

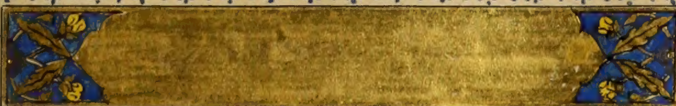
الاتقان في علوم القرآن للعلامة السيوطي

کراریس
عددی
۳۳

کل کراس بغروشیه
۶۶ غروش

۵
۷۱ تجلید





بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الامام العالم العلامه الحبر الفهامه المحقق المدقق الحجة الحافظ المجتهد الامة شيخ الاسلام والمسلمين وارث علوم سيد المرسلين جلال الدين اوحد المجتهدين ابو الفضل عبد الرحمن بن سيدنا العبد الفقير الى الله تعالى الشيخ المرحوم كمال الدين عالم المسلمين ابى المناقب ابى بكر السيوطى الشافعى رحمه الله تعالى واعاد على المسلمين من علومه وبركاته امين الحمد لله الذى انزل على عبده الكتاب تبصرة لاولى الالباب واودعه من فنون العلوم والحكم العجب العجاب وجعله اجل الكتب قدرا واغزرها علما واعذبها نظما وابلغها فى الخطاب قرانا عربيا غير ذى عوج ولا مخلوق ولا شبهة ولا ارتياب واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له رب الارباب الذى عنت لقيوميته الوجوه وخضعت لعظمته الرقاب واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله المبعوث من اكرم الشعوب والشعاب الى خير امة بافضل كتاب صلى الله وسلم عليه وعلى اله وصحبه الانجاب صلاة وسلاما دائمين الى يوم المآب وبعد فان العلم بحر زخار لا يدرك له من قرار وطود شامخ لا يسلك الى قنته الابصار من اراد السبيل الى استقصائه لم يبلغ الى ذلك وصولا ومن رام الوصول الى احصائه لم يجد الى ذلك سبيلا كيف وقد قال تعالى مخاطبا للخلق وما اوتيتم من العلم الا قليلا وان كتابنا القران لهو مفجر العلوم ومنبعها ودائرة شمسها ومطلعها اودع فيه سبحانه علم كل شى وابان فيه كل هدى وغى فترى كل ذى فن منه يستمد وعليه يعتمد فالفقيه يستنبط منه الاحكام ويستخرج حكم الحلال والحرام والنحوى يبنى منه قواعد اعرابه ويرجع اليه فى معرفة خطاء القول من صوابه والمتانى يهتدى به الى حسن النظام ويعتبر مسالك البلاغة فى صوغ الكلام وفيه من القصص والاخبار ما يذكر اولى الابصار ومن

المواعظ

المواعظ والامثال ما يزدجر به اولو الذكر والاعتبار • الى غير ذلك من
علوم لا يقدر قدرها • الا من علم حصرها • هذا مع فصاحة لفظ وبلاغة
اسلوب • تبهر العقول وتسلب القلوب • واعجاز نظم لا يقدر عليه الا علام
الغيوب • ولقد كنت في زمان الطلب اتعجب من المتقدمين اذ لم يدونوا
كتابا في انواع علوم القران كما وضعوا ذلك بالنسبة الى علم الحديث
فسمعت شيخنا استاذ الاستاذين • وانسان عين الناظرين خلاصة
الوجود • علامة الزمان • فخر العصر وعين الاوان • ابا عبد الله محي الدين
الكافيجي مد الله في اجله • واسبغ عليه ظله • يقول قد دونت في علوم
التفسير كتابا لم اسبق اليه فكتبته عنه فاذا هو صغير الحجم جدا وحاصل
ما فيه بابان الاول في ذكر معنى التفسير والتاويل والقران والسورة
والاية • والثاني في شروط القول فيه بالراى • وبعدهما خاتمة في اداب
العالم والمتعلم فلم يشف لي ذلك غليلا ولم يهدني الى المقصود سبيلا
ثم اوقفني شيخنا شيخ الاسلام قاضي القضاة خلاصة الانام حامل
لواء المذهب المطلبي علم الدين البلقيني رحمه الله تعالى على كتاب في ذلك
لاخيه قاضي القضاة جلال الدين سماه مواقع العلوم من مواقع النجوم
فرايته تاليفا لطيفا • ومجموعا ظريفا • ذا ترتيب وتقرير • وتنويع
وتحبير قال في خطبته قد اشتهرت عن الامام الشافعي رضي الله تعالى
عنه مخاطبته لبعض خلفاء بني العباس فيها ذكر بعض انواع القران
يحصل منها لمقصدنا الاقتباس وقد صنف في علوم الحديث جماعة في
القديم والحديث وتلك الانواع في سنده دون متنه • وفي مسنديه
واهل فنه وانواع القران شاملة وعلومه كاملة فاردت ان اذكر في
هذا التصنيف ما وصل الى علمي مما حواه القران الشريف • من انواع
علمه المنيف • وينحصر في امور الاول مواطن النزول واوقاته ووقايعه وفي
ذلك اثنا عشر نوعا المكي المدني السفري • الحضري الليلي النهاري
الصيفي الشتاي الفراشي • اسباب النزول • اول ما نزل اخر ما نزل الامر
الثاني السند وهو ستة انواع المتواتر الاحاد • الشاذ قراات
النبي صلى الله عليه وسلم • الرواة الحفاظ • الامر الثالث الاداء وهو
ستة انواع الوقف الابتدا الامالة المد • تخفيف الهمزة • الادغام الامر
الرابع الالفاظ وهو سبعة انواع الغريب • المعرب المجاز المشترك
المترادف الاستعارة التشبيه • الامر الخامس المتعلقة بالاحكام وهو
اربعة عشر نوعا العام الباقي على عمومه • العام المخصوص • العام الذي اريد

به الخصوص ما خص فيه الكتاب السنة ما خصصت فيه السنة الكتاب
المجمل المبين المؤول المفهوم المطلق المقيد الناسخ المنسوخ نوع من
الناسخ والمنسوخ وهو ما عمل به من الاحكام مدة معينة والعامل به واحد
المكلفين الامر السادس المعاني المتعلقة بالالفاظ وهو خمسة انواع الفصل
الوصل الايجاز الاطناب القصر وبذلك تكملت الانواع خمسين ومن
الانواع ما لا يدخل تحت الحصر الاسما الكنى الالقاب المبهمات فهذا نهاية
حصر من الانواع هذا اخر ما ذكره القاضي جلال الدين في الخطبة ثم تكلم
في كل نوع منها بكلام مختص يحتاج الى تحرير وتتمات وزوايد مهمات
فصنفت في ذلك كتابا سميته التحبير في علوم التفسير ضمنته ما ذكره
البلقيني من الانواع مع زيادة مثلها واضفت اليه فوايد سمحت القريحة
بنقلها وقلت في خطبته اما بعد فان العلوم وان كثر عددها وانتشر
في الخافقين مددها فغايتها بحر قعره لا يدرك ونهايتها طود شامخ لا يستطاع
الى ذروته ان يسلك ولهذا يفتح لعالم بعد اخر من الابواب ما لم يتطرق
اليه من المتقدمين الاسباب وان مما اهمل المتقدمون تدوينه حتى تحلى
في اخر الزمان باحسن زينة علم التفسير الذي هو كمصطلح الحديث فلم يدونه
احد لا في القديم ولا في الحديث حتى جاء شيخ الاسلام عمدة الانام علامة
العصر قاضي القضاة جلال الدين البلقيني رحمه الله فعمل فيه كتابه مواقع
العلوم من مواقع النجوم فنقحه وهذبه وقسم انواعه ورتبه ولم يسبق
الى هذه المرتبه فانه جعله نيفا وخمسين نوعا منقسمة الى ستة اقسام
وتكلم في كل نوع منها بالمتين من الكلام لكن كما قال الامام ابو السعادات
ابن الاثير في مقدمة نهايته كل مبتدى بشي لم يسبق اليه ومبتدع
امرا لم يتقدم فيه عليه فانه يكون قليلا ثم يكثر وصغيرا ثم يكبر فظهر
لي استخراج انواع لم يسبق اليها وزيادة مهمات لم يستوف الكلام عليها
فجردت الهمة الى وضع كتاب في هذا العلم اجمع فيه ان شاء الله تعالى
شوارده واضم اليه فوائده وانظم في سلكه فرايده لاكون في ايجاد
هذا العلم ثاني اثنين وواحدا في جمع الشتيت منه كالف او كالفين ومصيرا
فني التفسير والحديث في استكمال التقاسيم الفين واذا برز زهر كمامه
وفاح وطلع بدر كماله ولاح واذن فجره بالصباح ونادى داعيه
بالفلاح سميته بالتحبير في علوم التفسير وهذه فهرست الانواع
بعد المقدمة النوع الاول والثاني المكي والمدني الثالث والرابع الحضري
والسفري الخامس والسادس النهاري والليلي السابع والثامن الصيفي

والشتاي

والشتاى التاسع والعاشر الفراشي والنومي الحادي عشر اسباب
النزول الثاني عشر اول ما نزل الثالث عشر اخر ما نزل الرابع
عشر ما عرف وقت نزوله الخامس عشر ما انزل فيه ولم ينزل على احد
من الانبيا السادس عشر ما انزل منه على الانبيا السابع عشر ما تكرر
نزوله الثامن عشر ما نزل مفرقا التاسع عشر ما نزل جمعا العشرون
كيفية انزاله وهذه كلها متعلقة بالنزول الحادي والعشرون المتواتر
الثاني والعشرون الاحاد الثالث والعشرون الشاذ الرابع والعشرون
قراات النبي صلى الله عليه وسلم الخامس والسادس والعشرون الرواة
والحفاظ السابع والعشرون كيفية التحمل الثامن والعشرون
العالي والنازل التاسع والعشرون المسلسل وهذه متعلقة بالسند
الثلاثون الابتدا الحادي والثلاثون الوقف الثاني والثلاثون الامالة
الثالث والثلاثون المد الرابع والثلاثون تخفيف الهمزة الخامس
والثلاثون الادغام السادس والثلاثون الاخفا السابع والثلاثون
الاقلاب الثامن والثلاثون مخارج الحروف وهذه متعلقة بالاداء
التاسع والثلاثون الغريب الاربعون المعرب الحادي والاربعون
المجاز الثاني والاربعون المشترك الثالث والاربعون المترادف الرابع
والخامس والاربعون المحكم والمتشابه السادس والاربعون المشكل
السابع والثامن والاربعون المجمل والمبين التاسع والاربعون الاستعارة
الخمسون التشبيه الحادي والثاني والخمسون الكناية والتعريض الثالث
والخمسون العام الباقي على عمومه الرابع والخمسون العام المخصوص الخامس
والخمسون العام الذي اريد به الخصوص السادس والخمسون ما خص فيه
الكتاب السنة السابع والخمسون ما خصت فيه السنة الكتاب الثامن
والخمسون المأول التاسع والخمسون المفهوم الستون المطلق والمقيد
الثاني والثالث والستون ما كان واجبا على واحد السادس والسابع
والثامن والستون الايجاز والاطناب والمساواة التاسع والستون
الاشتباه السبعون والحادي والسبعون الفصل والوصل الثاني والسبعون
القصر الثالث والسبعون الاحتباك الرابع والسبعون القول بالموجب
الخامس والسادس والسابع والسبعون التورية والاستخدام
الثمانون اللف والنشر الحادي والثمانون الالتفات الثاني والثمانون
الفواصل والغايات الثالث والرابع والخامس والثمانون افضل
القران وفاضله ومفضوله السادس والثمانون مفردات القران

السابع والثمانون الامثال الثامن والثمانون والتاسع والثمانون اداب القاري
والمقري التسعون اداب المفسر الحادي والتسعون من يقبل تفسيره
ومن يرد الثاني والتسعون غرائب التفسير الثالث والتسعون معرفة
المفسرين الرابع والتسعون كتابة القران الخامس والتسعون تسمية
السور السادس والتسعون ترتيب الاي والسور السابع والثامن
والتاسع والتسعون الاسما والكنى والالقاب المائة المبهمات الاول
بعد المائة اسما من نزل فيهم القران الثاني بعد المائة التاريخ هذا
اخر ما ذكرته في خطبة التحبير وقد تم هذا الكتاب ولله الحمد من سنة
اثنين وسبعين وكتبه من هو في طبقة مشايخي من اولي التحقيق ثم خطر
لي بعد ذلك ان اولف كتابا مبسوطا ومجموعا مضبوطا اسلك فيه طريق
الاحصا وامشي فيه على منهاج الاستقصا هذا كله وانا اظن اني متفرد
بذلك غير مسبوق بالخوض في هذه المسالك فبينا انا اجيل في ذلك
فكرا اقدم رجلا واوخر اخرى اذ بلغني ان للشيخ الامام بدر الدين محمد
ابن عبد الله الزركشي احد متاخري اصحابنا الشافعيين كتابا في ذلك
حافلا يسمى البرهان في علوم القران فتطلبته حتى وقفت عليه فوجدته
قال في خطبته لما كانت علوم القران لا تنحصر ومعانيه لا تستقصى
وجبت العناية بالقدر الممكن ومما فات المتقدمين وضع كتاب
يشتمل على انواع كما وضع الناس ذلك بالنسبة الى علم الحديث فاستخرت
الله تعالى وله الحمد في وضع كتاب في ذلك جامع لما تكلم الناس في فنونه
وخاضوا في نكته وعيونه وضمنته من المعاني الانيقة والحكم الرشيقة
ما يبهر القلوب عجبا ليكون مفتاحا لابوابه عنوانا على كتابه معينا
للمفسر على حقايقه مطلعا على بعض اسراره ودقائقه وسميته البرهان
في علوم القران وهذه فهرست انواعه النوع الاول معرفة سبب النزول
الثاني معرفة المناسبة بين الايات الثالث معرفة الفواصل الرابع
معرفة الوجوه والنظاير الخامس علم المتشابه السادس علم المبهمات
السابع في اسرار الفواتح الثامن في خواتم السور التاسع في معرفة
المكي والمدني العاشر معرفة اول ما نزل الحادي عشر معرفة على كم لغة
نزل الثاني عشر في كيفية انزاله الثالث عشر في بيان جمعه ومن
حفظه من الصحابة الرابع عشر معرفة تقسيمه الخامس عشر معرفة اسمائه
السادس عشر معرفة ما وقع فيه من غير لغة الحجاز السابع عشر معرفة ما فيه
من غير لغة العرب الثامن عشر معرفة غريبه التاسع عشر معرفة التصريف

العشرون معرفة الاحكام الحادى والعشرون معرفة كون اللفظ او التركيب
احسن وافصح الثانى والعشرون معرفة اختلاف الالفاظ بزيادة
او نقص الثالث والعشرون معرفة توجيه القرآات الرابع والعشرون
معرفة الوقف الخامس والعشرون علم مرسوم الخط السادس والعشرون
معرفة فضائله السابع والعشرون معرفة خواصه الثامن والعشرون
هل فى القران شئ افضل من شئ التاسع والعشرون فى اداب تلاوته
الثلاثون فى انه هل يجوز فى التصانيف والرسائل والخطب استعمال بعض
ايات القران الحادى والثلاثون معرفة الامثال الكامنة فيه الثانى
والثلاثون معرفة احكامه الثالث والثلاثون معرفة جدله الرابع
والثلاثون معرفة ناسخه ومنسوخه الخامس والثلاثون معرفة موهم
المختلف السادس والثلاثون معرفة المحكم من المتشابه السابع والثلاثون
فى حكم الايات المتشابهات الواردة فى الصفات الثامن والثلاثون معرفة
اعجازه التاسع والثلاثون معرفة وجوب تواتره الاربعون فى بيان
معاضدة السنة للكتاب الحادى والاربعون معرفة اعرابه الثانى
والاربعون معرفة وجوه المخاطبات الثالث والاربعون بيان حقيقته
ومجازه الرابع والاربعون فى الكنايات والتعريض الخامس والاربعون
فى اقسام معنى الكلام السادس والاربعون فى ذكر ما تيسر من اساليب
القران السابع والاربعون فى معرفة الادوات **واعلم** انه ما من نوع
من هذه الانواع الا ولو اراد الانسان استقصاءه لاستفرغ عمره ثم لم
يحكم امره ولكن اقتصرنا من كل نوع على اصوله والرمز الى بعض فصوله فان
الصناعة طويلة والعمر قصير وماذا عسى ان يبلغ لسان التقصير هذا اخر
كلام الزركشى فى خطبته ولما وقفت على هذا الكتاب ازددت به سرورا
وحمدت الله كثيرا وقوى العزم على ابراز ما اضمرته وشددت الحزم فى انشاء
التصنيف الذى قصدته فوضعت هذا الكتاب العلى الشان الجلى البرهان
الكثير الفوايد والاتقان ورتبت انواعه ترتيبا انسب من ترتيب البرهان
وادمجت بعض الانواع فى بعض وفصلت ما حقه ان يبان وزدته على ما فيه
من الفوايد والفرائد والقواعد والشوارد ما يشنف الاذان **وسميته**
بالاتقان فى علوم القران وسترى فى كل نوع ان شاء الله تعالى ما يصلح
ان يكون بالتصنيف مفردا وستروى من مناهله العذبة ريا لا ظماء
بعده ابدا وقد جعلته مقدمة للتفسير الكبير الذى شرعت فيه وسميته
بمجمع البحرين ومطلع البدرين الجامع لتحرير الرواية وتقرير الدراية ومن

الله استمد التوفيق والهدايه والمعونة والرعايه انه قريب مجيب وما
توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب وهذه فهرست انواعه النوع
الاول معرفة المكي والمدني الثاني معرفة الحضري والسفري الثالث
النهاري والليلي الرابع الصيفي والشتاي الخامس الفراشي والنومي
السادس الارضي والسماوي السابع اول ما نزل الثامن اخر ما نزل
التاسع اسباب النزول العاشر ما نزل على لسان بعض الصحابة الحادي
عشر ما تكرر نزوله الثاني عشر ما تاخر حكمه الثالث عشر معرفة ما نزل
جمعا الرابع عشر ما نزل مشيعا وما نزل مفردا الخامس عشر ما انزل
منه على احد قبل النبي صلى الله عليه وسلم السادس عشر في كيفية انزاله
السابع عشر في معرفة اسمائه واسماء سوره الثامن عشر في جمعه وترتيبه
التاسع عشر في عدد سوره واياته وكلماته وحروفه العشرون في حفاظه
ورواته الحادي والعشرون في العالي والنازل الثاني والعشرون معرفة
المتواتر الثالث والعشرون في المشهور الرابع والعشرون في الاحاد
الخامس والعشرون في الشاذ السادس والعشرون الموضوع السابع
والعشرون المدرج الثامن والعشرون في معرفة الوقف والابتدا التاسع
والعشرون في بيان الموصول لفظا المفصول معنى الثلاثون في الامالة
والفتح وما بينهما الحادي والثلاثون في الادغام والاظهار والاخفا
والاقلاب الثاني والثلاثون في المد والقصر الثالث والثلاثون
في تخفيف الهمز الرابع والثلاثون في كيفية تحمله الخامس والثلاثون
في اداب تلاوته السادس والثلاثون في معرفة غريبه السابع والثلاثون
فيما وقع فيه بغير لغة الحجاز الثامن والثلاثون فيما وقع فيه بغير لغة
العرب التاسع والثلاثون في معرفة الوجوه والنظاير الاربعون في
معرفة معاني الادوات التي يحتاج اليها المفسر الحادي والاربعون
في معرفة اعرابه الثاني والاربعون في قواعد مهمة يحتاج المفسر الى معرفتها
الثالث والاربعون في المحكم والمتشابه الرابع والاربعون في مقدمه
ومؤخره الخامس والاربعون في خاصه وعامه السادس والاربعون
في مجمله ومبينه السابع والاربعون في ناسخه ومنسوخه الثامن
والاربعون في مشكله وموهم الاختلاف والتناقض التاسع والاربعون
في مطلقه ومقيده الخمسون في منطوقه ومفهومه الحادي والخمسون
في وجوه مخاطباته الثاني والخمسون في حقيقته ومجازه الثالث والخمسون
في تشبيهه واستعاراته الرابع والخمسون في كناياته وتعريضه الخامس

والخمسون

والخمسون في الحصر والاختصاص السادس والخمسون في الايجاز والاطناب
السابع والخمسون في الخبر والانشا الثامن والخمسون في بدايع القران
التاسع والخمسون في فواصل الاي الستون في فواتح السور الحادي
والستون في خواتم السور الثاني والستون في مناسبة الايات والسور
الثالث والستون في الايات المشتبهات الرابع والستون في اعجاز
القران الخامس والستون في العلوم المستنبطة من القران السادس
والستون في امثاله السابع والستون في اقسامه الثامن والستون
في جدله التاسع والستون في الاسما والكنى والالقاب السبعون
في مبهماته الحادي والسبعون في اسما من نزل فيهم القران الثاني والسبعون
في فضائل القران الثالث والسبعون في افضل القران وفاضله الرابع
والسبعون في مفردات القران الخامس والسبعون في خواصه السادس
والسبعون في مرسوم الخط واداب كتابته السابع والسبعون في معرفة
تاويله وتفسيره وبيان شرفه والحاجة اليه الثامن والسبعون
في شروط المفسر وادابه التاسع والسبعون في غرائب التفسير الثمانون
في طبقات المفسرين فهذه ثمانون نوعا على سبيل الادماج ولو نوعت
باعتبار ما ادمجته في ضمنها لزادت على الثلثمائة وغالب هذه الانواع
فيها تصانيف مفرده وقفت على كثير منها ومن المصنفات في مثل
هذا النمط وليس في الحقيقة مثله ولا قريبا منه وانما هو طائفة يسيره
ونبذة قصيرة فنون الافنان في علوم القران لابن الجوزي وجمال
القرا للشيخ علم الدين السخاوي والمرشد الوجيز في علوم تتعلق بالقران
العزيز لابي شامه والبرهان في مشكلات القران لابي المعالي عزيزي
ابن عبد الملك المعروف بشيدله وكلها بالنسبة الى نوع من هذا الكتاب
كحبة رمل في جنب رمل عالج ونقطه قطر في حيال بحر زاخر وهذه
اسماء الكتب التي نظرتها على هذا الكتاب ولخصته منها فمن الكتب النقليه
تفسير ابن جرير وابن ابي حاتم وابن مردويه وابي الشيخ وابن حبان
والفريابي وعبد الرزاق وابن المنذر وسعيد بن منصور وهو جزء من
سننه والحاكم وهو جزء من مستدركه وتفسير الحافظ عماد الدين بن
كثير وفضائل القران لابي عبيد وفضائل القران لابن الضريس
فضائل القران لابن ابي شيبه المصاحف لابن ابي داود المصاحف لابن
اشته الرد على من خالف مصحف عثمان لابي بكر بن الانباري اخلاق
القران للاجري التبيان في اداب حملة القران للنووي شرح البخاري

لابن جني ومن جوامع الحديث والمسانيد ما لا يحصى ومن كتب القراءات
وتعلقات الاداء جمال القراء للسخاوي النشر والتقريب لابن الجزري
الكامل للهذلي الارشاد في القراءات العشر للواسطي الشواذ لابن غلبون
الوقف والابتدا لابن الانباري وللسجاوندي وللنحاس وللداني وللعماني
ولابن النكزاوي قرة العين في الفتح والامالة وبين اللفظين لابن القاصح
ومن كتب اللغات والغريب والعربية والاعراب مفردات القران للراغب
غريب لابن قتيبه وللعزيزي الوجوه والنظاير للنيسابوري ولابن
عبد الصمد الواحد والجمع في القران لابي الحسن الاخفش الاوسط الزاهر
لابن الانباري شرح التسهيل والارتشاف لابي حيان المغني لابن هشام
الجنى الداني في حروف المعاني لابن ام قاسم اعراب القران لابي البقا
وللسمين وللسفاقسي ولمنتجب الدين المحتسب في توجيه الشواذ لابن
جني الخصايص له الخاطريات له ذا القد له امالي ابن الحاجب المعرب
للجواليقي مشكل القران لابن قتيبه اللغات التي نزل بها القران لابي
القاسم محمد بن عبد الله ومن كتب الاحكام وتعلقاتها احكام القران
احكام القران لاسمعيل القاضي ولبكر بن العلا ولابي بكر الرازي
وللكيا الهراسي ولابن العربي ولابن الفرس ولابن
الناسخ والمنسوخ لمكي ولابن الحصار وللسعيدي ولابي جعفر النحاس
ولابن العربي ولابي داود السجستاني ولابي عبيد القاسم بن سلام
ولابي منصور عبد القاهر بن طاهر التميمي الامام في ادلة الاحكام للشيخ
عز الدين بن عبد السلام ومن الكتب المتعلقة بالاعجاز وفنون
البلاغة اعجاز القران للخطابي وللرماني ولابن سراقة وللقاضي
ابي بكر الباقلاني ولعبد القاهر الجرجاني وللامام فخر الدين ولابن
ابي الاصبع واسمه البرهان وللزملكاني واسمه البرهان ايضا ومختصره
له واسمه المجيد مجاز القران لابن عبد السلام الايجاز في المجاز لابن
القيم نهاية التاميل في اسرار التنزيل للزملكاني التبيان في
البيان له المنهج المفيد في احكام التوكيد له بدايع القران
لابن ابي الاصبع التحبير له الخواطر السوانح في اسرار الفواتح له
اسرار التنزيل للشرف البارزي الاقصى القريب للتنوخي منهاج
البلغا لحازم العمدة لابن رشيق الصناعتين للعسكري المصباح لبدر
الدين بن مالك التبيان للطيبي الكنايات للجرجاني الاغريض
في الفرق بين الكنايه والتعريض للشيخ تقي الدين السبكي الاقتناص

فى الفرق بين الحصر والاختصاص له عروس الافراح لولده بهاء الدين
روض الافهام فى اقسام الاستفهام للشيخ شمس الدين بن الصايغ نشر
العنبر فى اقامة الظاهر مقام المضمر له المقدمة فى سر الالفاظ المقدمة
له احكام الراى فى احكام الاى له مناسبات ترتيب السور لابى جعفر
ابن الزبير فواصل الايات للطوفى المثل الساير لابن الاثير الفلك
الداير على المثل الساير كنز البراعه لابن الاثير شرح بديع قدامة
للموفق عبد اللطيف **ومن الكتب** فيما سوى ذلك من الانواع البرهان
فى متشابه القران للكرمانى درة التنزيل وغرة التاويل فى المتشا
لابى عبد الله الرازى كشف المعانى فى المتشابه للقاضى بدر الدين بن
جماعه امثال القران للماوردى اقسام القران لابن القيم جواهر القران
للغزالى التعريف والاعلام فيما وقع فى القران من الاسما والاعلام
للسهيلى الذيل عليه لابن عسكر التبيان فى مبهمات القران للقاضى
بدر الدين بن جماعة اسماء من نزل فيهم القران لاسمعيل الضرير ذات
الرشيد فى عدد الاى وشرحها للموصلى شرح ايات الصفات لابن
اللبان الدر النظيم فى منافع القران العظيم لليافعى **ومن كتب الرسم**
المقنع للدانى شرح الرائيه للسخاوى شرحها لابن جبارة **ومن
الكتب الجامعه** بدايع الفوايد لابن القيم كنز الفوايد للشيخ عز الدين
ابن عبد السلام الغرر والدرر للشريف المرتضى تذكرة البدر كابن الصاحب
جامع الفنون لابن شبيب الحنبلى النفيس لابن الجوزى البستان
لابى الليث السمرقندى **ومن تفاسير** غير المحدثين الكشاف وحاشية
للطيبى تفسير الامام فخر الدين تفسير الاصبهانى والحوفى وابى
حيان وابن عطيه والقشيرى والمرسى وابن الجوزى وابن عقيل وابن
رزين وابن المنير امالى الرافعى على الفاتحة مقدمة تفسير ابن النقيب
الغرايب والعجايب للكرمانى قواعد فى التفسير لابن تيميه وهذا
اوان الشروع فى المقصود بعون الملك المعبود **النوع الاول معرفة المكى
والمدنى** افرده بالتصنيف جماعة منهم مكى والعز الديرينى تاخير المخصص
قال ابو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب النيسابورى فى كتاب التنبيه
على فضل علوم القران من اشرف علوم القران علم نزوله وجهاته وترتيب
ما نزل بمكة والمدينة وما نزل بمكة فى اهل المدينة وما نزل بالمدينة
فى اهل مكة وما يشبه نزول المكى فى المدنى وما يشبه نزول المدنى
فى المكى وما نزل بالجحفة وما نزل ببيت المقدس وما نزل بالطايف

وما نزل بالحديبية وما نزل ليلا وما نزل نهارا وما نزل مشيعا
وما نزل مفردا والآيات المدنيات في السورة المكية والآيات المكيات
في السورة المدنية وما حمل من مكة الى المدينة وما حمل من المدينة الى
مكة وما حمل من المدينة الى ارض الشام وما نزل مجملا وما نزل مفسرا
وما اختلفوا فيه فقال بعضهم مدني وبعضهم مكي فهذه خمسة وعشرون
وجها من لم يعرفها ويميز بينها لم يحل له ان يتكلم في كتاب الله انتهى
قلت وقد اشبعت الكلام على هذه الاوجه فمنها ما افردته بنوع
ومنها ما تكلمت عليه في ضمن بعض الانواع وقال ابن العربي في كتابه
الناسخ والمنسوخ الذي علمناه على الجملة من القرآن ان منه مكيا ومدنيا
وسفريا وحضريا وليليا ونهاريا وسمائيا وارضيا وما نزل بين
السماء والارض وما نزل تحت الارض في الغار وقال ابن النقيب في مقدمة
تفسيره المنزل من القرآن على اربعة اقسام مكي ومدني وما بعضه مكي
وبعضه مدني وما ليس بمكي ولا مدني اعلم ان للناس في المكي
والمدني اصطلاحات ثلاثة اشهرها ان المكي ما نزل قبل الهجرة والمدني
ما نزل بعدها سواء نزل بالمدينة ام بمكة عام الفتح او عام حجة الوداع
ام بسفر من الاسفار اخرج عثمان بن سعيد الرازي بسنده الى يحيى
ابن سلام قال ما نزل بمكة وما نزل في طريق المدينة قبل ان يبلغ النبي
صلى الله عليه وسلم المدينة فهو من المكي وما نزل على النبي صلى الله عليه
وسلم في اسفاره بعد ما قدم المدينة فهو من المدني وهذا اثر لطيف
يؤخذ منه ان ما نزل في سفر الهجرة مكي اصطلاحا الثاني ان المكي
ما نزل بمكة ولو بعد الهجرة والمدني ما نزل بالمدينة وعلى هذا تثبت
الواسطة فما نزل بالاسفار لا يطلق عليه مكي ولا مدني وقد اخرج
الطبراني في الكبير من طريق الوليد بن مسلم عن عفير بن معدان عن
سليم بن عامر عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انزل القرآن في ثلاثة امكنة مكة والمدينة والشام قال الوليد
يعني بيت المقدس قال الشيخ عماد الدين بن كثير بل تفسيره بتبوك
احسن قلت ويدخل في مكة ضواحيها كالمنزل بمنى وعرفات
والحديبية وفي المدينة ضواحيها كالمنزل ببدر واحد وسلع الثالث
ان المكي ما وقع خطابا لاهل مكة والمدني ما وقع خطابا لاهل المدينة
وحمل على هذا قول ابن مسعود الآتي قال القاضي ابو بكر في الانتصار
انما يرجع في معرفة المكي والمدني لحفظ الصحابة والتابعين ولم يرد

عن

عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك قول لانه لم يؤمر به ولم يجعل الله
علم ذلك من فرائض الامة وان وجب في بعضه على اهل معرفة الناسخ
والمنسوخ فقد يعرف ذلك بغير نص الرسول انتهى وقد اخرج البخاري
عن ابن مسعود انه قال والذي لا اله غيره ما نزلت اية من كتاب الله
تعالى الا وانا اعلم فيمن نزلت في سخ ذلك واشار الى سلع اخرجه ابو
نعيم في الحلية وقد ورد عن ابن عباس وغيره عد المكي والمدني وانا
اسوق ما وقع لي من ذلك ثم اعقبه بتحرير ما اختلف فيه قال ابن
سعد في الطبقات انبانا الواقدي حدثني قدامة بن موسى عن ابي
سلمة الحضرمي سمعت ابن عباس قال سالت ابي بن كعب عما نزل من
القران بالمدينة قال نزل بها سبع وعشرون سورة وسايرها بمكة قال
ابو جعفر النحاس في كتابه الناسخ والمنسوخ حدثني يموت بن المزرع
نا يونس بن حبيب سمعت ابا عمرو بن العلا يقول سالت مجاهد
عن تلخيص اي القران المدني من المكي فقال سالت ابن عباس عن ذلك
فقال سورة الانعام نزلت بمكة جملة واحدة فهي مكية الا ثلاث ايات
منها نزلت بالمدينة قل تعالوا اتل الى تمام الايات الثلاث وما
تقدم من السور مدنيات ونزلت بمكة سورة الاعراف ويونس
وهود ويوسف والرعد وابرهيم والحجر والنحل سوى ثلاث ايات
من اخرها فانهن نزلن بين مكة والمدينة في منصرفه من احد وسورة
بني اسرائيل والكهف ومريم وطه والانبيا والحج سوى ثلاث ايات
هذان خصمان الى تمام الايات الثلاث فانهن نزلن بالمدينة والشعرا
يتبعهم الغاوون الى اخرها وسورة النمل والقصص والعنكبوت والروم
ولقمان سوى ثلاث ايات منها نزلن بالمدينة ولو ان ما في الارض من
شجرة اقلام الى تمام الايات وسورة السجدة سوى ثلاث ايات افمن
كان مؤمنا الى تمام الايات الثلاث وسورة سبا وفاطر ويس والصافات
وص والزمر سوى ثلاث ايات نزلن بالمدينة في وحشي قاتل حمزه
يا عبادي الذين اسرفوا الى تمام الثلاث ايات والحواميم السبع وق والذا
ريات
والطور والنجم والقمر والرحمن والواقعة والصف والتغابن الا ايات
من اخرها انزلن بالمدينة والملك ون والحاقه وسال وسورة نوح
والجن والمزمل الا ايتين ان ربك يعلم انك تقوم والمدثر الى اخر القران
الا اذا زلزلت واذا جاء نصر الله وقل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق
وقل اعوذ برب الناس فانهن مدنيات ونزل بالمدينة سورة الانفال

وبراءة والنور والاحزاب وسورة محمد والفتح والحجرات والحديد وما
بعدها الى التحريم هكذا اخرجه بطوله واسناده جيد رجاله كلهم
ثقاة من علماء العربية المشهورين وقال البيهقي في دلائل النبوة
اخبرنا ابو عبد الله الحافظ اخبرنا ابو محمد بن زياد العدل حدثنا محمد
ابن اسحق ثنا يعقوب بن ابرهيم الدورقي حدثنا احمد بن نصر بن مالك
الخزاعي حدثنا علي بن الحسين بن واقد عن ابيه حدثني يزيد النحوي
عن عكرمة والحسن بن ابي الحسن قالا ما انزل الله من القران بمكة اقرا
باسم ربك ون والمزمل والمدثر وتبت يدا ابي لهب واذا الشمس كورت
وسبح اسم ربك الاعلى والليل اذا يغشى والفجر والضحى والم نشرح والعصر
والعاديات والكوثر والهاكم التكاثر وارايت الذي وقل يا ايها الكافرون
واصحاب الفيل والفلق وقل اعوذ برب الناس وقل هو الله احد والنجم
وعبس وانا انزلناه والشمس وضحاها والسماء ذات البروج والتين
والزيتون ولايلاف قريش والقارعة ولا اقسم بيوم القيمة والهمزة
والمرسلات وق ولا اقسم بهذا البلد والسماء والطارق واقتربت الساعة
وص والجن ويس والفرقان والملائكة وطه والواقعة وطسم وطس
وطسم وبني اسرائيل والسابعة وهود ويوسف واصحاب الحجر والانعام
والصافات ولقمان وسبا والزمر وحم المؤمن وحم الدخان وحم السجدة
وحم عسق وحم الزخرف والجاثيه والاحقاف والذاريات والغاشية
واصحاب الكهف والنحل ونوح وابرهيم والانبيا والمؤمنون والم السجدة
والطور وتبارك والحاقة وسال وعم يتساءلون والنازعات واذا
السماء انشقت واذا السماء انفطرت والروم والعنكبوت وما نزل
بالمدينه ويل للمطففين والبقرة وال عمران والانفال والاحزاب والمايدة
والممتحنه والنسا واذا زلزلت والحديد ومحمد والرعد والرحمن وهل
اتى على الانسان والطلاق ولم يكن والحشر واذا جاء نصر الله والنور
والحج والمنافقون والمجادله والحجرات ويا ايها النبي لم تحرم والصف
والجمعة والتغابن والفتح وبراءه قال البيهقي والسابعة يريد بها
سورة يونس قال وقد سقط من هذه الرواية الفاتحه والاعراف وكهيعص
فيما نزل بمكة قال وقد اخبرنا علي بن احمد بن عبدان اخبرنا احمد
ابن عبيد الصفار حدثنا محمد بن الفضل حدثنا اسمعيل بن عبد الله بن
زرارة الرقي ثنا عبد العزيز بن عبد الرحمن القرشي حدثنا حصين عن
مجاهد عن ابن عباس انه قال ان اول ما نزل على نبيه من القران اقرا

باسم

باسم ربك فذكر معنى هذا الحديث وذكر السور التى سقطت من الرواية
الاولى ذكر ما نزل بمكة قال وللحديث شاهد فى تفسير مقاتل وغيره مع
المرسل الصحيح الذى تقدم وقال ابن الضريس فى فضائل القران حدثنا
محمد بن عبد الله بن ابى جعفر الرازى انبانا عمرو بن هرون حدثنا عثمان
ابن عطا الخراسانى عن ابيه عن ابن عباس قال كانت اذا نزلت فاتحة
سورة بمكة كتبت بمكة ثم يزيد الله فيها ما شاء وكان اول ما نزل من
القران اقرا باسم ربك ثم ن ثم يا ايها المزمل ثم يا ايها المدثر ثم تبت
يدا ابى لهب ثم اذا الشمس كورت ثم سبح اسم ربك الاعلى ثم والليل اذا يغشى
ثم والفجر ثم والضحى ثم الم نشرح ثم والعصر ثم انا اعطيناك ثم الهاكم
التكاثر ثم ارايت الذى يكذب بالدين ثم قل يا ايها الكافرون ثم الم
تر كيف فعل ربك ثم قل اعوذ برب الفلق ثم قل اعوذ برب الناس ثم قل
هو الله احد ثم والنجم ثم عبس ثم انا انزلناه فى ليلة القدر ثم والشمس
وضحاها ثم والسماء ذات البروج ثم والتين ثم لايلاف قريش ثم القارعة
ثم لا اقسم بيوم القيمة ثم ويل لكل همزة ثم والمرسلات ثم ق ثم لا اقسم
بهذا البلد ثم والسماء والطارق ثم اقتربت الساعة ثم ص ثم الاعراف
ثم قل اوحى ثم يس ثم الفرقان ثم الملائكة ثم كهيعص ثم طه ثم
الواقعة ثم طسم الشعرا ثم طس القصص ثم بنى اسرائيل ثم يونس ثم
هود ثم يوسف ثم الحجر ثم الانعام ثم الصافات ثم لقمان ثم سبا ثم الزمر
ثم حم المؤمن ثم حم السجدة ثم حمعسق ثم حم الزخرف ثم الجاثية ثم
الاحقاف ثم الذاريات ثم الغاشية ثم الكهف ثم النحل ثم انا ارسلنا
نوحا ثم سورة ابرهيم ثم الانبيا ثم المؤمنون ثم تنزيل السجدة ثم
الطور ثم تبارك الملك ثم الحاقة ثم سال ثم عم يتساءلون ثم النازعات
ثم اذا السماء انفطرت ثم اذا السماء انشقت ثم الروم ثم العنكبوت ثم
ويل للمطففين فهذا ما انزل الله بمكة ثم انزل بالمدينة سورة
البقرة ثم الانفال ثم آل عمران ثم الاحزاب ثم الممتحنة ثم النسا ثم اذا
زلزلت ثم الحديد ثم القتال ثم الرعد ثم الرحمن ثم الانسان ثم الطلاق
ثم لم يكن ثم الحشر ثم اذا جاء نصر الله ثم النور ثم الحج ثم المنافقون
ثم المجادلة ثم الحجرات ثم التحريم ثم الجمعة ثم التغابن ثم الصف ثم
الفتح ثم المائدة ثم براءة وقال ابو عبيد فى فضائل القران حدثنا
عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح عن على بن ابى طلحة قال نزلت
بالمدينة سورة البقرة وآل عمران والنسا والمائدة والانفال والتوبة

والحج والنور والاحزاب والذين كفروا والفتح والحديد والمجادلة والحشر والممتحنه والحواريين يريد الصف والتغابن ويا ايها النبي اذا طلقتم النساء ويا ايها النبي لم تحرم والفجر والليل وانا انزلناه في ليلة القدر ولم يكن واذا زلزلت واذا جاء نصر الله وسايره لك بمكة وقال ابو بكر بن الانباري حدثنا اسمعيل بن اسحق القاضي ساحجاج بن منهال ساهمام بن قتاده قال نزل في المدينة من القرآن البقرة وال عمران والنسا والمايده وبراة والرعد والنحل والحج والنور والاحزاب ومحمد والفتح والحجرات والحديد والرحمن والمجادلة والحشر والممتحنه والصف والجمعه والمنافقون والتغابن والطلاق ويا ايها النبي لم تحرم الى راس العشر واذا زلزلت واذا جاء نصر الله وساير القرآن نزل بمكة قال ابو الحسن بن الحصار في كتابه الناسخ والمنسوخ المدني باتفاق عشرون سورة والمختلف فيه اثنا عشرة سورة وما عدا ذلك مكي باتفاق ثم نظم في ذلك ابياتا فقال

يا سائلي عن كتاب الله مجتهدا ... وعن ترتب ما يتلى من السور
وكيف جاء بها المختار من مضر ... صلى الاله على المختار من مضر
وما تقدم منها قبل هجرته ... وما تاخر في بدو وفي حضر
ليعلم النسخ والتخصيص مجتهدا ... مويد الحكم بالتاريخ والنظر
تعارض النقل في ام الكتاب وقد ... نزلت الحجر تنبيها لمعتبر
ام القرآن وفي ام القرى نزلت ... ما كان للخمس قبل الحمد من اثر
وبعد هجرة خير الناس قد نزلت ... عشرون من سور القرآن في عشر
فاربع من طوال السبع اولها ... وخامس الخمس في الانفال ذي العبر
وتوبة الله ان عددت سادسة ... وسورة النور والاحزاب ذي الذكر
... والفتح والحجرات الغر في غرر
ثم الحديد ويتلوها مجادلة ... والحشر ثم امتحان الله للبشر
وسورة فضح الله النفاق بها ... وسورة الجمع تذكار المدكر
وللطلاق وللتحريم حكمهما ... والنصر والفتح تنبيها على العمر
هو الذي اتفقت فيه الرواة له ... وقد تعارضت الاخبار في اخر
فالرعد مختلف فيها متى نزلت ... واكثر الناس قالوا الرعد كالقمر
ومثلها سورة الرحمن شاهدها ... مما تضمن قول الجن في الخبر
وسورة للحواريين قد علمت ... ثم التغابن والتطفيف ذو النذر
وليلة القدر قد خصت بملتنا ... ولم يكن بعدها الزلزال فاعتبر

وقل

وقل هو اسم من اوصاف خالقنا وعوذتان ترد الناس بالعدد
وذا الذي اختلفت فيه الرواة له وربما استثنيت اي من السور
وما سوى ذاك مكي تنزله فلا تكن من خلاف الناس في حصر
فليس كل خلاف جاء معتبرا الا خلاف له حظ من النظر

فصل في تحرير السور المختلف فيها **سورة الفاتحة** الاكثرون على انها مكية بل ورد انها اول ما نزل كما سياتي في النوع الثامن واستدل لذلك بقوله ولقد اتيناك سبعا من المثاني وقد فسرها صلى الله عليه وسلم بالفاتحة كما في الصحيح **وسورة الحجر** مكية باتفاق ولقد امتن على رسوله فيها بها فدل على تقدم نزول الفاتحة عليها اذ يبعد ان يمتن عليه مما لم ينزل بعد وبانه لا خلاف ان فرض الصلاة كان بمكة ولم يحفظ انه كان في الاسلام صلاة بغير الفاتحة ذكره ابن عطية وغيره **وقد روى** الواحدي والثعلبي من طريق العلا بن المسيب عن الفضل بن عمرو عن علي ابن ابي طالب قال نزلت فاتحة الكتاب بمكة من كنز تحت العرش واشتهر عن مجاهد القول بانها مدنيه اخرجه الفريابي في تفسيره وابو عبيد في الفضايل بسند صحيح عنه قال الحسين بن الفضل هذه هفوة من مجاهد لان العلما على خلاف قوله وقد نقل القول ابن عطيه القول بذلك عن الزهري وعطا وسوادة بن زياد وعبد الله بن عبيد ابن عميره ورد عن ابي هريره باسناد جيد قال الطبراني في الاوسط حدثنا عبيد بن غنام حدثنا ابو بكر بن ابي شيبه انبانا ابو الاحوص عن منصور عن مجاهد عن ابي هريرة ان ابليس رنة حين انزلت فاتحة الكتاب وانزلت بالمدينة ويحتمل ان الجملة الاخيره مدرجة من قول مجاهد وذهب بعضهم الى انها نزلت مرتين مرة بمكة ومرة بالمدينة مبالغة في تشريفها وفيها قول رابع انها نزلت نصفين نصفها بمكة ونصفها بالمدينة حكاه ابو الليث السمرقندي **سورة النسا** زعم النحاس انها مكيه مستندا الى ان قوله ان الله يامركم الاية نزلت بمكة اتفاقا في شان مفتاح الكعبه وذلك مستند واه لانه لا يلزم من نزول اية او ايات من سورة طويله نزل معظمها بالمدينة ان تكون مكيه خصوصا ان الارجح ان ما نزل بعد الهجرة مدني ومن راجع اسباب نزول اياتها عرف الرد عليه ومما يرد عليه ايضا ما اخرجه البخاري عن عايشة قالت ما نزلت سورة البقرة والنسا الا وانا عنده ودخولها عليه كان بعد الهجرة اتفاقا وقيل نزلت عند الهجرة **سورة يونس** المشهور انها مكيه وعن ابن عباس

روايتان فتقدم في الاثار السابقة عنه انها مكيه واخرجه ابن
مردويه من طريق العوفي عنه ومن طريق ابن جريج عن عطا عنه
ومن طريق خصيف عن مجاهد عن ابن الزبير واخرج من طريق عثمان
عن عطا عن ابيه عن ابن عباس انها مدنيه ويويد المشهور ما اخرجه
ابن ابي حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس قال لما بعث الله محمدا
رسولا انكرت العرب ذلك او من انكر ذلك منهم فقالوا الله اعظم من ان
يكون رسوله بشرا فانزل الله تعالى اكان للناس عجبا الاية سورة الرعد
تقدم من طريق مجاهد عن ابن عباس وعن علي بن ابي طلحة انها مكية
وفي بقيه الاثار انها مدنيه واخرج ابن مردويه الثاني من طريق
العوفي عن ابن عباس ومن طريق ابن جريج عن عثمان بن عطا عن
عطا عن ابن عباس ومن طريق مجاهد عن ابن الزبير واخرج ابو
الشيخ مثله عن قتادة واخرج الاول عن سعيد بن جبير وقال سعيد
ابن منصور في سننه حدثنا ابو عوانة عن ابي بشر قال سالت سعيد
ابن جبير عن قوله تعالى ومن عنده علم الكتاب اهو عبد الله بن سلام
فقال كيف وهذه السورة مكيه ويويد القول بانها مدنية ما اخرجه
الطبراني وغيره عن انس ان قوله الله يعلم ما تحمل كل انثى الى قوله
وهو شديد المحال نزل في قصه اربد بن قيس وعامر بن الطفيل حين
قدما المدينة على رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي يجمع به بين
الاختلاف انها مكية الا ايات منها سورة الحج تقدم من طريق مجاهد
عن ابن عباس انها مكية الا الايات التي استثناها وفي الاثار
الباقية انها مدنيه واخرج ابن مردويه من طريق العوفي عن ابن عباس
ومن طريق ابن جريج وعثمان عن عطا عن ابن عباس ومن طريق مجاهد
عن ابن الزبير انها مدنيه قال ابن الغرس في احكام القرا وقيل انها
مكيه الا هذان خصمان الايات وقيل الا عشر ايات وقيل مدنيه الا
اربع ايات وما ارسلنا قبلك من رسول الى عقيم قاله قتادة وغيره وقيل كلها
مدنيه قاله الضحاك وغيره وقيل هي مختلطه فيها مدني ومكي وهو قول
الجمهور انتهى ويويد ما نسبه الى الجمهور انه ورد في ايات كثيرة منها
انه نزل بالمدينة كما حررناه في اسباب النزول سورة الفرقان قال
ابن الغرس الجمهور على انها مكيه وقال الضحاك مدنيه سورة يس
حكى ابو سليمان الدمشقي قولا انها مدنيه قال وليس بالمشهور سورة ص
حكى الجعبري قولا انها مدنيه خلاف حكاية جماعة الاجماع على انها مكيه

سورة الحجرات حكي قول شاذ انها مكيه سورة الرحمن الجمهور على انها
مكيه وهو الصواب ويدل له ما رواه الترمذي والحاكم عن جابر قال لما
قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم على اصحابه سورة الرحمن حتى فرغ قال
مالي اراكم سكوتا للجن كانوا احسن منكم ردا ما قرات عليهم من مرة فباي
الاء ربكما تكذبان الا قالوا ولا بشيء من نعمك ربنا نكذب فلك الحمد
قال الحاكم صحيح على شرط الشيخين وقصة الجن كانت بمكة واصرح منه
في الدلالة ما اخرجه احمد في مسنده بسند جيد عن اسما بنت ابي بكر
قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي نحو الركن قبل ان
تصدع بما تومر والمشركون يسمعون فباي الاء ربكما تكذبان وفي هذا دليل
على تقدم نزولها على سورة الحجر سورة الحديد قال ابن الفرس الجمهور
على انها مدنيه وقال قوم انها مكيه ولا خلاف ان فيها قرانا مدنيا لكن
يشبه صدرها ان يكون مكيا قلت الامر كما قال ففي مسند البزار وغيره
عن عمر انه دخل على اخته قبل ان يسلم فاذا صحيفة فيها اول سورة الحديد
فقراها وكان سبب اسلامه واخرج الحاكم وغيره عن ابن مسعود قال لم يكن
بين اسلامهم وبين ان نزلت هذه الاية يعاتبهم الله بها الا اربع سنين
ولا يكونوا كالذين اوتوا الكتاب فطال عليهم الامد سورة الصف
المختار انها مدنيه ونسبه ابن الفرس الى الجمهور ورجحه ويدل له ما اخرجه
الحاكم وغيره عن عبد الله بن سلام قال قعدنا نفرا من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فتذاكرنا فقلنا اي الاعمال احب الى الله لعملنا ه
فانزل الله سبح لله ما في السموات وما في الارض وهو العزيز الحكيم يا ايها
الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون حتى ختمها قال عبد الله فقراها علينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ختمها سورة الجمعه الصحيح انها
مدنيه لما روى البخاري عن ابي هريرة قال كنا جلوسا عند النبي صلى
الله عليه وسلم فانزلت عليه سورة الجمعة واخرين منهم لما يلحقوا بهم
قلت من هم يا رسول الله الحديث ومعلوم ان اسلام ابي هريرة بعد
الهجرة بمدة وقوله قل يا ايها الذين هادوا خطاب لليهود وكانوا
بالمدينة واخر السورة في انفضاضهم حال الخطبة لما قدمت العير كما في
الاحاديث الصحيحه فثبت انها مدنيه كلها سورة التغابن قيل مدنيه
وقيل مكيه الا اخرها سورة الملك فيها قول غريب انها مدنيه
سورة الانسان قيل مدنيه وقيل مكيه الا اية واحدة ولا تطع منهم
اثما او كفورا سورة المطففين قال ابن الفرس قيل انها مكيه لذكر الاساطير

فيها وقيل مدنيه لان اهل المدينة كانوا اشد الناس فسادا في الكيل
وقيل نزلت بمكة الاقصة التطفيف وقال قوم نزلت بين مكة والمدينة
انتهى قلت اخرج النسائي وغيره بسند صحيح عن ابن عباس قال لما قدم
النبي صلى الله عليه وسلم المدينة كانوا من اخبث الناس كيلا فانزل الله
ويل للمطففين فاحسنوا الكيل سورة الاعلى الجمهور على انها مكيه قال ابن
الغرس وقيل انها مدنيه لذكر صلاة العيد وزكاة الفطر فيها قلت
ويرده ما اخرجه البخاري عن البراء بن عازب قال اول من قدم علينا من
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم مصعب بن عمير وابن ام مكتوم فجعلا
يقرانا القران ثم جاء عمار وبلال وسعد ثم جاء عمر بن الخطاب في
عشرين ثم جاء النبي صلى الله عليه وسلم فما رايت اهل المدينة فرحوا بشي
فرحهم به فما جاء حتى قرات سبح اسم ربك الاعلى في سورة مثلها سورة الفجر
فيها قولان حكاهما ابن الغرس قال ابو حيان والجمهور انها مكيه سورة
البلد حكى ابن الغرس فيها ايضا قولين وقوله بهذا البلد يرد القول
بانها مدنيه سورة القدر فيها قولان والاكثر على انها مكيه ويستدل
لكونها مدنيه بما اخرجه الترمذي والحاكم عن الحسن بن علي ان النبي
صلى الله عليه وسلم اري بني امية على منبره فساءه ذلك انا اعطيناك
الكوثر ونزلت انا انزلناه في ليلة القدر الحديث قال المزني هذا
حديث منكر سورة لم يكن قال ابن الغرس الاشهر انها مكيه قلت
ويدل لمقابله ما اخرجه احمد عن ابي حبة البدري قال لما نزلت لم يكن
الذين كفروا من اهل الكتاب الى اخرها قال جبريل يا رسول الله ان
ربك يامرك ان تقرئها ابيا وقد جزم ابن كثير انها مدنيه واستدل به
سورة الزلزلة فيها قولان واستدل لكونها مدنيه بما اخرجه ابن ابي
حاتم عن ابي سعيد الخدري قال لما نزلت فمن يعمل مثقال ذرة خيرا الايه
قلت يا رسول الله اني لراء عملي الحديث وابو سعيد لم يكن الا بالمدينة
ولم يبلغ الا بعد احد سورة العاديات فيها قولان ويستدل لكونها
مدنيه بما اخرجه الحاكم وغيره عن ابن عباس قال بعث رسول الله صلى
الله عليه وسلم خيلا فلبثت شهرا لا ياتيه منها خبر فنزلت والعاديات
الحديث سورة الهاكم الاشهر انها مكيه ويدل لكونها مدنيه وهو المختار
ما اخرجه ابن ابي حاتم عن بريدة انها نزلت في قبيلتين من قبائل
الانصار تفاخروا الحديث واخرج عن قتادة انها نزلت في اليهود واخرج
البخاري عن ابي بن كعب كنا نرى هذا من القران يعني لو كان لابن ادم واد

من

من ذهب حتى نزلت الهاكم التكاثر واخرج الترمذى عن على قال ما زلنا
نشك فى عذاب القبر حتى نزلت وعذاب القبر لم يذكر الا بالمدينة كما فى الصحيح
وقصة اليهوديه **سورة ارايت** فيها قولان حكاهما ابن الفرس **سورة
الكوثر** الصواب انها مدنيه ورجحه النووى فى شرح مسلم لما اخرجه
مسلم عن انس قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا اذ
غفا اغفاءة فرفع راسه متبسما فقال نزلت على انفا سورة فقرا
بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك الكوثر حتى ختمها الحديث **سورة
الاخلاص** فيها قولان لحديثين فى سبب نزولها متعارضين ثم ظهر لى ترجيح
انها مدنيه كما بينته فى اسباب النزول **المعوذتان** المختار انهما مدنيتان
لانهما نزلتا فى قصة سحر لبيد بن الاعصم كما اخرجه البيهقى فى الدلايل
فصل قال البيهقى فى الدلايل فى بعض السور التى نزلت بمكة نزلت بالمدينة
فالحقت بها وكذا قال ابن الحصار كل نوع من المكى والمدنى منه ايات مستثناة
قال الا ان من الناس من اعتمد فى الاستثنا على الاجتهاد دون النقل وقال
ابن حجر فى شرح البخارى قد اعتنا بعض الايمة ببيان ما نزل من الايات
بالمدينة فى السور المكية قال واما عكس ذلك وهو نزول شى من سور بمكة
تاخر نزول تلك السور الى المدينة فلم اره الا نادرا **قلت** وها انا اذكر
ما وقفت على استثنائه من النوعين مستوعبا ما رايته من ذلك على الاصطلاح
الاول دون الثانى واشير الى ادلة الاستثنا لاجل قول ابن الحصار السابق
ولا اذكر الادلة بلفظها اختصارا واحالة على كتابنا اسباب النزول **الفاتحه**
تقدم قول ان نصفها نزل بالمدينة والظاهر انه النصف الثانى ولا دليل
لهذا القول **البقره** استثنى منها ايتان فاعفوا واصفحوا ليس عليك
هداهم **الانعام** قال ابن الحصار استثنى منها تسع ايات ولا يصح به
نقل خصوصا انها نزلت جملة **قلت** قد صح النقل عن ابن عباس
باستثناء قل تعالوا الايات الثلاث كما تقدم والبواقى وما قدروا الله
حق قدره لما اخرجه ابن ابى حاتم انها نزلت فى مالك بن الضيف وقوله
ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا الايتين نزلتا فى مسيلمه وقوله الذين
اتيناهم الكتاب يعرفونه وقوله والذين اتيناهم الكتاب يعلمون انه
منزل من ربك بالحق واخرج ابو الشيخ عن الكلبى قال نزلت الانعام كلها
بمكة الا ايتين نزلتا بالمدينة فى رجل من اليهود وهو الذى قال ما انزل
الله على بشر من شى وقال الفريابى حدثنا سفيان عن ليث عن بشر قال
الانعام مكيه الا قل تعالوا اتل والاية التى بعدها **الاعراف** اخرج ابو الشيخ

ابن حبان عن قتادة قال الاعراف مكية الا اية واسالهم عن القرية وقال
غيره من هنا الى واذ اخذ ربك من بني ادم مدني **الانفال** استثنى منها
واذ يمكر بك الذين كفروا الاية نزلت بمكة **قلت** يرده ما صح عن
ابن عباس ان هذه الاية بعينها قال نزلت بالمدينة كما اخرجناه في
اسباب النزول واستثنى بعضهم قوله يا ايها النبي حسبك الله الاية
وصححه ابن العربي وغيره **قلت** يؤيده ما اخرجه البزار عن ابن عباس
انها نزلت لما اسلم عمر **براءة** قال ابن الفرس مدنية الا الايتين لقد جاءكم
رسول الى اخرها **قلت** غريب كيف ورد انها اخر ما نزل واستثنى
بعضهم ما كان للنبي الاية لما ورد انها نزلت في قوله عليه الصلاة والسلام
لابي طالب لاستغفرن لك ما لم انه عنك **يونس** استثني منها فان
كنت في شك الايتين وقوله ومنهم من لا يؤمن به الاية قيل نزلت في اليهود
وقيل من اولها الى راس اربعين مكي والباقي مدني حكاه ابن الفرس والسخاوي
في جمال القراء **هود** استثني منها ثلاث ايات فلعلك تارك افمن كان
على بينة من ربه اقم الصلاة طرفي النهار **قلت** دليل الثالثة
ما صح من عدة طرق انها نزلت بالمدينة في حق ابي اليسر **يوسف**
استثني ثلاث ايات من اولها حكاه ابو حيان وهو واه جدا لا يلتفت
اليه **الرعد** اخرج ابو الشيخ عن قتادة قال سورة الرعد مدنية الا
اية قوله ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة وعلى القول
بانها مكية يستثنى قوله الله يعلم الى قوله شديد المحال كما تقدم
والاية اخرها فقد اخرج ابن مردويه عن جندب قال جاء عبد الله بن
سلام حتى اخذ بعضادتي باب المسجد قال انشدكم بالله اي قوم تعلمون
انني الذي انزلت فيه ومن عنده علم الكتاب قالوا اللهم نعم **ابرهيم**
اخرج ابو الشيخ عن قتادة قال سورة ابرهيم مكية غير ايتين مدنيتين
الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا الى فبئس القرار **الحجر** استثنى
بعضهم منها ولقد اتيناك سبعا الاية **قلت** وينبغي استثناء قوله
ولقد علمنا المستقدمين منكم الاية لما اخرجه الترمذي وغيره في سبب
نزولها وانها في صفوف الصلاة **النحل** تقدم عن ابن عباس انه استثنى
اخرها وسياتي في السفري ما يؤيده واخرج ابو الشيخ عن الشعبي قال
نزل النحل كلها بمكة الا هؤلاء الايات وان عاقبتم الى اخرها واخرج
عن قتادة قال سورة النحل من الذين هاجروا في الله من بعد ما ظلموا
الى اخرها مدني وما قبلها الى اخر السورة مكي وسياتي في اول ما نزل عن

جابر بن زيد ان النحل نزل منها بمكة اربعون وبقيتها بالمدينة ويرد
ذلك ما اخرجه احمد عن عثمان بن ابي العاص في نزول ان الله يامر
بالعدل والاحسان وسياتي في نوع الترتيب **الاسرا** استثني منها ويسا
عن الروح الاية لما اخرج البخاري عن ابن مسعود انها نزلت بالمدينة
في جواب سؤال اليهود عن الروح واستثني منها ايضا وان كادوا ليفتنونك
الى قوله ان الباطل كان زهوقا وقوله قل لئن اجتمعت الانس الاية
وقوله وما جعلنا الرؤيا التي الاية وقوله ان الذين اوتوا العلم من
قبله لما اخرجناه في اسباب النزول **الكهف** استثني من اولها
الى جرزا وقوله واصبر نفسك الاية وان الذين امنوا الى اخر السورة
مريم استثني منها اية السجدة وقوله وان منكم الا واردها **طه** استثني
منها فاصبر على ما يقولون الاية قلت ينبغي ان يستثنى اية
اخرى فقد اخرج البزار وابو يعلى عن ابي رافع قال اضاف النبي صلى
الله عليه وسلم ضيفا فارسلني الى رجل من اليهود ان اسلفني دقيقا
الى هلال رجب فقال لا الا برهن فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم
فاخبرته فقال اما والله اني لامين في السما امين في الارض فلم اخرج
من عنده حتى نزلت هذه الاية لا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا
منهم **الانبيا** استثني منها افلا يرون انا ناتي الارض ننقصها من
اطرافها **الحج** تقدم ما يستثنى منها **المؤمنون** استثني منها والذين
لا يدعون الى رحيما **الشعرا** استثني منها ابن عباس والشعرا الى
اخرها كما تقدم زاد غيره قوله اولم يكن لهم اية ان يعلمه علموا
بني اسرائيل حكاه ابن الفرس **القصص** استثني منها الذين اتيناهم
الكتاب الى قوله الجاهلين فقد اخرج الطبراني عن ابن عباس انها
نزلت هي واخر الحديد في اصحاب النجاشي الذين قدموا وشهدوا وقعة
احد وقوله ان الذي فرض عليك القران الاية لما سياتي **العنكبوت**
استثني من اولها الى وليعلمن المنافقين لما اخرجه ابن جرير في سبب
نزولها قلت ويضم اليه وكاين من دابة الاية لما اخرجه ابن ابي
حاتم في سبب نزولها **لقمان** استثني منها ابن عباس ولو ان ما في
الارض الايات الثلاث كما تقدم وزاد غيره تتجافى جنوبهم ويدل له ما اخرجه
البزار عن بلال قال كنا نجلس في المجلس وناس من الصحابة يصلون بعد
المغرب الى العشاء فنزلت **سبا** استثني منها ويرى الذين اوتوا العلم
الاية وروى الترمذي عن فروة بن مسيك المرادي قال اتيت النبي صلى

لونك

حتى اذا اخذنا مترفيهم الى قوله مبلسون **الفرقان** استثني منها

الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله الا اقاتل من ادبر من قومي الحديث
وفيه انزل في سبا ما انزل فقال رجل يا رسول الله وما سبا الحديث
قال ابن الحصار هذا يدل على ان هذه القصة مدنية لان مهاجر فروة
بعد اسلام ثقيف سنة تسع قال ويحتمل ان يكون قوله وانزل
حكاية عما تقدم نزوله قبل هجرته يس استثنى منها انا نحن نحيي الموتى
الاية لما اخرجه الترمذي والحاكم عن ابي سعيد قال كانت بنو سلمة في
ناحية المدينة فارادوا النقلة الى قرب المسجد فنزلت هذه الاية فقال
النبي صلى الله عليه وسلم ان اثاركم تكتب فلم ينتقلوا واستثنى بعضهم
واذا قيل لهم انفقوا الاية قيل نزلت في المنافقين الزمر استثنى
منها قل يا عبادي الذين الايات الثلاث كما تقدم عن ابن عباس
واخرج الطبراني من وجه اخر عنه انها نزلت في وحشي قاتل حمزة وزاد
بعضهم قل يا عباد الذين امنوا اتقوا ربكم الاية ذكرها السخاوي في جمال
القرا وزاد غيره الله نزل احسن الحديث الاية حكاه ابن الجوزي
غافر استثنى منها ان الذين يجادلون الى قوله لا يعلمون فقد اخرج ابن
ابي حاتم عن ابي العالية وغيره انها نزلت في اليهود لما ذكروا الدجال
واوضحته في اسباب النزول شورى استثنى منها ام يقولون افترى
الى قوله بصير قلت يدل له ما اخرجه الطبراني والحاكم في سبب
نزولها فانها نزلت في الانصار وقوله ولو بسط الله الاية نزلت
في اصحاب الصفة واستثنى بعضهم والذين اذا اصابهم البغي الى
قوله من سبيل حكاه ابن الفرس الزخرف استثنى منها واسئل من
ارسلنا الاية قيل نزلت بالمدينة وقيل نزلت في الجاثيه
استثنى منها قل للذين امنوا الاية حكاه في جمال القرا عن قتادة
الاحقاف استثنى منها قل ارايتم ان كان من عند الله الاية فقد
اخرج الطبراني بسند صحيح عن عوف بن مالك الاشجعي انها نزلت بالمدينة
في قصة اسلام عبد الله بن سلام وله طرق اخرى لكن اخرج ابن
ابي حاتم عن مسروق قال انزلت هذه الاية بمكة وانما كان اسلام ابن
سلام بالمدينة وانما كانت خصومة خاصم بها محمد صلى الله عليه وسلم
واخرج عن الشعبي قال ليس لعبد الله بن سلام وهذه الاية مكية واستثنى
بعضهم ووصينا الانسان الايات الاربع وقوله فاصبر كما صبر اولوا العزم
من الرسل الاية حكاه في جمال القرا ق استثنى منها ولقد خلقنا السموات
والارض الى لغوب فقد اخرج الحاكم وغيره انها نزلت في اليهود والنجم

استثنى منها الذين يجتنبون كبائر الاثم الى اتقى وقيل افرايت
الذى تولى الايات التسع **القمر** استثنى منها سيهزم الجمع الاية وهو
مردود لما سياتى فى النوع الثانى عشر وقيل ان المستثنى الايتين **الرحمن**
استثنى منها يسأله الاية حكاه فى جمال القرا **الواقعة** استثنى
منها ثلة من الاولين وثلة من الاخرين وقوله فلا اقسم بمواقع النجوم
الى تكذبون لما اخرجه مسلم فى سبب نزولها **الحديد** يستثنى منها على
القول بانها مكية اخرها **المجادلة** استثنى منها ما يكون من نجوى ثلاثة
ايات
حكاه ابن الفرس وغيره **التغابن** استثنى منها على انها مكية اخرها اخرجه
الترمذى والحاكم فى سبب نزوله **التحريم** تقدم عن قتادة ان المدنى منها
الى راس العشر والباقى مكى **تبارك** اخرج ابن جرير فى تفسيره عن
الضحاك عن ابن عباس قال انزلت تبارك الملك فى اهل مكة الا ثلاث
ايات **ن** استثنى منها انا بلوناهم الى يعلمون ومن فاصبر الى الصالحين
فانه مدنى حكاه السخاوى فى جمال القرا **المزمل** استثنى منها واصبر على
ما يقولون الايتين حكاه الاصبهانى وقوله ان ربك يعلم الى اخر السورة
حكاه ابن الفرس ويرده ما اخرجه الحاكم عن عائشة انها نزلت بعد نزول
صدر السورة بسنة وذلك حين فرض قيام الليل فى اول الاسلام قبل
فرض الصلوات الخمس **الانسان** استثنى منها فاصبر لحكم ربك **المرسلات**
استثنى منها واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون حكاه ابن الفرس وغيره
المطففين قيل مكية الا ست ايات من اولها **البلد** قيل مدنية الا اربع
ايات من اولها **الليل** قيل مكية الا اولها **ارأيت** قيل نزل ثلاث
ايات من اولها بمكة والباقى بالمدينة **ضوابط** اخرج الحاكم فى
مستدركه والبيهقى فى الدلايل والبزار فى مسنده من طريق الاعمش
عن ابرهيم عن علقمة عن عبد الله قال ما كان يا ايها الذين امنوا انزل
بالمدينة وما كان يا ايها الناس فبمكة واخرجه ابو عبيد فى الفضايل
عن علقمة مرسلا واخرج عن ميمون بن مهران قال ما كان فى القران
يا ايها الناس او يا بنى ادم فانه مكى وما كان يا ايها الذين امنوا فانه
مدنى قال ابن عطية وابن الفرس وغيرهما هو فى يا ايها الذين امنوا
صحيح واما يا ايها الناس فقد ياتى فى المدنى وقال ابن الحصار قد اعتنى
المتشاغلون بالنسخ بهذا الحديث واعتمدوه على ضعفه وقد اتفق
الناس على ان النسا مدنية واولها يا ايها الناس وعلى ان الحج مكية
وفيها يا ايها الذين امنوا اركعوا واسجدوا وقال غيره هذا القول ان

ان اخذ على اطلاقه فيه نظر فان سورة البقرة مدنيه وفيها يا ايها
الناس اعبدوا ربكم يا ايها الناس كلوا مما في الارض وسورة النسا
مدنيه واولها يا ايها الناس وقال مكي هذا انما هو في الاكثر وليس
بعام وفي كثير من السور المكيه يا ايها الذين امنوا وقال غيره الاقرب
حمله على انه خطاب المقصود به او جل المقصود به اهل مكة او المدينة
وقال القاضي ان كان الرجوع في هذا الى النقل فمسلم وان كان
السبب فيه حصول المؤمنين بالمدينة على الكثرة دون مكة فضعيف
اذ يجوز خطاب المؤمنين بصفتهم وباسمهم وجنسهم ويؤمر غير المؤمنين
بالعبادة كما يؤمر المؤمنين بالاستمرار عليها والازدياد منها نقله الامام
فخر الدين في تفسيره واخرج البيهقي في الدلائل من طريق يونس
ابن بكير عن هشام بن عروة عن ابيه قال كل شي نزل من القران فيه
ذكر الامم والقرون فانما نزل بمكة وما كان من الفرايض والسنن
فانما انزل بالمدينة وقال الجعبري لمعرفة المكي والمدني طريقان
سماعي وقياسي فالسماعي ما وصل الينا نزوله باحدها والقياسي كل
سورة فيها يا ايها الناس فقط او كلا او اولها حرف تهجي سوى الزهراوين
والرعد او فيها قصة ادم وابليس سوى البقرة فهي مكيه وكل سورة
فيها قصص الانبيا والامم الخالية مكيه وكل سورة فيها فريضه او
حد فهي مدنيه انتهى وقال مكي كل سورة فيها ذكر المنافقين فمدنيه
وزاد غيره سوى العنكبوت وفي كامل الهذلي كل سورة فيها سجده
فهي مكيه وقال الديريني وما نزلت كلا بيثرب فاعلمن فاعلمن ولم
تاءت في القران في نصفه الاعلى وحكمة ذلك ان النصف الاخير نزل
اكثره بمكة واكثرها جبابرة فتكررت فيه على وجه التهديد والتعنيف
لهم والانكار عليهم بخلاف النصف الاول وما نزل منه في اليهود لم يحتج
الى ايرادها فيه لذلتهم وضعفهم ذكره العماني فايدة اخرج
الطبراني عن ابن مسعود قال نزل المفصل بمكة فمكثنا حججا نقراه
لا ينزل غيره تنبيه قد تبين بما ذكرناه من الاوجه التي ذكرها
ابن حبيب المكي والمدني وما اختلف فيه وترتيب نزول ذلك والايات
المدنيات في السور المكية والايات المكيات في السور المدنيه وبقي
اوجه تتعلق بهذا النوع ذكروها مثلتها فنذكر مثال ما نزل بمكة
وحكمه مدني يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى الايه نزلت بمكة
يوم الفتح وهي مدنيه لانها نزلت بعد الهجرة وقوله اليوم اكملت

لكم

لكم دينكم كذلك قلت وكذا قوله ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات
الى اهلها في ايات اخر ومثال ما نزل بالمدينة وحكمه مكي سورة الممتحنة فانها
نزلت بالمدينة مخاطبة لاهل مكة وقوله في النحل والذين هاجروا في الله الى
اخرها نزل بالمدينة مخاطبا به اهل مكة وصدر براءة نزل خطابا بالمشركي
اهل مكة ومثال ما يشبه تنزيل المدني في السورة المكية قوله في النجم
الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم فان الفواحش كل ذنب
فيه حد والكبائر كل ذنب عاقبته النار واللمم ما بين الحدين من
الذنوب لم يكن بمكة حد ولا نحوه ومثال ما يشبه تنزيل مكة في السورة
المدنية قوله والعاديات ضبحا وقوله في الانفال واذ قالوا اللهم ان كان
هذا هو الحق الاية ومثال ما حمل من مكة الى المدينة سورة يوسف
والاخلاص قلت وسبح كما تقدم في حديث البخاري ومثال ما حمل من المدينة
الى مكة يسالونك عن الشهر الحرام قتال فيه واية الربا وصدر براءة وقوله
ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم الايات ومثال ما حمل الى الحبشة
قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء الايات قلت صح حملها الى الروم
وينبغي ان يمثل لما حمل الى الحبشة بسورة مريم فقد صح ان جعفر بن ابي
طالب قراها على النجاشي اخرجه احمد في مسنده واما ما نزل بالجحفة
والطائف وبيت المقدس والحديبية فسياتي في النوع الذي يلي هذا
ويضم اليه ما نزل بمنى وعرفات وعسفان وتبوك وبدر واحد وحرا
وحمراء الاسد

النوع الثاني في معرفة الحضري والسفري

امثلة الحضري
كثيرة واما السفري فله امثلة تتبعتها منها واتخذوا من مقام ابرهيم
مصلى نزلت بمكة عام حجة الوداع فاخرج ابن ابي حاتم وابن مردويه
عن جابر قال لما طاف النبي صلى الله عليه وسلم قال له عمر هذا مقام ابرا
قال نعم قال افلا نتخذه مصلى فنزلت واخرج ابن مردويه من طريق
عمرو بن ميمون عن عمر بن الخطاب انه مر بمقام ابرهيم فقال يا رسول الله
اليس نقوم مقام خليل ربنا قال بلى قال افلا نتخذه مصلى فلم يلبث
الا يسيرا حتى نزلت وقال ابن الحصار نزلت اما في عمرة القضا او في عمرة
الفتح او حجة الوداع ومنها وليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها
الاية روى ابن جرير عن الزهري انها نزلت في عمرة الحديبية وعن
السدي انها نزلت في حجة الوداع ومنها واتموا الحج والعمرة لله اخرج
ابن ابي حاتم عن صفوان بن امية قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه
وسلم متضمخ بالزعفران عليه جبة فقال كيف تامرني في عمرتي فنزلت

ابيناه
هيم

فقال اين السايل عن العمرة انزع عنك ثيابك ثم اغتسل الحديث
ومنها فمن كان منكم مريضا او به اذى من راسه الاية نزلت بالحديبيه
كما اخرجه احمد عن كعب بن عجرة الذى نزلت فيه والواحدى عن ابن عباس
ومنها آمن الرسول الاية قيل نزلت يوم فتح مكة ولم اقف له على دليل
ومنها واتقوا يوما ترجعون الاية نزلت بمنى عام حجة الوداع فيما اخرجه
البيهقى فى الدلائل ومنها الذين استجابوا لله والرسول الاية اخرج
الطبرانى بسند صحيح عن ابن عباس انها نزلت بحمرا الاسد ومنها اية
التيمم فى النساء اخرج ابن مردوية عن الاسلع بن شريك انها نزلت
فى بعض اسفار النبى صلى الله عليه وسلم ومنها ان الله يامركم ان تؤدوا
الامانات الى اهلها نزلت يوم الفتح فى جوف الكعبه كما اخرجه بسنده
فى تفسيره عن ابن جريج واخرجه ابن مردوية عن ابن عباس ومنها
واذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلاة الاية نزلت بعسفان بين الظهر
والعصر كما اخرجه احمد عن ابن عباس الزرقى ومنها يستفتونك قل
الله يفتيكم فى الكلالة اخرج البزار وغيره عن حذيفة انها نزلت
على النبى صلى الله عليه وسلم فى مسيرله ومنها اول المائدة اخرج
البيهقى فى شعب الايمان عن اسما بنت يزيد انها نزلت بمنى واخرج
فى الدلائل عن ام عمرو عن عمها انها نزلت فى مسيرله واخرج ابو
عبيد عن محمد بن كعب قال نزلت سورة المائدة فى حجة الوداع فيما
بين مكة والمدينة ومنها اليوم اكملت لكم دينكم فى الصحيح عن عمر انها
نزلت عشية عرفة يوم الجمعة عام حجة الوداع وله طرق كثيرة لكن
اخرج ابن مردوية عن ابى سعيد الخدرى انها نزلت يوم غدير خم
واخرج مثله من حديث ابى هريرة وفيه انه اليوم الثامن عشر من ذى الحجه
مرجعه من حجة الوداع وكلاهما لا يصح ومنها اية التيمم فيها فى الصحيح
عن عائشة انها نزلت بالبيدا وهم داخلون المدينة وفى لفظ بالبيدا
او بذات الجيش قال ابن عبد البر فى التمهيد يقال انه كان فى غزوة
المصطلق وجزم به فى الاستذكار وسبقه الى ذلك ابن سعد وابن
حبان وغزوة بنى المصطلق هى غزوة المريسيع من ناحية مكة واستبعد
ذلك بعض المتاخرين قال لان المريسيع من ناحية مكة بين قديد والساحل
وهذه القصة من ناحية خيبر لقول عائشة بالبيدا او بذات الجيش
وهما بين المدينة وخيبر كما جزم به النووى لكن جزم ابن التين بان
البيدا هى ذى الحليفة وقال ابو عبيد البكرى البيدا هو الشرف الذى قدام

حديث

ذى

ذي الحليفة من طريق مكة قال وذات الجيش من المدينة على بريد
ومنها يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله اذ هم قوم الايه اخرج ابن
جرير عن قتادة قال ذكر لنا انها نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو ببطن نخل في الغزوة السابعة حين راى بنوا ثعلبة وبنوا محارب ان
يفتكوا به فاطلعه الله على ذلك ومنها والله يعصمك من الناس في صحيح
ابن حبان عن ابي هريرة انها نزلت في السفر واخرج ابن ابي حاتم وابن
مردويه عن جابر انها نزلت في ذات الرقيع باعلى نخل في غزوة بني انمار
ومنها اول الانفال نزلت ببدر عقيب الواقعة كما اخرجه احمد عن سعد
ابن ابي وقاص ومنها اذ تستغيثون ربكم الايه نزلت ببدر ايضا كما
اخرجه الترمذي عن عمر ومنها والذين يكنزون الذهب والفضة نزلت
في بعض اسفاره كما اخرجه احمد عن ثوبان ومنها قوله لو كان عرضا قريبا
الايات نزلت في غزوة تبوك كما اخرجه ابن جرير عن ابن عباس ومنها
ولئن سالتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب نزلت في غزوة تبوك كما
اخرجه ابن ابي حاتم عن ابن عمر ومنها ما كان للنبي والذين امنوا الايه
اخرج الطبراني وابن مردويه عن ابن عباس انها نزلت لما خرج النبي صلى
الله عليه وسلم معتمرا من ثنية عسفان فزار قبر امه واستاذن في
الاستغفار لها ومنها خاتمة النحل اخرج البيهقي في الدلائل والبزار
عن ابي هريرة انها نزلت باحد والنبي صلى الله عليه وسلم واقف على حمزة
حين استشهد واخرج الترمذي والحاكم عن ابي بن كعب انها نزلت
يوم فتح مكة ومنها وان كادوا ليستفزونك من الارض ليخرجوك منها
واخرج ابو الشيخ والبيهقي في الدلائل من طريق شهر بن حوشب عن عبد الرحمن
ابن غنم انها نزلت في تبوك ومنها اول الحج واخرج الترمذي والحاكم
عن عمران بن حصين قال لما نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم يا ايها
الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم الى قوله ولكن عذاب
الله شديد انزلت عليه هذه وهو في سفر الحديث وعند ابن مردويه
من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس انها نزلت في مسيره في غزوة
بني المصطلق ومنها هذان خصمان الايات قال القاضي جلال الدين
البلقيني الظاهر انها نزلت يوم بدر وقت المبارزة لما فيه من الاشارة
بهذان ومنها اذن للذين يقاتلون الاية واخرج الترمذي عن ابن
عباس قال لما اخرج النبي صلى الله عليه وسلم من مكة قال ابو بكر اخرجوا
نبيهم ليهلكن فنزلت قال ابن الحصار واستنبط بعضهم من هذا الحديث

انها نزلت في سفر الهجرة ومنها الم تر الى ربك كيف مد الظل الاية قال
ابن حبيب نزلت بالطائف ولم اقف له على مستند ومنها ان الذي فرض عليك
القران نزلت بالجحفة في سفر الهجرة كما اخرجه ابن ابي حاتم عن الضحاك ومنها
اول الروم روى الترمذي عن ابي سعيد قال لما كان يوم بدر ظهرت الروم على
فارس فاعجب ذلك المؤمنون فنزلت الم غلبت الروم الى قوله بنصر الله قال
الترمذي غلبت يعني بالفتح ومنها واسال من ارسلنا من قبلك من رسلنا
الاية قال ابن حبيب نزلت ببيت المقدس ليلة الاسرا ومنها وكاين من قرية هي
اشد قوة الاية قال السخاوي في جمال القرا قيل ان النبي صلى الله عليه وسلم
لما توجه مهاجرا الى المدينة وقف فنظر الى مكة وبكى فنزلت ومنها
سورة الفتح اخرج الحاكم وغيره عن المسور بن مخرمه ومروان بن الحكم
قالا نزلت سورة الفتح بين مكة والمدينة في شان الحديبيه من اولها
الى اخرها وفي المستدرك ايضا من حديث مجمع بن جارية ان اولها نزل
بكراع الغميم ومنها يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى الايه
واخرج الواحدي عن ابن ابي مليكه انها نزلت بمكة يوم الفتح لما رقى بلال
على ظهر الكعبة واذن فقال بعض الناس اهذا العبد الاسود يؤذن على ظهر
الكعبة ومنها سيهزم الجمع الاية قيل انها نزلت يوم بدر حكاه ابن
الفرس وهو مردود لما سياتي في النوع الثاني عشر ثم رايت عن ابن
عباس ما يؤيده ومنها قال النسفي قوله ثلة من الاولين وقوله افبهذا
الحديث انتم مدهنون نزلت في سفر النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة
ولم اقف على مستند ومنها وتجعلون رزقكم انكم تكذبون واخرج
ابن ابي حاتم من طريق يعقوب بن مجاهد عن ابي حزرة قال نزلت في
رجل من الانصار في غزوة تبوك لما نزلوا الحجر فامرهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان لا يحملوا من مائها شيئا ثم ارتحل ثم نزل منزلا اخر وليس معهم
ما فشكوا ذلك فدعا فارسل الله سحابة فامطرت عليهم حتى استقوا منها
فقال رجل من المنافقين انما مطرنا بنوء كذا فنزلت ومنها اية الامتحان
يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات الاية واخرج ابن
جرير عن الزهري انها نزلت باسفل الحديبية ومنها سورة المنافقون
واخرج الترمذي عن زيد بن ارقم انها نزلت ليلا في غزوة تبوك واخرج
عن سفيان انها نزلت في غزوة بني المصطلق وبه جزم ابن اسحاق وغيره
ومنها سورة المرسلات واخرج الشيخان عن ابن مسعود قال بينما
نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غار بمنى اذ نزلت عليه المرسلات

الحديث

الحديث ومنها سورة المطففين اوبعضها حكى النسفي وغيره انها نزلت
في سفر الهجرة قبل دخوله صلى الله عليه وسلم المدينة ومنها اول سورة اقرا
نزل بغار حرا كما في الصحيحين ومنها سورة الكوثر واخرج ابن جرير عن
سعيد بن جبير انها نزلت يوم الحديبيه وفيه نظر ومنها سورة النصر
واخرج البزار والبيهقي في الدلائل عن ابن عمر قال انزلت هذه السورة اذا
جاء نصر الله والفتح على رسول الله صلى الله عليه وسلم اوسط ايام التشريق
فعرف انه الوداع فامر بناقته القصوى فرحلت ثم قام فخطب الناس فذكر
خطبته المشهورة **النوع الثالث** معرفة النهاري والليلي فتتبعت
له امثلة منها اية تحويل القبلة ففي الصحيحين من حديث ابن عمر بينما الناس
بقبا في صلاة الصبح اذ اتاهم ات فقال ان النبي صلى الله عليه وسلم
قد انزل عليه الليلة قران وقد امر ان يستقبل القبلة وروى مسلم عن انس
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي نحو بيت المقدس فنزلت قد نرى
تقلب وجهك في السماء الاية فمر رجل من بني سلمة وهم ركوع في صلاة
الفجر وقد صلوا ركعة فنادى الا ان القبلة قد حولت فمالوا كلهم نحو القبله
لكن في الصحيحين عن البرا ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى قبل بيت
المقدس ستة عشر او سبعة عشر شهرا وكان يعجبه ان يكون قبلته قبل
البيت وانه اول صلاة صلاها العصر وصلى معه قوم فخرج ممن صلى معه
فمر على اهل مسجد وهم راكعون فقال اشهد بالله لقد صليت مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم قبل الكعبة فداروا كما هم قبل البيت فهذا يقتضي
انها نزلت نهارا بين الظهر والعصر قال القاضي جلال الدين والارجح
بمقتضى الاستدلال نزولها بالليل لان قضية اهل قبا كانت في الصبح
وقبا قريبة من المدينة فيبعد ان يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم
اخر البيان لهم من العصر الى الصبح وقال ابن حجر الاقوى ان نزولها كان
نهارا والجواب عن حديث ابن عمر ان الخبر وصل وقت العصر الى من هو
داخل المدينة وهم بنوا عمرو بن عوف اهل قبا وقوله قد انزل عليه الليلة
مجاز من اطلاق الليلة على بعض اليوم الماضي والتي تليه **قلت**
ويؤيد هذا ما اخرجه النساى عن ابي سعيد بن المعلى قال مررنا يوما
ورسول الله صلى الله عليه وسلم قاعد على المنبر فقلت لقد حدث امر
فجلست فقرا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية قد نرى تقلب
وجهك في السماء حتى فرغ منها ثم نزل فصلى العصر ومنها اواخر ال عمران
اخرج ابن حبان في صحيحه وابن المنذر وابن مردويه وابن ابي الدنيا

في كتاب التفكر عن عائشة ان بلالا اتى النبي صلى الله عليه وسلم يؤذنه
لصلاة الصبح فوجده يبكي فقال يا رسول الله ما يبكيك فقال وما
يمنعني ان ابكي وقد انزل علي هذه الليلة ان في خلق السموات والارض
واختلاف الليل والنهار لآيات لاولي الالباب ثم قال ويل لمن
قراها ولم يتفكر ومنها والله يعصمك من الناس واخرج الترمذي
والحاكم عن عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يحرس حتى نزلت
فاخرج راسه من القبة فقال ايها الناس انصرفوا فقد عصمني الله
واخرج الطبراني عن عصمة بن مالك الخطمي قال كنا نحرس رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى نزلت فترك الحرس ومنها سورة الانعام
واخرج الطبراني وابو عبيد في فضائله عن ابن عباس قال نزل
سورة الانعام بمكة ليلا جملة حولها سبعون الف ملك يجارون
بالتسبيح ومنها اية الثلاثة الذين خلفوا ففي الصحيح من حديث كعب
فانزل الله توبتنا حين بقي الثلث الاخير من الليل ومنها سورة مريم
روى الطبراني عن ابي مريم الغساني قال اتيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقلت ولدت لي الليلة جارية فقال والليلة انزلت علي سورة
مريم سمها مريم ومنها اول الحج ذكره ابن حبيب ومحمد بن بركات السعدي
في كتاب الناسخ والمنسوخ وجزم به السخاوي في جمال القرا وقد يستدل
له بما اخرجه ابن مردويه عن عمران بن حصين انها نزلت والنبي صلى الله
عليه وسلم في سفره وقد نعس بعض القوم وتفرق بعضهم فرفع بها صوته
الحديث ومنها اية الاذن وخروج النسوة في الاحزاب قال القاضي جلال
الدين والظاهر انها يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك الاية ففي
البخاري عن عائشة خرجت سودة بعدما ضرب الحجاب لحاجتها وكانت
امراة جسيمة لا تخفى على من يعرفها فراها عمر فقال يا سودة اما والله
ما تخفين علينا فانظري كيف تخرجين قالت فانكفات راجعة الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه ليتعشى وفي يده عرق فقلت يا رسول
الله خرجت لبعض حاجتي فقال عمر كذا وكذا فاوحى الله اليه وان العرق
في يده ما وضعه فقال انه قد اذن لكن ان تخرجن لحاجتكن قال
القاضي جلال الدين وانما قلنا ان ذلك كان ليلا لانهن انما كن يخرجن
للحاجة ليلا كما في الصحيح عن عائشة في حديث الافك ومنها واسال
من ارسلنا من قبلك من رسلنا على قول ابن حبيب انها نزلت ليلة
الاسرا ومنها اول الفتح ففي البخاري من حديث عمر لقد انزلت علي الليلة

سورة هي احب الي مما طلعت عليه الشمس فقرا انا فتحنا لك فتحا مبينا
الحديث ومنها سورة والمرسلات قال السخاوي في جمال القرا روي عن ابن
مسعود انها نزلت ليلة الجن سحرا **قلت** هذا اثر لا يعرف ثم رايت في
صحيح الاسماعيلي وهو مستخرج على البخاري انها نزلت ليلة عرفه بغار
منى وهو في الصحيحين بدون قوله ليلة عرفه والمراد بها ليلة التاسع
من ذي الحجة فانها التي كان صلى الله عليه وسلم يبيتها بمنى ومنها المعوذ
تان فقد قال ابن اشته في المصاحف انبانا محمد بن يعقوب حدثنا ابو داود
حدثنا عثمان بن ابي شيبه حدثنا جرير عن بيان عن قيس عن عقبة
ابن عامر الجهني قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انزلت الليلة ايات
لم نر مثلهن قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس **فرع** ومنه ما نزل
بين الليل والنهار في وقت الصبح وذلك ايات ومنها اية التيمم في المائدة
ففي الصحيح عن عائشة وحضرت الصبح فالتمس الماء فلم يوجد فنزلت
يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلاة الى قوله لعلكم تشكرون ومنها ليس
لك من الامر شيء ففي الصحيح انها نزلت وهو في الركعة الاخيرة في صلاة الصبح
حين اراد ان يقنت يدعو على ابي سفيان ومن ذكر معه **تنبيه**
فان قلت فما تصنع بحديث جابر مرفوعا اصدق الرؤيا ما كان نهارا لان
الله خصني بالوحي نهارا اخرجه الحاكم في تاريخه **قلت** هذا الحديث
منكر لا يحتج به **النوع الرابع الشتائي والصيفي** قال الواحدي انزل الله في
الكلالة ايتين احدهما في الشتاء وهي التي في اول النساء والاخرى في
الصيف وهي التي في اخرها وفي صحيح مسلم عن عمر رضي الله عنه ما راجعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم في شيء ما راجعته في الكلالة وما اغلظ لي في
شيء ما اغلظ لي فيه حتى طعن باصبعيه في صدري وقال يا عمر الا تكفيك
اية الصيف التي في اخر النساء وفي المستدرك عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رجلا قال يا رسول الله ما الكلالة قال اما سمعت الاية التي نزلت في الصيف
يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة وقد تقدم ان ذلك في حجة الوداع
فيعد من الصيفي ما نزل فيها كاول المائدة وقوله اليوم اكملت لكم دينكم
واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله واية الدين وسورة النصر ومنه الايات
النازلة في غزوة تبوك فقد كانت في شدة الحر **اخرج** البيهقي في الدلائل
من طريق ابن اسحاق عن عاصم بن عمر بن قتادة وعبد الله بن ابي بكر
ابن حزم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان يخرج في وجه من مغازيه
الا اظهر انه يريد غيره غير انه في غزوة تبوك قال يا ايها الناس اني اريد

الروم فاعلمهم وذلك في زمان البأس وشدة الحر وجدب البلاد فبينما
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم في جهاده اذ قال للجد بن قيس هل
لك في بنات الاصفر قال يا رسول الله لقد علم قومي انه ليس احد اشد عجبا
بالنساء مني واني اخاف ان رايت بني الاصفر ان يفتنني فاذن لي فانزل
الله ومنهم من يقول ائذن لي الاية وقال رجل من المنافقين لا تنفروا في
الحر فانزل الله قل نار جهنم اشد حرا ومن امثلة الشتائي قوله ان
الذين جاؤا بالافك الى قوله ورزق كريم ففي الصحيح عن عائشة انها
نزلت في يوم شات والايات التي في غزوة الخندق من سورة الاحزاب
فقد كانت في البرد ففي حديث حذيفة تفرق الناس عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم ليلة الاحزاب الا اثنا عشر رجلا فاتاني رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال قم فانطلق الى عسكر الاحزاب قلت يا رسول الله والذي
بعثك بالحق ما قمت لك الا حياء من البرد الحديث وفيه فانزل الله يا ايها
الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود الى اخرها اخرجه
البيهقي في الدلائل النوع الخامس الفراشي والنومي ومن امثلة
الفراشي قوله والله يعصمك من الناس كما تقدم واية الثلاثة الذين
خلفوا ففي الصحيح انها نزلت وقد بقي من الليل ثلثه وهو صلى الله عليه وسلم
عند ام سلمة واستشكل الجمع بين هذا وقوله صلى الله عليه وسلم في حق
عائشة ما نزل علي الوحي في فراش امراة غيرها قال القاضي جلال الدين
ولعل هذا كان قبل القصة التي نزل الوحي فيها في فراش ام سلمة قلت
ظفرت بما يؤخذ منه جواب احسن من هذا فروى ابو يعلى في مسنده عن
عائشة قالت اعطيت تسعا الحديث وفيه وان كان الوحي لينزل عليه
وهو في اهله فينصرفون عنه وان كان لينزل عليه وانا معه في لحافه
وعلى هذا لا معارضة بين الحديثين كما لا يخفى واما النومي فمن امثلته
سورة الكوثر لما روى مسلم عن انس قال بينا رسول الله صلى الله عليه
وسلم بين اظهرنا اذ اغفى اغفاءة ثم رفع راسه متبسما فقلنا ما اضحكك
يا رسول الله فقال انزل علي انفا سورة فقرا بسم الله الرحمن الرحيم
انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر ان شانئك هو الابتر وقال الامام
الرافعي في اماليه فهم فاهمون من الحديث ان السورة نزلت في تلك الاغفاءة
وقالوا من الوحي ما كان ياتيه في النوم لان رؤيا الانبياء وحي قال وهذا
صحيح لكن الاشبه ان يقال ان القران كله نزل في اليقظة وكانه خطر
له في النوم سورة الكوثر المنزلة في اليقظة او عرض عليه الكوثر الذي وردت

فيه

فيه السورة فقرأها عليهم وفسرها لهم قال وورد في بعض الروايات انه
اغمي عليه وقد يحمل ذلك على الحالة التي كانت تعتريه عند نزول الوحي
ويقال لها برحاء الوحي انتهى **قلت** الذي قاله الرافعي في غاية الاتجاه
وهو الذي كنت اميل اليه قبل الوقوف عليه والتاويل الاخير اصح من الاول
لان قوله انزل على انفا يدفع كونها نزلت قبل ذلك بل نقول نزلت تلك
الحالة وليست الاغفاءة اغفاء نوم بل الحالة التي كانت تعتريه عند
الوحي فقد ذكر العلماء انه كان يؤخذ عن الدنيا **النوع السادس الارضي
والسماوي** تقدم قول ابن العربي ان من القران سمائيا وارضيا وما نزل
بين السماء والارض وما نزل تحت الارض في الغار قال واخبرنا ابو بكر
الفهري انبانا التميمي انبانا هبة الله المفسر انه قال نزل القران بين
مكة والمدينة الاست ايات نزلت لا في السما ولا في الارض ثلاث
في سورة الصافات وما منا الا له مقام معلوم الايات الثلاث وواحدة
في الزخرف واسئل من ارسلنا من قبلك من رسلنا الاية والايتان
من اخر سورة البقرة نزلت ليلة المعراج قال ابن العربي ولعله اراد
في الفضا بين السماء والارض **قال** واما ما نزل تحت الارض في الغار
فسورة المرسلات لما في الصحيح عن ابن مسعود **قلت** اما الايات
المتقدمة فلم اقف على مستند لما ذكره فيها الا اخر البقرة فيمكن ان
يستدل بما اخرجه مسلم عن ابن مسعود لما اسري برسول الله صلى الله
عليه وسلم انتهى الى سدرة المنتهى الحديث وفيه فاعطي رسول الله صلى
الله عليه وسلم منها ثلاثا اعطي الصلوات الخمس واعطي خواتيم سورة البقرة
وغفر لمن لا يشرك من امته بالله شيا المقحمات وفي الكامل للهذلي
نزلت امن الرسول الى اخرها بقاب قوسين **النوع السابع معرفة اول
ما نزل** اختلف في اول ما نزل من القران على اقوال احدها وهو الصحيح
اقرا باسم ربك روى الشيخان وغيرهما عن عائشة قالت اول ما بدي به
رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم فكان لا يرى
رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح ثم حبب اليه الخلاء فكان ياتي حرا فيتحنث
فيه الليالي ذوات العدد ويتزود لذلك ثم يرجع الى خديجة فيتزود لمثلها
حتى فجئه الحق وهو في غار حرا فجاءه الملك فيه فقال اقرا قال فقلت قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انا بقارئ فاخذني فغطني حتى بلغ مني
الجهد ثم ارسلني فقال اقرا فقلت ما انا بقارئ فغطني الثانية حتى بلغ
مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرا باسم ربك الذي خلق حتى بلغ ما لم يعلم

فرجع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم يرجف فؤاده الحديث واخرج
الحاكم في المستدرك والبيهقي في الدلائل وصححاه عن عائشة قالت
اول سورة نزلت من القران اقرا باسم ربك واخرج الطبراني في الكبير
بسند على شرط الصحيح عن ابي رجا العطاردي قال كان ابو موسى
يقرئنا فيجلسنا حلقا عليه ثوبان ابيضان فاذا تلى هذه السورة اقرا
باسم ربك الذي خلق قال هذه اول سورة انزلت على محمد صلى الله عليه
وسلم وقال سعيد بن منصور في سننه حدثنا سفيان عن عمرو بن
دينار عن عبيد بن عمير قال جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم
قال له اقرأ قال وما اقرا فوالله ما انا بقارى فقال اقرا باسم ربك
الذي خلق فكان يقول هو اول ما نزل وقال ابو عبيد في فضائله
حدثنا عبد الرحمن عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال ان اول ما نزل
من القران اقرا باسم ربك ون والقلم واخرج ابن ابي شيبة في
كتاب المصاحف عن عبيد بن عمير قال جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه
وسلم بنمط فقال اقرا قال ما انا بقارى قال اقرا باسم ربك
فيرون انها اول سورة نزلت من السماء واخرج عن الزهري ان
النبي صلى الله عليه وسلم كان بحراء اذ اتى ملك بنمط من ديباج فيه
مكتوب اقرا باسم ربك الذي خلق الى ما لم يعلم القول الثاني
يا ايها المدثر روى الشيخان عن ابي سلمة بن عبد الرحمن قال سالت جابر
ابن عبد الله اي القران انزل قبل قال يا ايها المدثر قلت او اقرا
باسم ربك قال احدثكم ما حدثنا به رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اني جاورت بحراء فلما قضيت جواري
نزلت فاستبطنت الوادي فنظرت امامي وخلفي وعن يميني وعن شمالي
ثم نظرت الى السماء فاذا هو يعني جبريل فاخذتني رجفة فاتيت
خديجة فامرتهم فدثروني فانزل الله يا ايها المدثر قم فانذر واجاب
واجاب الاول عن هذا الحديث باجوبة احدها ان السؤال كان عن نزول
سورة كاملة فتبين ان سورة المدثر نزلت بكمالها قبل نزول تمام
سورة اقرا فانها اول ما نزل منها صدرها ويؤيد هذا ما في الصحيحين
ايضا عن ابي سلمة عن جابر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
يحدث عن فترة الوحي فقال في حديثه فبينا انا امشي سمعت صوتا من
السماء فرفعت راسي فاذا الملك الذي جاءني بحراء جالس على كرسي بين
السماء والارض فرجعت فقلت زملوني فدثروني فانزل الله يا ايها

المدثر

المدثر فقوله الملك الذى جاءنى بحرا يدل على ان هذه القصة متأخرة عن
قصة حرا التى نزل فيها اقرأ باسم ربك ثانيها ان مراد جابر بالاولية
اولية مخصوصة بما بعد فترة الوحى لا اولية مطلقة ثالثها ان المراد
اولية مخصوصة بالامر بالانذار وعبر بعضهم عن هذا بقوله اول ما نزل
للنبوة اقرأ باسم ربك واول ما نزل للرسالة يا ايها المدثر رابعها ان المراد
اول ما نزل بسبب متقدم وهو ما وقع من التدثر الناشئ عن الرعب
واما اقرأ فنزلت ابتداء بغير سبب متقدم ذكره ابن حجر خامسها ان
جابرا استخرج ذلك باجتهاده وليس هو من روايته فيقدم عليه ما روته
عائشه قاله الكرمانى واحسن هذه الاجوبة الاول والاخير القول الثالث
سورة الفاتحة قال فى الكشاف ذهب ابن عباس ومجاهد الى ان اول سورة
نزلت فاتحة الكتاب قال ابن حجر والذى ذهب اليه اكثر الايمة
هو الاول واما الذى نسبه الى الاكثر فلم يقل به الا عدد اقل من القليل
بالنسبة الى من قال بالاول وحجته ما اخرجه البيهقى فى الدلائل والواحدى
من طريق بن يونس بن بكير عن يونس بن عمرو عن ابيه عن ابى ميسرة
عمرو بن شرحبيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لخديجة اذا خلوت
وحدى سمعت نداء فقد والله خشيت ان يكون هذا امر قالت معاذ الله ما كان
الله ليفعل بك فوالله انك لتؤدى الامانة وتصل الرحم وتصدق الحديث
فلما دخل ابو بكر ذكرت خديجة حديثه له وقالت اذهب مع محمد الى
ورقة فانطلقا فقصا عليه فقال اذا خلوت وحدى سمعت نداء خلفى
يا محمد يا محمد فانطلق هاربا فى الارض فقال لا تفعل اذا اتاك فاثبت حتى
تسمع ما يقول ثم ائتنى فاخبرنى فلما خلا ناداه يا محمد قل بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين حتى بلغ ولا الضالين الحديث هذا مرسل رجاله
ثقات قال البيهقى ان كان محفوظا فيحتمل ان يكون خبرا عن نزولها
بعد ما نزلت عليه اقرأ والمدثر القول الرابع بسم الله الرحمن الرحيم حكاه
ابن النقيب فى مقدمة تفسيره قولا زائدا واخرج الواحدى باسناده
عن عكرمة والحسن قال اول ما نزل من القرآن بسم الله الرحمن الرحيم
واول سورة اقرأ باسم ربك واخرج ابن جرير وغيره من طريق الضحاك
عن ابن عباس قال اول ما نزل جبريل على النبى صلى الله عليه وسلم
قال يا محمد استعذ ثم قل بسم الله الرحمن الرحيم وعندى ان هذا لا يعد
قولا براسه فانه من ضرورة نزول السورة نزول البسملة معها فهى اول اية
نزلت على الاطلاق وورد فى اول ما نزل حديث اخر روى الشيخان عن

عائشة قالت ان اول ما نزل سورة من المفصل فيها ذكر الجنة والنار
حتى اذا ثاب الناس الى الاسلام نزل الحلال والحرام وقد استشكل هذا
بان اول ما نزل اقرا وليس فيها ذكر الجنة والنار واجيب بان
من مقدرة اي من اول ما نزل والمراد سورة المدثر فانها اول ما نزل بعد
فترة الوحي وفي اخرها ذكر الجنة والنار فلعل اخرها نزل قبل نزول بقية
اقرا فرع اخرج الواحدي من طريق الحسين بن واقد قال سمعت علي بن
الحسين يقول اول سورة نزلت بمكة اقرا باسم ربك واخر سورة نزلت المؤمنون
ويقال العنكبوت واول سورة نزلت بالمدينة ويل للمطففين واخر سورة
نزلت بها براءة واول سورة اعلنها رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة
النجم وفي شرح البخاري لابن حجر اتفقوا على ان سورة البقرة اول سورة
نزلت بالمدينة وفي دعوى الاتفاق نظر لقول ابن الحسين المذكور وفي
تفسير الواقدي ان اول سورة نزلت بالمدينة سورة القدر وقال ابو بكر
محمد بن الحارث بن ابيض في جزئه المشهور ثنا ابو العباس عبيد الله بن
محمد بن اعين البغدادي ثنا حسان بن ابراهيم الكرماني ثنا امية
الازدي عن جابر بن زيد قال اول ما انزل الله من القران بمكة اقرا
باسم ربك ثم ن والقلم ثم يا ايها المزمل ثم يا ايها المدثر ثم الفاتحة
ثم تبت يدا ابي لهب ثم اذا الشمس كورت ثم سبح اسم ربك الاعلى ثم
والليل اذا يغشى ثم والفجر ثم الم نشرح ثم والعصر ثم والعاديات
ثم الكوثر ثم الهاكم ثم ارايت الذي يكذب ثم الكافرون ثم الم
تر كيف ثم قل اعوذ برب الفلق ثم قل اعوذ برب الناس ثم قل هو
الله احد ثم والنجم ثم عبس ثم انا انزلناه ثم والشمس وضحاها ثم
البروج ثم والتين ثم لايلاف ثم القارعة ثم القيامة ثم ويل لكل
همزة ثم والمرسلات ثم ق ثم البلد ثم الطارق ثم اقتربت الساعة
ثم ص ثم الاعراف ثم الجن ثم يس ثم الفرقان ثم الملائكة ثم
كهيعص ثم طه ثم الواقعة ثم الشعراء ثم طس ثم سليمان ثم طسم
القصص ثم بني اسرائيل ثم التاسعة يعني يونس ثم هود ثم يوسف
ثم الحجر ثم الانعام ثم الصافات ثم لقمان ثم سبا ثم الزمر ثم حم
المؤمن ثم حم السجدة ثم حم الزخرف ثم حم الدخان ثم الجاثية ثم
الاحقاف ثم الذاريات ثم الغاشية ثم الكهف ثم حمعسق ثم
تنزيل السجدة ثم الانبياء ثم النحل اربعين وبقيتها بالمدينة ثم انا ارسلنا
ثم الطور ثم المؤمنون ثم تبارك ثم الحاقة ثم سال ثم عم يتساءلون

ثم والنازعات ثم اذا السماء انفطرت ثم اذا السماء انشقت ثم الروم
ثم العنكبوت ثم ويل للمطففين فذاك ما انزل بمكة ونزل بالمدينة
سورة البقرة ثم ال عمران ثم الانفال ثم الاحزاب ثم المائدة ثم
الممتحنه ثم اذا جاء نصر الله ثم النور ثم الحج ثم المنافقون ثم المجادلة
ثم التحريم ثم الجمعه ثم التغابن ثم سبح الحواريين ثم الفتح ثم
التوبة خاتمة القران قلت هذا سياق غريب وفي هذا الترتيب
نظر وجابر بن ابي زيد من علماء التابعين بالقران وقد اعتمد البرهان
الجعبري على هذا الاثر في قصيدته التي سماها تقريب المأمول في ترتيب
النزول فقال مكيتها ست ثمانون اعتلت • نزلت على وفق النزول لمن تلا

اقرا ونون مزمل مدثر والحمد تبت كورت الاعلى علا
ليل وفجر والضحى شرح وعصر العاديات وكوثر الهاكم تلا
ارايت قل يا الفيل مع فلق كذا ناس وقل هو نجمها عبس خلا
قدر وشمس والبروج وتينها لئلاف قارعة قيامة اقبلا
ويل لكل المرسلات وقاف مع بلد وطارقها مع اقتربت كلا
صاد واعراف وجن ويس سين وفرقان وفاطر اعتلا
كاف وطه ثلة الشعرا ونمل قص لاسرا يونس هود ولا
قل يوسف حجر وانعام وذبح ثم لقمان سبا زمر خلا
مع غافر مع فصلت مع زخرف ودخان جاثية واحقاف ولا
ذرو وغاشية وكهف مشورى والخليل والانبيا نحل حلا
ومضاجع نوح وطور والعلا ح الملك واعية وسال وعم لا
غرق مع انفطرت وكدح ثم رو م العنكبوت وطففت فتكملا
وبطيبة عشرون ثم ثمان لطولى وعمران وانفال جلا
لاحزاب مائدة امتحان والنسا مع زلزلت ثم الحديد تاملا
ومحمد والرعد والرحمن الا نسان الطلاق ولم يكن حشر ملا
نصر ونور ثم حج والمنا فق مجادلة وحجرات ولا
تحريمها مع جمعة وتغابن صف وفتح توبة ختمت اولا
اما الذي قد جاء نا سفرية عرفي اكملت لكم قد كملا
لكن اذا قمتم فجيشي بدا واسال من ارسلنا الشامي اقبلا
اما الذي فرض انتمى جحفها وهو الذي كف الحديبي انجلا

فرع في اوائل مخصوصه اول ما نزل في القتال روى الحاكم في المستدرك
عن ابن عباس قال اول اية نزلت في القتال اذن للذين يقاتلون

بانهم ظلموا واخرج ابن جرير عن ابى العالية قال اول اية نزلت فى القتال
بالمدينة وقاتلوا فى سبيل الله الذين يقاتلونكم وفى الاكليل للحاكم
ان اول اية نزلت فى القتال ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم
اول ما نزل فى الخمر روى الطيالسى فى مسنده عن ابن عمر قال نزل فى
الخمر ثلاث ايات فاول شىء يسالونك عن الخمر والميسر الاية فقيل حرمت
الخمر فقالوا يا رسول الله دعنا ننتفع بها كما قال الله فسكت عنهم ثم نزلت
هذه الاية لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى فقيل حرمت الخمر فقالوا
يا رسول الله لا نشربها قرب الصلاة فسكت عنهم ثم نزلت يا ايها الذين
امنوا انما الخمر والميسر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حرمت الخمر
اول اية نزلت فى الاطعمة بمكة اية الانعام قل لا اجد فيما اوحى الى
محرما ثم اية النحل فكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا الى اخرها وبالمدينة
اية البقرة انما حرم عليكم الميتة الاية ثم اية المائدة حرمت عليكم الميتة
الاية قاله ابن الحصار واخرج البخارى عن ابن مسعود قال اول سورة
انزلت فيها سجدة النجم وقال الفريابى حدثنا ورقاء عن ابن ابى نجيح
عن مجاهد فى قوله لقد نصركم الله فى مواطن كثيرة قال هى اول ما انزل
الله من سورة براءة وقال ايضا انبانا اسرائيل انبانا سعيد بن مسروق
عن ابى الضحى قال اول ما نزل من براءة انفروا خفافا وثقالا ثم نزل
اولها ثم اخرها واخرج ابن اشته فى كتاب المصاحف عن ابى مالك
قال كان اول براءة انفروا خفافا وثقالا سنوات ثم انزلت براءة
اول السورة فالفت بها اربعون اية واخرج ايضا من طريق داود عن
عامر فى قوله انفروا خفافا وثقالا قال هى اول اية نزلت فى براءة
فى غزوة تبوك فلما رجع من تبوك نزلت براءة الا ثمان وثلاثين اية
من اولها واخرج من طريق سفيان وغيره عن حبيب بن ابى عمرة عن
سعيد بن جبير قال اول ما نزل من ال عمران هذا بيان للناس وهدى
وموعظة للمتقين ثم انزلت بقيتها يوم احد النوع الثامن معرفة
اخر ما نزل فيه اختلاف فروى الشيخان عن البراء ابن عازب قال اخر
اية نزلت يستفتونك قل الله يفتيكم فى الكلالة واخر سورة نزلت
براءة اخرج البخارى عن ابن عباس قال اخر اية نزلت اية الربا وروى
البيهقى عن عمر مثله والمراد بها قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله
وذروا ما بقى من الربا وعند احمد وابن ماجة عن عمر من اخر ما نزل اية
الربا وعند ابن مردوية عن ابى سعيد قال خطبنا عمر فقال ان من اخر

القران نزولا اية الربا واخرج النسائى من طريق عكرمة عن ابن عباس
قال اخر شى نزل من القران واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله الاية واخرج
ابن مردويه نحوه من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس بلفظ اخر اية
نزلت واخرجه ابن جرير من طريق العوفى والضحاك عن ابن عباس
وقال الفريابى فى تفسيره ثنا سفيان عن الكلبى عن ابى صالح عن ابن
عباس قال اخر اية نزلت واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله الاية وكان
بين نزولها وبين موت النبى صلى الله عليه وسلم احد وثمانون يوما واخرج
ابن ابى حاتم عن سعيد بن جبير قال اخر ما نزل من القران كله واتقوا يوما
ترجعون فيه الى الله وعاش النبى صلى الله عليه وسلم بعد نزول هذه الاية
تسع ليال ثم مات يوم الاثنين لليلتين خلتا من ربيع الاول واخرج ابن
جرير مثله عن ابن جريج واخرج من طريق عطية عن ابى سعيد الخدرى
قال اخر اية نزلت واتقوا يوما ترجعون فيه الاية واخرج ابو عبيد فى
الفضائل عن ابن شهاب قال اخر القران عهدا بالعرش اية الربا واية الدين
واخرج ابن جرير من طريق ابن شهاب عن سعيد بن المسيب انه بلغه
ان احدث القران عهدا بالعرش اية الدين مرسل صحيح الاسناد قلت
ولا منافاة عندى بين هذه الروايات فى اية الربا واتقوا يوما واية الدين
لانها الظاهر انها نزلت دفعة واحدة كترتيبها فى المصحف ولانها فى قصة
واحدة فاخبر كل عن بعض ما نزل بانه اخر وذلك صحيح وقول البرا اخر
ما نزل يستفتونك اى فى شان الفرائض واخرج ابن حجر فى شرح البخارى
طريق الجمع بين القولين فى اية الربا واتقوا يوما ان هذه الاية هى ختام الايات
المنزلة فى الربا اذ هى معطوفة عليهن ويجمع بين ذلك وبين قول البرا بان
الايتين نزلتا جميعا فيصدق ان كلا منهما اخر بالنسبة لما عداهما ويحتمل
ان تكون الاخرية فى اية النساء مقيدة لما يتعلق بالمواريث بخلاف اية
البقرة ويحتمل عكسه والاول ارجح لما فى اية البقرة من الاشارة الى معنى
الوفاة المستلزمة لخاتمة النزول انتهى وفى المستدرك عن ابى بن كعب
قال اخر اية نزلت لقد جاءكم رسول من انفسكم الى اخر السورة وروى عبد الله
ابن احمد فى زوائد المسند وابن مردويه عن ابى انهم جمعوا القران فى
خلافة ابى بكر وكان رجال يكتبون فلما انتهوا الى هذه الاية من سورة براءة
ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم بانهم قوم لا يفقهون ظنوا ان هذا اخر ما نزل
من القران فقال لهم ابى بن كعب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرانى
بعدها ايتين لقد جاءكم رسول من انفسكم الى قوله وهو رب العرش العظيم

قال هذا اخر ما نزل من القران قال فختم بما فتح به بالله الذى لا اله الا
هو وهو قوله وما ارسلنا من قبلك من رسول الا يوحى اليه انه لا اله الا انا
فاعبدون واخرج ابن مردويه عن ابى ايضا قال اخر القران عهدا بالله
هاتان الايتان لقد جاءكم رسول من انفسكم واخرجه ابن الانبارى
بلفظ اقرب القران بالسما عهدا واخرج ابو الشيخ فى تفسيره من طريق
على بن زيد عن يوسف المكى عن ابن عباس قال اخر اية نزلت لقد جاءكم
رسول من انفسكم واخرج مسلم عن ابن عباس قال اخر سورة نزلت اذا
جاء نصر الله والفتح واخرج الترمذى والحاكم عن عائشة قالت اخر سورة
نزلت المائدة فما وجدتم فيها من حلال فاستحلوه الحديث واخرجا
ايضا عن عبد الله بن عمرو قال اخر سورة نزلت سورة المائدة والفتح
قلت يعنى اذا جاء نصر الله وفى حديث عثمان المشهور براة من اخر
القران نزولا قال البيهقى يجمع بين هذه الاختلافات ان صحت بان كل واحد
اجاب بما عنده وقال القاضى ابو بكر فى الانتصار هذه الاقوال ليس
فيها شى مرفوع الى النبى صلى الله عليه وسلم وكل قاله بضرب من الاجتهاد
وغلبة الظن ويحتمل ان كلا منهم اخبر عن اخر ما سمعه من النبى صلى الله
عليه وسلم فى اليوم الذى مات فيه او قبل مرضه بقليل وغيره سمع منه
بعد ذلك وان لم يسمعه هو ويحتمل ايضا ان تنزل الاية التى هى اخر
اية تلاها الرسول صلى الله عليه وسلم مع ايات نزلت معها فيومر برسم
ما نزل معها بعد رسم تلك فيظن انه اخر ما نزل فى الترتيب انتهى ومن
غريب ما ورد فى ذلك ما اخرجه ابن جرير عن معاوية بن ابى سفيان
انه تلا هذه الاية فمن كان يرجو لقاء ربه الاية وقال انها اخر اية نزلت
من القران واخرج ابن كثير هذا اثر مشكل ولعله اراد انه لم ينزل
بعدها اية تنسخها ولا تغير حكمها بل هى مثبتة محكمة قلت ومثله
ما اخرجه البخارى وغيره عن ابن عباس قال نزلت هذه الاية ومن
يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم هى اخر ما نزلت وما نسخها شى واخرج
ابن مردويه من طريق مجاهد عن ام سلمة قال اخر اية نزلت هذه الاية
فاستجاب لهم ربهم انى لا اضيع عمل عامل الى اخرها قلت وذلك
انها قالت يا رسول الله ارى الله يذكر الرجال ولا يذكر النساء فنزلت
ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض ونزلت ان المسلمين والمسلمات
ونزلت هذه الاية فهى اخر الثلاثة نزولا او اخر ما نزل بعد ما كان ينزل
فى الرجال خاصة واخرج ابن جرير عن انس قال قال رسول الله صلى

الله عليه وسلم من فارق الدنيا على الاخلاص لله وحده وعبادته لا شريك
له واقام الصلاة واتى الزكوة فارقها والله عنه راض قال انس وتصديق
ذلك في كتاب الله في اخر ما نزل فان تابوا واقاموا الصلاة واتوا الزكاة
الاية **قلت** يعني في اخر سورة نزلت وفي البرهان لامام الحرمين
ان قوله تعالى قل لا اجد فيما اوحي الي محرما الاية من اخر ما نزل وتعقبه
ابن الحصار بان السورة مكية باتفاق ولم يرد نقل بتاخر هذه الاية
عن نزول السورة بل هي في محاجة المشركين او مخاصمتهم وهم بمكة انتهى
تنبيه من المشكل على ما تقدم قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم
فانها نزلت بعرفة عام حجة الوداع وظاهرها اكمال جميع الفرايض والاحكام
قبلها وقد صرح بذلك جماعة منهم السدي فقال لم ينزل بعدها حلال
ولا حرام مع انه ورد في اية الربا والدين والكلالة انها نزلت بعد ذلك
وقد استشكل ذلك ابن جرير فقال الاولى ان يتاول على انه اكمل لهم
دينهم بافرادهم بالبلد الحرام واجلاء المشركين عنه حتى حجه المسلمون
لا يخالطهم المشركون ثم ايده بما اخرجه من طريق ابن ابي طلحة
عن ابن عباس قال كان المشركون والمسلمون يحجون جميعا فلما نزلت
براءة نفي المشركون عن البيت وحج المسلمون لا يشاركهم في البيت الحرام
احد من المشركين فكان ذلك من تمام النعمة واتممت عليكم نعمتي **النوع**
التاسع معرفة سبب النزول افرده بالتصنيف جماعة اقدمهم علي بن
المديني شيخ البخاري ومن اشهرها كتاب الواحدي على ما فيه من اعواز
وقد اختصره الجعبري فحذف اسانيده ولم يزد عليه شيا والف فيه شيخ
الاسلام ابو الفضل بن حجر كتابا مات عنه مسودة ولم نقف عليه كاملا
وقد الفت فيه كتابا حافلا موجزا محررا لم يؤلف مثله في هذا النوع
سميته كتاب النقول في اسباب النزول **قال** الجعبري
نزول القران على قسمين قسم نزل ابتداء وقسم نزل عقب واقعة
او سؤال وفي هذا النوع مسائل الاولى زعم زاعم انه لا طائل تحت هذا
الفن لجريانه مجرى التاريخ واخطا في ذلك بل له فوائد منها معرفة
وجه الحكمة الباعثة على تشريع الحكم ومنها تخصيص الحكم به عند من
يرى ان العبرة بخصوص السبب ومنها ان اللفظ قد يكون عاما ويقوم
الدليل على تخصيصه فاذا عرف السبب قصر التخصيص على ما عدا
صورته فان دخول صورة السبب قطعي واخراجها بالاجتهاد ممنوع كما
حكى الاجماع عليه القاضي ابو بكر في التقريب ولا التفات الى من شذ

نحو ذلك ومنها الوقوف على المعنى وازالة الاشكال قال الواحدى
لا يمكن معرفة تفسير الاية دون الوقوف على قصتها وبيان نزولها وقال
ابن دقيق العيد بيان سبب النزول طريق قوى فى فهم معانى القران
وقال ابن تيميه معرفة سبب النزول يعين على فهم الاية فان العلم
بالسبب يورث العلم بالمسبب وقد اشكل على مروان بن الحكم معنى
قوله تعالى لا يحسبن الذين يفرحون بما اتوا الاية وقال لئن كان كل امرئ
فرح بما اوتى واحب ان يحمد بما لم يفعل معذبا لنعذبن اجمعون
حتى بين لهم ابن عباس ان الاية نزلت فى اهل الكتاب حين سالهم النبى
صلى الله عليه وسلم عن شئ فكتموه اياه واخبروه بغيره واروه انهم اخبروه
بما سالهم عنه واستحمدوا بذلك اليه اخرجه الشيخان حكى عن
عثمان بن مظعون وعمرو بن معدى كرب انهما كانا يقولان الخمر مباحة
ويحتجان بقوله تعالى ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما
طعموا الاية ولو علما سبب نزولها لم يقولا ذلك وهو ان ناسا قالوا لما
حرمت الخمر كيف بمن قتلوا فى سبيل الله وماتوا وكانوا يشربون الخمر
وهى رجس فنزلت اخرجه النساى واحمد وغيرهما ومن ذلك قوله
تعالى واللائى يئسن من المحيض من نسائكم ان ارتبتم فعدتهن ثلاثة اشهر
فقد اشكل معنى هذا الشرط على بعض الايمة حتى قال الظاهرية بان
الايسة لا عدة عليها اذا لم ترتب وقد بين ذلك سبب النزول وهو
انه لما نزلت الاية التى فى سورة البقرة فى عدد النساء قالوا قد بقى
عدد من عدد النساء لم يذكرن الصغار والكبار فنزلت اخرجه الحاكم
عن ابى فعلم بذلك ان الاية خطاب لمن لم يعلم ما حكمهن فى العدة وارتاب
هل عليهن عدة اولا وهل عدتهن كاللاتى فى سورة البقرة اولا فمعنى
ان ارتبتم ان اشكل عليكم حكمهن وجهلتم كيف يعتددن فهذا حكمهن
ومن ذلك قوله تعالى فاينما تولوا فثم وجه الله فانا لو تركنا ومدلول
اللفظ اقتضى ان المصلى لا يجب عليه استقبال القبلة سفرا ولا حضرا
وهو خلاف الاجماع فلما عرف سبب نزولها علم انها فى نافلة السفر
او فيمن صلى بالاجتهاد وبان له الخطا على اختلاف الرواية فى ذلك
ومن ذلك قوله تعالى ان الصفا والمروة من شعاير الله الاية فان ظاهر
لفظها لا يقتضى ان السعى فرض وقد ذهب بعضهم الى عدم فرضيته
تمسكا بذلك وقد ردت عائشة على عروة فى فهم ذلك بسبب نزولها
وهو ان الصحابة تأثموا من السعى بينهما لانه من عمل الجاهلية فنزلت

ومنها

ومنها دفع توهم الحصر قال الشافعي ما معناه في قوله تعالى قل لا اجد فيما
اوحي الي محرما الاية ان الكفار لما حرموا ما احل الله واحلوا ما حرم الله وكانوا
على المضادة والمحادة فجاءت الاية مناقضة لغرضهم فكانه قال لا حلال
الا ما حرمتموه ولا حرام الا ما احللتموه نازلا منزلة من يقول لا تاكل اليوم
حلاوة فيقول لا اكل اليوم الا الحلاوة والغرض المضادة لا النفي والاثبات
على الحقيقة فكانه تعالى قال لا حرام الا ما احللتموه من الميتة والدم ولحم
الخنزير وما اهل لغير الله به ولم يقصد حل ما وراه اذ القصد اثبات
التحريم لا اثبات الحل قال امام الحرمين وهذا في غاية الحسن ولولا سبق
الشافعي الى ذلك لما كنا نستجيز مخالفة مالك في حصر المحرمات فيما ذكرته
الاية ومنها معرفة اسم النازل فيه الاية وتعيين المبهم فيها وقد قال
مروان في عبد الرحمن بن ابي بكر انه انزل فيه والذي قال لوالديه اف لكما
حتى ردت عليه عائشة وبينت له سبب نزولها المسئلة الثانية اختلف
اهل الاصول هل العبرة بعموم اللفظ او بخصوص السبب والاصح عندنا الاول
وقد نزلت ايات في اسباب واتفقوا على تعديتها الى غير اسبابها كنزول
اية الظهار في سلمة بن صخر واية اللعان في شان هلال بن امية وحد
القذف في رماة عائشة ثم تعدى الى غيرهم ومن لم يعتبر اللفظ قال خرجت
عموم صح
هذه الاية ونحوها لدليل اخر كما قصرت ايات على اسبابها اتفاقا لدليل
قام على ذلك قال الزمخشري في سورة الهمزة يجوز ان يكون السبب
خاصا والوعيد عاما ليتناول كل من باشر ذلك القبيح وليكون جاريا
مجرى التعريض قلت ومن الادلة على اعتبار عموم اللفظ احتجاج
الصحابة وغيرهم في وقايع بعموم ايات نزلت على اسباب خاصة شايعا
ذايعا بينهم قال ابن جرير حدثني محمد بن ابي معشر انا ابو معشر
نجيح سمعت سعيد المقبري يذاكر محمد بن كعب القرظي فقال سعيد ان في
بعض كتب الله ان لله عبادا السنتهم احلى من العسل وقلوبهم امر من الصبر
لبسوا لباس مسوك الضان من اللين يشترون الدنيا بالدين فقال محمد
ابن كعب هذا في كتاب الله ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا
الاية فقال سعيد قد عرفت فيمن انزلت وقال محمد بن كعب ان الاية تنزل
في الرجل ثم تكون عامة بعد فان قلت فهذا ابن عباس لم يعتبر عموم
قوله لا يحسبن الذين يفرحون الاية بل قصرها على ما انزلت فيه من
قصة اهل الكتاب قلت اجيب عن ذلك بانه لا يخفى عليه ان اللفظ
اعم من السبب لكنه بين ان المراد باللفظ خاص ونظيره تفسير النبي صلى

الله عليه وسلم الظلم في قوله تعالى ولم يلبسوا ايمانهم بظلم بالشرك من
قوله ان الشرك لظلم عظيم مع فهم الصحابة العموم في كل ظلم وقد ورد
عن ابن عباس ما يدل على اعتبار العموم فانه قال في اية السرقة مع انها نزلت
في امراة سرقت قال ابن ابي حاتم ثنا علي بن الحسين ثنا محمد بن ابي حماد
ثنا ابو تميلة ابن عبد المؤمن عن نجدة الحنفي قال سالت ابن عباس
عن قوله والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما اخاص ام عام قال بل عام
وقال ابن تيميه قد يجي كثيرا من هذا الباب قولهم هذه الاية نزلت
في كذا لاسيما ان كان المذكور شخصا كقولهم ان اية الظهار نزلت في امراة
ثابت بن قيس وان اية الكلالة نزلت في جابر بن عبد الله وان قوله
وان احكم بينهم نزلت في بني قريظة والنضير ونظاير ذلك مما يذكرون
انه نزل في قوم من المشركين بمكة او في قوم من اليهود والنصارى او في
قوم من المؤمنين فالذين قالوا ذلك لم يقصدوا ان حكم الاية يختص باوليك
الاعيان دون غيرهم فان هذا لا يقوله مسلم ولا عاقل على الاطلاق والناس
وان تنازعوا في اللفظ العام الوارد على سبب هل يختص بسببه فلم يقل احد
ان عمومات الكتاب والسنة تختص بالشخص المعين وانما غاية ما يقال
انها تختص بنوع ذلك الشخص فتعم ما يشبهه ولا يكون العموم فيها بحسب اللفظ
والاية التي لها سبب معين ان كانت امرا او نهيا فهي متناولة لذلك الشخص
ولغيره ممن كان بمنزلته وان كانت خبرا بمدح او ذم فهي متناولة لذلك
الشخص ولمن كان بمنزلته انتهى **تنبيه** قد علمت مما ذكر ان فرض
المسئلة في لفظ له عموم اما اية نزلت في معين ولا عموم للفظها فانها تقصر
عليه قطعا كقوله تعالى وسيجنبها الاتقى الذي يؤتي ماله يتزكى فانها
نزلت في ابي بكر الصديق بالاجماع **وقد** استدل بها الامام فخر الدين
الرازي مع قوله ان اكرمكم عند الله اتقاكم على انه افضل الناس
بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ووهم من ظن ان الاية عامة في كل من
عمل عمله اجراء له على القاعدة وهذا غلط فان هذه الاية ليس فيها صيغة
عموم اذ الالف واللام انما تفيد العموم اذا كانت موصولة او معرفة في جمع
زاد قوم او مفرد بشرط ان لا يكون هناك عهد واللام في الاتقى ليست
موصولة لانها لا توصل بافعل التفضيل اجماعا والاتقى ليس جمعا بل
هو مفرد والعهد موجود خصوصا مع ما يفيده صيغة افعل من التمييز وقطع
المشاركة فبطل القول بالعموم وتعين القطع بالخصوص والقصر على من نزلت
فيه رضي الله تعالى عنه **المسالة الثالثة** تقدم ان صورة السبب

قطعية

قطعية الدخول في العام وقد تنزل الآيات على الأسباب الخاصة وتوضع
مع ما يناسبها من الآي العامة رعاية لنظم القرآن وحسن السياقة
فيكون ذلك الخاص قريبا من صورة السبب في كونه قطعي الدخول في العام
كما اختاره السبكي أنه رتبة متوسطة دون السبب وفوق المجرد مثاله
قوله تعالى ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت
إلى آخره فإنها إشارة إلى كعب بن الأشرف ونحوه من علماء اليهود لما قدموا مكة
وشاهدوا قتلى بدر حرضوا المشركين على الأخذ بثأرهم ومحاربة النبي
صلى الله عليه وسلم فسألوهم من أهدى سبيلا محمد وأصحابه أم نحن
فقالوا أنتم مع علمهم بما في كتابهم من نعت النبي صلى الله عليه وسلم المنطبق
عليه وأخذ المواثيق عليهم أن لا يكتموه فكان ذلك أمانة لازمة لهم ولم
يؤدوها حيث قالوا للكفار أنتم أهدى سبيلا حسدا للنبي صلى الله عليه
وسلم فقد تضمنت هذه الآية مع هذا القول التوعد عليه المفيد للأمر
بمقابله المشتمل على أداء الأمانة التي هي بيان صفة النبي صلى الله عليه
وسلم بإفادة أنه الموصوف في كتابهم وذلك مناسب لقوله إن الله يأمركم
أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها فهذا عام في كل أمانة وذلك خاص بأمانة
هي صفة النبي صلى الله عليه وسلم بالطريق السابق والعام تال للخاص في
الرسم متراخ عنه في النزول والمناسبة تقتضي دخول ما دل عليه الخاص في
العام ولذا قال ابن العربي في تفسيره وجه النظم أنه أخبر عن كتمان
أهل الكتاب صفة محمد صلى الله عليه وسلم وقولهم إن المشركين أهدى
سبيلا فكان ذلك خيانة منهم فانجر الكلام إلى ذكر جميع الأمانات انتهى
قال بعضهم ولا يرد تأخر نزول آية الأمانات عن التي قبلها بنحو ست
سنين لأن الزمان إنما يشترط في سبب النزول لا في المناسبة لأن
المقصود منها وضع آية في موضع يناسبها والآيات كانت تنزل على أسبا
ويأمر النبي صلى الله عليه وسلم بوضعها في المواضع التي علم من الله أنها
مواضعها **المسألة الرابعة** قال الواحدي لا يحل القول في أسباب
نزول الكتاب إلا بالرواية والسماع ممن شاهدوا التنزيل ووقفوا على
الأسباب وبحثوا عن علمها وقد قال محمد بن سيرين سألت عبيدة عن
آية من القرآن فقال اتق الله وقل سدادا ذهب الذين يعلمون فيما أنزل
القرآن وقال غيره معرفة سبب النزول أمر يحصل للصحابة بقرائن تحتف
بالقضايا وربما لم يجزم بعضهم فقال أحسب هذه الآية نزلت في كذا كما
أخرج الأئمة الستة عن عبد الله بن الزبير قال خاصم الزبير رجلا من

الانصار في شراج الحرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم اسق يا زبير ثم
ارسل الماء الى جارك فقال الانصاري يا رسول الله ان كان ابن عمتك فتلون
وجهه الحديث قال الزبير فما احسب هذه الايات الا نزلت في ذلك فلا
وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم وقال الحاكم في علوم الحديث
اذا اخبر الصحابي الذي شهد الوحي والتنزيل عن اية من القران انها نزلت
في كذا فانه حديث مسند ومشى على هذا ابن الصلاح وغيره ومثلوه بما
اخرجه مسلم عن جابر قال كانت اليهود تقول من اتى امراته من دبرها
في قبلها جاء الولد احول فانزل الله نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم الاية
وقال ابن تيمية قولهم نزلت الاية في كذا يراد به تارة سبب
النزول ويراد به تارة ان ذلك داخل في الاية وان لم يكن السبب كما يقول
عني بهذه الاية كذا وقد تنازع العلماء في قول الصحابي نزلت الاية
في كذا هل يجري مجرى المسند كما لو ذكر السبب الذي انزلت لاجله او
يجري مجرى التفسير منه الذي ليس بمسند فالبخاري يدخله في المسند
وغيره لا يدخله فيه واكثر المسانيد على هذا الاصطلاح كمسند احمد
وغيره بخلاف ما اذا ذكر سببا نزلت عقيبه فانهم كلهم يدخلون مثل هذا
في المسند انتهى وقال الزركشي في البرهان قد عرف من عادة الصحابة
والتابعين ان احدهم اذا قال نزلت هذه الاية في كذا فانه يريد بذلك
انها تتضمن هذا الحكم لا ان هذا كان السبب في نزولها فهو من جنس
الاستدلال على الحكم بالاية لا من جنس النقل لما وقع قلت والذي
يتحرر في سبب النزول انه ما نزلت الاية ايام وقوعه ليخرج ما ذكره
الواحدي في سورة الفيل من ان سببها قصة قدوم الحبشة به فان
ذلك ليس من اسباب النزول في شيء بل هو من باب الاخبار عن الوقايع
الماضية كذكر قصة قوم نوح وعاد وثمود وبناء البيت ونحو ذلك
وكذلك ذكره في قوله واتخذ الله ابرهيم خليلا سبب اتخاذه خليلا
فليس ذلك من اسباب نزول القران كما لا يخفى تنبيه ما تقدم
انه من قبيل المسند من الصحابي اذا وقع من تابعي فهو مرفوع ايضا لكنه
مرسل فقد يقبل اذا صح السند اليه وكان من ايمة التفسير الاخذين
عن الصحابة كمجاهد وعكرمة وسعيد بن جبير او اعتضد بمرسل اخر
ونحو ذلك المسألة الخامسة كثيرا ما يذكر المفسرون لنزول الاية اسبابا
متعددة وطريق الاعتماد في ذلك ان ينظر الى العبارة الواقعة فان
عبر احدهم بقوله نزلت في كذا والاخر نزلت في كذا وذكر امرا اخر فقد

تقدم

تقدم ان هذا يراد به التفسير لا ذكر سبب النزول فلا منافاة بين
قولهما اذا كان اللفظ يتناولهما كما سياتي تحقيقه في النوع الثامن
والسبعين وان عبر واحد بقوله نزلت في كذا وصرح الاخر بذكر سبب
خلافه فهو المعتمد وذاك استنباط مثاله ما اخرجه البخاري عن ابن
عمر قال انزلت نساؤكم حرث لكم في اتيان النسا في ادبارهن وتقدم
عن جابر التصريح بذكر سبب خلافه فالمعتمد حديث جابر لانه نقل وقول
ابن عمر استنباط منه وقد وهمه فيه ابن عباس وذكر مثل حديث
جابر كما اخرجه ابو داود والحاكم وان ذكر واحد سببا واخر سببا غيره فان
كان اسناد احدهما صحيحا دون الاخر فالصحيح المعتمد مثاله ما اخرجه
الشيخان وغيرهما عن جندب قال اشتكى النبي صلى الله عليه وسلم فلم يقم
ليلة او ليلتين فاتته امراة فقالت يا محمد ما ارى شيطانك الا قد
تركك فانزل الله تعالى والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى
واخرج الطبراني وابن ابي شيبة عن حفص بن ميسرة عن امه عن
امها وكانت خادمة رسول الله صلى الله عليه وسلم ان جروا دخل
بيت النبي صلى الله عليه وسلم فدخل تحت السرير فمات فمكث النبي صلى
الله عليه وسلم اربعة ايام لا ينزل عليه الوحي فقال يا خولة ما حدث في
بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل لا ياتيني فقلت في نفسي
لو هيئت البيت وكنسته فاهويت بالمكنسة تحت السرير فاخرجت
الجرو فجاء النبي صلى الله عليه وسلم ترعد لحيته وكان اذا نزل عليه
اخذته الرعدة فانزل الله والضحى الى قوله فترضى واخرج ابن حجر في
شرح البخاري قصة ابطاء جبريل بسبب الجرو مشهورة لكن كونها سبب
نزول الاية غريب وفي اسناده من لا يعرف فالمعتمد ما في الصحيح ومن
امثلته ايضا ما اخرجه ابن جرير وابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة
عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هاجر الى المدينة
امره الله ان يستقبل بيت المقدس ففرحت اليهود فاستقبلها بضعة
عشر شهرا وكان يحب قبلة ابرهيم فكان يدعو الله وينظر الى السماء
فانزل الله تعالى قوله فولوا وجوهكم شطره فارتاب من ذلك اليهود
وقالوا ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها فانزل الله قل لله المشرق
والمغرب وقال فاينما تولوا فثم وجه الله واخرج الحاكم وغيره
عن ابن عمر قال انزلت اينما تولوا فثم وجه الله ان تصلي حيثما توجهت
بك راحلتك في التطوع واخرج الترمذي وضعفه من حديث عامر

اى اتيانهن في قبلهن من
جهة ادبارهن

ابن ربيعة قال كنا في سفر في ليلة مظلمة فلم ندر اين القبلة فصلى كل رجل منا على حياله فلما اصبحنا ذكرنا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت واخرج الدارقطني نحوه من حديث جابر بسند ضعيف ايضا واخرج ابن جرير عن مجاهد قال لما نزلت ادعوني استجب لكم قالوا الى اين فنزلت مرسل واخرج عن قتادة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اخا لكم قد مات فصلوا عليه فقالوا انه كان لا يصلي الى القبلة فنزلت معضل غريب جدا فهذه خمسة اسباب مختلفة واضعفها الاخير لاعضاله ثم ما قبله لارساله ثم ما قبله لضعف رواته والثاني صحيح لكنه قال انزلت في كذا ولم يصرح بالسبب والاول صحيح الاسناد وصرح فيه بذكر السبب فهو المعتمد ومن امثلته ايضا ما اخرجه ابن مردويه وابن ابي حاتم من طريق ابن اسحق عن محمد بن ابي محمد عن عكرمة او سعيد عن ابن عباس قال خرج امية بن خلف وابو جهل بن هشام ورجال من قريش فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد تعال فتمسح بالهتنا وندخل معك في دينك وكان يحب اسلام قومه فرق لهم فانزل الله وان كادوا ليفتنونك عن الذي اوحينا اليك الايات واخرج ابن مردويه من طريق العوفي عن ابن عباس ان ثقيفا قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم اجلنا سنة حتى يهدى لالهتنا فاذا قبضنا الذي يهدى لها احرزناه ثم اسلمنا فهم ان يؤجلهم فنزلت هذا يقتضي نزولها بالمدينة واسناده ضعيف والاول يقتضي نزولها بمكة واسناده حسن وله شاهد عند ابي الشيخ عن سعيد بن جبير يرتقي به الى درجة الصحيح فهو المعتمد الحال الرابع ان يستوى الاسنادان في الصحة فيرجح احدهما بكون راويه حاضر القصة او نحو ذلك من وجوه الترجيحات مثاله ما اخرجه البخاري عن ابن مسعود قال كنت امشي مع النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة وهو يتوكا على عسيب فمر بنفر فقال بعضهم لو سالتموه فقالوا احدثنا عن الروح فقام ساعة ورفع راسه فعرفت انه يوحى اليه حتى صعد الوحي ثم قال الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا واخرج الترمذي وصححه عن ابن عباس قال قالت قريش لليهود اعطونا شيئا نسال هذا الرجل فقالوا سلوه عن الروح فسالوه فانزل الله ويسالونك عن الروح الاية فهذا يقتضي انها نزلت بمكة والاول خلافه وقد رجح بان ما رواه البخاري اصح من غيره وبان ابن مسعود كان حاضر القصة الحال الخامس ان يمكن نزولها عقب السببين او الاسباب المذكورة بان لا تكون معلومة التباعد كما في الايات السابقة فيحمل على ذلك مثاله ما اخرجه البخاري من طريق

عكرمة

عكرمة عن ابن عباس ان هلال بن امية قذف امراته عند النبي صلى
الله عليه وسلم بشريك بن سحما فقال النبي صلى الله عليه وسلم البينة
او حد في ظهرك فقال يا رسول الله اذا راى احدنا مع امراته رجلا ينطلق
يلتمس البينة فانزل الله عليه والذين يرمون ازواجهم حتى بلغ ان كان
من الصادقين **واخرج** الشيخان عن سهل بن سعد قال جاء عويمر الى
عاصم بن عدي فقال اسال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارايت رجلا وجد
مع امراته رجلا فقتله ايقتل به ام كيف يصنع فسال عاصم رسول الله صلى
الله عليه وسلم فعاب السايل فاخبر عاصم عويمرا فقال والله لاتين
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلاسالنه فاتاه فقال انه قد انزل فيك
وفي صاحبتك الحديث جمع بينهما بان اول من وقع له ذلك هلال وصادف
مجيء عويمر ايضا فنزلت في شانهما معا والى هذا جنح النووي وسبقه الخطيب
فقال لعلهما اتفق لهما ذلك في وقت واحد **واخرج** البزار عن حذيفة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي بكر لو رايت مع ام رومان رجلا ما كنت
فاعلا به قال شرا قال فانت يا عمر قال كنت اقول لعن الله الاعجز وانه
لخبيث فنزلت قال ابن حجر لا مانع من تعدد الاسباب **الحال السادس**
ان لا يمكن ذلك فيحمل على تعدد النزول وتكرره مثاله ما اخرجه الشيخان
عن المسيب قال لما حضر ابا طالب الوفاة دخل عليه رسول الله صلى الله عليه
وسلم وعنده ابو جهل وعبد الله بن امية فقال اي عم قل لا اله الا الله احاج
لك بها عند الله فقال ابو جهل وعبد الله يا ابا طالب اترغب عن ملة
عبد المطلب فلم يزالا يكلمانه حتى قال هو على ملة عبد المطلب فقال النبي
صلى الله عليه وسلم لاستغفرن لك ما لم انه عنك فنزلت ما كان للنبي
والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين الاية **واخرج** الترمذي وحسنه عن
علي قال سمعت رجلا يستغفر لابويه وهما مشركان فقلت اتستغفر لابويك
وهما مشركان فقال استغفر ابرهيم لابيه وهو مشرك فذكرت ذلك لرسول
الله صلى الله عليه وسلم فنزلت **واخرج** الحاكم وغيره عن ابن مسعود قال
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما الى المقابر فجلس الى قبر منها فناجاه
طويلا ثم بكى فقال ان القبر الذي جلست عنده قبر امي واني استاذنت ربي
في الدعاء لها فلم ياذن لي فانزل علي ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا
للمشركين فيجمع بين هذه الاحاديث بتعدد النزول **ومن** امثلته ايضا
ما اخرجه البيهقي والبزار عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم وقف
على حمزة حين استشهد وقد مثل به فقال لامثلن بسبعين منهم مكانك فنزل

جنح اي مال

جبريل والنبي صلى الله عليه وسلم واقف بخواتيم سورة النحل وان عاقبتم
فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به الى اخر السورة واخرج الترمذي والحاكم عن
ابي بن كعب قال لما كانت يوم احد اصيب من الانصار اربعة وستون ومن
المهاجرين ستة فيهم حمزة فمثلوا بهم فقالت الانصار لئن اصبنا
منهم يوما مثل هذا لنربين عليهم فلما كان يوم فتح مكة انزل الله وان
عاقبتم فعاقبوا الاية فظاهره تاخير نزولها الى الفتح وفي الحديث الذي
قبله نزولها باحد قال ابن الحصار ويجمع بانها نزلت اولا بمكة
قبل الهجرة مع السورة لانها مكيه ثم ثانيا باحد ثم ثالثا يوم الفتح
تذكيرا من الله لعباده وجعل ابن كثير من هذا القسم اية الروح تنبيه
قد يكون في احدى القصتين فتلا فيهم الراوي فيقول فنزل مثاله ما اخرجه
الترمذي وصححه عن ابن عباس قال مر يهودي بالنبي صلى الله عليه وسلم
فقال كيف تقول يا ابا القاسم اذا وضع الله السموات على ذه والارضين
على ذه والجبال على ذه وساير الخلق على ذه فانزل الله وما قدروا الله حق
قدره الايه والحديث في الصحيح بلفظ فتلا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو الصواب فان الاية مكيه ومن امثلته ايضا ما اخرجه البخاري عن
انس قال سمع عبد الله بن سلام بمقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاتاه فقال اني سايلك عن ثلاث لا يعلمهن الا نبي ما اول اشراط الساعه
وما اول طعام اهل الجنة وما ينزع الولد الى ابيه او الى امه قال
اخبرني جبريل بهن انفا قال جبريل قال نعم قال ذاك عدو اليهود
من الملايكة فقرا هذه الاية من كان عدوا لجبريل فانه نزله على قلبك
قال ابن حجر في شرح البخاري ظاهر السياق ان النبي صلى الله عليه وسلم
قرا الاية ردا على قوله ولا يستلزم ذلك نزولها حينئذ وهذا هو المعتمد
فقد صح في سبب نزول الاية قصة غير قصة ابن سلام تنبيه
عكس ما تقدم ان يذكر سبب واحد في نزول ايات متفرقة ولا اشكال
في ذلك فقد ينزل في الواقعة الواحدة ايات عديدة من سور شتى مثاله
ما اخرجه الترمذي والحاكم عن ام سلمة انها قالت يا رسول الله لا اسمع
الله ذكر النساء في الهجرة بشيء فانزل الله فاستجاب لهم ربهم اني لا اضيع
عمل عامل منكم الاية واخرج الحاكم عنها ايضا قالت قلت يا رسول الله
يذكر الرجال ولا يذكر النساء فانزلت ان المسلمين والمسلمات وانزلت
اني لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى واخرج ايضا عنها انها قالت
تغزو الرجال ولا تغزو النساء وانما لنا نصف الميراث فانزل الله ولا تتمنوا

مسائل عبد الله ابن سلام

ما فضل

ما فضل الله به بعضكم على بعض وانزل ان المسلمين والمسلمات ومن
امثلته ايضا ما اخرجه البخاري من حديث زيد بن ثابت ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم املى عليه لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجا
هدون
في سبيل الله فجاء ابن ام مكتوم وقال يا رسول الله لو استطيع الجها د
لجاهدت وكان اعمى فانزل الله غير اولي الضرر واخرج ابن ابي حاتم
عن زيد بن ثابت ايضا قال كنت اكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم واني
لواضع القلم على اذني فامر بالقتال فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
ينظر ما ينزل عليه اذ جاء اعمى فقال كيف بي يا رسول الله وانا اعمى فنزلت
ليس على الضعفاء ومن امثلته ايضا ما اخرجه ابن جرير عن ابن
عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا في ظل حجرة فقال
انه سياتيكم انسان ينظر بعيني شيطان فطلع رجل ازرق فدعاه رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال علام تشتمني انت واصحابك فانطلق
الرجل فجاء باصحابه فحلفوا بالله ما قالوا حتى تجاوز عنهم فانزل الله يحلفون
بالله ما قالوا الاية واخرج الحاكم واحمد بهذا اللفظ واخره فانزل الله يوم
يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم الاية تنبيه تامل
ما ذكرته لك في هذه المسئلة واشدد به يديك فاني حررته واستخرجته
بفكري من استقراء صنيع الايمة ومتفرقات كلامهم ولم اسبق اليه ۞

النوع العاشر فيما نزل من القران على لسان بعض الصحابة رضي الله عنهم

هو في الحقيقة نوع من اسباب النزول والاصل فيه موافقات عمر وقد افردها
بالتصنيف جماعة اخرج الترمذي عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ان الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه قال ابن عمر وما نزل
بالناس امر قط فقالوا وقال الا نزل القران على نحو ما قال عمر واخرج ابن
مردويه عن مجاهد قال كان عمر يرى الراي فينزل به القران واخرج
البخاري وغيره عن انس قال قال عمر وافقت ربي في ثلاث قلت
يا رسول الله لو اتخذنا من مقام ابرهيم مصلى فنزلت واتخذوا من مقام
ابرهيم مصلى وقلت يا رسول الله نساؤك يدخل عليهن البر والفاجر
فلو امرتهن ان يحتجبن فنزلت اية الحجاب واجتمع على رسول الله صلى
الله عليه وسلم نساءه في الغيرة فقلت لهن عسى ربه ان طلقكن ان
يبدله ازواجا خيرا منكن فنزلت كذلك واخرج مسلم عن ابن عمر
عن عمر قال وافقت ربي في ثلاث في الحجاب وفي اسارى بدر وفي مقام
ابرهيم واخرج ابن ابي حاتم عن انس قال قال عمر وافقت ربي او وافقني

ربي في اربع نزلت هذه الاية ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين
الاية فلما نزلت قلت انا فتبارك الله احسن الخالقين فنزلت فتبارك
الله احسن الخالقين واخرج عن عبد الرحمن بن ابي ليلى ان يهوديا
لقي عمر بن الخطاب فقال ان جبريل الذي يذكر صاحبكم عدو لنا فقال
عمر من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال فان الله عدو
للكافرين قال فنزلت على لسان عمر واخرج سنيد في تفسيره عن سعيد
ابن جبير ان سعد بن معاذ لما سمع ما قيل في امر عائشة قال سبحانك
هذا بهتان عظيم فنزلت كذلك واخرج ابن اخي سمي في فوائده عن
سعيد بن المسيب قال كان رجلان من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
اذا سمعا شيا من ذلك قالا سبحانك هذا بهتان عظيم زيد ابن حارثة
وابو ايوب فنزلت كذلك واخرج ابن ابي حاتم عن عكرمة قال لما ابطا
على النسا الخبر في احد خرجن يستخبرن فاذا رجلان مقبلان على
بعير فقالت امراة ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قالا حي قالت
فلا ابالي يتخذ الله من عباده الشهدا فنزل القران على ما قالت ويتخذ
منكم شهدا واخرج ابن سعد في الطبقات اخبرنا الواقدي حدثني
ابرهيم بن محمد بن شرحبيل العبدري عن ابيه قال حمل مصعب بن عمير
اللوا يوم احد فقطعت يده اليمنى فاخذ اللوا بيده اليسرى وهو يقول
وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افاين مات او قتل انقلبتم
على اعقابكم ثم قطعت يده اليسرى فحنا على اللوا وضمه بعضديه
الى صدره وهو يقول وما محمد الا رسول الاية ثم قتل فسقط اللوا قال
محمد بن شرحبيل وما نزلت هذه الاية وما محمد الا رسول يومئذ حتى
نزلت بعد ذلك تذنيب يقرب من هذا ما ورد في القران على لسان
غير الله كالنبي عليه الصلاة والسلام وجبريل والملائكة غير مصرح
باضافته اليهم ولا محكي بالقول كقوله قد جاءكم بصاير من ربكم الاية
فان هذا وارد على لسانه صلى الله عليه وسلم لقوله اخرها وما انا عليكم
بحفيظ وقوله افغير الله ابتغي حكما الاية فانه وارد ايضا على لسانه
وقوله وما نتنزل الا بامر ربك الاية وارد على لسان جبريل وقوله
وما منا الا له مقام معلوم وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون وارد
على لسان الملائكة وكذا اياك نعبد واياك نستعين وارد على السنة
العباد الا انه يمكن هنا تقدير القول اي قولوا وكذا الايتان الاوليان
يصح ان يقدر فيهما قل بخلاف الثالثة والرابعة النوع الحادي عشر

سمي

ما

ما تكرر نزوله صرح جماعة من المتقدمين والمتاخرين بان من القران
ما تكرر نزوله قال ابن الحصار قد يتكرر نزول الاية تذكيرا وموعظة
وذكر من ذلك خواتيم سورة النحل واول سورة الروم وذكر ابن كثير
منه اية الروح وذكر قوم منه الفاتحة وذكر بعضهم قوله ما كان
للنبي والذين امنوا الاية **وقال** الزركشي في البرهان قد ينزل الشي
مرتين تعظيما لشانه وتذكيرا عند حدوث سببه خوف نسيانه ثم
ذكر منه اية الروح وقوله اقم الصلاة طرفي النهار الاية قال فان سورة
الاسرا وهود مكيتان وسبب نزولهما يدل على انهما نزلتا بالمدينة **ولهذا**
اشكل ذلك على بعضهم ولا اشكال لانها نزلت مرة بعد مرة قال وكذلك
ما ورد في سورة الاخلاص من انها جواب للمشركين بمكة وجواب لاهل
الكتاب بالمدينة وكذلك قوله ما كان للنبي والذين امنوا الاية قال
والحكمة في هذا كله انه قد يحدث سبب من سوال او حادثة تقتضي نزول
اية وقد نزل قبل ذلك ما يتضمنها فيوحى الى النبي صلى الله عليه وسلم
تلك الاية بعينها تذكيرا لهم بها وبانها تتضمن هذه **تنبيه** قد
يجعل من ذلك الاحرف التي تقرا على وجهين فاكثر ويدل له ما اخرجه مسلم
من حديث ابي ان ربي ارسل الي ان اقرا القران على حرف فرددت اليه ان
هون على امتي فارسل الي ان اقرا على سبعة احرف فهذا الحديث
يدل على ان القراات لم تنزل من اول وهلة بل مرة بعد اخرى **وفي** جمال
القرا للسخاوي بعد ان حكى القول بنزول الفاتحة مرتين فان قيل فما فائدة
نزولها مرة ثانية قلت يجوز ان تكون نزلت اول مرة على حرف واحد
ونزلت في الثانيه ببقية وجوهها نحو ملك ومالك والسراط والصراط
ونحو ذلك انتهى **تنبيه** انكر بعضهم كون شي من القران تكرر نزوله
كذا رايته في كتاب الكفيل بمعاني التنزيل وعلله بان تحصيل ما هو حاصل
لا فائدة فيه وهو مردود بما تقدم من فوائده وبانه يلزم منه ان يكون
كلما نزل بمكة نزل بالمدينة مرة اخرى فان جبريل كان يعارضه القران
كل سنة ورد بمنع الملازمة وبانه لا معنى للانزال الا ان جبريل كان ينزل
على رسول الله صلى الله عليه وسلم بقران لم يكن نزل به من قبل فيقريه
اياه ورد بمنع اشتراط قوله لم يكن نزل به من قبل ثم قال ولعلهم يعنون
بنزولها مرتين ان جبريل نزل حين حولت القبله فاخبر الرسول صلى
الله عليه وسلم ان الفاتحة ركن في الصلاة كما كانت بمكة وظن ذلك
نزولا لها مرة اخرى او اقراه فيها قراة لم يقريها له بمكة فظن ذلك انزالا

منه صح

النوع الثاني عشر ما تأخر حكمه عن نزوله وما تأخر نزوله عن حكمه

قال الزركشي في البرهان قد يكون النزول سابقا على الحكم كقوله
قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى فقد روى البيهقي وغيره عن ابن
عمر انها نزلت في زكاة الفطر اخرج البزار نحوه مرفوعا وقال بعضهم
لا ادري ما وجه هذا التاويل لان السورة مكيه ولم يكن بمكة عيد ولا
زكاة ولا صوم واجاب البغوي بانه يجوز ان يكون النزول سابقا على الحكم
كما قال لا اقسم بهذا البلد وانت حل بهذا البلد والسورة مكيه وقد
ظهر اثر الحل يوم فتح مكة حتى قال عليه الصلاة والسلام احلت لي
ساعة من نهار وكذلك نزل بمكة سيهزم الجمع ويولون الدبر قال
عمر بن الخطاب فقلت اي جمع فلما كان يوم بدر وانهزمت قريش
نظرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في آثارهم مصلتا بالسيف
يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر فكانت ليوم بدر اخرجه الطبراني في
الاوسط وكذا قوله جند ما هنالك مهزوم من الاحزاب قال
قتادة وعده الله وهو يومئذ بمكة انه سيهزم جندا من المشركين
فجاء تاويلها يوم بدر اخرجه ابن ابي حاتم ومثله ايضا قوله تعالى
قل جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد واخرج ابن ابي حاتم
عن ابن مسعود في قوله وقل جاء الحق قال السيف والاية مكيه متقدمة
على فرض القتال ويؤيد تفسير ابن مسعود ما اخرجه الشيخان
من حديثه ايضا قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح وحول
الكعبة ثلثمائة وستون صنما فجعل يطعنها بالعود كان في يده ويقول
جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا جاء الحق وما يبدئ
الباطل وما يعيد وقال ابن الحصار قد ذكر الله الزكاة في
السور المكيات كثيرا تصريحا وتعريضا بان الله سينجز وعده لرسوله
صلى الله عليه وسلم ويقيم دينه ويظهره حتى فرض الله الصلاة والزكاة
وسائر الشرائع ولم تؤخذ الزكاة الا بالمدينة بلا خلاف واورد من
ذلك قوله تعالى واتوا حقه يوم حصاده وقوله في سورة المزمل
واقيموا الصلاة واتوا الزكاة وقوله فيها واخرون يقاتلون في سبيل
الله ومن ذلك قوله تعالى ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا
فقد قالت عائشة وابن عمر وعكرمة وجماعة انها نزلت في المؤذنين
والاية مكية ولم يشرع الاذان الا بالمدينة ومن امثلة ما تأخر
نزوله عن حكمه اية الوضوء ففي صحيح البخاري عن عائشة قالت

نصبا

سقطت

سقطت قلادة لي بالبيدا ونحن داخلون المدينة فاناخ رسول الله
صلى الله عليه وسلم ونزل فثنى راسه في حجري راقدا واقبل ابو بكر
فلكزني لكزة شديدة وقال حبست الناس في قلادة ثم ان النبي
صلى الله عليه وسلم استيقظ وحضرت الصبح فالتمس الماء فلم يوجد
فنزلت يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلاة الى قوله لعلكم تشكرون
فالاية مدنية اجماعا وفرض الوضوء كان بمكة مع فرض الصلاة قال
ابن عبد البر معلوم عند جميع اهل المغازي انه صلى الله عليه وسلم انه
لم يصل منذ فرضت الصلاة عليه الا بوضوء ولا يدفع ذلك الا جاهل او
معاند قال والحكمة في نزول اية الوضوء مع تقدم العمل به ليكون فرضه
متلوا بالتنزيل وقال غيره يحتمل ان يكون اول اية نزل مقدما مع فرض
الوضوء ثم نزل بقيتها وهو ذكر التيمم في هذه القصة قلت
يرده الاجماع على ان الاية مدنية ومن امثلته ايضا اية الجمعة فانها
مدنيه والجمعة فرضت بمكة وقول ابن الفرس ان اقامة الجمعة لم تكن
بمكة قط يرده ما اخرجه ابن ماجة عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك
قال كنت قايد ابي حين ذهب بصره فكنت اذا خرجت به الى الجمعة فسمع
الاذان يستغفر لابي امامة اسعد بن زرارة فقلت يا ابتاه ارايت
صلواتك على اسعد بن زرارة كلما سمعت الندا بالجمعة لم هذا قال اي
بني كان اول من صلى بنا الجمعة قبل مقدم رسول الله صلى الله عليه
وسلم من مكة ومن امثلته قوله تعالى انما الصدقات للفقراء الاية
فانها نزلت سنة تسع وقد فرضت الزكاة قبلها في اوايل الهجرة قال
ابن الحصار فقد يكون مصرفها قبل ذلك معلوما ولم يكن فيه قران
متلو كما كان الوضوء معلوما قبل نزول الاية ثم نزلت تلاوة القران
تاكيدا به

النوع الثالث عشر ما نزل مفرقا وما نزل جمعا

الاول غالب القران ومن امثلته في السور القصار اقرا اول ما نزل
منها الى قوله ما لم يعلم والضحى اول ما نزل منها الى قوله فترضى كما في حديث
الطبراني ومن امثلة الثاني سورة الفاتحة والاخلاص والكوثر وتبت
ولم يكن والنصر والمعوذتان نزلتا معا ومنه في السور الطوال المرسلات
ففي المستدرك عن ابن مسعود قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في
غار فنزلت عليه والمرسلات عرفا فاخذتها من فيه وان فاه رطب
بها فلا ادري بايها ختم فباي حديث بعده يؤمنون او واذا قيل لهم اركعوا
لا يركعون ومنه سورة الصف لحديثها السابق في النوع الاول ومنه

سورة الانعام فقد اخرج ابو عبيد والطبراني عن ابن عباس قال نزلت
سورة الانعام بمكة ليلا جملة حولها سبعون الف ملك واخرج الطبراني
من طريق يوسف بن عطية الصفار وهو متروك عن ابن عون عن نافع
عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نزلت علي سورة الانعام
جملة واحدة يشيعها سبعون الف ملك واخرج البيهقي في الشعب بسند
فيه من لا يعرف عن علي قال انزل القرآن خمسا خمسا الا سورة الانعام فانها
نزلت جملة في الف يشيعها من كل سماء سبعون ملكا حتى ادوها الى النبي
صلى الله عليه وسلم واخرج ابو الشيخ عن ابي بن كعب مرفوعا انزلت
علي سورة الانعام جملة واحدة يشيعها سبعون الف ملك واخرج عن
مجاهد قال انزلت الانعام كلها جملة معها خمسمائة ملك واخرج عن
عطا قال انزلت الانعام جميعا ومعها سبعون الف ملك فهذه شواهد
يقوي بعضها بعضا واخرج ابن الصلاح في فتاويه الحديث الوارد في
انها نزلت جملة رويناه من طريق ابي بن كعب وفي اسناده ضعف
ولم نرله اسنادا صحيحا وقد روي ما يخالفه فروي انها لم تنزل جملة
واحدة بل نزلت ايات منها بالمدينة اختلفوا في عددها فقيل ثلاث
وقيل ست وقيل غير ذلك انتهى والله اعلم

النوع الرابع عشر ما نزل مشيعا وما نزل مفردا

قال ابن حبيب وتبعه
ابن النقيب من القرآن ما نزل مشيعا وهو سورة الانعام شيعها سبعون
الف ملك وفاتحة الكتاب ومعها ثمانون الف ملك واية الكرسي نزلت ومعها
ثلاثون الف ملك وسورة يونس نزلت ومعها ثلاثون الف ملك واسأل من
ارسلنا من قبلك من رسلنا نزلت ومعها عشرون الف ملك وساير القرآن
نزل به جبريل مفردا بلا تشييع اما سورة الانعام فقد تقدم حديثها
بطرقه ومن طرقه ايضا ما اخرجه البيهقي في الشعب والطبراني بسند
عن انس مرفوعا نزلت سورة الانعام ومعها موكب من الملائكة يسد ما بين
الخافقين لهم زجل بالتقديس والتسبيح والارض ترتج واخرج الحاكم
والبيهقي من حديث جابر قال لما نزلت سورة الانعام سبح رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثم قال لقد شيع هذه السورة من الملائكة ما سد الافق
قال الحاكم صحيح على شرط مسلم لكن قال الذهبي فيه انقطاع واظنه
موضوعا واما الفاتحة وسورة يونس واسأل من ارسلنا من قبلك فلم اقف
على حديث فيها بذلك ولا اثر واما آية الكرسي فقد ورد فيها وفي ايات
البقرة حديث اخرجه احمد في مسنده عن معقل بن يسار ان رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال البقرة سنام القرآن وذروته نزل مع كل اية
منها ثمانون ملكا واستخرجت الله لا اله الا هو الحي القيوم من تحت العرش
فوصلت بها **واخرج** سعيد بن منصور في سننه عن الضحاك بن مزاحم
قال خواتيم سورة البقرة جاء بها جبريل ومعه من الملائكة ما شاء
الله وبقي سور اخر منها سورة الكهف قال ابن الضريس في فضائله اخبرنا
يزيد بن عبد العزيز الطيالسي انا اسمعيل بن عياش عن اسمعيل بن
رافع قال بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا اخبركم بسورة
ملأ عظمتها ما بين السماء والارض شيعها سبعون الف ملك سورة
الكهف **تنبيه** لينظر في التوفيق بين ما مضى وبين ما اخرجه
ابن ابي حاتم بسند صحيح عن سعيد بن جبير قال ما جاء جبريل بالقرآن
الى النبي صلى الله عليه وسلم الا ومعه اربعة من الملائكة حفظة **واخرج**
ابن جرير عن الضحاك قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا بعث اليه
الملك بعث ملائكة يحرسونه من بين يديه ومن خلفه ان يتشبه الشيطان
على صورة الملك **فائدة** قال ابن الضريس انا محمود بن غيلان عن
يزيد بن هرون اخبرنا الوليد يعني ابن جميل عن القاسم عن ابي امامة
قال اربع ايات نزلت من كنز تحت العرش لم ينزل منه شيء غيرهن ام
الكتاب واية الكرسي وخاتمة سورة البقرة والكوثر **قلت**
اما الفاتحة فاخرج البيهقي في الشعب من حديث النبي مرفوعا ان الله
اعطاني فيما من به علي اني اعطيتك فاتحة الكتاب وهي من كنوز عرشي
واخرج الحاكم عن معقل بن يسار مرفوعا اعطيت فاتحة الكتاب وخواتيم
سورة البقرة من تحت العرش **واخرج** ابن راهويه في مسنده عن علي
انه سئل عن فاتحة الكتاب فقال حدثنا نبي الله صلى الله عليه وسلم انها انزلت
من كنز تحت العرش **واما** اخر البقرة فاخرج الدارمي في مسنده عن ايفع
الكلاعي قال قال رجل يا رسول الله اي اية تحب ان تصيبك وامتك
قال اخر سورة البقرة فانها من كنز الرحمة من تحت عرش الله **واخرج** احمد
وغيره من حديث عقبة بن عامر مرفوعا اقرؤوا هاتين الايتين فان ربي
اعطانيهما من تحت العرش **واخرج** من حديث حذيفة اعطيت هذه
الايات من اخر سورة البقرة من كنز تحت العرش لم يعطها نبي قبلي
واخرج من حديث ابي ذر اعطيت هذه الايات من اخر سورة البقرة
من كنز تحت العرش لم يعطهن نبي قبلي وله طرق كثيرة عن عمر وعلي وابن
مسعود وغيرهم **واما** اية الكرسي فتقدمت في حديث معقل السابق

لت

واخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا قرا اية الكرسى ضحك وقال انها من كنز الرحمن تحت العرش واخرج
ابو عبيد عن على قال اية الكرسى اعطيها نبيكم من كنز تحت العرش ولم
يعطها احد قبل نبيكم واما سورة الكوثر فلم اقف فيها على حديث وقول
ابى امامة فى ذلك يجرى مجرى المرفوع وقد اخرجه ابو الشيخ بن حبان والديلمى
وغيرهما من طريق محمد بن عبد الملك الدقيقى عن يزيد بن هرون باسناده
السابق عن ابى امامة مرفوعا النوع الخامس عشر ما انزل منه على بعض
الانبيا وما لم ينزل منه على احد قبل النبى صلى الله عليه وسلم من الثانى
الفاتحة واية الكرسى وخاتمة البقرة كما تقدم فى الاحاديث قريبا
وروى مسلم عن ابن عباس اتى النبى صلى الله عليه وسلم ملك فقال ابشر
بنورين قد اوتيتهما لم يؤتهما نبى قبلك فاتحة الكتاب وخواتيم سورة
البقرة واخرج الطبرانى عن عقبة بن عامر قال ترددوا فى الايتين من
اخر سورة البقرة آمن الرسول الى خاتمتها فان الله اصطفى بها محمدا
واخرج ابو عبيد فى فضائله عن كعب قال ان محمدا صلى الله عليه وسلم
اعطى اربع ايات لم يعطهن موسى وان موسى اعطى اية لم يعطها محمد
قال والايات التى اعطيهن محمد لله ما فى السموات وما فى الارض حتى
ختم البقرة فتلك ثلاث ايات واية الكرسى والاية التى اعطيها موسى
اللهم لا تولج الشيطان فى قلوبنا وتخلصنا منه من اجل ان لك الملكوت
والايد والسلطان والملك والحمد والمجد والارض والسما الدهر الداهر
ابدا ابدا امين امين واخرج البيهقى فى الشعب عن ابن عباس قال السبع
الطوال لم يعطهن احد الا النبى صلى الله عليه وسلم واعطى موسى منها اثنتين
واخرج الطبرانى عن ابن عباس مرفوعا اعطيت امتى شيا لم يعطه
احد من الامم عند المصيبة انا لله وانا اليه راجعون ومن امثلة الاول
ما اخرجه الحاكم عن ابن عباس قال لما نزلت سبح اسم ربك الاعلى قال صلى
الله عليه وسلم كلها فى صحف ابرهيم وموسى فلما نزلت والنجم اذا هوى
فبلغ وابرهيم الذى وفى قال وفى ان لا تزر وازرة وزر اخرى الى قوله
هذا نذير من النذر الاولى واخرج سعيد بن منصور حدثنا خالد بن عبد الله
عن عطا بن السايب عن عكرمة عن ابن عباس قال هذه السورة فى
صحف ابرهيم وموسى واخرجه ابن ابى حاتم بلفظ نسخ من صحف ابرهيم
وموسى واخرج عن السدى قال ان هذه السورة فى صحف ابرهيم وموسى
مثل ما نزلت على النبى صلى الله عليه وسلم وقال الفريابى حدثنا سفيان

عن ابيه عن عكرمة ان هذا لفي الصحف الاولى قال هولاء الايات واخرج
الحاكم من طريق القاسم عن ابي امامة قال انزل الله على ابرهيم بما
انزل على محمد التائبون العابدون الى قوله وبشر المؤمنين وقد افلح
المؤمنون الى قوله فيها خالدون وان المسلمين والمسلمات الاية والتي في
سال الذين هم على صلاتهم دائمون الى قوله قائمون فلم يف بهذه السهام
الا ابرهيم ومحمد صلى الله عليه وسلم واخرج البخاري عن عبد الله بن عمرو
بن العاص قال انه يعني النبي صلى الله عليه وسلم لموصوف في التوراة ببعض
صفته في القران يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وحرز
الاميين الحديث واخرج ابن الضريس وغيره عن كعب قال فتحت التوراة
بالحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين
كفروا بربهم يعدلون وختمت بالحمد لله الذي لم يتخذ ولدا الى قوله وكبره
تكبيرا واخرج ايضا عنه قال فاتحة التوراة فاتحة الانعام الحمد لله
الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور وخاتمة التوراة
خاتمة هود فاعبده وتوكل عليه وما ربك بغافل عما يعملون واخرج من
وجه اخر عنه قال اول ما انزل في التوراة عشر ايات من سورة الانعام
قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الى اخرها واخرج ابو عبيد عنه
قال اول ما انزل الله في التوراة بسم الله الرحمن الرحيم قل تعالوا
اتل الايات قال بعضهم يعني ان هذه الايات اشتملت على الايات العشر
التي كتبها الله لموسى في التوراة اول ما كتب وهي توحيد الله والنهي عن الشرك
واليمين الكاذبة والعقوق والقتل والزنا والسرقة والزور ومد العين
الى ما في يد الغير والامر بتعظيم السبت واخرج الدارقطني من حديث
بريدة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لاعلمنك اية لم تنزل على نبي
بعد سليمان غيري بسم الله الرحمن الرحيم وروى البيهقي عن ابن
عباس قال اغفل الناس اية من كتاب الله لم تنزل على احد سوى النبي
صلى الله عليه وسلم الا ان يكون سليمان بن داود بسم الله الرحمن الرحيم
واخرج الحاكم عن ابي ميسرة ان هذه الاية مكتوبة في التوراة بسبعمائة
اية يسبح لله ما في السموات وما في الارض الملك القدوس العزيز
الحكيم اول سورة الجمعة فائدة يدخل في هذا النوع ما اخرجه
ابن ابي حاتم عن محمد بن كعب القرظي قال البرهان الذي اري يوسف
ثلاث ايات من كتاب الله وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون
ما تفعلون وقوله وما تكون في شان وما تتلو منه من قران الاية

وقوله افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت زاد غيره اية اخرى ولا
تقربوا الزنا واخرج ابن ابي حاتم ايضا عن ابن عباس في قوله لولا ان
راى برهان ربه قال راى اية من كتاب الله نهته مثلت له في جدار
الحايط النوع السادس عشر في كيفية انزاله فيه مسائل الاولى
قال تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القران وقال انا انزلناه في ليلة
القدر اختلف في كيفية انزاله من اللوح المحفوظ على ثلاثة اقوال
احدها وهو الاصح الاشهر انه نزل الى سماء الدنيا ليلة القدر جملة واحدة
ثم نزل بعد ذلك منجما في عشرين سنه او ثلاث وعشرين او خمس
وعشرين على حسب الخلاف في مدة اقامته صلى الله عليه وسلم بعد
البعثه واخرج الحاكم والبيهقي وغيرهما من طريق منصور عن سعيد
ابن جبير عن ابن عباس قال انزل القران في ليلة القدر جملة واحدة
الى سماء الدنيا وكان بمواقع النجوم وكان الله ينزله على رسوله صلى الله
عليه وسلم بعضه اثر بعض واخرج الحاكم والبيهقي ايضا والنسائي
من طريق داود بن هند عن عكرمة عن ابن عباس قال انزل القران
جملة واحدة الى سماء الدنيا ليلة القدر ثم انزل بعد ذلك بعشرين سنه
ثم قرا ولا ياتونك بمثل الا جئناك بالحق واحسن تفسيرا وقرانا
فرقناه لتقراه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلا واخرجه ابن
ابي حاتم من هذا الوجه وفي اخره فكان المشركون اذا احدثوا شيا احدث
الله لهم جوابا واخرج الحاكم وابن ابي شيبه من طريق حسان بن حريث
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال فصل القران من الذكر فوضع في
بيت العزة من السماء الدنيا فجعل جبريل ينزل به على النبي صلى الله
عليه وسلم اسانيدها كلها صحيحة واخرج الطبراني من وجه اخر عن
ابن عباس قال انزل القران في ليلة القدر في شهر رمضان الى السماء
الدنيا جملة واحدة ثم انزل نجوما اسناده لا باس به واخرج الطبراني
والبزار من وجه اخر عنه قال انزل القران جملة واحدة حتى وضع في
بيت العزة في السماء الدنيا ونزله جبريل على محمد صلى الله عليه وسلم
بجواب كلام العباد واعمالهم واخرج ابن ابي شيبه في فضايل
القران من وجه اخر عنه دفع الى جبريل في ليلة القدر جملة واحدة
فوضعه في بيت العزة ثم جعل ينزله تنزيلا واخرج ابن مردويه
والبيهقي في الاسما والصفات من طريق السدي عن محمد بن ابي المجالد
عن مقسم عن ابن عباس انه ساله عطية بن الاسود فقال وقع في قلبي

الشك

الشك قوله تعالى شهر رمضان الذى انزل فيه القرآن وقوله انا انزلناه
في ليلة القدر وهذا انزل في شوال وفي ذى القعدة وفي ذى الحجة وفي
المحرم وصفر وشهر ربيع فقال ابن عباس انه انزل في رمضان في ليلة
القدر جملة واحدة ثم انزل على مواقع النجوم رسلا في الشهور والايام
قال ابو شامه قوله رسلا اى رفقا وعلى مواقع النجوم اى على
مثل مساقطها يريد انزل مفرقا يتلو بعضه بعضا على برده ورفق
القول الثانى انه انزل الى السماء الدنيا في عشرين ليله ما يقدر الله
انزاله في كل السنة ثم نزل بعد ذلك منجما في جميع السنة وهذا القول
ذكره الامام فخر الدين بحثا فقال يحتمل انه كان ينزل في كل ليلة قدر
ما يحتاج الناس الى انزاله الى مثلها من اللوح الى السماء الدنيا ثم توقف
هل هذا اولى او الاول قال ابن كثير وهذا الذى جعله احتمالا نقله القرطبى
عن مقاتل ابن حبان وحكى الاجماع على انه نزل جملة واحدة من اللوح
المحفوظ الى بيت العزة في سماء الدنيا قلت وممن قال بقول مقاتل
الحليمى والماوردى ويوافقه قول ابن شهاب اخر القرآن عهدا بالعرش
اية الدين القول الثالث انه ابتدى انزاله في ليلة القدر ثم نزل
بعد ذلك منجما في اوقات مختلفة من ساير الاوقات وبه قال الشعبى قال
ابن حجر في شرح البخارى والاول هو الصحيح المعتمد قال وحكى الماوردى
قولا رابعا انه نزل من اللوح المحفوظ جملة واحدة وان الحفظة نجمته
على جبريل في عشرين ليله اى من ليالى القدر وان جبريل نجمه على
النبى صلى الله عليه وسلم في عشرين سنه وهذا ايضا غريب والمعتمد
ان جبريل كان يعارضه في رمضان بما ينزل به عليه في طول السنة
وقال ابو شامه كان صاحب هذا القول اراد الجمع بين القولين قلت
هذا الذى حكاه الماوردى اخرجه ابن ابى حاتم من طريق الضحاك
عن ابن عباس قال نزل القرآن جملة واحدة من عند الله من اللوح المحفوظ
الى السفرة الكرام الكاتبين في السماء الدنيا فنجمته السفرة على
جبريل عشرين ليلة ونجمه جبريل على النبى صلى الله عليه وسلم
عشرين سنه تنبيهات الاول قيل السر في انزاله جملة الى السما
تفخيم امره وامر من نزل عليه وذلك باعلام سكان السموات السبع ان
هذا اخر الكتب المنزلة على خاتم الرسل لاشرف الامم قد قربناه اليهم
لننزله عليهم ولولا ان الحكمة الالهية اقتضت وصوله اليهم منجما بحسب
الوقايع لهبط به الى الارض جملة كساير الكتب المنزلة قبله ولكن الله

تل

باين بينه وبينها فجعل له الامرين انزاله جملة ثم انزاله مفرقا تشريفا للمنزل عليه ذكر ذلك ابو شامة في المرشد الوجيز قال الحكيم الترمذي انزل القران جملة واحدة الى سماء الدنيا تسليما منه للامة ما كان ابرز لهم من الحظ بمبعث محمد صلى الله عليه وسلم وذلك ان بعثة محمد كانت رحمة فلما خرجت الرحمة بفتح الباب جاءت بمحمد صلى الله عليه وسلم وبالقران فوضع القران ببيت العزة من السما الدنيا ليدخل في حد الدنيا ووضعت النبوة في قلب محمد وجاء جبريل بالرسالة ثم الوحي كانه اراد تعالى ان يسلم هذه الرحمة التي كانت حظ هذه الامة من الله الى الامة وقال السخاوي في جمال القرا في نزوله الى السما جملة تكريم بني ادم وتعظيم شانهم عند الملائكة وتعريفهم عناية الله بهم ورحمته لهم ولهذا المعنى امر سبعين الفا من الملائكة ان تشيع سورة الانعام وزاد سبحانه في هذا المعنى بان امر جبريل باملائه على السفرة الكرام وانساخهم اياه وتلاوتهم له قال وفيه ايضا التسوية بين نبينا صلى الله عليه وسلم وبين موسى عليه الصلاة والسلام في انزال كتابه كتابه جملة والتفضيل لمحمد في انزاله عليه منجما ليحفظه قال ابو شامة فان قلت فقوله تعالى انا انزلناه في ليلة القدر من جملة القران الذي نزل جملة ام لا فان لم يكن منه فما نزل جملة وان كان منه فما وجه صحة هذه العبارة قلت له وجهان احدهما ان يكون معنى الكلام انما حكمنا بانزاله في ليلة القدر وقضينا به وقدرناه في الازل والثاني ان لفظة لفظ الماضي ومعناه الاستقبال اي ننزله جملة في ليلة القدر انتهى الثاني قال ابو شامة ايضا الظاهر ان نزوله جملة الى السماء الدنيا قبل ظهور نبوته صلى الله عليه وسلم قال ويحتمل ان يكون بعدها قلت الظاهر هو الثاني وسياق الاثار السابقة عن ابن عباس صريح فيه وقال ابن حجر في شرح البخاري قد اخرج احمد والبيهقي في الشعب عن واثلة بن الاسقع ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انزلت التوراة لست مضين من رمضان والانجيل لثلاث عشرة خلت منه والزبور لثمان عشرة خلت منه والقران لاربع وعشرين خلت منه وفي رواية وصحف ابرهيم لاول ليلة قال وهذا الحديث مطابق لقوله تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القران ولقوله انا انزلناه في ليلة القدر فيحتمل ان تكون ليلة القدر في تلك السنة كانت تلك الليلة فانزل فيها جملة الى سماء الدنيا ثم انزل في اليوم الرابع والعشرين

الى الارض اول اقرا باسم ربك قلت لكن يشكل على هذا
ما اشتهر من انه صلى الله عليه وسلم بعث في شهر ربيع ويجاب عن هذا
بما ذكروه انه نبي اولا بالرؤيا في شهر مولده ثم كانت مدتها ستة اشهر
ثم اوحي اليه في اليقظة ذكره البيهقي وغيره نعم يشكل على الحديث السا
ما اخرجه ابن ابي شيبه في فضايل القران عن ابي قلابة قال
انزلت الكتب كاملة ليلة اربع وعشرين من رمضان الثالث قال
ابو شامه ايضا فان قيل ما السر في نزوله منجما وهلا نزل كسائر الكتب
جملة قلنا هذا سؤال قد تولى الله جوابه فقال تعالى وقال الذين كفروا
لولا نزل عليه القران جملة واحدة يعنون كما انزل على من قبله من الرسل فاجابهم
تعالى بقوله كذلك اي انزلناه كذلك مفرقا لنثبت به فوادك اي لنقوي
به قلبك فان الوحي اذا كان يتجدد في كل حادثة كان اقوى للقلب واشد
عناية بالمرسل اليه ويستلزم ذلك كثرة نزول الملك اليه وتجديد العهد
به وبما معه من الرسالة الواردة من ذلك الجناب العزيز فيحدث له من
السرور ما يقصر عنه العبارة ولهذا كان اجود ما يكون في رمضان لكثرة
لقائه جبريل وقيل معنى لنثبت به فوادك اي لتحفظه فانه عليه السلام
كان اميا لا يقرا ولا يكتب ففرق عليه ليثبت عنده حفظه بخلاف غيره
من الانبيا فانه كان كاتبا قاريًا فيمكنه حفظ الجميع قال ابن فورك
قيل انزلت التوراة جملة لانها نزلت على نبي يكتب ويقرا وهو موسى وانزل
الله القران مفرقا لانه منزل غير مكتوب على نبي امي وقال غيره انما لم
ينزل جملة واحدة لان منه الناسخ والمنسوخ ولا يتاتى ذلك الا فيما انزل
مفرقا ومنه ما هو جواب لسؤال ومنه ما هو انكار على قول قيل او فعل
فعل وقد تقدم ذلك في قول ابن عباس ونزله جبريل بجواب كلام العباد
واعمالهم وفسر به قوله ولا ياتونك بمثل الا جئناك بالحق اخرجه
عنه ابن ابي حاتم فالحاصل ان الاية تضمنت حكمتين لانزاله مفرقا تذنيب
ما تقدم من كلام هولاء من ان سائر الكتب انزلت جملة هو مشهور في
كلام العلماء وعلى السنتهم حتى كاد يكون اجماعا وقد رايت بعض فضلاء
العصر انكر ذلك وقال انه لا دليل عليه بل الصواب انها نزلت مفرقة كالقران
واقول الصواب الاول ومن الادلة على ذلك اية الفرقان السابقة اخرج
ابن ابي حاتم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قالت اليهود
يا ابا القاسم لولا انزل هذا القران جملة واحدة كما انزلت التوراة على
موسى فنزلت واخرجه من وجه اخر عنه بلفظ قال المشركون • واخرج

نحوه عن قتادة والسدي فان قلت ليس في القران التصريح بذلك وانما
هو على تقدير ثبوته قول الكفار قلت سكوته تعالى عن الرد عليهم
في ذلك وعدوله الى بيان حكمته دليل على صحته ولو كانت الكتب كلها نزلت
مفرقة لكان يكفي في الرد عليهم ان يقول ان ذلك سنة الله في الكتب التي
انزلها على الرسل السابقة كما اجاب بمثل ذلك قولهم وقالوا ما لهذا الرسول
يأكل الطعام ويمشي في الاسواق فقال وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا
انهم ليأكلون الطعام ويمشون في الاسواق وقولهم ابعث الله بشرا رسولا
فقال وما ارسلنا قبلك الا رجالا يوحى اليهم وقولهم كيف يكون رسولا و لا
همة له الا النسا فقال ولقد ارسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم ازواجا
وذرية الى غير ذلك ومن الادلة على ذلك ايضا قوله تعالى في انزال
التوراة على موسى يوم الصعقة فخذ ما اتيتك وكتبنا له في الالواح من
كل شي فخذها بقوة والقى الالواح ولما سكت عن موسى الغضب اخذ
الالواح وفي نسختها هدى ورحمة واذ نتقنا الجبل فوقهم كانه ظلة وظنوا
انه واقع بهم خذوا ما اتيناكم بقوة فهذه الايات كلها دالة على اتيانه
التوراة جملة اخرج ابن ابي حاتم من طريق سعيد بن جبير عن
ابن عباس قال اعطي موسى التوراة في سبعة الواح من زبرجد فيها تبيان
لكل شي وموعظة فلما جاء بها فراى بني اسرائيل عكوفا على عبادة العجل
رمى بالتوراة من يده فتحطمت فرفع الله منها ستة اسباع وبقي سبعا
واخرج من طريق جعفر بن محمد عن ابيه عن جده رفعه قال الالواح التي
انزلت على موسى كانت من سدر الجنة كان طول اللوح اثني عشر ذراعا
واخرج النسائي وغيره عن ابن عباس في حديث الفتون قال اخذ موسى
الالواح بعد ما سكت عنه الغضب فامرهم بالذي امر الله ان يبلغهم من
الوظائف فثقلت عليهم وابوا ان يقروا بها حتى نتق الله عليهم الجبل كانه
ظلة ودنى منهم حتى خافوا ان يقع عليهم فاقروا بها واخرج ابن ابي
حاتم عن ثابت بن الحجاج قال جاءتهم التوراة جملة واحدة فكبر عليهم
فابوا ان ياخذوه حتى ظلل الله عليهم الجبل فاخذوه عند ذلك فهذه
اثار صحيحة صريحة في انزال التوراة جملة ويؤخذ من هذا الاثر
الاخير منها حكمة اخرى لانزال القران مفرقا فانه ادعى الى قبوله
اذا نزل على التدريج بخلاف ما لو نزل جملة واحدة فانه كان ينفر
من قبوله كثير من الناس لكثرة ما فيه من الفرائض والمناهي ويوضح
ذلك ما اخرجه البخاري عن عائشة قالت انما نزل اول ما نزل منه

سورة من المفصل فيها ذكر الجنة والنار حتى اذا ثاب الناس الى الاسلام
نزل الحلال والحرام ولو نزل اول شي لا تشربوا الخمر لقالوا لا ندع الخمر ابدا
ولو نزل لا تزنوا لقالوا لا ندع الزنا ابدا ثم رايت هذه الحكمة مصرح
بها في الناسخ والمنسوخ لمكي **فرع** الذي استقرئ من الاحاديث
الصحيحة وغيرها ان القران كان ينزل بحسب الحاجة خمس ايات وعشرا
واكثر واقل وقد صح نزول العشر ايات في قصة الافك جملة وصح نزول
عشر ايات من اول المؤمنين جملة وصح نزول غير اولي الضرر وحدها
وهي بعض اية وكذا قوله وان خفتم عيلة الى اخر الاية نزلت بعد
نزول اول الاية كما حررناه في اسباب النزول وذلك بعض اية **واخرج**
ابن اشته في كتاب المصاحف عن عكرمة في قوله بمواقع النجوم قال
انزل الله القران نجوما ثلاث ايات واربع ايات وخمس ايات وقال
النكزاوي في كتاب الوقف كان القران ينزل مفرقا الاية والايتين
والثلاث والاربع واكثر من ذلك واما ما اخرجه البيهقي في الشعب
من طريق ابي خلدة عن عمر قال تعلموا القران خمس ايات خمس ايات فان
جبريل كان ينزل بالقران على النبي صلى الله عليه وسلم خمسا خمسا الا
سورة الانعام ومن حفظ خمسا خمسا لم ينسه وما اخرجه ابن عساكر
من طريق ابي نضرة قال كان ابو سعيد الخدري يعلمنا القران خمس ايات
خمس ايات فالجواب ان معناه ان صح القاؤه الى النبي صلى الله عليه
وسلم هذا القدر حتى يحفظه ثم يلقي اليه الباقي لا انزاله بهذا القدر
خاصة ويوضح ذلك ما اخرجه البيهقي ايضا عن خالد بن دينار قال قال
لنا ابو العالية تعلموا القران خمس ايات خمس ايات فان النبي صلى الله عليه
وسلم كان ياخذه من جبريل خمسا خمسا **المسالة الثانية** في كيفية
الانزال والوحي قال الاصفهاني في اوائل تفسيره اتفق اهل السنة والجماعة
على ان كلام الله منزل واختلفوا في معنى الانزال فمنهم من قال اظهار القراءة
ومنهم من قال ان الله تعالى الهم كلامه جبريل وهو في السماء وهو عال من
المكان وعلمه قراءته ثم جبريل اداه في الارض وهو يهبط من المكان
وفي التنزيل طريقان احدهما ان النبي صلى الله عليه وسلم انخلع من
صورة البشرية الى صورة الملكية واخذه من جبريل والثاني ان الملك
انخلع الى البشرية حتى ياخذ الرسول منه والاول اصعب الحالين انتهى
وقال الطيبي لعل نزول القران على الرسول صلى الله عليه وسلم ان يتلقفه
الملك من الله تلقفا روحانيا او يحفظه من اللوح المحفوظ فينزل به الى الرسول

ومن طريق ثوبت ضعيف عن علي قال انزل القران خمسا خمسا صح

ويلقيه عليه وقال القطب الرازي في حواشي الكشاف الانزال لغة
بمعنى الايوا وبمعنى تحريك الشي من علو الى اسفل وكلاهما لا يتحققان
في الكلام فهو مستعمل فيه في معنى مجازي فمن قال القران معنى قائم
بذات الله تعالى فانزاله ان توجد الكلمات والحروف الدالة على ذلك
المعنى ويثبتها في اللوح المحفوظ ومن قال القران هو الالفاظ فانزاله
مجرد اثباته في اللوح المحفوظ وهذا المعنى مناسب لكونه منقولا عن
اول المعنيين اللغويين ويمكن ان يكون المراد بانزاله اثباته في السماء
الدنيا بعد الاثبات في اللوح المحفوظ وهذا مناسب للمعنى الثاني والمراد
بانزال الكتب على الرسل ان يتلقفها الملك من الله تلقفا روحانيا او
يحفظها من اللوح المحفوظ وينزل بها فيلقيها عليهم انتهى وقال غيره
في المنزل على النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة اقوال احدها انه اللفظ
والمعنى وان جبريل حفظ القران من اللوح المحفوظ ونزل به وذكر
بعضهم ان احرف القران في اللوح المحفوظ كل حرف منها بقدر جبل
قاف وان تحت كل حرف منها معان لا يحيط بها الا الله والثاني
ان جبريل انما نزل بالمعاني خاصة وانه صلى الله عليه وسلم علم تلك
المعاني وعبر عنها بلغة العرب وتمسك قايل هذا بظاهر قوله تعالى
نزل به الروح الامين على قلبك والثالث ان جبريل القى عليه المعنى
وانه عبر بهذه الالفاظ بلغة العرب وان اهل السماء يقرونه بالعربية
ثم انه نزل به كذلك بعد ذلك وقال البيهقي في معنى قوله تعالى انا
انزلناه في ليلة القدر يريد والله اعلم انا اسمعنا الملك وافهمناه
اياه وانزلناه بما سمع فيكون الملك منتقلا به من علو الى اسفل قال
ابو شامه هذا المعنى مطرد في جميع الفاظ الانزال المضافة الى القران
او الى شي منه يحتاج اليه اهل السنة المعتقدون قدم القران وانه
صفة قائمة بذات الله تعالى قلت ويويد ان جبريل تلقفه
سماعا من الله تعالى ما اخرجه الطبراني من حديث النواس بن سمعان
مرفوعا اذا تكلم الله بالوحي اخذت السماء رجفة شديدة فاذا سمع بذلك
اهل السما صعقوا وخروا سجدا فيكون اول من يرفع راسه جبريل فيكلمه
الله من وحيه بما اراد فينتهي به على الملائكة كلما مر بسماء سأله
اهلها ماذا قال ربنا قال الحق فينتهي به حيث امر واخرج ابن مردويه
من حديث ابن مسعود رفعه اذا تكلم الله بالوحي سمع اهل السموات
صلصلة كصلصلة السلسلة على الصفوان فيفزعون ويرون انه من امر

الساعة واصل الحديث في الصحيح وفي تفسير علي بن سهل النيسابوري
قال جماعة من العلما نزل القران جملة في ليلة القدر من اللوح المحفوظ
الى بيت يقال له بيت العزة فحفظه جبريل وغشي على اهل السموات من
هيبة كلام الله تعالى فمر بهم جبريل وقد افاقوا فقالوا ماذا قال ربكم
قالوا الحق يعني القران وهو معنى قوله حتى اذا فزع عن قلوبهم فاتى
به جبريل الى بيت العزه فاملاه على السفرة الكتبه يعني الملائكة وهو
معنى قوله بايدي سفرة كرام بررة قال الجويني كلام الله المنزل
قسمان قسم قال الله لجبريل قل للنبي الذي انت مرسل اليه ان الله يقول
افعل كذا وكذا وامر بكذا وكذا ففهم جبريل ما قاله ربه ثم نزل على ذلك
النبي وقال له ما قال ربه ولم تكن العبارة تلك العبارة كما يقول الملك
لمن يثق به قل لفلان يقول لك الملك اجتهد في الخدمة واجمع جندك
للقتال فان قال الرسول يقول الملك لا تتهاون في خدمتي ولا تترك الجند
تتفرق وحثهم على المقاتلة لا ينسب الى كذب ولا تقصير في اداء الرسالة
وقسم اخر قال الله لجبريل اقرا على النبي هذا الكتاب فنزل جبريل بكلمة
الله من غير تغيير كما يكتب الملك كتابا ويسلمه الى امين ويقول اقراه
على فلان فهو لا يغير منه كلمة ولا حرفا انتهى قلت القران هو القسم
الثاني والقسم الاول هو السنة كما ورد ان جبريل كان ينزل بالسنة
كما ينزل بالقران ومن هنا جاز رواية السنة بالمعنى لان جبريل اداه
بالمعنى ولم تجز القراة بالمعنى لان جبريل اداه باللفظ ولم يبح له الايحاء
بالمعنى والسر في ذلك ان المقصود منه التعبد بلفظه والاعجاز به فلا
يقدر احد ان ياتي بلفظ يقوم مقامه وان تحت كل حرف منه معاني لا يحاط
بها كثرة فلا يقدر احد ان ياتي بدله بما يشتمل عليه والتخفيف على الامة
حيث جعل المنزل اليهم على قسمين قسم يروونه بلفظه الموحى به وقسم
يروونه بالمعنى ولو جعل كله مما يروى باللفظ لشق او بالمعنى لم يؤمن التبديل
والتحريف فتامل وقد رايت عن السلف ما يعضد كلام الجويني فاخرج
ابن ابي حاتم من طريق عقيل عن الزهري انه سئل عن الوحي فقال الوحي
ما يوحي الله الى نبي من انبيائه فيثبته في قلبه فيتكلم به ويكتبه وهو
كلام الله ومنه ما لا يتكلم به ولا يكتبه لاحد ولا يامر بكتابته ولكنه
يحدث به الناس حديثا ويبين لهم ان الله امره ان يبينه للناس ويبلغهم
اياه فصل وقد ذكر العلما للوحي كيفيات احداها ان ياتيه الملك
في مثل صلصلة الجرس كما في الصحيح وفي مسند احمد عن عبد الله بن عمرو

سالت النبي صلى الله عليه وسلم هل تحس بالوحي فقال اسمع صلاصل ثم اسكت عند ذلك فما من مرة يوحى الي الا ظننت ان نفسي تقبض قال الخطابي والمراد انه صوت متدارك يسمعه ولا يتبينه اول ما يسمعه حتى يفهمه بعد وقيل هو صوت خفق اجنحة الملك والحكمة في تقدمه ان يقرع سمعه الوحي فلا يبقى فيه مكانا لغيره وفي الصحيح ان هذه الحالة اشد حالات الوحي عليه وقيل انه انما كان ينزل هكذا اذا نزلت آية وعيد او تهديد الثانية ان ينفث في روعه الكلام نفثا كما قال صلى الله عليه وسلم ان روح القدس نفث في روعي اخرجه الحاكم وهذا قد يرجع الى الحالة الاولى او الى التي بعدها بان يأتيه في احدى الكيفيتين وينفث في روعه الثالثة ان يأتيه في صورة الرجل فيكلمه كما في الصحيح واحيانا يتمثل لي الملك رجلا فيكلمني فاعي ما يقول زاد ابو عوانة في صحيحه وهو اهونه علي الرابعة ان يأتيه الملك في النوم وعد من هذا قوم سورة الكوثر وقد تقدم ما فيه الخامسة ان يكلمه الله اما في اليقظة كما في ليلة الاسرا او في النوم كما في حديث معاذ اتاني ربي فقال فيم يختصم الملأ الاعلى الحديث وليس في القران من هذا النوع شيء فيما اعلم نعم يمكن ان يعد منه اخر سورة البقرة لما تقدم وبعض سورة الضحى والم نشرح فقد اخرج ابن ابي حاتم من حديث عدي بن ثابت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سالت ربي مسالة وددت اني لم اكن سالته قلت اي رب اتخذت ابرهيم خليلا وكلمت موسى تكليما فقال يا محمد الم اجدك يتيما فاويت وضالا فهديت وعايلا فاغنيت وشرحت لك صدرك وحططت عنك وزرك ورفعت لك ذكرك فلا اذكر الا ذكرت معي فائدة اخرج الامام احمد في تاريخه من طريق داود بن ابي هند عن الشعبي قال انزل على النبي صلى الله عليه وسلم النبوة وهو ابن اربعين سنه فقرن بنبوته اسرافيل ثلاث سنين فكان يعلمه الكلمة والشيء ولم ينزل عليه القران على لسانه فلما مضت ثلاث سنين قرن بنبوته جبريل فنزل عليه القران على لسانه عشرين سنه قال ابن عساكر والحكمة في توكيل اسرافيل به انه الموكل بالصور الذي فيه هلاك الخلق وقيام الساعة ونبوته صلى الله عليه وسلم موذنة بقرب الساعة وانقطاع الوحي كما وكل بذي القرنين ريافيل اسم الملك الذي يطوي الارض وبخالد بن سنان مالك خازن النار اخرج ابن ابي حاتم عن ابن سابط قال في ام الكتاب كل شيء هو كائن الى يوم القيمة فوكل ثلثة بحفظه من الملائكة فوكل جبريل بالكتب والوحي

الى

الى الانبياء وبالنصر عند الحروب وبالهلكات اذا اراد الله ان يهلك قوما
ووكل ميكائيل بالقطر والنبات ووكل ملك الموت بقبض الانفس فاذا كان
يوم القيمة عارضوا بين حفظهم وبين ما كان في ام الكتاب فيجدونه
سواء واخرج ايضا عن عطاء بن السايب قال اول من يحاسب جبريل
لانه كان امين الله الى رسله فائدة ثانية اخرج الحاكم والبيهقي عن
زيد بن ثابت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انزل القران بالتفخيم
كهيئة عذرا او نذرا والصدفين والا له الخلق والامر واشباه هذا
قلت اخرجه ابن الانباري في كتاب الوقف والابتدا فبين ان
المرفوع منه انزل القران بالتفخيم فقط وان الباقي مدرج من كلام عمار
ابن عبد الملك احد رواة الحديث فائدة اخرى اخرج ابن ابي حاتم
عن سفيان الثوري قال لم ينزل وحي الا بالعربية ثم ترجم كل نبي لقومه
فائدة اخرى اخرج ابن سعد عن عائشة قالت كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا نزل عليه الوحي يغط في راسه ويتربد وجهه ويجد
بردا في ثناياه ويعرق حتى يتحدر منه مثل الجمان المسئلة الثالثة
في الاحرف السبعة التي نزل القران عليها قلت ورد حديث نزل
القران على سبعة احرف من رواية جمع من الصحابة ابي بن كعب وانس
وحذيفة بن اليمان وزيد بن ارقم وسمرة بن جندب وسليمان بن صرد
وابن عباس وابن مسعود وعبد الرحمن بن عوف وعثمان بن عفان وعمر
ابن الخطاب وعمرو بن ابي سلمة وعمرو بن العاص ومعاذ بن جبل وهشام
ابن حكيم وابي بكرة وابي جهم وابي سعيد الخدري وابي طلحة الانصاري
وابي هريرة وابي ايوب فهؤلاء احد وعشرون صحابيا وقد نص ابو عبيد
على تواتره اخرج ابو يعلى في مسنده ان عثمان قال على المنبر اذكر الله
رجلا سمع النبي صلى الله عليه وسلم قال ان القران انزل على سبعة احرف
كلها شاف كاف لما قام فقاموا حتى لم يحصوا فشهدوا بذلك فقال وانا
اشهد معهم وساسوق من رواياتهم ما يحتاج اليه فاقول اختلف في
معنى هذا الحديث على نحو اربعين قولا احدها انه من المشكل الذي لا يدرى
معناه لان الحرف يصدق لغة على حرف الهجا وعلى الكلمة وعلى المعنى وعلى
الجهة قاله ابن سعدان النحوي الثاني انه ليس المراد بالسبعة حقيقة
العدد بل المراد التيسير والتسهيل والسعة ولفظ السبعة يطلق على
ارادة الكثرة في الاحاد كما يطلق السبعون في العشرات والسبعمائة في
المئين ولا يراد العدد المعين والى هذا جنح عياض ومن تبعه ويرده

ام ايوب

ما في حديث ابن عباس في الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اقرأني جبريل على حرف فراجعته فلم ازل استزيده ويزيدني حتى
انتهى الى سبعة احرف وفي حديث ابي عند مسلم ان ربي ارسل الي ان
اقرأ القرآن على حرف فرددت اليه ان هون على امتي فارسل الي ان
اقرأ على حرفين فرددت اليه ان هون على امتي فارسل الي ان اقرأ على
سبعة احرف وفي لفظ عنه عند النسائي ان جبريل وميكائيل اتياني
فقعد جبريل عن يميني وميكائيل عن يساري فقال جبريل اقرأ القرآن
على حرف فقال ميكائيل استزده حتى بلغ سبعة احرف ومن حديث
ابي بكرة عنه وبعض المصنف له فنظرت الى ميكائيل فسكت فعلمت
انه قد انتهت العدة فهذا يدل على ارادة حقيقة العدد وانحصاره
الثالث ان المراد بها سبع قراءات ويعقب بانه لا يوجد في القرآن
كلمة تقرأ على سبعة اوجه الا القليل مثل عبد الطاغوت ولا تقل
لهما اف واجيب بان المراد كل كلمة تقرأ بوجه او وجهين او ثلاثة
او اكثر الى سبعة ويشكل على هذا ان في الكلمات ما قرئ على اكثر وهذا
يصلح ان يكون قولا رابعا الخامس ان المراد بها الاوجه التي يقع بها
التغاير ذكره ابن قتيبة قال فاولها ما تتغير حركته ولا يزول معناه
ولا صورته مثل ولا يضار كاتب بالرفع والفتح وثانيها ما يتغير بالفعل
مثل بعد وباعد بلفظ الطلب والماضي وثالثها ما يتغير بالنقط
مثل ننشرها وننشزها ورابعها ما يتغير بابدال حرف قريب المخرج
مثل طلح منضود وطلع وخامسها ما يتغير بالتقديم والتاخير مثل
وجاءت سكرة الموت بالحق وسكرة الحق بالموت وسادسها ما يتغير
بزيادة او نقصان مثل والذكر والانثى وما خلق الذكر والانثى
وسابعها ما يتغير بابدال كلمة باخرى مثل كالعهن المنفوش وكالصوف
المنفوش وتعقب هذا قاسم ابن ثابت بان الرخصة وقعت واكثرهم
يومئذ لا يكتب ولا يعرف الرسم وانما كانوا يعرفون الحروف ومخارجها
واجيب بانه لا يلزم من ذلك توهين ما قاله ابن قتيبة لاحتمال
ان يكون الانحصار المذكور في ذلك وقع اتفاقا وانما اطلع عليه بالاستقراء
وقال ابو الفضل الرازي في اللوايح الكلام لا يخرج عن سبعة اوجه في
الاختلاف الاول اختلاف الاسماء من افراد وتثنية وجمع وتذكير
وتانيث الثاني اختلاف تصريف الافعال من ماض ومضارع وامر
الثالث وجوه الاعراب الرابع النقص والزيادة الخامس التقديم والتاخير

السادس

السادس الابدال السابع اختلاف اللغات كالفتح والامالة والترقيق
والتفخيم والادغام والاظهار ونحو ذلك وهذا هو القول السادس وقال
بعضهم المراد بها كيفية النطق بالتلاوة من ادغام واظهار وتفخيم
وترقيق وامالة واشباع ومد وقصر وتشديد وتخفيف وتليين وتحقيق
وهذا هو القول السابع وقال ابن الجزري قد تتبعت صحيح القراآت
وشاذها وضعيفها ومنكرها فاذا هي يرجع اختلافها الى سبعة اوجه
لا يخرج عنها وذلك اما في الحركات بلا تغير في المعنى والصورة نحو البخل
باربعة ويحسب بوجهين او بتغير في المعنى فقط نحو فتلقى ادم من ربه كلمات
واما في الحروف بتغير المعنى لا الصورة نحو تبلوا وتتلوا وعكس ذلك
نحو الصراط والسراط او بتغيرهما نحو فامضوا فاسعوا واما في التقديم
والتاخير نحو فيقتلون ويقتلون او في الزيادة والنقصان نحو اوصى
ووصى فهذه سبعة لا يخرج الاختلاف عنها قال واما نحو اختلاف
الاظهار والروم والاشمام والتحقيق والتسهيل والنقل والابدال فهذا
ليس من الاختلاف الذي يتنوع فيه اللفظ او المعنى لان هذه الصفات
المتنوعة في ادائه لا تخرجه عن ان يكون لفظا واحدا انتهى وهذا هو
القول الثامن ومن امثلة التقديم والتاخير قراءة الجمهور كذلك
يطبع الله على كل قلب متكبر جبار وقرا ابن مسعود على قلب كل متكبر
التاسع ان المراد سبعة اوجه من المعاني المتفقة بالفاظ مختلفة نحو
اقبل وتعال وهلم وعجل واسرع والى هذا ذهب سفيان بن عيينة
وابن جرير وابن وهب وخلائق ونسبه ابن عبد البر لاكثر العلماء
ويدل له ما اخرجه احمد والطبراني من حديث ابي بكرة ان جبريل قال
يا محمد اقرا القران على حرف قال ميكائيل استزده حتى بلغ سبعة احرف
قال كل شاف كاف ما لم يختم اية عذاب برحمة او رحمة بعذاب نحو قولك
تعال واقبل وهلم واذهب واسرع واعجل هذا اللفظ رواية احمد واسناده
جيد واخرج احمد والطبراني ايضا عن ابن مسعود نحوه وعند ابي داود
عن ابي قلت سميعا عليما عزيزا حكيما ما لم يخلط اية عذاب برحمة
او اية رحمة بعذاب وعند احمد من حديث ابي هريرة انزل القران
على سبعة احرف عليما حكيما غفورا رحيما وعنده ايضا من حديث عمر ان
القران كله صواب ما لم تجعل مغفرة عذابا او عذابا مغفرة اسانيدها
جياد قال ابن عبد البر انما اراد بهذا ضرب المثل للحروف التي نزل
بها القران عليها انها معان متفق مفهومها مختلف مسموعها لا يكون في شيء

منها معنى وضده ولا وجه يخالف معنى وجه خلافا ينفيه ويضاده
كالرحمة التي هي خلاف العذاب وضده ثم اسند عن ابي بن كعب انه
كان يقرا كلما اضاء لهم مشوا فيه مروا فيه سعوا فيه وكان ابن مسعود
يقرا للذين امنوا انظرونا امهلونا اخرونا قال الطحاوي وانما كان ذلك
رخصة لما كان يتعسر على كثير منهم التلاوة بلفظ واحد لعدم علمهم
بالكتابة والضبط واتقان الحفظ ثم نسخ بزوال العذر وتيسر الكتابة
والحفظ وكذا قال ابن عبد البر والباقلاني واخرون وفي فضايل ابي عبيد
من طريق عون بن عبد الله ان ابن مسعود اقرا رجلا ان شجرة الزقوم
طعام الاثيم فقال الرجل طعام اليتيم فردها عليه فلم يستقم بها لسانه
فقال اتستطيع ان تقول طعام الفاجر قال نعم قال فافعل القول العاشر
ان المراد سبع لغات والى هذا ذهب ابو عبيد وثعلب والازهري واخرون
واختاره ابن عطية وصححه البيهقي في الشعب وتعقب بان لغات العرب
اكثر من سبعة واجيب بان المراد افصحها فجاء عن ابي صالح عن ابن عباس
قال نزل القران على سبع لغات منها خمس بلغة العجز من هوازن قال والعجز
سعد بن بكر وجشم بن بكر ونصر بن معاوية وثقيف وهولاء كلهم من
هوازن ويقال لهم عليا هوازن ولهذا قال ابو عمرو بن العلا افصح العرب
عليا هوازن وسفلى تميم يعني بني دارم واخرج ابو عبيد من وجه
اخر عن ابن عباس قال نزل القران بلغة الكعبين كعب قريش وكعب
خزاعة قيل وكيف ذاك قال لان الدار واحدة يعني ان خزاعة كانوا جيران
قريش فسهلت عليهم لغتهم وقال ابو حاتم السجستاني نزل بلغة قريش
وهذيل وتميم والازد وربيعة وهوازن وسعد بن بكر واستنكر ذلك
ابن قتيبة وقال لم ينزل القران الا بلغة قريش واحتج بقوله تعالى وما
ارسلنا من رسول الا بلسان قومه فعلى هذا تكون اللغات السبع في بطون
قريش وبذلك جزم ابو علي الاهوازي وقال ابو عبيد ليس المراد ان
كل كلمة تقرا على سبع لغات بل اللغات السبع مفرقة فيه فبعضه بلغة
قريش وبعضه بلغة هذيل وبعضه بلغة هوازن وبعضه بلغة اليمن
وغيرهم قال وبعض اللغات اسعد بها من بعض واكثر نصيبا وقيل
نزل بلغة مضر خاصة لقول عمر نزل القران بلغة مضر وعين بعضهم
فيما حكاه ابن عبد البر السبع من مضر انهم هذيل وكنانة وقيس وضبة
وتيم الرباب واسد بن خزيمة وقريش فهذه قبايل مضر تستوعب
سبع لغات ونقل ابو شامة عن بعض الشيوخ انه قال انزل القران

وقد نظم الفقيه الهداني ابياتا في القبايل التي نزل القران بلغتهم
نزل القران بلفظ سبع قبايل
وهم قريش مع خزاعة واليمن
وتميم ثم هذيل والسعدان
هذيم مع سعد بكر فاعلمن

عراب

اولا بلسان قريش ومن جاورهم من العرب الفصحا ثم ابيح للعرب ان
يقرؤه بلغاتهم التى جرت عادتهم باستعمالها على اختلافهم فى الالفاظ والا
ولم يكلف احد منهم الانتقال من لغته الى لغة اخرى للمشقة وما كان
فيهم وتطلب فهم المراد وزاد غيره ان الاباحة المذكورة لم تقع بالتشهى بان
يعبر كل احد الكلمة بمرادفها فى لغته بل المرعى فى ذلك السماع من النبى
صلى الله عليه وسلم واستشكل بعضهم هذا بانه يلزم عليه ان جبريل
كان يلفظ باللفظ الواحد سبع مرات **واجيب** بانه انما يلزم هذا لو
اجتمعت الاحرف السبعة فى لفظ واحد ونحن قلنا كان جبريل يأتى فى
كل عرضة بحرف الى ان تمت سبعة فى لفظ واحد ونحن قلنا كان جبريل
يأتى فى كل عرضة بحرف الى ان تمت سبعة وبعد هذا كله رد هذا القول
بان عمر بن الخطاب وهشام بن حكيم كلاهما قرشى من لغة واحدة وقبيلة
واحدة وقد اختلفت قراءتهما ومحال ان ينكر عليه عمر لغته فدل على ان المراد
بالاحرف السبعة غير اللغات **القول الحادى عشر** ان المراد سبعة اصناف
والاحاديث السابقة ترده والقائلون به اختلفوا فى تعيين السبعة فقيل
امر ونهى وحلال وحرام ومحكم ومتشابه وامثال واحتجوا بما اخرجه
الحاكم والبيهقى عن ابن مسعود عن النبى صلى الله عليه وسلم قال كان الكتاب
الاول ينزل من باب واحد على حرف واحد ونزل القران من سبعة ابواب
على سبعة احرف زاجر وامر وحلال وحرام ومحكم ومتشابه وامثال الحديث
وقد اجاب عنه قوم بانه ليس المراد بالاحرف السبعة التى تقدم ذكرها
فى الاحاديث الاخرى لان سياق تلك الاحاديث يأبى حملها على هذا بل هى
ظاهرة فى ان المراد ان الكلمة تقرا على وجهين وثلاثة الى سبعة تيسيرا
وتهوينا والشى الواحد لا يكون حلالا حراما فى اية واحدة **قال** البيهقى
المراد بالسبعة الاحرف هنا الانواع التى نزل عليها والمراد بها فى تلك الاحاديث
اللغات التى يقرأ بها **وقال** غيره من اول الاحرف السبعة بهذا فهو فاسد
لانه محال ان يكون الحرف منها حراما لا ما سواه او حلالا لا ما سواه ولانه
لا يجوز ان يكون القران يقرا على انه حلال كله او حرام كله او امثال كله
وقال ابن عطية هذا القول ضعيف لان الاجماع على ان التوسعة لم
تقع فى تحريم حلال ولا تحليل حرام ولا فى تغيير شى من المعانى المذكورة
وقال الماوردى هذا القول خطاء لانه صلى الله عليه وسلم اشار الى
جواز القراءة بكل واحد من الحروف وابدال الحرف بحرف وقد اجمع المسلمون على
تحريم ابدال اية امثال باية احكام **وقال** ابو على الاهوازى وابو العلا

الهمذانى قوله فى الحديث زاجر وامر الى اخره استيناف كلام اخراى
هو زاجر اى القران ولم يرد به تفسير الاحرف السبعة وانما توهم ذلك من
جهة الاتفاق فى العدد ويؤيده ان فى بعض طرقه زاجرا وامرا بالنصب
اى نزل على هذه الصفة فى الابواب السبعة وقال ابو شامه يحتمل ان
يكون التفسير المذكور للابواب لا للاحرف اى هى سبعة ابواب من ابواب
الكلام واقسامه انزله الله على هذه الاصناف لم يقتصر منها على صنف
واحد كغيره من الكتب وقيل المراد بها المطلق والمقيد والعام والخاص
والنص والمؤول والناسخ والمنسوخ والمجمل والمفسر والاستثنا واقسامه
حكاه شيدله عن الفقها وهذا هو القول الثانى عشر وقيل المراد بها الحذف
والصلة والتقديم والتاخير والاستعارة والتكرار والكناية والحقيقة والمجاز
والمجمل والمفسر والظاهر والغريب حكاه عن اهل اللغة وهذا هو الثالث
عشر وقيل المراد بها التذكير والتانيث والشرط والجزا والتصريف والاعراب
والاقسام وجوابها والجمع والافراد والتصغير والتعظيم واختلاف الادوات
حكاه عن النحاة وهذا هو الرابع عشر وقيل المراد بها سبعة انواع من
المعاملات الزهد والقناعة مع اليقين والحزم والخدمة مع الحيا والكرم
والفتوة مع الفقر والمجاهدة والمراقبة مع الخوف والرجا والتضرع والاستغفار
مع الرضا والشكر والصبر مع المحاسبة والمحبة والشوق مع المشاهدة حكاه
عن الصوفية وهذا هو الخامس عشر القول السادس عشر ان المراد بها
سبعة علوم علم الانشا والايجاد وعلم التوحيد والتنزيه وعلم صفات
الذات وعلم صفات الفعل وعلم العفو والعذاب وعلم الحشر والحساب
وعلم النبوات وقال ابن حجر ذكر القرطبى عن ابن حبان انه بلغ الاختلاف
فى معنى الاحرف السبعة الى خمسة وثلاثين قولا ولم يذكر القرطبى منها سوى
خمسة ولم اقف على كلام ابن حبان فى هذا بعد تتبعى مظانه قلت قد
حكاه ابن النقيب فى مقدمة تفسيره عنه بواسطة الشرف فقال قال ابن
حبان اختلف اهل العلم فى معنى الاحرف السبعة على خمسة وثلاثين قولا
فمنهم من قال هى زاجر وامر وحلال وحرام ومحكم ومتشابه وامثال الثانى
حلال وحرام وامر ونهى وزجر وخبر ما هو كاين بعد وامثال الثالث
وعد ووعيد وحلال وحرام ومواعظ وامثال واحتجاج الرابع امر
ونهى وبشارة ونذارة واخبار وامثال الخامس محكم ومتشابه وناسخ
ومنسوخ وخصوص وعموم وقصص السادس امر وزجر وترغيب وترهيب
وجدل وقصص ومثل السابع امر ونهى وحد وعلم وسر وظهر وبطن

الثامن ناسخ ومنسوخ ووعد ووعيد ورغم وتاديب وانذار التاسع
حلال وحرام وافتتاح واخبار وفضايل وعقوبات العاشر اوامر
وزواجر وامثال وانبا وعتب ووعظ وقصص الحادى عشر حلال
وحرام وامثال ونصوص وقصص واباحات الثانى عشر ظهر وبطن
وفرض وندب وخصوص وعموم وامثال الثالث عشر امر ونهى
ووعد ووعيد واباحه وارشاد واعتبار الرابع عشر مقدم ومؤخر
وفرائض وحدود ومواعظ ومتشابه وامثال الخامس عشر مفسر
ومجمل ومقضى وندب وحتم وامثال السادس عشر امر حتم وامر ندب
ونهى حتم ونهى ندب واخبار واباحات السابع عشر امر فرض ونهى
حتم وامر ندب ونهى مرشد ووعد ووعيد وقصص الثامن عشر
سبع جهات لا يتعداها الكلام لفظ خاص اريد به الخاص ولفظ عام
اريد به العام ولفظ عام اريد به الخاص ولفظ خاص اريد به العام ولفظ
الراسخون التاسع عشر اظهار الربوبيه واثبات الوحدانيه وتعظيم
الالوهيه والتعبد لله ومجانبة الاشراك والترغيب فى الثواب والتر
من العقاب العشرون سبع لغات منها خمس من هوازن واثنتان
لسائر العرب الحادى والعشرون سبع لغات متفرقة لجميع العرب كل حرف
منها لقبيلة مشهورة الثانى والعشرون سبع لغات اربع لعجز هوازن
سعد بن بكر وجشم بن بكر ونصر بن معاوية وثلاث لقريش الثالث
والعشرون سبع لغات لغة لقريش ولغة لليمن ولغة لجرهم ولغة
لهوازن ولغة لقضاعه ولغة لتميم ولغة لطى الرابع والعشرون
لغة الكعبين كعب بن عمرو وكعب لؤى ولهما سبع لغات الخامس
والعشرون اللغات المختلفة لاحياء العرب فى معنى واحد مثل هلم
وهات وتعال واقبل السادس والعشرون سبع قرات لسبعة من
الصحابة ابى بكر وعمر وعثمان وعلى وابن مسعود وابن عباس وابى بن
كعب السابع والعشرون همز وامالة وفتح وكسر وتفخيم ومد وقصر
الثامن والعشرون تصريف ومصادر وعروض وغريب وسجع ولغات
مختلفة كلها فى شئ واحد التاسع والعشرون كلمة واحدة تعرب بسبعة
اوجه حتى يكون المعنى واحدا وان اختلف اللفظ فيها الثلاثون
امهات الهجا الالف والبا والجيم والدال والرا والسين والعين
لان عليها تدور جوامع كلام العرب الحادى والثلاثون انها فى اسماء
الرب مثل الغفور الرحيم السميع البصير العليم الحكيم الثانى والثلاثون

يستغنى بتنزيله عن تاويله ولفظ
لا يعلم فقهه الا العلما ولفظ لا يعلم معناه الا الله

هيب

هي اية في صفات الذات واية تفسيرها في اية اخرى واية بيانها
في السنة الصحيحة واية في قصة الانبياء والرسل واية في خلق الاشياء
واية في وصف الجنة واية في وصف النار الثالث والثلاثون اية
في وصف الصانع واية في اثبات الوحدانية له واية في اثبات صفاته
واية في اثبات رسله واية في اثبات كتبه واية في اثبات الاسلام
واية في نفي الكفر الرابع والثلاثون سبع جهات من صفات الذات
لله التي لا يقع عليها التكييف الخامس والثلاثون الايمان بالله ومباينة
الشرك واثبات الاوامر ومجانبة الزواجر والثبات على الايمان وتحريم
ماحرم الله وطاعة رسوله قال ابن حبان فهذه خمسة وثلاثون قولا
لاهل العلم واللغة في معنى انزال القران على سبعة احرف وهي اقاويل
يشبه بعضها بعضا وكلها محتملة وتحتمل غيرها وقال المرسي هذه
الوجوه اكثرها متداخلة ولا ادري مستندها ولا عمن نقلت ولا ادري
لم خص كل واحد منهم هذه الاحرف السبعة بما ذكر مع ان كلها موجود
في القران فلا ادري معنى التخصيص وفيها اشيا لا افهم معناها على
الحقيقة واكثرها يعارضه حديث عمر مع هشام بن حكيم الذي في الصحيح
فانهما لم يختلفا في تفسيره ولا احكامه انما اختلفا في قراة حروفه وقد
ظن كثير من العوام انها المراد بها القراات السبعة وهو جهل قبيح
تنبيه اختلف اهل المصاحف العثمانية مشتملة على جميع الاحرف
السبعة فذهب جماعات من الفقها والقرا والمتكلمين الى ذلك وبنوا
عليه انه لا يجوز على الامة ان تهمل نقل شي منها وقد اجمع الصحابة على
نقل المصاحف العثمانية من الصحف التي كتبها ابو بكر واجمعوا على ترك
ما سوى ذلك وذهب جماهير العلما من السلف والخلف وايمة
المسلمين الى انها مشتملة على ما يحتمله رسمها من الاحرف السبعة فقط
جامعة للعرضة الاخيرة التي عرضها النبي صلى الله عليه وسلم على جبريل
متضمنة لها لم يترك حرفا منها قال ابن الجزري وهذا هو الذي
يظهر صوابه ويجاب عن الاول بما ذكره ابن جرير ان القراة على الاحرف
السبعة لم تكن واجبة وانما كان جائزا لهم ومرخصا لهم فيه فلما راى
الصحابة ان الامة تفترق وتختلف اذا لم يجتمعوا على حرف واحد اجتمعوا
على ذلك اجتماعا شايعا وهم معصومون من الضلالة ولم يكن في
ذلك ترك واجب ولا فعل حرام ولا شك ان القران نسخ منه في العرضة
الاخيرة وغير فاتفق الصحابة على ان كتبوا ما تحققوا انه قران مستقر

في العرضة الاخيرة وتركوا ما سوى ذلك واخرج ابن اشته في المصاحف
وابن ابي شيبه في فضائله من طريق ابن سيرين عن عبيدة السلماني
قال القراة التي عرضت على النبي صلى الله عليه وسلم في العام الذي قبض
فيه هي القراة التي كان يقرؤها الناس اليوم واخرج ابن اشته عن
ابن سيرين قال كان جبريل يعارض النبي صلى الله عليه وسلم كل سنة في
شهر رمضان فلما كان العام الذي قبض فيه عارضه مرتين فيرون ان
تكون قراتنا هذه على العرضة الاخيرة وقال البغوي في شرح السنة
يقال ان زيد بن ثابت شهد العرضة الاخيرة التي بين فيها ما نسخ وما
بقي وكتبها لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقراها عليه وكان
يقرى الناس بها حتى مات ولذلك اعتمده ابو بكر وعمر في جمعه
وولاه عثمان كتب المصاحف النوع السابع عشر في معرفة اسمائه
واسماء سوره قال الجاحظ سمى الله كتابه اسما مخالفا لما سمى العرب
كلامهم على الجمل والتفصيل سمى جملته قرانا كما سموا ديوانا وبعضه
سورة كقصيدة وبعضها اية كالبيت واخرها فاصلة كقافيه وقال
ابو المعالي عزيزي بن عبد الملك المعروف بشيذله في كتاب البرهان
اعلم ان الله سمى القران بخمسة وخمسين اسما سماه كتابا ومبينا في
قوله حم والكتاب المبين وقرانا وكريما انه لقران كريم وكلاما حتى
يسمع كلام الله ونورا وانزلنا اليكم نورا مبينا وهدى ورحمة للمؤمنين
وفرقانا نزل الفرقان على عبده وشفاء وننزل من القران ما هو شفاء
وموعظة قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وذكرا ومبا
ركا
وهذا ذكر مبارك انزلناه وعليا وانه في ام الكتاب لدينا لعلي وحكمة
حكمة بالغة وحكيما تلك ايات الكتاب الحكيم ومهيمنا مصدقا
لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه وحبلا واعتصموا بحبل الله
وصراطا مستقيما وان هذا صراطي مستقيما وقيما قيما لينذر وقولا
وفصلا انه لقول فصل ونبأ عظيما عم يتساءلون عن النبأ العظيم
واحسن الحديث ومثاني ومتشابها الله نزل احسن الحديث كتابا
متشابها مثاني وتنزيلا وانه لتنزيل رب العالمين وروحا
اوحينا اليك روحا من امرنا ووحيا انما انذركم بالوحي وعربيا قرانا
عربيا وبصائر هذا بصائر وبيانا هذا بيان للناس وعلما من بعد ما جاءك
من العلم وحقا ان هذا لهو القصص الحق وهاديا ان هذا القران يهدي
وعجبا قرانا عجبا وتذكرة وانه لتذكرة والعروة الوثقى فقد استمسك

بالعروة الوثقى وصدقا والذي جاء بالصدق وعدلا وتمت كلمة ربك
صدقا وعدلا وامرا ذلك امر الله انزله اليكم ومناديا سمعنا مناديا
ينادي للايمان وبشرى هدى وبشرى ومجيدا بل هو قرآن مجيد
وزبورا ولقد كتبنا في الزبور وبشيرا ونذيرا كتاب فصلت اياته
قرآنا عربيا لقوم يعلمون بشيرا ونذيرا وعزيزا وانه لكتاب عزيز
وبلاغا هذا بلاغ للناس وقصصا احسن القصص وسماه اربعة
اسماء في اية واحدة في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة انتهى فاما تسميته
كتابا فلجمعه انواع العلوم والقصص والاخبار على ابلغ وجه والكتاب
لغة الجمع والمبين لانه ابان اي اظهر الحق من الباطل واما القرآن
فاختلف فيه فقال جماعة هو اسم علم غير مشتق خاص بكلام الله فهو غير
مهموز وبه قرا ابن كثير وهو مروي عن الشافعي اخرج البيهقي والخطيب
وغيرهما عنه انه كان يهمز قرأت ولا يهمز القران ويقول القران اسم
وليس بمهموز ولم يؤخذ من قرأت ولكنه اسم لكتاب الله مثل التوراة
والانجيل وقال قوم منهم الاشعري هو مشتق من قرنت الشيء بالشيء
اذا ضممت احدهما الى الاخر وسمي به لقران السور والايات والحروف فيه
وقال الفرا هو مشتق من القراين لان الايات منه يصدق بعضها
بعضا ويشابه بعضها بعضا وهي قراين وعلى القولين هو بلا همز ايضا
ونونه اصلية وقال الزجاج هذا القول سهو والصحيح ان ترك الهمز
فيه من باب التخفيف ونقل حركة الهمزة الى الساكن قبلها واختلف
القائلون بانه مهموز فقال قوم منهم اللحياني هو مصدر لقرأت كالرجحان
والغفران سمي به الكتاب المقروء من باب تسمية المفعول بالمصدر وقال
اخرون منهم الزجاج هو وصف على فعلان مشتق من القرء بمعنى الجمع
ومنه قرأت الماء في الحوض اي جمعته قال ابو عبيدة وسمي بذلك
لانه جمع السور بعضها الى بعض قال الراغب لا يقال لكل جمع قران
ولا لجمع كل كلام قران قال وانما سمي قرانا لكونه جمع ثمرات الكتب السالفة
المنزلة وقيل لانه جمع انواع العلوم كلها وحكى قطرب قولا انه انما سمي
قرانا لان القاري يظهره ويبينه من فيه اخذا من قول العرب ما قرأت
الناقة سلا قط اي ما رمت بولد اي ما اسقطت ولدا اي ما حملت قط
والقران يلفظه القاري من فيه ويلقيه فسمي قرانا قلت والمختار
عندي في هذه المسئلة ما نص عليه الشافعي واما الكلام فمشتق من
الكلم بمعنى التاثير لانه يؤثر في ذهن السامع فايدة لم تكن عنده واما

النور

النور فانه يدرك به غوامض الحلال والحرام واما الهدى فلأن فيه الدلالة
على الحق وهو من باب اطلاق المصدر على الفاعل مبالغة واما الفرقان
فلانه فرق بين الحق والباطل وجهه بذلك مجاهد كما اخرجه ابن ابي حاتم
واما الشفا فلانه يشفي من الامراض القلبية كالكفر والجهل والغل
والبدنية ايضا واما الذكر فلما فيه من المواعظ واخبار الامم الماضية
والذكر ايضا الشرف قال تعالى وانه لذكر لك ولقومك اي شرف لانه بلغتهم
واما الحكمة فلانه نزل على القانون المعتبر من وضع كل شيء في محله ولانه
مشتمل على الحكمة واما الحكيم فلانه احكمت اياته بعجيب النظم وبديع المعاني
واحكمت عن تطرق التبديل والتحريف والاختلاف والتباين واما
المهيمن فلانه شاهد على جميع الكتب والامم السالفة واما الحبل فلانه
من تمسك به وصله الى الجنة او الهدى والحبل السبب واما الصراط
المستقيم فلانه طريق الى الجنة قويم لا عوج فيه واما المثاني فلأن
فيه بيان قصص الامم الماضية فهو ثان لما تقدمه وقيل لتكرار
القصص والمواعظ فيه وقيل لانه نزل مرة بالمعنى ومرة باللفظ والمعنى
كقوله ان هذا لفي الصحف الاولى حكاه الكرماني في عجائبه واما المتشابه
فلانه يشبه بعضه بعضا في الحسن والصدق واما الروح فلانه تحيى
به القلوب والانفس واما المجيد فلشرفه واما العزيز فلانه يعز
على من يروم معارضته واما البلاغ فلانه ابلغ به الناس ما امروا به
ونهوا عنه او لأن فيه بلاغا وكفاية عن غيره قال السلفي في بعض اجزائه
سمعت ابا الكرم النحوي يقول سمعت ابا القاسم التنوخي يقول سمعت
ابا الحسن الرماني وسئل كل كتاب له ترجمة فما ترجمة كتاب الله فقال
هذا بلاغ للناس ولينذروا به وذكر ابو شامة وغيره في قوله تعالى
ورزق ربك خير وابقى انه القرآن فائدة حكى المظفري في تاريخه
قال لما جمع ابو بكر القرآن قال سموه فقال بعضهم سموه انجيلا فكرهوه
وقال بعضهم سموه السفر فكرهوه من يهود فقال ابن مسعود رأيت
بالحبشة كتابا يدعونه المصحف فسموه به قلت اخرج ابن اشته
في كتاب المصاحف من طريق موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال لما جمعوا
القرآن فكتبوه في الورق قال ابو بكر التمسوا له اسما فقال بعضهم السفر
وقال بعضهم المصحف قال الحبشة يسمونه المصحف وكان ابو بكر اول من
جمع كتاب الله وسماه المصحف ثم اورده من طريق اخرى عن ابن
بريدة وسياتي في النوع الذي يلي هذا فائدة ثانية اخرج ابن

المضريين وغيره عن كعب قال في التورية يا محمد اني منزل عليك تورية
حديثه تفتح اعينا عميا واذانا صما وقلوبا غلفا واخرج ابن ابي
حاتم عن قتادة قال لما اخذ موسى الالواح قال يا رب اني اجد في الالواح
امة اناجيلهم في صدورهم فاجعلهم امتي قال تلك امة محمد ففي هذين
الاثرين تسمية القران تورية وانجيلا ومع هذا لا يجوز ان يطلق
عليه ذلك وهذا كما سميت التورية فرقانا في قوله واذ اتينا موسى
الكتاب والفرقان وسمى صلى الله عليه وسلم الزبور قرانا في قوله خفف
على داود القران **فصل** في اسماء السور قال القتبي تهمز ولا
تهمز فمن همزها جعلها من اسأرت اي افضلت من السؤر وهو ما بقي
من الشراب في الاناء كانها قطعة من القران ومن لم يهمزها جعلها من
المعنى المتقدم وسهل همزها ومنهم من شبهها بسورة البناء اي القطعة
منه اي منزلة بعد منزلة وقيل من سور المدينة لاحاطتها باياتها واجتماعها
كاجتماع البيوت بالسور ومنه السوار لاحاطته بالساعد وقيل لارتفاعها
لانها كلام الله والسورة المنزلة الرفيعة قال النابغه
الم تر ان الله اعطاك سورة • ترى كل ملك حولها يتذبذب • وقيل
لتركيب بعضها على بعض من التسور بمعنى التصاعد والتركب ومنه
اذ تسوروا المحراب قال الجعبري حد السورة قران يشتمل على اي ذي
فاتحة وخاتمة واقلها ثلاث ايات وقال غيره السورة الطائفة المترجمة
توقيفا اي المسماة باسم خاص بتوقيف من النبي صلى الله عليه وسلم
وقد ثبتت جميع اسماء السور بالتوقيف من الاحاديث والاثار ولولا
خشية الاطالة لبينت ذلك ومما يدل لذلك ما اخرجه ابن ابي حاتم
عن عكرمة قال كان المشركون يقولون سورة البقرة سورة العنكبوت
يستهزئون بها فنزلت انا كفيناك المستهزئين وقد كره بعضهم ان
يقال سورة كذا لما روى الطبراني والبيهقي عن انس مرفوعا لا تقولوا
سورة البقرة ولا سورة ال عمران ولا سورة النسا وكذلك القران كله
ولكن قولوا السورة التي يذكر فيها البقرة والتي يذكر فيها ال عمران
وكذا القران كله واسناده ضعيف بل ادعى ابن الجوزي انه موضوع
وقال البيهقي انما يعرف موقوفا على ابن عمر ثم اخرجه عنه بسند صحيح
وقد صح اطلاق سورة البقرة وغيرها عنه صلى الله عليه وسلم وفي
الصحيح عن ابن مسعود انه قال هذا مقام الذي انزلت عليه سورة البقرة
ومن ثم لم يكرهه الجمهور **فصل** قد يكون للسورة اسم واحد

قلوبهم

وهو

وهو كثير وقد يكون لها اسمان فاكثر من ذلك الفاتحة وقد وقفت
لها على نيف وعشرين اسما وذلك يدل على شرفها فان كثرة الاسما
دالة على شرف المسمى احدها فاتحة الكتاب اخرج ابن جرير
من طريق ابن ابي ذيب عن المقبري عن ابي هريرة عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال هي ام القران وهي فاتحة الكتاب وهي السبع المثاني
وسميت بذلك لانها يفتتح بها في المصاحف وفي التعليم وفي الصلاة

القراة في ص

وقيل لانها اول سورة نزلت وقيل لانها اول سورة كتبت في اللوح المحفوظ
حكاه المرسي وقال انه يحتاج الى نقل وقيل لان الحمد فاتح كل كلام وقيل
لانها فاتحة كل كتاب حكاه المرسي ورده بان الذي افتتح به كل كتاب
هو الحمد فقط لا جميع السورة وبان الظاهر ان المراد من بالكتاب القران
لا جنس الكتاب قال لانه قد روي من اسمائها فاتحة القران فيكون
المراد بالكتاب والقران واحد ثانيها فاتحة القران كما اشار اليه المرسي
ثالثها ورابعها ام الكتاب وام القران وقد كره ابن سيرين ان تسمى ام
الكتاب وكره الحسن ان تسمى ام القران ووافقهما ابن مخلد لان ام
الكتاب هو اللوح المحفوظ قال تعالى وعنده ام الكتاب وانه في ام الكتاب
وايات الحلال والحرام قال تعالى ايات محكمات هن ام الكتاب قال
المرسي وقد روي حديث لا يصح لا يقولن احدكم ام الكتاب وليقل
فاتحة الكتاب قلت هذا لا اصل له في شي من كتب الحديث وانما
اخرجه ابن الضريس بهذا اللفظ عن ابن سيرين فالتبس على المرسي
وقد ثبت في الاحاديث الصحيحة تسميتها بذلك فاخرج الدارقطني وصححه
من حديث ابي هريرة مرفوعا اذا قراتم الحمد فاقروا بسم الله الرحمن الرحيم
انها ام القران وام الكتاب والسبع المثاني واختلف لم سميت بذلك
فقيل لانها يبدا بها في المصاحف ويقرا بها في الصلاة قبل السورة قاله
ابو عبيدة في مجازه وجزم به البخاري في صحيحه واستشكل بان ذلك
يناسب تسميتها فاتحة الكتاب لا ام الكتاب واجيب بان ذلك
بالنظر الى ان الام مبدا الولد قال الماوردي سميت بذلك لتقدمها وتاخر ما
سواها تبعا لها لانها امته اي تقدمته ولهذا يقال لراية الحرب
ام لتقدمها واتباع الجيش لها ويقال لما مضى من سني الانسان ام
لتقدمها ولمكة ام القرى لتقدمها على سائر القرى وقيل ام الشي
اصله وهي اصل القران لانطوائها على جميع اغراض القران وما فيه من
العلوم والحكم كما ياتي تقريره في النوع الثالث والسبعين وقيل سميت

بذلك لانها افضل السور كما يقال لرئيس القوم أُمّ القوم وقيل لان
حرمتها كحرمة القران كله وقيل لان مفزع اهل الايمان اليها كما يقال للراية
امّ لان مفزع العسكر اليها وقيل لانها محكمة والمحكمات ام الكتاب
خامسها القران العظيم روى احمد عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال لأمّ القران هي ام القران وهي السبع المثاني وهي القران العظيم
وسميت بذلك لاشتمالها على المعاني التي في سادسها السبع المثاني

القران صح

ورد تسميتها بذلك في الحديث المذكور واحاديث كثيرة اما تسميتها سبعا
فلانها سبع ايات اخرج الدارقطني ذلك عن علي وقيل لان فيها
سبعة اداب في كل اية ادب وفيه بعد وقيل لانها خلت من سبعة
احرف الثاء والجيم والخاء والزاي والشين والظاء والفاء قال
المرسي وهذا اضعف مما قبله لان الشيء انما يسمى بشيء وجد فيه لا بشيء
تقدم منه واما المثاني فيحتمل ان يكون مشتقا من الثنا لما فيها من
الثنا على الله ويحتمل ان يكون من الثنيا لان الله استثناها لهذه
الامة ويحتمل ان يكون من التثنية قيل لانها تثنى في كل ركعة ويقويه
ما اخرجه ابن جرير بسند حسن عن عمر قال السبع المثاني فاتحة الكتاب
تثنى في كل ركعة وقيل لانها تثنى بسورة اخرى وقيل لانها نزلت
مرتين وقيل لانها على قسمين ثنا ودعا وقيل لانها كلما قرا العبد
منها اية ثناه الله بالاخبار عن فعله كما في الحديث وقيل لانها اجتمع فيها
فصاحة المباني وبلاغة المعاني وقيل غير ذلك سابعها الوافية كان
سفيان ابن عيينة يسميها به لانها وافية بما في القران من المعاني
قاله في الكشاف وقال الثعلبي لانها لا تقبل التنصيف فان كل سورة
من القران لو قرئ نصفها في كل ركعة والنصف الثاني في الاخرى لجاز بخلافها
وقال المرسي لانها جمعت بين ما لله وما للعبد ثامنها الكنز لما تقدم
في ام القران قاله في الكشاف وورد تسميتها بذلك في حديث انس السابق
في النوع الرابع عشر تاسعها الكافية لانها تكفي في الصلاة عن غيرها
ولا يكفي غيرها عنها عاشرها الاساس لانها اصل القران واول سورة
فيه حادي عشرها النور ثاني عشرها وثالث عشرها سورة الحمد وسورة
الشكر رابع عشرها وخامس عشرها سورة الحمد الاولى وسورة الحمد القصوى
سادس عشرها وسابع عشرها وثامن عشرها الرقية والشفا والشافية
للاحاديث الاتية في نوع الخواص تاسع عشرها سورة الصلاة لتوقف
الصلاة عليها وقيل ان من اسمائها الصلاة ايضا لحديث قسمت الصلاة

بيني وبين عبدي اي السورة **قال** المرسي لانها من لوازمها فهو من
باب تسمية الشي باسم لازمه **وهذا** الاسم العشرون **الحادي والعشرون**
سورة الدعا لاشتمالها عليه في قوله اهدنا **الثاني والعشرون** سورة
السؤال لذلك ذكره الامام فخر الدين **الثالث والعشرون** سورة تعليم المسالة
قال المرسي لان فيها اداب السؤال لانها بدئت بالثنا قبله **الرابع
والعشرون** سورة المناجاة لان العبد يناجي فيها ربه بقوله اياك نعبد
واياك نستعين **الخامس والعشرون** سورة التفويض لاشتمالها عليه
في قوله واياك نستعين فهذا ما وقفت عليه من اسمائها ولم تجتمع في
كتاب قبل هذا **ومن ذلك سورة البقرة** كان خالد بن معدان يسميها فسطاط
القران وورد في حديث مرفوع في مسند الفردوس وذلك لعظمها ولما جمع
فيها من الاحكام التي لم تذكر في غيرها وفي حديث المستدرك تسميتها سنام
القران وسنام كل شي اعلاه وال عمران روى سعيد بن منصور في سننه عن
ابي عطاف قال اسم ال عمران في التوراة طيبه وفي صحيح مسلم تسميتها
والبقرة الزهراوين والمائدة تسمى ايضا العقود والمنقذة **قال** ابن
الفرس لانها تنقذ صاحبها من ملائكة العذاب **والانفال** اخرج ابو الشيخ
عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس سورة الانفال قال تلك سورة
بدر وبراة تسمى ايضا التوبة لقوله تعالى فيها لقد تاب الله على النبي الاية
والفاضحة **اخرج** البخاري عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس
سورة التوبة قال التوبة بل هي الفاضحه مازالت تنزل ومنهم ومنهم
حتى ظننا ان لا يبقى احد منا الا ذكر فيها **واخرج** ابو الشيخ عن عكرمة قال
قال عمر ما فرغ من تنزيل براة حتى ظننا انه لم يبق منا احد الا سينزل
فيه وكانت تسمى الفاضحة وسورة العذاب **واخرج** الحاكم في المستدرك
عن حذيفة قال التي تسمون سورة التوبة هي سورة العذاب **واخرج** ابو
الشيخ عن سعيد بن جبير قال كان عمر بن الخطاب اذا ذكر له سورة براءه
فقيل سورة التوبة قال هي الى العذاب اقرب ما كادت تقلع عن الناس
حتى ما كادت تبقي منهم احد والمقشقشة **واخرج** ابو الشيخ عن زيد
ابن اسلم ان رجلا قال لابن عمر سورة التوبة فقال وايتهن سورة التوبة
فقال براءه فقال وهل فعل بالناس الافاعيل الا هي ما كنا ندعوها الا المقشقشة
اي المبرئه من النفاق والمنقره **واخرج** ابو الشيخ عن عبيد بن عمير قال
كانت تسمى براة المنقره نقرت لما في قلوب المشركين والبحوث بفتح البا
واخرج الحاكم عن المقداد انه قيل له لو قعدت العام عن الغزو قال ابت

علينا البحوث يعني براة الحديث والحافرة ذكرها ابن الغرس لانها حفرت
عن قلوب المنافقين والمثيرة واخرج ابن ابي حاتم عن قتادة قال
كانت هذه السورة تسمى الفاضحة فاضحة المنافقين وكان يقال لها المنبئة
انبات بمثالبهم وعوراتهم وحكى ابن الغرس من اسمائها المبعثرة
واظنه تصحيف المنقرة فان صح كملت الاسما عشرة ثم رايته كذلك
اعني المبعثرة بخط السخاوي في جمال القرا وقال لانها بعثرت عن اسرار
المنافقين وذكر فيه ايضا من اسمائها المخزية النحل قال قتادة
تسمى سورة النعم اخرجه ابن ابي حاتم قال ابن الغرس لما عدد الله فيها من
النعم على عباده الاسرا تسمى ايضا سورة سبحان وسورة بني اسرائيل
الكهف ويقال سورة اصحاب الكهف كذا في حديث اخرجه ابن مردويه
وروى البيهقي من حديث ابن عباس مرفوعا انها تدعى في التوراة الحائلة
تحول بين قارئها وبين النار وقال انه منكر طه تسمى ايضا سورة الكليم
ذكره السخاوي في جمال القرا الشعرا وقع في تفسير الامام مالك تسميتها
بسورة الجامعة النمل تسمى ايضا سورة سليمان السجدة تسمى ايضا
المضاجع فاطر تسمى ايضا سورة الملائكة يس سماها صلى
الله عليه وسلم قلب القران اخرجه الترمذي من حديث انس واخرج
البيهقي من حديث ابي بكر مرفوعا سورة يس تدعى في التوراة المعممة
تعم صاحبها بخير الدنيا والاخرة وتدعى الدافعة القاضية تدفع عن
صاحبها كل سوء وتقضي له كل حاجة وقال انه حديث منكر الزمر
تسمى سورة الغرف غافر تسمى الطول والمؤمن لقوله فيها وقال رجل مؤمن
فصلت تسمى السجدة وسورة المصابيح الجاثية تسمى الشريعة وسورة
الدهر حكاه الكرماني في العجائب سورة محمد تسمى القتال ق تسمى
سورة الباسقات اقتربت تسمى القمر واخرج البيهقي عن ابن عباس
انها تدعى في التوراة المبيضة تبيض وجه صاحبها يوم تسود الوجوه
وقال انه منكر الرحمن سميت في حديث عروس القران اخرجه البيهقي
عن علي مرفوعا المجادلة سميت في مصحف ابي الظهار الحشر اخرج
البخاري عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس سورة الحشر قال
قل سورة بني النضير قال ابن حجر كانه كره تسميتها بالحشر لئلا يظن ان
المراد يوم القيامة وانما المراد به هنا اخراج بني النضير الممتحنة قال ابن
حجر المشهور في هذه التسمية انها بفتح الحاء وقد تكسر فعلى الاول هو صفة السورة
كما قيل لبراءة الفاضحة وفي جمال القرا تسمى ايضا سورة الامتحان وسورة

المودة

المودة الصف تسمى ايضا سورة الحواريين الطلاق تسمى سورة
النسا القصرى كما سماها ابن مسعود اخرجه البخارى وغيره وقد انكره
الداودى فقال لا ارى قوله القصرى محفوظا ولا يقال فى سور القران
قصرى ولا صغرى قال ابن حجر وهو رد للاخبار الثابتة بلا مستند
والقصر والطول امر نسبى وقد اخرج البخارى عن زيد بن ثابت انه
قال طول الطوليين واراد بذلك سورة الاعراف التحريم يقال لها
سورة المتحرم وسورة لم تحرم تبارك تسمى سورة الملك واخرج الحاكم
وغيره عن ابن مسعود قال هى فى التوراة سورة الملك وهى المانعه تمنع
من عذاب القبر واخرج الترمذى من حديث ابن عباس مرفوعا
هى المانعة هى المنجيه تنجيه من عذاب القبر وفى مسند عبد بن
حميد انها المنجية والمجادلة تجادل يوم القيمة عند ربها لقاريها
وفى تاريخ ابن عساكر من حديث انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
سماها المنجيه واخرج الطبرانى عن ابن مسعود قال كنا نسميها
فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم المانعه وفى جمال القرا تسمى ايضا
الواقيه والمناعه سال تسمى المعارج والواقع عم يقال لها النباء
والتساول والمعصرات لم يكن تسمى سورة اهل الكتاب وكذلك سميت
فى مصحف ابى وسورة البينة وسورة القيمة وسورة البريه وسورة
الانفكاك ذكر ذلك فى جمال القرا ارايت تسمى سورة الدين وسورة الماعون
الكافرون تسمى المقشقشة اخرجه ابن ابى حاتم عن زرارة بن اوفى
قال فى جمال القرا وتسمى ايضا سورة العباده قال وسورة النصر تسمى سورة
التوديع لما فيها من الايماء الى وفاته صلى الله عليه وسلم قال وسورة تبت
تسمى سورة المسد وسورة الاخلاص تسمى سورة الاساس لاشتمالها على
توحيد الله وهو اساس الدين قال والفلق والناس يقال لهما المعوذتان
بكسر الواو والمشقشقتان من قولهم خطيب مشقشق تنبيه قال
الزركشى فى البرهان ينبغى البحث عن تعداد الاسامى هل هو توقيفى او بما
يظهر من المناسبات فان كان الثانى فلن يعدم الفطن ان يستخرج من
كل سورة معانى كثيرة تقتضى اشتقاق اسمائها وهو بعيد قال وينبغى
النظر فى اختصاص كل سورة بما سميت به ولا شك ان العرب تراعى فى
كثير من المسميات اخذ اسمائها من نادر او مستغرب يكون فى الشى
من خلق او صفة تخصه او يكون معه احكم او اكثر او اسبق لادراك الرائى
للمسمى ويسمون الجملة من الكلام والقصيدة الطويلة بما هو اشهر فيها

وعلى ذلك جريت اسماء سور القران كتسمية سورة البقرة بهذا الاسم لقرينة
قصة البقرة المذكورة فيها وعجيب الحكمة فيها وسميت سورة النسا بهذا الاسم
لما تردد فيها من تفصيل احوالها وان كان قد ورد لفظ الانعام في غيرها الا
ان التفصيل الوارد في قوله تعالى ومن الانعام حمولة وفرشا الى قوله
ام كنتم شهداء لم يرد في غيرها كما ورد ذكر النسا في سور الا ان ما تكرر
وبسط من احكامهن لم يرد في غير سورة النسا وكذا سورة المائدة لم يرد ذكر
المايدة في غيرها فسميت بما يخصها قال فان قيل قد ورد في سورة هود
ذكر نوح وصالح وابرهيم ولوط وشعيب وموسى فلم خصت باسم هود وحده
مع ان قصة نوح اوعب واطول قيل تكررت هذه القصص في سورة الاعراف
وسورة هود والشعرا باوعب مما وردت في غيرها ولم يتكرر في واحدة
من هذه السور الثلاث اسم هود كتكرره في سورته فانه تكرر فيها في
اربعة مواضع والتكرار من اقوى الاسباب التي ذكرنا قال فان قيل فقد
تكرر اسم نوح فيها في ستة مواضع قيل لما افردت بذكر نوح وقصته مع
قومه سورة براسها فلم يقع فيها غير ذلك كانت اولى بان تسمى باسمه من
سورة تضمنت قصته وقصة غيره انتهى قلت ولك ان تسأل فتقول
قد سميت سورة جرى فيها قصص انبيا باسمايهم كسورة نوح وسورة هود
وسورة ابرهيم وسورة يونس وسورة ال عمران وسورة طس سليمان وسورة
يوسف وسورة محمد وسورة مريم وسورة لقمان وسورة المومن وقصة اقوام
كذلك سورة بني اسرائيل وسورة اصحاب الكهف وسورة الحجر وسورة سبا
وسورة الملائكة وسورة الجن وسورة المنافقين وسورة المطففين ومع
هذا كله لم يفرد لموسى سورة تسمى به مع كثرة ذكره في القران حتى قال
بعضهم كاد القران ان يكون كله موسى وكان اولى سورة ان تسمى به سورة طه
او القصص او الاعراف لبسط قصته في الثلاثة ما لم يبسط في غيرها وكذلك
قصة ادم ذكرت في عدة سور ولم تسم به سورة كانه اكتفى بسورة الانسان
وكذلك قصة الذبيح من بدايع القصص ولم تسم به سورة الصافات وقصة
داود ذكرت في ص ولم تسم به فانظر في حكمة ذلك على اني رايت بعد
ذلك في جمال القرا للسخاوي ان سورة طه تسمى سورة الكليم وسماها الهذلي
في كامله سورة موسى وان سورة ص تسمى سورة داود ورايت في كلام
الجعبري ان سورة الصافات تسمى سورة الذبيح وذلك يحتاج الى مستند
من الاثر فصل وكما سميت السورة الواحدة باسما سميت سور باسم
واحد كالسور المسماة بالم والر على القول بان فواتح السور اسما لها فائدة

في اعراب اسماء السور قال ابو حيان في شرح التسهيل ما سمي منها بجملة
تحكى نحو قل اوحي واتى امر الله او بفعل لا ضمير فيه اعرب اعراب ما لا ينصرف
الا ما في اوله همزة وصل فتقطع الفه وتقلب تاؤه هاء في الوقف ويكتب بها
على صورة الوقف فتقول قرات اقتربة اما الاعراب فلانها صارت
اسماء والاسماء معربة الا لموجب بناء واما قطع همزة الوصل فلانها لا تكون
في الاسماء الا في الفاظ محفوظة لا يقاس عليها واما قلب تائها هاء فلان
ذلك حكم تاء التانيث التي في الاسماء واما كتبها هاء فلان الخط تابع للوقف
غالبا وما سمي منها باسم فان كان من حروف الهجا وهو حرف واحد واضفت
اليه سورة فعند ابن عصفور انه موقوف لا اعراب فيه وعند الشلوبين
يجوز فيه وجهان الوقف والاعراب اما الاول ويعبر عنه بالحكاية فلانها حروف
تحكى كما هي واما الثاني فعلى جعله اسما لحروف الهجا وعلى هذا يجوز صرفه
بنا على تذكير الحرف ومنعه بناء على تانيث وان لم تضف اليه سورة لا لفظا
ولا تقديرا فلك الوقف والاعراب مصروفا وممنوعا وان كان اكثر من
حرف فان وازن الاسماء الاعجمية كطاسين وحاميم واضفت اليه سورة ام لا
فلك الحكاية والاعراب ممنوعا لموازنته قابيل وهابيل وان لم يوازن فان
امكن فيه التركيب كطاسين ميم واضفت اليه سورة فلك الحكاية والاعراب
اما مركبا مفتوح النون كحضرموت او معرب النون مضافا لما بعده مصروفا
وممنوعا على اعتقاد التذكير والتانيث وان لم تضف اليه سورة فالوقف
على الحكاية والبنا كخمسة عشر والاعراب ممنوعا وان لم يمكن التركيب فالوقف
ليس الا اضفت اليه سورة ام لا نحو كهيعص وحمعسق ولا يجوز اعرابه
لانه لا نظير له في الاسماء المعربة ولا تركيبه مزجا لانه لا يركب ذلك اسما
كثيرة وجوز يونس اعرابه ممنوعا وما سمي منها باسم غير حرف هجا فان
كان فيه اللام انجر نحو الانفال والاعراف والانعام والا منع الصرف ان لم
يضف اليه سورة نحو هذه هود ونوح وقرات هود ونوح وان اضفت
بقي على ما كان عليه قبل فان كان فيه ما يوجب المنع منع نحو قرات سورة
يونس والا صرف نحو سورة نوح وسورة هود انتهى ملخصا **خاتمة**
قسم القران الى اربعة اقسام وجعل لكل قسم منه اسم **اخرج** احمد وغيره
من حديث واثلة ابن الاسقع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اعطيت
مكان التوراة السبع الطوال واعطيت مكان الزبور المئين واعطيت
مكان الانجيل المثاني وفضلت بالمفصل وسياتي مزيد كلام في ذلك
في النوع الذي يلي هذا ان شاء الله تعالى وفي جمال القرا قال بعض السلف

في القران ميادين وبساتين ومقاصير وعرائس وديابيج فميادينه ما افتتح
بالم وبساتينه ما افتتح بالر ومقاصيره الحامدات وعرائسه المسبحات
وديابيجه ال حم ورياضه المفصل وقالوا الطواسين والطواسيم وال حم
والحواميم قلت واخرج الحاكم عن ابن مسعود قال الحواميم ديباج
القران قال السخاوي وقوارع القران الايات التي يتعوذ بها ويتحصن سميت
بذلك تقرع الشيطان وتدفعه وتقمعه كاية الكرسي والمعوذتين ونحوها
قلت وفي مسند احمد من حديث معاذ بن انس مرفوعا اية العز
الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا الاية

النوع الثامن عشر في جمعه وترتيبه

قال الديرعاقولي في فوائده حدثنا ابرهيم بن بشار حدثنا سفيان بن
عيينه عن الزهري عن عبيد عن زيد بن ثابت قال قبض النبي صلى الله عليه
وسلم ولم يكن القران جمع في شيء قال الخطابي انما لم يجمع النبي صلى الله عليه وسلم
القران في المصحف لما كان يترقبه من ورود ناسخ لبعض احكامه او تلاوته
فلما انقضى نزوله بوفاته الهم الله الخلفاء الراشدين ذلك وفاء بوعده
الصادق بضمان حفظه على هذه الامة فكان ابتداء ذلك على يد الصديق
بمشورة عمر واما ما اخرجه مسلم من حديث ابي سعيد قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا تكتبوا عني شيا غير القران الحديث فلا ينافي ذلك لان
الكلام في كتابه مخصوصة على صفة مخصوصة وقد كان القران كله كتب
في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن غير مجموع في موضع واحد ولا
مرتب السور وقال الحاكم في المستدرك جمع القران ثلاث مرات احدها
بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم ثم اخرج بسند صحيح على شرط الشيخين
عن زيد بن ثابت قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم نؤلف القران
من الرقاع الحديث قال البيهقي يشبه ان يكون المراد به تاليف ما نزل
من الايات المفرقة في سورها وجمعها فيها باشارة النبي صلى الله عليه
وسلم الثانية بحضرة ابي بكر روى البخاري في صحيحه عن زيد بن ثابت
قال ارسل الي ابو بكر مقتل اهل اليمامه فاذا عمر بن الخطاب عنده فقال
ابو بكر ان عمر اتاني فقال ان القتل قد استحر بقراء القران واني اخشى
ان يستحر القتل بالقرا في المواطن فيذهب كثير من القران واني ارى ان
تامر بجمع القران فقلت لعمر كيف نفعل شيا لم يفعله رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال عمر هذا والله خير فلم يزل يراجعني حتى شرح الله صدري
لذلك ورايت في ذلك راى عمر قال زيد قال ابو بكر انك شاب عاقل
لا نتهمك وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم فتتبع القران

فاجمعه

فاجمعه فوالله لو كلفوني نقل جبل من الجبال ما كان اثقل علي مما امرني به
من جمع القرآن **قلت** كيف تفعلان شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال هو والله خير فلم يزل ابو بكر يراجعني حتى شرح الله صدري للذي
شرح له صدر ابي بكر وعمر فتتبعت القرآن اجمعه من العسب واللخاف وصدور
الرجال ووجدت اخر سورة التوبة مع ابي خزيمة الانصاري لم اجدها مع
غيره لقد جاءكم رسول حتى خاتمة براءة فكانت الصحف عند ابي بكر حتى توفاه
الله ثم عند عمر حياته ثم عند حفصة بنت عمر **واخرج** ابن ابي داود
في المصاحف بسند حسن عن عبد خير قال سمعت عليا يقول اعظم الناس في
المصاحف اجرا ابو بكر رحمة الله على ابي بكر هو اول من جمع كتاب الله لكن
اخرج ايضا من طريق ابن سيرين قال قال علي لما مات رسول الله صلى الله
عليه وسلم آليت ان لا اخذ علي ردائي الا لصلاة جمعة حتى اجمع القرآن
فجمعه قال ابن حجر هذا الاثر ضعيف لانقطاعه وبتقدير صحته فمراده بجمعه
حفظه في صدره وما تقدم من رواية عبد خير عنه اصح فهو المعتمد **قلت**
قد ورد من طريق اخرى فاخرجه ابن الضريس في فضائله حدثنا بشر
ابن موسى حدثنا هوذة بن خليفة حدثنا عون عن محمد بن سيرين عن عكرمة
قال لما كان بعد بيعة ابي بكر قعد علي بن ابي طالب في بيته فقيل لابي
بكر قد كره بيعتك فارسل اليه فقال اكرهت بيعتي قال لا والله قال فما
اقعدك عني قال رايت كتاب الله يزاد فيه فحدثت نفسي ان لا البس ردائي
الا لصلاة حتى اجمعه قال له ابو بكر فانك نعم ما رايت قال محمد فقلت لعكرمة
الفوه كما انزل الاول فالاول قال لو اجتمعت الانس والجن على ان يؤلفوه ذلك
التاليف ما استطاعوا **واخرجه** ابن اشتة في المصاحف من وجه اخر
عن ابن سيرين وفيه انه كتب في مصحفه الناسخ والمنسوخ وان ابن سيرين
قال فطلبت ذلك الكتاب وكتبت فيه الى المدينة فلم اقدر عليه **واخرج** ابن
ابي داود من طريق الحسن ان عمر سال عن اية من كتاب الله فقيل كانت مع
فلان قتل يوم اليمامة فقال انا لله وانا اليه راجعون وامر بجمع القرآن
فكان اول من جمعه في المصحف اسناده منقطع والمراد بقوله فكان اول من
جمعه اي اشار بجمعه **قلت** ومن غريب ما ورد في اول من جمعه ما اخرجه
ابن اشتة في كتاب المصاحف من طريق كهمس عن ابن بريدة قال اول من
جمع القرآن في مصحف سالم مولى ابي حذيفة اقسم ان لا يرتدي برداء حتى
اجمعه فجمعه ثم ائتمروا ما يسمونه فقال بعضهم سموه السفر قال ذلك
اسم تسميه اليهود فكرهوه فقال رايت مثله بالحبشة يسمى المصحف فاجتمع

رايهم على ان يسموه بالمصحف اسناده منقطع ايضا وهو محمول على انه كان
احد الجامعين بامر ابي بكر واخرج ابن ابي داود من طريق يحيى بن عبد الرحمن
ابن حاطب قال قدم عمر فقال من كان تلقى من رسول الله صلى الله عليه وسلم
شيا من القران فليات به وكانوا يكتبون ذلك في المصحف والالواح والعسب
وكان لا يقبل من احد شيا حتى يشهد شهيدان وهذا يدل على ان زيدا
كان لا يكتفي بمجرد وجدانه مكتوبا حتى يشهد به من تلقاه سماعا مع كون زيد
كان يحفظ فكان يفعل ذلك مبالغة في الاحتياط واخرج ابن ابي داود
ايضا من طريق هشام بن عروة عن ابيه ان ابا بكر قال لعمر ولزيد اقعدا
على باب المسجد فمن جاءكما بشاهدين على شي من كتاب الله فاكتباه رجاله
ثقات مع انقطاعه قال ابن حجر وكان المراد بالشاهدين الحفظ
والكتاب وقال السخاوي في جمال القرا المراد انهما يشهدان على ان ذلك
المكتوب كتب بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم او المراد انهما
يشهدان على ان ذلك من الوجوه التي نزل بها القران قال ابو شامه
وكان غرضهم ان لا يكتب الا من عين ما كتب بين يدي رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا من مجرد الحفظ قال ولذلك في اخر سورة التوبة لم اجدها
مع غيره اي لم اجدها مكتوبة مع غيره لانه كان لا يكتفي بالحفظ دون الكتابة
قلت او المراد انهما يشهدان على ان ذلك مما عرض على النبي صلى الله عليه
وسلم عام وفاته كما يوخذ مما تقدم اخر النوع السادس عشر وقد اخرج
ابن اشته في المصاحف عن الليث بن سعد قال اول من جمع القران ابو بكر
وكتبه زيد وكان الناس ياتون زيد بن ثابت فكان لا يكتب اية الا
بشاهدي عدل وان اخر سورة براءة لم توجد الا مع خزيمة بن ثابت فقال
اكتبوها فان رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل شهادته شهادة رجلين
فكتب وان عمر اتى باية الرجم فلم يكتبها لانه كان وحده وقال الحارث
المحاسبي في كتاب فهم السنن كتابة القران ليست بمحدثة فانه صلى الله عليه
وسلم كان يامر بكتابته ولكنه كان مفرقا في الرقاع والاكتاف والعسب فانما
امر الصديق بنسخها من مكان الى مكان مجتمعا وكان ذلك بمنزلة اوراق وجدت
في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها القران منتشر فجمعها جامع
وربطها بخيط حتى لا يضيع منها شي قال فان قيل كيف وقعت الثقة
باصحاب الرقاع وصدور الرجال قيل لانهم كانوا يبدون عن تاليف معجز
ونظم معروف قد شاهدوا تلاوته من النبي صلى الله عليه وسلم عشرين سنة
فكان تزويرما ليس منه مامونا وانما كان الخوف من ذهاب شي من صحيحه

وقد

وقد تقدم في حديث زيد انه جمع القرآن من العسب واللخاف وفي رواية والرقاع
وفي اخرى وقطع الاديم وفي اخرى والاكتاف وفي اخرى والاضلاع
وفي اخرى والاقتاب فالعسب جمع عسيب وهو جريد النخل كانوا يكشطون
الخوص ويكتبون في الطرف العريض واللخاف بكسر اللام وبخاء معجمة خفيفة
اخره فاجمع لخفة بفتح اللام وسكون الخاء وهي الحجارة الرقاق وقال
الخطابي صفايح الحجارة والرقاع جمع رقعة وقد يكون من جلد او رق او كاغد
والاكتاف جمع كتف وهو العظم الذي للبعير او الشاة كانوا اذا جف كتبوا
عليه وفي موطا ابن وهب عن مالك عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله
ابن عمر قال جمع ابو بكر القرآن في قراطيس وكان سال زيد بن ثابت
في ذلك فابى حتى استعان عليه بعمر ففعل وفي مغازي موسى بن
عقبه عن ابن شهاب قال لما اصيب المسلمون باليمامة فزع ابو بكر وخاف
ان يهلك من القرآن طائفة فاقبل الناس بما كان معهم وعندهم حتى جمع
على عهد ابي بكر في الورق فكان ابو بكر اول من جمع القرآن في المصحف قال
ابن حجر ووقع في عمارة بن غزية ان زيد بن ثابت قال فامرني ابو بكر فكتبته
في قطع الاديم والعسب فلما هلك ابو بكر وكان عمر كتبت ذلك في صحيفة واحدة
فكانت عنده قال والاول اصح انما كان في الاديم والعسب اولا قبل ان يجمع في
عهد ابي بكر ثم جمع في الصحف في عهد ابي بكر كما دلت عليه الاخبار الصحيحة المترا
قال الحاكم والجمع الثالث هو ترتيب السور في زمن عثمان روى البخاري
عن انس ان حذيفة بن اليمان قدم على عثمان وكان يغازي اهل الشام في
فتح ارمينيه واذربيجان مع اهل العراق فافزع حذيفة اختلافهم في القراة
فقال لعثمان ادرك الامة قبل ان يختلفوا اختلاف اليهود والنصارى
فارسل الى حفصة ان ارسلي الينا بالمصحف ننسخها في المصاحف ثم نردها اليك
فارسلت بها حفصة الى عثمان فامر زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير
وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام فنسخوها في المصاحف
وقال عثمان للرهط القرشيين الثلاثة اذا اختلفتم انتم وزيد بن ثابت في
شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش فانه انما نزل بلسانهم ففعلوا حتى
اذا نسخوا المصحف في المصاحف رد عثمان المصحف الى حفصة وارسل الى كل
افق بمصحف مما نسخوا وامر بما سواه من القرآن في كل صحيفة او مصحف ان
يحرق قال زيد ففقدت اية من الاحزاب حين نسخنا المصحف قد كنت اسمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرا بها فالتمسناها فوجدناها مع خزيمة
ابن ثابت الانصاري من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه

رواية مو

دفله

فالحقناها في سورتها في المصحف قال ابن حجر وكان ذلك في سنة خمس
وعشرين قال وغفل بعض من ادركناه فزعم انه كان في حدود سنة
ثلاثين ولم يذكر له مستندا انتهى واخرج ابن اشتة من طريق ايوب
عن ابي قلابة قال حدثني رجل من بني عامر يقال له انس بن مالك قال اختلفوا
في القراءة على عهد عثمان حتى اقتتل الغلمان والمعلمون فبلغ ذلك عثمان
ابن عفان فقال عندي تكذبون به وتلحنون فيه فمن نأى عني كان
اشد تكذيبا واكثر لحنا يا اصحاب محمد اجتمعوا فاكتبوا للناس اماما فاجتمعوا
فكتبوا فكانوا اذا اختلفوا وتدارءوا في اية قالوا هذه اقراها رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلانا فيرسل اليه وهو على راس ثلاث من المدينة فيقال كيف
اقراك رسول الله صلى الله عليه وسلم اية كذا وكذا فيقول كذا وكذا فيكتبونها
كذلك مكانها واخرج ابن ابي داود من طريق محمد بن سيرين عن كثير
ابن افلح قال لما اراد عثمان ان يكتب المصاحف جمع له اثنى عشر رجلا
من قريش والانصار فبعثوا الى الربعة التي في بيت عمر فجيء بها وكان
عثمان يتعاهدهم فكانوا اذا تدارءوا في شيء اخروه قال محمد فظننت انما
كانوا يؤخرونه لينظروا احدثهم عهدا بالعرضة الاخيرة فيكتبونه على قوله
واخرج ابن ابي داود بسند صحيح عن سويد بن غفلة قال قال علي لا تقولوا
في عثمان الا خيرا فوالله ما فعل الذي فعل في المصاحف الا عن ملاء منا
قال ما تقولون في هذه القراءة فقد بلغني ان بعضهم يقول ان قراءتي خير من
قراءتك وهذا يكون كفرا قلنا فما ترى قال ارى ان نجمع الناس على مصحف
واحد فلا يكون فرقة ولا اختلاف قلنا فنعم ما رايت قال ابن التين
وغيره الفرق بين جمع ابي بكر وجمع عثمان ان جمع ابي بكر كان لخشية
ان يذهب من القران شيء بذهاب حملته لانه لم يكن مجموعا في موضع
واحد فجمعه في صحائف مرتبا لايات سوره على ما وقفهم النبي صلى الله
عليه وسلم وجمع عثمان كان لما كثر الاختلاف في وجوه القراءات حين
قرؤوه بلغاتهم على اتساع اللغات فادى ذلك بعضهم الى تخطئة بعض
فخشي من تفاقم الامر في ذلك فنسخ تلك الصحف في مصحف واحد مرتبا
لسوره واقتصر من سائر اللغات على لغة قريش محتجا بانه نزل بلغتهم
وان كان قد وسع في قراءته بلغتهم ولغة غيرهم دفعا للحرج والمشقة
في ابتداء الامر فراى ان الحاجة الى ذلك انتهت فاقتصر على لغة واحدة
وقال القاضي ابو بكر في الانتصار لم يقصد عثمان قصد ابي بكر في
نفس القراءة بين لوحين وانما قصد جمعهم على القراءات الثابتة المعروفة

يكاد ان

عن النبي صلى الله عليه وسلم والغاء ما ليس كذلك واخذهم بمصحف لا تقديم
ولا تاخير ولا تاويل اثبت مع تنزيل ولا منسوخ تلاوته كتب مع مثبت
رسمه ومفروض قراءته وحفظه خشية دخول الفساد والشبهة على من ياتي
بعد **وقال** الحارث المحاسبي المشهور عند الناس ان جامع القران عثمان
وليس كذلك انما حمل عثمان الناس على القراءة بوجه واحد على اختيار وقع
بينه وبين من شهده من المهاجرين والانصار لما خشي الفتنة عند اختلاف
اهل العراق والشام في حروف القراءات فاما قبل ذلك فقد كانت المصاحف
بوجوه من القراءات المطلقات على الحروف السبعة التي انزل بها القران
فاما السابق الى جمع الجملة فهو الصديق وقد قال علي لو وليت لعملت بالمصاحف
الذي عمل عثمان انتهى **فائدة** اختلف في عدة المصاحف التي ارسل بها
عثمان الى الافاق فالمشهور انها خمسة **اخرج** ابن ابي داود من طريق
حمزة الزيات قال ارسل عثمان اربعة مصاحف قال ابن ابي داود وسمعت
اباحاتم السجستاني يقول كتب سبعة مصاحف فارسل الى مكة والى الشام
والى اليمن والى البحرين والى البصرة والى الكوفة وحبس بالمدينة واحدا
فصل الاجماع والنصوص المترادفة على ان ترتيب الايات توقيفي لا شبهة
في ذلك اما الاجماع فنقله غير واحد منهم الزركشي في البرهان وابو جعفر
ابن الزبير في مناسباته وعبارته ترتيب الايات في سورها واقع بتوقيفه
صلى الله عليه وسلم وامره من غير خلاف في هذا بين المسلمين انتهى وسياتي
من نصوص العلما ما يدل عليه واما النصوص فمنها حديث زيد السابق
كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم نؤلف القران من الرقاع ومنها ما اخرجه
احمد وابو داود والترمذي والنسائي وابن حبان والحاكم عن ابن عباس
قال قلت لعثمان ما حملكم على ان عدتم الى الانفال وهي من المثاني والى
براءة وهي من المئين فقرنتم بينهما ولم تكتبوا بينهما سطر بسم الله الرحمن الرحيم
ووضعتموها في السبع الطول فقال عثمان كان النبي صلى الله عليه وسلم ينزل
عليه السور ذوات العدد فكان اذا نزل عليه الشيء دعا بعض من كان يكتب
فيقول ضعوا هؤلاء الايات في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا وكانت
الانفال من اوائل ما نزل بالمدينة وكانت براءة من اخر القران نزولا
وكانت قصتها شبيهة بقصتها فظننت انها منها فقبض رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولم يبين لنا انها منها فمن اجل ذلك قرنت بينهما ولم اكتب
بينهما سطر بسم الله الرحمن الرحيم ووضعتها في السبع الطوال **ومنها**
ما اخرجه احمد باسناد حسن عن عثمان بن ابي العاصي قال كنت جالسا عنده

رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ شخص ببصره ثم صوبه ثم قال اتاني
جبريل فامرني ان اضع هذه الاية بهذا الموضع من هذه السورة ان الله يامر
بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى الى اخرها ومنها ما اخرجه البخاري عن
ابن الزبير قال قلت لعثمان والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا قد نسخها
الاية الاخرى فلم تكتبها او تدعها قال يا ابن اخي لا اغير شيئا منه من مكانه
ومنها ما رواه مسلم عن عمر قال ما سالت النبي صلى الله عليه وسلم عن شيء
اكثر مما سالته عن الكلالة حتى طعن باصبعه في صدري وقال تكفيك اية
الصيف التي في اخر سورة النسا ومنها الاحاديث في خواتيم سورة البقرة ومنها
ما رواه مسلم عن ابي الدردا مرفوعا من حفظ عشر ايات من اول سورة الكهف
عصم من الدجال وفي لفظ عنده من قرا العشر الاواخر من سورة الكهف ومن
النصوص الدالة على ذلك اجمالا ما ثبت من قراته صلى الله عليه وسلم لسور
عديدة كسورة البقرة وال عمران والنسا في حديث حذيفة والاعراف في
صحيح البخاري انه قراها في المغرب وقد افلح روى النساي انه قراها في الصبح
حتى اذا ذكر موسى وهرون اخذته سعلة فركع الروم روى الطبراني انه
قراها في الصبح والم تنزيل وهل اتى على الانسان روى الشيخان انه كان
يقروهما في صبح الجمعة وق في صحيح مسلم انه كان يقروها في الخطبة والرحمن
في المستدرك وغيره انه قراها على الجن والنجم في الصحيح انه قراها بمكة على
الكفار وسجد في اخرها واقتربت عند مسلم انه كان يقروها مع ق في العيد
والجمعة والمنافقون في مسلم انه كان يقروهما في صلاة الجمعة والصف
في المستدرك عن عبد الله بن سلام انه صلى الله عليه وسلم قراها عليهم حين
انزلت حتى ختمها في سور شتى من المفصل بدل قراته صلى الله عليه وسلم
لها بمشهد من الصحابة على ان ترتيب اياها توقيفي وما كان الصحابة ليرتبوا
ترتيبا سمعوا النبي صلى الله عليه وسلم يقرا على خلافه فبلغ ذلك مبلغ التواتر
نعم يشكل على ذلك ما اخرجه ابن ابي داود في المصاحف من طريق محمد بن
اسحاق عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن ابيه قال اتى الحارث
ابن خزيمة بهاتين الايتين من اخر سورة براة فقال اشهد اني سمعتهما من
رسول الله صلى الله عليه وسلم ووعيتهما فقال عمر وانا اشهد لقد سمعتهما
ثم قال لو كانت ثلاث ايات لجعلتها سورة على حدة فانظروا اخر سورة
من القران فالحقوها في اخرها قال ابن حجر ظاهر هذا انهم كانوا
يولفون السورة باجتهادهم وساير الاخبار تدل على انهم لم يفعلوا شيئا
من ذلك الا بتوقيف قلت يعارضه ما اخرجه ابن ابي داود ايضا

من طريق ابي العاليه عن ابي بن كعب انهم جمعوا القران فلما انتهوا الى الاية
التى فى سورة براة ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم بانهم قوم لا يفقهون ظنوا
ان هذا اخر ما نزل فقال ابى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرانى بعد
هذا ايتين لقد جاءكم رسول الى اخر السورة ، وقال مكى وغيره ترتيب
الايات والسور بامر من النبى صلى الله عليه وسلم ولما لم يامر بذلك فى اول
براءة تركت بلا بسملة وقال القاضى ابو بكر ترتيب الايات امر واجب
وحكم لازم فقد كان جبريل يقول ضعوا اية كذا فى موضع كذا وقال ايضا
الذى نذهب اليه ان جمع القران الذى انزله الله وامر باثبات رسمه
ولم ينسخه ولا رفع تلاوته بعد نزوله وهو هذا الذى بين الدفتين
الذى حواه مصحف عثمان وانه لم ينقص منه شى ولا زيد فيه وان ترتيبه
ونظمه ثابت على ما نظمه الله تعالى ورتبه عليه رسوله من اى السور
لم يقدم من ذلك مؤخر ولا اخر منه مقدم وان الامة ضبطت عن النبى صلى
الله عليه وسلم ترتيب اى كل سورة ومواضعها وعرفت مواقعها كما ضبطت
عنه نفس القران وذات التلاوة وانه يمكن ان يكون الرسول صلى الله عليه
وسلم قد رتب سوره ويمكن ان يكون قد وكل ذلك الى الامة بعده ولم يتول
ذلك بنفسه قال وهذا الثانى اقرب واخرج عن زيد بن وهب قال
سمعت مالكا يقول انما الف القران على ما كانوا يسمعون من النبى صلى الله
عليه وسلم ، وقال البغوى فى شرح السنة الصحابة رضى الله عنهم
جمعوا بين الدفتين القران الذى انزله الله على رسوله من غير ان زادوا
او نقصوا منه شيا خوف ذهاب بعضه بذهاب حفظته فكتبوه كما
سمعوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير ان قدموا شياء او اخروا
او وضعوا له ترتيبا لم ياخذوه من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يلقن اصحابه ويعلمهم ما نزل عليه من القران على
الترتيب الذى هو الان فى مصاحفنا بتوقيف جبريل اياه على ذلك
واعلامه عند نزول كل اية ان هذه الاية تكتب عقب اية كذا فى سورة
كذا فثبت ان سعى الصحابة كان فى جمعه فى موضع واحد لا فى ترتيبه
فان القران مكتوب فى اللوح المحفوظ على هذا الترتيب انزله الله جملة الى
السماء الدنيا ثم كان ينزله مفرقا عند الحاجة وترتيب النزول غير ترتيب
التلاوة وقال ابن الحصار ترتيب السور ووضع الايات مواضعها
انما كان بالوحى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ضعوا اية
كذا فى موضع كذا وقد حصل اليقين من النقل المتواتر بهذا الترتيب

من تلاوة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومما اجمع الصحابة على وضعه هكذا
في المصحف **فصل** واما ترتيب السور فهل هو توقيفي ايضا او
باجتهاد من الصحابة خلاف فجمهور العلما على الثاني منهم مالك والقاضي
ابو بكر في اخر قوليه **قال** ابن فارس جمع القران على ضربين
احدهما تاليف السور كتقديم السبع الطول وتعقيبها بالمئين فهذا هو
الذي تولته الصحابة واما الجمع الاخر وهو جمع الايات في السورة فهو توقيفي
تولاه النبي صلى الله عليه وسلم كما اخبر به جبريل عن امر ربه ومما
استدل به لذلك اختلاف مصاحف السلف في ترتيب السور فمنهم من
رتبها على النزول وهو مصحف علي كان اوله اقرا ثم المدثر ثم ن ثم المزمل
ثم تبت ثم التكوير وهكذا الى اخر المكي والمدني وكان اول مصحف ابن
مسعود البقرة ثم النسا ثم ال عمران على اختلاف شديد وكذا مصحف ابي
وغيره **واخرج** ابن اشته في المصاحف من طريق اسمعيل بن عباس عن
حبان بن يحيى عن ابي محمد القرشي قال امرهم عثمان ان يتابعوا الطول
فجعلت سورة الانفال وسورة التوبة في السبع ولم يفصل بينهما ببسم الله الرحمن الرحيم
وذهب الى الاول جماعة منهم القاضي في احد قوليه **قال** ابو بكر بن
الانباري انزل الله القران كله الى سماء الدنيا ثم فرقه في بضع وعشرين
فكانت السورة تنزل لامر يحدث والاية جوابا لمستخبر ويوقف جبريل
النبي صلى الله عليه وسلم على موضع الاية والسورة فاتساق السور كاتساق
الايات والحروف كله عن النبي صلى الله عليه وسلم فمن قدم سورة او اخرها
فقد افسد نظم القران **وقال** الكرماني في البرهان ترتيب السور
هكذا هو عند الله في اللوح المحفوظ على هذا الترتيب وعليه كان صلى
الله عليه وسلم يعرض على جبريل كل سنة ما كان يجتمع عنده منه وعرضه
عليه في السنة التي توفي فيها مرتين وكان اخر الايات نزولا واتقوا
يوما ترجعون فيه الى الله فامره جبريل ان يضعها بين ايتي الربا والدين
وقال الطيبي انزل القران اولا جملة واحدة من اللوح المحفوظ الى
السماء الدنيا ثم نزل مفرقا على حسب المصالح ثم اثبت في المصاحف على
التاليف والنظم المثبت في اللوح المحفوظ **قال** الزركشي في البرهان
والخلاف بين الفريقين لفظي لان القائل بالثاني يقول انه رمز اليهم
ذلك لعلمهم باسباب نزوله ومواقع كلماته ولهذا قال مالك انما الفوا
القران على ما كانوا يسمعونه من النبي صلى الله عليه وسلم مع قوله بان
ترتيب السور باجتهاد منهم فال الخلاف الى انه هل هو بتوقيف قولي

او

او بمجرد اسناد فعلى بحيث بقى لهم فيه مجال للنظر وسبقه الى ذلك ابو جعفر
ابن الزبير واخرج البيهقى فى المدخل كان القران على عهد النبى صلى الله
عليه وسلم مرتبا سوره واياته على هذا الترتيب الا الانفال وبراءة لحديث
عثمان السابق ومال ابن عطية الى ان كثيرا من السور كان قد علم ترتيبها
فى حياته صلى الله عليه وسلم كالسبع الطول والحواميم والمفصل وان
ما سوى ذلك يمكن ان يكون قد فوض الامر فيه الى الامة بعده وقال ابو جعفر
ابن الزبير الاثار تشهد باكثر مما نص عليه ابن عطيه ويبقى منها قليل
يمكن ان يجرى فيه الخلاف كقوله اقروا الزهراوين البقرة وال عمران
رواه مسلم ولحديث سعيد بن خالد صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالسبع الطول فى ركعة رواه ابن ابى شيبه فى مصنفه وفيه انه عليه
السلام كان يجمع المفصل فى ركعة • وروى البخارى عن ابن مسعود
انه قال فى بنى اسرائيل والكهف ومريم وطه والانبيا انهن من العتاق
الاول وهن من تلادى فذكرها نسقا كما استقر ترتيبها وفى البخارى
انه صلى الله عليه وسلم كان اذا اوى الى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث
فيهما فقرا قل هو الله احد والمعوذتين وقال ابو جعفر النحاس المختار
ان تاليف السور على هذا الترتيب من رسول الله صلى الله عليه وسلم لحديث
واثلة اعطيت مكان التوراة السبع الحديث قال فهذا الحديث يدل على ان
تاليف القران ماخوذ عن النبى صلى الله عليه وسلم وانه من ذلك الوقت
وانما جمع فى المصحف على شى واحد لانه قد جاء هذا الحديث بلفظ رسول الله
صلى الله عليه وسلم على تاليف القران وقال ابن الحصار ترتيب السور
ووضع الايات مواضعها انما كان بالوحى وقال ابن حجر ترتيب بعض
السور على بعضها او معظمها لا يمتنع ان يكون توقيفيا قال ومما يدل على
ان ترتيبها توقيفى ما اخرجه احمد وابو داود عن اوس بن ابى اوس حذيفة
الثقفى قال كنت فى الوفد الذين اسلموا من ثقيف الحديث وفيه فقال لنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم طرأ على حزبى من القران فاردت ان لا اخرج
حتى اقضيه فسالنا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قلنا كيف تحزبون
القران قالوا نحزبه ثلاث سور وخمس سور وسبع سور وتسع سور واحدى
عشرة وثلاث عشرة وحزب المفصل من ق حتى تختم قال فهذا يدل على ان
ترتيب السور على ما هو فى المصحف الان كان على عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ويحتمل ان الذى كان مرتبا حينئذ حزب المفصل خاصة بخلاف
ما عداه قلت ومما يدل على انه توقيفى كون الحواميم رتبت ولاء وكذا

الطواسين ولم ترتب المسبحات ولاء بل فصل بين سورها وفصل بين
طسم الشعرا وطسم القصص بطس مع انها اقصر منهما ولو كان الترتيب
اجتهاديا لذكرت المسبحات ولاء واخرت طس عن القصص والذي ينشرح
له الصدر ما ذهب اليه البيهقي وهو ان جميع السور ترتيبها توقيفي الا براءه
والانفال ولا ينبغي ان يستدل بقراته صلى الله عليه وسلم سورا ولاء على
ان ترتيبها كذلك وحينئذ فلا يرد حديث قراته النسا قبل ال عمران
لان ترتيب السور في القران ليس بواجب فلعله فعل ذلك لبيان الجواز
واخرج ابن اشته في كتاب المصاحف من طريق ابن وهب عن سليمان
ابن بلال قال سمعت ربيعة يسال لم قدمت البقرة وال عمران وقد نزل
قبلهما بضع وثمانون سورة بمكة وانما نزلتا بالمدينة فقال قدمتا والف
القران على علم ممن الفه به ومن كان معه فيه واجتماعهم على علمهم بذلك
فهذا انما ينتهى اليه ولا يسال عنه خاتمة السبع الطول اولها
البقره واخرها براءه كذا قال جماعة لكن اخرج الحاكم والنساي وغيرهما
عن ابن عباس قال السبع الطول البقرة وال عمران والنسا والمايده والانعام
والاعراف قال الراوي وذكر السابعه فنسيتها وفي رواية صحيحة
عند ابن ابي حاتم وغيره عن مجاهد وسعيد بن جبير انها يونس وتقدم
عن ابن عباس مثله في النوع الاول وفي رواية عند الحاكم انها الكهف والمئون
ما وليها المثين لانها ثنتها اى كانت بعدها فهي لها ثوان والمئون
لها اوايل وقال لتثنية الامثال فيها بالعبر والخبر حكاه النكزاوي
وقال في جمال القرا السورة التي ثنيت فيها القصص وقال الفرا هي السور
التي ايها اقل من مائة اية لانها تثنى اكثر مما يثنى الطول والمئون وقد
يطلق على القران كله وعلى الفاتحه كما تقدم والمفصل ما ولي المثاني
من قصار السور سمي بذلك لكثرة الفصول التي بين السور بالبسملة
وقيل لقلة المنسوخ فيه ولهذا يسمى بالمحكم ايضا كما روى البخاري عن
سعيد بن جبير قال ان الذي تدعونه المفصل هو المحكم واخره سورة
الناس بلا نزاع واختلف في اوله على اثني عشر قولا احدها ق لحديث
اوس السابق قريبا الثاني الحجرات وصححه النووي الثالث القتال
عزاه الماوردي للاكثرين الرابع الجاثيه حكاه القاضي عياض الخامس
الصافات السادس الصف السابع تبارك حكى الثلاثة ابن ابي الصيف
اليمني في نكته على التنبيه الثامن الفتح حكاه الكمال الذماري في
شرح التنبيه التاسع الرحمن حكاه ابن السيد في اماليه على الموطا العاشر

الانسان

الانسان الحادي عشر سبح حكاه ابن الفركاح في تعليقه عن المرزوقي
الثاني عشر الضحى حكاه الخطابي ووجهه بان القاري يفصل بين هذه
السورة بالتكبير وعبارة الراغب في مفرداته المفصل من القران السبع
الاخير **فائدة** للمفصل طوال واوساط وقصار قال ابن معن فطواله
الى عم واوساطه منها الى الضحى ومنها الى اخر القران قصاره هذا اقرب
ما قيل فيه **تنبيه** اخرج ابن ابي داود في كتاب المصاحف عن نافع
عن ابن عمر انه ذكر عنده المفصل فقال واي القران ليس بمفصل ولكن
قولوا قصار السور وصغار السور وقد استدل بهذا على جواز ان يقال
سورة قصيرة او صغيرة وقد كره ذلك جماعة منهم ابو العالية ورخص فيه اخرون
ذكره ابن ابي داود **واخرج** عن ابن سيرين وابي العالية قالا لا تقل
سورة خفيفة فانه تعالى يقول سنلقي عليك قولا ثقيلا ولكن سورة يسيرة
فائدة قال ابن اشته في كتاب المصاحف انا محمد بن يعقوب ثنا ابو
داود ثنا ابو جعفر الكوفي قال هذا تاليف مصحف ابي الحمد ثم البقرة ثم
النسا ثم ال عمران ثم الانعام ثم الاعراف ثم المايدة ثم يونس ثم الانفال
ثم براة ثم هود ثم مريم ثم الشعرا ثم الحج ثم يوسف ثم الكهف ثم النحل ثم
الاحزاب ثم بني اسرايل ثم الزمر اولها حم ثم طه ثم الانبيا ثم النور
ثم المومنين ثم سبا ثم العنكبوت ثم المومن ثم الرعد ثم القصص ثم النمل
ثم الصافات ثم ص ثم يس ثم الحجر ثم حمعسق ثم الروم ثم الحديد ثم
الفتح ثم القتال ثم الظهار ثم تبارك الملك ثم السجدة ثم انا ارسلنا
نوحا ثم الاحقاف ثم ق ثم الرحمن ثم الواقعة ثم الجن ثم النجم ثم سال
سايل ثم المزمل ثم المدثر ثم اقتربت ثم حم الدخان ثم لقمان ثم
حم الجاثيه ثم الطور ثم الذاريات ثم ن ثم الحاقة ثم الحشر ثم الممتحنة
ثم المرسلات ثم عم يتسالون ثم لا اقسم بيوم القيمة ثم اذا الشمس كورت
ثم يا ايها النبي اذا طلقتم النسا ثم النازعات ثم التغابن ثم عبس
ثم المطففين ثم اذا السما انشقت ثم والتين والزيتون ثم اقرا باسم
ربك ثم الحجرات ثم المنافقون ثم الجمعة ثم لم تحرم ثم الفجر ثم لا اقسم
بهذا البلد ثم والليل ثم السماء انفطرت ثم والشمس وضحاها ثم
والسما والطارق ثم سبح اسم ربك ثم الغاشيه ثم الصف ثم سورة
اهل الكتاب وهي لم يكن ثم والضحى ثم الم نشرح ثم القارعه ثم
التكاثر ثم العصر ثم سورة الخلع ثم سورة الحفد ثم ويل لكل همزة ثم اذا
زلزلت ثم العاديات ثم الفيل ثم لئلاف ثم ارايت ثم انا اعطيناك

ثم القدر ثم الكافرون ثم اذا جاء نصر الله ثم تبت ثم الصمد ثم الفلق
ثم الناس قال ابن اشته ايضا واخبرنا ابو الحسن بن نافع ان ابا جعفر
محمد بن عمرو بن موسى حدثهم ثنا محمد بن اسمعيل بن سالم ثنا على بن
مهران الطاى ثنا جرير بن عبد الحميد قال تاليف مصحف عبد الله بن مسعود
الطول البقرة والنسا وال عمران والاعراف والانعام والمايدة ويونس
والمئين براة والنحل وهود ويوسف والكهف وبنى اسرائيل والانبيا
وطه والمؤمنون والشعرا والصافات والمثانى الاحزاب والحج والقصص
وطس النمل والنور والانفال ومريم والعنكبوت والروم ويس والفرقان
والحجر والرعد وسبا والملائكة وابرهيم وص والذين كفروا ولقمان والزمر
والحواميم حم المؤمن والزخرف والسجدة وحم عسق والاحقاف والجاثية
والدخان والممتحنات انا فتحنا والحشر وتنزيل السجدة والطلاق
ون والقلم والحجرات وتبارك والتغابن واذا جاءك المنافقون والجمعة
والصف وقل اوحى الى وانا ارسلنا والمجادلة والممتحنة ويا ايها النبى
لم تحرم والمفصل الرحمن والنجم والطور والذاريات واقتربت الساعة
والواقعة والنازعات وسال سايل والمدثر والمزمل والمطففين
وعبس وهل اتى والمرسلات والقيامة وعم يتساءلون واذا الشمس كورت
واذا السماء انفطرت والغاشية وسبح اسم والليل والفجر والبروج واذا
السماء انشقت واقرا باسم ربك والبلد والضحى والطارق والعاديات
وارايت والقارعة ولم يكن والشمس وضحاها والتين وويل لكل همزة
والم تر ولايلاف قريش والهاكم وانا انزلناه واذا زلزلت والعصر
واذا جاء نصر الله والكوثر وقل يا ايها الكافرون وتبت وقل هو الله احد
والم نشرح وليس فيه الحمد ولا المعوذتان النوع التاسع عشر فى عدد
سوره واياته وكلماته وحروفه اما سوره فمائة واربع عشرة سورة باجماع
من يعتد به وقيل وثلاث عشرة بجعل الانفال وبراءة سورة واحدة واخرج
ابو الشيخ عن ابى روق قال الانفال وبراءة سورة واحدة واخرج عن ابى
رجا قال سالت الحسن عن الانفال وبراءة اسورتان ام سورة قال سورتان
ونقل مثل قول ابى روق عن مجاهد واخرجه ابن ابى حاتم عن سفيان
واخرج ابن اشته عن ابن لهيعة قال يقولون ان براءة من يسالونك
وانما لم يكتب فى براءة بسم الله الرحمن الرحيم لانها من يسالونك وشبهتهم
اشتباه الطرفين وعدم البسملة ويرده تسمية النبى صلى الله عليه وسلم
كلا منهما ونقل صاحب الاقناع ان البسملة ثابتة لبراءة فى مصحف ابن

مسعود

مسعود قال ولا يواخذ بهذا قال القشيرى الصحيح ان التسمية لم تكن
فيها لان جبريل عليه السلام لم ينزل بها فيها وفى المستدرك عن ابن
عباس قال سالت على بن ابى طالب لم لم يكتب فى براءة بسم الله الرحمن الرحيم
قال لانها امان وبراءة نزلت بالسيف وعن مالك ان اولها لما سقط سقط
معه البسملة فقد ثبت انها كانت تعدل البقرة لطولها وفى مصحف
ابن مسعود مائة واثنتى عشرة سورة لانه لم يكتب المعوذتين وفى مصحف
ابى ست عشرة لانه كتب فى اخره سورتى الحفد والخلع اخرج ابو عبيد
عن ابن سيرين قال كتب ابى بن كعب فى مصحفه فاتحة الكتاب والمعوذتين
واللهم انا نستعينك واللهم اياك نعبد وتركهن ابن مسعود وكتب عثمان
منهن فاتحة الكتاب والمعوذتين واخرج الطبرانى فى الدعا من طريق
عباد بن يعقوب الاسدى عن يحيى بن يعلى الاسلمى عن ابن لهيعه عن ابى
هبيرة عن عبد الله بن زرير الغافقى قال قال لى عبد الملك بن مروان
لقد علمت ما حملك على حب ابى تراب الا انك اعرابى جاف فقلت والله لقد
جمعت القران من قبل ان يجتمع ابواك ولقد علمنى منه على بن ابى طالب
سورتين علمهما اياه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما علمهما انت ولا ابوك
اللهم انا نستعينك ونستغفرك ونثنى عليك نشكرك ولا نكفرك ونخلع
ونترك من يفجرك اللهم اياك نعبد ولك نصلى ونسجد واليك نسعى ونحفد
نرجو رحمتك ونخاف عذابك ان عذابك الجد بالكفار ملحق واخرج البيهقى
من طريق سفيان الثورى عن ابن جريج عن عطا عن عبيد بن عمير
ان عمر بن الخطاب قنت بعد الركوع فقال بسم الله الرحمن الرحيم اللهم
انا نستعينك ونستغفرك ونثنى عليك ولا نكفرك ونخلع ونترك من
يفجرك بسم الله الرحمن الرحيم اللهم اياك نعبد ولك نصلى ونسجد واليك
نسعى ونحفد نرجو رحمتك ونخشى عذابك ان عذابك بالكافرين ملحق
قال ابن جريج حكمة البسملة انهما سورتان فى مصحف بعض الصحابة •
واخرج محمد بن نصر المروزى فى كتاب الصلاة عن ابى بن كعب انه كان
يقنت بالسورتين فذكرهما وانه كان يكتبهما فى مصحفه واخرج ابن
الضريس انا احمد بن جميل المروزى عن عبد الله بن المبارك انا الاجلح
عن عبد الله بن عبد الرحمن عن ابيه قال فى مصحف ابن عباس قراءة ابى
وابى موسى بسم الله الرحمن الرحيم اللهم انا نستعينك ونستغفرك
ونثنى عليك الخير ولا نكفرك ونخلع ونترك من يفجرك وفيه اللهم اياك
نعبد ولك نصلى ونسجد واليك نسعى ونحفد نخشى عذابك ونرجو رحمتك

ما علمتهما

ان عذابك بالكفار ملحق **واخرج** الطبراني بسند صحيح عن ابي اسحاق
قال امنا امية بن عبد الله بن خالد بن اسيد بخراسان فقرا بهاتين
السورتين انا نستعينك ونستغفرك **واخرج** البيهقي وابو داود في
المراسيل عن خالد بن ابي عمران ان جبريل نزل بذلك على النبي صلى الله
عليه وسلم وهو في الصلاة مع قوله ليس لك من الامر شيء الاية لما قنت يدعو
على مضر **تنبيه** كذا نقل جماعة عن مصحف ابي انه ست عشرة سورة
والصواب انه خمس عشرة فان سورة الفيل وسورة لايلاف قريش فيه سورة
واحدة ونقل ذلك السخاوي في جمال القراء عن جعفر الصادق وابي نهيك
ايضا **قلت** ويرده ما اخرجه الحاكم والطبراني من حديث ام هانئ
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فضل الله قريشا بسبع الحديث وفيه
وان الله انزل فيهم سورة من القران لم يذكر فيها معهم غيرهم لايلاف
قريش **وفي** كامل الهذلي عن بعضهم انه قال الضحى والم نشرح سورة
واحدة ونقله الامام الرازي في تفسيره عن طاوس وعمر بن عبد العزيز
فائدة قيل الحكمة في تسوير القران سورا تحقيق كون السورة بمجردها
معجزة واية من ايات الله والاشارة الى كل سورة نمط مستقل فسورة
يوسف تترجم عن قصته وسورة براءة تترجم عن احوال المنافقين
واسرارهم الى غير ذلك وسورت السور طوالا واوساطا وقصارا تنبيها
على ان الطول ليس من شرط الاعجاز فهذه سورة الكوثر ثلاث ايات
وهي معجزة اعجاز سورة البقرة ثم ظهرت لذلك حكمة في التعليم وتدريج
الاطفال من السور القصار الى ما فوقها تيسيرا من الله على عباده
لحفظ كتابه **قال** الزركشي في البرهان فان قلت فهلا كانت
الكتب السالفة كذلك قلت لوجهين احدهما انها لم تكن معجزات من
جهة النظم والترتيب والاخر انها لم تتيسر للحفظ لكن ذكر الزمخشري
ما يخالفه فقال في الكشاف الفائدة في تفصيل القران وتقطيعه سورا
كثيرة وكذلك انزل الله التوراة والانجيل والزبور وما اوحاه الى
انبيائه مسورة وبوب المصنفون في كتبهم ابوابا موشحة الصدور
بالتراجم منها ان الجنس اذا انطوت تحته انواع واصناف كان احسن
وافخم من ان يكون بابا واحدا ومنها ان القارئ اذا ختم سورة او بابا
من الكتاب ثم اخذ في اخر كان انشط له وابعث على التحصيل منه
لو استمر على الكتاب بطوله ومثله المسافر اذا قطع ميلا او فرسخا
نفس ذلك منه ونشط للسير ومن ثم جزئ القران اجزاء واخماسا

ومنها

ومنها ان الحافظ اذا حذق السورة اعتقد انه اخذ من كتاب الله طائفة
مستقلة بنفسها فيعظم عنده ما حفظه ومنه حديث انس كان الرجل
اذا قرا البقرة وال عمران جد فينا ومن ثم كانت القراة في الصلاة بسورة
افضل ومنها ان التفصيل بسبب تلاحق الاشكال والنظاير وملايمة
بعضها لبعض وبذلك تتلاحظ المعاني والنظم الى غير ذلك من الفوايد
انتهى وما ذكره الزمخشري من تسوير ساير الكتب هو الصحيح او الصواب
فقد اخرج ابن ابي حاتم عن قتادة قال كنا نتحدث ان الزبور مائة
وخمسون سورة كلها مواعظ واثنا ليس فيه حلال ولا حرام ولا فرايض ولا
حدود وذكروا ان في الانجيل سورة تسمى سورة الامثال **فصل في**
عدد الاي افرده جماعة من القرا بالتصنيف قال الجعبري حد الاية قران مركب
من جمل ولو تقديرا ذو مبدا ومقطع مندرج في سورة واصلها العلامة
ومنه ان اية ملكه لانها علامة للفصل والصدق او الجماعة لانها جماعة
كلمة وقال غيره الاية طائفة من القران منقطعة عما قبلها وما بعدها
وقيل هي الواحدة من المعدودات في السور سميت به لانها علامة على صدق
من اتى بها وعلى عجز المتحدى بها وقيل لانها علامة على انقطاع ما قبلها
من الكلام وانقطاعه مما بعده **وقال** الواحدي وبعض اصحابنا يجوز على
هذا القول تسمية اقل من الاية اية لولا ان التوقيف ورد بما هي عليه
الان **وقال** ابو عمرو الداني لا اعلم كلمة هي وحدها اية الا قوله مدهامتان
وقال غيره بل فيه غيرها مثل والفجر والضحى والعصر وكذا فواتح السور
عند من عدها قال بعضهم الصحيح ان الاية انما تعلم بتوقيف من
الشارع كمعرفة السورة قال فالاية طائفة من حروف القران علم بالتوقيف
انقطاعها عن الكلام الذي بعدها في اول القران وعن الكلام الذي
قبلها في اخر القران وعما قبلها وما بعدها في غيرهما غير مشتمل على مثل
ذلك قال وبهذا القيد خرجت السورة **وقال** الزمخشري الايات
علم توقيفي لا مجال للقياس فيه ولذلك عدوا الم اية حيث وقعت والمص
ولم يعدوا المر والر وعدوا حم اية في سورها وطه ويس ولم يعدوا
طس **قلت** ومما يدل على انه توقيفي ما اخرجه احمد في مسنده من
طريق عاصم بن ابي النجود عن زر عن ابن مسعود قال اقراني رسول الله
صلى الله عليه وسلم سورة من الثلاثين من ال حم قال يعني الاحقاف
قال وكانت السورة اذا كانت اكثر من ثلاثين اية سميت الثلاثين الحديث
وقال ابن العربي ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ان الفاتحة سبع ايات

عدد اي القران

الاية

متان

وسورة الملك ثلاثون اية وصح انه قرأ العشر الايات الخواتم من سورة
ال عمران قال وتعديد الاي من معضلات القران ومن اياته طويل
وقصير ومنه ما ينقطع ومنه ما ينتهي الى تمام الكلام ومنه ما يكون في
اثنائه وقال غيره سبب اختلاف السلف في عدد الاي ان النبي صلى
الله عليه وسلم كان يقف على رؤس الاي للتوقيف فاذا علم محلها وصل
للتمام فيحسب السامع حينئذ انها ليست فاصلة وقد اخرج ابن
الضريس من طريق عثمان بن عطا عن ابيه عن ابن عباس قال جميع
آي القران ستة الاف آية وستمائة اية وست عشرة اية وجميع حروف
القران ثلثمائة الف حرف وثلاثة وعشرون الف حرف وستمائة حرف
واحد وسبعون حرفا قال الداني اجمعوا على ان عدد ايات القران
ستة الاف آية ثم اختلفوا فيما زاد على ذلك فمنهم من لم يزد ومنهم من
قال ومائتا اية واربع ايات وقيل واربع عشرة وقيل وتسع عشرة
وقيل وخمس وعشرون وقيل وست وثلاثون قلت اخرج الديلمي
في مسند الفردوس من طريق الفيض بن وثيق عن فرات بن سلمان
عن ميمون بن مهران عن ابن عباس مرفوعا درج الجنة على قدر اي القران
بكل اية درجة فتلك ستة آلاف اية ومائتا اية وست عشرة آية
بين كل درجتين مقدار ما بين السماء والارض والفيض قال فيه ابن
معين كذاب خبيث وفي الشعب للبيهقي من حديث عائشة مرفوعا
عدد درج الجنة عدد اي القران فمن دخل الجنة من اهل القران
فليس فوقه درجة قال الحاكم اسناده صحيح لكنه شاذ واخرجه
الاجري في حملة القران من وجه اخر عنها موقوفا قال ابو عبد الله
الموصلي في شرح قصيدته ذات الرشد في العدد اختلف في عدد الاي
اهل مكة والمدينة والشام والبصرة والكوفة ولأهل المدينة عددان
عدد اول وهو عدد ابي جعفر يزيد بن القعقاع وشيبه بن نصاح
وعدد اخر وهو عدد اسمعيل بن جعفر بن ابي كثير الانصاري واما
عدد اهل مكة فهو مروي عن عبد الله بن كثير عن مجاهد عن ابن
عباس عن ابي بن كعب واما عدد اهل الشام فرواه هرون بن موسى
الاخفش وغيره عن عبد الله بن ذكوان واحمد بن يزيد الحلواني وغيره
عن هشام بن عمار ورواه ابن ذكوان وهشام عن ايوب بن تميم
الذماري عن يحيى بن الحارث الذماري قال هذا العدد الذي نعده عدد
اهل الشام مما رواه المشيخة لنا عن الصحابة ورواه عبد الله بن عامر

عدد حروف القران

اليحصبي

اليحصبي لنا وغيره عن ابي الدردا واما عدد اهل البصرة فمداره على
عاصم ابن العجاج الجحدري واما عدد اهل الكوفة فهو المضاف الى حمزة
ابن حبيب الزيات والى الحسن الكسائي وخلف بن هشام قال حمزة اخبرنا
بهذا العدد ابن ابي ليلى عن ابي عبد الرحمن السلمي عن علي بن ابي طالب
قال الموصلي ثم سور القران على ثلاثة اقسام قسم لم يختلف فيه لا في اجمال
ولا تفصيل وقسم اختلف فيه تفصيلا لا اجمالا وقسم اختلف فيه اجمالا
وتفصيلا فالاول اربعون سورة يوسف مائة واحدى عشرة الحجر تسع
وتسعون النحل مائة وثمانية وعشرون الفرقان سبع وسبعون الاحزاب
ثلاث وسبعون الفتح تسع وعشرون الحجرات والتغابن ثمان عشرة ق
خمس واربعون الذاريات ستون القمر خمس وخمسون الحشر اربع وعشرون
الممتحنة ثلاث عشرة الصف اربع عشرة الجمعة والمنافقون والضحى والعاديات
احدى عشرة التحريم ثنتا عشرة ن اثنتان وخمسون الانسان احدى
وثلاثون المرسلات خمسون التكوير تسع وعشرون الانفطار وسبح
تسع عشرة التطفيف ست وثلاثون البروج اثنان وعشرون الغاشية
ست وعشرون البلد عشرون الليل احدى وعشرون الم نشرح والتين
والهاكم ثمان الهمزة تسع الفيل والفلق وتبت خمس الكافرون ست
الكوثر والنصر ثلاث **والقسم الثاني** اربع سور القصص ثمان وثمانون
عند اهل الكوفة طسم والباقون بدلها امة من الناس يسقون العنكبوت
تسع وستون عند اهل الكوفة الم والبصرة بدلها مخلصين له الدين
والشام ويقطعون السبيل الجن ثمان وعشرون عند المكي لن يجيرني من
الله احد من دونه ملتحدا العصر ثلاث عند المدني الاخير وتواصوا بالحق
دون والعصر وعكس الباقون **والقسم الثالث** سبعون سورة الفاتحة
الجمهور سبع فعد الكوفي والمكي البسملة دون انعمت عليهم وعكس الباقون
وقال الحسن ثمان فعدهما وبعضهم ست فلم يعدهما واخر تسع فعدهما واياك
نعبد ويقوي الاول ما اخرجه احمد وابو داود والترمذي وابن خزيمة
والحاكم والدارقطني وغيرهم عن ام سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
يقرا بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك
يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم صراط
الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين قطعها اية اية
وعدها عد الاعراب وعد بسم الله الرحمن الرحيم اية ولم يعد عليهم **واخرج**
الدارقطني بسند صحيح عن عبد خير قال سئل علي عن السبع المثاني فقال

الحمد لله رب العالمين فقيل انما هي ست ايات فقال بسم الله الرحمن الرحيم
ايه البقرة مائتان وثمانون وخمس وقيل ست وقيل سبع العمران مائتان
وقيل الا ايه النسا مائة وسبعون وخمس وقيل ست وقيل سبع المائدة
مائة وعشرون وقيل واثنتان وقيل وثلاث الانعام مائة وستون
وخمس وقيل ست وقيل سبع الاعراف مائتان وخمس وقيل ست الانفال
سبعون وخمس وقيل ست وقيل سبع براءه مائة وثلاثون وقيل الا ايه
يونس مائة وعشر وقيل الا ايه هود مائة واحدى وعشرون وقيل اثنتان
وقيل ثلاث الرعد اربعون وثلاث وقيل اربع وقيل سبع ابرهيم احدى
وخمسون وقيل اثنتان وقيل اربع وقيل اربعون وثلاث وقيل اربع وقيل
خمس الاسرا مائة وعشر وقيل واحدى عشرة الكهف مائة وخمس وقيل
وست وقيل وعشر وقيل واحدى عشرة مريم تسعون وتسع وقيل ثمان
طه مائة وثلاثون واثنتان وقيل اربع وقيل خمس وقيل واربعون
الانبياء مائة واحدى عشرة وقيل واثنتا عشرة الحج سبعون واربع
قيل وخمس وقيل وست وقيل ثمان قد افلح مائة وثمان عشرة وقيل
تسع عشرة النور ستون واثنتان وقيل اربع الشعرا مائتان وعشرون
وست وقيل سبع النمل تسعون واثنتان وقيل اربع وقيل خمس الروم
ستون وقيل الا اية سبا خمسون واربع وقيل خمس فاطر اربعون وست
وقيل خمس يس ثمانون وثلاث وقيل اثنتان الصافات مائة وثمانون
واية وقيل ايتان ص ثمانون وخمس وقيل ست وقيل ثمان الزمر سبعون
واثنتان وقيل ثلاث وقيل خمس غافر ثمانون واثنتان وقيل اربع وقيل
خمس وقيل ست فصلت خمسون واثنتان وقيل ثلاث وقيل اربع شورى
خمسون وقيل وثلاث الزخرف ثمانون وتسع وقيل ثمان الدخان
خمسون وست وقيل سبع وقيل تسع الجاثية ثلاثون وست وقيل سبع
الاحقاف ثلاثون واربع وقيل خمس القتال اربعون وقيل الا اية وقيل الا
ايتين الطور اربعون وسبع وقيل ثمان وقيل تسع النجم احدى وستون
وقيل اثنتان الرحمن سبعون وسبع وقيل ست وقيل ثمان الواقعة
تسعون وتسع وقيل سبع وقيل ست الحديد ثلاثون وثمان وقيل تسع
قد سمع اثنتان وقيل احدى وعشرون الطلاق احدى وقيل ثنتى
عشرة تبارك ثلاثون وقيل احدى وثلاثون بعد قالوا بلى قد جاءنا
نذير قال الموصلي والصحيح الاول قال ابن شنبوذ ولا يسوغ لاحد خلافه
للاخبار الواردة في ذلك واخرج احمد واصحاب السنن وحسنه الترمذي

عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان سورة في القران
ثلاثين اية شفعت لصاحبها حتى غفر له تبارك الذي بيده الملك
واخرج الطبراني بسند صحيح عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سورة في القران ما هي الا ثلاثون اية خاصمت عن صاحبها حتى ادخلته
الجنة وهو سورة تبارك الحاقة احدى وقيل اثنتان وخمسون اية المعارج
اربعون وقيل ثلاث نوح ثلاثون وقيل الا اية وقيل الا ايتين المزمل
عشرون وقيل الا اية وقيل الا ايتين المدثر خمسون وخمس وقيل ست
القيامة اربعون وقيل الا اية عم اربعون وقيل واية النازعات
اربعون وخمس وقيل ست عبس اربعون وقيل واية وقيل وايتان
الانشقاق عشرون وثلاث وقيل اربع وقيل خمس الطارق سبع عشرة
وقيل ست عشرة الفجر ثلاثون وقيل الا اية وقيل اثنتان وثلاثون
والشمس خمس عشرة وقيل ست عشرة اقرا عشرون وقيل الا اية القدر
خمس وقيل ست الاخلاص اربع وقيل خمس الناس سبع وقيل ست

ضوابط

ضوابط البسملة نزلت مع السورة في بعض الاحرف السبعة من قرا
بحرف نزلت فيه عدها ومن قرا بغير ذلك لم يعدها وعد اهل الكوفة
الم حيث وقعت اية وكذا المص وطه وكهيعص وطسم ويس وحم
وعدوا حم عسق ايتين ومن عداهم لم يعد شيا من ذلك واجمع اهل
العدد على انه لا يعد الر حيث وقع اية وكذا المر وطس وص وق
ونون ثم منهم من علل بالاثر واتباع المنقول وانه امر لا قياس فيه
ومنهم من قال لم يعد ص ون وقاف لانها على حرف واحد ولا طس
لانها خالفت اختيها بحذف الميم ولانها تشبه المفرد كقابيل ويس
وان كانت بهذا الوزن لكن اولها ياء فاشبهت الجمع اذ ليس لنا مفرد
اوله ياء ولم يعدوا الر بخلاف الم لانها اشبه بالفواصل من الر وكذلك
اجمعوا على عد يا ايها المدثر اية لمشاكلته الفواصل بعده واختلفوا في
يا ايها المزمل قال الموصلي وعدوا قوله ثم نظر اية وليس في القران
اقصر منها اما مثلها فثم والفجر والضحى تذنيب نظم علي بن محمد الغالي
ارجوزة في القراين والاخوات ضمنها السور التي اتفقت في عدة الاي
كالفاتحة والماعون وكالرحمن والانفال وكيوسف والكهف والانبيا وذلك
معروف مما تقدم فائدة يترتب على معرفة الاي وعدها وفواصلها
احكام فقهية منها اعتبارها فيمن جهل الفاتحة فانه يجب عليه بدلها
سبع ايات ومنها اعتبارها في الخطبة فانه يجب فيها قراءة اية كاملة

ولا يكفي شطرها ان لم تكن طويلة وكذا الطويلة على ما اطلقه الجمهور وهمهنا بحث وهو ان ما اختلف في كونه اخر اية هل تكفي القراة اليه في الخطبة محل نظر ولم ارمن ذكره ومنها اعتبارها في السورة التي تقرا في الصلاة اوما يقوم مقامها ففي الصحيح انه صلى الله عليه وسلم كان يقرا في الصبح بالستين الى المائة ومنها اعتبارها في قراة قيام الليل ففي احاديث من قرا بعشر ايات لم يكتب من الغافلين ومن قرا بخمسين اية في ليلة كتب من الحافظين ومن قرا بمائة اية كتب من القانتين ومن قرا بمائتي آية كتب من الفائزين ومن قرا بثلاثمائة كتب له قنطار من الاجر ومن قرا بخمسمائة و بسبعمائة والف اية اخرجها الدارمي في مسنده مفرقة ومنها اعتبارها في الوقف عليها كما سياتي وقال الهذلي في كامله اعلم ان قوما جهلوا العدد وما فيه من الفوائد حتى قال الزعفراني العدد ليس بعلم وانما اشتغل به بعضهم ليروج به سوقه قال وليس كذلك ففيه من الفوائد معرفة الوقف ولان الاجماع انعقد ان الصلاة لا تصح بنصف اية وقال جمع من العلماء تجزى باية واخرون بثلاث ايات واخرون لا بد من سبع و الاعجاز لا يقع بدون اية فللعدد فائدة عظيمة في ذلك انتهى فائدة ثانية ذكر الايات في الاحاديث والاثار اكثر من ان تحصى كالاحاديث في الفاتحة والاربع ايات في اول البقرة واية الكرسي والايتين خاتمة البقرة وكحديث اسم الله الاعظم في هاتين الايتين والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم والم الله لا اله الا هو الحي القيوم وفي البخاري عن ابن عباس اذا سرك ان تعلم جهل العرب فاقرا ما فوق الثلاثين ومائة من سورة الانعام قد خسر الذين قتلوا اولادهم الى قوله مهتدين وفي مسند ابي يعلى عن المسور بن مخرمة قال قلت لعبد الرحمن بن عوف يا خال اخبرنا عن قصتكم يوم احد قال اقرا بعد العشرين ومائة من ال عمران تجد قصتنا واذ غدوت من اهلك تبوئ المؤمنين مقاعد للقتال فصل وعد قوم كلمات القران سبعة وسبعين الف كلمه وتسعمائة واربعا وثلاثين كلمة وقيل واربعمائة وسبع وثلاثون وقيل ومائتان وسبع وسبعون وقيل غير ذلك قيل وسبب الاختلاف في عد الكلمات ان الكلمة لها حقيقة ومجاز ولفظ ورسم واعتبار كل منها جائز وكل من العلما اعتبر احد الجوائز فصل وتقدم عن ابن عباس عد حروفه وفيه اقوال اخر والاشتغال باستيعاب ذلك مما لا طائل تحته وقد استوعبه ابن الجوزي في فنون الافنان وعد الانصاف والاثلاث

الى الاعشار واوسع القول فى ذلك فراجعه منه فان كتابنا موضوع للمهمات لا لمثل هذه البطالات وقد قال السخاوى لا اعلم لعدد الكلمات والحروف من فايدة لان ذلك ان افاد فانما يفيد فى كتاب يمكن فيه الزيادة والنقصان والقران لا يمكن فيه ذلك ومن الاحاديث فى اعتبار الحروف ما اخرجه الترمذى عن ابن مسعود مرفوعا من قرا حرفا من كتاب الله فله به حسنه والحسنة بعشر امثالها لا اقول الم حرف ولكن الف حرف ولام حرف وميم حرف اخرج الطبرانى عن عمر بن الخطاب مرفوعا القران الف الف حرف وسبعة وعشرون الف حرف فمن قراه صابرا محتسبا كان له بكل حرف زوجه من الحور العين رجاله ثقات الا شيخ الطبرانى محمد بن عبيد ابن ادم بن ابى اياس تكلم فيه الذهبى لهذا الحديث وقد حمل ذلك على ما نسخ رسمه من القران ايضا اذ الموجود الان لا يبلغ هذا العدد فايدة قال بعض القرا القران العظيم له انصاف باعتبارات فنصفه بالحروف النون من نكرا فى الكهف والكاف من النصف الثانى ونصفه بالكلمات الدال من قوله والجلود فى الحج وقوله ولهم مقامع من النصف الثانى ونصفه بالايات يوفكون من سورة الشعرا فقوله فالقى السحرة من النصف الثانى ونصفه على عدد السور اخر الحديد والمجادلة من النصف الثانى وهو عشرة بالاحزاب وقيل ان النصف بالحرف الكاف من نكرا وقيل الفاء من يتلطف النوع العشرون فى معرفة حفاظه ورواته روى البخارى عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول خذوا القران من اربعة من عبد الله بن مسعود وسالم ومعاذ وابى بن كعب اى تعلموا منهم والاربعة المذكورون اثنان من المهاجرين وهما المبدا بهما واثنان من الانصار وسالم هو ابن معقل مولى ابى حذيفه ومعاذ هو ابن جبل قال الكرمانى يحتمل انه صلى الله عليه وسلم اراد الاعلام بما يكون بعده اى ان هولاء الاربعة يبقون حتى ينفردوا بذلك وتعقب بانهم لم ينفردوا بل الذين مهروا فى تجويد القران بعد العصر النبوى اضعاف المذكورين وقد قتل سالم مولى ابى حذيفه فى وقعة اليمامه ومات معاذ فى خلافة عمر ومات ابى وابن مسعود فى خلافة عثمان وقد تاخر زيد بن ثابت وانتهت اليه الرياسة فى القراة وعاش بعدهم زمنا طويلا فالظاهر انه امر بالاخذ عنهم فى الوقت الذى ظهر فيه ذلك القول ولا يلزم من ذلك ان لا يكون احد فى ذلك الوقت شاركهم فى حفظ القران

نصف القران من الحروف والكلمات والسور

صح

بل كان الذين يحفظونه مثل الذين حفظوه وازيد جماعة من الصحابة
وفي الصحيح في غزوة بير معونة ان الذين قتلوا بها من الصحابة كان يقال لهم
القراء وكانوا سبعين رجلا وروى البخاري ايضا عن قتادة قال سالت
انس بن مالك من جمع القران على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال اربعة كلهم من الانصار ابي بن كعب ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت
وابو زيد قلت من ابو زيد قال احد عمومتي وروى ايضا من طريق
ثابت عن انس قال مات النبي صلى الله عليه وسلم ولم يجمع القران غير اربعة
ابو الدرداء ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وابو زيد وفيه مخالفة لحديث
قتادة من وجهين احدهما التصريح بصيغة الحصر في الاربعة والاخر ذكر
ابي الدرداء بدل ابي بن كعب وقد استنكر جماعة من الايمة الحصر في الاربعة
وقال المازري لا يلزم من قول انس لم يجمعه غيرهم ان يكون الواقع
في نفس الامر كذلك لان التقدير انه لا يعلم ان سواهم جمعه والا فكيف الاحاطة
بذلك مع كثرة الصحابة وتفرقهم في البلاد وهذا لا يتم الا ان كان لقي كل
كل واحد منهم على انفراده واخبره عن نفسه انه لم يكمل له جمع القران في عهد
النبي صلى الله عليه وسلم وهذا في غاية البعد في العادة واذا كان المرجع
الى ما في علمه لم يلزم ان يكون الواقع كذلك قال وقد تمسك بقول
انس هذا جماعة من الملاحدة ولا متمسك لهم فيه فانا لا نسلم حمله على
ظاهره سلمنا ولكن من اين لهم ان الواقع في نفس الامر كذلك سلمناه لكن
لا يلزم من كون كل من الجم الغفير لم يحفظه كله ان لا يكون حفظ مجموعه
الجم الغفير وليس من شرط التواتر ان يحفظ كل فرد جميعه بل اذا حفظ
الكل الكل ولو على التوزيع كفى وقال القرطبي قد قتل يوم اليمامة
سبعون من القراء وقتل في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ببير معونة
مثل هذا العدد قال وانما خص انس الاربعة بالذكر لشدة تعلقه بهم دون
غيرهم او لكونهم كانوا في ذهنه دون غيرهم وقال القاضي ابو بكر
الباقلاني الجواب عن حديث انس من اوجه احدها انه لا مفهوم له فلا يلزم
ان لا يكون غيرهم جمعه الثاني ان المراد لم يجمعه على جميع الوجوه والقراءات
التي نزل بها الا اوليك الثالث لم يجمع ما نسخ منه بعد تلاوته وما لم
ينسخ الا اوليك الرابع ان المراد بجمعه تلقيه من في رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا بواسطة بخلاف غيرهم فيحتمل ان يكون تلقى بعضه بالواسطة
الخامس انهم تصدوا لالقائه وتعليمه فاشتهروا به وخفي حال غيرهم عن
من عرف حالهم فحصر ذلك فيهم بحسب علمه وليس الامر في نفس الامر كذلك

السادس المراد بالجمع الكتابة فلا ينفي ان يكون غيرهم جمعه حفظا
عن ظهر قلبه واما هولاء فجمعوه كتابة وحفظوه عن ظهر قلب السابع
المراد ان احدا لم يفصح بانه جمعه بمعنى اكمل حفظه في عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم الا اوليك بخلاف غيرهم فلم يفصح بذلك لان احدا منهم
لم يكمله الا عند وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم حين نزلت اخر اية
فلعل هذه الاية الاخيرة وما اشبهها ما حضرها الا اوليك الاربعة ممن
جمع جميع القران قبلها وان كان قد حضرها من لم يجمع غيرها الجمع الكثير
الثامن ان المراد بجمعه السمع والطاعة له والعمل بموجبه وقد اخرج
احمد في الزهد من طريق ابي الزاهرية ان رجلا اتى ابا الدردا فقال
ان ابني جمع القران فقال اللهم غفرا انما جمع القران من سمع له واطاع
قال ابن حجر وفي غالب هذه الاحتمالات تكلف ولا سيما الاخير قال
وقد ظهر لي احتمال اخر وهو ان المراد اثبات ذلك للخزرج دون
الاوس فقط فلا ينفي ذلك عن غير القبيلتين من غير المهاجرين لانه
قال ذلك في معرض المفاخرة بين الاوس والخزرج كما اخرجه ابن جرير
من طريق سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن انس قال افتخر الحيان
الاوس والخزرج فقال الاوس منا اربعة من اهتز له العرش سعد بن
معاذ ومن عدلت شهادته شهادة رجلين خزيمة بن ابي ثابت ومن
غسلته الملايكة حنظلة بن ابي عامر ومن حمته الدبر عاصم بن
ابي ثابت فقال الخزرج منا اربعة جمعوا القران لم يجمعه غيرهم
فذكرهم قال والذي يظهر من كثير من الاحاديث ان ابا بكر كان يحفظ
القران في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم ففي الصحيح انه بنى مسجدا
بفناء داره فكان يقرأ فيه القران وهو محمول على ما كان نزل منه
اذ ذاك قال وهذا مما لا يرتاب فيه مع شدة حرص ابي بكر على تلقي
القران من النبي صلى الله عليه وسلم وفراغ باله له وهما بمكة وكثرة
ملازمة كل منهما للاخر حتى قالت عائشة انه صلى الله عليه وسلم كان
ياتيهم بكرة وعشيا وقد صح حديث يؤم القوم اقرؤهم لكتاب الله
وقد قدمه صلى الله عليه وسلم في مرضه اماما للمهاجرين والانصار فدل
على انه كان اقرأهم انتهى وسبقه الى نحو ذلك ابن كثير قلت لكن
اخرج ابن اشته في المصاحف بسند صحيح عن محمد بن سيرين قال مات
ابو بكر ولم يجمع القران وقتل عمر ولم يجمع القران قال ابن اشته قال
بعضهم يعني لم يقرا جميع القران حفظا وقال بعضهم هو جمع المصاحف قال

ابن حجر وقد ورد عن علي انه جمع القرآن على ترتيب النزول عقب موت
النبي صلى الله عليه وسلم اخرجه ابن ابي داود واخرج النسائي بسناد
صحيح عن عبد الله بن عمرو قال جمعت القرآن فقرأت به كل ليلة فبلغ النبي
صلى الله عليه وسلم فقال اقرأه في شهر الحديث واخرج ابن ابي داود
بسند حسن عن محمد بن كعب القرظي قال جمع القرآن على عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم خمسة من الانصار معاذ بن جبل وعبادة بن الصامت
وابي بن كعب وابو الدردا وابو ايوب الانصاري واخرج البيهقي في
المدخل عن ابن سيرين قال جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم اربعة لا يختلف فيهم معاذ بن جبل وابي بن كعب وزيد وابو
زيد واختلفوا في رجلين من ثلاثة ابي الدردا وعثمان وتميم الداري
واخرج هو وابن ابي داود عن الشعبي قال جمع القرآن في عهد النبي
صلى الله عليه وسلم ستة ابي وزيد ومعاذ وابو الدردا وسعد
ابن عبيد وابو زيد ومجمع بن جارية قد اخذه الا سورتين او ثلاثة
وقد ذكر ابو عبيد في كتاب القراات القرا من اصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم فعد من المهاجرين الخلفا الاربعة وطلحة وسعدا وابن مسعود
وحذيفة وسالما وابا هريرة وعبد الله بن السائب والعبادله وعائشة
وحفصه وام سلمة ومن الانصار عبادة ابن الصامت ومعاذ الذي يكنى
ابا حليمة ومجمع بن جارية وفضالة ابن عبيد ومسلمة ابن مخلد وصرح
بان بعضهم انما كمله بعد النبي صلى الله عليه وسلم فلا يرد على الحصر
المذكور في حديث انس وعد ابن ابي داود منهم تميما الداري وعقبة
ابن عامر وممن جمعه ايضا ابو موسى الاشعري ذكره ابو عمرو الداني تنبيه
ابو زيد المذكور في حديث انس اختلف في اسمه فقيل سعد بن عبيد
ابن النعمان احد بني عمرو بن عوف ورد بانه اوسي وانس خزرجي وقد
قال انه احد عمومته وبان الشعبي عده هو وابو زيد جميعا فيمن جمع القرآن
كما تقدم فدل على انه غيره قال ابو احمد العسكري لم يجمع القرآن من الاوس
غير سعد بن عبيد وقال محمد بن حبيب في المحبر سعد بن عبيد احد من جمع
القرآن في عهد النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن حجر قد ذكر ابن ابي
داود في من جمع القرآن قيس بن ابي صعصعة وهو خزرجي يكنى ابا زيد
فلعله هو وذكر ايضا سعد بن المنذر بن اوس بن زهير وهو خزرجي
ايضا لكن لم ارى التصريح بانه يكنى ابا زيد قال ثم وجدت عند
ابن ابي داود ما رفع الاشكال فانه روى باسناد على شرط البخاري الى ثمامة

من

عن

انس ان ابا زيد الذى جمع القران اسمه قيس بن السكن قال وكان رجلا منا من بنى عدى بن النجار احد عمومتى ومات ولم يدع عقبا ونحن ورثناه **قال** ابن ابى داود حدثنا انس بن خالد الانصارى قال هو قيس بن السكن بن زعورا من بنى عدى بن النجار قال ابن ابى داود مات قريبا من وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهب علمه ولم يؤخذ عنه وكان عقبيا بدريا ومن الاقوال فى اسمه ثابت واوس ومعاذ

فائده ظفرت بامراة من الصحابيات جمعت القران لم يعدها احد ممن تكلم فى ذلك فاخرج ابن سعد فى الطبقات انا الفضل بن دكين ثنا الوليد بن عبد الله بن جميع قال حدثتنى جدتى عن ام ورقه بنت عبد الله ابن الحارث وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزورها ويسميها الشهيده وكانت قد جمعت القران ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين غزا بدرا قالت له اتاذن لى فاخرج معك اداوى جرحاكم وامرض مرضاكم لعل الله يهدى لى شهادة قال ان الله مهد لك شهادة وكان النبى صلى الله عليه وسلم قد امرها ان تؤم اهل دارها وكان لها مؤذن فغمها غلام لها وجارية كانت دبرتهما فقتلاها فى امارة عمر فقال عمر صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول انطلقوا بنا نزور الشهيده

فصل

المشهورون باقرا القران من الصحابة سبعة عثمان وعلى وابى وزيد ابن ثابت وابن مسعود وابو الدردا وابو موسى الاشعرى كذا ذكرهم الذهبى فى طبقات القرا قال وقد قرا على ابى جماعة من الصحابة منهم ابو هريرة وابن عباس وعبد الله بن السايب واخذ ابن عباس عن زيد ايضا واخذ منهم خلق من التابعين فممن كان بالمدينة ابن المسيب وعروة وسالم وعمر بن عبد العزيز وسليمان وعطا ابنا يسار ومعاذ ابن الحارث المعروف بمعاذ القارى وعبد الرحمن بن هرمز الاعرج وابن شهاب الزهرى ومسلم ابن جندب وزيد بن اسلم **وبمكة** عبيد بن عمير وعطا ابن ابى رباح وطاووس ومجاهد وعكرمة وابن ابى مليكه **وبالكوفة** علقمه والاسود ومسروق وعبيده وعمرو بن شرحبيل والحارث ابن قيس والربيع بن خثيم وعمرو بن ميمون وابو عبد الرحمن السلمى وزر ابن حبيش وعبيد بن نضيله وسعيد بن جبير والنخعى والشعبى **وبالبصرة** ابو العالية وابو رجا ونصر بن عاصم ويحيى بن يعمر والحسن وابن سيرين وقتادة **وبالشام** المغيرة بن ابى شهاب المخزومى صاحب عثمان وخليفة بن سعد صاحب ابى الدردا ثم تجرد قوم واعتنوا بضبط

عبيدة بفتح العين السلمانى ذكره المص فى شرحه للتقريب

القراءة اتم عناية حتى صاروا ايمة يقتدى بهم ويرحل اليهم **فكان**
بالمدينة ابو جعفر يزيد ابن القعقاع ثم شيبة بن نصاح ثم نافع بن
ابي نعيم **وبمكة** عبد الله بن كثير وحميد بن قيس الاعرج ومحمد بن محيصن
وبالكوفة يحيى بن وثاب وعاصم بن ابي النجود وسليمان الاعمش ثم حمزة
ثم الكسائي **وبالبصرة** عبد الله بن اسحق وعيسى بن عمر وابو عمرو بن العلا
وعاصم الجحدري ثم يعقوب الحضرمي **وبالشام** عبد الله بن عامر وعطية
ابن قيس الكلابي واسمعيل بن عبد الله بن المهاجر ثم يحيى بن الحارث الذماري
ثم شريح بن يزيد الحضرمي واشهر من هولاء في الافاق الايمة السبعة
نافع واخذ عن سبعين من التابعين منهم ابو جعفر **وابن كثير** واخذ
عن عبد الله بن السايب الصحابي **وابو عمرو** واخذ عن التابعين **وابن
عامر** واخذ عن ابي الدردا واصحاب عثمان **وعاصم** واخذ عن التابعين
وحمزة واخذ عن عاصم والاعمش والسبيعي ومنصور بن المعتمر وغيرهم
والكسائي اخذ عن حمزة وابي بكر بن عياش ثم انتشرت القرا في الاقطار
وتفرقوا امما بعد امم واشتهر من رواة كل طريق من طرق السبعة راويان
فعن نافع قالون وورش عنه **وعن** ابن كثير قنبل والبزي عن اصحابه
عنه **وعن** ابي عمرو الدوري والسوسي عن اليزيدي عنه **وعن** ابن
عامر هشام وابن ذكوان عن اصحابه عنه **وعن** عاصم ابو بكر بن
عياش وحفص عنه **وعن** حمزة خلف وخلاد عن سليم عنه **وعن** الكسائي
الدوري وابو الحارث ثم لما اتسع الخرق وكان الباطل يلتبس بالحق
قام جهابذة الامة وبالغوا في الاجتهاد وجمعوا الحروف والقراآت
وعزوا الوجوه والروايات وميزوا الصحيح والمشهور والشاذ باصول
اصلوها فاول من صنف في القراآت ابو عبيد القاسم بن سلام ثم
احمد بن جبير الكوفي ثم اسمعيل بن اسحق المالكي صاحب قالون ثم ابو
جعفر بن جرير الطبري ثم ابو بكر محمد بن احمد بن عمر الداجوني ثم ابو
بكر بن مجاهد ثم قام الناس في عصره وبعده بالتاليف في انواعها جامعا
ومفردا وموجزا ومسهبا وايمة القراآت لا تحصى وقد صنف طبقاتهم
حافظ الاسلام ابو عبد الله الذهبي ثم حافظ القرا ابو الخير بن الجزري

النوع الحادي والعشرون معرفة العالي والنازل من اسانيده اعلم
ان طلب علو الاسناد سنة فانه قرب الى الله تعالى وقد قسمه اهل الحديث
الى خمسة اقسام ورايتها تاتي هنا **الاول** القرب من رسول الله صلى
الله عليه وسلم من حيث العدد باسناد نظيف غير ضعيف وهو افضل انواع

دار كان فصلوها اصح

العلو

العلو واجلها واعلا ما يقع للشيوخ في هذا الزمان اسناد رجاله اربعة
عشر رجلا وانما يقع ذلك من قراة ابن عامر من رواية ابن ذكوان
ثم خمسة عشر وانما يقع ذلك من قراة عاصم من رواية حفص وقراة
يعقوب من قراة رويس **الثاني** من اقسام العلو عند المحدثين القرب
الى امام من ايمة الحديث كالاعمش وهشيم وابن جريج والاوزاعي ومالك
ونظيره هنا القرب الى امام من الايمة السبعة فاعلا ما يقع اليوم للشيوخ
بالاسناد المتصل بالتلاوة الى نافع اثنا عشر والى ابن عامر اثنا عشر
الثالث عند المحدثين العلو بالنسبة الى رواية احد الكتب الستة وقع
انزل مما لو رواه من غير طريقها ونظيره هنا العلو بالنسبة الى بعض
الكتب المشهورة في القرات كالتيسير والشاطبية ويقع في هذا النوع
الموافقات والابدال والمساواة والمصافحات فالموافقة ان يجتمع طريقه
مع احد اصحاب الكتب في شيخه وقد يكون مع علو على ما لو رواه من طريقه
وقد لا يكون مثاله في هذا الفن قراة ابن كثير رواية البزي طريق بن
بنان عن ابي ربيعة عنه يرويها ابن الجزري من كتاب المفتاح لابي
منصور محمد بن عبد الملك بن خيرون ومن كتاب المصباح لابي الكرم الشهر
زوري
وقرا بها كل من المذكورين على عبد السيد بن عتاب فروايته لها من
احد الطريقين تسمى موافقة للاخر باصطلاح اهل الحديث **والبدل** ان
يجتمع معه في شيخ شيخه فصاعدا وقد يكون ايضا بعلو وقد لا يكون مثاله
هنا قراة ابي عمرو رواية الدوري طريق ابن مجاهد عن ابي الزعراء عنه
رواها ابن الجزري من كتاب التيسير قرا بها الداني على ابن القاسم عبد
العزيز بن جعفر البغدادي وقرا بها على ابي طاهر عن ابن مجاهد ومن
المصباح قرا بها ابو الكرم على ابي القاسم يحيى بن احمد بن السبتي وقرا
ابي صح
بها على الحسن الحمامي وقرا على ابي طاهر فروايته لها من طريق المصباح
تسمى بدلا للداني في شيخ شيخه والمساواة ان يكون بين الراوي والنبي
صلى الله عليه وسلم او الصحابي او من دونه الى شيخ احد اصحاب الكتب كما
بين احد اصحاب الكتب والنبي صلى الله عليه وسلم او الصحابي او من دونه
على ما ذكر من العدد والمصافحة ان يكون اكثر عددا منه بواحد فكانه لقي
صاحب ذلك الكتاب وصافحه واخذ عنه مثاله قراة نافع رواها الشا
طبي
عن ابي عبد الله محمد بن علي النفزي عن ابي عبد الله بن غلام الفرس عن
سليمان بن نجاح وغيره عن ابي عمرو الداني عن ابي الفتح فارس بن احمد
ابن عبد الباقي بن الحسن عن ابرهيم بن عمر المقرى عن ابي الحسين بن

بويان عن ابي بكر بن الاشعث عن ابي جعفر الربعي المعروف بابي مشيط
عن قالون عن نافع ورواها ابن الجزري عن ابي محمد بن البغدادي وغيره عن
الصايغ عن الكمال بن فارس عن ابي اليمن الكندي عن ابي القاسم هبة الله
ابن احمد الحريري عن ابي بكر الخياط عن الفرضي عن ابن بويان فهذه
مساواة لابن الجزري لان بينه وبين ابن بويان سبعة العدد الذي
وهي صح
بين الشاطبي وبينه وهي لمن اخذ عن ابن الجزري مصافحة للشاطبي
ومما يشبه هذا التقسيم الذي لاهل الحديث تقسيم القرا احوال
الاسناد الى قراة ورواية وطريق ووجه فالخلاف ان كان لاحد الايمة
السبعة او العشرة او نحوهم واتفقت عليه الروايات والطرق عنه فهو
قراة وان كان للراوي عنه فرواية او لمن بعده فنازلا فطريق او لا على
هذه الصفة مما هو راجع الى تخيير القاري فيه فوجه **الرابع** من اقسام
العلو تقدم وفاة الشيخ عن قرينه الذي اخذ عن شيخه فالاخذ مثلا
عن التاج بن مكتوم اعلا من الاخذ عن ابي المعالي بن اللبان وعن ابن
اللبان اعلا من البرهان الشامي وان اشتركوا في الاخذ عن ابي حيان
لتقدم وفاة الاول على الثاني والثاني على الثالث **الخامس** العلو بموت
الشيخ لا مع التفات الى امر اخر او شيخ اخر متى يكون قال بعض المحدثين
يوصف الاسناد بالعلو اذا مضى عليه من موت الشيخ خمسون سنه وقال
ابن منده ثلاثون فعلى هذا الاخذ عن اصحاب ابن الجزري عال من سنة
ثلاث وستين وثمانمائة لان ابن الجزري اخر من كان سنده عاليا ومضى
عليه من موته حينئذ ثلاثون سنه فهذا ما قررته من قواعد الحديث
وخرجت عليه قواعد القراات ولم اسبق اليه ولله الحمد والمنه واذا عرفت
العلو باقسامه عرفت النزول فانه ضده وحيث ذم النزول فهو ما لم يجبر
بكون رجاله اعلم او احفظ او اتقن او اجل او اشهر او اورع اما اذا كان
كذلك فليس بمذموم ولا مفضول **النوع الثاني والثالث والرابع**
والخامس والسادس والسابع والعشرون معرفة المتواتر والمشهور
والاحاد والموضوع والمدرج اعلم ان القاضي جلال الدين البلقيني
قال القراة تنقسم الى متواتر واحاد وشاذ فالمتواتر القراات السبعة
المشهورة والاحاد قراات الثلاثة التي هي تمام العشرة ويلحق بها قراات
الصحابة **والشاذ** قراات التابعين كالاعمش ويحيى بن وثاب وابن جبير
ونحوهم وفي هذا الكلام نظر يعرف مما سنذكره واحسن من تكلم في هذا النوع
امام القرا في زمانه شيخ شيوخنا ابو الخير بن الجزري قال في اول كتابه

النشر كل قراة وافقت العربية ولو بوجه ووافقت احدى المصاحف العثمانية
ولو احتمالا وصح سندها فهى القراة الصحيحة التى لا يجوز ردها ولا يحل
انكارها بل هى من الاحرف السبعة التى نزل بها القرآن ووجب على الناس
قبولها سوآء كانت عن الايمة السبعة ام عن العشرة ام عن غيرهم من
الايمة المقبولين ومتى اختل ركن من هذه الاركان الثلاثة اطلق عليها
ضعيفة او شاذة او باطلة سوآء كانت عن السبعة ام عمن اكبر منهم هذا
هو الصحيح عند ايمة التحقيق من السلف والخلف وصرح بذلك الدانى
ومكى والمهدوى وابو شامه وهو مذهب السلف الذى لا يعرف عن احد
منهم خلافه قال ابو شامه فى المرشد الوجيز لا ينبغى ان يغتر بكل
قراة تعزى الى احد السبعة ويطلق عليها لفظ الصحة وانها انزلت
هكذا الا اذا دخلت فى ذلك الضابط وحينئذ لا ينفرد بنقلها مصنف
عن غيره ولا يختص ذلك بنقلها عنهم بل ان نقلت عن غيرهم من القرا
فذلك لا يخرجها عن الصحة فان الاعتماد على استجماع تلك الاوصاف
لا على من تنسب اليه فان القراة المنسوبة الى كل قارى من السبعة وغيرهم
منقسمة الى المجمع عليه والشاذ غير ان هولآء السبعة لشهرتهم وكثرة الصحيح
المجمع عليه فى قراتهم تركن النفس الى ما نقل عنهم فوق ما ينقل عن غيرهم
ثم قال ابن الجزرى فقولنا فى الضابط ولو بوجه نريد به وجها من
وجوه النحو سوآء كان افصح او فصيحا مجمعا عليه او مختلفا فيه اختلافا
لا يضر مثله اذا كانت القراة مما شاع وذاع وتلقاه الايمة بالاسناد
الصحيح اذ هو الاصل الاعظم والركن الاقوم وكم من قراة انكرها بعض
اهل النحو وكثير منهم ولم يعتبر انكارهم كاسكان بارئكم ويامركم
وخفض والارحام ونصب ليجزى قوما والفصل بين المضافين فى قتل
اولادهم شركائهم وغير ذلك قال الدانى وايمة القرا لا تعمل فى
شىء من حروف القرآن على الافشا فى اللغة والاقيس فى العربية بل على
الاثبت فى الاثر والاصح فى النقل واذا ثبتت الرواية لم يردها قياس
عربية ولا فشو لغة لان القراة سنة متبعة يلزم قبولها والمصير اليها
قلت اخرج سعيد بن منصور فى سننه عن زيد بن ثابت قال القراة
سنة متبعة قال البيهقى اراد ان اتباع من قبلنا فى الحروف سنة متبعة
لا يجوز مخالفة المصحف الذى هو امام ولا مخالفة القراات التى هى مشهورة
وان كان غير ذلك سايغا فى اللغة او اظهر منها ثم قال ابن الجزرى
ونعنى بموافقة احد المصاحف ما كان ثابتا فى بعضها دون بعض كقراة

ابن عامر قالوا اتخذ الله في البقرة بغير واو وبالزبر وبالكتاب باثبات
البا فيهما فان ذلك ثابت في المصحف الشامي وكقراءة ابن كثير تجرى
من تحتها الانهار في اخر براءة بزيادة من فانه ثابت في المصحف المكي
ونحو ذلك فان لم يكن في شي من المصاحف العثمانية فشاذة لمخالفتها
الرسم المجمع عليه وقولنا ولو احتمالا نعني به ما وافقه ولو تقديرا
كملك يوم الدين فانه كتب في الجميع بلا الف فقراءة الحذف توافقه تقديرا
لحذفها في الخط اختصارا كما كتب ملك الملك وقد يوافق اختلاف
القراءات الرسم تحقيقا نحو يعلمون بالياء والتاء ونغفر لكم بالياء والنون
ونحو ذلك مما يدل تجرده عن النقط والشكل في حذفه واثباته على فضل
عظيم للصحابة في علم الهجاء خاصة وفهم ثابت في تحقيق كل علم وانظر
كيف كتبوا الصراط بالصاد المبدلة من السين وعدلوا عن السين التي
هي الاصل لتكون قراءة السين وان خالفت الرسم من وجه قد اتت على
الاصل فيعتدلان وتكون قراءة الاشمام محتملة ولو كتب ذلك بالسين
على الاصل لفات ذلك وعدت قراءة غير السين مخالفة للرسم والاصل
ولذلك اختلف في بسطة الاعراف دون بسطة البقرة لكون حرف
البقرة كتب بالسين والاعراف بالصاد على ان مخالف صريح الرسم
في حرف مدغم او مبدل او ثابت او محذوف او نحو ذلك لا يعد مخالفا اذا
ثبتت القراءة به او وردت مشهورة مستفاضة واذا لم يعد واثبات
ياء الزوائد وحذف يا تسئلني في الكهف وواو واكون من الصالحين
والظاء من بظنين ونحوه من مخالفة الرسم المردودة فان الخلاف في
ذلك مغتفر اذ هو قريب يرجع الى معنى واحد وتمشيه صحة القراءة
وشهرتها وتلقيها بالقبول بخلاف زيادة كلمة ونقصانها وتقديمها
وتاخيرها حتى ولو كانت حرفا واحدا من حروف المعاني فان حكمه في
حكم الكلمة لا يسوغ مخالفة الرسم فيه وهذا هو الحد الفاصل
في حقيقة اتباع الرسم ومخالفته قال وقولنا وصح سندها نعني
به ان يروي تلك القراءة العدل الضابط وهكذا حتى تنتهي وتكون
مع ذلك مشهورة عند ائمة هذا الشان غير معدودة عندهم من الغلط
او مما شذ بها بعضهم قال وقد شرط بعض المتاخرين التواتر
في هذا الركن ولم يكتف بصحة السند وزعم ان القران لا يثبت الا
بالتواتر وان ما جاء مجيء الاحاد لا يثبت به قران قال وهذا مما
لا يخفى ما فيه فان التواتر اذا ثبت لا يحتاج فيه الى الركنين الاخيرين

في الرسم وغيره اذ ما ثبت من احرف الخلاف متواترا عن النبي صلى الله عليه
وسلم وجب قبوله وقطع بكونه قرانا سوا، وافق الرسم ام لا واذا شرطنا
التواتر في كل حرف من حروف الخلاف انتفى كثير من احرف الخلاف الثابت
عن السبعة وقد قال ابو شامه شاع على السنة جماعة من المقريين المتاخ
وغيرهم من المقلدين ان السبع كلها متواتره اى كل فرد فرد مما روى عنهم
قالوا والقطع بانها منزلة من عند الله واجب ونحن بهذا نقول ولكن
فيما اجتمعت على نقله عنهم الطرق واتفقت عليه الفرق من غير نكير له
فلا اقل من اشتراط ذلك اذا لم يتفق التواتر في بعضها وقال الجعبري
الشرط واحد وهو صحة النقل ويلزم الاخران فمن احكم معرفة حال النقله
وامعن في العربية واتقن الرسم انحلت له هذه الشبهة وقال مكي ما روي
في القران على ثلاثة اقسام قسم يقرأ به ويكفر جاحده وهو ما نقله الثقات
ووافق العربية وخط المصحف وقسم صح نقله عن الاحاد وصح في العربية
وخالف لفظه الخط فيقبل ولا يقرأ به لامرين مخالفته لما اجمع عليه وانه
لم يؤخذ باجماع بل بخبر الاحاد ولا يثبت به قران ولا يكفر جاحده ولبئس
ما صنع ان جحده وقسم نقله ثقة ولا وجه له في العربية او نقله غير
ثقة فلا يقبل وان وافق الخط قال ابن الجزري مثال الاول كثير
كمالك وملك ويخدعون ويخادعون ومثال الثاني قراة ابن مسعود وغيره
والذكر والانثى وقراة ابن عباس وكان امامهم ملك ياخذ كل سفينة صا
ونحو ذلك قال واختلف العلما في القراة بذلك والاكثر على المنع لانها
لم تتواتر وان ثبتت بالنقل فهي منسوخة بالعرضة الاخيرة او باجماع
الصحابة على المصحف العثماني ومثال ما نقله غير ثقة كثير مما في كتب
الشواذ مما غالب اسناده ضعيف وكالقراة المنسوبة الى الامام ابي حنيفة
التي جمعها ابو الفضل محمد بن جعفر الخزاعي ونقلها عنه ابو القاسم الهذلي
ومنها انما يخشى الله من عباده العلما برفع الله ونصب العلما وقد كتب
الدارقطني وجماعة بان هذا الكتاب موضوع لا اصل له ومثال ما نقله ثقة
ولا وجه له في العربية قليل لا يكاد يوجد وجعل بعضهم منه رواية خارجة
عن نافع معايش بالهمز قال وبقي قسم رابع مردود ايضا وهو ما وافق
العربية والرسم ولم ينقل البته فهذا رده احق ومنعه اشد ومرتكبه
مرتكب لعظيم من الكباير وقد ذكر جواز ذلك عن ابي بكر بن مقسم وعقد
له بسبب ذلك مجلس واجمعوا على منعه ومن ثم امتنعت القراة بالقياس
المطلق الذي لا اصل له يرجع اليه ولا ركن يعتمد في الادا عليه قال اما

ين

لحة

ما له اصل كذلك فانه مما يصار الى قبول القياس عليه كقياس ادغام
قال رجلان على قال رب ونحوه مما لا يخالف نصاً ولا اصلا ولا يرد اجماعا
مع انه قليل جدا **قلت** اتقن الامام ابن الجزري هذا الفصل
جدا وقد تحرر لي منه ان القراات انواع **الاول** المتواتر وهو ما نقله جمع
لا يمكن تواطؤهم على الكذب عن مثلهم الى منتهاه وغالب القراات كذلك
الثاني المشهور وهو ما صح سنده ولم يبلغ درجة التواتر ووافق العربية
والرسم واشتهر عند القرا فلم يعدوه من الغلط ولا من الشذوذ ويقرا به
على ما ذكر ابن الجزري ويفهمه كلام ابي شامة السابق ومثاله ما اختلفت
الطرق في نقله عن السبعة فرواه بعض الرواة عنهم دون بعض وامثلة
ذلك كثيرة في فرش الحروف من كتب القراات كالذي قبله ومن اشهر ما صنف
في ذلك التيسير للداني وقصيدة الشاطبي واوعيه النشر في القراات
العشر وتقريب النشر كلاهما لابن الجزري **الثالث** الاحاد وهو ما صح
سنده وخالف الرسم او العربية او لم يشتهر الاشتهار المذكور فلا يقرا به
وقد عقد الترمذي في جامعه والحاكم في مستدركه لذلك بابا اخرجا فيه
شيا كثيرا صحيح الاسناد من ذلك ما اخرجه الحاكم من طريق عاصم الجحدري
عن ابي بكرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قرا متكئين على رفارف خضر
وعباقري حسان **واخرج** من حديث ابي هريرة انه صلى الله عليه وسلم
قرا فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرات اعين **واخرج** عن ابن عباس
انه صلى الله عليه وسلم قرا لقد جاءكم رسول من انفسكم بفتح الفاء **واخرج**
عن عائشة انه صلى الله عليه وسلم قرا فرُوح وريحان يعني بضم الراء
الرابع الشاذ وهو ما لم يصح سنده وفيه كتب مؤلفة من ذلك قراة
ملك يوم الدين بصيغة الماضي ونصب يوم اياك يُعبد ببنائه للمفعول
الخامس الموضوع كقراات الخزاعي **وظهر لي** سادس يشبهه من انواع
الحديث المدرج وهو ما زيد في القراات على وجه التفسير كقراة سعد بن
ابي وقاص وله اخ او اخت من ام اخرجها سعيد بن منصور وقراة ابن
عباس ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم في مواسم الحج اخرجها البخاري
وقراة ابن الزبير ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف
وينهون عن المنكر ويستعينون بالله على ما اصابهم قال عمرو فما ادري اكانت
قراءته ام فسر اخرجه سعيد بن منصور واخرجه ابن الانباري وجزم بانه
تفسير **واخرج** عن الحسن انه كان يقرا وان منكم الا واردها الورود الدخول
قال ابن الانباري قوله الورود الدخول تفسير من الحسن لمعنى الورود وغلط

فيه بعض الرواة فالحقه بالقران **قال** ابن الجوزي في اخر كلامه
وربما كانوا يدخلون التفسير في القراة ايضاحا وبيانا لانهم محققون
لما تلقوه عن النبي صلى الله عليه وسلم قرانا فهم امنون من الالتباس وربما
كان بعضهم يكتبه معه • واما من يقول ان بعض الصحابة كان يجيز القراة
بالمعنى فقد كذب انتهى وسافرد في هذا النوع اعني المدرج تاليفا مستقلا

تنبيهات الاول لاخلاف ان كلما هو من القران يجب ان يكون متواترا
في اصله واجزائه واما في محله ووضعه وترتيبه فكذلك عند محققي اهل
السنة للقطع بان العادة تقتضي بالتواتر في تفاصيل مثله لان هذا المعجز
العظيم الذي هو اصل الدين القويم والصراط المستقيم فمما يتوفر الدواعي
على نقل جمله وتفاصيله فما نقل احادا ولم يتواتر يقطع بانه ليس من
القران قطعا وذهب كثير من الاصوليين الى ان التواتر شرط في ثبوت
ما هو من القران بحسب اصله وليس بشرط في محله ووضعه وترتيبه
بل يكثر فيها نقل الاحاد قيل وهو الذي يقتضيه صنع الشافعي في اثبات
البسملة من كل سورة ورد هذا المذهب بان الدليل السابق يقتضي
التواتر في الجميع ولانه لو لم يشترط لجاز سقوط كثير من القران المكرر
وثبوت كثير مما ليس بقران اما الاول فلانا لو لم نشترط التواتر في المحل
جاز ان لا يتواتر كثير من المتكررات الواقعة في القران مثل فباي الاء ربكما
تكذبان واما الثاني فلانه اذا لم يتواتر بعض بحسب المحل جاز اثبات
ذلك البعض في الموضع بنقل الاحاد **قال** القاضي ابو بكر في الانتصار
ذهب قوم من الفقهاء والمتكلمين الى اثبات قران حكما لا علما بخبر الواحد
دون الاستفاضة وكره ذلك اهل الحق وامتنعوا منه وقال قوم من المتكلمين
انه يسوغ اعمال الراي والاجتهاد في اثبات قراة واوجه واحرف اذا كانت
تلك الاوجه صوابا في العربية وان لم يثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم
قرا بها وابا ذلك اهل الحق وانكروه وخطاوا من قال به انتهى وقد بنى
المالكية وغيرهم ممن قال بانكار البسملة قولهم على هذا الاصل وقرروه
بانها لم تتواتر في اوائل السور وما لم يتواتر فليس بقران واجيب
من قبلنا بمنع كونها لم تتواتر فرب متواتر عند قوم دون اخرين وفي
وقت دون اخر ويكفي في تواترها اثباتها في مصاحف الصحابة فمن بعدهم
بخط المصحف مع منعهم ان يكتب في المصحف ما ليس منه كاسماء السور وامين
والاعشار فلو لم تكن قرانا لما استجازوا اثباتها بخطه من غير تمييز
لان ذلك يحمل على اعتقادها فيكونون مغررين بالمسلمين حاملين

لهم على اعتقاد ما ليس بقران قرانا وهذا مما لا يجوز اعتقاده في المصاحف
فان قيل لعلها اثبتت للفصل بين السور اجيب بان هذا تغرير
ولا يجوز ارتكابه لمجرد الفصل ولو كانت له لكتبت بين براءة والانفال
ويدل لكونها قرانا منزلا ما اخرجه احمد وابو داود والحاكم وغيرهم عن
ام سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرا بسم الله الرحمن الرحيم
اية ولم يعد عليهم واخرج ابن خزيمة والبيهقي في المعرفة بسند صحيح
من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال استرق الشيطان من الناس
اعظم اية من القران بسم الله الرحمن الرحيم واخرج البيهقي في الشعب
وابن مردويه بسند حسن من طريق مجاهد عن ابن عباس قال اغفل
الناس اية من كتاب الله لم تنزل على احد سوى النبي صلى الله عليه وسلم
الا ان يكون سليمان بن داود بسم الله الرحمن الرحيم واخرج الدارقطني
والطبراني في الاوسط بسند ضعيف عن بريدة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا اخرج من المسجد حتى اخبرك باية لم تنزل على نبي بعد
سليمان غيري ثم قال باي شي تفتتح القران اذا افتتحت الصلاة قلت
ببسم الله الرحمن الرحيم قال هي هي واخرج ابو داود والحاكم والبيهقي
والبزار من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان النبي صلى
الله عليه وسلم لا يعرف فصل السورة حتى ينزل عليه بسم الله الرحمن الرحيم
زاد البزار فاذا نزلت عرفت ان السورة قد ختمت واستقبلت او ابتدئت
سورة اخرى واخرج الحاكم من وجه اخر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
قال كان المسلمون لا يعلمون انقضاء السورة حتى تنزل بسم الله الرحمن الرحيم
فاذا نزلت علموا ان السورة قد انقضت اسناده على شرط الشيخين واخرج
الحاكم ايضا من وجه اخر عن سعيد عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان اذا جاءه جبريل فقرا بسم الله الرحمن الرحيم علم انها سورة
اسناده صحيح واخرج البيهقي في الشعب وغيره عن ابن مسعود قال
كنا لا نعلم فصل ما بين السورتين حتى تنزل بسم الله الرحمن الرحيم قال
ابو شامه يحتمل ان يكون ذلك وقت عرضه صلى الله عليه وسلم على جبريل
كان لا يزال يقرا في السورة الى ان يامره جبريل بالتسمية فيعلم ان السورة
قد انقضت وعبر صلى الله عليه وسلم بلفظ النزول اشعارا بانها قران
في جميع اوايل السور ويحتمل ان يكون المراد ان جميع ايات كل سورة كانت
تنزل قبل نزول البسملة فاذا كملت اياتها نزل جبريل بالبسملة
واستعرض السورة فيعلم النبي صلى الله عليه وسلم انها قد ختمت ولا يلحق

بهاشي واخرج ابن خزيمة والبيهقي بسند صحيح عن ابن عباس قال
السبع المثاني فاتحة الكتاب قيل فاين السابعة قال بسم الله الرحمن الرحيم
واخرج الدارقطني وابو نعيم والحاكم في تاريخه بسند ضعيف عن نافع
عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان جبريل اذا جاءني
بالوحي اول ما يلقي علي بسم الله الرحمن الرحيم واخرج الواحدي من
وجه اخر عن نافع عن ابن عمر قال نزلت بسم الله الرحمن الرحيم في كل سورة
واخرج البيهقي من وجه ثالث عن نافع عن ابن عمر انه كان يقرا في الصلاة
بسم الله الرحمن الرحيم واذا ختم السورة قراها ويقول ما كتبت في
المصحف الا لتقرا واخرج الدارقطني بسند صحيح عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قراتم الحمد فاقروا بسم الله الرحمن الرحيم
انها ام القران وام الكتاب والسبع المثاني وبسم الله الرحمن الرحيم احدى
اياتها واخرج مسلم عن انس قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذات يوم بين اظهرنا اذ اغفى اغفاءة ثم رفع راسه متبسما فقال انزلت
علي انفا سورة فقرا بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك الكوثر الحديث
فهذه الاحاديث تعطي التواتر المعنوي بكونها قرانا منزلا في اوائل
السور ومن المشكل على هذا الاصل ما ذكره الامام فخر الدين قال نقل
في الكتب القديمة ان ابن مسعود كان ينكر كون سورة الفاتحة والمعوذتين
من القران وهو في غاية الصعوبة لانا ان قلنا ان النقل المتواتر كان
حاصلا في ذلك الزمان فيلزم ان القران ليس بمتواتر في الاصل قال
والاغلب على الظن ان نقل هذا المذهب عن ابن مسعود نقل باطل
وبه يحصل الخلاص عن هذه العقدة ولذا قال القاضي ابو بكر لم يصح
عنه انها ليست بقران ولا حفظ عنه انما حكها واسقطها من مصحفه انكارا
لكتابتها لا جحدا لكونها قرانا لانها كانت السنة عنده ان لا يكتب في
المصحف الا ما امر النبي صلى الله عليه وسلم باثباته فيه ولم يجده كتب ذلك
ولا سمعه امر به وقال النووي في شرح المهذب اجمع المسلمون على
ان المعوذتين والفاتحة من القران وان من جحد منها شيا كفر وما نقل
عن ابن مسعود باطل ليس بصحيح وقال ابن حزم في المحلى هذا كذب على
ابن مسعود موضوع وانما صح عنه قراءة عاصم عن زر عنه وفيها المعوذتان
والفاتحة وقال ابن حجر في شرح البخاري قد صح عن ابن مسعود
انكار ذلك فاخرج احمد وابن حبان عنه انه كان لا يكتب المعوذتين في
مصحفه واخرج عبد الله بن احمد في زيادات المسند والطبراني وابن مردويه

بعض

من طريق الاعمش عن ابي اسحق عن عبد الرحمن بن يزيد النخعي قال كان
عبد الله ابن مسعود يحك المعوذتين من مصاحفه ويقول انهما ليستا من
كتاب الله واخرج البزار والطبراني من وجه اخر عنه انه كان يحك
المعوذتين من المصحف ويقول انما امر النبي صلى الله عليه وسلم ان يتعوذ بهما
وكان عبد الله لا يقرا بهما اسانيدها صحيحة واخرج البزار لم يتابع
ابن مسعود على ذلك احد من الصحابة وقد صح انه صلى الله عليه وسلم قراهما
في الصلاة واخرج ابن حجر فقول من قال انه كذب عليه مردود والطعن
في الروايات الصحيحة بغير مستند لا يقبل بل الرواية صحيحة والتاويل
محتمل قال وقد اوله القاضي وغيره على انكار الكتابة كما سبق قال
وهو تاويل حسن الا ان الرواية الصريحة التي ذكرتها تدفع ذلك حيث جاء
فيها ويقول انهما ليستا من كتاب الله قال ويمكن حمل لفظ كتاب الله
على المصحف فيتم التاويل المذكور قال لكن من تامل سياق الطرق
المذكورة استبعد هذا الجمع قال وقد اجاب ابن الصباغ بانه لم يستقر عنده
القطع بذلك ثم حصل الاتفاق بعد ذلك وحاصله انهما كانتا متواترتين
في عصره لكن لم يتواتر عنده انتهى وقال ابن قتيبة في مشكل القران
ظن ابن مسعود ان المعوذتين ليستا من القران لانه راى النبي صلى الله عليه
وسلم يعوذ بهما الحسن والحسين فاقام على ظنه ولا نقول انه اصاب في
ذلك واخطا المهاجرون والانصار قال واما اسقاطه الفاتحة من
مصحفه فليس لظنه انها ليست من القران معاذ الله ولكنه ذهب الى ان
القران انما كتب وجمع بين اللوحين مخافة الشك والنسيان والزيادة
والنقصان وراى ان ذلك مامون في سورة الحمد لقصرها ووجوب تعلمها
على كل احد قلت واسقاطه الفاتحة من مصحفه اخرجه ابو عبيد بسند
صحيح كما تقدم في اوائل النوع التاسع عشر التنبيه الثاني قال
الزركشي في البرهان القران والقرات حقيقتان متغايرتان فالقران
هو الوحي المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم للبيان والاعجاز والقرات
اختلاف الفاظ الوحي المذكور في الحروف او كيفيتها من تخفيف وتشديد
وغيرهما والقرات السبع متواترة عند الجمهور وقيل بل مشهورة قال
الزركشي والتحقيق انها متواترة عن الائمة السبعة اما تواترها عن
النبي صلى الله عليه وسلم ففيه نظر فان اسنادهم بهذه القرات
السبعة موجود في كتب القرات وهي نقل الواحد عن الواحد قلت في
ذلك نظر لما سياتي واستثنى ابو شامة كما تقدم الالفاظ المختلف فيها عن

القرا

القرا واستثنى ابن الحاجب ما كان من قبيل الاداء كالمد والامالة وتخفيف
الهمزة وقال غيره الحق ان اصل المد والامالة متواتر ولكن التقدير غير
متواتر للاختلاف في كيفيته كذا قال الزركشي قال واما انواع تخفيف
الهمزة فكلها متواترة وقال ابن الجزري لا نعلم احدا تقدم ابن الحاجب
الى ذلك وقد نص على تواتر ذلك كله ايمة الاصول كالقاضي ابي بكر
وغيره وهو الصواب لانه اذا ثبت تواتر اللفظ ثبت تواتر هيئة ادائه
لان اللفظ لا يقوم الا به ولا يصح الا بوجوده **التنبيه الثالث** قال ابو
شامه ظن قوم ان القراات السبع الموجودة الان هي التي اريدت في الحديث
وهو خلاف اجماع اهل العلم قاطبة وانما يظن ذلك بعض اهل الجهل
وقال ابو العباس بن عمار لقد فعل مسبع لهذه السبعة ما لا ينبغي له واشكل
الامر على العامة بايهامه كل من قل نظره ان هذه القراات هي المذكورة في
الخبر وليته اذا اقتصر نقص عن السبعة او زاد ليزيل الشبهة ووقع له ايضا
في اقتصاره عن كل امام على راويين انه صار من سمع قراة راو ثالث غيرهما
ابطلها وقد تكون هي اشهر واصح واظهر وربما بالغ من لا يفهم فخطا او كفر
وقال ابو بكر بن العربي ليست هذه السبعة متعينة للجواز حتى لا يجوز
غيرها كقراة ابي جعفر وشيبه والاعمش ونحوهم فان هولاء مثلهم او
فوقهم وكذا قال غير واحد منهم مكي وابو العلا الهمداني واخرون من ايمة
القرا وقال ابو حيان ليس في كتاب ابن مجاهد ومن تبعه من القراات
المشهورة الا النزر اليسير فهذا ابو عمرو بن العلا اشتهر عنه سبعة عشر
راويا ثم ساق اسماءهم واقتصر في كتاب ابن مجاهد على اليزيدي واشتهر
عن اليزيدي عشرة انفس فكيف يقتصر على السوسي والدوري وليس لهما مزية
على غيرهما لان الجميع مشتركون في الضبط والاتقان والاشتراك في الاخذ
قال ولا اعرف لهذا سببا الا ما قضى من نقص العلم وقال مكي من ظن
ان قراة هولاء القرا كنافع وعاصم هي الاحرف السبعة التي في الحديث
فقد غلط غلطا عظيما قال ويلزم من هذا ان ما خرج عن قراة هولاء السبعة
مما ثبت عن الايمة غيرهم ووافق خط المصحف ان لا يكون قرانا وهذا غلط
عظيم فان الذين صنفوا القراات من الايمة المتقدمين كابي عبيد القاسم
ابن سلام وابي حاتم السجستاني وابي جعفر الطبري واسمعيل القاضي قد
ذكروا اضعاف هولاء وكان الناس على راس المايتين بالبصرة على قراة
ابي عمرو ويعقوب وبالكوفة على قراة حمزة وعاصم وبالشام على قراة ابن
عامر وبمكة على قراة ابن كثير وبالمدينة على قراة نافع واستمروا على ذلك

فلما كان على رأس الثلثمائة اثبت ابن مجاهد اسم الكسائي وحذف يعقوب
قال والسبب في الاقتصار على السبعة مع ان في ايمة القراء من هو اجل منهم قدرا
ومثلهم اكثر من عددهم ان الرواة عن الايمة كانوا كثيرا جدا فلما تقاصرت
الهمم اقتصروا مما يوافق خط المصحف على ما يسهل حفظه وتنضبط القراءة
به فنظروا الى من اشتهر بالثقة والامامة وطول العمر في ملازمة القراءة
والاتفاق على الاخذ عنه فافردوا من كل مصر اماما واحدا ولم يتركوا مع ذلك
نقل ما كان عليه الايمة غير هولاء من القراءات ولا القراءة به كقراءة يعقوب
وابي جعفر وشيبة وغيرهم قال وقد صنف المكي قبل ابن مجاهد كتابا
في القراءات فاقتصر على خمسة اختار من كل مصر اماما وانما اقتصر على ذلك
لان المصاحف التي ارسلها عثمان كانت خمسة الى هذه الامصار ويقال
انه وجه بسبعة هذه الخمسة ومصحفا الى اليمن ومصحفا الى البحرين
لكن لما لم يسمع لهذين المصحفين خبر واراد ابن مجاهد وغيره مراعاة عدد
المصاحف استبدلوا من غير البحرين واليمن قارئين كمل بهم العدد فصادف
ذلك موافقة العدد الذي ورد الخبر به فوقع ذلك لمن لم يعرف اصل المسئلة
ولم تكن له فطنة فظن ان المراد بالاحرف السبعة القراءات السبع والاصل
المعتمد عليه صحة السند في السماع واستقامة الوجه في العربية وموافقة
الرسم واصح القراءات سندا نافع وعاصم وافصحها ابو عمرو والكسائي انتهى
وقال القراب في الشافي التمسك بقراءة سبعة من القراء دون غيرهم
ليس فيه اثر ولا سند وانما هو من جمع بعض المتاخرين فانتشر واوهم
انه لا يجوز الزيادة على ذلك وذلك لم يقل به احد **وقال** الكواشي
كل ما صح سنده واستقام وجهه في العربية ووافق خط المصحف الامام
فهو من السبعة المنصوصة ومتى فقد شرط من الثلاثة فهو الشاذ وقد
اشتد انكار ايمة هذا الشان على من ظن انحصار القراءات المشهورة
في مثل ما في التيسير والشاطبيه واخر من صرح بذلك الشيخ تقي الدين
السبكي فقال في شرح المنهاج قال الاصحاب تجوز القراءة في الصلاة وغيرها
بالقراءات السبع ولا تجوز بالشاذة وظاهر هذا يوهم ان غير السبع المشهورة
من الشواذ **وقد** نقل البغوي الاتفاق على القراءة بقراءة يعقوب وابي
جعفر مع السبع المشهورة وهذا القول هو الصواب • قال واعلم ان الخارج
عن السبع المشهورة على قسمين منه ما يخالف رسم المصحف فهذا لا شك في
انه لا يجوز قراءته في الصلاة ولا غيرها • ومنه ما لا يخالف رسم المصحف
ولم تشتهر القراءة به وانما ورد من طريق غريب لا يعول عليها وهذا

يظهر المنع من القراءة به ايضا ومنه ما اشتهر عند ايمة هذا الشان
القراءة به قديما وحديثا فهذا لا وجه للمنع منه ومن ذلك قراءة يعقوب
وغيره قال والبغوي اولى من يعتمد عليه في ذلك فانه مقرئ فقيه جامع
للعلوم قال وهكذا التفصيل في شواذ السبعة فان عنهم شيئا كثيرا شاذا
انتهى **وقال** ولده في منع الموانع انما قلنا في جمع الجوامع والسبع متواترة
ثم قلنا في الشاذ والصحيح انه ما وراء العشرة ولم نقل والعشر متواترة لان
السبع لم يختلف في تواترها فذكرنا اولا موضع الاجماع ثم عطفنا عليه موضع
الخلاف قال على ان القول بان القراءات الثلاث غير متواترة في غاية
السقوط ولا يصح القول به عمن يعتبر قوله في الدين وهي لا تخالف رسم
المصحف **قال** وقد سمعت ابي يشدد النكير على بعض القضاة وقد
بلغه انه منع من القراءة بها واستاذنه بعض اصحابنا مرة في اقراء
السبع فقال اذنت لك ان تقرئ العشر انتهى **وقال** في جواب سؤال
ساله ابن الجزري القراءات السبع التي اقتصر عليها الشاطبي والثلاث
التي هي قراءة ابي جعفر ويعقوب وخلف متواترة معلومة من الدين بالضرورة
وكل حرف انفرد به واحد من العشرة معلوم من الدين بالضرورة انه منزل
على رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكابر في شيء من ذلك الا جاهل

التنبيه الرابع باختلاف القراءات يظهر الاختلاف في الاحكام ولهذا
بنى الفقهاء نقض وضوء الملموس وعدمه على اختلاف القراءة في لمستم
ولامستم وجواز وطء الحائض عند الانقطاع قبل الغسل وعدمه
على الاختلاف في يطهرن وقد حكوا خلافا غريبا في الاية اذا قرئت
بقراءتين فحكى ابو الليث السمرقندي في كتاب البستان قولين احدهما
ان الله قال بهما جميعا والثاني ان الله قال بقراءة واحدة الا انه اذن
ان يقرا بقراءتين ثم اختار توسطا وهو انه ان كان لكل قراءة تفسيرا
يغاير الاخر فقد قال بهما جميعا وتصير القراءتان بمنزلة ايتين مثل
حتى يطهرن وان كان تفسيرهما واحدا كالبيوت والبيوت فانما قال
باحدهما واجاز القراءة بهما لكل قبيلة على ما تعود لسانهم قال فان قيل
اذا قلتم باية قال باحدهما فاي القراءتين هي قلنا التي بلغة قريش
انتهى **وقال** بعض المتاخرين لاختلاف القراءات وتنوعها فوايد منها
التهوين والتسهيل والتخفيف على الامة ومنها اظهار فضلها وشرفها
على ساير الامم اذ لم ينزل كتاب غيرهم الا على وجه واحد ومنها اعظام
اجرها من حيث انهم يفرغون جهدهم في تحقيق ذلك وضبطه لفظة لفظة

حتى مقادير المدات وتفاوت الامالات ثم في تتبع معاني ذلك واستنباط
الحكم والاحكام من دلالة كل لفظ وامعانهم الكشف عن التوجيه والتعليل
والترجيح ومنها اظهار سر الله في كتابه وصيانته له عن التبديل والاختلاف
مع كونه على هذه الاوجه الكثيرة ومنها المبالغة في اعجازه بايجازه اذ
تنوع القراات بمنزلة الايات ولو جعلت دلالة كل لفظة اية على حدة
لم يخف ما كان فيه من التطويل ولهذا كان قوله تعالى وارجلكم منزلا
لغسل الرجل والمسح على الخف واللفظ واحد لكن باختلاف اعرابه
ومنها ان بعض القراات يبين ما لعله مجمل في القراة الاخرى فالاخرى
فقراة يطهرن بالتشديد مبينة لمعنى قراة التخفيف وقراة فامضوا الى
ذكر الله تبين ان المراد بقراة اسعوا الذهاب لا المشي السريع وقال
ابو عبيد في فضايل القران المقصد من القراة الشاذة تفسير القراة
المشهورة وتبيين معانيها كقراة عائشة وحفصة والصلاة الوسطى
صلاة العصر وقراة ابن مسعود فاقطعوا ايمانهما وقراة جابر فان الله
من بعد اكراههن لهن غفور رحيم قال فهذه الحروف وما شاكلها قد
صارت مفسرة للقران وقد كان يروى مثل هذا عن التابعين في التفسير
فيستحسن فكيف اذا روي عن كبار الصحابة ثم صار في نفس القراة
فهو اكثر من التفسير واقوى فادنى ما يستنبط من هذه الحروف معرفة صحة
التاويل انتهى وقد اعتنيت في كتابي اسرار التنزيل ببيان كل قراة
افادت معنى زائدا على القراة المشهورة التنبيه الخامس اختلف
في العمل بالقراة الشاذة فنقل امام الحرمين في البرهان عن ظاهر مذهب
الشافعي انه لا يجوز وتبعه ابو نصر القشيري وجزم به ابن الحاجب لانه
نقله على انه قران ولم يثبت وذكر القاضيان ابو الطيب والحسين
والروياني والرافعي العمل بها تنزيلا لها منزلة خبر الاحاد وصححه
ابن السبكي في جمع الجوامع وشرح المختصر وقد احتج الاصحاب على قطع
يمين السارق بقراة ابن مسعود وعليه ابو حنيفة ايضا واحتج على وجوب
التتابع في صوم كفارة اليمين بقراته متتابعات ولم يحتج به اصحابنا
لثبوت نسخها كما سياتي التنبيه السادس من المهم معرفة توجيه
القراات وقد اعتنى به الايمة وافردوا فيه كتبا منها الحجة لابي علي الفارسي
والكشف لمكي والهداية للمهدوي والمحتسب في توجيه الشواذ لابن جني
وقال الكواشي وفائدته ان يكون دليلا على حسب المدلول عليه او مرجحا
الا انه ينبغي التنبيه على شي وهو انه قد ترجح احدى القراتين على الاخرى

ترجيحا يكاد يسقطها وهذا غير مرضي لان كلا منهما متواتر ، وقد حكى
ابو عمر الزاهد في كتاب اليواقيت عن ثعلب انه قال اذا اختلف الاعرابان
في القران لم افضل اعرابا على اعراب فاذا خرجت الى كلام الناس
فضلت الاقوى وقال ابو جعفر النحاس السلامة عند اهل الدين
اذا صحت القراتان ان لا يقال احدهما اجود لانهما جميعا عن النبي صلى الله
عليه وسلم فيأثم من قال ذلك وكان رؤساء الصحابة ينكرون مثل هذا
وقال ابو شامه اكثر المصنفون من الترجيح بين قراة مالك وملك
حتى ان بعضهم يبالغ الى حد يكاد يسقط وجه القراة الاخرى وليس هذا
بمحمود بعد ثبوت القراتين انتهى وقال بعضهم توجيه القرات
الشاذة اقوى في الصناعة من توجيه المشهورة خاتمة قال النخعي
كانوا يكرهون ان يقولوا قراة عبد الله وقراة سالم وقراة ابي وقراة
زيد بل يقال فلان كان يقرأ بوجه كذا وفلان كان يقرأ بوجه كذا
قال النووي والصحيح ان ذلك لا يكره النوع الثامن والعشرون في الوقف
والابتدا افرده بالتصنيف خلايق منهم ابو جعفر النحاس وابن الانباري
والزجاج والداني والعماني والسجاوندي وغيرهم وهو فن جليل
به يعرف كيف ادا القران والاصل فيه ما اخرجه النجاشي قال حدثنا
محمد بن جعفر الانباري حدثنا هلال بن العلا حدثنا ابي وعبد الله بن
جعفر قالا حدثنا عبيد الله بن عمرو الرقي عن زيد بن ابي انيسه
عن القاسم بن عوف البكري قال سمعت عبد الله بن عمر يقول لقد عشنا
برهة من دهرنا وان احدنا ليؤتى الايمان قبل القران وتنزل السوره
على محمد فنتعلم حلالها وحرامها وما ينبغي ان يوقف عنده منها كما تتعلمون انتم
اليوم القران ولقد راينا اليوم رجالا يؤتى احدهم القران قبل الايمان
فيقرا ما بين فاتحته الى خاتمته ما يدري ما امره ولا زاجره ولا ما ينبغي ان
يوقف عنده منه قال النجاشي فهذا الحديث يدل على انهم كانوا يتعلمون
الاوقاف كما يتعلمون القران وقول ابن عمر لقد عشنا برهة من دهرنا
يدل على ان ذلك من دهرنا اجماع من الصحابة قلت اخرج هذا
الاثر البيهقي في سننه وعن علي في قوله ورتل القران ترتيلا قال
الترتيل تجويد الحروف ومعرفة الوقوف قال ابن الانباري من تمام
معرفة القران معرفة الوقف والابتدا فيه وقال النكزاوي باب
الوقف عظيم القدر جليل الخطر لانه لا يتاتى لاحد معرفة معاني القران
ولا استنباط الادلة الشرعية منه الا بمعرفة الفواصل وفي النشر لابن

الجزري لما لم يمكن القاري ان يقرا السورة او القصة في نفس واحد ولم
يجز التنفس بين كلمتين حالة الوصل بل ذلك كالتنفس في اثناء الكلمة
وجب حينئذ وقف اختيار للتنفس والاستراحة وتعين ارتضاء ابتداء
بعده وتحتم ان لا يكون ذلك اما لا يحيل المعنى ولا يخل بالفهم اذ بذلك يظهر
الاعجاز ويحصل القصد ولذلك حض الايمة على تعلمه ومعرفته وفي
كلام علي دليل على وجوب ذلك وفي كلام ابن عمر برهان على ان تعلمه
اجماع من الصحابة وصح بل تواتر عندنا تعلمه والاعتنا به من السلف الصالح
كابي جعفر يزيد بن القعقاع احد اعيان التابعين وصاحبه الامام نافع
وابي عمرو ويعقوب وعاصم وغيرهم من الايمة وكلامهم في ذلك معروف
ونصوصهم عليه مشهورة في الكتب ومن ثم اشترط كثير من الخلف على المجيز ان
لا يجيز احدا الا بعد معرفته الوقف والابتدا وصح عن الشعبي انه قال اذا
قرات كل من عليها فان فلا تسكت حتى تقرا ويبقى وجه ربك ذو الجلال
والاكرام قلت اخرجه ابن ابي حاتم فصل اصطلح الايمة
على ان لانواع الوقف والابتدا اسما واختلفوا في ذلك فقال ابن الانباري
الوقف على ثلاثة اوجه تام وحسن وقبيح فالتام الذي يحسن الوقف
عليه والابتدا بما بعده ولا يكون بعده ما يتعلق به كقوله واوليك هم المفلحون
وقوله ام لم تنذرهم لا يؤمنون والحسن هو الذي يحسن الوقف عليه
ولا يحسن الابتدا بما بعده كقوله الحمد لله لان الابتدا برب العالمين لا يحسن
لكونه صفة لما قبله والقبيح هو الذي ليس بتام ولا حسن كالوقف على
بسم من قوله بسم الله قال ولا يتم الوقف على المضاف دون المضاف اليه
ولا المنعوت دون نعته ولا الرافع دون مرفوعه وعكسه ولا الناصب
دون منصوبه وعكسه ولا المؤكد دون توكيده ولا المعطوف دون المعطوف
عليه ولا البدل دون مبدله ولا ان او كان او ظن واخواتها دون
اسمها ولا اسمها دون خبرها ولا المستثنى منه دون الاستثنا ولا الموصول
دون صلته اسميا او حرفيا ولا الفعل دون مصدره ولا حرف دون متعلقه
ولا شرط دون جزائه وقال غيره الوقف ينقسم الى اربعة اقسام تام
مختار وكاف جايز وحسن مفهوم وقبيح متروك فالتام هو الذي
لا يتعلق بشي مما بعده فيحسن الوقف عليه والابتدا بما بعده واكثر ما يوجد
عند رؤس الاي غالبا كقوله واوليك هم المفلحون وقد يوجد في اثنائها
كقوله وجعلوا اعزة اهلها اذلة هنا التمام لانه انقضى كلام بلقيس ثم
قال تعالى وكذلك يفعلون وكذا لقد اضلني عن الذكر بعد اذ جاءني هنا التمام

اختيار وقف

لانه انقضى كلام الظالم ابى بن خلف ثم قال تعالى وكان الشيطان للانسان
خذولا وقد يوجد بعدها كقوله مصبحين وبالليل هنا التمام لانه معطوف
على المعنى اى بالصبح وبالليل ومثله يتكؤن وزخرفا راس الاية يتكؤن
وزخرفا هو التمام لانه معطوف على ما قبله واخر كل قصة وما قبل اولها
واخر كل سورة وقبل ياء النداء وفعل الامر والقسم ولامه دون القول والشرط
مالم يتقدم جوابه وكان الله وما كان وذلك ولولا غالبهن تام مالم يتقدمهن
قسم او قول او ما فى معناه **والكافى** منقطع فى اللفظ متعلق فى المعنى
فيحسن الوقف عليه والابتدا بما بعده ايضا نحو حرمت عليكم امهاتكم هنا
الوقف ويبتدى بما بعد ذلك وهكذا كل راس اية بعدها لام كى والا بمعنى
لكن وان الشديدة المكسورة والاستفهام وبل والا المخففة والسين
وسوف للتهديد ونعم وبئس وكيلا مالم يتقدمهن قول او قسم **والحسن**
هو الذى يحسن الوقوف عليه ولا يحسن الابتدا بما بعده كالحمد لله **والقبيح**
هو الذى لا يفهم منه المراد كالحمد واقبح منه الوقف على لقد كفر الذين
قالوا ويبتدى ان الله هو المسيح لان المعنى مستحيل بهذا الابتدا ومن
تعمده وقصد معناه فقد كفر ومثله فى الوقف على فبهت الذى كفر والله
فلها النصف ولابويه واقبح من هذا الوقف على المنفى دون حرف الايجاب
من نحو لا اله الا الله وما ارسلناك الا مبشرا ونذيرا فان اضطر لاجل
التنفس جاز ثم يرجع الى ما قبله حتى يصله بما بعده ولا حرج انتهى
وقال السجاوندى الوقف على خمس مراتب لازم ومطلق وجايز ومجوز
لوجه ومرخص ضرورة **فاللازم** ما لو وصل طرفاه غير المراد نحو وما هم
بمؤمنين يلزم الوقف هنا اذ لو وصل بقوله يخادعون الله توهم ان
الجملة صفة لقوله بمؤمنين فانتفى الخداع عنهم وتقرر الايمان خالصا
عن الخداع كما تقول ما هو بمؤمن مخادع وكما فى قوله لا ذلول تثير الارض
فان جملة تثير صفة لذلول داخلة فى جزء النفى اى ليست ذلولا مثيرة
للارض والقصد فى الاية اثبات الخداع بعد نفى الايمان ونحو سبحانه
ان يكون له ولد فلو وصل به له ما فى السموات وما فى الارض لاوهم انه
صفة لولد وان المنفى ولد موصوف بان له ما فى السموات وما فى الارض
والمراد نفى الولد مطلقا **والمطلق** ما يحسن الابتدا بما بعده كالاسم المبتدا
به نحو الله يجتبى والفعل المستانف نحو يعبدوننى لا يشركون بى شيئا
سيقول السفهاء سيجعل الله بعد عسر يسرا ومفعول المحذوف نحو وعد
الله سنة الله والشرط نحو من يشاء الله يضلله والاستفهام ولو مقدرا

اتريدون ان تهدوا تريدون عرض الدنيا والنفي ماكان لهم الخيرة ان
يريدون الا فرارا حيث لم يكن كل ذلك مقولا لقول سابق والجايز
ما يجوز فيه الوصل والفصل لتجاذب الموجبين من الطرفين نحو وما انزل
من قبلك فان واو العطف تقتضي الوصل وتقديم المفعول على الفعل تقطع
النظم فان التقدير ويوقنون بالاخرة والمجوز لوجه نحو اولياك الذين
اشتروا الحياة الدنيا بالاخرة لان الفاء في قوله فلا يخفف تقتضي
التسبب والجزا وذلك يوجب الوصل وكون نظم الفعل على الاستيناف
يجعل الفصل وجها والمرخص ضرورة ما لا يستغني ما بعده عما قبله لكنه
يرخص لانقطاع النفس وطول الكلام ولا يلزمه الوصل بالعود لان ما بعده
جملة مفهومة كقوله والسماء بناء لان قوله وانزل لا يستغني عن سياق
الكلام فان فاعله ضمير يعود الى ما قبله غير ان الجملة مفهومة واما ما لا
يجوز الوقف عليه فكالشرط دون جزائه والمبتدا دون خبره ونحو ذلك
وقال غيره الوقف في التنزيل على ثمانية اضرب تام وشبيه به
وناقص وشبيه به وحسن وشبيه به وقبيح وشبيه به وقال ابن
الجزري اكثر ما ذكر الناس في اقسام الوقف غير منضبط ولا منحصر
واقرب ما قلته في ضبطه ان الوقف ينقسم الى اختياري واضطراري
لان الكلام اما ان يتم اولا فان تم كان اختياريا وكونه تاما لا يخلو اما
ان لا يكون له تعلق بما بعده البته اي لا من جهة اللفظ ولا من جهة المعنى
فهو الوقف المسمى بالتام لتمامه المطلق يوقف عليه ويبتدا بما بعده
ثم مثله بما تقدم في التام قال وقد يكون الوقف تاما في تفسير واعراب
وقراة غير تام على اخر نحو وما يعلم تاويله الا الله تام ان كان ما بعده مستانفا
غير تام ان كان معطوفا ونحو فواتح السور الوقف عليها تام ان اعربت
مبتدا والخبر محذوف او عكسه اي الم هذه او هذه الم او مفعولا بقل
مقدرا غير تام ان كان ما بعدها هو الخبر ونحو مثابة للناس وامنا تام
على قراة واتخذوا بكسر الخاء كاف على قراة الفتح ونحو الى صراط العزيز الحميد
تام على قراة من رفع الاسم الكريم ثم بعدها حسن على قراة من خفض وقد
يتفاضل التام نحو مالك يوم الدين واياك نعبد واياك نستعين
كلاهما تام الا ان الاول اتم من الثاني لاشتراك الثاني فيما بعده
في معنى الخطاب بخلاف الاول وهذا هو الذي سماه بعضهم شبيها
بالتام ومنه ما يتاكد استحبابه لبيان المعنى المقصود وهو الذي سماه
السجاوندي باللازم وان كان له تعلق فلا يخلو اما ان يكون من جهة المعنى

فقط

وهو المسمى بالكافي للاكتفاء به واستغنائه عما بعده واستغناء ما بعده عنه كقوله ومما رزقناهم ينفقون وقوله وما انزل من قبلك وقوله على هدى من ربهم ويتفاضل في الكفاية كتفاضل التمام نحو في قلوبهم مرض كاف فزادهم الله مرضا اكفى منه بما كانوا يكذبون اكفى منهما وقد يكون الوقف كافيا على تفسير واعراب وقراءة غير كاف على اخر نحو يعلمون الناس السحر كاف ان جعلت ما بعده نافية حسن ان فسرت موصولة وبالاخرة هم يوقنون كاف ان اعرب ما بعده مبتدا خبره على هدى حسن ان جعل خبر الذين يؤمنون بالغيب او خبر والذين يؤمنون بما انزل ونحن له مخلصون كاف على قراءة ام تقولون بالخطاب تام على قراءة الغيب يحاسبكم به الله كاف على قراءة من رفع فيغفر ويعذب حسن على قراءة من جزم **وان كان** التعلق من جهة اللفظ فهو المسمى بالحسن لانه في نفسه حسن مفيد يجوز الوقف عليه دون الابتدا بما بعده للتعلق اللفظي الا ان يكون راس اية فانه يجوز في اختيار اكثر اهل الاداء لمجيئه عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث ام سلمة الاتي وقد يكون الوقف حسنا على تقدير وكافيا او تاما على اخر نحو هدى للمتقين حسن ان جعل ما بعده نعتا كاف ان جعل خبر مقدر او مفعول مقدر على القطع تام ان جعل مبتدا خبره اولئك **وان لم يتم الكلام** كان الوقف عليه اضطراريا وهو المسمى بالقبيح لا يجوز تعمد الوقف عليه الا لضرورة من انقطاع نفس ونحوه لعدم الفائدة او لفساد المعنى نحو صراط الذين وقد يكون بعضه اقبح من بعض نحو فلها النصف ولابويه لايهامه انهما مع البنت شركاء في النصف واقبح منه نحو ان الله لا يستحيي فويل للمصلين لا تقربوا الصلاة فهذا حكم الوقف اختياريا واضطراريا • واما الابتدا فلا يكون الا اختياريا لانه ليس كالوقف تدعو اليه ضرورة فلا يجوز الا بمستقل بالمعنى موف بالمقصود وهو في اقسامه كاقسام الوقف الاربعة وتتفاوت تماما وكفاية وحسنا وقبحا بحسب التمام وعدمه وفساد المعنى واحالته نحو الوقف على ومن الناس فان الابتدا بالناس قبيح ويؤمن تام فلو وقف على من يقول كان الابتدا بيقول احسن من ابتدائه بمن وكذا الوقف على ختم الله قبيح والابتدا بالله اقبح وبختم كاف والوقف على عزير ابن الله والمسيح ابن قبيح والابتدا بابن اقبح وبعزير والمسيح اشد قبحا ولو وقف على ما وعدنا الله ضرورة كان الابتدا بالجلالة قبيحا وبوعدنا اقبح

منه وبما اقبح منهما وقد يكون الوقف حسنا والابتدا به قبيحا نحو يخرجون الرسول
واياكم الوقف عليه حسن والابتدا به قبيح لفساد المعنى اذ يصير تحذيرا من
الايمان بالله وقد يكون الوقف قبيحا والابتدا جيدا نحو من بعثنا من مرقدنا
هذا الوقف على هذا قبيح لفصله بين المبتدا وخبره ولانه يوهم ان الاشارة
الى المرقد والابتدا بهذا كاف او تام لاستينافه **تنبيهات**
الاول قولهم لا يجوز الوقف على المضاف دون المضاف اليه ولا كذا قال
ابن الجزرى انما يريدون به الجواز الادائى وهو الذى يحسن فى القراءة
ويروق فى التلاوة ولا يريدون بذلك انه حرام ولا مكروه اللهم الا ان
يقصد بذلك تحريف القران وخلاف المعنى الذى اراد الله فانه يكفر فضلا
عن ان ياثم **الثانى** قال ابن الجزرى ايضا ليس كل ما يتعسفه بعض
المعربين او يتكلفه بعض القرا او يتاوله بعض اهل الاهواء مما يقتضى
وقفا او ابتدا ينبغى ان يتعمد الوقف عليه بل ينبغى تحرى المعنى الاتم
والوقف الاوجه وذلك نحو الوقف على وارحمنا انت والابتدا مولانا
فانصرنا على معنى الندا ونحو ثم جاؤك يحلفون ويبتدى بالله ان
اردنا ونحو يا بنى لا تشرك ويبتدى بالله ان الشرك على معنى القسم
ونحو وما تشاؤن الا ان يشاء ويبتدى الله رب العالمين ونحو فلا جناح
ويبتدى عليه ان يطوف بهما فكله تعسف وتمحل وتحريف للكلم عن
مواضعه **الثالث** يغتفر فى طول الفواصل والقصص والجمل
المعترضة ونحو ذلك وفى حالة جمع القراات وقراءة التحقيق والترتيل
ما لا يغتفر فى غيرها فربما اجيز الوقف والابتدا لبعض ما ذكر ولو كان
لغير ذلك لم يبح وهذا الذى سماه السجاوندى المرخص ضرورة ومثله
بقوله والسما بناء **قال** ابن الجزرى والاحسن تمثيله بنحو قبل
المشرق والمغرب وبنحو والنبيين وبنحو اقام الصلوة واتى الزكاة بنحو
عاهدوا وبنحو كل من فواصل قد افلح المؤمنون الى اخر القصة **وقال**
صاحب المستوفى النحويون يكرهون الوقف الناقص فى التنزيل
مع امكان التام فان طال الكلام ولم يوجد فيه وقف تام حسن الاخذ
بالناقص كقوله قل اوحى الى قوله فلا تدعوا مع الله احدا ان كسرت
بعده ان وان فتحتها فالى قوله كادوا يكونون عليه لبدا قال ويحسن
الوقف على الناقص لامور منها ان يكون لضرب من البيان كقوله ولم
يجعل له عوجا فان الوقف هنا يبين ان قيما منفصل عنه وانه حال فى
نية التقديم وكقوله وبنات الاخت ليفصل به بين التحريم النسبى

والسببى

والسببى ومنها ان يكون الكلام مبنيا على الوقف نحو يا ليتنى لم أوت
كتابيه ولم ادر ما حسابيه قال ابن الجزرى وكما اغتفر الوقف
لما ذكر قد لا يغتفر ولا يحسن فيما قصر من الجمل وان لم يكن التعلق لفظيا
نحو ولقد آتينا موسى الكتاب وآتينا عيسى ابن مريم البينات لقرب
الوقف على بالرسل وعلى القدس كذا يراعى فى الوقف الازدواج فيوصل
ما يوقف على نظيره فيما يوجد التمام عليه وانقطع تعلقه فيما بعده
لفظا وذلك من اجل ازدواجه نحو لها ما كسبت مع ولكم ما كسبتم ونحو فمن
تعجل فى يومين فلا اثم عليه مع ومن تاخر فلا اثم عليه ونحو يولج الليل
فى النهار ويولج النهار فى الليل ونحو من عمل صالحا فلنفسه مع ومن اساء
فعليها الرابع قد يجيزون الوقف على حرف وعلى اخر ويكون بين الوقفين
مراقبة على التضاد فاذا وقف على احدهما امتنع الوقف على الاخر كمن
اجاز الوقف على لا ريب فانه لا يجيزه على فيه والذى يجيزه على فيه لا يجيزه
على لا ريب وكالوقف على ولا يأب كاتب ان يكتب فان بينه وبين كما
علمه الله مراقبة والوقف على وما يعلم تاويله الا الله بينه وبين
والراسخون فى العلم مراقبة قال ابن الجزرى واول من نبه على
المراقبه فى الوقف ابو الفضل الرازى اخذه من المراقبه فى العروض
الخامس قال ابن مجاهد لا يقوم بالتمام فى الوقف الا نحوى عالم
بالقراات عالم بالتفسير والقصص وتلخيص بعضها من بعض عالم باللغة
التى نزل بها القرآن قال غيره وكذا علم الفقه ولهذا من لم يقبل
شهادة القاذف وان تاب يقف عند قوله ولا تقبلوا لهم شهادة
ابدا وممن صرح بذلك النكزاوى فقال فى كتاب الوقف لا بد للقارى
من معرفة مذاهب الايمة المشهورين فى الفقه لان ذلك معين على
معرفة الوقف والابتدا لان فى القرآن مواضع ينبغى الوقف على مذهب
بعضهم ويمتنع على مذهب اخرين فاما احتياجه الى علم النحو وتقديراته
فلان من جعل ملة ابيكم ابرهيم منصوبا على الاغرا وقف على ما قبله
او اعمل فيه ما قبله او اعمل فيه ما قبله فلا واما احتياجه الى القراات
فلما تقدم من ان الوقف قد يكون تاما على قراة غير تام على الاخرى
واما احتياجه الى التفسير فلانه اذا وقف على انها محرمة عليهم اربعين
سنة كان المعنى انها محرمة عليهم هذه المدة واذا وقف على عليهم كان
المعنى انها محرمة عليهم ابدا وان التيه اربعين فرجع هذا الى التفسير
وقد تقدم ايضا ان الوقف يكون تاما على تفسير واعراب غير تام

على تفسير واعراب اخر واما احتياجه الى المعنى فضرورة لان معرفة مقاطع
الكلام انما تكون بعد معرفة معناه كقوله ولا يحزنك قولهم ان العزة لله
فقوله ان العزة استيناف لا مقولهم وقوله فلا يصلون اليكما باياتنا
ويبتدى انتما وقال الشيخ عز الدين الاحسن الوقف على اليكما لان اضافة
الغلبة الى الايات اولى من اضافة عدم الوصول اليها لان المراد بالايات
العصا وصفاتها وقد غلبوا بها السحرة ولم يمنع عنهم فرعون وكذا الوقف
على قوله ولقد همت به ويبتدى وهم بها على ان المعنى لولا ان راى
برهان ربه لهم بها فقدم جواب لولا ويكون همه منتفيا فعلم بذلك
ان معرفة المعنى اصل في ذلك كبير السادس حكى ابن برهان النحوي
عن ابي يوسف القاضي صاحب ابي حنيفة انه ذهب الى ان تقدير
الموقوف عليه من القران بالتام والناقص والحسن والقبيح وتسميته
بذلك بدعة ومتعمد الوقوف على نحوه مبتدع قال لان القران معجز
وهو كالقطعة الواحدة فكله قران وكله تام حسن وبعضه تام حسن
السابع لايمة القرا مذاهب في الوقف والابتدا فنافع كان يراعي
محاسنهما بحسب المعنى وابن كثير وحمزة حيث ينقطع النفس واستثنى
ابن كثير وما يعلم تاويله الا الله وما يشعركم انما يعلمه بشر فتعمد
الوقف عليها وعاصم والكساى حيث تم الكلام وابو عمرو يتعمد رؤس
الاى ويقول هو احب الي فقد قال بعضهم ان الوقف عليه سنه وقال
البيهقي في الشعب واخرون الافضل الوقوف على رؤس الايات وان
تعلقت بما بعدها اتباعا لهدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وسنته
روى ابو داود وغيره عن ام سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا
قرا قطع قراته اية اية يقول بسم الله الرحمن الرحيم ثم يقف الحمد
لله رب العالمين ثم يقف الرحمن الرحيم ثم يقف الثامن الوقف والقطع
والسكت عبارات يطلقها المتقدمون غالبا مرادا بها الوقف والمتاخرون
فرقوا فقالوا القطع عبارة عن قطع القراة راسا فهو كالانتهاء والقارى
به كالمعرض عن القراة والمنتقل الى حالة اخرى غيرها وهو الذي يستعاذ
بعده للقراة المستانفه ولا يكون الا على راس اية لان رؤس الاى في
نفسها مقاطع اخرج سعيد بن منصور في سننه حدثنا ابو الاحوص
عن ابن سنان عن ابن ابي الهذيل انه قال كانوا يكرهون ان يقرؤا
بعض الاية ويدعوا بعضها اسناد صحيح وعبد الله بن ابي الهذيل تابعي
كبير وقوله كانوا يدل على ان الصحابة كانوا يكرهون ذلك والوقف عبارة

عن قطع الصوت عن الكلمة زمنا يتنفس فيه عادة بنية استيناف
القراءة لا بنية الاعراض ويكون في رؤس الاى واوساطها ولا ياتى
في وسط الكلمة ولا فيما اتصل رسما والسكت عبارة عن قطع الصوت
زمنا هو دون زمن الوقف عادة من غير تنفس واختلفت الفاظ
الايمة في التادية عنه مما يدل على طوله وقصره فعن حمزة في السكت
على الساكن قبل الهمزة سكتة يسيرة وقال الاشنانى قصيرة وعن
الكسائى سكتة مختلسة من غير اشباع وقال ابن غلبون وقفة يسيرة
وقال مكى وقفة خفيفة وقال ابن شريح وقيفه . وعن قتيبة من
غير قطع نفس وقال الدانى سكتة لطيفة من غير قطع وقال الجعبرى
قطع الصوت زمانا قليلا اقصر من زمن اخراج النفس لانه ان طال صار
وقفا في عبارات اخر **قال** ابن الجزرى والصحيح انه مقيد بالسماع
والنقل ولا يجوز الا فيما صحت الرواية به لمعنى مقصود بذاته وقيل
يجوز في رؤس الاى مطلقا حالة الوصل لقصد البيان وحمل بعضهم
الحديث الوارد على ذلك **ضوابط** كل ما في القران من الذى والذين
يجوز فيه الوصل بما قبله نعتا والقطع على انه خبر الا في سبعة مواضع
فانه يتعين الابتدا بها الذين اتيناهم الكتاب يتلونه في البقرة الذين
اتيناهم الكتاب يعرفونه فيها وفي الانعام الذين ياكلون الربا الذين
امنوا وهاجروا وجاهدوا في براة الذين يحشرون في الفرقان الذين
يحملون العرش في غافر **وفي** الكشاف في قوله الذى يوسوس يجوز
ان يقف القارى على الموصوف ويبتدى الذى ان حملته على القطع بخلاف
ما اذا جعلته صفة **وقال** الرمانى الصفة ان كانت للاختصاص
امتنع الوقف على موصوفها دونها وان كانت للمدح جاز لان عاملها في
المدح غير عامل الموصوف **الوقف** على المستثنى منه دون المستثنى
ان كان منقطعا فيه مذاهب الجواز مطلقا لانه في معنى مبتدا حذف
خبره للدلالة عليه والمنع مطلقا لاحتياجه الى ما قبله لفظا لانه لم
يعهد استعمال الا وما في معناها الا متصلة بما قبلها ومعنى فان ما قبله
مشعر بتمام الكلام في المعنى اذ قولك ما في الدار احد هو الذى صح الا الحمار
ولو قلت الا الحمار على انفراده كان خطا والثالث التفصيل فان صرح
بالخبر جاز لاستقلال الجملة واستغنائها عما قبلها وان لم يصرح به
فلا لافتقارها قاله ابن الحاجب في اماليه **الوقف** على الجملة الندائية جائز
كما نقله ابن الحاجب عن المحققين لانها مستقلة وما بعدها جملة اخرى

الندائية صح

وان كانت الاولى يتعلق بها كل ما فى القرآن من القول لا يجوز الوقف عليه
لان ما بعده حكاية قال الجوينى فى تفسيره **كلا فى القرآن** فى ثلاثة وثلاثين
موضعا منها سبع للردع اتفاقا فيوقف عليها وذلك عهدا كلا عزا
كلا فى مريم ان يقتلون قال كلا انا لمدركون قال كلا فى الشعراء شركاء
كلا ان اريد كلا اين المفر كلا والباقى منها ما هو بمعنى حقا قطعا فلا
يوقف عليه ومنها ما احتمل الامرين ففيه الوجهان **وقال** مكى
هى اربعة اقسام الاول ما يحسن الوقف فيه عليها على معنى الردع وهو
الاختيار ويجوز الابتدا بها على معنى حقا وذلك احد عشر موضعا اثنان
فى مريم وفى قد افلح وسبا واثنان فى المعارج واثنان فى المدثر ان ازيد
كلا منشرة كلا وفى المطففين اساطير الاولين كلا وفى الفجر اهاننى
كلا وفى الحطمة الثانى ما يحسن الوقف عليها ولا يجوز الابتدا بها وهو
موضعان فى الشعراء ان يقتلون قال كلا انا لمدركون قال كلا الثالث
ما لا يحسن الوقف عليها ولا الابتدا بها بل توصل بما قبلها وبما بعدها وهو
موضعان فى عم والتكاثر ثم سيعلمون ثم كلا سوف تعلمون • الرابع
ما لا يحسن الوقف عليها ولكن يبتدا بها وهو الثمانية عشر الباقية
بلى فى القرآن فى اثنين وعشرين موضعا وهى ثلاثة اقسام الاول
ما لا يجوز الوقف عليها اجماعا لتعلق ما بعدها بما قبلها وهو سبعة مواضع
فى الانعام بلى وربنا فى النحل بلى وعدا عليه فى سبا قل بلى وربى
لتاتينكم فى الزمر بلى قد جاءتك فى الاحقاف بلى وربنا فى التغابن
قل بلى وربى فى القيمة بلى قادرين الثانى ما فيه خلاف والاختيار
المنع وذلك خمسة مواضع فى البقرة بلى ولكن ليطمئن قلبى فى الزمر
بلى ولكن حقت فى الزخرف بلى ورسلنا فى الحديد قالوا بلى فى تبارك
قالوا بلى قد جاءنا الثالث ما الاختيار جواز الوقف عليها
وهو العشرة الباقية **نعم فى القرآن** فى اربعة مواضع فى الاعراف
قالوا نعم فاذن والمختار الوقف عليها لان ما بعدها غير متعلق بما قبلها
اذ ليس من قول اهل النار والبواقى فيها وفى الشعراء قال نعم وانكم
لمن المقربين وفى الصافات قل نعم وانتم داخرون والمختار لا يتوقف
لتعلق ما بعدها بما قبلها لاتصاله بالقول **ضابط** قال ابن الجزرى فى
النشر كلما اجازوا الوقف عليه اجازوا الابتدا بما بعده **فصل فى كيفية
الوقف على اواخر الكلم** للوقف فى كلام العرب اوجه متعددة والمستعمل
منها عند ائمة القراة تسعة السكون والروم والاشمام والابدال والنقل

والادغام

والحذف والاثبات والالحاق واما السكوت فهو الاصل في الوقف
على الكلمة المتحركة وصلا لان معنى الوقف الترك والقطع ولانه ضد
الابتدا فكما لا يبتدا بساكن لا يوقف على متحرك وهو اختيار كثير من
القرا واما الروم فهو عند القرا عبارة عن النطق ببعض الحركة
وقال بعضهم تضعيف الصوت بالحركة حتى يذهب معظمها قال ابن
الجزري وكلا القولين واحد ويختص بالمرفوع والمجرور والمضموم والمكسور
بخلاف المفتوح لان الفتحة خفيفة اذا خرج بعضها خرج سايرها فلا
تقبل التبعيض واما الاشمام فهو عبارة عن الاشارة الى الحركة من
غير تصويت وقيل ان تجعل شفتيك على صورتها وكلاهما واحد ويختص
بالضمة سوآء كانت حركة اعراب ام بناء اذا كانت لازمة اما العارضة
وميم الجمع عند من ضم وها التانيث فلا روم في ذلك ولا اشمام وقيد
ابن الجزري هآء التانيث بما يوقف عليها بالهاء بخلاف ما يوقف عليها
بالتاء للرسم ثم ان الوقف بالروم والاشمام ورد عن ابي عمرو والكوفيين
نصا ولم يات عن الباقين فيه شي واستحسنه اهل الادا في قراتهم
ايضا وفائدته بيان الحركة التي تثبت في الوصل للحرف الموقوف عليه
ليظهر للسامع او الناظر كيف تلك الحركة الموقوف عليها واما الابدال
ففي الاسم المنصوب المنون يوقف عليه بالالف بدلا من التنوين ومثله
اذا وفي الاسم المفرد المؤنث بالتاء يوقف عليه بالهاء بدلا منها
وفيما اخره همزة متطرفة بعد حركة او الف فانه يوقف عليه عند حمزة
بابدالها حرف مدٍّ من جنس ما قبلها ثم ان كان الفا جاز حذفها نحو
اقرا ونبئ ويبدا وان امرؤ من شاطئ وعشا ومن السماء ومن
ماء واما النقل فيما اخره همزة بعد ساكن فانه يوقف عليه عند حمزة
بنقل حركتها اليه فيحرك بها ثم تحذف هي سوآء كان الساكن صحيحا
نحو دفء ملء ينظر المرء لكل باب منهم جزء بين المرء وقلبه بين المرء
وزوجه يخرج الخبء ولا تا من لها ام يا او واوا اصليين سواء
كانت حرف مد نحو المسيء وجيء ويضيء ان تبوء لتنوء وما عملت
من سوء او لين نحو شيء وقوم سوء مثل السوء واما الادغام ففي
ما اخره همز بعد يا او واو زائدتين فانه يوقف عليه عند حمزة
ايضا بالادغام بعد ابدال الهمزة من جنس ما قبله نحو النسيء وبريء
وقروء واما الحذف ففي اليات الزوايد عند من يثبتها وصلا
ويحذفها وقفا ويااتُ الزوايد هي التي لم ترسم مائة واحدى

وعشرون منها خمس وثلاثون في حشو الآي والباقي في رؤس الآي فنافع وابو
عمرو وحمزة والكسائي وابو جعفر يثبتونها في الوصل دون الوقف وابن
كثير ويعقوب يثبتان في الحالين وابن عامر وعاصم وخلف يحذفون
في الحالين وربما خرج بعضهم عن اصله في بعضها **واما الابدال**
ففي الياءات المحذوفات وصلا عند من يثبتها وقفا نحو هاد ووال
وواق وباق **واما الالحاق** فما يلحق اخر الكلم من هاءات السكت عند
من يلحقها في عم وفيم وبم ولم ومم والنون المشددة من جمع الاناث
نحو هن ومثلهن والنون المفتوحة نحو العالمين والذين والمفلحون
والمشدد المبني نحو ان لا تعلوا علي خلقت بيدي ومصرخي ولدي
قاعدة اجمعوا على لزوم اتباع رسم المصاحف العثمانية في الوقف
ابدالا واثباتا وحذفا ووصلا وقطعا الا انه ورد عنهم اختلاف في
اشيا باعيانها كالوقف بالهاء على ما كتب بالتاء وبالحاق الهاء فيما
تقدم وغيره وباثبات الياء في مواضع لم ترسم بها والواو في ويدع الانسان
يوم يدع الداع سندع الزبانية ويمح الله الباطل والالف في ايه
المؤمنون ايه الساحر ايه الثقلان وبحذف النون في وكاين حيث
وقع فان ابا عمرو يقف عليه بالياء وبوصل اياما في الاسرا ومال
في النساء والكهف والفرقان وسال وقطع ويكان وويكانه
والا يسجدوا ومن القراء من يتبع الرسم في الجميع **النوع التاسع
والعشرون** في بيان الموصول لفظا المفصول معنى هو نوع مهم جدير
بان يفرد بالتصنيف وهو اصل كبير في الوقف ولذا جعلته عقبه وبه
يحصل حل الاشكالات وكشف معضلات كثيرة من ذلك قوله تعالى
هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها ليسكن اليها الى قوله
جعلا له شركاء فيما اتاهما فتعالى الله عما يشركون فان الاية في قصة
ادم وحوا كما يفهمه السياق وصرح به في حديث اخرجه احمد والترمذي
وحسنه والحاكم وصححه من طريق الحسن عن سمرة مرفوعا واخرجه
ابن ابي حاتم وغيره بسند صحيح عن ابن عباس لكن اخر الاية مشكل حيث
نسب الاشراك الى ادم وحوا وادم نبي مكلم والانبيا معصومون من
الشرك قبل النبوة وبعدها اجماعا وقد جر ذلك بعضهم الى حمل الاية
على غير ادم وحوا وانها في رجل وزوجته كانا في اهل الملل وتعدى
الى تعليل الحديث والحكم بنكارته ومازلت في وقفة من ذلك حتى
رايت ابن ابي حاتم قال اخبرنا احمد بن عثمان بن حكيم حدثنا احمد بن

مفضل حدثنا اسباط عن السدى فى قوله تعالى فتعالى الله عما يشركون
قال هذا فصل من اية ادم خاصة فى الهة العرب وقال عبد الرزاق
انا ابن عيينه سمعت صدقة بن عبد الله بن كثير المكى يحدث عن السدى
قال هذا من الموصول المفصول وقال ابن ابى حاتم حدثنا على بن الحسين
نا محمد بن ابى حماد نا مهران عن سفيان عن السدى عن ابى مالك
قال هذه مفصولة اطاعاه فى الولد فتعالى الله عما يشركون هذه لقوم
محمد فانحلت عنى هذه العقدة وانجلت لى هذه المعضلة واتضح بذلك
ان اخر قصة ادم وحوا فيما اتاهما وان ما بعده تخلص الى قصة العرب
واشراكهم الاصنام ويوضح ذلك تغيير الضمير الى الجمع بعد التثنيه
ولو كانت القصة واحدة لقال عما يشركان كقوله دعوا الله ربهما فلما
اتاهما صالحا جعلا له شركاء فيما اتاهما وكذلك الضماير فى قوله بعده
ايشركون ما لا يخلق شيا وما بعده الى اخر الايات وحسن التخلص والاستطراد
من اساليب القران ومن ذلك قوله تعالى وما يعلم تاويله الا الله والراسخون
الاية فانه على تقدير الوصل يكون الراسخون يعلمون تاويله وعلى تقدير
الفصل بخلافه وقد اخرج ابن ابى حاتم عن ابى الشعثا وابى نهيك
قالا انكم تصلون هذه الاية وهى مقطوعة ويؤيد ذلك كون الاية دلت
على ذم متبعى المتشابه ووصفهم بالزيغ ومن ذلك قوله واذا ضربتم
فى الارض فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلاة ان خفتم ان يفتنكم
الذين كفروا فان ظاهر الاية يقتضى ان القصر مشروط بالخوف وانه لا قصر
مع الامن وقد قال به بعضهم لظاهر الاية جماعة منهم عائشة لكن بين
سبب النزول ان هذا من الموصول المفصول فاخرج ابن جرير من
حديث على قال سال قوم من بنى النجار رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالوا يا رسول الله انا نضرب فى الارض فكيف نصلى فانزل الله واذا
ضربتم فى الارض فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلاة ثم انقطع
الوحى فلما كان بعد ذلك بحول غزا النبى صلى الله عليه وسلم فصلى الظهر
فقال المشركون لقد امكنكم محمد واصحابه من ظهورهم هلا شددتم عليهم
فقال قائل منهم ان لهم اخرى مثلها فى اثرها فانزل الله بين الصلاتين
ان خفتم ان يفتنكم الذين كفروا الى قوله عذابا مهينا فنزلت صلاة
الخوف فتبين بهذا الحديث ان قوله ان خفتم مشروط فيما بعده
وهو صلاة الخوف لا فى صلاة القصر وقد قال ابن جرير هذا تاويل
فى الاية حسن لو لم تكن فى الاية اذا قال ابن الفرس ويصح مع اذا على

جعل الواو زائدة **قلت** يعني ويكون من اعتراض الشرط على
الشرط واحسن منه ان تجعل اذا زائدة بناء على قول من يجيز زيادتها
وقال ابن الجزري في كتابه المنفيس قد تاتي العرب بكلمة الى جانب
كلمة كانها معها وهي غير متصلة بها **وفي** القران يريد ان يخرجكم
من ارضكم هذا قول الملا فقال فرعون فماذا تامرون ومثله انا راودته
عن نفسه وانه لمن الصادقين انتهى كلامها فقال يوسف ذلك ليعلم
اني لم اخنه بالغيب ومثله ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها
وجعلوا اعزة اهلها اذلة هذا منتهى قولها فقال تعالى وكذلك يفعلون
ومثله من بعثنا من مرقدنا انتهى قول الكفار فقالت الملائكة هذا
ما وعد الرحمن **واخرج** ابن ابي حاتم عن قتادة في هذه الاية قال
اية من كتاب الله اولها اهل الضلالة واخرها اهل الهدى قالوا يا ويلنا
من بعثنا من مرقدنا هذا قول اهل النفاق وقول اهل الهدى حين
بعثوا من قبورهم هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون **واخرج** عن
مجاهد في قوله وما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون قال وما يدريكم انهم
يؤمنون اذا جاءت ثم استقبل بخبر فقال انها اذا جاءت لا يؤمنون

النوع الثلاثون في الامالة والفتح وما بينهما افرده بالتصنيف
جماعة من القرا منهم ابن القاصح على كتابه قرة العين في الفتح والامالة
وبين اللفظين قال الداني الفتح والامالة لغتان مشهورتان على السنة
الفصحاء من العرب الذين نزل القران بلغتهم والفتح لغة اهل الحجاز
والامالة لغة عامة اهل نجد من تميم واسد وقيس قال والاصل فيها
حديث حذيفة مرفوعا اقروا القران بلحون العرب واصواتها واياكم واصوات
اهل الفسق واهل الكتابين قال فالامالة لا شك من الاحرف السبعة
ومن لحون العرب واصواتها وقال ابو بكر بن ابي شيبه حدثنا وكيع حدثنا
الاعمش عن ابرهيم قال كانوا يرون الالف والياء في القراءة سواء
قال يعني بالالف والياء لتفخيم الامالة **واخرج** في تاريخ القراء من
طريق ابي عاصم الضرير الكوفي عن محمد بن عبيد عن عاصم عن زر بن
حبيش قال قرا رجل على عبد الله بن مسعود طه ولم يكسر فقال عبد الله
طِهِ وكسر الطاء والهاء فقال الرجل طه ولم يكسر فقال عبد الله طه
وكسر الطاء والهاء فقال الرجل طه ولم يكسر فقال عبد الله طه وكسر ثم
قال والله هكذا علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم **قال** ابن الجزري
هذا حديث لا نعرفه الا من هذا الوجه ورجاله ثقات الا محمد بن عبد الله وهو

الجزري فانه ضعيف عند اهل الحديث وكان رجلا صالحا لكن ذهبت
كتبه فكان يحدث من حفظه فاتى عليه من ذلك **قلت** وحديثه
هذا اخرجه ابن مردويه في تفسيره وزاد في اخره وكذا انزل بها جبريل
وفي جمال القرا عن صفوان بن عسال انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم
يقرا يا يحيى فقيل له يا رسول الله تميل وليس هي لغة قريش فقال هي
لغة قريش فقال هي لغة الاخوال بني سعد **واخرج** ابن اشته عن
ابي حاتم قال احتج الكوفيون في الامالة بانهم وجدوا في المصحف اليائات
في الالفات فاتبعوا الخط واما لوا ليقربوا من اليائات **الامالة** ان
تنحو بالفتحة نحو الكسرة وبالالف نحو الياء كثيرا وهو المحض ويقال له
الاضجاع والبطح والكسر وقليلا وهو بين اللفظين ويقال له ايضا التقليل
والتلطيف وبين بين فهي قسمان شديدة ومتوسطة وكلاهما جائز
في القراءة والشديدة يجتنب معها القلب الخالص والاشباع المبالغ
فيه والمتوسطة بين الفتح المتوسط والامالة الشديدة قال الداني
وعلماؤنا مختلفون ايهما اوجه واولى وانا اختار الامالة الوسطى التي
هي بين بين لان الغرض من الامالة حاصل بها وهو الاعلام بان اصل
الالف الياء او التنبيه على انقلابها الى الياء في موضع او مشاكلتها
للكسر المجاور لها او الياء واما الفتح فهو فتح القارئ فاه بلفظ الحرف
ويقال له التفخيم وهو شديد ومتوسط فالشديد هو نهاية فتح الشخص
فاه بذلك الحرف ولا يجوز في القران بل هو معدوم في لغة العرب
والمتوسط بين الفتح الشديد والامالة المتوسطة قال الداني وهذا
هو الذي يستعمله اصحاب الفتح من القرا واختلفوا هل الامالة فرع
عن الفتح او كل منهما اصل براسه ووجه الاول ان الامالة لا تكون الا
لسبب فان فقد لزم الفتح وان وجد جاز الفتح والامالة فما من كلمة تمال
الا وفي العرب من يفتحها فدل اطراد الفتح على اصالته وفرعيتها **والكلام**
في الامالة من خمسة اوجه اسبابها ووجوهها وفائدتها ومن يميل
وما يمال اما اسبابها فذكرها القراء عشرة قال ابن الجزري وهي ترجع الى
شيئين احدهما الكسرة والثاني الياء وكل منهما يكون متقدما على محل
الامالة من الكلمة ومتاخرا عنه ويكون ايضا مقدرا في محل الامالة وقد
تكون الكسرة والياء غير موجودتين في اللفظ ولا مقدرتين في محل الامالة
ولكنهما يعرض في بعض تصاريف الكلمة وقد تمال الالف او الفتحة لاجل
الف اخرى او فتحة اخرى ممالة وتسمى هذه امالة لاجل امالة وقد تمال

الالف تشبيها بالالف الممالة قال ابن الجزري وتمال ايضا بسبب
كثرة الاستعمال وللفرق بين الاسم والحرف فتبلغ اثنى عشر سببا فاما
الامالة لاجل الكسرة السابقة فشرطها ان يكون الفاصل بينها وبين
الالف حرفا واحدا نحو كتاب وحساب وهذا الفاصل انما حصل باعتبار
الالف اما الفتحة الممالة فلا فاصل بينها وبين الكسرة او حرفين
اولهما ساكن نحو انسان او مفتوحتين والثانى هاء لخفائها واما الياء
السابقة فاما ملاصقة كالحياة والايامى او مفتوحة بحرفين
احدهما الهاء كيدها واما الكسرة المتاخرة فسواء كانت لازمة نحو
عابد ام عارضة نحو من الناس وفى النار واما الياء المتاخرة فنحو
مبايع واما الكسرة المقدرة فنحو خاف اذ الاصل خوف واما الياء المقدرة
فنحو يخشى والهدى واتى والثرى فان الالف فى كل ذلك منقلبة عن
ياء تحركت وانفتح ما قبلها واما الكسرة العارضة فى بعض احوال الكلمة
فنحو طاب وجاء وشاء وزاد لان الفاء تكسر من ذلك مع ضمير الرفع المتحرك
واما الياء العارضة كذلك فنحو تلا وغزا فان الفهما عن واو وانما اميلت
لانقلابها ياء فى تلا وغزا واما الامالة لاجل الامالة فكامالة الكسائى
الالف بعد النون من انا لله لامالة الالف من لله ولم يمل انا اليه
لعدم ذلك وبعدها وجعل من ذلك امالة الضحى والقرى وضحاها
وتلاها واما الامالة لاجل الشبه فامالة الف التانيث فى نحو
الحسنى والف موسى وعيسى لشبهها بالف الهدى • واما الامالة
لكثرة الاستعمال فكامالة الناس فى الاحوال الثلاث على ما رواه صاحب
المنهج • واما الامالة للفرق بين الاسم والحرف فكامالة الفواتح كما
قال سيبويه ان فى امالة يا وتا فى حروف المعجم لانها اسماء فليست
مثل ما ولا وغيرهما من الحروف واما وجوهها فاربعة ترجع الى الاسباب
المذكورة اصلها اثنان المناسبة والاشعار فاما المناسبة فقسم
واحد وهو فيما اميل لسبب موجود فى اللفظ وفيما اميل لامالة غيره
فارادوا ان يكون عمل اللسان ومجاورة النطق بالحرف الممال وليست
الامالة من وجه واحد وعلى نمط واحد واما الاشعار فثلاثة اقسام
اشعار بالاصل واشعار بما يعرض للكلمة فى بعض المواضع واشعار
بالشبه المشعر فى الاصل واما فائدتها فسهولة اللفظ وذلك ان
اللسان مرتفع بالفتح وينحدر بالامالة والانحدار اخف على اللسان
من الارتفاع فلهذا امال من امال واما من فتح فانه كون الفتح امتن

بلغ على صح

اولالاصل

الاصل واما من امال فكل القراء العشرة الا ابن كثير فانه لم يمل شيا
في جميع القران واما ما يمال فموضع استيعابه كتب القراات والكتب المؤلفه
في الامالة ونذكر هنا ما يدخل تحت ضابط لحمزة والكسائي وخلف امالوا
كل الف منقلبة عن ياء حيث وقعت في القران في اسم او فعل كالهدى
والهوى والفتى والعمى والزنا وابى واتى ويسعى ويخشى ويرضى
واجتبى واشترى ومثوى ومأوى وادنى وازكى وكل الف تانيث على
فعلى بضم الفاء او كسرها او فتحها كطوبى وبشرى وقصوى والقربى والا
والدنيا واحدى وذكرى وسيما وضيزى وموتى ومرضى والسلوى
والتقوى والحقوا بذلك موسى وعيسى ويحيى وكل ما كان على وزن فعالى
بالضم او الفتح كسكارى وكسالى واسارى ويتامى ونصارى والايامى
وكل ما رسم في المصاحف بالياء نحو متى وبلى ويا اسفى ويا ويلتى ويا حسرتى
وانى للاستفهام واستثنى من ذلك حتى والى وعلى ولدى وما زكى
فلم يمل بحال وكذلك امالوا من الواوي ما كسر اوله او ضم وهو الربوا كيف
وقع والضحى كيف جاء والقوى والعلى وامالوا رؤس الاي من احدى
عشرة سورة جاءت على نسق واحد وهي طه والنجم وسال والقيمة والنا
وعبس والاعلى والشمس والليل والضحى والعلق ووافق على هذه السور
ابو عمرو وورش وامال ابو عمرو كل ما كان فيه راء بعدها الف باي وزن
كان كذكرى وبشرى واسرى واراه واشترى ويرى والقرى
والنصارى واسارى وسكارى ووافق على الفات فعلى كيف اتت وامال
ابو عمرو والكسائي كل الف بعدها راء متطرفة مجرورة نحو الدار والنار
والقهار والغفار والنهار والديار والكفار والابكار وبقنطار وابصا
راو بارها وحمارك سواء كانت الالف اصلية ام زائدة وامال حمزة
الالف من عين الفعل الماضي من عشرة افعال وهي زاد وشاء وجاء وخاب
وران وخاف وزاغ وطاب وضاق وحاق حيث وقعت وامال الكسائي
هاء التانيث وما قبلها وقفا مطلقا بعد خمسة عشر حرفا يجمعها قولك
فجثت زينب لذود شمس فالفاء كخليفة ورافة والجيم كوليجه ولجة والثاء
كثلاثة وخبيثه والتاء كبغته والميتة والزاي كبارزه واعزة والياء
كخشية وشيه والنون كسنه وجنه والباء كحبه والتوبة واللام
كليلة وثلة والذال كلذه والموقوذة والواو كقسوة والمروة والدال
كبلدة وعدة والشين كالفاحشه وعيشة والميم كرحمه ونعمه والسين
كالخامسة وخمسة ويفتح مطلقا بعد عشرة احرف وهي جاع وحروف الاستعلا

نتى

زعات

دهم

قظ خص ضغط والاربعة الباقيه وهي اكهر ان كان قبل كل منها يا،
ساكنه او كسرة متصله او منفصله بساكن يميل والا يفخم وبقي احرف
فيها خلف وتفصيل ولا ضابط يجمعها فلتنظر من كتب الفن واما فواتح
السور فامال الرا، في السور الخمسة حمزة والكساى وخلف وابو عمرو و
وابن عامر وابو بكر وبين بين ورش وامال الها، من فاتحة مريم
وطه ابو عمرو والكساى وابو بكر وامال حمزة وخلف طه دون مريم
وامال اليا، من اول مريم من امال الرا، الا ابو عمرو على المشهور عنه
ومن اول يس الثلاثة الاولون وابو بكر وامال هولا، الاربعة الطا، من
طه وطسم وطس والحا، من حم في السور السبع ووافقهم في الحا، ابن
ذكوان **خاتمة** كره قوم الامالة لحديث نزل القران بالتفخيم واجيب
عنه باوجه احدها انه نزل بذلك ثم رخص في الامالة ثانيها ان معناه[٢]
انزل بالشدة والغلظه على المشركين **قال** في جمال القرا وهو بعيد
في تفسير الخبر لانه نزل ايضا بالرحمة والرافة رابعها ان معناه بالتعظيم
والتبجيل اى عظموه وبجلوه فحض بذلك على تعظيم القران وتبجيله خا
ان المراد بالتفخيم تحريك اوساط الكلم بالضم والكسر في المواضع المختلف
فيها دون اسكانها لانه اشبع لها وافخم **قال** الداني وكذا جا، مفسرا
عن ابن عباس ثم قال حدثنا ابن خاقان حدثنا احمد بن محمد حدثنا على
ابن عبد العزيز حدثنا القاسم سمعت الكساى يخبر عن سليمان عن
الزهري قال قال ابن عباس نزل القران بالتثقيل والتفخيم نحو قوله
الجمعة واشباه ذلك من التثقيل ثم اورد حديث الحاكم عن زيد بن ثابت
مرفوعا انزل القران بالتفخيم قال محمد بن مقاتل احد رواته سمعت
عمارا يقول عذرا نذرا والصدفين يعني بتحريك الاوسط في ذلك
قال ويويده قول ابي عبيدة اهل الحجاز يفخمون الكلام كله الا حرفا
واحدا عشره فانهم يجزمونه واهل نجد يتركون التفخيم في الكلام
الا هذا الحرف فانهم يقولون عشره بالكسر **قال** الداني فهذا الوجه
اولى في تفسير الخبر **النوع الحادي والثلاثون** في الادغام والاظهار
والاخفا والاقلاب افرد ذلك بالتصنيف جماعة من القرا **الادغام**
هو اللفظ بحرفين حرفا كالثاني مشددا وينقسم الى كبير وصغير فالكبير
ما كان اول الحرفين فيه متحركا سوا، كانا مثلين ام جنسين ام متقاربين
وسمي كبيرا لكثرة وقوعه اذ الحركة اكثر من السكون وقيل لتاثيره
في اسكان المتحرك قبل ادغامه وقيل لما فيه من الصعوبة وقيل لشموله

فواتح السور

[٢] انه يقرا على قراءة الرجال ولا يخضع الصوت فيه ككلام النساء، ثالثها ان معناه صح

نوع

نوعي المثلين والجنسين والمتقاربين والمشهور بنسبته اليه من الايمة العشرة وهو ابو عمرو بن العلا وورد عن جماعة خارج العشرة كالحسن البصري والاعمش وابن محيصن وغيرهم ووجهه طلب التخفيف وكثير من المصنفين في القراات لم يذكروه البته كابي عبيد في كتابه وابن مجاهد في سبعته ومكي في تبصرته والطلمنكي في روضته وابن سفيان في هاديه وابن شريح في كافيه والمهدوي في هدايته وغيرهم قال في تقريب النشر ونعني بالمتماثلين ما اتفقا مخرجا وصفة وبالمتجانسين ما اتفقا مخرجا واختلفا صفة وبالمتقاربين ما تقاربا مخرجا او صفة فاما المدغم من المتماثلين فوقع في سبعة عشر حرفا وهي الباء والتاء والثاء والحاء والراء والسين والعين والغين والفاء والقاف والكاف واللام والميم والنون والواو والهاء والياء نحو الكتاب بالحق الموت تحبسونهما حيث ثقفتموهم النكاح حتى شهر رمضان الناس سكارى يشفع عنده يبتغ غير الاسلام اختلف فيه افاق قال انك كنت لا اقبل لهم الرحيم ملك نحن نسبح وهو وليهم فيه هدى ياتي يوم وشرطه ان يلتقي المثلان خطا فلا يدغم في نحو انا نذير من اجل وجود الالف خطا وان يكونا من كلمتين فان التقيا من كلمة فلا يدغم الا في حرفين مناسككم في البقرة ما سلككم في المدثر وان لا يكون الاول تاء ضمير المتكلم او خطاب فلا يدغم نحو كنت ترابا افانت تسمع ولا مشددا فلا يدغم نحو مس سقر رب بما ولا منونا فلا يدغم نحو غفور رحيم سميع عليم واما المدغم من المتجانسين والمتقاربين فهو ستة عشر حرفا يجمعها رض سنشد حجتك بذل قثم وشرطه ان لا يكون الاول مشددا نحو اشد ذكرا ولا منونا نحو في ظلمات ثلاث ولا تاء ضمير نحو خلقت طينا فالباء تدغم في الميم يعذب من يشاء فقط والتاء في عشرة احرف الثاء بالبينات ثم والجيم الصالحات جنات والذال السيئات ذلك والزاي الجنة زمرا والسين الصالحات سندخلهم ولم يدغم ولم يؤت سعة للجزم مع خفة الفتحة والشين باربعة شهدا والصاد والملائكة صفا والضاد والعاديات ضبحا والطاء اقم الصلوة طرفي والظاء الملائكة ظالمي والثاء في خمسة احرف التاء حيث تؤمرون والذال الحرث ذلك والسين وورث سليمان والشين حيث شئتما والضاد حديث ضيف والجيم في حرفين الشين اخرج شطاه والتاء ذي المعارج تعرج والحاء في العين زحزح عن النار فقط والدال في عشرة احرف التاء

المساجد تلك بعد توكيدها والثاء يريد ثواب والجيم داود جالوت
والذال القلائد ذلك والزاي يكاد زيتها والسين الاصفاد
سرابيلهم والشين وشهد شاهد والصاد تفقد صواع والضاد
من بعد ضراء والظاء يريد ظلما ولا تدغم مفتوحة بعد ساكن
الا في التاء لقوة التجانس والذال في السين في قوله فاتخذ سبيله
والصاد في قوله ما اتخذ صاحبة والراء في اللام نحو هن اطهر لكم المصير
لا يكلف والنهار لايات فان فتحت وسكن ما قبلها لم تدغم نحو والحمير
لتركبوها والسين في الزاي في قوله واذا النفوس زوجت والشين
في قوله الراس شيبا والشين في السين في ذي العرش سبيلا فقط
والضاد في لبعض شانهم فقط والقاف في الكاف اذا تحرك ما قبلها
نحو ينفق كيف يشاء وكذا اذا كانت معها في كلمة واحدة وبعدها ميم
نحو خلقكم والكاف في القاف اذا تحرك ما قبلها نحو ونقدس لك قال
لا ان سكن نحو وتركوك قائما واللام في الراء اذا تحرك ما قبلها نحو
رسل ربك وهي مضمومة او مكسورة نحو لقول رسول الى سبيل ربك
لا ان فتحت نحو فيقول رب الا لام قال فانها تدغم حيث وقعت نحو
قال رب قال رجلان والميم تسكن عند الباء اذا تحرك ما قبلها فتخفى
بغنة نحو اعلم بالشاكرين يحكم بينهم مريم بهتانا وهذا نوع
من الاخفاء المذكور في الترجمة وذكر ابن الجزري له في انواع الادغام
تبع فيه بعض المتقدمين وقد قال هو في النشر انه غير صواب فان سكن
ما قبلها اظهرت نحو ابرهيم بنيه والنون تدغم اذا تحرك ما قبلها في الراء
وفي اللام نحو تاذن ربك لن نؤمن لك فان سكن اظهرت عندهما
نحو يخافون ربهم ان يكون لهم الا نون نحن فانها تدغم نحو نحن له
وما نحن لك لكثرة دورها وتكرار النون فيها ولزوم حركتها وثقلها
تنبيهات الاول وافق ابو عمرو حمزة ويعقوب في احرف مخصوصة
استوعبها ابن الجزري في كتابيه النشر والتقريب الثاني اجمع
الايمة العشرة على ادغام مالك لا تامنا على يوسف واختلفوا في
اللفظ به فقرا ابو جعفر بادغامه محضا بلا اشارة وقرا الباقون بالاشارة
روما واشماما ضابط قال ابن الجزري جميع ما ادغمه ابو عمرو من المثلين
والمتقاربين اذا وصل السورة بالسورة الف حرف وثلثمائة واربعة
احرف لدخول اخر القدر بلم يكن واذا بسمل ووصل اخر السورة بالبسملة
الف وثلثمائة وخمسة لدخول اخر الرعد باول ابرهيم واخر ابرهيم باول

الحجر

دها

الجحر واذا انفصل بالسكت ولم يبسمل الف وثلثمائه وثلاثة **واما الادغام**
الصغير فهو ماكان الحرف الاول فيه ساكنا وهو واجب وممتنع وجائز والذى
جرت عادة القرا بذكره فى كتب الخلاف هو الجائز لانه هو الذى اختلف فيه
القرا وهو قسمان الاول ادغام حرف من كلمة فى حروف متعددة من كلمات متفرقة
وينحصر فى اذ وقد وتاء التانيث وهل وبل فاذا اختلف فى ادغامها واظهارها
عند ستة احرف **التاء** اذ تبرا **والجيم** اذ جعل **والدال** اذ دخلت
والزاى اذ زاغت **والسين** اذ سمعتموه **والصاد** واذ صرفنا وقد
اختلف فيها عند ثمانية احرف **الجيم** ولقد جاءكم **والذال** ولقد ذرانا
والزاى ولقد زينا **والسين** قد سالها **والشين** قد شغفها **والصاد**
ولقد صرفنا **والضاد** قد ضلوا **والظاء** فقد ظلم **وتاء التانيث** اختلف
فيها عند ستة احرف **الثاء** بعدت ثمود **والجيم** نضجت جلودهم **والزاى**
خبت زدناهم **والسين** انبتت سبع **والصاد** لهدمت صوامع **والظاء**
كانت ظالمة **ولام هل وبل** اختلف فيها عند ثمانية احرف تختص بل
منها بخمسة **الزاى** بل زين **والسين** بل سولت **والضاد** بل ضلوا
والطاء بل طبع **والظاء** بل ظننتم وتختص هل بالثاء هل ثوب الكفار
ويشتركان فى التاء والنون هل تنقمون بل تاتيهم هل نحن بل نتبع
القسم الثانى ادغام حروف قربت مخارجها وهى سبعة عشر حرفا اختلف
فيها احدها الباء عند الفاء فى او يغلب فسوف وان تعجب فعجب اذهب
فمن فاذهب فان ومن لم يتب فاولئك الثانى يعذب من فى البقرة
الثالث اركب معنا فى هود الرابع نخسف بهم فى سبا الخامس الراء
الساكنه عند اللام نحو يغفر لكم واصبر لحكم السادس اللام الساكنة
فى الذال من يفعل ذلك حيث وقع السابع الثاء فى الذال فى يلهث ذلك
الثامن الدال فى الثاء من يرد ثواب حيث وقع التاسع الذال فى التاء
من اتخذتم وما جاء من لفظه العاشر الذال فيها من نبذتها فى طه
الحادى عشر الذال فيها ايضا فى عذت فى غافر والدخان **الثانى عشر**
الثاء فى التاء من لبثتم ولبثت كيف جاء **الثالث عشر** الثاء فيها فى اورثتموها
فى الاعراف والزخرف **الرابع عشر** الدال فى الذال فى كهيعص ذكر **الخامس عشر**
النون فى الواو من يس والقران **السادس عشر** النون فيها من ن والقلم **السابع عشر**
النون عند الميم من طسم اول الشعرا والقصص **قاعدة** كل حرفين التقيا
اولهما ساكن وكانا مثلين او جنسين وجب ادغام الاول منهما لغة وقراءة
فالمثلان نحو اضرب بعصاك ربحت تجارتهم وقد دخلوا اذ ذهب وقل لهم

وهم من غير نفس يدركم بن جهنم والجنسان نحو قالت طائفة وقد تبين
اذ ظلمتم بل ران هل رايتم قل رب ما لم يكن اول المثلين حرف مد
نحو قالوا وهم الذى يوسوس او اول الجنسين حرف حلق نحو فاصفح عنهم
فائدة كره قوم الادغام فى القران وعن حمزة انه كرهه فى الصلاة
فتحصلنا على ثلاثة اقوال تذنيب يلحق بالقسمين السابقين قسم
اخر اختلف فى بعضه وهو احكام النون الساكنة والتنوين ولهما احكام
اربعة اظهار وادغام واقلاب واخفا فالاظهار لجميع القرا عند
ستة احرف وهى حروف الحلق الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء
نحو ينأون من آمن كل آمن فانهار من هار جرف هار انعمت من عمل
عذاب عظيم واخ من حكيم حميد فسينغضون من غل الله غيره والمنخنقة
من خير قوم خصمون وبعضهم يخفى عند الغين والخاء والادغام
فى ستة حرفان بلا غنة وهما اللام والراء نحو فان لم تفعلوا هدى للمتقين
من ربهم ثمرة رزقا واربعة بغنة وهى النون والميم والياء والواو
نحو عن نفس حطة نغفر من مال مثلا ما من وال ورعد وبرق من
يقول وبرق يجعلون والاقلاب عند حرف واحد وهو الباء نحو
انبئهم من بعد صم بكم بقلب النون والتنوين عند الباء ميما خالصة
فتخفى بغنة والاخفا عند باقى الحروف وهى خمسة عشر التاء والثاء
والجيم والدال والذال والزاى والسين والشين والصاد والضاد
والطاء والظاء والفاء والقاف والكاف نحو كنتم من تاب جنات
تجرى ولا انثى من ثمرة قولا ثقيلا انجيتنا اذ جعل خلقا جديدا اندادا
ان دعوا كاسا دهاقا انذرتهم من ذهب وكيلا ذرية تنزيل
من زوال صعيدا زلقا الانسان من سوء رجلا سالما انشره ان شاء
غفور شكورا الانصار انا صد وكم جنات صفا منضود من ضل
وكلا ضربنا المقنطرة من طين صعيدا طيبا ينظرون من ظهير ظلا
ظليلا فانفلق من فضله خالدا فيها انقلبوا من قرار سميع قريب
المنكر من كتاب كريم والاخفا حالة بين الادغام والاظهار ولا بد
من الغنة معه النوع الثانى والثلاثون فى المد والقصر افرده جماعة
من القرا بالتصنيف والاصل فى المد ما اخرجه سعيد بن منصور فى
سننه حدثنا شهاب بن خراش حدثنى مسعود بن يزيد الكندى قال
كان ابن مسعود يقرئ رجلا فقرا الرجل انما الصدقات للفقراء والمساكين
مرسلة فقال ابن مسعود ما هكذا اقرانيها رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقال كيف اقراكها يا ابا عبد الرحمن قال اقرانيها انما الصدقات للفقراء
والمساكين فمدوها هذا حديث جليل حجة ونص في الباب رجال اسناده
ثقات اخرجه الطبراني في الكبير المد عبارة عن زيادة مط في حرف
المد على المد الطبيعي على حاله وحرف المد الالف مطلقا والواو الساكنة المضموم
ما قبلها والياء الساكنة المكسور ما قبلها **وسببه** لفظي ومعنوي فاللفظي
اما همز او سكون فالهمز يكون بعد حرف المد وقبله فالثاني نحو ادم ورأى
وايمان وخاطئين واوتي والموءودة والاول ان كان معه في كلمة واحدة
فهو المتصل نحو اوليك شاء الله والسواى ومن سوء ويضيء وان كان
حرف المد اخر كلمة والهمز اول كلمة اخرى فهو المنفصل نحو بما انزل يا ايها
قالوا امنا امره الى الله في انفسكم به الا الفاسقين ووجه المد لاجل
الهمز ان حرف المد خفي والهمز صعب فزيد في الخفي ليتمكن من النطق بالصعب

ب

والسكون اما لازم وهو الذي لا يتغير في حاليه نحو الضالين ودابة والم
وتحاجوني او عارض وهو الذي يعرض للوقف ونحوه نحو العباد والحساب
ونستعين والرحيم ويوقنون حالة الوقف وفيه هدى وقال لهم ويتوب
ربنا حالة الادغام ووجه المد للسكون التمكن من الجمع بين الساكنين فكانه
قام مقام حركة **وقد** اجمع القرا على مد نوعي المتصل وذي الساكن اللازم
وان اختلفوا في مقداره واختلفوا في مد النوعين الاخرين وهما المنفصل
وذو الساكن العارض وفي قصرهما فاما المتصل فاتفق الجمهور على مده
قدرا واحدا مشبعا من غير افحاش وذهب اخرون الى تفاضله كتفاضل
المنفصل فالطولى لحمزة وورش ودونها لعاصم ودونها لابن عامر والكسائي
وخلف ودونها لابي عمرو والباقين وذهب بعضهم الى انه مرتبتان فقط
الطولى لمن ذكرنا والوسطى لمن بقي **واما** مد الساكن ويقال له مد
العدل لانه يعدل حركة فالجمهور ايضا على مده مشبعا قدرا واحدا من غير
افراط وذهب بعضهم الى تفاوته **واما** المنفصل ويقال له مد الفصل
لانه يفصل بين الكلمتين ومد البسط لانه يبسط بين كلمتين ومد الاعتبار
لاعتبار الكلمتين من كلمة ومد حرف بحرف اي مد كلمة بكلمة والمد الجائز من
اجل الخلاف في مده وقصره **فقد** اختلفت العبارات في مقدار مده
اختلافا لا يمكن ضبطه والحاصل ان له سبع مراتب **الاولى** القصر وهو حذف
المد العرضي وابقاء ذات حرف المد على ما فيها من غير زيادة وهي في المنفصل
خاصة لابي جعفر وابن كثير ولابي عمرو عند الجمهور **الثانية** فويق القصر قليلا
وقدرت بالفين وبعضهم بالف ونصف وهي لابي عمرو في المتصل والمنفصل

عند صاحب التيسير **الثالثه** فويقها قليلا وهي التوسط عند الجميع وقدرت
بثلاث الفات وقيل بالفين ونصف وقيل بالفين على ان ما قبلها بالف
ونصف وهي لابن عامر والكسائي في الضربين عند صاحب التيسير **الرابعه**
فويقها قليلا وقدرت باربع الفات وقيل بثلاث ونصف وقيل بثلاث
على الخلاف فيما قبلها وهي لعاصم في الضربين عند صاحب التيسير **الخامسه**
فويقها قليلا وقدرت بخمس الفات وباربع ونصف وباربع على الخلاف وهي
فيهما لحمزة وورش عندهم **السادسه** فوق ذلك وقدرها الهذلي خمس الفات
على تقديره الخامسة باربع وذكر انها لحمزة **السابعة** الافراط وقدرها
الهذلي بست وذكرها لورش **قال** ابن الجزري وهذا الاختلاف
في تقدير المراتب بالالفات لا تحقيق وراه بل هو لفظي لان المرتبة الدنيا
وهي القصوى اذا زيد عليها ادنى زيادة صارت ثانية ثم كذلك حتى
تنتهي الى القصوى **واما العارض** فيجوز فيه لكل من القرا كل من الاوجه الثلاثة
المد والقصر والتوسط **واما** السبب المعنوي فهو قصد المبالغة في
النفي وهو سبب قوي مقصود عند العرب وان كان اضعف من اللفظي عند
القرا ومنه مد التعظيم في نحو لا اله الا الله لا اله الا هو لا اله الا انت
وقد ورد عن اصحاب القصر في المنفصل لهذا المعنى ويسمى مد المبالغة
قال ابن مهران في كتاب المدات انما سمي مد المبالغة لانه طلب للمبالغة
في نفي الهية سوى الله سبحانه قال وهذا مذهب معروف عند العرب لانها
تمد عند الدعا وعند الاستغاثة وعند المبالغة في نفي شي ويمد ما لا
اصل له بهذه العلة **قال** ابن الجزري وقد ورد عن حمزة مد المبالغة
للنفي في لا التي للتبرئة نحو لا ريب فيه لا شية فيها لا مرد له لا جرم
وقدره في ذلك وسط لا يبلغ الاشباع لضعف سببه نص عليه ابن القصاع
وقد يجتمع السببان اللفظي والمعنوي في نحو لا اله الا الله ولا اكراه في الدين
ولا اثم عليه فيمد لحمزة مدا مشبعا على اصله في المد لاجل الهمزة ويلغى
المعنوي اعمالا للاقوى والغا للاضعف **قاعدة** اذا تغير سبب المد
جاز المد مراعاة للاصل والقصر نظرا للفظ سوآء كان السبب همزا او
سكونا سوا تغير الهمز ببين بين او بابدال او بحذف والمد اولى فيما بقي
لتغيره اثر نحو هولاء ان كنتم في قراة قالون والبزي والقصر فيما ذهب
اثره نحوها في قراة ابي عمرو **قاعدة** متى اجتمع سببان قوي وضعيف
عمل بالقوي والغي الضعيف اجماعا ويتخرج عليها فروع منها الفرع
السابق في اجتماع اللفظي والمعنوي ومنها جاو اباهم وراي ايديهم اذا

قرى لورش لا يجوز فيه القصر ولا التوسط بل الاشباع عملا باقوى السببين
وهو المد لاجل الهمزة بعده فان وقف على جاء او راء جازت الاوجه الثلاثة
بسبب تقدم الهمزة على حرف المد وذهاب سببية الهمز بعده **فائدة**
قال ابو بكر احمد بن الحسين بن مهران النيسابوري مدات القرآن على عشرة
اوجه مد الحجز في نحو ءانذرتهم ءانت قلت للناس أئذا متنا أءلقى
الذكر عليه لانه ادخل بين الهمزتين حاجزا بينهما لاستثقال العرب جمعهما
وقدره الف تامة بالاجماع لحصول الحجز بذلك ومد العدل في كل حرف مشدد
قبله حرف مد ولين نحو الضالين لانه يعدل حركة اى يقوم مقامها في
الحجز بين الساكنين ومد التمكين في نحو اولئك والملائكة وسائر ما
المدات التى يليها همزة لانه جلب ليتمكن به من تحقيقها واخراجها من
مخرجها ومد البسط ويسمى ايضا مد الفصل في نحو بما انزل لانه
يبسط بين كلمتين ويفصل به بين كلمتين متصلتين ومد الروم
في نحو ها انتم لانهم يرومون الهمزة من انتم فلا يحققونها ولا يتركونها اصلا
ولكن يلينونها ويشيرون اليها وهذا على مذهب من يهمز ها انتم وقدره
الف ونصف ومد الفرق في نحو الان لانه يفرق به بين الاستفهام والخبر
وقدره الف تامة بالاجماع فان كان بين الف المد حرف مشدد زيد الف
اخرى ليتمكن به من تحقيق الهمزة نحو ءالذكرين ءالله ومد البنية
في نحو ماء ودعاء ونداء وزكرياء لان الاسم بنى على المد فرقا بينه وبين
المقصور ومد المبالغة في نحو لا اله الا الله ومد البدل من الهمزة
في نحو آدم وآخر وآمن وقدره الف تامة بالاجماع ومد الاصل في الافعال
الممدودة نحو جاء وشاء والفرق بينه وبين مد البنية ان تلك
الاسماء بنيت على المد فرقا بينها وبين المقصور وهذه مدات في اصول
افعال احدثت لمعان **النوع الثالث والثلاثون** في تخفيف الهمزة
فيه تصانيف مفردة اعلم ان الهمز لما كان اثقل الحروف نطقا وابعدها
مخرجا تنوع العرب في تخفيفه بانواع التخفيف وكانت قريش واهل الحجاز
اكثرهم له تخفيفا ولذلك اكثر ما يرد تخفيفه من طرقهم كابن كثير من
رواية ابن فليح وكنافع من رواية ورش وكابى عمرو فان مادة قراءته
عن اهل الحجاز **وقد** اخرج ابن عدى من طريق موسى بن عبيد عن
نافع عن ابن عمر قال ما همز رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ابو بكر ولا
عمر ولا الخلفاء وانما الهمز بدعة ابتدعوها من بعدهم **قال** ابو
شامة هذا حديث لا يحتج به موسى بن عبيد الربذى ضعيف عند ائمة

الحديث **قلت** وكذا الحديث الذي اخرجه الحاكم في المستدرك من طريق
حمران بن اعين عن ابي الاسود الدئلي عن ابي ذر قال جاء رجل اعرابي الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا نبيء الله فقال لست بنبيء الله
ولكن نبيّ الله **قال** الذهبي حديث منكر وحمران رافضي ليس بثقة
واحكام الهمز كثيرة لا يحصيها اقل من مجلد والذي نورده منها ان
تخفيفه اربعة انواع احدها النقل لحركته الى الساكن قبله فيسقط نحو
قد افلح بفتح الدال وبه قرا نافع من طريق ورش وذلك حيث كان الساكن
صحيحا اخرا والهمزة اولا واستثنى اصحاب يعقوب عن ورش كتابيه
اني ظننت فسكنوا الهاء وحققوا الهمز واما الباقون فخففوا وسكنوا
في جميع القران **ثانيها** الابدال بان تبدل الهمزة الساكنة حرف مد من
جنس حركة ما قبلها فتبدل الفاء بعد الفتح نحو وأمر اهلك وواوا
بعد الضم نحو يومنون وياء بعد الكسر نحو جئت وبه يقرا ابو عمرو وسواء
كانت الهمزة فاء ام عينا ام لاما الا ان يكون سكونها جزما نحو ننساها
او بناء نحو ارجئه او يكون ترك الهمز فيه اثقل وهو تؤوي اليك في
الاحزاب او موقع في الالتباس وهو رئيا في مريم فان تحركت فلا خلاف
عنه في التحقيق نحو يؤده **ثالثها** التسهيل بينها وبين حرف حركتها
فان اتفق الهمزتان في الفتح سهل الثانية الحرميان وابو عمرو
وهشام وابو عمرو يدخلونها والباقون من السبعة يحققون وان اختلفا
بالفتح والكسر سهل الحرميان وابو عمرو الثانيه وادخل قالون وابو عمرو
قبلها الفاء والباقون يحققون او بالفتح والضم وذلك في قل اؤنبئكم
او نزل عليه الذكر او لقي فقط فالثلاثة يسهلون وقالون يدخل الفاء
والباقون يحققون **قال** الداني وقد اشار الصحابة الى التسهيل
بكتابة الثانيه واوا **رابعها** الاسقاط بلا نقل وبه قرا ابو عمرو
اذا اتفقا في الحركة وكانا في كلمتين فان اتفقا كسرا نحو هولاء ان
كنتم جعل ورش وقنبل الثانيه كياء ساكنه وقالون والبزي الاولى
كياء مكسورة واسقطها ابو عمرو والباقون محققون وان اتفقا فتحا
نحو جاء اجلهم جعل ورش وقنبل الثانية كمدة واسقط الثلاثة
الاولى والباقون يحققون او ضما وهو اولياء اوليك فقط اسقطها
ابو عمرو وجعلها قالون والبزي كواو مضمومة والاخران يجعلان الثانية
كواو ساكنة والباقون يحققون **ثم** اختلفوا في الساقط هل هو الاولى
او الثانيه والاول عن ابي عمرو والثاني عن الخليل من النحاة وتظهر فائدة

الخلاف

الخلاف في المد فان كان الساقط الاولى فهو منفصل او الثانيه
فهو متصل **النوع الرابع والثلاثون** في كيفية تحمله اعلم ان حفظ
القران فرض كفاية على الامة صرح به الجرجاني في الشافي والعبادى
وغيرهما قال الجويني والمعنى فيه ان لا ينقطع عدد التواتر فيه فلا يتطرق
اليه التبديل والتحريف فان قام بذلك قوم يبلغون هذا العدد
سقط عن الباقين والا اثم الكل وتعليمه ايضا فرض كفاية وهو من
افضل القرب ففي الصحيح خيركم من تعلم القران وعلمه واوجه التحمل
عند اهل الحديث السماع من لفظ الشيخ والقراة عليه والسماع عليه بقراة
غيره والمناولة والاجازة والمكاتبة والوصية والاعلام والوجاده
فاما غير الاولين فلا ياتي هنا لما يعلم مما سنذكره واما القراة على
الشيخ فهي المستعملة سلفا وخلفا واما السماع من لفظ الشيخ فيحتمل
ان يقال به هنا لان الصحابة رضي الله عنهم انما اخذوا القران من في
النبي صلى الله عليه وسلم لكن لم ياخذ به احد من القرا والمنع فيه ظاهر
لان المقصود هنا كيفية الاداء وليس كل من سمع من لفظ الشيخ يقدر
على الاداء كهيئته بخلاف الحديث فان المقصود فيه المعنى او اللفظ لا
بالهيئات المعتبرة في اداء القران واما الصحابة فكانت فصاحتهم
وطباعهم السليمة تقتضي قدرتهم على الاداء كما سمعوه من النبي صلى
الله عليه وسلم لانه نزل بلغتهم ومما يدل للقراة على الشيخ عرض
النبي صلى الله عليه وسلم القران على جبريل في رمضان كل عام **ويحكى**
ان الشيخ شمس الدين الجزري لما قدم القاهرة وازدحمت عليه الخلق
لم يتسع وقته لقراة الجميع فكان يقرا عليهم الاية ثم يعيدونها عليه دفعة
واحدة فلم يكتف بقراته وتجوز القراة على الشيخ ولو كان غيره يقرا عليه
في تلك الحالة اذا كان بحيث لا يخفى عليه حالهم **وقد** كان الشيخ علم
الدين السخاوي يقرا عليه اثنان وثلاثة في اماكن مختلفه ويرد على
كل منهم وكذا لو كان الشيخ مشتغلا بشغل اخر كنسخ ومطالعة واما
القراة من الحفظ فالظاهر انها ليست بشرط بل يكفي ولو من المصحف
فصل كيفيات القراة ثلاثة احدها التحقيق وهو اعطاء كل
حرف حقه من اشباع المد وتحقيق الهمزة واتمام الحركات واعتماد
الاظهار والتشديدات وبيان الحروف وتفكيكها واخراج بعضها
من بعض بالسكت والترسل والتؤدة وملاحظة الجائز من الوقوف
بلا قصر ولا اختلاس ولا اسكان محرك ولا ادغامه وهو يكون لرياضة

الالسن وتقويم الالفاظ ويستحب الاخذ به على المتعلمين من غير ان
يتجاوزوا فيه الحد الافراط بتوكيد الحروف من الحركات وتكرير الراآت
وتحريك السواكن وتطنين النونات بالمبالغة في الغنات كما قال حمزة
لبعض من سمعه يبالغ في ذلك اما علمت ان ما فوق البياض برص
وما فوق الجعودة قطط وما فوق القراءة ليس بقراءة وكذا يحترز من
الفصل بين حروف الكلمة كمن يقف على التاء من نستعين وقفة
لطيفة مدعيا انه يرتل وهذا النوع من القراءة مذهب حمزة وورش
وقد اخرج الداني حديثا في كتاب التجويد مسلسلا الى ابي
ابن كعب انه قرا على رسول الله صلى الله عليه وسلم التحقيق وقال
انه غريب مستقيم الاسناد الثانيه الحدر بفتح الحاء وسكون
الدال المهملتين وهو ادراج القراءة وسرعتها وتخفيفها بالقصر والتسكين
والاختلاس والبدل والادغام الكبير وتخفيف الهمزة ونحو ذلك مما صحت
به الرواية مع مراعاة اقامة الاعراب وتقويم اللفظ وتمكن الحروف
بدون بتر حروف المد واختلاس اكثر الحركات وذهاب صوت الغنة
والتفريط الى غاية لا تصح بها القراءة ولا توصف بها التلاوة وهذا
النوع مذهب ابن كثير وابي جعفر ومن قصر المنفصل كابي عمرو ويعقوب
الثالثه التدوير وهو التوسط بين المقامين من التحقيق والحدر
وهو الذي ورد عن اكثر الايمة ممن مد المنفصل ولم يبالغ في
الاشباع وهو مذهب سائر القرا وهو المختار عند اكثر اهل الاداء
تنبيه سياتي في النوع الذي يلي هذا استحباب الترتيل في
القراءة والفرق بينه وبين التحقيق فيما ذكره بعضهم ان التحقيق
يكون للرياضة والتعليم والتمرين والترتيل يكون للتدبر والتفكر
والاستنباط فكل تحقيق ترتيل وليس كل ترتيل تحقيقا فصل
من المهمات تجويد القران وقد افرده جماعة كثيرون بالتصنيف منهم
الداني وغيره اخرج عن ابن مسعود انه قال جودوا القران قال
القرا التجويد حلية القراءة وهو اعطاء الحروف حقوقها وترتيبها
ورد الحرف الى مخرجه واصله وتلطيف النطق به على كمال هيئته من
غير اسراف ولا تعسف ولا افراط ولا تكلف والى ذلك اشار صلى
الله عليه وسلم بقوله من احب ان يقرأ القران غضا كما انزل فليقراه
على قراءة ابن ام عبد يعني ابن مسعود وكان رضي الله عنه قد اعطي حظا
عظيما في تجويد القران ولا شك ان الايمة كما هم متعبدون بفهم معاني

القران

القران واقامة حدوده ثم متعبدون بتصحيح الفاظه واقامة حروفه
على الصفة المتلقاه من ايمة القرا المتصلة بالحضرة النبويه وقد
عد العلماء القراة بغير تجويد لحنا فقسموا اللحن الى جلي وخفي فاللحن
خلل يطرا على الالفاظ فيخل الا ان الجلي يخل اخلالا ظاهرا يشترك في معرفته
علماء القراة وايمة الادا الذين تلقوه من افواه العلماء وضبطوه من
الفاظ اهل الادا **قال** ابن الجزري ولا اعلم لبلوغ النهاية في التجويد
مثل رياضة الالسن والتكرار على اللفظ المتلقى من فم المحسن وقاعدته
ترجع الى معرفة كيفية الوقف والامالة والادغام واحكام الهمز والترقيق
والتفخيم ومخارج الحروف وقد تقدمت الاربعة الاول واما الترقيق
فالحروف المستفلة كلها مرققه لا يجوز تفخيمها الا اللام من اسم الله بعد فتحة
او ضمة اجماعا او بعد حروف الاطباق في رواية والا الراء المضمومه او
المفتوحة مطلقا او الساكنة في بعض الاحوال والحروف المستعلية كلها مفخمة
لا يستثنى منها شي في حال من الاحوال **واما** مخارج الحروف فالصحيح عند
متقدمي النحاة كالخليل انها سبعة عشر **وقال** كثير من الفريقين
ستة عشر فاسقطوا مخرج الحروف الجوفيه وهي حروف المد واللين وجعلوا
مخرج الالف من اقصى الحلق والواو من مخرج المتحركة وكذا الياء **وقال** قوم
اربعة عشر فاسقطوا مخرج النون واللام والراء وجعلوها من مخرج واحد
قال ابن الحاجب وكل ذلك تقريب والا فلكل حرف مخرج على حدة قال
القرا واختبار مخرج الحرف محققا ان تلفظ بهمز الوصل وتاتي بالحرف
بعده ساكنا او مشددا وهو ابين ملاحظا فيه صفات ذلك الحرف **المخرج**
الاول للالف والواو والياء الساكنتين بعد حركة تجانسها **الثاني** اقصى
الحلق للهمزة والهاء **الثالث** وسطه للعين والحاء المهملتين **الرابع**
ادناه للفم الغين والخاء **الخامس** اقصى اللسان مما يلي الحلق وما فوقه
من الحنك للقاف **السادس** اقصاه من اسفل مخرج القاف قليلا وما
يليه من الحنك للكاف **السابع** وسطه بينه وبين وسط الحنك للجيم
والشين والياء **الثامن** للضاد المعجمة من اول حافة اللسان وما يليه
من الاضراس من الجانب الايسر وقيل الايمن **التاسع** للام من حافة
اللسان من ادناها الى منتهى طرفه وما بينها وبين ما يليها من الحنك الاعلى
العاشر للنون من طرفه اسفل اللام قليلا **الحادي عشر** للراء من مخرج
النون لكنها ادخل في ظهر اللسان **الثاني عشر** للطاء والدال والتاء
من طرفه واصول الثنايا العليا مصعدا الى جهة الحنك **الثالث عشر**

لحروف الصفير الصاد والسين والزاي من بين طرف اللسان وفويق
الثنايا السفلى الرابع عشر للظاء والثاء والذال من بين طرفه
واطراف الثنايا العليا الخامس عشر للفاء من باطن الشفة السفلى
واطراف الثنايا العليا السادس عشر للباء والميم والواو غير المديه
بين الشفتين السابع عشر للباء والميم والواو غير المديه بين الشفتين
الخيشوم للغنة في الادغام والنون او الميم الساكنة قال في النشر
فالهمزة والهاء اشتركا مخرجا وانفتاحا واستفالا وانفردت الهمزة
بالجهر والشدة والعين والحا اشتركا كذلك وانفردت الحاء بالهمس
والرخاوة الخالصة والغين والخاء اشتركا مخرجا ورخاوة واستعلاء
وانفتاحا وانفردت الغين بالجهر والجيم والشين والياء اشتركت
مخرجا وانفتاحا واستفالا وانفردت الجيم بالشدة واشتركت مع الياء
في الجهر وانفردت الشين بالهمس والتفشي واشتركت مع الياء في الرخاوة
والضاد والظاء اشتركا صفة جهرا ورخاوة واستعلاء واطباقا
وافترقا مخرجا وانفردت الضاد بالاستطالة والطاء والدال والتاء
اشتركت مخرجا وشدة وانفردت الطاء بالاطباق والاستعلاء واشتركت
مع الدال في الجهر وانفردت التاء بالهمس واشتركت مع الدال في الانفتاح
والاستفال والظاء والذال والثاء اشتركت مخرجا ورخاوة وانفردت
الظاء بالاستعلاء والاطباق واشتركت مع الذال في الجهر وانفردت
الثاء بالهمس واشتركت مع الذال انفتاحا واستفالا والصاد والزاي
والسين اشتركت مخرجا ورخاوة وصفيرا وانفردت الصاد بالاطباق
والاستعلاء واشتركت مع السين في الهمس وانفردت الزاي بالجهر واشتركت
مع السين في الانفتاح والاستفال فاذا احكم القارئ النطق بكل حرف على
حدته موفي حقه فليعمل نفسه باحكامه حالة التركيب لانه ينشأ عن
التركيب ما لم يكن حالة الافراد بحسب ما يجاورها من مجانس ومقارب وقوي
وضعيف ومفخم ومرقق فيجذب القوي الضعيف ويغلب المفخم المرقق
ويصعب على اللسان النطق بذلك على حقه الا بالرياضة الشديدة
فمن احكم صحة التلفظ حالة التركيب حصل حقيقة التجويد ومن
قصيدة الشيخ علم الدين في التجويد ومن خطه نقلت

لا تحسب التجويد مدا مفرطا — او مد ما لا مد فيه لوان
او ان تشدد بعد مد همزة — او ان تلوك الحرف كالسكران
او ان تفوه بهمزة متهوعا — فيفر سامعها من الغثيان

للحرف ميزان فلا تك طاغيا   فيه ولا تك مخسر الميزان
فاذا همزت فجئ به متلطفا   من غير ما بهر وغير توان
وامدد حروف المد عند مسكن   او همزة حسنا اخا احسان

فايدة قال في جمال القرا قد ابتدع الناس في قراة القران اصوات الغنا ويقال ان اول ما غني به من القران قوله تعالى اما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر نقلوا ذلك من تغنيهم بقول الشاعر

اما القطاة فاني سوف انعتها   نعتا يوافق عندي بعض ما فيها

وقد قال صلى الله عليه وسلم في هولاء مفتونة قلوبهم وقلوب من يعجبهم شانهم ومما ابتدعوه شئ سموه الترعيد وهو ان يرعد صوته كالذي يرعد من برد او الم • واخر سموه الترقيص وهو ان يروم السكوت على الساكن ثم ينفر مع الحركة كانه في عدو وهروله • واخر يسمى التطريب وهو ان يترنم بالقران ويتنغم به فيمد في غير مواضع المد ويزيد في المد على ما ينبغي • واخر يسمى التحزين وهو ان ياتي على وجه حزين يكاد يبكي مع خشوع وخضوع ومن ذلك نوع احدثه هولاء الذين يجتمعون فيقرؤن كلهم بصوت واحد فيقولون في قولهم افلا يعقلون افل يعقلون بحذف الالف قال امنا بحذف الواو ويمدون ما لا يمد ليستقيم لهم الطريق التي سلكوها وينبغي ان يسمى التحريف فصل في كيفية الاخذ بافراد القراات وجمعها الذي كان عليه السلف اخر كل ختمة برواية لا يجمعون رواية الى غيرها الى اثنا المائة الخامسة فظهر جميع القراات في الختمة الواحدة واستقر عليه العمل ولم يكونوا يسمون به الا لمن افرد القراات واتقن طرقها وقرئ لكل قاري بختمة على حدة بل اذا كان للشيخ راويان قروا لكل راو بختمة ثم يجمعون له وهكذا وتساهل قوم فسمحوا ان يقرا لكل قاري من السبعة بختمة سوى نافع وحمزة فانهم كانوا ياخذون ختمة لقالون ثم ختمة لورش ثم ختمة لخلف ثم ختمة لخلاد ولا يسمح احد بالجمع الا بعد ذلك نعم اذا راوا شخصا افرد وجمع على شيخ معتبر واجيز وتاهل واراد ان يجمع القراات في ختمة لا يكلفونه الافراد لعلمهم بوصوله الى الحد المعرفة والاتقان ثم لهم في الجمع مذهبان احدهما الجمع بالحروف بان يشرع في القراة فاذا مر بكلمة فيها خلف اعادها بمفردها حتى يستوفي ما فيها ثم يقف عليها ان صلحت للوقف والا وصلها باخر وجه حتى ينتهي الى الوقف وان كان الخلف يتعلق بكلمتين كالمد المنفصل تقف على

الثانية واستوعب الخلاف وانتقل الى ما بعدها وهذا مذهب البصريين
وهو اوثق في الاستيفا واخف على الاخذ لكنه يخرج عن رونق القراءة
وحسن التلاوة **والثاني** الجمع بالوقف بان يشرع بقراءة من تقدمه حتى
ينتهي الى وقف ثم يعود الى القارئ الذي بعده الى ذلك الوقف ثم يعود
وهكذا حتى يفرغ وهذا مذهب الشاميين وهو اشد استحضارا واشد
استظهارا واطول زمانا واجود مكانا وكان بعضهم يجمع بالاية على
هذا الرسم **وذكر** ابو الحسن القيجاطي في قصيدته وشرحها لجامع القراءات
شروطا سبعة حاصلها خمسة احدها حسن الوقف ثانيها حسن
الابتدا ثالثها حسن الادا رابعها عدم التركيب فاذا قرا القارئ لا ينتقل
الى قراءة غيره حتى يتم ما فيها فان فعل لم يدعه الشيخ بل يشير اليه بيده
فان لم يتفطن قال لم تصل فان لم يتفطن مكث حتى يتذكره فان عجز
ذكره له الخامس رعاية الترتيب في القرا والابتدا بما بدا به المؤلفون
في كتبهم فيبدا بنافع قبل ابن كثير وبقالون قبل ورش **قال** ابن
الجزري والصواب ان هذا ليس بشرط بل يستحب بل الذين ادركناهم
من الاستاذين لا يعدون الماهر الا من لا يلتزم تقديم شخص بعينه
وبعضهم كان يراعي في الجمع التناسب فيبدا بالقصر ثم بالرتبة التي
فوقه وهكذا الى اخر مراتب المد او يبدا بالمشبع ثم بما دونه الى القصر
وانما يسلك ذلك مع شيخ بارع عظيم الاستحضار اما غيره فيسلك معه
ترتيب واحد **قال** وعلى الجامع ان ينظر ما في الاحرف من الخلاف
اصولا وفرشا فما امكن فيه التداخل اكتفى منه بوجه وما لم يكن فيه
نظر فان امكن عطفه على ما قبله بكلمة او كلمتين او باكثر من غير تخليط
ولا تركيب اعتمده وان لم يحسن عطفه رجع الى موضع ابتدائه حتى يستوعب
الاوجه كلها من غير اهمال ولا تركيب ولا اعادة ما دخل فان الاول ممنوع
والثاني مكروه والثالث معيب **واما** القراءة بالتلفيق وخلط قراءة
باخرى فسياتي بسطه في النوع الذي يلي هذا **واما** القراءات والروايات
والطرق والاوجه فليس للقارئ ان يدع منها شيئا او يخل به فانه خلل
في اكمال الرواية الا الاوجه فانها على سبيل التخيير فاي وجه اتى به اجزاه
في تلك الرواية **واما** قدر ما يقرا حال الاخذ فقد كان الصدر الاول لا يزيدون
على عشر ايات لكائن من كان واما من بعدهم فراوه بحسب قوة الاخذ
قال ابن الجزري والذي استقر عليه العمل الاخذ في الافراد بجزء من
اجزاء مائة وعشرين وفي الجمع بجزء من اجزاء مائتين واربعين ولم

يحد

يحد له اخرون حدا وهو اختيار السخاوى وقد لخصت هذا النوع ورتبت
فيه متفرقات كلام ايمة القرات وهو نوع مهم يحتاج اليه القارى
كاحتياج المحدث الى مثله من علم الحديث فائدة ادعى ابن خير الاجما
على انه ليس لاحد ان ينقل حديثا عن النبى صلى الله عليه وسلم مالم يكن
له به رواية ولو بالاجازة فهل يكون حكم القران كذلك فليس لاحد ان
ينقل اية او يقراها على شيخ لم ار فى ذلك نقلا ولذلك وجه من حيث
ان الاحتياط فى اداء الفاظ القران اشد منه فى الفاظ الحديث ولعدم
اشتراطه فيه وجه من حيث ان اشتراط ذلك فى الحديث انما هو لخوف
ان يدخل فى الحديث ماليس منه او يتقول على النبى صلى الله عليه وسلم
مالم يقله والقران محفوظ متلقى متداول ميسر وهذا هو الظاهر ٥
فائدة ثانية الاجازة من الشيخ غير شرط فى جواز التصدى للاقرا
والافادة فمن علم من نفسه الاهلية جاز له ذلك وان لم يجزه احد
وعلى ذلك السلف الاولون والصدر الصالح وكذلك فى كل علم وفى الاقرا
والافتا خلافا لما يتوهمه الاغبيا من اعتقاد كونها شرطا وانما اصطلح
الناس على الاجازة لان اهلية الشخص لا يعلمها غالبا من يريد الاخذ عنه
من المبتدئين ونحوهم لقصور مقامهم عن ذلك والبحث عن الاهلية قبل
الاخذ شرط فجعلت الاجازة كالشهادة من الشيخ للمجاز بالاهلية فائدة
ثالثة ما اعتاده كثير من المشايخ القرا من امتناعهم من الاجازة الا
باخذ مال فى مقابلها لا يجوز اجماعا بل ان علم اهليته وجب عليه الاجازة
او عدمها حرم عليه وليست الاجازة مما يقابل بالمال فلا يجوز اخذه عنها
ولا الاجرة عليها وفى فتاوى الصدر موهوب الجزرى من اصحابنا انه
سئل عن شيخ طلب من الطالب شيئا على اجازته فهل للطالب رفعه
الى الحاكم واجباره على الاجازة فاجاب لا تجب الاجازة على الشيخ ولا يجوز اخذ
الاجرة عليها وسئل ايضا عن رجل اجازه الشيخ بالاقرا ثم بان انه
لا دين له وخاف الشيخ من تفريطه فهل له النزول عن الاجازة فاجاب
لا تبطل الاجازة بكونه غير دين واما اخذ الاجرة على التعليم فجائز
ففى البخارى ان احق ما اخذتم عليه اجرا كتاب الله وقيل ان تعين عليه
لم يجز واختاره الحليمى وقيل لا يجوز مطلقا وعليه ابو حنيفة لحديث
ابى داود عن عبادة ابن الصامت انه علم رجلا من اهل الصفة القران
فاهدى له قوسا فقال له النبى صلى الله عليه وسلم ان سرك ان تطوق
بها طوقا من نار فاقبلها واجاب من جوزه بان فى اسناده مقالا وبانه

تبرع بتعليمه فلم يستحق شيئاً ثم اهدى اليه على سبيل العوض فلم يجز
له الاخذ بخلاف من يعقد له اجارة قبل التعليم، وفي البستان لابي
الليث التعليم على ثلاثة اوجه احدها للحسبة ولا ياخذ به عوضاً والثاني
ان يعلم بالاجرة والثالث ان يعلم بغير شرط فاذا اهدى اليه قبل فالاول
ماجور وعليه عمل الانبياء والثاني مختلف فيه والارجح الجواز والثالث
يجوز اجماعاً لان النبي صلى الله عليه وسلم معلماً للخلق وكان يقبل الهدية
فائدة رابعة كان ابن نصحان اذا رد على القارئ شيئاً فاته فلم
يعرفه كتبه عليه عنده فاذا اكمل الختمة وطلب الاجازة ساله عن تلك
المواضع فان عرفها اجازه والا تركه يجمع ختمة اخرى فائدة
خامسة على مريد تحقيق القراءات واحكام تلاوة الحروف ان يحفظ
كتاباً كاملاً يستحضر به اختلاف القراء وتمييز الخلاف الواجب من الخلاف
الجائز فائدة اخرى قال ابن الصلاح في فتاويه قراءة القرآن
كرامة اكرم الله بها البشر فقد ورد ان الملائكة لم يعطوا ذلك وانها
حريصة لذلك على استماعه من الانس النوع الخامس والثلاثون
في اداب تلاوته وتاليه افرده بالتصنيف جماعة منهم النووي في
التبيان وقد ذكر فيه في شرح المهذب وفي الاذكار جملة من الاداب
وانا الخصها هنا وازيد عليها اضعافها وافصلها مسئلة مسئلة
ليسهل تناولها مسئلة يستحب الاكثار من قراءة القرآن وتلاوته
قال تعالى مثنياً على من كان ذلك دأبه يتلون ايات الله اناء الليل
وفي الصحيحين من حديث ابن عمر لا حسد الا في اثنتين رجل اتاه الله
القرآن فهو يقوم به اناء الليل واناء النهار وروى الترمذي من
حديث ابن مسعود من قرا حرفاً من كتاب الله فله به حسنة والحسنة
بعشر امثالها واخرج من حديث ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه
وسلم يقول الرب سبحانه وتعالى من شغله القرآن وذكري عن مسئلتي اعطيته
افضل ما اعطي السائلين وفضل كلام الله على سائر الكلام كفضل
الله على سائر خلقه واخرج مسلم من حديث ابي امامة اقرؤا القرآن
فانه ياتي يوم القيمة شفيعاً لاصحابه واخرج البيهقي من حديث
عائشة البيت الذي يقرا فيه القرآن يترايا لاهل السماء كما تراايا
النجوم لاهل الارض واخرج من حديث انس نوروا منازلكم بالصلاة
وقراءة القرآن واخرج من حديث النعمان بن بشير افضل عبادة امتي
قراءة القرآن واخرج من حديث سمرة بن جندب كل مؤدب يحب ان

يؤتى ادبر وادب الله القران فلا تهجروه واخرج من حديث عبيدة
المليكى مرفوعا وموقوفا يا اهل القران لا تتوسدوا القران واتلوه
حق تلاوته اناء الليل والنهار وافشوه وتدبروا ما فيه لعلكم
تفلحون وقد كان للسلف فى قدر القراءة عادات فاكثر ما ورد فى
كثرة القراءة من كان يختم فى اليوم والليلة ثمانى ختمات اربعا فى
الليل واربعا فى النهار ويليه من كان يختم فى اليوم والليلة اربعا
ويليه ثلاثا ويليه ختمتين ويليه ختمه وقد ذمت عائشة ذلك
واخرج ابن ابى داود عن مسلم بن مخراق قال لعائشة ان رجالا
يقرا احدهم القران فى ليلة مرتين او ثلاثا فقالت قرؤا ولم يقرؤا
كنت اقوم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة التمام فيقرا بالبقرة
وال عمران والنسا فلا يمر باية فيها استبشار الا دعا ورغب ولا
باية فيها تخويف الا دعا واستعاذ ويلى ذلك من كان يختم فى ليلتين
ويليه من كان يختم فى كل ثلاث وهو حسن ذكره جماعات الختم فى
اقل من ذلك لما روى ابو داود والترمذى وصححه من حديث عبد الله
ابن عمرو مرفوعا لا يفقه من قرا القران فى اقل من ثلاث واخرج ابن
ابى داود وسعيد بن منصور عن ابن مسعود موقوفا قال لا تقرؤا
القران فى اقل من ثلاث واخرج احمد وابو عبيد عن سعد بن المنذر
وليس له غيره قال قلت يا رسول الله اقرؤا القران فى ثلاث قال
نعم ان استطعت ويليه من ختم فى اربع ثم فى خمس ثم فى ست
ثم فى سبع وهذا اوسط الامور واحسنها وهو فعل الاكثرين من الصحابة
وغيرهم اخرج الشيخان عن عبد الله بن عمرو قال قال لى رسول الله صلى
الله عليه وسلم اقرا القران فى شهر قلت انى اجد قوة قال اقراه
فى عشر قلت انى اجد قوة قال اقراه فى سبع ولا تزد على ذلك واخرج
ابو عبيد وغيره من طريق واسع بن حبان عن قيس بن ابى صعصعة
وليس له غيره انه قال يا رسول الله فى كم اقرا القران قال فى خمس عشرة
قلت انى اجدنى اقوى من ذلك قال اقراه فى جمعة ويلى ذلك من
ختم فى ثمان ثم فى عشر ثم فى شهر ثم فى شهرين واخرج ابن ابى
داود عن مكحول قال كان اقويا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقرؤن القران فى سبع وبعضهم فى شهر وبعضهم فى شهرين وبعضهم
فى اكثر من ذلك قال ابو الليث فى البستان ينبغى للقارى ان
يختم فى السنة مرتين ان لم يقدر على الزيادة وقد روى الحسن بن

زياد عن ابي حنيفة انه قال من قرا القران في كل سنة مرتين فقد ادى
حقه لان النبي صلى الله عليه وسلم عرض على جبريل في السنة التي قبض فيها
مرتين وقال غيره يكره تاخير ختمه اكثر من اربعين يوما بلا عذر نص عليه
احمد لان عبد الله بن عمرو سال النبي صلى الله عليه وسلم في كم يختم القران
قال في اربعين يوما رواه ابو داود وقال النووي في الاذكار المختار ان
ذلك يختلف باختلاف الاشخاص فمن كان يظهر له تدقيق الفكر لطائف
ومعارف فليقتصر على قدر يحصل له معه كمال فهم ما يقرا وكذلك من
كان مشغولا بنشر العلم او بفصل الحكومات او غير ذلك من مهمات الدين
والمصالح العامة قرا على قدر لا يحصل بسببه اخلال بما هو مرصد له ولا
فوات كماله وان لم يكن من هولاء المذكورين فليستكثر ما امكنه من غير
خروج الى حد الملل والهذرمة في القراة مسئلة نسيانه كبيرة صرح به
النووي في الروضة وغيرها لحديث ابي داود وغيره عرضت على ذنوب
امتي فلم ار ذنبا اعظم من سورة من القران او اية اوتيها رجل ثم نسيها
وروى ايضا حديث من قرا القران ثم نسيه لقي الله يوم القيمة اجذم
وفي الصحيحين تعاهدوا القران فوالذي نفس محمد بيده لهو اشد تفلتا
من الابل في عقلها مسئلة يستحب الوضوء لقراة القران لانه افضل الاذكار
وقد كان صلى الله عليه وسلم يكره ان يذكر الله الا على طهر كما ثبت في الحديث
قال امام الحرمين ولا تكره القراة للمحدث لانه صح ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان يقرا مع الحدث قال في شرح المهذب واذا كان يقرا
فعرضت له ريح امسك عن القراة حتى يستتم خروجها واما الجنب والحائض
فيحرم عليهما القراة نعم يجوز لهما النظر في المصحف وامراره على القلب
واما متنجس الفم فتكره له القراة وقيل يحرم كمس المصحف باليد النجسه
مسئلة وتسن القراة في مكان نظيف وافضله المسجد وكره قوم القراة
في الحمام والطريق قال النووي ومذهبنا لا تكره فيهما قال وكرهها الشعبي
في الحش وبيت الرحا وهي تدور قال وهو مقتضى مذهبنا مسئلة ويستحب
ان يجلس مستقبلا متخشعا بسكينة ووقار مطرقا راسه مسئلة ويسن
ان يستاك تعظيما وتطهيرا وقد روى ابن ماجة عن علي موقوفا والبزار
بسند جيد عنه مرفوعا ان افواهكم طرق للقران فطيبوها قلت ولو
قطع القراة وعاد عن قرب فمقتضى استحباب التعوذ اعادة السواك ايضا
مسئلة ويسن التعوذ قبل القراة قال تعالى فاذا قرات القران فاستعذ
بالله من الشيطان الرجيم اي اردت قراته وذهب قوم الى انه يتعوذ

بعدها

بعدها لظاهر الاية وقوم الى وجوبها لظاهر الاية قال النووي فلو
مر على قوم سلم عليهم وعاد الى القراءة فان اعاد التعوذ كان حسنا قال
وصفته المختارة اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وكان جماعة من
السلف يزيدون السميع العليم انتهى وعن حمزة استعيذ ونستعيذ
واستعذت واختاره صاحب الهداية من الحنفية لمطابقة لفظ القرآن
وعن حميد بن قيس اعوذ بالله القادر من الشيطان الغادر وعن ابي
السمال اعوذ بالله القوي من الشيطان الغوي وعن قوم اعوذ بالله
العظيم من الشيطان الرجيم وعن اخرين اعوذ بالله من الشيطان الرجيم
ان الله هو السميع العليم وفيها الفاظ اخر قال الحلواني في جامعه ليس للاستعاذة
حد ينتهي اليه من شاء زاد ومن شاء نقص وفي النشر لابن الجزري
المختار عند ايمة القراءة الجهر بها وقيل يسر مطلقا وقيل فيما عدا الفاتحة
قال وقد اطلقوا اختيار الجهر وقيده ابو شامة بقيد لابد منه وهو ان
يكون بحضرة من يسمعه قال لان الجهر بالتعوذ اظهار شعار القراءة كالجهر
بالتلبية وتكبيرات العيد ومن فوايده ان السامع ينصت للقراءة من
اولها لا يفوته منها شي واذا اخفى التعوذ لم يعلم السامع بها الا بعد ان
فاته من المقروء شيء وهذا المعنى هو الفارق بين القراءة في الصلاة
وخارجها قال واختلف المتاخرون في المراد باخفائها فالجمهور على
ان المراد به الاسرار فلابد من التلفظ واسماع نفسه وقيل الكتمان
بان يذكرها بقلبه بلا تلفظ قال واذا قطع القراءة اعراضا او بكلام
اجنبي ولو رد السلام استانفها او يتعلق بالقراءة فلا قال وهل
هي سنة كفاية او عين حتى لو قرا جماعة جملة فهل يكفي استعاذة واحد
منهم كالتسمية على الاكل اولا لم ار فيه نصا والظاهر الثاني لان المقصود
اعتصام القاري والتجاؤه بالله من شر الشيطان فلا يكون تعوذ واحد
كافيا عن اخر انتهى كلام ابن الجزري مسئلة وليحافظ على قراءة البسملة
اول كل سورة غير براءة لان اكثر العلماء على انها اية فاذا اخل بها كان تاركا
لبعض الختمة عند الاكثرين فان قرا من اثناء سورة استحبت له ايضا
نص عليه الشافعي فيما نقله العبادي قال القراء وتتاكد عند قراءة اليه يرد
علم الساعة وهو الذي انشا جنات لما في ذكر ذلك بعد الاستعاذة
من البشاعة وايهام رجوع الضمير الى الشيطان قال ابن الجزري
والابتداء بالاي وسط براءة قل من تعرض له وقد صرح بالبسملة فيه ابو
الحسن السخاوي ورد عليه الجعبري مسئلة لا تحتاج قراءة القران

ذة

الى نية كسائر الاذكار الا اذا نذرها خارج الصلاة فلا بد من نية
النذر او الفرض ولو عين الزمان فلو تركها لم يجز نقله القمولي في
الجواهر مسئلة يسن الترتيل في قراءة القران قال تعالى ورتل القران
ترتيلا وروى ابو داود وغيره عن ام سلمة انها نعتت قراءة النبي صلى
الله عليه وسلم قراءة مفسرة حرفا حرفا وفي البخاري عن انس انه
سئل عن قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كانت مدا ثم قرا
بسم الله الرحمن الرحيم يمد الله ويمد الرحمن ويمد الرحيم
وفي الصحيحين عن ابن مسعود ان رجلا قال له اني اقرا المفصل في ركعة
واحدة فقال هذا كهذ الشعر ان قوما يقرؤن القران لا يجاوز تراقيهم
ولكن اذا وقع في القلب فرسخ فيه نفع واخرج الاجري في حملة القران
عن ابن مسعود قال لا تنثروه نثر الدقل ولا تهذوه هذ الشعر
قفوا عند عجائبه وحركوا به القلوب ولا يكون هم احدكم اخر السورة
واخرج من حديث ابن عمرو مرفوعا يقال لصاحب القران يوم القيمة
اقرا وارق في الدرجات ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فان منزلك
عند اخر اية كنت تقرؤها قال في شرح المهذب واتفقوا على
كراهة الافراط في الاسراع قالوا وقراءة جزء بترتيل افضل من
قراءة جزئين في قدر ذلك الزمان بلا ترتيل قالوا واستحباب الترتيل
للتدبر ولانه اقرب الى الاجلال والتوقير واشد تاثيرا في
القلب ولهذا يستحب للاعجمي الذي لا يفهم معناه انتهى وفي النشر
اختلف هل الافضل الترتيل وقلة القراءة او السرعة مع كثرتها واحسن
بعض ائمتنا فقال ان ثواب قراءة الترتيل اجل قدرا وثواب الكثرة
اكثر عددا لان بكل حرف عشر حسنات وفي البرهان للزركشي كمال
الترتيل تفخيم الفاظه والابانة عن حروفه وان لا يدغم حرفا في
حرف وقيل هذا اقله واكمله ان يقراه على منازله فان قرا تهديدا
لفظ به لفظ المتهدد وتعظيما لفظ به على التعظيم مسئلة وتسن
القراءة بالتدبر والتفهم فهو المقصود الاعظم والمطلوب الاهم وبه
تنشرح الصدور وتستنير القلوب قال تعالى كتاب انزلناه اليك
مبارك ليدبروا اياته وقال افلا يتدبرون القران وصفة ذلك
ان يشغل قلبه بالتفكر في معنى ما يلفظ به فيعرف معنى كل اية ويتامل
الاوامر والنواهي ويعتقد قبول ذلك فان كان مما قصر عنه فيما مضى
اعتذر واستغفر واذا مر باية رحمة استبشر وسال او عذاب اشفق

وتعوذ

وتعوذا وتنزيه نزه وعظم اودعا، تضرع وطلب واخرج مسلم عن
حذيفة قال صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فافتتح البقرة
فقراها ثم آل عمران فقراها ثم النسا فقراها يقرا مترسلا اذا مر باية
فيها تسبيح سبح واذا مر بسوال سال واذا مر بتعوذ تعوذ واخرج
ابو داود والنسائي وغيرهما عن عوف بن مالك قال قمت مع النبي صلى
الله عليه وسلم ليلة فقام فقرا سورة البقرة لا يمر باية رحمة الا وقف
وسال ولا يمر باية عذاب الا وقف وتعوذ واخرج ابو داود والترمذي
حديث من قرا والتين والزيتون فانتهى الى اخرها فليقل بلى وانا على
ذلك من الشاهدين ومن قرا لا اقسم بيوم القيمة فانتهى الى اخرها
اليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى فليقل بلى • ومن قرا والمرسلات
فبلغ فباي حديث بعده يؤمنون فليقل امنا بالله واخرج احمد وابو
داود عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قرا سبح اسم
ربك الاعلى قال سبحان ربي الاعلى واخرج الترمذي والحاكم عن جابر
قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على اصحابه فقرا عليهم سورة الرحمن
من اولها الى اخرها فسكتوا فقال لقد قراتها على الجن ليلة الجن فكانوا
احسن مردودا منكم كنت كلما اتيت على قوله فباي الاء ربكما تكذبان
قالوا ولا بشي من نعمك ربنا نكذب فلك الحمد واخرج ابن مردويه والديلمي
وابن ابي الدنيا في الدعا وغيرهم بسند ضعيف جدا عن جابر ان النبي
صلى الله عليه وسلم قرا واذا سالك عبادي عني فاني قريب الاية فقال
اللهم امرت بالدعاء وتكفلت بالاجابة لبيك اللهم لبيك لا شريك لك
لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك اشهد انك فرد
احد صمد لم تلد ولم تولد ولم يكن لك كفوا احد واشهد ان وعدك
حق ولقاك حق والجنة حق والنار حق والساعة اتية لا ريب
فيها وانك تبعث من في القبور واخرج ابو داود وغيره عن وايل بن
حجر سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قرا ولا الضالين فقال امين
يمد بها صوته واخرج الطبراني بلفظ قال امين ثلاث مرات واخرجه
البيهقي بلفظ قال رب اغفر لي امين واخرج ابو عبيد عن ابي
ميسرة ان جبريل لقن رسول الله صلى الله عليه وسلم عند خاتمة البقرة
امين واخرج عن معاذ بن جبل انه كان اذا ختم سورة البقرة قال
امين قال النووي ومن الاداب اذا قرا نحو وقالت اليهود عزير
ابن الله وقالت اليهود يد الله مغلولة ان يخفض بها صوته كذا كان النخعي

يفعل **مسئلة** لا باس بتكرير الاية وترديدها روى النسائي وغيره
عن ابي ذر ان النبي صلى الله عليه وسلم قام باية يرددها حتى اصبح
ان تعذبهم فانهم عبادك الاية **مسئلة** يستحب البكا عند قراءة القران
والتباكي لمن لا يقدر عليه والخشوع قال تعالى ويخرون للاذقان يبكون
وفي الصحيحين حديث قراءة ابن مسعود على النبي صلى الله عليه وسلم وفيه
فاذا عيناه تذرفان **وفي** الشعب للبيهقي عن سعد بن مالك مرفوعا ان
هذا القران نزل بحزن وكابة فاذا قراتموه فابكوا فان لم تبكوا فتباكوا
وفيه من مرسل عبد الملك بن عمير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اني قارئ عليكم سورة فمن بكى فله الجنة فان لم تبكوا فتباكوا **وفي**
مسند ابي يعلى اقرءوا القران بالحزن فانه نزل بالحزن • وعند
الطبراني احسن الناس قراءة من اذا قرا القران يتحزن به **قال** في
شرح المهذب وطريقه في تحصيل البكا ان يتامل ما يقرا من التهديد
والوعيد الشديد والمواثيق والعهود ثم يفكر في تقصيره فيها فان لم
يحضره عند ذلك حزن وبكا فليبك على فقد ذلك فانه من المصائب **مسئلة**
يسن تحسين الصوت بالقراءة وتزيينها لحديث ابن حبان وغيره زينوا
القران باصواتكم **وفي** لفظ عند الدارمي حسنوا القران باصواتكم فان
الصوت الحسن يزيد القران حسنا **واخرج** البزار وغيره حديث حسن
الصوت زينة القران وفيه احاديث صحيحة كثيرة فان لم يكن حسن
الصوت حسنه ما استطاع بحيث لا يخرج الى حد التمطيط **واما** القراءة بالالحان
فنص الشافعي في المختصر انه لا باس بها • وعن رواية الربيع الجيزي
انها مكروهة **قال** الرافعي وقال الجمهور ليست على قولين بل المكروه ان يفرط
في المد وفي اشباع الحركات حتى يتولد من الفتحة الف ومن الضمة واو
ومن الكسرة ياء او يدغم في غير موضع الادغام فان لم ينته الى هذا الحد
فلا كراهة **قال** في زوائد الروضة والصحيح ان الافراط على الوجه
المذكور حرام يفسق به القارئ ويأثم المستمع لانه عدل به عن نهجه القويم
قال وهذا مراد الشافعي بالكراهة **قلت** وفيه حديث اقرءوا القران
بلحون العرب واصواتها واياكم ولحون اهل الكتابين واهل الفسق فانه
سيجيء اقوام يرجعون بالقران ترجيع الغنا والرهبانية لا يجاوز حناجرهم
مفتونة قلوبهم وقلوب من يعجبهم شانهم اخرجه الطبراني والبيهقي
قال النووي ويستحب طلب القراءة من حسن الصوت والاصغا اليها
للحديث الصحيح ولا باس باجتماع الجماعة في القراءة ولا بادارتها وهي ان يقرا

وهذا اورد على ما قدمه من قوله ومما
ابتدعوه الترقيص والتطريب الى
قوله والتحزين فادخله في جنس البدعة
وهذا الحديث صريح في انه سنة ويمكن
ان يجاب عنه بان عده ذلك من
البدعة محمول على القراءة بالتحزين
مع افراط في المد في غير محله او نقص
حرف او زيادة ايضا واخلال
بحق التلاوة لان ذلك حرام يفسق
به القارئ فضلا عن كونه بدعة **م**

محمد
الكاملي

بعض

بعض الجماعة قطعة ثم البعض قطعة بعدها مسئلة يستحب قراءته
بالتفخيم لحديث الحاكم نزل القرآن بالتفخيم قال الحليمي ومعناه انه يقرؤه
على قراءة الرجال ولا يخضع الصوت فيه ككلام النسا قال ولا يدخل في هذا
كراهة الامالة التي هي اختيار بعض القرا وقد يجوز ان يكون القرآن
نزل بالتفخيم فرخص مع ذلك في امالة ما يحسن امالته مسئلة وردت
احاديث تقتضي استحباب رفع الصوت بالقراءة واحاديث تقتضي الاسرار
وخفض الصوت فمن الاول حديث الصحيحين ما اذن الله لشيء ما اذن
لنبي حسن الصوت يتغنى بالقرآن يجهر به ومن الثاني حديث ابي داود
والترمذي والنسائي الجاهر بالقرآن كالجاهر بالصدقة والمسر بالقرآن
كالمسر بالصدقة قال النووي والجمع بينهما ان الاخفا افضل حيث
خاف الريا او تأذى به مصلون او نيام بجهره والجهر افضل في ذلك

غير صح

لان العمل فيه اكثر ولان فائدته تتعدى الى السامعين ولانه يوقظ قلب
القارئ ويجمع همه الى الفكر ويصرف سمعه اليه ويطرد النوم ويزيد
في النشاط ويدل لهذا الجمع حديث ابي داود بسند صحيح عن ابي سعيد
اعتكف رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد فسمعهم يجهرون بالقراءة
فكشف الستر وقال الا ان كلكم مناج لربه فلا يؤذي بعضكم بعضا ولا
يرفع بعضكم على بعض في القراءة وقال بعضهم يستحب الجهر ببعض القراءة
والاسرار ببعضها لان المسر قد يمل فيأنس بالجهر والجاهر قد يكل
فيستريح بالاسرار مسئلة القراءة في المصحف افضل من القراءة
من حفظه لان النظر فيه عبادة مطلوبة قال النووي هكذا قاله
اصحابنا والسلف ايضا ولم ار فيه خلافا قال ولو قيل انه يختلف باختلاف
الاشخاص فيختار القراءة فيه لمن استوى خشوعه وتدبره في حالتي
القراءة فيه ومن الحفظ ويختار القراءة من الحفظ لمن يكمل بذلك خشوعه
ويزيد على خشوعه وتدبره لو قرأ من المصحف لكان هذا قولا حسنا قلت
ومن ادلة القراءة في المصحف ما اخرجه الطبراني والبيهقي في الشعب من
حديث اوس الثقفي مرفوعا قراءة الرجل في غير المصحف الف درجة وقراءته
في المصحف تضاعف الفي درجه واخرج ابو عبيد بسند ضعيف حديث
فضل قراءة القرآن نظرا على من يقرؤه ظاهرا كفضل الفريضة على النافلة
واخرج البيهقي عن ابن مسعود مرفوعا من سره ان يحب الله ورسوله
فليقرأ في المصحف وقال انه منكر واخرج بسند حسن عنه موقوفا اديموا
النظر في المصحف وحكى الزركشي في البرهان ما حكاه النووي قولا وحكى

معه قولا ثالثا ان القراءة من الحفظ افضل مطلقا وان ابن عبد السلام
اختاره لان فيه من التدبر ما لا يحصل بالقراءة في المصحف **مسئلة** قال
في التبيان اذا ارتج على القارى فلم يدر ما بعد الموضع الذى انتهى اليه
فسال عنه غيره فينبغى ان يتادب لما جاء عن ابن مسعود والنخعى وبشير
ابن ابى مسعود قالوا اذا سال احدكم اخاه عن اية فليقرا ما قبلها ثم يسكت
ولا يقول كيف كذا وكذا فانه يلتبس عليه انتهى **وقال** ابن مجاهد
اذا شك القارى في حرف هل هو بالتاء او بالياء فليقرؤه بالياء فان
القران مذكر وان شك في حرف هل هو مهموز او غير مهموز فليترك الهمز
وان شك في حرف هل يكون موصولا او مقطوعا فليقرا بالوصل وان شك
في حرف هل هو ممدود او مقصور فليقرا بالقصر وان شك في حرف
هل هو مفتوح او مكسور فليقرا بالفتح لان الاول غير لحن في موضع والثانى
لحن في بعض المواضع **قلت** اخرج عبد الرزاق عن ابن مسعود
قال اذا اختلفتم في ياء او تاء فاجعلوها ياء ذكروا القران ففهم منه
ثعلب ان ما احتمل تذكيره وتانيثه كان تذكيره اجود ورد بانه يمتنع
ارادة تذكير غير الحقيقى التانيث لكثرة ما في القران منه بالتانيث
نحو النار وعدها الله والتفت الساق قالت لهم رسلهم واذا امتنع ارادة
غير الحقيقى فالحقيقى اولى قالوا ولا تستقيم ارادة ما احتمل التذكير
والتانيث غلب فيه التذكير كقوله والنخل باسقات اعجاز نخل
خاوية فانث مع جواز التذكير قال تعالى اعجاز نخل منقعر من الشجر
الاخضر قالوا فليس المراد ما فهم بل المراد تذكروا الموعظة والدعا كما
قال تعالى فذكر بالقران الا انه حذف الجار والمقصود ذكروا الناس
بالقران اى ابعثوهم على حفظه كيلا ينسوه **قلت** اول الاثر
يابى هذا الحمل وقال الواحدى الامر ما ذهب اليه ثعلب والمراد انه
اذا احتمل اللفظ التذكير والتانيث ولم يحتج في التذكير الى مخالفة
المصحف ذكر نحو ولا تقبل منها شفاعة **قال** ويدل على ارادته
هذا ان اصحاب عبد الله من قراء الكوفة لحمزة والكسائى ذهبوا الى
هذا فقروا ما كان من هذا القبيل بالتذكير نحو يوم تشهد عليهم
السنتهم وهذا في غير الحقيقى **مسئلة** يكره قطع القراءة لمكالمة احد
قال الحليمى لان كلام الله لا ينبغى ان يؤثر عليه كلام غيره وايده البيهقى
بما في الصحيح كان ابن عمر اذا قرا القران لم يتكلم حتى يفرغ منه ويكره
ايضا الضحك والعبث والنظر الى ما يلهى **مسئلة** لا تجوز قراءة القران

بالعجمية مطلقا سوآء احسن العربية ام لا في الصلاة ام خارجها وعن
ابي حنيفة انه يجوز مطلقا وعن ابي يوسف ومحمد لمن لا يحسن العربية
لكن في شرح البزدوي ان ابا حنيفة رجع عن ذلك ووجه المنع انه يذهب
اعجازه المقصود منه وعن القفال من اصحابنا ان القراة بالفارسية
لا تتصور قيل له فاذن لا يقدر احد ان يفسر القران قال ليس كذلك
لان هناك يجوز ان ياتي ببعض مراد الله ويعجز عن البعض اما اذا اراد
ان يقراه بالفارسية فلا يمكن ان ياتي بجميع مراد الله لان الترجمة
ابدال لفظة بلفظة تقوم مقامها وذلك غير ممكن بخلاف التفسير مسئلة
لا يجوز القراة بالشاذ نقل ابن عبد البر الاجماع على ذلك لكن ذكر موهوب
الجزري جوازها في غير الصلاة قياسا على رواية الحديث بالمعنى مسئلة
الاولى ان يقرا على ترتيب المصحف قال في شرح المهذب لان ترتيبه لحكمة
فلا يتركها الا فيما ورد فيه الشرع كصلاة صبح الجمعة بالم وهل اتى
ونظائره فلو فرق السور او عكسها جاز وترك الافضل قال واما قراة
السورة من اخرها الى اوله فمتفق على منعه لانه يذهب بعض نوع الاعجاز
ويزيل حكمة الترتيب قلت وفيه اثر اخرج الطبراني بسند
جيد عن ابن مسعود انه سئل عن رجل يقرا القران منكوسا قال ذلك منكوس
القلب واما خلط سورة بسورة فعد الحليمي تركه من الاداب لما اخرجه
ابو عبيد عن سعيد بن المسيب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر ببلال
وهو يقرا من هذه السورة ومن هذه السورة فقال يا بلال مررت بك وانت
تقرا من هذه السورة ومن هذه السورة قال اخلط الطيب بالطيب فقال اقرأ
السورة على وجهها او قال على نحوها مرسل صحيح وهو عند ابي داود موصول
عن ابي هريرة بدون اخره واخرجه ابو عبيد من وجه اخر عن عمر
مولى عفرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لبلال اذا قرات السورة فانفذها
وقال انبانا معاذ عن عون قال سالت ابن سيرين عن الرجل يقرا من
السورة اية ثم يدعها وياخذ في غيرها قال ليتق احدكم ان ياثم اثما
كبيرا وهو لا يشعر واخرج عن ابن مسعود قال اذا ابتدات في سورة
فاردت ان تتحول منها الى غيرها فتحول الى قل هو الله احد فاذا ابتدات
فيها فلا تتحول منها حتى تختمها واخرج عن ابن ابي الهذيل قال
كانوا يكرهون ان يقرؤا بعض الاية ويدعوا بعضها قال ابو عبيد الامر عندنا
على كراهة قراة الايات المختلفة كما انكر رسول الله صلى الله عليه وسلم
على بلال وكما كرهه ابن سيرين واما حديث عبد الله فوجهه عندي

ان يبتدى الرجل في السورة يريد اتمامها ثم يبدو له في اخرى فاما
من ابتدا القراة وهو يريد التنقل من اية الى اية وترك التاليف
لاي القران فانما يفعله من لا علم له لان الله لو شاء لانزله على ذلك
انتهى وقد نقل القاضي ابو بكر الاجماع على عدم جواز قراة اية اية من
كل سورة قال البيهقي واحسن ما يحتج به ان يقال ان هذا التاليف
لكتاب الله ماخوذ من جهة النبي صلى الله عليه وسلم واخذه عن جبريل
فالاولى بالقارى ان يقراه على التاليف المنقول وقد قال ابن سيرين
تاليف الله خير من تاليفكم مسئلة قال الحليمي يسن استيفاء كل حرف
اثبته قارى ليكون قد اتى على جميع ما هو قران وقال ابن الصلاح
والنووي اذا ابتدا بقراة احد من القرا فينبغي ان لا يزال على تلك
القراة ما دام الكلام مرتبطا فاذا انقضى ارتباطه فله ان يقرا
بقراة اخرى والاولى دوامه على الاولى في هذا المجلس وقال غيرهما
بالمنع مطلقا وقال ابن الجزري والصواب ان يقال ان كانت
احدى القراتين مرتبة على الاخرى منع ذلك منع تحريم كمن يقرا فتلقى
ادم من ربه كلمات برفعهما او بنصبهما اخذ ارفع ادم من قراة غير
ابن كثير ورفع كلمات من قراته ونحو ذلك مما لا يجوز في العربية واللغة
وما لم يكن كذلك فرق فيه بين مقام الرواية وغيرها فان كان
على سبيل التلاوة جاز مسئله يسن الاستماع لقراة القران
وترك اللغط والحديث بحضور القراة قال تعالى واذا قرئ القران
فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون مسئلة يسن السجود عند قراة
اية السجدة وهي اربع عشرة في الاعراف والرعد والنحل والاسرا ومريم
وفي الحج سجدتان والفرقان والنمل والم تنزيل وفصلت والنجم واذا
السماء انشقت واقرا باسم ربك واما ص فمستحبة وليست من عزايم
السجود اي متاكداته وزاد بعضهم اخر الحجر نقله ابن الفرس في احكامه
مسئله قال النووي الاوقات المختارة للقراة افضلها ما كان في الصلاة
ثم الليل ثم نصفه الاخير وهي بين المغرب والعشا محبوبة وافضل النهار
بعد الصبح ولا تكره في شيء من الاوقات لمعنى فيه واما ما رواه ابن ابي
داود عن معاذ بن رفاعة عن مشايخه انهم كرهوا القراة بعد العصر
وقالوا هو دراسة يهود فغير مقبول ولا اصل له ويختار من الايام يوم
عرفة ثم الجمعة ثم الاثنين والخميس ومن الاعشار العشر الاخير من رمضان
والاول من ذي الحجة ومن الشهور رمضان ويختار لابتدائه ليلة الجمعة

والختمة

لانه اجمع للقلب والعدل عن الشغل اعلى
واللهو واصون عن تطرق الريا على
ما فيه من حديث النزول والحديث
الصحيح في الليل ساعة يستجاب
فيها الدعا وذلك كل ليلة
انتهى استيعاب

لختمه ليلة الخميس فقد روى ابن ابي داود عن عثمان بن عفان انه كان
يفعل ذلك والافضل الختم اول النهار او اول الليل لما روى الدارمي
بسند حسن عن سعد بن ابي وقاص قال اذا وافق ختم القران اول الليل
صلت عليه الملائكة حتى يصبح وان وافق ختمه اخر الليل صلت عليه الملائكة
حتى يمسى قال في الاحيا ويكون الختم اول النهار في ركعتى الفجر واول
الليل في ركعتى سنة المغرب وعن ابن المبارك يستحب الختم في الشتا
اول الليل وفي الصيف اول النهار مسئلة يسن صوم يوم الختم
اخرجه ابن ابي داود عن جماعة من التابعين وان يحضره اهله وصد
اخرج الطبراني عن انس انه كان اذا ختم القران جمع اهله ودعا
واخرج ابن ابي داود عن الحكم بن عتيبه قال ارسل الى مجاهد وعنده
ابن ابي امامة وقالا انا ارسلنا اليك لانا اردنا ان نختم القران والدعا
يستجاب عند ختم القران واخرج عن مجاهد قال كانوا يجتمعون
عند ختم القران ويقولون عنده تنزل الرحمة مسئلة يستحب التكبير
من الضحى الى اخر القران وهي قراة المكيين واخرج البيهقي في الشعب
وابن خزيمة من طريق بن ابي بزة سمعت عكرمة بن سليمان قال
قرات على عبد الله بن كثير فامرني بذلك وقال قرات على مجاهد فامرني
بذلك واخبر مجاهد انه قرا على ابن عباس فامره بذلك كذا اخرجاه
موقوفا ثم اخرجه البيهقي من وجه اخر عن ابن ابي بزة مرفوعا واخرجه
من هذا الوجه اعني المرفوع الحاكم في مستدركه وصححه وله طرق كثيرة
عن البزي وعن موسى بن هارون قال قال لي البزي قال لي محمد بن
ادريس الشافعي ان تركت التكبير فقد تركت سنة من سنن نبيك
قال الحافظ عماد الدين بن كثير وهذا يقتضي تصحيحه للحديث وروى
ابو العلا الهمداني عن البزي ان الاصل في ذلك ان النبي صلى الله عليه
وسلم انقطع عنه الوحي فقال المشركون قلا محمدا ربه فنزلت سورة
الضحى فكبر النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن كثير ولم يرد ذلك باسناد
يحكم عليه بصحة ولا ضعف وقال الحليمي نكتة التكبير التشبيه
للقراة بصوم رمضان اذا اكمل عدته يكبر فكذا هنا يكبر اذا اكمل عدة
السور قال وصفته ان يقف بعد كل سورة وقفة ويقول الله اكبر
وكذا قال سليم الرازي من اصحابنا في تفسيره يكبر بين كل سورتين
تكبيرة ولا يصل اخر السورة بالتكبير بل يفصل بينهما بسكتة قال
ومن لا يكبر من القرا حجتهم ان في ذلك ذريعة الى الزيادة في القران

فائده

بان يداوم عليه فيتوهم انه منه وفي ... اختلف القراء في ابتدائه
هل هو من اول الضحى او من اخرها وفي انتهائه هل هو من اول سورة الناس
او اخرها وفي وصله باولها واخرها وقطعه والخلاف في الكل مبني على
اصل وهو انه هل هو لاول السورة او لآخرها وفي لفظه فقيل الله اكبر
وقيل لا اله الا الله والله اكبر وسواء في التكبير الصلاة وخارجها صرح
به السخاوي وابو شامه مسئلة يسن الدعا عقب الختم لحديث
الطبراني وغيره عن العرباض بن سارية مرفوعا من ختم القران فله دعوة
مستجابة وفي الشعب من حديث انس مرفوعا مع كل ختمة دعوة مستجابة
وفيه من حديث ابي هريرة مرفوعا من قرا القران وحمد الرب وصلى على النبي
صلى الله عليه وسلم واستغفر ربه فقد طلب الخير مكانه مسئلة يسن
اذا فرغ من الختمة ان يشرع في اخرى عقب الختم لحديث الترمذي وغيره
احب الاعمال الى الله الحال المرتحل الذي يضرب من اول القران الى اخره
كل ما حل ارتحل واخرج الداني بسند حسن عن ابن عباس عن ابي بن
كعب ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قرا قل اعوذ برب الناس
افتتح من الحمد ثم قرا من البقرة الى قوله واولئك هم المفلحون ثم دعا بدعاء
الختمة ثم قام مسئلة عن الامام احمد انه منع من تكرير سورة الاخلاص
عند الختم لكن عمل الناس على خلافه قال بعضهم والحكمة فيه ما ورد انها
تعدل ثلث القران فيحصل بذلك ختمه فان قيل فكان ينبغي ان يقرا
اربعا ليحصل ختمتان قلت المقصود ان يكون على يقين من حصول ختمة
اما التي قراها واما التي حصل ثوابها بتكرير السورة انتهى قلت
وحاصل ذلك يرجع الى جبر ما لعله حصل في القراءة من خلل وكما قاس
الحليمي التكبير عند الختم على التكبير عند اكمال رمضان فينبغي ان يقاس
تكرير سورة الاخلاص على اتباع رمضان بست من شوال مسئلة يكره
اتخاذ القران معيشة يتكسب بها واخرج الاجري من حديث عمران
ابن حصين مرفوعا من قرا القران فليسال الله فانه سياتي قوم يقرؤن
القران يسالون الناس به وروى البخاري في تاريخه الكبير بسند صالح
حديث من قرا القران عند ظالم ليرفع منه لعن بكل حرف عشر لعنات •
مسئلة يكره ان يقول نسيت اية كذا بل يقول أُنسيتها لحديث
الصحيحين في النهي عن ذلك مسئلة الايمة الثلاثة على وصول
ثواب القراءة للميت ومذهبنا خلافه لقوله تعالى وان ليس للانسان الا
ما سعى فصل في الاقتباس وما جرى مجراه الاقتباس تضمين الشعر

قال البقاعي في البرهان قال ابن تيمية الحنابلة
ان سورة الصمد او تكرر عند الختم قالوا
وعن الامام احمد لا يجوز لئلا يتفق
انها نزلت ثلاث وان هذا مع ان
لها في التكرار اصل اصيل في النطق
بها وبالمعوذتين ثلاثا عند الصباح
والمسا لكن لما كان هذا التكرار زيادة
على ما حده الشارع وقف هذا السيد
الجليل عنده وحرم تكريرها لئلا
يد خل في وعيد من تكلم في الدين
برايه انتهى

او

او النثر بعض القران لا على انه منه بان لا يقال فيه قال الله تعالى ونحوه
فان ذلك حينئذ لا يكون اقتباسا وقد اشتهر عن المالكيه تحريمه وتشديد
النكير على فاعله واما اهل مذهبنا فلم يتعرض له المتقدمون ولا اكثر المتاخرين
مع شيوع الاقتباس في اعصارهم واستعمال الشعرا له قديما وحديثا وقد
تعرض له جماعة من المتاخرين فسئل عنه الشيخ عز الدين بن عبد السلام فاجازه
واستدل بما ورد عنه عليه الصلاة والسلام من قوله في الصلاة وغيرها
وجهت وجهي الى اخره وقوله اللهم فالق الاصباح وجاعل الليل سكنا والشمس
والقمر حسبانا اقض عني الدين واغنني من الفقر وفي سياق كلام لابي
بكر وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون وفي اخر حديث ابن عمر
قد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة انتهى وهذا كله انما يدل على جوازه
في مقام المواعظ والثنا والدعا وفي النثر ولا دلالة فيه على جوازه في
الشعر وبينهما فرق فان القاضي ابا بكر من المالكية صرح بان تضمينه في
الشعر مكروه وفي النثر جايز واستعمله ايضا في النثر القاضي عياض في
مواضع من خطبة الشفا وقال الشرف اسمعيل بن المقرى اليمني صاحب
مختصر الروضة وغيره في شرح بديعيته ما كان منه في الخطب والمواعظ
ومدحه صلى الله عليه وسلم واله وصحبه ولو في النظم فهو مقبول وغيره مردود
وفي شرح بديعية ابن حجه الاقتباس ثلاثة مقبول ومباح ومردود
فالاول ما كان في الخطب والمواعظ والعهود والثاني ما كان في الغزل والرسايل
والقصص والثالث على ضربين احدهما ما نسبه الله الى نفسه ونعوذ
بالله ممن ينقله الى نفسه كما قيل عن احد بني مروان انه وقع على مطالعة
فيها شكاية عماله ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم والاخر تضمين اية
في معنى هزل ونعوذ بالله من ذلك كقوله

اوحى الى عشاقه طرفه … هيهات هيهات لما توعدون
وردفه ينطق من خلفه … لمثل هذا فليعمل العاملون

قلت وهذا التقسيم حسن جدا وبه اقول وذكر الشيخ تاج الدين
ابن السبكي في طبقاته في ترجمة الامام ابي منصور عبد القاهر بن طاهر
التميمي البغدادي من كبار الشافعيه واجلائهم ان من شعره قوله

يا من عدا ثم اعتدى ثم اقترف … ثم انتهى ثم ارعوى ثم اعترف
ابشر بقول الله في اياته … ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف

وقال الاستاذ ابي منصور مثل هذا الاقتباس في شعره فائدة فانه
جليل القدر والناس ينهون عن هذا وربما ادى بحث بعضهم الى انه

لا يجوز وقيل ان ذلك انما يفعله من الشعرا الذين هم في كل واد يهيمون
ويثبون على الالفاظ وثبة من لا يبالي وهذا الاستاذ ابو منصور من
ايمة الدين وقد فعل هذا واسند عنه هذين البيتين الاستاذ ابو القسم
ابن عساكر قلت ليس هذان البيتان من الاقتباس لتصريحه
بقول الله وقد قدمنا ان ذلك خارج عنه واما اخوه الشيخ بها الدين
فقال في عروس الافراح الورع اجتناب ذلك كله وان ينزه عن مثله
كلام الله ورسوله قلت رايت استعمال الاقتباس لايمة اجلا منهم
الامام ابو القاسم الرافعي فقال وانشد في اماليه ورواه عنه ايمة كبار

الملك لله الذي عنت الوجو ه له وذلت عنده الارباب
متفرد بالملك والسلطان قد خسر الذين تجاذبوه وخابوا
دعهم وزعم الملك يوم غرورهم سيعلمون غدا من الكذاب

وروى البيهقي في شعب الايمان عن شيخه ابي عبد الرحمن السلمي
قال انشدنا احمد بن محمد بن يزيد لنفسه

سل الله من فضله واتقه فان التقى خير ما يكتسب
ومن يتق الله يصنع له ويرزقه من حيث لا يحتسب

ويقرب من الاقتباس شيان احدهما قراة القران يراد بها الكلام
قال النووي في التبيان ذكر ابن ابي داود في هذا اختلافا فروى عن
النخعي انه كان يكره ان يتناول القران بشي يعرض من امور الدنيا واخرج
عن عمر بن الخطاب انه قرا في صلاة المغرب بمكة والتين والزيتون
وطور سينين ثم رفع صوته فقال وهذا البلد الامين واخرج عن
حكيم بن سعيد ان رجلا من المحكمة اتى عليا وهو في صلاة الصبح فقال
لئن اشركت ليحبطن عملك فاجابه في الصلاة فاصبر ان وعد الله
حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون انتهى وقال غيره يكره ضرب الامثال
من القران صرح به من اصحابنا العماد النيهي تلميذ البغوي كما نقله
ابن الصلاح في فوايد رحلته الثاني التوجيه بالالفاظ القرانية
في الشعر وغيره وهو جائز بلا شك ورويناعن الشريف تقي الدين الحسيني
انه لما نظم قوله

مجاز حقيقتها فاعبروا ولا تعمروا هونوها تهن
وما حسن بيت له زخرف تراه اذا زلزلت لم يكن

خشي ان يكون ارتكب حراما لاستعماله هذه الالفاظ القرانية في الشعر
فجاء الى شيخ الاسلام تقي الدين بن دقيق العيد ليساله عن ذلك فانشده

اياها

ايا هما فقال له قل وما حسن كهف فقال يا سيدى افدتنى وافتيتنى

خاتمة قال الزركشى فى البرهان لا يجوز تعدى امثلة القران ولذلك انكر على الحريرى قوله فادخلنى بيتا احرج من التابوت واوهن من بيت العنكبوت واى معنى ابلغ من معنى اكده الله من ستة اوجه حيث قال وان اوهن البيوت لبيت العنكبوت فادخل ان وبنى افعل التفضيل وبناه من الوهن واضافه الى الجمع وعرف الجمع باللام واتى فى خبران باللام لكن استشكل هذا بقوله تعالى ان الله لا يستحيى ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها وقد ضرب النبى صلى الله عليه وسلم المثل بما دون البعوضة فقال لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة **قلت** قد قال قوم فى الاية ان معنى فما فوقها من الخسة وعبر بعضهم عن هذا بقوله معناه فما دونها فزال الاشكال

النوع السادس والثلاثون فى معرفة غريبه

افرده بالتصنيف خلائق لا يحصون منهم ابو عبيدة وابو عمر الزاهد وابن دريد ومن اشهرها كتاب العزيزى فقد اقام فى تاليفه خمس عشرة سنه يحرره هو وشيخه ابو بكر ابن الانبارى ومن احسنها المفردات للراغب ولابى حيان فى ذلك تاليف مختصر فى كراسين **قال** ابن الصلاح وحيث رايت فى كتب التفسير قال اهل المعانى فالمراد به مصنفوا الكتب فى معانى القران كالزجاج والفرا والاخفش وابن الانبارى انتهى وينبغى الاعتنا به فقد اخرج البيهقى من حديث ابى هريرة مرفوعا اعربوا القران والتمسوا غرائبه **واخرج** مثله عن عمر وعن ابن عمر وابن مسعود موقوفا **واخرج** من حديث ابن عمر مرفوعا من قرا القران فاعربه كان له بكل حرف عشرون حسنه ومن قراه بغير اعراب كان له بكل حرف عشر حسنات والمراد باعرابه معرفة معانى الفاظه وليس المراد به الاعراب المصطلح عليه عند النحاة وهو ما يقابل اللحن لان القراة مع فقده ليست قراة ولا ثواب فيها وعلى الخايض فى ذلك التثبت والرجوع الى كتب اهل الفن وعدم الخوض بالظن فهذه الصحابة وهم العرب العربا واصحاب اللغة الفصحا من نزل القران عليهم وبلغتهم توقفوا فى الفاظ لم يعرفوا معناها فلم يقولوا فيها شيا **فا**خرج ابو عبيد فى الفضائل عن ابرهيم التيمى ان ابا بكر الصديق سئل عن قوله وفاكهة وابا فقال اى سماء تظلنى او اى ارض تقلنى ان انا قلت فى كتاب الله ما لا اعلم **واخرج** عن انس ان عمر بن الخطاب قرا على المنبر وفاكهة وابا فقال هذه الفاكهة قد عرفناها فما الاب ثم رجع الى نفسه

مطلب

خرج

فقال ان هذا لهو الكلف يا عمر واخرج من طريق مجاهد عن ابن عباس
قال كنت لا ادري ما فاطر السموات والارض حتى اتاني اعرابيان يختصمان
في بير فقال احدهما انا فطرتها يقول انا ابتداتها واخرج ابن جرير
عن سعيد بن جبير انه سئل عن قوله وحنانا من لدنا فقال سالت عنها
ابن عباس فلم يجب فيها شيا واخرج من طريق عكرمة عن ابن عباس
قال كل القران اعلمه الا اربعا غسلين وحنانا واواه والرقيم واخرج
ابن ابي حاتم عن قتادة قال قال ابن عباس ما كنت ادري ما قوله
ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق حتى سمعت قول بنت ذي يزن تقول
تعال افاتحك تقول تعال اخاصمك واخرج من طريق مجاهد عن
ابن عباس قال ما ادري ما الغسلين ولكني اظنه الزقوم فصل
معرفة هذا الفن للمفسر ضروري كما سياتي في شروط المفسر قال
في البرهان ويحتاج الكاشف عن ذلك الى معرفة علم اللغة اسماء وافعالا
وحروفا فالحروف لقلتها تكلم النحاة على معانيها فيؤخذ ذلك من كتبهم
واما الاسماء والافعال فتؤخذ من كتب علم اللغة واكبرها كتاب ابن
السيد ومنها التهذيب للازهري والمحكم لابن سيده والجامع للقزاز
والصحاح للجوهري والبارع للفارابي ومجمع البحرين للصاغاني ومن
الموضوعات في الافعال كتاب ابن القوطيه وابن طريف والسرقسطي
ومن اجمعها كتاب ابن القطاع قلت واولى ما يرجع اليه في ذلك
ما ثبت عن ابن عباس واصحابه الاخذين عنه فانه ورد عنهم ما يستوعب
تفسير غريب القران بالاسانيد الثابته الصحيحة وها انا اسوق
هنا ما ورد من ذلك عن ابن عباس من طريق ابن ابي طلحة خاصة فانها
من اصح الطرق عنه وعليها اعتمد البخاري في صحيحه مرتبا على السور
قال ابن ابي حاتم حدثنا ابي ح وقال ابن جرير حدثنا المثنى
وقالا حدثنا ابو صالح عبد الله بن صالح حدثني معاوية بن صالح عن علي
ابن ابي طلحه عن ابن عباس في قوله تعالى يؤمنون قال يصدقون
يعمهون يتمادون مطهرة من القذر والاذى الخاشعين المصدقين
بما انزل الله وفي ذلكم بلاء نعمة وفومها الحنطه الاماني احاديث
قلوبنا غلف في غطاء ما ننسخ نبدل او ننسها نتركها فلا نبدلها
مثابة يثوبون اليه ثم يرجعون حنيفا حاجا شطره نحوه فلا جناح
فلا حرج خطوات الشيطان عمله اهل به لغير الله ذبح للطواغيت
ابن السبيل الضيف الذي ينزل بالمسلمين ان ترك خيرا مالا جنفا

في البقرة ص

اثما

اثما حدود الله طاعة الله لا تكون فتنة شرك فرض اجرم قبل العفو
ما لا يتبين في اموالكم لاعنتكم احرجكم ما لم تمسوهن او تفرضوا المس
الجماع والفريضة الصداق فيه سكينة سنة نعاس ولا يؤده يثقل
عليه صفوان حجر صلدا ليس عليه شي ٢ متوفيك مميتك ربيون جموع
٣ حوبا كبيرا اثما عظيما نحلة مهرا وابتلوا اختبروا انستم عرفتم رشدا
اصلاحا كلاله من لم يترك والدا ولا ولدا ولا تعضلوهن تقهروهن
والمحصنات كل ذات زوج طولا سعة محصنات غير مسافحات عفايف
غير زواني في السر والعلانيه ولا متخذات اخدان اخلاء فاذا احصن
تزوجن العنت الزنا موالي عصبة قوامون امرا قانتات مطيعات
والجار ذي القربى الذي بينك وبينه قرابة والجار الجنب الذي
ليس بينك وبينه قرابة والصاحب بالجنب الرفيق فتيلا والذي
في الشق الذي في بطن النواة الجبت الشرك نقيرا النقطة التي في
ظهر النواة واولي الامر اهل الفقه والدين ثبات عصبا سرايا متفرقه
مقيتا حفيظا اركسهم اوقعهم حصرت ضاقت اولي الضرر اهل
العذر مراغما التحول من الارض الى الارض وسعة الرزق موقوتا
مفروضا تألمون توجعون خلق الله دين الله نشوزا بغضا كالمعلقة
لا هي ايم ولا هي ذات زوج وان تلووا السنتكم بالشهادة او تعرضوا عنها
وقولهم على مريم بهتانا يعني رموها بالزنا المائدة اوفوا بالعقود
ما احله الله وما حرم وما فرض وما حد في القران كله يجرمنكم يحملنكم
شنان عداوة البر ما امرت به والتقوى ما نهيت عنه المنخنقة التي
تخنق فتموت والموقوذة التي تضرب بالخشب فتموت والمتردية التي
تتردى من الجبل والنطيحة الشاة التي تنطح الشاة وما اكل السبع ما اخذ
الا ما ذكيتم ذبحتم وبه روح الازلام القداح غير متجانف لاثم متعمد
الجوارح الكلاب والفهود والصقور واشباهها مكلبين ضواري وطعام
الذين اوتوا الكتاب ذبائحهم فافرق افصل ومن يرد الله فتنته ضلالته
ومهيمنا امينا القران امين على كل كتاب قبله شرعة ومنهاجا سبيلا
وسنة اذلة على المؤمنين رحماء مغلولة يعنون بخيل امسك ما عنده
تعالى الله عن ذلك بحيرة هي الناقة اذا انتجت خمسة ابطن نظروا الى
الخامس فان كان ذكرا ذبحوه فاكله الرجال دون النساء وان كانت انثى
جدعوا اذانها واما السائبة فكانوا يسيبون من انعامهم لالهتهم لا يركبون
لها ظهرا ولا يحلبون لها لبنا ولا يجزون لها وبرا ولا يحملون عليها شيا واما

٢ ال عمران
٣ النسا

قين

الوصيلة فالشاة اذا انتجت سبعة ابطن نظروا السابع فان كان ذكرا
او انثى وهو ميت اشترك فيه الرجال والنساء، وان كانت انثى وذكر
في بطن استحيوها وقالوا وصلته اخته فحرمته علينا واما الحام فالفحل
من الابل اذا ولد لولده قالوا حمى هذا ظهره فلا يحملون عليه شيا، ولا
يجزون له وبرا ولا يمنعونه من حمى رعى ولا من حوض يشرب منه وان كان

سورة الانعام

الحوض لغير صاحبه مدرارا يتبع بعضها بعضا دينا ون يتباعدون
فلما نسوا تركوا مبلسون ايسون يصدفون يعدلون يدعون يعبدون
جرحتم كسبتم من الاثم يفرطون يضيعون شيعا اهوا مختلفة لكل
نبإ مستقر حقيقة تبسل تفضح باسطوا ايديهم البسط الضرب
فالق الاصباح ضوء الشمس بالنهار وضوء القمر بالليل حسبانا عدد
الايام والشهور والسنين قنوان دانية قصار النخل اللاصقة عروقها
بالارض وخرقوا تخرصوا قبلا معاينة ميتا فاحييناه ضالا فهديناه
مكانتكم ناحيتكم حجر حرام حمولة للخيل والابل والبغال والحمير
وكل شي يحمل عليه وفرشا الغنم مسفوحا مهراقا ما حملت ظهورهما
ما علق بها من الشحم الحوايا المبعر املاق الفقر دراستهم تلاوتهم

سورة الاعراف

صدف اعرض[٣] مذؤما ملوما ريشا حثيثا سريعا رجس سخط
صراط الطريق افتح اقض اسى احزن عفوا كثروا ويذرك
والهتك يترك عبادتك الطوفان المطر متبر خسران اسفا
الحزين ان هي الا فتنتك ان هو الا عذابك عزروه حموه ووقروه
ذرانا خلقنا فانبجست انفجرت نتقنا الجبل رفعناه كانك
حفي عنها لطيف بها طائف اللمة لولا اجتبيتها لولا احدثتها لولا

سورة الانفال

تلقيتها فانشاتها[٣] بنان الاطراف جاءكم الفتح المدد فرقانا المخرج
ليثبتوك ليوثقوك يوم الفرقان يوم بدر فرق فيه بين الحق
والباطل فشرد بهم من خلفهم نكل بهم من بعدهم من ولايتهم ميراثهم

سورة براءه

يضاهون[٣] يشبهون كافة جميعا ليواطئوا ليشبهوا ولا تفتني ولا
تخرجني احدى الحسنيين فتح او شهادة مغارات الغيران في الجبال
مدخلا السرب اذن يسمع من كل احد واغلظ عليهم اذهب الرفق
عنهم وصلوات الرسول استغفاره سكن لهم رحمة ريبة الشك

سورة يونس

الا ان تقطع قلوبهم يعني الموت لاواه المؤمن التواب طائفة عصبة
قدم[٣] صدق سبق لهم السعادة في الذكر الاول ولا ادراكم اعلمكم ترهقهم

سورة هود

تغشاهم عاصم مانع يفيضون يفعلون يعزب[٣] يغيب يثنون يكنون

يستغشوا

يستغشوا ثيابهم يغطون رؤسهم لاجرم بلى اخبتوا خافوا فار
التنور نبع اقلعي اسكني كان لم يغنوا يعيشوا حنيذ نضيج سيئ
بهم ساء ظنا بقومه[2] ذرعا باضيا فه عصيب شديد يهرعون يسرعون
بقطع سواد مسومه معلمة مكانتكم ناحيتكم اليم موج زفير صوت
شديد وشهيق صوت ضعيف غير مجذود غير منقطع ولا تركنوا تذهبوا
شغفها[2] غلبها متكئا مجلسا اكبرنه اعظمنه فاستعصم امتنع بعد
امة حين تحصنون تحرزون يعصرون الاعناب والدهن حصحص
تبين زعيم كفيل ضلالك القديم خطاءك[3] صنوان مجتمع هاد داع
معقبات الملائكة يحفظونه من امر الله باذنه بقدرها على قدر طاقتها
سوء الدار سوء العاقبه طوبى فرح وقرة عين ييأس يعلم[2] مهطعين
ناظرين في الاصفاد في وثاق قطران النحاس المذاب[2] يود يتمنى
مسلمين موحدين شيع امم موزون معلوم حماء مسنون طين رطب
اغويتني اضللتني فاصدع بما تؤمر فامضه[4] بالروح بالوحي
دفء الثياب ومنها جائر الاهواء المختلفه تسيمون ترعون مواخر
جواري تشاق تخالفون تتفيؤ تميل حفدة الاصهار الفحشا
الزنا يعظكم يوصيكم اربى اكثر[4] وقضينا اعلمنا فجاسوا فمشوا
حصيرا سجنا فصلناه بيناه امرنا مترفيها سلطنا شرارها دمرنا
اهلكنا رفاتا غبارا ولا تقف لا تقل وقضى ربك امر فسينغضون
يهزون بحمده بامره لاحتنكن لاستولين يزجي يجري قاصفا
عاصفا تبيعا نصيرا زهوقا ذاهبا يؤسا قنوطا شاكلته ناحيته
كسفا قطعا مثبورا ملعونا فرقناه فصلناه الكهف عوجا ملتبسا
قيما عدلا الرقيم الكتاب تزاور تميل تقرضهم تتركهم بالوصيد بالفنا
ولا تعد عيناك عنهم لا تتعداهم الى غيرهم كالمهل عكر الزيت الباقيات
الصالحات ذكر الله موبقا مهلكا موئلا ملجاء حقبا دهرا من كل شيء
سببا علما عين حمئه حارة زبر الحديد قطع الحديد الصدفين الجبلين
مريم سويا من غير خرس حنانا من لدنا رحمة من عندنا سريا
هو عيسى جبارا شقيا عصيا واهجرني اجتنبني حفيا لطيفا لسان
صدق عليا الثناء الحسن غيا خسرانا لغوا باطلا اثاثا مالا وضدا
اعوانا تؤزهم ازا تغويهم اغواء نعد لهم عدا انفاسهم التي يتنفسون
في الدنيا وردا عطاشا عهدا شهادة ان لا اله الا الله ادا عظيما هدا
هدما ركزا صوتا طه بالواد المقدس المبارك واسمه طوى

وضاق صح

سورة يوسف[2]

سورة الرعد[3]

سورة ابرهيم

سورة الحجر

النحل

سورة الاسرا

الكهف

مريم

طه

اكاد اخفيها اى لا اظهر عليها احدا غيرى سيرتها حالتها وفتناك
فتونا اخترناك اختبارا ولا تنيا تبطيا اعطى كل شى خلقه فخلق
لكل شئ زوجه ثم هداه لمنكحه ومطعمه ومشربه ومسكنه لا يضل
لا يخطى تارة حاجة فيسحتكم فيهلككم السلوى طائر شبيه بالسمانى
ولا تطغوا لا تظلموا فقد هوى شقى بملكنا بامرنا ظلت اقمت
لننسفنه فى اليم لنذرينه فى البحر نسفا يتخافتون يتسارون
قاعا مستويا صفصفا لا نبات فيه عوجا واديا امتا رابيه وخشعت
الاصوات سكنت همسا الصوت الخفى وعنت الوجوه ذلت فلا يخاف
ظلما ان يظلم فيزاد فى سيئاته الانبيا فلك دوران يسبحون يجرون
ننقصها من اطرافها ننقص اهلها وبركتها جذاذا حطاما فظن
ان لن نقدر عليه اى لن ناخذه العذاب الذى اصابه حدب شرف
ينسلون يقبلون حصب شجر كطى السجل للكتاب كطى الصحيفة على
الكتاب الحج بهيج حسن ثانى عطفه مستكبرا فى نفسه وهدوا
الهموا تفثهم وضع احرامهم من حلق الراس ولبس الثياب وقص
الاظفار ونحو ذلك منسكا عيدا القانع المتعفف المعتر السائل
اذا تمنى حدث فى امنيته حديثه يسطون يبطشون المؤمنون
خاشعون خائفون ساكنون تنبت بالدهن هو الزيت هيهات
هيهات بعيد بعيد تترى تتبع بعضها بعضا وقلوبهم وجلة خائفين
يجأرون يستغيثون تنكصون ترتدون سامرا تهجرون تسمرون
حول البيت وتقولون هجرا عن الصراط لناكبون عن الحق عادلون
تسحرون تكذبون كالحون عابسون النور يرمون المحصنات الحراير
ما زكى ما اهتدى ولا يأتل لا يقسم دينهم حسابهم تستأنسوا
تستاذنوا ولا يبدين زينتهن الا لبعولتهن لا تبدى خلاخيلها ومعضدها
ونحرها وشعرها الا لزوجها غير اولى الاربة المغفل الذى لا يشتهى
النسا ان علمتم فيهم خيرا ان علمتم لهم حيلة واتوهم من مال الله ضعوا
عنهم من مكاتبتهم فتياتكم اماتكم البغاء الزنا نور السموات هادى
اهل السموات مثل نوره هداه فى قلب المؤمن كمشكاة موضع للفتيلة
فى بيوت المساجد ترفع تكرم ويذكر فيها اسمه يتلى فيها كتابه
يسبح يصلى بالغدو صلاة الغداة والاصال صلاة العصر بقيعة
ارض مستوية يزجى يجرى بحيه السلام الفرقان ثبورا ويلا
بورا هلكى هباء منثورا الماء المهراق ساكنا دائما قبضا يسيرا سريعا

الانبيا

الحج

المؤمنون

النور

الفرقان

٢

جعل الليل والنهار خلفة من فاته شئ من الليل ان يعمله ادركه بالنهار
او من النهار ادركه بالليل عباد الرحمن المؤمنون هونا بالطاعة
والعفاف والتواضع لولا دعاؤكم ايمانكم الشعرا كالطود كالجبل
فكبكبوا جمعوا ريع شرف لعلكم تخلدون كانكم خلق الاولين دين
الاولين هضيم معيشة فرهين حاذقين الايكة الغيضة الجبلة
الخلق في كل واد يهيمون في كل لغو يخوضون النمل بورك قدس اوزعني
اجعلني يخرج الخبأ يعلم كل خفية في السماء والارض طائركم مصائبكم
ادرك علمهم غاب علمهم ردف قرب يوزعون يدفعون داخرين صاغرين
جامدة قائمة اتقن احكم القصص جذوة شهاب سرمدا دائما لتنوء
تثقل وتخلقون تصنعون افكا كذبا ادنى الارض طرف الشام اهون
ايسر يصدعون يتفرقون ولا تصاعر خدك للناس لا تتكبر فتحتقر عباد
الله وتعرض عنهم بوجهك اذا كلموك الغرور الشيطان نسيناكم تركناكم
العذاب الادنى مصائب الدنيا واسقامها وبلاؤها سلقوكم استقبلوكم
ترجئ تؤخر لنغرينك بهم ليسلطن عليهم الامانة الفرائض جهولا غرا
بامر الله دابة الارض الارضة منساته عصاه سيل العرم الشديد
خمط الاراك فزع جلى الفتاح القاضي فلا فوت فلا نجاة وانى لهم
التناوش فكيف لهم الكلم الطيب ذكر الله والعمل الصالح يرفعه اداء
الفرائض قطمير الجلد الذي على ظهر النواة لغوب اعيا حسرة ويل
كالعرجون القديم اصل العرق العتيق المشحون الممتلى الاجداث
القبور فاكهون فرحون فاهدوهم الى سواء الجحيم وسط الجحيم الفوا
وجدوا وتركنا عليه في الاخرين لسان صدق للانبياء كلهم شيعته
اهل دينه بلغ معه السعي العمل تله صرعه فنبذناه القيناه
بالعراء بالساحل بغاتنين مضلين ولات حين مناص ليس حين فرار
اختلاق تخريص فليرتقوا في الاسباب السماء تزداد قطنا العذاب
نطلق سجا جعل يمسح جسدا شيطانا رخاء حيث اصاب مطيقة
له حيث اراد ضغثا حزمة اولي الايدي القوة والابصار الفقه في
الدين قاصرات الطرف عن غير ازواجهن اتراب مستويات غساق
الزمهرير ازواج الوان من العذاب يكور يحمل الساخرين المخوفين
المحسنين المهتدين ذي الطول السعة والغنا داب حال تباب
خسران ادعوني وحدوني فهديناهم بينا لهم رواكد وقوفا يوبقهن
يهلكهن مقرنين مطيقين معارج الدرج وزخرفا الذهب وانه لذكر

الشعرا

النمل

القصص

فواتح

شرف تحبرون تكرمون رهوا سمتا اضله الله على علم في سابق علمه
فيما ان مكناكم لم نمكنكم فيه اسن متغير لا تقدموا بين يدي الله
ورسوله لا تقولوا خلاف الكتاب والسنة ولا تجسسوا هو ان يتبع عورات
المؤمن المجيد الكريم مريج مختلف باسقات طوال لبس شك
حبل الوريد عرق العنق قتل الخراصون لعن المرتابون في غمرة ساهون
في ضلالتهم يتمادون يفتنون يعذبون يهجعون ينامون صرة صيحة
فصكت لطمت بركنه بقوته بايد بقوة المتين الشديد
ذنوبا دلوا المسجور المحبوس تمور تحرك فاكهين معجبين وما
التناهم ما نقصناهم يدعون يدفعون تأثيم كذب ريب
المنون الموت المسيطرون المسلطون ذو مرة منظر حسن اغنى
واقنى اعطى وارضى الازفة من اسماء يوم القيمة سامدون لاهون

الرحمن

النجم ما ينبسط على الارض والشجر ما ينبت على ساق للانام الخلق العصف
التبن والريحان خضرة الزرع فبأي الاء ربكما تكذبان باي نعمة
الله مارج خالص النار مرج ارسل برزخ حاجز ذو الجلال والاكرام
ذو العظمة والكبريا سنفرغ لكم هذا وعيد من الله لعباده وليس
بالله شغل لا تنفذون لا تخرجون من سلطان شواظ لهب النار
ونحاس دخان النار وجنى ثمار يطمثهن يدنو منهن نضاختان
فائضتان رفرف خضر المجالس مترفين منعمين للمقربين السابقين
مدينين محاسبين فروح راحة نبرأها نخلقها لا تجعلنا فتنة للذين
كفروا لا تسلطهم علينا فيفتنونا ولا ياتين ببهتان يفترينه لا يلحقن
بازواجهن غير اولادهم قاتلهم الله لعنهم وكل شي في القران قتل فهو
لعن وانفقوا تصدقوا ومن يتق الله يجعل له مخرجا ينجيه من كل كرب
في الدنيا والاخرة تميز تتفرق فسحقا بعدا لو تدهن فيدهنون لو

تبارك

ترخص لهم فيرخصون زنيم ظلوم اوسطهم اعدلهم يوم يكشف عن ساق
هو الامر الشديد المقطع من الهول يوم القيمة مكظوم مغموم مذموم
ملوم ليزلقونك ينفذونك طغى الما كثر واعية حافظة انى
ظننت ايقنت غسلين صديد اهل النار ذي المعارج العلو والتواصل
سبلا طرقا فجاجا مختلفة جد ربنا فعله وامره وقدرته فلا يخاف
بخسا نقصا من حسناته ولا رهقا زيادة في سيئاته كثيبا مهيلا
الرمل السايل وبيلا شديدا يوم عسر شديد لواحة للبشر معرضة
فاذا قراناه بيناه فاتبع قرانه اعمل به والتفت الساق بالساق

اخر

اخر يوم من ايام الدنيا واول يوم من ايام الاخرة فتلتقى الشدة بالشدة

الانسان

سدى هملا امشاج مختلفة الالوان مستطيرا فاشيا عبوسا ضيقا
قمطريرا طويلا كفاتا كنا رواسى جبال شامخات مشرفات فراتا

النباء

عذبا سراجا وهاجا مضيئا المعصرات السحاب ثجاجا منصبا الفافا
مجتمعه جزآء وفاقا وافق اعمالهم مفازا متنزها كواعب نواهد
الروح ملك من اعظم الملائكة خلقا وقال صوابا لا اله الا الله الرادفة
النفخة الثانيه واجفة خائفة الحافرة الحياه سمكها بناها واغطش
اظلم سفرة كتبه قضبا القت وفاكهة الثمار الرطبة مسفرة مشرقة
كورت اظلمت انكدرت تغيرت عسعس ادبر فجرت بعضها فى بعض
بعثرت بحثت عليين الجنة يحور يبعث يوعون يسرون الودود
الحبيب لقول فصل حق بالهزل الباطل غثاء هشيما احوى متغيرا
من تزكى من الشرك وذكر اسم ربه وحد الله فصلى الصلوات الخمس
الغاشيه والطامه والصاخة والحاقة والقارعة من اسماء يوم القيمة

الغاشيه

ضريع شجر من نار ونمارق المرافق بمسيطر بجبار لبالمرصاد يسمع
ويرى جما شديدا وانى كيف له النجدين الضلالة والهدى طحاها
قسمها فالهمها فجورها وتقواها بين الخير والشر ولا يخاف عقباها لا يخاف
من احد تابعه سجى ذهب ماودعك ربك وما قلى ما تركك وما

الاخلاص

ابغضك فانصب فى الدعا ايلافهم لزومهم شانيك عدوك الصمد
السيد كمل فى سودده والفلق الخلق هذا لفظ ابن عباس اخرجه
ابن جرير وابن ابى حاتم فى تفسيرهما مفرقا فجمعته وهو وان لم يستوعب
غريب القران فقد اتى على جملة صالحة منه وهذه الفاظ لم تذكر فى
هذه الرواية سقتها من نسخة الضحاك عنه قال ابن ابى حاتم حدثنا
ابن ابى زرعة حدثنا منجاب بن الحارث ح وقال ابن جرير حدثت عن
المنجاب انبانا بشر بن عمارة عن ابى روق عن الضحاك عن ابن
عباس فى قوله تعالى الحمد لله قال الشكر لله رب العالمين قال له الخلق
كله المتقين للمؤمنين الذين يتقون الشرك ويعملون بطاعتى ويقيمون
الصلاة اتمام الركوع والسجود والتلاوة والخشوع والاقبال عليها فيها
مرض نفاق عذاب اليم نكال موجع يكذبون يبدلون ويحرفون السفها
الجهال طغيانهم كفرهم كصيب المطر اندادا اشباها التقديس
التطهير رغدا سعة المعيشة تلبسوا تخلطوا انفسهم يظلمون
يضرون وقولوا حطه قولوا هذا الامر حق كما قيل لكم الطور ما انبت من

الجبال وما لم ينبت فليس بطور خاسئين ذليلين نكالا عقوبة ما بين
يديها من بعدهم وما خلفها الذين يتوا مهم وموعظة تذكرة وبما
فتح الله عليكم بما اكرمكم به بروح القدس الاسم الذى كان عيسى يحيى
به الموتى قانتون مطيعون القواعد اساس البيت صبغة دين
اتحاجوننا اتخاصموننا ينظرون يؤخرون الد الخصام شديد الخصومة
السلم الطاعة كافة جميعا كدأب كصنيع بالقسط بالعدل الاكمه
الذى يولد وهو اعمى ربانيين علماء فقهاء ولا تهنوا لا تضعفوا واسمع
غير مسمع يقولون اسمع لا سمعت ليا بالسنتهم تحريفا بالكذب الا اناثا
موتى وعزرتموهم اعنتموهم لبئس ما قدمت لهم انفسهم قال امرتهم
ثم لم تكن فتنتهم حجتهم بمعجزين بسابقين قوما عمين كفارا بسطة
شدة لا تبخسوا لا تظلموا القمل الجراد الذى ليس له اجنحة يعرشون
يبنون متبر هالك فخذها بقوة بجد وحزم اصرهم عهدهم ومواثيقهم
مرساها منتهاها خذ العفو انفق الفضل وامر بالعرف بالمعروف وجلت
فرقت البكم الخرس فرقانا نصرا بالعدوة الدنيا شاطئ الوادى الا
ولا ذمة الال القرابة والذمة العهد انى يؤفكون كيف يكذبون
ذلك الدين القضاء عرضا غنيمة الشقة المسير فثبطهم حبسهم
ملجأ الحرز فى الجبل او مغارات الاسراب فى الارض الخفية او مدخلا
المأوى والعاملين عليها السعاة نسوا الله تركوا طاعة الله فنسيهم
تركهم من ثوابه وكرامته بخلاقهم بدينهم المعذرون اهل العذر مخمصة
مجاعة غلظة شدة يفتنون يبتلون عزيز شديد ما عنتم ما شق
عليكم اقضوا الى انهضوا الى ولا تنظرون تؤخرون حقت سبقت
ويعلم مستقرها يأتيها رزقها حيث كان منيب الى طاعة الله ولا
يلتفت يتخلف ولا تعثوا ولا تسعوا هيت لك تهيأت لك وكان
يقرؤها مهموزة واعتدت هيأت على العرش السرير هذه سبيلى
دعوتى المثلات ما اصاب القرون الماضية من العذاب الغيب والشهادة
السر والعلانية شديد المحال شديد المكر والعداوة على تخوف
تنقص من اعمالهم واوحى ربك الى النحل الهمها واضل سبيلا ابعد
حجة قبيلا عيانا وابتغ بين ذلك سبيلا اطلب بين الاعلان والجهر
وبين التخافت والخفض طريقا لا جهرا شديدا ولا خفضا لا تسمع
اذنيك رطبا جنيا طريا يفرط يعجل يطغى يعتدى لا تظمأ
لا تعطش لا يصيبك حر ربوة المكان المرتفع ذات قرار خصب ومعين

ماء طاهر امتكم دينكم تبارك تفاعل من البركة كرة رجعة خاوية
سقط اعلاها على اسفلها فله خير ثواب بئيس بئيس بباءس جدد طرايق
صراط الجحيم طريق النار وقفوهم احبسوهم انهم مسؤلون محاسبون
مالكم لا تناصرون تمانعون مستسلمون مستجدون وهو مليم مسيء
مذنب والغوافيه عيبوه فصلت بينت مهطعين مقبلين بست
فتتت ولا ينزفون لا يغيئون كما يقئ صاحب خمر الدنيا الحنث العظيم
الشرك المهيمن الشاهد العزيز المقتدر على ما يشاء الحكيم المحكم
لما اراد خشب مسندة نخل قيام من فطور تشقق حسير كليل ضعيف
لا ترجون لله وقارا لا تخافون له عظمة اتانا اليقين الموت تمطى
تختال اترابا في سن واحد ثلاثا وثلاثين سنة متاعا لكم منفعة
مرساها منتهاها ممنون منقوص **فصل** قال ابو بكر بن الانباري
قد جاء عن الصحابة والتابعين كثيرا الاحتجاج على غريب القران
ومشكله بالشعر وانكر جماعة لا علم لهم على النحويين ذلك وقالوا اذا فعلتم
ذلك جعلتم الشعر اصلا للقران قالوا وكيف يجوز ان نحتج بالشعر على
القران وهو مذموم في القران والحديث قال وليس الامر كما زعموا من انا
جعلنا الشعر اصلا للقران بل اردنا تبيين الحرف الغريب من القران
بالشعر لان الله تعالى قال انا جعلناه قرانا عربيا وقال بلسان عربي
مبين وقال ابن عباس الشعر ديوان العرب فاذا خفي علينا من
القران الذي انزله الله بلغة العرب رجعنا الى ديوانها فالتمسنا معرفة
ذلك منه ثم اخرج من طريق عكرمة عن ابن عباس قال اذا سالتم
عن غريب القران فالتمسوه في الشعر فان الشعر ديوان العرب وقال
ابو عبيد في فضائله انبانا هشيم عن حصين بن عبد الرحمن عن عبيد الله
ابن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس انه كان يسال عن القران
فينشد فيه الشعر قال ابو عبيد كان يستشهد به على التفسير **قلت**
قد روينا عن ابن عباس كثيرا من ذلك واوعب ما رويناه عنه مسايل
نافع بن الازرق وقد اخرج بعضها ابن الانباري في كتاب الوقف
والطبراني في الكبير وقد رايت ان اسوقها هنا بتمامها لتستفاد اخبرني
ابو عبد الله محمد بن علي الصالحي بقراتي عليه عن ابي اسحاق التنوخي
عن القاسم بن عساكر انبانا ابو نصر محمد بن عبد الله الشيرازي انبانا
ابو المظفر محمد بن اسعد العراقي انبانا ابو علي محمد بن سعيد بن نبهان
الكاتب انبانا ابو علي بن شاذان انبانا ابو الحسين عبد الصمد

في

ابن علي بن محمد بن مكرم المعروف بابن الطلسي انبانا ابو سهل السري
ابن سهل الجند سابوري انبانا يحيى بن ابي عبيد بحر بن فروخ
المكي انبانا سعيد بن ابي سعيد انبانا عيسى بن داب عن حميد
الاعرج وعبد الله بن ابي بكر بن محمد عن ابيه قال بينا عبد الله بن
عباس جالس بفناء الكعبة قد اكتنفه الناس يسالونه عن تفسير
القران فقال نافع بن الازرق لنجدة بن عويمر قم بنا الى هذا الذي
يجترئ على تفسير القران بما لا علم له به فقاما اليه فقالا انا نريد
ان نسالك عن اشيا من كتاب الله فتفسرها لنا وتاتينا بمصادقه
من كلام العرب فان الله انما انزل القران بلسان عربي مبين فقال ابن
عباس سلاني عما بدا لكما فقال نافع اخبرني عن قول الله تعالى عن اليمين
وعن الشمال عزين قال عزين الحلق الرفاق قال وهل تعرف العرب ذلك
قال نعم اما سمعت عبيد بن الابرص وهو يقول

فجاؤا يهرعون اليه حتى يكونوا حول منبره عزينا

قال اخبرني عن قوله وابتغوا اليه الوسيلة قال الوسيلة الحاجة
قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت عنترة العبسي وهو يقول

ان الرجال لهم اليك وسيلة ان ياخذوك تكحلي وتخضبي

قال اخبرني عن قوله شرعة ومنهاجا قال الشرعة الدين والمنهاج
الطريق قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت ابا سفيان
ابن الحارث بن عبد المطلب وهو يقول

لقد نطق المامون بالصدق والهدى وبين للاسلام دينا ومنهجا

قال اخبرني عن قوله اذا اثمر وينعه قال نضجه وبلاغه قال وهل
تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت الشاعر يقول

اذا ما مشت وسط النساء تاودت كما اهتز غصن البان ناعم يانع

قال اخبرني عن قوله وريشا قال الريش المال قال وهل تعرف العرب
ذلك قال نعم اما سمعت الشاعر يقول

فرشني بخير طال ما قد بريتني وخير الموالي من يريش ولا يبري

قال اخبرني عن قوله تعالى لقد خلقنا الانسان في كبد قال في اعتدال
واستقامه قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت لبيد بن ربيعة
وهو يقول يا عين هل لا بكيت اربد اذ قمنا وقام الخصوم في كبد
قال اخبرني عن قوله يكاد سنا برقه قال السنا الضوء قال وهل تعرف
العرب ذلك قال نعم اما سمعت ابا سفيان بن الحارث يقول

يدعو

يدعو الى الحق لا يبغي به بدلا يجلو بضوء سناه داجي الظلم

قال اخبرني عن قوله وحفدة قال ولد الولد وهم الاعوان قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت الشاعر يقول

حفد الولائد حولهن واسلمت باكفهن ازمة الاجمال

قال اخبرني عن قوله وحنانا من لدنا قال رحمة الله من عندنا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت طرفة ابن العبد يقول

ابا منذر افنيت فاستبق بعضنا حنانيك بعض الشر اهون من بعض

قال اخبرني عن قوله افلم ييأس الذين آمنوا قال افلم يعلم بلغة بني مالك قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت مالك بن عوف يقول

لقد يئس الاقوام اني انا ابنه وان كنت عن ارض العشيرة نائيا

قال اخبرني عن قوله مثبورا قال ملعونا محبوسا من الخير قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت عبد الله بن الزبعري يقول

اذ اتاني الشيطان في سنة النوم ومن مال مثله مثبورا

قال اخبرني عن قوله فاجاءها المخاض قال الجاءها قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت حسان بن ثابت يقول

اذ شددنا شدة صادقة فاجاءناكم الى سفح الجبل

قال اخبرني عن قوله واحسن نديا قال النادي المجالس قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت الشاعر يقول

يومان يوم مقامات واندية ويوم سير الى الاعداء تاويب

قال اخبرني عن قوله اثاثا وريا قال الاثاث المتاع والري من الشراب قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت الشاعر يقول

كان على الحمول غداة ولوا من الري الكريم من الاثاث

قال اخبرني عن قوله فيذرها قاعا صفصفا قال القاع الاملس والصفصف المستوي قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت الشاعر يقول

بملمومة شهباء لو قذفوا بها شماريخ من رضوى اذن عاد صفصفا

قال اخبرني عن قوله وانك لا تظمأ فيها ولا تضحى قال لا تعرق فيها من شدة حر الشمس قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت الشاعر يقول

رأت رجلا اما اذا الشمس عارضت فيضحى واما بالعشي فيخصر

قال اخبرني عن قوله له خوار قال له صياح قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر

كان بني معاوية بن بكر الى الاسلام صائحة تخور

قال اخبرني عن قوله ولا تنيا في ذكري قال لا تضعفا عن امري قال وهل
تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر يقول

اني وجدك ما ونيت ولم ازل ابغي الفكاك له بكل سبيل

قال اخبرني عن قوله القانع والمعتر قال القانع الذي يقنع بما اعطي
والمعتر الذي يعترض الابواب قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم
اما سمعت قول الشاعر يقول

على مكثريهم حق من يعتريهم وعند المقلين السماحة والبذل

قال اخبرني عن قوله وقصر مشيد قال مشيد بالجص والاجر قال
وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت عدي بن زيد يقول

شاده مرمرا وجلله كلسا فللطير في ذراه وكور

قال اخبرني عن قوله شواظ قال الشواظ اللهب الذي لا دخان
له قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول امية بن ابي الصلت
يقول يظل يشب كيرا بعد كير وينفخ دائبا لهب الشواظ

قال اخبرني عن قوله قد افلح المؤمنون قال فازوا وسعدوا قال
وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول لبيد بن ربيعه يقول

فاعقلي ان كنت لما تعقلي ولقد افلح من كان عقل

قال اخبرني عن قوله يؤيد بنصره من يشاء قال يقوي قال وهل
تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول حسان بن ثابت يقول

برجال لستموا امثالهم ايدوا جبريل نصرا فنزل

قال اخبرني عن قوله ونحاس قال هو الدخان الذي لا لهب فيه
قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر

يضيء كضوء سراج السليط لم يجعل الله فيه نحاسا

قال اخبرني عن قوله امشاج قال اختلاط ماء الرجل وماء المرأة
اذا وقع في الرحم قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول
ابي ذويب كان الريش والفوقين منه خلال النصل خالطه مشيج

قال اخبرني عن قوله وفومها قال الحنطه قال وهل تعرف العرب ذلك
قال نعم اما سمعت قول ابي محجن الثقفي

قد كنت احسبني كاغنى واحد قدم المدينة عن زراعة فوم

قال اخبرني عن قوله وانتم سامدون قال السمود اللهو والباطل
قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول هذيلة بنت بكر
وهي تبكي قوم عاد ليت عادا قبلوا الحق ولم يبدوا جحودا

قيل

قيل قم فانظر اليهم ثم دع عنك السمودا

قال اخبرني عن قوله لا فيها غول قال ليس فيها نتن ولا كراهية خمر الدنيا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول امرء القيس

رب كاس شربت لا غول فيها وسقيت النديم منها مزاجا

قال اخبرني عن قوله والقمر اذا اتسق قال اتساقه اجتماعه قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول طرفه

ان لنا قلائصا نقانقا مستوثقات لم يجدن واسقا

قال اخبرني عن قوله وهم فيها خالدون قال باقون لا يخرجون منها ابدا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول عدي بن زيد

فهل من خالد اما هلكنا وهل بالموت يا للناس عار

قال اخبرني عن قوله وجفان كالجواب قال كالحياض الواسعة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول طرفه

كالجوابي لا تني مترعة لقرى الاضياف او للمحتضر

قال اخبرني عن قوله فيطمع الذي في قلبه مرض قال الفجور والزنا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الاعشى

حافظ للفرج راض بالتقى ليس ممن قلبه فيه مرض

قال اخبرني عن قوله من طين لازب قال الملزق قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول النابغه

فلا تحسبون الخير لا شر بعده ولا تحسبون الشر ضربة لازب

قال اخبرني عن قوله اندادا قال الاشباه والامثال قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول لبيد بن ربيعة

احمد الله فلا ند له بيديه الخير ما شاء فعل

قال اخبرني عن قوله لشوبا من حميم قال الخلط بالحميم والغساق قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر

تلك المكارم لا قعبان من لبن شيبا بماء فعادا بعد ابوالا

قال اخبرني عن قوله عجل لنا قطنا قال القط الجزا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الاعشى

ولا الملك النعمان يوم لقيته بنعمته يعطي القطوط ويطلق

قال اخبرني عن قوله من حماء مسنون قال الحماء السواد والمسنون المصور قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول حمزة بن عبد المطلب

اغر كان البدر سنة وجهه جلى الغيم عنه ضوءه فتبددا

قال اخبرني عن قوله البائس الفقير قال الذى لا يجد شيأ من شدة
الحال قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول طرفه
يغشاهم البائس المدقع والضيف وجار مجاور جُنب
قال اخبرني عن قوله ماءً غدقا قال كثيرا جاريا قال وهل تعرف العرب
ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر
تدني كراديس ملتفا حدائقها كالنبت جادت بها انهارها غدقا
قال اخبرني عن قوله بشهاب قبس قال شعلة من نار يقتبسون منه
قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول طرفه
همٌّ عراني فبتُّ ادفعه دون سهادي كشعلة القبس
قال اخبرني عن قوله عذاب اليم قال الاليم الوجيع قال وهل تعرف
العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر
نامَ من كان خليًّا من الم وبقيت الليل طولا لم انم
قال اخبرني عن قوله وقفينا على آثارهم قال اتبعنا على آثار الانبياء
اى بعثنا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول عدى بن
زيد يوم قفّت عيرهم من عيرنا واحتمال الحي في الصبح فلق
قال اخبرني عن قوله اذا تردى قال اذا مات وتردى في النار قال
وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول عدى بن زيد
خطفته منيّة فتردّى وهو في الملك يأمل التعميرا
قال اخبرني عن قوله في جنات ونهر قال النهر السعه قال وهل تعرف
العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول لبيد بن ربيعه
ملكت بها كفي فانهرت فتقها يرى قائم من دونها ما وراءها
قال اخبرني عن قوله وضعها للانام قال الخلق قال وهل تعرف العرب ذلك
قال نعم اما سمعت قول لبيد بن ربيعه
فان تسألينا فيم نحن فاننا عصافير من هذا الانام المسحر
يعني المخلوق قال اخبرني عن قوله ان لن يحور قال ان لم يرجع بلغة
الحبشه قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر
وما المرءُ الا كالشهاب وضوءُه يحورُ رمادا بعد اذ هو ساطع
قال اخبرني عن قوله ذلك ادنى ان لا تعولوا قال اجدر ان لا تميلوا قال
وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر
انا تبعنا رسول الله واطرحوا قول النبي وعالوا في الموازين
قال اخبرني عن قوله وهو مليم قال المسيءُ المذنب قال وهل تعرف

العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول امية بن ابي الصلت

برى من الافات ليس لها باهل ولكن المسيء هو المليم

قال اخبرني عن قوله اذ تحسونهم قال تقتلونهم قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر

ومنا الذى لاقى بسيف محمد فحس به الاعداء عرض العساكر

قال اخبرني عن قوله ما الفينا قال يعني وجدنا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول نابغة بني ذبيان

فحسبوه فالفوه كما زعمت تسعا وتسعين لم تنقص ولم تزد

قال اخبرني عن قوله جنفا قال الجور والميل في الوصية قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول عدي بن زيد

وامك يا نعمان في اخواتها تاتين ما ياتينه جنفا

قال اخبرني عن قوله بالباساء والضراء قال الباساء الخصب والضراء الجدب قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول زيد بن عمرو

ان الاله عزيز واسع حكم بكفه الضر والباساء والنعم

قال اخبرني عن قوله الا رمزا قال الاشارة باليد والوحي بالراس قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر

ما في السماء من الرحمن مرتمز الا اليه وما في الارض من وزر

قال اخبرنا عن قوله فقد فاز قال سعد ونجا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول عبد الله بن رواحه

وعسى ان افوز ثمة القى حجة اتقي بها الفتانا

قال اخبرنا عن قوله سواء بيننا وبينكم قال عدل قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر

تلاقينا تقاضينا سواء ولكن جر عن حال بحال

قال اخبرني عن قوله الفلك المشحون قال السفينة الموقرة المملوءة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول عبيد بن الابرص

شحنا ارضهم بالخيل حتى تركناهم اذل من الصراط

قال اخبرني عن قوله زنيم قال ولد الزنا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر

زنيم تداعته الرجال زيادة كما زيد في عرض الاديم الاكارع

قال اخبرني عن قوله طرائق قددا قال المنقطعة في كل وجه قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر

ولقد قلت وزيد حاسر   يوم ولت خيل زيد قددا
قال اخبرني عن قوله برب الفلق قال الصبح اذا انفلق من ظلمة الليل
قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول زهير بن ابي سلمى
الفارج الهم مسدولا عساكره   كما يفرج غم الظلمة الفلق
قال اخبرني عن قوله خلاق قال نصيب قال وهل تعرف العرب ذلك
قال نعم اما سمعت قول امية بن ابي الصلت
يدعون بالويل فيها لا خلاق لهم   الا سرابيل من قطر واغلال
قال اخبرني عن قوله كل له قانتون قال مقرون قال وهل تعرف العرب
ذلك قال نعم اما سمعت قول عدي بن زيد
قانتا لله يرجو عفوه   يوم لا يكفر عبد ما ادخر
قال اخبرني عن قوله جد ربنا قال عظمة ربنا قال وهل تعرف العرب
ذلك قال نعم اما سمعت قول امية بن ابي الصلت
لك الحمد والنعما والملك ربنا   فلا شيء اعلا منك جدا وامجدا
قال اخبرني عن قوله حميم ان قال الاني الذي انتهى طبخه وحره قال
وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول نابغة بني ذبيان
ويخضب لحية غدرت وخانت   باحمر من نجيع الجوف آن
قال اخبرني عن قوله سلقوكم بالسنة حداد قال الطعن باللسان قال وهل
تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الاعشى
فيهم الخصب والسماحة والنجدة   فيهم والخاطب المسلاق
قال اخبرني عن قوله واكدى قال كدره بمنه قال وهل تعرف العرب ذلك
قال نعم اما سمعت قول الشاعر
اعطى قليلا ثم اكدى بمنه   ومن ينشر المعروف في الناس يحمد
قال اخبرني عن قوله لا وزر قال الوزر الملجا قال وهل تعرف العرب ذلك
قال نعم اما سمعت قول عمرو بن كلثوم
لعمرك ما ان له صخرة   لعمرك ما ان له من وزر
قال اخبرني عن قوله قضى نحبه قال اجله الذي قدر له قال وهل تعرف
العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول لبيد بن ربيعة
الا تسألان المرء ماذا يحاول   انحب فيقضى ام ضلال وباطل
قال اخبرني عن قوله ذو مرة قال ذو شدة في امر الله قال وهل تعرف العرب
ذلك قال نعم اما سمعت قول نابغة بني ذبيان
وهنا قرى ذي مرة حازم   قال اخبرني عن قوله المعصرات

قال

قال السحاب يعصر بعضها بعضا فيخرج الماء من بين السحابتين قال وهل
تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول نابغة

تجر بها الارواح من بين شمائل   وبين صباها المعصرات الدوامس

قال اخبرني عن قوله سنشد عضدك قال العضد المعين الناصر قال
وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول نابغه

في ذمة من ابي قابوس منقذة   للخائفين ومن ليست له عضد

قال اخبرني عن قوله في الغابرين قال في الباقين قال وهل تعرف العرب ذلك
قال نعم اما سمعت قول عبيد بن الابرص

ذهبوا وخلفني الخلف فيهم   فكانني في الغابرين غريب

قال اخبرني عن قوله فلا تاس قال لا تحزن قال وهل تعرف العرب ذلك
قال نعم اما سمعت قول امرء القيس

وقوفا بها صحبي على مطيهم   يقولون لا تهلك اسًا وتجمّلِ

قال اخبرني عن قوله يصدفون قال يعرضون عن الحق قال وهل تعرف العرب
ذلك قال نعم اما سمعت قول ابي سفيان

عجبتُ لحلم الله عنا وقد بدا   له صدفنا عن كل حقٍّ منزّل

قال اخبرني عن قوله ان تبسل قال ان تحبس قال وهل تعرف العرب
ذلك قال نعم اما سمعت قول زهير

وفارقتكَ برهنٍ لا فكاك له   يوم الوداع فقلبي مُبْسَلٌ غلقا

قال اخبرني عن قوله فلما افلت قال زالت الشمس عن كبد السماء اما سمعت
قول كعب بن مالك

فتغير القمر المنير لفقده   والشمس قد كسفت وكادت تأفل

قال اخبرني عن قوله كالصريم قال الذاهب اما سمعت قول الشاعر

غدوت عليه غدوة فوجدته   قعودا لديه بالصريم عواذله

قال اخبرني عن قوله تفتؤ قال لا تزال اما سمعت قول الشاعر

لعمرك ما تفتأ تذكر خالدا   وقد غاله ما غال تبع من قبل

قال اخبرني عن قوله خشية املاق قال مخافة الفقر اما سمعت قول
الشاعر   واني على الاملاق يا قوم ماجد   اعد لاضيافي الشواء المضهبا

قال اخبرني عن قوله حدائق قال البساتين اما سمعت قول الشاعر

بلاد سقاها الله اما سهولها   فقضب ودر مغدق وحدائق

قال اخبرني عن قوله مقيتا قال قادرا مقتدرا قال اما سمعت قول احيحة
الانصاري   وذي ضغن كففت النفس عنه   وكنت على مساءته مقيتا

قال اخبرني عن قوله ولا يؤده قال لا يثقله اما سمعت قول الشاعر

يعطي المئين ولا يؤده حملها   محض الضرائب ماجد الاخلاق

قال اخبرني عن قوله سريا قال النهر الصغير اما سمعت قول الشاعر

سهل الخليقة ماجد ذو نائل   مثل السري تمده الانهار

قال اخبرني عن قوله كاسا دهاقا قال ملئ اما سمعت قول الشاعر

اتانا عامر يرجو قرانا   فاترعنا له كاسا دهاقا

قال اخبرني عن قوله لكنود قال كنود النعمة وهو الذي ياكل وحده ويمنع رفده ويجيع عبده اما سمعت قول الشاعر

شكرت له يوم العكاظ نواله   ولم اك للمعروف ثم كنودا

قال اخبرني عن قوله فسينغضون قال يحركون رؤسهم استهزاء اما سمعت قول الشاعر

اتنغض لي يوم الفخار وقد ترى   خيولا عليها كالاسود ضواريا

قال اخبرني عن قوله يهرعون قال يقبلون اليه بالغضب اما سمعت قول الشاعر اتونا يهرعون وهم اسارى   نسوقهم على رغم الانوف

قال اخبرني عن قوله بئس الرفد المرفود قال بئس اللعنة بعد اللعنة اما سمعت قول الشاعر

لا تقذفن بركن لا كفاء له   وان تاثفك الاعداء بالرفد

قال اخبرني عن قوله غير تتبيب قال تخسير اما سمعت قول بشر بن ابي حازم هم جدعوا الانوف فاوعبوها   وهم تركوا بني سعد تبابا

قال اخبرني عن قوله هيت لك قال تهيات لك اما سمعت قول احيحة الانصاري به احمي المضاف اذا دعاني   اذا ما قيل للابطال هيتا

قال اخبرني عن قوله يوم عصيب قال شديد اما سمعت قول الشاعر

هم ضربوا قوانس خيل حجر   بجنب الرده في يوم عصيب

قال اخبرني عن قوله مؤصدة قال مطبقة اما سمعت قول الشاعر

تحن الى اجبال مكة ناقتي   ومن دونها ابواب صنعاء مؤصده

قال اخبرني عن قوله لا يسامون قال لا يفترون ولا يملون اما سمعت قول الشاعر من الخوف لا ذو ساٰمة من عبادة   ولا هو من طول التعبد يجهد

قال اخبرني عن قوله طيرا ابابيل قال ذاهبة وجائية تنقل الحجارة بمناقيرها وارجلها فتبلبل عليهم فوق رؤسهم اما سمعت قول الشاعر

وبالفوارس من ورقاء قد علموا   احلاس خيل على جرد ابابيل

قال اخبرني عن قوله ثقفتموهم قال وجدتموهم اما سمعت قول حسان

فاما تثقفن بنى لؤى   جذيمة ان قتلهم دوآء

قال فاخبرنى عن قوله فاثرن به نقعا قال النقع ما يسطع من حوافر الخيل اما سمعت قول حسان

عدمنا خيلنا ان لم تروها   تثير النقع موعدها كدآء

قال اخبرنى عن قوله فى سوآء الجحيم قال وسط الجحيم اما سمعت قول الشاعر

رماها بسهم فاستوى فى سوائها   وكان قبولا للهوادى الطوارق

قال اخبرنى عن قوله فى سدر مخضود قال الذى ليس له شوك اما سمعت قول امية بن ابى الصلت

ان الحدائق فى الجنان ظليلة   فيها الكواعب سدرها مخضود

قال اخبرنى عن قوله طلعها هضيم قال منضم بعضه الى بعض اما سمعت قول امرء القيس

دار لبيضاء العوارض طفلة   مهضومة الكشحين ريا المعصم

قال اخبرنى عن قوله قولا سديدا قال قولا عدلا حقا اما سمعت قول حمزة

امين على ما استودع الله قلبه   فان قال قولا كان فيه مسددا

قال اخبرنى عن قوله إلاً ولا ذمة قال الإل القرابة والذمة العهد اما سمعت قول الشاعر

جزى الله إلاً كان بينى وبينهم   جزآء ظلوم لا يؤخر عاجلا

قال اخبرنى عن قوله خامدين قال ميتين اما سمعت قول لبيد

خلوا ثيابهم على عوراتهم   فهم بافنية البيوت خمود

قال اخبرنى عن قوله زبر الحديد قال قطع الحديد اما سمعت قول كعب ابن مالك

تلظى عليهم بعد ان شد حميها   بزبر الحديد والحجارة ساجر

قال اخبرنى عن قوله فسحقا قال بعدا اما سمعت قول حسان

الا من مبلغ عنى ابيا   فقد القيت فى سحق السعير

قال اخبرنى عن قوله الا فى غرور قال فى باطل اما سمعت قول حسان

تمنتك الامانى من بعيد   وقول الكفر يرجع فى غرور

قال اخبرنى عن قوله وحصورا قال الذى لا ياتى النسآء اما سمعت قول الشاعر

وحصورا عن الخنا يامر النا   س بفعل الخيرات والتشمير

قال اخبرنى عن قوله عبوسا قمطريرا قال الذى ينقبض وجهه من شدة الوجع اما سمعت قول الشاعر

ولا يوم الحساب وكان يوما   عبوسا فى الشدائد قمطريرا

قال اخبرنى عن قوله يوم يكشف عن ساق قال عن شدة الاخرة اما سمعت

قول الشاعر   قد قامت الحرب بنا على ساق
قال اخبرني عن قوله ايابهم قال الاياب المرجع اما سمعت قول عبيد
ابن الابرص   وكل ذي غيبة يؤوب   وغائب الموت لا يؤوب
قال اخبرني عن قوله حوبا قال اثما بلغة الحبشة قال وهل تعرف العرب
ذلك قال نعم اما سمعت قول الاعشى
فاني وما كلفتموني من امركم   ليعلم من امسى اعق واحوبا
قال اخبرني عن قوله العنت قال الاثم اما سمعت قول الشاعر
رايتك تبتغي عنتي وتسعى   مع الساعي علي بغير دخل
قال اخبرني عن قوله فتيلا قال الذي يكون في شق النواة اما سمعت
قول نابغة   يجمع الجيش ذا الالوف ويغزو   ثم لا يرزا الاعادي فتيلا
قال اخبرني عن قوله من قطمير قال الجلدة البيضا التي على شق النواة
اما سمعت قول امية بن ابي الصلت
لم انل منهم فسيطا ولا زبدا   ولا فوفة ولا قطميرا
قال اخبرني عن قوله اركسهم قال حبسهم اما سمعت قول امية
اركسوا في جهنم انهم كا   نوا عتاة يقولون كذبا وزورا
قال اخبرني عن قوله امرنا مترفيها قال سلطنا اما سمعت قول لبيد
ان يغبطوا يسروا وان امروا   يوما يصيروا للهلك والفقد
قال اخبرني عن قوله ان يفتنكم الذين كفروا قال يضلكم بالعذاب
والجهد بلغة هوازن اما سمعت قول الشاعر
كل امرء من عباد الله مضطهد   ببطن مكة مقهور ومفتون
قال اخبرني عن قوله كان لم يغنوا قال كان لم يكونوا اما سمعت قول
لبيد   وغنيت سبتا قبل مجرى داحس   لو كان للنفس اللجوج خلود
قال اخبرني عن قوله عذاب الهون قال الهوان اما سمعت قول الشاعر
انا وجدنا بلاد الله واسعة   تنجي من الذل والمخزاة والهون
قال اخبرني عن قوله ولا يظلمون نقيرا قال النقير ما في ظهر النواة ومنه
تنبت النخلة اما سمعت قول الشاعر
وليس الناس بعدك في نقير   وليسوا غير اصداء وهام
قال اخبرني عن قوله لا فارض قال الهرمة اما سمعت قول الشاعر
لعمري لقد اعطيت ضيفك فارضا   يساق اليه ما يقوم على رجل
قال اخبرني عن قوله الخيط الابيض من الخيط الاسود قال بياض النهار
من سواد الليل وهو الصبح اذا انفلق اما سمعت قول امية

الخيط

الخيط الابيض ضوء الصبح منفلق والخيط الاسود لون الليل مكموم

قال اخبرني عن قوله بئس ما اشتروا به انفسهم قال باعوا نصيبهم من الاخرة بطمع يسير من الدنيا اما سمعت قول الشاعر

يعطى بها ثمنا فيمنعها ويقول صاحبها الا تشرى

قال اخبرني عن قوله حسبانا من السماء قال نارا من السماء اما سمعت قول حسان

بقية معشر صبت عليهم شآبيب من الحسبان شهب

قال اخبرني عن قوله وعنت الوجوه قال استسلمت وخضعت اما سمعت قول الشاعر

ليبك عليك كل عان بكربة وال قصي من مقل وذي وفر

قال اخبرني عن قوله معيشة ضنكا قال الضنك الشديد اما سمعت قول الشاعر

والخيل قد لحقت بها في مازق ضنك نواحيه شديد المقدم

قال اخبرني عن قوله من كل فج قال طريق اما سمعت قول الشاعر

حازوا العيال وسدوا الفجاج باجساد عاد لها ايدات

قال اخبرني عن قوله ذات الحبك قال ذات طرائق والخلق الحسن اما سمعت قول زهير بن ابي سلمى

هم يضربون حبيك البيض اذ لحقوا لا ينكصون اذا ما استلحموا وحموا

قال اخبرني عن قوله حرضا قال المدنف الهالك من شدة الوجع اما سمعت قول الشاعر

امن ذكر ليلى ان نات غربة بها كانك حم للاطبا محرض

قال اخبرني عن قوله يدع اليتيم قال يدفعه عن حقه اما سمعت قول ابي طالب

يقسم حقا لليتيم ولم يكن يدع لدى ايسارهن الاصاغرا

قال اخبرني عن قوله السماء منفطر به قال منصدع من خوفها يوم القيمة اما سمعت قول الشاعر

طباهن حتى اعرض الليل دونها افاطير وسمي رواء جدورها

قال اخبرني قوله فهم يوزعون قال يحبس اولهم على اخرهم حتى تنام الطير اما سمعت قول الشاعر

والنار تخبو عن اذانهم واضرمها اذا ابتردوا سعيرا

قال اخبرني عن قوله كالمهل قال كدردي الزيت اما سمعت قول الشاعر

تباري بها العيس السموم كانها تبطنت الاقراب من عرق مهلا

قال اخبرني عن قوله اخذا وبيلا قال شديدا ليس له ملجاء اما سمعت قول

الشاعر خزي الحياة وخزي الممات وكلا اراه طعاما وبيلا
قال اخبرني عن قوله فنقبوا في البلاد هل من محيص قال هربوا بلغة
اليمن اما سمعت قول عدي بن زيد
نقبوا في البلاد من حذر المو ت وجالوا في الارض اي مجال
قال اخبرني عن قوله الا همسا قال الوطء الخفي والكلام الخفي اما
سمعت قول الشاعر
فباتوا يدلجون وبات يسري بصير بالدجى هاد هموس
قال اخبرني عن قوله مقمحون قال المقمح الشامخ بانفه المنكس راسه
اما سمعت قول الشاعر ونحن على جوانبها قعود نغض الطرف كالابل القماح
قال اخبرني عن قوله في امر مريج قال المريج الباطل اما سمعت قول الشاعر
فراغت فالتمست به حشاها فخر كانه خوط مريج
قال اخبرني عن قوله حتما مقضيا قال الحتم الواجب اما سمعت قول
امية عبادك يخطئون وانت رب بكفيك المنايا والحتوم
قال اخبرني عن قوله ولا ينزفون قال لا يسكرون اما سمعت قول عبد الله
ابن رواحه
ثم لا ينزفون عنها ولكن يذهب الهم عنهم والغليل
قال اخبرني عن قوله كان غراما قال ملازما شديدا كلزوم الغريم الغريم
اما سمعت قول بشر بن ابي حازم
ويوم النسار ويوم الجفار كانا عذابا وكانا غراما
قال اخبرني عن قوله والترائب قال هو موضع القلادة من المراة اما
سمعت قول الشاعر
والزعفران على ترائبها شرقا به اللبات والنحر
قال اخبرني عن قوله وكنتم قوما بورا قال هلكى بلغة عمان وهم من
اليمن اما سمعت قول الشاعر
فلا تكفروا ما قد صنعنا اليكم وكافوا به فالكفر بور لصانعه
قال اخبرني عن قوله نفشت قال النفش الرعي بالليل اما سمعت قول
لبيد بدلن بعد النفش الوجيفا وبعد طول الجرة الصريفا
قال اخبرني عن قوله الد الخصام قال الجدل المخاصم في الباطل اما
سمعت قول مهلهل
ان تحت الاحجار حزما وجودا وخصيما الد ذا مغلاق
قال اخبرني عن قوله بعجل حنيذ قال النضيج مما يشوى بالحجارة اما سمعت

قول

قول الشاعر

لهم راح وفار المسك فيهم ... وشاويهم اذا شاؤا احتيذا

قال اخبرني عن قوله من الاجداث قال القبور اما سمعت قول ابن رواحه

حينا يقولون اذ مروا على جدثي ... ارشده يارب من غاز وقد رشدا

قال اخبرني عن قوله هلوعا قال ضجرا جزوعا اما سمعت قول بشر بن ابي حازم

لا مانحا لليتيم نحلته ... ولا مكبا بخلقه هلعا

قال اخبرني عن قوله ولات حين مناص قال ليس بحين فرار اما سمعت قول الاعشى

تذكرت ليلى حين لات تذكر ... وقد بنت منها والمناص بعيد

قال اخبرني عن قوله ودسر قال الدسر الذي تخرز به السفينة اما سمعت قول الشاعر

سفينة نوح قد احكم صنعها ... منحتة الالواح منسوجة الدسر

قال اخبرني عن قوله ركزا قال حسا اما سمعت قول الشاعر

وقد توجس ركزا مقفر ندس ... بنباءة الصوت ما في سمعه كذب

قال اخبرني عن قوله باسرة قال كالحة اما سمعت قول عبيد بن الابرص

صبحنا تميما غداة النسار ... شهباء ملمومة باسرة

قال اخبرني عن قوله ضيزى قال جائرة اما سمعت قول امرئ القيس

ضازت بنو اسد بحكمهم ... اذ يعدلون الراس بالذنب

قال اخبرني عن قوله لم يتسنه قال لم تغيره السنون اما سمعت قول الشاعر

طاب منه الطعم والريح معا ... لن تراه متغيرا من اسن

قال اخبرني عن قوله ختار قال الغدار الظلوم الغشوم اما سمعت قول الشاعر

لقد علمت واستيقنت ذات نفسها ... بان لا تخاف الدهر صرمي ولا ختري

قال اخبرني عن قوله عين القطر قال الصفر اما سمعت قول الشاعر

فالقى في مراجل من حديد ... قدور القطر ليس من البراة

قال اخبرني عن قوله اكل خمط قال الاراك اما سمعت قول الشاعر

ما مغزل فرد تراعي بعينها ... اغن غضيض الطرف من خلل الخمط

قال اخبرني عن قوله اشمازت قال نفرت اما سمعت قول عمرو بن كلثوم

اذا عض الثقاف بها اشمازت ... وولته عشوزنة زبونا

قال اخبرني عن قوله جدد قال طرائق اما سمعت قول الشاعر

قد غادر النسع في صفحاتها جددا ... كانها طرق لاحت على اكم

ختري

قال اخبرني عن قوله اغنى واقنى قال اغنى من الفقر واقنى من الغنى
فقنع به اما سمعت قول عنترة العبسي

فاقني حياءك لا ابا لك فاعلمي   اني امرؤ سأموت ان لم اقتل

قال اخبرني عن قوله لا يَلِتْكُم قال لا ينقصكم بلغة بني عبس اما
سمعت قول الحطيئة العبسي

ابلغ سراة بني سعد مغلغلة   جهد الرسالة لا اِلْتًا ولا كذبا

قال اخبرني عن قوله وابّا قال الأبّ ما يعلف منه الدواب اما سمعت
قول الشاعر

ترى به الأب واليقطين مختلطا   على الشريعة يجري تحتها الغرب

قال اخبرني عن قوله لا تواعدوهن سرا قال السر الجماع اما سمعت
قول امرئ القيس

الا زعمت بسباسة اليوم انني   كبرت وان لا يحسن السر امثالي

قال اخبرنا عن قوله تسيمون قال ترعون اما سمعت قول الاعشى

ومشى القوم بالعماد الى الدرجاء اعني المسيم اين المساق

قال اخبرني عن قوله ما لكم لا ترجون لله وقارا قال لا تخشون لله
عظمة اما سمعت قول ابي ذؤيب

اذا لسعته النحل لم يرج لسعها   وحالفها في بيت نوب عوامل

قال اخبرنا عن قوله ذا متربة قال ذا حاجة وجهد اما سمعت قول
الشاعر تربت يداك ثم قل نوالها   وترفعت عنك السما سجالها

قال اخبرني عن قوله مهطعين قال مذعنين خاضعين اما سمعت قول تبع

تعبدني نمر بن سعد وقد ارى   ونمر بن سعد لي مطيع ومهطع

قال اخبرني عن قوله هل تعلم له سميا قال ولدا اما سمعت قول
الشاعر اما السمي فانت منه مكثر   والمال فيه تغتدي وتروح

قال اخبرنا عن قوله يصهر قال يذاب اما سمعت قول الشاعر

سخنت صهارته فظل عثانه   في سيطل كفيت به يتردد

قال اخبرنا عن قوله لتنوء بالعصبة قال لتثقل اما سمعت قول
امرئ القيس

تمشي فتثقلها عجيزتها   مشي الضعيف ينوء بالوسق

قال اخبرني عن قوله كل بنان قال اطراف الاصابع اما سمعت
قول عنترة

نعم فوارس الهيجاء قومي   اذا علق الاعنة بالبنان

قال

قال اخبرني عن قوله اعصار قال الريح الشديدة اما سمعت قول
الشاعر فله في اثارهن خوار وحفيف كانه اعصار
قال اخبرني عن قوله مراغما قال منفسحا بلغة هذيل اما سمعت
قول الشاعر
واترك ارض جهرة ان عندي رجاء في المراغم والتعادي
قال اخبرني عن قوله صلدا قال املس اما سمعت قول ابي طالب
واني لقرم وابن قرم لهاشم لاباء صدق مجدهم معقل صلد
قال اخبرني عن قوله اجرا غير ممنون قال غير منقوص اما سمعت
قول زهير
فضل الجواد على الخيل البطاء فلا يعطي بذلك ممنونا ولا نزقا
قال اخبرني عن قوله جابوا الصخر قال نقبوا الحجارة في الجبال فاتخذ
بيوتا اما سمعت قول امية
وشق ابصارنا كيما نعيش بها وجاب للسمع اصماخا واذانا
قال اخبرني عن قوله حبا جما قال كثيرا اما سمعت قول زهير
ان تغفر اللهم تغفر جما واي عبد لك لا الما
قال اخبرني عن قوله غاسق قال الظلمة اما سمعت قول زهير
ظلت تجوب يداها وهي لاهية حتى اذا جنح الاظلام والغسق
قال اخبرني عن قوله في قلوبهم مرض قال النفاق اما سمعت قول
الشاعر
اجامل اقواما حياء وقد ارى صدورهم تغلي علي مراضها
قال اخبرني عن قوله يعمهون قال يلعبون ويترددون اما سمعت
قول الاعشى
اراني قد عمهت وشاب راسي وهذا اللعب شين بالكبير
قال اخبرني عن قوله الى بارئكم قال خالقكم اما سمعت قول تبع
شهدت على احمد انه رسول من الله باري النسم
قال اخبرني عن قوله لا ريب فيه قال لا شك فيه اما سمعت قول
ابن الزبعرى
ليس في الحق يا امامة ريب انما الريب ما يقول الكذوب
قال اخبرني عن قوله ختم الله على قلوبهم قال طبع عليها اما سمعت
قول الاعشى
وصهباء طاف يهوديها فابرزها وعليها ختم

وها

قال اخبرني عن قوله صفوان قال الحجر الاملس اما سمعت قول اوس بن حجر

على ظهر صفوان كأن متونه   علفن بدهن يزلق المتنزلا

قال اخبرني عن قوله فيها صرٌّ قال بردٌ اما سمعت قول نابغه

لا يبرمون اذا ما الارض جللها   صر الشتاء من الامحال كالادم

قال اخبرني عن قوله تبوئ المؤمنين قال توطن المؤمنين اما سمعت قول الاعشى

وما بوأ الرحمن بيتك منزلا   باجياد غربي الفنا والمحرم

قال اخبرني عن قوله ربيون قال جموع اما سمعت قول حسان

واذا معشر تجافوا عن القصد   املنا عليهم ربيا

قال اخبرني عن قوله مخمصة قال مجاعة اما سمعت قول الاعشى

تبيتون في المشتاء ملأى بطونكم   وجاراتكم سغب يبتن خمائصا

قال اخبرني عن قوله وليقترفوا قال ليكتسبوا اما سمعت قول لبيد

واني لآتي ما اتيت وانني   لما اقترفت نفسي علي لراهب

هذا اخر مسائل نافع بن الازرق وقد حذفت منها يسيرا نحو بضعة عشر سؤالا وهي اسئلة مشهورة اخرج الايمة افرادا منها باسانيد مختلفة الى ابن عباس اخرج ابو بكر بن الانباري في كتاب الوقف والابتدا منها قطعة وهي المعلم عليه بالحمرة صورة ك قال حدثنا بشر بن انس حدثنا محمد بن علي بن الحسن بن شقيق ثنا ابو صالح هدبه بن مجاهد انا مجاهد بن شجاع انا محمد بن زياد اليشكري عن ميمون ابن مهران قال دخل نافع بن الازرق المسجد فذكره واخرج الطبراني في معجمه الكبير منها قطعه وهي المعلم عليها صورة ط من طريق جويبر عن الضحاك بن مزاحم قال خرج نافع بن الازرق فذكره

النوع السابع والثلاثون فيما وقع فيه بغير لغة الحجاز تقدم الخلاف في ذلك في النوع السادس عشر ونورد هنا امثلة ذلك وقد رايت فيه تاليفا مفردا اخرج ابو عبيد من طريق عكرمة عن ابن عباس في قوله وانتم سامدون قال الغنا وهي يمانيه واخرج ابن ابي حاتم عن عكرمة قال هي بالحميريه واخرج ابو عبيد عن الحسن قال كنا لا ندري ما الارائك حتى لقينا رجل من اهل اليمن فاخبرنا ان الاريكة عندهم الحجلة فيها السرير واخرج عن الضحاك في قوله ولو القى معاذيره قال ستوره بلغة اهل اليمن واخرج عن عكرمة في قوله وزوجناهم بحور قال هي لغة يمانيه وذلك ان اهل اليمن يقولون زوجنا فلانا

بغلاونه قال الراغب في مفرداته ولم يجئ في القرآن زوجناهم حورا كما يقال زوجته امراة تنبيها ان ذلك لا يكون على حسب المتعارف فيما بيننا بالمناكحة واخرج عن الحسن في قوله لو اردنا ان نتخذ لهوا قال اللهو بلسان اليمن المرأة واخرج عن محمد بن علي ونادى نوح ابنه قال هو بلغة طي ابن امراته قلت وقد قرئ ونادى نوح ابنها واخرج عن الضحاك في قوله اعصر خمرا قال عنبا بلغة اهل عمان يسمون العنب خمرا واخرج عن ابن عباس في قوله اتدعون بعلا قال ربا بلغة اهل اليمن واخرج عن قتادة قال بعلا قال ربا بلغة ازد شنوءه واخرج ابو بكر بن الانباري في كتاب الوقف والابتدا عن ابن عباس قال الوزر ولد الولد بلغة هذيل واخرج فيه عن الكلبي قال المرجان صغار اللؤلؤ بلغة اليمن واخرج في كتاب الرد على من خالف مصحف عثمان عن مجاهد قال الصواع الطرجهالة بلغة حمير واخرج فيه عن ابي صالح في قوله افلم ييأس الذين امنوا قال افلم يعلم بلغة هوازن وقال الفرا قال الكلبي بلغة النخع وفي مسائل نافع بن الازرق لابن عباس يفتنكم يضلكم بلغة هوازن وفيها بورا هلكى بلغة عمان وفيها فنقبوا هربوا بلغة اليمن وفيها لا يلتكم لا ينقصكم بلغة بني عبس وفيها مراغما منفسحا بلغة هذيل وفيها سعيد بن منصور في سننه عن عمرو بن شرحبيل في قوله سيل العرم قال المسناة بلحن اهل اليمن واخرج جويبر في تفسيره عن ابن عباس في قوله في الكتاب مسطورا قال مكتوبا وهي لغة حميرية يسمون الكتاب اسطورا وقال ابو القاسم في الكتاب الذي الفه في هذا النوع في القرآن بلغة كنانة السفهاء الجهال خاسئين صاغرين شطط تلقاء لا خلاق لا نصيب وجعلكم ملوكا احرارا قبلا عيانا معجزين سابقين يعزب يغيب تركنوا تميلوا فجوة ناحية موئلا ملجأ مبلسون ايسون دحورا طردا الخراصون الكذابون اسفارا كتبا اقتت جمعت كنود كفور النعم وبلغة هذيل الرجز العذاب شروا باعوا عزموا الطلاق حققوا صلدا نقيا اناء الليل ساعاته فورهم وجههم مدرارا متتابعا زرقا نا مخرجا حرض حض عيلة فاقة وليجة بطانة انفروا اغزوا السائحون الصائمون العنت الاثم غمة شبهة ببدنك بدرعك المبذر المسرف دلوك الشمس زوالها شا ناحيته رجما ظننا ملتحدا ملجأ يرجو يخاف هضما نقصا هامدة

كلمة مغيرة

واتصد في مشيك اسرع الاجداث القبور ثاقب مضوء بالهم حالهم
بجمعون يناموون ذنو باعذابا دسر المسامير تفاوت غيب ارجائها
نواحيها اطوارا الوانا بردا نوما واجنة خائفه مسغبة مجاعة
وبلغة حمير تفنشلا تجبنا عثرا طلع زيلنا ميزنا مرجوا حقيرا
السقاية الانا مسنون منتن امام كتاب ينغضون يحركون •
حسبانا بردا من الكبر عتيا بحولا مارب حاجات حرجا جملا
غراما بلاء الصرح البيت انكر الاصوات اقبحها مرض زنا القطر
النحاس محشورة مجموعة معكوفا محبوسا يتركم ينقصكم مدينين
محاسبين بجبار بمسلط رابيه شديدة وبيلا شديدا وبلغة
جرهم فباؤا استوجبوا شقاق ضلال خيرا مالا كدأب كاشباه
تقولوا تميلوا يغنوا يتمتعوا شرد نكل اراذلنا سفلتنا عصيب
شديد لفيفا جميعا محسورا منقطعا حدب جانب الخلال
السحاب الودق المطر شرذمة عصابة ريع طريق ينسلون يخرجون
شوبا مزاجا الحبك الطرائق سور الحائط وبلغة ازدشنوءة
لاشية لا وضح العضل الحبس امة سنين الرس البير كاظمين
مكروبين غسلين الحار الذى تناهى حره لواحة حراقة وبلغة
مدحج رفث جماع مقيتا مقتدرا بظاهر من القول بكذب الوصيد
الفنا حقبا دهرا الخرطوم الانف وبلغة خثعم تسيمون ترعون
مريج منتشر صغت مالت هلوعا ضجورا شططا كذبا وبلغة
قيس عيلان نحلة فريضة حرج ضيق لخاسرون مضيعون
تفندون تستهزؤن صياصيهم حصونهم تحبرون تنعمون رجيم ملعون
يلتكم ينقصكم وبلغة سعد العشيرة حفدة اختانا كل عيال
وبلغة كندة فجاجا طرقا بست فتت تبتئس تحزن وبلغة
عذرة اخسئوا اخزوا وبلغة حضرموت ربيون رجال
دمرنا اهلكنا لغوب اعياء منسأة عصاه وبلغة غسان
طفقا عمدا بئيس شديد سيء بهم كرههم وبلغة مزينة
لا تغلوا لا تزيدوا وبلغة لخم املاق جوع ولتعلن لتقهرن •
وبلغة جذام فجاسوا خلال الديار تخللوا الازقة وبلغة بنى حنيفة
العقود العهود الجناح اليد والرهب الفزع وبلغة اليمامة حصرت
ضاقت وبلغة سبا تميلوا ميلا عظيما تخطؤا اخطاء بينا تبرأنا
اهلكنا وبلغة سليم نكص رجع وبلغة عمانة المصاعقة الموت

وبلغة

وبلغة طي ينعق يصيح رغد خصب سفه نفسه خسرها يس
يا انسان وبلغة خزاعة افيضوا انفروا والافضا الجماع وبلغة عمان
خبالا غيا نفقا سربا حيث اصاب اراد وبلغة تميم امه نسيان
بغيا حسدا وبلغة انمار طائره عمله اغطش اظلم وبلغة الاشعريين
لاحتنكن لاستاصلن تارة مرة اشمأزت مالت ونفرت وبلغة
الاوس لينة النخل وبلغة الخزرج ينفضوا يذهبوا وبلغة مدين
فافرق فاقض انتهى ما ذكره ابو القاسم ملخصا وقال ابو بكر الواسطي
في كتاب الارشاد في القراات العشر في القران من اللغات خمسون لغه
لغة قريش وهذيل وكنانه وخثعم والخزرج واشعر ونمير وقيس
غيلان وجرهم واليمن وازد شنوءه وكندة وتميم وحمير ومدين
ولخم وسعد العشيرة وحضرموت وسدوس والعمالقة وانمار
وغسان ومذحج وخزاعة وغطفان وسبا وعمان وبني حنيفة
وتغلب وطي وعامر بن صعصعه واوس ومزينه وثقيف
وجذام وبلي وعذرة وهوازن والنمر واليمامه ومن
غير العربيه الفرس والروم والنبط والحبشه والبربر
والسريانيه والعبرانيه والقبط ثم ذكر في امثلة ذلك ما تقدم
عن ابي القاسم وزاد الرجز العذاب بلغة بلي طايف من الشيطان
نخسه بلغة ثقيف الاحقاف الرمال بلغة تغلب وقال ابن الجوزي
في فنون الافنان في القران بلغة همدان الريحان الرزق والعين
البيض والعبقري الطنافس وبلغة نصر بن معاويه الخناس
الغدار وبلغة عامر بن صعصعه الخمرة الخذم وبلغة ثقيف العول
الميل وبلغة عك الصور القرن وقال ابن عبد البر في التمهيد
قول من قال نزل بلغة قريش معناه عندي الاغلب لان غير لغة قريش
موجودة في جميع القراات من تحقيق الهمزة ونحوها وقريش لا تهمز وقال
الشيخ جمال الدين بن مالك انزل الله القران بلغة الحجازيين الا قليلا
فانه نزل بلغة التميميين كالادغام في يشاق الله ومن يرتد منكم
فان ادغام المجزوم لغة تميم ولهذا قل والفك لغة الحجاز ولهذا كثر
نحو وليملل يحببكم الله يمددكم واشدد به ازري ومن يحلل عليه
غضبي قال وقد اجمع القرا على نصب الا اتباع الظن لان لغة الحجا
التزام النصب في المنقطع كما اجمعوا على نصب ما هذا بشرا لان لغتهم
اعمال ما وزعم الزمخشري في قوله قل لا يعلم من في السموات والارض

في القران خمسون لغه

بن

غالب صح

زبير

الغيب الا الله انه استثناء منقطع جاء على لغة بني تميم **فائدة** قال
الواسطي ليس في القران حرف غريب من لغة قريش غير ثلاثة احرف
لان كلام قريش سهل لين واضح وكلام العرب وحشي غريب فليس
في القران الا ثلاثة احرف غريبة فسينغضون وهو تحريك الراس
مقيتا مقتدرا فشرد بهم سمع **النوع الثامن والثلاثون**
فيما وقع فيه بغير لغة العرب قد افردت في هذا النوع كتابا سميته
المهذب فيما وقع في القران من المعرب وانا الخص هنا فوائده
فاقول اختلف الايمة في وقوع المعرب في القران فالاكثرون ومنهم الامام
الشافعي وابن جرير وابو عبيدة والقاضي ابو بكر وابن فارس
على عدم وقوعه فيه لقوله تعالى قرانا عربيا وقوله ولو جعلناه
قرانا اعجميا لقالوا لولا فصلت اياته اعجمي وعربي وقد شدد الشافعي
النكير على القايل بذلك **وقال** ابو عبيدة انما نزل القران بلسان
عربي مبين فمن زعم ان فيه غير العربية فقد اعظم القول ومن
زعم ان كذا بالنبطية فقد اكبر القول **وقال** ابن فارس لو كان
فيه من لغة غير العرب شي لتوهم متوهم ان العرب انما عجزت عن
الاتيان بمثله لانه اتى بلغات لا يعرفونها **وقال** ابن جرير ما ورد
عن ابن عباس وغيره من تفسير الفاظ من القران انها بالفارسية
او الحبشية او النبطية او نحو ذلك انما اتفق فيها توارد اللغات
فتكلمت بها العرب والفرس والحبشة بلفظ واحد وقال غيره بل
كان للعرب العاربة التي نزل القران بلغتهم بعض مخالطة لساير
الالسنة في اسفارهم فعلقت من لغاتهم الفاظ غيرت بعضها بالنقص
من حروفها واستعملتها في اشعارها ومحاوراتها حتى جرت مجرى العربي
الفصيح ووقع بها البيان على هذا الحد نزل بها القران **وقال اخرون**
كل هذه الالفاظ عربية صرفة ولكن لغة العرب متسعة جدا ولا يبعد
ان تخفى على الاكابر الجلة وقد خفي على ابن عباس معنى فاطر وفاتح
قال الشافعي في الرسالة لا يحيط باللغة الا نبي **وقال** ابو المعالي
عزيزي بن عبد الملك انما وجدت هذه الالفاظ في لغة العرب لانها
اوسع اللغات واكثرها الفاظا ويجوز ان يكونوا سبقوا الى هذه الالفاظ
وذهب اخرون الى وقوعه فيه واجابوا عن قوله قرانا عربيا بان
الكلمات اليسيرة بغير العربية لا يخرجه عن كونه عربيا وعن قوله اعجمي
وعربي لان المعنى من السياق اكلام اعجمي والمخاطب عربي واستدلوا

باتفاق

باتفاق النحاة على ان منع صرف ابرهيم للعلمية والعجمة ورد هذا
الاستدلال بان الاعلام ليست محل خلاف فالكلام في غيرها فوجه بانه
اذا اتفق على وقوع الاعلام فلا مانع من وقوع الاجناس واقوى ما رايته
للوقوع وهو اختياري ما اخرجه ابن جرير بسند صحيح عن ابي ميسرة
التابعي الجليل قال في القران من كل لسان وروى مثله عن سعيد بن
جبير ووهب بن منبه فهذه اشارة الى ان حكمة وقوع هذه الالفاظ
في القران انه حوى علوم الاولين والاخرين ونبا كل شي فلا بد ان
تقع فيه الاشارة الى انواع اللغات والالسن لتتم احاطته بكل شي
فاختير له من كل لغة اعذبها واخفها واكثرها استعمالا للعرب ثم رايت
ابن النقيب صرح بذلك فقال من خصايص القران على ساير كتب الله المنزلة
انها نزلت بلغة القوم الذين نزلت عليهم لم ينزل فيها شي بلغة غيرهم
والقران احتوى على لغات العرب وانزل فيه بلغات غيرهم من الروم
والفرس والحبشة شي كثير انتهى وايضا فالنبي صلى الله عليه وسلم
مرسل الى كل امة وقد قال تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه
فلا بد ان يكون في الكتاب المبعوث به من لسان كل قوم وان كان اصله
بلغة قومه هو وقد رايت للخويي ذكر لوقوع المعرب في القران
فائدة اخرى فقال ان قيل ان استبرق ليس بعربي وغير العربي من الالفاظ
دون العربي في الفصاحة والبلاغة فنقول لو اجتمع فصحاء العالم وارادوا
ان يتركوا هذه اللفظة وياتوا بلفظة تقوم مقامها في الفصاحة لعجزوا
عن ذلك وذلك لان الله تعالى اذا حث عباده على الطاعة فان لم يرغبهم بالوعد
الجميل ويخوفهم بالعذاب الوبيل لا يكون حثه على وجه الحكمة فالوعد
والوعيد نظرا الى الفصاحة واجب ثم ان الوعد بما يرغب فيه العقلا
وذلك منحصر في امور الاماكن الطيبة ثم الماكل الشهية ثم المشارب
الهنية ثم الملابس الرفيعة ثم المناكح اللذيذة ثم ما بعده مما يختلف
فيه الطباع فاذن ذكر الاماكن الطيبة والوعد به لازم عند الفصيح ولو
تركه لقال من امر بالعبادة ووعد عليها بالاكل والشرب ان الاكل والشرب
لا التذ به اذا كنت في حبس او موضع كريه فاذن ذكر الله الجنة ومساكن
طيبة فيها وكان ينبغي ان يذكر من الملابس ما هو ارفعها وارفع الملابس
في الدنيا الحرير واما الذهب فليس مما ينسج منه ثوب ثم ان الثوب
الذي من غير الحرير لا يعتبر منه الوزن والثقل وربما يكون الصفيق
الخفيف ارفع من الثقيل الوزن واما الحرير فكلما كان ثوبه اثقل كان

جميع صح

مطلب

ارفع فحينئذ وجب على الفصيح ان يذكر الاثقل الاثخن ولا يتركه في
الوعد لئلا ينقص في الحث والدعا ثم هذا الواجب الذكر اما ان يذكر
بلفظ واحد موضوع له صريح او لا يذكر بمثل هذا ولا شك ان الذكر باللفظ
الواحد الصريح اولى لانه اوجز واظهر في الافادة وذلك استبرق فان
اراد الفصيح ان يترك هذا اللفظ وياتي بلفظ اخر لم يمكنه لان ما يقوم
مقامه اما لفظ واحد او الفاظ متعدده ولا يجد العربي لفظا واحدا
يدل عليه لان الثياب من الحرير عرفها العرب من الفرس ولم يكن لهم
عهد ولا وضع في اللغة العربيه للديباج الثخين اسم وانما عربوا
ما سمعوا من العجم واستغنوا به عن الوضع لقلة وجوده عندهم ونزرة
تلفظهم به واما ان ذكره بلفظين فاكثر فانه يكون قد اخل بالبلاغة لان
ذكر لفظين لمعنى يمكن ذكره بلفظ تطويل فعلم بهذا ان لفظ استبرق
يجب على كل فصيح ان يتكلم به في موضعه ولا يجد ما يقوم مقامه واي
فصاحة ابلغ من ان لا يوجد غيره مثله انتهى قال ابو عبيد القاسم
ابن سلام بعد ان حكى القول بالوقوع عن الفقها والمنع عن اهل العربية
والصواب عندي مذهب فيه تصديق القولين جميعا وذلك
ان هذه الاحرف اصولها اعجمية كما قال الفقهاء لكنها وقعت للعرب
فعربتها بالسنتها وحولتها عن الفاظ العجم الى الفاظها فصارت عربيه
ثم نزل القران وقد اختلطت هذه الحروف بكلام العرب فمن قال انها
عربيه فهو صادق ومن قال عجميه فصادق ومال الى هذا الجواليقي
وابن الجوزي واخرون وهذا سرد الالفاظ الواردة في القران من
ذلك مرتبة على حروف المعجم اباريق حكى الثعالبي في فقه اللغة
انها فارسية وقال الجواليقي الابريق فارسي معرب ومعناه طريق
الماء او صب الماء على هيئة اب قال بعضهم هو الحشيش بلغة
اهل المغرب حكاه شيذله ابلعي اخرج ابن ابي حاتم عن وهب بن
منبه في قوله ابلعي ماءك قال بالحبشية ازدرديه واخرج ابو
الشيخ من طريق جعفر بن محمد عن ابيه قال اشربي بلغة الهند اخلد
قال الواسطي في الارشاد اخلد الى الارض ركن بالعبرية الارائك
حكى ابن الجوزي في فنون الافنان انها السرر بالحبشية ازر عُدّ
في المعرب على قول من قال انه ليس بعلم لابي ابرهيم ولا للصنم وقال
ابن ابي حاتم ذكر عن معتمر بن سليمان قال سمعت ابي يقرا واذ قال
ابرهيم لابيه ازر وقال بعضهم هي بلغتهم يا مخطي اسباط حكى

مطلب

ابو

ابو الليث في تفسيره انها بلغتهم كالقبايل بلغة العرب استبرق
اخرج ابن ابي حاتم عن الضحاك انه الديباج الغليظ بلغة العجم اسفار
قال الواسطي في الارشاد هي الكتب بالسريانيه اخرج ابن ابي حاتم
عن الضحاك قال هي الكتب بالنبطيه اصري قال ابو القاسم في لغات
القران معناه عهدي بالنبطيه اكواب حكى ابن الجوزي انها الاكواز
بالنبطيه واخرج ابن جرير عن الضحاك انها بالنبطيه جرار ليست
لها عرى ال قال ابن جني ذكروا انه اسم الله تعالى بالنبطية اليم حكى
ابن الجوزي انه الموج بالزنجية وقال شيذلة بالعبرانيه اناه
نضجه بلسان اهل المغرب ذكره شيذله وقال ابو القاسم بلغة البربر
وقال في قوله حميم آن هو الذي انتهى حره بها وفي قوله من عين
انية اي حارة بها اواه اخرج ابو الشيخ بن حبان من طريق عكرمه
عن ابن عباس قال الاواه الموقن بلسان الحبشه واخرج ابن ابي حاتم
عنه في قوله اوبي معه قال سبحي بلسان الحبشة الاولى والاخرة قال
شيذله الجاهلية الاولى اي الاخرة في الملة الاخرة اي الاولى بالقبطيه
والقبط يسمون الاخرة الاولى والاولى الاخرة وحكاه الزركشي في البرهان
بطائنها قال شيذله في قوله بطائنها من استبرق اي ظواهرها
بالقبطية وحكاه الزركشي بعير اخرج الفريابي عن مجاهد في قوله
كيل بعير اي كيل حمار وعن مقاتل ان البعير كلما يحمل عليه بالعبرانيه
بيع قال الجواليقي في كتاب المعرب البيعة والكنيسة جعلهما بعض العلماء
فارسيين معربين تفور ذكر الجواليقي والثعالبي انه فارسي معرب
تتبيرا اخرج ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله وليتبروا ما علوا
تتبيرا قال تبره بالنبطيه تحت قال ابو القاسم في لغات القران في
قوله فناداها من تحتها اي بطنها بالنبطية ونقل الكرماني في العجائب
مثله عن مورج الجبت اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال الجبت
اسم الشيطان بالحبشيه واخرج عبد بن حميد عن عكرمة قال الجبت
بلسان الحبشة شيطان واخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير قال
الجبت الساحر بلسان الحبشة جهنم قيل عجمية وقيل فارسية وقيل
عبرانيه كهنام حرم اخرج ابن ابي حاتم عن عكرمه قال وحرم وجب
بالحبشية حصب اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله حصب
جهنم قال حطب جهنم بالزنجية حطه قيل معناه قولوا صوابا بلغتهم
حواريون اخرج ابن ابي حاتم عن الضحاك قال الحواريون الغسالون بالنبط

ابن شرحبيل قال الاوه الرحيم بلسان الحبشة واخرج عن مجاهد وعكرمه مثله
وقال الواسطي الاواه الدعا بالعبرية اواب
اخرج ابن ابي حاتم عن عمرو بن شرحبيل
قال الاواب المسبح بلسان الحبشة
ابن جرير عنه

يه

واصله هواري حوب تقدم في مسائل نافع بن الازرق عن ابن
عباس انه قال حوبا اثما بلغة الحبشية دارست معناه قارأت بلغة
اليهود دري معناه المضي بالحبشية حكاه شيذله وابو القاسم دينار
ذكر الجواليقي وغيره انه فارسي راعنا اخرج ابو نعيم في دلائل النبوة
عن ابن عباس قال راعنا بلسان اليهود ربانيون قال الجواليقي قال
ابو عبيدة العرب لا تعرف الربانيين وانما عرفها الفقهاء واهل العلم قال
واحسب الكلمة ليست بعربية وانما هي عبرانية او سريانية وجزم
ابو القاسم بانها سريانية ربيون ذكر ابو حاتم احمد بن حمدان اللغوي
في كتاب الزينة انها سريانية الرحمن ذهب المبرد وثعلب الى انه
عبراني واصله بالخاء المعجمة الرس في العجايب للكرماني انه عجمي ومعناه
البير الرقيم قيل انه اللوح بالرومية حكاه شيذله وقال ابو القاسم
هو الكتاب بها وقال الواسطي هو الدواة بها رمزا عده ابن الجوزي
في فنون الافنان من المعرب وقال الواسطي هو تحريك الشفتين
بالعبرية رهوا قال ابو القاسم في قوله واترك البحر رهوا اي سهلا
دمثا بلغة النبط وقال الواسطي اي ساكنا بالسريانية الروم قال
الجواليقي هو عجمي اسم لهذا الجيل من الناس زنجبيل ذكر الجواليقي
والثعالبي انه فارسي سجدا قال الواسطي في قوله وادخلوا الباب
سجدا اي مقنعي الرؤس بالسريانية السجل اخرج ابن مردويه من
طريق ابي الجوزاء عن ابن عباس قال السجل بلغة الحبشة الرجل وفي
المحتسب لابن جني السجل الكتاب قال قوم هو فارسي معرب سجيل
اخرج الفريابي عن مجاهد قال سجيل بالفارسية اولها حجارة واخرها
طين سجين ذكر ابو حاتم في كتاب الزينة انه غير عربي سرادق
قال الجواليقي فارسي معرب واصله سَرَادَرْ وهو الدهليز وقال
غيره الصواب انه بالفارسية سَرَاپَرْدَهْ اي ستر الدار سَرِي
اخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد في قوله سَرِيًّا قال نهرا بالسريانية
وعن سعيد بن جبير بالنبطية وحكى شيذله انه باليونانية سفرة
اخرج ابن ابي حاتم من طريق ابن جريج عن ابن عباس في قوله
بايدي سفرة قال بالنبطية القرا سَقَر ذكر الجواليقي انها عجمية
سَكَر اخرج ابن مردويه من طريق العوفي عن ابن عباس قال السكر
بلسان الحبشة الخل سلسبيل حكى الجواليقي انه عجمي سنا عده الحافظ
ابن حجر في نظمه ولم اقف عليه لغيره سندس قال الجواليقي هو

دقيق

رقيق الديباج بالفارسيه وقال الليث لم تختلف اهل اللغة والمفسرون
في انه معرب وقال شيذله هو بالهنديه **سيدها** قال الواسطي في
قوله والفيا سيدها لدى الباب اى زوجها بلسان القبط قال
ابو عمر ولا اعرفها في لغة العرب **سينين** اخرج ابن ابي حاتم عن الضحاك
قال سينا بالنبطيه الحسن **شطر** اخرج ابن ابي حاتم عن رفيع في قوله
شطر المسجد الحرام قال تلقاه بلسان الحبش **شهر** قال الجواليقي ذكر
بعض اهل اللغة انه بالسريانيه **الصراط** حكى النقاش وابن
الجوزي انه الطريق بلغة الروم ثم رايته في كتاب الزينة لابي حاتم
صرهن اخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله فصرهن قال
هي نبطيه فشققهن واخرج مثله عن الضحاك واخرج ابن المنذر
عن وهب بن منبه قال ما من اللغة شي الا منها في القران شي قيل
وما فيه من الروميه قال فصرهن يقول قطعهن **صلوات** قال
الجواليقي هي بالعبرانيه كنايس اليهود واصلها صلوتا • واخرج
ابن ابي حاتم نحوه عن الضحاك **طه** اخرج الحاكم في المستدرك من
طريق عكرمة عن ابن عباس في قوله طه قال هو كقولك يا محمد بلسان
الحبش واخرج ابن ابي حاتم من طريق سعيد بن جبير عن ابن
عباس قال طه بالنبطيه واخرج عن سعيد بن جبير قال طه يا رجل
بالنبطيه واخرج عن عكرمة قال طه يا رجل بلسان الحبشه •
الطاغوت هو الكاهن بالحبشيه **طفقا** قال بعضهم معناه قصدا
بالروميه حكاه شيذله **طوبى** اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس
قال طوبى اسم الجنة بالحبشية واخرج ابو الشيخ عن سعيد بن جبير
قال بالهنديه **طور** اخرج الفريابي عن مجاهد قال الطور الجبل بالسريانيه
واخرج ابن ابي حاتم عن الضحاك انه بالنبطيه **طوى** في العجايب للكرماني
قيل هو معرب معناه ليلا وقيل هو رجل بالعبرانيه **عبدت** قال
ابو القاسم في قوله عبدت بني اسرائيل معناه قتلت بلغة النبط
عدن اخرج ابن جرير عن ابن عباس انه سال كعبا عن قوله جنات
عدن قال جنات كروم واعناب بالسريانيه وفي تفسير جويبر انه
بالروميه **العرم** اخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد قال العرم بالحبشيه
هي المسناة التي يجتمع فيها الماء ثم ينبثق **غساق** قال الجواليقي
والواسطي هو البارد المنتن بلسان الترك واخرج ابن جرير عن عبد الله
ابن بريدة قال الغساق المنتن وهو بالطخاريه **غيض** قال ابو القاسم

غيض الماء نقص بلغة الحبشة **فردوس** اخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد
قال الفردوس بستان بالرومية واخرج عن السدي قال الكرم بالنبطية
واصله فرداسا **فوم** قال الواسطي هو الحنطة بالعبرية **قراطيس** قال
الجواليقي يقال ان القرطاس اصله غير عربي **قسط** اخرج ابن ابي حاتم
عن مجاهد قال القسط العدل بالرومية **قسطاس** اخرج الفريابي
عن مجاهد قال القسطاس العدل بالرومية واخرج ابن ابي حاتم
عن سعيد بن جبير قال القسطاس بلغة الروم الميزان **قسورة** اخرج
ابن جرير عن ابن عباس قال الاسد يقال له بالحبشية قسورة **قطنا**
قال ابو القاسم معناه كتابنا بالنبطية **قفل** حكى الجواليقي عن بعضهم
انه فارسي معرب **قمل** قال الواسطي هو الدبا بلسان العبرية والسريانية
قال ابو عمرو لا اعرفه في لغة احد من العرب **قنطار** ذكر الثعالبي في فقه
اللغة انه بالرومية اثنا عشر الف اوقية وقال الخليل زعموا انه
بالسريانية ملء جلد ثور ذهب او فضة وقال بعضهم انه بلغة بربر
الف مثقال وقال ابن قتيبة قيل انه ثمانية الاف مثقال بلسان اهل
افريقية **القيوم** قال الواسطي هو الذي لا ينام بالسريانية **كافور** ذكر
الجواليقي وغيره انه فارسي **كفر** قال ابن الجوزي كفر عنا معناه امح
عنا بالنبطية واخرج ابن ابي حاتم عن ابي موسى الاشعري قال
كفلين ضعفين بالحبشية **كنز** ذكر الجواليقي انه فارسي معرب **كورت**
اخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير قال كورت غورت وهي بالفارسية
لينة في الارشاد للواسطي هي النخلة قال الكلبي لا اعلمها الا بلسان يهود
يثرب **متكأ** اخرج ابن ابي حاتم عن سلمة بن تمام الشقري قال
متكأ بكلام الحبش قال يسمون الترنج متكأ **مجوس** ذكر الجواليقي
انه اعجمي **مرجان** حكى الجواليقي عن بعض اهل اللغة انه اعجمي **مرقوم** قال
الواسطي في قوله كتاب مرقوم اي مكتوب بلسان العبرية **مزجاة**
قال الواسطي مزجاة قليلة بلسان العجم وقيل بلسان القبط **مسك** ذكر
الثعالبي انه فارسي **مشكاة** اخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد قال المشكاة
الكوة بلغة الحبشة **مقاليد** اخرج الفريابي عن مجاهد قال مقاليد
مفاتيح بالفارسية وقال ابن دريد والجواليقي الاقليد والمقليد المفتاح
فارسي معرب **ملكوت** اخرج ابن ابي حاتم عن عكرمة في قوله ملكوت
قال هو الملك ولكنه بكلام النبطية ملكوتا واخرجه ابو الشيخ
عن ابن عباس وقال الواسطي في الارشاد هو الملك بلسان النبط **مناص**

قال

قال ابو القاسم معناه فرار بالنبطيه **منساة** اخرج ابن جرير عن
السدى قال المنساة العصا بلسان الحبشه **منفطر** اخرج ابن جرير
عن ابن عباس فى قوله السماء منفطر به قال ممتلئه بلسان الحبشة
مهل قيل هو عكر الزيت بلسان اهل المغرب حكاه شيذلة وقال
ابو القاسم بلغة البربر **ناشئة** اخرج الحاكم فى مستدركه عن ابن
مسعود قال ناشئة الليل قيام الليل بالحبشية واخرج البيهقى عن
ابن عباس مثله **نون** حكى الكرمانى فى العجايب عن الضحاك انه فارسى
اصله انون ومعناه اصنع ما شئت **هدنا** قيل معناه تبنا بالعبرانيه
حكاه شيذلة وغيره **هود** قال الجواليقى الهود اليهود اعجمى **هونا** اخرج
ابن ابى حاتم عن ميمون بن مهران فى قوله يمشون على الارض هونا
قال حلما بالسريانيه واخرج عن الضحاك مثله واخرج عن ابى
عمران الجونى انه بالعبرانيه **هيت لك** اخرج ابن ابى حاتم عن ابن
عباس قال هيت لك هلم لك بالنبطيه وقال الحسن هو بالسريانيه
كذلك اخرجه ابن جرير وقال عكرمه هى بالحورانيه كذلك اخرجه
ابو الشيخ وقال ابو زيد الانصارى هى بالعبرانيه واصلها هيتلج اى
تعاله **وراء** قيل معناه امام بالنبطيه حكاه شيذلة وابو القاسم
وردة ذكر الجواليقى انها غير عربية **وزر** قال ابو القاسم هو الجبل والملجا
بالنبطيه **ياقوت** ذكر الجواليقى والثعالبى واخرون انه فارسى **يحور**
اخرج ابن ابى حاتم عن داود بن هند فى قوله انه ظن ان لن يحور
قال بلغة الحبشة يرجع واخرج مثله عن عكرمة وتقدم فى اسئلة نافع
ابن الازرق عن ابن عباس **يس** اخرج ابن مردويه عن ابن عباس
فى قوله يس قال يا انسان بالحبشيه **يصدون** قال ابن الجوزى
معناه يضجون بالحبشية **يُصْهَرُ** قيل معناه ينضج بلسان اهل المغرب
حكاه شيذلة **اليم** قال ابن قتيبه اليم البحر بالسريانيه وقال
ابن الجوزى بالعبرانيه وقال شيذلة بالقبطيه **اليهود** قال الجواليقى
اعجمى معرب منسوبون الى يهوذا بن يعقوب معرب باهمال الدال
فهذا ما وقفت عليه من الالفاظ المعربه فى القران بعد الفحص الشديد
سنين ولم تجتمع قبل فى كتاب قبل هذا وقد نظم القاضى تاج الدين
ابن السبكى فيها سبعة وعشرين لفظا فى ابيات وذيل عليه الحافظ
ابو الفضل بن حجر بابيات فيها اربعة وعشرون لفظا فى ابيات وذيلت
عليها بالباقى وهو بضع وستون فتمت اكثر من مائة لفظه فقال ابن السبكى

السلسبيل وطه كورت بيع   روم وطوبى وسجيل وكافور
والزنجبيل ومشكاة سرادق مع   استبرق صلوات سندس طور
كذا قراطيس ربانيهم وغساق   ثم دينار القسطاس مشهور
كذاك قسورة واليم ناشئة   ويؤت كفلين مذكور ومسطور
له مقاليد فردوس يعد كذا   فيما حكاه ابن دريد منه تنور

وقال ابن حجر

وزدت حرم ومهل وسجيل كذا   السري والاب ثم الجبت مذكور
وقطنا واناه ثم متكأ   دارست يصهر منه فهو مصهور
وهيت والسكر الاواه مع حصب   واوبي معه والطاغوت مسطور
صرهن اصري وغيض الماء مع وزر   ثم الرقيم مناص والسنا النور

وقلت

وزدت ياسين والرحمن مع ملكو   ت ثم سينين شطر البيت مشهور
ثم الصراط ودري يحور ومر   جان اليم مع القنطار مذكور
وراعنا طفقا هدنا ابلعي ووراء   والارائك والاكواب مأثور
هود وقسط وكفر رمزه سقر   هون يصدون والمنساة مسطور
شهر مجوس واقفال يهود حوا   ريون كنز وسجين وتتبير
بعير آزر حوب وردة عرم   الى ومن تحتها عبدت والصور
ولينة فومها رهوا واخلد مز   جاة وسيدها القيوم موفور
وقمل ثم اسفار عنى كتبا   وسجدا ثم ربيون تكثير
وحطة وطوى والرس نون كذا   عدن ومنفطر الاسباط مذكور
مسك اباريق ياقوت رووا فهنا   ما فات من عدد الالفاظ محصور
وبعضهم عد الاولى مع بطائنها   والاخرة لمعاني الضد مقصور

النوع التاسع والثلاثون معرفة الوجوه والنظائر

صنف فيه مقاتل بن سليمان ومن المتأخرين ابن الجوزي وابن الدامغاني وابو الحسين محمد بن عبد الصمد المصري وابن فارس وآخرون فالوجوه اللفظ المشترك الذي يستعمل في عدة معان كلفظ الامة وقد افردت في هذا القسم كتابا سميته معترك الاقران في مشترك القرآن والنظائر كالالفاظ المتواطئة وقيل النظائر في اللفظ والوجوه في المعاني وضعف لانه لو اريد هذا لكان الجميع في الالفاظ المشتركة وهم يذكرون في تلك الكتب اللفظ الذي معناه واحد في مواضع كثيرة فيجعلون الوجوه نوعا لاقسام والنظائر نوعا آخر وقد جعل بعضهم ذلك

من انواع معجزات القران حيث كانت الكلمة الواحدة تنصرف الى
عشرين وجها واكثر واقل ولا يوجد ذلك فى كلام البشر وذكر
مقاتل فى صدر كتابه حديثا مرفوعا لا يكون الرجل فقيها كل الفقه
الى اخره حتى يرى للقران وجوها كثيرة قلت هذا اخرجه ابن
سعد وغيره عن ابى الدردا موقوفا ولفظه لا يفقه الرجل كل الفقه
وقد فسره بعضهم بان المراد ان يرى اللفظ الواحد يحتمل معانى
متعددة فيحمله عليها اذا كانت غير متضادة ولا يقتصر به على معنى
واحد واشار اخرون الى ان المراد به استعمال الاشارات الباطنة وعدم
الاقتصار على التفسير الظاهر وقد اخرجه ابن عساكر فى تاريخه من
طريق حماد بن زيد عن ايوب عن ابى قلابة عن ابى الدردا قال انك
لن تفقه كل الفقه حتى ترى للقران وجوها قال حماد فقلت لايوب
ارايت قوله حتى ترى للقران وجوها اهو ان يرى له وجوها فيهاب
الاقدام قال نعم هو هذا اخرج ابن سعد من طريق عكرمة عن
ابن عباس ان عليا ابن ابى طالب ارسله الى الخوارج فقال اذهب
اليهم فخاصمهم ولا تحاجهم بالقران فانه ذو وجوه ولكن خاصمهم
بالسنة واخرج من وجه اخر ان ابن عباس قال له يا امير المؤمنين
فانا اعلم بكتاب الله منهم فى بيوتنا نزل قال صدقت ولكن القران
جمال ذو وجوه تقول ويقولون ولكن خاصمهم بالسنن فانهم لن
يجدوا عنها محيصا فخرج اليهم فحاجهم بالسنن فلم يبق بايديهم حجة
وهذه عيون من امثله هذا النوع من ذلك الهدى ياتى على
سبعة عشر وجها بمعنى الثبات اهدنا الصراط المستقيم والبيان
اوليك على هدى من ربهم والدين ان الهدى هدى الله والايمان
ويزيد الله الذين اهتدوا هدى والدعا ولكل قوم هاد وجعلناهم
ايمة يهدون بامرنا وبمعنى الرسل والكتب فاما ياتينكم منى هدى والمعرفة
وبالنجم هم يهتدون وبمعنى النبى صلى الله عليه وسلم ان الذين يكتمون
ما انزلنا من البينات والهدى وبمعنى القران ولقد جاءهم من ربهم
الهدى والتورية ولقد اتينا موسى الهدى والاسترجاع واوليك هم
المهتدون والحجة لا يهدى القوم الظالمين بعد قوله الم تر الى
الذى حاج ابرهيم اى لا يهديهم حجة والتوحيد ان نتبع الهدى
معك والسنة فبهداهم اقتده وانا على اثارهم مهتدون والاصلاح
ان الله لا يهدى كيد الخائنين والالهام اعطى كل شى خلقه ثم هدى

اى الهم المعاش والتوبة انا هدنا اليك والارشاد ان يهدينى سوآء

السوء

السبيل ومن ذلك السوء ياتى على اوجه الشدة يسومونكم سوء العذا
والعقر ولا تمسوها بسوء والبرص بيضاء من غير سوء والعذاب ان
الخزى اليوم والسوء والشرك ماكنا نعمل من سوء والشتم لا يحب الله
الجهر بالسوء والسنتهم بالسوء والذنب يعملون السوء بجهالة وبمعنى
بئس ولهم سوء الدار والضر ويكشف السوء وما مسنى السوء والقتل

الصلاة

والهزيمة يمسسهم سوء ومن ذلك الصلاة تاتى على اوجه الصلوات
الخمس يقيمون الصلاة وصلاة العصر تحبسونهما من بعد الصلاة
وصلاة الجمعة اذا نودى للصلاة والجنازة ولا تصل على احد منهم
والدعا وصل عليهم والدين اصلوا تك تامرك والقراة ولا تجهر
بصلاتك والرحمة والاستغفار ان الله وملائكته يصلون على النبى
ومواضع الصلاة وصلوات ومساجد لا تقربوا الصلاة ومن ذلك

الرحمة

الرحمة وردت على اوجه الاسلام يختص برحمته من يشاء والايمان
واتانى رحمة من عنده والجنة ففى رحمة الله هم فيها خالدون والمطر
نشرا بين يدى رحمته والنعمة ولولا فضل الله عليكم ورحمته والنبوة
ام عندهم خزائن رحمة ربك اهم يقسمون رحمة ربك والقران قل
بفضل الله وبرحمته والرزق خزائن رحمة ربى والنصر والفتح ان
اراد بكم سوءا او اراد بكم رحمة والعافيه او ارادنى برحمة والمودة
رافة ورحمة رحماء بينهم والسعة تخفيف من ربكم ورحمة والمغفرة
كتب ربكم على نفسه الرحمة والعصمة لا عاصم اليوم من امر الله الا من

الفتنه

رحم ومن ذلك الفتنة وردت على اوجه الشرك والفتنة اشد من
القتل حتى لا تكون فتنة والاضلال ابتغاء الفتنة والقتل ان يفتنكم
الذين كفروا والصد واحذرهم ان يفتنوك والضلالة ومن يرد الله
فتنته والمعذرة ثم لم تكن فتنتهم والقضا ان هى الا فتنتك
والاثم الا فى الفتنة سقطوا والمرض يفتنون فى كل عام والعبرة لا تجعلنا
فتنة والعقوبة ان تصيبهم فتنة والاختبار ولقد فتنا الذين من
قبلهم والعذاب جعل فتنة الناس كعذاب الله والاحراق يوم هم على

الروح

النار يفتنون والجنون بايكم المفتون ومن ذلك الروح ورد على اوجه
الامر وروح منه والوحى ينزل الملائكة بالروح والقران اوحينا اليك
روحا من امرنا والرحمة وايدهم بروح منه والحياة فروح وريحان
وجبريل فارسلنا اليها روحنا نزل به الروح الامين وملك عظيم

يوم

يوم يقوم الروح وجنس من الملائكة تنزل الملائكة والروح فيها وروح
القضا

البدن ويسالونك عن الروح ومن ذلك القضا ورد على اوجه الفراغ
فاذا قضيتم مناسككم والامر اذا قضى امرا والاجل فمنهم من قضى نحبه
والفصل لقضى الامر بيني وبينكم والمضي ليقضي الله امرا كان مفعولا
والهلاك لقضى اليهم اجلهم والوجوب لما قضى الامر والابرام في نفس
يعقوب قضاها والاعلام وقضينا الى بني اسرائيل والوصية وقضى
ربك ان لا تعبدوا الا اياه والموت فقضى عليه والنزول فلما قضينا عليه
الموت والخلق فقضاهن سبع سموات والفعل كلا لما يقض ما امره يعنى
الذكر

حقا لم يفعل والعهد اذ قضينا الى موسى الامر ومن ذلك الذكر ورد على اوجه
ذكر اللسان فاذكروا الله كذكركم اباءكم وذكر القلب ذكروا الله فاستغفروا
لذنوبهم والحفظ واذكروا ما فيه والطاعة والجزا فاذكروني اذكركم
والصلوات الخمس فاذا امنتم فاذكروا الله والعظة فلما نسوا ما ذكروا به
وذكر فان الذكرى والبيان او عجبتم ان جاءكم ذكر من ربكم والحديث
اذكرني عند ربك اي حدثه بحالي والقران ومن اعرض عن ذكري ما ياتيهم
من ذكر والتورية فاسألوا اهل الذكر والخبر سأتلوا عليكم منه ذكرا
والشرف وانه لذكر لك والعيب اهذا الذي يذكر الهتكم واللوح المحفوظ
من بعد الذكر والثنا وذكروا الله كثيرا والوحي فالتاليات ذكرا
والرسول ذكرا رسولا والصلاة ولذكر الله اكبر وصلاة الجمعة فاسعوا
الدعا

الى ذكر الله وصلاة العصر عن ذكر ربي ومن ذلك الدعا ورد على اوجه
العبادة ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك والاستعانة وادعوا
شهداءكم والسؤال ادعوني استجب لكم والقول دعواهم فيها سبحانك
اللهم والندا يوم يدعوكم والتسمية لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء
الاحصان

بعضكم بعضا ومن ذلك الاحصان ورد على اوجه العفة والذين
يرمون المحصنات والتزوج فاذا احصن والحرية نصف ما على المحصنات
مطلب ينبغي الوقوف عليه

من العذاب فصل قال ابن فارس في كتاب الافراد كل ما في
القران من ذكر الاسف فمعناه الحزن الا فلما اسفونا فمعناه اغضبونا
وكل ما في القران من ذكر البروج فهي الكواكب الا ولو كنتم في بروج مشيدة
فهي القصور الطوال الحصينة وكل ما فيه من ذكر البر والبحر فالمراد بالبحر
الماء وبالبر التراب اليابس الا ظهر الفساد في البر والبحر فالمراد البرية
والعمران وكل ما فيه من بخس فهو النقص الا بثمن بخس اي حرام وكل ما فيه
من البعل فهو الزوج الا اتدعون بعلا فهو الصنم وكل ما فيه من البكم

فهو الخرس عن الكلام بالايمان الا عميا وبكما وصما في الاسرا واحدها ابكم
في النحل فالمراد عدم القدرة على الكلام مطلقا وكل ما فيه جثيا فمعناه
جميعا الا وترى كل امة جاثية فمعناه تجثو على ركبها وكل ما فيه
من حسبان فهو العدد الا حسبانا من السماء في الكهف فهو العذاب وكل
ما فيه حسرة فالندامة الا ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم فمعناه الحزن
وكل ما فيه من الدحض فالباطل الا فكان من المدحضين فمعناه من
المقروعين وكل ما فيه من رجز فالعذاب الا فما الرجز فاهجر فالمراد
به الصنم وكل ما فيه من ريب فالشك الا ريب المنون يعني حوادث
الدهر وكل ما فيه من الرجم فهو القتل الا لارجمنك فمعناه لاشتمنك
ورجما بالغيب اى ظنا وكل ما فيه من الزور فالكذب مع الشرك الا
منكرا من القول وزورا فانه كذب غير شرك وكل ما فيه من الزيغ فا
الا واذ زاغت الابصار اى شخصت وكل ما فيه من سخر فالاستهزا
الا سخريا في الزخرف فهو من التسخير والاستخدام وكل سكينة فيه
طمانينة الا التى في قصة طالوت فهو شى كراس الهرة له جناحان
وكل سعير فهو النار والوقود الا في ضلال وسعر فهو العنا وكل شيطان
فيه فابليس وجنوده الا واذا خلوا الى شياطينهم وكل شهيد فيه
غير القتلى فمن يشهد في امور الناس الا وادعوا شهداءكم فهو شركاوكم
وكل ما فيه من اصحاب النار فاهلها الا وما جعلنا اصحاب النار الا
ملائكة فالمراد خزنتها وكل صلاة فيه عبادة ورحمة الا وصلوات
ومساجد فهي الاماكن وكل صمم فيه ففي سماع الايمان والقران خاصة
الا الذى في الاسرا وكل عذاب فيه فالتعذيب الا وليشهد عذابهما فهو الضرب
وكل قنوت فيه طاعة الا كل له قانتون فمعناه مقرون وكل كنز فيه مال
الا الذى في الكهف فهو صحيفة علم وكل مصباح فيه كوكب الا الذى في النور
فالسراج وكل نكاح فيه تزوج الا حتى اذا بلغوا النكاح فهو الحلم وكل نباء
فيه خبر الا فعميت عليهم الانباء فهي الحجج وكل ورد فيه دخول الا ولما ورد
ماء مدين يعني هجم عليه ولم يدخله وكل ما فيه من لا يكلف الله نفسا
الا وسعها فالمراد منه العمل الا التى في الطلاق فالمراد منه النفقة وكل يأس
فيه قنوط الا التى في الرعد فمن العلم وكل صبر فيه محمود الا لولا ان صبرنا
عليها واصبروا على الهتكم هذا اخر ما ذكره ابن فارس وقال
غيره كل صوم فيه فمن العبادة الا انى نذرت للرحمن صوما اى صمتا وكل ما فيه
الظلمات والنور فالمراد الكفر والايمان الا التى في اول الانعام فالمراد ظلمة

الليل دون النهار وكل انفاق فيه فهو الصدقة الا فآتوا الذين ذهبت
ازواجهم مثل ما انفقوا فالمراد به المهر وقال الداني كل ما فيه من الحضور
فهو بالضاد من المشاهدة الا موضعا واحدا فانه بالظاء من الاحتظار وهو
المنع وهو قوله كهشيم المحتظر وقال ابن خالويه ليس في القران بعد بمعنى
قبل الا حرف واحد ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر قال مغلطاي
في كتاب الميسر قد وجدنا حرفا اخر وهو قوله تعالى والارض بعد ذلك
دحاها قال ابو موسى في كتاب المغيث معناه هنا قبل لانه تعالى خلق الارض
في يومين ثم استوى الى السماء فعلى هذا خلق الارض قبل خلق السما انتهى قلت
قد تعرض النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعون لشيء من هذا النوع
فاخرج الامام احمد في مسنده وابن ابي حاتم وغيرهما من طريق دراج عن
ابي الهيثم عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل
حرف في القران يذكر فيه القنوت فهو الطاعة هذا اسناد جيد وابن حبان
يصححه اخرج ابن ابي حاتم من طريق عكرمة عن ابن عباس قال كل شيء
في القران قتل فهو لعن واخرج من طريق الضحاك عن ابن عباس قال
كل شيء في القران من الرجز يعني به العذاب وقال الفريابي حدثنا قيس
عن عمار الذهبي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كل تسبيح في القران
صلاة وكل سلطان في القران حجة واخرج ابن ابي حاتم من طريق عكرمة
عن ابن عباس قال كل شيء في القران الدين فهو الحساب واخرج ابن
الانباري في كتاب الوقف والابتدا من طريق السدي عن ابي مالك عن
ابن عباس قال ريب شك الا مكانا واحدا في والطور ريب المنون يعني حوادث
الامور واخرج ابن ابي حاتم وغيره عن ابي بن كعب قال كل شيء في القران
من الرياح فهي رحمة وكل شيء فيه من الريح فهو عذاب واخرج عن
الضحاك قال كل كاس ذكره الله في القران انما عنى به الخمر واخرج عنه
قال كل شيء في القران فاطر فهو خالق واخرج عن سعيد بن جبير قال
كل شيء في القران افك فهو كذب واخرج عن ابي العالية قال كل اية في القران
في الامر بالمعروف فهو الاسلام والنهي عن المنكر فهو عبادة الاوثان واخرج
عن ابي العالية ايضا قال كل اية في القران يذكر فيها حفظ الفرج فهو
من الزنا الا قوله قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم
فالمراد ان لا يراها احد واخرج عن مجاهد قال كل شيء في القران ان
الانسان لكفور انما يعني به الكفار واخرج عن عمر بن عبد العزيز قال
كل شيء في القران خلود فانه لا توبة له واخرج عن عبد الرحمن بن زيد

ابن اسلم قال كل شئ في القران يقدر فمعناه يقل واخرج عنه قال
التزكى في القران كله الاسلام واخرج عن ابى مالك قال وراء في
القران امام كله غير حرفين فمن ابتغى وراء ذلك يعنى سوى ذلك واحل
لكم ما وراء ذلكم يعنى سوى ذلك واخرج عن ابى بكر بن عياش قال
ما كان كِسْفا فهو عذاب وما كان كسفا فهو قطع السحاب واخرج عن
عكرمة قال ما صنع الله فهو السُّد وما صنع الناس فهو السَّد واخرج
ابن جرير عن ابى روق قال كل شئ في القران جعل فهو خلق واخرج
عن مجاهد قال المباشرة في كتاب الله الجماع واخرج عن ابن زيد قال
كل شئ في القران فاسق فهو كاذب الا قليلا واخرج ابن المنذر عن
السدى قال ما كان في القران حنيفا مسلما وما كان في القران حنفاء
مسلمين حجاجا واخرج عن سعيد بن جبير قال العفو في القران على ثلاثة
انحا نحو تجاوز عن الذنب ونحو في القصد في النفقة ويسالونك
ماذا ينفقون قل العفو ونحو في الاحسان فيما بين الناس الا ان يعفون
او يعفو الذى بيده عقدة النكاح وفى صحيح البخارى قال سفيان بن
عيينه ما سمى الله المطر في القران الا عذابا وتسميه العرب الغيث قلت
استثنى من ذلك ان كان بكم اذى من مطر فان المراد به الغيث قطعا وقال
ابو عبيده اذا كان من العذاب فهو امطرت واذا كان من الرحمة فهو مطرت
فرع اخرج ابو الشيخ عن الضحاك قال قال لى ابن عباس احفظ عنى كل شئ
في القران وما لهم في الارض من ولى ولا نصير فهو للمشركين فاما المؤمنون
فما اكثر انصارهم وشفعاءهم اخرج سعيد بن منصور عن مجاهد قال
كل طعام في القران فهو نصف صاع واخرج ابن ابى حاتم عن وهب بن
منبه قال كل شئ في القران قليل والا قليل فهو دون العشرة واخرج
عن مسروق قال ما كان في القران على صلاتهم يحافظون حافظوا على
الصلوات فهو على مواقيتها واخرج عن سفيان بن عيينه قال كل شئ في
القران وما يدريك فلم يخبر به وما ادراك فقد اخبر به واخرج عنه
قال كل مكر في القران فهو عمل واخرج عن مجاهد قال ما كان في القران
قُتِل لعن فانما عنى به الكافر وقال الراغب في مفرداته قيل كل شئ
ذكره الله بقوله وما ادريك فسره وكل شئ ذكره بقوله وما يدريك تركه
وقد ذكر وما ادريك ما سجين وما ادريك ما عليون ثم فسر الكتاب
لا السجين ولا العليون وفى ذلك نكتة لطيفة ولم يذكرها وبقيت اشياء
تاتى في النوع الذى يلى هذا ان شاء الله تعالى

انتهى مه

النوع

النوع الاربعون في معرفة معاني الادوات التي يحتاج اليها

المفسر واعني بالادوات الحروف وما شاكلها من الاسماء والافعال والظروف
اعلم ان معرفة ذلك من المهمات المطلوبة لاختلاف مواقعها ولهذا يختلف
الكلام والاستنباط بحسبها كما في قوله تعالى وانا او اياكم لعلى هدى
او في ضلال مبين فاستعملت على في جانب الحق وفي في جانب الضلال
لان صاحب الحق كان مستعل يصرف نظره كيف شاء وصاحب الباطل
كانه منغمس في ظلام منخفض لا يدري اين يتوجه وقوله فابعثوا احدكم
بورقكم هذه الى المدينة فلينظر ايها ازكى طعاما فليأتكم برزق منه
وليتلطف عطف الجمل الاول بالفاء والاخيرة بالواو لما انقطع نظام
الترتيب لان التلطف غير مترتب على الاتيان بالطعام كما كان الاتيان
مترتبا على قطع الجدال في المسألة عن مدة اللبث وتسليم العلم له تعالى
وقوله انما الصدقات للفقراء الاية عدل عن اللام الى في في الاربعة الاخيرة
ايذانا بانهم اكثر استحقاقا للتصدق عليهم ممن سبق ذكره باللام لان
في للوعاء فنبه باستعمالها على انهم احقاء بان يجعلوا مظنة لوضع الصدقات
فيهم كما يوضع الشي في وعائه مستقرا فيه وقال الفارسي انما قال وفي
الرقاب ولم يقل وللرقاب ليدل على ان العبد لا يملك وعن ابن عباس
قال الحمد لله الذي قال عن صلاتهم ساهون ولم يقل في صلاتهم وسياتي
ذكر كثير من اشباه ذلك وهذا سردها مرتبة على حروف المعجم
وقد افرد هذا النوع بالتصنيف خلائق من المتقدمين كالهروي في
الازهية والمتاخرين كابن ام قاسم في الجنى الداني الهمزة تاتي
على وجهين احدها الاستفهام وحقيقته طلب الافهام وهي اصل ادواته
ومن ثم اختصت بامور احدها كما سياتي في النوع السادس والخمسين
ثانيها انها ترد لطلب التصور والتصديق بخلاف هل فانها للتصديق
خاصة وسائر الادوات للتصور خاصة ثالثها الحناء تدخل على الاثبات
نحو اكان للناس عجبا آلذكرين حرم وعلى النفي نحو الم نشرح ويفيد
حينئذ معنيين احدهما التذكير والتنبيه كالمثال المذكور وكقوله
الم تر الى ربك كيف مد الظل والاخر التعجب من الامر العظيم كقوله تعالى
الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت وفي كلا الحالين
هو تحذير نحو الم نهلك الاولين رابعها تقدمها على العاطف تنبيها
على اصالتها في التصدير نحو افكلما عاهدوا عهدا افامن اهل
القرى اثم اذا ما وقع وساير اخواتها تتاخر عنه كما هو قياس جميع

اجزاء الجملة المعطوفة نحو وكيف تكفرون فاين تذهبون فانى تؤفكون فهل يهلك فاى الفريقين فما لكم فى المنافقين خامسها انه لا يستفهم بها حتى يهجس فى النفس اثبات ما يستفهم عنه بخلاف هل فانه لما لا يترجح عنده نفى ولا اثبات حكاه ابو حيان عن بعضهم سادسها انها تدخل على الشرط نحو افائن مت فهم الخالدون افائن مات او قتل انقلبتم بخلاف غيرها وتخرج عن الاستفهام الحقيقى فتاتى لمعان تذكر فى النوع السابع والخمسين فائدة اذا دخلت على رايت امتنع ان تكون من رؤية البصر او القلب وصار بمعنى اخبرونى وقد تبدل هاء وخرج عن ذلك قراءة قنبل ها انتم هولاء بالقصر وقد تقع فى القسم ومنه ما قرئ ولا نكتم شهادةٌ الله بالمد الثانى من وجهى الهمزة ان تكون حرفا ينادى به القريب وجعل منه الفراء قوله تعالى أمن هو قانت اناء الليل على قراءة تخفيف الميم اى يا صاحب هذه الصفات قال ابن هشام ويبعده انه ليس فى التنزيل نداء بغير ياء ويقربه سلامته من دعوى المجاز اذ لا يكون الاستفهام منه تعالى على حقيقته ومن دعوى كثرة الحذف اذ التقدير عند من جعلها للاستفهام امن هو قانت خير ام هذا الكافر اى المخاطب بقوله قل تمتع بكفرك قليلا فحذف شيئان معادل الهمزة والخبر احد قال ابو حاتم فى كتاب الزينة هو اسم اكمل من الواحد الا ترى انك اذا قلت فلان لا يقوم له واحد جاز فى المعنى ان يقوم له اثنان فاكثر بخلاف قولك لا يقوم له احد وفى الاحد خصوصية ليست فى الواحد تقول ليس فى الدار واحد فيجوز ان يكون من الدواب والطير والوحش والانس فيعم الناس وغيرهم بخلاف ليس فى الدار احد فانه مخصوص بالادميين دون غيرهم قال ويأتى الاحد فى كلام العرب بمعنى الاول وبمعنى الواحد فيستعمل فى الاثبات وفى النفى نحو قل هو الله احد اى واحد واول فابعثوا احدكم بورقكم وبخلافهما فلا يستعمل الا فى النفى تقول ما جاءنى من احد ومنه ايحسب ان لن يقدر عليه احد ان لم يره احد فما منكم من احد ولا تصل على احد وواحد يستعمل فيهما مطلقا واحد يستوى فيه المذكر والمؤنث قال تعالى لستن كاحد من النساء بخلاف الواحد فلا يقال كواحد من النساء بل كواحدة واحد يصلح للافراد والجمع قلت ولهذا وصف به فى قوله من احد عنه حاجزين بخلاف الواحد والاحد له جمع من لفظه وهو الاحدون والاحاد وليس للواحد جمع من لفظه فلا يقال واحدون بل اثنان وثلاثة والاحد ممتنع الدخول فى الضرب والعدد

بالتنوين صح

والقسمة

والقسمه وفى شىء من الحساب بخلاف الواحد انتهى ملخصا وقد تحصل
من كلامه بينهما سبعة فروق **وفى** اسرار التنزيل للبارزى فى
سورة الاخلاص فان قيل المشهور فى كلام العرب ان الاحد يستعمل بعد
النفى والواحد بعد الاثبات فكيف جاء بعد الاثبات قلنا قد اختار
ابو عبيد انهما بمعنى واحد وحينئذ فلا يختص احدهما بمكان دون الآخر
وان غلب استعمال احد فى النفى ويجوز ان يكون العدول هنا عن الغالب
رعاية للفواصل انتهى **وقال الراغب** فى مفردات القرآن احد يستعمل
على ضربين احدهما فى النفى فقط والآخر فى الاثبات فالاول لاستغراق
جنس الناطقين ويتناول الكثير والقليل ولذلك صح ان يقال ما من احد
فاضلين كقوله فما منكم من احد عنه حاجزين والثانى على ثلاثة اوجه
الاول المستعمل فى العدد مع العشرات نحو احد عشر احد وعشرين والثانى
المستعمل مضافا اليه بمعنى الاول نحو اما احدكما فيسقى ربه خمرا والثالث
المستعمل وصفا مطلقا ويختص بوصف الله تعالى كقوله قل هو الله احد
واصله وحد الا ان وحدا يستعمل فى غيره انتهى **اذ** ترد على اوجه
احدها ان تكون اسما للزمن الماضى وهو الغالب ثم قال الجمهور لا تكون الا
ظرفا نحو فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا او مضافا اليها الظرف
نحو بعد اذ هديتنا يومئذ تحدث وانتم حينئذ تنظرون **وقال**
غيرهم تكون مفعولا به نحو واذكروا اذ انتم قليلا وكذا المذكورة فى اوائل
القصص كلها مفعول به بتقدير اذكر وبدلا منه نحو واذكر فى الكتاب مريم
اذ انتبذت فاذ بدل اشتمال من مريم على حد البدل فى يسألونك عن الشهر
الحرام قتال فيه واذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم انبياء اى اذكروا
النعمة التى هى الجعل المذكور فهى بدل كل من كل والجمهور يجعلونها
فى الاول ظرفا لمفعول محذوف اى واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم قليلا
وفى الثانى ظرفا لمضاف الى المفعول محذوف اى واذكر قصة مريم ويؤيد
ذلك التصريح به فى واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء **وذكر الزمخشرى**
انها تكون مبتدأ وخرج عليه قراءة بعضهم لمن منّ الله على المؤمنين
قال التقدير منه اذ بعث فاذ فى محل رفع كاذا فى قولك اخطب ما يكون
الامير اذا كان قائما اى لمن منّ الله على المؤمنين وقت بعثه النبى
قال ابن هشام ولا نعلم لذلك قائلا وذكر كثير انها تخرج عن المضى
الى الاستقبال نحو يومئذ تحدث اخبارها والجمهور انكروا ذلك وجعلوا
الآية من باب ونفخ فى الصور اعنى من تنزيل المستقبل الواجب الوقوع

منزلة الماضي الواقع واحتج المثبتون منهم ابن مالك بقوله فسوف يعلمون
اذ الاغلال في اعناقهم فان يعلمون مستقبل لفظا ومعنى لدخول حرف التنفيس
عليه وقد عمل في اذ فيلزم ان يكون بمنزلة اذا وذكر بعضهم انها تاتي للحال
نحو ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون فيه **فائدة** اخرج
ابن ابي حاتم من طريق السدي عن ابي مالك قال ما كان في القران اذ بكسر الالف
فلم يكن وما كان اذ فقد كان • الوجه الثاني ان تكون للتعليل نحو ولن
ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انكم في العذاب مشتركون اي ولن ينفعكم اليوم
اشتراككم في العذاب لاجل ظلمكم في الدنيا وهل هي حرف بمنزلة لام العلة
او ظرف بمعنى وقت والتعليل مستفاد من قوة الكلام لا من اللفظ قولان
المنسوب الى سيبويه الاول وعلى الثاني في الاية اشكال لان اذ لا تبدل من
اليوم لاختلاف الزمانين ولا تكون ظرفا لينفع لانه لا يعمل في ظرفين ولا
بمشتركون لان معمول خبر ان واخواتها لا يتقدم عليها ولان معمول الصلة
لا يتقدم على الموصول ولان اشتراكهم في الاخرة لا في زمن ظلمهم **ومما** حمل
على التعليل واذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا افك قديم **وقال** ابن
جني راجعت ابا علي مرارا في قوله ولن ينفعكم اليوم الاية مستشكلا ابدال
اذ من اليوم فاخر ما تحصل منه ان الدنيا والاخرة متصلتان وانهما في حكم
الله سواء فكان اليوم ماض انتهى • الوجه الثالث التوكيد بان تحمل
على الزيادة قاله ابو عبيدة وتبعه ابن قتيبة وحملا عليه ايات منها واذ
قال ربك للملائكة • الرابع التحقيق كقد وحملت عليه الاية المذكورة وجعل منه
السهيلي قوله بعد اذ انتم مسلمون وقال ابن هشام وليس القولان
في شي **مسئلة** تلزم اذ الاضافة الى جملة اما اسمية نحو واذكروا اذ
انتم قليل او فعلية فعلها ماض لفظا ومعنى نحو واذ قال ربك للملائكة
واذ ابتلى ابراهيم ربه او معنى لا لفظا نحو واذ تقول للذي انعم الله وقد
اجتمعت الثلاثة في قوله الا تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا
ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه وقد تحذف الجملة للعلم بها
ويعوض عنها التنوين وتكسر الذال لالتقاء الساكنين نحو ويومئذ يفرح
المؤمنون وانتم حينئذ تنظرون وزعم الاخفش ان اذ في ذلك معربة
لزوال افتقارها الى الجملة وان الكسرة اعراب لان اليوم والحين مضاف
اليها ورد بان بناها لوضعها على حرفين وبان الافتقار باق في المعنى كالموصول
تحذف صلته **اذا** على وجهين احدهما ان تكون للمفاجاة فتختص بالجمل الاسمية
ولا تحتاج لجواب ولا تقع في الابتدا ومعناها الحال لا الاستقبال نحو فالقاها

إن صح

اذا

فاذا

فاذا هي حية تسعى فلما انجاهم اذا هم يبغون واذا اذقنا الناس رحمة
من بعد ضراء مستهم اذا لهم مكر في اياتنا قال ابن الحاجب ومعنى
المفاجاة حضور الشيء معك في وصف من اوصافك الفعلية تقول خرجت فاذا
الاسد بالباب فمعناه حضور الاسد معك في زمن وصفك بالخروج او في
مكان خروجك وحضوره معك في مكان خروجك الصق بك من حضوره
في زمن خروجك لان ذلك المكان يخصك دون ذلك الزمان وكلما كان
الصق كانت المفاجاة فيه اقوى واختلف في اذا هذه فقيل انها حرف
وعليه الاخفش ورجحه ابن مالك وقيل ظرف مكان وعليه المبرد ورجحه
ابن عصفور وقيل ظرف زمان وعليه الزجاج ورجحه الزمخشري
وزعم ان عاملها فعل مقدر مشتق من لفظ المفاجاة قال التقدير ثم
اذا دعاكم فاجاتم الخروج في ذلك الوقت وقال ابن هشام ولا يعرف
ذلك لغيره وانما يعرف ناصبها عندهم الخبر المذكور او المقدر قال ولم يقع
الخبر معها في التنزيل الا مصرحا به الثاني ان تكون لغير المفاجاة
فالغالب ان تكون ظرفا للمستقبل متضمنة معنى الشرط وتختص بالدخول
على الجمل الفعلية وتحتاج لجواب وتقع في الابتدا عكس الفجائية والفعل
بعدها اما ظاهر نحو اذا جاء نصر الله او مقدر نحو اذا السماء انشقت وجوا
اما فعل نحو فاذا جاء امر الله قضي بالحق او جملة اسمية مقرونة بالفاء
فاذا نقر في الناقور فذلك يومئذ يوم عسير فاذا نفخ في الصور فلا
انساب او فعلية طلبيه كذلك نحو فسبح بحمد ربك او اسمية مقرونة
باذا المفاجاة نحو اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون اذا اصاب
به من يشاء من عباده اذا هم يستبشرون وقد يكون مقدرا لدلالة
ما قبله عليه او لدلالة المقام وسياتي في انواع الحذف وقد تخرج اذا عن
الظرفيه قال الاخفش في قوله تعالى حتى اذا جاؤها ان اذا جر بحتى
وقال ابن جني في قوله اذا وقعت الواقعة الاية فيمن نصب خافضة
رافعه ان اذا الاولى مبتدا والثانية خبر والمنصوبان حالان وكذا
جملة ليس ومعمولاها والمعنى وقت وقوع الواقعة خافضة لقوم رافعة
لاخرين هو وقت رج الارض والجمهور انكروا خروجها عن الظرفية
وقالوا في الاية الاولى ان حتى حرف ابتدا داخل على الجملة باسرها ولا
عمل له وفي الثانية ان اذا الثانية بدل من الاولى والاولى ظرف وجوا
محذوف لفهم المعنى وحسنه طول الكلام وتقديره بعد اذا الثانيه
اي انقسمتم اقساما وكنتم ازواجا ثلاثة وقد تخرج عن الاستقبال

فترد للحال نحو والليل اذا يغشى فان الغشيان مقارن الليل والنهار
اذا تجلى والنجم اذا هوى وللماضي نحو واذا راوا تجارة او لهوا الاية
فان الاية نزلت بعد الرؤية والانفضاض وكذا قوله تعالى ولا على
الذين اذا ما اتوك لتحملهم قلت لا اجد ما احملكم عليه حتى اذا بلغ مطلع
الشمس حتى اذا ساوى بين الصدفين وقد تخرج عن الشرطية
نحو واذا ما غضبوا هم يغفرون والذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون
فاذا في الايتين ظرف لخبر المبتدا بعدها ولو كانت شرطية والجملة الاسمية
جواب لاقترنت بالفاء وقول بعضهم انه على تقديرها مردود بانها
لا تحذف الا ضرورة وقول اخر ان الضمير توكيد لا مبتدا وان ما بعده
الجواب تعسف وقول اخر ان جوابها محذوف مدلول عليه بالجملة بعدها
تكلف من غير ضرورة **تنبيهات** الاول المحققون على ان ناصب
اذا شرطها والاكثرون انه ما في جوابها من فعل او شبهه **الثاني** قد
تستعمل اذا للاستمرار في الاحوال الماضية والحاضرة والمستقبلة كما
يستعمل الفعل المضارع كذلك ومنه واذا لقوا الذين امنوا قالوا
امنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم اي ان هذا شانهم ابدا
وكذا قوله واذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى **الثالث** ذكر ابن هشام
في المغني اذما ولم يذكر اذا ما وقد ذكرها الشيخ بهاء الدين في عروس
الافراح في ادوات الشرط فاما اذما فلم تقع في القران ومذهب سيبويه
انها حرف وقال المبرد وغيره انها باقية على الظرفية واما اذا ما فوقعت
في القران في قوله واذا ما غضبوا اذا ما اتوك لتحملهم ولم ار من تعرض
لكونها باقية على الظرفية او تحولها الى الحرفية ويحتمل ان يجري فيها
القولان في اذما ويحتمل ان يجزم ببقائها على الظرفية لانها ابعد عن التركيب
بخلاف اذما **الرابع** تختص اذا بدخولها على المتيقن والمظنون والكثير
الوقوع بخلاف ان فانها تستعمل في المشكوك والموهوم والنادر ولهذا
قال تعالى اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا ثم قال وان كنتم جنبا فاطهروا
فاتى باذا في الوضوء لتكرره وكثرة اسبابه وبان في الجنابة لندرة
وقوعها بالنسبة الى الحدث وقال تعالى فاذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا
هذه وان تصبهم سيئة يطيروا واذا اذقنا الناس رحمة فرحوا بها
وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون اتى في جانب
الحسنة باذا لان نعم الله على العباد كثيرة ومقطوع بها وبان في جانب
السيئة لانها نادرة الوقوع او مشكوك فيها نعم اشكل على هذه القاعدة

ايتان

اتيان الاولى قوله ولئن متم افان مات فاتى باذا مع ان الموت محقق
الوقوع والاخرى قوله واذا مس الناس ضر دعوا ربهم منيبين اليه ثم
اذا اذاقهم منه رحمة فاتى باذا فى الطرفين واجاب الزمخشرى عن
الاولى بان الموت لما كان مجهول الوقت اجرى مجرى غير المجزوم واجاب
السكاكى عن الثانية بانه قصد التوبيخ والتقريع فاتى باذا ليكون
تخويفا لهم واخبارا بانهم لابد ان يمسهم شئ من العذاب واستفيد
التقليل من لفظ المس وتنكير ضر واما قوله واذا انعمنا على الانسان
اعرض ونأى بجانبه واذا مسه الشر فذو دعاء عريض **فاجيب**
عنه بان الضمير فى مسه للمعرض المتكبر لا لمطلق الانسان ويكون لفظ
الخويى الذى اظنه ان اذا يجوز دخولها على المتيقن والمشكوك لانها
ظرف وشرط فبالنظر الى الشرط تدخل على المشكوك وبالنظر الى الظرف
تدخل على المتيقن كسائر الظروف **الخامس** خالفت اذا ان ايضا فى
افادة العموم قال ابن عصفور فاذا قلت اذا قام زيد قام عمرو افادت
ان كلما قام زيد قام عمرو قال هذا هو الصحيح وفى ان المشروط بها اذا
كان عدما يقع الجزاء فى الحال وفى ان لا يقع حتى يتحقق اليأس من وجوده
وفى ان جزاؤها مستعقب بشرطها على الاتصال لا يتقدم ولا يتأخر بخلاف
ان وفى ان مدخولها لا تجزمه لانها لا تتمحض شرطا **خاتمة**
قيل قد تأتى اذا زائدة وخرج عليه اذا السماء انشقت اى انشقت السماء
كما قال اقتربت الساعة **اذن** قال سيبويه معناها الجواب والجزاء
فقال الشلوبين فى كل موضع وقال الفارسى فى الاكثر والاكثر ان تكون
جوابا لان او لو ظاهرتين او مقدرتين قال الفراء وحيث جاءت بعدها
اللام فقبلها لو مقدرة ان لم تكن ظاهرة نحو اذا لذهب كل اله بما
خلق وهى تنصب المضارع بشرط تصديرها واستقباله واتصالها او
انفصالها بالقسم او بلا النافية **قال** النحاة واذا وقعت بعد الواو
والفاء جاز فيها الوجهان نحو واذا لا يلبثون خلفك فاذن لا يؤتون
الناس وقرئ شاذا بالنصب فيهما **وقال** ابن هشام التحقيق انه اذا
تقدمها شرط وجزاء وعطفت فان قدرت العطف على الجواب جزمت
وبطل عمل اذن لوقوعها حشوا او على الجملتين جميعا جاز الرفع والنصب
وكذا اذا تقدمها مبتدأ خبره فعل مرفوع ان عطفت على الفعلية رفعت
او الاسمية فالوجهان **وقال** غيره اذن نوعان الاول ان تدل على
انشاء السببية والشرط بحيث لا يفهم الارتباط من غيرها نحو ازورك

اذا الشرطية على ان مثل لفظ المس
يكون ابتداؤه بالشر متعلقا به **وقال** م

فتقول اذن اكرمك وهي في هذا الوجه عاملة تدخل على الجمل الفعلية
فتنصب المضارع المستقبل المتصل اذا صدرت والثاني ان تكون مؤكدة
لجواب ارتبط بمتقدم او منبه على مسبب حصل في الحال وهي حينئذ
غير عاملة لان المؤكدات لا يعتمد عليها والعامل يعتمد عليه نحو ان تأتني
اذن اتيك ووالله اذن لا فعل الا ترى انها لو سقطت لفهم الارتباط
وتدخل هذه على الاسمية فتقول اذن انا اكرمك ويجوز توسطها وتاخرها
ومن هذا قوله تعالى ولئن اتبعت اهواءهم من بعد ما جاءك من العلم
انك اذن فهي مؤكدة للجواب مرتبطة بما تقدم تنبيهان الاول سمعت
شيخنا العلامة الكافيجي يقول في قوله تعالى ولئن اطعتم بشرا مثلكم
انكم اذن لخاسرون ليست اذن هذه الكلمة المعهودة وانما هي اذ الشرطيه
حذفت جملتها التي تضاف اليها وعوض عنها التنوين كما في يومئذ وكنت
استحسن هذا جدا واظن ان الشيخ لا سلف له في ذلك ثم رايت الزركشي
قال في البرهان بعد ذكره لاذن المعنيين السابقين وذكر لها بعض المتاخرين
معنى ثالثا وهو ان تكون مركبة من اذ التي هي ظرف زمن ماض ومن
جملة بعدها تحقيقا او تقديرا لكن حذفت الجملة تخفيفا وابدل منها
التنوين كما في قولهم حينئذ وليست هذه الناصبة للمضارع لان تلك
تختص به ولذا عملت فيه ولا تعمل الا ما يختص وهذه لا تختص بل تدخل
على الماضي كقوله واذا لاتيناهم اذا لامسكتم اذا لاذقناك وعلى الاسم
نحو وانكم اذا لمن المقربين قال وهذا المعنى لم يذكره النحاة لكنه
قياس ما قالوه في اذ وفي التذكرة لابي حيان ذكر لي علم الدين البلقيني ان
القاضي تقي الدين ابن رزين كان يذهب الى ان اذن عوض من الجملة
المحذوفة وليس هذا قول نحوي وقال الخويي وانا اظن انه يجوز
ان تقول لمن قال انا اتيك اذن اكرمك بالرفع على معنى اذ اتيتني اكرمك
فحذفت اتيتني وعوضت التنوين من الجملة فسقطت الالف لالتقاء الساكنين
قال ولا يقدح في ذلك اتفاق النحاة على ان الفعل في مثل ذلك منصوب
باذن لانهم يريدون بذلك ما اذا كانت حرفا ناصبا له ولا ينفي ذلك رفع
الفعل بعدها اذا اريد بها اذ الزمانية معوضا من جملتها التنوين
كما ان منهم من يجزم ما بعد من اذا جعلها شرطية ويرفعه اذا اريد بها
الموصولة انتهى فهؤلاء قد حاموا حول ما حام عليه الشيخ الا انه ليس احد منهم
من المشهورين بالنحو وممن يعتمد قوله فيه ثم ذهب بعض النحاة الى ان
اصل اذن الناصبة اسم والتقدير في اذن اكرمك اذا جئتني اكرمك

فحذفت الجملة وعوض منها التنوين واضمرت ان وذهب اخرون الى انها حرف مركبة من اذ وان حكى القولين ابن هشام في المغني •
التنبيه الثاني الجمهور ان اذن يوقف عليها بالالف المبدلة من النون وعليه اجماع القرا وجوز قوم منهم المبرد والمازني في غير القران الوقوف عليها بالنون كان وان وينبني على الخلاف في الوقف عليها كتابتها فعلى الاول تكتب بالالف كما رسمت في المصاحف وعلى الثاني بالنون واقول الاجماع في القران على الوقف عليها وكتابتها بالالف دليل على انها اسم منون لا حرف اخره نون خصوصا انها لم تقع فيه ناصبة للمضارع فالصواب اثبات هذا المعنى لها كما جنح اليه الشيخ ومن سبق النقل عنه

أُفّ

اف كلمة تستعمل عند التضجر والتكره وقد حكى ابو البقا في قوله ولا تقل لهما اف قولين احدهما انه اسم لفعل الامر اي كفا واترکا والثاني انه اسم لفعل ماض اي كرهت وتضجرت وحكى غيره ثالثا انه اسم لفعل مضارع اي اتضجر منكما واما قوله في سورة الانبيا اف لكم فاحاله ابو البقا على ما سبق في الاسرا ومقتضاه تساويهما في المعنى وقال العزيزي في غريبه هنا اي بئسا لكم وفسر صاحب الصحاح اف بمعنى قذرا وقال في الارتشاف اف اتضجر وفي البسيط معناه التضجر وقيل الضجر وقيل تضجرت ثم حكى فيها تسعا وثلاثين لغة قلت قرى منها في السبع اف بالكسر بلا تنوين واف بالكسر والتنوين واف بالفتح بلا تنوين وفي الشاذ اف بالضم منونا وغير منون واف بالتخفيف اخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد في قوله فلا تقل لهما اف قال لا تقذرهما واخرج عن ابي مالك قال هو الردي من الكلام

أَلْ

ال على ثلاثة اوجه احدها ان تكون اسما موصولا بمعنى الذي وفروعه وهي الداخلة على اسماء الفاعلين والمفعولين نحو ان المسلمين والمسلمات الى اخر الاية التائبون العابدون الاية وقيل هي حينئذ حرف تعريف وقيل موصول حرفي الثاني ان تكون حرف تعريف وهي نوعان عهدية وجنسية وكل منهما ثلاثة اقسام فالعهدية اما ان يكون مصحوبها معهودا ذكريا نحو كما ارسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كانها كوكب وضابط هذه ان يسد الضمير مسدها مع مصحوبها او معهودا ذهنيا نحو اذ هما في الغار اذ يبايعونك تحت الشجرة او معهودا حضوريا نحو اليوم اكملت لكم دينكم اليوم احل لكم الطيبات قال ابن عصفور وكذا كل واقعة بعد اسم الاشارة او اي في النداء

او اذا الحالية اى فى اسم الزمان الحاضر نحو الان والجنسية اما
لاستغراق الافراد وهى التى تخلفها كل حقيقة نحو وخلق الانسان ضعيفا
عالم الغيب والشهادة ومن دلائلها صحة الاستثنا من مدخولها
نحو ان الانسان لفى خسر الا الذين امنوا وعملوا ووصفه بالجمع نحو او
الطفل الذين لم يظهروا واما لاستغراق خصايص الافراد وهى التى
يخلفها كل مجاز نحو ذلك الكتاب الكامل فى الهداية الجامع لصفات
جميع الكتب المنزلة وخصائصها واما لتعريف الماهية والحقيقة
والجنس وهى التى لا يخلفها كل لا حقيقة ولا مجازا نحو وجعلنا من الماء
كل شىء حى اولئك الذين اتيناهم الكتاب والحكم والنبوة قيل والفرق
بين المعرف بال هذه وبين اسم الجنس النكرة هو الفرق بين المقيد
والمطلق لان المعرف بها يدل على الحقيقة بقيد حضور اولا باعتبار قيد الثالث ان
تكون زائدة وهى نوعان لازمة كالتى فى الموصولات على القول بان تعريفها
بالصلة والتى فى الاعلام المقارنة لنقلها كاللات والعزى او لغلبتها
كالبيت للكعبة والمدينة لطيبة والنجم للثريا وهذه فى الاصل للعهد
اخرج ابن ابى حاتم عن مجاهد فى قوله والنجم اذا هوى قال الثريا
وغير لازمة كالواقعة فى الحال وخرج عليه قراءة بعضهم ليخرجن الاعز
منها الاذل بفتح الياء اى ذليلا لان الحال واجبة التنكير الا ان ذلك
غير فصيح فالاحسن تخريجه على حذف مضاف اى خروج الاذل كما
قدره الزمخشرى مسئلة اختلف فى ال فى اسم الله تعالى فقال
سيبويه هى عوض من الهمزة المحذوفة بنا على ان اصله اله دخلت
ال فنقلت حركة الهمزة الى اللام ثم ادغمت قال الفارسى ويدل
على ذلك قطع همزها ولزومها وقال اخرون هى مزيدة للتعريف تفخيما
وتعظيما واصله اله او لاه وقال قوم هى زائدة لازمة لا للتعريف
وقال بعضهم اصله هاء الكناية زيدت فيه لام الملك فصار له ثم
زيدت ال تعظيما وفخموه توكيدا وقال الخليل وخلائق هى من بنية
الكلمة وهو اسم علم لا اشتقاق له ولا اصل خاتمة اجاز الكوفيون
وبعض البصريين وكثير من المتاخرين نيابة ال عن الضمير المضاف
اليه وخرجوا على ذلك فان الجنة هى الماوى والمانعون يقدرون له واجاز
الزمخشرى نيابتها عن الظاهر ايضا وخرج عليه وعلم ادم الاسماء
كلها فان الاصل اسماء المسميات الا بالفتح والتخفيف وردت فى القران
على اوجه احدها التنبيه فتدل على تحقيق ما بعدها قال الزمخشرى

الا

ولذلك قل وقوع الجمل بعدها الا مصدرة بنحو ما يتلقى به القسم وتدخل
على الاسمية والفعلية نحو الا انهم هم السفهاء الا يوم يأتيهم ليس مصروفا
عنهم قال في المغني ويقول المعربون فيها حرف استفتاح فيبينون مكا
ويهملون معناها وافادتها التحقيق من جهة تركيبها من الهمزة ولا وهمزة
الاستفهام اذا دخلت على النفي افادت التحقيق من جهة تركيبها من الهمزة
ولا وهمزة الاستفهام اذا دخلت على النفي افادت التحقيق نحو اليس ذلك
بقادر الثاني والثالث التحضيض والعرض ومعناهما طلب الشئ لكن
الاول طلب بحث والثاني طلب بلين وتختص فيهما بالفعلية نحو الا
تقاتلون قوما نكثوا قوم فرعون الا يتقون الا تاكلون الا تحبون ان
يغفر الله لكم الا بالفتح والتشديد حرف تحضيض لم يقع في القران لهذا
المعنى فيما اعلم الا انه يجوز عندي ان يخرج قوله تعالى الا يسجدوا لله
واما قوله الا تعلوا علي فليست هذه بل هي كلمتان أن الناصبة ولا
النافيه او ان المفسرة ولا الناهيه إلا بالكسر والتشديد على اوجه
احدها الاستثنا متصلا نحو فشربوا منه الا قليلا ما فعلوه إلا قليل
او منقطعا نحو قل ما اسالكم عليه من اجر الا من شاء ان يتخذ الى
ربه سبيلا وما لاحد عنده من نعمة تجزى الا ابتغاء وجه ربه الاعلى
الثاني بمعنى غير فيوصف بها وبتاليها جمع منكر او شبهه ويعرب
الاسم الواقع بعدها باعراب غير نحو لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا
فلا يجوز ان يكون في هذه الاية للاستثنا لان الهه جمع منكر في الاثبات
فلا عموم له فلا يصح الاستثنا منه ولانه يصير المعنى حينئذ لو كان
فيهما الهة ليس فيهم الا الله لفسدتا وهو باطل باعتبار مفهومه
الثالث ان تكون عاطفة بمنزلة الواو في التشريك ذكره الاخفش
والفرا وابو عبيده وخرجوا عليه لئلا يكون للناس عليكم حجة الا
الذين ظلموا منهم لا يخاف لدي المرسلون الا من ظلم ثم بدل حسنا بعد
سوء اي ولا الذين ظلموا ولا من ظلم وتاولهما الجمهور على الاستثنا المنقطع
الرابع بمعنى بل ذكره بعضهم وخرج عليه ما انزلنا عليك القران
لتشقى الا تذكرة اي بل تذكرة الخامس بمعنى بدل ذكره ابن الضايع
وخرج عليه الهة الا الله اي بدل الله او عوضه وبه يخرج عن الاشكال
المذكور في الاستثنا وفي الوصف بالا من جهة المفهوم وغلط ابن مالك
فعد من اقسامها نحو الا تنصروه فقد نصره الله وليست منها بل هي كلمتان
ان الشرطية ولا النافيه فائدة قال الرماني في تفسيره معنى الا اللازم

نها

ألاّ

بها الاختصاص بالشيء دون غيره فاذا قلت جاني القوم الا زيدا فقد اختصصت زيدا بانه لم يجي واذا قلت ما جاني زيد الا راكبا فقد اختصصته بهذه الحال دون غيرها من المشي والعدو ونحوه الآن اسم للزمن الحاضر وقد تستعمل في غيره مجازا وقال قوم هو حد للزمانين اي ظرف للماضي وظرف للمستقبل وقد يتجوز بها عن ما قرب من احدهما وقال ابن مالك لوقت حضر جميعه كوقت فعل الانشا حال النطق به او بعضه نحو الآن خفف الله عنكم فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا قال وظرفية غالبة لا لازمة واختلف في ال التي فيه فقيل للتعريف الحضوري وقيل زائدة لازمة الى حرف جر له معان اشهرها انتها الغاية زمانا نحو اتموا الصيام الى الليل او مكانا نحو الى المسجد الاقصى او غيرهما نحو والامر اليك ولم يذكر لها الاكثرون غير هذا المعنى وزاد ابن مالك وغيره تبعا للكوفيين معاني اخر منها المعية كم وذلك اذا ضممت شيا الى اخر في الحكم به او عليه او التعلق نحو من انصاري الى الله وايديكم الى المرافق ولا تاكلوا اموالهم الى اموالكم قال الرضي والتحقيق انها للانتها اي مضافة الى المرافق والى اموالكم وقال غيره ما ورد من ذلك مؤول على تضمين العامل وابقاء الى على اصلها والمعنى في الاية الاولى من يضيف نصرته اياي الى نصرة الله او من ينصرني حال كوني ذاهبا الى الله ومنها الظرفية كفي نحو ليجمعنكم الى يوم القيامة اي فيه هل لك الى ان تزكى اي في ان تزكى ومنها مرادفة اللام وجعل منه والامر اليك اي لك وتقدم انه من الانتها ومنها التبيين قال ابن مالك وهي المبينة لفاعلية مجرورها بعد ما يفيد حبا او بغضا من فعل تعجب او اسم تفضيل نحو رب السجن احب الي ومنها التوكيد وهي الزائدة نحو افئدة من الناس تهوى اليهم في قراءة بعضهم بفتح الواو اي تهواهم قاله الفرا وقال غيره هو على تضمين تهوى معنى تميل تنبيه حكى ابن عصفور في شرح ابيات الايضاح عن ابن الانباري ان الى تستعمل اسما فيقال انصرفت من اليك كما يقال غدوت من عليه وخرج عليه من القرآن وهزي اليك وبه يندفع اشكال ابي حيان فيه بان القاعدة المشهورة ان الفعل لا يتعدى الى ضمير متصل بنفسه او بالحرف وقد رفع المتصل وهما لمدلول واحد في غير باب ظن انتهى اللهم المشهور ان معناه يا الله حذفت يا النداء وعوض منها الميم المشددة في اخره وقيل اصله يا الله امنا بخير فركب تركيب

ما جاني زيد الا راكبا فقد اختصصته بالمجي واذا قلت ما

الآن

ام

جهلا قال ابو رجا العطاردى الميم فيها تجمع سبعين اسما من اسمائه
وقال ابن ظفر قيل انها الاسم الاعظم واستدل لذلك بان الله دال
على الذات والميم دالة على الصفات التسعة والتسعين ولهذا قال
الحسن البصرى اللهم مجمع الدعا وقال النضر بن شميل من قال اللهم
فقد دعا الله بجميع اسمائه. ام حرف عطف وهو نوعان متصلة وهى
قسمان الاول ان يتقدم عليها همزة التسوية نحو سواء عليهم ءانذرتهم
ام لم تنذرهم سواء علينا اجزعنا ام صبرنا سواء عليهم استغفرت
لهم ام لم تستغفر لهم الثانى ان يتقدم عليها همزة يطلب بها وبام
التعيين نحو الذكرين حرم ام الانثيين وسميت فى القسمين متصلة
لان ما قبلها وما بعدها لا يستغنى باحدهما عن الاخر وتسمى ايضا معادلة
لمعادلتها للهمزة فى افادة التسوية فى القسم الاول والاستفهام فى الثانى
ويفترق القسمان من اربعة اوجه احدها وثانيها ان الواقعة بعد
همزة التسوية لا تستحق جوابا لان المعنى معها ليس على الاستفهام وان
الكلام معها قابل للتصديق والتكذيب لانه خبر وليست تلك كذلك
لان الاستفهام معها على حقيقته والثالث والرابع ان الواقعة بعد
همزة التسوية لا تقع الا بين جملتين ولا تكون الجملتان معها الا فى
تاويل المفردين وتكون الجملتان فعليتين واسميتين ومختلفتين
نحو سواء عليكم ادعوتموهم ام انتم صامتون وام الاخرى تقع بين
المفردين وهو الغالب فيها نحو ءانتم اشد خلقا ام السماء وبين جملتين
ليستا فى تاويلهما النوع الثانى منقطعة وهى ثلثة اقسام مسبوقة
بالخبر المحض نحو تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين ام
يقولون افتراه ومسبوقة بالهمزة لغير الاستفهام نحو الهم ارجل يمشون
بها ام لهم ايد يبطشون بها اذ الهمزة فى ذلك للانكار فهى بمنزلة النفى
والمتصلة لا تقع بعده ومسبوقة باستفهام بغير الهمزة نحو هل يستوى
الاعمى والبصير ام هل تستوى الظلمات والنور ومعنى ام المنقطعة الذى
لا يفارقها الاضراب ثم تارة تكون له مجردا وتارة تضمن مع ذلك استفهاما
انكاريا فمن الاول ام هل تستوى الظلمات والنور لانه لا يدخل الاستفهام
على استفهام ومن الثانى ام له البنات ولكم البنون تقديره بل اله
البنات اذ لو قدرت للاضراب المحض لزم المحال تنبيهات الاول
قد ترد ام محتملة للاتصال والانقطاع كقوله قل اتخذتم عند الله عهدا
فلن يخلف الله عهده ام تقولون على الله ما لا تعلمون قال الزمخشرى

يجوز في ام ان تكون معادلة بمعنى اي الامرين كاين على سبيل التقرير
لحصول العلم بكون احدهما ويجوز ان تكون منقطعة **الثاني** ذكر ابو زيد
ان ام تقع زائدة وخرج عليه قوله تعالى افلا تبصرون ام انا خير قال
التقدير افلا تبصرون انا خير **أمّا** بالفتح والتشديد حرف شرط وتفصيل
وتوكيد اما كونها حرف شرط فبدليل لزوم الفاء بعدها نحو فاما الذين
امنوا فيعلمون انه الحق من ربهم واما الذين كفروا فيقولون ماذا اراد الله
واما قوله فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم فعلى تقدير القول
اي فيقال لهم اكفرتم فحذف القول استغناء عنه بالمقول فتبعته الفاء
في الحذف وكذا قوله واما الذين كفروا افلم تكن اياتي واما التفصيل
فهو غالب احوالها كما تقدم وكقوله اما السفينة فكانت لمساكين
واما الغلام واما الجدار وقد يترك تكرارها استغناء باحد القسمين
عن الاخر وسياتي في انواع الحذف واما التوكيد فقال الزمخشري
فائدة اما في الكلام ان تعطيه فضل توكيد تقول زيد ذاهب فاذا قصدت
توكيد ذلك وانه لا محالة ذاهب وانه بصدد الذهاب وانه منه
عزيمة قلت اما زيد فذاهب ولذلك قال سيبويه في تفسيره مهما
يكن من شيء فزيد ذاهب ويفصل بين اما والفاء اما بمبتدا كالايات
السابقة او خبر نحو اما في الدار فزيد او جملة شرط نحو فاما ان كان
من المقربين فروح الايات او اسم منصوب بالجواب نحو فاما اليتيم
فلا تقهر او اسم معمول لمحذوف يفسره ما بعد الفاء نحو واما ثمود
فهديناهم في قراءة بعضهم بالنصب **تنبيه** ليس من اقسام اما التي
في قوله تعالى أمّا ذا كنتم تعملون بل هي كلمتان ام المنقطعة وما
الاستفهامية **إمّا** بالكسر والتشديد ترد لمعان الابهام نحو واخرون
مرجون لامر الله اما يعذبهم واما يتوب عليهم والتخيير نحو اما ان
تعذب واما ان تتخذ فيهم حسنا اما ان تلقي واما ان نكون اول
من القى فاما منا بعد واما فداء والتفصيل نحو اما شاكرا واما
كفورا **تنبيهات** لا خلاف ان اما الاولى في هذه الامثلة ونحوها
غير عاطفة واختلف في الثانية فالاكثرون على انها عاطفة وانكره
جماعة منهم ابن مالك لملازمتها غالبا الواو العاطفة وادعى ابن عصفور
الاجماع على ذلك قال وانما ذكروها في باب العطف لمصاحبتها لحرفه
وذهب بعضهم الى انها عطفت الاسم على الاسم والواو عطفت اما على اما
وهو غريب **الثاني** سياتي ان هذه المعاني لاو والفرق بينها وبين

إمّا

إمّا أن إمّا يبنى الكلام معها على الجزم من أول الأمر على ما جيء بها لأجله ولذلك وجب تكرارها وأو يفتتح الكلام معها على الجزم ثم يطرأ الإبهام أو غيره ولهذا لم تتكرر **الثالث** ليس من أقسام أما التي في قوله فإما ترين من البشر أحدا بل هي كلمتان إن الشرطية وما الزائدة **إنْ** بالكسر والتخفيف على أوجه الأول أن تكون شرطية نحو إن ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف وإن يعودوا فقد مضت وإذا دخلت على لم فالجزم بلم لا بها نحو فإن لم تفعلوا أو على لا فالجزم بها لا بلا نحو إلا تغفر لي إلا تنصروه والفرق أن لم عامل يلزم معموله ولا يفصل بينهما بشيء وإن يجوز الفصل بينها وبين معمولها بمعموله ولا لا تعمل الجزم إذا كانت نافية فأضيف العمل إلى إن **الثاني** أن تكون نافية وتدخل على الاسمية والفعلية نحو إن الكافرون إلا في غرور إن أمهاتهم إلا اللائي ولدنهم إن أردنا إلا الحسنى إن يدعون من دونه إلا إناثا قيل ولا تقع إلا وبعدها إلا كما تقدم أو لمّا المشددة نحو إن كل نفس لما عليها حافظ في قراءة التشديد ورد بقوله إن عندكم من سلطان بهذا إن أدري لعله فتنة **ومما** حمل على النافية قوله إن كنا فاعلين قل إن كان للرحمن ولد وعلى هذا فالوقف هنا ولقد مكناهم فيما إن مكناكم فيه أي في الذي مكناكم وقيل هي زائدة ويؤيد الأول قوله مكناهم في الأرض ما لم نمكن لكم وعدل عن ما لئلا تتكرر فيثقل اللفظ **قلت** وكونها للنفي هو الوارد عن ابن عباس كما تقدم في نوع الغريب من طريق ابن أبي طلحة وقد اجتمعت الشرطية والنافية في قوله ولئن زالتا إن أمسكهما من أحد من بعده وإذا دخلت النافية على الاسمية لم تعمل عند الجمهور وأجاز الكسائي والمبرد إعمالها عمل ليس وخرج عليه قراءة سعيد بن جبير إن الذين تدعون من دون الله عبادا أمثالكم **فائدة** أخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد قال كل شيء في القرآن إن فهو إنكار **الثالث** أن تكون مخففة من الثقيلة فتدخل على الجملتين ثم الأكثر إذا دخلت على الاسمية إهمالها نحو وإن كل ذلك لما متاع الحيوة الدنيا وإن كل لما جميع لدينا محضرون إن هذان لساحران في قراءة حفص وابن كثير وقد تعمل نحو وإن كلا لما ليوفينهم في قراءة الحرميين وإذا دخلت على الفعل فالأكثر كونه ماضيا ناسخا نحو وإن كانت لكبيرة وإن كادوا ليفتنونك وإن وجدنا أكثرهم لفاسقين ودونه أن يكون مضارعا ناسخا نحو وإن يكاد الذين كفروا وإن نظنك لمن الكاذبين وحيث وجدت إن وبعدها

إنْ

ا اللام المفتوحة فهي المخففة من الثقيلة **الرابع** ان تكون زائدة وخرج
عليه في ما ان مكناكم فيه **الخامس** ان تكون للتعليل كاذ قاله الكوفيون
وخرجوا عليه واتقوا الله ان كنتم مؤمنين لتدخلن المسجد الحرام ان
شاء الله امنين وانتم الاعلون ان كنتم مؤمنين ونحو ذلك مما الفعل فيه
محقق الوقوع واجاب الجمهور عن اية المشيئة بانه تعليم للعباد كيف
يتكلمون اذا اخبروا عن المستقبل وبان اصل ذلك الشرط ثم صار يذكر
للتبرك او ان المعنى لتدخلن جميعا ان شاء الله ان لا يموت منكم احد
قبل الدخول **وعن** سائر الايات بانه شرط جئ به للتهييج والالهاب
كما تقول لابنك ان كنت ابني فاطعني **السادس** ان تكون بمعنى قد ذكره
قطرب وخرج عليه فذكر ان نفعت الذكرى اي قد نفعت ولا يصح معنى
الشرط فيه لانه مأمور بالتذكير على كل حال **وقال** غيره هي للشرط ومعناه
ذمهم واستبعاد النفع التذكر فيهم وقيل التقدير وان لم تنفع على حد
قوله سرابيل تقيكم الحر **فائدة** قال بعضهم وقع في القران ان
بصيغة الشرط وهو غير مراد في ستة مواضع ولا تكرهوا فتياتكم على
البغاء ان اردن تحصنا واشكروا نعمة الله عليكم ان كنتم اياه
تعبدون وان كنتم على سفر ولم تجدوا كاتبا فرهن ان ارتبتم فعدتهن
ان تقصروا من الصلاة ان خفتم وبعولتهن احق بردهن في ذلك ان
ارادوا اصلاحا **أَنْ** بالفتح والتخفيف على اوجه الاول ان تكون حرفا
مصدريا ناصبا للمضارع ويقع في موضعين في الابتدا فتكون في محل
رفع نحو وان تصوموا خير لكم وان تعفوا اقرب للتقوى وبعد لفظ دال
على معنى غير اليقين فيكون في محل رفع نحو الم يأن للذين امنوا ان تخشع
وعسى ان تكرهوا شيئا ونصب نحو نخشى ان تصيبنا دائرة وما كان
هذا القران ان يفترى فاردت ان اعيبها وخفض نحو اوذينا من
قبل ان تأتينا من قبل ان يأتي احدكم الموت وان هذه موصول حرفي
وتوصل بالفعل المتصرف مضارعا كما مر وماضيا نحو لولا ان من الله علينا
ولولا ان ثبتناك وقد يرفع المضارع بعدها اهمالا لها حملا على ما اختها
كقراءة ابن محيصن لمن اراد ان يتم الرضاعة **الثاني** ان تكون مخففة
من الثقيلة فتقع بعد فعل اليقين او ما ينزل منزلته نحو افلا يرون
ان لا يرجع اليهم قولا علم ان سيكون وحسبوا ان تكون في قراءة الرفع
الثالث ان تكون مفسرة بمنزلة اي نحو فاوحينا اليه ان اصنع الفلك
ونودوا ان تلكم الجنة وشرطها ان تسبق بجملة فلذلك غلط من جعل

أَنْ

منها

منها واخر دعواهم ان الحمد لله وان يتأخر عنها جملة وان يكون في الجملة
السابقة معنى القول ومنه وانطلق الملاء منهم ان امشوا اذ ليس المراد
بالانطلاق المشي بل انطلاق السنتهم بهذا الكلام كما انه ليس المراد
بالمشي المتعارف بل الاستمرار على الشيء وزعم الزمخشري ان التي في
قوله ان اتخذي من الجبال بيوتا مفسرة ورد بان قبله واوحى ربك
الى النحل والوحي هنا الهام باتفاق وليس في الالهام معنى القول وانما
هي مصدرية اي باتخاذ الجبال وان لا يكون في الجملة السابقة احرف القول
وذكر الزمخشري في قوله ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله
انه يجوز ان تكون مفسرة للقول على تأويله بالامر اي ما امرتهم الا بما
امرتني به ان اعبدوا الله قال ابن هشام وهو حسن وعلى هذا فيقال
في الضابط ان لا يكون فيها حروف القول الا والقول مؤول بغيره قلت
وهذا من الغرائب كونهم يشترطون ان يكون فيها معنى القول فاذا جاء
لفظه اولوه بما فيه معناه مع صريحه وهو نظير ما تقدم من جعلهم
ان في الآن زائدة مع قولهم بتضمنها معناها وان لا يدخل عليها حرف
جر الرابع ان تكون زائدة والاكثر ان تقع بعد لما التوقيتية نحو ولما ان
جاءت رسلنا لوطا وزعم الاخفش انها قد تنصب المضارع وهي زائدة
وخرج عليه وما لنا ان لا نقاتل في سبيل الله وما لنا ان لا نتوكل على الله
قال فهي زائدة بدليل وما لنا لا نؤمن بالله الخامس ان تكون شرطية
كالمكسورة قاله الكوفيون وخرجوا عليه ان تضل احداهما ان صدوكم
عن المسجد الحرام صفحا ان كنتم قوما مسرفين قال ابن هشام ويرجحه
عندي تواردهما على محل واحد والاصل التوافق وقد قرئ بالوجهين
في الآيات المذكورة ودخول الفاء بعدها في قوله فتذكر احداهما السادس
ان تكون نافية قاله بعضهم في قوله ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم اي لا يؤتى
والصحيح انها مصدرية اي ولا تؤمنوا ان يؤتى احد بايتاء احد السابع
ان تكون للتعليل كاذ قاله بعضهم في قوله بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم
يخرجون الرسول واياكم ان تؤمنوا والصواب انها مصدرية بلا وقاله
بعضهم في قوله يبين الله لكم ان تضلوا اي لئلا تضلوا والصواب انها
مصدرية والتقدير كراهة ان تضلوا **انّ** بالكسر والتشديد على اوجه
احدها التأكيد والتحقيق وهو الغالب نحو ان الله غفور رحيم انا اليكم
لمرسلون قال عبد القاهر والتأكيد اقوى من التأكيد باللام قال واكثر
مواقعها بحسب الاستقراء الجواب لسؤال ظاهر او مقدر اذا كان للسائل

الثامن ان تكون بمعنى [illegible] صح

فيه نظر الثاني التعليل اثبته ابن جني واهل البيان ومثلوه بنحو
واستغفروا الله ان الله غفور رحيم وصل عليهم ان صلوتك سكن لهم
وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء وهو نوع من التاكيد الثالث
معنى نعم اثبته الاكثرون وخرج عليه قوم منهم المبرد ان هذان
لساحران

أَنَّ

أَنَّ بالفتح والتشديد على وجهين احدهما ان تكون حرف
تاكيد والاصح انها فرع المكسورة وانها موصول حرفي تؤول مع اسمها
وخبرها بالمصدر فان كان الخبر مشتقا فالمصدر المؤول به من لفظه
نحو لتعلموا ان الله على كل شيء قدير اي قدرته وان كان جامدا قدر بالكون
وقد استشكل كونها للتاكيد بانك لو صرحت بالمصدر المنسبك منها لم
يفد توكيدا واجيب بان التاكيد للمصدر المنحل وبهذا يفرق بينها
وبين المكسورة لان التاكيد في المكسورة للاسناد وهذه لاحد الطرفين
الثاني ان تكون لغة في لعل وخرج عليها وما يشعركم انها اذا جاءت
لا يؤمنون في قراءة الفتح اي لعلها

قال في التسهيل وتبدل قيس وتميم همزتها عينا فتقول اشهد عن محمدا رسول الله قال الشاعر
فعيناك عيناها وجيدك جيدها
سوى عن عظم الساق منك دقيق
انتهى

أَنَّى اسم مشترك بين الاستفهام
والشرط فاما الاستفهام فترد فيه بمعنى كيف نحو انى يحيي هذه الله بعد
موتها فانى تؤفكون ومن اين نحو انى لك هذا اي من اين قلتم انى هذا
اي من اين جاءنا قال في عروس الافراح والفرق بين اين ومن اين
ان اين سؤال عن المكان الذي حل فيه الشيء ومن اين سؤال عن
المكان الذي برز منه الشيء وجعل من هذا المعنى ما قرئ شاذا انى
صببنا الماء صبا وبمعنى متى وقد ذكرت المعاني الثلاثة في قوله
تعالى فاتوا حرثكم انى شئتم فاخرج ابن جرير الاول من طرق عن ابن
عباس واخرج الثاني عن الربيع بن انس واختاره واخرج الثالث
عن الضحاك واخرج قولا رابعا عن ابن عمر وغيره انها بمعنى حيث شئتم
واختار ابو حيان وغيره انها في الاية شرطية حذف جوابها لدلالة ما قبلها
عليه لانها لو كانت استفهامية لاكتفت بما بعدها كما هو شان الاستفهامية
ان تكتفي بما بعدها اي يكون كلاما يحسن السكوت عليه ان كان اسما او فعلا

أَوْ

او حرف عطف ترد للشك من المتكلم نحو قالوا لبثنا يوما او بعض
يوم والابهام على السامع نحو وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال
مبين والتخيير بين المعطوفين بان يمتنع الجمع بينهما والاباحة بان
لا يمتنع الجمع ومثل الثاني بقوله ففدية من صيام او صدقة او نسك
وقوله فكفارته اطعام عشرة مساكين من اوسط ما تطعمون اهليكم
او كسوتهم او تحرير رقبة واستشكل بان الجمع في الايتين غير ممتنع

والجاب

واجاب ابن هشام بانه ممتنع بالنسبة الى وقوع كل كفارة او فدية بل
يقع واحد منهن كفارة او فدية والباقي قربة مستقلة خارجة عن ذلك
قلت واوضح من هذا التمثيل بقوله ان يقتلوا او يصلبوا الاية على
قول من جعل الخيرة في ذلك الى الامام فانه يمتنع الجمع بين هذه الامور بل
يفعل منها واحدا يؤدي اجتهاده اليه والتفصيل بعد الاجمال نحو وقالوا
كونوا هودا او نصارى تهتدوا قالوا ساحر او مجنون اي قال بعضهم كذا
وبعضهم كذا والاضراب كبل وخرج عليه وارسلناه الى مائة الف
او يزيدون فكان قاب قوسين او ادنى وقراءة بعضهم اوكلما عاهدوا
عهدا بسكون الواو ومطلق الجمع كالوا ونحو لعله يتذكر او يخشى لعلهم يتقون
او يحدث لهم ذكرا والتقريب ذكره الحريري وابو البقا وجعل منه وما امر
الساعة الا كلمح البصر او هو اقرب ورد بان التقريب مستفاد من غيرها
ومعنى الا في الاستثنا ومعنى الى وهاتان بنصب المضارع بعدهما بان
مضمرة وخرج عليهما لا جناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن او تفرضوا
لهن فريضة فقيل انه منصوب لا مجزوم بالعطف على تمسوهن لئلا يصير
المعنى لا جناح عليكم فيما يتعلق بمهور النساء ان طلقتموهن في مدة انتفاء
هذين الامرين مع انه اذا انتفى الفرض دون المسيس لزم مهر المثل واذا
انتفى المسيس دون الفرض لزم نصف المسمى فكيف يصح رفع الجناح عند
انتفاء احد الامرين ولان المطلقات المفروض لهن قد ذكرن ثانيا بقوله
وان طلقتموهن الاية وترك ذكر الممسوسات والمفروض لهن مستويات
في الذكر واذا قدرت او بمعنى الا خرجت المفروض لهن عن مشاركة الممسوسات
في الذكر وكذا اذا قدرت بمعنى الى وتكون غاية لنفي الجناح لا لنفي المسيس
واجاب ابن الحاجب عن الاول بمنع كون المعنى مدة انتفاء احدهما بل
مدة لم تكن واحد منهما وذلك بنفيهما جميعا لانه نكرة في سياق النفي الصر
واجاب بعضهم عن الثاني بان ذكر المفروض لهن انما كان لتعين النصف
لهن لا لبيان ان لهن شيأ في الجملة • ومما خرج على هذا المعنى قراءة ابي
تقاتلونهم او يسلموا تنبيهات الاول لم يذكر المتقدمون لاو هذه
المعاني بل قالوا هي لاحد الشيئين او الاشياء قال ابن هشام وهو التحقيق
والمعاني المذكورة مستفادة من القراين الثاني قال ابو البقا او في النهي
نقيضه او في الاباحة فيجب اجتناب الامرين كقوله ولا تطع منهم اثما او كفورا
فلا يجوز فعل احدهما ولو جمع بينهما كان فعلا للمنهي عنه مرتين لان كل واحد
منهما احدهما وقال غيره اولى مثل هذا بمعنى الواو ويفيد الجمع وقال الخطيبي

يح

لا اولى على انها على بابها وانما جاء التعميم فيهما من النهى الذى فيه معنى النفى والنكرة فى سياق النفى تعم لان المعنى قبل النهى تطيع اثما او كفورا اى واحدا منهما فاذا جاء النهى ورد على ما كان ثابتا فالمعنى لا تطع واحدا منهما فالتعميم فيهما من جهة النهى وهى على بابها الثالث لكون مبناها على عدم التشريك عاد الضمير اليها مفردها بالافراد بخلاف الواو واما قوله تعالى ان يكن غنيا او فقيرا فالله اولى بهما فقيل انه بمعنى الواو وقيل المعنى ان يكن الخصمان غنيين او فقيرين فائدة اخرج ابن ابى حاتم عن ابن عباس قال كل شىء فى القران او فهو مخير فاذا كان فمن لم يجد فهو الاول فالاول واخرج البيهقى فى سننه عن ابن جريج قال كل شىء فى القران فيه او فللتخيير الا قوله ان يقتلوا او يصلبوا فليس بمخير فيهما قال الشافعى وبهذا اقول اولى فى قوله تعالى اولى لك فاولى وفى قوله فاولى لهم قال فى الصحاح قولهم اولى لك كلمة تهدد ووعيد قال الشاعر فاولى له ثم اولى له وقال الاصمعى معناه قاربه ما يهلكه اى نزل به قال الجوهرى ولم يقل احد فيها احسن مما قاله الاصمعى وقال قوم هو اسم فعل مبنى ومعناه وليك شر بعد شر ولك تبيين وقيل هو علم للوعيد غير مصروف ولذا لم ينون وان محله رفع على الابتدا ولك الخبر ووزنه على هذا فعلى والالف للالحاق وقيل افعل وقيل معناه الويل لك وانه مقلوب اويل فاخر حرف العلة ومنه قول الخنسا

هممت بنفسى بعض الهموم فاولى لنفسى اولى لها

وقيل معناه الذم لك اولى من تركه فحذف المبتدا لكثرة دورانه فى الكلام وقيل المعنى انت اولى واجدر بهذا العذاب وقال ثعلب اولى لك فى كلام العرب معناه مقاربة الهلاك كانه يقول قد وليت الهلاك قد دانيت الهلاك واصله من الولى وهو القرب ومنه قاتلوا الذين يلونكم اى يقربون منكم وقال النحاس العرب تقول اولى لك اى كدت تهلك وكان تقديره اولى لك الهلكة إي بالكسر والسكون حرف جواب بمعنى نعم فتكون لتصديق المخبر ولاعلام المستخبر ولوعد الطالب قال النحاة ولا تقع الا قبل القسم قال ابن الحاجب والا بعد الاستفهام نحو ويستنبؤنك احق هو قل اى وربى أيّ بالفتح والتشديد على اوجه الاول ان تكون شرطية نحو ايما الاجلين قضيت فلا عدوان على اياما تدعوا فله الاسماء الحسنى الثانى استفهامية نحو ايكم زادته هذه ايمانا وانما يسال بها عما يميز احد المتشاركين فى امر يعمهما نحو اى

الفريقين

الفريقين خير مقاما اي نحن ام اصحاب محمد الثالث موصولة نحو
لننزعن من كل شيعة ايهم اشد وهي في الاوجه الثلاثة معربة وتبنى
في الوجه الثالث على الضم اذا حذف عائدها واضيفت كالاية المذكورة
واعربها الاخفش في هذه الحالة ايضا وخرج عليه قراءة بعضهم بالنصب
واول قراءة الضم على الحكاية واولها غيره على التعليق للفعل واولها الزمخشري
على انها خبر مبتدا محذوف وتقدير الكلام لننزعن بعض كل شيعة فكأنه
قيل من هذا البعض فقيل هو الذي هو اشد ثم حذف المبتدآن المكتنفان
لاي وزعم ابن الطراوة انها في الاية مقطوعة عن الاضافة مبنية وانهم
اشد مبتدا وخبر ورد برسم الضمير متصلا باي وبالاجماع على اعرابها
اذا لم تضف الرابع ان تكون وصلة الى نداء ما فيه ال نحو يا ايها

إيّا
لغى

الناس يا ايها النبي إيّا زعم الزجاج انه اسم ظاهر والجمهور ضمير
ثم اختلفوا فيه على اقوال احدها انه كلمة ضمير هو وما اتصل به والثاني
انه وحده ضمير وما بعده اسم مضاف له يفسر ما يراد به من تكلم وغيبة
وخطاب نحو فاياي فارهبون بل اياه تدعون اياك نعبد والثالث
انه وحده ضمير وما بعده حروف تفسر المراد والرابع انه عماد وما
بعده هو الضمير وقد غلط من زعم انه مشتق وفيه سبع لغات قرئ
بها تشديد الياء وتخفيفها مع الهمزة وابدالها هاء مكسورة ومفتوحة

إيّانَ

هذه ثمانية يسقط منها فتح الهاء مع التشديد ايان اسم استفهام
وانما يستفهم به عن الزمان المستقبل كما جزم به ابن مالك وابو حيان
ولم يذكرا فيه خلافا وذكر صاحب ايضاح المعاني مجيئها للماضي وقال
السكاكي لا تستعمل الا في مواضع التفخيم نحو ايان مرساها ايان يوم الدين
والمشهور عند النحاة انها كمتى تستعمل في التفخيم وغيره وقال بالاول
من النحاة علي بن عيسى الربعي وتبعه صاحب البسيط فقال انما تستعمل
في الاستفهام عن الشيء المعظم امره وفي الكشاف قيل انها مشتقة من
أيّ فعلان منه لان معناه اي وقت واي من اويت اليه لان البعض آو
الى الكل ومتساند اليه وهو بعيد وقيل اصله اي آن وقيل اي اوان
حذفت الهمزة من اوان والياء الثانية من اي وقلبت الواو ياء وادغمت

أين

الياء الساكنة فيها وقرئ بكسر همزتها أين اسم استفهام عن المكان
نحو فاين تذهبون وترد شرطا عاما في الامكنة واينما اعم منها نحو اينما

الباء

توجهه لا يأت بخير الباء المفردة حرف جر له معان اشهرها الالصاق
ولم يذكر لها سيبويه غيره وقيل انه لا يفارقها قال في شرح اللب

وهو تعلق احد المعنيين بالاخر ثم قد يكون حقيقة نحو وامسحوا برؤسكم اى
الصقوا المسح برؤسكم فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه وقد يكون مجازا نحو
واذا مروا بهم اى بمكان يقربون منه الثاني التعدية كالهمزة نحو ذهب
الله بنورهم ولو شاء الله لذهب بسمعهم اى اذهبه كما قال ليذهب
عنكم الرجس وزعم المبرد والسهيلي ان بين تعدية الباء والهمزة فرقا
وانك اذا قلت ذهبت بزيد كنت مصاحبا له في الذهاب ورد بالاية الثالث
الاستعانة وهي الداخلة على آلة الفعل كباء البسملة الرابع السببية
وهي التي تدخل على سبب الفعل نحو فكلا اخذنا بذنبه ظلمتم انفسكم
باتخاذكم العجل ويعبر عنها ايضا بالتعليل الخامس المصاحبة كمع نحو
اهبط بسلام جاءكم الرسول بالحق فسبح بحمد ربك السادس الظرفية
كفي زمانا ومكانا نحو نجيناهم بسحر نصركم الله ببدر السابع الاستعلاء
كعلى نحو من ان تامنه بقنطار اى عليه بدليل الا كما امنتكم على اخيه
الثامن المجاوزة كعن نحو فاسال به خبيرا اى عنه بدليل يسالون
عن انبائكم ثم قيل يختص بالسؤال وقيل لا نحو يسعى نورهم بين ايديهم
وبايمانهم اى وعن ايمانهم ويوم تشقق السماء بالغمام اى عنه التاسع
التبعيض كمن نحو عينا يشرب بها عباد الله اى منها العاشر الغاية
كالى نحو وقد احسن بي اى الي الحادي عشر المقابلة وهي الداخلة على
الاعواض نحو ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون وانما لم نقدرها بالسببية
كما قال المعتزلة لان المعطي بعوض قد يعطى مجانا واما المسبب فلا يوجد
بدون السبب الثاني عشر التوكيد وهي الزائدة فتزاد في الفاعل
وجوبا في نحو اسمع بهم وابصر وجوازا غالبا في نحو كفى بالله شهيدا فان
الاسم الكريم فاعل وشهيدا نصب على الحال او التمييز والباء زائدة
ودخلت لتاكيد الاتصال لان الاسم في قوله كفى بالله متصل بالفعل
اتصال الفاعل قال ابن الشجري وفعل ذلك ايذانا بان الكفاية
من الله ليست كالكفاية من غيره في عظم المنزلة فضوعف لفظها لتضاعف
معناها وقال الزجاج دخلت لتضمن كفى معنى اكتف قال ابن
هشام وهو من الحسن بمكان وقيل الفاعل مقدر والتقدير كفى الاكتفاء
بالله فحذف المصدر وبقي معموله دالا عليه ولا تزاد في فاعل كفى بمعنى
وفي نحو فسيكفيكهم الله وكفى الله المؤمنين القتال وفي المفعول نحو ولا
تلقوا بايديكم الى التهلكة وهزي اليك بجذع النخلة فليمدد بسبب
الى السماء ومن يرد فيه بالحاد وفي المبتدا نحو بايكم المفتون اى ايكم

وقيل

وقيل في ظرفية نحو في اى طائفة منكم وفي اسم ليس في قراءة بعضهم
ليس البر بان تولوا بنصب البر وفي الخبر المنفي نحو وما الله بغافل قيل
والموجب وخرج عليه جزاء سيئة بمثلها وفي التوكيد وجعل منه يتربصن
بانفسهن **فائدة** اختلف في الباء من قوله وامسحوا برؤسكم فقيل
للالصاق وقيل للتبعيض وقيل زائدة وقيل للاستعانة وان في الكلام
حذفا وقلبا فان مسح يتعدى الى المزال عنه بنفسه والى المزيل بالباء
بَلْ
فالاصل امسحوا رؤسكم بالماء **بَلْ** حرف اضراب اذا تلاها جملة ثم
تارة يكون معنى الاضراب الابطال لما قبلها نحو وقالوا اتخذ الرحمن ولدا
سبحانه بل عباد مكرمون اى بل هم عباد ام يقولون به جنة بل جاءهم بالحق
وتارة يكون معناه الانتقال من غرض الى اخر نحو ولدينا كتاب ينطق
بالحق وهم لا يظلمون بل قلوبهم في غمرة من هذا فما قبل بل فيه على حاله
وكذا قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى بل تؤثرون الحياة الدنيا
وذكر ابن مالك في شرح كافيته انها لا تقع في القران الا على هذا الوجه ووهمه
ابن هشام وسبق ابن مالك الى ذلك صاحب البسيط ووافقه ابن
الحاجب فقال في شرح المفصل ابطال الاول واثباته للثاني ان كان
في الاثبات من باب الغلط فلا يقع مثله في القران انتهى اما اذا تلاها
بَلَى
مفرد فهي حرف عطف ولم تقع في القران كذلك **بَلَى** حرف اصلي الالف
وقيل الاصل بل والالف زائدة وقيل هي للتانيث بدليل امالتها ولها
موضعان احدهما ان تكون ردا لنفي يقع قبلها نحو ما كنا نعمل من سوء بلى
اى عملتم السوء لا يبعث الله من يموت بلى اى يبعثهم زعم الذين كفروا
ان لن يبعثوا قل بلى وربي لتبعثن قالوا ليس علينا في الاميين سبيل
ثم قال بلى اى عليهم سبيل وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى
ثم قال بلى اى يدخلها غيرهم وقالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة
ثم قال بلى اى تمسهم ويخلدون فيها الثاني ان تقع جوابا لاستفهام
دخل على نفي فتفيد ابطاله سواء كان الاستفهام حقيقيا نحو اليس زيد
بقائم فتقول بلى او توبيخيا نحو ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم
بلى ايحسب الانسان ان لن نجمع عظامه بلى او تقريريا نحو الست
بربكم قالوا بلى **قال** ابن عباس وغيره لو قالوا نعم كفروا ووجهه ان
نعم تصديق للمخبر بنفي او ايجاب فكانهم قالوا لست ربنا بخلاف بلى
فانها لابطال النفي فالتقدير انت ربنا ونازع في ذلك السهيلي وغيره
بان الاستفهام التقريري خبر موجب ولذلك امتنع سيبويه من جعل

ام متصلة في قوله افلا تبصرون ام انا خير لانها لا تقع بعد الايجاب
واذا ثبت انه ايجاب فنعم بعد الايجاب بها الايجاب تصديق له انتهى
قال ابن هشام ويشكل عليهم ان بلى لا يجاب بها الايجاب اتفاقا
بئس فعل لانشاء الذم لا يتصرف بين قال الراغب موضوع للخلل بين
الشيئين ووسطها قال تعالى وجعلنا بينهما زرعا وتارة تستعمل ظرفا
وتارة اسما فمن الظرف لا تقدموا بين يدي الله ورسوله فقدموا
بين يدي نجواكم صدقة فاحكم بيننا بالحق ولا يستعمل الا فيما له
مسافة نحو بين البلدان او له عدد ما اثنان فصاعدا نحو بين
الرجلين وبين القوم ولا يضاف الى ما يقتضي معنى الوحدة الا اذا كرر
نحو ومن بيننا وبينك حجاب فاجعل بيننا وبينك موعدا وقرئ قوله
تعالى لقد تقطع بينكم بالنصب على انه ظرف وبالرفع على انه مصدر بمعنى
الوصل ويحتمل الامرين قوله تعالى ذات بينكم وقوله فلما بلغا مجمع
بينهما اي فراقهما التاء حرف جر معناه القسم يختص بالتعجب وباسم
الله تعالى قال في الكشاف في قوله وتالله لأكيدن اصنامكم الباء
اصل احرف القسم والواو بدل منها والتاء بدل من الواو وفيها زيادة
معنى التعجب كانه تعجب من تسهل الكيد على يديه وتأتيه مع عتو نمرود
وقهره انتهى تبارك فعل لا يستعمل الا بلفظ الماضي ولا يستعمل الا لله
تعال فعل امر لا يتصرف ومن ثم قيل انه اسم فعل ثم حرف يقتضي
ثلاثة امور التشريك في الحكم والترتيب والمهلة وفي كل خلاف
اما التشريك فزعم الكوفيون والاخفش انه قد يتخلف بان تقع زائدة
فلا تكون عاطفة البتة وخرجوا على ذلك حتى اذا ضاقت عليهم الارض
بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم وظنوا ان لا ملجأ من الله الا اليه
ثم تاب عليهم واجيب بان الجواب فيها مقدر واما الترتيب والمهلة
فخالف قوم في اقتضائها اياهما تمسكا بقوله خلقكم من نفس واحدة ثم
جعل منها زوجها بدأ خلق الانسان من طين ثم جعل نسله من سلالة
من ماء مهين ثم سواه واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى
والاهتداء سابق على ذلك ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون ثم اتينا موسى
الكتاب واجيب عن الكل بان ثم فيها لترتيب الاخبار لا لترتيب
الحكم قال ابن هشام وغير هذا الجواب انفع منه لانه يصحح الترتيب
فقط لا المهلة اذ لا تراخي بين الاخبارين والجواب المصحح لهما ما قيل في
الاولى ان العطف على مقدر اي من نفس واحدة انشأها ثم جعل منها زوجها

بئس بين
التاء
تبارك
تعال
ثم

وفي الثانية ان سواء عطف على الجملة الاولى لا الثانية وفي الثالثة
ان المراد ثم دام على الهداية وفي الرابعة فائدة اجرى الكوفيون
ثم مجرى الفاء والواو في جواز نصب المضارع المقرون بها بعد فعل الشرط
وخرج عليه قراءة الحسن ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم
يدركه الموت بنصب يدركه ثَمّ بالفتح اسم يشار به الى المكان البعيد
نحو وازلفنا ثَمّ الاخرين وهو ظرف لا يتصرف فلذلك غلط من اعربه
مفعولا لرايت في قوله واذا رايت ثَمّ رأيت وقرئ فالينا مرجعهم
ثَمّ الله اي هنالك الله شهيد بدليل هنالك الولاية لله الحق وقال
الطبري في قوله اثُمّ اذا ما وقع امنتم به معناه هنالك وليست
ثم العاطفة وهذا وهم اشتبه عليه المضمومة المفتوحة وفي التوشيح
لخطاب ثم ظرف فيه معنى الاشارة الى حيث لانه هو في المعنى جعل قال
الراغب لفظ عام في الافعال كلها وهو اعم من فعل وصنع وسائر اخواتها
ويتصرف على خمسة اوجه احدها يجري مجرى صار وطفق ولا يتعدى
نحو جعل زيد يقول كذا والثاني مجرى اوجد فيتعدى لمفعول واحد
نحو وجعل الظلمات والنور والثالث في ايجاد شيء من شيء وتكوينه
منه نحو وجعل لكم من انفسكم ازواجا وجعل لكم من الجبال اكنانا
والرابع في تصيير الشيء على حالة دون حالة نحو الذي جعل لكم الارض
فراشا وجعل القمر فيهن نورا الخامس الحكم بالشيء على الشيء حقا كان نحو
وجاعلوه من المرسلين او باطلا نحو ويجعلون لله البنات سبحانه الذين
جعلوا القران عضين حاشا اسم بمعنى التنزيه في قوله تعالى حاشا
لله ما علمنا عليه من سوء حاشا لله ما هذا بشرا لا فعل ولا حرف بدليل
قراءة بعضهم حاشاً لله بالتنوين كما يقال براءةً لله وقراءة ابن مسعود
حاشا الله بالاضافة كمعاذ الله وسبحان الله ودخولها على اللام في
قراءة السبعة والجار لا يدخل على الجار وانما ترك التنوين في قراءتهم لبنا
لشبهها بحاشا الحرفية لفظا وزعم قوم انها اسم فعل معناه اتبرأ او
تبرأت لبنائها ورد باعرابها في بعض اللغات وزعم المبرد وابن جني
انها فعل وان المعنى في الاية جانب يوسف المعصية لاجل الله وهذا التا
لا يتاتى في الاية الاخرى وقال الفارسي حاشا فعل من الحشا وهو
الناحية اي صار في ناحية اي بَعُدَ مما رمي به وتنحى عنه فلم يغشه ولم
يلابسه ولم يقع في القران حاشا الاستثنائية حتى حرف لانتهاء
الغاية كالى لكن يفترقان في امور فتنفرد حتى لا تجر الا الظاهر والا الاخر

ثَمّ
جَعَل
حاشا
انها
ويل
حتّى

المسبوق بذى اجزاء او الملاقى قوله نحو سلام هى حتى مطلع الفجر
وانها لافادة تقضى الفعل قبلها شيئا فشيئا وانها لا يقابل بها ابتداء
الغاية وانها يقع بعدها المضارع المنصوب بان المقدرة ويكونان فى
تاويل مصدر مخفوض ثم لها حينئذ ثلاثة معان مرادفة الى نحو
لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى اى الى رجوعه ومرادفة
كى التعليلية نحو ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم لا تنفقوا
على من عند رسول الله حتى ينفضوا ويحتملها فقاتلوا التى تبغى حتى
تفيء ومرادفة الا فى الاستثناء وجعل منه ابن مالك وغيره وما
يعلمان من احد حتى يقولا مسئلة متى دل دليل على دخول الغاية
التى بعد الى وحتى فى حكم ما قبلها او على عدم دخوله فواضح انه يعمل
به فالاول نحو وايديكم الى المرافق وارجلكم الى الكعبين دلت السنة
على دخول المرافق والكعبين فى الغسل والثانى نحو ثم اتموا الصيام
الى الليل دل النهى عن الوصال على عدم دخول الليل فى الصيام فنظرة
الى ميسرة فان الغاية لو دخلت هنا لوجب الانظار حال اليسار
ايضا وذلك تؤدى الى عدم المطالبة وتفويت حق الداين وان لم يدل
دليل على واحد منهما ففيها اربعة اقوال احدها وهو الاصح تدخل
مع حتى دون الى حملا على الغالب فى البابين لان الاكثر مع القرينة
عدم الدخول مع الى والدخول مع حتى فوجب الحمل عليه عند التردد
والثانى تدخل فيهما والثالث لا فيهما واستدل للتواردين فى استوائهما
بقوله فمتعناهم الى حين وقرا ابن مسعود حتى حين تنبيه
ترد حتى ابتدائية اى حرفا يبتدا بعده الجمل اى تستانف فتدخل
على الاسمية والفعلية المضارعة والماضية حتى يقول الرسول بالرفع
حتى عفوا وقالوا حتى اذا فشلتم وتنازعتم وادعى ابن مالك انها فى
الايات جارة لاذا ولان مضمرة فى الايتين الاولتين والاكثرون
على خلافه وترد عاطفة ولا اعلمه فى القران لان العطف بها قليل
جدا ومن ثم انكره الكوفيون البتة فائدة ابدال حائها عينا
لغة هذيل وبها قرا ابن مسعود حيث ظرف مكان قال الاخفش
وترد للزمان مبنية على الضم تشبيها بالغايات فان الاضافة الى
الجملة كلا اضافة ولهذا قال الزجاج فى قوله من حيث لا ترونهم
ما بعد حيث صلة لها وليست بمضافة اليه يعنى انها غير مضافة
للجملة بعدها فصارت كالصلة لها اى كالزيادة وليست جزءا منها

حيث

دفهم

وفهم الفارسي انه اراد انها موصولة فرد عليه ومن العرب من يعربها
ومنهم من يبنيها على الكسر لالتقاء الساكنين وعلى الفتح للتخفيف ويحتملها
قراءة من قرا من حيث لا يعلمون بالكسر الله اعلم حيث يجعل رسالاته
بالفتح والمشهور انها لا تتصرف وجوز قوم في الاية الاخيرة كونها مفعولا به
على السعة قالوا ولا يكون ظرفا لانه تعالى لا يكون في مكان اعلم منه في مكان
ولان المعنى انه يعلم نفس المكان المستحق لوضع الرسالة لا شيئا في المكان
وعلى هذا فالناصب لها يعلم محذوفا مدلولا عليه باعلم لا به لان افعل
التفضيل لا ينصب المفعول به الا ان اولته بعالم وقال ابو حيان الظاهر
اقرارها على الظرفية المجازية وتضمين اعلم معنى ما يتعدى الى الظرف
فالتقدير الله انفذ علما حيث يجعل اي هو نافذ العلم في هذا الموضع •

دون

دون ترد ظرفا نقيض فوق فلا تتصرف على المشهور وقيل تتصرف
وبالوجهين قرئ ومنا دون ذلك بالرفع والنصب وترد اسما بمعنى غير
نحو اتخذوا من دونه الهة اي غيره وقال الزمخشري معناه ادنى
مكان من الشيء وتستعمل للتفاوت في الحال نحو زيد دون عمرو اي في الشرف
والعلم واتسع فيه فاستعمل في تجاوز حد الى حد نحو اولياء من دون

ذو

المؤمنين اي لا تجاوزوا ولاية المؤمنين الى ولاية الكافرين ذو اسم
بمعنى صاحب وضع للتوصل الى وصف الذوات باسماء الاجناس كما ان
الذي وضعت وصلة الى وصف المعارف بالجمل ولا يستعمل الا مضافا
ولا يضاف الى ضمير ولا مشتق وجوزه بعضهم وخرج عليه قراءة ابن مسعود
وفوق كل ذي علم عليم واجاب الاكثرون عنها بان العالم هنا مصدر
كالباطل او بان ذي زائدة قال السهيلي والوصف بذو ابلغ من الوصف
بصاحب والاضافة بها اشرف فان ذو يضاف للتابع وصاحب يضاف
الى المتبوع تقول ابو هريرة صاحب النبي ولا تقول النبي صاحب ابي
هريرة واما ذو فانك تقول ذو المال وذو الفرس فتجد الاسم الاول
متبوعا غير تابع وبنى على هذا الفرق انه تعالى قال في سورة الانبياء وذا
النون فاضافه الى النون وهو الحوت وقال في سورة نون ولا تكن
كصاحب الحوت قال والمعنى واحد لكن بين اللفظين تفاوت كثير في حسن
الاشارة الى الحالين فانه حين ذكره في معرض الثناء عليه اتى بذي
لان الاضافة بها اشرف وبالنون لان لفظه اشرف من لفظ الحوت لوجوده
في اوائل السور وليس في لفظ الحوت ما يشرفه لذلك فاتى به وبصاحب

رويد

حين ذكره في معرض النهي عن اتباعه رويد اسم لا يتكلم به الا مصغرا

رب

مأموراً به وهو تصغير رود وهو المهل **رُبّ** حرف في معناه ثمانية
اقوال احدها انها للتقليل دائما وعليه الاكثرون الثاني للتكثير دائما
كقوله ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين فانه يكثر منهم تمني ذلك
وقال الاولون هم مشغولون بغمرات الاهوال فلا يفيقون بحيث يتمنون
ذلك الا قليلا الثالث انها لهما على السواء الرابع للتقليل غالبا والتكثير
نادرا وهو اختياري الخامس عكسه السادس لم توضع لواحد منهما
بل هي حرف اثبات لا تدل على تكثير ولا تقليل وانما يفهم ذلك من خارج
السابع للتكثير في موضع المباهات والافتخار وللتقليل فيما عداه الثامن
لمبهم العدد يكون تقليلا وتكثيرا وتدخل عليها ما فتكفها عن عمل الجر
وتدخلها على الجمل والغالب دخولها حينئذ على الفعلية الماضي فعلها
لفظا ومعنى ومن دخولها على المستقبل الاية السابقة وقيل انه على حد
ونفخ في الصور **السين** حرف يختص بالمضارع ويخلصه للاستقبال

السين

ويتنزل منه منزلة الجزء فلذا لم يعمل فيه وذهب البصريون الى ان
مدة الاستقبال معه اضيق منها مع سوف وعبارة المعربين فيها حرف
تنفيس ومعناها حرف توسع لانها نقلت المضارع من الزمن الضيق
وهو الحال وهو الزمن الواسع وهو الاستقبال وذكر بعضهم انها قد تأتي
للاستمرار لا للاستقبال كقوله ستجدون آخرين الاية سيقول السفهاء
الاية لان ذلك انما نزل بعد قولهم ما ولاهم فجاءت السين اعلاما بالاستمرار
لا بالاستقبال **قال** ابن هشام وهذا لا يعرفه النحويون بل الاستمرار
مستفاد من المضارع والسين باقية على الاستقبال اذ الاستمرار انما
يكون في المستقبل قال وزعم الزمخشري انها اذا دخلت على فعل محبوب
او مكروه افادت انه واقع لا محالة ولم ار من فهم وجه ذلك ووجهه
انها تفيد الوعد بحصول الفعل فدخولها على ما يفيد الوعد او الوعيد
مقتض لتوكيده وتثبيت معناه وقد اوما الى ذلك في سورة البقرة
فقال في فسيكفيكهم الله معنى السين ان ذلك كائن لا محالة وان تأخر
الى حين وصرح به في سورة براءة فقال في قوله اولئك سيرحمهم الله
السين مفيدة وجود الرحمة لا محالة فهي تؤكد الوعد كما تؤكد الوعيد
في قولك سانتقم منك **سوف** كالسين واوسع زمانا منها عند البصريين

سوف

لان كثرة الحروف تدل على كثرة المعنى ومرادفة لها عند غيرهم وتنفرد
عن السين بدخول اللام عليها نحو ولسوف يعطيك قال ابو حيان وانما امتنع
ادخال اللام على السين كراهة توالي الحركات في لسيدحرج ثم طرد الباب

قال

قال ابن بابشاذ والغالب على سوف استعمالها في الوعيد والتهديد
وعلى السين استعمالها في الوعد وقد تستعمل سوف في الوعد والسين في
الوعيد انتهى

سوآء

سوآء تكون بمعنى مستو فتقصر مع الكسر نحو مكانا
سوى وتمد مع الفتح نحو سوآء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم وبمعنى الوسط
فتمد مع الفتح نحو في سوآء الجحيم وبمعنى التمام فكذلك نحو في اربعة
ايام سوآء اى تماما ويجوز ان يكون منه في البرهان فقد ضل سوآء
السبيل وهو وهم واحسن منه قول الكلبي في قوله نحو ولا انت مكانا
سوى انها استثنائيه والمستثنى محذوف اى مكانا سوى هذا المكان
حكاه الكرماني في عجائبه وقال فيه بعد لانها لا تستعمل غير مضافة

ساء، سبحان

ساء فعل للذم لا يتصرف سبحان مصدر بمعنى التسبيح لازم النصب
والاضافة الى مفرد ظاهر نحو سبحان الله سبحان الذى اسرى بعبده
او مضمر نحو سبحانه ان يكون له ولد سبحانك لا علم لنا وهو مما اميت
فعله وفي العجايب للكرماني من الغريب ما ذكره المفضل انه مصدر
سبح اذا رفع صوته بالدعا والذكر وانشد

قبح الاله وجوه تغلب كلما سبح الحجيج وكبروا اهلالا

اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله سبحان الله قال تنزيه
الله نفسه عن السوء

ظن

ظن اصله للاعتقاد الراجح كقوله ان ظنا
ان يقيما حدود الله وقد تستعمل بمعنى اليقين كقوله الذين يظنون
انهم ملاقوا ربهم اخرج ابن ابي حاتم وغيره عن مجاهد قال كل ظن
في القرآن يقين وهذا يشكل بكثير من الايات لم تستعمل فيها بمعنى
اليقين كالاية الاولى وقال الزركشي في البرهان للفرق بينهما في القرآن
ضابطان احدهما انه حيث وجد الظن محمودا مثابا عليه فهو اليقين وحيث
وجد مذموما متوعدا عليه بالعقاب فهو الشك والثاني ان كل ظن يتصل
بعده أنْ الخفيفة فهو شك نحو بل ظننتم ان لن ينقلب الرسول وكل ظن
يتصل به أنَّ المشددة فهو يقين كقوله انى ظننت انى ملاق حسابيه
وظن انه الفراق وقرئ وايقن انه الفراق والمعنى في ذلك ان المشددة
للتاكيد فدخلت على اليقين والخفيفة بخلافها فدخلت في الشك ولهذا
دخلت الاولى في العلم نحو فاعلم انه لا اله الا الله وعلم ان فيكم ضعفا
والثانيه في الحسبان نحو وحسبوا ان لا تكون فتنة ذكر ذلك الراغب
في تفسيره واورد على هذا الضابط وظنوا ان لا ملجأ من الله واجيب
بانها هنا اتصلت بالاسم وفي الامثلة السابقة اتصلت بالفعل

ذكره في البرهان قال فتمسك بهذا الضابط فهو من اسرار القرآن
وقال ابن الانباري قال ثعلب العرب تجعل الظن علماً وشكاً وكذباً
فان قامت براهين العلم فكانت اكبر من براهين الشك فالظن يقين
وان اعتدلت براهين اليقين وبراهين الشك فالظن شك وان زادت
براهين الشك على براهين اليقين فالظن كذب قال الله ان هم
الا يظنون اراد يكذبون انتهى على حرف جر له معان اشهرها الاستعلاء
حساً او معنى نحو وعليها وعلى الفلك تحملون كل من عليها فان فضلنا
بعضهم على بعض ولهم على ذنب ثانيها المصاحبة كمع نحو وآتى
المال على حبه اى مع حبه وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم
ثالثها الابتداء كمن نحو اذا اكتالوا على الناس اى من الناس لفروجهم
حافظون الا على ازواجهم اى منهم بدليل احفظ عورتك الا من زوجتك
رابعها التعليل كاللام نحو ولتكبروا الله على ما هداكم اى لهدايته اياكم
خامسها الظرفية كفي نحو ودخل المدينة على حين غفلة اى في حين
واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان اى في زمن ملكه سادسها
معنى الباء نحو حقيق على ان لا اقول على الله الا الحق اى بأن كما قرأ
ابي فائدة هي في نحو وتوكل على الحي الذي لا يموت بمعنى الاضافة
والاسناد اى اضف توكيلك واسنده اليه كذا قيل وعندي انها فيه
بمعنى باء الاستعانة وفي نحو كتب على نفسه الرحمة لتاكيد التفضيل
لا الايجاب والاستحقاق وكذا في نحو ثم ان علينا حسابهم لتاكيد المجازاة
قال بعضهم واذا ذكرت النعمة في الغالب مع الحمد لم تقترن بعلى واذا
اريدت النعمة اتى بها ولهذا كان صلى الله عليه وسلم اذا راى ما يعجبه
قال الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات واذا راى ما يكره قال الحمد
لله على كل حال تنبيه ترد على اسما فيما ذكره الاخفش اذا كان
مجرورها وفاعل متعلقها ضميرين لمسمى واحد نحو امسك عليك زوجك
لما تقدمت الاشارة اليه في الى وترد فعلا من العلو ومنه ان فرعون
علا في الارض عن حرف جر له معان اشهرها المجاوزة نحو فليحذر
الذين يخالفون عن امره اى يجاوزونه ويبعدون عنه ثانيها البدل
نحو لا تجزى نفس عن نفس شيئاً ثالثها التعليل نحو وما كان استغفار
ابرهيم لابيه الا عن موعدة اى لاجل موعدة ما نحن بتاركي آلهتنا عن
قولك اى لقولك رابعها معنى على نحو فانما يبخل عن نفسه اى عليها
خامسها بمعنى من نحو يقبل التوبة عن عباده اى منهم بدليل فتقبل

على

عن

من

من احدهما سادسها بمعنى بعد نحو يحرفون الكلم عن مواضعه بدليل
انه في اية اخرى من بعد مواضعه لتركبن طبقا عن طبق اى حالة
بعد حالة **تنبيه** ترد اسما اذا دخل عليها من وجعل منه ابن
هشام ثم لاتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم
قال فتقدر معطوفة على مجرور من لا على من ومجرورها **عسى** فعل
جامد لا يتصرف ومن ثم ادعى قوم انها حرف ومعناه الترجي في المحبوب
والاشفاق في المكروه وقد اجتمعا في قوله وعسى ان تكرهوا شيئا
وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم قال ابن فارس وتاتي
للقرب والدنو نحو قل عسى ان يكون ردف لكم وقال الكسائي كلما في
القران من عسى على وجه الخبر فهو موحد كالاية السابقة ووجه على
معنى عسى الامر ان يكون كذا وما كان على الاستفهام فانه يجمع نحو فهل
عسيتم ان توليتم قال ابو عبيدة معناه هل عدوتم ذلك وهل جزتموه
واخرج ابن ابي حاتم والبيهقي وغيرهما عن ابن عباس قال كل عسى
في القران فهي واجبة **وقال** الشافعي يقال عسى من الله واجبة **وقال**
الانباري عسى في القران واجبة الا في موضعين هما عسى ربكم ان يرحمكم
يعني بني النضير فما رحمهم الله بل قاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
واوقع عليهم العقوبة والثاني عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا
فلم يقع التبديل وابطل بعضهم الاستثنا وعمم القاعدة لان الرحمة
كانت مشروطة بان لا يعودوا كما قال وان عدتم عدنا وقد عادوا
فوجب عليهم العذاب والتبديل مشروطا بان يطلق اولم يطلق فلا يجب
وفي الكشاف في سورة التحريم عسى اطماع من الله لعباده وفيه وجهان
احدهما ان يكون على ماجرت به عادة الجبابرة من الاجابة بلعل وعسى
ووقوع ذلك منهم موقع القطع والبت والثاني ان يكون جيء به تعليما
للعباد ان يكونوا بين الخوف والرجا **وفي** البرهان عسى ولعل من الله
واجبتان وان كانتا رجا وطمعا في كلام المخلوقين لان الخلق هم
الذين تعرض لهم الشكوك والظنون والباري منزه عن ذلك والوجه
في استعمال هذه الالفاظ ان الامور الممكنة لما كان الخلق يشكون فيها
ولا يقطعون على الكاين منها والله يعلم الكاين منها على الصحة صارت
لها نسبتان نسبة الى الله تسمى نسبة قطع ويقين ونسبة الى المخلوق
تسمى نسبة شك وظن فصارت هذه الالفاظ لذلك ترد تارة بلفظ
القطع بحسب ما هي عليه عند الله نحو فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه

عسى

وتارة بلفظ الشك بحسب ما هو عليه عند الخلق نحو فعسى الله ان ياتي
بالفتح او امر من عنده نحو لا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى وقد علم
الله حال ارسالهما ما يفضي اليه حال فرعون لكن ورد اللفظ بصورة ما يختلج
في نفس موسى وهارون من الرجا والطمع ولما نزل القران بلغة العرب
جاء على مذاهبهم في ذلك والعرب قد تخرج الكلام المتيقن في صورة
المشكوك لاغراض وقال ابن الدهان عسى فعل ماضي اللفظ والمعنى
لانه طمع قد حصل في شيء مستقبل وقال قوم ماضي اللفظ مستقبل
المعنى لانه اخبار عن طمع يريد ان يقع تنبيه وردت في القران على
وجهين احدهما رافعة لاسم صريح بعده فعل مضارع مقرون بان والاشهر
في اعرابها ح انها فعل ناقص عامل عمل كان فالمرفوع اسمها وما بعده
الخبر وقيل متعد بمنزلة قارب معنى وعملا او قاصر بمنزلة قرب
من ان يفعل وحذف الجار توسعا وهو راي سيبويه والمبرد وقيل
قاصر بمنزلة قرب وان يفعل بدل اشتمال من فاعلها الثاني
ان يقع بعدها ان والفعل فالمفهوم من كلامهم انها حينئذ تامة وقال
ابن مالك عندي انها ناقصة ابدا وان وصلتها سدت مسد الجزئين
كما في احسب الناس ان يتركوا عند ظرف مكان يستعمل في الحضور
والقرب سوآء كانا حسيين نحو فلما راه مستقرا عنده عندها سدرة
المنتهى عندها جنة الماوى او معنويين نحو قال الذي عنده علم من
الكتاب وانهم عندنا لمن المصطفين في مقعد صدق عند مليك احياء
عند ربهم ابن لي عندك بيتا في الجنة فالمراد في هذه الايات قرب
التشريف ورفعة المنزلة ولا تستعمل الا ظرفا او مجرورة بمن خاصة
نحو فمن عندك ولما جاءهم رسول من عند الله وتعاقبها لدى ولدن
نحو لدى الحناجر لدا الباب وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم ايهم
يكفل مريم وما كنت لديهم اذ يختصمون وقد اجتمعا في قوله تعالى اتيناه
رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما ولو جيء فيهما بعند او لدن صح ولكن
ترك دفعا للتكرار وانما حسن تكرار لدى في وما كنت لديهم لتباعد
ما بينهما وتفارق عند ولدى لدن من ستة اوجه فعند ولدى تصلح
في محل ابتداء غاية وغيرها ولا تصلح لدن الا في ابتداء غاية وعند
ولدى يكونان فضلة نحو وعندنا كتاب حفيظ ولدينا كتاب ينطق
بالحق ولدن لا تكون فضلة وجر لدن بمن اكثر من نصبها حتى انها لم
تجيء في القران منصوبة وجر عند كثير وجر لدى ممتنع وعند ولدى

عند

معربان

غير

الفاء

معربان ولدن مبنية في لغة الاكثرين ولدن قد لا تضاف وقد تضاف للجملة بخلافهما وقال الراغب لدن اخص من عند وابلغ لانه تدل على ابتداء نهاية الفعل انتهى وعند امكن من لدى من وجهين انها تكون ظرفا للاعيان والمعاني بخلاف لدى وعند تستعمل في الحاضر والغايب ولا تستعمل لدى الا في الحاضر ذكرهما ابن الشجري وغيره غير اسم ملازم للاضافة والابهام فلا تتعرف ما لم تقع بين ضدين ومن ثم جاز وصف المعرفة بها في قوله غير المغضوب عليهم والاصل ان تكون وصفا للنكرة نحو نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل وتقع حالا ان صلح موضعها لا واستثناء ان صلح موضعها الا فتعرب باعراب الاسم التالي الا في ذلك الكلام وقرى قوله تعالى لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر بالرفع على انها صفة للقاعدون او استثنا وابدل على حد ما فعلوه الا قليل وبالنصب على الاستثنا وبالجر خارج السبع صفة للمؤمنين وفي المفردات للراغب غير تقال على اوجه الاول ان تكون للنفي المجرد من غير اثبات معنى به نحو مررت برجل غير قايم اي لا قايم قال تعالى ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى وهو في الخصام غير مبين الثاني بمعنى الا فيستثنى به ويوصف به النكرة نحو ما لكم من اله غيره هل من خالق غير الله الثالث لنفي الصورة من غير مادتها نحو الماء حار غيره اذا كان باردا ومنه قوله كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها الرابع ان يكون ذلك متناولا لذات نحو تقولون على الله غير الحق اغير الله ابغي ربا ائت بقران غير هذا ويستبدل قوما غيركم الفاء ترد على اوجه احدها ان تكون عاطفة فتفيد ثلاثة امور احدها الترتيب معنويا كان نحو فوكزه موسى فقضى عليه او ذكريا وهو عطف مفصل على مجمل نحو فازلهما الشيطان عنها فاخرجهما مما كانا فيه سألوا موسى اكبر من ذلك فقالوا ارنا الله جهرة ونادى نوح ربه فقال رب ان ابني من اهلي الاية وانكر الفرا واحتج بقوله اهلكناها فجاءها باسنا واجيب بان المعنى اردنا اهلاكها ثانيها التعقيب وهو في كل شي بحسبه وبذلك ينفصل عن التراخي نحو انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة الاية ثالثها السببية غالبا نحو فوكزه موسى فقضى عليه فتلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه لاكلون من شجر من زقوم فمالئون منها البطون فشاربون عليه من الحميم وقد يجي لمجرد الترتيب نحو فراغ الى اهله فجاء بعجل سمين فقربه اليهم

فاقبلت امراته في صرة فصكت فالزاجرات زجرا فالتاليات الوجه
الثاني ان تكون لمجرد السببية من غير عطف نحو انا اعطيناك
الكوثر فصل لربك اذ لا يعطف الانشا على الخبر وعكسه الثالث
ان تكون رابطة للجواب حيث لا يصلح لان تكون شرطا بان كان جملة
اسمية نحو ان تعذبهم فانهم عبادك وان يمسسك بخير فهو على كل
شي قدير او فعلية فعلها جامد نحو ان ترن انا اقل منك مالا وولدا
فعسى ربي ان يوتيني ومن يفعل ذلك فليس من الله في شي ان تبدوا
الصدقات فنعما هي ومن يكن الشيطان له قرينا فساء قرينا او
انشائي نحو ان كنتم تحبون الله فاتبعوني فان شهدوا فلا تشهد
معهم واجتمعت الاسمية والانشا في قوله ان اصبح ماؤكم غورا
فمن ياتيكم بماء معين او ماض لفظا ومعنى نحو ان يسرق فقد سرق
اخ له من قبل او مقرون بحرف استقبال نحو من يرتد منكم عن دينه
فسوف ياتي الله بقوم وما تفعلوا من خير فلن تكفروه وكما تربط الجواب
بشرطه تربط شبه الجواب بشبه الشرط نحو ان الذين يكفرون
بايات الله ويقتلون النبيين الى قوله فبشرهم الوجه الرابع
ان تكون زائدة وحمل عليه الزجاج هذا فليذوقوه ورد بان الخبر
حميم وما بينهما معترض وخرج عليه الفارسي بل الله فاعبد وغيره
ولما جاءهم كتاب من عند الله الى قوله فلما جاءهم ما عرفوا الخامس
ان تكون للاستيناف وخرج عليه كن فيكون بالرفع اي فهو يكون

في حرف جر له معان اشهرها الظرفية مكانا او زمانا نحو غلبت الروم
في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين حقيقة كالاية
او مجازا نحو ولكم في القصاص حياة لقد كان في يوسف واخوته ايات
انا لنراك في ضلال ثانيها المصاحبة كمع نحو ادخلوا في امم اي معهم
في تسع ايات ثالثها التعليل نحو فذلكن الذي لمتنني فيه لمسكم
فيما افضتم فيه اي لاجله رابعها الاستعلا نحو لاصلبنكم في جذوع
النخل اي عليها خامسها معنى الباء نحو يذرؤكم فيه اي بسببه سادسها
معنى الى نحو فردوا ايديهم في افواههم اي اليها سابعها معنى من
نحو ويوم نبعث في كل امة شهيدا اي منهم بدليل الاية الاخرى ثامنها
معنى عن نحو فهو في الاخرة اعمى اي عنها وعن محاسنها تاسعها المقايسة
وهي الداخلة بين مفضول سابق وفاضل لاحق نحو فما متاع الحياة
الدنيا في الاخرة الا قليل عاشرها التوكيد وهي الزائدة نحو وقال

في

اركبوا

قد

اركبوا فيها اى اركبوها قد حرف مختص بالفعل المتصرف الخبري المثبت المجرد من ناصب وجازم وحرف تنفيس ماضيا كان او مضارعا ولها معان التحقيق مع الماضي نحو قد افلح المؤمنون قد افلح من زكاها وهي في الجملة الفعلية المجاب بها القسم مثل ان واللام في الاسمية المجاب بها في افادة التوكيد والتقريب مع ان الماضي ايضا تقربه من الحال تقول قام زيد فيحتمل الماضي القريب والماضي البعيد فان قلت قد قام اختص بالقريب قال النحاة وانبنى على افادتها ذلك احكام منها منع دخولها على ليس وعسى ونعم وبئس لانهن للحال فلا معنى لذكر ما يقرب ما هو حاصل ولانهن لا يدل الزمان ومنها وجوب دخولها على الماضي الواقع حالا اما ظاهرة نحو وما لنا ان لا نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا او مقدرة نحو هذه بضاعتنا ردت الينا او جاؤكم حصرت صدورهم وخالف في ذلك الكوفيون والاخفش فقالوا لا تحتاج لذلك لكثرة وقوعه حالا بدون قد وقال السيد الجرجاني وشيخنا العلامة الكافيجي ما قاله البصريون غلط سببه اشتباه لفظ الحال عليهم فان الحال الذي يقربه قد حال الزمان والحال المبين للهيئة حال الصفات وهما متغايران المعنى الثالث التقليل مع المضارع قال في المغني وهو ضربان تقليل وقوع الفعل نحو قد يصدق الكذوب وتقليل متعلقه نحو قد يعلم ما انتم عليه اى ان ما هم عليه هو اقل معلوماته تعالى قال وزعم بعضهم انها في هذه الاية ونحوها للتحقيق انتهى وممن قال بذلك الزمخشري قال انها دخلت لتوكيد العلم ويرجع ذلك الى توكيد الوعيد الرابع التكثير ذكره سيبويه وغيره وخرج عليه الزمخشري قد نرى تقلب وجهك في السماء قال اى ربما نرى ومعناه تكثير الرؤية الخامس التوقع نحو قد يقدم لمن يتوقع قدومه وتنتظره وقد قامت الصلاة لان الجماعة منتظرون ذلك وحمل عليه بعضهم قد سمع الله قول التي تجادلك لانها كانت تتوقع اجابة الله لدعائها الكاف حرف جر له معان اشهرها التشبيه نحو وله الجوار المنشآت في البحر كالاعلام والتعليل نحو كما ارسلنا فيكم قال الاخفش اى لاجل ارسالنا فيكم رسولا منكم فاذكروني واذكروه كما هداكم اى لاجل هدايته اياكم ويكأنه لا يفلح الكافرون اى اعجب لعدم فلاحهم اجعل لنا الها كما لهم الهة والتاكيد وهو الزائد وحمل عليه الاكثرون ليس كمثله شيء اى ليس مثله شيء ولو كانت غير زائدة لزم اثبات المثل وهو محال والقصد بهذا الكلام نفيه قال ابن جني وانما زيدت لتوكيد نفي المثل لان زيادة

الكاف

مطلب

الحرف بمنزلة اعادة الجملة ثانيا **وقال الراغب** انما جمع بين الكاف
والمثل لتاكيد النفي تنبيها على انه لا يصح استعمال المثل ولا الكاف فنفى
بليس الامرين جميعا **وقال** ابن فورك ليست زائدة والمعنى ليس مثله
شيء واذا نفت التماثل عن المثل فلا مثل لله في الحقيقة **وقال** الشيخ عز
الدين بن عبد السلام مثل تطلق ويراد بها كقولك مثلك لا يفعل هذا
اي انت لا تفعله كما قال الشاعر

ولم اقل مثلك اعني به • سواك يا فردا بلا مشبه

وقد قال تعالى فان آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا اي بالذي آمنتم
به اياه لان ايمانهم لا مثل له فالتقدير في الآية ليس كذاته شيء **وقال الراغب**
المثل هنا بمعنى الصفة ومعناه ليس كصفته صفة تنبيها على انه وان
كان وصف بكثير مما وصف به البشر فليس تلك الصفات له على حسب
ما يستعمل في البشر ولله المثل الاعلى **تنبيه** ترد الكاف اسما بمعنى
مثل فتكون في محل اعراب ويعود عليها الضمير قال الزمخشري في قوله
كهيئة الطير فانفخ فيه ان الضمير في فيه للكاف في كهيئة اي فانفخ في ذلك
الشيء المماثل فيصير كسائر الطيور انتهى **مسئلة** الكاف في ذلك ونحوه
حرف خطاب لا محل له من الاعراب وفي اياك قيل حرف وقيل اسم مضاف
اليه وفي ارايتك قيل حرف وقيل اسم في محل رفع وقيل نصب والاول
ارجح **كاد** فعل ناقص اتى منه الماضي والمضارع فقط له اسم مرفوع وخبر
مضارع مجرد من ان ومعناها قارب فنفيها نفي للمقاربة واثباتها اثبات
للمقاربة واشتهر على السنة كثير ان نفيها اثبات واثباتها نفي فقولك
كاد زيد يفعل معناه لم يفعل بدليل وان كادوا ليفتنونك وما كاد
يفعل معناه فعل بدليل وما كادوا يفعلون **اخرج** ابن ابي حاتم
من طريق الضحاك عن ابن عباس قال كل شيء في القرآن كاد واكاد
ويكاد فانه لا يكون ابدا وقيل انها تفيد الدلالة على وقوع الفعل بعسر
وقيل نفي الماضي اثبات بدليل وما كادوا يفعلون ونفي المضارع
نفي بدليل لم يكد يراها مع انه لم ير شيأ والصحيح الاول انها كغيرها
نفيها نفي واثباتها اثبات فمعنى كاد يفعل قارب الفعل ولم يفعل
وما كاد يفعل ما قارب الفعل فضلا عن ان يفعل فنفي الفعل لازم من
نفي المقاربة عقلا واما آية فذبحوها وما كادوا يفعلون فهو اخبار عن
حالهم في اول الامر فانهم كانوا اولا بعداء من ذبحها واثبات الفعل انما
فهم من دليل آخر وهو قوله فذبحوها واما قوله لقد كدت تركن

كاد

اليهم

اليهم مع انه صلى الله عليه وسلم لم يركن لا قليلا ولا كثيرا فانه مفهوم من
جهة ان لولا الامتناعية تقتضي ذلك **فائدة** ترد كاد بمعنى اراد ومنه
كذلك كدنا ليوسف اكاد اخفيها وعكسه جدارا يريد ان ينقض كقوله

كان

اي يكاد **كان** فعل ناقص متصرف يرفع الاسم وينصب الخبر معناه في
الاصل المضي والانقطاع نحو كانوا اشد منكم قوة واكثر اموالا واولادا
وتاتي بمعنى الدوام والاستمرار نحو وكان الله غفورا رحيما وكنا بكل شيء
عالمين اي لم نزل كذلك وعلى هذا المعنى تتخرج جميع الصفات
الذاتية المقترنة بكان **قال** ابو بكر الرازي كان في القران على
خمسة اوجه بمعنى الازل والابد كقوله وكان الله عليما حكيما وبمعنى
المضي المنقطع وهو الاصل في معناها نحو وكان في المدينة تسعة رهط
وبمعنى الحال نحو كنتم خير امة ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا
موقوتا وبمعنى الاستقبال نحو يخافون يوما كان شره مستطيرا وبمعنى
صار نحو وكان من الكافرين انتهى **قلت** اخرج ابن ابي حاتم
عن السدي قال قال عمر ابن الخطاب لو شاء الله لقال انتم فكنا كلنا
ولكن قال كنتم في خاصة اصحاب محمد وترد كان بمعنى ينبغي نحو ما كان
لكم ان تنبتوا شجرها ما يكون لنا ان نتكلم بهذا وبمعنى حضر ووجد
نحو وان كان ذو عسرة الا ان تكون تجارة وان تك حسنة وترد للتاكيد
وهي الزائدة وجعل منه وما علمي بما كانوا يعملون اي بما يعملون **كأنّ**

كأن

بالتشديد حرف للتشبيه المؤكد لان الاكثر على انه مركب من كاف التشبيه
وان المؤكدة والاصل في كأن زيدا اسد ان زيدا كأسد قدم حرف
التشبيه اهتماما به ففتحت همزة ان لدخول الجار قال حازم وانما
تستعمل حيث يقوى الشبه حتى يكاد الراي يشك في ان المشبه
هو المشبه به او غيره ولذلك قالت بلقيس كانه هو قيل وترد للظن والشك
فيما اذا كان خبرها غير جامد وقد تخفف نحو كأن لم يدعنا الى ضر مسه

كأين

كأيّن اسم مركب من كاف التشبيه واي المنونة للتكثير في العدد
نحو وكاين من نبي قتل معه ربيون كثير وفيها لغات منها كائن
بوزن بايع وقرا بها ابن كثير حيث وقعت وكاين بوزن كعين وقرئ
بها وكاين من نبي قتل وهي مبنية لازمة الصدر ملازمة للابهام
مفتقرة الى تمييز وتمييزها مجرور بمن غالبا **وقال** ابن عصفور

كذا كل

لازما **كذا** لم ترد في القران الا للاشارة نحو اهكذا عرشك **كل** اسم
موضوع لاستغراق افراد المنكر المضاف هو اليه نحو كل نفس ذائقة

الموت والمعرّف المجموع نحو وكلهم اتيه يوم القيمة فردا كل الطعام
كان حلا لبني اسرائيل واجزاء المفرد المعرف نحو يطبع الله على كل قلب
متكبر باضافة قلب الى متكبر اى على كل اجزائه وقراءة التنوين
لعموم افراد القلب وترد باعتبار ما قبلها وما بعدها على ثلاثة اوجه
احدها ان تكون نعتا لنكرة او معرفة فتدل على كماله ويجب اضافتها
الى اسم ظاهر يماثله لفظا ومعنى نحو ولا تبسطها كل البسط اى
بسطا كل البسط اى تاما فلا تميلوا كل الميل ثانيها ان تكون
توكيد المعرفة ففائدتها العموم ويجب اضافتها الى ضمير راجع للمؤكد
نحو فسجد الملائكة كلهم اجمعون واجاز الفرا والزمخشري قطعها حينئذ
عن الاضافة لفظا وخرج عليه قراءة بعضهم انا كلا فيها ثالثها
ان لا تكون تابعة بل تالية للعوامل فتقع مضافة الى الظاهر وغير
مضافة نحو كل نفس بما كسبت رهينة وكلا ضربنا له الامثال وحيث
اضيفت الى منكر وجب في ضميرها مراعاة معناها نحو وكل شيء فعلوه
وكل انسان الزمناه كل نفس ذائقة الموت كل نفس بما كسبت رهينة
وعلى كل ضامر يأتين او الى معرف جاز مراعاة لفظها في الافراد
والتذكير ومراعاة معناها وقد اجتمعا في قوله ان كل من في السموات
والارض الا اتي الرحمن عبدا لقد احصاهم وعدهم عدا وكلهم اتيه
يوم القيمة فردا او قطعت فكذلك نحو كل يعمل على شاكلته فكلا اخذنا
بذنبه وكل اتوه داخرين وكل كانوا ظالمين وحيث وقعت في
حيز النفي بان تقدمت عليها اداته او الفعل المنفي فالنفي موجه الى
الشمول خاصة ويفيد بمفهومه اثبات الفعل لبعض الافراد وان وقع
النفي في حيزها فهو موجه الى كل فرد هكذا ذكره البيانيون وقد
اشكل على هذه القاعدة قوله والله لا يحب كل مختال فخور اذ يقتضي
اثبات الحب لمن فيه احد الوصفين واجيب بان دلالة المفهوم
انما يعول عليها عند عدم المعارض وهو هنا موجود اذ دل الدليل
على تحريم الاختيال والفخر مطلقا مسئلة تتصل ما بكل نحو كلما رزقوا
منها من ثمرة رزقا وهي مصدرية لكنها نابت بصلتها عن ظرف
زمان كما ينوب عنه المصدر الصريح والمعنى كل وقت ولذا تسمى ما
هذه المصدرية الظرفية اى النائبة عن الظرف لا انها ظرف في نفسها
فكل من كلما منصوب على الظرف لاضافته الى شيء هو قائم مقامه
وناصبه الفعل الذي هو جواب في المعنى وقد ذكر الفقهاء والاصوليون

ان

ان كلما للتكرار قال ابو حيان وانما ذلك من عموم ما لان الظرفيه
مراد بها العموم وكل اكدته كلا وكلتا اسمان مفردان لفظا مثنيان
معنى مضافان ابدا لفظا ومعنى الى كلمة واحدة معرفة دالة على
اثنين قال الراغب وهما فى التثنيه ككل فى الجمع قال تعالى كلتا
الجنتين اتت اكلها احدهما او كلاهما كلا مركبة عند ثعلب من كاف
التشبيه ولا النافيه شددت لامها لتقوية المعنى ولدفع توهم
بقاء معنى الكلمتين وقال غيره بسيطة فقال سيبويه والاكثرون
حرف معناه الردع والزجر لا معنى لها عندهم الا ذلك حتى انهم يجيزون
ابدا الوقف عليها والابتدا بما بعدها حتى قال جماعة منهم متى سمعت
كلا فى سورة فاحكم بانها مكيه لان فيها معنى التهديد والوعيد واكثر
ما نزل لذلك بمكة لان اكثر العتو كان بها قال ابن هشام وفيه
نظر لانه لا يظهر معنى الزجر فى نحو ما شاء ركبك كلا يوم يقوم الناس
لرب العالمين كلا ثم ان علينا بيانه كلا وقولهم انتهوا عن ترك الايمان
بالتصوير فى اى صورة شاء الله وبالبعث وعن العجلة بالقرآن تعسف
اذ لم يتقدم فى الاوليين حكاية نفى ذلك عن احد ولطول الفصل فى
الثالثة بين كلا وذكر العجلة وايضا فان اول ما نزل خمس ايات
من اول سورة العلق ثم نزل كلا ان الانسان ليطغى فجاءت فى افتتاح
الكلام وراى اخرون ان معنى الردع والزجر ليس مستمرا فيها فزادوا
معنى ثانيا يصح ان يوقف دونها ويبتدا بها ثم اختلفوا فى تعيين
ذلك المعنى فقال الكسائى تكون بمعنى حقا وقال ابو حاتم بمعنى الا
الاستفتاحية وقال ابو حيان ولم يسبقه الى ذلك احد وتابعه جماعة
منهم الزجاج وقال النضر بن شميل حرف جواب بمنزلة اى ونعم
وحملوا عليه كلا والقمر وقال الفرا وابن سعدان بمعنى سوف حكاه ابو حيان
فى تذكرته قال مكى واذا كانت بمعنى حقا فهى اسم وقرئ كلا سيكفرون
بعبادتهم بالتنوين ووجه بانه مصدر كل اذا اعيا اى كلوا فى دعواهم
وانقطعوا او من الكل وهو الثقل اى حملوا كلا وجوز الزمخشرى كونه
حرف الردع نون كما فى سلاسلا ورده ابو حيان بان ذلك انما صح فى
سلاسلا لانه اسم اصله التنوين فرجع به الى اصله للتناسب قال
ابن هشام وليس التوجيه منحصرا عند الزمخشرى فى ذلك بل جوز كون
التنوين بدلا من حرف الاطلاق المزيد فى راس الاية ثم انه وصل بنية
الوقف كم اسم مبنى لازم الصدر مبهم مفتقر الى التمييز وترد استفهامية

كلا وكلتا

كلا

عليه

كم

ولم تقع في القرآن وخبرية بمعنى كثيرا وانما يقع غالبا في مقام الافتخار
والمباهاة نحو وكم من ملك في السموات وكم من قرية اهلكناها وكم
قصمنا من قرية **وعن** الكسائي ان اصلها كما فحذفت الالف مثل بم
ولم حكاه الزجاج ورده بانه لو كان كذلك لكانت مفتوحة الميم •

كي حرف له معنيان احدهما التعليل نحو كي لا يكون دولة بين الاغنياء
والثاني معنى ان المصدرية نحو لكي لا تأسوا لصحة حلول ان محلها
ولانها لو كانت حرف تعليل لم يدخل عليها حرف تعليل **كيف** اسم يرد
على وجهين الشرط وخرج عليه ينفق كيف يشاء يصوركم في الارحام
كيف يشاء فيبسطه في السماء كيف يشاء وجوابها في ذلك كله محذوف
لدلالة ما قبلها والاستفهام وهو الغالب ويستفهم بها عن حال الشيء لا عن
ذاته **قال** الراغب وانما يسال بها عن ما يصح ان يقال فيه شبيه
ولهذا لا يصح ان يقال في الله كيف **قال** وكلما اخبر الله بلفظ
كيف عن نفسه فهو استخبار على طريق التنبيه للمخاطب او التوبيخ
نحو كيف تكفرون كيف يهدي الله قوما **اللام** اربعة اقسام جارة
وناصبة وجازمة ومهملة غير عاملة فالجارة مكسورة مع الظاهر
واما قراءة بعضهم الحمد لله فالضمة عارضة للاتباع مفتوحة مع المضمر
الا الياء ولها معان الاستحقاق وهي الواقعة بين معنى وذات
نحو الحمد لله الملك لله لله الامر ويل للمطففين لهم في الدنيا خزي
وللكافرين عذاب النار اي عذابها والاختصاص نحو ان له ابا فان كان
له اخوة والملك نحو له ما في السموات وما في الارض والتعليل نحو وانه
لحب الخير لشديد اي وانه من اجل حب المال لبخيل واذ اخذ الله ميثاق
النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة الاية في قراءة حمزة اي لاجل ايتائي
اياكم بعض الكتاب والحكمة ثم مجيء محمد صلى الله عليه وسلم مصدقا لما
معكم لتؤمنن به فما مصدرية واللام تعليلية وقوله لئلاف قريش
وتعلقها بيعبدوا وقيل بما قبله اي فجعلهم كعصف ماكول لئلاف
قريش ورجح بانهما في مصحف ابي سورة واحدة وموافقة الى نحو بان ربك
اوحى لها كل يجري لاجل مسمى وعلى نحو ويخرون للاذقان دعانا لجنبه
وتله للجبين وان اساتم فلها ولهم اللعنة اي عليهم كما قال الشافعي
وفي نحو ونضع الموازين القسط ليوم القيمة لا يجليها لوقتها الا هو
يا ليتني قدمت لحياتي اي في حياتي وقيل هي فيها للتعليل اي لاجل
حياتي في الاخرة وعند كقراءة الجحدري بل كذبوا بالحق لما جاءهم وبعد

نحو اقم الصلاة لدلوك الشمس **وعن** نحو وقال الذين كفروا للذين
امنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه اى عنهم وفى حقهم لا انهم خاطبوا به
المؤمنين والا لقيل ما سبقتمونا والتبليغ وهى الجارة لاسم السامع
لقول او ما فى معناه كالاذن **والصيرورة** وتسمى لام العاقبة نحو فالتقطه
ال فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا وهذا عاقبة التقاطهم لا علته اذ هى
التبنى ومنع قوم ذلك وقالوا هى للتعليل مجازا لان كونه عدوا لما كان
ناشئا عن الالتقاط وان لم يكن غرضا لهم نزل منزلة الغرض بل على
طريق المجاز **وقال** ابو حيان الذى عندى انها للتعليل حقيقة وانهم
التقطوه ليكون لهم عدوا وذلك على حذف المضاف تقديره لمخافة ان
يكون كقوله يبين الله لكم ان تضلوا اى كراهة ان تضلوا انتهى **والتاكيد**
وهى الزائدة او المقوية للعامل الضعيف لفرعيه او تاخيره نحو ردف لكم
يريد الله ليبين لكم وامرنا لنسلم فعال لما يريد ان كنتم للرؤيا
تعبرون وكنا لحكمهم شاهدين **والتبيين للفاعل** او المفعول نحو فتعسا
لهم هيهات هيهات لما توعدون هيت لك **والناصبة** هى لام التعليل
ادعى الكوفيون النصب بها وقال غيرهم بان مقدرة فى محل جر باللام
والجازمة هى لام الطلب وحركتها الكسر وسليم تفتحها واسكانها بعد الواو
والفاء اكثر من تحريكها نحو فليستجيبوا لى وليؤمنوا بى وقد تسكن
بعد ثم نحو ثم ليقضوا وسواء كان الطلب امرا نحو لينفق ذو سعة او دعا
نحو ليقض علينا ربك وكذا لو خرجت الى الخبر نحو فليمدد له الرحمن
ولنحمل خطاياكم او التهديد نحو ومن شاء فليكفر وجزمها فعل الغايب
كثير نحو فلتقم طائفة وليأخذوا اسلحتهم فليكونوا من ورائكم ولتأت
طائفة اخرى فليصلوا معك وفعل المخاطب قليل ومنه فبذلك فليفرحوا
فى قراءة التاء وفعل المتكلم اقل ومنه ولنحمل خطاياكم **وغير العاملة** اربع
لام الابتداء وفائدتها امران توكيد مضمون الجملة ولهذا زحلقوها فى
باب ان عن صدر الجملة كراهة توالى مؤكدين وتخليص المضارع للحال
وتدخل فى المبتدا نحو لانتم اشد رهبة وفى خبر ان نحو ان ربى لسميع
الدعاء ان ربك ليحكم بينهم وانك لعلى خلق عظيم واسمها المؤخر نحو ان
علينا للهدى وان لنا للاخرة **واللام** الزائدة فى خبر ان المفتوحة كقراءة
سعيد بن جبير الا انهم ليأكلون الطعام والمفعول كقوله يدعو لمن
ضره اقرب من نفعه ولام الجواب للقسم او لو او لولا نحو تالله لقد اثرك
الله علينا تالله لاكيدن اصنامكم لو تزيلوا لعذبنا ولولا دفع الله الناس

لا

بعضهم ببعض لفسدت الارض واللام الموطئة وتسمى المؤذنة وهي الداخلة على اداة شرط للايذان بان الجواب بعدها مبني على قسم مقدر نحو لئن اخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم ليولن الادبار وخرج عليها قوله تعالى لما اتيتكم من كتاب **لا** على اوجه احدها ان تكون نافية وهي انواع احدها ان تعمل عمل ان وذلك اذا اريد بها نفي الجنس على سبيل التنصيص وتسمى حينئذ تبرئة وانما يظهر نصبها اذا كان مضافا او شبهه والا فيركب معها نحو لا اله الا الله لا ريب فيه فان تكررت جاز التركيب والرفع نحو لا رفث ولا فسوق ولا جدال لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة لا لغو فيها ولا تأثيم **ثانيها** ان تعمل عمل ليس نحو ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب **ثالثها ورابعها** ان تكون عاطفة او جوابية ولم يقعا في القران **خامسها** ان تكون على غير ذلك فان كان ما بعدها جملة اسمية صدرها معرفة او نكرة ولم تعمل فيها او فعلا ماضيا لفظا او تقديرا وجب تكرارها نحو لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون فلا صدق ولا صلى او مضارعا لم يجب نحو لا يحب الله الجهر بالسوء قل لا اسالكم عليه اجرا وتعترض لا هذه بين الناصب والمنصوب نحو لئلا يكون للناس والجازم والمجزوم نحو الا تفعلوه **الوجه الثاني** ان تكون لطلب الترك فتختص بالمضارع وتقتضي جزمه واستقباله سواء كان نهيا نحو لا تتخذوا عدوي لا يتخذ المؤمنون الكافرين ولا تنسوا الفضل او دعاء نحو لا تؤاخذنا ان نسينا **الثالث** التاكيد وهي الزائدة نحو ما منعك ان لا تسجد ما منعك اذ رايتهم ضلوا ان لا تتبعني لئلا يعلم اهل الكتاب اي ليعلموا **قال** ابن جني لا هنا مؤكدة قائمة مقام اعادة الجملة مرة اخرى واختلف في قوله لا اقسم بيوم القيامة فقيل زائدة وفائدتها مع التوكيد التمهيد لنفي الجواب والتقدير لا اقسم بيوم القيامة لا يتركون سدى ومثله فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك ويؤيده قراءة لاقسم وقيل نافية لما تقدم عنهم من انكار البعث فقيل لهم ليس الامر كذلك ثم استؤنف القسم قالوا وانما صح ذلك لان القران كله كالسورة الواحدة ولهذا يذكر الشيء وجوابه في سورة نحو وقالوا يا ايها الذي نزل عليه الذكر انك لمجنون ما انت بنعمة ربك بمجنون وقيل منفيها اقسم على انه اخبار لا انشاء واختاره الزمخشري قال والمعنى في ذلك انه لا يقسم

بالشيء

بالشى لا اعظاما له بل ليل فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون
عظيم فكانه قيل ان اعظامه بالاقسام به كلا اعظام اى انه يستحق
اعظاما فوق ذلك واختلف فى قوله تعالى قل تعالوا اتل ما حرم ربكم
عليكم ان لا تشركوا فقيل لا نافيه وقيل ناهيه وقيل زائدة وفى
قوله وحرام على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون فقيل زائدة وقيل
نافية والمعنى ممتنع عدم رجوعهم الى الآخرة **تنبيه** ترد لا اسما
بمعنى غير فيظهر اعرابها فيما بعدها نحو غير المغضوب عليهم ولا الضالين
لا مقطوعة ولا ممنوعة لا فارض ولا بكر **فائدة** قد تحذف الفها
وخرج عليه ابن جنى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة

لات

لات اختلف فيها فقال قوم فعل ماض بمعنى نقص وقيل اصلها
ليس بتحريك اليآء فقلبت الفا لانفتاح ما قبلها وابدلت السين تاء
وقيل هى كلمتان لا النافية زيدت عليها التاء لتانيث الكلمة وحركت
لالتقاء الساكنين وعليه الجمهور وقيل هى لا النافيه والتاء زائدة
فى اول الحين واستدل له ابو عبيدة بانه وجدها فى مصحف عثمان مختلطة

ع

بحين فى الخط واختلف فى عملها فقال الاخفش لا تعمل شيأ فان وليها مرفوع
فمبتدا او خبر او منصوب فبفعل محذوف فقوله تعالى ولات حين مناص
بالرفع اى كاين لهم وبالنصب اى لا ارى حين مناص وقيل تعمل عمل
ان **وقال** الجمهور تعمل عمل ليس وعلى كل قول لا يذكر بعدها الا احد
المعمولين ولا تعمل الا فى لفظ الحين قيل او ما رادفه **قال** الفراء قد
تستعمل حرف جر لاسماء الزمان خاصة وخرج عليها قراءة ولات حين
بالجر

لاجرم

لاجرم وردت فى القرآن فى خمسة مواضع متلوة بان واسمها
ولم يجئ بعدها فعل فاختلف فيها فقيل لا نافية لما تقدم وجرم
فعل معناه حق وان مع ما فى حيزه فاعله وقيل زائدة وجرم معناه
كسب اى كسب لهم عملهم الندامة وما فى حيزها فى موضع نصب وقيل
هما كلمتان ركبتا وصار معناهما حقا وقيل معناها لا بد وما بعدها
فى موضع نصب باسقاط حرف الجر ~~معناهما حقا~~ **لكن** بتشديد
النون حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر ومعناه الاستدراك وفسر بان
ينسب لما بعدها حكما مخالفا لحكم ما قبلها ولذلك لا بد ان يتقدمها
كلام مخالف لما بعدها او مناقض له نحو وما كفر سليمان ولكن الشياطين
كفروا وقد ترد للتوكيد مجردا عن الاستدراك قاله صاحب البسيط
وفسر الاستدراك برفع ما توهم ثبوته نحو ما زيد شجاعا لكنه كريم

لان الشجاعة والكرم لا يكادان يفترقان فنفي احدهما يوهم نفي الاخر
ومثل التوكيد بنحو لو جاءني اكرمته لكنه لم يجئ فاكدت ما افادته
لو من الامتناع واختار ابن عصفور انها لهما معا وهو المختار كما ان
كان للتشبيه المؤكد ولهذا قال بعضهم انها مركبة من لكن ان فطرحت
الهمزة للتخفيف ونون لكن للساكنين **لكن** مخففة ضربان احدهما
مخففة من الثقيلة وهي حرف ابتدا لا تعمل بل لمجرد افادة الاستدراك
وليست عاطفة لاقترانها بالعاطف في قوله ولكن كانوا هم الظالمين
والثاني عاطفة اذا تلاها مفرد وهي ايضا للاستدراك نحو لكن الله
يشهد لكن الرسول لكن الذين اتقوا ربهم **لدا ولدن** تقدما في عند
لعل حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر وله معان اشهرها التوقع وهو الترجي
في المحبوب نحو لعلكم تفلحون والاشفاق في المكروه نحو لعل الساعة قريب
وذكر التنوخي انها تفيد تاكيد ذلك **الثاني** التعليل وخرج عليه
فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى **الثالث** الاستفهام وخرج
عليه لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك امرا وما يدريك لعله يزكى
ولذا علق يدري **قال** في البرهان وحكى البغوي عن الواقدي ان
جميع ما في القران من لعل فانها للتعليل الا قوله لعلكم تخلدون
فانها للتشبيه غريب لم يذكره النحاة ووقع في صحيح البخاري في قوله
لعلكم تخلدون ان لعل للتشبيه وذكر غيره انها للرجا المحض وهو
بالنسبة اليهم انتهى **قلت** اخرج ابن ابي حاتم من طريق السدي
عن ابي مالك قال لعلكم في القران بمعنى كي غير اية في الشعرا لعلكم
تخلدون بمعنى كانكم تخلدون واخرج عن قتادة قال كان في بعض
القراة وتتخذون مصانع كانكم خالدون **لم** حرف جزم لنفي المضارع
وقلبه ماضيا نحو لم يلد ولم يولد والنصب بها لغة حكاها اللحياني
وخرج عليها قراة الم نشرح **لما** على اوجه احدها ان تكون حرف جزم
فيختص بالمضارع وتنفيه وتقلبه ماضيا كلم لكن يفترقان من اوجه
انها لا تقترن باداة شرط ونفيها مستمر الى الحال وقريب منه ومتوقع
ثبوته **قال** ابن مالك في لما يذوقوا عذاب المعنى لم يذوقوه وذوقه
لهم متوقع **وقال** الزمخشري في ولما يدخل الايمان في قلوبكم ما في
لما من معنى التوقع دال على ان هولاء قد امنوا فيما بعد وان نفيها اكد
من نفي لم فهي لنفي قد فعل ولم لنفي فعل ولهذا قال الزمخشري
في الفائق تبعا لابن جني انها مركبة من لم وما وانهم لما زادوا في

لكن
لدا ولدن
لعل
لم

الاثبات قد زاد وافي النفي ما وان منفي جائز الحذف اختيارا بخلاف
لم وهي احسن ما يخرج عليه وان كلا لما اي لما يهملوا ويتركوا قاله ابن
الحاجب قال ابن هشام ولا اعرف وجها في الاية اشبه من هذا وان
كانت النفوس تستبعده لان مثله لم يقع في التنزيل قال والحق
ان لا يستبعد لكن الاولى ان يقدر لما يوفوا اعمالهم اي انهم الى الان
لم يوفوها وسيوفونها الثاني ان تدخل على الماضي فتقتضي جملتين
وجدت الثانية عند وجود الاولى نحو فلما نجاكم الى البر اعرضتم ويقال
فيها حرف وجود لوجود وذهب جماعة الى انها حينئذ ظرف بمعنى
حين وقال ابن مالك بمعنى اذ لانها مختصة بالماضي وبالاضافة
الى الجملة وجواب هذه يكون ماضيا كما تقدم وجملة اسمية بالفاء
وباذا الفجائية نحو فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد فلما نجاهم الى البر
اذا هم يشركون وجوز ابن عصفور كونه مضارعا نحو فلما ذهب عن
ابرهيم الروع وجاءته البشرى يجادلنا واوله غيره بجادلنا الثالث
ان تكون حرف استثناء فتدخل على الاسمية والماضية نحو ان كل نفس
لما عليها حافظ بالتشديد اي الا وان كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا
لن حرف نصب ونفي واستقبال والنفي بها ابلغ من النفي بلا فهي
لتاكيد النفي كما ذكره الزمخشري وابن الخباز حتى قال بعضهم ان منعه
مكابرة فهي لنفي اني افعل ولا لنفي افعل كما في لم ولما قال بعضهم
العرب تنفي المظنون بلن والمشكوك بلا ذكره ابن الزملكاني في
التبيان وادعى الزمخشري ايضا انها لتابيد النفي كقوله لن يخلقوا
ذبابا ولن تفعلوا قال ابن مالك وحمله على ذلك اعتقاده في لن
تراني ان الله لا يرى ورده غيره بانها لو كانت للتابيد لم يقيد
منفيها باليوم في فلن اكلم اليوم انسيا ولم يصح التوقيت في لن نبرح
عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى ولكان ذكر الابد في ولن يتمنوه
ابدا تكرارا والاصل عدمه واستفادة التابيد في لن يخلقوا ذبابا
ونحوه من خارج ووافقه على افادة التابيد ابن عطية وقال في قوله
تراني لو بقينا على هذا النفي لتضمن ان موسى لا يراه ابدا ولا في الاخرة
لكن ثبت في الحديث المتواتر ان اهل الجنة يرونه وعكس ابن الزملكاني
مقالة الزمخشري فقال ان لن لنفي ما قرب وعدم امتداد النفي ولا
يمتد معها النفي قال وسر ذلك ان الالفاظ مشاكلة للمعاني
ولا اخرها الالف والالف يمكن امتداد الصوت بها بخلاف النون فطابق

لن

مطلب رد قول الزمخشري بعدم الرؤيه

كل لفظ معناه قال ولذلك اتى بلن حيث لم يرد به النفي مطلقا بل في
الدنيا حيث قال لن تراني وبلا في قوله لا تدركه الابصار حيث اريد
نفي الادراك على الاطلاق وهو مغاير للرؤية انتهى قيل وترد لن
للدعاء وخرج عليه ربّ بما انعمت علىّ فلن اكون الاية لو حرف شرط
في المضي يصرف المضارع اليه بعكس ان الشرطية واختلف في افادتها

لو

الامتناع وكيفية افادتها اياه على اقوال احدها انها لا تفيده بوجه
ولا تدل على امتناع الشرط ولا امتناع الجواب بل هي لمجرد ربط الجواب
بالشرط دالة على التعليق في الماضي كما دلت ان على التعليق في
المستقبل ولم تدل بالاجماع على امتناع ولا ثبوت قال ابن هشام
وهذا القول كانكار الضروريات اذ فهم الامتناع منها كالبديهي فان
كل من سمع لو فعل فهم عدم وقوع الفعل من غير تردد ولهذا جاز استدراكه
فتقول لو جاء زيد لاكرمته لكنه لم يجئ الثاني وهو لسيبويه قال
انها حرف لما كان سيقع لوقوع غيره اي انها تقتضي فعلا ماضيا كان
يتوقع ثبوته لثبوت غيره والمتوقع غير واقع فكانه قال حرف يقتضي
فعلا امتنع لامتناع ما كان يثبت لثبوته الثالث وهو المشهور على
السنة النحاة ومشى عليه المعربون انها حرف امتناع لامتناع اي
تدل على امتناع الجواب لامتناع الشرط فقولك لو جئت لاكرمتك دال
على امتناع الاكرام لامتناع المجي واعترض بعدم امتناع الجواب في مواضع
كثيرة كقوله تعالى ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من
بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله ولو اسمعهم لتولوا فان عدم النفاد
عند فقد ما ذكر والتولي عند عدم الاسماع الرابع وهو لابن مالك انها
حرف يقتضي امتناع ما يليه واستلزامه لتاليه من غير تعرض لنفي
التالي قال فقيام زيد من قولك لو قام زيد قام عمرو محكوم بانتفائه
وبكونه مستلزما ثبوته لثبوت قيام من عمرو وهل لعمرو قيام
اخر غير اللازم من قيام زيد او ليس له لا تعرض لذلك قال ابن
هشام وهذه اجود العبارات فائدة اخرج ابن ابي حاتم من
طريق الضحاك عن ابن عباس قال كل شيء في القران لو فانه لا يكون
ابدا فائدة ثانية تختص لو المذكورة بالفعل واما نحو قل لو انتم تملكون
فعلى تقديره قال الزمخشري واذا وقعت ان بعدها وجب كون خبرها
فعلا ليكون عوضا عن الفعل المحذوف ورده ابن الحاجب باية ولو
ان ما في الارض وقال انما ذاك اذا كان مشتقا لا جامدا ورده ابن

مالك

مالك بقوله

لو ان حيا مدرك الفلاح • ادركه ملاعب الرماح

قال ابن هشام وقد وجدت اية في التنزيل وقع فيها الخبر اسما مشتقا
ولم يتنبه لها الزمخشري كما لم يتنبه لاية لقمان ولا ابن الحاجب والا لما
منع من ذلك ولا ابن مالك والا لما استدل بالشعر وهي قوله يودوا لو
انهم بادون في الاعراب ووجدت اية الخبر فيها ظرف وهي لو ان عندنا ذكرا
من الاولين ورد ذلك الزركشي في البرهان وابن الدماميني بان لو في
الاية الاولى للتمني والكلام في الامتناعية واعجب من ذلك ان مقالة
الزمخشري سبقه اليها السيرافي وهذا الاستدراك وما استدرك به
منقول قديما في شرح الايضاح لابن الخباز لكن في غير مظنته فقال في
باب ان واخواتها قال السيرافي تقول لو ان زيدا قام لاكرمته ولا يجوز
لو ان زيدا حاضر لاكرمته لانك لم تلفظ بفعل يسد مسد ذلك الفعل
هذا كلامه وقد قال الله تعالى وان يات الاحزاب يودوا لو انهم بادون
في الاعراب فاوقع خبرها صفة ولهم ان يفرقوا بان هذه للتمني فاجريت
مجرى ليت كما تقول ليتهم بادون انتهى كلامه وجواب لو اما مضارع منفي
بلم او ماض مثبت او منفي بما والغالب على المثبت دخول اللام عليه
نحو لو نشاء لجعلناه حطاما ومن تجرده لو نشاء جعلناه اجاجا والغالب
على المنفي تجرده نحو ولو شاء ربك ما فعلوه **فائدة ثالثة** قال الزمخشري
الفرق بين قولك لو جاءني زيد لكسوته ولو زيد جاءني لكسوته ان القصد
في الاول مجرد ربط الفعلين وتعليق احدهما بصاحبه لا غير من غير تعرض
لمعنى زائد على التعليق الساذج وفي الثاني انضم الى التعليق احد معنيين
اما نفي الشك والشبهة وان المذكور مكسو لا محالة واما بيان انه هو
المختص بذلك دون غيره ويخرج عليه اية لو انتم تملكون وفي الثالث
مع ما في الثاني زيادة التاكيد الذي تعطيه ان واشعار بان زيدا
كان حقه ان يجيء وانه بتركه المجيء قد اغفل حظه ويخرج عليه ولو انهم
صبروا ونحوه فتامل ذلك وخرج عليه ما وقع في القران من احد الثلاثة
تنبيه ترد لو شرطية في المستقبل وهي التي تصلح موضعها إنْ
نحو ولو كره المشركون ولو اعجبك حسنهن ومصدرية وهي التي يصلح
موضعها أنّ المفتوحة واكثر وقوعها بعد ود ونحوه نحو ود كثير من
اهل الكتاب لو يردونكم يود احدهم لو يعمر يود المجرم لو يفتدي
اي الرد والتعمير والافتداء وللتمني وهي التي يصلح موضعها ليت نحو فلو ان

لنا كرة فنكون ولهذا نصب الفعل في جوابها والتعليل وخرج عليه
ولو على انفسكم **لولا** على اوجه احدها ان تكون حرف امتناع لوجود
فتدخل على الجملة الاسمية ويكون جوابها فعلا مقرونا باللام ان كان
مثبتا نحو فلولا انه كان من المسبحين للبث ومجردا منها ان كان منفيا
نحو فلولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من احد ابدا وان وليها ضمير
فحقه ان يكون ضمير رفع نحو لولا انتم لكنا مؤمنين **الثاني** ان
تكون بمعنى هلا فهي للتحضيض والعرض في المضارع او ما في تاويله
نحو لولا تستغفرون الله لولا اخرتني الى اجل قريب وللتوبيخ والتنديم
في الماضي نحو لولا جاؤا عليه باربعة شهداء، فلولا نصرهم الذين اتخذوا
من دون الله ولولا اذ سمعتموه قلتم فلولا اذ جاءهم باسنا تضرعوا
فلولا اذا بلغت الحلقوم فلولا ان كنتم غير مدينين ترجعونها **الثالث**
ان تكون للاستفهام ذكره الهروي وجعل منه لولا اخرتني لولا انزل
اليه ملك والظاهر انها فيهما بمعنى هلا **الرابع** ان تكون للنفي ذكره
الهروي ايضا وجعل منه فلولا كانت قرية امنت اي فما امنت قرية
اي اهلها عند مجيء العذاب فنفعها ايمانها والجمهور لم يثبتوا ذلك وقالوا
المراد في الاية التوبيخ على ترك الايمان قبل مجيء العذاب ويؤيده قراءة
ابي فهلا والاستثناء حينئذ منقطع **فائدة** نقل عن الخليل ان جميع ما في
القران من لولا فهي بمعنى هلا الا فلولا انه كان من المسبحين وفيه نظر
لما تقدم من الايات وكذا قوله لولا ان رأى برهان ربه لولا فيه
امتناعية جوابها محذوف اي لهم بها او لواقعها وقوله لولا ان من
الله علينا لخسف بنا وقوله لولا ان ربطنا على قلبها اي لابدت به في
ايات اخر **وقال** ابن ابي حاتم حدثنا موسى الخطمي حدثنا هارون بن
ابي حاتم حدثنا عبد الرحمن بن ابي حماد عن اسباط عن السدي عن ابي
مالك قال كل ما في القران فلولا فهو فهلا الا حرفين في يونس فلولا قرية
امنت يقول فما كانت قرية وقوله فلولا انه كان من المسبحين وبهذا
يتضح مراد الخليل وهو ان مراده اجزاء لولا المقترنة بالفاء **لوما** بمنزلة
لولا قال تعالى لوما تاتينا بالملائكة وقال المالقي لم ترد الا للتحضيض
ليت حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر ومعناه التمني وقال التنوخي
انها تفيد تاكيده **ليس** فعل جامد ومن ثم ادعى قوم حرفيته
ومعناه نفي مضمون الجملة في الحال وينفي غيره بالقرينة وقيل هي
لنفي الحال وغيره وقواه ابن الحاجب بقوله تعالى الا يوم ياتيهم ليس

مصروفا

مصروفا عنهم فانه نفي للمستقبل قال ابن مالك وترد للنفي العام المستغرق المراد به الجنس كلا التبرئه وهو ما يغفل عنه وخرج عليه ليس لهم طعام الا من ضريع

ما

ما اسمية وحرفية فالاسمية ترد موصولة بمعنى الذي نحو ما عندكم ينفد وما عند الله باق ويستوي فيها المذكر والمؤنث والمفرد والمثنى والجمع والغالب استعمالها فيما لا يعلم وقد تستعمل في العالم نحو والسماء وما بناها ولا انتم عابدون ما اعبد اي الله ويجوز في ضميرها مراعاة اللفظ والمعنى واجتمعا في قوله ويعبدون من دون الله ما لا يملك لهم رزقا من السموات والارض شيئا ولا يستطيعون وهذه معرفة بخلاف الباقي واستفهامية بمعنى اي شي ويسئل بها عن اعيان ما لا يعقل واجناسه وصفاته واجناس العقلاء وانواعهم وصفاتهم نحو ما هي ما لونها ما ولاهم ما تلك بيمينك وما الرحمن ولا يسال بها عن اعيان اولي العلم خلافا لمن اجازه واما قول فرعون وما رب العالمين فانه قاله جهلا ولهذا اجابه موسى بالصفات ويجب حذف الفها اذا جرت وابقاء الفتحة دليلا عليها فرقا بينها وبين الموصولة نحو عم يتساءلون فيم انت من ذكراها لم تقولون ما لا تفعلون بم يرجع المرسلون وشرطية نحو ما ننسخ من اية او ننسها نأت وما تفعلوا من خير يعلمه الله فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم وهذه منصوبة بالفعل بعدها وتعجبيه نحو فما اصبرهم على النار قتل الانسان ما اكفره ولا ثالث لهما في القران الا في قراة سعيد ابن جبير ما غرك بربك الكريم ومحلها رفع بالابتدا وما بعدها خبر وهي نكرة تامة ونكرة موصوفة نحو بعوضة فما فوقها نعما يعظكم به اي نعم شيئا يعظكم به وغير موصوفة نحو فنعما هي اي نعم شيئا هي والحرفية ترد مصدرية اما زمانيه نحو فاتقوا الله ما استطعتم اي مدة استطاعتكم او غير زمانيه نحو فذوقوا بما نسيتم اي بنسيانكم ونافية اما عاملة عمل ليس نحو ما هذا بشرا ما هن امهاتهم فما منكم من احد عنه حاجزين ولا رابع لها في القران او غير عاملة نحو وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله فما ربحت تجارتهم قال ابن الحاجب وهي لنفي الحال ومقتضى كلام سيبويه ان فيها معنى التاكيد لانه جعلها في النفي جوابا لقد في الاثبات فكما ان قد فيها معنى التاكيد لانه جعلها في النفي جوابا لقد في الاثبات فكذلك ما جعل جوابا لها وزائدة للتاكيد اما كافة نحو انما الله اله واحد انما الهكم اله واحد كانما اغشيت وجوههم ربما يود الذين كفروا او غير

كافة نحو فاما ترين ايا ما تدعوا ايما الاجلين قضيت فبما رحمة مما خطاياهم مثلا ما بعوضة قال الفارسي جميع ما في القران من الشرط بعد اما مؤكد بالنون لمشابهة فعل الشرط بدخول ما للتاكيد لفعل القسم من جهة ان ما كاللام في القسم لما فيها من التاكيد وقال ابو البقا زيادة ما مؤذنة بارادة شدة التاكيد فائدة حيث وقعت ما قبل ليس او لم او لا او بعد الا فهي موصولة نحو ما ليس لي بحق ما لم يعلم ما لا تعلمون الا ما علمتنا وحيث وقعت بعد كاف التشبيه فهي مصدرية وحيث وقعت بعد الباء فانها تحتملها نحو بما كانوا يظلمون وحيث وقعت بين فعلين سابقهما علم او دراية او نظر احتملت الموصولة والاستفهامية نحو واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون ما ادري ما يفعل بي ولا بكم ولتنظر نفس ما قدمت لغد وحيث وقعت في القران قبل الا فهي نافية الا في ثلاثة عشر موضعا مما اتيتموهن شيا الا ان يخافا فنصف ما فرضتم الا ان يعفون بعض ما اتيتموهن الا ان ياتين ما نكح اباؤكم من النساء الا ما قد سلف وما اكل السبع الا ما ذكيتم ولا اخاف ما تشركون به الا فصل لكم ما حرم عليكم الا ما دامت السموات والارض الا في موضعي هود فما حصدتم فذروه في سنبله الا ما قدمتم لهن الا واذا اعتزلتموهم وما يعبدون الا الله وما بينهما الا بالحق حيث كان ماذا ترد على اوجه

ماذا

احدها ان تكون ما استفهاما وذا موصولة وهو ارجح الوجهين في ويسالونك ماذا ينفقون قل العفو في قراة الرفع اي الذي ينفقونه العفو اذ الاصل ان يجاب الاسمية بالاسمية والفعلية بالفعلية الثاني ان تكون ما استفهاما وذا اشارة الثالث ان تكون ماذا كله استفهاما على التركيب وهو ارجح الوجهين في ماذا ينفقون قل العفو في قراة النصب اي ينفقون العفو الرابع ان تكون ماذا كله اسم جنس بمعنى شي او موصولا بمعنى الذي الخامس ان تكون ما زائدة وذا للاشارة السادس ان تكون ما استفهاما وذا زائدة ويجوز ان يخرج عليه متى ترد

متى

استفهاما عن الزمان نحو متى نصر الله وشرطا مع اسم بدليل جرها

مع

بمن في قراة بعضهم نحو هذا ذكر من معي وهي فيها بمعنى عند واصلها لمكان الاجتماع او وقته نحو ودخل معه السجن فتيان ارسله معنا غدا لن ارسله معكم وقد يراد به مجرد الاجتماع والاشتراك من غير ملاحظة المكان والزمان نحو وكونوا مع الصادقين واركعوا مع الراكعين واما نحو اني معكم ان الله مع الذين اتقوا وهو معكم اينما كنتم ان معي ربي

سيهدين

من

سيهديني فالمراد بالعلم والحفظ والمعونة مجازا قال الراغب في المضاف اليه لفظ مع هو المنصور كالايات المذكورة من حرف جر له معان اشهرها ابتداء الغاية مكانا وزمانا وغيرهما نحو من المسجد الحرام من اول يوم انه من سليمان والتبعيض بان يسد بعض مسدها نحو حتى تنفقوا مما تحبون وقرا ابن مسعود بعض ما تحبون والتبيين وكثيرا ما تقع بعد ما ومهما نحو ما يفتح الله للناس من رحمة ما ننسخ من اية مهما تأتنا به من اية ومن وقوعها بعد غيرهما فاجتنبوا الرجس من الاوثان اساور من ذهب والتعليل مما خطاياهم اغرقوا يجعلون اصابعهم في اذانهم من الصواعق والفصل بالمهملة وهي الداخلة على ثاني المتضادين نحو يعلم المفسد من المصلح يميز الخبيث من الطيب والبدل نحو ارضيتم بالحياة الدنيا من الاخرة اي بدلها لجعلنا منكم ملائكة في الارض اي بدلكم وتنصيص العموم نحو وما من اله الا الله قال في الكشاف هو بمنزلة البناء في لا اله الا الله في افادة معنى الاستغراق ومعنى الباء نحو ينظرون من طرف خفي اي به وعلى نحو ونصرناه من القوم اي عليهم وفي نحو اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة اي فيه وفي الشامل عن الشافعي ان من في قوله وان كان من قوم عدو لكم بمعنى في بدليل قوله وهو مؤمن وعن نحو قد كنا في غفلة من هذا اي عنه وعند نحو لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا اي عنده والتاكيد وهي الزائدة في النفي او النهي او الاستفهام نحو وما تسقط من ورقة الا يعلمها ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور واجازها قوم في الايجاب وخرجوا عليه ولقد جاءك من نبإ المرسلين يحلون فيها من اساور من جبال فيها من برد يغضوا من ابصارهم فائدة اخرج ابن ابي حاتم من طريق السدي عن ابن عباس قال لو ان ابرهيم حين دعا قال اجعل افئدة الناس تهوي اليهم لازدحمت عليه اليهود والنصارى ولكنه خص حين قال افئدة من الناس فجعل ذلك للمؤمنين واخرج عن مجاهد قال لو قال ابرهيم فاجعل افئدة الناس تهوي اليهم لزاحمتكم عليه الروم وفارس وهذا صريح في فهم الصحابة والتابعين التبعيض من من وقال بعضهم حيث وقعت يغفر لكم في خطاب المؤمنين لم تذكر معها من كقوله في الاحزاب يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم وقال في خطاب الكفار في سورة نوح يغفر لكم من ذنوبكم وكذا في سورة ابرهيم وفي سورة الاحقاف وما ذاك الا للتفرقة بين الخطابين لئلا يسوى بين الفريقين

من

في الوعد ذكره في الكشاف من لا تقع الا اسما فترد موصولة نحو وله
من في السموات والارض ومن عنده لا يستكبرون وشرطية نحو من
يعمل سوءا يجز به واستفهامية نحو من بعثنا من مرقدنا ونكرة موصوفة
نحو ومن الناس من يقول اي فريق يقول وهي كما في استوائها في المذكر
والمفرد وغيرهما والغالب استعمالها في العالم عكس ما ونكتته ان ما
اكثر وقوعها في الكلام منها وما لا يعقل اكثر ممن يعقل فاعطوا ما كثرت
مواضعه للكثير وما قلت للقليل للمشاكلة قال الانباري واختصاص
من بالعالم وما بغيره في الموصولتين دون الشرطيتين لان الشرط يستدعي
الفعل ولا يدخل على الاسما

مهما

مهما اسم يعود الضمير عليها في ما تاتنا
قال الزمخشري عاد عليها ضمير به وضمير بها حملا على اللفظ وعلى المعنى
وهي شرط لما لا يعقل غير الزمان كالاية المذكورة وفيها تاكيد ومن
ثم قال قوم ان اصلها ما الشرطية وما الزائدة ابدلت الف الاولى هاء
دفعا للتكرار

النون

النون على اوجه اسم وهي ضمير النسوة نحو فلما رأينه
اكبرنه وقطعن ايديهن وقلن وحرف وهي نوعان نون التاكيد
وهي خفيفة وثقيلة نحو ليسجنن وليكونا ولنسفعا بالناصية ولم
تقع الخفيفة في القران الا في هذين الموضعين قلت وثالث في قراءة
شاذة وهي فاذا جاء وعد الاخرة ليسوا وجوهكم ورابع في قراءة
الحسن القيا في جهنم ذكره ابن جني في المحتسب ونون الوقاية وتلحق
ياء المتكلم المنصوبة بفعل نحو فاعبدني ليحزنني او حرف نحو يا ليتني
كنت معهم انني انا الله والمجرورة بلدن نحو من لدني عذرا او من او عن
نحو ما اغنى عني والقيت عليك محبة مني

التنوين
كثيرة صح

التنوين نون تثبت لفظا
لا خطا واقسامه تنوين التمكين وهو اللاحق للاسماء المعربة نحو هدى
ورحمة والى عاد اخاهم هودا ارسلنا نوحا وتنوين التنكير وهو اللاحق
لاسماء الافعال فرقا بين معرفتها ونكرتها نحو التنوين اللاحق لأف
في قراءة من نونه ولهيهات في قراءة من نونها وتنوين المقابلة وهو
اللاحق لجمع المؤنث السالم نحو مسلمات مؤمنات قانتات تائبات
عابدات سائحات وتنوين العوض اما عن حرف اخر مفاعل المعتل
نحو والفجر وليال ومن فوقهم غواش او عن اسم مضاف اليه في كل وبعض
واي نحو كل في فلك فضلنا بعضهم على بعض ايا ما تدعوا وعن
الجملة المضاف اليها اذ نحو وانتم حينئذ تنظرون اي حين اذ بلغت
الروح الحلقوم او اذا على ما تقدم عن شيخنا ومن نحوه نحو وانكم اذا

لمن

لمن

المتقين اى اذا غلبتم وتنوين الفواصل الذى يسمى فى غير القرآن
الترنم بدلا من حرف الاطلاق ويكون فى الاسم والفعل والحرف وخرّج
عليه الزمخشرى وغيره قواريرًا والليل اذا يَسْرِ كلا سيكفرون
بتنوين الثلاثة **نَعَم** حرف جواب فيكون تصديقا للمخبر ووعدا
للطالب واعلاما للمستخبر وابدال عينها حاء وكسرها واتباع النون
هاء فى الكسر لغات قرئ بها **نِعْم** فعل لانشاء المدح لا ينصرف
الهاء اسم ضمير غائب يستعمل فى الجر والنصب نحو قال له صاحبه وهو
يحاوره وحرف للغيبة وهو اللاحق لا، يّا وللسكت نحو ما هيه كتابيه
حسابيه سلطانيه ماليه لم يتسنّه وقرئ بها فى اواخر اى الجمع كما
تقدم وتمنا **ها** ترد اسم فعل بمعنى خذ ويجوز مد الفه فيتصرف
حينئذ للمثنى والجمع نحو هاؤم اقرؤوا كتابيه واسما ضميرا للمؤنث نحو
فالهمها فجورها وتقواها وحرف تنبيه فتدخل على الاشارة نحو هؤلاء
هذان خصمان هاهنا وعلى ضمير الرفع المخبر عنه باشارة نحو ها انتم
اولاء وعلى نعت اى فى النداء نحو يا ايها الناس ويجوز فى لغة اسد
حذف الفه هذه وضمها اتباعا وعليه قراءة ايه الثقلان **هاتِ**
فعل امر لا ينصرف ومن ثم ادعى بعضهم انه اسم فعل **هل** حرف استفهام
يطلب به التصديق دون التصور ولا يدخل على منفى ولا شرط ولا ان
ولا اسم بعده فعل غالبا ولا عاطف قال ابن سيده ولا يكون الفعل
معها الا مستقبلا ورُدّ بقوله فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا وترد بمعنى
قد وبه فسّر هل اتى على الانسان وبمعنى النفى نحو هل جزاء الاحسان
الا الاحسان ومعانٍ اخر ستاتى فى مبحث الاستفهام **هلم** دعاء الى
الشئ وفيه قولان احدهما ان اصله ها ولم من قولك لممتُ الشئ اى
اصلحته فحذفت الالف وركب وقيل اصله هل أُمّ كانه قيل لك فى كذا
امّه اى اقصده فركبا ولغة الحجاز تركه على حاله فى التثنية والجمع وبها
ورد القرآن ولغة تميم الحاقه العلامات **هنا** اسم يشار به للمكان
القريب نحو انا ههنا قاعدون وتدخل عليه اللام والكاف فيكون
للبعيد نحو هنالك ابتلى المؤمنون وقد يشار به للزمن اتساعا وخرّج
عليه هنالك تبلو كل نفس ما اسلفت هنالك دعا زكريا ربه **هيت**
اسم فعل بمعنى اسرع وبادر قاله فى المحتسب وفيها لغات قرئ ببعضها
هَيتَ بفتح الهاء والتاء وهِيتَ بكسر الهاء وفتح التاء وهَيتِ بفتح الهاء
وكسر التاء وهَيتُ بفتح الهاء وضم التاء وقرئ هِيتُ بوزن جِيت

وهو فعل بمعنى تهيأت وقرئ هيئت وهو فعل بمعنى اصلحت **هيهات**
اسم فعل بمعنى بعد قال تعالى هيهات هيهات لما توعدون قال الزجاج
البعد لما توعدون قيل وهذا غلط اوقعه فيه اللام فان تقديره بعد
الامر لما توعدون اى لاجله واحسن منه ان اللام لتبيين الفاعل وفيها
لغات قرئ منها بالفتح وبالضم وبالخفض مع التنوين في الثلاثة وعدمه

الواو جارة وناصبة وغيرهما عاملة فالجارة واو القسم نحو والله ربنا ما كنا
مشركين والناصبة واو مع فتنصب المفعول معه في رأى قوم
نحو فاجمعوا امركم وشركاءكم ولا ثاني له في القران والمضارع في جواب
النفي او الطلب عند الكوفيين نحو ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم
الصابرين يا ليتنا نرد ولا نكذب بايات ربنا ونكون • وواو الصرف
عندهم ومعناها ان الفعل كان يقتضي اعرابا فصرفته عنه الى النصب
نحو اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء في قراءة النصب وغير
العاملة انواع احدها واو العطف وهي لمطلق الجمع فتعطف الشيء على مصاحبه
نحو فانجيناه واصحاب السفينة وعلى سابقه نحو ارسلنا نوحا وابرهيم
ولاحقه نحو يوحي اليك والى الذين من قبلك وتفارق سائر حروف
العطف في اقترانها باما نحو اما شاكرا واما كفورا وبلا بعد نفي نحو
وما اموالكم ولا اولادكم بالتي تقربكم وبلكن نحو ولكن رسول الله ويعطف
العقد على النيف نحو احد وعشرون والعام على الخاص وعكسه نحو وملائكته
وجبريل وميكال رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين
والمؤمنات والشيء على مرادفه نحو صلوات من ربهم ورحمة انما اشكو
بثي وحزني الى الله والمجرور على الجوار نحو برؤسكم وارجلكم قيل وترد
بمعنى او وحمل عليه مالك انما الصدقات للفقراء والمساكين الاية
وللتعليل وحمل عليه الخارزنجي الواو الداخلة على الافعال المنصوبة ثانيها
واو الاستيناف نحو ثم قضى اجلا واجل مسمى عنده لنبين لكم ونقر في الارحام
واتقوا الله ويعلمكم الله من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم بالرفع اذ
لو كانت عاطفة لنصب نقر ولجزم ما بعده ونصب اجل ثالثها واو
الحال الداخلة على الجملة الاسمية نحو ونحن نسبح بحمدك يغشى طائفة
منكم وطائفة قد اهمتهم لئن اكله الذئب ونحن عصبة وزعم الزمخشري
انها تدخل على الجملة الواقعة صفة لتاكيد ثبوت الصفة للموصوف
ولصوقها به كما تدخل على الحالية وحمل على ذلك ويقولون سبعة وثامنهم
كلبهم رابعها واو الثمانية ذكرها جماعة كالحريري وابن خالويه والثعلبي

هيهات
الواو

وزعموا ان العرب اذا عدوا يدخلون الواو بعد السبعة ايذانا بانها
عدد تام وان ما بعده مستانف جعلوا من ذلك قوله سيقولون ثلاثة
رابعهم كلبهم الى قوله سبعة وثامنهم كلبهم وقوله التائبون العابدون
الى قوله والناهون عن المنكر لانه الوصف الثامن وقوله مسلمات الى
قوله وابكارا والصواب عدم ثبوتها وانها في الجميع العطف خامسها
الزائدة وخرج عليه واحدة من قوله وتله للجبين وناديناه سادسها
واو ضمير الذكور في اسم او فعل نحو المؤمنون واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه
قل للذين امنوا يقيموا الصلاة سابعها واو علامة المذكرين في لغة
طي وخرج عليه واسروا النجوى الذين ظلموا ثم عموا وصموا كثير منهم
ثامنها الواو المبدلة من همزة الاستفهام المضموم ما قبلها كقراءة قنبل واليه
النشور وامنتم قال فرعون وامنتم به **وي كان** قال الكسائي كلمة تندم
وتعجب واصله ويلك فالكاف ضمير مجرور قال الاخفش وي اسم فعل
بمعنى اعجب والكاف حرف خطاب وان على اضمار اللام والمعنى اعجب لان
الله وقال الخليل وي وحدها وكان كلمة مستقلة للتحقيق لا للتشبيه
وقال ابن الانباري يحتمل اي ثلاثة اوجه ان يكون ويك حرفا وانه حرف
والمعنى الم تر وان يكون كذلك والمعنى ويلك وان يكون وي حرفا
للتعجب وكانه حرف ووصلا خطا لكثرة الاستعمال كما وصل يبنؤم
ويل قال الاصمعي ويل تقبيح قال الله تعالى ولكم الويل مما تصفون
وقد يوضع موضع التحسر والتفجع نحو يا ويلتنا يا ويلتا اعجزت **اخرج**
الحربي في فوائده من طريق اسمعيل ابن عياش عن هشام بن عروة عن
ابيه عن عائشة قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحك فجزعت
منها فقال لي يا حميرا ان ويحك او ويسك رحمة فلا تجزعي منها ولكن
اجزعي من الويل **يا** حرف لنداء البعيد حقيقة او حكما وهي اكثر احرفه
استعمالا ولهذا لا يقدر عند الحذف سواها نحو رب اغفر لي يوسف اعرض
ولا ينادى اسم الله وايها وايتها الا بها **قال** الزمخشري وتفيد التأكيد
المؤذن بان الخطاب الذي يتلوه معتنى به جدا وترد للتنبيه فتدخل
على الفعل والحرف نحو الا يا اسجدوا يا ليت قومي يعلمون **تنبيه** ها
قد اتيت على شرح معاني الادوات الواقعة في القران على وجه موجز مفيد
محصل للمقصود منه ولم ابسطه لان محل البسط والاطناب انما هو تصانيف
في فن العربيه وكتبنا النحويه والمقصود في جميع انواع هذا الكتاب انما هو
ذكر القواعد والاصول لا استيعاب الفروع والجزئيات ، ،

وي كان

ويل

كيد

نيفنا

النوع الحادي والاربعون في معرفة اعرابه افرده بالتصنيف خلائق
منهم مكي وكتابه في المشكل خاصة والحوفي وهو اوضحها وابو البقا العكبري
وهو اشهرها والسمين وهو اجلها على ما فيه من حشو وتطويل ولخصه
السفاقسي فجوده وتفسير ابي حيان مشحون بذلك ومن فوائد هذا
النوع معرفة المعنى لان الاعراب يميز المعاني ويوقف على اغراض المتكلمين
اخرج ابو عبيد في فضائله عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال تعلموا
اللحن والفرائض والسنن كما تعلمون القران واخرج عن يحيى بن عتيق
قال قلت للحسن يا ابا سعيد الرجل يتعلم العربية يلتمس بها حسن المنطق
ويقيم بها قرأته قال حسن يا ابن اخي فتعلمها فان الرجل يقرأ الاية فيعيي
بوجهها فيهلك فيها وعلى الناظر في كتاب الله الكاشف عن اسراره النظر
في الكلمة وصيغتها ومحلها ككونها مبتدأ او خبرا او فاعلا او مفعولا او في
مبادي الكلام او في جواب الى غير ذلك ويجب عليه مراعاة امور احدها وهو
اول واجب عليه ان يفهم معنى ما يريد ان يعربه مفردا او مركبا قبل
الاعراب فانه فرع المعنى ولهذا لا يجوز اعراب فواتح السور اذا قلنا
بانها من المتشابه الذي استاثر الله بعلمه وقالوا في توجيه نصب كلالة
في قوله وان كان رجل يورث كلالة انه يتوقف على المراد بها فان كان
اسما للميت فهو حال ويورث خبر كان او صفة وكان تامة او ناقصة وكلالة
خبر او للورثة على تقدير مضاف اي ذا كلالة وهو ايضا حال او خبر كما تقدم
او للقرابة فهو مفعول لاجله وقوله سبعا من المثاني ان كان المراد
بالمثاني القران فمن للتبعيض او الفاتحة فلبيان الجنس وقوله الا
ان تتقوا منهم تقاة ان كان بمعنى الاتقا فهي مصدر او بمعنى متقى اي امرا
يجب اتقاؤه فمفعول به او جمعا كرماة فحال وقوله غثاء احوى ان
اريد به الاسود من الجفاف واليبس فهو صفة لغثاء او من شدة الخضرة
فحال من المرعى قال ابن هشام وقد زلت اقدام كثير من المعربين راعوا في
الاعراب ظاهر اللفظ ولم ينظروا في موجب المعنى من ذلك قوله اصلواتك
تامرك ان نترك ما يعبد اباؤنا او ان نفعل في اموالنا ما نشاء فانه يتبادر
الى الذهن عطف ان نفعل على ان نترك وذلك باطل لانه لم يامرهم ان يفعلوا
في اموالهم ما يشاؤن وانما هو عطف على ما فهو معمول للترك والمعنى ان نترك
ان نفعل وموجب الوهم المذكور ان المعرب يرى ان والفعل مرتين وبينهما
حرف العطف الثاني ان يراعي ما تقتضيه الصناعة فربما راعى المعرب وجها
صحيحا ولا ينظر في صحته في الصناعة فيخطي من ذلك قول بعضهم في وثمود

اسمه عبد الله بن ابي عبد الله الحسين
ابن ابي البقا العكبري الاصل البغدادي
المولد والدار الفقيه الحنبلي الحاسب الفرضي
النحوي الضرير الملقب محب الدين كذا ذكره
ابن خلكان في تاريخه والعكبري بضم العين
المهملة وسكون الكاف وفتح البا الموحدة
وبعدها را هذه النسبة الى عكبرا وهي
بليدة على دجلة فوق بغداد بعشرة
فراسخ خرج منها خلق كثير من العلما
وغيرهم انتهى

فما

فما ابقى ان ثمود مفعول مقدم وهذا ممتنع لان لما النافية الصدر فلا
يعمل ما بعدها فيما قبلها بل هو معطوف على عادا وعلى تقدير واهلك ثمودا
وقول بعضهم في لا عاصم اليوم من امر الله لا تثريب عليكم اليوم ان الظرف
متعلق باسم لا وهو باطل لان اسم لا حينئذ مطول فيجب نصبه وتنوينه
وانما هو متعلق بمحذوف وقول الحوفي ان البا من قوله فناظرة بم يرجع
المرسلون متعلق بناظرة وهذا باطل لان الاستفهام له الصدر بل هو
متعلق بما بعده وكذا قول غيره في ملعونين اينما ثقفوا انه حال من معمول
ثقفوا او اخذوا باطل لان الشرط له الصدر بل هو منصوب على الذم
الثالث ان يكون مليا بالعربية لئلا يخرج على ما لم يثبت كقول ابي
عبيدة في كما اخرجك ربك ان الكاف قسم حكاه مكي وسكت عليه فشنع ابن
الشجري عليه في سكوته ويبطله ان الكاف لم تجي بمعنى واو القسم واطلاق
ما الموصولة على الله وربط الموصول بالظاهر وهو فاعل اخرجك وباب
ذلك الشعر واقرب ما قيل في الاية انها مع مجرورها خبر محذوف اي
هذه الحال من تنفيلك الغزاة على ما رايت في كراهتهم لها كحال اخراجك
للحرب في كراهتهم له وكقول ابن مهران في قراءة ان البقر تشابهت بتشديد
التاء انه من زيادة التاء في اول الماضي ولا حقيقة لهذه القاعدة وانما
اصل القراءة ان البقرة تشابهت بتاء الوحدة ثم ادغمت في تاء تشابهت
فهو ادغام من كلمتين الرابع ان يتجنب الامور البعيدة والاوجه الضعيفة
واللغات الشاذة ويخرج على القريب والقوي والفصيح فان لم يظهر
له الا الوجه البعيد فله عذر وان ذكر الجميع لقصد الاعراب والتكثير فصعب
شديد او لبيان المحتمل وتدريب الطالب فحسن في غير الفاظ القران
اما التنزيل فلا يجوز ان يخرج الا على ما يغلب على الظن ارادته فان لم
يغلب شيء فليذكر الاوجه المحتملة من غير تعسف ومن ثم خطئ من قال
وفي قيله بالجر او النصب انه عطف على لفظ الساعة او محلها لما بينهما
من التباعد والصواب انه قسم او مصدر قال مقدرا ومن قال في ان الذين
كفروا بالذكر ان خبره اولئك ينادون من مكان بعيد والصواب انه محذوف
ومن قال في ص والقران ذي الذكر ان جوابه ان ذلك لحق والصواب انه
محذوف اي ما الامر كما زعموا او انه لمعجز او انك لمن المرسلين ومن قال في
فلا جناح عليه ان يطوف ان الوقف على جناح وعليه اغراء لان اغراء
الغايب ضعيف بخلاف القول بمثل ذلك في عليكم ان لا تشركوا فانه حسن
لان اغراء المخاطب فصيح ومن قال في ليذهب عنكم الرجس اهل البيت انه

وف

منصوب على الاختصاص لضعفه بعد ضمير المخاطب والصواب انه منادى
ومن قال في تماما على الذي احسن بالرفع ان اصله احسنوا فحذفت الواو
اجتزاءً عنها بالضمة لان باب ذلك الشعر والصواب تقديره مبتدا اي هو
احسن ومن قال في وان تصبروا وتتقوا لا يضركم بضم الراء المشددة
انه من باب ان يصرع اخوك تصرع لان ذلك خاص بالشعر والصواب
انها ضمة اتباع وهو مجزوم ومن قال في وارجلكم انه مجرور على الجوار
لان الجر على الجوار في نفسه ضعيف شاذ لم يرد منه الا احرف يسيرة
والصواب انه معطوف على برؤسكم على ان المراد به مسح الخف قال
ابن هشام وقد يكون الموضع لا يتخرج الا على وجه مرجوح فلا حرج على
مخرجه كقراءة نجي المؤمنين قيل الفعل ماض ويضعفه اسكان اخره
واتنابه ضمير المصدر عن الفاعل مع وجود المفعول به وقيل مضارع اصله
ننجي بسكون ثانيه ويضعفه ان النون لا تدغم في الجيم وقيل اصله ننجي
بفتح ثانيه الخامس ان يستوفي جميع ما يحتمله اللفظ من الاوجه الظاهرة
فنقول في نحو سبح اسم ربك الاعلى يجوز كون الاعلى صفة للرب وصفة
للاسم وفي نحو هدى للمتقين الذين يجوز كون الذين تابعا ومقطوعا
الى النصب باضمار اعني او امدح والى الرفع باضمار هو السادس ان
يراعي الشروط المختلفة بحسب الابواب ومتى لم يتأملها اختلطت عليه
الابواب والشرايط ومن ثم خُطِّئ الزمخشري في قوله في ملك الناس
اله الناس انهما عطفا بيان والصواب انهما نعتان لاشتراط الاشتقاق
في النعت والجمود في عطف البيان وفي قوله في ان في ذلك لحق تخاصم
اهل النار بنصب تخاصم انه صفة للاشارة لان اسم الاشارة انما ينعت
بذي اللام الجنسية والصواب كونه بدلا وفي قوله في فاستبقوا
الصراط وفي سنعيدها سيرتها ان المنصوب فيهما ظرف لان ظرف
المكان شرطه الابهام والصواب انه على اسقاط الجار توسعا وهو
فيهما الى وفي قوله في ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله ان
ان مصدرية وهي وصلتها عطف بيان على الهاء لامتناع عطف البيان
على الضمير كنعته وهذا الامر السادس عده ابن هشام في المغني ويحتمل
دخوله في الامر الثاني السابع ان يراعي في كل تركيب ما يشاكله فربما
خرج كلاما على شيء ويشهد استعمال اخر في نظير ذلك الموضع بخلافه ومن
ثم خطئ الزمخشري في قوله في ومخرج الميت من الحي انه عطف على فالق
الحب والنوى ولم يجعله معطوفا على يخرج الحي من الميت لان عطف الاسم على

الاسم

الاسم اولى ولكن مجيء قوله يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي بالفعل
فيهما يدل على خلاف ذلك وخطىء من قال في ذلك الكتاب لا ريب فيه
ان الوقف على ريب وفيه خبر هدى ويدل على خلاف ذلك قوله في سورة
السجدة تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين ومن قال
في ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور ان الرابط الاشارة وان الصابر
والغافر جعلا من عزم الامور مبالغة والصواب ان الاشارة للصبر والغفران
بدليل وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور ولم يقل انكم ومن
قال في بحق وما ربك بغافل ان المجرور في موضع رفع والصواب في موضع نصب
لان الخبر لم يجي في التنزيل مجردا من الباء الا وهو منصوب ومن قال
في ولئن سالتهم من خلقهم ليقولن الله ان الاسم الكريم مبتدا والصواب انه
فاعل بدليل ليقولن خلقهن العزيز العليم تنبيه وكذا اذا جاءت
قراءة اخرى في ذلك الموضع بعينه تساعد احد الاعرابين فينبغي انه يترجح
كقوله ولكن البر من آمن قيل لتقدير ولكن ذا البر وقيل ولكن البر
بر من ويؤيد الاول انه قرئ ولكن البار تنبيه وقد يوجد ما يرجح
كلا من المحتملات فينظر في اولاها نحو فاجعل بيننا وبينك موعدا فموعد
محتمل للمصدر ويشهد له لا نخلفه نحن ولا انت وللزمان ويشهد له قال
موعدكم يوم الزينة وللمكان ويشهد له مكانا سوى واذا اعرب مكانا
بدلا منه لا ظرفا لنخلفه تعين ذلك الثامن انه يراعي الرسم ومن ثم
خطىء من قال في سلسبيلا انها جملة امرية اي سل طريقا موصلة اليها
لانها لو كانت كذلك لكتبت مفصوله ومن قال في ان هذان لساحران
انها ان واسمها اي انه القصة وذان مبتدا خبر لساحران والجملة خبرها
وهو باطل برسم ان منفصلة وهذان متصله ومن قال في ولا الذين
يموتون وهم كفار ان اللام للابتدا والذين مبتدا والجملة بعده خبره
وهو باطل فان الرسم ولا و ومن قال ايهم اشد ان هم اشد مبتدا وخبر
واي مقطوعة عن الاضافة وهو باطل برسم ايهم متصلة ومن قال
في واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون ان هم فيهما ضمير رفع مؤكد للواو
وهو باطل برسم الواو فيهما بلا الف بعدها فالصواب انه مفعول التاسع
ان يتامل عند ورود المشتبهات ومن ثم خطىء من قال في احصى لما لبثوا
امدا انه افعل تفضيل والمنصوب تمييز وهو باطل فان الامد ليس
محصيا بل محصى وشرط التمييز المنصوب بعد افعل كونه فاعلا في المعنى
فالصواب انه فعل وامدا مفعول مثل واحصى كل شيء عددا العاشر

انه لا يخرج على خلاف الاصل او خلاف الظاهر لغير مقتض ومن ثم خطى
مكى فى قوله فى لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى كالذى ان الكاف
نعت لمصدر اى ابطالا كابطال الذى والوجه كونه حالا من الواو اى
لا تبطلوا صدقاتكم مشبهين الذى فهذا لا حذف فيه الحادى عشر ان
يبحث عن الاصلى والزائد نحو الا ان يعفون او يعفو الذى بيده عقدة
النكاح فانه قد يتوهم ان الواو فى يعفون ضمير الجمع فيشكل اثبات النون
وليس كذلك بل هى فيه لام الكلمة فهى اصلية والنون ضمير النسوة
والفعل معها مبنى ووزنه يفعلن بخلاف وان تعفوا اقرب فالواو فيه
ضمير الجمع وليست من اصل الكلمة الثانى عشر ان يجتنب اطلاق لفظ الزائد
فى كتاب الله فان الزائد قد يفهم منه انه لا معنى له وكتاب الله منزه
عن ذلك ولهذا فر بعضهم الى التعبير بدله بالتاكيد والصلة والمقحم
وقال ابن الخشاب اختلف فى جواز اطلاق لفظ الزائد فى القرآن
فالاكثرون على جوازه نظرا الى انه نزل بلسان القوم ومتعارفهم ولانه
الزيادة بازاء الحذف هذا للاختصار والتخفيف وهذا للتوكيد والتوطئة
ومنهم من ابى ذلك وقال هذه الالفاظ المحمولة على الزيادة جاءت
لفوائد ومعان تخصها فلا اقضى عليها بالزيادة قال والتحقيق انه ان
اريد بالزيادة اثبات معنى لا حاجة اليه فباطل لانه عبث فتعين ان
اثباته لحاجة لكن الحاجات الى الاشياء قد تختلف بحسب المقاصد فليست
الحاجة الى اللفظ الذى عده هولاء زيادة كالحاجة الى اللفظ المزيد عليه
انتهى واقول بل الحاجة اليه كالحاجة اليه سواء بالنظر الى مقتضى الفصاحة
والبلاغة وانه لو ترك كان الكلام دونه مع افادته اصل المعنى المقصود
ابتر خاليا عن الرونق البليغى لا شبهة فى ذلك ومثل هذا يستشهد
عليه بالاستاذ البيانى الذى خالط كلام الفصحا وعرف مواقع استعمالهم
وذاق حلاوة الفاظهم واما النحوى الجافى فعن ذلك بمنقطع الثرى
تنبيهات الاول قد يتجاذب المعنى والاعراب الشى الواحد ان يوجد فى
الكلام ان المعنى يدعو الى امر والاعراب يمنع به والمتمسك به صحة المعنى
ويؤول لصحة الاعراب وذلك كقوله تعالى انه على رجعه لقادر يوم تبلى
السرائر فالظرف الذى هو يوم يقتضى المعنى انه يتعلق بالمصدر وهو
رجع اى انه رجعه فى ذلك اليوم لقادر ولكن الاعراب يمنع منه لعدم
جواز الفصل بين المصدر ومعموله فيجعل العامل فيه فعلا مقدرا دل
عليه المصدر وكذا اكبر من مقتكم انفسكم اذ تدعون فالمعنى يقتضى تعلق

اذ

اذ بالمعنى والاعراب يمنعه للفصل المذكور فيقدر له فعل يدل عليه
الثاني قد يقع في كلامهم هذا تفسير معنى وهذا تفسير اعراب والفرق
بينهما ان تفسير الاعراب لا بد فيه من ملاحظة الصناعة النحوية وتفسير
المعنى لا يضره مخالفة ذلك الثالث قال ابو عبيد في فضائل القران
حدثنا ابو معاوية عن هشام ابن عروة عن ابيه قال سالت عائشة عن
لحن القران عن قوله ان هذان لساحران وعن قوله والمقيمين الصلاة
والمؤتون الزكاة وعن قوله ان الذين امنوا والذين هادوا والصابؤن
فقالت يا ابن اختي هذا عمل الكتاب اخطؤا في الكتاب هذا اسناد
صحيح على شرط الشيخين وقال حدثنا حجاج عن هرون بن موسى اخبرني
الزبير بن الخريت عن عكرمة قال لما كتبت المصاحف عرضت على
عثمان فوجد فيها حروفا من اللحن فقال لا تغيروها فان العرب ستغيرها
او قال ستعربها بالسنتها لو كان الكاتب من ثقيف والملي من هذيل
لم يوجد فيه هذه الحروف اخرجه من هذا الطريق ابن الانباري
في كتاب الرد على من خالف مصحف عثمان وابن اشته في كتاب المصاحف
ثم اخرج ابن الانباري نحوه من طريق عبد الاعلى بن عبد الله ابن
عامر وابن اشته نحوه من طريق يحيى بن يعمر واخرج من طريق
ابي بشر عن سعيد بن جبير انه كان يقرا والمقيمين الصلاة ويقول
هو لحن من الكاتب وهذه الاثار مشكلة جدا وكيف يظن بالصحابة
اولا انهم يلحنون في الكلام فضلا عن القران وهم الفصحاء اللد ثم
كيف يظن بهم ثانيا في القران الذي تلقوه من النبي صلى الله عليه وسلم
كما انزل وحفظوه وضبطوه واتقنوه ثم كيف يظن بهم ثالثا اجتماعهم
كلهم على الخطا وكتابته ثم كيف يظن بهم رابعا عدم تنبيههم ورجوعهم
عنه ثم كيف يظن بعثمان انه ينهى عن تغييره ثم كيف يظن ان
القراءة استمرت على مقتضى ذلك الخطا وهو مروي بالتواتر خلفا عن
سلف هذا مما يستحيل عقلا وشرعا وعادة وقد اجاب العلماء عن ذلك
بثلاثة اجوبة احدها ان ذلك لا يصح عن عثمان فان اسناده ضعيف
مضطرب منقطع ولان عثمان جعل للناس اماما يقتدون به فكيف
يرى فيه لحنا ويتركه لتقيمه العرب بالسنتها فاذا كان الذين تولوا
جمعه وكتابته لم يقيموا ذلك وهم الخيار فكيف يقيمه غيرهم وايضا
فانه لم يكتب مصحفا واحدا بل كتب عدة مصاحف فان قيل ان اللحن
وقع في جميعها فبعيد اتفاقها على ذلك او في بعضها فهو اعتراف بصحة

۴۸

البعض ولم يذكر احد من الناس ان اللحن كان في مصحف دون مصحف
ولم تأت المصاحف قط مختلفة الا فيما هو من وجوه القراءة وليس ذلك
بلحن الوجه الثاني على تقدير صحة الرواية ان ذلك مؤول على الرمز
والاشارة ومواضع الحذف نحو الكتب والصبرين وما اشبه ذلك الثالث
انه مؤول على اشياء خالف لفظها رسمها كما كتبوا لاوضعوا ولااذبحنه
بالف بعد لا وجزاؤ الظالمين بواو والف وبأييد بيائين فلو قرئ
ذلك بظاهر الخط لكان لحنا وبهذا الجواب وما قبله جزم ابن اشتة
في كتاب المصاحف وقال ابن الانباري في كتاب الرد على من خالف
مصحف عثمان الاحاديث المروية عن عثمان في ذلك لا تقوم بها حجة
لانها منقطعة غير متصلة وما يشهد عقل بان عثمان وهو امام
الامة الذي هو امام الناس في وقته وقدوتهم يجمعهم على المصحف الذي
هو الامام فيتبين فيه خللا ويشاهد في خطه زللا فلا يصلحه كلا
والله ما يتوهم عليه هذا ذو انصاف وتمييز ولا يعتقد انه اخر الخطا
في الكتاب ليصلحه من بعده وسبيل الجائين من بعده البناء على رسمه
والوقوف عند حكمه ومن زعم ان عثمان اراد بقوله ارى فيه لحنا ارى
في خطه لحنا اذا اقمناه بالسنتنا كان لحن الخط غير مفسد ولا محرف
من جهة تحريف الالفاظ وافساد الاعراب فقد ابطل ولم يصب لان
الخط منبئ عن النطق فمن لحن في كتبه فهو لاحن في نطقه ولم يكن
عثمان ليؤخر فسادا في هجاء الفاظ القران من جهة كتب ولا نطق ومعلوم
انه كان مواصلا لدرس القران متقنا لالفاظه موافقا على ما رسم في
المصاحف المنفذة الى الامصار والنواحي ثم ايد ذلك بما اخرجه ابو
عبيد قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن عبد الله بن المبارك حدثنا
ابو وائل شيخ من اهل اليمن عن هانئ البربري مولى عثمان قال كنت
عند عثمان وهم يعرضون المصاحف فارسلني بكتف شاة الى ابي بن كعب
فيها لم يتسن وفيها لا تبديل للخلق وفيها فامهل الكافرين
قال فدعا بالدواة فمحى احد اللامين فكتب لخلق الله ومحى فامهل وكتب
فمهل وكتب لم يتسنه الحق فيها الهاء وقال ابن الانباري
فكيف يدعى عليه انه راى فسادا فامضاه وهو يوقف على ما كتب ويرفع
الخلاف اليه الواقع بين الناسخين ليحكم بالحق ويلزمهم اثبات الصواب
وتخليده انتهى قلت ويؤيد هذا ايضا ما اخرجه ابن اشتة في
المصاحف قال حدثنا الحسن بن عثمان حدثنا الربيع بن بدر عن سوار

ابن

ابن شبيب قال سالت ابن الزبير عن المصاحف فقال قام رجل الى عمر
فقال يا امير المؤمنين ان الناس قد اختلفوا في القران فكان عمر قد
هم ان يجمع القران على قراءة واحدة فطعن طعنته التي مات منها فلما كان
في خلافة عثمان قام ذلك الرجل فذكر له فجمع عثمان المصاحف ثم بعثني
الى عائشة فجئت بالمصاحف فعرضناها عليها حتى قومناها ثم امر
بسائرها فشققت فهذا يدل على انهم ضبطوها واتقنوها ولم يتركوا
فيها ما يحتاج الى اصلاح ولا تقويم ثم قال ابن اشته انا محمد بن
يعقوب حدثنا ابو داود سليمان بن الاشعث حدثنا حميد بن مسعدة
حدثنا اسمعيل اخبرني الحارث بن عبد الرحمن عن عبد الاعلى بن عبد
الله بن عامر قال لما فرغ من المصحف اتى به عثمان فنظر فيه فقال احسنتم
واجملتم ارى شيئا سنقيمه بالسنتنا فهذا الاثر لا اشكال فيه وبه يتضح
معنى ما تقدم فكانه عرض عليه عقب الفراغ من كتابته فراى فيه شيئا
كتب على غير لسان قريش كما وقع لهم في التابوه والتابوت فوعد بانه
سيقيمه على لسان قريش ثم وفى بذلك عند العرض والتقويم ولم يترك
فيه شيئا ولعل من روى تلك الاثار السابقة عنه حرفها ولم يتقن
اللفظ الذي صدر من عثمان فلزم منه ما لزم من الاشكال فهذا اقوى
ما يجاب به عن ذلك ولله الحمد وبعد فهذه الاجوبة لا يصلح منها
شيء عن حديث عائشة واما الجواب بالتضعيف فلان اسناده صحيح
كما ترى واما الجواب بالرمز وما بعده فلان سؤال عروة عن الاحرف
المذكورة لا يطابقه وقد اجاب عنه ابن اشته وتبعه ابن جبارة في
شرح الرائية بان معنى قولها اخطأوا اي في اختيار الاولى من الاحرف
السبعة لجمع الناس عليه لا ان الذي كتبوا من ذلك خطأ لا يجوز قال
والدليل على ذلك ان ما لا يجوز مردود باجماع من كل شيء وان طالت مدة
وقوعه قال واما قول سعيد بن جبير لحن من الكاتب فيعني باللحن القراءة
واللغة يعني انها لغة الذي كتبها وقراءته وفيها قراءة اخرى ثم
اخرج عن ابرهيم النخعي انه قال ان هذان لساحران وان هذين لسا | حران
سواء لعلهم كتبوا الالف مكان الياء والواو في قوله والصابئون
والراسخون مكان الياء قال ابن اشته يعني انه من ابدال حرف في
الكتابة بحرف مثل الصلوة والزكوة والحيوة واقول هذا الجواب انما
يحسن لو كانت القراءة بالياء فيها والكتابة بخلافها واما والقراءة
على مقتضى الرسم فلا وقد تكلم اهل العربية على هذه الاحرف ووجهوها

البعض ولم يذكر احد من الناس ان اللحن كان في مصحف دون مصحف
ولم تأت المصاحف قط مختلفة الا فيما هو من وجوه القراءة وليس ذلك
بلحن الوجه الثاني على تقدير صحة الرواية ان ذلك محمول على الرمز
والاشارة ومواضع الحذف نحو الكتب والصابرين وما اشبه ذلك الثالث
انه مؤول على اشياء خالف لفظها رسمها كما كتبوا لاوضعوا ولاأذبحنه
بالف بعد لا وجزاؤا الظالمين بواو والف وبأييد بيائين فلو قرئ
ذلك بظاهر الخط لكان لحنا وبهذا الجواب وما قبله جزم ابن اشته
في كتاب المصاحف وقال ابن الانباري في كتاب الرد على من خالف
مصحف عثمان الاحاديث المروية عن عثمان في ذلك لا تقوم بها حجة
لانها منقطعة غير متصلة وما يشهد عقل بان عثمان وهو الامام
الامة الذي هو امام الناس في وقته وقدوتهم يجمعهم على المصحف الذي
هو الامام فيتبين فيه خللا ويشاهد في خطه زللا فلا يصلحه كلا
والله ما يتوهم عليه هذا ذو انصاف وتمييز ولا يعتقد انه اخر الخطأ
في الكتاب ليصلحه من بعده وسبيل الجائين من بعده البناء على رسمه
والوقوف عند حكمه ومن زعم ان عثمان اراد بقوله ارى فيه لحنا ارى
في خطه لحنا اذا اقمناه بالسنتنا كان لحن الخط غير مفسد ولا محرف
من جهة تحريف الالفاظ وافساد الاعراب فقد ابطل ولم يصب لان
الخط منبئ عن النطق فمن لحن في كتبه فهو لاحن في نطقه ولم يكن
عثمان ليؤخر فسادا في هجاء الفاظ القران من جهة كتب ولا نطق ومعلوم
انه كان مواصلا لدرس القران متقنا لالفاظه موافقا على ما رسم في
المصاحف المنفذة الى الامصار والنواحي ثم ايد ذلك بما اخرجه ابو
عبيد قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن عبد الله بن المبارك حدثنا
ابو وائل شيخ من اهل اليمن عن هانئ البربري مولى عثمان قال كنت
عند عثمان وهم يعرضون المصاحف فارسلني بكتف شاة الى ابي بن كعب
فيها لم يتسن وفيها لا تبديل للخلق الله وفيها فامهل الكافرين
قال فدعا بالدواة فمحى احد اللامين فكتب لخلق الله ومحى فامهل وكتب
فمهل وكتب لم يتسنه الحق فيها الهاء وقال ابن الانباري
فكيف يدعى عليه انه رأى فسادا فامضاه وهو يوقف على ما كتب ويرفع
الخلاف اليه الواقع بين الناسخين ليحكم بالحق ويلزمهم اثبات الصواب
وتخليده انتهى قلت ويؤيد هذا ايضا ما اخرجه ابن اشته في
المصاحف قال حدثنا الحسن بن عثمان حدثنا الربيع بن بدر عن سوار

ابن

ابن شبيب قال سالت ابن الزبير عن المصاحف فقال قام رجل الى عمر
فقال يا امير المؤمنين ان الناس قد اختلفوا في القران فكان عمر قد
هم ان يجمع القران على قراءة واحدة فطعن طعنته التي مات منها فلما كان
في خلافة عثمان قام ذلك الرجل فذكر له فجمع عثمان المصاحف ثم بعثني
الى عائشة فجئت بالمصاحف فعرضناها عليها حتى قومناها ثم امر
بسائرها فشققت فهذا يدل على انهم ضبطوها واتقنوها ولم يتركوا
فيها ما يحتاج الى اصلاح ولا تقويم ثم قال ابن اشته انا محمد بن
يعقوب حدثنا ابو داود سليمان بن الاشعث حدثنا حميد بن مسعدة
حدثنا اسمعيل اخبرني الحارث بن عبد الرحمن عن عبد الاعلى بن عبد
الله بن عامر قال لما فرغ من المصحف اتي به عثمان فنظر فيه فقال احسنتم
واجملتم ارى شيأ سنقيمه بالسنتنا فهذا الاثر لا اشكال فيه وبه يتضح
معنى ما تقدم فكانه عرض عليه عقب الفراغ من كتابته فراى فيه شيأ
كتب على غير لسان قريش كما وقع لهم في التابوه والتابوت فوعد بانه
سيقيمه على لسان قريش ثم وفى بذلك عند العرض والتقويم ولم يترك
فيه شيأ ولعل من روى تلك الاثار السابقة عنه حرفها ولم يتقن
اللفظ الذي صدر عن عثمان فلزم منه ما لزم من الاشكال فهذا اقوى
ما يجاب به عن ذلك ولله الحمد وبعد فهذه الاجوبة لا يصلح منها
شي عن حديث عائشة واما الجواب بالتضعيف فلان اسناده صحيح
كما ترى واما الجواب بالرمز وما بعده فلان سؤال عروة عن الاحرف
المذكورة لا يطابقه وقد اجاب عنه ابن اشته وتبعه ابن جبارة في
شرح الرائيه بان معنى قولها اخطاوا اي في اختيار الاولى من الاحرف
السبعة لجمع الناس عليه لا أن الذي كتبوا من ذلك خطاء لا يجوز قال
والدليل على ذلك ان ما لا يجوز مردود باجماع من كل شي وان طالت مدة
وقوعه قال واما قول سعيد بن جبير لحن من الكاتب فيعني باللحن القراءة
واللغة يعني انها لغة الذي كتبها وقراءته وفيها قراءة اخرى ثم
اخرج عن ابرهيم النخعي انه قال ان هذان لساحران وان هذين لساحران
سوآء لعلهم كتبوا الالف مكان اليا والواو في قوله والصابئون
والراسخون مكان اليا قال ابن اشته يعني انه من ابدال حرف في
الكتابة بحرف مثل الصلوة والزكوة والحيوة واقول هذا الجواب انما
يحسن لو كانت القراءة باليا فيها والكتابة بخلافها واما والقراءة
على مقتضى الرسم فلا وقد تكلم اهل العربية على هذه الاحرف ووجهوها

حران

على احسن توجيه اما قوله ان هذان لساحران ففيه اوجه احدها
انه جار على لغة من يجري المثنى بالالف في احواله الثلاث وهي لغة
مشهورة لكنانة وقيل لبني الحارث • الثاني ان اسم ان ضمير الشان
محذوفا والجملة مبتدا وخبر خبر ان • الثالث كذلك الا ان ساحران
خبر مبتدا محذوف والتقدير لهما ساحران • الرابع أن إن هنا بمعنى
نعم • الخامس ان ها ضمير القصة اسم ان وذان لساحران مبتدا
وخبر وتقدم رد هذا الوجه بانفصال ان واتصال ها في الرسم قلت
وظهر لي وجه اخر وهو ان الاتيان بالالف لمناسبة ساحران يريدان
كما نون سلاسلا لمناسبة اغلالا ومن سبا لمناسبة بنبا •
واما قوله والمقيمين الصلاة ففيه ايضا اوجه احدها انه مقطوع
الى المدح بتقدير امدح لانه ابلغ • الثاني انه معطوف على المجرور في
يؤمنون بما انزل اليك اى ويؤمنون بالمقيمين الصلاة وهم الانبيا
وقيل الملائكة وقيل التقدير ويؤمنون بدين المقيمين فيكون
المراد بهم المسلمين وقيل باجابة المقيمين • الثالث انه معطوف على
قبل اى ومن قبل المقيمين فحذف قبل واقيم المضاف اليه مقامه
الرابع انه معطوف على الكاف في قبلك • الخامس انه معطوف على الكاف
في اليك • السادس انه معطوف على الضمير في منهم حكى هذه الاوجه ابو البقا
واما قوله والصابئون ففيه ايضا اوجه احدها انه مبتدا حذف
خبره اى والصابئون كذلك • الثاني انه معطوف على محل ان مع اسمها
فان محلهما رفع بالابتدا • الثالث انه معطوف على الفاعل في هادوا
الرابع أن إن بمعنى نعم فالذين امنوا وما بعده في موضع رفع والصابئون
عطف عليه • الخامس انه على اجراء صيغة الجمع مجرى المفرد والنون
حرف الاعراب حكى هذه الاوجه ابو البقا تذنيب يقرب مما تقدم
عن عائشة ما اخرجه الامام احمد في مسنده وابن اشتة في المصاحف
من طريق اسمعيل المكي عن ابي خلف مولى بني جمح انه دخل مع عبيد
ابن عمير على عائشة فقال جئت اسالك عن اية من كتاب الله كيف
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرؤها قالت اية اية قال الذين
يؤتون ما اتوا والذين ياتون ما اتوا فقالت ايهما احب اليك قلت
والذي نفسي بيده لاحدهما احب الي من الدنيا جميعا قالت ايهما قلت
الذين ياتون ما اتوا فقالت اشهد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كذلك كان يقرؤها وكذلك انزلت ولكن الهجا حرف وما اخرجه

ابن

ابن جرير وسعيد بن منصور في سننه من طريق سعيد بن جبير
عن ابن عباس في قوله حتى تستانسوا وتسلموا قال انما هو خطاء
من الكاتب حتى تستاذنوا وتسلموا اخرجه ابن ابي حاتم بلفظ هو
فيما احسب مما اخطاءت به الكتاب • وما اخرجه ابن الانباري من
طريق عكرمة عن ابن عباس انه قرا افلم يتبين الذين امنوا ان لو يشا
الله لهدى الناس جميعا فقيل له انها في المصحف افلم ييا يس فقال اظن
الكاتب كتبها وهو ناعس • وما اخرجه سعيد بن منصور من طريق
سعيد بن جبير عن ابن عباس انه كان يقول في قوله وقضى ربك انما
هي ووصى ربك التزقت الواو بالصاد • واخرجه ابن اشته بلفظ
استمد الكاتب مدادا كثيرا فالتزقت الواو بالصاد • واخرجه من
طريق الضحاك عن ابن عباس انه كان يقرا ووصى ربك ويقول امر
ربك انهما واوان التصقت احداهما بالصاد • واخرجه من طريق
الضحاك انه قال كيف تقرا هذا الحرف قال وقضى ربك قال ليس كذلك
نقرؤها نحن ولا ابن عباس انما هي ووصى ربك وكذلك كانت تقرا وتكتب
فاستمد كاتبكم فاحتمل القلم مدادا كثيرا فالتزقت الواو بالصاد ثم
قرا ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله ولو
كانت قضا من الرب لم يستطع احد رد قضا الرب ولكنه وصية اوصى
بها العباد وما اخرجه سعيد بن منصور وغيره من طريق عمرو بن دينار
عن عكرمة عن ابن عباس انه كان يقرا ولقد اتينا موسى وهرون الفرقان
ضيا ويقول خذوا هذه الواو واجعلوها ههنا والذين قال لهم الناس
ان الناس قد جمعوا لكم الاية وما اخرجه ابن ابي حاتم من طريق الزبير
ابن خريت عن عكرمة عن ابن عباس قال انزعوا هذه الواو فاجعلوها
في الذين يحملون العرش ومن حوله وما اخرجه ابن اشته وابن ابي
حاتم من طريق عطا عن ابن عباس في قوله مثل نوره قال هي خطا
من الكاتب هو اعظم من ان يكون نوره مثل نور المشكاة انما هي مثل
نور المؤمن كمشكاة وقد اجاب ابن اشته عن هذه الاثار كلها
بان المراد اخطاؤا في الاختيار وما هو الاولى لجمع الناس عليه من الاحرف
السبعة لا ان الذي كتبه خطا خارج عن القران قال فمعنى قول
عائشة حرف الهجا التي الى الكاتب هجا غير ما كان الاولى ان يلقى اليه
من الاحرف السبعة قال وكذا اقول لابن عباس كتبها وهو ناعس يعني
فلم يتدبر الوجه الذي هو اولى من الاخر وكذا سائرها • واما ابن الانباري

التزقت من

معنى م

فانه جنح الى تضعيف الروايات ومعارضتها بروايات اخر عن ابن عباس
وغيره بثبوت هذه الاحرف في القراة والجواب الاول اولى واقعد ثم قال
ابن اشته حدثنا ابو العباس محمد بن يعقوب حدثنا ابو داود حدثنا
ابن الاسود حدثنا يحيى بن ادم عن عبد الرحمن بن ابي الزناد عن ابيه
عن خارجة بن زيد قال قالوا لزيد يا ابا سعيد اوهمت انما هي ثمانية
ازواج من الضان اثنين اثنين ومن المعز اثنين اثنين ومن الابل
اثنين اثنين ومن البقر اثنين اثنين فقال لان الله يقول فجعل منه
الزوجين الذكر والانثى فهما زوجان كل واحد منهما زوج الذكر زوج
والانثى زوج قال ابن اشته فهذا الخبر يدل على ان القوم كانوا
يتخيرون اجمع الاحرف للمعاني واسلسها على الالسنة واقربها الى المأخذ
واشهرها عند العرب للكتاب في المصاحف وان الاخرى كانت قراة
معروفة عندكلهم وكذا ما اشبه ذلك انتهى فائدة فيما قرى
بثلاثة اوجه الاعراب او البنا او نحو ذلك وقد رايت فيه تاليفا
لطيفا لاحمد بن يوسف بن مالك الرعيني سماه تحفة الاقران فيما قرئ
بالتثليث من حروف القران الحمد لله قرى بالرفع على الابتدا والنصب
على المصدر والكسر على اتباع الدال اللام في حركتها رب العالمين
قرى بالجر على انه نعت وبالرفع على القطع باضمار مبتدا وبالنصب
عليه باضمار فعل او على الندا الرحمن الرحيم قرى بالثلاثة اثنتا عشرة
عينا قرى بسكون الشين وهي لغة تميم وكسرها وهي لغة الحجاز
وفتحها وهي لغة بين المرء قرى بتثليث الميم لغات فيه فبهت الذي
كفر قراة الجماعة بالبناء للمفعول وقرى بالبناء للفاعل بوزن ضرب
وعلم وحسن ذرية بعضها من بعض قرى بتثليث الذال واتقوا الله
الذي تساءلون به والارحام قرى بالنصب عطفا على الجلالة وبالجر
عطفا على ضمير به والرفع على الابتدا والخبر محذوف اى والارحام مما
يجب ان تتقوه وان تحتاطوا لانفسكم فيه لا يستوي القاعدون من
المؤمنين غير اولي الضرر قرى بالرفع صفة القاعدون وبالجر صفة
المؤمنين وبالنصب على الاستثنا وامسحوا برؤسكم وارجلكم قرى بالنصب
عطفا على الايدي وبالجر على الجوار او غيره وبالرفع على الابتدا والخبر
محذوف دل عليه ما قبله فجزاء مثل ما قتل من النعم قرى بجر مثل باضافة
جزا اليه وبرفعه وتنوين مثل صفة له وبنصبه مفعول بجزا والله
ربنا قرى بجر ربنا نعتا او بدلا وبنصبه على الندا او باضمار امدح

وبرفعه

وبرفعه ورفع الجلالة مبتدا وخبره ويذرك والهتك قرى برفع
يذرك ونصبه وجزمه للخفة فاجمعوا امركم وشركاءكم قرى بنصب
شركاءكم مفعولا معه او معطوفا او بتقدير وادعوا وبرفعه عطفا على
ضمير فاجمعوا او مبتدا خبره محذوف وبجره عطفا على كم في امركم وكاين
من آية في السموات والارض يمرون عليها قرى بجر الارض عطفا على
ما قبله وبنصبها من باب الاشتغال وبرفعها على الابتدا والخبر ما بعدها
موعدك بملكنا قرى بتثليث الميم وحرم على قرية قرى بلفظ الماضي
بفتح الراء وكسرها وضمها وبلفظ الوصف بكسر الراء وسكونها مع فتح
الحاء وسكونها مع كسر الحاء وحرام بالفتح والف فهذه سبع قراات
كوكب دري قرى بتثليث الدال بين القراة المشهورة بسكون
النون وقرى شاذا بالفتح للخفة والكسر لالتقاء الساكنين وبالضم
على الندا ولات حين مناص قرى بنصب حين ورفعه وجره سواء للسائلين
قرى بالنصب على الحال وشاذا بالرفع اى هو وبالجر حملا على الايام وقيله
يارب قرى بالنصب على المصدر وبالجر وتقدم توجيهه وشاذا بالرفع
عطفا على علم الساعة قاف القراة المشهورة بالسكون وقرى شاذا
بالفتح والكسر ذات الحبك فيه سبع قراات ضم الحاء والباء وكسرهما
وفتحهما وضم الحاء وسكون الباء وضمها وفتح الباء وكسرها وسكون
الباء وكسرها وضم الباء والحب ذو العصف والريحان قرى برفع
الثلاثة ونصبها وجرها وحور عين كامثال اللؤلؤ قرى برفعهما
وجرهما ونصبهما بفعل مضمر اى ويزوجون **فائدة** قال بعضهم ليس
في القرآن على كثرة منصوباته مفعول معه **قلت** في القرآن عدة
مواضع اعرب كل منها مفعولا معه احدها وهو اشهرها قوله تعالى
فاجمعوا امركم وشركاءكم اى اجمعوا انتم مع شركائكم ذكره جماعة منهم
الثاني قوله تعالى قوا انفسكم واهليكم نارا قال الكرماني في غرائب
التفسير هو المفعول معه اى مع اهليكم • الثالث قوله تعالى لم يكن
الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين قال الكرماني يحتمل ان يكون
قوله والمشركين مفعولا معه من الذين او من الواو في كفروا •

النوع الثاني والاربعون في قواعد مهمة يحتاج المفسر الى معرفتها

قاعدة في الضمائر الف ابن الانباري في بيان الضماير الواقعة
في القرآن مجلدين واصل وضع الضمير للاختصار ولهذا قام قوله
اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما مقام خمسة وعشرين كلمة لو اتى

ثلين

بها مظهرة وكذا قوله وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن قال
مكى ليس فى كتاب الله اية اشتملت على ضماير اكثر منها فان فيها
خمسة وعشرين ضميرا ومن ثم لا يعدل الى المنفصل الا بعد تعذر
المتصل بان يقع فى الابتدا نحو اياك نعبد او بعد الا نحو امر ان
لا تعبدوا الا اياه مرجع الضمير لا بد له من مرجع يعود اليه ويكون
ملفوظا به سابقا مطابقا نحو ونادى نوح ابنه وعصى ادم ربه
اذا اخرج يده لم يكد يراها او متضمنا له نحو اعدلوا هو اقرب فانه
عائد على العدل المتضمن له اعدلوا واذا حضر القسمة اولوا
القربى واليتامى والمساكين فارزقوهم منه اى المقسوم لدلالة
القسمة عليه او دالا عليه بالالتزام نحو انا انزلناه اى القران
لان الانزال يدل عليه التزاما فمن عفى له من اخيه شى فاتباع
بالمعروف واداء اليه فعفى يستلزم عافيا اعيد عليه الهاء من
اليه او متاخرا لفظا لا رتبة مطابقا نحو فاوجس فى نفسه خيفة موسى
ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمون فيومئذ لا يسأل عن ذنبه انس
ولا جان او رتبة ايضا فى باب ضمير الشان والقصة ونعم وبئس
والتنازع او متاخرا دالا بالالتزام نحو فلولا اذا بلغت الحلقوم
كلا اذا بلغت التراقى اضمر الروح او النفس لدلالة الحلقوم والتراقى
عليها حتى توارت بالحجاب اى الشمس لدلالة الحجاب عليها وقد يدل
عليه السياق فيضمر ثقة بفهم السامع نحو كل من عليها فان ما ترك
على ظهرها من دابة اى الارض او الدنيا ولابويه اى الميت ولم
يتقدم له ذكر وقد يعود على لفظ المذكور دون معناه نحو وما يعمر
من معمر ولا ينقص من عمره اى عمر معمر اخر وقد يعود على بعض
ما تقدم نحو يوصيكم الله فى اولادكم الى قوله فان كن نساء
وبعولتهن احق بردهن بعد قوله والمطلقات فانه خاص بالرجعيات
والعايد عليه عام فيهن وفى غيرهن وقد يعود على المعنى كقوله
فى اية الكلالة فان كانتا اثنتين ولم يتقدم لفظ مثنى يعود
عليه قال الاخفش لان الكلالة تقع على الواحد والاثنين والجمع
فثنى الضمير الراجع اليها حملا على المعنى كما يعود الضمير جمعا على من
حملا على معناها وقد يعود على المعنى كقوله فى اية الكلالة فان
كانتا اثنتين ولم يتقدم لفظ مثنى يعود عليه قال الاخفش لان
الكلالة تقع على الواحد والاثنين والجمع فثنى الضمير الراجع اليها

حملا

حملا على معناها وقد يعود على لفظ شيء والمراد به الجنس من ذلك
الشيء قال الزمخشري كقوله ان يكن غنيا او فقيرا فالله اولى بهما
اي بجنسي الفقير والغنا لدلالة غنيا او فقيرا على الجنسين ولو رجع الى
المتكلم به لوحده وقد يذكر شيئان ويعاد الضمير الى احدهما والغالب
كونه الثاني نحو واستعينوا بالصبر والصلاة وقيل للاستعانة المفهومة
من استعينوا جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل اي القمر
لانه الذي يعلم به الشهور والله ورسوله احق ان يرضوه اراد يرضوهما
فافرد لان الرسول هو داعي العباد والمخاطب لهم شفاها ويلزم من
رضاه رضا ربه تعالى وقد يثنى الضمير ويعود على احد المذكورين نحو
يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وانما يخرج من احدهما وقد يجيء الضمير
متصلا بشيء وهو لغيره نحو ولقد خلقنا الانسان من سلالة من
طين يعني ادم ثم قال ثم جعلناه نطفة فهذا لولده لان ادم لم يخلق
من نطفة قلت هذا باب الاستخدام ومنه لا تسألوا عن اشياء
ان تبد لكم تسؤكم ثم قال قد سألها اي اشياء اخر مفهومة من لفظ اشيا
بقه
وقد يعود الضمير على ملابس ما هو له نحو الا عشية او ضحاها اي
ضحى يومها لا ضحى العشية نفسها لانه لا ضحى لها وقد يعود على غير
مشاهد محسوس والاصل خلافه نحو اذا قضى امرا فانما يقول له كن
فيكون فضمير له عائد على الامر وهو اذ ذاك غير موجود لانه لما كان سابقا
في علم الله كونه كان بمنزلة المشاهد الموجود قاعدة الاصل عوده
على اقرب مذكور ومن ثم اخر المفعول الاول في قوله وكذلك جعلنا
لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن يوحي بعضهم الى بعض الضمير
عليه لقربه الا ان يكون مضاف ومضاف اليه فالاصل عوده للمضاف
لانه المحدث عنه نحو وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وقد يعود على
المضاف اليه نحو الى اله موسى واني لاظنه كاذبا واختلف في او لحم خنزير
فانه رجس فمنهم من اعاده على المضاف ومنهم من اعاده على المضاف اليه
قاعدة الاصل توافق الضمير في المرجع حذرا من التشتت ولهذا
لما جوز بعضهم ان اقذفيه في التابوت فاقذفيه في اليم ان الضمير في
الثاني للتابوت وفي الاول لموسى عابه الزمخشري وجعله تنافرا
مخرجا للقرآن من اعجازه فقال والضماير كلها راجعة الى موسى ورجوع
بعضها اليه وبعضها الى التابوت فيه هجنة لما يؤدي اليه من تنافر
النظم الذي هو ام اعجاز القرآن ومراعاته اهم ما يجب على المفسر وقال

لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه وتسبحوه الضماير لله
والمراد بتعزيره تعزير دينه ورسوله ومن فرق الضماير فقد ابعد
وقد يخرج عن هذا الاصل كما في قوله ولا تستفت فيهم منهم احدا
فان ضمير فيهم لاصحاب الكهف ومنهم لليهود قاله ثعلب والمبرد ومثله
ولما جاءت رسلنا لوطا سيء بهم وضاق بهم ذرعا قال ابن عباس
ساء ظنا بقومه وضاق ذرعا باضيافه وقوله الا تنصروه
الاية فيها اثنا عشر ضميرا كلها للنبي صلى الله عليه وسلم الا ضمير عليه
فلصاحبه كما نقله السهيلي عن الاكثرين لانه صلى الله عليه وسلم لم يزل
عليه السكينة وضمير جعله له تعالى وقد يخالف بين الضماير حذرا من التنافر
نحو منها اربعة حرم الضمير للاثني عشر ثم قال فلا تظلموا فيهن انفسكم
اتى بصيغة ضمير الجمع مخالفا لعوده على الاربعة ضمير الفصل ضمير
بصيغة المرفوع مطابق لما قبله تكلما وخطابا وغيبة وافرادا وغيره
وانما يقع بعد مبتدا او ما اصله المبتدا وقبل خبر كذلك اسما نحو واوليك
هم المفلحون وانا لنحن الصافون كنت انت الرقيب عليهم تجدوه
عند الله هو خيرا ان ترني انا اقل منك مالا هولاء بناتي هن اطهر
لكم وجوز الاخفش وقوعه بين الحال وصاحبها وخرج عليه قراءة هن
اطهر بالنصب وجوز الجرجاني وقوعه قبل مضارع وجعل منه انه هو
يبدئ ويعيد وجعل منه ابو البقا ومكر اوليك هو يبور ولا محل لضمير
الفصل من الاعراب وله ثلاث فوايد الاعلام بان ما بعده خبر لا تابع
والتاكيد ولهذا سماه الكوفيون دعامة لانه يدعم به الكلام اي يقوى
ويوكد وبنى عليه بعضهم انه لا يجمع بينه وبينه فلا يقال زيد
نفسه هو الفاضل والاختصاص وذكر الزمخشري الثلاثة في اوليك
هم المفلحون فقال فايدته الدلالة على ان ما بعده خبر لا صفة والتوكيد
وايجاب ان فايدة المسند ثابتة للمسند اليه دون غيره ضمير الشان
والقصة ويسمى ضمير المجهول قال في المغني خالف القياس من خمسة اوجه
احدها عوده على ما بعده لزوما اذ لا يجوز للجملة المفسرة له ان تتقدم عليه
ولا شي منها والثاني ان مفسره لا يكون الا جملة والثالث انه لا يتبع
بتابع فلا يوكد ولا يعطف عليه ولا يبدل منه والرابع انه لا يعمل فيه الا
الابتدا او ناسخ والخامس انه ملازم للافراد ومن امثلته قل هو الله
احد فاذا هي شاخصة ابصار الذين كفروا فانها لا تعمى الابصار وفايدته
الدلالة على تعظيم المخبر عنه وتفخيمه بان يذكر اولا مبهما ثم يفسر

تنبيه قال ابن هشام متى امكن الحمل على غير ضمير الشان فلا ينبغى
ان يحمل عليه ومن ثم ضعف قول الزمخشرى فى انه يراكم ان اسم ان ضمير
الشان والاولى كونه ضمير الشيطان ويؤيده قراءة وقبيله بالنصب
وضمير الشان لا يعطف عليه **قاعدة** جمع العاقلات لا يعود عليه الضمير
غالبا الا بصيغة الجمع سواء كان للقلة او الكثرة نحو والوالدات يرضعن
والمطلقات يتربصن وورد الافراد فى قوله وازواج مطهرة ولم يقل مطهرات
واما غير العاقل فالغالب فى جمع الكثرة الافراد وفى القلة الجمع وقد اجتمعا
فى قوله ان عدة الشهور عند الله اثنى عشر شهرا الى ان قال منها اربعة
حرم فاعاد منها بصيغة الافراد على الشهور وهى للكثرة ثم قال فلا تظلموا
فيهن فاعاده جمعا على اربعة حرم وهى للقلة وذكر الفراء لهذه القاعدة
سرا لطيفا وهو ان المميز مع جمع الكثرة وهو ما زاد على العشرة لما كان
واحدا وحد الضمير ومع القلة وهو العشرة فما دونها لما كان جمعا جمع الضمير
قاعدة اذا اجتمع فى الضمائر مراعاة اللفظ والمعنى بدئ باللفظ ثم
بالمعنى هذا هو الجادة فى القران قال تعالى ومن الناس من يقول ثم
قال وما هم بمؤمنين افرد اولا باعتبار اللفظ ثم جمع باعتبار المعنى وكذا
ومنهم من يستمع اليك وجعلنا على قلوبهم ومنهم من يقول ائذن لى ولا
تفتنى الا فى الفتنة سقطوا **قال** الشيخ علم الدين العراقى ولم يجئ فى
القران البداءة بالحمل على المعنى الا فى موضع واحد وهو قوله تعالى وقالوا
ما فى بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا فانث خالصة
حملا على معنى ما ثم راعى اللفظ فذكر فقال ومحرم انتهى **وقال** ابن
الحاجب فى اماليه اذا حمل على اللفظ جاز الحمل بعده على المعنى واذا حمل على
المعنى ضعف الحمل بعده على اللفظ لان المعنى اقوى فلا يبعد الرجوع اليه
بعد اعتبار اللفظ ويضعف بعد اعتبار المعنى القوى الرجوع الى الاضعف
وقال ابن جنى فى المحتسب لا يجوز مراعاة اللفظ بعد انصرافه عنه الى المعنى
واورد قوله تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين
وانهم ليصدونهم عن السبيل ويحسبون انهم مهتدون ثم قال حتى اذا جانا
فقد راجع اللفظ بعد الانصراف عنه الى المعنى **وقال** محمود بن حمزة فى كتاب
العجايب ذهب بعض النحويين الى انه لا يجوز الحمل على اللفظ بعد الحمل
على المعنى وقد جاء فى القران بخلاف ذلك وهو قوله خالدين فيها ابدا
قد احسن الله له رزقا **وقال** ابن خالويه فى كتاب ليس القاعدة فى من
ونحوه الرجوع من اللفظ الى المعنى ومن الواحد الى الجمع ومن المذكر الى المؤنث

نحو ومن يقنت منكن لله ورسوله وتعمل صالحا من اسلم وجهه لله الى قوله
ولا خوف عليهم اجمع على هذا النحو يونس قال وليس في كلام العرب ولا في شيء
من العربية الرجوع من المعنى الى اللفظ الا في حرف واحد استخرجه ابن
مجاهد وهو قوله تعالى ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يدخله جنات الاية
وحد في يؤمن ويعمل ويدخله ثم جمع في قوله خالدين ثم وحد في قوله احسن
الله له فرجع بعد الجمع الى التوحيد **قاعدة في التذكير والتانيث**
التانيث ضربان حقيقي وغيره فالحقيقي لا تحذف تاء التانيث من فعله
غالبا الا ان وقع فصل وكلما كثر الفصل حسن الحذف والاثبات مع
الحقيقي اولى ما لم يكن جمعا واما غير الحقيقي فالحذف فيه مع الفصل احسن
نحو فمن جاءه موعظة قد كان لكم اية فان كثر الفصل ازداد حسنا
نحو واخذ الذين ظلموا الصيحة والاثبات ايضا حسن نحو واخذت الذين
ظلموا الصيحة فجمع بينهما في سورة هود واشار بعضهم الى ترجيح الحذف
واستدل عليه بان الله قدمه على الاثبات حيث جمع بينهما ويجوز
الحذف ايضا مع عدم الفصل حيث الاسناد الى ظاهره فان كان الى
ضميره امتنع وحيث وقع ضمير او اشارة بين مبتدا وخبر احدهما مذكر
والاخر مؤنث جاز في الضمير والاشارة التذكير والتانيث كقوله
تعالى قال هذا رحمة من ربي فذكر والخبر مؤنث لتقدم السبب وهو
مذكر وقوله تعالى فذانك برهانان ذكر والمشار اليه اليد والعصا
وهما مؤنثان لتذكير الخبر وهو برهانان وكل اسماء الاجناس يجوز فيها
التذكير والتانيث حملا على الجماعة كقوله اعجاز نخل خاوية اعجاز نخل
منقعر ان البقر تشابه علينا وقرئ تشابهت السماء منفطر به اذا
السماء انفطرت وجعل منه بعضهم جاءتها ريح عاصف ولسليمان الريح عاصفة
وقد سئل عن الفرق بين قوله تعالى فمنهم من هدى الله ومنهم من
حقت عليه الضلالة وقوله فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة
واجيب بان ذلك لوجهين لفظي وهو كثرة حروف الفاصل في الثاني
والحذف مع كثرة الحواجز اكثر ومعنوي وهو ان من في قوله من حقت
راجعة الى الجماعة وهي مؤنثة لفظا بدليل ولقد بعثنا في كل امة رسولا
ثم قال ومنهم من حقت عليه الضلالة اي من تلك الامم ولو قال ضلت
لتعينت التاء والكلامان واحد واذا كان معناهما واحدا كان اثبات
التاء احسن من تركها لانها ثابتة فيما هو من معناه واما فريقا
هدى الاية فالفريق مذكر ولو قال فريق ضلوا لكان بغير تاء وقوله

حملا على الجنس صح

حق

حتى عليهم الضلالة في معناه فجاء بغير تاء وهذا اسلوب لطيف من
اساليب العرب ان يدعوا حكم اللفظ الواجب في قياس لغتهم اذا كانت
في مرتبة كلمة لا يجب لها ذلك الحكم **قاعدة في التعريف والتنكير**
اعلم ان لكل منهما مقاما لا يليق بالآخر اما التنكير فله اسباب احدها
ارادة الوحدة نحو وجاء من اقصى المدينة رجل يسعى اي رجل واحد وضرب
الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون ورجلا سلما لرجل الثاني ارادة
النوع نحو هذا ذكر اي نوع من الذكر وعلى ابصارهم غشاوة اي نوع غريب
من الغشاوة لا يتعارفه الناس بحيث غطى ما لم يغطه شيء من الغشاوات
ولتجدنهم احرص الناس على حيوة اي نوع منها وهو الازدياد في المستقبل
لان الحرص لا يكون على الماضي ولا على الحاضر ويحتمل الوحدة والنوعية معا
قوله والله خلق كل دابة من ماء اي كل نوع من انواع الدواب من نوع
من انواع الماء وكل فرد من افراد الدواب من فرد من افراد النطف
الثالث التعظيم بمعنى انه اعظم من ان يعين ويعرف نحو فاذنوا بحرب
اي حرب ولهم عذاب اليم وسلام عليه يوم ولد سلام على ابرهيم ان
لهم جنات الرابع التكثير نحو أئن لنا لاجرا اي وافرا جزيلا ويحتمل
التعظيم والتكثير معا وان يكذبوك فقد كذبت رسل عظام ذوو عدد
كثير الخامس التحقير بمعنى انحطاط شأنه الى حد لا يمكن ان يعرف
نحو ان نظن الا ظنا اي ظنا حقيرا لا يعبأ به والا لاتبعوه لان ذلك
ديدنهم بدليل ان يتبعون الا الظن من اي شيء خلقه اي من اي شيء
حقير مهين ثم بينه بقوله من نطفة خلقه • السادس التقليل نحو ورضوان
من الله اكبر اي ورضوان قليل منه اكبر من الجنات لانه راس كل سعادة

قليل منك يكفيني ولكن • قليلك لا يقال له قليل

وجعل منه الزمخشري سبحان الذي اسرى بعبده ليلا اي ليلا قليلا
اي بعض ليل واورد عليه ان التقليل رد الجنس الى فرد من افراده لا تنقيص
فرد الى جزء من اجزائه واجاب في عروس الافراح بانا لا نسلم ان
الليل حقيقة في جميع الليلة بل كل جزء من اجزائها يسمى ليلا وعد
السكاكي من الاسباب ان لا يعرف من حقيقته الا ذلك وجعل منه ان تقصد
التجاهل وانك لا تعرف شخصه كقولك هل لكم في حيوان على صورة انسان
يقول كذا وعليه من تجاهل الكفار هل ندلكم على رجل ينبئكم كانهم لا يعرفونه
وعد غيره منها قصد العموم بان كانت في سياق النفي نحو لا ريب فيه فلا
رفث الآية او الشرط نحو وان احد من المشركين استجارك او الامتنان نحو

وانزلنا من السماء ماء طهورا واما التعريف فله اسباب فبالاضمار لان
المقام مقام التكلم او الخطاب او الغيبة وبالعلمية لاحضاره بعينه في ذهن
السامع ابتداء باسم مختص به نحو قل هو الله احد محمد رسول الله او لتعظيم
او اهانة حيث علم يقتضي ذلك فمن التعظيم ذكر يعقوب بلقبه اسرائيل
لما فيه من المدح والتعظيم بكونه صفوة الله او سري الله على ما سياتي
في معناه في الالقاب ومن الاهانة قوله تبت يدا ابي لهب وفيه ايضا
نكتة اخرى وهي الكناية به عن كونه جهنميا وبالاشارة لتمييزه اكمل تمييز
باحضاره في ذهن السامع حسا نحو هذا خلق الله فاروني ماذا خلق الذين
من دونه وللتعريض بغباوة السامع حتى انه لا يتميز له الشيء الا باشارة
الحس وهذه الاية تصلح لذلك ولبيان حاله في القرب والبعد فيوتى في الاول
بنحو هذا وفي الثاني بنحو ذلك واولئك ولقصد تحقيره بالقرب كقول
الكفار اهذا الذي يذكر الهتكم اهذا الذي بعث الله رسولا ماذا اراد
الله بهذا مثلا وكقوله تعالى وما هذه الحيوة الدنيا الا لهو ولعب ولقصد
تعظيمه بالبعد نحو ذلك الكتاب لا ريب فيه ذهابا الى بعد درجته وللتنبيه
بعد ذكر المشار اليه باوصاف قبله على انه جدير بما يرد بعده من اجلها نحو
اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون وبالموصولية لكراهة ذكره
بخاص اسمه اما سترا عليه او اهانة له او لغير ذلك فيوتى بالذي
ونحوها موصولة بما صدر منه من فعل او قول نحو والذي قال لوالديه اف
لكما وراودته التي هو في بيتها وقد يكون لارادة العموم نحو ان الذين قالوا
ربنا الله ثم استقاموا الاية والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا ان
الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم وللاختصار نحو لا تكونوا
كالذين اذوا موسى فبراه الله مما قالوا اي قولهم انه آدر اذ لو عدد اسماء
القائلين لطال وليس للعموم لان بني اسرائيل كلهم لم يقولوا في حقه ذلك
وبالالف واللام للاشارة الى معهود خارجي او ذهني او حضوري وللاستغراق
حقيقة او مجازا ولتعريف الماهية وقد مرت امثلتها في نوع الادوات وبالاضافة
لكونها اخصر طريق ولتعظيم المضاف نحو ان عبادي ليس لك عليهم سلطان
ولا يرضى لعباده الكفر اي الاصفياء في الايتين كما قاله ابن عباس وغيره
ولقصد العموم نحو فليحذر الذين يخالفون عن امره اي كل امر الله فائدة
سئل عن الحكمة في تنكير احد وتعريف الصمد من قوله قل هو الله احد
الله الصمد والفت في جوابه تاليفا مودعا في الفتاوى وحاصل ما في
ذلك اجوبة احدها انه نكر للتعظيم والاشارة الى ان مدلوله وهو الذات

المقدسة غير ممكن تعريفها والاحاطة بها الثاني انه لا يجوز ادخال
ال عليه كثير وكل وبعض وهو فاسد فقد قرئ شاذا قل هو الله الاحد
الله الواحد الصمد حكى هذه القراءة ابو حاتم في كتاب الزينة عن جعفر
ابن محمد الثالث وهو مما خطر لي ان هو مبتدا والله خبر وكلاهما
معرفة فاقتضى الحصر فعرف الجزان في الله الصمد لافادة الحصر لتطابق
الجملة الاولى واستغنى عن تعريف احد فيها لافادة الحصر بدونه فاتى به
على اصله من التنكير على انه خبر ثان وان جعل الاسم الكريم مبتدا واحد
خبره ففيه من ضمير الشأن ما فيه من التفخيم والتعظيم فاتى بالجملة الثانية
على نحو الاولى بتعريف الجزئين للحصر تفخيما وتعظيما قاعدة اخرى
تتعلق بالتعريف والتنكير اذا ذكر الاسم مرتين فله اربعة احوال لانه اما
ان يكونا معرفتين او نكرتين او الاول نكرة والثاني معرفة او بالعكس فان
كانا معرفتين فالثاني هو الاول غالبا حملا له على المعهود الذي هو الاصل
في اللام او الاضافة نحو اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم
فاعبد الله مخلصا له الدين الا لله الدين الخالص وجعلوا بينه وبين
الجنة نسبا ولقد علمت الجنة وقهم السيئات ومن تق السيئات لعلي ابلغ
الاسباب اسباب السموات وان كانا نكرتين فالثاني غير الاول غالبا والا
لكان المناسب هو التعريف بناء على كونه معهودا سابقا نحو الله الذي
خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا
وشيبة فان المراد بالضعف الاول النطفة وبالثاني الطفولية وبالثالث
الشيخوخة وقال ابن الحاجب في قوله تعالى غدوها شهر الفائدة في
اعادة لفظ الشهر الاعلام بمقدار من الغدو وزمن الرواح والالفاظ
التي تأتي مبينة للمقادير لا يحسن فيها الاضمار ولو اضمر فالضمير انما يكون
لما تقدم باعتبار خصوصيته فاذا لم يكن له وجب العدول عن المضمر الى
الظاهر وقد اجتمع القسمان في قوله تعالى فان مع العسر يسرا ان مع العسر
يسرا فالعسر الثاني هو الاول واليسر الثاني غير الاول ولهذا قال صلى الله عليه
وسلم في الاية لن يغلب عسر يسرين وان كان الاول نكرة والثاني معرفة
فالثاني هو الاول حملا على العهد نحو ارسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون
الرسول فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة الى صراط مستقيم
صراط الله ما عليهم من سبيل انما السبيل وان كان الاول معرفة والثاني
نكرة فلا يطلق القول بل يتوقف على القرائن فتارة تقوم قرينة على
التغاير نحو ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة يسألك

اهل الكتاب انا تنزل عليهم كتابا ولقد اتينا موسى الهدى واورثنا
بنى اسرائيل الكتاب هدى قال الزمخشرى المراد بالهدى جميع
ما اتاه من الدين والمعجزات والشرايع وهدى الارشاد وتارة تقوم قرينة
على الاتحاد نحو ولقد ضربنا للناس فى هذا القران من كل مثل لعلهم يتذكرون
قرانا عربيا تنبيه قال الشيخ بهآء الدين فى عروس الافراح وغيره
الظاهر ان هذه القاعدة غير محررة فانها منتقضة بايات كثيرة منها
فى القسم الاول هل جزآء الاحسان الا الاحسان فانهما معرفتان والثانى
غير الاول فان الاول العمل والثانى الثواب ان النفس بالنفس اى القاتلة
بالمقتولة وكذا ساير الاية الحر بالحر الاية هل اتى على الانسان حين من
الدهر ثم قال انا خلقنا الانسان من نطفة فان الاول ادم والثانى
ولده وكذا انا انزلنا اليك الكتاب فالذين اتيناهم الكتاب يؤمنون
به فان الاول القران والثانى التورية والانجيل ومنها فى القسم الثانى
وهو الذى فى السمآء اله وفى الارض اله يسالونك عن الشهر الحرام قتال
فيه قل قتال فيه كبير فان الثانى فيهما هو الاول وهما نكرتان ومنها
فى القسم الثالث ان يصالحا بينهما صلحا والصلح خير يؤت كل ذى فضل
فضله ويزدكم قوة الى قوتكم ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم زدناهم عذابا
فوق العذاب ومايتبع اكثرهم الا ظنا وان الظن لا يغنى فان الثانى
فيهما غير الاول واقول لا انتقاض بشئ من ذلك عند التامل فان
اللام فى الاحسان للجنس فلا يظهر وحينئذ يكون فى المعنى كالنكرة وكذا
اية النفس والحر بخلاف اية العسر فان فيها اما للعهد او الاستغراق
كما يفيده الحديث وكذا اية الظن لا نسلم ان الثانى فيها غير الاول بل
هو عينه قطعا اذ ليس كل ظن مذموما كيف واحكام الشريعة ظنيه وكذا
اية الصلح لا مانع من ان يكون المراد منها الصلح المذكور وهو الذى بين
الزوجين واستحباب الصلح فى ساير الامور يكون ماخوذا من السنة
اومن الاية بطريق القياس بل لا يجوز القول بعموم الاية وان كل صلح
خير لان ما احل حراما من الصلح او حرم حلالا فهو ممنوع وكذا اية القتال
ليس الثانى فيها عين الاول بلا شك لان المراد بالقتال المسئول عنه
القتال الذى وقع فى سرية ابن الحضرمى سنة اثنين من الهجرة لانه سبب
نزول الاية والمراد بالثانى جنس القتال لا ذاك بعينه واما اية وهو
الذى فى السمآء اله فقد اجاب عنها الطيبى بانها من باب التكرير لاناطة
امر زائد بدليل تكرير ذكر الرب فيما قبله من قوله سبحان رب

مطلب ينبغى الوقوف عليه

السموات

السموات والارض رب العرش ووجهه الاطناب في تنزيهه تعالى عن
نسبة الولد اليه وشرط القاعدة ان لا تعضد التكرير وقد ذكر الشيخ بهاء
الدين في اخر كلامه ان المراد بذكر الاسم مرتين كونه مذكورا في كلام
واحد او كلامين بينهما تواصل بان يكون احدهما معطوفا على الاخر او له
به تعلق ظاهر وتناسب واضح وان تكونا من متكلم واحد ودفع بذلك
ايراد اية القتال لان الاول فيها محكي عن قول السائل والثاني محكي من
كلام النبي صلى الله عليه وسلم **قاعدة في الافراد والجمع** من ذلك السماء
والارض حيث وقع في القرآن ذكر الارض فانها مفردة ولم تجمع بخلاف
السموات لثقل جمعها وهو ارضون ولهذا لما اريد ذكر جميع الارضين
قال ومن الارض مثلهن واما السماء فذكرت تارة بصيغة الجمع وتارة
بصيغة الافراد لنكت تليق بذلك المحل كما اوضحته في اسرار التنزيل
والحاصل انه حيث اريد العدد اتى بصيغة الجمع الدالة على سعة العظمة
والكثرة نحو سبح لله ما في السموات اي جميع سكانها على كثرتهم تسبح
له السموات اي كل واحدة على اختلاف عددها قل لا يعلم من في السموات
والارض الغيب الا الله اذ المراد نفي علم الغيب عن كل من هو في واحدة
واحدة من السموات وحيث اريد الجهة اتى بصيغة الافراد نحو وفي
السماء رزقكم ءامنتم من في السماء ان يخسف بكم الارض اي من فوقكم **ومن**
ذلك الريح ذكرت مجموعة ومفردة فحيث ذكرت في سياق الرحمة جمعت
او في سياق العذاب افردت **اخرج** ابن ابي حاتم وغيره عن ابي بن
كعب قال كل شيء في القرآن من الرياح فهي رحمة وكل شيء فيه من الريح
فهو عذاب ولهذا ورد في الحديث اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا
وذكر في حكمة ذلك ان رياح الرحمة مختلفة الصفات والمهبات والمنافع
واذا هاجت منها ريح اثير لها من مقابلها ما يكسر سورتها فينشأ من
بينهما ريح لطيفة تنفع الحيوان والنبات فكانت الرحمة رياحا **واما**
في العذاب تاتي من وجه واحد ولا معارض لها ولا دافع **وقد** خرج عن
هذه القاعدة قوله تعالى في سورة يونس وجرين بهم بريح طيبة وذلك
لوجهين لفظي وهو المقابلة في قوله جاءتها ريح عاصف ورب شيء يجوز في
المقابلة ولا يجوز استقلالا نحو ومكروا ومكر الله ومعنوي وهو ان
تمام الرحمة هناك انما يحصل بوحدة الريح لا باختلافها فان السفينة
لا تسير الا بريح واحدة من وجه واحد فاذا اختلفت عليها الرياح
كان سبب الهلاك فالمطلوب هناك ريح واحدة ولهذا اكد هذا المعنى

بوصفها بالطيب وعلى ذلك ايضا جرى قوله ان يشاء يسكن الريح
فيظللن رواكد وقال ابن المنير انه على القاعدة لان سكون الريح عذاب
وشدة على اصحاب السفن ومن ذلك افراد النور وجمع الظلمات وافراد
سبيل الحق وجمع سبل الباطل في قوله ولا تتبعوا السبل فتفرق
بكم عن سبيله لان طريق الحق واحدة وطرق الباطل متشعبة متعددة
والظلمات بمنزلة طرق الباطل والنور بمنزلة طريق الحق بل هما هما
ولهذا وحد ولي المؤمنين وجمع اولياء الكفار لتعددهم في قوله
الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور والذين كفروا اولياؤهم
الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات ومن ذلك افراد النار
حيث وقعت والجنة وقعت مجموعة ومفردة لان الجنان مختلفة الانواع
فحسن جمعها والنار مادة واحدة ولان الجنة رحمة والنار عذاب
ومن ذلك افراد السمع وجمع البصر لان السمع غلب عليه المصدرية
فافرد بخلاف البصر فانه اشتهر في الجارحة ولان متعلق السمع الاصوات
وهي حقيقة واحدة ومتعلق البصر الالوان والاكوان وهي حقايق
مختلفة فاشار في كل منهما الى متعلقه ومن ذلك افراد الصديق
وجمع الشافعين في قوله فما لنا من شافعين ولا صديق حميم وحكمته
كثرة الشفعاء في العادة وقلة الصديق قال الزمخشري الا ترى
ان الرجل اذا امتحن بارهاق ظالم نهضت جماعة وافرة من اهل
بلده لشفاعته رحمة وان لم يسبق له باكثرهم معرفة واما الصديق
فاعز من بيض الانوق ومن ذلك الالباب لم يقع الا مجموعا لان مفرده
ثقيل لفظا ومن ذلك مجي المشرق والمغرب بالافراد وبالتثنية وبالجمع
فحيث افرد فاعتبار الجهة وحيث ثني فاعتبار المشرق الصيف
والشتا ومغربهما وحيث جمع فاعتبار التعدد المطالع في كل فصل
من فصلي السنة واما وجه اختصاص كل موضع بما وقع فيه ففي سورة
الرحمن ورد بالتثنية لان سياق السورة سياق المزدوجين فانه
سبحانه ذكر اولا نوعي الايجاد وهما الخلق والتعليم ثم ذكر سراجي العالم
الشمس والقمر ثم نوعي النبات ما كان على ساق وما لا ساق له وهما
النجم والشجر ثم نوعي السماء والارض ثم نوعي العدل والظلم ثم
نوعي الخارج من الارض وهما الحبوب والرياحين ثم نوعي المكلفين
وهما الانس والجان ثم نوعي المشرق والمغرب ثم نوعي البحر الملح
والعذب فلهذا حسن تثنية المشرق والمغرب في هذه السورة وجمعا

فائدة في جمع الريح وافراده
الرياح للرحمة والريح للعذاب

في قوله فلا اقسم برب المشارق والمغارب انا لقادرون وفي سورة
الصافات للدلالة على سعة القدرة والعظمة **فائدة** حيث ورد
البار مجموعا في صفة الادميين قيل ابرار وفي صفة الملائكة قيل بررة
ذكره الراغب ووجهه بان الثاني ابلغ لانه جمع بار وهو ابلغ من بر مفرد
الاول وحيث ورد الاخ مجموعا في النسب قيل اخوة وفي الصداقة قيل
اخوان قاله ابن فارس وغيره واورد عليه في الصداقة انما المؤمنون اخوة
وفي النسب او اخوانهن او بني اخوانهن او بيوت اخوانكم **فائدة**
الف ابو الحسن الاخفش كتابا في الافراد والجمع في القران ذكر فيه جمع ما وقع
في القران مفردا ومفرد ما وقع فيه جمعا واكثره من الواضحات وهذه
امثلة من خفي ذلك المن جمع لا واحد له السلوى لم يسمع له بواحد
النصارى قيل جمع نصراني وقيل نصير كنديم وقيل العوان جمعه عون
الهدى لا واحد له الاعصار جمعه اعاصير الانصار واحده نصير كشريف
واشراف الازلام واحدها زلم ويقال زُلم بالضم مدرارا جمعه مدارير
اساطير واحده اسطورة وقيل اسطار جمع سطر الصور جمع صورة
وقيل واحد الاصوار فرادى جمع افراد جمع فرد قنوان جمع قنو وصنوان
جمع صنو وليس في اللغة جمع ومثنى بصيغة واحدة الا هذان ولفظ ثالث
لم يقع في القران قاله ابن خالويه في كتاب ليس الحوايا جمع حاوية وقيل
حاويا نشرا جمع نشور عضين وعزين جمع عِضه وعِزه المثاني
جمع مثنى تارة جمعها تارات وتير ايقاظ جمع يقظ الارائك جمع اريكة
سَرِي جمعه سِريان كخصي وخصيان اناء الليل جمع انًى بالقصر كمعًى
وقيل انى كقرد وقيل انو كقنو الصياصي جمع صيصية منساة
جمعها مناسي الحرور جمعه حُرور بالضم غرابيب جمع غربيب اتراب
جمع ترب الالاء جمع الى كمعا وقيل الى كقفا وقيل الى كقرد وقيل الو
التراقي جمع ترقوة بفتح اوله الامشاج جمع مشيج الفافا جمع لِف بالكسر
العشار جمع عشرا الخنس جمع خانسة وكذا الكنس الزبانية جمع زبنية
وقيل زابن وقيل زباني اشتات جمع شتى وشتيت ابابيل لا واحد
له وقيل واحده ابول مثل عجول وقيل ابيل مثل اكليل **فائدة**
ليس في القران من الالفاظ المعدولة الا الفاظ العدد مثنى وثلاث
ورباع ومن غيرها طوى فيما ذكره الاخفش في الكتاب المذكور ومن
الصفات اُخَر في قوله تعالى واخر متشابهات قال الراغب وغيره هي
معدولة عن تقديرها ما فيه الالف واللام وليس له نظير في كلامهم فان

الفعل اما ان يذكر معه من لفظا او تقديرا فلا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث
او يحذف منه من فتدخل عليه الالف واللام ويثنى ويجمع وهذه اللفظة
من بين اخواتها جوز فيها ذلك من غير الالف واللام وقال الكرماني
في الاية المذكورة لا يمتنع كونها معدولة عن الالف واللام مع كونها وصفا
لنكرة لان ذلك مقدر من وجه غير مقدر من وجه **قاعدة مقابلة
الجمع بالجمع** تارة تقتضي مقابلة كل فرد من هذا بكل فرد من هذا كقوله
واستغشوا ثيابهم اى استغشى كل منهم ثوبه حرمت عليكم امهاتكم اى
على كل من المخاطبين امه يوصيكم الله في اولادكم اى كلا في اولاده
والوالدات يرضعن اولادهن اى كل واحدة ترضع ولدها وتارة
تقتضي ثبوت الجمع لكل فرد من افراد المحكوم عليه نحو فاجلدوهم ثمانين
جلدة وجعل منه الشيخ عز الدين وبشر الذين امنوا وعملوا الصالحات
ان لهم جنات وتارة تحتمل الامرين فيحتاج الى دليل يعين احدهما
واما مقابلة الجمع بالمفرد فالغالب ان لا يقتضي تعميم المفرد وقد يقتضيه
كما في قوله وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين المعنى على كل واحد
لكل يوم طعام مسكين والذين يرمون المحصنات ثم لم ياتوا باربعة
شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة اذ على كل واحد منهم ذلك

قاعدة في الفاظ يظن بها الترادف وليست منه من ذلك الخوف
والخشية لا يكاد اللغوي يفرق بينهما ولا شك ان الخشية اعلا منه وهو
اشد الخوف فانها ماخوذة من قولهم شجرة خشية اى يابسة وهو فوات
بالكلية والخوف من ناقة خوفا اى بها داء وهو نقص وليس بفوات
ولذلك خصت الخشية بالله تعالى في قوله يخشون ربهم ويخافون سوء
الحساب وفرق بينهما ايضا بان الخشية تكون من عظم المخشي وان كان
الخاشي قويا والخوف يكون من ضعف الخائف وان كان المخوف امرا
يسيرا ويدل لذلك ان الخاء والشين والياء في تقاليبها تدل على
العظمة نحو شيخ للسيد الكبير وخيش لما غلظ من الثياب ولذا وردت
الخشية غالبا في حق الله تعالى نحو من خشية الله انما يخشى الله من عباده
العلماء واما يخافون ربهم من فوقهم ففيه لطيفة فانه في وصف الملائكة
ولما ذكر قوتهم وشدة خلقتهم عبر عنهم بالخوف لبيان انهم وان كانوا غلاظا
شدادا فهم بين يديه تعالى ضعفا ثم اردفه بالفوقية الدالة على العظمة
فجمع بين الامرين ولما كان ضعف البشر معلوما لم يحتج الى التنبيه عليه
ومن ذلك الشح والبخل والشح هو اشد البخل قال الراغب الشح بخل

مع حرص وفرق العسكري بين البخل والضن بان الضن اصله انما يكون
بالعواري والبخل بالهبات ولهذا يقال هو ضنين بعلمه ولا يقال بخيل لان
العلم بالعارية اشبه منه بالهبة لان الواهب اذا وهب شيئاً خرج عن
ملكه بخلاف العارية ولهذا قال تعالى وما هو على الغيب بضنين ولم يقل
ببخيل ومن ذلك السبيل والطريق والاول اغلب وقوعا في الخير ولا
يكاد اسم الطريق يراد به الخير الا مقترنا بوصف او اضافة تخلصه
لذلك كقوله يهدي الى الحق والى طريق مستقيم وقال الراغب السبيل
الطريق التي فيها سهولة فهو اخص ومن ذلك جاء واتى فالاول يقال
في الجواهر والاعيان والثاني في المعاني والازمان ولهذا ورد جاء في قوله
ولمن جاء به حمل بعير وجاؤا على قميصه بدم كذب وجيء يومئذ بجهنم واتى
في اتى امر الله اتاها امرنا وأما جاء ربك اي امره فان المراد به اهوال
القيامة المشاهدة وكذا اجاء اجلهم لان الاجل كالمشاهد ولهذا عبر عنه
بالحضور في قوله حضره الموت ولهذا فرق بينهما في قوله جئناك بما كانوا
فيه يمترون واتيناك بالحق لان الاول العذاب وهو مشاهد مرئي بخلاف
الحق وقال الراغب الاتيان مجيء بسهولة فهو اخص من مطلق المجيء قال
ومنه قيل السيل المار على وجهه اتى واتاوي ومن ذلك مد وامد
قال الراغب اكثر ما جاء الامداد في المحبوب نحو وامددناهم بفاكهة والمد
في المكروه نحو ونمد له من العذاب مدا ومن ذلك سقى واسقى فالاول
لما لا كلفة فيه ولهذا ذكر في شراب الجنة نحو وسقاهم ربهم شرابا والثاني
لما فيه كلفة ولهذا ذكر في ماء الدنيا نحو لاسقيناهم ماء ليستقي منه ويشرب
والسقي ان يعطيه ما يشرب ومن ذلك عمل وفعل فالاول لما كان
مع امتداد زمان نحو يعملون له ما يشاء مما عملت ايدينا لان خلق الانعام
والثمار والزروع بامتداد والثاني بخلافه نحو كيف فعل ربك باصحاب
الفيل كيف فعل ربك بعاد كيف فعلنا بهم لانها اهلاك وقعت من
غير بطوء ويفعلون ما يؤمرون اي في طرفة عين ولهذا عبر بالاول في قوله
وعملوا الصالحات حيث كان المقصود المثابرة عليها لا الاتيان بها مرة
او بسرعة وبالثاني في قوله وافعلوا الخير حيث كان بمعنى سارعوا كما قال
فاستبقوا الخيرات وقوله والذين هم للزكاة فاعلون حيث كان
القصد ياتون بها على سرعة من غير توان ومن ذلك القعود والجلوس
فالاول لما فيه لبث بخلاف الثاني ولهذا يقال قواعد البيت ولا يقال
جوالسه للزومها ولبثها ويقال جليس الملك ولا يقال قعيده لان مجالس

الملوك يستحب فيها التخفيف ولهذا استعمل الاول في قوله مقعد صدق
للاشارة الى انه لا زوال له بخلاف تفسحوا في المجلس لانه لا يجلس فيه زمانا
يسيرا ومن ذلك التمام والكمال وقد اجتمعا في قوله اكملت لكم
دينكم واتممت عليكم نعمتي فقيل الاتمام لازالة نقصان الاصل والاكمال
لازالة نقصان العوارض بعد تمام الاصل ولهذا كان قوله تلك
عشرة كاملة احسن من تامة فان التمام من العدد قد علم وانما نفى
احتمال نقص في صفاتها وقيل تم يشعر بحصول نقص قبله وكمل لا
يشعر بذلك وقال العسكري الكمال اسم لاجتماع ابعاض الموصوف
به والتمام اسم للجزء الذي يتم به الموصوف ولهذا يقال القافية تمام
البيت ولا يقال كماله ويقولون البيت بكماله اي باجتماعه ومن ذلك
الاعطاء والايتاء قال الخويي لا يكاد اللغويون يفرقون بينهما وظهر
لي بينهما فرق ينبئ عن بلاغة كتاب الله وهو ان الايتاء اقوى
من الاعطاء في اثبات مفعوله لان الاعطاء له مطاوع تقول اعطاني
فعطوت ولا يقال في الايتاء اتاني فاتيت وانما يقال اتاني فاخذت
والفعل الذي له مطاوع اضعف في اثبات مفعوله من الذي لا مطاوع
له لانك تقول قطعته فانقطع فيدل على ان فعل الفاعل كان موقوفا
على قبول المحل لولاه ما ثبت المفعول ولهذا يصح قطعته فما انقطع
ولا يصح فيما لا مطاوع له ذلك فلا يجوز ضربته فانضرب او فما
انضرب ولا قتلته فانقتل ولا فما انقتل لان هذه افعال اذا
صدرت من الفاعل ثبت لها المفعول في المحل والفاعل مستقل بالافعال
التي لا مطاوع لها فالايتاء اقوى من الاعطاء قال وقد تفكرت
في مواضع من القرآن فوجدت ذلك مراعى قال تعالى تؤتي الملك من
تشاء لان الملك شيء عظيم لا يعطاه الا من له قوة وكذا يؤتي الحكمة
من يشاء اتيناك سبعا من المثاني لعظم القرآن وشانه وقال
انا اعطيناك الكوثر لانه مورود في الموقف مرتحل عنه قريبا الى
منازل العز في الجنة فعبر فيه بالاعطاء لانه يترك عن قرب وينتقل
الى ما هو اعظم وكذا يعطيك ربك فترضى لما فيه من تكرر الاعطاء
والزيادة الى ان يرضى كل الرضى وهو مفسر ايضا بالشفاعة وهي
نظير الكوثر في الانتقال بعد قضاء الحاجة منه وكذا اعطى كل شيء
خلقه لتكرر حدوث ذلك باعتبار الموجودات حتى يعطوا الجزية لانها
موقوفة على قبول منا وانما يعطونها عن كره فائدة قال الراغب

خص دفع الصدقة فى القرآن بالايتاء نحو اقاموا الصلاة واتوا الزكاة
واقام الصلاة وايتاء الزكاة قال وكل موضع ذكر فى وصف الكتاب
اتيناهم ابلغ من كل موضع ذكر فيه اوتوا لان اوتوا قد يقال اذا اوتى
من لم يكن منه قبول واتيناهم يقال فيمن كان منه قبول ومن ذلك
السنة والعام قال الراغب الغالب استعمال السنة فى الحول الذى فيه
الشدة والجدب ولهذا يعبر عن الجدب بالسنة والعام ما فيه الرخاء
والخصب وبهذا تظهر النكتة فى قوله الف سنة الا خمسين عاما حيث
عبر عن المستثنى بالعام وعن المستثنى منه بالسنة قاعدة فى السؤال
والجواب الاصل فى الجواب ان يكون مطابقا للسؤال اذا كان السؤال
متوجها وقد يعدل فى الجواب عما يقتضيه السؤال تنبيها على ان كان
من حق السؤال ان يكون كذلك ويسميه السكاكى الاسلوب الحكيم وقد
يجئ الجواب اعم من السؤال للحاجة اليه فى السؤال وقد يجئ انقص
لاقتضاء الحال ذلك مثال ما عدل عنه قوله تعالى يسألونك عن الاهلة
قل هى مواقيت للناس والحج سألوا عن الهلال لم يبدو دقيقا مثل
الخيط ثم يتزايد قليلا قليلا حتى يمتلى نورا ثم لا يزال ينقص
حتى يعود كما بدا فاجيبوا ببيان حكمة ذلك تنبيها على ان الاهم السؤال
عن ذلك لا ما سألوا عنه قال السكاكى ومتابعوه واسترسل التفتازانى
فى الكلام الى ان قال لانهم ليسوا ممن يطلع على دقائق الهيئة بسهولة
واقول ليت شعرى من اين لهم ان السؤال وقع عن غير ما حصل الجواب
به وما المانع من ان يكون انما وقع عن حكمة ذلك ليعلموها فان نظم الاية
محتمل لذلك كما انه محتمل لما قالوه والجواب ببيان الحكمة دليل على
ترجيح الاحتمال الذى قلناه وقرينة ترشد الى ذلك اذ الاصل فى الجواب
المطابقة للسؤال والخروج عن الاصل يحتاج الى دليل ولم يرد باسناد
لا صحيح ولا غيره ان السؤال انما وقع عما ذكروه بل ورد ما يؤيد ما قلنا
فاخرج ابن جرير عن ابى العالية قال بلغنا انهم قالوا يا رسول الله لم
خلقت الاهلة فانزل الله يسألونك عن الاهلة فهذا صريح فى انهم
سألوا عن حكمة ذلك لا عن كيفيته من جهة الهيئة ولا يظن ذو دين
بالصحابة الذين هم ادق فهما واغزر علما انهم ليسوا ممن يطلع على
دقائق الهيئة بسهولة وقد اطلع عليها احاد العجم الذين هم ابلد
اذهانا من العرب بكثير هذا لو كان للهيئة اصل معتبر فكيف
واكثرها فاسد لا دليل عليه وقد صنفت كتابا فى نقض اكثر مسائلها

بالادلة الثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي صعد الى السما
ورآها عيانا وعلم ما حوته من عجايب الملكوت بالمشاهدة واتاه الوحي
من خالقها ولو كان السؤال كما وقع عما ذكروه لم يمتنع ان يجابوا عنه
بلفظ يصل الى افهامهم كما وقع ذلك لما سالوه عن المجرة وغيرها من الملكوتيات
نعم المثال الصحيح لهذا القسم جواب موسى لفرعون حيث قال وما رب
العالمين قال رب السموات والارض وما بينهما لان ما سؤال عن الماهية
او الجنس ولما كان هذا السؤال في حق البارى تعالى خطاء لانه لا جنس
له فيذكر ولا تدرك ذاته عدل الى الجواب بالصواب ببيان الوصف المرشد
الى معرفته ولهذا تعجب فرعون من عدم مطابقته للسؤال فقال لمن
حوله الا تستمعون اى جوابه الذي لم يطابق السؤال فاجاب موسى
بقوله ربكم ورب ابائكم الاولين المتضمن ابطال ما يعتقدونه من ربوبية
فرعون نصا وان كان دخل في الاول ضمنا اغلاظا فزاد فرعون في الاستهزا
به فلما راهم موسى لم يتفطنوا اغلظ في الثالث بقوله ان كنتم تعقلون
ومثال الزيادة في الجواب قوله تعالى الله ينجيكم منها ومن كل كرب
في جواب من ينجيكم من ظلمات البر والبحر وقول موسى هي عصاى اتوكأ
عليها واهش بها على غنمي في جواب وما تلك بيمينك زاد في الجواب
استلذاذا بخطاب الله وقول ابرهيم نعبد اصناما فنظل لها عاكفين
في جواب ما تعبدون زاد في الجواب اظهارا للابتهاج بعبادتها والاستمرار
على مواظبتها ليزداد غيظ السائل ومثال النقص منه قوله تعالى
قل ما يكون لي ان ابدله من تلقاء نفسي في جواب ائت بقران غير هذا
او بدله اجاب عن التبديل دون الاختراع قال الزمخشري لان التبديل
في امكان البشر دون الاختراع فطوى ذكره للتنبيه على انه سؤال المحال
وقال غيره التبديل اسهل من الاختراع وقد نفى امكانه فالاختراع اولى
تنبيه قد يعدل عن الجواب اصلا اذا كان السائل قصده التعنت
نحو ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي قال صاحب الافصاح
انما سأل اليهود تعجيزا وتغليطا اذ كان الروح يقال بالاشتراك على
روح الانسان والقران وعيسى وجبريل وملك اخر وصنف من الملائكة
فقصد اليهود ان يسالوه فباى مسمى اجابهم قالوا ليس هو فجاءهم الجواب
مجملا وكان هذا الاجمال كيدا يرد به كيدهم قاعدة قيل اصل الجواب
ان يعاد فيه نفس السؤال ليكون وفقه نحو ائنك لانت يوسف قال
انا يوسف فانا في جوابه هو انت في سؤالهم وكذا اقررتم واخذتم على

ذلكم

ذلكم اصرى قالوا اقررنا فهذا اصله ثم انهم اتوا عوض ذلك بحروف
الجواب اختصارا وتركا للتكرار وقد يحذف السؤال ثقة بفهم السامع
بتقديره نحو هل من شركائكم من يبدأ الخلق ثم يعيده قل الله يبدأ
الخلق ثم يعيده فانه لا يستقيم ان يكون السؤال والجواب من واحد فتعين
ان يكون قل الله جواب سؤال كانهم سالوا لما سمعوا ذلك فمن يبدأ
الخلق ثم يعيده **قاعدة** الاصل في الجواب ان يكون مشاكلا للسؤال
فان كان جملة اسمية فينبغي ان يكون الجواب كذلك ويجيء كذلك في الجواب
المقدر الا ان ابن مالك قال في نحو زيد في جواب من قام انه من باب حذف
الفعل على جعل الجواب جملة فعلية قال وانما قدرته كذلك لا مبتدأ مع
احتماله جريا على عادتهم في الاجوبة اذا قصدوا اتمامها قال تعالى من
يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشأها ولئن سالتهم من
خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز ماذا احل لهم قل احل
لكم الطيبات فلما اتى بالفعلية مع فوات مشاكلة السؤال علم ان تقدير
الفعل اولا اولى **وقال** ابن الزملكاني في البرهان اطلق النحويون
القول بان زيدا في جواب من قام فاعل على تقدير قام زيد والذي
توجبه صناعة علم البيان انه مبتدأ لوجهين احدهما انه يطابق الجملة
المسؤل بها في الاسمية كما وقع التطابق في قوله ماذا انزل ربكم قالوا
خيرا في الفعلية وانما لم يقع التطابق في قوله ماذا انزل ربكم قالوا
اساطير الاولين لانهم لو طابقوا لكانوا مقرين بالانزال وهم من الاذعان
به على مفاوز الثاني ان اللبس لم يقع عند السائل الا في من فعل الفعل
فوجب ان يتقدم الفاعل في المعنى لانه متعلق غرض السائل واما
الفعل فمعلوم عنده ولا حاجة به الى السؤال عنه فحري ان يقع في الاواخر
التي هي محل التكملات والفضلات واشكل على هذا بل فعله كبيرهم
في جواب اانت فعلت هذا فان السؤال وقع عن الفاعل لا عن الفعل
فانهم لم يستفهموه عن الكسر بل عن الكاسر ومع ذلك صدر الجواب بالفعل
واجيب بان الجواب مقدر دل عليه السياق اذ بل لا تصلح ان يصدر بها
الكلام والتقدير ما فعلته بل فعله كبيرهم **قال** الشيخ عبد القاهر
وحيث كان السؤال ملفوظا به فالاكثر ترك الفعل في الجواب والاقتصار
على الاسم وحده وحيث كان مضمرا فالاكثر التصريح به لضعف الدلالة
عليه ومن غير الاكثر يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال في قراءة البناء
للمفعول **فائدة** اخرج البزار عن ابن عباس قال ما رايت قوما

خيرا من اصحاب محمد ما سالوه الا عن ثنتي عشرة مسئلة كلها في القران واوردها
الامام الرازي بلفظ اربعة عشر حرفا وقال منها ثمانية في البقرة واذا سالك
عبادي عني فاني قريب يسالونك عن الاهلة يسالونك ماذا ينفقون
قل ما انفقتم يسالونك عن الشهر الحرام يسالونك عن الخمر والميسر و
يسالونك عن اليتامى ويسالونك ماذا ينفقون قل العفو ويسالونك
عن المحيض قال والتاسع يسالونك ماذا احل لهم في المائدة والعاشر
يسالونك عن الانفال والحادي عشر يسالونك عن الساعة والثاني
عشر يسالونك عن الجبال والثالث عشر ويسالونك عن الروح والرابع
عشر ويسالونك عن ذي القرنين قلت السائل عن الروح وذي
القرنين مشركوا مكة او اليهود كما في اسباب النزول لا الصحابة فالخالص
اثنا عشر كما صحت به الرواية فائدة قال الراغب السؤال اذا كان
للتعريف تعدى الى المفعول الثاني تارة بنفسه وتارة بعن وهو
اكثر نحو ويسالونك عن الروح واذا كان لاستدعاء مال فانه يعدى
بنفسه او بمن وبنفسه اكثر نحو واذا سالتموهن متاعا فاسالوهن
من وراء حجاب واسالوا ما انفقتم واسالوا الله من فضله قاعدة
في الخطاب بالاسم والخطاب بالفعل الاسم يدل على الثبوت والاستمرار والفعل
يدل على التجدد والحدوث ولا يحسن وضع احدهما موضع الاخر فمن ذلك
قوله تعالى وكلبهم باسط ذراعيه لو قيل يبسط لم يؤد الغرض
لانه يؤذن بمزاولة الكلب البسط وانه يتجدد له شيء بعد شيء فباسط
اشعر بثبوت الصفة وقوله هل من خالق غير الله يرزقكم لو قيل
رازقكم لفات ما افاده الفعل من تجدد الرزق شيئا بعد شيء ولهذا
جاءت الحال في صورة المضارع مع ان العامل الذي يقيدها ماض
نحو وجاؤا اباهم عشاء يبكون اذ المراد ان يقيد صورة ما هم عليه
وقت المجيء وانهم اخذوا في البكا يجدد ونه شيئا بعد شيء وهو المسمى
حكاية الحال الماضية وهذا هو سر الاعراض عن اسم الفاعل والمفعول
ولهذا ايضا عبر بالذين ينفقون ولم يقل المنفقون كما قيل المؤمنون لان النفقة امر
فعلي شانه الانقطاع والتجدد بخلاف الايمان فان له حقيقة تقوم بالقلب
يدوم مقتضاها وكذلك التقوى والاسلام والصبر والشكر والهدى
والعمى والضلال والبصر كلها لها مسميات حقيقية او مجازية تستمر
واثار تتجدد وتنقطع فجاءت بالاستعمالين وقال تعالى في اية الانعام
يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي قال الامام فخر الدين

والمنفقون صح

لما كان الاعتنا بشان اخراج الحي من الميت اشد اتى فيه بالمضارع
ليدل على التجدد كما في قوله الله يستهزئ بهم تنبيهات الاول
المراد بالتجدد في الماضي الحصول وفي المضارع ان من شانه ان يتكرر
ويقع مرة بعد اخرى صرح بذلك جماعة منهم الزمخشري في قوله الله يستهزئ
بهم وقال الشيخ بهاء الدين السبكي وبهذا يتضح الجواب عما يورد من
نحو علم الله كذا فان علم الله لا يتجدد وكذا سائر الصفات الدائمة
التي يستعمل فيها الفعل وجوابه ان معنى علم الله كذا وقع علمه في الزمن
الماضي ولا يلزم انه لم يكن قبل ذلك فان العلم في زمن ماض اعم من
المستمر على الدوام قبل ذلك الزمن وبعده وغيره ولهذا قال تعالى حكاية
عن ابرهيم الذي خلقني فهو يهدين الايات فاتى بالماضي في الخلق
لانه مفروغ منه وبالمضارع في الهداية والاطعام والاسقا والشفا لانها
متكررة متجددة تقع مرة بعد اخرى الثاني مضمر الفعل فيما ذكر كمظهره
ولهذا قالوا ان سلام الخليل ابلغ من سلام الملائكة حيث قالوا سلاما
قال سلام فان نصب سلاما انما يكون على ارادة الفعل اى سلمنا سلاما
وهذه العبارة موذنة بحدوث التسليم منهم اذ الفعل متاخر عن وجود
الفاعل بخلاف سلام ابرهيم فانه مرتفع بالابتدا فاقتضى الثبوت
على الاطلاق وهو اولى مما يعرض له الثبوت فكانه قصد ان يحييهم باحسن
مما حيوه به الثالث ما ذكرناه من دلالة الاسم على الثبوت والفعل على
التجدد والحدوث هو المشهور عند اهل البيان وقد انكره ابو المطرف
ابن عميرة في كتاب التمويهات على التبيان لابن الزملكاني وقال انه
غريب لا مستند له فان الاسم انما يدل على معناه فقط اما كونه يثبت المعنى
للشيء فلا ثم اورد قوله تعالى ثم انكم بعد ذلك لميتون ثم انكم
يوم القيمة تبعثون وقوله ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون
والذين هم بربهم يؤمنون وقال ابن المنير طريقة العربية تلوين
الكلام ومجيء الفعلية تارة والاسمية اخرى من غير تكلف لما ذكروه
وقد راينا الجملة الفعلية تصدر من الاقويا الخلص اعتمادا على ان المقصود
حاصل بدون التاكيد نحو ربنا امنا ولا شيء بعد آمن الرسول وقد جاء
التاكيد في كلام المنافقين فقالوا انما نحن مصلحون انتهى قاعدة
في المصدر قال ابن عطيه سبيل الواجبات الاتيان بالمصدر مرفوعا
كقوله فامساك بمعروف او تسريح باحسان فاتباع بالمعروف واداء
اليه باحسان وسبيل المندوبات الاتيان به منصوبا كقوله فضرب

بايات صح

الرقاب ولهذا اختلفوا هل كانت الوصية للزوجات واجبة لاختلاف
القراة في قوله تعالى وصيةٌ لازواجهم بالرفع والنصب قال ابو حيان
والاصل في هذه التفرقة قوله تعالى قالوا سلاما قال سلام فان الاول
مندوب والثاني واجب والنكتة في ذلك ان الجملة الاسمية اثبت واكد
من الفعلية **قاعدة في العطف** هو ثلاثة اقسام عطف على اللفظ
وهو الاصل وشرطه امكان توجه العامل الى المعطوف وعطف على المحل
وله ثلاثة شروط احدها امكان ظهور ذلك المحل في الفصيح فلا يجوز
مررت بزيد وعمرا لانه لا يجوز مررت زيدا الثاني ان يكون الموضع
بحق الاصالة فلا يجوز هذا الضارب زيدا واخيه لان الوصف المستوفي
الشروط العمل الاصل اعماله لا اضافته الثالث وجود المحرز اي الطالب
لذلك المحل فلا يجوز ان زيدا وعمرو قاعدان لان الطالب لرفع عمرو
هو الابتدا وهو قد زال بدخول إنّ وخالف في هذا الشرط الكسائي
مستدلا بقوله تعالى ان الذين امنوا والذين امنوا والصابئون الاية
واجيب بان خبر ان فيها محذوف اي ماجورون او امنون ولا يختص
مراعاة الموضع بان يكون العامل في اللفظ زائدا وقد اجاز الفارسي في
قوله واتبعوا في هذه الدنيا لعنة ويوم القيمة ان يكون يوم القيمة
عطفا على محل هذه وعطف على التوهم نحو ليس زيد قائما ولا قاعد
بالخفض على توهم دخول الباء في الخبر وشرط جوازه صحة دخول ذلك
العامل المتوهم وشرط حسنه كثرة دخوله هناك وقد وقع هذا العطف
في المجرور في قول زهير

بدا لي اني لست مدرك ما مضى ولا سابق شيأ اذا كان جائيا

وفي المجزوم في قراة غير ابي عمرو لولا اخرتني الى اجل قريب فاصدق واكن
خرجه الخليل وسيبويه على انه عطف على التوهم لان معنى لولا اخرتني
فاصدق ومعنى اخرني اصدق واحد وقراة قنبل انه من يتقي ويصبر
خرجه الفارسي عليه لان من الموصولة فيها معنى الشرط وفي المنصوب في
قراة حمزة وابن عامر ومن وراء اسحاق يعقوب وقال بعضهم في قوله
تعالى وحفظا من كل شيطان انه عطف على معنى انا زينا السماء الدنيا
وهو انا خلقنا الكواكب في السماء الدنيا زينة للسماء وقال بعضهم في قراة
ودوا لو تدهن فيدهنوا انه على معنى ودوا ان تدهن وقيل في
قراة حفص لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع بالنصب انه
عطف على معنى لعلي ان ابلغ لان خبر لعل يقترن بان كثيرا وقيل في

قوله تعالى ومن اياته ان يرسل الرياح مبشرات وليذيقكم انه على تقدير ليبشركم وليذيقكم **تنبيه** ظن ابن مالك ان المراد بالتوهم الغلط وليس كذلك كما نبه عليه ابو حيان وابن هشام بل هو مقصد صواب والمراد انه عطف على المعنى اي جوز العربي في ذهنه ملاحظة ذلك المعنى في المعطوف عليه فعطف ملاحظا له لا انه غلط في ذلك ولهذا كان الادب ان يقال في مثل ذلك في القران انه عطف على المعنى

مسئله اختلف في جواز عطف الخبر على الانشا وعكسه فمنعه البيانيون وابن مالك وابن عصفور ونقله عن الاكثرين واجازه الصفار وجماعة مستدلين بقوله تعالى وبشر الذين امنوا في سورة البقرة وبشر المؤمنين في سورة الصف **وقال** الزمخشري في الاولى ليس المعتمد بالعطف الامر حتى يطلب له مشاكل بل المراد عطف جملة ثواب المؤمنين على جملة ثواب الكافرين وفي الثانية ان العطف على تؤمنون لانه بمعنى امنوا ورد بان الخطاب به للمؤمنين وبشر للنبي صلى الله عليه وسلم وبان الظاهر في تؤمنون انه تفسير للتجارة لا طلب **قال** السكاكي الامران معطوفان على قل مقدرة قبل يا ايها وحذف القول كثير **مسئلة** اختلف في جواز عطف الاسمية على الفعلية وعكسه فالجمهور على الجواز وبعضهم على المنع وقد لهج به الرازي في تفسيره كثيرا ورد به على الحنفية القايلين بتحريم اكل متروك التسمية اخذا من قوله تعالى ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وانه لفسق فقال هي حجة للجواز لا للتحريم وذلك ان الواو ليست عاطفة لتخالف الجملتين بالاسمية والفعلية ولا للاستيناف لان اصل الواو ان تربط ما بعدها بما قبلها فبقي ان تكون للحال فتكون جملة الحال مقيدة للنهي والمعنى لا تاكلوا منه في حال كونه فسقا ومفهومه جواز الاكل اذا لم يكن فسقا والفسق قد فسره الله تعالى بقوله او فسقا اهل لغير الله به فالمعنى لا تاكلوا منه اذا سمي عليه غير الله ابطل العطف بتخالف الجملتين بالانشا والخبر لكان صوابا **مسئلة** اختلف في جواز العطف على معمولي عاملين فالمشهور عن سيبويه المنع وبه قال المبرد وابن السراج وهشام وجوزه الاخفش والكسائي والفرا والزجاج وخرج عليه قوله تعالى ان في السموات والارض لايات للمؤمنين وفي خلقكم وما يبث من دابة ايات لقوم يوقنون واختلاف الليل والنهار وما انزل الله من السماء من رزق فاحيا به الارض بعد موتها وتصريف الرياح ايات لقوم يعقلون فيمن نصب ايات الاخيرة **مسئلة** اختلف في جواز

منين

ومفهومه وكلوا منه اذا لم يسم
عليه غير الله انتهى **قال** ابن
هشام ولي ...

العطف على الضمير المجرور من غير اعادة الجار فجمهور البصريين على المنع وبعضهم والكوفيون على الجواز وخرج عليه قراءة حمزة واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام وقال ابو حيان في قوله تعالى وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام ان المسجد معطوف على ضمير به وان لم يعد الجار قال والذي نختاره جواز ذلك لوروده في كلام العرب كثيرا نظما ونثرا قال ولسنا متعبدين باتباع جمهور البصريين بل نتبع الدليل

النوع الثالث والاربعون في المحكم والمتشابه

قال تعالى هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات وقد حكى ابن حبيب النيسابوري في المسئلة ثلاثة اقوال احدها ان القران كله محكم لقوله تعالى كتاب احكمت اياته الثاني كله متشابه لقوله تعالى كتابا متشابها مثاني الثالث وهو الصحيح انقسامه الى محكم ومتشابه للاية المصدر بها والجواب عن الايتين ان المراد باحكامه اتقانه وعدم تطرق النقص والاختلاف اليه وبتشابهه كونه يشبه بعضه بعضا في الحق والصدق والاعجاز وقال بعضهم الاية لا تدل على الحصر في الشيئين اذ ليس فيها شيء من طرقه وقد قال تعالى لتبين للناس ما نزل اليهم والمحكم لا تتوقف معرفته على البيان والمتشابه لا يرجى بيانه وقد اختلف في تعيين المحكم والمتشابه على اقوال فقيل المحكم ما عرف المراد منه اما بالظهور واما بالتاويل والمتشابه ما استاثر الله بعلمه كقيام الساعة وخروج الدجال والحروف المقطعة في اوائل السور وقيل المحكم ما وضح معناه والمتشابه نقيضه وقيل المحكم ما لا يحتمل من التاويل الا وجها واحدا والمتشابه ما احتمل اوجها وقيل المحكم ما كان معقول المعنى والمتشابه بخلافه كاعداد الصلوات واختصاص الصيام برمضان دون شعبان قاله الماوردي وقيل المحكم ما استقل بنفسه والمتشابه ما لا يستقل بنفسه الا برده الى غيره وقيل المحكم تاويله تنزيله والمتشابه ما لا يدرى الا بالتاويل وقيل المحكم ما لا يتكرر الفاظه ومقابله المتشابه وقيل المحكم الفرايض والوعد والوعيد والمتشابه القصص والامثال اخرج ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال المحكمات ناسخه وحلاله وحرامه وحدوده وفرايضه وما يؤمن به ولا يعمل به واخرج الفريابي عن مجاهد قال المحكمات ما فيه الحلال والحرام وما سوى ذلك منه متشابه يصدق بعضه بعضا

واخرج ابن ابي حاتم عن الربيع قال المحكمات هي الامرة الزاجرة واخرج
عن اسحاق بن سويد ان يحيى بن يعمر وابا فاختة تراجعا في هذه الاية
فقال ابو فاختة فواتح السور وقال يحيى الفرائض والامر والنهي والحلال
والحرام واخرج الحاكم وغيره عن ابن عباس قال الثلاث ايات من
اخر سورة الانعام محكمات قل تعالوا والايتان بعدها واخرج ابن
ابي حاتم من وجه اخر عن ابن عباس في قوله ايات محكمات قال من
ههنا قل تعالوا الى ثلاث ايات ومن ههنا وقضى ربك ان لا تعبدوا
الا اياه الى ثلاث ايات بعدها واخرج عبد بن حميد عن الضحاك قال
المحكمات ما لم ينسخ منه والمتشابهات ما قد نسخ واخرج ابن ابي حاتم
عن مقاتل بن حيان قال المتشابهات فيما بلغنا الم والمص والمر
والر قال ابن ابي حاتم وقد روي عن عكرمة وقتادة وغيرهما ان المحكم
الذي يعمل به والمتشابه الذي يؤمن به ولا يعمل به فصل اختلف
هل المتشابه مما يمكن الاطلاع على علمه او لا يعلمه الا الله على قولين
منشأهما الاختلاف في قوله والراسخون في العلم هل هو معطوف ويقولون
حال او مبتدأ خبره يقولون والواو للاستيناف وعلى الاول طائفة يسيرة
منهم مجاهد وهو رواية ابن عباس واخرج ابن المنذر من طريق
مجاهد عن ابن عباس في قوله وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم
قال انا ممن يعلم تاويله واخرج عبد بن حميد عن مجاهد في قوله والراسخون
في العلم قال يعلمون تاويله ويقولون امنا به واخرج ابن ابي حاتم عن
الضحاك قال الراسخون في العلم يعلمون تاويله لو لم يعلموا تاويله لم
يعلموا ناسخه من منسوخه ولا حلاله من حرامه ولا محكمه من متشابهه
واختار هذا القول النووي فقال في شرح مسلم انه الاصح لانه يبعد ان يخاطب
الله عباده بما لا سبيل لاحد من الخلق الى معرفته واخرج ابن الحاجب
انه الظاهر واما الاكثرون من الصحابة والتابعين واتباعهم ومن بعدهم
خصوصا اهل السنة فذهبوا الى الثاني وهو اصح الروايات عن ابن عباس
قال ابن السمعاني لم يذهب الى القول الاول الا شرذمة قليلة واختاره
القتبي قال وقد كان يعتقد مذهب اهل السنة ولكنه سهى في هذه المسئلة
قال ولا غرو فان لكل جواد كبوة ولكل عالم هفوة قلت ويدل لصحة
مذهب الاكثرين ما اخرجه عبد الرزاق في تفسيره والحاكم في مستدركه
عن ابن عباس انه كان يقرا وما يعلم تاويله الا الله ويقول الراسخون
في العلم امنا به فهذا يدل على ان الواو للاستيناف لان هذه الرواية

وان لم تثبت بها القراءة فاقل درجاتها ان يكون خبرا باسناد صحيح الى ترجمان
القرآن فيقدم كلامه في ذلك على من دونه ويؤيد ذلك ان الاية دلت على
ذم متبعي المتشابه ووصفهم بالزيغ وابتغاء الفتنة وعلى مدح الذين
فوضوا العلم الى الله وسلموا اليه كما مدح الله المؤمنين بالغيب وحكى الفراء
ان في قراءة ابي بن كعب ايضا ويقول الراسخون واخرج ابن ابي داود
في المصاحف من طريق الاعمش قال في قراءة ابن مسعود وان تاويله الا
عند الله والراسخون في العلم يقولون امنا به واخرج الشيخان وغيرهما
عن عائشة قالت تلى رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية هو الذي
انزل عليك الكتاب الى قوله اولوا الالباب قالت قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاذا رايت الذين يتبعون ما تشابه منه فاولئك الذين
سمى الله فاحذروهم واخرج الطبراني في الكبير عن ابي مالك الاشعري
انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا اخاف على امتي الا ثلاث
خلال ان يكثر لهم المال فيتحاسدوا فيقتتلوا وان يفتح لهم الكتاب فياخذه
المؤمن يبتغي تاويله وما يعلم تاويله الا الله الحديث واخرج ابن
مردويه من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ان القرآن لم ينزل ليكذب بعضه بعضا فما عرفتم
منه فاعملوا به وما تشابه منه فامنوا به واخرج الحاكم عن ابن مسعود
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان الكتاب الاول ينزل من باب واحد
على حرف واحد ونزل القرآن من سبعة ابواب على سبعة احرف زاجر
وامر وحلال وحرام ومحكم ومتشابه وامثال فاحلوا حلاله وحرموا حرامه
وافعلوا ما امرتم به وانتهوا عما نهيتم عنه واعتبروا بامثاله واعملوا بمحكمه
وامنوا بمتشابهه وقولوا امنا به كل من عند ربنا واخرج البيهقي في
الشعب نحوه من حديث ابي هريرة واخرج ابن جرير عن ابن عباس
مرفوعا انزل القرآن على اربعة احرف حلال وحرام لا يعذر احد بجهالته
وتفسير تفسره العرب وتفسير تفسره العلماء ومتشابه لا يعلمه الا الله ومن
ادعى علمه سوى الله فهو كاذب ثم اخرجه من وجه اخر عن ابن عباس
موقوفا بنحوه واخرج ابن ابي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس
قال نؤمن بالمحكم وندين به ونؤمن بالمتشابه ولا ندين به وهو من
عند الله كله واخرج ايضا عن عائشة قالت كان رسوخهم في العلم ان
امنوا بمتشابهه ولا يعلمونه واخرج ايضا عن ابي الشعثاء وابي نهيك
قال انكم تصلون هذه الاية وهي مقطوعة واخرج الدارمي في مسنده

عن سليمان بن يسار ان رجلا يقال له صبيغ قدم المدينة فجعل يسال عن
متشابه القران فارسل اليه عمر وقد اعد له عراجين النخل فقال من
انت فقال انا عبد الله صبيغ فاخذ عمر عرجونا من تلك العراجين
فضربه حتى دمي راسه وفي رواية عنده فضربه بالجريد حتى ترك ظهره
دبره ثم تركه حتى برأ ثم عاد له ثم تركه حتى برأ فدعا به ليعود فقال
ان كنت تريد قتلي فاقتلني قتلا جميلا فاذن له الى ارضه وكتب الى
ابي موسى الاشعري ان لا يجالسه احد من المسلمين واخرج الدارمي عن عمر
ابن الخطاب قال انه سياتيكم ناس يجادلونكم بشبهات القران فخذوهم
بالسنن فان اصحاب السنن اعلم بكتاب الله فهذه الاحاديث والاثار
تدل على ان المتشابه مما لا يعلمه الا الله وان الخوض فيه مذموم وسياتي
قريبا زيادة على ذلك قال الطيبي المراد بالمحكم ما اتضح معناه والمتشا
بخلافه لان اللفظ الذي يقبل معنى اما ان يحتمل غيره او لا والثاني
النص والاول اما ان تكون دلالته على ذلك الغير ارجح او لا والاول هو الظاهر
والثاني اما ان يكون مساويه او لا والاول هو المجمل والثاني المؤول فالمشترك
بين النص والظاهر هو المحكم والمشترك بين المجمل والمؤول هو المتشابه
ويؤيد هذا التقسيم انه تعالى اوقع المحكم مقابلا للمتشابه فالواجب ان
يفسر المحكم بما يقابله ويعضده ذلك اسلوب الاية وهو الجمع مع التقسيم
لانه تعالى فرق ما جمع في معنى الكتاب بان قال منه ايات محكمات واخر متشا
واراد ان يضيف الى كل منهما ما شاء فقال اولا فاما الذين في قلوبهم زيغ
الى ان قال والراسخون يقولون امنا به وكان يمكن ان يقال واما الذين
في قلوبهم استقامة فيتبعون المحكم لكنه وضع موضع ذلك الراسخون في
العلم لاتيان لفظ الرسوخ لانه لا يحصل الا بعد التثبت العام والاجتهاد
البليغ فاذا استقام القلب على طرق الرشاد ورسخ القدم في العلم افصح
صاحبه النطق بالقول الحق وكفى بدعاء الراسخين في العلم ربنا لا تزغ
قلوبنا بعد اذ هديتنا الى اخره شاهدا على ان الراسخين في العلم مقابل
لقوله والذين في قلوبهم زيغ وفيه اشارة الى ان الوقف على قوله الا الله
تام والى ان علم بعض المتشابه مختص بالله تعالى وانه من حاول معرفته هو الذي
اشار اليه في الحديث بقوله فاحذرهم وقال بعضهم العقل مبتلى باعتقاد
حقية المتشابه كابتلاء البدن باداء العبادة كالحكيم اذا صنف كتابا
اجمل فيه احيانا ليكون موضع خضوع المتعلم لاستاذه وكالملك يتخذ
علامة يمتاز بها من يطلعه على سره وقيل لو لم يبتل العقل الذي

به

بهات

هو اشرف البدن لاستمرار العالم في ابهة العلم على التمرد فبذلك يستانس
الى التذلل بعد العبودية والمتشابه هو موضع خضوع العقول لباريها
استسلاما واعترافا بقصورها وفي ختم الاية بقوله تعالى وما يذكر الا
اولوا الالباب تعريض بالزائغين ومدح للراسخين يعني من لم يتذكر
ويتعظ ويخالف هواه فليس من اولي العقول ومن ثم قال الراسخون
ربنا لا تزغ قلوبنا الى اخر الاية فخضعوا لباريهم لاستنزال العلم اللدني
بعد ان استعاذوا به من الزيغ النفساني وقال الخطابي المتشابه
على ضربين احدهما ما اذا رد الى المحكم واعتبر به عرف معناه والاخر
ما لا سبيل الى الوقوف على حقيقته وهو الذي يتبعه اهل الزيغ فيطلبون
تاويله ولا يبلغون كنهه فيرتابون فيه فيفتتنون وقال ابن الحصار
قسم الله ايات القران الى محكم ومتشابه واخبر عن المحكمات انها ام الكتاب
لان اليها ترد المتشابهات وهي التي تعتمد في فهم مراد الله من خلقه
في كل ما تعبدهم به من معرفته وتصديق رسله وامتثال اوامره واجتناب
نواهيه وبهذا الاعتبار كانت امهات ثم اخبر عن الذين في قلوبهم
زيغ انهم هم الذين يتبعون ما تشابه منه ومعنى ذلك ان من لم يكن
على يقين من المحكمات وفي قلبه شك واسترابة كانت راحته في تتبع
المشكلات المتشابهات ومراد الشارع منا التقدم الى فهم المحكمات وتقديم
الامهات حتى اذا حصل اليقين ورسخ العلم لم تبال بما اشكل عليك ومراد
هذا الذي في قلبه زيغ التقديم الى المشكلات وفهم المتشابه قبل
فهم الامهات وهو عكس المعقول والمعتاد والمشروع ومثل هولاء كمثل
المشركين الذين يقترحون على رسلهم ايات غير الايات التي جاوا
بها ويظنون انهم لو جاتهم ايات اخر لامنوا عندها جهلا منهم وما علموا
ان الايمان باذن الله انتهى وقال الراغب في مفردات القران الايات
عند اعتبار بعضها ببعض ثلاثة اضرب محكم على الاطلاق ومتشابه
على الاطلاق ومحكم من وجه متشابه من وجه فالمتشابه بالجملة ثلاثة
اضرب متشابه من جهة اللفظ فقط ومن جهة المعنى فقط ومن جهتهما
فالاول ضربان احدهما يرجع الى الالفاظ المفردة اما من جهة الغرابة
نحو الاب ويزفون او الاشتراك كاليد والعين وثانيهما يرجع الى جملة
الكلام المركب وذلك ثلاثة اضرب ضرب لاختصار الكلام نحو
وان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم وضرب
لبسطه نحو ليس كمثله شي لانه لو قيل ليس مثله شي كان اظهر

للسامع

للسامع وضرب لنظم الكلام نحو انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا
قيما تقديره انزل على عبده الكتاب قيما ولم يجعل له عوجا والمتشابه من
جهة المعنى اوصاف الله تعالى واوصاف القيمة فان تلك الصفات لا تتصور
لنا اذ كان لا يحصل في نفوسنا صورة ما لم نحسه او ليس من جنسه والمتشا
من جهتهما خمسة اضرب الاول من جهة الكمية كالعموم والخصوص نحو اقتلوا
المشركين والثاني من جهة الكيفية كالوجوب والندب نحو فانكحوا ما طاب لكم
من النساء والثالث من جهة الزمان كالناسخ والمنسوخ نحو اتقوا الله حق
تقاته الرابع من جهة المكان والامور التي نزلت فيها نحو وليس البر
بان تأتوا البيوت من ظهورها انما النسيء زيادة في الكفر فان من يعرف
عادتهم في الجاهلية يتعذر عليه تفسير هذه الاية الخامس من جهة الشروط
التي يصح بها الفعل ويفسد كشرط الصلاة والنكاح قال وهذه الجملة اذا
تصورت علم ان كل ما ذكره المفسرون في تفسير المتشابه لا يخرج عن هذه التقاسيم
ثم جميع المتشابه على ثلثة اضرب ضرب لا سبيل الى الوقوف عليه كوقت الساعة
وخروج الدابة ونحو ذلك وضرب للانسان سبيل الى معرفته كالالفاظ الغريبة
والاحكام الغلقة وضرب متردد بين الامرين مختص بمعرفته بعض الراسخين
في العلم ويخفى على من دونه وهو المشار اليه بقوله صلى الله عليه وسلم لابن
عباس اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل واذا عرفت هذه الجملة عرفت
ان الوقوف على قوله وما يعلم تأويله الا الله ووصله بقوله والراسخون في
العلم جائزان وان لكل واحد منهما وجها حسبما دل عليه التفصيل المتقدم
انتهى وقال الامام فخر الدين صرف اللفظ عن الراجح الى المرجوح لا بد فيه
من دليل منفصل وهو اما لفظي او عقلي والاول لا يمكن اعتباره في المسائل
الاصولية لانه لا يكون قاطعا لانه موقوف على انتفاء الاحتمالات العشرة
المعروفة وانتفاؤها مظنون والموقوف على المظنون مظنون والظني لا يكتفى
به في الاصول واما العقلي فانما يفيد صرف اللفظ عن ظاهره لكون
الظاهر محالا واما اثبات المعنى المراد فلا يمكن بالعقل لان طريق ذلك
ترجيح مجاز على مجاز وتأويل على تأويل وذلك الترجيح لا يمكن الا بالدليل
اللفظي والدليل اللفظي في الترجيح ضعيف لا يفيد الا الظن والظن لا يعول
عليه في المسائل الاصولية القطعية فلهذا اختار الائمة المحققون من السلف
والخلف بعد اقامة الدليل القاطع على ان حمل اللفظ على ظاهره محال ترك
الخوض في تعيين التأويل انتهى وحسبك بهذا الكلام من الامام فصل
من المتشابه ايات الصفات ولابن اللبان فيها تصنيف مفرد نحو الرحمن

على العرش استوى كل شيء هالك الا وجهه ويبقى وجه ربك ولتصنع على
عيني يد الله فوق ايديهم والسموات مطويات بيمينه وجمهور اهل السنة
منهم السلف واهل الحديث على الايمان بها وتفويض معناها المراد منها
الى الله ولا نفسرها مع تنزيهنا له عن حقيقتها **اخرج** ابو القاسم اللالكائي
في السنة من طريق قرة بن خالد عن الحسن عن امه عن ام سلمة في قوله
الرحمن على العرش استوى قالت الكيف غير معقول والاستوا غير مجهول والاقرار
به من الايمان والجحود به كفر **واخرج** ايضا عن ربيعة بن ابي عبد الرحمن
انه سئل عن قوله الرحمن على العرش استوى فقال الاستواء غير مجهول والكيف
غير معقول ومن الله الرسالة وعلى الرسول البلاغ المبين وعلينا التصديق
واخرج ايضا عن مالك انه سئل عن الاية فقال الكيف غير معقول والاستوا
غير مجهول والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة **واخرج** البيهقي عنه
انه قال هو كما وصف نفسه ولا يقال كيف وكيف عنه مرفوع **واخرج** اللالكائي
عن محمد بن الحسن قال اتفق الفقهاء كلهم من المشرق الى المغرب على الايمان
بالصفات من غير تفسير ولا تشبيه وقال الترمذي في الكلام على حديث
الرؤية المذهب في هذا عند اهل العلم من الايمة مثل سفيان الثوري
ومالك وابن المبارك وابن عيينة ووكيع وغيرهم انهم قالوا نروي هذه
الاحاديث كما جاءت ونؤمن بها ولا يقال كيف ولا نفسر ولا نتوهم وذهبت
طائفة من اهل السنة الى انا نؤولها على ما يليق بجلاله تعالى وهذا مذهب
الخلف وكان امام الحرمين يذهب اليه ثم رجع عنه فقال في الرسالة
النظامية الذي نرتضيه دينا وندين الله به عقدا اتباع سلف الامة
فانهم درجوا على ترك التعرض لمعانيها **وقال** ابن الصلاح على هذه
الطريقة مضى صدر الامة وساداتها واياها اختار ايمة الفقهاء وقادتها
واليها دعى ايمة الحديث واعلامه ولا احد من المتكلمين من اصحابنا
يصدف عنها ويأباها واختار ابن برهان مذهب التاويل قال ومنشا
الخلاف بين الفريقين هل يجوز ان يكون في القران شيء لم يعلم معناه
اولا بل يعلمه الراسخون **وتوسط** ابن دقيق العيد فقال اذا كان التاويل
قريبا من لسان العرب لم ينكر او بعيدا توقفنا عنه وامنا بمعناه على
الوجه الذي اريد به مع التنزيه قال وما كان معناه من هذه الالفاظ
ظاهرا مفهوما من تخاطب العرب قلنا به من غير توقيف كما في قوله يا حسرتى
على ما فرطت في جنب الله فنحمله على حق الله وما يجب له **ذكر ما وقفت
عليه من تاويل الايات المذكوره** على طريقة اهل السنة من ذلك

صفة الاستوا وحاصل ما رايت فيها سبعة اجوبة احدها حكى عن
مقاتل والكلبي عن ابن عباس ان استوى بمعنى استقر وهذا ان صح
يحتاج الى تاويل فان الاستقرار مشعر بالتجسيم ثانيها ان استوى
بمعنى استولى ورد بوجهين احدهما بان الله تعالى مستول على الكونين
والجنة والنار واهلها فاى فائدة في تخصيص العرش والاخر ان الاستيلا
انما يكون بعد قهر وغلبة والله تعالى منزه عن ذلك واخرج اللالكائي
في السنة عن ابن الاعرابي انه سئل عن معنى استوى فقال هو على عرشه
كما اخبر فقيل يا ابا عبد الله معناه استولى قال اسكت لا يقال استولى
على الشيء الا اذا كان له مضادا فاذا غلب احدهما قيل استولى ثالثها
انه بمعنى صعد قاله ابو عبيدة ورد بانه تعالى منزه عن الصعود ايضا
رابعها ان التقدير الرحمن علا اى ارتفع من العلو والعرش له استوى
حكاه اسمعيل الضرير في تفسيره ورد بوجهين احدهما انه جعل على فعلا
وهي حرف هنا باتفاق ولو كانت فعلا لكتبت بالالف كقوله علا في الارض
والاخر انه رفع العرش ولم يرفعه احد من القرا خامسها ان الكلام تم عند
قوله الرحمن على العرش استوى ثم ابتدا بقوله استوى له ما في السموات
وما في الارض ورد بانه يزيل الاية عن نظمها ومرادها قلت ولا
يتاتى له في قوله ثم استوى على العرش سادسها ان معنى استوى
اقبل على خلق العرش وعمد الى خلقه كقوله ثم استوى الى السماء
وهي دخان اى قصد وعمد الى خلقها قاله الفرا والاشعري وجماعة من اهل
المعاني • وقال اسمعيل الضرير انه الصواب قلت يبعده تعديه
بعلى ولو كان كما ذكره لتعدى بالى كما في قوله ثم استوى الى السماء
سابعها قال ابن اللبان الاستوا المنسوب اليه تعالى بمعنى اعتدل اى
قام بالعدل كقوله قائما بالقسط فقيامه بالقسط والعدل هو استواؤه
ويرجع معناه الى انه اعطى بعزته كل شيء خلقه موزونا بحكمته البالغة
ومن ذلك النفس في قوله تعالى تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك
ووجه بانه خرج على سبيل المشاكلة مرادا به الغيب لانه مستتر كالنفس
وقوله ويحذركم الله نفسه اى عقوبته وقيل اياه وقال السهيلي
النفس عبارة عن حقيقة الوجود دون معنى زائد وقد استعمل من لفظها
النفاسة والشيء النفيس فصلحت للتعبير عنه سبحانه وقال ابن
اللبان اولها العلما بتاويلات منها ان النفس عبر بها عن الذات قال
وهذا وان كان سائغا في اللغة ولكن تعدى الفعل اليها بفي المفيدة

يتم

وه

للظرفية محال عليه تعالى وقد اولها بعضهم بالغيب اى ولا اعلم ما فى
غيبك وسرك قال وهذا احسن لقوله اخر الاية انك انت علام الغيوب
ومن ذلك الوجه وهو مؤول بالذات وقال ابن اللبان فى قوله يريدون
وجهه انما نطعمكم لوجه الله الا ابتغاء وجه ربه المراد اخلاص النية
وقال غيره فى قوله فثم وجه الله اى الجهة التى امر الله بالتوجه اليها
ومن ذلك العين وهى مؤولة بالبصر او الادراك بل قال بعضهم انها
حقيقة فى ذلك خلافا لتوهم بعض الناس انها مجاز وانما المجاز فى
تسمية العضو بها وقال ابن اللبان نسبة العين اليه اسم لاياته المبصرة
التى بها ينظر للمؤمنين وبها ينظرون اليه سبحانه قال فلما جاءتهم اياتنا
مبصرة نسب البصر للايات على سبيل المجاز تحقيقا لانها المرادة بالعين
المنسوبة اليه وقال قد جاءكم بصاير من ربكم فمن ابصر فلنفسه ومن
عمى فعليها وقال فى قوله واصبر لحكم ربك فانك باعيننا اى باياتنا
تنظر بها الينا وننظر بها اليك قال ويؤيد ان المراد بالاعين هنا
الايات كونه علل بها الصبر لحكم ربه صريحا فى قوله انا نحن نزلنا عليك
القران تنزيلا فاصبر لحكم ربك قال وقوله فى سفينة نوح تجرى
باعيننا اى باياتنا بدليل قوله وقال اركبوا فيها بسم الله مجراها
ومرساها وقال ولتصنع على عينى اى على حكم ايتى التى اوحيتها الى
امك ان ارضعيه فاذا خفت عليه فالقيه فى اليم الاية انتهى وقال
غيره المراد فى الايات كلها بحفظه ومن ذلك اليد فى قوله لما خلقت
بيدى يد الله فوق ايديهم مما عملت ايدينا ان الفضل بيد الله
وهى مؤولة بالقدرة وقال السهيلى اليد فى الاصل كالمصدر وعبارة
عن صفة لموصوف ولذلك مدح سبحانه بالايدى مقرونة مع الابصار
فى قوله اولى الايدى والابصار ولم يمدحهم بالجوارح لان المدح انما
يتعلق بالصفات لا بالجواهر قال ولهذا قال الاشعرى ان اليد صفة
ورد بها الشرع والذى يلوح من معنى هذه الصفة انها قريبة من معنى
القدرة الا انها اخص والقدرة اعم كالمحبة مع الارادة والمشية فان
فى اليد تشريفا لازما وقال البغوى فى قوله بيدى فى تحقيق الله
التثنية فى اليد دليل على انها ليست بمعنى القدرة والقوة والنعمة
وانما هما صفتان من صفات ذاته وقال مجاهد اليد هنا صلة
وتاكيد كقوله ويبقى وجه ربك قال البغوى وهذا تاويل غير قوى
لانها لو كانت صلة لكان لابليس ان يقول ان كنت خلقته فقد خلقتنى

وكذلك

في القدرة والنعمة لا يكون لادم في الخلق مزية على ابليس وقال ابن
اللبان فان قلت فما حقيقة اليدين في خلق ادم قلت الله اعلم
بما اراد ولكن الذي استثمرته من تدبر كتابه ان اليدين استعارة لنور
قدرته القايم بصفة قدرته ولنورها القايم بصفة عدله ونبه على
تخصيص ادم وتكريمه بان جمع له في خلقه بين فضله وعدله قال وصاحبة
الفضل هي اليمين التي ذكرها في قوله والسموات مطويات بيمينه
ومن ذلك الساق في قوله يوم يكشف عن ساق ومعناه عن شدة وامر
عظيم كما يقال قامت الحرب على ساق اخرج الحاكم في المستدرك من
طريق عكرمة عن ابن عباس انه سئل عن قوله يوم يكشف عن ساق
قال اذا خفي عليكم شي من القران فابتغوه في الشعر فانه ديوان العرب
اما سمعتم قول الشاعر

اصبر عناق انه شر باق ٭ قد سن لي قومك ضرب الاعناق
وقامت الحرب بنا على ساق

قال ابن عباس هذا يوم كرب وشدة ومن ذلك الجنب في قوله تعالى
على ما فرطت في جنب الله اي في طاعته وحقه لان التفريط انما يقع
في ذلك ولا يقع في الجنب المعهود ومن ذلك صفة القرب في قوله فاني
قريب ونحن اقرب اليه من حبل الوريد اي بالعلم ومن ذلك صفة
الفوقية في قوله وهو القاهر فوق عباده يخافون ربهم من فوقهم
والمراد بها العلو من غير جهة وقد قال فرعون وانا فوقهم قاهرون ولا
شك انه لم يرد العلو المكاني ومن ذلك صفة المجي في قوله وجاء ربك
او ياتي ربك اي امره لان الملك انما يجي بامره او بتسليطه كما قال تعالى
وهم بامره يعملون فصار كما لو صرح به وكذا قوله اذهب انت وربك
فقاتلا اي اذهب بربك اي بتوفيقه وقوته ومن ذلك صفة
الحب في قوله يحبهم ويحبونه فاتبعوني يحببكم الله وصفة الغضب
في قوله غضب الله عليها وصفة الرضى في قوله رضي الله عنهم وصفة
العجب في قوله بل عجبت بضم التاء وقوله وان تعجب فعجب قولهم
وصفة الرحمة في ايات كثيرة وقد قال العلماء كل صفة تستحيل حقيقتها
على الله تفسر بلازمها قال الامام فخر الدين جميع الاعراض النفسانية
اعني الرحمة والفرح والسرور والغضب والحيا والمكر والاستهزا لها
اوائل ولها غايات مثاله الغضب فان اوله غليان دم القلب وغايته
ارادة ايصال الضر الى المغضوب عليه فلفظ الغضب في حق الله لا يحمل

على اوله الذى هو غليان دم القلب بل على غرضه الذى هو ارادة
الاضرار وكذلك الحيا له اول وهو انكسار يحصل فى النفس وله غرض
وهو ترك الفعل فلفظ الحيا فى حق الله يحمل على ترك الفعل لا على انكسار
النفس انتهى وقال الحسين بن الفضل العجب من الله انكار الشى وتعظيمه
وسئل الجنيد عن قوله وان تعجب فعجب قولهم فقال ان الله لا يعجب من
شى ولكن الله وافق رسوله فقال وان تعجب فعجب قولهم اى هو كما تقوله
ومن ذلك لفظ عند فى قوله عند ربك ومن عنده ومعناها الاشارة
الى التمكين والزلفى والرفعة ومن ذلك قوله وهو معكم اينما كنتم
اى بعلمه وقوله وهو الله فى السموات وفى الارض يعلم قال البيهقى الاصح
ان معناه انه المعبود فى السموات وفى الارض مثل قوله وهو الذى فى
السماء اله وفى الارض اله وقال الاشعرى الظرف متعلق بيعلم اى عالم
بما فى السموات والارض ومن ذلك سنفرغ لكم ايها الثقلان اى سنقصد
لجزائكم تنبيه قال ابن اللبان ليس من المتشابه قوله تعالى ان
بطش ربك لشديد لانه فسره بعده بقوله انه هو يبدئ ويعيد
تنبيها على ان بطشه عبارة عن تصرفه فى بدئه واعادته وجميع تصرفاته
فى مخلوقاته فصل ومن المتشابه اوائل السور والمختار فيها ايضا انها
من الاسرار التى لا يعلمها الا الله اخرج ابن المنذر وغيره عن الشعبى انه
سئل عن فواتح السور فقال ان لكل كتاب سرا وان سر هذا القران
فواتح السور وخاض فى معناها اخرون واخرج ابن ابى حاتم وغيره من
طريق ابى الضحى عن ابن عباس فى قوله الم قال انا الله اعلم وفى قوله
المص قال انا الله افصل وفى قوله الر قال انا الله ارى واخرج من طريق
سعيد بن جبير عن ابن عباس فى قوله الم وحم ونون قال اسم مقطع واخرج
من طريق عكرمة عن ابن عباس قال الر وحم ون حروف الرحمن مفرقة
واخرج ابو الشيخ عن محمد بن كعب القرظى قال الر من الرحمن واخرج عنه
ايضا قال المص الالف من الله والميم من الرحمن والصاد من الصمد واخرج
ايضا عن الضحاك فى قوله المص قال انا الله الصادق وقيل المص
معناه المصور وقيل المر معناه انا الله اعلم وارفع حكاها الكرمانى
فى غرائبه واخرج الحاكم وغيره من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس
فى كهيعص قال الكاف من كريم والهاء من هاد والياء من حكيم والعين
من عليم والصاد من صادق واخرج الحاكم ايضا من وجه اخر عن سعيد
عن ابن عباس فى قوله كهيعص قال كاف هاد امين عزيز صادق

واخرج

واخرج ابن ابى حاتم من طريق السدى عن ابى مالك وعن ابى صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود وناس من الصحابة فى قوله كهيعص قال هو هجا مقطع الكاف من الملك والهآء من الله والياء والعين من العزيز والصاد من المصور واخرج عن محمد بن كعب مثله الا انه قال والصاد من الصمد واخرج سعيد بن منصور وابن مردويه من وجه اخر عن سعيد عن ابن عباس فى قوله كهيعص قال كبير هاد امين عزيز صادق واخرج ابن مردويه من طريق الكلبى عن ابى صالح عن ابن عباس فى قوله كهيعص قال الكاف الكافى والهآء الهادى والعين العالم والصاد الصادق واخرج من طريق يوسف بن عطيه قال سئل الكلبى عن كهيعص فحدث عن ابى صالح عن ام هانى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كاف هاد امين عالم صادق واخرج ابن ابى حاتم عن عكرمة فى قوله كهيعص قال يقول انا الكبير الهادى علىّ امينٌ صادقٌ واخرج عن محمد بن كعب فى قوله طه قال الطا من ذى الطول واخرج عنه ايضا فى قوله طسم قال الطآء من ذى الطول والسين من القدوس والميم من الرحمن واخرج عن سعيد بن جبير فى قوله حم قال حاء اشتقت من الرحمن وميم اشتقت من الرحيم واخرج عن محمد بن كعب فى قوله حم عسق قال الحاء والميم من الرحمن والعين من العليم والسين من القدوس والقاف من القاهر واخرج عن مجاهد قال فواتح السور كلها هجا مقطوع واخرج عن سالم بن عبد الله قال الم وحم ونون ونحوها اسم الله مقطعة واخرج عن السدى قال فواتح السور اسماءٌ من اسمآء الرب فرقت فى القران وحكى الكرمانى فى قوله ق انه حرف من اسمه قادر وقاهر واخرج غيره فى قوله ن انه مفتاح اسمه تعالى نور وناصر وهذه الاقوال كلها راجعة الى قول واحد وهو انها حروف مقطعة كل حرف منها ماخوذ من اسم من اسمائه تعالى والاكتفا ببعض الكلمة معهود فى العربية قال الشاعر قلت لها قفى فقالت قاف اى وقفت وقال

بالخير خيرات وان شرا فا ولا اريد الشر الا ان تا

اراد وان شرا فشر الا ان تشا وقال

ناداهم الا الجموا الا تا قالوا جميعا كلهم الا فا

اراد لا تركبون الا فاركبوا وهذا القول اختاره الزجاج وقال العرب تنطق بالحرف الواحد تدل به على الكلمة التى هو منها وقيل انها الاسم الاعظم الا انا لا نعرف تاليفه منها كذا نقله ابن عطية واخرج ابن

جرير بسند صحيح عن ابن مسعود قال هو اسم الله الاعظم واخرج ابن
ابي حاتم من طريق السدي انه بلغه عن ابن عباس قال الم اسم من
اسماء الله الاعظم واخرج ابن جرير وغيره من طريق علي بن ابي طلحة
عن ابن عباس قال الم وطسم وص واشباهها قسم اقسم الله به وهو من
اسماء الله وهذا يصلح ان يكون قولا ثالثا اي انها برمتها اسماء لله ويصلح
ان تكون من القول الاول ومن الثاني وعلى الاول مشى ابن عطية وغيره
ويؤيده ما اخرجه ابن ماجة في تفسيره من طريق نافع بن ابي نعيم القارئ
عن فاطمة بنت علي بن ابي طالب انها سمعت علي بن ابي طالب يقول
يا كهيعص اغفر لي وما اخرجه ابن ابي حاتم عن الربيع بن انس في قوله
كهيعص قال يا من يجير ولا يجار عليه واخرج عن اشهب قال سالت مالك
بن انس اينبغي لاحد ان يتسمى بيس فقال ما اراه ينبغي يقول الله يس
والقران الحكيم يقول هذا اسمي تسميت به وقيل هي اسماء للقران كالفرقان
والذكر اخرجه عبد الرزاق عن قتادة واخرجه ابن ابي حاتم بلفظ كل
هجاء في القران فهو اسم من اسماء القران وقيل هي اسماء للسور نقله الماوردي
وغيره عن زيد بن اسلم ونسبه صاحب الكشاف الى الاكثر وقيل هي فواتح
للسور كما يقولون في اول القصايد بل ولا بل واخرج ابن جرير من
طريق الثوري عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال الم وحم والمص وص
ونحوها فواتح افتتح الله بها القران واخرج ابو الشيخ من طريق ابن
جريج قال قال مجاهد الم الر المر فواتح يفتتح الله بها القران قلت
الم تكن تقول هي اسماء قال لا وقيل هو حساب ابي جاد لتدل على مدة
هذه الامة واخرج ابن اسحاق عن الكلبي عن ابي صالح عن جابر بن
عبد الله بن رباب قال مر ابو ياسر بن اخطب في رجال من يهود برسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو يتلو فاتحة سورة البقرة الم ذلك الكتاب
لا ريب فيه فاتى اخاه حيي بن اخطب في رجال من اليهود فقال تعلمون
والله لقد سمعت محمدا يتلو فيما انزل الله عليه الم ذلك الكتاب فقالوا انت
سمعته قال نعم فمشى حيي في اوليك النفر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالوا الم يذكر انك تتلو فيما انزل عليك الم ذلك الكتاب فقال بلى
فقالوا لقد بعث الله قبلك انبياء ما نعلمه بين لنبي منهم ما مدة ملكه
وما اجل امته غيرك الالف واحدة واللام ثلاثون والميم اربعون فهذه
احدى وسبعون سنة افندخل في دين نبي انما مدة ملكه واجل امته
احدى وسبعون سنة ثم قال يا محمد هل مع هذا غيره قال نعم المص

قال

قال هذه اثقل واطول الالف واحدة واللام ثلاثون والميم اربعون والصاد
تسعون فهذه احدى وستون ومائة سنة هل مع هذا غيره قال نعم الر
قال هذه اثقل واطول الالف واحدة واللام ثلاثون والراء مائتان
هذه احدى وثلاثون ومائتا سنة هل مع هذا غيره قال نعم المر قال
هذه اثقل واطول هذه احدى وسبعون ومائتان ثم قال لقد لبس
علينا امرك حتى ما ندري اقليلا اعطيت ام كثيرا ثم قال قوموا عنه ثم
قال ابو ياسر لاخيه ومن معه ما يدريكم لعله قد جمع هذا كله لمحمد احدى
وسبعون واحدى وثلاثون ومائة واحدى وثلاثون ومائتان واحدى وسبعون
ومائتان فذلك سبعمائة واربع سنين فقالوا لقد تشابه علينا امره فيزعمون
ان هذه الايات نزلت فيهم هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات
هن ام الكتاب واخر متشابهات اخرجه ابن جرير من هذا الطريق
وابن المنذر من وجه اخر عن ابن جريج معضلا واخرج ابن جرير وابن
ابي حاتم عن ابي العالية في قوله الم قال هذه الاحرف الثلاثة من الاحرف
التسعة والعشرين دارت بها الالسن ليس منها حرف الا وهو مفتاح اسم
من اسمائه وليس منها حرف الا وهو من آلائه وبلائه وليس منها حرف
الا وهو في مدة اقوام واجالهم فالالف مفتاح اسمه الله واللام مفتاح
اسمه لطيف والميم مفتاح اسمه مجيد فالالف آلاء الله واللام لطف
الله والميم مجد الله فالالف سنة واللام ثلاثون والميم اربعون قال
الخويي وقد استخرج بعض الائمة من قوله تعالى الم غلبت الروم
ان البيت المقدس تفتحه المسلمون في سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة
ووقع كما قال وقال السهيلي لعل عدد الحروف التي في اوائل السور مع حذف
المكرر للاشارة الى مدة بقاء هذه الامة قال ابن حجر وهذا باطل لا يعتمد
عليه فقد ثبت عن ابن عباس الزجر عن عد ابي جاد والاشارة الى ذلك
من جملة السحر وليس ذلك ببعيد فانه لا اصل له في الشريعة وقد قال القاضي
ابو بكر بن العربي في فوائد رحلته ومن الباطل علم الحروف المقطعة في
اوائل السور وقد تحصل لي فيها عشرون قولا وازيد ولا اعرف احدا يحكم
عليها بعلم ولا يصل فيها الى فهم والذي اقوله انه لولا ان العرب كانوا
يعرفون ان لها مدلولا متداولا بينهم لكانوا اول من انكر ذلك على النبي
صلى الله عليه وسلم بل تلا عليهم حم فصلت وص وغيرهما فلم ينكروا
ذلك بل صرحوا بالتسليم له في البلاغة والفصاحة مع تشوفهم الى عثرة
وحرصهم على زلة فدل على انه كان امرا معروفا بينهم لا انكار فيه انتهى

وقيل هي تنبيهات كما في النداء عده ابن عطية مغايرا للقول بانها فواتح
والظاهر انه بمعناه قال ابو عبيدة الم افتتاح كلام وقال الخويي
القول بانها تنبيهات جيد لان القران كلام عزيز وفوائده عزيزة
فينبغي ان يرد على سمع متنبه فكان من الجائز ان يكون الله قد علم في
بعض الاوقات كون النبي صلى الله عليه وسلم في عالم البشر مشغولا فامر
جبريل بان يقول عند نزوله الم والمر وحم ليسمع النبي صلى الله عليه
وسلم صوت جبريل فيقبل عليه ويصغي اليه قال وانما لم تستعمل الكلمات
المشهورة في التنبيه كالا واما لانها من الالفاظ التي يتعارفها الناس
في كلامهم والقران كلام لا يشبه الكلام فناسب ان يؤتى فيه بالفاظ
تنبيه لم تعهد لتكون ابلغ في قرع سمعه انتهى وقيل ان العرب
كانوا اذا سمعوا القران لغوا فيه فانزل الله هذا النظم البديع ليعجبوا
منه ويكون تعجبهم منه سببا لاستماعهم واستماعهم له سببا لاستماع
ما بعده فترق القلوب وتلين الافئدة وعد هذا جماعة قولا مستقلا به
والظاهر خلافه وانما يصلح هذا مناسبة لبعض الاقوال لا قولا في معناها
اذ ليس فيه بيان معنى وقيل ان هذه الحروف ذكرت لتدل على ان
القران مؤلف من الحروف التي هي الف با تا ثا فجاء بعضها مقطعا
وجاء تمامها مؤلفا ليدل القوم الذين نزل القران بلغتهم انه بالحروف
التي يعرفونها فيكون ذلك تقريعا لهم ودلالة على عجزهم ان ياتوا
بمثله بعد ان علموا انه منزل بالحروف التي يعرفونها ويبنون كلامهم منها
وقيل المقصود بها الاعلام بالحروف التي يتركب منها الكلام فذكر
فيها اربعة عشر حرفا وهي نصف جميع الحروف وذكر من كل جنس نصفه
فمن حروف الحلق الحاء والعين والهاء ومن التي فوقها القاف
والكاف ومن الحرفين الشفهيين الميم ومن المهموسة السين والحاء
والكاف والصاد والهاء ومن الشديدة الهمزة والطاء والقاف والكاف
ومن المطبقة الطاء والصاد ومن المجهورة الهمزة واللام والميم والعين
والراء والطاء والقاف والياء والنون ومن المنفتحة الهمزة والميم
والراء والكاف والهاء والعين والسين والحاء والنون ومن المقلقلة
القاف والطاء ثم انه تعالى ذكر حروفا مفردة وحرفين حرفين
وثلاثة ثلاثة واربعة وخمسة لان تراكيب الكلام على هذا النمط ولا
زيادة على الخمسة وقيل هي امارة جعلها الله لاهل الكتاب انه سينزل
على محمد كتابا في اول سور منه حروف مقطعة هذا ما وقفت عليه من الاقوال

في اوائل السور من حيث الجملة وفي بعضها اقوال فقيل ان طه ويس
بمعنى يا رجل او يا محمد او يا انسان وقد تقدم في المعرب وقيل هما اسمان
من اسماء النبي صلى الله عليه وسلم قال الكرماني في غرائبه ويقويه في
يس قراءة يسَنَ بفتح النون وقوله انه يا يس وقيل طه اي طاء
الارض او اطمئن فيكون فعل امر والهاء مفعول او للسكت او مبدلة من
الهمزة واخرج ابن ابي حاتم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس في
قوله طه قال هو كقولك افعل وقيل طه اي يا بدر لان الطاء بتسعة
والهاء بخمسة فذلك اربعة عشر اشارة الى البدر لانه يتم فيها ذكره
الكرماني في غرائبه وقيل في قوله يس اي يا سيد المرسلين وفي قوله
ص معناه صدق الله وقيل اقسم بالصمد الصانع الصادق وقيل معناه
صاد يا محمد عملك بالقران اي عارضه به فهو امر من المصاداة واخرج
ابن ابي حاتم عن سفيان في قوله صاد قال اتباع القران صاده بعملك
واتبعه بعملك واخرج عن الحسن قال صاد حادث القران يعني انظر
فيه واخرج عن سفيان بن حسين قال كان الحسن يقرؤها صاد
والقران يقول عارض القران وقيل صاد اسم بحر عليه عرش الرحمن
وقيل اسم بحر يحيى به الموتى وقيل معناه صاد محمد قلوب العباد
حكاها الكرماني كلها وحكى في قوله المص ان معناه الم نشرح لك
صدرك وفي حم انه محمد صلى الله عليه وسلم وقيل معناه حُمَّ ما هو كائن
وفي حمعسق انه جبل قاف وقيل قاف جبل محيط بالارض اخرجه عبد
الرزاق عن مجاهد وقيل اقسم بقوة قلب محمد صلى الله عليه وسلم
وقيل هي القاف من قوله قضي الامر دلت على بقية الكلمة وقيل معناه
قف يا محمد على اداء الرسالة والعمل بما امرت حكاهما الكرماني وقيل
نون هو الحوت واخرج الطبراني عن ابن عباس مرفوعا اول ما خلق الله
القلم والحوت قال اكتب قال ما اكتب قال كل شيء كائن الى يوم القيمه
ثم قرا ن والقلم فالنون الحوت والقلم القلم وقيل هو اللوح المحفوظ اخرجه
ابن جرير من مرسل قرة مرفوعا وقيل هو الدواة اخرجه عن الحسن وقتادة
وقيل هو المداد حكاه ابن قرصة في غريبه وقيل هو القلم حكاه الكرماني
عن الجاحظ وقيل هو من اسماء النبي صلى الله عليه وسلم حكاه ابن عسكر في
مبهماته وفي المحتسب لابن جني ان ابن عباس قرا حمسق بلا عين ويقول
السين كل فرقة تكون والقاف كل جماعة تكون واخرج ابن جني وفي
هذه القراءة دليل على ان الفواتح فواصل بين السور ولو كانت اسماء الله لم

يجز تحريف شيء منها لانها تكون حينئذ اعلاما والاعلام تؤدى باعيانها
ولا يحرف شيء منها قال الكرماني في غرائبه في قوله الم احسب الناس
الاستفهام هنا يدل على انقطاع الحروف عما بعدها في هذه السورة وغيرها
خاتمة اورد بعضهم سؤالا وهو انه هل للمحكم مزية على المتشابه
اولا فان قلتم بالثاني فهو خلاف الاجماع او بالاول فقد نقضتم اصلكم في ان
جميع كلامه سبحانه سواء وانه منزل بالحكمة واجاب ابو عبد الله البكراباذي
بان المحكم كالمتشابه من وجه ويخالفه من وجه فيتفقان في ان الاستدلال
بهما لا يمكن الا بعد معرفة حكمة الواضع وانه لا يختار القبيح ويختلفان في
ان المحكم بوضع اللغة لا يحتمل الا الوجه الواحد فمن سمعه امكنه ان
يستدل به في الحال والمتشابه يحتاج الى فكرة ونظر ليحمله على الوجه
المطابق ولان المحكم اصل والعلم بالاصل اسبق ولان المحكم يعلم مفصلا
والمتشابه لا يعلم الا مجملا وقال بعضهم ان قيل ما الحكمة في انزال المتشابه
ممن اراد لعباده البيان والهدى قلنا ان كان مما يمكن علمه فله فوايد
منها الحث للعلماء على النظر الموجب للعلم بغوامضه والبحث عن دقائقه
فان استدعاء الهمم لمعرفة ذلك من اعظم القرب ومنها ظهور التفاضل
وتفاوت الدرجات اذ لو كان القرآن كله محكما لا يحتاج الى تاويل ونظر
لاستوت منازل الخلق ولم يظهر فضل العالم على غيره وان كان مما لا يمكن
علمه فله فوائد منها ابتلاء العباد بالوقف عنده والتوقف فيه والتفويض
والتسليم والتعبد بالاشتغال به من جهة التلاوة كالمنسوخ وان لم
يجز العمل بما فيه واقامة الحجة عليهم لانه لما نزل بلسانهم ولغتهم وعجزوا
عن الوقوف على معناه مع بلاغتهم وافهامهم دل على انه نزل من عند الله وانه
الذى اعجزهم عن الوقوف على معناه وقال الامام فخر الدين من الملحدة
من طعن في القرآن لاجل اشتماله على المتشابهات وقال انكم تقولون ان
تكاليف الخلق مرتبطة بهذا القرآن الى قيام الساعة ثم انا نراه بحيث
يتمسك به صاحب كل مذهب على مذهبه فالجبري يتمسك بايات الجبر كقوله
وجعلنا على قلوبهم ان يفقهوه وفي اذانهم وقرا والقدري يقول هذا مذهب
الكفار بدليل انه تعالى حكى ذلك عنهم في معرض الذم في قوله وقالوا قلوبنا
في اكنة مما تدعونا اليه وفي اذاننا وقر وفي موضع اخر وقالوا قلوبنا غلف
ومنكر الرؤية يتمسك بقوله لا تدركه الابصار ومثبت الجهة يتمسك
بقوله يخافون ربهم من فوقهم الرحمن على العرش استوى والنافي يتمسك
بقوله ليس كمثله شيء ثم يسمي كل واحد الايات الموافقة لمذهبه

محكمة

محكمة والايات المخالفة له متشابهة وانما الى في ترجيح بعضها على بعض
الى ترجيحات خفية ووجوه ضعيفة فكيف يليق بالحكيم ان يجعل الكتاب
الذي هو المرجع اليه في كل الدين الى يوم القيمة هكذا قال والجواب
ان العلما ذكروا لوقوع المتشابه فيه فوائد منها انه يوجب مزيد المشقة
في الوصول الى المراد منه وزيادة المشقة توجب مزيد الثواب ومنها
انه لو كان القران كله محكما لما كان مطابقا الا لمذهب واحد وكان
بصريحه مبطلا لكل ما سوى ذلك المذهب وذلك مما ينفر ارباب ساير
المذاهب عن قبوله وعن النظر فيه والانتفاع به فاذا كان مشتملا على
المحكم والمتشابه طمع صاحب كل مذهب ان يجد فيه ما يؤيد مذهبه
وينصر مقالته فينظر فيه جميع ارباب المذاهب ويجتهد في التامل فيه
صاحب كل مذهب واذا بالغوا في ذلك صارت المحكمات مفسرة للمتشابهات
وبهذا الطريق يتخلص المبطل من باطله ويتصل الى الحق ومنها ان
القران اذا كان مشتملا على المتشابه افتقر الى العلم بطريق التاويلات
وترجيح بعضها على بعض وافتقر في تعلم ذلك الى علوم كثيرة من علم اللغة
والنحو والمعاني والبيان واصول الفقه ولو لم يكن الامر كذلك لم يحتج
الى تحصيل هذه العلوم الكثيرة فكان في ايراد المتشابه هذه الفوائد
الكثيرة ومنها ان القران مشتمل على دعوة الخواص والعوام وطبايع
العوام تنفر في اكثر الامر عن درك الحقايق فمن سمع من العوام في اول
الامر اثبات موجود ليس بجسم ولا متحيز ولا مشار اليه ظن ان هذا عدم
ونفي فوقع في التعطيل فكان الاصلح ان يخاطبوا بالفاظ دالة على بعض
ما يناسب ما توهموه وتخيلوه ويكون ذلك مخلوطا بما يدل على الحق الصريح
فالقسم الاول وهو الذي يخاطبون به في اول الامر يكون من المتشابهات
والقسم الثاني وهو الذي يكشف لهم في اخر الامر هو من المحكمات انتهى

النوع الرابع والاربعون في مقدمه ومؤخره هو قسمان الاول ما اشكل
معناه بحسب الظاهر فلما عرف انه من باب التقديم والتاخير اتضح
وهو جدير ان يفرد بالتصنيف وقد تعرض السلف لذلك في ايات فاخرج
ابن ابي حاتم عن قتادة في قوله فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم انما يريد
الله ليعذبهم بها في الدنيا قال هذا من تقاديم الكلام يقول لا تعجبك اموالهم
ولا اولادهم في الحيوة الدنيا انما يريد الله ان يعذبهم بها في الاخرة
واخرج عنه ايضا في قوله ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما
واجل مسمى قال هذا من تقاديم الكلام يقول لولا كلمة واجل مسمى لكان

الحيوة صح

لكان لزاما واخرج عن مجاهد في قوله انزل على عبده الكتاب ولم يجعل
له عوجا قيما قال هذا من التقديم والتاخير انزل على عبده الكتاب قيما
ولم يجعل له عوجا واخرج عن قتادة في قوله اني متوفيك ورافعك الي قال
هذا من المقدم والمؤخر اي رافعك الي ومتوفيك واخرج عن عكرمة
في قوله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب قال هذا من التقديم
والتاخير يقول لهم يوم الحساب عذاب شديد بما نسوا واخرج ابن جرير
عن ابن زيد في قوله ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان
الا قليلا قال هذه الاية مقدمة ومؤخرة انما هي اذاعوا به الا قليلا منهم ولولا
فضل الله عليكم ورحمته لم ينج قليل ولا كثير واخرج عن ابن عباس
في قوله فقالوا ارنا الله جهرة قال انهم اذا راوا الله فقد راوه انما
قالوا جهرة ارنا الله قال هو مقدم ومؤخر قال ابن جرير يعني ان سؤالهم
كان جهرة ومن ذلك قوله واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها قال
البغوي هذا اول القصة وان كان مؤخرا في التلاوة وقال الواحدي
كان الاختلاف في القاتل قبل ذبح البقرة وانما اخر في الكلام لانه تعالى
لما قال ان الله يامركم الاية علم المخاطبون ان البقرة لا تذبح الا للدلالة
على قاتل خفيت عينه عليهم فلما استقر علم هذا في نفوسهم اتبع بقوله
واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها فسالتم موسى فقال ان الله يامركم ان
تذبحوا بقرة ومنه افرايت من اتخذ الهه هواه والاصل هواه
الهه لان من اتخذ الهه هواه غير مذموم فقدم المفعول الثاني للعناية
به وقوله اخرج المرعى فجعله غثاء احوى على تفسير الاحوى بالاخضر
وجعله نعتا للمرعى اي اخرجه احوى فجعله غثاء واخر رعاية للفاصلة
وقوله غرابيب سود والاصل سود غرابيب لان الغربيب الشديد
السواد وقوله فضحكت فبشرناها وقوله ولقد همت به وهم بها
لولا ان راى برهان ربه لهم بها وعلى هذا فالهم منفي عنه الثاني
ما ليس كذلك وقد الف فيه العلامة شمس الدين بن الصايغ كتابه
المقدمة في سر الالفاظ المقدمة قال فيه الحكمة الشايعة الذايعة
في ذلك الاهتمام كما قال سيبويه في كتابه كانهم يقدمون الذي بيانه
اهم وهم ببيانه اعنى قال هذه الحكمة اجماليه واما تفاصيل اسباب
التقديم واسراره فقد ظهر لي منها في الكتاب العزيز عشرة انواع الاول
التبرك كتقديم اسم الله تعالى في الامور ذات الشان ومنه قوله شهد
الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم وقوله واعلموا انما غنمتم

من

من شيء فان لله خمسه وللرسول الاية الثاني التعظيم كقوله ومن
يطع الله والرسول ان الله وملائكته يصلون والله ورسوله احق ان يرضوه
الثالث التشريف كتقديم الذكر على الانثى في نحو ان المسلمين والمسلمات
الاية والحر في قوله الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى والحي في
قوله يخرج الحي من الميت الاية وما يستوي الاحياء ولا الاموات والخيل
في قوله والخيل والبغال والحمير لتركبوها والسمع في قوله على سمعهم
وعلى ابصارهم وقوله ان السمع والبصر والفؤاد وقوله ان اخذ الله
سمعكم وابصاركم حكى ابن عطية عن النقاش انه استدل بها على
تفضيل السمع على البصر وكذا وقع في وصفه تعالى سميع بصير بتقديم
السمع ومن ذلك تقديمه صلى الله عليه وسلم على نوح ومن معه في قوله
واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح الاية وتقديم الرسول
في قوله من رسول ولا نبي وتقديم المهاجرين في قوله والسابقون الاولون
من المهاجرين والانصار وتقديم الانس على الجن حيث ذكرا في القران
وتقديم النبيين ثم الصديقين ثم الشهداء ثم الصالحين في اية النسا
وتقديم اسمعيل على اسحاق لانه اشرف لكون النبي صلى الله عليه وسلم
من ولده واسن وتقديم موسى على هرون لاصطفائه بالكلام وقدم
هرون عليه في سورة طه رعاية للفاصلة وتقديم جبريل على ميكائيل
في اية البقرة لانه افضل وتقديم العاقل على غيره في قوله متاعا لكم
ولانعامكم يسبح له من في السموات والارض والطير صافات واما
تقديم الانعام في قوله تاكل منه انعامهم وانفسهم فلانه تقدم ذكر
الزرع فناسب تقديم الانعام بخلاف اية عبس فانه تقدم فيها فلينظر
الانسان الى طعامه فناسب تقديم لكم وتقديم المؤمنين على الكفار
في كل موضع واصحاب اليمين على اصحاب الشمال والسماء على الارض والشمس
على القمر حيث وقع الا في قوله خلق الله سبع سموات طباقا وجعل القمر
فيهن نورا وجعل الشمس سراجا فقيل لمراعات الفاصله وقيل لان
انتفاع اهل السموات العائد عليهن الضمير به اكثر قال ابن الانباري
يقال ان القمر وجهه يضيء لاهل السموات وظهره لاهل الارض ولهذا قال
تعالى فيهن لما كان اكثر نوره يضيء لاهل السما ومنه تقديم الغيب على
الشهادة في قوله عالم الغيب والشهادة لان علمه اشرف واما يعلم
السر واخفى فاخر فيه رعاية الفاصله الرابع المناسبة وهي اما مناسبة
المتقدم لسياق الكلام كقوله ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون

فان الجمال بالجمال وان كان ثابتا حالتي السراح والاراحة الا انها حالة
اراحتها وهو مجيئها من المرعى اخر النهار ويكون الجمال بها افخر اذ هي
فيه بطان وحالة سراحها للمرعى اول النهار ويكون الجمال بها دون الاول
اذ هي فيه خماص ونظيره قوله والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا قدم
نفي الاسراف لان السرف في الانفاق وقوله يريكم البرق خوفا وطمعا
لان الصواعق تقع مع اول برقة ولا يحصل المطر الا بعد توالي البرقات
وقوله وجعلناها وابنها اية للعالمين قدمها على الابن لما كان السياق
في ذكرها في قوله والتي احصنت فرجها ولذلك قدم الابن في قوله
وجعلنا ابن مريم وامه اية وحسنه تقدم موسى في الاية قبله ومنه
قوله وكلا اتينا حكما وعلما قدم الحكم وان كان العلم سابقا عليه لان
السياق فيه لقوله في اول الاية اذ يحكمان في الحرث واما مناسبة
لفظ هو من التقدم والتاخر كقوله الاول والاخر ولقد علمنا المستقدمين
منكم ولقد علمنا المستاخرين لمن شاء منكم ان يتقدم او يتاخر بما
قدم واخر ثلة من الاولين وثلة من الاخرين لله الامر من قبل
ومن بعد وله الحمد في الاولى والاخرة واما قوله فلله الاخرة والاولى فلمراعاة
الفاصلة وكذا قوله جمعناكم والاولين الخامس الحث عليه والحض
على القيام به حذرا من التهاون به كتقديم الوصية على الدين في قوله
من بعد وصية يوصي بها او دين مع ان الدين مقدم عليها شرعا
السادس السبق وهو اما في الزمان باعتبار الايجاد كتقديم الليل
على النهار والظلمات على النور وادم على نوح ونوح على ابرهيم
وابرهيم على موسى وهو على عيسى وداود على سليمان والملائكة على
البشر في قوله الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس وعاد
على ثمود والازواج على الذرية في قوله قل لازواجك وبناتك والسنة
على النوم في قوله لا تاخذه سنة ولا نوم او باعتبار الانزال كقوله صحف
ابرهيم وموسى وانزل التورية والانجيل من قبل هدى للناس وانزل
الفرقان او باعتبار الوجوب والتكليف نحو اركعوا واسجدوا فاغسلوا
وجوهكم وايديكم الاية ان الصفا والمروة من شعائر الله ولهذا قال
صلى الله عليه وسلم ابدءوا بما بدا الله به او بالذات نحو مثنى وثلاث
ورباع ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم وكذا
جميع الاعداد كل مرتبة هي متقدمة على ما فوقها بالذات واما قوله ان
تقوموا لله مثنى وفرادى فللحث على الجماعة والاجتماع على الخير السابع

السببية

السببية كتقديم العزيز على الحكيم لانه عز فحكم والعليم عليه لان
الاحكام والاتقان ناشئ عن العلم واما تقديم الحكيم عليه في سورة الانعام
فلانه مقام تشريع الاحكام ومنه تقديم العبادة على الاستعانة في
سورة الفاتحة لانها سبب حصول الاعانة وكذا قوله يحب التوابين ويحب
المتطهرين لان التوبة سبب الطهارة لكل افاك اثيم لان الافك سبب
الاثم يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم لان البصر داعية الى الفرج
الثامن الكثرة كقوله فمنكم كافر ومنكم مؤمن لان الكفار اكثر فمنهم
ظالم لنفسه الاية قدم الظالم لكثرته ثم المقتصد ثم السابق قيل ولهذا
قدم السارق على السارقة لان السرقة في الذكور اكثر والزانية على الزاني
لان الزنا فيهن اكثر ومنه تقديم الرحمة على العذاب حيث وقع
في القران غالبا ولهذا ورد ان رحمتي غلبت غضبي وقوله ان من ازواجكم
واولادكم عدوا لكم قال ابن الحاجب في اماليه انما قدم الازواج
لان المقصود الاخبار ان فيهم اعداء ووقوع ذلك في الازواج اكثر منه في
الاولاد وكان اقعد في المعنى المراد فقدم وكذلك قدمت الاموال في
قوله انما اموالكم واولادكم فتنة لان الاموال لا تكاد تفارقها الفتنة
ان الانسان ليطغى ان راه استغنى وليست الاولاد في استلزام
الفتنة مثلها فكان تقديمها اولى التاسع الترقي من الادنى الى الاعلى
كقوله الهم ارجل يمشون بها ام لهم ايد يبطشون بها الاية بدا بالادنى
لغرض الترقي لان اليد اشرف من الرجل والعين اشرف من اليد
والسمع اشرف من البصر ومن هذا النوع تاخير الابلغ وقد خرج عنه
تقديم الرحمن على الرحيم والرؤف على الرحيم والرسول على النبي في قوله
وكان رسولا نبيا وذكر لذلك نكت اشهرها مراعاة الفاصلة العاشر
التدلي من الاعلى الى الادنى وخرج عليه لا تاخذه سنة ولا نوم لا يغادر
صغيرة ولا كبيرة لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملائكة
المقربون هذا ما ذكره ابن الصائغ وزاد غيره اسبابا اخر منها كونه
ادل على القدرة واعجب كقوله فمنهم من يمشي على بطنه الاية وقوله
وسخرنا مع داود الجبال يسبحن والطير قال الزمخشري قدم الجبال على
الطير لان تسخيرها له وتسبيحها اعجب وادل على القدرة وادخل في الاعجاز
لانها جماد والطير حيوان ناطق ومنها رعاية الفواصل وسياتي لذلك
امثلة كثيرة ومنها افادة الحصر والاختصاص وسياتي في النوع الخامس
والخمسين تنبيه قد يقدم لفظ في موضع ويؤخر في اخر ونكتة

ن
الترقى

ذلك اما لكون السياق فى كل موضع يقتضى ما وقع فيه كما تقدمت الاشارة
اليه واما لقصد البداءة والختم به للاعتنا بشانه كما فى قوله يوم تبيض
وجوه الايات واما لقصد التفنن فى الفصاحة واخراج الكلام على
عدة اساليب كما فى قوله وادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة وقوله وقولوا
حطة وادخلوا الباب سجدا وقوله انا انزلنا التورية فيها هدى
ونور وقال فى الانعام قل من انزل الكتاب الذى جاء به موسى نورا وهدى
للناس **النوع الخامس والاربعون فى عامه وخاصه** العام لفظ يستغرق
الصالح له من غير حصر وصيغة كل مبتداءة نحو كل من عليها فان او تابعة نحو
فسجد الملائكة كلهم اجمعون والذى والتى وتثنيتهما وجمعها نحو والذى
قال لوالديه أف لكما فان المراد به كل من صدر منه هذا القول بدليل قوله
بعد اوليك الذين حق عليهم القول والذين امنوا وعملوا الصالحات اوليك
اصحاب الجنة للذين احسنوا الحسنى وزيادة للذين اتقوا عند ربهم جنات
واللاى يئسن من المحيض الاية واللاتى ياتين الفاحشة من نسائكم
فاستشهدوا الاية واللذان ياتيانها منكم فاذوهما واى وما ومن
شرطا واستفهاما وموصولا نحو اياما تدعوا فله الاسماء الحسنى انكم وما
تعبدون من دون الله حصب جهنم من يعمل سوءا يجز به والجمع المضاف
نحو يوصيكم الله فى اولادكم والمعرف بال نحو قد افلح المومنون فاقتلوا المشركين
واسم الجنس المضاف نحو فليحذر الذين يخالفون عن امره اى كل امر الله
والمعرف بال نحو واحل الله البيع اى كل بيع ان الانسان لفى خسر اى
كل انسان بدليل الا الذين امنوا والنكرة فى سياق النفى والنهى نحو
وان من شئ الا عندنا خزائنه ذلك الكتاب لا ريب فيه فلا رفث
ولا فسوق ولا جدال فى الحج فلا تقل لهما اف وفى سياق الشرط نحو
وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله • وفى
سياق الامتنان نحو وانزلنا من السماء ماء طهورا **فصل** العام
على ثلاثة اقسام الاول الباقى على عمومه قال القاضى جلال الدين البلقينى
ومثاله عزيز اذ ما من عام الا ويتخيل فيه التخصيص فقوله يا ايها الناس
اتقوا ربكم قد يخص منه غير المكلف وحرمت عليكم الميتة خص منه حالة
الاضطرار وميتة السمك والجراد وحرم الربا خص منه العرايا وذكر
الزركشى فى البرهان انه كثير فى القران واورد منه والله بكل شئ عليم
ان الله لا يظلم الناس شيا ولا يظلم ربك احدا الله الذى خلقكم ثم رزقكم
ثم يميتكم ثم يحييكم الله الذى خلقكم من تراب ثم من نطفة الله الذى

جعل لكم الارض **قلت** هذه الايات كلها في غير الاحكام الفرعية فالظاهر
ان مراد البلقيني انه عزيز في الاحكام الفرعية وقد استخرجت من القران
بعد الفكر اية فيها وهي قوله حرمت عليكم امهاتكم الاية فانه لا خصوص
فيها **الثاني** العام المراد به الخصوص **والثالث** العام المخصوص وللناس
بينهما فروق منها ان الاول لم يرد شموله لجميع الافراد لا من جهة تناول اللفظ
ولا من جهة الحكم بل هو ذو افراد استعمل في فرد منها والثاني اريد عمومه
وشموله لجميع الافراد من جهة تناول اللفظ لها لا من جهة الحكم **ومنها**
ان الاول مجاز قطعا لنقل اللفظ عن موضوعه الاصلي بخلاف الثاني فان
فيه مذاهب اصحها انه حقيقة وعليه اكثر الشافعية وكثير من الحنفية
وجميع الحنابلة ونقله امام الحرمين عن جميع الفقها **وقال** الشيخ ابو حامد
انه مذهب الشافعي واصحابه وصححه السبكي لان تناول اللفظ للبعض
الباقي بعد التخصيص كتناوله له بلا تخصيص وذلك التناول حقيقي
اتفاقا فليكن هذا التناول حقيقيا ايضا ومنها ان قرينة الاول عقلية
والثاني لفظية ومنها ان قرينة الاول لا تنفك عنه وقرينة الثاني قد
تنفك عنه **ومنها** ان الاول يصح ان يراد به واحد اتفاقا وفي الثاني
خلاف **ومن امثلة** المراد به الخصوص قوله تعالى الذين قال لهم الناس
ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم والقائل واحد نعيم بن مسعود الاشجعي
او اعرابي من خزاعة كما اخرجه ابن مردويه من حديث ابي رافع لقيامه
مقام كثير في تثبيطه المؤمنين عن ملاقاة ابي سفيان **قال** الفارسي
ومما يقوي ان المراد به واحد قوله انما ذلكم الشيطان فوقعت الاشارة
بقوله ذلكم الى واحد بعينه ولو كان المعنى به جمعا لقال انما اولئكم الشيطان
فهذه دلالة ظاهرة في اللفظ **ومنها** قوله تعالى ام يحسدون
الناس اي رسول الله صلى الله عليه وسلم لجمعه ما في الناس من الخصال
الحميدة **ومنها** قوله ثم افيضوا من حيث افاض الناس **اخرج** ابن
جرير من طريق الضحاك عن ابن عباس في قوله من حيث افاض الناس
قال ابرهيم ومن الغريب قراءة سعيد بن جبير من حيث افاض الناسي
قال في المحتسب يعني ادم لقوله فنسي ولم نجد له عزما **ومنها** قوله
تعالى فنادته الملائكة وهو قايم يصلي في المحراب اي جبريل كما في قراءة
ابن مسعود واما المخصوص فامثلته في القران كثيرة جدا وهي اكثر
من المنسوخ اذ ما من عام فيه الا وقد خص **ثم** المخصص له اما متصل
واما منفصل فالمتصل خمسة وقعت في القران احدها الاستثنا نحو

طين

والذين يرمون المحصنات ثم لم ياتوا باربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة
ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا واوليك هم الفاسقون الا الذين تابوا والشعرآء
يتبعهم الغاوون الى قوله الا الذين امنوا وعملوا الصالحات الاية ومن
يفعل ذلك يلق اثاما الى قوله الا من تاب والمحصنات من النساء
الا ما ملكت ايمانكم كل شي هالك الا وجهه الثاني الوصف نحو ربائبكم
اللاتي في حجوركم من نسائكم اللاتي دخلتم بهن الثالث الشرط نحو
والذين يبتغون الكتاب مما ملكت ايمانكم فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا
كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت ان ترك خيرا الوصية الرابع الغاية
نحو قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر الى قوله حتى يعطوا
الجزية ولا تقربوهن حتى يطهرن الاية ولا تحلقوا رؤسكم حتى يبلغ الهدي
محله وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض الاية الخامس بدل
البعض من الكل نحو ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا
والمنفصل اية اخرى في محل اخر او حديث او اجماع او قياس فمن
امثلة ما خص بالقران قوله تعالى والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلاثة
قروء خص بقوله اذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل ان تمسوهن
فما لكم عليهن من عدة تعتدونها وبقوله واولات الاحمال اجلهن ان
يضعن حملهن وقوله حرمت عليكم الميتة والدم خص من الميتة
السمك بقوله احل لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم وللسيارة
ومن الدم الجامد بقوله او دما مسفوحا وقوله واتيتم احداهن
قنطارا فلا تاخذوا منه شيا الاية خص بقوله فلا جناح عليهما فيما افتدت
به وقوله الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة خص
بقوله فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب وقوله فانكحوا
ما طاب لكم من النسآء خص بقوله حرمت عليكم امهاتكم الاية ومن
امثلة ما خص بالحديث قوله تعالى واحل الله البيع خص منه البيوع الفاسدة
وهي كثيرة بالسنة وحرم الربا خص منه العرايا بالسنة وايات المواريث
خص منها القاتل والمخالف في الدين بالسنة واية تحريم الميتة خص
منها الجراد بالسنة واية ثلاثة قروء خص منها الامة بالسنة وقوله
ماء طهورا خص منه المتغير بالسنة وقوله والسارق والسارقة فاقطعوا
خص منه من سرق دون ربع دينار بالسنة ومن امثلة ما خص بالاجماع
اية المواريث خص منها الرقيق فلا يرث بالاجماع ذكره مكي ومن امثلة
ما خص بالقياس اية الزنا فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة خص

منها

منها العبد بالقياس آية ~~الزنا فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة~~ على
الامة المنصوصة في قوله فعليهن نصف ما على المحصنات المخصص لعموم
الاية ذكره مكي ايضا **فصل** من خاص القران ما كان مخصصا لعموم
السنة وهو عزيز **ومن امثلته** قوله تعالى حتى يعطوا الجزية خص عموم
قوله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا
الله وقوله حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى خص عموم نهيه
صلى الله عليه وسلم عن الصلاة في الاوقات المكروهة باخراج
الفرايض وقوله ومن اصوافها واوبارها الاية خص عموم قوله صلى
الله عليه وسلم ما ابين من حي فهو ميت وقوله والعاملين عليها والمؤلفة
قلوبهم خص عموم قوله صلى الله عليه وسلم لا تحل الصدقة لغني ولا
لذي مرة سوي وقوله فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء خص عموم قوله
صلى الله عليه وسلم اذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في
النار **فروع منثورة** تتعلق بالعموم والخصوص الاول اذا سيق
العام للمدح او الذم فهل هو باق على عمومه فيه مذاهب احدها نعم
اذ لا صارف عنه ولا تنافي بين العموم وبين المدح او الذم والثاني
لا لانه لم يسق للتعميم بل للمدح او الذم والثالث وهو الاصح التفصيل
فيعم ان لم يعارضه عام اخر لم يسق لذلك ولا يعم ان عارضه ذلك جمعا
بينهما مثاله ولا معارض قوله ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي
جحيم ومع المعارض قوله والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم
او ما ملكت ايمانهم فانه سيق للمدح وظاهره يعم الاختين بملك اليمين
جمعا وعارضه في ذلك وان تجمعوا بين الاختين فانه شامل لجمعهما بملك
اليمين ولم يسق للمدح فحمل الاول على غير ذلك بان لم يرد تناوله له
ومثاله في الذم والذين يكنزون الذهب والفضة الاية فانه سيق
للذم وظاهره يعم الحلي المباح وعارضه في ذلك حديث جابر ليس في الحلي
زكاة فحمل الاول على غير ذلك الثاني اختلف في الخطاب الخاص به
صلى الله عليه وسلم نحو يا ايها النبي يا ايها الرسول هل يشمل الامة
فقيل نعم لان امر القدوة امر لاتباعه معه عرفا والاصح في الاصول المنع
لاختصاص الصيغة به الثالث اختلف في الخطاب بيا ايها الناس
هل يشمل الرسول صلى الله عليه وسلم على مذاهب اصحها وعليه الاكثرون
نعم لعموم الصيغة له **اخرج** ابن ابي حاتم عن الزهري قال اذا قال الله
يا ايها الذين امنوا افعلوا فالنبي صلى الله عليه وسلم منهم والثاني لا لانه

ورد على لسانه لتبليغ غيره ولما له من الخصايص والثالث ان اقترن
بقل لم يشمل لظهوره في التبليغ وذلك قرينة عدم شموله والا فيشمله
الرابع الاصح في الاصول ان الخطاب بيا ايها الناس يشمل الكافر والعبد
لعموم اللفظ وقيل لا يعم الكافر بناء على عدم تكليفه بالفروع ولا العبد
لصرف منافعه الى سيده شرعا الخامس اختلف في من هل يتناول
الانثى فالاصح نعم خلافا للحنفية لنا قوله تعالى ومن يعمل من الصالحات
من ذكر او انثى فالتفسير بهما دال على تناول من لهما وقوله ومن يقنت
منكن واختلف في جمع الذكور السالم هل يتناولها فالاصح لا لان اللفظ
قاصر على من ذكر وقيل ان شركوهم في المعنى شملهم والا فلا واختلف في
الخطاب بيا ايها الذين امنوا هل يشمل اهل الكتاب فقيل لا بناء
على انهم غير مخاطبين بالفروع وقيل يعم واختاره ابن السمعاني قال
وقوله يا ايها الذين امنوا خطاب تشريف لا تخصيص انتهى

النوع السادس والاربعون في مجمله ومبينه المجمل ما لم تتضح دلالته
وهو واقع في القران خلافا لداود الظاهري وفي جواز بقائه مجملا اقوال
اصحها لا يبقى المكلف بالعمل به بخلاف غيره وللاجمال اسباب منها
الاشتراك نحو والليل اذا عسعس فانه موضوع لاقبل وادبر ثلثة
قروء فان القرء موضوع للحيض والطهر او يعفو الذي بيده عقدة
النكاح يحتمل الزوج والولي فان كلا منهما بيده عقدة النكاح ومنها
الحذف نحو وترغبون ان تنكحوهن يحتمل في وعن ومنها اختلاف مرجع
الضمير نحو اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه يحتمل عود
ضمير الفاعل في يرفعه الى ما عاد عليه ضمير اليه وهو الله ويحتمل
عوده الى الكلم اي ان الكلم الطيب وهو التوحيد يرفع العمل الصالح
لا يصلح الا مع الايمان ومنها احتمال العطف لانه والاستيناف نحو الا
الله والراسخون في العلم يقولون ومنها غرابة اللفظ نحو فلا تعضلوهن
ومنها عدم كثرة الاستعمال الان نحو يلقون السمع اي يسمعون ثاني
عطفه اي متكبرا فاصبح يقلب كفيه اي نادما ومنها التقديم والتاخير
نحو ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما واجل مسمى اي ولولا كلمة واجل
مسمى لكان لزاما يسالونك كانك حفي عنها اي يسالونك عنها كانك
حفي ومنها قلب المنقول نحو طور سينين اي سينا على ال يس اي
الياس ومنها التكرير القاطع لوصل الكلام في الظاهر نحو للذين
استضعفوا لمن امن منهم فصل قد يقع التبيين متصلا نحو من

الفجر بعد قوله الخيط الابيض من الخيط الاسود ومنفصلا في اية اخرى
نحو فان طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره بعد قوله الطلاق
مرتان فانها بينت ان المراد به الطلاق الذي يملك الرجعة بعده
ولولاها لكان الكل منحصرا في الطلقتين • وقد اخرج احمد وابو داود
في ناسخه وسعيد بن منصور وغيرهم عن ابي رزين الاسدي قال قال
رجل يا رسول الله ارايت قول الله الطلاق مرتان فاين الثالثة قال
التسريح باحسان واخرج ابن مردويه عن انس قال قال رجل يا رسول
الله الطلاق مرتين فاين الثالثة قال امساك بمعروف او تسريح باحسان
وقوله وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة دال على جواز الرؤية
ومفسر ان المراد بقوله لا تدركه الابصار لا تحيط به دون ان تراه
وقد اخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس في قوله لا تدركه
الابصار قال لا تحيط به واخرج عن عكرمة انه قيل له عند ذكر الرؤية
اليس قد قال الله لا تدركه الابصار فقال الست ترى السما افكلها ترى
وقوله احلت لكم بهيمة الانعام الا ما يتلى عليكم فسره قوله حرمت عليكم
الميتة الاية وقوله مالك يوم الدين فسره قوله وما ادريك
ما يوم الدين يوم لا تملك الاية وقوله فتلقى ادم من ربه كلمات فسره
قوله قالا ربنا ظلمنا انفسنا الاية وقوله واذا بشر احدهم بما ضرب
للرحمن مثلا فسره قوله في اية النحل بالانثى وقوله واوفوا بعهدي
اوف بعهدكم قال العلما بيانه هذا العهد قوله لئن اقمتم الصلاة واتيتم
الزكاة وامنتم برسلي الى اخره فهذا عهده وعهدهم لاكفرن عنكم
سيئاتكم الى اخره وقوله صراط الذين انعمت عليهم بينه قوله
فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين الاية وقد يقع التبيين
بالسنة مثل واقيموا الصلاة واتوا الزكوة ولله على الناس حج البيت
وقد بينت السنة افعال الصلاة والحج ومقادير نصب الزكوات في انواعها
تنبيه اختلف في ايات هل هي من قبيل المجمل او لا منها اية السرقة
قيل انها مجملة في اليد لانها تطلق على العضو الى الكوع والى المرفق والى
المنكب وفي القطع لانه مطلق على الابانة وعلى الجرح ولا ظهور لواحد من
ذلك وبابانة الشارع من الكوع تبين ان المراد ذلك وقيل لا اجمال
فيها لان القطع ظاهر في الابانة ومنها وامسحوا برؤسكم قيل انها مجملة
لترددها بين مسح الكل والبعض ومسح الشارع الناصية مبين لذلك
وقيل لا وانما هي لمطلق المسح الصادق باقل ما ينطلق عليه الاسم وبغيره

ومنها حرمت عليكم امهاتكم قيل انها مجملة لان اسناد التحريم الى
العين لا يصح لانه انما يتعلق بالفعل فلا بد من تقديره وهو محتمل لامور
لا حاجة الى جميعها ولا مرجح لبعضها وقيل لا لوجود المرجح وهو العرف
فانه يقتضي بان المراد تحريم الاستمتاع بوطئ اونحوه ويجري ذلك في
كل ما علق فيه التحريم والتحليل بالاعيان ومنها واحل الله البيع
وحرم الربا قيل انها مجملة لان الربا الزيادة وما من بيع الا وفيه
زيادة فافتقر الى بيان ما يحل وما يحرم وقيل لا لان البيع منقول
شرعا فحمل على عمومه ما لم يقم دليل على التخصيص وقال الماوردي
للشافعي في هذه الاية اربعة اقوال احدها انها عامة فان لفظها لفظ
عموم يتناول كل بيع ويقتضي اباحة جميعها الا ما خصه الدليل وهذا
القول اصحها عند الشافعي واصحابه لانه صلى الله عليه وسلم نهى عن
بيوع كانوا يعتادونها ولم يبين الجائز فدل على ان الاية تناولت اباحة
جميع البيوع الا ما خص منها فبين صلى الله عليه وسلم المخصوص قال فعلى
هذا في العموم قولان احدهما انه عموم اريد به العموم وان دخله التخصيص
والثاني انه عموم اريد به الخصوص قال والفرق بينهما ان البيان في
الثاني متقدم على اللفظ وفي الاول متاخر عنه مقترن به قال وعلى
القولين يجوز الاستدلال بالاية في المسائل المختلف فيها ما لم يقم دليل
تخصيص والقول الثاني انها مجملة لا يعقل منها صحة بيع من فساده
الا ببيان النبي صلى الله عليه وسلم قال ثم هل هي مجملة بنفسها ام بعارض
ما نهى عنه من البيوع وجهان وهل الاجمال في المعنى المراد دون لفظها
لان لفظ البيع اسم لغوي معناه معقول لكن لما قام بازائه من السنة
ما يعارضه تدافع العمومان ولم يتعين المراد الا ببيان السنة فصار مجملا
لذلك دون اللفظ او في اللفظ ايضا لانه لما لم يكن المراد منه ما وقع
عليه الاسم وكانت له شرايط غير معقولة في اللغة كان مشكلا ايضا
وجهان قال وعلى الوجهين لا يجوز الاستدلال بها على صحة بيع ولا فساده
وان دلت على صحة البيع من اصله قال وهذا هو الفرق بين العموم والمجمل
حيث جاز الاستدلال بظاهر العموم ولم يجز الاستدلال بظاهر
المجمل والقول الثالث انها عامة مجملة قال واختلف في وجه ذلك
على اوجه احدها ان العموم في اللفظ والاجمال في المعنى فيكون اللفظ
عاما مخصوصا والمعنى مجملا لحقه التفسير والثاني ان العموم في واحل
الله البيع والاجمال في وحرم الربا والثالث انه كان مجملا فلما بينه

النبي

النبي صلى الله عليه وسلم صار عاما فيكون داخلا في المجمل قبل البيان
وفي العموم بعد البيان فعلى هذا يجوز الاستدلال بظاهرها في البيوع
المختلف فيها والقول الرابع انها تناولت بيعا معهودا ونزلت بعد ان
احل النبي صلى الله عليه وسلم بيوعا وحرم بيوعا فاللام للعهد فعلى هذا
لا يجوز الاستدلال بظاهرها انتهى ومنها الايات التي فيها الاسما
الشرعية نحو اقيموا الصلاة واتوا الزكاة فمن شهد منكم الشهر فليصمه
ولله على الناس حج البيت قيل انها مجملة لاحتمال الصلاة لكل دعاء والصوم
لكل امساك والحج لكل قصد والمراد بها لا تدل عليه اللغة فافتقر الى
البيان وقيل لا بل يحمل على ما ذكر الا ما خص بدليل تنبيه قال
ابن الحصار من الناس من جعل المجمل والمحتمل بازاء شي واحد قال
والصواب ان المجمل اللفظ المبهم الذي لا يفهم المراد منه والمحتمل اللفظ
الواقع بالوضع الاول على معنيين مفهومين فصاعدا سواء كان حقيقة
في كلها او بعضها قال فالفرق بينهما ان المحتمل يدل على امور معروفة
واللفظ مشترك متردد بينها والمبهم لا يدل على امر معروف مع القطع
لان الشارع لم يفوض لاحد بيان المجمل بخلاف المحتمل انتهى

النوع السابع والاربعون في ناسخه ومنسوخه افرده بالتصنيف
خلائق لا يحصون منهم ابو عبيد القاسم بن سلام وابو داود السجستاني
وابو جعفر النحاس وابن الانباري ومكي وابن العربي واخرون قال
الايمة لا يجوز لاحد ان يفسر كتاب الله الا بعد ان يعرف منه الناسخ
والمنسوخ وقد قال علي لقاص اتعرف الناسخ والمنسوخ قال لا قال
هلكت واهلكت وفي هذا النوع مسائل الاولى يرد النسخ بمعنى الازالة
ومنه قوله فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله اياته وبمعنى التبديل
ومنه واذا بدلنا اية مكان اية وبمعنى التحويل كتناسخ المواريث بمعنى
تحويل الميراث من واحد الى واحد وبمعنى النقل من موضع الى موضع
ومنه نسخت الكتاب اذا نقلت ما فيه حاكيا للفظه وخطه قال مكي وهذا
الوجه لا يصح ان يكون في القران وانكر على النحاس اجازته ذلك محتجا
بان الناسخ فيه لا ياتي بلفظ المنسوخ وانه انما ياتي بلفظ اخر وقال
السعيدي يشهد لما قاله النحاس قوله تعالى انا كنا نستنسخ ما كنتم
تعملون وقال وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم ومعلوم ان ما نزل من
الوحي نجوما جميعه في ام الكتاب وهو اللوح المحفوظ كما قال تعالى في كتاب
مكنون لا يمسه الا المطهرون الثانية النسخ مما خص الله به هذه

الناسخ والمنسوخ

لامة لحكم منها التيسير وقد اجمع المسلمون على جوازه وانكره اليهود ظنا
منهم انه بداء كالذى يرى الراى ثم يبدو له وهو باطل لانه بيان مدة
الحكم كالاحياء بعد الاماتة وعكسه والمرض بعد الصحة وعكسه والفقر
بعد الغنى وعكسه وذلك لا يكون بداء فكذا الامر والنهى واختلف العلما
فقيل لا ينسخ القران الا بقران لقوله ما ننسخ من اية او ننسها نات
بخير منها او مثلها قالوا ولا يكون مثل القران وخير منه الا قران وقيل
بل ينسخ القران بالسنة لانها ايضا من عند الله قال تعالى وما ينطق عن
الهوى وجعل منه اية الوصية الاتية والثالث اذا كانت السنة بامر
الله من طريق الوحى نسخت وان كانت باجتهاد فلا حكاه ابن حبيب
النيسابورى فى تفسيره وقال الشافعى حيث وقع نسخ القران
بالسنة فمعها قران عاضد لها وحيث وقع نسخ السنة بالقران فمعه
سنة عاضدة له لتبيين توافق القران والسنة وقد بسطت فروع
هذه المسالة فى شرح منظومة جمع الجوامع فى الاصول الثالثة لا يقع
النسخ الا فى الامر والنهى ولو بلفظ الخبر اما الخبر الذى ليس بمعنى الطلب
فلا يدخل النسخ ومنه الوعد والوعيد واذا عرفت ذلك عرفت فساد صنع
من ادخل فى كتب النسخ كثيرا من ايات الاخبار والوعد والوعيد الرابعة
النسخ اقسام احدها نسخ المامور به قبل امتثاله وهو النسخ على الحقيقة
كاية النجوى الثانى ما نسخ مما كان شرعا لمن قبلنا كاية شرع القصاص
والدية او كان امر به امرا جمليا كنسخ التوجه الى بيت المقدس بالكعبة وصوم
عاشورا برمضان وانما يسمى هذا نسخا تجوزا الثالث ما امر به لسبب
ثم يزول السبب كالامر حين الضعف والقلة بالصبر والصفح ثم نسخ بايجاب
القتال وهذا فى الحقيقة ليس نسخا بل هو من قسم المنساء كما قال تعالى
او ننساها فالمنساء هو الامر بالقتال الى ان يقوى المسلمون وفى حال
الضعف يكون الحكم وجوب الصبر على الاذى وبهذا يضعف ما لهج به كثير
من ان الايات فى ذلك منسوخة باية السيف وليس كذلك بل هو من المنساء
بمعنى ان كل امر ورد يجب امتثاله فى وقت ما لعلة تقتضى ذلك الحكم
ثم ينتقل بانتقال تلك العلة الى حكم اخر وليس بنسخ انما النسخ الازالة
للحكم حتى لا يجوز امتثاله وقال مكى ذكر جماعة ان ما ورد من الخطاب
مشعرا بالتوقيت والغاية مثل قوله فى البقرة فاعفوا واصفحوا حتى ياتى
الله بامره محكم غير منسوخ لانه مؤجل باجل والمؤجل لا نسخ فيه الخامسة
قال بعضهم سور القران باعتبار الناسخ والمنسوخ اقسام ليس فيه

باجل صح

ناسخ

ناسخ ولا منسوخ وهو ثلاث واربعون سورة الفاتحة ويوسف ويس
والحجرات والرحمن والحديد والصف والجمعة والتحريم والملك
والحاقة ونوح والجن والمرسلات وعم والنازعات والانفطار وثلاث
بعدها والفجر وما بعدها الى اخر القران الا التين والعصر والكافرين
وقسم فيه الناسخ والمنسوخ وهو خمس وعشرون البقرة وثلاث بعدها
والحج والنور وتاليها والاحزاب وسبا والمؤمن والشورى والذاريات
والطور والواقعة والمجادلة والمزمل والمدثر وكورت والعصر وقسم
فيه الناسخ فقط وهو ستة الفتح والحشر والمنافقون والتغابن
والطلاق والاعلى وقسم فيه المنسوخ فقط وهو الاربعون الباقية كذا
قال وفيه نظر يعرف مما سياتي السادسه قال مكي الناسخ اقسام
فرض نسخ فرضا ولا يجوز العمل بالاول كنسخ الحبس للزواني بالحد وفرض
نسخ فرضا ويجوز العمل بالاول كاية المصابرة وفرض نسخ ندبا كالقتال
كان ندبا ثم صار فرضا وندب نسخ فرضا كقيام الليل نسخ بالقراة
في قوله فاقروا ما تيسر من القران السابعة النسخ في القران على
ثلاثة اضرب احدها ما نسخ تلاوته وحكمه معا قالت عائشة كان
فيما نزل عشر رضعات معلومات فنسخن بخمس معلومات فتوفي رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهن مما يقرا من القران رواه الشيخان
وقد تكلموا في قولها وهن مما يقرا فان ظاهره بقاء التلاوة وليس كذلك
واجيب بان المراد قارب الوفاة او ان التلاوة نسخت ايضا ولم
يبلغ ذلك كل الناس الا بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فتوفي وبعض الناس يقروها وقال ابو موسى الاشعري نزلت ثم رفعت
وقال مكي هذا المثال فيه المنسوخ غير متلو والناسخ ايضا غير متلو
ولا اعلم له نظيرا انتهى الضرب الثاني ما نسخ حكمه دون تلاوته وهذا
الضرب هو الذي في الكتب المؤلفة وهو على الحقيقة قليل جدا وان
اكثر الناس من تعداد الايات فيه فان المحققين منهم كالقاضي ابي
بكر ابن العربي ميز ذلك واتقنه والذي اقوله ان الذي اورده المكثرون
اقسام قسم ليس من النسخ في شي ولا من التخصيص ولا له بهما علاقة
بوجه من الوجوه وذلك مثل قوله تعالى ومما رزقناهم ينفقون
وانفقوا مما رزقناكم ونحو ذلك قالوا انه منسوخ باية الزكاة وليس
كذلك بل هو باق اما الاولى فانها خبر في معرض الثنا عليهم بالانفاق
وذلك يصلح ان يفسر بالزكاة وبالانفاق على الاهل وبالانفاق في

الامور المندوبة كالاعانة والاضافة وليس في الاية ما يدل على انها نفقة
واجبة غير الزكاة والاية الثانية يصح حملها على الزكاة وقد فسرت
بذلك وكذا قوله تعالى اليس الله باحكم الحاكمين قيل انها مما نسخ باية
السيف وليس كذلك لانه تعالى احكم الحاكمين ابدا لا يقبل هذا الكلام
النسخ وان كان معناه الامر بالتفويض وترك المعاقبه وقوله في البقرة
وقولوا للناس حسنا عده بعضهم من المنسوخ باية السيف وقد غلطه
ابن الحصار بان الاية حكاية عن ما اخذه على بني اسرائيل من الميثاق
فهو خبر فلا نسخ فيه وقس على ذلك وقسم هو من قسم المخصوص لا من
قسم المنسوخ وقد اعتنى ابن العربي بتحريره فاجاد كقوله ان الانسان
لفي خسر الا الذين امنوا والشعراء يتبعهم الغاوون الا الذين امنوا
فاعفوا واصفحوا حتى ياتي الله بامره وغير ذلك من الايات التي خصت
باستثناء او غاية وقد اخطا من ادخلها في المنسوخ ومنه قوله ولا
تنكحوا المشركات حتى يؤمن قيل انه نسخ بقوله والمحصنات من
الذين اوتوا الكتاب وانما هو مخصوص به وقسم رفع ما كان عليه
الامر في الجاهلية او في شرائع من قبلنا او في اول الاسلام ولم ينزل به
القران كابطال نكاح الاباء ومشروعية القصاص والدية وحصر الطلاق
في الثلاث وهذا ادخاله في قسم الناسخ قريب ولكن عدم ادخاله
اقرب وهو الذي رجحه مكي وغيره ووجهوه بان ذلك لو عد في
الناسخ لعد جميع القران منه اذ كله او اكثره رافع لما كان عليه الكفار
واهل الكتاب قالوا وانما حق الناسخ والمنسوخ ان يكون اية نسخت
اية انتهى نعم النوع الاخير منه وهو رافع ما كان في اول الاسلام
ادخاله اوجه من القسمين قبله اذا علمت ذلك فقد خرج من الايات
التي اوردها المكثرون الجم الغفير مع ايات الصفح والعفو ان قلنا
ان اية السيف لم تنسخها وهي مما يصلح لذلك عدد يسير وقد افردته
بادلته في تاليف لطيف وها انا اورده هنا محررا فمن البقرة قوله
تعالى كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت الاية منسوخة قيل باية
الميراث وقيل بحديث لا وصية لوارث وقيل بالاجماع حكاه ابن
العربي وقوله تعالى وعلى الذين يطيقونه فدية قيل منسوخة بقوله
فمن شهد منكم الشهر فليصمه وقيل محكمة ولا مقدرة وقوله تعالى
احل لكم ليلة الصيام الرفث ناسخة لقوله كما كتب على الذين من قبلكم
لان مقتضاه الموافقة فيما كان عليهم من تحريم الاكل والوطء بعد النوم

نسآء مو

ذكره

ذكره ابن العربي وحكى قولا اخر انه نسخ لما كان بالسنة وقوله تعالى
يسألونك عن الشهر الحرام الاية منسوخة بقوله وقاتلوا المشركين كافة
الاية اخرجه ابن جرير عن عطاء بن ميسرة وقوله تعالى والذين
يتوفون منكم الى قوله متاعا الى الحول منسوخة باية اربعة اشهر وعشرا
والوصية منسوخة بالميراث والسكنى ثابتة عند قوم منسوخة عند
اخرين بحديث ولا سكنى وقوله تعالى وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه
يحاسبكم به الله منسوخة بقوله بعده لا يكلف الله نفسا الا وسعها
ومن آل عمران قوله تعالى اتقوا الله حق تقاته قيل انه منسوخ بقوله
فاتقوا الله ما استطعتم وقيل لا بل هو محكم وليس فيها اية يصح فيها
دعوى النسخ غير هذه الاية ومن النساء قوله تعالى والذين عاقدت
ايمانكم فاتوهم نصيبهم منسوخة بقوله واولوا الارحام بعضهم اولى
ببعض وقوله تعالى واذا حضر القسمة الاية قيل منسوخة وقيل لا
ولكن تهاون الناس في العمل بها وقوله تعالى واللاتي يأتين الفاحشة
الاية منسوخة باية النور ومن المائدة قوله تعالى ولا الشهر الحرام منسوخة
باباحة القتال فيه وقوله تعالى فان جاؤك فاحكم بينهم او اعرض عنهم
منسوخة بقوله وان احكم بينهم بما انزل الله وقوله تعالى او اخران
من غيركم منسوخ بقوله واشهدوا ذوي عدل منكم ومن الانفال
قوله تعالى ان يكن منكم عشرون صابرون الاية منسوخة بالاية بعدها
ومن براءة قوله تعالى انفروا خفافا وثقالا منسوخة بايات العذر
وهي قوله ليس على الاعمى حرج الاية وقوله ليس على الضعفاء الايتين
وبقوله وما كان المؤمنون لينفروا كافة ومن النور قوله تعالى الزاني
لا ينكح الا زانية الاية منسوخ بقوله وانكحوا الايامى منكم وقوله تعالى
ليستأذنكم الذين ملكت ايمانكم الاية قيل منسوخة وقيل لا ولكن
تهاون الناس بالعمل بها ومن الاحزاب قوله تعالى لا يحل لك النساء
من بعد الاية منسوخة بقوله انا احللنا لك ازواجك الاية ومن المجادلة
قوله تعالى اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين الاية منسوخة بالاية بعدها
ومن الممتحنة قوله تعالى فاتوا الذين ذهبت ازواجهم مثل ما انفقوا
قيل منسوخ باية السيف وقيل باية الغنيمة وقيل محكم ومن المزمل
قوله تعالى قم الليل الا قليلا منسوخ باخر السورة ثم نسخ الاخر بالصلوات
الخمس فهذه احدى وعشرون اية منسوخة على خلاف في بعضها لا يصح
دعوى النسخ في غيرها والاصح في آية الاستيذان والقسمة الاحكام

فصارت تسعة عشر ويضم اليها قوله تعالى فاينما تولوا فثم وجه الله
على راى ابن عباس انها منسوخة بقوله فول وجهك شطر المسجد الحرام
الاية فتتم عشرون وقد نظمتها في ابيات فقلت

قد اكثر الناس في المنسوخ من عدد ... وادخلوا فيه آيا ليس تنحصر
وهاك تحرير آي لا مزيد لها ... عشرين حررها الحذاق والكبر
اي التوجه حيث المرء كان وأن ... يوصي لاهليه عند الموت محتضر
وحرمة الاكل بعد النوم مع رفث ... وفدية لمطيق الصوم مشتهر
وحق تقواه فيما صح في اثر ... وفي الحرام قتال للاولى كفروا
والاعتداد بحول مع وصيتها ... وان يدان حديث النفس والفكر
والحلف والحبس للزاني وترك اولي ... كفر واشهادهم والصبر والنفر
ومنع عقد لزان او لزانية ... وما على المصطفى في العقد محتظر
ودفع مهر لمن جاءت واية نجواه ... كذاك قيام الليل مستطر
وزيد اية استيذان من ملكت ... واية القسمة الفضلى لمن حضروا

فان قلت ما الحكمة في رفع الحكم وبقاء التلاوة فالجواب من
وجهين احدهما ان القران كما يتلى ليعرف الحكم منه والعمل به فيتلى
لكونه كلام الله فيثاب عليه فتركت التلاوة لهذه الحكمة والثاني
ان النسخ غالبا يكون للتخفيف فابقيت التلاوة تذكيرا للنعمة ورفع
المشقة واما ما ورد في القران ناسخا لما كان عليه الجاهلية او كان
في شرع من قبلنا او في اول الاسلام فهو ايضا قليل العدد كنسخ استقبال
بيت المقدس باية القبلة وصوم عاشورا بصوم رمضان في اشيا
اخر حررتها في كتابي المشار اليه فوايد منثورة قال بعضهم ليس
في القران ناسخ الا والمنسوخ قبله في الترتيب الا في ايتين اية العدة
في البقرة وقوله لا يحل لك النساء كما تقدم وزاد بعضهم ثالثة
وهي اية الحشر في الفيء على راي من قال انها منسوخة باية الانفال
واعلموا انما غنمتم من شيء وزاد قوم رابعة وهي قوله خذ العفو يعني
الفضل من اموالهم على راي من قال انها منسوخة باية الزكاة وقال
ابن العربي كل ما في القران من الصفح عن الكفار والتولي والاعراض
والكف عنهم فهو منسوخ باية السيف وهي فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا
المشركين الاية نسخت مائة واربعا وعشرين اية ثم نسخ اخرها
اولها انتهى وقد تقدم ما فيه وقال ايضا من عجيب المنسوخ قوله
تعالى خذ العفو الاية قال اولها واخرها وهو واعرض عن الجاهلين منسوخ

ووسطها

ووسطها محكم وهو وامر بالعرف وقال ابن حجيبة ايضا اية اولها منسوخ
واخرها ناسخ ولا نظير لها وهي قوله عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا
اهتديتم يعني بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر فهذا ناسخ لقوله عليكم
انفسكم وقال السعيدي لم يمكث منسوخ مدة اكثر من قوله تعالى قل
ماكنت بدعا من الرسل الاية مكثت ستة عشر سنه حتى نسخها اول
الفتح عام الحديبية وذكر هبة الله بن سلامة الضرير انه قال في قوله
ويطعمون الطعام على حبه الاية فان المنسوخ من جهة الجملة واسيرا
والمراد بذلك اسير المشركين فقرئ عليه الكتاب وابنته تسمع فلما انتهى
الى هذا الموضع قالت له اخطات يا ابت قال وكيف قالت اجمع المسلمون
على ان الاسير يطعم ولا يقتل جوعا فقال صدقت وقال شيذلة في
البرهان يجوز نسخ الناسخ فيصير منسوخا كقوله لكم دينكم ولي دين
نسخها قوله اقتلوا المشركين ثم نسخ هذه بقوله حتى يعطوا الجزية
كذا قال وفيه نظر من وجهين احدهما ما تقدمت الاشارة اليه والاخر ان
قوله حتى يعطوا الجزية مخصص للاية لا ناسخ نعم يمثل له باخر
سورة المزمل فانه ناسخ لاولها منسوخ بفرض الصلوات الخمس وقوله
انفروا خفافا وثقالا ناسخ لايات الكف منسوخ بايات العذر واخرج
ابو عبيد عن الحسن وابي ميسرة قالا ليس في المائدة منسوخ ويشكل
بما في المستدرك عن ابن عباس ان قوله فاحكم بينهم او اعرض عنهم
منسوخ بقوله وان احكم بينهم بما انزل الله واخرج ابو عبيد وغيره
عن ابن عباس قال اول ما نسخ من القران شان القبلة واخرج ابو
داود في ناسخه من وجه اخر قال اول اية نسخت من القران القبلة ثم
الصيام الاول قال مكي وعلى هذا فلم يقع في المكي ناسخ قال وقد
ذكر انه وقع فيه ايات منها قوله تعالى في سورة غافر والملائكة يسبحون
بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين امنوا فانه ناسخ لقوله
ويستغفرون لمن في الارض قلت احسن من هذا نسخ قيام
الليل في اول سورة المزمل باخرها او بايجاب الصلوات الخمس وذلك
بمكة اتفاقا تنبيه قال ابن الحصار انما يرجع في النسخ الى
نقل صريح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم او عن صحابي يقول
اية كذا نسخت كذا قال وقد يحكم به عند وجود التعارض المقطوع به
مع علم التاريخ ليعرف المتقدم والمتاخر قال ولا يعتمد في النسخ قول
عوام المفسرين بل ولا اجتهاد المجتهدين من غير نقل صحيح ولا معارضة

بينة لان النسخ يتضمن رفع حكم واثبات حكم تقرر في عهده صلى
الله عليه وسلم فالمعتمد فيه النقل والتاريخ دون الراي والاجتهاد قال
والناس في هذا بين طرفي نقيض فمن قائل لا يقبل في النسخ اخبار
الاحاد العدول ومن متساهل يكتفي فيه بقول مفسر او مجتهد والصواب
خلاف قولهما انتهى الضرب الثالث ما نسخ تلاوته دون حكمه وقد
اورد بعضهم فيه سؤالا وهو ما الحكمة في رفع التلاوة مع بقاء الحكم
وهلا ابقيت التلاوة ليجتمع العمل بحكمها وثواب تلاوتها واجاب
صاحب الفنون بان ذلك ليظهر به مقدار طاعة هذه الامة في المسارعة
الى بذل النفوس بطريق الظن من غير استفصال لطلب طريق
مقطوع به فيسرعون بايسر شي كما سارع الخليل الى ذبح ولده بمنام
والمنام ادنى طريق الوحي وامثلة هذا الضرب كثيرة قال ابو
عبيد حدثنا اسمعيل بن ابرهيم عن ايوب عن نافع عن ابن عمر قال
لا يقولن احدكم قد اخذت القران كله وما يدريه ما كله قد ذهب منه
قران كثير ولكن ليقل اخذت منه ما ظهر وقال حدثنا ابن ابي
مريم عن ابن لهيعة عن ابي الاسود عن عروة ابن الزبير عن عائشة
قالت كانت سورة الاحزاب تقرا في زمان النبي صلى الله عليه وسلم
مائتي اية فلما كتب عثمان المصاحف فلم يقدر منها الا على ما هو الان
وقال حدثنا اسمعيل بن جعفر عن المبارك بن فضالة عن عاصم بن ابي
النجود عن زر بن حبيش قال قال لي ابي بن كعب كاين تعد سورة الاحزاب
قلت اثنين وسبعين اية او ثلاثا وسبعين اية قال ان كانت لتعدل
سورة البقرة وان كنا لنقرا فيها اية الرجم قلت وما اية الرجم قال
اذا زنى الشيخ والشيخة فارجموهما البتة نكالا من الله والله عزيز
حكيم وقال حدثنا محمد بن صالح عن الليث عن خالد بن يزيد عن
سعيد بن ابي هلال عن مروان بن عثمان عن ابي امامة بن سهل ان
خالته قالت لقد اقرانا رسول الله صلى الله عليه وسلم اية الرجم اذا
زنى الشيخ والشيخة فارجموهما البتة بما قضيا من اللذة وقال حدثنا
حجاج عن ابن جريج اخبرني ابن ابي حميد عن حميدة بنت ابي يونس
قالت قرا علي ابي وهو ابن ثمانين سنة في مصحف عائشة ان الله وملائكته
يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما وعلى
الذين يصلون الصفوف الاول قالت قبل ان يغير عثمان المصاحف
وقال حدثنا عبد الله بن صالح عن هشام بن سعد عن زيد بن اسلم

عن

عن عطا ابن يسار عن ابى واقد الليثى قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا اوحى اليه اتيناه فعلمنا مما اوحى اليه قال فجئت
ذات يوم فقال ان الله يقول انا انزلنا المال لاقام الصلاة وايتاء
الزكاة ولو ان لابن ادم واديا من ذهب لاحب ان يكون اليه الثانى
ولو كان له الثانى لاحب ان يكون اليهما الثالث ولا يملا جوف ابن
ادم الا التراب ويتوب الله على من تاب واخرج الحاكم فى المستدرك عن
ابى بن كعب قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله امرنى ان
اقرا عليك القران فقرا لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين
ومن بقيتها لو ان ابن ادم سال واديا من مال فاعطيه سال ثانيا
وان سال ثانيا فاعطيه سال ثالثا ولا يملا جوف ابن ادم الا التراب
ويتوب الله على من تاب وان ذات الدين عند الله الحنفية السمحة
لا النصرانية ومن يعمل خيرا فلن يكفره واخرج ابو عبيد حدثنا حجاج
عن حماد بن سلمة عن على بن زيد عن ابى حرب بن ابى الاسود عن
ابى موسى الاشعرى قال نزلت سورة نحو براءة ثم رفعت وحفظ منها
ان الله سيؤيد هذا الدين باقوام لا خلاق لهم ولو ان لابن ادم واديا
من مال لتمنى واديا ثالثا ولا يملا جوف ابن ادم الا التراب ويتوب
الله على من تاب واخرج ابن ابى حاتم عن ابى موسى الاشعرى قال
كنا نقرا سورة نشبهها باحدى المسبحات فانسيناها غير انى
قد حفظت منها يا ايها الذين امنوا لا تقولوا ما لا تفعلون فتكتب
شهادة فى اعناقكم فتسالون عنها يوم القيمة وقال ابو عبيد حدثنا
حجاج عن شعبة عن الحكم بن عتيبة عن عدى بن عدى قال قال
عمر كنا نقرا لا ترغبوا عن ابائكم فانه كفر بكم ثم قال لزيد بن ثابت
اكذلك قال نعم وقال حدثنا ابن ابى مريم عن نافع بن عمر الجمحى حدثنى
ابن ابى مليكة عن المسور بن مخرمة قال قال عمر لعبد الرحمن بن عوف
الم نجد فيما انزل علينا ان جاهدوا كما جاهدتم اول مرة فانا لا نجدها
قال سقطت فيما اسقط من القران وقال حدثنا ابن ابى مريم عن
ابن لهيعة عن يزيد بن عمرو المعافرى عن ابى سفيان الكلاعى ان
مسلمة بن مخلد الانصارى قال لهم ذات يوم اخبرونى بايتين من القران
لم يكتبا فى المصحف فلم يخبروه وعندهم ابو الكنود وسعد بن مالك
فقال مسلمة ان الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا فى سبيل الله باموالهم
وانفسهم الا ابشروا وانتم المفلحون والذين اووهم ونصروهم وجادلوا

دين

عنهم القوم الذين غضب الله عليهم اوليك لا تعلم نفس ما اخفي لهم
من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون واخرج الطبراني في الكبير
عن ابن عمر قال قرا رجلان سورة اقراهما رسول الله صلى الله عليه وسلم
فكانا يقران بها فقاما ذات ليلة يصليان فلم يقدرا منها على حرف
فاصبحا غاديين على رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرا ذلك له
فقال انها مما نسخ فالهوا عنها وفي الصحيحين عن انس في قصة اصحاب
بير معونة الذين قتلوا وقنت صلى الله عليه وسلم يدعو على قاتليهم
قال انس ونزل فيهم قران قراناه حتى رفع ان بلغوا عنا قومنا
انا لقينا ربنا فرضي عنا وارضانا وفي المستدرك عن حذيفة قال
ما تقرؤن ربعها يعني براءة وقال ابو الحسين بن المنادي في كتابه
الناسخ والمنسوخ ومما رفع رسمه من القران ولم يرفع من القلوب
سورتا القنوت في الوتر وتسمى سورتي الخلع والحفد تنبيه
حكى القاضي ابو بكر في الانتصار عن قوم انكار هذا الضرب لان
الاخبار فيه اخبار احاد ولا يجوز القطع على انزال قران ونسخه
باخبار احاد لا حجة فيها وقال ابو بكر الرازي نسخ الرسم والتلاوة
انما يكون بان ينسيهم الله اياه ويرفعه من اوهامهم ويامرهم بالاعراض
عن تلاوته وكتبه في المصحف فيندرس على الايام كسائر كتب الله
القديمة التي ذكرها في كتابه من قوله ان هذا لفي الصحف الاولى
صحف ابرهيم وموسى ولا يعرف اليوم منها شي ثم لا يخلو ذلك من
ان يكون في زمان النبي صلى الله عليه وسلم حتى اذا توفي لا يكون متلوا
من القران او يموت وهو متلوا موجود بالرسم ثم ينسيه الله الناس
ويرفعه من اذهانهم وغير جائز نسخ شي من القران بعد وفاة النبي
صلى الله عليه وسلم انتهى وقال في البرهان في قول عمر لولا ان يقول
الناس زاد عمر في كتاب الله لكتبتها يعني اية الرجم ظاهره ان
كتابتها جائزة وانما منعه قول الناس والجائز في نفسه قد يقوم
من خارج ما يمنعه واذا كانت جائزة لزم ان تكون ثابتة لان
هذا شان المكتوب وقد يقال لو كانت التلاوة باقية لبادر عمر
ولم يعرج على مقالة الناس لان مقال الناس لا تصلح مانعا وبالجملة
فهذه الملازمة مشكلة ولعله كان يعتقد انه خبر واحد والقران
لا يثبت به وان ثبت الحكم ومن هنا انكر ابن ظفر في الينبوع عد
هذا مما نسخ تلاوته قال لان خبر الواحد لا يثبت القران قال وانما

هذا

هذا من المنساء لا من النسخ وهما مما يلتبسان والفرق بينهما ان
المنساء لفظه قد يعلم حكمه انتهى وقوله لعله كان يعتقد انه خبر
واحد مردود فقد صح انه تلقاها من النبى صلى الله عليه وسلم فاخرج الحاكم
من طريق كثير بن الصلت قال كان زيد بن ثابت وسعيد بن العاص
يكتبان المصحف فمرا على هذه الاية فقال زيد سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما البتة فقال عمر لما نزلت
اتيت النبى صلى الله عليه وسلم فقلت اكتبها فكانه كره ذلك فقال عمر الا
ترى ان الشيخ اذا زنى ولم يحصن جلد وان الشاب اذا زنا وقد احصن رجم
قال ابن حجر فى شرح البخارى فيستفاد من هذا الحديث السبب فى نسخ
تلاوتها لكون العمل على غير الظاهر من عمومها قلت وخطر لى فى
ذلك نكتة حسنة وهو ان سببه التخفيف على الامة بعدم اشتهار تلاوتها
وكتابتها فى المصحف وان كان حكمها باقيا لانه اثقل الاحكام واشدها
واغلظ الحدود وفيه الاشارة الى ندب الستر واخرج النسائى ان
مروان بن الحكم قال لزيد بن ثابت الا تكتبها فى المصحف قال الا ترى
ان الشابين الثيبين يرجمان ولقد ذكرنا ذلك فقال عمر انا اكفيكم فقال
يا رسول الله اكتبنى اية الرجم قال لا استطيع قوله اكتبنى اى ائذن
لى فى كتابتها ومكنى من ذلك واخرج ابن الضريس فى فضائل القران
عن يعلى بن حكيم عن زيد بن اسلم ان عمر خطب الناس فقال لا تشكوا فى
الرجم فانه حق ولقد هممت ان اكتبه فى المصحف فسالت ابى بن كعب فقال
اليس اتيتنى وانا استقريها رسول الله صلى الله عليه وسلم فدفعت فى
صدرى وقلت تستقريه اية الرجم وهم يتسافدون تسافد الحمر
قال ابن حجر وفيه اشارة الى بيان السبب فى رفع تلاوتها وهو الاختلاف
تنبيه قال ابن الحصار فى هذا النوع ان قيل كيف يقع النسخ الى غير
بدل وقد قال تعالى ما ننسخ من اية او ننسها نات بخير منها او مثلها وهذا
اخبار لا يدخله خلف فالجواب ان نقول كلما ثبت الان من القران ولم
ينسخ فهو بدل مما قد نسخت تلاوته وكلما نسخه الله من القران مما لا نعلمه
فقد ابدله بما قد علمناه وتواتر الينا لفظه ومعناه النوع الثانى
والاربعون فى مشكله وموهم الاختلاف والتناقض افرده بالتصنيف
قطرب والمراد به ما يوهم التعارض بين الايات وكلامه تعالى منزه
عن ذلك كما قال ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا ولكن
قد يقع للمبتدى ما يوهم اختلافا وليس به فى الحقيقة فاحتيج لازالته

كما صنف في مختلف الحديث وبيان الجمع بين الاحاديث المتعارضة وقد
تكلم في ذلك ابن عباس وحكي عنه التوقف في بعضها قال عبد الرزاق
في تفسيره انا معمر عن رجل عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير قال
جاء رجل الى ابن عباس فقال ارايت اشيا تختلف علي من القران فقال
ابن عباس ما هو اشك قال ليس بشك ولكنه اختلاف قال هات ما اختلف
عليك من ذلك قال اسمع الله يقول ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا والله ربنا
ما كنا مشركين وقال ولا يكتمون الله حديثا فقد كتموا واسمعه يقول
فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون ثم قال واقبل بعضهم على بعض
يتساءلون وقال ائنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين حتى
بلغ طائعين ثم قال في الاية الاخرى ام السماء بناها ثم قال والارض
بعد ذلك دحاها واسمعه يقول كان الله ما شانه يقول وكان الله
فقال ابن عباس اما قوله ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا والله ربنا
ما كنا مشركين فانهم لما راوا يوم القيمة وان الله يغفر لاهل الاسلام
ويغفر الذنوب ولا يغفر شركا ولا يتعاظمه ذنب ان يغفره جحد
المشركون رجاء ان يغفر لهم فقالوا والله ربنا ما كنا مشركين فختم الله على
افواههم وتكلمت ايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون فعند ذلك يود الذين
كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الارض ولا يكتمون الله حديثا واما
قوله فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون فانه نفخ في الصور فصعق
من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله فلا انساب بينهم يومئذ
ولا يتساءلون ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون واقبل بعضهم
على بعض يتساءلون واما قوله خلق الارض في يومين فان الارض خلقت
قبل السما وكانت السما دخانا فسواهن سبع سموات في يومين بعد
خلق الارض واما قوله والارض بعد ذلك دحاها يقول جعل فيها جبلا
وجعل فيها نهرا وجعل فيها شجرا وجعل فيها بحورا واما قوله كان الله فان
الله كان ولم يزل وهو كذلك عزيز حكيم عليم قدير ثم لم يزل كذلك
فما اختلف عليك من القران فهو يشبه ما ذكرت لك وان الله لم ينزل شيا
الا وقد اصاب به الذي اراد ولكن اكثر الناس لا يعلمون اخرجه بطوله
الحاكم في المستدرك وصححه واصله في الصحيح قال ابن حجر في شرحه حاصل
ما فيه السؤال عن اربعة مواضع الاول نفي المسئلة يوم القيمة واثباتها
الثاني كتمان المشركين حالهم وافشاؤه الثالث خلق الارض والسما
ايهما تقدم الرابع الاتيان بحرف كان الدالة على المضي مع ان الصفة

لازمة

لازمة وحاصل جواب ابن عباس ان نفي المسايلة فيما قبل النفخة الثانية
واثباتها فيما بعد ذلك وعن الثاني انهم يكتمون بالسنتهم فتنطق ايديهم
وجوارحهم وعن الثالث انه بدأ خلق الارض في يومين غير مدحوة
ثم خلق السموات فسواهن في يومين ثم دحى الارض بعد ذلك وجعل
فيها الرواسي وغيرها في يومين فتلك اربعة ايام للارض وعن الرابع
بان كان وان كانت للمضي لكنها لا تستلزم الانقطاع بل المراد انه لم
يزل كذلك فاما الاول فقد جاء فيه تفسير اخر ان نفي المسايلة عند تشاغلهم
بالصعق والمحاسبة والجواز على الصراط واثباتها فيما عدا ذلك وهذا
منقول عن السدي اخرجه ابن جرير ومن طريق علي بن ابي طلحة
عن ابن عباس ان نفي المسايلة عند النفخة الاولى واثباتها بعد النفخة
الثانية وقد تاول ابن مسعود نفي المسايلة على معنى اخر وهو طلب
بعضهم من بعض العفو فاخرج ابن جرير من طريق زاذان قال اتيت
ابن مسعود فقال يؤخذ بيد العبد يوم القيمة فينادي الا ان هذا
فلان بن فلان فمن كان له حق قبله فليات قال فتود المرأة يومئذ
ان يثبت لها حق على ابيها او ابنها او اخيها او زوجها فلا انساب
بينهم يومئذ ولا يتساءلون ومن طريق اخرى قال لا يسال احد
يومئذ بنسب شيأ ولا يتساءلون ولا يمت برحم واما الثاني فقد
ورد ابسط منه فيما اخرجه ابن جرير عن الضحاك بن مزاحم ان نافع
ابن الازرق اتى ابن عباس فقال قول الله ولا يكتمون الله حديثا وقوله
والله ربنا ما كنا مشركين فقال والله اني احسبك قمت من عند اصحابك
فقلت لهم اتي ابن عباس التي عليه متشابه القران فاخبرهم بان الله
اذا جمع الناس يوم القيمة قال المشركون ان الله لا يقبل الا ممن وحده
فيسالهم فيقولون والله ربنا ما كنا مشركين قال فيختم على افواههم ويستنطق
جوارحهم ويؤيده ما اخرجه مسلم من حديث ابي هريرة في اثناء حديث
وفيه ثم يلقى الثالث فيقول يا رب امنت بك وبكتابك وبرسولك ويثني
ما استطاع فيقول الان نبعث عليك شاهدا فيذكر في نفسه من الذي
يشهد علي فيختم على فيه وتنطق جوارحه واما الثالث ففيه اجوبة
اخرى منها ان ثم بمعنى الواو فلا ايراد وقيل المراد ترتيب الخبر لا المخبر
به كقوله ثم كان من الذين امنوا وقيل على بابها وهي لتفاوت ما بين
الخلقين لا للتراخي في الزمان وقيل خلق بمعنى قدر واما الرابع وجواب
ابن عباس عنه فيحتمل كلامه انه اراد انه سمى نفسه غفورا رحيما

وهذه التسمية مضت لان التعلق انقضى واما الصفتان فلا
يزالان كذلك لاينقطعان لانه تعالى اذا اراد المغفرة او الرحمة في الحال
او الاستقبال وقع مراده قاله الشمس الكرماني قال ويحتمل ان يكون
ابن عباس اجاب بجوابين احدهما ان التسمية هي التي كانت وانتهت
والصفة لا نهاية لها والاخر ان معنى كان الدوام لا يزال كذلك ويحتمل
ان يحمل السؤال على مسلكين والجواب على وفقهما كان يقال هذا اللفظ
مشعر بانه في الزمان الماضي كان غفورا رحيما مع انه لم يكن هناك
من يغفر له او يرحم وبانه ليس في الحال كذلك لما يشعر به لفظ كان
والجواب عن الاول بانه كان في الماضي يسمى به وعن الثاني بان
كان يعطي حكم الدوام وقد قال النحاة كان لثبوت خبرها ماضيا دائما
او منقطعا وقد اخرج ابن ابي حاتم من وجه اخر عن ابن عباس ان يهوديا
قال له انكم تزعمون ان الله كان عزيزا حكيما فكيف هو اليوم فقال انه
كان في نفسه عزيزا حكيما موضع اخر توقف فيه ابن عباس قال ابو
عبيد حدثنا اسمعيل بن ابرهيم عن ايوب عن ابن ابي مليكة قال سال
رجل ابن عباس عن يوم كان مقداره الف سنة وقوله يوم كان مقداره
خمسين الف سنه فقال ابن عباس هما يومان ذكرهم الله في كتابه
والله اعلم بهما واخرجه ابن ابي حاتم من هذا الوجه وزاد ما ادري
ماهي واكره ان اقول فيها ما لا اعلم قال ابن ابي مليكه فضربت اليه
حتى دخلت على سعيد بن المسيب فسئل عن ذلك فلم يدر ما يقول
فقلت له الا اخبرك بما حضرت من ابن عباس فاخبرته فقال ابن المسيب
للسائل هذا ابن عباس قد اتقى ان يقول فيهما وهو اعلم مني وروى
عن ابن عباس ايضا ان يوم الالف هو مقدار سير الامر وعروجه اليه
ويوم الالف في سورة الحج هو احد الايام الستة التي خلق الله فيها
السموات ويوم الخمسين الفا هو يوم القيمة فاخرج ابن ابي حاتم
من طريق سماك عن عكرمة عن ابن عباس ان رجلا قال له حدثني
ما هؤلاء الايات في يوم كان مقداره خمسين الف سنة ويدبر الامر
من السماء الى الارض ثم يعرج اليه في يوم كان مقداره الف سنة وان
يوما عند ربك كالف سنة فقال يوم القيمة حساب خمسين الف سنه
والسموات في ستة ايام كل يوم يكون الف سنه ويدبر الامر من السماء
الى الارض ثم يعرج اليه في يوم كان مقداره الف سنة قال ذلك مقدار
المسير وذهب بعضهم الى ان المراد بهما يوم القيمة وانه باعتبار حال

المؤمن

المؤمن والكافر بدليل قوله يوم عسير على الكافرين **فصل**
قال الزركشي في البرهان للاختلاف اسباب احدها وقوع المخبر به على
احوال مختلفة وتطويرات شتى كقوله في خلق ادم مرة من تراب ومرة
من حماء مسنون ومرة من طين لازب ومرة من صلصال كالفخار
فهذه الفاظ مختلفة ومعانيها في احوال مختلفة لان الصلصال
غير الحماء والحما غير التراب الا ان مرجعها كلها الى جوهر وهو التراب
ومن التراب تدرجت هذه الاحوال وكقوله فاذا هي ثعبان مبين
وفي موضع تهتز كانها جان والجان الصغير من الحيات والثعبان
الكبير منها وذلك لان خلقها خلق الثعبان العظيم واهتزازها
وحركتها وخفتها كاهتزاز الجان وخفته **الثاني** لاختلاف
الموضوع كقوله وقفوهم انهم مسئولون وقوله فلنسئلن الذين
ارسل اليهم ولنسئلن المرسلين مع قوله فيومئذ لا يسأل عن
ذنبه انس ولا جان قال الحليمي فتحمل الاية الاولى على السؤال
عن التوحيد وتصديق الرسل والثانية على ما يستلزم الاقرار
بالنبوات من شرايع الدين وفروعه وحمله غيره على اختلاف
الاماكن لان في القيمة مواقف كثيرة ففي موضع يسألون وفي اخر لا يسألون
وقيل ان السؤال المثبت سؤال تبكيت وتوبيخ والمنفي سؤال المعذرة
وبيان الحجة وكقوله اتقوا الله حق تقاته مع قوله فاتقوا الله
ما استطعتم حمل الشيخ ابو الحسن الشاذلي الاية الاولى على التوحيد
بدليل قوله بعدها ولا تموتن الا وانتم مسلمون والثانية على الاعمال
وقيل بل الثانية ناسخة للاولى وكقوله فان خفتم ان لا تعدلوا
فواحدة مع قوله ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء ولو حرصتم
فالاولى يفهم امكان العدل والثانية تنفيه والجواب ان الاولى في
توفية الحقوق والثانية في الميل القلبي وليس في قدرة الانسان وكقوله
ان الله لا يامر بالفحشاء مع قوله امرنا مترفيها ففسقوا فيها فالاولى
في الامر الشرعي والثانية في الامر الكوني بمعنى القضا والتقدير **الثالث**
لاختلافهما في جهتي الفعل كقوله فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما
رميت اذ رميت اضاف القتل اليهم والرمي اليه صلى الله عليه وسلم على
جهة الكسب والمباشرة ونفاه عنهم وعنه باعتبار التاثير **الرابع**
لاختلافهما في الحقيقة والمجاز كقوله وترى الناس سكارى وما هم
بسكارى اى سكارى من الاهوال مجازا لا من الشراب حقيقة **الخامس**

بوجهين واعتبارين كقوله فبصرك اليوم حديد مع قوله خاشعين من الذل ينظرون من طرف خفي قال قطرب فبصرك اى علمك ومعرفتك بها قوية من قولهم بصر بكذا اى علم وليس المراد رؤية العين قال الفارسى ويدل على ذلك قوله فكشفنا عنك غطاءك وكقوله الذين امنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله مع قوله انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم فقد يظن الوجل خلاف الطمانينة وجوابه ان الطمانينة تكون بانشراح الصدر بمعرفة التوحيد والوجل يكون عند خوف الزيغ والذهاب عن الهدى فتوجل القلوب لذلك وقد جمع بينهما فى قوله تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله ومما استشكلوه قوله تعالى وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى ويستغفروا ربهم الا ان تاتيهم سنة الاولين او ياتيهم العذاب قبلا فانه يدل على حصر المانع من الايمان فى احد هذين الشيئين وقال فى اية اخرى وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى الا ان قالوا ابعث الله بشرا رسولا فهذا حصر اخر فى غيرهما واجاب ابن عبد السلام بان معنى الاية وما منع الناس ان يؤمنوا الا ارادة ان تاتيهم سنة الاولين من الخسف او غيره او ياتيهم العذاب قبلا فى الاخرة فاخبر انه اراد ان يصيبهم احد الامرين ولا شك ان ارادة الله مانعة من وقوع ما ينافى المراد فهذا حصر فى السبب الحقيقى لان الله هو المانع فى الحقيقة ومعنى الاية الثانية وما منع الناس ان يؤمنوا الا استغراب بعثه بشرا رسولا لان قولهم ليس مانعا من الايمان لانه لا يصلح لذلك وهو يدل على الاستغراب بالالتزام وهو المناسب للمانعية واستغرابهم ليس مانعا حقيقيا بل عاديا لجواز وجود الايمان معه بخلاف ارادة الله فهذا حصر فى المانع العادى والاول حصر فى المانع الحقيقى فلا تنافى انتهى ومما استشكل ايضا قوله تعالى فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا فمن اظلم ممن كذب على الله مع قوله ومن اظلم ممن ذكر بايات ربه ثم اعرض عنها ومن اظلم ممن منع مساجد الله الى غير ذلك من الايات ووجهه ان المراد بالاستفهام هنا النفى والمعنى لا احد اظلم فيكون خبرا واذا كان خبرا واخذت الايات على ظواهرها ادى الى التناقض واجيب باوجه منها تخصيص كل موضع بمعنى صلته اى لا احد من المانعين اظلم ممن منع مساجد الله ولا احد من المفترين اظلم ممن افترى على الله وكذا باقيها واذا تخصص بالصلاة زال التناقض ومنها ان التخصيص بالنسبة الى السبق لما لم يسبق

احد

احد الى مثله حكم عليهم بانهم اظلم ممن جاء بعدهم سالكا طريقتهم وهذا
يؤول معناه الى ما قبله لان المراد السبق الى المانعية والافترائية ومنها
وادعى ابو حيان انه الصواب ان نفي الاظلمية لا يستلزم نفي الظالمية لان
نفي المقيد لا يدل على نفي المطلق واذا لم يدل على نفي الظالمية لم يلزم
التناقض لان فيها اثبات التسوية في الاظلمية ثم لم يكن احد ممن
وصف بذلك يزيد على الاخر لانهم يتساوون في الاظلمية وصار المعنى
لا احد اظلم ممن افترى وممن منع ونحوها ولا اشكال في تساوي هؤلاء
في الاظلمية ولا يدل على ان احد هؤلاء اظلم من الاخر كما اذا قلت لا احد افقه
منهم انتهى وحاصل الجواب ان نفي التفضيل لا يلزم منه نفي المساواة وقال
بعض المتاخرين هذا استفهام مقصود به التهويل والتعظيم من غير قصد
اثبات الاظلمية للمذكور حقيقة ولا نفيها عن غيره وقال الخطابي سمعت
ابن ابي هريرة يحكي عن ابي العباس بن سريج قال سال رجل بعض العلما
عن قوله لا اقسم بهذا البلد فاخبر انه لا يقسم به ثم اقسم به في قوله وهذا
البلد الامين فقال ايما احب اليك اجيبك ثم اقطعك او اقطعك ثم
اجيبك فقال بل اقطعني ثم اجبني فقال له اعلم ان هذا القران نزل على
رسول الله صلى الله عليه وسلم بحضرة رجال وبين ظهراني قوم وكانوا
احرص الخلق على ان يجدوا فيه مغمزا وعليه مطعنا فلو كان هذا عندهم
مناقضة لتعلقوا به واسرعوا بالرد عليه ولكن القوم علموا وجهلت
فلم ينكروا منه ما انكرت ثم قال له ان العرب قد تدخل لا في اثناء كلامها
وتلغي معناها وانشد فيه ابياتا تنبيه قال الاستاذ ابو اسحق
الاسفرائيني اذا تعارضت الاي وتعذر فيها الترتيب والجمع طلب التاريخ
وترك المتقدم بالمتاخر ويكون ذلك نسخا وان لم يعلم وكان الاجماع على
العمل باحدى الايتين علم باجماعهم ان الناسخ ما اجمعوا على العمل بها قال
ولا يوجد في القران ايتان متعارضتان تخلو عن هذين الوصفين قال
غيره وتعارض القرائتين بمنزلة تعارض الايتين نحو وارجلكم بالنصب
والجر ولهذا جمع بينهما بحمل النصب على الغسل والجر على مسح الخف وقال
الصيرفي جماع الاختلاف والتناقض ان كل كلام صح ان يضاف بعض
ما وقع الاسم عليه الى وجه من الوجوه فليس فيه تناقض وانما التناقض
في اللفظ ما ضاده من كل جهة ولا يوجد في الكتاب والسنة شيء من ذلك
ابدا وانما يوجد فيه النسخ في وقتين وقال القاضي ابو بكر لا يجوز تعارض
اي القران والاثار وما يوجبه العقل فلذلك لم يجعل قوله الله خالق كل شيء

معارضا لقوله وتخلقون افكا واذ تخلق من الطين لقيام الدليل العقلي
انه لا خالق غير الله فتعين تاويل ما عارضه فيؤول بخلقون على تكذبون
و تخلق على تصور فائدة قال الكرماني عند قوله تعالى ولو كان من
عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا الاختلاف على وجهين اختلاف
تناقض وهو ما يدعو فيه احد الشيئين الى خلاف الاخر وهذا هو الممتنع على
القران واختلاف تلاوم وهو ما يوافق الجانبين كاختلاف وجوه القراات
واختلاف مقادير السور والايات واختلاف الاحكام من الناسخ والمنسوخ
والامر والنهي والوعد والوعيد **النوع التاسع والاربعون في مطلقه
ومقيده** المطلق الدال على الماهية بلا قيد وهو مع المقيد كالعام مع
الخاص قال العلما متى وجد دليل على تقييد المطلق صير اليه والا فلا
بل يبقى المطلق على اطلاقه والمقيد على تقييده لان الله تعالى خاطبنا
بلغة العرب والضابط ان الله اذا حكم في شيء بصفة او شرط ثم ورد
حكم اخر مطلقا نظر فان لم يكن له اصل يرد اليه الا ذلك الحكم المقيد
وجب تقييده به وان كان له اصل غيره لم يكن رده الى احدهما باولى
من الاخر فالاول مثل اشتراط العدالة في الشهود على الرجعة والفراق
والوصية في قوله واشهدوا ذوي عدل منكم وقوله شهادة بينكم اذا
حضر احدكم الموت حين الوصية اثنان ذوا عدل منكم وقد اطلق
الشهادة في البيوع وغيرها في قوله واشهدوا اذا تبايعتم فاذا
دفعتم اليهم اموالهم فاشهدوا عليهم والعدالة شرط في الجميع ومثل
تقييده ميراث الزوجين بقوله من بعد وصية يوصين بها او دين
واطلاق الميراث فيما اطلق فيه وكان ما اطلق من المواريث كلها
بعد الوصية والدين وكذلك ما اشترط في كفارة القتل من
الرقبة المؤمنة واطلاقها في كفارة الظهار واليمين فالمطلق كالمقيد
في وصف الرقبة وكذلك تقييد الايدي بقوله الى المرافق في
الوضوء واطلاقه في التيمم وتقييد احباط العمل بالردة بالموت
على الكفر في قوله ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر
الاية واطلق في قوله ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله وتقييد تحريم
الدم بالمسفوح في الانعام واطلق فيما عداها فمذهب الشافعي
حمل المطلق على المقيد في الجميع ومن العلماء من لا يحمله ويجوز اعتاق
الكافر في كفارة الظهار واليمين ويكتفي في التيمم بالمسح الى الكوعين
ويقول ان الردة تحبط العمل بمجردها والثاني مثل تقييد الصوم

بالتتابع

في كفارة القتل والظهار وتقييده بالتفريق في صوم التمتع واطلق
كفارة اليمين وقضاء رمضان فيبقى على اطلاقه من جوازه متفرقا
ومتتابعا لا يمكن حمله عليهما لتنافي القيدين ولا على احدهما لعدم
المرجح انتهى تنبيهان الاول اذا قلنا بحمل المطلق على المقيد
فهل هو من وضع اللغة او بالقياس مذهبان وجه الاول ان العرب
من مذهبها استحباب الاطلاق اكتفاء بالمقيد وطلبا للايجاز والاختصار
الثاني ما تقدم محله اذا كان الحكمان بمعنى واحد وانما اختلفا في الاطلاق
والتقييد فاما اذا حكم في شي بامور ثم في اخر ببعضها وسكت فيه عن
بعضها فلا يقتضي الالحاق كالامر بغسل الاعضاء الاربعة في الوضوء
وذكر في التيمم عضوين فلا يقال بالحمل ومسح الراس والرجلين بالتراب
فيه ايضا وكذلك ذكر العتق والصوم والاطعام في كفارة الظهار
واقتصر في كفارة القتل على الاولين ولم يذكر الاطعام فلا يقال بالحمل
وابدال الصيام بالاطعام النوع الخمسون في منطوقه ومفهومه
المنطوق ما دل عليه اللفظ في محل النطق فان افاد معنى لا يحتمل غيره
فالنص نحو فصيام ثلاثة ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم تلك عشرة
كاملة وقد نقل عن قوم من المتكلمين انهم قالوا بندور النص
جدا في الكتاب والسنة وقد بالغ امام الحرمين وغيره في الرد عليهم
قال لان الغرض من النص الاستقلال بافادة المعنى على قطع مع
انحسام جهات التاويل والاحتمال وهذا وان عز حصوله بوضع
الصيغ ردا الى اللغة فما اكثره مع القرائن الحالية والمقالية انتهى
او مع احتمال غيره احتمالا مرجوحا فالظاهر نحو فمن اضطر غير باغ
ولا عاد فان الباغي يطلق على الجاهل وعلى الظالم وهو فيه اظهر
واغلب ونحو ولا تقربوهن حتى يطهرن فانه يقال للانقطاع طهر
وللوضوء والغسل وهو في الثاني اظهر فان حمل على المرجوح لدليل
فهو تاويل ويسمى المرجوح المحمول عليه مؤولا كقوله وهو معكم اينما
كنتم فانه يستحيل حمل المعية على القرب بالذات فتعين صرفه
عن ذلك وحمله على القدرة والعلم او على الحفظ والرعاية وكقوله
واخفض لهما جناح الذل من الرحمة فانه يستحيل حمله على الظاهر
لاستحالة ان يكون للانسان اجنحة فيحمل على الخضوع وحسن الخلق
وقد يكون مشتركا بين حقيقتين او حقيقة ومجاز ويصح حمله عليهما
جميعا فيحمل عليهما جميعا سواء قلنا بجواز استعمال اللفظ في معنييه

اولا ووجهه على هذا ان يكون اللفظ قد خوطب به مرتين مرة اريد هذا ومرة اريد هذا ومن امثلته ولا يضار كاتب ولا شهيد فانه يحتمل ولا يضارِر الكاتب والشهيد صاحب الحق بجور في الكتابة والشهادة ولا يضارَر بالفتح اى لا يضرهما صاحب الحق بالزامهما ما لا يلزمهما واجبارهما على الكتابة والشهادة ثم ان توقفت صحة دلالة اللفظ على اضمار سميت دلالة اقتضاء نحو واسأل القرية اى اهلها وان لم تتوقف ودل اللفظ على ما لم يقصد به سميت دلالة اشارة كدلالة قوله تعالى احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم على صحة صوم من اصبح جنبا اذ اباحة الجماع الى طلوع الفجر يستلزم كونه جنبا في جزء من النهار وقد حكى هذا الاستنباط عن محمد بن كعب القرظي

فصل

والمفهوم ما دل عليه اللفظ لا في محل النطق وهو قسمان مفهوم موافقة ومفهوم مخالفة فالأول ما يوافق حكمه المنطوق فان كان اولى سمى فحوى الخطاب كدلالة فلا تقل لهما اف على تحريم الضرب لانه اشد وان كان مساويا سمى لحن الخطاب اى معناه كدلالة ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما على تحريم الاحراق لانه مساو للأكل في الاتلاف واختلف هل دلالة ذلك قياسيه او لفظية مجازية او حقيقية على اقوال بيناها في كتبنا الاصوليه والثاني ما يخالف حكمه المنطوق وهو انواع مفهوم صفة نعتا كان او حالا او ظرفا او عددا نحو ان جاءكم فاسق بنبإ فتبينوا مفهومه ان غير الفاسق لا يجب التبين في خبره فيجب قبول خبر الواحد العدل ولا تباشروهن وانتم عاكفون في المساجد الحج اشهر معلومات اى فلا يصح الاحرام به في غيرها فاذكروا الله عند المشعر الحرام اى فالذكر عند غيره ليس محصلا للمطلوب فاجلدوهم ثمانين جلدة اى لا اقل ولا اكثر وشرط وان كن اولات حمل فانفقوا عليهن اى فغير اولات الحمل لا يجب الانفاق عليهن وغاية نحو فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره اى فاذا نكحته تحل للاول بشرطه وحصر نحو لا اله الا الله انما الحكم لله اى فغيره ليس باله فالله هو الولي اى فغيره ليس بولي لإلى الله تحشرون اى لا الى غيره اياك نعبد اى لا غيرك • واختلف في الاحتجاج بهذه المفاهيم على اقوال كثيرة والاصح في الجملة انها كلها حجة بشروط منها ان لا يكون المذكور خرج للغالب ومن ثم لم يعتبر الاكثرون مفهوم قوله وربائبكم اللاتي في حجوركم فان الغالب كون الربائب

ط
غاية
حصر

في حجور الازواج فلا مفهوم له لانه انما خص بالذكر لغلبة حضوره في الذهن
وان لايكونا موافقا للواقع ومن ثم لا مفهوم لقوله ومن يدع مع الله الها
اخر لا برهان له به وقوله لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون
المؤمنين وقوله ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء ان اردن تحصنا والاطلاع
على ذلك من فوائد معرفة اسباب النزول **فائدة** قال بعضهم الالفاظ
اما ان تدل بمنطوقها او بفحواها ومفهومها او باقتضائها وضرورتها او
بمعقولها المستنبط منها حكاه ابن الحصار وقال هذا كلام حسن فالاول
دلالة المنطوق والثاني دلالة المفهوم والثالث دلالة الاقتضا والرابع
دلالة الاشارة **النوع الحادي والخمسون في وجوه مخاطباته** قال ابن
الجوزي في كتاب النفيس الخطاب في القران على خمسة عشر وجها وقال
غيره على اكثر من ثلاثين وجها احدها خطاب العام والمراد به العموم
كقوله الله الذي خلقكم والثاني خطاب الخاص والمراد به الخصوص كقوله
اكفرتم بعد ايمانكم يا ايها الرسول بلغ الثالث خطاب العام والمراد به
الخصوص كقوله يا ايها الناس اتقوا ربكم لم يدخل فيه الاطفال والمجانين
الرابع خطاب الخاص والمراد به العموم كقوله يا ايها النبي اذا طلقتم
النساء افتتح الخطاب بالنبي صلى الله عليه وسلم والمراد سائر من يملك
الطلاق وقوله يا ايها النبي انا احللنا لك ازواجك الاية وقال
ابو بكر الصيرفي كان ابتداء الخطاب له فلما قال في الموهوبة خالصة
لك علم ان ما قبلها له ولغيره الخامس خطاب الجنس كقوله يا ايها الناس
السادس خطاب النوع نحو يا بني اسرائيل السابع خطاب العين نحو يا ادم
اسكن يا نوح اهبط يا ابرهيم قد صدقت يا موسى لا تخف يا عيسى اني
متوفيك ولم يقع في القران الخطاب بيا محمد بل يا ايها النبي يا ايها الرسول
تعظيما له وتشريفا وتخصيصا بذلك عمن سواه وتعليما للمؤمنين ان
لا ينادوه باسمه الثامن خطاب المدح نحو يا ايها الذين امنوا ولهذا
وقع خطابا لاهل المدينة الذين امنوا وهاجروا **اخرج** ابن ابي حاتم
عن خيثمة قال ما تقرؤن في القران يا ايها الذين امنوا فانه في التوراة
يا ايها المساكين **واخرج** البيهقي وابو عبيد وغيرهما عن ابن مسعود
قال اذا سمعت الله يقول يا ايها الذين امنوا فارعها سمعك فانه خير
يامر به او شر ينهى عنه التاسع خطاب الذم نحو يا ايها الذين كفروا
لا تعتذروا اليوم قل يا ايها الكافرون ولتضمنه الاهانة لم يقع في
القران في غير هذين الموضعين وكثر الخطاب بيا ايها الذين امنوا على

المواجهة وفي جانب الكفار جيء بلفظ الغيبة اعراضا عنهم كقوله ان الذين
كفروا قل للذين كفروا العاشر خطاب الكرامة كقوله يا ايها النبي يا ايها
الرسول قال بعضهم وتجد الخطاب بالنبي في محل لا يليق به الرسول
وكذا عكسه كقوله في مقام الامر بالتشريع العام يا ايها الرسول بلغ ما انزل
اليك من ربك وفي مقام الخاص يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك قال
وقد يعبر بالنبي في مقام التشريع العام لكن مع ارادة التعميم كقوله يا ايها
النبي اذا طلقتم ولم يقل طلقت الحادي عشر خطاب الاهانة نحو فانك
رجيم اخسؤا فيها ولا تكلمون الثاني عشر خطاب التهكم نحو ذق انك
انت العزيز الكريم الثالث عشر خطاب الجمع بلفظ الواحد نحو يا ايها الانسان
ما غرك الرابع عشر خطاب الواحد بلفظ الجمع نحو يا ايها الرسل كلوا من
الطيبات الى قوله فذرهم في غمرتهم فهو خطاب له صلى الله عليه وسلم
وحده اذ لا نبي معه ولا بعده وكذا قوله وان عاقبتم فعاقبوا الاية
خطاب له صلى الله عليه وسلم وحده بدليل قوله بعده واصبر وما صبرك
الا بالله الاية وكذا قوله فان لم يستجيبوا لكم فاعلموا بدليل قوله قل
فأتوا وجعل منه بعضهم قال رب ارجعون اي ارجعني وقيل رب خطاب
له تعالى وارجعون للملائكة وقال السهيلي هو قول من حضرته الشياطين
وزبانية العذاب فاختلط فلا يدري ما يقول من الشطط وقد اعتاد
امرا يقوله في الحياة من رد الامر الى المخلوقين الخامس عشر خطاب
الواحد بلفظ الاثنين نحو القيا في جهنم والخطاب لمالك خازن النار
وقيل لخزنة النار والزبانية فيكون من خطاب الجمع بلفظ الاثنين
وقيل للملكين الموكلين به في قوله وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد
فيكون على الاصل وجعل المهدوي من هذا النوع قال قد اجيبت دعوتكما
قال الخطاب لموسى وحده لانه الداعي وقيل لهما لان هارون امن على
دعائه والمؤمن احد الداعيين السادس عشر خطاب الاثنين بلفظ
الواحد كقوله فمن ربكما يا موسى اي ويا هرون وفيه وجهان احدهما انه
افرده بالنداء لادلاله عليه بالتربية والاخر لانه صاحب الرسالة
والايات وهرون تبع له ذكره ابن عطية وذكر في الكشاف اخر وهو ان
هرون لما كان افصح لسانا من موسى نكب فرعون عن خطابه حذرا
من لسانه ومثله فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى وقال ابن عطية
افرده بالشقا لانه المخاطب اولا والمقصود في الكلام وقيل ان الله جعل
الشقا في معيشة الدنيا في جانب الرجال وقيل اغضاء عن ذكر المراة كما

قرينة ص

قيل من الكريم بينتم الحوم السابع عشر خطاب الاثنين بلفظ الجمع
كقوله ان تبوّءا لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة الثامن عشر
خطاب الجمع بلفظ الاثنين كما تقدم في القيا التاسع عشر خطاب الجمع
بعد الواحد كقوله وما تكون في شأن وما تتلو منه من قرآن ولا تعملون من
عمل قال ابن الانباري جمع في الفعل الثالث ليدل على ان الأمة
داخلون مع النبي صلى الله عليه وسلم ومثله يا ايها النبي اذا طلقتم
العشرون عكسه نحو واقيموا الصلاة وبشر المؤمنين الحادي والعشرون
خطاب الاثنين بعد الواحد نحو اجئتنا لتلفتنا عما وجدنا عليه اباءنا
وتكون لكما الكبرياء في الارض الآية الثاني والعشرون عكسه نحو فمن
ربكما يا موسى الثالث والعشرون خطاب العين والمراد به الغير كقوله
يا ايها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين الخطاب له والمراد امته
لانه صلى الله عليه وسلم كان تقيا وحاشاه من طاعة الكفار ومنه
فان كنت في شك مما انزلنا اليك فاسأل الذين يقرءون الكتاب
الآية حاشاه صلى الله عليه وسلم من الشك وانما المراد بالخطاب التعريض
بالكفار اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس في هذه الآية قال لم يشك
صلى الله عليه وسلم ولم يسأل ومثله واسأل من ارسلنا من قبلك
من رسلنا الآية فلا تكونن من الجاهلين وانحاذ ذلك الرابع والعشرون
خطاب الغير والمراد به العين نحو لقد انزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم
الخامس والعشرون الخطاب العام الذي لم يقصد به مخاطب معين
نحو الم تر ان الله يسجد له ولو ترى اذ وقفوا على النار ولو ترى اذ المجرمون
ناكسوا رؤسهم لم يقصد بذلك خطاب معين بل كل احد واخرج في
صورة الخطاب لقصد العموم يريد ان حالهم تناهت في الظهور بحيث
لا يختص بها راء بل كل من امكن منه الرؤية داخل في ذلك الخطاب
السادس والعشرون خطاب الشخص ثم العدول الى غيره نحو فان لم
يستجيبوا لكم خوطب به النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال للكفار فاعلموا
انما انزل بعلم الله بدليل فهل انتم مسلمون ومنه انا ارسلناك شاهدا
الى قوله لتؤمنوا فيمن قرا بالفوقية السابع والعشرون خطاب
التكوين وهو الالتفات الثامن والعشرون خطاب الجمادات
خطاب من يعقل نحو فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها التاسع
والعشرون خطاب التهييج نحو وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين •
الثلاثون خطاب التحنن والاستعطاف نحو يا عبادي الذين اسرفوا

على انفسهم الاية الحادى والثلاثون خطاب العتب نحو يا ابت لم تعبد
يا بنى انها ان تك يا ابن ام لا تاخذ بلحيتى الثانى والثلاثون
خطاب التعجيز نحو فاتوا بسورة الثالث والثلاثون خطاب التشريف
وهو كل ما فى القران مخاطبة بقل فانه تشريف منه تعالى لهذه الامة
بان يخاطبها بلا واسطة لتفوز بشرف المخاطبة الرابع والثلاثون
خطاب المعدوم ويصح ذلك تبعا لموجود نحو يا بنى ادم فانه خطاب
لاهل ذلك الزمان ولكل من بعدهم **فائدة** قال بعضهم خطاب
القران ثلثة اقسام قسم لا يصلح الا للنبى صلى الله عليه وسلم وقسم
لا يصلح الا لغيره وقسم يصلح لهما **فائدة** قال ابن القيم تامل
خطاب القران تجد ملكا له الملك كله وله الحمد كله ازمة الامور كلها
بيده ومصدرها منه ومردها اليه مستويا على العرش لا تخفى
عليه خافية من اقطار مملكته عالما بما فى نفوس عبيده مطلعا على
اسرارهم وعلانيتهم منفردا بتدبير المملكة يسمع ويرى ويعطى
ويمنع ويثيب ويعاقب ويكرم ويهين ويخلق ويرزق ويميت ويحيى
ويقدر ويقضى ويدبر الامور نازلة من عنده دقيقها وجليلها
وصاعدة اليه لا تتحرك ذرة الا باذنه ولا تسقط ورقة الا بعلمه فتامل
كيف تجده يثنى على نفسه ويمجد نفسه ويحمد نفسه وينصح عباده
ويدلهم على ما فيه سعادتهم وفلاحهم ويرغبهم فيه ويحذرهم مما فيه
هلاكهم ويتعرف اليهم باسمائه وصفاته ويتحبب اليهم بنعمه والائه
يذكرهم بنعمه عليهم ويامرهم بما يستوجبون به تمامها ويحذرهم من
نقمته ويذكرهم بما اعد لهم من الكرامة ان اطاعوه وما اعد لهم من
العقوبة ان عصوه ويخبرهم بصنعه فى اوليائه واعدائه وكيف
كانت عاقبة هؤلاء وهؤلاء ويثنى على اوليائه بصالح اعمالهم واحسن
اوصافهم ويذم اعداءه بسيئ اعمالهم وقبيح صفاتهم ويضرب الامثال
وينوع الادلة والبراهين ويجيب عن شبه اعدائه احسن الاجوبة
ويصدق الصادق ويكذب الكاذب ويقول الحق ويهدى السبيل
ويدعو الى دار السلام ويذكر اوصافها وحسنها ونعيمها ويحذر من
دار البوار ويذكر عذابها وقبحها والامها ويذكر عباده فقرهم اليه
وشدة حاجتهم اليه من كل وجه وانهم لا غنى لهم عنه طرفة عين ويذكر
غناه عنهم وعن جميع الموجودات وانه الغنى بنفسه عن كل ما سواه
وكل ما سواه فقير اليه بنفسه وانه لا ينال احد ذرة من الخير فما

عقيدة

فوقها

فوقها الا بفضله ورحمته ولا ذرة من الشر فما فوقها الا بعدله وحكمته
ويشهد من خطابه عتابه لاحبابه الطف عتاب وانه مع ذلك مقيل عثرا
وغافر زلاتهم ومقيم اعذارهم ومصلح فسادهم والدافع عنهم والحامي
عنهم والناصر لهم والكفيل بمصالحهم والمنجي لهم من كل كرب والموفي
لهم بوعده وانه وليهم الذي لا ولي لهم سواه فهو مولاهم الحق وناصرهم
على اعدائهم فنعم المولى ونعم النصير واذا شهدت القلوب من القران
ملكا عظيما جوادا رحيما جميلا هذا شانه فكيف لا تحبه وتنافس في
القرب منه وتنفق انفاسها في التودد اليه ويكون احب اليها من
كل ما سواه ورضاه اثر عندها من كل ما سواه وكيف لا تلهج بذكره
وتصير حبه والشوق اليه والانس به هو غذاها وقوتها ودواها
بحيث ان فقدت ذلك فسدت وهلكت ولم تنتفع بحياتها **فايدة**
قال بعض الاقدمين انزل القران على ثلاثين نحوا كل نحو منه غير صاحبه
فمن عرف وجوهها ثم تكلم في الدين اصاب ووفق ومن لم يعرفها فتكلم
في الدين كان الخطا اليه اقرب **وهي** المكي والمدني والناسخ والمنسوخ
والمحكم والمتشابه والتقديم والتاخير والمقطوع والموصول والسبب
والاضمار والخاص والعام والامر والنهي والوعد والوعيد والحدود
والاحكام والخبر والاستفهام والابهة والحروف المصرفة والاعذار
والانذار والحجة والاحتجاج والمواعظ والامثال والقسم **قال**
فالمكي مثل واهجرهم هجرا جميلا والمدني مثل وقاتلوا في سبيل الله
والناسخ والمنسوخ واضح والمحكم مثل ومن يقتل مؤمنا متعمدا الاية
ان الذين ياكلون اموال اليتامى الاية ونحوه مما احكمه الله وبينه
والمتشابه مثل يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى
تستانسوا الاية ولم يقل ومن يفعل ذلك عدوانا وظلما فسوف نصليه
نارا كما قال في المحكم وقد ناداهم في هذه الاية بالايمان ونهاهم عن المعصية
ولم يجعل فيها وعيدا فتشبه على اهلها ما يفعله الله بهم والتقديم
والتاخير مثل كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت ان ترك خيرا الوصية
التقدير كتب عليكم الوصية اذا حضر احدكم الموت والمقطوع والموصول
مثل لا اقسم بيوم القيمة فلا مقطوع من اقسم وانما هو في المعنى
اقسم بيوم القيمة ولا اقسم بالنفس اللوامة ولم يقسم والسبب
والاضمار مثل واسال القرية اي اهل القرية والخاص والعام مثل
يا ايها النبي فهذا في المسموع خاص اذا طلقتم النساء فصار في المعنى

تهم

عاما والامر وما بعده الى الاستفهام امثلتها واضحة والابهة مثل
انا ارسلنا نحن قسمنا عبر بالصيغة الموضوعة للجماعة للواحد تعالى
تفخيما وتعظيما وابهة والحروف المصرفة كالفتنة تطلق على الشرك
نحو حتى لا تكون فتنة وعلى المعذرة نحو ثم لم تكن فتنتهم اى معذرتهم
وعلى الاختبار نحو قد فتنا قومك من بعدك والاعذار نحو فبما نقضهم
ميثاقهم لعناهم اعتذر انه لم يفعل ذلك الا بمعصيتهم والبواقى امثلتها
واضحة انتهى **النوع الثانى والخمسون فى حقيقته ومجازه** لا خلاف
فى وقوع الحقائق فى القران وهى كل لفظ بقى على موضوعه ولا تقديم فيه
ولا تأخير وهذا اكثر الكلام واما المجاز فالجمهور ايضا على وقوعه فيه وانكره
جماعة منهم الظاهرية وابن القاص من الشافعية وابن خويز منداد
من المالكية وشبهتهم ان المجاز اخو الكذب والقران منزه عنه وان
المتكلم لا يعدل اليه الا اذا ضاقت به الحقيقة فيستعير وذلك محال على
الله تعالى وهذه شبهة باطلة ولو سقط المجاز من القران سقط منه شطر
الحسن فقد اتفق البلغاء على ان المجاز ابلغ من الحقيقة ولو وجب خلو
القران من المجاز وجب خلوه من الحذف والتوكيد وتثنية القصص
وغيرها وقد افرده بالتصنيف الامام عز الدين ابن عبد السلام ولخصته
مع زيادات كثيرة فى كتاب سميته مجاز الفرسان الى مجاز القران
وهو قسمان **الاول** المجاز فى التركيب ويسمى مجاز الاسناد والمجاز
العقلى وعلاقته الملابسة وذلك ان يسند الفعل او شبهه الى غير
ما هو له اصالة لملابسته له كقوله واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا
نسبت الزيادة وهى فعل الله الى الايات لكونها سببا لها يذبح ابناءهم
يا هامان ابن لى نسب الذبح وهو فعل الاعوان الى فرعون والبنا وهو
فعل العملة الى هامان لكونهما امرين به وكذا قوله واحلوا قومهم دار البوار
نسب الاحلال اليهم لتسببهم فى كفرهم بامرهم اياهم به ومنه قوله تعالى
يوما يجعل الولدان شيبا نسب الفعل الى الظرف لوقوعه فيه عيشة راضية
اى مرضية فاذا عزم الامر اى عزم عليه بدليل فاذا عزمت وهذا
القسم اربعة انواع احدها ما طرفاه حقيقيان كالاية المصدر بها وكقوله
واخرجت الارض اثقالها ثانيها مجازيان نحو فما ربحت تجارتهم اى ما ربحوا
فيها واطلاق الربح والتجارة هنا مجاز ثالثها ورابعها ما احد طرفيه
حقيقى دون الاخر اما الاول او الثانى كقوله ام انزلنا عليهم سلطانا
اى برهانا كلا انها لظى نزاعة للشوى تدعو فان الدعاء من النار مجاز

وقوله حتى تضع الحرب اوزارها تؤتي اكلها كل حين فامه هاوية فأم
الام لها هاوية مجاز اى كما ان الام كافلة لولدها وملجأ له كذلك النار للكافر
كافله وماواه ومرجع القسم الثاني المجاز في المفرد ويسمى المجاز اللغوي
وهو استعمال اللفظ في غير ما وضع له اولا وانواعه كثيرة احدها
الحذف وسياتي مبسوطا في نوع الايجاز فهو به اجدر خصوصا اذا قلنا
بانه ليس من انواع المجاز الثاني الزيادة وسبق تحرير القول فيهما في
نوع الاعراب الثالث اطلاق اسم الكل على الجزء نحو يجعلون اصابعهم
في اذانهم اى انامله ونكتة التعبير عنها بالاصابع الاشارة الى ادخالها
على غير المعتاد مبالغة في الفرار فكانهم جعلوا الاصابع واذا رايتهم تعجبك
اجسامهم اى وجوههم لانه لم ير جملتهم فمن شهد منكم الشهر فليصمه اطلق
الشهر وهو اسم لثلاثين ليلة واراد جزءا منه كذا اجاب به الامام
فخر الدين عند استشكال ان الجزاء انما يكون بعد تمام الشرط ان يشهد
الشهر وهو اسم لكله حقيقة فكانه امر بالصوم بعد مضي الشهر وليس كذلك
وقد فسره علي وابن عباس وابن عمر على ان المعنى من شهد اول الشهر
فليصم جميعه وان سافر في اثنائه اخرجه ابن جرير وابن ابي حاتم
وغيرهما وهو ايضا من هذا النوع ويصلح ان يكون من نوع الحذف الرابع
عكسه نحو ويبقى وجه ربك اى ذاته فولوا وجوهكم شطره اى ذواتكم
اذ الاستقبال يجب بالصدر وجوه يومئذ ناعمة وجوه يومئذ
خاشعة عاملة ناصبة عبر بالوجوه عن الاجساد لان التنعم والنصب
حاصل لكلها ذلك بما قدمت يداك بما كسبت ايديكم اى قدمت وكسبتم
ونسب ذلك الى الايدي لان اكثر الاعمال تزاول بهما قم الليل وقران
الفجر واركعوا مع الراكعين ومن الليل فاسجد له اطلق كلا من القيام
والقراءة والركوع والسجود على الصلاة وهو بعضها هديا بالغ الكعبة
اى الحرم كله بدليل انه لا يذبح فيها تنبيه الحق بهذين النوعين
شيئان احدهما وصف البعض بصفة الكل كقوله ناصية كاذبة خاطئة
فالخطأ صفة الكل وصف به الناصية وعكسه كقوله انا منكم وجلون
والوجل صفة القلب ولملئت منهم رعبا والرعب انما يكون في القلب والثاني
اطلاق لفظ بعض مرادا به الكل ذكره ابو عبيد وخرج عليه قوله
ولابين لكم بعض الذي تختلفون فيه اى كله وان يك صادقا يصبكم بعض
الذي يعدكم وتعقب بانه لا يجب على النبي بيان كل ما اختلف فيه
بدليل الساعة والروح ونحوهما وبان كان وعدهم بعذاب في الدنيا وفي

و في الاخرة فقال يصبكم هذا العذاب في الدنيا وهو بعض الوعيد من غير
نفي عذاب الاخرة ذكره ثعلب قال الزركشي ويحتمل ايضا ان يقال
ان الوعيد مما لا يستنكر ترك جميعه فكيف بعضه ويؤيده ما قاله ثعلب
قوله فاما نرينك بعض الذي نعدهم او نتوفينك فالينا مرجعهم
الخامس اطلاق اسم الخاص على العام نحو انا رسول رب العالمين اى
رسله السادس عكسه نحو ويستغفرون لمن في الارض اى المؤمنين
بدليل قوله ويستغفرون للذين امنوا السابع اطلاق اسم الملزوم
على اللازم نحو ... بياض في الاصل ... الثامن عكسه نحو هل يستطيع ربك
ان ينزل علينا مائدة اى هل يفعل اطلق الاستطاعة على الفعل لانها
لازمة له التاسع اطلاق المسبب على السبب نحو ينزل لكم من السماء
رزقا قد انزلنا عليكم لباسا اى مطرا يتسبب عنه الرزق واللباس
لا يجدون نكاحا اى مؤنة من مهر ونفقة وما لابد للمتزوج منه العاشر
عكسه نحو ما كانوا يستطيعون السمع اى القبول والعمل به لانه مسبب
عن السمع تنبيه من ذلك نسبة الفعل الى سبب السبب كقوله
فاخرجهما مما كانا فيه كما اخرج ابويكم من الجنة فان المخرج في الحقيقة هو
الله وسبب ذلك اكل الشجرة وسبب الاكل وسوسة الشيطان الحادى
عشر تسمية الشئ باسم ما كان عليه نحو واتوا اليتامى اموالهم اى
الذين كانوا يتامى اذ لا يتم بعد البلوغ فلا تعضلوهن ان ينكحن ازواجهن
من يأت ربه مجرما باعتبار ما كان عليه في الدنيا من الاجرام الثاني
عشر تسميته باسم ما يؤول اليه نحو انى ارانى اعصر خمرا اى عنبا يؤول
الى الخمرية ولا يلدوا الا فاجرا كفارا اى صايرا الى الكفر والفجور حتى
تنكح زوجا غيره سماه زوجا لان العقد يؤول الى زوجية لانها لا تنكح
في حال كونه زوجا فبشرناه بغلام حليم نبشرك بغلام عليم وصفه
في حال البشارة بما يؤول اليه من العلم والحلم الثالث عشر اطلاق
اسم الحال على المحل نحو ففي رحمة الله هم فيها خالدون اى في الجنة
لانها محل الرحمة بل مكر الليل والنهار اى في الليل اذ يريكهم الله في
منامك اى عينك على قول الحسن الرابع عشر عكسه نحو فليدع
ناديه اى اهل ناديه اى مجلسه ومنه التعبير باليد عن القدرة نحو بيده
الملك وبالقلب عن العقل نحو لهم قلوب لا يفقهون بها اى عقول
وبالافواه عن الالسن نحو وتقولون بافواهكم وبالقرية عن ساكنيها
نحو واسال القرية وقد اجتمع هذا النوع وما قبله في قوله تعالى خذوا زينتكم

٥ ... ٦

عند كل مسجد فان اخذ الزينة غير ممكن لانها مصدر فالمراد محلها
فاطلق عليه اسم الحال واخذها للمسجد نفسه لا يجب فالمراد الصلاة
فاطلق اسم المحل على الحال **الخامس عشر** تسمية الشيء باسم آلته نحو
واجعل لي لسان صدق في الآخرين اي ثناء حسنا لان اللسان آلته
وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه اي بلغة قومه **السادس عشر**
تسمية الشيء باسم ضده نحو فبشرهم بعذاب اليم والبشارة حقيقة
في الخبر السار ومنه تسمية الداعي الى الشيء باسم الصارف عنه ذكره
السكاكي وخرج عليه قوله تعالى ما منعك ان لا تسجد يعني ما دعاك
الى ان لا تسجد وسلم بذلك من دعوى زيادة لا **السابع عشر** اضافة
الفعل الى ما لا يصح منه نسبتها نحو جدارا يريد ان ينقض وصفه بالارادة
وهي من صفات الحي تشبيها لميله للوقوع بارادته **الثامن عشر** اطلاق
الفعل والمراد مشارفته ومقاربته وارادته نحو فاذا بلغن اجلهن فامسكو
اي قاربن بلوغ الاجل اي انقضاء العدة لان الامساك لا يكون بعده
وهو في قوله فبلغن اجلهن فلا تعضلوهن حقيقة فاذا جاء اجلهم لا
يستأخرون ساعة ولا يستقدمون اي فاذا قرب مجيئه وبه يندفع
السؤال المشهور فيها ان عند مجيء الاجل لا يتصور تقديم ولا تاخير وليخش
الذين لو تركوا الاية اي لو قاربوا ان يتركوا خافوا لان الخطاب للاوصيا
وانما يتوجه اليهم قبل الترك لانهم بعده اموات اذا قمتم الى الصلاة
فاغسلوا اي اردتم القيام فاذا قرأت [illegible]ن فاستعذ اي اردت القراءة
لتكون الاستعاذة قبلها وكم من قرية اهلكناها فجاءها بأسنا اي
اردنا اهلاكها والا لم يصح العطف بالفاء وجعل منه بعضهم قوله من
يهدي الله فهو المهتدي اي من يرد الله هدايته وهو حسن جدا لئلا
يتحد الشرط والجزاء **التاسع عشر** القلب اما قلب اسناد نحو ما
ان مفاتحه لتنوء بالعصبة اي لتنوء العصبة بها لكل اجل كتاب اي لكل
كتاب اجل وحرمنا عليه المراضع من قبل اي حرمناه على المراضع
ويوم يعرض الذين كفروا على النار اي تعرض النار عليهم لان المعروض
عليه هو الذي له الاختيار وانه لحب الخير لشديد اي وان حبه للخير
وان يردك بخير فتلقى ادم من ربه كلمات لان المتلقي حقيقة هو
ادم كما قرئ بذلك ايضا او قلب عطف نحو ثم تول عنهم فانظر اي
فانظر ثم تول ثم دنى فتدلى اي تدلى فدنى لانه بالتدلي مال الى
الدنو او قلب تشبيه وسياتي في نوعه **العشرون** اقامة صيغة

هن

القرآن

مقام اخرى وتحته انواع كثيرة منها اطلاق المصدر على الفاعل
نحو فانهم عدو لي ولهذا افرده وعلى المفعول نحو ولا يحيطون بشيء من
علمه اي من معلومه صنع الله اي مصنوعه وجاؤا على قميصه بدم
كذب اي مكذوب فيه لان الكذب من صفات الاقوال لا الاجسام
ومنه اطلاق البشرى على المبشر به والهوى على المهوي والقول على
المقول ومنها اطلاق الفاعل والمفعول على المصدر نحو ليس لوقعتها كاذبة
اي تكذيب بايكم المفتون اي الفتنة على ان الباء غير زائدة ومنها
اطلاق فاعل على مفعول نحو ماء دافق اي مدفوق لا عاصم اليوم
من امر الله الا من رحم اي لا معصوم جعلنا حرما امنا اي مأمونا
فيه وعكسه نحو انه كان وعده مأتيا اي اتيا حجابا مستورا اي
ساترا وقيل هو على بابه اي مستورا عن العيون لا يحس به احد ومنها
اطلاق فعيل بمعنى مفعول نحو وكان الكافر على ربه ظهيرا ومنها
اطلاق واحد من المفرد والمثنى والجمع على اخر منها مثال اطلاق
المفرد على المثنى والله ورسوله احق ان يرضوه اي يرضوهما فافرد
لتلازم الرضائين وعلى الجمع ان الانسان لفي خسر اي الاناسي
بدليل الاستثناء منه ان الانسان خلق هلوعا بدليل الا المصلين
ومثال اطلاق المثنى على المفرد القيا في جهنم اي الق ومنه كل فعل
نسب الى شيئين وهو لاحدهما فقط نحو يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان
وانما يخرج من احدهما وهو الملح دون العذب ونظيره ومن كل تأكلون
لحما طريا وتستخرجون حلية تلبسونها وانما تخرج الحلية من الملح وجعل
القمر فيهن نورا اي في احداهن نسيا حوتهما والناسي يوشع بدليل
قوله لموسى اني نسيت الحوت وانما اضيف النسيان اليهما معا لسكوت
موسى عنه فمن تعجل في يومين والتعجيل في اليوم الثاني على رجل
من القريتين عظيم قال الفارسي اي من احدى القريتين وليس منه
ولمن خاف مقام ربه جنتان وان المعنى جنة واحدة خلافا للفراء
وفي كتاب ذا القد لابن جني ان منه اانت قلت للناس اتخذوني
وامي الهين وانما المتخذ الها عيسى دون مريم ومثال اطلاقه على الجمع
ثم ارجع البصر كرتين اي كرات لان البصر لا يحسر الا بها وجعل منه بعضهم
قوله الطلاق مرتان ومثال اطلاق الجمع على المفرد قال رب ارجعون
اي ارجعني وجعل منه ابن فارس فناظرة بم يرجع المرسلون والرسول
واحد بدليل ارجع اليهم وفيه نظر لانه يحتمل انه خاطب رئيسهم لا سيما

وعادة

وعادة الملوك جارية ان لا يرسلوا واحدا وجعل منه فائدة الملائكة
ينزل الملائكة بالروح اى جبريل واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها ✣
والقاتل واحد ومثال اطلاقه على المثنى قالتا اتينا طائعين قالوا
لا تخف خصمان فان كان له اخوة فلأمه السدس اى اخوان فقد صغت
قلوبكما اى قلبا كما وداود وسليمان اذ يحكمان الى قوله وكنا لحكمهم
شاهدين ومنها الماضى على المستقبل لتحقق وقوعه نحو اتى امر الله اى
الساعة بدليل فلا تستعجلوه ونفخ فى الصور فصعق من فى السموات واذ
قال الله يا عيسى ابن مريم ءانت قلت للناس اتخذونى الاية وبرزوا
لله جميعا ونادى اصحاب الاعراف وعكسه لافادة الدوام والاستمرار
فكانه وقع واستمر نحو اتامرون الناس بالبر وتنسون واتبعوا ما تتلوا
الشياطين على ملك سليمان اى تلت ولقد نعلم اى علمنا قد يعلم ما انتم
عليه اى علم فلم تقتلون انبياء الله اى قتلتم وكذا فريقا كذبتم وفريقا
تقتلون ويقول الذين كفروا لست مرسلا اى قالوا ومن نحو اخوة ذلك
التعبير عن المستقبل باسم الفاعل او المفعول لانه حقيقة فى الحال لا فى
الاستقبال نحو وان الدين لواقع ذلك يوم مجموع له الناس ومنها الطلاق
الخبر على الطلب امرا او نهيا او دعاء مبالغة فى الحث عليه حتى كانه
وقع واخبر عنه قال الزمخشرى ورود الخبر والمراد الامر او النهى ابلغ
من صريح الامر او النهى كانه سورع فيه الى الامتثال واخبر عنه نحو والوا
يرضعن والمطلقات يتربصن فلا رفث ولا فسوق ولا جدال فى الحج على
قراءة الرفع وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله لا يمسه الا المطهرون
اى لا يمسسه واذ اخذنا ميثاق بنى اسرائيل لا تعبدون الا الله اى
لا تعبدوا بدليل وقولوا للناس حسنا لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله
لكم اى اللهم اغفر لهم وعكسه نحو فليمدد له الرحمن مدا اى يمد اتبعوا
سبيلنا ولنحمل خطاياكم اى ونحن حاملون بدليل وانهم لكاذبون
والكذب انما يرد على الخبر فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا وقال الكواشى
فى الاية الاولى الامر بمعنى الخبر ابلغ من الخبر لتضمنه اللزوم نحو ان
زرتنا فلنكرمك يريد وما تاكيد ايجاب الاكرام عليهم وقال ابن عبد السلام
لان الامر للايجاب فشبه الخبر به فى ايجابه ومنها وضع النداء موضع
التعجب نحو يا حسرة على العباد قال الفراء معناه فيالها حسرة وقال
ابن خالويه هذه من اصعب مسئلة فى القرآن لان الحسرة لا تنادى
وانما ينادى الاشخاص لان فائدته التنبيه ولكن المعنى على التعجب ومنها

يقا

لذات

وضع جمع القلة موضع الكثرة نحو وهم في الغرفات امنون وغرف
الجنة لا تحصى هم درجات عند الله ورتب الناس في علم الله اكثر من
العشرة لا محالة الله يتوفى الانفس اياما معدودات ونكتة التقليل
في هذه الاية التسهيل على المكلفين وعكسه نحو ويتربصن بانفسهن
ثلاثة قروء ومنها تذكير المؤنث على تاويله بمذكر نحو فمن جاءه
موعظة من ربه اي وعظ فاحيينا به بلدة ميتا على تاويل البلدة
بالمكان فلما راى الشمس بازغة قال هذا ربي اي الشخص او الطالع
ان رحمة الله قريب من المحسنين قال الجوهري ذكرت على معنى الاحسان
وقال الشريف المرتضى في قوله ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك
ولذلك خلقهم ان الاشارة للرحمة وانما لم يقل ولتلك لان تانيثها
غير حقيقي ولانه يجوز ان يكون في تاويل ان يرحم ومنها تانيث
المذكر نحو الذين يرثون الفردوس هم فيها انث الفردوس وهو مذكر
حملا على معنى الجنة من جاء بالحسنة فله عشر امثالها انث عشر حيث
حذف الهاء مع اضافتها الى الامثال وواحدها مذكر فقيل لاضافة
الامثال الى مؤنث وهو ضمير الحسنات فاكتسى منه التانيث وقيل
هو من باب مراعاة المعنى لان الامثال في المعنى مؤنثة لان مثل الحسنة
حسنة والتقدير فله عشر حسنات امثالها وقد قدمنا في القواعد
المهمة قاعدة في التذكير والتانيث ومنها التغليب وهو اعطاء الشيء حكم
غيره وقيل ترجيح احد المغلوبين على الاخر واطلاق لفظه عليهما
اجراء للمختلفين مجرى المتفقين نحو وكانت من القانتين الا امراته
كانت من الغابرين والاصل من القانتات والغابرات فعدت
الانثى من الذكر بحكم التغليب بل انتم قوم تجهلون اتى بتاء الخطاب
تغليبا لجانب انتم على جانب قوم والقياس ان يؤتى بياء الغيبة
لانه صفة لقوم وحسن العدول عنه وقوع الموصوف خبرا عن ضمير المخاطبين
قال اذهب فمن تبعك فان جهنم جزاؤكم جزاء غلب في الضمير المخاطب
وان كان من تبعك يقتضي الغيبة وحسنه انه لما كان الغائب تبعا
للمخاطب في المعصية والعقوبة جعل تبعا له في اللفظ ايضا وهو من
محاسن ارتباط اللفظ بالمعنى ولله يسجد ما في السموات وما في الارض
غلب غير العاقل حيث اتى بما لكثرته وفي اية اخرى عبر بمن فغلب
العاقل لشرفه لنخرجنك يا شعيب والذين امنوا معك من قريتنا
او لتعودن في ملتنا ادخل شعيب في لتعودن بحكم التغليب اذ لم يكن

فى ملتهم اصلا حتى يعود فيها وكذا قوله ان عدنا فى ملتكم فسجد الملائكة
كلهم اجمعون الا ابليس عد منهم بالاستثناء تغليبا لكونه كان بينهم يا ليت
بينى وبينك بعد المشرقين اى المشرق والمغرب قال ابن الشجرى
وغلب المشرق لانه اشهر الجهتين مرج البحرين اى الملح والعذب
والبحر خاص بالملح فغلب لكونه اعظم ولكل درجات اى من المؤمنين
والكفار والدرجات للعلو والدركات للسفل فاستعمل الدرجات
فى القسمين تغليبا للاشرف قال فى البرهان وانما كان التغليب من
باب المجاز لان اللفظ لم يستعمل فيما وضع له الا ترى ان القانتين
موضوع للذكور الموصوفين بهذا الوصف فاطلاقه على الذكور والاناث
اطلاق على غير ما وضع له وكذا باقى الامثلة ومنها استعمال حروف
الجر فى غير معانيها الحقيقية كما تقدم فى النوع الاربعين ومنها استعمال
صيغة افعل لغير الوجوب وصيغة لا تفعل لغير التحريم واداة
الاستفهام لغير طلب التصور والتصديق واداة التمنى والترجى
والندا لغيرها كما سيأتى كل ذلك فى الانشا ومنها التضمين وهو
اعطاء الشئ معنى الشئ ويكون فى الحروف والافعال والاسما اما الحروف
فتقدم فى حروف الجر وغيرها واما الافعال فان تضمن فعل معنى فعل
اخر ويكون فيه معنى الفعلين معا وذلك بان يأتى الفعل متعديا بحرف
ليس من عادته التعدى به فيحتاج الى تاويله او تاويل الحرف ليصح
التعدى به والاول تضمين الفعل والثانى تضمين الحرف واختلفوا
ايهما اولى فقال اهل اللغة وقوم من النحاة التوسع فى الحرف وقال
المحققون التوسع فى الفعل لانه فى الافعال اكثر مثاله عينا يشرب بها
عباد الله فيشرب انما يتعدى بمن فتعديته بالباء اما على تضمينه معنى
يروى ويلتذ او تضمين الباء معنى من احل لكم ليلة الصيام الرفث
الى نسائكم فالرفث لا يتعدى بالى الا على معنى الافضا هل لك الى
ان تزكى والاصل فى ان فضمن معنى ادعوك يقبل التوبة عن عباده
عديت بعن لتضمينها معنى العفو والصفح واما فى الاسما فان يضمن
اسم معنى اسم لافادته معنى الاسمين معا نحو حقيق على ان لا اقول على
الله الا الحق ضمن حقيق معنى حريص ليفيد انه محقوق بقول الحق
وحريص عليه وانما كان التضمين مجازا لان اللفظ لم يوضع للحقيقة
والمجاز معا فالجمع بينهما مجاز فصل فى انواع مختلف فى عدها من
وهى ستة احدها الحذف فالمشهور انه من المجاز وانكره بعضهم لان

تضمين صح

المجاز

المجاز استعمال اللفظ في غير موضوعه والحذف ليس كذلك **وقال** ابن
عطيه حذف المضاف هو عين المجاز ومعظمه وليس كل حذف مجازا
وقال القرافي الحذف اربعة اقسام قسم يتوقف عليه صحة اللفظ ومعناه
من حيث الاسناد نحو واسال القرية اى اهلها اذ لا يصح اسناد السؤال
اليها وقسم يصح بدونه لكن يتوقف عليه شرعا كقوله فمن كان منكم
مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر اى فافطر فعدة وقسم يتوقف
عليه عادة لا شرعا نحو اضرب بعصاك البحر فانفلق اى فضربه وقسم
يدل عليه دليل غير شرعي ولا هو عادة نحو فقبضت قبضة من اثر
الرسول دل الدليل على انه انما قبض من اثر حافر فرس الرسول
وليس في هذه الاقسام مجاز الا الاول **وقال** الزنجاني في المعيار
انما يكون مجازا اذا تغير حكم فاما اذا لم يتغير كحذف خبر المبتدا المعطوف
على جملة فليس مجازا اذ لم يتغير حكم ما بقي من الكلام **وقال**
القزويني في الايضاح متى تغير اعراب الكلمة بحذف او زيادة فهي
مجاز نحو واسال القرية ليس كمثله شيء فان كان الحذف والزيادة لا يوجب
تغير الاعراب نحو او كصيب فبما رحمة فلا توصف الكلمة بالمجاز الثاني
التاكيد زعم قوم انه مجاز لانه لا يفيد الا ما افاده الاول والصحيح انه
حقيقة قال الطرطوسي في العمدة ومن سماه مجازا قلنا له اذا كان
التاكيد بلفظ الاول نحو عجل عجل ونحوه فان جاز ان يكون الثاني
مجازا جاز في الاول لانهما في لفظ واحد واذا بطل حمل الاول على المجاز
بطل حمل الثاني عليه لانه مثل الاول الثالث التشبيه زعم قوم
انه مجاز والصحيح انه حقيقة قال الزنجاني في المعيار لانه معنى من
المعاني وله الفاظ تدل عليه وضعا فليس فيه نقل اللفظ عن موضوعه
وقال الشيخ عز الدين ان كان بحرف فهو حقيقة او بحذفه فمجاز
بناء على ان الحذف من باب المجاز الرابع الكناية وفيها اربعة
مذاهب احدها انها حقيقة قال ابن عبد السلام وهو الظاهر لانها
استعملت فيما وضعت له واريد بها الدلالة على غيره الثاني انها
مجاز الثالث انها لا حقيقة ولا مجاز واليه ذهب صاحب التلخيص
لمنعه في المجاز ان يراد المعنى الحقيقي مع المجازي وتجويزه ذلك
فيها الرابع وهو اختيار الشيخ تقي الدين السبكي انها تنقسم الى حقيقة
ومجاز فان استعملت اللفظ في معناه مرادا منه لازم المعنى ايضا فهو
حقيقة وان لم يرد المعنى بل عبر بالملزوم عن اللازم فهو مجاز لاستعماله

في غير ما وضع له والحاصل ان الحقيقة منها ان يستعمل اللفظ فيما وضع
له ليفيد غير ما وضع له والمجاز منها ان يريد به غير موضوعه استعمالا
وافادة الخامس التقديم والتاخير عده قوم من المجاز لان تقديم ما
رتبته التاخير كالمفعول وتاخير ما رتبته التقديم كالفاعل نقل لكل
واحد منهما عن مرتبته وحقه قال في البرهان والصحيح انه ليس
منه فان المجاز نقل ما وضع له الى ما لم يوضع له • السادس الالتفات
قال الشيخ بهاء الدين السبكي لم ار من ذكر هل هو حقيقة او مجاز قال
وهو حقيقة حيث لم يكن معه تجريد **فصل فيما يوصف بانه
حقيقة ومجاز باعتبارين** هو الموضوعات الشرعية كالصلاة والزكاة
والصوم والحج فانها حقايق بالنظر الى الشرع مجازات بالنظر الى اللغة
فصل في الواسطة بين الحقيقة والمجاز قيل بها في ثلاثة
اشيا احدها اللفظ قبل الاستعمال وهذا القسم مفقود في القران ويمكن
ان يكون منه اوائل السور على القول بانها اشارة الى الحروف التي
يتركب منها الكلام ثانيها الاعلام ثالثها اللفظ المستعمل في المشاكلة
نحو ومكروا ومكر الله وجزاء سيئة سيئة مثلها ذكر بعضهم انه واسطة
بين الحقيقة والمجاز قال لانه لم يوضع لما استعمل فيه فليس حقيقة ولا علاقة
معتبرة فليس مجازا كذا في شرح بديعية ابن جابر لرفيقه **قلت**
والذي يظهر انها مجاز والعلاقة المصاحبة **خاتمة** لهم مجاز المجاز
وهو ان يجعل المجاز الماخوذ عن الحقيقة بمثابة الحقيقة بالنسبة الى مجاز
اخر فيتجوز بالمجاز الاول عن الثاني لعلاقة بينهما كقوله تعالى ولكن
لا تواعدوهن سرا فانه مجاز عن مجاز فان الوطء تجوز عنه بالسر لكونه
لا يقع غالبا الا في السر وتجوز به عن العقد لانه مسبب عنه فالمصحح للمجاز
الاول الملازمة والثاني السببية والمعنى لا تواعدوهن عقد نكاح
وكذا قوله ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله فان قول لا اله الا الله مجاز
عن تصديق القلب بمدلول هذا اللفظ والعلاقة السببية لان توحيد
اللسان مسبب عن توحيد الجنان والتعبير بلا اله الا الله عن الوحدانية
من مجاز التعبير بالقول عن المقول فيه وجعل منه ابن السيد قوله
انزلنا عليكم لباسا فان المنزل عليه ليس هو نفس اللباس بل الماء
المنبت للزرع المتخذ منه الغزل المنسوج منه اللباس **النوع الثالث
والخمسون في تشبيهه واستعاراته** التشبيه اشرف انواع البلاغة
واعلاها قال المبرد في الكامل لو قال قائل هو اكثر كلام العرب لم يبعد

كاة

منية

وقد افرد تشبيهات القرآن بالتصنيف ابو القاسم ابن البندار البغدادي
في كتاب سماه الجمان وعرفه جماعة منهم السكاكي بانه الدلالة على مشاركة
امر لامر في معنى **وقال** ابن ابي الاصبع هو اخراج الاغمض الى الاظهر
وقال غيره هو الحاق شيء بذي وصف في وصفه وقال بعضهم هو
ان تثبت للمشبه حكما من احكام المشبه به والغرض منه تانيس النفس
باخراجها من خفي الى جلي وادنائه البعيد من القريب ليفيد بيانا
وقيل الكشف عن المعنى المقصود مع الاختصار وادواته حروف واسما
وافعال فالحروف الكاف نحو كرماد وكان نحو كانه رؤس الشياطين
والاسما مثل وشبه ونحوهما مما يشتق من المماثلة والمشابهة
قال الطيبي ولا تستعمل مثل الا في حال او صفة لها شان وفيها
غرابة نحو مثل ما ينفقون في هذه الحيوة الدنيا كمثل ريح فيها صر +
والافعال نحو يحسبه الظمان ماء يخيل اليه من سحرهم انها تسعى **قال**
في التلخيص تبعا للسكاكي وربما يذكر فعل ينبئ عن التشبيه فيؤتى
في التشبيه القريب بنحو علمت زيدا اسدا الدال على التحقيق وفي
البعيد بنحو حسبت زيدا اسدا الدال على الظن وعدم التحقيق وخالفه جماعة
منهم الطيبي فقالوا في كون هذه الافعال تنبئ عن التشبيه نوع
خفاء والاظهر ان الفعل ينبئ عن حال التشبيه في القرب والبعد
وان الاداة محذوفة مقدرة لعدم استقامة المعنى بدونه **ذكر اقسامه**
ينقسم التشبيه باعتبارات الاول باعتبار طرفيه الى اربعة اقسام
لانهما اما حسيان او عقليان او المشبه به حسي والمشبه عقلي او
عكسه مثال الاول والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم
كانهم اعجاز نخل منقعر ومثال الثاني ثم قست قلوبكم من بعد ذلك
فهي كالحجارة او اشد قسوة كذا مثل به في البرهان وكانه ظن ان
التشبيه واقع في القسوة وهو غير ظاهر بل هو واقع بين القلوب
والحجارة فهو من الاول ومثال الثالث مثل الذين كفروا بربهم اعمالهم
كرماد اشتدت به الريح ومثال الرابع لم يقع في القرآن بل منعه الامام
اصلا لان العقل مستفاد من الحس فالمحسوس اصل للمعقول وتشبيهه
به يستلزم جعل الاصل فرعا والفرع اصلا وهو غير جائز وقد اختلف
في قوله تعالى هن لباس لكم وانتم لباس لهن الثاني ينقسم باعتبار
وجهه الى مفرد ومركب والمركب ان ينتزع وجه الشبه من امور مجموع
بعضها الى بعض كقوله مثل الحمار يحمل اسفارا فالتشبيه مركب من احوال

الحمار وهو حرمان الانتفاع بابلغ نافع مع تحمل التعب في استصحابه
وقوله انما مثل الحياة الدنيا كماء انزلناه من السماء الى قوله كان لم تغن
بالامس فان فيه عشر جمل وقع التركيب من مجموعها بحيث لو سقط منها
شيء اختل التشبيه اذ المقصود تشبيه حال الدنيا في سرعة تقضيها
وانقراض نعيمها واغترار الناس بها بحال ما نزل من السماء وانبت انواع
العشب وزين بزخرفها وجه الارض كالعروس اذا اخذت الثياب
الفاخرة حتى اذا طمع اهلها فيها وظنوا انها مسلمة من الجوائح اتاها
بأس الله فجاءة فكانها لم تكن بالامس وقال بعضهم وجه تشبيه
الدنيا بالماء امران احدهما ان الماء اذا اخذت منه فوق حاجتك تضررت
واذا اخذت قدر الحاجة انتفعت به فكذلك الدنيا والثاني ان الماء
اذا طبقت عليه كفك لتحفظه لم يحصل فيه شيء فكذلك الدنيا وقوله
مثل نوره كمشكاة فيها مصباح الاية فشبه نوره الذي يلقيه
في قلب المؤمن بمصباح اجتمعت فيه اسباب الاضاءة اما بوضعه
في مشكاة وهي الطاقة التي لا تنفذ وكونها لا تنفذ لتكون اجمع
للبصر وقد جعل فيها مصباح في داخل زجاجة تشبه الكوكب الدري
في صفائها ودهن المصباح من اصفى الادهان واقواها وقودا
لانه من زيت شجرة في وسط الراح لا شرقية ولا غربية فلا تصيبها
الشمس في احد طرفي النهار بل تصيبها الشمس اعدل اصابة وهذا
مثل ضربه الله للمؤمن ثم ضرب للكافر مثلين احدهما كسراب بقيعة
والاخر كظلمات في بحر لجي الى اخره وهو ايضا تشبيه مركب الثالث
ينقسم باعتبار اخر الى اقسام احدها تشبيه ما تقع عليه الحاسة
بما لا تقع اعتمادا على معرفة النقيض والضد فان ادراكهما ابلغ من
ادراك الحاسة كقوله طلعها كانه رؤس الشياطين شبه بما لم
يشك انه منكر قبيح لما حصل في نفوس الناس من بشاعة صورة الشياطين
وان لم نرها عيانا الثاني عكسه وهو تشبيه ما لا يقع عليه الحاسة
بما يقع عليه كقوله والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة الاية اخرج
ما لا يحس وهو الايمان الى ما يحس وهو السراب والمعنى الجامع بطلان
التوهم مع شدة الحاجة وعظم الفاقة الثالث اخراج ما لم
تجر العادة به الى ما جرت كقوله تعالى واذ نتقنا الجبل فوقهم كانه
ظلة والجامع بينهما الارتفاع في الصورة الرابع اخراج ما لا يعلم بالبديهة
الى ما يعلم بها كقوله وجنة عرضها كعرض السماء والارض والجامع

العظم وفائدته التشويق الى الجنة بحسن الصفة وافراط السعة الخامس في
اخراج ما قوة له في الصفة الى ماله قوة فيها كقوله تعالى وله الجوار المنشآت
في البحر كالاعلام والجامع فيهما العظم والفائدة ابانة القدرة على تسخير
الاجسام العظام في الطف ما يكون من الماء وما في ذلك من انتفاع
الخلق بحمل الاثقال وقطعها الاقطار البعيدة في المسافة القريبه
وما يلازم ذلك من تسخير الرياح للانسان فتضمن الكلام نبأ عظيما
من الفخر وتعداد النعم وعلى هذه الاوجه الخمسة تجري تشبيهات القرآن
الرابع ينقسم باعتبار اخر الى مؤكد وهو ما حذفت فيه الاداة نحو وهي تمر
مر السحاب اى مثل مر السحاب وازواجه امهاتهم وجنة عرضها السموات
والارض ومرسل وهو ما لم يحذف كالايات السابقة والمحذوف الاداة
ابلغ لانه نزل فيه الثاني منزلة الاول تجوزا قاعدة الاصل
دخول اداة التشبيه على المشبه به وقد تدخل على المشبه اما لقصد
المبالغة فتقلب التشبيه وتجعل المشبه هو الاصل نحو قالوا انما البيع
مثل الربا كان الاصل ان يقول انما الربا مثل البيع لان الكلام في الربا
لا في البيع فعدلوا عن ذلك وجعلوا الربا اصلا ملحقا به البيع في الجواز
وانه الخليق بالحل ومنه قوله تعالى افمن يخلق كمن لا يخلق فان
الظاهر العكس لان الخطاب لعبدة الاوثان الذين سموها الهة تشبيها
بالله سبحانه فجعلوا غير الخالق مثل الخالق فخولف في خطابهم لانهم بالغوا
في عبادتهم وغلوا حتى صارت عندهم اصلا في العبادة فجاء الرد على وفق
ذلك واما لوضوح الحال نحو وليس الذكر كالانثى فان الاصل وليس الانثى
كالذكر وانما عدل عن الاصل لان المعنى وليس الذكر الذي طلبت كالانثى
التي وهبت وقيل لمراعاة الفواصل لان قبله اني وضعتها انثى
وقد تدخل على غيرهما اعتمادا على فهم المخاطب نحو كونوا انصار الله كما
قال عيسى بن مريم الاية المراد كونوا انصار الله خالصين في الانقياد
كشكل مخاطبين عيسى اذ قالوا قاعدة القاعدة في المدح تشبيه
الادنى بالاعلى وفي الذم تشبيه الاعلى بالادنى لان الذم مقام الادنى
والاعلى طار عليه فيقال في المدح حصى كالياقوت وفي الذم ياقوت
كالزجاج وكذا في السلب ومنه يا نساء النبي لستن كاحد من
النساء اى في النزول لا في العلو ام نجعل المتقين كالفجار اى في سوء
الحال اى لا نجعلهم كذلك نعم اورد على ذلك مثل نوره كمشكاة
فانه شبه فيه الاعلى بالادنى لا في مقام السلب واجيب بانه للتقريب

الى

الى اذهان المخاطبين اذ لا اعلا من نوره فيشبه به **فائدة** قال
ابن ابي الاصبع لم يقع في القران تشبيه شيئين بشيئين ولا اكثر من
ذلك انما وقع فيه التشبيه واحد بواحد **فصل** زوج المجاز
بالتشبيه فتولد بينهما الاستعارة فهي مجاز علاقته المشابهة ويقال
في تعريفها اللفظ المستعمل فيما شبه بمعناه الاصلي والاصح انها مجاز
لغوي لانها موضوعة للمشبه به لا للمشبه ولا لاعم منهما فاسد في قولك
رايت اسدا يرمي موضوع للسبع لا للشجاع ولا لمعنى اعم منهما كالحيوان
الجري مثلا ليكون اطلاقه عليهما حقيقة كاطلاق الحيوان عليهما وقيل
مجاز عقلي بمعنى ان التصرف فيها في امر عقلي لا لغوي لانها لا تطلق
على المشبه الا بعد ادعاء دخوله في جنس المشبه به فكان استعمالها
فيما وضعت له فيكون حقيقة لغوية ليس فيها غير نقل الاسم وحده
وليس نقل الاسم المجرد استعارة لانه لا بلاغة فيه بدليل الاعلام المنقوله
فلم يبق الا ان يكون مجازا عقليا **وقال** بعضهم حقيقة الاستعارة ان
تستعار الكلمة من شيء معروف بها الى شيء لم يعرف بها وحكمة ذلك اظهار
الخفي وايضاح الظاهر الذي ليس بجلي او لحصول المبالغة او المجموع
مثال اظهار الخفي وانه في ام الكتاب فان حقيقته وانه في اصل الكتاب
فاستعير لفظ الام للاصل لان الاولاد تنشاء من الام كما تنشاء الفروع
من الاصول وحكمة ذلك تمثيل ما ليس بمرئي حتى يصير مرئيا فينتقل
السامع من حد السماع الى حد العيان وذلك ابلغ في البيان ومثال
ايضاح ما ليس بجلي ليصير جليا واخفض لهما جناح الذل فان المراد
امر الولد بالذل لوالديه رحمة فاستعير للذل اولا جانبا ثم للجانب
جناحا وتقدير الاستعارة القريبة واخفض لهما جانب الذل اي
اخفض جانبك ذلا وحكمة الاستعارة في هذا جعل ما ليس بمرئي مرئيا
لاجل حسن البيان ولما كان المراد خفض جانب الولد للوالدين بحيث
لا يبقى الولد من الذل لهما والاستكانة ممكنا احتيج في الاستعارة
الى ما هو ابلغ من الاولى فاستعير لفظ الجناح لما فيه من المعاني التي
لا تحصل من خفض الجانب لان من ميل جانبه الى جهة السفل ادنى ميل
صدق عليه انه خفض جانبه والمراد خفض يلصق الجنب بالارض
ولا يحصل ذلك الا بذكر الجناح كالطاير ومثال المبالغة وفجرنا الارض
عيونا وحقيقته عيون الارض ولو عبر بذلك لم يكن فيه من المبالغة
ما في الاول المشعر بان الارض كلها صارت عيونا **فرع** اركان الاستعارة

وع
ل

ثلاثة مستعار وهو اللفظ المشبه به ومستعار منه وهو اللفظ المشبه
به ومستعار منه وهو اللفظ المشبه ومستعار له وهو المعنى الجامع *
واقسامها كثيرة باعتبارات فتنقسم باعتبار الاركان الثلاثة الى خمسة
اقسام احدها استعارة محسوس لمحسوس بوجه محسوس نحو واشتعل
الراس شيبا فالمستعار منه هو النار والمستعار له الشيب والوجه هو
الانبساط ومشابهة ضوء النهار لبياض الشيب وكل ذلك محسوس وهو
ابلغ مما لو قيل اشتعل شيب الراس لافادته عموم الشيب لجميع الراس
ومثله وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض اصل الموج حركة الماء فاستعمل
في حركتهم على سبيل الاستعارة والجامع سرعة الاضطراب وتتابعه من
الكثرة والصبح اذا تنفس استعير خروج النفس شيئا فشيئا لخروج
النور من المشرق عند انشقاق الفجر قليلا قليلا بجامع التتابع على
طريق التدريج وكل ذلك محسوس الثاني استعارة محسوس لمحسوس
بوجه عقلي قال ابن ابي الاصبع وهي الطف من الاولى نحو واية لهم الليل
نسلخ منه النهار فالمستعار منه السلخ الذي هو كشط الجلد عن الشاة
والمستعار له كشف الضوء عن مكان الليل وهما حسيان والجامع ما يعقل
من ترتب امر على اخر وحصوله عقب حصوله كترتب ظهور اللحم على الكشط
وظهور الظلمة على كشف الضوء عن مكان الليل والترتب امر عقلي ومثله
فجعلناها حصيدا اصل الحصيد النبات والجامع الهلاك وهو امر
عقلي الثالث استعارة معقول لمعقول بوجه عقلي قال ابن ابي
الاصبع وهي الطف الاستعارات نحو من بعثنا من مرقدنا المستعار منه
الرقاد اي النوم والمستعار له الموت والجامع عدم ظهور الفعل والكل
عقلي ومثله ولما سكت عن موسى الغضب المستعار السكوت والمستعار
منه الساكت والمستعار له الغضب الرابع استعارة محسوس لمعقول
بوجه عقلي نحو مستهم الباساء والضراء استعير المس وهو حقيقة في
الاجسام وهو محسوس لمقاساة الشدة والجامع اللحوق وهما عقليان
بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فالقذف والدمغ مستعاران
وهما محسوسان والحق والباطل مستعار لهما وهما معقولان ضربت
عليهم الذلة اينما ثقفوا الا بحبل من الله وحبل من الناس استعير
الحبل المحسوس للعهد وهو معقول فاصدع بما تؤمر استعير الصدع
وهو كسر الزجاجة وهو محسوس للتبليغ وهو معقول والجامع التاثير
وهو ابلغ من بلغ وان كان بمعناه لان تاثير الصدع ابلغ من تاثير

ايضا

التبليغ

التبليغ فقد لا يؤثر التبليغ والصدع مؤثر جزما واخفض لهما جناح
الذل **قال** الراغب كما كان الذل على ضربين ضرب يضع الانسان
وضرب يرفعه وقصد في هذا المكان الى ما يرفع استعير لفظ الجناح
فكانه قيل استعمل الذل الذي يرفعك عند الله وكذا قوله يخوضون
في اياتنا فنبذوه وراء ظهورهم افمن اسس بنيانه على تقوى ويبغونها
عوجا ليخرج الناس من الظلمات الى النور فجعلناه هباء منثورا في
كل واد يهيمون ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك كلها من استعارة المحسوس
للمعقول والجامع عقلي **الخامس** استعارة معقول لمحسوس والجامع عقلي
ايضا نحو انا لما طغى الماء استعار منه التكثر وهو عقلي والمستعار له كثرة
الماء وهو حسي والجامع الاستعلاء وهو عقلي ايضا ومثله تكاد تميز من
الغيظ وجعلنا اية النهار مبصرة وتنقسم باعتبار اللفظ الى اصلية
وهي ما كان اللفظ المستعار فيها اسم جنس كاية يخرجهم الله من
الظلمات الى النور في كل واد وتبعية وهي ما كان اللفظ فيها غير اسم
جنس كالفعل والمشتقات كسائر الايات السابقة وكالحروف نحو فالتقطه
ال فرعون ليكون لهم عدوا شبه ترتب العداوة والحزن على الالتقاط
بترتب علته الغائية عليه ثم استعير في المشبه اللام الموضوعة
للمشبه به وتنقسم باعتبار اخر الى مرشحة ومجردة ومطلقة فالاولى
وهي ابلغها ان تقرن بما يلائم المستعار منه نحو اولئك الذين اشتروا
الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم استعير الاشترا للاستبدال والا
ثم قرن بما يلائمه من الربح والتجارة والثانية ان تقرن بما يلائم
المستعار له نحو فاذاقها الله لباس الجوع والخوف استعير اللباس
للجوع ثم قرن بما يلائم المستعار له من الاذاقة ولو اراد الترشيح لقال
فكساها لكن التجريد هنا ابلغ لما في لفظ الاذاقة من المبالغة
في الالم باطنا والثالثة ان لا تقرن بواحد منهما وتنقسم باعتبار
اخر الى تحقيقية وتخييلية ومكنية وتصريحية فالاولى ما تحقق
معناها حسا نحو فاذاقها الله الاية او عقلا نحو وانزلنا اليكم نورا
اي بيانا واضحا وحجة لامعة اهدنا الصراط المستقيم اي الدين
الحق فان كلا منهما متحقق عقلا والثانية ان يضمر التشبيه في النفس
فلا يصرح بشيء من اركانه سوى المشبه ويدل على ذلك التشبيه المضمر
في النفس بان يثبت للمشبه امر مختص بالمشبه به فيسمى ذلك التشبيه
المضمر استعارة بالكناية ومكنيا عنها لانه لم يصرح به بل دل عليه

اختيار

بين كونه خواصه ويقابله التصريحية ويسمى اثبات ذلك الامر المختص بالمشبه
به وبه يكون كمال المشبه به وقوامه في وجه الشبه لتخييل ان المشبه من
جنس المشبه به ومن امثلة ذلك الذين ينقضون عهد الله من بعد
ميثاقه شبه العهد بالحبل واضمر في النفس فلم يصرح بشيء من اركان
التشبيه سوى العهد المشبه ودل عليه باثبات النقض له الذي
هو من خواص المشبه به وهو الحبل وكذا واشتعل الراس شيبا طوى
ذكر المشبه به وهو النار ودل عليه بلازمه وهو الاشتعال فاذاقها
الله الاية شبه ما يدرك من اثر الضرر والالم بما يدرك من طعم المر
فاوقع عليه الاذاقة ختم الله على قلوبهم شبهها في ان لا تقبل الحق
بالشيء الموثوق المختوم ثم اثبت لها الختم جدارا يريد ان ينقض
شبه ميلانه للسقوط بانحراف الحي فاثبت له الارادة التي هي من خواص
العقلاء ومن التصريحية آية مستهم البأساء من بعثنا من مرقدنا
وتنقسم باعتبار اخر الى وفاقيه بان يكون اجتماعهما في شيء ممكنا نحو اومن
كان ميتا فاحييناه اي ضالا فهديناه واستعير الاحياء من جعل
الشيء حيا للهداية التي هي الدلالة على ما يوصل الى المطلوب والاحياء
والهداية مما يمكن اجتماعهما في شيء وعنادية وهي ما لا يمكن
اجتماعهما في شيء كاستعارة اسم المعدوم للموجود كعدم نفعه واجتماع
الوجود والعدم في شيء ممتنع ومن العنادية التهكمية والتمليحية
وهما ما استعمل في ضد او نقيض نحو فبشرهم بعذاب اليم اي انذرهم
واستعيرت البشارة وهي الاخبار بما يسر للانذار الذي هو ضده
بادخاله في جنسها على سبيل التهكم والاستهزاء ونحو انك لانت
الحليم الرشيد عنوا الغوي السفيه تهكما ذق انك انت العزيز الكريم
وتنقسم باعتبار اخر الى تمثيلية وهي ان يكون وجه الشبه فيها منتزعا
من متعدد نحو واعتصموا بحبل الله جميعا شبه استظهار العبد بالله
ووثوقه بحمايته والنجاة من المكاره باستمساك الواقع في مهواة بحبل
وثيق مدلى من مكان مرتفع يأمن انقطاعه **تنبيه** قد تكون
الاستعارة بلفظين نحو قوارير من فضة يعني تلك الاواني ليست من
الزجاج ولا من الفضة بل في صفاء القارورة وبياض الفضة فصب
عليهم ربك سوط عذاب فالصب كناية عن الدوام والسوط عن الايلام
فالمعنى عذبهم عذابا دائما مؤلما **فائدة** انكر قوم الاستعارة
بناء على انكارهم المجاز وقوم اطلاقها في القران لان فيها ايهاما للحاجة

للمشبه استعارة تخييلية لانه قد استعير للمشبه ذلك الامر المختص بالمشبه به

ولانه

ها

ولانه لم يرد في ذلك اذن من الشرع وعليه القاضي عبد الوهاب
المالكي وقال الطرطوسي ان اطلق المسلمون الاستعارة فيه اطلقنا
وان امتنعوا امتنعنا ويكون هذا من قبيل ان الله عالم والعلم هو العقل
ثم لا نصفه به لعدم التوقيف انتهى **فائدة ثانيه** تقدم ان
التشبيه من اعلا انواع البلاغة واشرفها واتفق البلغا على ان
الاستعارة ابلغ منه لانها مجاز وهو حقيقة والمجاز ابلغ فاذا
الاستعارة اعلا مراتب الفصاحة وكذا الكناية ابلغ من التصريح
والاستعارة ابلغ من الكناية كما قال في عروس الافراح انه الظاهر
لانها كالجامعة بين كناية واستعارة ولانها مجاز قطعا وفي الكناية
خلاف وابلغ انواع الاستعارة التمثيلية كما يؤخذ من الكشاف
ويليها المكنية صرح به الطيبي لاشتمالها على المجاز العقلي والترشيحية
ابلغ من المجردة والمطلقة والتخييلية ابلغ من التحقيقية والمراد بالابلغية
افادة زيادة التاكيد والمبالغة في كمال التشبيه لا زيادة في المعنى
لا توجد في غير ذلك **خاتمة** من المهم تحرير الفرق بين الاستعارة
والتشبيه المحذوف الاداة نحو زيد اسد قال الزمخشري في قوله
تعالى صم بكم عمي فهم لا يعقلون فان قلت هل يسمى ما في الاية
استعارة قلت مختلف فيه والمحققون على تسميته تشبيها بليغا
لا استعارة لان المستعار له مذكور وهم المنافقون وانما تطلق
الاستعارة حيث يطوى ذكر المستعار له ويجعل الكلام خلوا عنه
صالحا لان يراد المنقول عنه والمنقول له لولا دلالة الحال او فحوى
الكلام ومن ثم ترى المفلقين السحرة يتناسون التشبيه ويضربون
عنه صفحا وعلله السكاكي بان من شرط الاستعارة امكان حمل الكلام
على الحقيقة في الظاهر وتناسي التشبيه وزيد اسد لا يمكن كونه
حقيقة فلا يجوز ان يكون استعارة وتابعه صاحب الايضاح قال
في عروس الافراح وما قالاه ممنوع وليس من شرط الاستعارة صلاحية
الكلام لصرفه الى الحقيقة في الظاهر قال بل لو عكس ذلك وقال
لا بد من عدم صلاحيته لكان اقرب لان الاستعارة مجاز لا بد له
من قرينة فان لم تكن قرينة امتنع صرفه الى الاستعارة وصرفناه
الى حقيقته وانما نصرفه الى الاستعارة بقرينة اما لفظية او معنوية
نحو زيد اسد فالاخبار به عن زيد قرينة صارفة عن ارادة حقيقته
قال والذي نختاره في نحو زيد اسد انه قسمان تارة يقصد به

التشبيه فتكون اداة التشبيه مقدرة وتارة يقصد به الاستعارة
فلا تكون مقدرة ويكون الاسد مستعملا في حقيقته وذكر زيد والاخبار عنه
بما لا يصلح له حقيقة قرينة صارفة الى الاستعارة دالة عليها فان قامت قرينة
على حذف الاداة صرنا اليه وان لم تقم فنحن بين اضمار واستعارة
والاستعارة اولى فيصار اليها وممن صرح بهذا الفرق عبد اللطيف البغدادي
في قوانين البلاغة وكذا قال حازم الفرق بينهما ان الاستعارة وان
كان فيها معنى التشبيه فتقدير حرف التشبيه لا يجوز فيها والتشبيه
بغير حرف على خلاف ذلك لان تقدير حرف التشبيه واجب فيه

النوع الرابع والخمسون في كناياته وتعريضه

هما من انواع البلاغة
واساليب الفصاحة وقد تقدم ان الكناية ابلغ من التصريح وعرفها
اهل البيان بانها لفظ اريد به لازم معناه وقال الطيبي ترك
التصريح بالشيء الى ما يساويه في اللزوم فينتقل منه الى الملزوم وانكر
وقوعها في القران من انكر المجاز فيه بناء على انها مجاز وقد تقدم الخلاف
في ذلك وللكناية اسباب احدها التنبيه على عظم القدرة نحو هو الذي
خلقكم من نفس واحدة كناية عن ادم ثانيها ترك اللفظ الى ما هو
اجمل نحو ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة فكنى
بالنعجة عن المراة كعادة العرب في ذلك لان ترك التصريح بذكر النساء
اجمل منه ولهذا لم تذكر في القران امراة باسمها الا مريم قال السهيلي
وانما ذكرت مريم باسمها على خلاف عادة الفصحاء لنكتة وهو ان الملوك
والاشراف لا يذكرون حرائرهم في ملاء ولا يبتذلون اسماءهن بل
يكنون عن الزوجة بالعرس والعيال ونحو ذلك فاذا ذكروا الاماء
لم يكنوا عنهن ولم يصونوا اسماءهن عن الذكر فلما قالت النصارى
في مريم ما قالوا صرح الله باسمها ولم يكن تاكيدا للعبودية التي هي صفة
لها وتاكيدا لان عيسى لا اب له والا لنسب اليه ثالثها ان يكون التصريح
مما يستقبح ذكره ككناية الله عن الجماع بالملامسة والمباشرة والافضاء
والرفث والدخول والسر في قوله ولكن لا تواعدوهن سرا والغشيان
في قوله فلما تغشاها اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال المباشرة
الجماع ولكن الله يكنى واخرج عنه قال ان الله كريم يكني ما شاء
وان الرفث هو الجماع وكنى عن طلبه بالمراودة في قوله وراودته
التي هو في بيتها عن نفسه وعنه او عن المعانقة باللباس في قوله
هن لباس لكم وانتم لباس لهن وبالحرث في قوله نساؤكم حرث لكم

وكنى

وكنى عن البول ونحوه بالغائط في قوله او جاء احد منكم من الغائط
واصله المكان المطمئن من الارض وكنى عن قضاء الحاجة باكل الطعام
في قوله في مريم وابنها كانا ياكلان وكنى عن الاستاه بالادبار في قوله
يضربون وجوههم وادبارهم اخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد في هذه
الاية قال يعني استاههم ولكن الله يكني واورد على ذلك التصريح بالفرج
في قوله والتي احصنت فرجها واجيب بان المراد به فرج القميص
والتعبير به من الطف الكنايات واحسنها اي لم يعلق ثوبها بريبة
فهي طاهرة الثوب كما يقال نقي الثوب وعفيف الذيل كناية عن العفة
ومنه وثيابك فطهر وكيف يظن ان نفخ جبريل وقع في فرجها وانما
نفخ في جيب درعها ونظيره ايضا ولا ياتين ببهتان يفترينه بين ايديهن
وارجلهن قلت وعلى هذا ففي الاية كناية عن كناية ونظيره
ما تقدم من مجاز المجاز رابعها قصد البلاغة والمبالغة نحو او من
ينشأ في الحلية وهو في الخصام غير مبين كنى عن النساء بانهن ينشأن
في الترفه والتزين الشاغل عن النظر في الامور ودقيق المعاني ولو
اتى بلفظ النساء لم يشعر بذلك والمراد نفي ذلك عن الملائكة وقوله
بل يداه مبسوطتان كناية عن سعة جوده وكرمه جدا خامسها قصد
الاختصار كالكناية عن الفاظ متعددة بلفظ فعل نحو ولبئس ما كانوا
يفعلون فان لم تفعلوا ولن تفعلوا اي فان لم تاتوا بسورة من مثله
سادسها التنبيه على مصيره نحو تبت يدا ابي لهب اي جهنمي مصيره
الى اللهب حمالة الحطب في جيدها حبل اي نمامة مصيرها ان تكون
حطبا لجهنم في جيدها غل قال بدر الدين بن مالك في المصباح
انما يعدل عن الصريح الى الكناية لنكتة كالايضاح او بيان حال الموصوف
او مقدار حاله او القصد الى المدح او الذم او الاختصار او الستر
او الصيانة او التعمية والالغاز او التعبير عن الصعب بالسهل او
عن المعنى القبيح باللفظ الحسن واستنبط الزمخشري نوعا من الكنا
غريبا وهو ان يعمد الى جملة معناها على خلاف الظاهر فتاخذ
الخلاصة من غير اعتبار مفرداتها بالحقيقة والمجاز فتعبر بها عن
المقصود كما تقول في نحو الرحمن على العرش استوى انه كناية عن الملك
فان الاستواء على السرير لا يحصل الا مع الملك فجعل كناية عنه
وكذا قوله والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات
بيمينه كناية عن عظمته وجلالته من غير ذهاب بالقبض واليمين

الى جهتين حقيقة ومجاز **تذنيب** من انواع البديع التى تشبه
الكناية الارداف وهو ان يريد المتكلم معنى فلا يعبر عنه بلفظه الموضوع
له ولا بدلالة الاشارة بل بلفظ يرادفه كقوله تعالى وقضى الامر والاصل
وهلك الله من قضى الله هلاكه ونجى من قضى الله نجاته وعدل عن
ذلك الى لفظ الارداف لما فيه من الايجاز والتنبيه على ان هلاك
الهالك ونجاة الناجى كان بامر آمر مطاع وقضاء من لا يرد قضاؤه
والامر يستلزم آمرا فقضاؤه يدل على قدرة الامر به وقهره وان
الخوف من عقابه ورجاء ثوابه يحضان على طاعة الامر ولا يحصل
ذلك كله من اللفظ الخاص وكذا قوله واستوت على الجودى
حقيقة ذلك جلست فعدل عن اللفظ الخاص بالمعنى الى مرادفه لما فى
الاستواء من الاشعار بجلوس متمكن لا زيغ فيه ولا ميل وهذا لا يحصل
من لفظ الجلوس وكذا فيهن قاصرات الطرف الاصل عفيفات وعدل
عنه للدلالة على انهن مع العفة لا تطمح اعينهن الى غير ازواجهن ولا
يشتهين غيرهم ولا يؤخذ ذلك من لفظ العفة قال بعضهم والفرق
بين الكناية والارداف ان الكناية انتقال من لازم الى ملزوم والارداف من مذكور الى متروك ومن امثلته ايضا
ليجزى الذين اساؤا بما عملوا ويجزى الذين احسنوا بالحسنى عدل
فى الجملة الاولى عن قوله بالسوء اى مع ان فيه مطابقة كالجملة الثانية
الى بما عملوا تأدبا ان يضاف السوء الى الله تعالى **فصل** للناس
فى الفرق بين الكناية والتعريض عبارات متقاربة فقال الزمخشرى
الكناية ذكر الشىء بغير لفظه الموضوع له والتعريض ان يذكر شيئا
يدل به على شىء لم يذكره **وقال** ابن الاثير الكناية ما دل على معنى
يجوز حمله على الحقيقة والمجاز بوصف جامع بينهما والتعريض اللفظ
الدال على معنى لا من جهة الوضع الحقيقى او المجازى كقول من يتوقع
صلة والله انى محتاج فانه تعريض بالطلب مع انه لم يوضع له حقيقة
ولا مجازا وانما فهم من عرض اللفظ اى جانبه **وقال** السبكى
فى كتاب الاغريض فى الفرق بين الكناية والتعريض الكناية لفظ
استعمل فى معناه مرادا منه لازم المعنى فهى بحسب استعمال اللفظ
فى المعنى حقيقة والتجوز فى ارادة افادة ما لم يوضع له وقد لا يراد منها
المعنى بل يعبر بالملزوم عن اللازم وهى حينئذ مجاز ومن امثلته
قل نار جهنم اشد حرا فانه لم يقصد افادة ذلك لانه معلوم بل افادة
لازمه وهو انهم يردونها ويجدون حرها ان لم يجاهدوا واما التعريض

فهو

فهو لفظ استعمل في معناه للتلويح بغيره نحو بل فعله كبيرهم هذا
نسب الفعل الى كبير الاصنام المتخذة الهة كانه غضب ان تعبد
الصغار معه تلويحا لعابديها لانها لا تصلح ان تكون الهة لما يعلمون
اذا نظروا بعقولهم من عجز كبيرها عن ذلك الفعل والاله لا يكون عاجزا
فهو حقيقة ابدا **وقال** السكاكي التعريض ما سيق لاجل موصوف غير
مذكور ومنه ان يخاطب واحدا ويراد غيره وسمي به لانه اميل الكلام
الى جانب مشارا به الى اخر يقال نظر اليه بعرض وجهه اى جانبه
قال الطيبي وذلك يفعل اما لتنويه جانب الموصوف ومنه ورفع
بعضهم درجات اى محمدا صلى الله عليه وسلم اعلاء لقدره اى انه العلم
الذي لا يشتبه **واما** التلطف به واحترازا عن المخاشنة نحو ومالي
لا اعبد الذي فطرني اى ومالكم لا تعبدون بدليل قوله واليه ترجعون
وكذا قوله اتخذ من دونه الهة ووجه حسنه اسماع من يقصد
خطابه الحق على وجه يمنع غضبه اذ لم يصرح بنسبته للباطل والا
على قبوله اذ لم يرد له الا ما اراده لنفسه واما لاستدراج الخصم
الى الاذعان والتسليم ومنه لئن اشركت ليحبطن عملك خوطب النبي
صلى الله عليه وسلم واريد غيره لاستحالة الشرك عليه شرعا واما
للذم نحو انما يتذكر اولوا الالباب فانه تعريض بذم الكفار وانهم
في حكم البهائم الذين لا يتذكرون واما للاهانة والتوبيخ نحو
واذا الموؤدة سئلت باى ذنب قتلت فان سؤالها لاهانة قاتلها
وتوبيخه **وقال** السبكي التعريض قسمان قسم يراد به معناه
الحقيقي ويشار به الى المعنى الاخر المقصود كما تقدم وقسم لا يراد بل
يضرب مثلا للمعنى الذي هو مقصود التعريض كقول ابرهيم بل فعله
كبيرهم هذا **النوع الخامس والخمسون في الحصر والاختصاص** اما
الحصر ويقال له القصر هو تخصيص امر باخر بطريق مخصوص ويقال
ايضا اثبات الحكم للمذكور ونفيه عما عداه وينقسم الى قصر الموصوف
على الصفة وقصر الصفة على الموصوف وكل منهما اما حقيقي واما مجازي
مثال قصر الموصوف على الصفة حقيقيا نحو ما زيد الا كاتب اى لا صفة
له غيرها وهو عزيز لا يكاد يوجد لتعذر الاحاطة بصفات الشيء حتى
يمكن اثبات شيء منها ونفي ما عداها بالكلية وعلى عدم تعذرها يبعد
ان يكون للذات صفة واحدة ليس لها غيرها ولذا لم يقع في التنزيل
ومثاله مجازيا وما محمد الا رسول اى انه مقصور على الرسالة لا يتعداها

عانة

الى التبرى من الموت الذى استعظوه الذى هو من شان الاله ومثال قصر الصفة على الموصوف حقيقيا لا اله الا الله ومثاله مجازيا قل لا اجد فيما اوحى الى محرما على طاعم يطعمه الا ان يكون ميتة اودما مسفوحا الاية كما قال الشافعى فيما تقدم نقله عنه فى اسباب النزول ان الكفار لما كانوا يحلون الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به وكانوا يحرمون كثيرا من المباحات وكانت سجيتهم تخالف وضع الشرع ونزلت الاية مسبوقة بذكر شبههم فى البحيرة والسائبة والوصيلة والحامى وكان الغرض ابانة كذبهم فكانه قال لا حرام الا ما احللتموه والغرض الرد عليهم والمضادة لا الحصر الحقيقى وقد تقدم با بسط من هذا وينقسم الحصر باعتبار اخر الى ثلاثة اقسام قصر افراد وقصر قلب وقصر تعيين فالاول يخاطب به من يعتقد الشركة نحو انما الله اله واحد خوطب به من يعتقد اشتراك الله والاصنام فى الالوهية والثانى يخاطب به من يعتقد اثبات الحكم لغير من اثبته المتكلم له نحو ربى الذى يحيى ويميت خوطب به نمروذ الذى اعتقد انه هو المحيى المميت دون الله الا انهم هم السفهاء خوطب به من اعتقد من المنافقين ان المؤمنين سفهاء دونهم وارسلناك للناس رسولا خوطب به من يعتقد من اليهود اختصاص بعثته بالعرب والثالث يخاطب به من تساوى عنده الامران فلم يحكم باثبات الصفة لواحد بعينه ولا لواحد باحدى الصفتين بعينها فصل طرق الحصر كثيرة احدها النفى والاستثناء سواء كان النفى بلا او ما او غيرهما والاستثناء بالا او غير نحو لا اله الا الله وما من اله الا الله ما قلت لهم الا ما امرتنى به ووجه افادته الحصر ان الاستثناء المفرغ لا بد ان يتوجه النفى فيه الى مقدر هو مستثنى منه لان الاستثناء اخراج فيحتاج الى مخرج منه والمراد التقدير المعنوى لا الصناعى ولا بد ان يكون عاما لان الاخراج لا يكون الا من عام ولا بد ان يكون مناسبا للمستثنى فى جنسه مثل ما قام الا زيد اى احد وما اكلت الا تمرا اى ماكولا ولا بد ان يوافقه فى صفته اى اعرابه وحينئذ يجب القصر اذا اوجب منه شىء بالا ضرورة فبقى ما عداه على صفة الانتفاء واصل استعمال هذا الطريق ان يكون المخاطب جاهلا بالحكم وقد يخرج عن ذلك فينزل المعلوم منزلة المجهول لاعتبار مناسب نحو وما محمد الا رسول فانه خطاب للصحابة وانهم لم يكونوا يجهلون رسالة النبى صلى الله عليه وسلم لانه نزل استعظام

له عن الموت منزلة من يجهل رسالته لان كل رسول فلا بد من موته
فمن استبعد موته فكانه استبعد رسالته **الثاني** انما الجمهور على انها
للحصر فقيل بالمنطوق وقيل بالمفهوم وانكر قوم افادتها اياه منهم ابو
حيان واستدل مثبتوه بامور منها قوله تعالى انما حرم عليكم الميتة
بالنصب فان معناه ما حرم عليكم الا الميتة لانه المطابق في المعنى
لقراءة الرفع فانها للقصر فكذا قراءة النصب والاصل استواء معنى
القراءتين ومنها ان ان للاثبات وما للنفي فلا بد ان يحصل القصر للجمع
بين النفي والاثبات لكن تعقب بان ما زائدة كافة لا نافية **ومنها**
ان ان للتاكيد وما كذلك فاجتمع تاكيدان فافاد الحصر قاله السكاكي
وتعقب بانه لو كان اجتماع تاكيدين يفيد الحصر لافاده نحو ان
زيدا لقايم واجيب بان مراده لا يجتمع حرفا تاكيد متواليان الا للحصر
ومنها قوله تعالى قال انما العلم عند الله قال انما ياتيكم به الله قل انما
علمها عند ربي فانه انما يحصل مطابقة الجواب اذا كانت انما للحصر ليكون
معناها لا اتيكم به انما ياتي به الله ولا اعلمها انما يعلمها الله وكذا
قوله ولمن انتصر بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل انما السبيل
على الذين يظلمون الناس ما على المحسنين من سبيل الى قوله انما
السبيل على الذين يستاذنونك وهم اغنياء واذا لم تاتهم باية
قالوا لولا اجتبيتها قل انما اتبع ما يوحى الي من ربي وان تولوا فانما
عليك البلاغ لا يستقيم المعنى في هذه الايات ونحوها الا بالحصر واحسن
ما تستعمل انما في مواقع التعريض نحو انما يتذكر اولوا الالباب **الثالث**
انما بالفتح عدها من طرق الحصر الزمخشري والبيضاوي فقالا في قوله
تعالى قل انما يوحى الي انما الهكم اله واحد انما لقصر الحكم على شيء او لقصر
الشيء على حكم نحو انما زيد قايم وانما يقوم زيد وقد اجتمع الامران في هذه
الاية لان انما يوحى الي مع فاعله بمنزلة انما يقوم زيد وانما الهكم بمنزلة
انما زيد قائم وفائدة اجتماعهما الدلالة على ان الوحي الى الرسول صلى
الله عليه وسلم مقصور على استيثار الله بالوحدانية وصرح التنوخي في
الاقصى القريب بكونها للحصر فقال كلما اوجب ان انما بالكسر للحصر اوجب
ان انما بالفتح للحصر لانها فرع عنها وما ثبت للاصل ثبت للفرع ما لم
يثبت مانع منه والاصل عدمه ورد ابو حيان على الزمخشري ما زعمه
بانه يلزم منه انحصار الوحي في الوحدانية واجيب بانه حصر مجازي باعتبار
المقام **الرابع** العطف بلا او بل ذكره اهل البيان ولم يحكوا فيه خلافا

ونازع فيه الشيخ بهاء الدين في عروس الافراح فقال اى قصر في العطف
بلا وانما فيه نفي واثبات فقولك زيد شاعر لا كاتب لا تعرض فيه
لنفي صفة ثالثة والقصر انما يكون بنفي جميع الصفات غير المثبت حقيقة
او مجازا وليس هو خاصا بنفي الصفة التي يعتقدها المخاطب واما العطف
ببل فابعد منه لانه لا يستمر فيها النفي والاثبات الخامس تقديم المعمول
نحو اياك نعبد لالى الله تحشرون وخالف فيه قوم وسياتي بسط
الكلام فيه قريبا السادس ضمير الفصل نحو فالله هو الولي اي لا غيره
واولئك هم المفلحون ان هذا لهو القصص الحق ان شانئك هو الابتر
وممن ذكر انه للحصر البيانيون في بحث المسند اليه واستدل له السهيلي
بانه اتى به في كل موضع ادعى فيه نسبته ذلك المعنى الى غير الله ولم يؤت
به حيث لم يدع وذلك في قوله وانه هو اضحك وابكى الى اخر الايات فلم يؤت
به في وانه خلق الزوجين وان عليه النشاة وانه اهلك لان ذلك لم
يدع لغير الله واتى به في الباقي لادعائه لغيره قال في عروس الافراح
وقد استنبطت دلالته على الحصر من قوله فلما توفيتني كنت انت الرقيب
عليهم لانه لو لم يكن للحصر لما حسن لان الله لم يزل رقيبا عليهم وانما حصل
الذي بتوفيته انه لم يبق لهم رقيب غير الله ومن قوله لا يستوي اصحاب
النار واصحاب الجنة اصحاب الجنة هم الفائزون فانه ذكر لتبيين عدم
الاستواء وذلك لا يحسن الا بان يكون الضمير للاختصاص السابع تقديم
المسند اليه على ما قال الشيخ عبد القاهر قد تقدم المسند اليه ليفيد
تخصيصه بالخبر الفعلي والحاصل على رواية ان له احوالا احدها ان
يكون المسند اليه معرفة والمسند مثبتا فياتي للتخصيص نحو انا قمت
وانا سعيت في حاجتك فان قصد به قصر الافراد اكد بنحو وحدي او قصر
القلب اكد بنحو لا غيري ومنه بل انتم بهديتكم تفرحون فان ما قبله
من قوله اتمدونني بمال ولفظ بل المشعر بالاضراب يقضي بان المراد
بل انتم لا غيركم فان المقصود نفي فرحه هو بالهدية لا اثبات الفرح لهم
بهديتهم قاله في عروس الافراح قال وكذا قوله لا تعلمهم نحن
نعلمهم اى لا يعلمهم الا نحن وقد ياتي للتقوية والتاكيد دون التخصيص
قال الشيخ بهاء الدين ولا يتميز ذلك الا بما يقتضيه الحال وسياق الكلام
ثانيها ان يكون المسند منفيا نحو انت لا تكذب فانه ابلغ في نفي
الكذب من لا تكذب ومن لا تكذب انت وقد يفيد التخصيص ومنه
فهم لا يتساءلون ثالثها ان يكون المسند اليه نكرة مثبتا نحو رجل جاءني

فيفيد

فيفيد التخصيص اما بالجنس اى لا امراة او الوحدة اى لا رجلان رابعها
ان يلى المسند اليه حرف النفى فيفيده نحو ما انا قلت هذا اى لم اقله
مع ان غيرى قاله ومنه وما انت علينا بعزيز اى العزيز علينا رهطك
لا انت ولذا قال ارهطى اعز عليكم من الله هذا حاصل راى الشيخ عبد
القاهر ووافقه السكاكى وزاد شروطا وتفاصيل بسطناها فى
شرح العنية المعانى الثامن تقديم المسند ذكر ابن الاثير وابن
النفيس وغيرهما ان تقديم الخبر على المبتدا يفيد الاختصاص ورده
صاحب الفلك الداير بانه لم يقل به احد وهو ممنوع فقد صرح السكاكى
وغيره بان تقديم ما رتبته التاخير يفيده ومثلوه بنحو تميمى انا التا
ذكر المسند اليه ذكر السكاكى انه قد يذكر ليفيد التخصيص وتعقبه صاحب
الايضاح وصرح الزمخشرى بانه افاد الاختصاص فى قوله الله يبسط
الرزق فى سورة الرعد وفى قوله الله نزل احسن الحديث وفى قوله
والله يقول الحق وهو يهدى السبيل ويحتمل انه اراد تقديمه افاده
فيكون من امثلة الطريق السابع العاشر تعريف الجزئين ذكر الامام
فخر الدين فى نهاية الايجاز انه يفيد الحصر حقيقة او مبالغة نحو المنطلق
زيد ومنه فى القرآن فيما ذكر الزملكانى فى اسرار التنزيل الحمد لله
قال انه يفيد الحصر كما فى اياك نعبد اى الحمد لله لا لغيره الحادى عشر
التاكيد نحو جاء زيد نفسه نقل بعض شراح التلخيص عن بعضهم
انه يفيد الحصر الثانى عشر نحو ان زيدا لقايم نقله المذكور ايضا
الثالث عشر نحو قايم فى جواب زيد اما قائم او قاعد ذكره الطيبى
فى شرح التبيان الرابع عشر قلب بعض حروف الكلمة فانه يفيد الحصر
على ما نقله فى الكشاف فى قوله والذين اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها
قال القلب للاختصاص بالنسبة الى لفظ الطاغوت لانه وزنه على قول
فعلوت من الطغيان كملكوت ورحموت قلب بتقديم اللام على
العين فوزنه فلعوت ففيه مبالغات التسمية بالمصدر والبناء
بناء مبالغة والقلب وهو للاختصاص اذ لا يطلق على غير الشيطان
تنبيه كاد اهل البيان يطبقون على ان تقديم المعمول يفيد
الحصر سواء كان مفعولا او ظرفا او مجرورا ولهذا قيل فى اياك نعبد
واياك نستعين معناه نخصك بالعبادة والاستعانة وفى لا الى
الله تحشرون معناه اليه لا الى غيره وفى لتكونوا شهداء على الناس
ويكون الرسول عليكم شهيدا اخرت الصلة فى الشهادة الاولى وقدمت

س

في الثانية لان الغرض في الاول اثبات شهادتهم وفي الثاني اثبات
اختصاصهم بشهادة النبي صلى الله عليه وسلم عليهم وخالف في ذلك
ابن الحاجب فقال في شرح المفصل الاختصاص الذي يتوهمه كثير
من الناس من تقديم المعمول وهم واستدل على ذلك بقوله فاعبد
الله مخلصا له الدين ثم قال بل الله فاعبد ورد هذا الاستدلال بان
مخلصا له الدين اغنى عن اداة الحصر في الاية الاولى ولو لم يكن فما المانع
من ذكر المحصور في محل بغير صيغة الحصر كما قال تعالى واعبدوا ربكم وقال
امر ان لا تعبدوا الا اياه بل قوله بل الله فاعبد من اقوى ادلة
الاختصاص فان قبلها لئن اشركت ليحبطن عملك فلو لم تكن للاختصاص
وكان معناها اعبد الله لما حصل الاضراب الذي هو معنى بل واعترض
ابو حيان على مدعي الاختصاص بنحو افغير الله تامروني اعبد واجيب
بانه لما كان من اشرك بالله غيره كانه لم يعبد الله كان امرهم بالشرك
لانه امر بتخصيص غير الله بالعبادة ورد صاحب الفلك الدائر الاختصاص
بقوله كلا هدينا ونوحا هدينا من قبل وهو من اقوى ما رد به واجيب
بانه لا يدعى فيه اللزوم بل الغلبة وقد يخرج الشيء عن الغالب قال
الشيخ بهاء الدين وقد اجتمع الاختصاص وعدمه في اية واحدة وهي
اغير الله تدعون ان كنتم صادقين بل اياه تدعون فان التقديم في
الاولى قطعا ليس للاختصاص وفي اياه قطعا للاختصاص وقال
والده الشيخ تقي الدين في كتاب الاقتناص في الفرق بين الحصر والاختصاص
اشتهر كلام الناس في ان تقديم المعمول يفيد الاختصاص ومن الناس
من ينكر ذلك ويقول انما يفيد الاهتمام وقد قال سيبويه في كتابه
وهم يقدمون ما هم به اعنى والبيانيون على افادته الاختصاص ويفهم
كثير من الناس من الاختصاص الحصر وليس كذلك وانما الاختصاص
شيء والحصر شيء اخر والفضلاء لم يذكروا في ذلك لفظة الحصر وانما
عبروا بالاختصاص والفرق بينهما ان الحصر نفي غير المذكور واثبات
المذكور والاختصاص قصد الخاص من جهة خصوصه وبيان ذلك
ان الاختصاص افتعال من الخصوص والخصوص مركب من شيئين احدهما
عام مشترك بين شيئين او اشيا والثاني معنى منضم اليه يفصله
عن غيره كضرب زيد فانه اخص من مطلق الضرب فاذا قلت
ضربت زيدا اخبرت بضرب عام وقع منك على شخص خاص فصار ذلك
الضرب المخبر به خاصا لما انضم اليه منك ومن زيد وهذه المعاني

الثلاثة اعني مطلق الضرب وكونه واقعا منك وكونه واقعا على زيد
قد يكون قصد المتكلم لها ثلاثتها على السوآء وقد يترجح قصده لبعضها
على بعض ويعرف ذلك مما ابتدا به كلامه فان الابتدا بالشيء يدل على
الاهتمام به وانه هو الارجح في غرض المتكلم فاذا قلت زيدا ضربت
علم ان خصوص الضرب على زيد هو المقصود ولا شك ان كل مركب من
خاص وعام له جهتان فقد يقصد من جهة عمومه وقد يقصد من
جهة خصوصه والثاني هو الاختصاص وانه هو الاهم عند المتكلم وهو
الذي قصد افادته السامع من غير تعرض ولا قصد لغيره باثبات
ولا نفي ففي الحصر معنى زائد عليه وهو نفي ما عدا المذكور وانما جاء
هذا في اياك نعبد للعلم بان قائليه لا يعبدون غير الله ولذا لم
يطرد في بقية الايات فان قوله افغير دين الله يبغون لو جعل
في معنى ما يبغون الا غير دين الله وهمزة الانكار داخلة عليه لزم ان
يكون المنكر الحصر لا مجرد بغيهم غير دين الله وليس المراد وكذلك
آلهة غير الله تريدون المنكر ارادتهم آلهة دون الله من غير حصر
وقد قال الزمخشري في وبالآخرة هم يوقنون في تقديم الآخرة وبنا
يوقنون عليهم تعريض باهل الكتاب وما كانوا عليه من اثبات
امر الآخرة على خلاف حقيقته وان قولهم ليس بصادر عن ايقان وان
اليقين ما عليه من امن بما انزل اليك وما انزل من قبلك وهذا الذي
قاله الزمخشري في غاية الحسن وقد اعترض عليه بعضهم فقال تقديم
الآخرة افاد ان ايقانهم مقصور على انه ايقان بالآخرة لا بغيرها وهذا
الاعتراض من قائله مبني على ما فهمه من ان تقديم المعمول يفيد الحصر
وليس كذلك ثم قال المعترض وتقديم هم افاد ان هذا القصر
مختص بهم فيكون ايقان غيرهم بالآخرة ايمانا بغيرها حيث قالوا
لن تمسنا النار وهذا منه ايضا استمرار على ما في ذهنه من الحصر
اي ان المسلمين لا يوقنون الا بالآخرة واهل الكتاب يوقنون بها وبغيرها
وهذا فهم عجيب الجاءه اليه فهمه الحصر وهو ممنوع وعلى تقدير تسليمه
فالحصر على ثلثة اقسام احدها بما والا كقولك ما قام الا زيد صريح
في نفي القيام عن غير زيد ويقتضي اثبات القيام لزيد وقيل بالمنطوق
وقيل بالمفهوم وهو الصحيح لكنه اقوى المفاهيم لان الا موضوعة للاستثنا
وهو الاخراج فدلالتها على الاخراج بالمنطوق لا بالمفهوم ولكن الاخراج
من عدم القيام ليس هو عين القيام بل قد يستلزمه فلذلك رجحنا

انه بالمفهوم والتلبيس على بعض الناس لذلك فقال انه بالمنطوق
والثاني الحصر بانما وهو قريب من الاول فيما نحن فيه وان كان جانب
الاثبات فيه اظهر فكانه يفيد اثبات قيام زيد اذا قلت انما
قام زيد بالمنطوق ونفيه عن غيره بالمفهوم الثالث الحصر الذي قد
يفيده التقديم وليس هو على تقدير تسليمه مثل الحصرين الاولين
بل هو في قوة جملتين احداهما ما صدر به الحكم نفيا كان او اثباتا
وهو المنطوق والاخرى ما فهم من التقديم والحصر يقتضي نفي المنطوق
فقط دون ما دل عليه من المفهوم لان المفهوم لا مفهوم له فاذا قلت
انا لا اكرم الا اياك افاد التعريض بان غيرك يكرم غيره ولا يلزم انك
لا تكرمه وقد قال تعالى الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة افاد ان
العفيف قد ينكح غير الزانيه وهو ساكت عن نكاح الزانيه فقال
سبحانه بعده والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك بيانا لما سكت
عنه في الاولى فلو قال بالاخرة يوقنون افاد بمنطوقه ايقانهم بها
ومفهومه عند من يزعم انهم لا يوقنون بغيرها وليس ذلك مقصودا
بالذات والمقصود بالذات قوة ايقانهم بالاخرة حتى صار غيرها عندهم
كالمدحوض فهو حصر مجازي وهو دون قولنا يوقنون بالاخرة لا بغيرها
فاضبط هذا واياك ان تجعل تقديره لا يوقنون الا بالاخرة اذا عرفت
هذا فتقديم هم افاد ان غيرهم ليس كذلك فلو جعلنا التقدير
لا يوقنون الا بالاخرة كان المقصود المهم النفي فيتسلط المفهوم عليه
فيكون المعنى افادة ان غيرهم يوقن بغيرها كما زعم المعترض ويطرح
افهام انه لا يوقن بالاخرة ولا شك ان هذا ليس بمراد بل المراد افهام
ان غيرهم لا يوقن بالاخرة فلذلك حافظنا على ان الغرض الاعظم اثبات
الايقان بالاخرة ليتسلط المفهوم عليه وان المفهوم لا يتسلط على الحصر
لان الحصر لم يدل عليه بجملة واحدة مثل ما والا ومثل انما وانما دل عليه
بمفهوم مستفاد من منطوق وليس احدهما مقيدا بالاخر حتى يقول
ان المفهوم افاد نفي الايقان المحصور بل افاد نفي الايقان مطلقا
عن غيرهم وهذا كله على تقدير تسليم الحصر ونحن نمنع ذلك ونقول
انه اختصاص وان بينهما فرقا انتهى كلام السبكي **النوع السادس
والخمسون في الايجاز والاطناب** اعلم انهما من اعظم انواع البلاغة
حتى نقل صاحب سر الفصاحة عن بعضهم انه قال البلاغة في
الايجاز والاطناب قال صاحب الكشاف كما انه يجب على البليغ في مظان

الاجمال

الاجمال ان يجمل ويوجز فكذلك الواجب عليه في موارد التفصيل ان
يفصل ويشبع وانشد الجاحظ
يرمون بالخطب الطوال وتارة وحي الملاحظ خيفة الرقباء
واختلف هل بين الايجاز والاطناب واسطة وهي المساواة اولا
وهي داخلة في قسم الايجاز فالسكاكي وجماعة على الاول لكنهم جعلوا
المساواة غير محمودة ولا مذمومة لانهم فسروها بالمتعارف من كلام
اوساط الناس الذين ليسوا في مرتبة البلاغة وفسروا الايجاز
باداء المقصود باقل من عبارة المتعارف والاطناب اداؤه باكثر
منها لكون المقام خليقا بالبسط وابن الاثير وجماعة على الثاني
فقالوا الايجاز التعبير عن المراد بلفظ غير زائد والاطناب بلفظ
ازيد وقال القزويني الاقرب ان يقال ان المقبول من طرق التعبير
عن المراد تادية اصله اما بلفظ مساو لاصل المراد او ناقص عنه
واف او زائد عليه لفائدة فالاول المساواة والثاني الايجاز
والثالث الاطناب واحترز بواف عن الاخلال وبقولنا لفائدة
عن الحشو والتطويل فعنده ثبوت المساواة واسطة وانها من
قسم المقبول فان قلت عدم ذكرك المساواة في الترجمة لماذا هل
هو لرجحان نفيها او عدم قبولها او لامر غير ذلك قلت لهما
ولامر ثالث وهو ان المساواة لا تكاد توجد خصوصا في القران وقد
مثل لها في التلخيص بقوله تعالى ولا يحيق المكر السيئ الا باهله وفي
الايضاح بقوله تعالى واذا رايت الذين يخوضون في اياتنا وتعقب
بان في الاية الثانية حذف موصوف الذين وفي الاولى اطناب
بلفظ السيئ لان المكر لا يكون الا سيئا وايجاز بالحذف ان كان الاستثنا
غير مفرغ اي باحد وبالقصر في الاستثنا وبكونها حاثة على كف الاذى
عن جميع الناس محذرة عن جميع ما يؤدي اليه وبان تقديرها يضر
بصاحبه مضرة بليغة فاخرج الكلام مخرج الاستعارة التبعية الواقعة
على سبيل التمثيلية لان يحيق بمعنى يحيط فلا يستعمل الا في الاجسام
تنبيه الايجاز والاختصار بمعنى واحد كما يؤخذ من المفتاح وصرح
به الطيبي وقال بعضهم الاختصار خاص بحذف الجمل فقط بخلاف
الايجاز قال الشيخ بهاء الدين وليس بشي والاطناب قيل بمعنى الاسهاب
والحق انه اخص منه فان الاسهاب التطويل لفائدة اولا لفائدة
كما ذكره التنوخي وغيره فصل الايجاز قسمان ايجاز قصر وايجاز

حذف فالاول هو الوجيز بلفظه قال الشيخ بهاء الدين الكلام القليل
ان كان بعضا من كلام اطول منه فهو ايجاز حذف وان كان كلاما
يعطي معنى اطول منه فهو ايجاز قصر وقال بعضهم ايجاز القصر هو
تكثير المعنى بتقليل اللفظ وقال اخر هو ان يكون اللفظ بالنسبة الى
المعنى اقل من القدر المعهود عادة وسبب حسنه انه يدل على التمكن
في الفصاحة ولهذا قال صلى الله عليه وسلم اوتيت جوامع الكلم وقال
الطيبي في التبيان الايجاز الخالي من الحذف ثلاثة اقسام احدها
ايجاز القصر وهو ان يقصر اللفظ على معناه كقوله تعالى انه من سليمان
الى قوله واتوني مسلمين جمع في احرف العنوان والكتاب والحاجة وقيل
في وصف بليغ كانت الفاظه قوالب معناه قلت وهذا رأي
من يدخل المساواة في الايجاز والثاني ايجاز التقدير وهو ان
يقدر معنى زائد على المنطوق ويسمى بالتضييق ايضا وبه سماه بدر الدين
ابن مالك في المصباح لانه نقص من الكلام ما صار لفظه اضيق من
قدر معناه نحو فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف اى
خطاياه غفرت فهي له لا عليه هدى للمتقين اى للضالين الصائرين
بعد الضلال الى التقوى الثالث الايجاز الجامع وهو ان يحتوي
اللفظ على معان متعددة نحو ان الله يامر بالعدل والاحسان الاية
فان العدل هو الصراط المستقيم المتوسط بين طرفي الافراط والتفريط
المومى به الى جميع الواجبات في الاعتقاد والاخلاق والعبودية والاحسان
هو الاخلاص في واجبات العبودية لتفسيره في الحديث بقوله ان
تعبد الله كانك تراه اى تعبده مخلصا في نيتك وواقفا في الخضوع
اخذا اهبة الحذر الى ما لا يحصى وايتاء ذي القربى هو الزيادة
على الواجب من النوافل هذا في الاوامر واما النواهي فبالفحشاء
الاشارة الى القوة الشهوانية وبالمنكر الى الافراط الحاصل من اثار
الغضبية او كل محرم شرعا وبالبغي الى الاستعلاء الفائض عن الوهمية
قلت ولهذا قال ابن مسعود ما في القران اية اجمع للخير والشر
من هذه الاية اخرجه في المستدرك • وروى البيهقي في شعب الايمان
عن الحسن انه قرأها يوما ثم وقف فقال ان الله جمع لكم الخير كله والشر
كله في اية واحدة فوالله ما ترك العدل والاحسان من طاعة الله شيا
الا جمعه ولا ترك الفحشاء والمنكر والبغي من معصية الله شيا الا جمعه
وروى ايضا عن ابن شهاب في معنى حديث الشيخين بعثت بجوامع

الكلم

مطلب

الكلم قال بلغني ان جوامع الكلم ان الله يجمع له الامور الكثيرة التي كانت
تكتب في الكتب قبله في الامر الواحد والامرين ونحو ذلك ومن ذلك قوله
تعالى خذ العفو الاية فانها جامعة لمكارم الاخلاق لان في اخذ العفو التساهل
والتسامح في الحقوق واللين والرفق في الدعا الى الدين وفي الامر بالعرف
كف الاذى وغض البصر وما شاكلها من المحرمات وفي الاعراض الصبر
والحلم والتؤده ومن بديع الايجاز قوله تعالى قل هو الله احد الى اخرها
فانه نهاية التنزيه وقد تضمنت الرد على نحو اربعين فرقة كما افرد ذلك
بالتصنيف بهاء الدين بن شداد وقوله اخرج منها ماءها ومرعاها
دل بهاتين الكلمتين على جميع ما اخرجه من الارض قوتا ومتاعا للانام
من العشب والشجر والحب والثمر والعصف والحطب واللباس والنار
والملح لان النار من العيدان والملح من الماء وقوله لا يصدعون عنها
ولا ينزفون جمع فيه جميع عيوب الخمر من الصداع وعدم العقل وذهاب
المال ونفاذ الشراب وقوله وقيل يا ارض ابلعي ماءك الايه امر
فيها ونهى واخبر ونادى ونعت وسمى واهلك وابقى واسعد واشقى
وقص من الانباء ما لو شرح ما اندرج في هذه الجملة من بديع اللفظ والبلاغة
والايجاز والبيان لجفت الاقلام وقد افردت بلاغة هذه الاية بالتاليف
وفي العجايب للكرماني اجمع المعاندون على ان طوق البشر قاصر عن
الاتيان بمثل هذه الاية بعد ان فتشوا جميع كلام العرب والعجم فلم يجدوا
مثلها في فخامة الفاظها وحسن نظمها وجودة معانيها في تصوير الحال
مع الايجاز من غير اخلال وقوله يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم الاية
جمع في هذه اللفظة احد عشر جنسا من الكلام نادت وكنت ونبهت
وسمت وامرت وقصت وحذرت وخصت وعمت واشارت وعذرت
فالندا يا والكناية اي والتنبيه ها والتسمية النمل والامر ادخلوا
والقصص مساكنكم والتحذير لا يحطمنكم والتخصيص سليمان والتعميم
جنوده والاشارة وهم والعذر لا يشعرون فادت خمس حقوق حق
الله وحق رسوله وحقها وحق رعيتها وحق جنود سليمان وقوله يا بني
ادم خذوا زينتكم عند كل مسجد الاية جمع فيها اصول الكلام النداء والعموم
والخصوص والامر والاباحة والنهي والخبر وقال بعضهم جمع الله الحكمة
في شطر اية كلوا واشربوا ولا تسرفوا وقوله تعالى واوحينا الى ام موسى
ان ارضعيه الاية قال ابن العربي هي من اعظم اي القران فصاحة اذ فيها
امران ونهيان وخبران وبشارتان وقوله فاصدع بما تؤمر قال ابن

ابى الاصبع المعنى صرح بجميع ما اوحى اليك وبلغ كل ما امرت ببيانه
وان شق ذلك على بعض القلوب فانصدعت والمشابهة بينهما فيما يؤثره
التصريح فى القلوب فيظهر اثر ذلك على ظاهر الوجوه من التقبض والانبساط
ويلوح عليها من علامات الانكار او الاستبشار كما يظهر على ظاهر الزجاجة
المصدوعة فانظر الى جليل هذه الاستعارة وعظيم ايجازها وما انطوت
عليه من المعانى الكثيرة وقد حكى ان بعض الاعراب لما سمع هذه
الاية سجد وقال سجدت لفصاحة هذا الكلام انتهى وقوله تعالى
وفيها ما تشتهى الانفس وتلذ الاعين قال بعضهم جمع بهاتين اللفظتين
ما لو اجتمع الخلق كلهم على وصف ما فيها على التفصيل لم يخرجوا عنه وقوله
تعالى ولكم فى القصاص حيوة فان معناه كثير ولفظه يسير لان
معناه ان الانسان اذا علم انه متى قتل قتل كان ذلك داعيا الى ان لا
يقدم على القتل فارتفع بالقتل الذى هو القصاص كثير من قتل الناس
بعضهم لبعض وكان ارتفاع القتل حياة لهم وقد فضلت هذه الجملة
على اوجز ما كان عند العرب فى هذا المعنى وهو قولهم القتل انفى للقتل
بعشرين وجها او اكثر وقد اشار ابن الاثير الى انكار هذا التفضيل
وقال لا تشبيه بين كلام الخالق وكلام المخلوقين وانما العلماء يقدحون
اذهانهم فيما يظهر لهم من ذلك الاول ان ما يناظره من كلامهم وهو
قوله القصاص حيوة اقل حروفا فان حروفه عشرة وحروف القتل انفى
للقتل اربعة عشر الثانى ان نفى القتل لا يستلزم الحياة والاية
ناصة على ثبوتها التى هى الغرض المطلوب منه الثالث ان تنكير
حياة يفيد تعظيما فيدل على ان فى القصاص حياة متطاولة كقوله
تعالى ولتجدنهم احرص الناس على حيوة ولا كذلك المثل فان اللام
فيه للجنس ولذا فسروا الحياة فيها بالبقا الرابع ان الاية مطردة
بخلاف المثل فانه ليس كل قتل انفى للقتل بل قد يكون ادعى
له وهو القتل ظلما وانما ينفيه قتل خاص وهو القصاص ففيه حياة
ابدا الخامس ان الاية خالية من تكرار لفظ القتل الواقع فى المثل
والخالى من التكرار افضل من المشتمل عليه وان لم يكن مخلا بالفصاحة
السادس ان الاية مستغنية عن تقدير محذوف بخلاف قولهم فان
فيه حذف من التى بعد افعل التفضيل وما بعدها وحذف قصاصا
مع القتل الاول وظلما مع القتل الثانى والتقدير القتل قصاصا
انفى للقتل ظلما من تركه السابع ان فى الاية طباقا لان القصاص

مشعر بضد الحياة بخلاف المثل الثامن ان الاية اشتملت على فن
بديع وهو جعل احد الضدين الذى هو الفنا والموت محلا ومكانا للضد
الذى هو الحياة واستقرار الحياة فى الموت مبالغة عظيمة ذكره فى الكشاف
وعبر عنه صاحب الايضاح بانه جعل القصاص كالمنبع للحياة والمعدن
لها بادخال فى عليه التاسع ان فى المثل توالى اسباب كثيرة خفيفة
وهو السكون بعد الحركة وذلك مستكره فان اللفظ المنطوق به اذا توالت
حركاته تمكن اللسان من النطق به وظهرت فصاحته بخلاف ما اذا تعقب
كل حركة سكون فالحركات تنقطع بالسكنات نظيره اذا تحركت الدابة
ادنى حركة فحبست ثم تحركت فحبست لا يتبين انطلاقها ولا يتمكن من
حركتها على ما تختاره فهى كالمقيدة العاشر ان المثل كالمتناقض من
حيث الظاهر لان الشئ لا ينفى نفسه الحادى عشر سلامة الاية من
تكرير قلقلة القاف الموجب للضغط والشدة وبعدها عن غنة النون
الثانى عشر اشتمالها على حروف متلايمة لما فيها من الخروج من القاف
الى الصاد اذ القاف من حروف الاستعلا والصاد من حروف الاستعلا
والاطباق بخلاف الخروج من القاف الى التاء التى هى حرف منخفض
فهو غير ملايم للقاف وكذا الخروج من الصاد الى الحاء احسن من
الخروج من اللام الى الهمزة لبعد ما دون طرف اللسان واقصى الحلق
الثالث عشر فى النطق بالصاد والحاء والتاء حسن الصوت ولا كذلك
تكرير القاف والفاء الرابع عشر سلامتها من لفظ القتل المشعر بالوحشة
بخلاف لفظ الحياة فان الطباع اقبل له من لفظ القتل الخامس عشر
ان لفظ القصاص مشعر بالمساواة فهو منبئ عن العدل بخلاف
مطلق القتل السادس عشر الاية مبنية على الاثبات والمثل
على النفى والاثبات اشرف لانه اول والنفى ثان عنه السابع عشر ان
المثل لا يكاد يفهم الا بعد فهم ان القصاص هو الحياة وقوله فى القصاص
حيوة مفهوم من اول وهلة الثامن عشر ان فى المثل بناء افعل
التفضيل من فعل متعد والاية سالمة منه التاسع عشر ان افعل فى الغالب
يقتضى الاشتراك فيكون ترك القصاص نافيا للقتل ولكن القصاص
اكثر نفيا وليس الامر كذلك والاية سالمة من ذلك العشرون
ان الاية رادعة عن القتل والجرح معا لشمول القصاص لهما والحياة
ايضا فى قصاص الاعضا لان قطع العضو ينقص مصلحة الحياة وقد يسرى
الى النفس فيزيلها وليس كذلك المثل فى اول الاية ولكم فيها لطيفة

وهي بيان العناية بالمؤمنين على الخصوص وانهم المراد حياتهم لا غيرهم لتخصيصهم بالمعنى مع وجوده فيمن سواهم **تنبيهات**
الاول ذكر قدامة من انواع البديع الاشارة وفسرها بالاتيان بكلام قليل ذي معان جمة وهذا هو ايجاز القصر بعينه لكن فرق بينهما ابن ابي الاصبع بان الايجاز دلالته مطابقة ودلالة الاشارة اما تضمن او التزام فعلم منه ان المراد بها ما تقدم في مبحث المنطوق **الثاني** ذكر القاضي ابو بكر في اعجاز القرآن ان من الايجاز نوعا يسمى التضمين وهو حصول معنى في لفظ من غير ذكر له باسم هي عبارة عنه قال وهو نوعان احدهما ما يفهم من البنية كقولك معلوم فانه يوجب انه لا بد من عالم والثاني من معنى العبارة كبسم الله الرحمن الرحيم فانه تضمن تعليم الاستفتاح في الامور باسمه على جهة التعظيم لله والتبرك باسمه **الثالث** ذكر ابن الاثير وصاحب عروس الافراح وغيرهما ان من انواع ايجاز القصر باب الحصر سواء كان بالا او بانما او غيرها من ادواته لان الجملة فيها نابت مناب جملتين وباب العطف لان حرفه وضع للاغناء عن اعادة العامل وباب النائب عن الفاعل لانه دل على الفاعل باعطائه حكمه وعلى المفعول بوضعه وباب الضمير لانه وضع للاستغناء به عن الظاهر اختصارا ولذا لا يعدل الى المنفصل مع امكان المتصل وباب علمت انك قائم لانه متحمل لاسم واحد سد مسد المفعولين من غير حذف ومنها باب التنازع اذا لم تقدر على رأي الفراء ومنها طرح المفعول اقتصارا على جعل المتعدي كاللازم وسياتي تحريره ومنها جميع ادوات الاستفهام والشرط فان كم مالك يغني عن قولك اهو عشرون ام ثلاثون وهكذا الى ما لا يتناهى ومنها الالفاظ الملازمة للعموم كاحد ومنها لفظ التثنية والجمع فانه يغني عن تكرير المفرد واقيم الحرف فيهما مقامه اختصارا ومما يصلح ان يعد من انواعه المسمى بالاتساع من انواع البديع وهو ان يؤتى بكلام يتسع فيه التاويل بحسب ما تحتمله الفاظه من المعاني كفواتح السور ذكره ابن ابي الاصبع القسم الثاني من قسمي الايجاز ايجاز الحذف وفيه فوائد ذكر اسبابه منها مجرد الاختصار والاحتراز عن العبث لظهوره ومنها التنبيه على ان الزمان يتقاصر عن الاتيان بالمحذوف وان الاشتغال بذكره يفضي الى تفويت المهم وهذه هي فائدة باب التحذير والاغراء وقد اجتمعا في قوله ناقة الله وسقياها فناقة

الله يحذر بتقدير نذروا وسقياها اغرا بتقدير الزموا ومنها
التفخيم والاعظام لما فيه من الابهام قال حازم في منهاج البلغا انما
يحسن الحذف لقوة الدلالة عليه او يقصد به تعديل اشياء فيكون في
تعدادها طول وسامه فيحذف ويكتفى بدلالة الحال وتترك النفس
تجول في الاشياء المكتفى بالحال عن ذكرها قال ولهذا القصد يؤثر
في المواضع التى يراد بها التعجب والتهويل على النفوس ومنه قوله في
وصف اهل الجنة حتى اذا جاؤها وفتحت ابوابها فحذف الجواب اذ كان
وصف ما يجدونه ويلقونه عند ذلك لا يتناهى فجعل الحذف دليلا
على ضيق الكلام عن وصف ما يشاهدونه وتركت النفوس بقدر
ماشاءته ولا تبلغ مع ذلك كنه ما هنالك وكذا قوله ولو ترى اذ
وقفوا على النار لرايت امرا فظيعا لا تكاد تحيط به العبارة ومنها
التخفيف لكثرة دورانه في الكلام كما في حذف حرف الندا نحو يوسف
اعرض ونون لم يك والجمع السالم ومنه قراة والمقيمي الصلاة وياء
والليل اذا يسر وسأل المورخ السدوسى الاخفش عن هذه الاية
فقال عادة العرب انها اذا عدلت بالشى عن معناه نقصت حروفه
والليل لما كان لا يسرى وانما يسرى فيه نقص منه حرف كما قال
تعالى وما كانت امك بغيا الاصل فيه بغيه فلما حول عن فاعل
نقص منه حرف ومنها كونه لا يصلح الا له نحو عالم الغيب والشهادة
فعال لما يريد ومنها شهرته حتى يكون ذكره وعدمه سواء قال
الزمخشرى وهو نوع من دلالة الحال التى لسانها انطق من لسان المقال
وحمل عليه قراة حمزة تساءلون به والارحام لان هذا مكان شهر بتكرير
الجار فقامت الشهرة مقام الذكر ومنها صيانته عن ذكره تشريفا
كقوله قال فرعون وما رب العالمين قال رب السموات الايات حذف
منها المبتدا في ثلاثة مواضع قبل ذكر الرب اى هو رب والله ربكم
والله رب المشرق لان موسى استعظم حال فرعون واقدامه على السوال
فاضمر اسم الله تعظيما وتفخيما ومثله في عروس الافراح بقوله رب
ارنى انظر اليك اى ذاتك ومنها صيانة اللسان عنه تحقيرا له نحو
صم بكم اى هم او المنافقون ومنها قصد العموم نحو واياك نستعين
اى على العبادة وعلى امورنا كلها والله يدعو الى دار السلام اى كل واحد
ومنها رعاية الفاصلة نحو ما ودعك ربك وما قلى اى وما قلاك ومنها
قصد البيان بعد الابهام كما في فعل المشيئة نحو فلو شاء لهداكم اى فلو

شاء هدايتكم فانه اذا سمع السامع فلو شاء تعلقت نفسه بما شاء
انبهم عليه لا يدري ما هو فلما ذكر الجواب استبان بعد ذلك واكثر
ما يقع ذلك بعد اداة شرط لان مفعول المشيئة مذكور في جوابها
وقد يكون مع غيرها استدلالا بغير الجواب نحو ولا يحيطون بشيء
من علمه الا بما شاء وقد ذكر اهل البيان ان مفعول المشيئة والارادة
لا يذكر الا اذا كان غريبا او عظيما نحو لمن شاء منكم ان يستقيم
لو اردنا ان نتخذ لهوا وانما اطرد او كثر حذف مفعول المشيئة دون
سائر الافعال لانه يلزم من وجود المشيئة وجود المشاء فالمشيئة
المستلزمة لمضمون الجواب[7] ولذلك كانت الارادة مثلها في اطراد
حذف مفعولها ذكره الزملكاني والتنوخي في الاقصى القريب قالوا
اذا حذف بعد لو فهو المذكور في جوابها ابدا واورد في عروس الافراح
قالوا لو شاء ربنا لانزل ملائكة فان المعنى لو شاء ربنا ارسال الرسل
لانزل ملائكة لان المعنى معين على ذلك **فائدة** قال الشيخ عبد
القاهر ما من اسم حذف في الحالة التي ينبغي ان يحذف فيها الا وحذفه
احسن من ذكره وسمى ابن جني الحذف شجاعة العربية لانه يشجع على
الكلام **قاعدة** في حذف المفعول اختصارا او اقتصارا قال
ابن هشام جرت عادة النحويين ان يقولوا بحذف المفعول اختصارا
واقتصارا ويريدون بالاختصار الحذف لدليل وبالاقتصار الحذف
لغير دليل ويمثلونه بنحو كلوا واشربوا اي اوقعوا هذين الفعلين
والتحقيق ان يقال يعني كما قال اهل البيان تارة يتعلق الغرض
بالاعلام بمجرد وقوع الفعل من غير تعيين من اوقعه ومن اوقع عليه
فيجاء بمصدره مسندا الى فعل كون عام فيقال حصل حريق او نهب
وتارة يتعلق بالاعلام بمجرد ايقاع الفاعل للفعل فيقتصر عليهما ولا
يذكر المفعول ولا ينوى اذ المنوي كالثابت ولا يسمى محذوفا لان
الفعل ينزل لهذا القصد منزلة ما لا مفعول له ومنه ربي الذي
يحيي ويميت هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون كلوا واشربوا
ولا تسرفوا واذا رايت ثم اذ المعنى ربي الذي يفعل الاحياء
والاماتة وهل يستوي من يتصف بالعلم ومن ينتفي عنه العلم واوقعوا
الاكل والشرب وذروا الاسراف واذا حصلت منك رؤية ومنه ولما ورد
ماء مدين الاية الا ترى انه عليه الصلاة والسلام رحمهما اذ كانتا على
صفة الزيادة وقومهما على السقي لا لكون مذودهما غنما ومسقيهم ابلا

[7] لا يمكن ان يكون الا مشيئة الجواب صح

ولكن لك

وكذلك المقصود من لا نسقى السقى لا المسقى ومن لم يتأمل قدر يسقون ابلهم وتذودان غنمها ولا نسقى غنما وتارة يتقصد إسناد الفعل الى فاعله وتعليقه بمفعوله ويذكر ان نحو لا تاكلوا الربا ولا تقربوا الزنا وهذا النوع الذى اذا لم يذكر يحذف وفيه قيل محذوف وقد يكون في اللفظ ما يستدعيه فيحصل الجزم بوجوب تقديره نحو اهذا الذى بعث الله رسولا وكلا وعد الله الحسنى وقد يشتبه الحال في الحذف وعدمه نحو قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن قد يتوهم ان معناه نادوا فلا حذف او سموا فالحذف واقع ذكر شروطه هي ثمانيه احدها وجود دليل اما حالى نحو قالوا سلاما اى سلمنا سلاما او مقالى نحو وقيل للذين اتقوا ماذا انزل ربكم قالوا خيرا اى انزل خيرا قال سلام قوم منكرون اى سلام عليكم انتم قوم منكرون ومن الدلالة العقل حيث يستحيل صحة الكلام عقلا الا بتقدير محذوف ثم تارة يدل على اصل الحذف من غير دلالة على تعيينه بل يستفاد التعيين من دليل اخر نحو حرمت عليكم الميتة فان العقل يدل على انها ليست الحرمة لان التحريم لا يضاف الى الاجرام وانما هو والحل مضافان الى الافعال فعلم بالعقل حذف شئ واما تعيينه وهو التناول فيستفاد من الشرع وهو قوله صلى الله عليه وسلم انما حرم اكلها لان العقل لا يدرك محل الحل ولا الحرمة واما قول صاحب التلخيص انه من باب دلالة العقل ايضا فتابع فيه السكاكى من غير تامل انه مبنى على اصول المعتزلة وتارة يدل العقل ايضا على التعيين نحو وجاء ربك اى امره بمعنى عذابه لان العقل دل على استحالة مجئ البارى لانه من سمات الحادث وعلى ان الجائى امره اوفوا بالعقود واوفوا بعهد الله اى بمقتضى العقود وبمقتضى عهد الله لان العقد والعهد قولان قد دخلا في الوجود وانقضيا فلا يتصور فيهما وفاء ولا نقض وانما الوفاء والنقض بمقتضاهما وما ترتب عليهما من احكامهما وتارة يدل على التعيين العادة نحو فذلكن الذى لمتننى فيه دل العقل على الحذف لان يوسف لا يصلح ظرفا للوم ثم يحتمل ان يقدر لمتننى في حبه لقوله قد شغفها حبا وفي مراودته لقوله تراود فتاها والعادة دلت على الثانى لان الحب المفرط لا يلام صاحبه عليه عادة لانه ليس اختياريا بخلاف المراودة للقدرة على دفعها وتارة يدل عليه التصريح به في موضع اخر وهو اقواها نحو هل ينظرون الا ان يأتيهم الله اى امره بدليل او

يأتي امر ربك وجنة عرضها السموات اى كعرض بدليل التصريح به
في اية الحديد رسول من الله اى من عند الله بدليل ولما جاءهم رسول من
عند الله ومن الادلة على اصل الحذف العادة بان يكون العقل غير مانع
من اجراء اللفظ على ظاهره من غير حذف نحو لو نعلم قتالا لاتبعناكم
اى مكان قتال والمراد مكانا صالحا للقتال وانما كان كذلك لانهم
كانوا اخبر الناس بالقتال ويتعيرون بان يتفوهوا بانهم لا يعرفونه
فالعادة تمنع ان يريدوا لو نعلم حقيقة القتال فلذلك قدره مجاهد
مجاهد مكان قتال ويدل عليه انهم اشاروا على النبي صلى الله عليه
وسلم ان لا يخرج من المدينة ومنها الشروع في الفعل نحو بسم الله
فيقدر ما جعلت التسمية مبدأ له فان كانت عند الشروع في القراءة
قدرت اقرأ او الاكل قدرت آكل وعلى هذا اهل البيان قاطبة خلافا
لقول النحاة انه يقدر ابتدائى او ابتدائى كائن بسم الله مجراها
ومرساها وفي حديث باسمك ربي وضعت جنبي ومنها الصناعة
النحوية كقولهم في لا اقسم التقدير لانا اقسم لان فعل الحال لا يقسم
عليه وفي تالله تفتؤ لانه لو كان الجواب مثبتا دخلت اللام والنون
كقوله تالله لاكيدن وقد توجب الصناعة التقدير فان كان المعنى
غير متوقف عليه كقولهم في لا اله الا الله ان الخبر محذوف اى موجود
وقد انكره الامام فخر الدين وقال هذا الكلام لا يحتاج الى تقدير
وتقدير النحاة فاسد لان نفي الحقيقة مطلقة اعم من نفيها مقيدة
فانها اذا انتفت مطلقة كان ذلك دليلا على سلب الماهية مع القيد
واذا انتفت مقيدة بقيد مخصوص لم يلزم نفيها مع قيد اخر ورد
بان تقديرهم موجود يستلزم نفي كل اله غير الله قطعا فان العدم
لا كلام فيه فهو في الحقيقة نفي للحقيقة مطلقة لا مقيدة ثم لا بد
من تقدير خبر لاستحالة مبتدا بلا خبر ظاهرا ومقدرا وانما يقدر
النحوي ليعطي القواعد حقها وان كان المعنى مفهوما تنبيه
قال ابن هشام انما يشترط الدليل فيما اذا كان المحذوف الجملة باسرها
او احد ركنيها او يفيد معنى فيها هي مبنية عليه نحو تالله تفتؤ
اما الفضلة فلا يشترط لحذفها وجدان دليل بل يشترط ان لا يكون
في حذفها ضرر معنوي او صناعي قال ويشترط في الدليل اللفظي ان
يكون طبق المحذوف ورد قول الفرا في ايحسب الانسان ان لن نجمع
عظامه بلى قادرين ان التقدير بلى ليحسبنا قادرين لان الحسبان

المذكور

المذكور بمعنى الظن والمقدر بمعنى العلم لان التردد في الاعادة كهز فلا
يكون ما موابه **قال** والصواب فيها قول سيبويه ان قادرين حال
اى بلى نجمعها قادرين لان فعل الجمع اقرب من فعل الحسبان ولان بلى
لايجاب المنفي وهو فيها فعل الجمع **الشرط الثاني** ان لا يكون المحذوف
كالجزء ومن ثم لم يحذف الفاعل ولا نائبه ولا اسم كان واخواتها **قال**
ابن هشام واما قول ابن عطية في بئس مثل القوم ان التقدير بئس المثل
مثل القوم فان اراد تفسير الاعراب وان الفاعل لفظ المثل محذوفا
فمردود وان اراد تفسير المعنى وان في بئس ضمير المثل مستترا فسهل
الثالث ان لا يكون مؤكدا لان الحذف مناف للتاكيد اذ الحذف
مبني على الاختصار والتاكيد مبني على الطول ومن ثم رد الفارسي على الزجاج
في قوله ان هذان لساحران ان التقدير انه هذان لهما ساحران فقال
الحذف والتوكيد باللام متنافيان واما حذف الشيء لدليل وتوكيده
فلا تنافي بينهما لان المحذوف لدليل كالثابت **الرابع** ان لا يؤدي حذفه
الى اختصار المختصر ومن ثم لم يحذف اسم الفعل لانه اختصار للفعل **الخامس**
ان لا يكون عاملا ضعيفا فلا يحذف الجار والناصب للفعل والجازم
الا في مواضع قويت فيها الدلالة وكثر فيها استعمال تلك العوامل **السادس**
ان لا يكون عوضا عن شيء ومن ثم قال ابن مالك ان حرف النداء ليس
عوضا من ادعو لاجازة العرب حذفه ولذا ايضا لم تحذف التاء من
اقامه واستقامه واما واقام الصلاة فلا يقاس عليه ولا خبر كان
لانه عوض او كالعوض من مصدرها **السابع** ان لا يؤدي حذفه الى
تهيئة العامل القوي ومن ثم لم يقس على قراءة وكل وعد الله الحسنى
فائدة اعتبر الاخفش في الحذف التدريج حيث امكن ولهذا قال
في قوله واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ان الاصل لا تجزي
فيه فحذف حرف الجر فصار تجزيه ثم حذف الضمير فصار تجزي وهذه
ملاطفة في الصناعة ومذهب سيبويه انهما حذفا معا **قال** ابن جني
وقول الاخفش اوفق في النفس وآنس من ان تحذف الحرفان معا في وقت
قاعدة الاصل ان يقدر الشيء في مكانه الاصلي لئلا يخالف الاصل
من وجهين الحذف ووضع الشيء في غير محله فيقدر المفسر في نحو زيدا رايته
مقدما عليه وجوز البيانيون تقديره مؤخرا عنه لافادة الاختصاص
كما قاله النحاة اذا منع منه مانع نحو واما ثمود فهديناهم اما فعل
قاعدة ينبغي تقليل المقدر مهما امكن لتقل مخالفة الاصل

ومن ثم ضعف قول الفارسي في واللائي لم يحضن ان التقدير فعدتهن ثلاثة اشهر والاولى ان يقدر كذلك **قال** الشيخ عز الدين ولا يقدر من الحذف وفات الا اشدها موافقة للغرض وافصحها لان العرب لا يقدرون الا ما لو لفظوا به لكان احسن وانسب لذلك الكلام كما يفعلون ذلك في الملفوظ به نحو جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس قدر ابو علي جعل الله نصب الكعبة وقدر غيره حرمة الكعبة وهو اولى لان تقدير الحرمة في الهدي والقلائد والشهر الحرام لا شك في فصاحته وتقدير النصب فيها بعيد من الفصاحة **قال** ومهما تردد المحذوف بين الحسن والاحسن وجب تقدير الاحسن لان الله وصف كتابه بانه احسن الحديث فليكن محذوفه احسن المحذوفات كما ان ملفوظه احسن الملفوظات قال ومتى تردد بين ان يكون مجملا او مبينا فتقدير المبين احسن نحو وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرث لك ان تقدر في امر الحرث وفي تضمين الحرث وهو اولى لتعينه والامر مجمل لتردده بين انواع **قاعدة** اذا دار الامر بين كون المحذوف فعلا والباقي فاعلا وكونه مبتدا والباقي خبرا فالثاني اولى لان المبتدا عين الخبر فالمحذوف عين الثابت فيكون حذفا كلا حذف فاما الفعل فانه غير الفاعل اللهم الا ان يعتضد الاول برواية اخرى في ذلك الموضع او بموضع اخر يشبهه فالاول كقراءة يسبح له فيها بفتح الباء كذلك يوحى اليك والى الذين من قبلك الله بفتح الحاء فان التقدير يسبحه رجال ويوحيه الله ولا يقدران مبتدأين حذف خبرهما لثبوت فاعلية الاسمين في رواية من بنى الفعل للفاعل والثاني نحو ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله فتقدير خلقهم الله اولى من الله خلقهم لمجيء خلقهن العزيز العليم **قاعدة** اذا دار الامر بين كون المحذوف اولا او ثانيا فكونه ثانيا اولى ومن ثم رجح ان المحذوف في نحو اتحاجوني نون الوقاية لا نون الرفع وفي نارا تلظى التاء الثانية لا تاء المضارعة وفي والله ورسوله احق ان يرضوه ان المحذوف خبر الثاني لا الاول وفي نحو الحج اشهر ان المحذوف مضاف للثاني اي حج اشهر لا الاول اي اشهر الحج وقد يجب كونه من الاول نحو ان الله وملائكته يصلون على النبي في قراءة من رفع ملائكته لاختصاص الخبر بالثاني لوروده بصيغة الجمع وقد يجب كونه من الثاني نحو ان الله بريء من المشركين ورسوله اي بريء ايضا لتقدم الخبر على الثاني **فصل** الحذف على انواع احدها

بالاقتطاع وهو حذف بعض حروف الكلمة وانكر ابن الاثير وجود
هذا النوع في القران ورد بان بعضهم جعل منه فواتح على القول بان كل حرف
منها من اسم من اسمائه تعالى كما تقدم وادعى بعضهم ان الباقي وامسحوا
برؤسكم او كلمة بعض ثم حذف الباقي ومنه قراءة بعضهم ونادوا يا مال
بالترخيم ولما سمعها بعض السلف قال ما اغنى اهل النار عن الترخيم
واجاب بعضهم بانهم لشدة ما هم فيه عجزوا عن اتمام الكلمة ويدخل في
هذا النوع حذف همزة انا من قوله لكنا هو الله ربي اذ الاصل
لكن انا حذفت همزة انا للتخفيف وادغمت النون في النون ومثله
ما قرئ ويمسك السماء ان تقع على الارض بما انزل اليك فمن تعجل في يومين
فلا اثم عليه انها لاحدى الكبر **النوع الثاني ما يسمى بالاكتفا** وهو ان
يقتضي المقام ذكر شيئين بينهما تلازم وارتباط فيكتفي باحدهما عن
الاخر لنكتة ويختص غالبا بالارتباط العطفي كقوله تعالى سرابيل تقيكم
الحر اي والبرد وخصص الحر بالذكر لان الخطاب للعرب وبلادهم
حارة والوقاية عندهم من الحر اهم لانه اشد عندهم من البرد وقيل
لان البرد ذكر الامتنان بوقايته صريحا في قوله ومن اصوافها واوبا
واشعارها وفي قوله وجعل لكم من الجبال اكنانا وفي قوله والانعام
خلقها لكم فيها دفء ومن امثلة هذا النوع بيدك الخير اي والشر
وانما خص الخير بالذكر لانه مطلوب العباد ومرغوبهم او لانه اكثر وجودا
في العالم او لان اضافة الشر الى الله تعالى ليس من باب الاداب
كما قال صلى الله عليه وسلم والشر ليس اليك ومنها وله ما سكن في
الليل والنهار اي وما تحرك وخص السكون بالذكر لانه اغلب الحالين
على المخلوق من الحيوان والجماد ولان كل متحرك يصير الى السكون ومنها
الذين يؤمنون بالغيب اي والشهادة لان الايمان بكل منهما واجب واثر
الغيب لانه امدح ولانه يستلزم الايمان بالشهادة من غير عكس ومنها
ورب المشارق اي والمغارب ومنها هدى للمتقين اي والكافرين قاله
الانباري ويؤيده قوله هدى للناس ومنها ان امرؤ هلك مع فقد
الاب لانه يسقطها **النوع الثالث ما يسمى بالاحتباك** وهو من
الطف الانواع وابدعها وقل من تنبه له او نبه عليه من اهل فن البلاغة
ولم اره الا في شرح بديعية الاعمى لرفيقه الاندلسي وذكره الزركشي
في البرهان ولم يسمه هذا الاسم بل سماه الحذف المقابلي وافرد
بالتصنيف من اهل العصر العلامة برهان الدين البقاعي قال الاندلسي

رها

في شرح بديعية ابن حجة من انواع البديع الاحتباك وهو نوع عزيز وهو
ان يحذف من الاول ما اثبت نظيره في الثاني ومن الثاني ما اثبت
نظيره في الاول كقوله تعالى ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق
الاية التقدير ومثل الانبياء والكفار كمثل الذي ينعق والذي
ينعق به فحذف من الاول الانبيا لدلالة الذي ينعق عليه ومن
الثاني الذي ينعق به لدلالة الذين كفروا عليه وقوله وادخل
يدك في جيبك تخرج بيضاء التقدير تدخل بيضاء واخرجها تخرج
بيضاء فحذف من الاول تدخل غير بيضاء ومن الثاني واخرجها
وقال الزركشي هو ان يجتمع في الكلام متقابلان فيحذف من كل واحد
منهما مقابله لدلالة الاخر عليه كقوله تعالى ام يقولون افتراه قل
ان افتريته فعلي اجرامي وانا بريء مما تجرمون التقدير ان افتريته
فعلي اجرامي وانتم براء منه وعليكم اجرامكم وانا بريء مما تجرمون
وقوله ويعذب المنافقين ان شاء او يتوب عليهم التقدير ويعذب
المنافقين ان شاء فلا يتوب عليهم او يتوب عليهم فلا يعذبهم وقوله
ولا تقربوهن حتى يطهرن فاذا تطهرن فاتوهن اي حتى يطهرن
من الدم ويتطهرن بالماء فاذا طهرن وتطهرن فاتوهن وقوله خلطوا
عملا صالحا واخر سيئا اي عملا صالحا بسيء واخر سيئا بصالح قلت
ومن لطيفه قوله فئة تقاتل في سبيل الله واخرى كافرة
اي فئة مؤمنة تقاتل في سبيل الله واخرى كافرة تقاتل في
سبيل الطاغوت وفي العجائب للكرماني الاية الاولى التقدير
مثل الذين كفروا معك يا محمد كمثل الناعق مع الغنم فحذف من
كل طرف ما يدل عليه الطرف الاخر وله في القران نظائر وهو ابلغ
ما يكون من الكلام انتهى ومأخذ هذه التسمية من الحبك الذي
معناه الشد والاحكام وتحسين اثر الصنعة في الثوب فحبك الثوب
سد ما بين خيوطه من الفرج وشده واحكامه بحيث يمنع عنه الخلل
مع الحسن والرونق وبيان اخذه منه ان مواضع الحذف من الكلام شبهت
بالفرج بين الخيوط فلما ادركها الناقد البصير بصوغه الماهر في نظمه
وحوكه فوضع المحذوف مواضعه كان حابكا له مانعا من خلل يطرقه فسد
بتقديره ما يحصل به الخلل مع ما اكسبه من الحسن والرونق النوع الرابع
ما يسمى بالاختزال وهو ما ليس واحدا مما سبق وهو اقسام لان
المحذوف اما كلمة اسم او فعل او حرف او اكثر امثلة حذف الاسم حذف

في صح

المضاف

المضاف هو كثير في القرآن جدا حتى قال ابن جني في القرآن منه زهاء الف
موضع وقد سردها الشيخ عز الدين في كتاب المجاز على ترتيب السور والآيات
ومنه الحج اشهر معلومات اى حج اشهر او اشهر الحج ولكن البر من آمن
اى ذا البر او بر من حرمت عليكم امهاتكم اى نكاح امهاتكم لأذقناك
ضعف الحياة وضعف الممات اى ضعف عذاب وفي الرقاب اى وفي
تحرير الرقاب حذف المضاف اليه يكثر في ياء المتكلم نحو رب اغفر لي
وفي الغايات نحو لله الامر من قبل ومن بعد اى من قبل الغلب ومن
بعده وفي اى وكل وبعض وجاء في غيرهن كقراءة فلا خوف عليهم
بضم بلا تنوين اى فلا خوف شيء عليهم حذف المبتدا يكثر في جواب
الاستفهام نحو وما ادراك ما هيه نار اى هي نار وبعد فاء الجواب
نحو من عمل صالحا فلنفسه اى فعمله لنفسه ومن اساء فعليها اى
فاساءته عليها وبعد القول نحو وقالوا اساطير الاولين قالوا اضغاث
احلام وبعد ما الخبر صفة له في المعنى نحو التائبون العابدون ونحو صم
بكم عمي ووقع في غير ذلك نحو لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد
متاع لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ اى هذا سورة انزلناها اى
هذه ووجب في النعت المقطوع الى الرفع حذف الخبر اكلها دائم وظلها
اى دائم ويحتمل الامرين فصبر جميل اى اجمل او فامري صبر فتحرير
رقبة اى عليه او فالواجب حذف الموصوف وعندهم قاصرات الطرف
اى حور قاصرات الطرف ان اعمل سابغات اى دروعا سابغات ايها
المؤمنون حذف الصفة يأخذ كل سفينة اى صالحة بدليل انه قرئ
كذلك وان تعييبها لا يخرجها عن كونها سفينة الآن جئت بالحق
اى الواضح والا لكفروا بمفهوم ذلك فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا اى
نافعا حذف المعطوف عليه ان اضرب بعصاك البحر فانفلق اى فضرب
فانفلق وحيث دخلت واو العطف على لام التعليل ففي تخريجه وجهان
احدهما ان يكون تعليلا معلله محذوف كقوله وليبلي المؤمنين منه بلاء
حسنا فالمعنى وللاحسان الى المؤمنين فعل ذلك والثاني انه معطوف
على علة اخرى مضمرة ليظهر صحة العطف اى فعل ذلك ليذيق الكافرين
بأسه وليبلي حذف المعطوف مع العاطف لا يستوى منكم من انفق
من قبل الفتح وقاتل اى ومن انفق بعده بيدك الخير اى والشر
حذف المبدل منه خرج عليه ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب اى
لما تصفه والكذب بدل من الهاء حذف الفاعل لا يجوز الا في فاعل

مطلب

مطلب

المصدر نحو لا يسأم الانسان من دعاء الخير اى دعائه الخير وجوزه
الكسائ مطلقا لدليل وخرج عليه اذا بلغت التراقى اى الروح حتى
مطلب
توارت بالحجاب اى الشمس حذف المفعول تقدم انه كثير فى مفعول
المشيئة والارادة ويرد فى غيرهما نحو ان الذين اتخذوا العجل اى الها
كلا سوف تعلمون اى عاقبة امركم حذف الحال يكثر اذا كان قولا نحو
والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام اى قائلين سلام حذف
مطلب
المنادى الا يا اسجدوا اى يا هؤلاء يا ليت اى يا قوم حذف
العائد يقع فى اربعة ابواب الصلة نحو اهذا الذى بعث الله رسولا
اى بعثه والصفة نحو واتقوا يوما لا تجزى نفس اى فيه والخبر نحو
مطلب
وكل وعد الله الحسنى اى وعده والحال حذف مخصوص نعم انا
وجدناه صابرا نعم العبد اى ايوب فقدرنا فنعم القادرون اى نحن
مطلب
ولنعم دار المتقين اى الجنة حذف الموصول امنا بالذى انزل الينا
وانزل اليكم اى والذى انزل اليكم لان الذى انزل الينا ليس هو
الذى انزل الى من قبلنا ولهذا اعيدت ما فى قوله قولوا امنا بالله
وما انزل الينا وما انزل الى ابرهيم امثلة حذف الفعل يطرد
اذا كان مفسرا نحو وان احد من المشركين استجارك اذا السماء
انشقت قل لو انتم تملكون ويكثر فى جواب الاستفهام نحو واذا قيل
لهم ماذا انزل ربكم قالوا خيرا اى انزل واكثر منه حذف القول نحو واذ
يرفع ابرهيم القواعد من البيت واسمعيل ربنا اى يقولان ربنا ة
قال ابو على حذف القول من حديث البحر قل ولا حرج ويأتى فى
غير ذلك نحو انتهوا خيرا لكم اى واتوا والذين تبوؤا الدار والايمان
اى والفوا الايمان او اعتقدوا اسكن انت وزوجك اى ولتسكن
زوجك وامرأته حمالة الحطب اى اذم والمقيمين الصلاة اى امدح
ولكن رسول الله اى كان وان كلا لما اى ليوفينهم اعمالهم امثلة
حذف الحرف قال ابن جنى فى المحتسب اخبرنا ابو على قال قال ابو بكر
حذف الحرف ليس بقياس لان الحروف انما دخلت الكلام لضرب من
الاختصار فلو ذهبت تحذفها لكنت مختصرا لها هى ايضا واختصار
المختصر اجحاف به حذف همزة الاستفهام قرا ابن محيصن سواء
عليهم انذرتهم وخرج عليه هذا ربى فى المواضع الثلاثة وتلك نعمة
تمنها اى او تلك حذف الموصول الحرفى قال ابن مالك لا يجوز الا
فى ان نحو ومن اياته يريكم البرق حذف الجار يطرد مع ان وان

نحو

نحو يمنون عليك ان اسلموا يمن عليكم ان هداكم اطمع ان يغفر لي ايعدكم
انكم اى بانكم وجامع غيرهما نحو قدرناه منازل اى قدرنا له ويبغونها عوجا
اى لها يخوف اولياءه اى يخوفكم باوليائه واختار موسى قومه اى من
قومه ولا تعزموا عقدة النكاح اى على عقدة حذف العاطف خرج
عليه الفارسى ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم قلت لا اجد ما احملكم
عليه تولوا اى وقلت وجوه يومئذ ناعمة اى ووجوه عطفا على
وجوه يومئذ خاشعة حذف فاء الجواب خرج عليه الاخفش
ان ترك خيرا الوصية للوالدين حذف حرف النداء كثير ها انتم اولاء
يوسف اعرض قال رب انى وهن العظم فاطر السموات والارض
وفى العجايب للكرمانى كثر حذف يا فى القران من الرب تنزيها وتعظيما
لان فى النداء طرفا من الامر حذف قد فى الماضى اذا وقع حالا
نحو او جاؤكم حصرت صدورهم انؤمن لك واتبعك الارذلون حذف
لا النافيه يطرد فى جواب القسم اذا كان المنفى مضارعا نحو تالله
تفتؤ وورد فى غيره نحو وعلى الذين يطيقونه فدية اى لا يطيقونه
والقى فى الارض رواسى ان تميد اى لان لا تميد حذف لام التوطئه
وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن وان اطعتموهم انكم لمشركون
حذف لام الامر خرج عليه قل لعبادى الذين امنوا يقيموا اى ليقيموا
حذف لام لقد يحسن مع طول الكلام نحو قد افلح من زكاها حذف
نون التوكيد خرج عليه قراءة الم نشرح بالنصب حذف التنوين
خرج عليه قراءة قل هو الله احد الله الصمد ولا الليل سابق النهار
بالنصب حذف نون الجمع خرج عليه قراءة وما هم بضارى به من
احد حذف حركة الاعراب والبنا خرج عليه قراءة فتوبوا الى بارئكم
وبعولتهن احق بسكون الثلاثة وكذا او يعفو الذى بيده عقدة
النكاح فاوارى سوءة اخى ما بقى من الربا امثلة حذف اكثر
من كلمه حذف مضافين فانها من تقوى القلوب اى فان تعظيمها من
افعال ذوى تقوى القلوب فقبضت قبضة من اثر الرسول اى من اثر
حافر فرس الرسول تدور اعينهم كالذى يغشى عليه اى كدوران عين
الذى وتجعلون رزقكم اى بدل شكر رزقكم حذف ثلاث متضايفات
فكان قاب قوسين اى فكان مقدار مسافة قربه مثل قاب فحذف ثلاثة
من اسم كان وواحد من خبرها حذف مفعولى باب ظن اين
شركاى الذين كنتم تزعمون اى تزعمونهم شركا حذف الجار مع المجرور

خلطوا عملا صالحا اى بسيئ وآخر سيئا اى بصالح حذف العاطف
مع المعطوف تقدم حذف حرف الشرط وفعله يطرد بعد الطلب نحو فاتبعوني
يحببكم الله اى ان اتبعتموني قل لعبادي الذين امنوا يقيموا اى ان
قلت لهم يقيموا وجعل منه الزمخشري فلن يخلف الله عهده اى ان
اتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف وجعل منه ابو حيان فلم تقتلون انبياء
الله من قبل اى ان كنتم امنتم بما انزل اليكم فلم تقتلون انبياء الله حذف
جواب الشرط فان استطعت ان تبتغي نفقا في الارض او سلما
في السماء اى فافعل واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم لعلكم
ترحمون اى اعرضوا بدليل ما بعده ائن ذكرتم اى تطيرتم ولو جئنا
بمثله مددا اى لنفد ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم اى لرايت
امرا فظيعا ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله رؤف رحيم اى
لعذبكم لولا ان ربطنا على قلبها اى لابدت به ولولا رجال مؤمنون
ونساء مؤمنات لم تعلموهم ان تطؤهم اى لسلطكم على اهل مكة
حذف جملة القسم لاعذبنه عذابا شديدا اى والله حذف جوابه
والنازعات غرقا الايات اى لتبعثن ص والقران ذى الذكر اى
انه لمعجز ق والقران المجيد اى ما الامر كما زعموا حذف جملة مسببة
عن المذكور نحو ليحق الحق ويبطل الباطل اى فعل ما فعل حذف
جمل كثيرة فارسلون يوسف[7] **خاتمة** تارة لا يقام شيء مقام
المحذوف كما تقدم وتارة يقام ما يدل عليه نحو فان تولوا فقد ابلغتكم
ما ارسلت به اليكم فليس الابلاغ هو الجواب لتقدمه على توليهم وانما
التقدير فان تولوا فلا لوم على او فلا عذر لكم لاني ابلغتكم وان
يكذبوك فقد كذب رسل من قبلك اى فلا تحزن واصبر وان يعودوا
فقد مضت سنة الاولين اى يصيبهم مثل ما اصابهم **فصل**
كما انقسم الايجاز الى ايجاز قصر وايجاز حذف كذلك انقسم الاطناب
الى بسط وزيادة فالاول الاطناب بتكثير الجمل كقوله تعالى ان في خلق
السموات والارض الاية في سورة البقرة اطنب فيها ابلغ اطناب
لكون الخطاب مع الثقلين وفي كل عصر وحين للعالم منهم والجاهل
والموافق والمنافق وقوله الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون
بحمد ربهم ويؤمنون به فقوله ويؤمنون به اطناب لان ايمان حملة
العرش معلوم وحسنه اظهار شرف الايمان ترغيبا فيه وويل للمشركين
الذين لا يؤتون الزكوة وليس من المشركين مزك والنكتة الحث للمؤمنين

[7] ايها الصديق اى فارسلون الى يوسف لاستعبره الرؤيا ففعلوا فاتاه فقال له يا يوسف صح

على ادائها والتحذير عن المنع حيث جعل من اوصاف المشركين والثاني
يكون بانواع احدها دخول حرف فاكثر من حروف التاكيد السابقة في
نوع الادوات وهي إنّ وانّ ولام الابتدا والقسم والا الاستفتاحية
واما وها التنبيه وكأن في تاكيد التشبيه ولكن في تاكيد الاستدراك
وليت في تاكيد التمني ولعل في تاكيد الترجي وضمير الشان وضمير
الفصل واما في تاكيد الشرط وقد والسين وسوف والنونان في تاكيد
الفعلية ولا التبرئة ولن ولما في تاكيد النفي وانما يحسن تاكيد الكلام
بها اذا كان المخاطب به منكرا او مترددا ويتفاوت التاكيد بحسب قوة
الانكار وضعفه كقوله تعالى حكاية عن رسل عيسى اذ كذبوا في المرة
الاولى انا اليكم مرسلون فاكد بان واسمية الجملة وفي المرة الثانيه
ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون فاكد بالقسم وان واللام واسمية الجملة
لمبالغة المخاطبين في الانكار حيث قالوا ما انتم الا بشر مثلنا وما
انزل الرحمن من شيء ان انتم الا تكذبون وقد يؤكد بها والمخاطب به
غير منكر لعدم جريه على مقتضى اقراره فينزل منزلة المنكر وقد
يترك التاكيد وهو منكر لأن معه ادلة ظاهرة لو تاملها لرجع عن
انكاره وعلى ذلك يخرج ثم انكم بعد ذلك لميتون ثم انكم يوم القيمة
تبعثون اكد الموت تاكيدين وان لم ينكر لتنزيل المخاطبين لتماديهم
في الغفلة تنزيل من ينكر الموت واكد اثبات البعث تاكيدا واحدا
وان كان اشد نكيرا لانه لما كانت ادلته ظاهرة كان جديرا بان
لا ينكر فنزل المخاطبون منزلة غير المنكر حثا لهم على النظر في ادلته
الواضحه ونظيره قوله تعالى لا ريب فيه نفى عنه الريب بلا على سبيل
الاستغراق مع انه ارتاب فيه المرتابون لكن نزل منزلة العدم تعويلا
على ما يزيله من الادلة الظاهرة كما نزل الانكار منزلة عدمه
وقال الزمخشري بولغ في تاكيد الموت تنبيها للانسان ان يكون
الموت نصب عينيه ولا يغفل عن ترقبه فان مآله اليه فكانه اكد جملته
ثلاث مرات لهذا المعنى لان الانسان في الدنيا يسعى فيها غاية
السعي حتى كانه يخلد ولم يؤكد جملة البعث الا بان لانه ابرز في صورة
المقطوع به الذي لا يمكن فيه نزاع ولا يقبل انكارا وقال التاج
الفزكاح اكد الموت ردا على الدهرية القائلين ببقاء النوع الا
خلفا عن سلف واستغنى عن تاكيد البعث هنا لتاكيده والرد على
منكره في مواضع كقوله قل بلى وربي لتبعثن وقال غيره لما كانت

ك

نسافى

العطف يقتضي الاشتراك استغنى عن اعادة اللام لذكرها في الاول
وقد يؤكد بها للمستشرف الطالب الذي قدم له ما يلوح بالخبر فاستشرفت
نفسه اليه نحو ولا تخاطبني في الذين ظلموا اي لا تدعني يا نوح في شان
قومك فهذا الكلام يلوح بالخبر تلويحا ويشعر بانه قد حق عليهم
العذاب فصار المقام مقام ان يتردد المخاطب في انهم هل صاروا محكوما
عليهم بذلك او لا فقيل انهم مغرقون بالتاكيد وكذا قوله يا ايها
الناس اتقوا ربكم لما امرهم بالتقوى وظهور ثمرتها والعقاب على
تركها محله الاخرة تشوفت نفوسهم الى وصف حال الساعة فقال ان
زلزلة الساعة شيء عظيم بالتاكيد ليتقرر عليه الوجوب وكذا قوله
وما ابرئ نفسي فيه تحيير للمخاطب وتردد في انه كيف لا يبرئ نفسه
وهي بريئة زكية ثبتت عصمتها وعدم مواقعتها السوء فاكده
بقوله ان النفس لامارة بالسوء وقد يؤكد لقصد الترغيب نحو
فتاب عليه انه هو التواب الرحيم اكد باربع تاكيدات ترغيبا للعباد
في التوبة وقد سبق الكلام على ادوات التاكيد المذكورة ومعانيها
ومواقعها في النوع الاربعين فائدة اذا اجتمعت ان واللام
كان بمنزلة تكرير الجملة ثلاث مرات لان ان افادت التكرير
مرتين فاذا دخلت اللام صارت ثلاثا وعن الكسائي ان اللام لتوكيد
الخبر وان لتوكيد الاسم وفيه تجوز لان التوكيد للنسبة لا للاسم
ولا الخبر وكذلك نون التاكيد الشديدة بمنزلة تكرير الفعل ثلاثا
والخفيفة بمنزلة تكريره مرتين وقال سيبويه في نحو يا ايها
الالف والهاء لحقتا ايا توكيدا فكانك كررت يا مرتين وصار الاسم
تنبيها هذا كلامه وتابعه الزمخشري فائدة قوله تعالى ويقول
الانسان ائذا ما مت لسوف اخرج حيا قال الجرجاني في نظم القرآن
ليست اللام فيه للتاكيد فانه منكر فكيف يحقق ما ينكر وانما قاله حكاية
لكلام النبي صلى الله عليه وسلم الصادر منه باداة التاكيد فحكاه
فنزلت الاية على ذلك النوع الثاني دخول الاحرف الزائدة
قال ابن جني كل حرف زيد في كلام العرب فهو قائم مقام اعادة الجملة
مرة اخرى وقال الزمخشري في كشافه القديم الباء في خبر
ما وليس لتاكيد النفي كما ان اللام لتاكيد الايجاب وسئل بعضهم
عن التاكيد بالحرف وما معناه اذ اسقاطه لا يخل بالمعنى فقال
هذا يعرفه اهل الطباع يجدون من زيادة الحرف معنى لا يجدونه

باسقاطه

باسقاطه قال ونظيره العارف بوزن الشعر طبعا اذا تغير عليه البيت
بنقص انكره وقال اجد نفسى على خلاف ما اجدها باقامة الوزن فكذلك
هذه الحروف تغير نفس المطبوع بنقصانها ويجد نفسه بزيادتها على
معنى بخلاف ما يجدها بنقصانه ثم باب الزيادة الحروف وزيادة
الافعال قليل والاسما اقل اما الحروف فيزاد منها إن وان واذ واذا
والى وام والباء والفاء وفى والكاف واللام ولا وما ومن والواو
وتقدمت فى نوع الادوات مشروحة ، واما الافعال فزيد منها كان
وخرج عليه كيف نكلم من كان فى المهد صبيا واصبح وخرج عليه فاصبحوا
خاسرين **وقال** الرمانى العادة ان من به علة تزاد بالليل ان يرجو
الفرج عند الصباح فاستعمل اصبح لان الخسر ان حصل لهم فى الوقت
الذى يرجون فيه الفرج فليست زايدة واما الاسما فنص اكثر النحويين
على انها لا تزاد ووقع فى كلام المفسرين الحكم عليها بالزيادة فى مواضع
كلفظ مثل فى قوله فان امنوا بمثل ما امنتم به اى بما **النوع الثالث**
التاكيد الصناعى وهو اربعة اقسام احدها التوكيد المعنوى بكل
واجمع وكلا وكلتا نحو فسجد الملائكة كلهم اجمعون وفائدته رفع توهم
المجاز وعدم الشمول وادعى الفرا ان كلهم افادت ذلك واجمعون
افادت اجتماعهم على السجود وانهم لم يسجدوا متفرقين ثانيها التاكيد
اللفظى وهو تكرار اللفظ الاول اما بمرادفه نحو ضيقا حرجا بكسر الراء
غرابيب سود وجعل منه الصفار فى ما إن مكناكم على القول بان
كليهما للنفى وجعل منه غيره قيل ارجعوا وراءكم فورا ليس ههنا ظرفا
لان لفظ ارجعوا ينبئ عنه بل هو اسم فعل بمعنى ارجعوا فكانه قال ارجعوا
ارجعوا واما بلفظه ويكون فى الاسم والفعل والحرف والجملة فالاسم نحو
قوارير قوارير ودكا دكا صفا صفا **والفعل** نحو فمهل الكافرين
امهلهم **واسم الفعل** نحو هيهات هيهات لما توعدون **والحرف** نحو
ففى الجنة خالدين فيها ايعدكم انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما
انكم **والجملة** نحو فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا والاحسن
اقتران الثانية بثم نحو وما ادريك ما يوم الدين ثم ما ادريك ما يوم
الدين كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون **ومن هذا النوع** تاكيد الضمير
المتصل بالمنفصل نحو اسكن انت وزوجك اذهب انت وربك واما
ان نكون نحن الملقين ومن تاكيد المنفصل بمثله وهم بالاخرة هم كافرون
ثالثها تاكيد الفعل بمصدره وهو عوض من تكرار الفعل مرتين وفائدة

رفع توهم المجاز في الفعل بخلاف التوكيد السابق فانه لرفع توهم
المجاز في المسند اليه كذا فرق به ابن عصفور وغيره ومن ثم رد بعض
اهل السنة على بعض المعتزلة في دعواهم نفي التكليم حقيقة بقوله
وكلم الله موسى تكليما لان التوكيد نفى المجاز في الفعل ومن امثلته
وسلموا تسليما تمور السماء مورا وتسير الجبال سيرا جزاؤكم جزاء
موفورا وليس منه وتظنون بالله الظنونا بل هو جمع ظن لاختلاف
انواعه واما الا ان يشاء ربي شيئا فيحتمل ان يكون منه وان يكون الشيء
بمعنى الامر والشان والاصل في هذا النوع ان ينعت بالوصف المراد
نحو اذكروا الله ذكرا كثيرا وسرحوهن سراحا جميلا وقد يضاف وصفه
اليه نحو اتقوا الله حق تقاته وقد يؤكد بمصدر فعل اخر او اسم عين
نيابة عن المصدر نحو وتبتل اليه تبتيلا والمصدر تبتلا والتبتيل
مصدر بتل انبتكم من الارض نباتا اى انباتا اذ النبات اسم
عين • رابعها الحال المؤكدة نحو يوم ابعث حيا ولا تعثوا في الارض
مفسدين وارسلناك للناس رسولا ثم توليتم الا قليلا منكم وانتم
معرضون وازلفت الجنة للمتقين غير بعيد وليس منه ولى مدبرا
لان التولية قد لا تكون ادبارا بدليل قوله وجهك شطر المسجد الحرام
ولا فتبسم ضاحكا لان التبسم قد لا يكون ضحكا ولا وهو الحق مصدقا
لاختلاف المعنيين اذ كونه حقا في نفسه غير كونه مصدقا لما قبله
النوع الرابع التكرير وهو ابلغ من التاكيد وهو من محاسن الفصاحة
خلافا لبعض من غلط وله فوائد منها التقرير وقد قيل الكلام اذا
تكرر تقرر وقد نبه تعالى على السبب الذي لاجله كرر الاقاصيص
والانذار في القران بقوله وصرفنا فيه من الوعيد لعلهم يتقون
او يحدث لهم ذكرا ومنها التاكيد ومنها زيادة التنبيه على ما ينفي
التهمة ليكمل تلقي الكلام بالقبول ومنه وقال الذي آمن يا قوم اتبعون
اهدكم سبيل الرشاد ويا قوم انما هذه الحيوة الدنيا متاع فانه كرر
فيه النداء لذلك ومنها اذا طال الكلام وخشي تناسي الاول اعيد
ثانيا تطرية له وتجديدا لعهده ومنه ثم ان ربك للذين عملوا السوء
بجهالة ثم تابوا من بعد ذلك واصلحوا ان ربك من بعدها ثم ان
ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا ان ربك من
بعدها ولما جاءهم كتاب من عند الله الى قوله فلما جاءهم ما عرفوا
لا يحسبن الذين يفرحون بما اتوا ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم

يل

انى رايت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رايتهم ومنها التعظيم والتهويل نحو الحاقة ما الحاقة القارعة ما القارعة واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين فان قلت هذا النوع احد اقسام النوع قبله فان منها التوكيد بتكرار اللفظ فلا يحسن عده نوعا مستقلا قلت هو يجامعه ويفارقه ويزيد عليه وينقص عنه فصار اصلا براسه فانه قد يكون التاكيد تكرارا كما تقدم فى امثلته وقد لا يكون تكرارا كما تقدم ايضا وقد يكون التكرير غير تاكيد صناعة وان كان مفيدا للتاكيد معنى ومنه ما وقع فيه الفصل بين المكررين فان التاكيد لا يفصل بينه وبين مؤكده نحو اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله ان الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين فالايات من باب التكرير لا التاكيد اللفظى الصناعى ومنه الايات المتقدمة فى التكرير للطول ومنه ما كان لتعدد المتعلق بان يكون المكرر ثانيا متعلقا بغير ما تعلق به الاول وهذا القسم يسمى بالترديد كقوله الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح فى زجاجة الزجاجة كانها كوكب وقع فيها الترديد اربع مرات وجعل منه قوله تعالى فباى الاء ربكما تكذبان فانها وان تكررت نيفا وثلاثين مرة فكل واحدة تتعلق بما قبلها ولذلك زادت على ثلاثة ولو كان الجميع عايدا الى شئ واحد لما زاد عن ثلاثة لان التاكيد لا يزاد عليها قاله ابن عبد السلام وغيره وان كان بعضها ليس بنعمة فذكر النقمة للتحذير نعمة • وقد سئل اى نعمة فى قوله كل من عليها فان فاجيب باجوبة احسنها النقل من دار الهموم الى دار السرور واراحة المؤمن والناس من الفاجر وكذا قوله ويل يومئذ للمكذبين فى سورة المرسلات لانه تعالى ذكر قصصا مختلفة واتبع كل قصة بهذا القول فكانه قال عقب كل قصة ويل للمكذب بهذه القصة وكذا قوله فى سورة الشعراء ان فى ذلك لاية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم كررت ثمانى مرات كل مرة عقب قصة فالاشارة فى كل واحدة بذلك الى قصة النبى المذكور قبلها وما اشتملت عليه من الايات والعبر وبقوله وما كان اكثرهم مؤمنين الى قومه خاصة ولما كان مفهومه ان الاقل من قومه امنوا اتى بوصفى العزيز الرحيم للاشارة الى ان العزة على من لم يؤمن منهم والرحمة لمن امن وكذا قوله فى سورة القمر ولقد يسرنا القران للذكر فهل من مدكر قال الزمخشرى كرر ليجددوا

عند سماع كل نبإ منها ايقاظا وتنبيها وان كلا من تلك الانباء لاعتبار
يختص به وان ينبهوا كيلا يغلبهم السرور والغفلة قال في عروس الافراح
فان قلت اذا كان المراد بكل ما قبله فليس ذلك باطناب بل هي الفاظ
كلا اريد به غير ما اريد بالاخر قلت اذا قلنا العبرة بعموم اللفظ
فكل واحد اريد به ما اريد بالاخر ولكن كرر ليكون نصا فيما يليه وظاهرا
في غيره فان قلت يلزم التأكيد قلت والامر كذلك ولا يرد عليه
ان التاكيد لا يزاد به عن ثلاثة لان ذاك في التاكيد الذى هو تابع
اما ذكر الشيء في مقامات متعددة اكثر من ثلاثة فلا يمتنع انتهى ويقرب
من ذلك ما ذكره ابن جرير في قوله تعالى ولله ما في السموات وما في
الارض ولقد وصينا الى قوله وكان الله غنيا حميدا ولله ما في السموات
وما في الارض وكفى بالله وكيلا قال فان قيل ما وجه تكرار قوله ولله
ما في السموات وما في الارض وذلك ان الخبر عنه في احدى الايتين ذكر
حاجته الى بارئه وغنى بارئه عنه وفي الاخرى حفظ بارئه اياه
وعلمه به وبتدبيره قال فان قيل افلا قيل وكان الله غنيا حميدا
وكفى بالله وكيلا قيل ليس في الاية الاولى ما يصلح ان يختم بوصفه معه
بالحفظ والتدبير انتهى وقال تعالى وان منهم لفريقا يلوون السنتهم
بالكتاب لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب قال الراغب
الكتاب الاول ما كتبوه بايديهم المذكور في قوله تعالى فويل للذين
يكتبون الكتاب بايديهم والكتاب الثاني التوراة والثالث جنس
كتب الله كلها اى ما هو من شيء من كتب الله وكلامه ومن امثلة
ما يظن تكرارا وليس منه قوله تعالى قل يا ايها الكافرون لا اعبد
ما تعبدون الى اخرها فان لا اعبد ما تعبدون اى في المستقبل ولا
انتم عابدون اى في الحال ما اعبد في المستقبل ولا انا عابد اى في الحال
ما عبدتم في الماضي ولا انتم عابدون اى في المستقبل ما اعبد اى في
الحال فالحاصل ان القصد نفي عبادته لالهتهم في الازمنة الثلاثة
وكذا فاذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه كما هداكم ثم قال فاذا
قضيتم مناسككم فاذكروا الله كذكركم اباءكم ثم قال واذكروا الله في
ايام معدودات فان المراد بكل واحد من هذه الاذكار غير المراد بالاخر
فالاول الذكر في مزدلفة عند الوقوف بقزح وقوله واذكروه
كما هداكم اشارة الى تكرره ثانيا وثالثا ويحتمل ان يراد به طواف
الافاضة بدليل تعقيبه بقوله فاذا قضيتم والذكر الثالث اشارة

الى

الرمي جمرة العقبة والذكر الاخير لرمي ايام التشريق ومنه تكرير حرف
الاضراب في قوله قالوا اضغاث احلام بل افتريه بل هو شاعر وقوله
بل ادرك علمهم في الاخرة بل هم في شك منها بل هم منها عمون ومنه
قوله ومتعوهن على الموسع قدره وعلى المقتر قدره متاعا بالمعروف حقا
على المحسنين ثم قال وللمطلقات متاع بالمعروف حقا على المتقين فكرر
الثاني ليعم كل مطلقة فان الاية الاولى في المطلقة قبل الفرض والمسيس
خاصة وقيل لان الاولى لا تشعر بالوجوب ولهذا لما نزلت قال بعض
الصحابة ان شئت احسنت وان شئت فلا فنزلت الثانية اخرجه
ابن جرير ومن ذلك تكرير الامثال كقوله وما يستوي الاعمى والبصير
ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور وما يستوي الاحياء ولا الاموات
وكذلك ضرب مثل المنافقين اول البقرة بالمستوقد نارا ثم ضربه
باصحاب الصيب قال الزمخشري والثاني ابلغ من الاول لانه ادل على
فرط الحيرة وشدة الامر وفظاعته قال ولذلك اخروهم يتدرجون
في نحو هذا من الاهون الى الاغلظ • ومن ذلك تكرير القصص كقصة ادم
وموسى ونوح وغيرهم من الانبيا قال بعضهم ذكر الله موسى في مائة
وعشرين موضعا من كتابه • وقال ابن العربي في القواصم ذكر الله
قصة نوح في خمس وعشرين اية وقصة موسى في تسعين اية وقد الف
البدر بن جماعة كتابا سماه المقتنص في فوائد تكرار القصص وذكر
في تكرير القصص فوائد منها ان في كل موضع زيادة شي لم يذكر في
الذي قبله او ابدال كلمة باخرى لنكتة وهذه عادة البلغاء ومنها
ان الرجل كان يسمع القصة من القران ثم يعود الى اهله ثم يهاجر
بعده اخرون يحكون ما نزل بعد صدور من تقدمهم فلولا تكرار القصص
لوقعت قصة موسى الى قوم وقصة عيسى الى اخرين وكذا سائر القصص
فاراد الله اشتراك الجميع فيها فيكون فيه افادة لقوم وزيادة تاكيد
لاخرين • ومنها ان في ابراز الكلام الواحد في فنون كثيرة واساليب
مختلفة ما لا يخفى من الفصاحة • ومنها ان الدواعي لا تتوفر على نقلها
كتوفرها على نقل الاحكام فلهذا كررت القصص دون الاحكام ومنها
انه تحدى بما نزل هذا القران وعجز القوم عن الاتيان بمثله ثم اوضح
الامر في عجزهم بان كرر ذكر القصة في مواضع اعلاما بانهم عاجزون
عن الاتيان بمثله باي نظم جاؤا وباي عبارة عبروا ومنها انه
لما تحداهم قال فاتوا بسورة من مثله فلو ذكرت القصة في موضع

واحد واكتفى بها لقال العربي ائتونا انتم بسورة من مثله فانزلها
سبحانه في تعداد السور دفعا لحجتهم من كل وجه ومنها ان القصة
الواحدة لما كررت كان في الفاظها في كل موضع زيادة ونقصان
وتقديم وتاخير واتت على اسلوب غير اسلوب الاخرى فافاد
ذلك ظهور الامر العجيب في اخراج المعنى الواحد في صور متباينة
في النظم وجذب النفوس الى سماعها لما جبلت عليه من حب التنقل
في الاشياء المتجددة واستلذاذها بها واظهار خاصة القرآن
حيث لم يحصل مع تكرير ذلك فيه هجنة في اللفظ ولا ملل عند سامعه
فباين بذلك كلام المخلوقين وقد سئل ما الحكمة في عدم تكرير
قصة يوسف وسوقها سياقا واحدا في موضع واحد دون غيرها من
القصص واجيب بوجوه احدها ان فيها تشبيب النسوة به وحال
امراة ونسوة افتتنوا بابدع الناس جمالا فناسب عدم تكرارها لما
فيها من الاغضاء والستر وقد صحح الحاكم في مستدركه حديث النهي عن
تعليم النسا سورة يوسف ثانيها انها اختصت بحصول الفرج بعد
الشدة بخلاف غيرها من القصص فان مآلها الى الوبال كقصة ابليس
وقوم نوح وهود وصالح وغيرهم فلما اختصت بذلك اتفقت الدواعي
على نقلها لخروجها عن سمت القصص ثالثها قال الاستاذ ابو اسحق
الاسفرائني انما كرر الله قصص الانبيا وساق قصة يوسف مساقا
واحدا اشارة الى عجز العرب كان النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم ان
كان من تلقاء نفسي فافعلوا في قصة يوسف ما فعلت في سائر القصص
قلت وظهر لي في جواب رابع وهو ان سورة يوسف بسبب طلب
الصحابة ان يقص عليهم كما رواه الحاكم في مستدركه فنزلت مبسوطة
تامة ليحصل لهم مقصود القصص من استيعاب القصة وترويح النفس
لها والاحاطة بطرفيها وجواب خامس وهو اقوى ما يجاب به ان
قصص الانبيا انما كررت لان المقصود بها افادة اهلاك من كذبوا
رسلهم والحاجة داعية الى ذلك لتكرير تكذيب الكفار للرسول صلى
الله عليه وسلم فلما كذبوا نزلت في قصة منذرة بحلول العذاب كما حل
على المكذبين ولهذا قال تعالى في آيات فقد مضت سنة الاولين
الم يروا كم اهلكنا من قبلهم من قرن وقصة يوسف لم يقصد منها
ذلك وبهذا ايضا يحصل الجواب عن حكمة عدم تكرير قصة اصحاب
الكهف وقصة ذي القرنين وقصة موسى مع الخضر وقصة الذبيح

فان

فان قلت قد تكررت قصة ولادة يحيى وولادة عيسى مرتين
وليست من قبيل ما ذكرت قلت الاولى في سورة كهيعص وهي مكية
انزلت خطابا لاهل مكة والثانية في سورة ال عمران وهي مدنية
انزلت خطابا لليهود ولنصارى نجران حين قدموا ولهذا اتصل
بها ذكر المحاجة والمباهلة **النوع الخامس الصفة** وترد لاسباب
احدها التخصيص في النكرة نحو فتحرير رقبة مؤمنة الثاني التوضيح
في المعرفة اى زيادة البيان نحو ورسوله النبي الامي الثالث المدح والثنا
ومنه صفات الله تعالى نحو بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين
الرحمن الرحيم مالك يوم الدين هو الله الخالق البارئ المصور ومنه
يحكم بها النبيون الذين اسلموا فهذا الوصف للمدح واظهار شرف الاسلام
والتعريض باليهود وانهم بعداء من ملة الاسلام الذي هو دين الانبيا
كلهم وانهم بمعزل عنها قاله الزمخشري الرابع الذم نحو فاستعذ بالله
من الشيطان الرجيم الخامس التاكيد لرفع الابهام نحو لا تتخذوا الهين
اثنين فان الهين للتثنيه فاثنين بعده صفة مؤكدة للنهي عن الاشراك
ولافادة ان النهي عن اتخاذ الهين انما هو لمحض كونهما اثنين فقط لا لمعنى
اخر من كونهما عاجزين او غير ذلك ولان الوحدة تطلق ويراد بها النوعية
كقوله صلى الله عليه وسلم انما نحن وبنو المطلب شيء واحد وتطلق ويراد
بها نفي العدد فالتثنية باعتبارها فلو قيل لا تتخذوا الهين فقط لتوهم
انه نهي عن اتخاذ جنسين الهه وان جاز ان يتخذ من نوع واحد عدد ا
الهة ولهذا اكد بالوحدة قوله انما هو اله واحد ومثله فاسلك
فيها من كل زوجين اثنين على قراءة تنوين كل وقوله فاذا نفخ في الصور
نفخة واحدة فهي تاكيد لرفع توهم تعدد النفخة لان هذه الصيغة قد
تدل على الكثرة بدليل وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ومن
ذلك قوله فان كانتا اثنتين فان لفظ كانتا يفيد التثنية فتفسيره
باثنتين لم يفد زيادة عليه وقد اجاب عن ذلك الاخفش والفارسي
بانه افاد العدد المحض مجردا عن الصفة لانه قد كان يجوز ان يقال فان
كانتا صغيرتين او كبيرتين او صالحتين او غير ذلك من الصفات
فلما قال اثنتين افهم ان فرض الثلثين تعلق بمجرد كونهما اثنتين
فقط وهي فائدة لا تحصل من ضمير المثنى وقيل اراد فان كانتا اثنتين
فصاعدا فعبر بالادنى عنه وعما فوقه اكتفاء ونظيره فان لم يكونا
رجلين والاحسن فيه ان الضمير عائد على الشهيدين المطلقين

ومن الصفات المؤكدة قوله ولا طائر يطير بجناحيه فقوله يطير لتاكيد
ان المراد بالطائر حقيقته فقد يطلق مجازا على غيره وقوله بجناحيه
لتاكيد حقيقة الطيران لانه يطلق مجازا على شدة العدو والاسراع
في المشي ونظيره يقولون بالسنتهم لان القول يطلق مجازا على غير
اللساني بدليل ويقولون في انفسهم وكذا ولكن تعمى القلوب التي في
الصدور لان القلب قد يطلق مجازا على العين كما اطلقت العين مجازا
على القلب في قوله الذين كانت اعينهم في غطاء عن ذكرى قاعدة
الصفة العامة لا تاتي بعد الخاصة لا يقال رجل فصيح متكلم بل متكلم
فصيح واشكل على هذا قوله تعالى في اسمعيل وكان رسولا نبيا واجيب
بانه حال لا صفة اي مرسلا في حال نبوته وقد تقدم في نوع التقديم
والتاخير امثلة من هذا قاعدة اذا وقعت الصفة بعد متضايفين
اولهما عدد جاز اجراؤها على المضاف وعلى المضاف اليه فمن الاول
سبع سموات طباقا ومن الثاني سبع بقرات سمان فائدة اذا
تكررت النعوت لواحد فالاحسن ان تباعد معنى الصفات العطف نحو
هو الاول والاخر والظاهر والباطن وان تركه نحو ولا تطع كل حلاف
مهين هماز مشاء بنميم مناع للخير معتد اثيم عتل بعد ذلك زنيم
فائدة قطع النعوت في مقام المدح والذم ابلغ من اجرائها قال
الفارسي اذا ذكرت صفات في معرض المدح او الذم فالاحسن ان
تخالف في اعرابها لان المقام يقتضي الاطناب فاذا خولف في الاعراب
كان المقصود اكمل لان المعاني عند الاختلاف تتنوع وتتفنن وعند
الاتحاد تكون نوعا واحدا مثاله في المدح والمؤمنون يؤمنون بما انزل
اليك وما انزل من قبلك والمقيمين الصلاة والمؤتون الزكوة ولكن
البر من امن بالله الى قوله والموفون بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين
وقرئ شاذا الحمد لله رب العالمين برفع رب ونصبه ومثاله في الذم
وامراته حمالة الحطب النوع السادس البدل والقصد به الايضاح
بعد الابهام وفائدته البيان والتاكيد اما الاول فواضح انك اذا قلت
رايت زيدا اخاك بينت انك تريد بزيد الاخ لا غير واما التاكيد
فلانه على نية تكرار العامل فكانه من جملتين ولانه دل على ما دل
عليه الاول اما بالمطابقة في بدل الكل او بالتضمن في بدل البعض
او بالالتزام في بدل الاشتمال مثال الاول اهدنا الصراط المستقيم
صراط الذين انعمت عليهم الى صراط الله العزيز الحميد لنسفعا بالناصية

ناصية

ناصية كاذبة خاطئة ومثال الثاني ولله على الناس حج البيت
من استطاع اليه سبيلا ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض ومثال
الثالث وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره يسألونك عن الشهر الحرام
قتال فيه قتل اصحاب الاخدود النار لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم
وزاد بعضهم بدل الكل من البعض وقد وجدت له مثالا في القرآن
وهو قوله يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئا جنات عدن فجنات عدن
بدل من الجنة التي هي بعض وفائدته تقرير انها جنات كثيرة لا جنة
واحدة قال ابن السيد وليس كل بدل يقصد به رفع الاشكال
الذي يعرض في المبدل منه بل من البدل ما يراد به التأكيد وان كان ما قبله
غنيا عنه كقوله وانك لتهدي الى صراط مستقيم صراط الله الا ترى
انه لو لم يذكر الصراط الثاني لم يشك احد في ان الصراط المستقيم هو صراط
الله وقد نص سيبويه على ان من البدل ما الغرض منه التأكيد انتهى
وجعل منه ابن عبد السلام واذ قال ابرهيم لابيه ازر قال ولا بيان فيه
لان الاب لا يلتبس بغيره ورد بانه يطلق على الجد فابدل لبيان ارادة
الاب حقيقة النوع السابع عطف البيان وهو كالصفة في الايضاح
لكن يفارقها في انه وضع ليدل على الايضاح باسم يختص به بخلافها فانها
وضعت لتدل على معنى حاصل في متبوعها وفرق ابن كيسان بينه وبين
البدل بان البدل هو المقصود وكانك قررته في موضع المبدل منه وعطف
البيان وما عطف عليه كل منهما مقصود وقال ابن مالك في شرح الكافية
عطف البيان يجري مجرى النعت في تكميل متبوعه ويفارقه في ان تكميله
بشرح وتبيين لا بدلالة على معنى في المتبوع او بسببية ومجرى التوكيد
في تقوية دلالته ويفارقه في انه لا يرفع توهم مجاز ومجرى البدل في
صلاحيته للاستقلال ويفارقه في انه غير منوي الاطراح ومن امثلته
فيه ايات بينات مقام ابرهيم من شجرة مباركة زيتونة وقد يأتي لمجرد
المدح بلا ايضاح ومنه جعل الله الكعبة البيت الحرام فالبيت الحرام عطف
بيان للمدح لا للايضاح النوع الثامن عطف احد المترادفين على
الاخر والقصد منه التأكيد ايضا وجعل منه انما اشكو بثي وحزني الى الله
فما وهنوا لما اصابهم في سبيل الله وما ضعفوا فلا يخاف ظلما ولا هضما
لا تخاف دركا ولا تخشى لا ترى فيها عوجا ولا امتا قال الخليل
العوج والامت بمعنى واحد سرهم ونجواهم شرعة ومنهاجا لا تبقي ولا
تذر الا دعاء ونداء اطعنا سادتنا وكبراءنا لا يمسنا فيها نصب ولا

يمسنا فيها لغوب فان نصب كتعب وانكر المبرد وجود هذا النوع في
القران واول ما سبق على اختلاف المعنيين وقال بعضهم المخلص في
هذا ان تعتقد ان مجموع المترادفين يحصل معنى لا يوجد عند انفرادهما
فان التركيب يحدث معنى زائدا واذا كانت كثرة الحروف تفيد زيادة
المعنى فكذلك كثرة الالفاظ النوع التاسع عطف الخاص على العام
وفائدته التنبيه على فضله حتى كانه ليس من جنس العام تنزيلا
للتغاير في الوصف منزلة التغاير في الذات وحكى ابو حيان عن شيخه
ابي جعفر بن الزبير انه كان يقول ان هذا العطف يسمى بالتجريد كانه
جرد من الجملة وافرد بالذكر تفضيلا ومن امثلته حافظوا على الصلوات
والصلاة الوسطى من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال
ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر
والذين يمسكون بالكتاب واقاموا الصلاة فان اقامتها من جملة التمسك
بالكتاب وخصت بالذكر اظهارا لمرتبتها لكونها عماد الدين وخص
جبريل بالذكر ردا على اليهود في دعوى عداوته وضم اليه ميكائيل لانه
ملك الرزق الذي هو حياة الاجساد كما ان جبريل ملك الوحي الذي
هو حياة القلوب والارواح وقيل ان جبريل وميكائيل لما كانا
اميري الملائكة لم يدخلا في لفظ الملائكة اولا كما ان الامير لا يدخل
في مسمى الجند حكاه الكرماني في العجائب ومن ذلك ومن يعمل سوءا
او يظلم نفسه ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا او قال اوحي الي
ولم يوح اليه شيء بناء على ان او لا يختص بالواو كما هو راي ابن مالك
فيه وفيما قبله وخص المعطوف في الثانية بالذكر تنبيها على زيادة
قبحه تنبيه المراد بالخاص والعام هنا ما كان فيه الاول شاملا
للثاني لا المصطلح عليه في الاصول النوع العاشر عطف العام على
الخاص وانكر بعضهم وجوده فاخطا والفائدة فيه واضحة وهو
التعميم وافرد الاول بالذكر اهتماما بشانه ومن امثلته ان صلاتي
ونسكي والنسك العبادة فهو اعم اتيناك سبعا من المثاني والقران
العظيم رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين
والمؤمنات فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة
بعد ذلك ظهير وجعل منه الزمخشري ومن يدبر الامر بعد قوله
قل من يرزقكم النوع الحادي عشر الايضاح بعد الابهام قال اهل
البيان اذا اردت ان تبهم ثم توضح فانك تطنب وفائدته اما

رؤية المعنى في صورتين مختلفتين الابهام والايضاح اوليتمكن
المعنى في النفس تمكنا زائدا لوقوعه بعد الطلب فانه اعز من المنساق
بلا تعب اولتكمل لذة العلم به فان الشيء اذا علم من وجه ما تشوفت
النفس للعلم به من باقي وجوهه وتألمت فاذا حصل العلم من بقية
الوجوه كانت لذاته اشد من علمه من جميع وجوهه دفعة واحدة
ومن امثلته رب اشرح لي صدري فان اشرح يفيد طلب شرح شيء
ماله وصدري يفيد تفسيره وبيانه وكذلك ويسر لي امري والمقام
يقتضي التأكيد للارسال المؤذن بتلقي الشدائد وكذا الم نشرح لك
صدرك فان المقام يقتضي التأكيد لانه مقام امتنان وتفخيم وكذا
وقضينا اليه ذلك الامر ان دابر هؤلاء مقطوع مصبحين ومنه التفصيل
بعد الاجمال نحو ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا الى قوله منها
اربعة حرم وعكسه كقوله ثلاثة ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم تلك
عشرة كاملة اعيد ذكر العشرة لرفع توهم ان الواو في وسبعة بمعنى
او فتكون الثلاثة داخلة فيها كما في قوله خلق الارض في يومين
ثم قال وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها اقواتها
في اربعة ايام فان من جملتها اليومين المذكورين اولا وليست اربعة
غيرهما وهذا احسن الاجوبة في الاية وهو الذي اشار اليه الزمخشري
ورجحه ابن عبد السلام وجزم به الزملكاني في اسرار التنزيل
قال ونظيره وواعدنا موسى ثلاثين ليلة واتممناها بعشر فتم ميقات
ربه اربعين ليلة فانه رافع لاحتمال ان تكون تلك العشرة من غير مواعده
قال ابن عسكر وفائدة الوعد بثلاثين اولا ثم بعشر ليتجدد له
قرب انقضاء المواعدة ويكون فيه متأهبا مجتمع الرأي حاضر الذهن
لانه لو وعد بالاربعين اولا كانت متساوية فلما فصلت استشعرت
النفس قرب التمام وتجدد بذلك عزم لم يتقدم قال الكرماني في
العجائب في قوله تلك عشرة كاملة ثمانية اجوبة جوابان من التفسير
وجواب من الفقه وجواب من النحو وجواب من اللغة وجواب من المعنى
وجوابان من الحساب وقد سقتها في اسرار التنزيل النوع الثاني عشر
التفسير قال اهل البيان وهو ان يكون في الكلام لبس وخفاء فيؤتى
بما يزيله ويفسره ومن امثلته ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه
الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا فقوله اذا مسه الى اخره تفسير الهلوع
كما قال ابو العالية وغيره القيوم الذي لا تأخذه سنة ولا نوم قال

البيهقي في شرح الاسماء الحسنى قوله لا تاخذه تفسير للقيوم يسومونكم
سوء العذاب يذبحون فيذبحون وما بعده تفسير للسوم ان مثل
عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب الاية فخلقه وما بعده تفسير
للمثل لا تتخذوا عدوى وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة فتلقون
الى اخره تفسير لاتخاذهم اولياء الصمد لم يلد ولم يولد الاية قال
محمد بن كعب القرظي لم يلد الى اخره تفسير للصمد وهو في القران كثير
قال ابن جني ومتى كانت الجملة تفسيرا لم يحسن الوقف على ما قبلها دونها
لان تفسير الشيء لاحق به ومتمم له وجار مجرى بعض اجزائه ه

النوع الثالث عشر وضع الظاهر موضع المضمر

ورايت فيها تاليفا
مفردا لابن الصايغ وله فوايد منها زيادة التقرير والتمكين
نحو قل هو الله احد الله الصمد والاصل هو الصمد وبالحق انزلناه
وبالحق نزل ان الله لذو فضل على الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون
لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب ويقولون هو من عند الله وما
هو من عند الله ومنها قصد التعظيم نحو واتقوا الله ويعلمكم الله والله
بكل شيء عليم اولئك حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون وقران
الفجر ان قران الفجر كان مشهودا ولباس التقوى ذلك خير ذلك ومنها
قصد الاهانة والتحقير نحو اولئك حزب الشيطان الا ان حزب الشيطان
ان الشيطان ينزغ بينهم ان الشيطان ومنها ازالة اللبس حيث يوهم
الضمير انه غير الاول نحو قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك لو قال
تؤتيه لاوهم انه الاول قاله ابن الخشاب يظنون بالله ظن السوء
عليهم دائرة السوء لانه لو قال عليهم دائرته لاوهم ان الضمير عائد
الى الله فبدا باوعيتهم قبل وعاء اخيه ثم استخرجها من وعاء اخيه
لم يقل منه لئلا يتوهم عود الضمير الى الاخ فيصير كانه مباشر بطلب
خروجها وليس كذلك لما في المباشرة من الاذى الذي تاباه النفوس
الابية فاعيد لفظ الظاهر لنفي هذا ولم يقل من وعائه لئلا يتوهم
عود الضمير الى يوسف لانه العائد اليه ضمير استخرجها ومنها قصد
تربية المهابة وادخال الروع على ضمير السامع بذكر الاسم المقتضي
لذلك كما تقول الخليفة امير المؤمنين يامرك بكذا ومنه ان الله يامركم
ان تؤدوا الامانات ان الله يامر بالعدل ومنها قصد تقوية داعية
المامور ومنها فاذا عزمت فتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين
ومنها تعظيم الامر نحو اولم يروا كيف يبدئ الله الخلق ثم يعيده ان ذلك

على الله يسير قل سيروا في الارض فانظروا كيف بدأ الخلق هل اتى
على الانسان حين من الدهر لم يكن شيأ مذكورا انا خلقنا الانسان
من نطفة ومنها الاستلذاذ بذكره ومنه واورثنا الارض نتبوء
من الجنة ولم يقل منها ولهذا عدل عن ذكر الارض الى الجنة ومنها قصد
التوصل بالظاهر الى الوصف ومنه فامنوا بالله ورسوله النبي الامي الذي
يؤمن بعد قوله اني رسول الله لم يقل فامنوا بالله وبي ليتمكن من اجراء
الصفات التي ذكرها ليعلم ان الذي وجب الايمان به والاتباع له
هو من وصف بهذه الصفات ولو اتى بالضمير لم يمكن ذلك لانه لا يوصف
ومنها التنبيه على علية الحكم نحو فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل
لهم فانزلنا على الذين ظلموا رجزا فان الله عدو للكافرين لم يقل
لهم اعلاما بان من عادى هولاء فهو كافر وان الله انما عاداه لكفره فمن
اظلم ممن افترى على الله كذبا او كذب باياته انه لا يفلح المجرمون والذين
يمسكون بالكتاب واقاموا الصلاة انا لا نضيع اجر المصلحين ان الذين
امنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع اجر من احسن عملا ومنها قصد العموم
نحو وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة لم يقل انها لئلا يفهم تخصيص ذلك
بنفسه اوليك هم الكافرون حقا واعتدنا للكافرين عذابا ومنها
قصد الخصوص نحو وامراة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي لم يقل لك
تصريحا بانه خاص به ومنها الاشارة الى عدم دخول الجملة في حكم الاولى
نحو فان يشا الله يختم على قلبك ويمحو الله الباطل فان ويمحو الله استيناف
لا داخل في حكم الشرط ومنها مراعاة الجناس ومنه قل اعوذ برب
الناس السورة ذكره الشيخ عز الدين ومثله ابن الصايغ بقوله
خلق الانسان من علق ثم قال علم الانسان ما لم يعلم كلا ان الانسان
ليطغى فان المراد بالانسان الاول الجنس وبالثاني ادم او من تعلم الكتابة
او ادريس وبالثالث ابو جهل ومنها مراعاة الترصيع وتوازن الالفاظ
في التركيب ذكره بعضهم في قوله ان تضل احداهما فتذكر احداهما الاخرى
ومنها ان يتحمل ضميرا لا بد منه ومنه اتيا اهل قرية استطعما اهلها
لو قال استطعماها لم يصح لانهما لم يستطعما القرية او استطعماهم فكذلك
لان جملة استطعما صفة للقرية النكرة لا لاهل فلا بد ان يكون فيها
ضمير يعود عليها ولا يمكن الا مع التصريح بالظاهر كذا حرره السبكي في
جواب سؤال سأله الصلاح الصفدي في ذلك قال الصفدي

اسيدنا قاضي القضاة ومن اذا بدى وجهه استحيى له القمران

ومن كفه يوم الندا ويراعه | على طرسه بحران يلتقيان
ومن ان دجت في المشكلات مسائل | جلاها بفكر دائم اللمعان
رأيت كتاب الله اكبر معجز | لافضل من يهدى به الثقلان
ومن جملة الاعجاز كون اختصاره | بايجاز الفاظ وبسط معاني
ولكنني في الكهف ابصرت آية | بها الفكر في طول الزمان عناني
وما هي الا استطعما اهلها فقد | نرى استطعماهم مثله ببيان
فما الحكمة الغراء في وضع ظاهر | مكان ضمير ان ذاك لشان
فارشد على عادات فضلك حيرتي | فما لي بها عند البيان يدان

تنبيه اعادة الظاهر بمعناه احسن من اعادته بلفظه كما مر في آيات انا لا نضيع اجر المصلحين اجر من احسن عملا ونحوها ومنه ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب ولا المشركين ان ينزل عليكم من خير من ربكم والله يختص برحمته من يشاء فان انزال الخير مناسب للربوبية واعاده بلفظ الله لان تخصيص الناس بالخير دون غيرهم مناسب للالهية لان دائرة الربوبية اوسع ومنه الحمد لله الذي خلق السموات والارض الى قوله بربهم يعدلون واعادته في جملة اخرى احسن منه في الجملة الواحدة لانفصالها وبعد الطول احسن من الاضمار لئلا يبقى الذهن متشاغلا بسبب ما يعود عليه فيفوته ما شرع فيه كقوله وتلك حجتنا آتيناها ابرهيم بعد قوله واذ قال ابرهيم لابيه آزر

النوع الرابع عشر الايغال وهو الامعان وهو ختم الكلام بما يفيد نكتة يتم المعنى بدونها وزعم بعضهم انه خاص بالشعر ورد بانه وقع في القرآن من ذلك قوله اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسألكم اجرا وهم مهتدون فقوله وهم مهتدون ايغال لانه يتم المعنى بدونه اذ الرسول مهتد لا محالة لكن فيه زيادة مبالغة في الحث على اتباع الرسل والترغيب فيه وجعل ابن ابي الاصبع منه ولا تسمع الصم الدعاء اذا ولوا مدبرين فان قوله اذا ولوا مدبرين زائد على المعنى مبالغة في عدم انتفاعهم ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون فقوله لقوم يوقنون زائد على المعنى لمدح المؤمنين والتعريض بالذم لليهود وانهم بعيدون عن الايقان انه لحق مثل ما انكم تنطقون فقوله مثل ما الى آخره ايغال زائد على المعنى لتحقيق هذا الوعد وانه واقع معلوم ضرورة لا يرتاب فيه احد

النوع الخامس عشر التذييل وهو ان يؤتى بجملة عقب جملة والثانية تشتمل على معنى الاولى لتاكيد منطوقه او مفهومه ليظهر المعنى لمن لم يفهمه ويتقرر عند من فهمه نحو ذلك

جزيناهم

جزيناهم بما كفروا وهل يجازى الا الكفور وقل جاء الحق وزهق الباطل ان
الباطل كان زهوقا وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد افان مت فهم
الخالدون كل نفس ذائقة الموت ويوم القيمة يكفرون بشرككم ولا ينبئك
مثل خبير **النوع السادس عشر الطرد والعكس** قال الطيبي وهو ان
يؤتى بكلامين يقرر الاول بمنطوقه مفهوم الثاني وبالعكس كقوله تعالى
ليستأذنكم الذين ملكت ايمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرات
الى قوله ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن فمنطوق الامر بالاستيذان
في تلك الاوقات خاصة مقرر لمفهوم رفع الجناح فيما عداها وبالعكس
وكذا قوله لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون **قلت** وهذا
النوع يقابله في الايجاز نوع الاحتباك **النوع السابع عشر التكميل ويسمى
بالاحتراس** وهو ان يؤتى في كلام يوهم خلاف المقصود بما يدفع ذلك
الوهم نحو اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين فانه لو اقتصر على اذلة
لتوهم انه لضعفهم فدفعه بقوله اعزة ومثله اشداء على الكفار رحماء
بينهم لو اقتصر على اشدا لتوهم انه لغلظهم تخرج بيضاء من غير سوء
لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون فقوله وهم لا يشعرون
احتراس لئلا يتوهم نسبة الظلم الى سليمان ومثله فتصيبكم منهم
معرة بغير علم وكذا قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله
والله يشهد ان المنافقين لكاذبون فالجملة الوسطى احتراس لئلا
يتوهم ان التكذيب لما في نفس الامر قال في عروس الافراح فان قيل
كل من ذلك افاد معنى جديدا فلا يكون اطنابا قلنا هو اطناب
لما قبله من حيث رفع توهم غيره وان كان له معنى في نفسه **النوع
الثامن عشر التتميم** وهو ان يؤتى في كلام لا يوهم غير المراد بفضلة
تفيد نكتة كالمبالغة في قوله ويطعمون الطعام على حبه اي مع
حب الطعام اي اشتهائه فان الاطعام حينئذ ابلغ واكثر اجرا ومثله
واتى المال على حبه ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا يخاف فقوله
وهو مؤمن تتميم في غاية الحسن **النوع التاسع عشر الاستقصا** وهو
ان يتناول المتكلم معنى فيستقصيه فيأتي بجميع عوارضه ولوازمه
بعد ان يستقصي جميع اوصافه الذاتيه بحيث لا يترك لمن تناوله
بعده فيه مقالا كقوله تعالى ايود احدكم ان تكون له جنة الاية فانه
تعالى لو اقتصر على قوله جنة لكان كافيا فلم يقف عند ذلك حتى قال
في تفسيرها من نخيل واعناب فان مصاب صاحبها اعظم ثم زاد تجرى

من تحتها الانهار متمما لوصفها بذلك ثم كمل وصفها بعد التتميمين
فقال له فيها من كل الثمرات فاتى بكل ما يكون في الجنان ليشتد الاسف
على افسادها ثم قال في وصف صاحبها واصابه الكبر ثم استقصى المعنى
في ذلك بما يوجب تعظيم المصاب بقوله بعد وصفه بالكبر وله ذرية
ولم يقف عند ذلك حتى وصف الذرية بالضعفا ثم ذكر استيصال
الجنة التي ليس لهذا المصاب غيرها بالهلاك في اسرع وقت حيث
قال فاصابها اعصار ولم يقتصر على ذكره للعلم بانه لا يحصل به سرعة
الهلاك فقال فيه نار ثم لم يقف عند ذلك حتى اخبر باحتراقها
لاحتمال ان تكون النار ضعيفة لا تفي باحتراقها لما فيها من الانهار
ورطوبة الاشجار فاحترس عن هذا الاحتمال بقوله فاحترقت فهذا
احسن استقصا وقع في كلام واتمه واكمله قال ابن ابي الاصبع
الفرق بين الاستقصاء والتكميل والتتميم ان التتميم يرد على المعنى
الناقص ليتم والتكميل يرد على المعنى التام فيكمل اوصافه والاستقصا
يرد على المعنى التام الكامل فيستقصي لوازمه وعوارضه واوصافه
واسبابه حتى يستوعب جميع ما يقع الخواطر عليه فيه فلا يبقى لاحد
فيه مساغ النوع العشرون الاعتراض وسماه قدامة التفاتا
وهو الاتيان بجملة او اكثر لا محل لها من الاعراب في اثناء كلام او
كلامين اتصلا معنى لنكتة غير دفع الايهام كقوله ويجعلون لله البنات
سبحانه ولهم ما يشتهون فقوله سبحانه اعتراض لتنزيه الله تعالى
عن البنات والشناعة على جاعليها وقوله لتدخلن المسجد الحرام
ان شاء الله امنين فجملة الاستثنا اعتراض للتبرك ومن وقوعه باكثر
من جملة فاتوهن من حيث امركم الله ان الله يحب التوابين ويحب
المتطهرين نساؤكم حرث لكم فقوله نساؤكم متصل بقوله فاتوهن لانه
بيان له وما بينهما اعتراض للحث على الطهارة وتجنب الادبار وقوله وقيل
يا ارض ابلعي ماءك الى قوله وقيل بعدا فيه اعتراض بثلاث جمل
وغيض الماء وقضي الامر واستوت على الجودي قال في الاقصى القريب
ونكتة افادة ان هذا الامر واقع بين القولين لا محالة ولو اتى به
اخرا لكان الظاهر تاخره فبتوسطه ظهر كونه غير متاخر ثم فيه
اعتراض فان وقضي الامر معترض بين وغيض الماء واستوت لان
الاستوا يحصل عقيب الغيض وقوله ولمن خاف مقام ربه جنتان
الى قوله متكئين على فرش فيه اعتراض بسبع جمل اذ اعرب حالا منه

ومن

ومن وقوع اعتراض في اعتراض فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم
لو تعلمون عظيم انه لقران كريم اعترض بين القسم وجوابه بقوله
وانه لقسم الاية وبين لقسم وصفته بقوله لو تعلمون تعظيما للمقسم
به وتحقيقا لاجلاله واعلاما لهم بان له عظمة لا يعلمونها قال
الطيبي في التبيان ووجه حسن الاعتراض حسن الافادة مع ان
مجيئه مجيء ما لا يترقب فيكون كالحسنة تاتيك من حيث لا تحتسب
النوع الحادي والعشرون التعليل وفايدته التقرير والابلغية
فان النفوس ابعث على قبول الاحكام المعللة من غيرها وغالب التعليل
في القران على تقدير جواب سؤال اقتضته الجملة الاولى وحروفه
اللام وأَنَّ وإِنَّ واذ والباء وكي ومن ولعل وقد مضت امثلتها
في نوع الادوات ومما يقتضي التعليل لفظ الحكمة كقوله حكمة بالغة
وذكر الغاية من الخلق نحو جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء الم
نجعل الارض مهادا والجبال اوتادا النوع السابع والخمسون في الخبر
والانشا اعلم ان الحذاق من النحاة وغيرهم واهل البيان قاطبة
على انحصار الكلام فيهما وانه ليس له قسم ثالث وادعى قوم ان اقسام
الكلام عشرة نداء ومسئلة وامر وتشفع وتعجب وقسم وشرط
ووضع وشك واستفهام وقيل تسعة باسقاط الاستفهام لدخوله
في المسئلة وقيل ثمانية باسقاط التشفع لدخوله فيها وقيل سبعة
باسقاط الشك لانه من قسم الخبر وقال الاخفش هي ستة خبر
واستخبار وامر ونهي ونداء وتمن وقال بعضهم خمسة خبر وامر
وتصريح وطلب ونداء وقال كثيرون ثلاثة خبر وطلب وانشا قالوا
لان الكلام اما ان يحتمل التصديق والتكذيب اولا الاول الخبر والثاني
ان اقترن معناه بلفظه فهو الانشا وان لم يقترن بل تاخر عنه فهو
الطلب والمحققون على دخول الطلب في الانشا وان معنى اضرب مثلا
وهو طلب الضرب مقترن بلفظه واما الضرب الذي يوجد بعد ذلك
فهو متعلق الطلب لا نفسه وقد اختلف الناس في حد الخبر فقيل
لا يحد لعسره وقيل لانه ضروري لان الانسان يفرق بين الانشا والخبر
ضرورة ورجحه الامام في المحصول والاكثر على حده فقال القاضي ابو
بكر والمعتزلة الخبر الكلام الذي يدخله الصدق والكذب فاورد عليه
خبر الله فانه لا يكون الا صادقا فاجاب القاضي بانه يصح دخوله
لغة وقيل الذي يدخله التصديق والتكذيب وهو سالم من الايراد

المذكور وقال ابو الحسين البصري كلام يفيد بنفسه نسبة فاورد
عليه نحو قم فانه يدخل في الحد لان القيام منسوب والطلب منسوب
وقيل الكلام المفيد بنفسه اضافة امر من الامور الى امر من الامور
نفيا واثباتا وقيل القول المقتضي بصريحه نسبة معلوم الى معلوم
بالنفي او الاثبات وقال بعض المتاخرين الانشا ما يحصل مدلوله
في الخارج بالكلام والخبر خلافه وقال [٢] من جعل الاقسام ثلاثة الكلام
ان افاد بالوضع طلبا فلا يخلو اما ان يطلب ذكر الماهية او تحصيلها
او الكف عنها والاول الاستفهام والثاني الامر والثالث النهي وان
لم يفد طلبا بالوضع فان لم يحتمل الصدق والكذب سمي تنبيها وانشا
لانك نبهت به على مقصودك وانشاته اي ابتكرته من غير ان يكون
موجودا في الخارج سواء افاد طلبا باللازم كالتمني والترجي والندا
والقسم ام لا كانت طالق وان احتملهما من حيث هو فهو الخبر فصل
القصد بالخبر افادة المخاطب وقد يرد بمعنى الامر نحو والوالدات
يرضعن اولادهن والمطلقات يتربصن وبمعنى النهي نحو لا يمسه
الا المطهرون وبمعنى الدعا نحو واياك نستعين اي اعنا ومنه تبت
يدا ابي لهب فانه دعاء عليه وكذا قاتلهم الله غلت ايديهم ولعنوا
بما قالوا وجعل منه قوم حصرت صدورهم قالوا هو دعاء عليهم بضيق
صدورهم عن قتال احد ونازع ابن العربي في قولهم ان الخبر يرد بمعنى
الامر او النهي فقال في قوله تعالى فلا رفث ليس نفيا لوجود الرفث
بل نفي لمشروعيته فان الرفث يوجد من بعض الناس واخبار الله لا يجوز
ان يقع بخلاف مخبره وانما يرجع النفي الى وجوده مشروعا لا الى وجوده
محسوسا كقوله يتربصن ومعناه مشروعا لا محسوسا فانا نجد مطلقات
لا يتربصن فعاد النص الى الحكم الشرعي لا الى الوجود الحسي وكذا لا
يمسه الا المطهرون اي لا يمسه الا المطهرون اي لا يمسه احد منهم
شرعا فان وجد المس فعلى خلاف حكم الشرع قال وهذه الدقيقة التي
فاتت العلما فقالوا ان الخبر يكون بمعنى النهي وما وجد ذلك قط
ولا يصح ان يوجد فانهما يختلفان حقيقة ويتباينان وضعا انتهى
فرع من اقسامه على الاصح التعجب قال ابن فارس وهو تفضيل
الشي على اضرابه وقال ابن الصايغ استعظام صفة خرج بها المتعجب
منه عن نظائره وقال الزمخشري معنى التعجب تعظيم الامر في قلوب
السامعين لان التعجب لا يكون الا من شي خارج عن نظائره واشكاله

بعض صح [٢]

وقال

وقال الرماني المطلوب في التعجب الابهام لان من شان الناس ان
يتعجبوا مما لا يعرف سببه فكلما استبهم السبب كان التعجب احسن قال
واصل التعجب احسن قال واصل التعجب انما هو للمعنى الخفي سببه والصيغة
الدالة عليه تسمى تعجبا مجازا قال ومن اجل الابهام لم تعمل نعم الا في الجنس
من اجل التفخيم ليقع التفسير على نحو التفخيم بالاضمار قبل الذكر ثم
قد وضعوا للتعجب صيغا من لفظه وهي ما افعل وافعل به وصيغا من
غير لفظه كبر كقوله كبرت كلمة تخرج من افواههم كبر مقتا عند الله كيف
تكفرون بالله **قاعدة** قال المحققون اذا ورد التعجب من الله صرف
الى المخاطب كقوله فما اصبرهم على النار اى هولاء يجب ان يتعجب منهم
وانما لا يوصف تعالى بالتعجب لانه استعظام يصحبه الجهل وهو تعالى
منزه عن ذلك ولهذا يعبر جماعة بالتعجيب بدله اى انه تعجيب من الله
للمخاطبين ونظير هذا مجيء الدعا والترجي منه تعالى انما هو بالنظر ما تفهمه
العرب اى هولاء مما يجب ان يقال لهم عندكم هذا ولذلك قال سيبويه
في قوله لعله يتذكر او يخشى المعنى اذهبا على رجائكما وطمعكما وفي
قوله ويل للمطففين ويل يومئذ للمكذبين لا تقول هذا دعا لان
الكلام بذلك قبيح ولكن العرب انما كلموا بكلامهم وجاء القران على لغتهم
وعلى ما يعنون فكانه قيل لهم ويل للمطففين اى هولاء ممن وجب
هذا القول لهم لان هذا الكلام انما يقال لصاحب الشر والهلكة وقيل
هولاء ممن دخل في الهلكة **فرع** من اقسام الخبر الوعد والوعيد نحو
سنريهم اياتنا في الافاق وسيعلم الذين ظلموا وفي كلام ابن قتيبه
ما يوهم انه انشا **فرع** من اقسام الخبر النفي بل هو شطر الكلام
كله والفرق بينه وبين الجحد ان النافي ان كان صادقا سمي كلامه
نفيا ولا يسمى جحدا وان كان كاذبا سمي جحدا ونفيا ايضا فكل جحد
نفي وليس كل نفي جحد ذكره ابو جعفر النحاس وابن الشجري وغيرهما
مثال النفي ما كان محمد ابا احد من رجالكم ومثال الجحد نفي فرعون وقومه
ايات موسى قال تعالى فلما جاءتهم اياتنا مبصرة قالوا هذا سحر مبين
وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم وادوات النفي لا ولات وليس وما
وان ولم ولما وقد تقدمت معانيها وما افترقت فيه في نوع الادوات
ويورد هنا فائدة زايدة قال الخويي اصل ادوات النفي لا وما
لان النفي اما في الماضي واما في المستقبل والاستقبال اكثر من الماضي
ابدا ولا اخف من ما فوضعوا الاخف للاكثر ثم ان النفي في الماضي

اما ان يكون نفيا واحدا مستمرا او نفيا فيه احكام متعددة وكذلك النفى في المستقبل فصار النفى على اربعة اقسام واختاروا له اربع كلمات ما ولم ولن ولا واما ان ولما فليستا باصلين فما ولا في الماضي والمستقبل متقابلان ولم كانه مأخوذ من لا وما لان لم نفى للاستقبال لفظا والمضي معنى فاخذ اللام من لا التى هي لنفى المستقبل والميم من ما التى هي لنفى الماضى وجمع بينهما اشارة الى ان في لم اشارة الى المستقبل والماضى وقدم اللام على الميم اشارة الى ان لا هو اصل النفى ولهذا ينفى بها في اثناء الكلام فيقال لم يفعل زيد ولا عمرو **واما لما** فتركيب بعد تركيب كانه قال لم وما لتوكيد معنى النفى في الماضى وتفيد الاستقبال ايضا ولهذا تفيد لما الاستمرار **تنبيهات الاول** زعم بعضهم ان شرط صحة النفى عن الشئ صحة اتصاف المنفى عنه بذلك الشئ وهو مردود بقوله وما ربك بغافل عما يعملون وما كان ربك نسيا لا تأخذه سنة ولا نوم ونظائره والصواب ان انتفاء الشئ عن الشئ قد يكون لكونه لا يمكن منه عقلا وقد يكون لكونه لا يقع منه مع امكانه **الثاني** نفى الذات الموصوفة قد يكون نفيا للصفة دون الذات وقد يكون نفيا للذات ايضا من الاول وما جعلناهم جسدا لا يأكلون الطعام بل هم جسد يأكلونه ومن الثانى لا يسألون الناس الحافا اى لا سؤال لهم اصلا فما تنفعهم شفاعة الشافعين اى لا شافعين لهم فتنفعهم شفاعتهم بدليل فما لنا من شافعين ويسمى هذا النوع عند اهل البديع نفى الشئ بايجابه وعبارة ابن رشيق في تفسيره ان يكون الكلام ظاهره ايجاب الشئ وباطنه نفيه بان ينفى ما هو من سببه كوصفه وهو المنفى في الباطن وعبارة غيره ان ينفى الشئ مقيدا والمراد نفيه مطلقا مبالغة في النفى وتأكيدا له ومنه ومن يدع مع الله الها اخر لا برهان له به فان الاله مع الله لا يكون الا عن غير برهان ويقتلون النبيين بغير الحق فان قتلهم لا يكون الا بغير حق رفع السموات بغير عمد ترونها فانها لا عمد لها اصلا **الثالث** قد ينفى الشئ راسا لعدم كمال وصفه او انتفاء ثمرته كقوله في صفة اهل النار لا يموت فيها ولا يحيى فنفى عنه الموت لانه ليس بموت صريح ونفى عنه الحياة لانها ليست بحياة طيبة ولا نافعة وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون فان المعتزلة احتجوا بها على نفى الرؤية وان النظر في قوله الى ربها ناظرة لا يستلزم الابصار ورد بان المعنى انها تنظر اليه باقبالها عليه وليست تبصر شيئا

فلا يحصل منهم الخاف ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع اى لا شفيع لهم اصلا

ولقد

ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الاخرة من خلاق ولبئس ما شروا به انفسهم
لو كانوا يعلمون فانه وصفهم اولا بالعلم على سبيل التوكيد القسمي ثم نفاه
اخرا عنهم لعدم جريهم على موجب العلم قاله السكاكي **الرابع** قالوا المجاز
يصح نفيه بخلاف الحقيقة واشكل على ذلك وما رميت اذ رميت ولكن
الله رمى فان المنفي فيه هو الحقيقة واجيب بان المراد بالرمي هنا المترتب
عليه وهو وصوله الى الكفار فالوارد عليه النفي هنا مجاز لا حقيقة والتقدير
وما رميت خلقا اذ رميت كسبا او ما رميت انتهاء اذ رميت ابتداء
الخامس نفي الاستطاعة قد يراد به نفي القدرة والامكان وقد يراد
به نفي الامتناع وقد يراد به الوقوع بمشقة وكلفة من الاول فلا يستطيعون
توصية فلا يستطيعون ردها فما اسطاعوا ان يظهروه وما استطاعوا
له نقبا ومن الثاني هل يستطيع ربك على القراءتين اي هل يفعل او
هل يجيبنا الى ان نسأل فقد علموا ان الله قادر على الانزال وان عيسى
قادر على السؤال ومن الثالث انك لن تستطيع معي صبرا **قاعدة**
نفي العام يدل على نفي الخاص وثبوته لا يدل على ثبوته وثبوت الخاص
يدل على ثبوت العام ونفيه لا يدل على نفيه ولا شك ان زيادة
المفهوم من اللفظ توجب الالتذاذ به فلذلك كان نفي العام احسن
من نفي الخاص واثبات الخاص احسن من اثبات العام فالاول
كقوله فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم لم يقل بضوئهم بعد
قوله اضاءت لان النور اعم من الضوء اذ يقال على القليل والكثير
وانما يقال الضوء على النور الكثير ولذلك قال هو الذي جعل الشمس
ضياء والقمر نورا ففي الضوء دلالة على النور فهو اخص منه فعدمه
يوجب عدم الضوء بخلاف العكس والقصد ازالة النور عنهم اصلا ولذا
قال عقبه وتركهم في ظلمات ومنه ليس بي ضلالة يلزم منه نفي
الجنس البتة وبان نفي الادنى يلزم منه نفي الاعلى والثاني ولم يقل
ضلال كما قالوا انا لنراك في ضلال لانها اعم منه فكان ابلغ في نفي
الضلال وعبر عن هذا بان نفي الواحد كقوله وجنة عرضها السموات
والارض ولم يقل طولها لان العرض اخص اذ كلما له عرض فله طول ولا
ينعكس ونظير هذه القاعدة ان نفي المبالغة في الفعل لا يستلزم نفي
اصل الفعل وقد اشكل على هذا ايتان قوله تعالى وما ربك بظلام
للعبيد وقوله وما كان ربك نسيا واجيب عن الاية الاولى باجوبة
احدها ان ظلاما وان كان للكثرة لكنه جيء به في مقابلة العبيد الذي

هو جمع كثرة ويرشحه انه تعالى قال علام الغيوب فقابل صيغة فعال
بالجمع وقال في اية اخرى عالم الغيب فقابل صيغة فاعل الدال على اصل
الفعل بالواحد الثاني انه نفى الظلم الكثير فينتفي القليل ضرورة
لان الذي يظلم انما يظلم لانتفاعه بالظلم فاذا ترك الكثير مع زيادة
نفعه فلان يترك القليل اولى الثالث انه على النسب اى بذى ظلم
حكاه ابن مالك عن المحققين الرابع انه اتى بمعنى فاعل لا كثرة فيه
الخامس ان اقل القليل لو ورد منه تعالى لكان كثيرا كما يقال زلة العالم
كبيرة السادس انه اراد ليس بظلام ليس بظالم تاكيدا للنفي فعبر عن
ذلك بليس بظلام السابع انه ورد جوابا لمن قال ظلوم والتكرار
اذا ورد جوابا لكلام خاص لم يكن له مفهوم الثامن ان صيغة المبالغة
وغيرها في صفات الله سواء في الاثبات فجرى النفي على ذلك التاسع
انه قصد التعريض بان ثم ظلاما للعبيد من ولاة الجور ويجاب عن
الثانية بهذه الاجوبة وبعاشر وهو مناسبة رؤس الاى فائدة
قال صاحب الياقوتة قال ثعلب والمبرد العرب اذا جاءت بين الكلام
بجحدين كان الكلام اخبارا نحو وما جعلناهم جسدا لا ياكلون الطعام
المعنى انما جعلناهم جسدا ياكلون الطعام واذا كان الجحد في اول الكلام
كان جحدا حقيقيا نحو ما زيد بخارج واذا كان في اول الكلام جحدان
كان احدهما زائدا وعليه فيما ان مكناكم فيه في احد الاقوال فصل
من اقسام الانشا الاستفهام وهو طلب الفهم وهو بمعنى الاستخبار
وقيل الاستخبار ما سبق اولا ولم يفهم حق الفهم فاذا سالت عنه
ثانيا كان استفهاما حكاه ابن فارس في فقه اللغة وادواته الهمزة
وهل وما ومن واى وكم وكيف واين وانى ومتى وايان وردت
في الادوات قال ابن مالك في المصباح وما عدا الهمزة نائب عنها ولكونه
طلب ارتسام صورة ما في الخارج في الذهن لزم ان لا يكون حقيقة
الا اذا صدر من شاك مصدق بامكان الاعلام فان غير الشاك اذا استفهم
يلزم منه تحصيل الحاصل واذا لم يصدق بامكان الاعلام انتفت عنه
فائدة الاستفهام قال بعض الايمة وما جاء في القران على لفظ
الاستفهام فانه يقع في خطاب الله على معنى ان المخاطب عنده علم ذلك
الاثبات او النفي حاصل وقد تستعمل صيغة الاستفهام في غيره مجازا
والف في ذلك العلامة شمس الدين بن الصايغ كتابا سماه روض الافهام
في اقسام الاستفهام قال فيه قد توسعت العرب فاخرجت الاستفهام

عن حقيقته لمعان او اشربته تلك المعاني ولا يختص التجوز في ذلك
بالهمزة خلافا للصفار الاول الانكار والمعنى فيه على النفي وما بعده
منفي ولذلك يصحبه الا كقوله فهل يهلك الا القوم الفاسقون وهل
يجازى الا الكفور وعطف عليه المنفي في قوله فمن يهدي من اضل
الله وما لهم من ناصرين اي لا يهدي ومنه انؤمن لك واتبعك الارذ
انؤمن لبشرين مثلنا اي لا نؤمن ام له البنات ولكم البنون الكم الذكر
وله الانثى اي لا يكون هذا اشهدوا خلقهم اي ما شهدوا ذلك وكثيرا
ما يصحبه التكذيب وهو في الماضي بمعنى لم يكن في المستقبل بمعنى لا يكون
نحو افاصفاكم ربكم بالبنين الاية اي لم يفعل ذلك انلزمكموها وانتم
لها كارهون اي لا يكون هذا الالزام الثاني التوبيخ وجعله بعضهم
من قبيل الانكار الا ان الاول انكار ابطال وهذا انكار توبيخ والمعنى
على ان ما بعده واقع جدير بان ينفى فالنفي هنا قصدي والاثبات قصدي
عكس ما تقدم ويعبر عن ذلك بالتقريع ايضا نحو افعصيت امري تعبدون
ما تنحتون اتدعون بعلا وتذرون احسن الخالقين واكثر ما يقع التوبيخ
في امر ثابت وبخ على فعله كما ذكر ويقع على ترك فعل كان ينبغي ان يقع
كقوله اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر الم تكن ارض الله واسعة
فتهاجروا فيها الثالث التقرير وهو حمل المخاطب على الاقرار والاعتراف
بامر قد استقر عنده قال ابن جني ولا يستعمل ذلك بهل كما يستعمل
بغيرها من ادوات الاستفهام وقال الكندي ذهب كثير من العلماء
في قوله هل يسمعونكم اذ تدعون او ينفعونكم الى ان هل تشارك الهمزة
في معنى التقرير والتوبيخ الا اني رايت ابا علي ابى ذلك وهو معذور
فان ذلك من قبيل الانكار ونقل ابو حيان عن سيبويه ان استفهام
التقرير لا يكون بهل انما يستعمل فيه الهمزة ثم نقل عن بعضهم ان
هل تاتي تقريرا كما في قوله هل في ذلك قسم لذي حجر والكلام مع
التقرير موجب ولذلك يعطف عليه صريح الموجب ويعطف على صريح
الموجب فالاول كقوله الم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك
الم يجدك يتيما فاوى ووجدك الم يجعل كيدهم في تضليل وارسل
والثاني نحو اكذبتم باياتي ولم تحيطوا بها علما على ما قرره الجرجاني
من جعلها مثل وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا وحقيقة
استفهام التقرير انه استفهام انكار والانكار نفي وقد دخل على
النفي ونفي النفي اثبات ومن امثلته اليس الله بكاف عبده الست

لوط

بربكم وجعل منه الزمخشري الم تعلم ان الله على كل شيء قدير الرابع
التعجب او التعجيب كقوله كيف تكفرون بالله مالي لا ارى الهدهد وقد
اجتمع هذا القسم وسابقاه في قوله اتامرون الناس بالبر قال الزمخشري
الهمزة للتقرير مع التوبيخ والتعجب من حالهم ويحتمل التعجب والاستفهام
الحقيقي ما ولاهم عن قبلتهم الخامس العتاب كقوله الم يان للذين
امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله قال ابن مسعود ما كان بين اسلامهم
وبين ان عوتبوا بهذه الاية الا اربع سنين اخرجه الحاكم ومن الطف
ما عاتب الله به خير خلقه بقوله عفا الله عنك لم اذنت لهم ولم يتادب
الزمخشري بادب الله تعالى في هذه الاية على عادته في سوء الادب السادس
التذكير فيه نوع اختصار كقوله الم اعهد اليكم يا بني ادم ان لا تعبدوا
الشيطان الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض هل علمتم ما فعلتم
بيوسف واخيه السابع الافتخار نحو اليس لي ملك مصر الثامن
التفخيم نحو مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة التاسع التهويل
والتخويف نحو الحاقة ما الحاقة القارعة ما القارعة العاشر عكسه
وهو التسهيل والتخفيف نحو وماذا عليهم لو امنوا الحادي عشر التهديد
والوعيد نحو الم نهلك الاولين الثاني عشر التكثير نحو وكم من
قرية اهلكناها الثالث عشر التسوية وهو الاستفهام الداخل على
جملة يصح حلول المصدر محلها نحو سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم
الرابع عشر الامر نحو ءاسلمتم اي اسلموا فهل انتم منتهون اي انتهوا
اتصبرون اي اصبروا الخامس عشر التنبيه وهو من اقسام الامر
نحو الم تر الى ربك كيف مد الظل اي انظر الم تر ان الله انزل من
السماء ماء فتصبح الارض مخضرة ذكره صاحب الكتاب عن سيبويه
ولذلك رفع الفعل في جوابه وجعل منه قوم فاين تذهبون للتنبيه
على الضلال وكذا ومن يرغب عن ملة ابرهيم الا من سفه نفسه
السادس عشر الترغيب نحو من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا هل
ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب السابع عشر النهي نحو اتخشونهم فالله
احق ان تخشوه بدليل فلا تخشوا الناس ما غرك بربك الكريم اي
لا تغتر به الثامن عشر الدعاء وهو كالنهي الا انه من الادنى الى الاعلى
نحو اتهلكنا بما فعل السفهاء منا اي لا تهلكنا التاسع عشر الاسترشاد
نحو اتجعل فيها من يفسد فيها العشرون التمني نحو فهل لنا من شفعاء
الحادي والعشرون الاستبطاء نحو متى نصر الله الثاني والعشرون العرض

نحو

نحو الا تحبون ان يغفر الله لكم الثالث والعشرون التحضيض نحو الا
تقاتلون قوما نكثوا الرابع والعشرون التجاهل نحو انزل عليه
الذكر من بيننا الخامس والعشرون التعظيم نحو من ذا الذي يشفع
عنده الا باذنه السادس والعشرون التحقير نحو اهذا الذي يذكر الهتكم
اهذا الذي بعث الله رسولا ويحتمله وما قبله قراة من فرعون السابع
والعشرون الاستبعاد نحو انى لهم الذكرى التاسع والعشرون الايناس
نحو وما تلك بيمينك يا موسى الثلاثون التهكم والاستهزا نحو اصلوتك
تامرك الاتا، كلون مالكم لا تنطقون الحادي والثلاثون التاكيد
لما سبق من معنى اداة الاستفهام قبله كقوله افمن حقت عليه كلمة العذاب
فانك لا تنقذه فمن للشرط والفاء جواب الشرط والهمزة في افانت
دخلت معادة مؤكدة لطول الكلام وهذا نوع من انواعها قال
الزمخشري الهمزة الثانية هي الاولى كررت لتوكيد معنى الانكار والاستبعاد
الثاني والثلاثون الاخبار نحو افي قلوبهم مرض ام ارتابوا هل اتى على
الانسان تنبيهات الاول هل يقال ان معنى الاستفهام في هذه
الاشيا موجود وانضم اليه معنى اخر او تجرد من الاستفهام في هذه الاشيا
موجود وانضم اليه معنى اخر او تجرد من الاستفهام بالكلية قال في عروس
الافراح محل نظر قال والذي يظهر الاول قال ويساعده قول التنوخي
في الاقصى القريب ان لعل تكون للاستفهام مع بقاء الترجي قال
ومما يرجحه ان الاستبطا في قولك كم ادعوك معناه ان الدعا وصل الى
حد لا اعلم عدده فانا اطلب ان اعلم عدده والعادة تقتضي بان الشخص
انما يستفهم عن عدد ما صدر منه اذا كثر فلم يعلمه وفي طلب فهم عدده
ما يشعر بالاستبطا واما التعجب فالاستفهام معه مستمر فمن تعجب من
شي فهو بلسان الحال سايل عن سببه وكانه يقول اي شي عرض لي
في حال عدم روية الهدهد وقد صرح في الكشاف ببقاء الاستفهام في
هذه الاية واما التنبيه على الضلال فالاستفهام فيه حقيقي لان معنى
اين تذهب اخبرني الى اي مكان تذهب فاني لا اعرف ذلك وغاية
الضلال لا يشعر بها الى اين ينتهي واما التقرير فان قلنا المراد به
الحكم بثبوته فهو خبر بان المذكور عقب الاداة واقع او طلب اقرار
المخاطب به مع كون السايل يعلم فهو استفهام يقرر المخاطب اي يطلب
منه ان يكون مقرا به وفي كلام اهل الفن ما يقتضي الاحتمالين والثاني
اظهر وفي الايضاح تصريح به ولا بدع في صدور الاستفهام ممن يعلم

الاكتفا نحو اليس في جهنم مثوى للمتكبرين الثامن والعشرون صح

المستفهم عنه لانه طلب الفهم اما طلب فهم المستفهم او وقوع فهم لمن لم
يفهم كائنا من كان وبهذا تنحل اشكالات كثيرة في مواقع الاستفهام
ويظهر بالتامل بقاء معنى الاستفهام مع كل امر من الامور المذكورة
انتهى ملخصا **الثاني** القاعدة ان المنكر يجب ان يلي الهمزة واشكل
عليها قوله تعالى افاصفاكم ربكم بالبنين فان الذي يليها هنا
الاصفا بالبنين وليس هو المنكر انما المنكر قولهم انه اتخذ من الملائكة
اناثا واجيب بان لفظ الاصفا يشعر بزعم ان البنات لغيرهم او بان
المراد مجموع الجملتين وينحل منهما كلام واحد والتقدير اجمع بين الاصفا
بالبنين واتخاذ البنات واشكل منه قوله اتامرون الناس بالبر
وتنسون انفسكم ووجه الاشكال انه جائز ان يكون المنكر امر الناس
بالبر فقط كما تقتضيه القاعدة المذكورة لان امر البر ليس مما ينكر
ولا نسيان النفس فقط لانه يصير ذكر امر الناس بالبر لا مدخل له ولا
مجموع الامرين لانه يلزم ان تكون العبادة جزء المنكر ولا نسيان النفس
بشرط الامر لان النسيان منكر مطلقا ولا يكون نسيان النفس حال
الامر اشد منه حال عدم الامر لان المعصية لا تزداد بشاعتها بانضمامها
الى الطاعة لان جمهور العلما على ان الامر بالبر واجب وان كان الانسان
ناسيا لنفسه وامره لغيره بالبر كيف يضاعف معصية نسيان النفس
ولا ياتي الخير بالشر قال في عروس الافراح ويجاب بان فعل المعصية
مع النهي عنها افحش لانها تجعل حال الانسان كالمتناقض وتجعل القول
كالمخالف للفعل ولذلك كانت المعصية مع العلم افحش منها مع الجهل
قال ولكن الجواب عن ان الطاعة الصرف كيف تضاعف المعصية المقارنة
لها من جنسها فيه دقة **فصل** من اقسام الانشا الامر وهو
طلب فعل غير كف وصيغته افعل وليفعل وهو حقيقة في الايجاب
نحو اقيموا الصلاة فليصلوا معك وترد مجازا لمعان اخر منها الندب
نحو واذا قرئ القران فاستمعوا له وانصتوا والاباحة نحو فكاتبوهم
نص الشافعي على ان الامر فيه للاباحة ومنه فاذا احللتم فاصطادوا والدعا
من السافل للعالي نحو رب اغفر لي والتهديد نحو اعملوا ما شئتم اذ ليس
المراد الامر بكل عمل شاؤا والاهانة نحو ذق انك انت العزيز الكريم والتسخير
اي التذليل نحو كونوا قردة عبر به عن نقلهم من حالة الى حالة اذلالا
لهم فهو اخص من الاهانة والتعجيز نحو فاتوا بسورة من مثله اذ ليس
المراد طلب ذلك منهم بل اظهار عجزهم والامتنان نحو كلوا من ثمره اذا

اثمر والعجب نحو انظر كيف ضربوا لك الامثال والتسوية نحو فاصبروا
او لا تصبروا والارشاد نحو واشهدوا اذا تبايعتم والاحتقار نحو القوا
ما انتم ملقون والانذار نحو قل تمتعوا والاكرام نحو ادخلوها بسلام
والتكوين وهو اعم من التسخير نحو كن فيكون والانعام اى تذكير
النعمة نحو كلوا مما رزقكم الله والتكذيب نحو قل فاتوا بالتورية فاتلوها
قل هلم شهداءكم الذين يشهدون ان الله حرم هذا او المشورة نحو
فانظر ماذا ترى والاعتبار نحو انظروا الى ثمره اذا اثمر والتعجب
نحو اسمع بهم وابصر ذكره السكاكى فى استعمال الانشا بمعنى الخبر
فصل ومن اقسامه النهى وهو طلب الكف عن فعل وصيغته
لا تفعل وهى حقيقة فى التحريم ويرد مجازا لمعان منها الكراهة نحو
ولا تمش فى الارض مرحا والدعا نحو ربنا لا تزغ قلوبنا والارشاد نحو
لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم والتسوية نحو او لا تصبروا
والاحتقار والتقليل نحو ولا تمدن عينيك الاية اى فهو قليل حقير
وبيان العاقبة نحو ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله امواتا بل
احياء اى عاقبة الجهاد الحياة لا الموت واليأس نحو لا تعتذروا والا
نحو اخسؤا فيها ولا تكلمون فصل ومن اقسامه التمنى وهو
طلب حصول شى على سبيل المحبة ولا يشترط امكان المتمنى بخلاف
المترجى لكن نوزع فى تسمية المحال طلبا بان ما لا يتوقع كيف يطلب
قال فى عروس الافراح فالاحسن ما ذكره الامام واتباعه من ان
التمنى والترجى والندا والقسم ليس فيها طلب بل هو تنبيه ولا
بدع فى تسميته انشاء انتهى وقد بالغ قوم فجعلوا التمنى من قسم الخبر
وان معناه النفى والزمخشرى ممن جزم بخلافه ثم استشكل دخول
التكذيب فى جوابه فى قوله يا ليتنا نرد ولا نكذب الى قوله وانهم
لكاذبون واجاب بتضمنه معنى العدة فتعلق به التكذيب
وقال غيره التمنى لا يصح فيه الكذب وانما الكذب فى المتمنى الذى
يترجح عند صاحبه وقوعه فهو اذا وارد على ذلك الاعتقاد الذى
هو ظن وهو خبر صحيح قال وليس المعنى فى قوله وانهم لكاذبون
ان ما تمنوا ليس بواقع لانه ورد فى معرض الذم لهم وليس فى ذلك التمنى
ذم بل التكذيب ورد على اخبارهم عن انفسهم انهم لا يكذبون وانهم
يؤمنون وحرف التمنى الموضوع له ليت نحو يا ليتنا نرد يا ليت قومى
يعلمون يا ليتنى كنت معهم فافوز وقد يتمنى بهل حيث يعلم فقده نحو فهل

فائدة

لنا من شفعاء فيشفعوا لنا وبلو نحو فلو ان لنا كرة فنكون ولذا نصب
الفعل في جوابها وقد يتمنى بلعل في البعيد فيعطى حكم ليت في نصب
الجواب نحو لعلى ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع **فصل** ومن
ومن اقسامه الترجي نقل القرافي في الفروق الاجماع على انه انشاء وفرق
بينه وبين التمني بانه في الممكن و التمني فيه وفي المستحيل وبان
الترجي في القريب والتمني في البعيد وبان الترجي في المتوقع والتمني
في غيره وبان التمني في المشوق للنفس والترجي في غيره وسمعت شيخنا
العلامه الكافيجي يقول الفرق بين التمني وبين العرض هو الفرق
بينه وبين الترجي وحرف الترجي لعل وعسى وقد يرد مجازا
لتوقع محذور ويسمى الاشفاق نحو لعل الساعة قريب **فصل**
ومن اقسامه الندا وهو طلب اقبال المدعو على الداعي بحرف نايب
مناب ادعو ويصحب في الاكثر الامر والنهي والغالب تقدمه نحو يا ايها
الناس اعبدوا ربكم يا عباد فاتقون يا ايها المزمل قم الليل يا قوم
استغفروا ربكم يا ايها الذين امنوا لا تقدموا وقد يتاخر نحو وتوبوا
الى الله جميعا ايها المؤمنون وقد يصحبه الجملة الخبرية فتعقبها جملة
الامر نحو يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له يا قوم هذه ناقة
الله لكم اية فذروها وقد لا يعقبها نحو يا عبادي لا خوف عليكم
يا ايها الناس انتم الفقراء يا ابت هذا تاويل رؤياي وقد
تصحبه الاستفهامية نحو يا ابت لم تعبد ما لا يسمع يا ايها النبي لم
تحرم ويا قوم مالي ادعوكم وقد ترد صورة الندا لغيره مجازا كالاغراء
والتحذير وقد اجتمعا في قوله ناقة الله وسقياها والاختصاص
كقوله رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت والتنبيه كقوله الا يا اسجدوا
والتعجب كقوله يا حسرة على العباد والتحسر كقوله يا ليتني كنت ترابا

قاعدة

اصل الندا بيا ان يكون للبعيد حقيقة او حكما وقد ينادى بها القريب
لنكت منها اظهار الحرص في وقوعه على اقبال المدعو نحو يا موسى
اقبل ومنها كون الخطاب المتلو معتنى به نحو يا ايها الناس اعبدوا
ربكم ومنها قصد تعظيم شان المدعو نحو يا رب وقد قال تعالى اني
قريب ومنها قصد انحطاطه كقول فرعون اني لاظنك يا موسى مسحورا
فائدة قال الزمخشري وغيره كثر في القران الندا بيا ايها دون
غيره لان فيه اوجها من التاكيد واسبابا من المبالغة منها ما في يا من
التاكيد والتنبيه وما في ها من التنبيه وما في التدرج من الابهام

في

فذى الى التوضيح والمقام يناسب المبالغة والتاكيد لان كل ما نادى
له عباده من اوامره ونواهيه وعظاته وزواجره ووعده ووعيده
ومن اقتصاص اخبار الامم الماضيه وغير ذلك مما انطق الله به كتابه
امور عظام وخطوب جسام ومعان واجب عليهم ان يتقظوا لها
ويميلوا بقلوبهم وبصائرهم اليها وهم غافلون فاقتضى الحال
ان ينادوا بالاكد الابلغ **فصل** ومن اقسامه القسم نقل القرافى
الاجماع على انه انشا وفائدته تاكيد الجملة الخبرية وتحقيقها عند السامع
وسياتى بسط الكلام فيه فى النوع والستين **فصل** ومن اقسامه الشرط
النوع الثامن والخمسون فى بدايع القران افرده بالتصنيف
ابن ابى الاصبع فاورد فيه نحو مائة نوع وهى المجاز والاستعارة
والتشبيه والكناية والارداف والتمثيل والايجاز والاتساع
والاشارة والمساواة والبسط والايغال والتتميم والتكميل
والاحتراس والاستقصا والتذييل والزيادة والترديد
والتكرار والتفسير والايضاح ونفى الشئ بايجابه والمذهب
الكلامى والقول بالموجب والمناقضة والانتقال والاسجال والتسليم
والتمكين والتوشيح والتسهيم ورد العجز على الصدر وتشابه
الاطراف ولزوم ما لا يلزم والتخيير والتسجيع والتشريع والايهام
وهو التورية والاستخدام والالتفات والاطراد والانسجام
والادماج والافتنان والاقتدار وائتلاف اللفظ مع اللفظ
وائتلاف اللفظ مع المعنى والاستدراك والاستثنا وتاكيد
المدح بما يشبه الذم والتفويف والتغاير والتقسيم والتدبيج
والتنكيت والتضمين والجناس وجمع المؤتلف والمختلف وحسن
النسق وعتاب المرء نفسه والعكس والعنوان والفرائد والقسم
والمبالغة والمطابقة والمقابلة والموازنة والمراجعة والنزاهة
والابداع والمقارنة وحسن الابتدا وحسن الختام وحسن
التخلص والاستطراد **فاما المجاز** وما بعده الى الايضاح فتقدم
تقدم بعضها فى انواع مفردة وبعضها فى نوع الايجاز والاطناب
مع انواع اخر كالتعريض والاحتباك والاكتفا والطرد والعكس
واما نفى الشئ بايجابه فتقدم فى النوع الذى قبل هذا **واما**
المذهب الكلامى والخمسة بعده فستاتى فى نوع الجدل مع انواع
اخر مزيدة **واما** التمكين والثمانيه بعده فستاتى فى نوع

وهنا بياض فى الاصل

المتواصل واما حسن التخلص والاستطراد فسياتيان في نوع
المناسبات واما حسن الابتدا وبراعة الختام فسياتيان في
نوعي الفواتح والخواتم وهاانا اورد الباقي مع زوايد ونفائس
لا توجد مجموعة في غير هذا الكتاب الايهام ويدعى التورية ان
يذكر لفظ له معنيان اما بالاشتراك او التواطي او الحقيقة والمجاز
احدهما قريب والاخر بعيد ويقصد البعيد ويورى عنه بالقريب
فيتوهمه السامع من اول وهلة قال الزمخشري لا ترى بابا في
البيان ادق ولا الطف من التورية ولا انفع ولا اعون على تعاطي
تاويل المتشابهات في كلام الله ورسوله قال ومن امثلتها الرحمن
على العرش استوى فان الاستوا على معنيين الاستقرار في المكان
وهو المعنى القريب المورى به الذي هو غير مقصود لتنزيهه تعالى
عنه والثاني الاستيلا والملك وهو المعنى البعيد المقصود الذي
ورى عنه بالقريب المذكور انتهى وهذه التورية تسمى مجردة لانها
لم يذكر فيها شي من لوازم المورى به ولا المورى عنه ومنها ما تسمى
مرشحة وهي التي ذكر فيها شي من لوازم هذا او هذا كقوله تعالى
والسماء بنيناها بايد فانه يحتمل الجارحة وهو المورى به وقد
ذكر من لوازمه على جهة الترشيح البنيان ويحتمل القوة والقدرة
وهو البعيد المقصود قال ابن ابي الاصبع في كتابه الاعجاز
ومنها قالوا تالله انك لفي ضلالك القديم فالضلال يحتمل الحب وضد
الهدى فاستعمل اولاد يعقوب ضد الهدى تورية عن الحب فاليوم
ننجيك ببدنك على تفسيره بالدرع فان البدن يطلق عليه وعلى الجسد
والمراد البعيد وهو الجسد قال ومن ذلك قوله بعد ذكر اهل الكتاب
من اليهود والنصارى حيث قال ولئن اتيت الذين اوتوا الكتاب
بكل اية ما تبعوا قبلتك وما انت بتابع قبلتهم ولما كان الخطاب لموسى
من الجانب الغربي وتوجهت اليه اليهود وتوجهت النصارى الى المشرق
كانت قبلة الاسلام وسطا بين القبلتين قال تعالى وكذلك جعلناكم
امة وسطا اي خيارا وظاهر اللفظ يوهم التوسط مع ما يعضده من
توسط قبلة المسلمين صدق على لفظه وسط ههنا ان يسمى تعالى
به لاحتماله المعنيين ولما كان المراد ابعدهما وهو الخيار صلحت ان
تكون من امثلة التورية قلت وهي مرشحة بلازم المورى عنه
وهو قوله لتكونوا شهداء على الناس فانه من لوازم كونهم خيارا

مانع اى صح

اى عدولا ولا اتيانا قبله من قسم المجردة ومن ذلك قوله والنجم
والشجر يسجدان فان النجم يطلق على الكوكب ويرشحه له ذكر الشمس
والقمر وعلى ما لا ساق له من النبات وهو المعنى البعيد له وهو المقصود
في الاية ونقلت من خط شيخ الاسلام بن حجر ان من التورية في القران
قوله تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس فان كافة بمعنى تكفهم عن الكفر
والمعصية والهاء للمبالغة وهذا معنى بعيد والمعنى القريب المتبادر
ان المراد جامعة بمعنى جميعا لكن منع من حمله على ذلك ان التاكيد يتراخى
عن المؤكد فكما لا تقول رايت جميعا الناس لا تقول رايت كافة الناس
الاستخدام هو والتورية اشرف انواع البديع وهما سيان بل فضله
بعضهم عليها ولهم فيها عبارتان احداهما ان يؤتى بلفظ له معنيان
فاكثر مرادا به احد معانيه ثم يؤتى بضميره مرادا به المعنى الاخر وهذه
طريقة السكاكى واتباعه والاخرى ان يؤتى بلفظ مشترك ثم بلفظين
يفهم من احدهما احد المعنيين ومن الاخر الاخر وهذه طريقة بدر الدين
ابن مالك في المصباح ومشى عليها ابن ابى الاصبع ومثل له بقوله تعالى
لكل اجل كتاب الاية فلفظ كتاب يحتمل الامد المحتوم والكتاب المكتوب
فلفظ اجل يخدم المعنى الاول ويمحو يخدم الثانى ومثل غيره بقوله
لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى الاية فالصلاة يحتمل ان يراد بها فعلها
او موضعها وقوله حتى تعلموا ما تقولون يخدم الاول والا عابرى سبيل
يخدم الثانى قيل ولم يقع في القران على طريقة السكاكى قلت
قد استخرجت بفكرى ايات على طريقته منها قوله تعالى اتى امر الله اريد
به قيام الساعة والعذاب وبعثة النبى صلى الله عليه وسلم وقد
اريد بلفظه الاخير كما اخرج ابن مردويه من طريق الضحاك عن ابن
عباس في قوله اتى امر الله قال محمد واعيد الضمير عليه في تستعجلوه
مرادا به قيام الساعة والعذاب ومنها وهى اظهرها قوله تعالى ولقد
خلقنا الانسان من سلالة من طين فان المراد به ادم ثم اعاد الضمير
عليه مرادا به ولده فقال ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ومنها قوله
لا تسالوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم ثم قال قد سالها قوم من قبلكم
اى اشياء اخر لان الاولين لم يسالوا عن الاشياء التى سال عنها الصحابة
فنهوا عن سؤالها ومنها قوله تعالى فاذا جاء وعد اولاهما بعثنا عليكم
عبادا لنا الى قوله فاذا جاء وعد الاخرة ليسؤا وجوهكم وليدخلوا
المسجد كما دخلوه اول مرة قال قتادة اى كما دخل عدوهم قبل ذلك

الالتفات نقل الكلام من اسلوب الى اخر اعنى من التكلم او
الخطاب او الغيبة الى اخر منها بعد التعبير بالاول هذا هو المشهور
وقال السكاكى اما ذلك او التعبير باحدها فيما حقه التعبير بغيره
وله فوائد منها تطرية الكلام وصيانة السمع عن الضجر والملال لما
جبلت عليه النفوس من حب التنقلات والسامة من الاستمرار على
منوال واحد هذه فائدته العامة ويختص كل موضع بنكت ولطائف
باختلاف محله كما سنبينه مثاله من التكلم الى الخطاب ووجهه
حث السامع وبعثه على الاستماع حيث اقبل المتكلم عليه واعطاه فضل
عناية وتخصيص بالمواجهة قوله تعالى ومالى لا اعبد الذى فطرنى
واليه ترجعون الاصل واليه ارجع فالتفت من التكلم الى الخطاب
ونكتته انه اخرج الكلام فى معرض مناصحته وهو يريد نصح قومه
تلطفا واعلاما انه يريد لهم ما يريد لنفسه ثم التفت اليهم
لكونه فى مقام تخويفهم ودعوتهم الى الله كذا جعلوا هذه الاية من الالتفات
وفيه نظر لانه انما يكون منه اذا قصد الاخبار عن نفسه فى كلا الجملتين
وهنا ليس كذلك لجواز ان يريد بقوله ترجعون المخاطبين لا نفسه
واجيب بانه لو كان المراد ذلك لما صح الاستفهام الانكارى لان
رجوع العبد الى مولاه ليس بمستلزم ان يعبده غير ذلك الراجع فالمعنى
كيف لا اعبد من اليه رجوعى وانما عدل عن واليه ارجع الى واليه
ترجعون لانه داخل فيهم ومع ذلك افاد فائدة حسنة وهى تنبيههم
على انه مثلهم فى وجوب عبادة من اليه الرجوع ومن امثلته ايضا
قوله وامرنا لنسلم لرب العالمين وان اقيموا الصلاة ومثاله
من التكلم الى الغيبة ووجهه ان يفهم السامع ان هذا نمط المتكلم او
قصده من السامع حضر او غاب وانه ليس فى كلامه ممن يتلون
ويتوجه ويبدى فى الغيبة خلاف ما يبديه فى الحضور قوله تعالى
انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله والاصل ليغفر لك انا اعطيناك
الكوثر فصل لربك والاصل لنا امرا من عندنا انا كنا مرسلين
رحمة من ربك والاصل منا انى رسول الله اليكم جميعا الى قوله فامنوا
بالله ورسوله والاصل وبى وعدل عنه لنكتتين احداهما دفع التهمة
عن نفسه بالعصبية لها والاخرى تنبيههم على استحقاقه الاتباع
بما اتصف به من الصفات المذكورة والخصائص المتلوة ومثاله من
الخطاب الى التكلم لم يقع فى القران ومثل له بعضهم بقوله فاقض ما انت

قاض

قاض ثم قال انا امنا بربنا وهذا المثال لا يصح لان شرط الالتفات
ان يكون المراد به واحدا ومثاله من الخطاب الى الغيبة حتى اذا كنتم
في الفلك وجرين بهم والاصل بكم ونكتة العدول عن خطابهم الى حكا
حالهم لغيرهم التعجب من كفرهم وفعلهم اذ لو استمر على خطابهم لفاتت
تلك الفائدة وقيل لان الخطاب اولا كان مع الناس مؤمنهم وكافرهم
بدليل هو الذى يسيركم في البر والبحر فلو كان وجرين بكم للزم الذم
للجميع فالتفت عن الاول للاشارة الى اختصاصه بهولاء الذين شانهم ماذ
عنهم في اخر الاية عدولا من الخطاب العام الى الخاص قلت ورايت
عن بعض السلف في توجيهه عكس ذلك وهو ان الخطاب اوله خاص
واخره عام فاخرج ابن ابى حاتم عن عبد الرحمن بن زيد بن اسلم انه
قال في قوله حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم قال ذكر الحديث عنهم
ثم حدث عن غيرهم ولم يقل وجرين بكم لانه قصد ان يجمعهم وغيرهم
وجرين فهولاء وغيرهم من الخلق هذه عبارته فلله در السلف ما كان
اوقفهم على المعانى اللطيفة الذى يدأب المتاخرون فيها زمانا طويلا
ويفنون فيها اعمارهم ثم غايتهم ان يحوموا حول الحمى ومما ذكر في توجيهه
ايضا انهم وقت الركوب حضروا لانهم خافوا الهلاك وغلبة الرياح
فخاطبهم خطاب الحاضرين ثم لما جرت الرياح بما تشتهى السفن
وامنوا الهلاك لم يبق حضورهم كما كان على عادة الانسان انه اذا امن
غاب قلبه عن ربه فلما غابوا ذكرهم الله بصيغة الغيبه وهذه اشارة
صوفيه ومن امثلته ايضا وما اوتيتم من زكاة تريدون وجه الله
فاوليك هم المضعفون وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان اوليك
هم الراشدون ادخلوا الجنة انتم وازواجكم تحبرون يطاف عليهم
والاصل عليكم ثم قال وانتم فيها خالدون فكرر الالتفات ومثاله
من الغيبة الى التكلم الله الذى يرسل الرياح فتثير سحابا فسقنا
واوحى في كل سماء امرها وزينا سبحان الذى اسرى بعبده الى قوله
باركنا حوله لنريه من اياتنا ثم التفت ثانيا الى الغيبة فقال انه
هو السميع البصير وعلى قراءة الحسن ليريه بالغيبة يكون التفاتا
ثانيا من باركنا وفي اياتنا التفات ثالث وفي انه التفات رابع
قال الزمخشرى وفائدته في هذه الايات وامثالها التنبيه على
التخصيص بالقدرة وانه لا يدخل تحت قدرة احد ومثاله من الغيبة
الى الخطاب وقالوا اتخذ الرحمن ولدا لقد جئتم الم يروا كم اهلكنا

من قبلهم من قرن مكناهم في الارض ما لم نمكن لكم وسقاهم ربهم شرابا
طهورا ان هذا كان لكم ان اراد النبي ان يستنكحها خالصة لك ومن
محاسنه ما وقع في سورة الفاتحة فان العبد اذا ذكر الله وحده ثم
ذكر صفاته التي كل صفة منها تبعث على شدة الاقبال واخرها مالك
يوم الدين المفيد انه مالك الامر كله في يوم الجزا يجد من نفسه حاملا
لا يقدر على دفعه على خطاب من هذه صفاته بتخصيصه بغاية الخضوع
والاستعانة في المهمات وقيل انما اختير لفظ الغيبة للحمد وللعبادة
الخطاب للاشارة الى ان الحمد دون العبادة في الرتبة لانك تحمد نظيرك
ولا تعبده فاستعمل لفظ الحمد مع الغيبة لفظ العبادة مع الخطاب
لينسب الى العظيم حال المخاطبة والمواجهة ما هو اعلى رتبة وذلك
على طريق التادب وعلى نحو من ذلك جاء اخر السورة فقال الذين
انعمت عليهم مصرحا بذكر المنعم واسناد الانعام اليه لفظا ولم يقل
صراط المنعم عليهم فلما صار الى ذكر الغضب زوى عنه لفظه فلم ينسبه
اليه لفظا وجاء باللفظ منحرفا عن ذكر الغاضب فلم يقل غير الذين
غضبت عليهم تفاديا عن نسبة الغضب اليه في اللفظ حال المواجهة
وقيل لانه لما ذكر الحقيق بالحمد واجرى عليه الصفات العظيمة من
كونه ربا للعالمين ورحمانا ورحيما ومالكا ليوم الدين تعلق العلم
بمعلوم عظيم الشان حقيق بان يكون معبودا دون غيره مستعانا
به فخوطب بذلك لتميزه بالصفات المذكورة تعظيما لشانه حتى كانه
قيل اياك يا من هذه صفته نخص بالعبادة والاستعانة لا غيرك
قيل ومن لطائفه التنبيه على ان مبتدا الخلق الغيبة منهم عنه
سبحانه وقصورهم عن محاضرته ومخاطبته وقيام حجاب العظمة عليهم
فاذا عرفوه بما هو له وتوسلوا للقرب بالثنا عليه واقروا بالمحامد
له وتعبدوا له بما يليق بهم تأهلوا لمخاطباته ومناجاته فقالوا اياك
نعبد واياك نستعين **تنبيهات** **الاول** شرط الالتفات ان
يكون الضمير في المنتقل اليه عائدا في نفس الامر الى المنتقل عنه
والا يلزم عليه ان يكون في انت صديقي التفات **الثاني** شرطه
ايضا ان يكون في جملتين صرح به صاحب الكشاف وغيره والا يلزم
عليه ان يكون

بياض في الاصل

الثالث ذكر التنوخي في الاقصى القريب وابن الاثير وغيرهما نوعا

غريبا

غريبا من الالتفات وهو بناء الفعل للمفعول بعد خطاب فاعله
او تكلمه كقوله غير المغضوب عليهم بعد انعمت فان المعنى غير الذين
غضبت عليهم وتوقف فيه صاحب عروس الافراح **الرابع** قال
ابن ابي الاصبع جاء في القران من الالتفات قسم غريب جدا لم اظفر
في الشعر بمثاله وهو ان يقدم المتكلم في كلامه مذكورين مرتبين
ثم يخبر عن الاول منهما وينصرف عن الاخبار عنه الى الاخبار عن الثاني
ثم يعود الى الاخبار عن الاول كقوله ان الانسان لربه لكنود وانه على
ذلك لشهيد انصرف عن الاخبار عن الانسان الى الاخبار عن ربه تعالى
ثم قال منصرفا عن الاخبار عن ربه الى الاخبار عن الانسان وانه لحب
الخير لشديد قال وهذا يحسن ان يسمى التفات الضماير **الخامس**
يقرب من الالتفات نقل الكلام من خطاب الواحد او الاثنين او
الجمع لخطاب الاخر ذكره التنوخي وابن الاثير وهو ستة اقسام
ايضا مثاله من الواحد الى الاثنين قالوا اجئتنا لتلفتنا عما وجدنا
عليه اباءنا وتكون لكما الكبرياء في الارض والى الجمع يا ايها النبي اذا
طلقتم النساء ومن الاثنين الى الواحد فمن ربكما يا موسى فلا يخرجنكما
من الجنة فتشقى والى الجمع واوحينا الى موسى واخيه ان تبوءا
لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم ومن الجمع الى الواحد واقيموا الصلاة
وبشر المؤمنين والى الاثنين يا معشر الجن والانس ان استطعتم الى
قوله فباى الاء ربكما تكذبان **السادس** ويقرب منه ايضا الانتقال
من الماضي او المضارع او الامر الى اخر مثاله من الماضي الى المضارع
ارسل الرياح فتثير خر من السماء فتخطفه الطير ان الذين كفروا
ويصدون عن سبيل الله والى الامر قل امر ربي بالقسط واقيموا
وجوهكم واحلت لكم الانعام الا ما يتلى عليكم فاجتنبوا ومن
المضارع الى الماضي ويوم ينفخ في الصور ففزع ويوم نسير الجبال وترى
الارض بارزة وحشرناهم والى الامر قال اني اشهد الله واشهدوا اني
بريء ومن الامر الى الماضي واتخذوا من مقام ابرهيم مصلى وعهدنا
والى المضارع وان اقيموا الصلاة واتقوه وهو الذي اليه تحشرون
الاطراد هو ان يذكر المتكلم اسماء اباء الممدوح مرتبة على حكم ترتيبها
في الولادة قال ابن ابي الاصبع ومنه في القران قوله تعالى حكاية
عن يوسف واتبعت ملة اباءي ابرهيم واسحق ويعقوب قال
وانما لم يات به على الترتيب المالوف فان العادة الابتداء بالاب ثم

الانسجام

بالجد ثم الجد الاعلا لانه لم يرد هنا مجرد ذكر الاباء وانما ذكرهم ليذكر
ملتهم التى اتبعها فبدا بصاحب الملة ثم بمن اخذها عنه اولا فاولا
على الترتيب ومثله قول اولاد يعقوب نعبد الهك واله ابائك ابرهيم
واسمعيل واسحاق **الانسجام** هو ان يكون الكلام لخلوه من العقادة
متحدرا كتحدر الماء المنسجم ويكاد لسهولة تركيبه وعذوبة الفاظه
ان يسيل رقة والقران كله كذلك قال اهل البديع واذا قوى الانسجام
فى النثر جاءت فقراته موزونة بلا قصد لقوة انسجامه **ومن ذلك**
ما وقع فى القران موزونا فمنه من بحر الطويل فمن شاء فليؤمن
ومن شاء فليكفر **ومن** المديد واصنع الفلك باعيننا **ومن** البسيط
فاصبحوا لا ترى الا مساكنهم **ومن** الوافر ويخزهم وينصركم عليهم ويشف
صدور قوم مؤمنين **ومن** الكامل والله يهدى من يشاء الى
صراط مستقيم **ومن** الهزج فالقوه على وجه ابى يات بصيرا **ومن**
الرجز دانية عليهم ظلالها وذللت قطوفها تذليلا **ومن** الرمل
وجفان كالجواب وقدور راسيات **ومن** السريع او كالذى مر
على قرية **ومن** المنسرح انا خلقنا الانسان من نطفة **ومن** الخفيف
لا يكادون يفقهون حديثا **ومن** المضارع يوم التناد يوم تولون
مدبرين **ومن** المقتضب فى قلوبهم مرض **ومن** المجتث نبئ عبادى
انى انا الغفور الرحيم **ومن** المتقارب واملى لهم ان كيدى متين ؁
الادماج قال ابن ابى الاصبع هو ان يدمج المتكلم غرضا فى غرض
او بديعا فى بديع بحيث لا يظهر فى الكلام الا احد الغرضين او احد البديعين
كقوله وله الحمد فى الاولى والاخرة ادمجت المبالغة فى المطابقة لان
انفراده تعالى بالحمد فى الاخرة وهو الوقت الذى لا يحمد فيه سواه
مبالغة فى الوصف بالانفراد بالحمد وهو وان خرج مخرج المبالغة
فى الظاهر فالامر فيه حقيقة فى الباطن فانه رب الحمد والمنفرد به
فى الدارين انتهى **قلت** والاولى ان يقال فى هذه الاية انها من
ادماج غرض فى غرض فان الغرض فيها تفرده تعالى بوصف الحمد وادمج
فيه الاشارة الى البعث والجزاء **الافتنان** هو الاتيان فى كلام بفنين
مختلفين كالجمع بين الفخر والتعزية فى قوله كل من عليها فان ويبقى وجه
ربك ذو الجلال والاكرام فانه تعالى عزى جميع المخلوقات من الانس
والجن والملائكة وساير اصناف ما هو قابل للحياة وتمدح بالبقا
بعد فناء الموجودات فى عشر لفظات مع وصفه ذاته بعد انفراده

بالبقا

بالبقاء بالجلال والاكرام سبحانه وتعالى ومنه ثم ننجي الذين اتقوا
الاية جمع فيها بين هناء وعزاء **الاقتدار** هو ان يبرز المتكلم المعنى
الواحد في عدة صور اقتدارا منه على نظم الكلام وتركيبه وعلى صياغة
قوالب المعاني والاغراض فتارة ياتي به في لفظ الاستعارة وتارة في
صورة الارداف وحينا في مخرج الايجاز ومرة في قالب الحقيقة قال ابن
ابي الاصبع وعلى هذا اتت جميع قصص القران فانك ترى القصة الواحدة
التي لا تختلف معانيها تاتي في صور مختلفة وقوالب من الالفاظ متعددة
حتى لا تكاد تشتبه في موضعين منه ولا بد ان تجد الفرق في صورها ظاهرا
ائتلاف اللفظ مع اللفظ وائتلافه مع المعنى الاول ان تكون الالفاظ
تلايم بعضها بعضا بان يقرن الغريب بمثله والمتداول بمثله رعاية
لحسن الجوار والمناسبة والثاني ان تكون الفاظ الكلام ملايمة للمعنى
المراد فان كان فخما كانت الفاظه مفخمة او جزلا فجزلة او غريبا فغريبة
او متداولا فمتداولة او متوسطا بين الغرابة والاستعمال فكذلك فالاول
كقوله تعالى تالله تفتؤ تذكر يوسف حتى تكون حرضا اتى باغرب الفاظ القسم
وهو التاء فانها اقل استعمالا وابعد من افهام العامة بالنسبة الى
الباء والواو وباغرب صيغ الافعال التي ترفع الاسما وتنصب الاخبار
فان تزال اقرب الى الافهام واكثر استعمالا منها وباغرب الفاظ
الهلاك وهو الحرض فاقتضى حسن الوضع في النظم ان تجاور كل لفظة
بلفظة من جنسها في الغرابة توخيا لحسن الجوار ورغبة في ائتلاف
المعاني بالالفاظ ولتتعادل الالفاظ في الوضع وتتناسب في النظم
ولما اراد غير ذلك قال واقسموا بالله جهد ايمانهم فاتى بجميع الالفاظ
متداولة لا غرابة فيها ومن الثاني قوله تعالى ولا تركنوا الى الذين
ظلموا فتمسكم النار لما كان الركون الى الظالم وهو الميل اليه دون
مشاركة في الظلم وجب ان يكون العقاب عليه دون العقاب على الظالم
فاتى بلفظ المس الذي دون الاحراق والاصطلام وقوله لها ما كسبت
وعليها ما اكتسبت اتى بلفظ الاكتساب المشعر بالكلفة والمبالغة في جانب
السيئة لثقلها وكذا قوله فكبكبوا فيها فانه ابلغ من كبوا للاشارة الى
انهم يكبون كبا عنيفا فظيعا وهم يصطرخون فانه ابلغ من يصرخون
للاشارة الى انهم يصرخون صراخا منكرا خارجا عن الحد المعتاد اخذ
عزيز مقتدر فانه ابلغ من قادر للاشارة الى زيادة التمكن في القدرة
وانه لا راد له ولا معقب ومثل ذلك واصطبر فانه ابلغ من اصبر والرحمن

فانه ابلغ من الرحيم والرحيم فانه مشعر باللطف والرفق كما ان الرحمن
مشعر بالفخامة والعظمة ومنه الفرق بين سقى واسقى فان سقى
لما لا كلفة معه في السقيا ولهذا اورده تعالى في شراب الجنة فقال وسقاهم
ربهم شرابا طهورا واسقى لما فيه كلفة ولهذا اورده في شراب الدنيا فقال
واسقيناكم ماء فراتا لاسقيناهم ماء غدقا لان السقيا في الدنيا
لا تخلو من الكلفة ابدا **الاستدراك والاستثنا** شرط كونهما من
البديع ان يتضمنا ضربا من المحاسن زائدا على ما يدل عليه المعنى اللغوي
مثال الاستدراك قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا
فانه لو اقتصر على قوله لم تؤمنوا لكان منفرا لهم لانهم ظنوا الاقرار

الفرق بين الاسلام والايمان

بالشهادتين من غير اعتقاد ايمانا فاوجبت البلاغة ذكر الاستدراك
ليعلم ان الايمان موافقة القلب اللسان وان انفراد اللسان بذلك
سمي اسلاما ولا يسمى ايمانا وزاد ذلك ايضاحا بقوله ولما يدخل
الايمان في قلوبكم فلما تضمن الاستدراك ايضاح ما عليه ظاهر الكلام
من الاشكال عد من المحاسن ومثال الاستثنا فلبث فيهم الف سنة
الا خمسين عاما فان الاخبار عن هذه المدة بهذه الصيغة تمهد عذر
نوح في دعائه على قومه بدعوة اهلكتهم عن اخرهم اذ لو قيل فلبث
فيهم تسعمائة وخمسين عاما لم يكن فيه من التهويل ما في الاول لان
لفظ الالف في الاول اول ما يطرق السمع فيشتغل بها عن سماع بقية
الكلام واذا جاء الاستثنا لم يبق له بعد ما تقدمه وقع يزيل ما حصل
عنده من ذكر الالف **الاقتصاص** ذكره ابن فارس وهو ان يكون

الاقتصاص

كلام في سورة مقتصا من كلام في سورة اخرى او في تلك السورة كقوله
تعالى واتيناه اجره في الدنيا وانه في الاخرة لمن الصالحين والاخرة دار
ثواب لا عمل فيها فهذا مقتص من قوله ومن ياته مؤمنا قد عمل الصالحات
فاولئك لهم الدرجات العلى ومنه ولولا نعمة ربي لكنت من المحضرين
ماخوذ من قوله فاولئك في العذاب محضرون وقوله ويوم يقوم الاشهاد
مقتص من اربع ايات لان الاشهاد اربعة الملائكة في قوله وجاءت
كل نفس معها سائق وشهيد والانبيا في قوله فكيف اذا جئنا من
كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا وامة محمد في قوله لتكونوا
شهداء على الناس والاعضا في قوله يوم تشهد عليهم السنتهم الاية
وقوله يوم التناد قرئ مخففا ومشددا فالاول ماخوذ من قوله
ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار والثاني من قوله يوم يفر المرء

من اخيه الابدال هو اقامة بعض الحروف مقام بعض وجعل منه ابن
فارس فانفلق اى انفرق ولذا قال فكان كل فرق فالراء واللام متعاقبان
وعن الخليل فى قوله فجاسوا خلال الديار انه اريد فحاسوا فقامت
الجيم مقام الحاء وقد قرى بالحاء ايضا وجعل منه الفارسى انى احببت
حب الخير اى الخيل وجعل منه ابو عبيدة الامكاء وتصدية اى تصددا
تاكيد المدح بما يشبه الذم قال ابن ابى الاصبع هو فى غاية العزة
فى القران قال ولم اجد منه الا اية واحدة وهى قوله قل يا اهل الكتاب
هل تنقمون منا الا ان امنا بالله الاية فان الاستثنا بعد الاستفهام
الخارج مخرج التوبيخ على ما عابوا به المؤمنين من الايمان يوهم ان
ما ياتى بعده مما يوجب ان ينقم على فاعله مما يذم به فلما اتى بعد
الاستثنا ما يوجب مدح فاعله كان الكلام متضمنا تاكيد المدح
بما يشبه الذم قلت ونظيرها فى قوله وما نقموا الا ان اغناهم
الله ورسوله من فضله وقوله الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق
الا ان يقولوا ربنا الله فان ظاهر الاستثنا ان ما بعده حق يقتضى
الاخراج فلما كان صفة مدح تقتضى الاكرام لا الاخراج كان تاكيدا
للمدح بما يشبه الذم وجعل منه التنوخى فى الاقصى القريب لا يسمعون
فيها لغوا ولا تاثيما الا قيلا سلاما سلاما استثنى سلاما سلاما مما
الذى هو ضد اللغو والتاثيم فكان ذلك مؤكدا لانتفاء اللغو والتاثيم
انتهى التفويف هو اتيان المتكلم بمعان شتى من المدح والوصف
وغير ذلك من الفنون كل فن فى جملة منفصلة عن اختها مع تساوى
الجمل فى الزنة ويكون فى الجمل الطويلة والمتوسطة والقصيرة فمن
الطويلة الذى خلقنى فهو يهدين والذى هو يطعمنى ويسقين
واذا مرضت فهو يشفين والذى يميتنى ثم يحيين ومن المتوسطة
يولج الليل فى النهار ويولج النهار فى الليل ويخرج الحى من الميت و
يخرج الميت من الحى قال ابن ابى الاصبع ولم يات المركب من القصيرة
فى القران التقسيم هو استيفاء اقسام الشى الموجودة لا الممكنة
عقلا نحو هو الذى يريكم البرق خوفا وطمعا اذ ليس فى رؤية البرق
الا الخوف من الصواعق والطمع فى الامطار ولا ثالث لهذين القسمين
وقوله فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات
فان العالم لا يخلو من هذه الاقسام الثلاثة اما عاص ظالم لنفسه
واما سابق مبادر للخيرات واما متوسط بينهما مقتصد فيهما ونظيرها

التفويف

التقسيم

وكنتم ازواجا ثلاثة فاصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنه واصحاب
المشأمة ما اصحاب المشأمه والسابقون السابقون وكذا قوله تعالى له
ما بين ايدينا وما خلفنا وما بين ذلك استوفى اقسام الزمان ولا رابع
لها وقوله والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشي على بطنه ومنهم
من يمشي على رجلين ومنهم من يمشي على اربع استوفى اقسام الخلق في المشي
وقوله الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم استوفى جميع
هيأت الذاكر وقوله يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور
او يزوجهم ذكرانا واناثا ويجعل من يشاء عقيما استوفى جميع احوال
التدبيج
المتزوجين ولا خامس لها التدبيج هو ان يذكر المتكلم الوانا يقصد
التودية بها والكناية وقال ابن ابي الاصبع كقوله تعالى ومن الجبال جدد
بيض وحمر مختلف الوانها وغرابيب سود قال المراد بذلك والله اعلم
الكناية عن المشتبه والواضح من الطرق لان الجادة البيضا هي الطريق
التي كثر السلوك عليها جدا وهي اوضح الطرق وابينها ودونها الحمرا
ودون الحمرا السود كانها في الخفا والالتباس ضد البيضا في الظهور
والوضوح ولما كانت هذه الالوان الثلاثة في الظهور للعين طرفين
وواسطة فالطرف الاعلا في الظهور والبياض والطرف الادنى في الخفا
والسواد والاحمر بينهما على وضع الالوان في التركيب وكانت الوان
الجبال لا تخرج عن هذه الالوان الثلاثة والهداية بكل علم نصب للهداية
منقسمة هذه القسمة اتت الاية الكريمة منقسمة كذلك فحصل فيها
التنكيت
التدبيج وصحة التقسيم التنكيت هو ان يقصد المتكلم الى شي بالذكر
دون غيره مما يسد مسده لاجل نكتة في المذكور ترجح مجيئه على سواه
كقوله تعالى وانه هو رب الشعرى خص الشعرى بالذكر دون غيرها من
النجوم وهو تعالى رب كل شي لان العرب كان ظهر فيهم رجل يعرف بابن ابي
كبشة عبد الشعرى ودعى خلقا الى عبادتها فانزل الله وانه رب الشعرى
التجريد
التي ادعيت فيها الربوبيه التجريد هو ان ينتزع من امر ذي
صفة اخر مثله مبالغة في كمالها فيه نحو لي من فلان صديق حميم
جرد من الرجل الصديق اخر مثله متصفا بصفة الصداقة ونحو مررت
بالرجل الكريم والنسمة المباركة جردوا من الرجل الكريم اخر مثله متصفا
بصفة البركة وعطفوه عليه كانه غيره وهو هو ومن امثلته في القران
لهم فيها دار الخلد ليس المعنى ان الجنة فيها دار خلد وغير دار خلد
بل هي نفسها دار الخلد فكانه جرد من الدار دارا ذكره في المحتسب وجعل

منه يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي على ان المراد بالميت
النطفة قال الزمخشري وقرا عبيد بن عمير فكانت وردة كالدهان
بالرفع بمعنى حصلت منها وردة قال وهو من التجريد وقرى ايضا يرثني
وارث من ال يعقوب قال ابن جنى هذا هو التجريد وذلك انه يريد
وهب لي من لدنك وليا يرثني منه وارث من ال يعقوب وهو الوارث
نفسه فكانه جرد منه وارثا التعديد هو ايقاع الالفاظ المفردة
على سياق واحد واكثر ما توجد في الصفات كقوله هو الله الذي
لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار
المتكبر وقوله التائبون العابدون الحامدون الاية وقوله مسلمات
مؤمنات الاية الترتيب هو ان يورد اوصاف الموصوف على ترتيبها
في الخلقة الطبيعية ولا يدخل فيها وصفا زائدا ومثله عبد الباقي
اليمني بقوله والله خلقكم من تراب ثم من نطفة وقوله هو الذي خلقكم
من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم يخرجكم طفلا ثم لتبلغوا اشدكم
ثم لتكونوا شيوخا وبقوله فكذبوه فعقروها الاية الترقي والتدلي
تقدما في نوع التقديم والتاخير التضمين يطلق على اشيا احدها
ايقاع لفظ موقع غيره لتضمينه معناه وهو نوع من المجاز تقدم فيه
الثاني حصول معنى فيه من غير ذكر له باسم هو عبارة عنه وهو نوع
من الايجاز تقدم ايضا الثالث تعلق ما الفاصلة بها وهذا مذكور
في نوع الفواصل الرابع ادراج كلام الغير في اثناء الكلام لقصد تاكيد
المعنى او ترتيب النظم وهذا هو النوع البديعي قال ابن ابي الاصبع
ولم اظفر في القران بشيء منه الا في موضعين تضمنا فصلين من التورية
والانجيل قوله وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس الاية وقوله محمد
رسول الله الاية ومثله ابن النقيب وغيره بايداع حكايات المخلوقين
في القران كقوله تعالى حكاية عن الملائكة اتجعل فيها من يفسد فيها
وعن المنافقين انؤمن كما امن السفهاء وقالت اليهود وقالت النصارى
قال وكذلك ما اودع فيه من اللغات الاعجمية الجناس هو تشابه اللفظين
في اللفظ قال في كنز البراعة وفائدته الميل الى الاصغا اليه فان مناسبة
الالفاظ تحدث ميلا واصغاء اليها ولان اللفظ المشترك اذا حمل على
معنى ثم جاء والمراد به آخر كان للنفس تشوق اليه وانواع الجناس
كثيرة منها التام بان يتفقا في انواع الحروف واعدادها وهيآتها
كقوله تعالى ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة قبل

التعديد

الترتيب

الترقي والتدلي

التضمين

الجناس

ولم يقع منه في القران سواه واستنبط شيخ الاسلام ابن حجر موضعا اخر
وهو يكاد سنا برقه يذهب بالابصار يقلب الله الليل والنهار ان في ذلك
لعبرة لاولي الابصار وانكر بعضهم كون الاية الاولى من الجناس وقال الساعة
في الموضعين بمعنى واحد والتجنيس ان يتفق اللفظ ويختلف المعنى ولا
يكون احدهما حقيقة والاخر مجازا بل يكونان حقيقتين وزمان القيامة
وان طال لكنه عند الله في حكم الساعة الواحدة فاطلاق الساعة على
القيامة مجاز وعلى الاخر حقيقة وبذلك يخرج الكلام عن التجنيس كما لو قلت
ركبت حمارا ولقيت حمارا يعني بليدا ومنها المصحف ويسمى جناس الخط
بان تختلف الحروف في النقط كقوله والذي هو يطعمني ويسقين واذا
مرضت فهو يشفين ومنها المحرف بان يقع الاختلاف في الحركات كقوله
ولقد ارسلنا فيهم منذرين فانظر كيف كان عاقبة المنذرين وقد اجتمع
التصحيف والتحريف في قوله وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا ومنها الناقص
بان تختلفا في عدد الحروف سواء كان الحرف المزيد اولا او وسطا او اخرا
كقوله والتفت الساق بالساق الى ربك يومئذ المساق كلي من كل الثمرات
ومنها المذيل بان يزيد احدهما اكثر من حرف في الاخر او الاول وسمى
بعضهم الثاني بالمتوج كقوله وانظر الى الهك ولكنا كنا مرسلين
من امن بالله ان ربهم بهم مذبذبين بين ذلك ومنها المضارع وهو
ان يختلفا بحرف مقارب في المخرج سواء كان في الاول او الوسط او الاخر
كقوله تعالى وهم ينهون عنه وينأون عنه ومنها اللاحق بان يختلفا بحرف
غير مقارب فيه كذلك كقوله ويل لكل همزة لمزة وانه على ذلك لشهيد
وانه لحب الخير لشديد ذلكم بما كنتم تفرحون في الارض بغير الحق وبما
كنتم تمرحون واذا جاءهم امر من الامن ومنها المرفو وهو ما تركب من
كلمة او بعض اخرى كقوله جرف هار فانهار ومنها اللفظي بان يختلفا
بحرف مناسب للاخر مناسبة لفظية كالضاد والظاء كقوله وجوه يومئذ
ناضرة الى ربها ناظرة ومنها تجنيس القلب بان يختلفا في ترتيب الحروف
نحو فرقت بين بني اسرائيل ومنها تجنيس الاشتقاق بان يجتمعا في
اصل الاشتقاق ويسمى المقتضب نحو فروح وريحان واقم وجهك للدين
القيم وجهت وجهي ومنها تجنيس الاطلاق بان يجتمعا في المشابهة
فقط كقوله وجنا الجنتين قال اني لعملكم من القالين ليريه كيف يواري
سوأة اخيه وان يردك بخير فلا راد اثاقلتم الى الارض ارضيتم واذا
انعمنا على الانسان اعرض الى قوله فذو دعاء عريض تنبيه

لكونها

تنبيه لكون الجناس من المحاسن اللفظية لا المعنوية ترك عند
قوة المعنى كقوله تعالى وما انت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين قيل ما الحكمة
في كونه لم يقل وما انت بمصدق فانه يؤدي معناه مع رعاية التجنيس
واجيب بان في مؤمن لنا من المعنى ما ليس في مصدق لان معنى قولك
مثلا مصدق لي قال لي صدقت واما مؤمن فمعناه مع التصديق
اعطاء الامن ومقصودهم التصديق وزيادة وهو طلب الامن فلذلك
عبر به وقد زل بعض الادبا فقال في قوله اتدعون بعلا وتذرون احسن
الخالقين لو قال وتدعون لكان فيه مراعاة التجنيس اجاب الامام
فخر الدين بان فصاحة القران ليست لاجل رعاية هذه التكليفات
بل لاجل قوة المعاني وجزالة الالفاظ واجاب غيره بان مراعاة
المعاني اولى من مراعاة الالفاظ ولو قيل اتدعون وتدعون لوقع الالتباس
على القارى فيجعلهما بمعنى واحد تصحيفا وهذا الجواب غير ناهض واجاب
ابن الزملكاني بان التجنيس تحسين وانما يستعمل في مقام الوعد والاحسان
لا في مقام التهويل واجاب الخويبي بان يدع اخص من يذر لانه بمعنى
ترك الشي مع اعتنائه بشهادة الاشتقاق نحو الايداع فانه عبارة عن
ترك الوديعة مع الاعتناء بحالها ولهذا يختار لها من هو مؤتمن عليها
ومن ذلك الدعة بمعنى الراحة واما يذر فمعناه الترك مطلقا او الترك
مع الاعراض والرفض الكلي قال الراغب يقال فلان يذر الشي اي
يقذفه لقلة الاعتداد به ومنه الوذر قطعة من اللحم لقلة الاعتداد
به ولا شك ان السياق انما يناسب هذا دون الاول فاريد هنا تبشيع
حالهم في الاعراض عن ربهم وانهم بلغوا الغاية في الاعراض انتهى الجمع

الجمع

هو ان يجمع بين شيئين او اشيا متعددة في حكم كقوله تعالى المال والبنون
زينة الحياة الدنيا جمع المال والبنون في الزينة وكذا قوله الشمس
والقمر بحسبان والنجم والشجر يسجدان الجمع والتفريق هو ان يدخل

الجمع والتفريق

شيئان في معنى ويفرق بين جهتي الادخال وجعل منه الطيبي قوله تعالى
الله يتوفى الانفس حين موتها الاية جمع النفسين في حكم التوفي ثم فرق
بين جهتي التوفي بالحكم بالامساك والارسال اي الله يتوفى الانفس
التي تقبض والتي لم تقبض فيمسك الاولى ويرسل الاخرى الجمع والتقسيم

الجمع والتقسيم

وهو جمع متعدد تحت حكم ثم تقسيمه كقوله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين
اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق
بالخيرات الجمع مع التفريق والتقسيم كقوله تعالى يوم يات لا تكلم نفس

الجمع مع التفريق والتقسيم

لا باذ نزلانها متعددة معنى اذ النكرة في سياق النفي تعم والتفريق قوله فمنهم شقي وسعيد والتقسيم قوله فاما الذين شقوا واما الذين سعدوا جمع المؤتلف والمختلف هو ان يريد التسوية بين ممدوحين فياتي بمعان مؤتلفة في مدحهما ويروم بعد ذلك ترجيح احدهما على الاخر بزيادة فضل لا ينقص الاخر فياتي لاجل ذلك بمعان تخالف معنى التسوية كقوله تعالى وداود وسليمان الاية سوى في الحكم والعلم وزاد فضل سليمان بالفهم حسن النسق هو ان ياتي المتكلم بكلمات متتاليات معطوفات متلاحمات سليما مستحسنا بحيث اذا افردت كل جملة منه قامت بنفسها واستقل معناها بلفظها ومنه قوله تعالى وقيل يا ارض ابلعي ماءك الاية فانها جمل معطوف بعضها على بعض بواو النسق على الترتيب الذي تقتضيه البلاغة من الابتدا بالاهم الذي هو انحسار الماء عن الارض المتوقف عليه غاية مطلوب اهل السفينة من الاطلاق من سجنها ثم انقطاع مادة السماء المتوقف عليه تمام ذلك من دفع اذاه بعد الخروج ومنع اختلاف ما كان بالارض ثم الاخبار بذهاب الماء بعد انقطاع المادتين الذي هو متاخر عنه قطعا ثم بقضاء الامر الذي هو هلاك من قدر هلاكه ونجاة من سبق نجاته واخر عما قبله لان علم ذلك لاهل السفينة بعد خروجهم منها وخروجهم موقوف على ما تقدم ثم اخبر باستواء السفينة واستقرارها المفيد ذهاب الخوف وحصول الامن من الاضطراب ثم ختم بالدعاء على الظالمين لافادة ان الغرق وان عم الارض فلم يشمل الا من استحق العذاب لظلمه عتاب المرء نفسه منه ويوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت الايات وقوله ان تقول نفس يا حسرتي على ما فرطت في جنب الله الايات العكس هو ان يؤتى بكلام يقدم فيه جزء ويؤخر اخر ثم يقدم المؤخر ويؤخر المقدم كقوله تعالى ما عليك من حسابهم من شيء وما من حسابك عليهم من شيء يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل ويخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي هن لباس لكم وانتم لباس لهن لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن وقد سئل عن الحكمة في عكس هذا اللفظ فاجاب ابن المنير بان فائدة الاشارة الى ان الكفار مخاطبون بفروع الشريعة وقال الشيخ بدر الدين بن الصاحب الحق ان كل واحد من فعل المؤمنة والكافر منفي عنه الحل اما فعل المؤمنة فيحرم لانها مخاطبة واما فعل الكافر فنفي عنه الحل باعتبار

جمع المؤتلف والمختلف

حسن النسق

عتاب المرء نفسه

ان الوطى مشتمل على المفسدة فليس الكفار مورد الخطاب بل الايمة ومن
قام مقامهم مخاطبون بمنع ذلك لان الشرع امر باخلاء الوجود من
المفاسد فاتضح ان المؤمنة نفي عنها الحل باعتبار والكافر نفي عنه
الحل باعتبار وقال ابن ابي الاصبع ومن غريب اسلوب هذا النوع
قوله تعالى ومن يعمل من الصالحات من ذكر او انثى وهو مؤمن فاولئك
يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيرا ومن احسن دينا ممن اسلم وجهه لله
وهو محسن فان نظم الاية الثانية عكس نظم الاولى لتقديم العمل في الاولى
على الايمان وتاخيره في الثانية عن الاسلام ومنه نوع يسمى القلب
والمقلوب المستوي وما لا يستحيل بالانعكاس وهو ان تقرا الكلمة من
اخرها الى اولها كما تقرا من اولها الى اخرها كقوله تعالى كل في فلك وربك
فكبر ولا ثالث لهما في القران العنوان قال ابن ابي الاصبع هو ان ياخذ
المتكلم في غرض فياتي لقصد تكميله وتاكيده بامثلة في الفاظ تكون
عنوانا لاخبار متقدمة وقصص سالفة ومنه نوع عظيم جدا
وهو عنوان العلوم بان يذكر في الكلام الفاظ تكون مفاتيح لعلوم ومداخل
لها فمن الاول قوله تعالى واتل عليهم نبأ الذي اتيناه اياتنا فانسلخ
منها الاية فانه عنوان قصة بلعام ومن الثاني قوله تعالى انطلقوا
الى ظل ذي ثلاث شعب الاية فيها عنوان علم الهندسة فان الشكل
المثلث اول الاشكال واذا نصب في الشمس على اي ضلع من اضلاعه
لا يكون له ظل لتحديد رؤس زواياه فامر الله تعالى اهل جهنم بالانطلاق
الى ظل هذا الشكل تهكما بهم وقوله وكذلك نري ابرهيم ملكوت
السموات والارض الايات فيها عنوان علم الكلام وعلم الجدل وعلم الهيئة
الفرائد هو مختص بالفصاحة دون البلاغة لانه الاتيان بلفظة
تتنزل منزلة الفريدة من العقد وهي الجوهرة التي لا نظير لها تدل
على عظم فصاحة الكلام وقوة عارضته وجزالة منطقه واصالة عربيته
بحيث لو اسقطت من الكلام عزت على الفصحاء ومنه لفظة حصحص
في قوله الان حصحص الحق والرفث في قوله احل لكم ليلة الصيام
الرفث الى نسائكم ولفظة فزع في قوله حتى اذا فزع عن قلوبهم
وخائنة في قوله يعلم خائنة الاعين والفاظ قوله فلما استيأسوا
منه خلصوا نجيا وقوله فاذا نزل بساحتهم فساء صباح المنذرين
القسم هو ان يريد المتكلم الحلف على شيء فيحلف بما يكون فيه فخر له او
تعظيم لشانه او تنويه لقدره او ذم لغيره او جاريا مجرى الغزل والترقق

العنوان

خل

علم الهندسه

الفرائد

علم الكلام والجدل والهيئة

اوخارجا مخرج الموعظة والزهد كقوله فورب السماء والارض انه
لحق مثل ما انكم تنطقون اقسم سبحانه بقسم يوجب الفخر لتضمنه التمدح
باعظم قدرة واجل عظمة لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون اقسم سبحانه
بحياة نبيه صلى الله عليه وسلم تعظيما لشانه وتنويها بقدره وسياتي
في نوع الاقسام اشيا تتعلق بذلك اللف والنشر هو ان يذكر شيان
او اشيا اما تفصيلا بالنص على كل واحد او اجمالا بان يوتى بلفظ يشتمل
على متعدد ثم يذكر اشيا على عدد ذلك كل واحد يرجع الى واحد من
المتقدم ويفوض الى عقل السامع رد كل واحد الى ما يليق به فالاجمالي
كقوله تعالى وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى
اى وقالت اليهود لن يدخل الجنة الا اليهود وقالت النصارى لن يدخل
الجنة الا النصارى وانما سوغ الاجمال في اللف ثبوت العناد بين اليهود
والنصارى فلا يمكن ان يقول احد الفريقين بدخول الفريق الاخر
الجنة فوثق بالعقل في انه يرد كل قول الى فريقه لامن اللبس وقائل
ذلك يهود المدينة ونصارى نجران قلت وقد يكون الاجمال في
النشر لا في اللف بان يوتى بمتعدد ثم بلفظ يشتمل على متعدد يصلح
لهما كقوله تعالى حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من
الفجر على قول ابي عبيدة ان الخيط الاسود اريد به الفجر الكاذب لا الليل
وقد بينته في اسرار التنزيل والتفصيلي قسمان احدهما ان يكون
على ترتيب اللف كقوله تعالى جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه
ولتبتغوا من فضله فالسكون راجع الى الليل والابتغا راجع الى النهار
وقوله تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط
فتقعد ملوما محسورا فاللوم راجع الى البخل ومحسورا راجع الى الاسراف
لان معناه منقطعا لا شي عندك وقوله الم يجدك يتيما الايات فان
قوله فاما اليتيم فلا تقهر راجع الى قوله الم يجدك يتيما واما
السائل فلا تنهر راجع الى قوله ووجدك ضالا فان المراد السائل
عن العلم كما فسره به مجاهد وغيره واما بنعمة ربك فحدث راجع الى قوله
ووجدك عائلا فاغنى رايت هذا المثال في شرح الوسيط للنووي
المسمى بالتنقيح والثاني ان يكون على عكس ترتيبه كقوله تعالى يوم تبيض
وجوه وتسود وجوه فاما الذين اسودت وجوههم الاخ وجعل منه
جماعة قوله تعالى حتى يقول الرسول والذين امنوا معه متى نصر الله الا
ان نصر الله قريب قالوا متى نصر الله والا ان نصر الله قريب قول الرسول

اللف والنشر

قوله الذين امنوا معه

وذكر

المشاكله

المزاوجه

المبالغه

وذكر الزمخشري له قسما اخر كقوله تعالى ومن اياته منامكم بالليل والنهار وابتغاؤكم من فضله قال هذا من باب اللف وتقديره ومن اياته منامكم وابتغاؤكم من فضله بالليل والنهار الا انه فصل بين منامكم وابتغاؤكم بالليل والنهار لانهما زمانان والزمان والواقع فيه كشيء واحد مع اقامة اللف على الاتحاد المشاكله ذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته تحقيقا او تقديرا فالاول كقوله تعالى تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك ومكروا ومكر الله فان اطلاق النفس والمكر في جانب الباري تعالى انما هو لمشاكلة ما معه وكذا قوله وجزاء سيئة سيئة مثلها لان الجزاء حق لا يوصف بانه سيئة فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه فاليوم ننساكم كما نسيتم ويسخرون منهم سخر الله منهم انما نحن مستهزؤن الله يستهزئ بهم وامثال التقديري قوله تعالى صبغة الله اي تطهير الله لان الايمان يطهر النفوس والاصل فيه ان النصارى كانوا يغمسون اولادهم في ماء اصفر يسمونه المعمودية ويقولون انه تطهير لهم فعبر عن الايمان بصبغة الله للمشاكلة بهذه القرينة المزاوجه ان يزاوج بين معنيين في الشرط والجزاء او ما جرى مجراهما كقوله

اذا ما نهى الناهي فلج بي الهوى اصاخت الى الواشي فلج بها الهجر

ومنه في القران اتيناه اياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين المبالغه ان يذكر المتكلم وصفا فيزيد فيه حتى يكون ابلغ في المعنى الذي قصده وهو ضربان مبالغة في الوصف بان يخرج الى حد الاستحالة ومنه يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط ومبالغة بالصيغة وصيغ المبالغة فعلان كالرحمن وفعيل كالرحيم وفعال كالتواب والغفار والقهار وفعول كغفور وشكور وودود وفعل كحذر واشر وفرح وفعال بالتخفيف كعجاب وبالتشديد ككبار وفعل كلبد وكبر وفعلى كالعليا والحسنى وشورى والسوى فايده الاكثر على ان فعلان ابلغ من فعيل ومن ثم قيل الرحمن ابلغ من الرحيم ونصره السهيلي بانه ورد على صيغة التثنية والتثنية تضعيف فكان البناء تضاعفت فيه الصفة وذهب ابن الانباري الى ان الرحيم ابلغ من الرحمن ورجحه ابن عسكر بتقديم الرحمن عليه وبانه جاء على صيغة الجمع كعبيد وهو ابلغ من صيغة التثنية وذهب قطرب

الى انهما سوآء **فائدة** ذكر البرهان الرشيدي ان صفات الله التي
على صيغة المبالغة كلها مجاز لانها موضوعة للمبالغة ولا مبالغة فيها
لان المبالغة ان يثبت للشي اكثر مما له وصفاته تعالى متناهية في الكمال
لا يمكن المبالغة فيها وايضا فالمبالغة تكون في صفات تقبل الزيادة
والنقصان وصفات الله منزهة عن ذلك واستحسنه الشيخ تقي
الدين السبكي **وقال** الزركشي في البرهان التحقيق ان صيغ المبالغة
قسمان احدهما ما تحصل المبالغة فيه بحسب زيادة الفعل والثاني
بحسب تعدد المفعولات ولا شك ان تعددها لا يوجب للفعل زيادة
اذ الفعل الواحد قد يقع على جماعة متعددين وعلى هذا القسم تنزل
صفاته تعالى وترتفع الاشكال ولهذا قال بعضهم في حكيم معنى المبالغة
فيه تكرار حكمه بالنسبة الى الشرايع **وقال** في الكشاف المبالغة
في التواب للدلالة على كثرة من يتوب عليه من عباده او لانه بليغ
في قبول التوبة نزل صاحبها منزلة من لم يذنب قط لسعة كرمه وقد
اورد بعض الفضلا سؤالا على قوله والله على كل شي قدير وهو
ان قدير من صيغ المبالغة فيستلزم الزيادة على معنى قادر والزيادة
على معنى قادر محال اذ الايجاد من واحد لا يمكن فيه التفاضل باعتبار
كل فرد فرد **واجيب** بان المبالغة لما تعذر حملها على كل فرد
وجب صرفها الى مجموع الافراد التي دل السياق عليها فهي بالنسبة الى
كثرة المتعلق لا الوصف **المطابقة** وتسمى الطباق الجمع بين متضادين
في الجملة وهو قسمان حقيقي ومجازي والثاني يسمى التكافؤ وكل منهما
اما لفظي او معنوي واما طباق ايجاب او سلب فمن امثلة ذلك
فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا وانه هو اضحك وابكى وانه هو امات
واحيا لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم وتحسبهم ايقاظا
وهم رقود ومن امثلة المجازي او من كان ميتا فاحييناه اي ضالا
فهديناه ومن امثلة طباق السلب تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في
نفسك فلا تخشوا الناس واخشون ومن امثلة المعنوي ان انتم
الا تكذبون قالوا ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون معناه ربنا يعلم انا لصادقون
جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء **قال** ابو علي الفارسي لما كان
البنا رفعا للمبني قوبل بالفراش الذي هو على خلاف البنا ومنه نوع الطباق
الخفي كقوله مما خطاياهم اغرقوا فادخلوا نارا لان الغرق من صفات الماء
فكانه جمع بين الماء والنار **قال** ابن منقذ وهو اخفى مطابقة في

يسمى صح

القرآن

القران وقال ابن المعتز من املح الطباق واخفاه قوله ولكم في القصاص حياة لان معنى القصاص القتل فصار القتل سبب الحياة ومنه نوع يسمى ترصيع الكلام وهو اقتران الشيء بما يجتمع معه في قدر مشترك كقوله ان لك ان لا تجوع فيها ولا تعرى وانك لا تظمؤ فيها ولا تضحى جاء بالجوع مع العرى وبابه ان يكون مع الظما وبالضحى مع الظما وبابه ان يكون مع العرى لان الجوع مع العرى اشتركا في الخلو فالجوع خلو الباطن من الطعام والعرى خلو الظاهر من اللباس والظما والضحى اشتركا في الاحتراق فالظما احتراق الباطن من العطش والضحى احتراق الظاهر من حر الشمس ومنه نوع يسمى المقابلة وهي ان يذكر لفظان فاكثر ثم اضدادها على الترتيب قال ابن ابي الاصبع والفرق بين الطباق والمقابلة من وجهين احدهما ان الطباق لا يكون الا بين ضدين فقط والمقابلة لا تكون الا بما زاد من الاربعة الى العشرة والثاني ان الطباق لا يكون الا بالاضداد والمقابلة بالاضداد وبغيرها قال السكاكي ومن خواص المقابلة انه اذا شرط في الاول امر شرط في الثاني ضده كقوله تعالى فاما من اعطى واتقى الايتين قابل بين الاعطا والبخل والاتقا والاستغنا والتصديق والتكذيب واليسرى والعسرى ولما جعل التيسير في الاول مشتركا بين الاعطا والاتقا والتصديق جعل ضده وهو التعسير مشتركا بين اضدادها وقال بعضهم المقابلة اما لواحد بواحد وذلك قليل جدا كقوله لا تاخذه سنة ولا نوم او اثنين باثنين كقوله فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا او ثلاثة بثلاثة كقوله يامرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث واشكروا لي ولا تكفرون او اربعة باربعة كقوله فاما من اعطى الايتين او خمسة بخمسة كقوله ان الله لا يستحيي الايات قابل بين بعوضة فما فوقها وبين فاما الذين امنوا واما الذين كفروا وبين يضل ويهدي وبين ينقضون وميثاقه وبين يقطعون وان يوصل او ستة بستة كقوله زين للناس حب الشهوات الاية ثم قال قل اؤنبئكم الاية قابل الجنات والانهار والخلد والازواج والتطهير والرضوان بازاء النساء والبنين والذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحرث وقسم اخر المقابلة الى ثلاثة انواع نظيري ونقيضي وخلافي مثال الاول مقابلة السنة بالنوم في الاية الاولى فانهما جميعا من باب الرقاد المقابل باليقظة في اية وتحسبهم ايقاظا

وهم رقود وهذا مثال الثانى فانهما نقيضان ومثال الثالث مقابلة
الشر بالرشد فى قوله وانا لا ندرى اشر اريد بمن فى الارض ام اراد
بهم ربهم رشدا فانهما خلافان لا نقيضان فان نقيض الشر الخير والرشد
الغى المواربة براء مهملة وباء موحدة ان يقول المتكلم قولا يتضمن
ما ينكر عليه فاذا حصل الانكار استحضر بحذقه وجها من الوجوه يتخلص
به اما بتحريف كلمة او تصحيفها او زيادة او نقص قال ابن ابى الاصبع
ومنه قوله تعالى حكاية عن اكبر اولاد يعقوب ارجعوا الى ابيكم فقولوا يا ابانا
ان ابنك سرق فانه قرى ان ابنك سرّق ولم يسرق فاتى بالكلام
على الصحة بابدال ضمة من فتحة وتشديد فى الراء وكسرها •
المراجعة قال ابن ابى الاصبع هى ان يحكى المتكلم مراجعة فى القول
جرت بينه وبين محاوره باوجز عبارة واعدل سبك واعذب الفاظ
ومنه قوله تعالى قال انى جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتى قال
لا ينال عهدى الظالمين جمعت هذه القطعة وهى بعض اية ثلاث
مراجعات فيها معانى الكلام من الخبر والاستخبار والامر والنهى والوعد
والوعيد بالمنطوق والمفهوم قلت احسن من هذا ان يقال جمعت
الخبر والطلب والاثبات والنفى والتاكيد والحذف والبشارة والنذارة
والوعد والوعيد النزاهة هى خلوص الفاظ الهجاء من الفحش حتى يكون
كما قال ابو عمرو بن العلا وقد سئل عن احسن الهجاء هو الذى اذا انشدته
العذراء فى خدرها لا يقبح عليها ومنه قوله واذا دعوا الى الله ورسوله
ليحكم بينهم اذا فريق منهم معرضون ثم قال افى قلوبهم مرض ام ارتابوا
ام يخافون ان يحيف الله عليهم ورسوله بل اولئك هم الظالمون
فان الفاظ ذم هولاء المخبر عنهم بهذا الخبر اتت منزهة عما يقبح فى
الهجاء من الفحش وساير هجاء القران كذلك الابداع بالباء الموحدة
هو ان يشتمل الكلام على عدة ضروب من البدايع قال ابن ابى الاصبع
ولم ار فى الكلام مثل قوله تعالى وقيل يا ارض ابلعى ماءك الاية فان
فيها عشرون ضربا من البديع وهى سبع عشرة لفظه وذلك المناسبة
التامه فى ابلعى واقلعى والاستعارة فيهما والطباق بين الارض والسما
والمجاز فى قوله يا سما فان الحقيقة يا مطر السما والاشارة فى وغيض
الماء عبر به عن معانا كثيرة لان الماء لا يغيض حتى يقلع مطر السماء
وتبلع الارض ما يخرج منها من عيون الماء فينقص الحاصل على وجه
الارض من الماء والارداف فى واستوت والتمثيل فى وقضى الامر

والتعليل

والتعليل فان غيض الماء علة الاستواء في صحة التقسيم فانه استوعب اقسام الماء حالة تغيضه اذ ليس احتباس ماء السماء والماء النابع من الارض وغيض الماء التي على ظهرها والاحتراس في الدعا لئلا يتوهم ان الغرق لعمومه شمل من لا يستحق الهلاك فان عدله تعالى يمنع ان يدعو على غير مستحق وحسن النسق وائتلاف اللفظ مع المعنى والايجاز فانه تعالى قص القصة مستوعبة بالحصر عبارة والتسهيم لان اول الاية يدل على اخرها والتهذيب لان مفرداتها موصوفة بصفات الحسن كل لفظة سهلة مخارج الحروف عليها رونق الفصاحة مع الخلو من البشاعة وعقادة التركيب وحسن البيان من جهة ان السامع لا يتوقف في فهم معنى الكلام ولا يشكل عليه شي منه والتمكين لان الفاصلة مستقرة في محلها مطمئنة في مكانها غير قلقة ولا مستدعاة والانسجام هذا ما ذكره ابن ابي الاصبع قلت وفيها ايضا الاعتراض

ة

بياض في الاصل

النوع التاسع والخمسون في فواصل الاي

الفاصلة كلمة اخر الاية كقافية الشعر وقرينة السجع وقال الداني كلمة اخر الجملة قال الجعبري وهو خلاف المصطلح ولا دليل له في تمثيل سيبويه بيوم يات وما كنا نبغ وليستا راس اية لان مراده الفواصل اللغوية لا الصناعية وقال القاضي ابو بكر الفواصل حروف متشاكلة في المقاطع يقع بها افهام المعاني وفرق الداني بين الفواصل ورؤس الاي فقال الفاصلة هي الكلام المنفصل عما بعده والكلام المنفصل قد يكون راس اية وغير راس وكذلك الفواصل يكن رؤس اي وغيرها وكل راس اية فاصلة وليس كل فاصلة راس اية قال ولاجل كون معنى الفاصلة هذا ذكر سيبويه في تمثيل القوافي يوم يات وما كنا نبغ وليسا راس اية باجماع مع اذا يسر وهو راس اية باتفاق وقال الجعبري لمعرفة الفواصل طريقان توقيفي وقياسي اما التوقيفي فما ثبت انه صلى الله عليه وسلم وقف عليه دائما تحققنا انه فاصلة وما وصله دايما تحققنا انه ليس بفاصلة وما وقف عليه مرة ووصله اخرى احتمل الوقف ان يكون لتعريف الفاصلة او لتعريف الوقف التام او للاستراحة

حة

والوصل ان يكون غير فاصلة او فاصلة وصلها لتقدم تعريفها واما القياسي فهو ما الحق من المحتمل غير المنصوص بالمنصوص لمناسب ولا محذور في ذلك لانه لا زيادة فيه ولا نقصان وانما غايته انه محل

جتاج

فصل او وصل والوقف على كل كلمة جائز ووصل القران كله جائز فا
القياسي الى طريق تعرفه فنقول فاصلة الاية كقرينة السجعة في النثر
وقافية البيت في الشعر وما يذكر من عيوب القافية من اختلاف
الحد والاشباع والتوجيه فليس بعيب في الفاصلة وجاز الانتقال
في الفاصلة والقرينة وقافية الارجوزة من نوع الى اخر بخلاف قافية
القصيدة ومن ثم ترى يرجعون مع عليم والميعاد مع الثواب والطارق
مع الثاقب والاصل في الفاصلة والقرينة المتجردة في الاية والسجعة
المساواة ومن ثم اجمع العادون على ترك عد ويأت باخرين ولا
الملائكة المقربون في النسا وكذب بها الاولون بسبحان ولتبشر به
المتقين بمريم ولعلهم يتقون بطه ومن الظلمات الى النور وان الله على
كل شي قدير بالطلاق حيث لم يشاكل طرفيه وعلى ترك عد افغير
دين الله يبغون وعد وانظائرها للمناسبة نحو لاولي الالباب بال
عمران وعلى الله كذبا بالكهف والسلوى بطه وقال غيره تقع الفاصلة
عند الاستراحة في الخطاب لتحسين الكلام بها وهي الطريقة التي
يباين القران بها سائر الكلام وتسمى فواصل لانها ينفصل عندها
الكلامان وذلك ان اخر الاية فصل بينها وبين ما بعدها واخذا من
قوله تعالى كتاب فصلت آياته ولا يجوز تسميتها قوافي اجماعا لان
الله تعالى لما سلب عنه اسم الشعر وجب سلب القافيه عنه ايضا لانها
منه وخاصة به في الاصطلاح وكما يمتنع استعمال القافية فيه يمتنع استعمال
الفاصلة في الشعر لانها صفة لكتاب الله تعالى فلا تتعداه وقيل يجوز
استعمال السجع في القران خلافا للجمهور على المنع لان اصله من سجع الطاير
فشرف القران ان يستعار لشي منه لفظ اصله مهمل ولاجل تشريفه
عن مشاركة غيره من الكلام الحادث في وصفه بذلك ولان القران
من صفاته تعالى فلا يجوز وصفه بصفة لم يرد الاذن بها وقال الرماني
في اعجاز القران ذهب الاشعرية الى امتناع ان يقال في القران سجع
وفرقوا بان السجع هو الذي يقصد في نفسه ثم يحال المعنى عليه والفواصل
التي تتبع المعاني ولا تكون مقصودة في نفسها قال ولذلك كانت الفواصل
بلاغة والسجع عيبا وتبعه على ذلك القاضي ابو بكر الباقلاني ونقله
عن نص ابي الحسن الاشعري واصحابنا كلهم قال وذهب كثير من غير
الاشاعرة الى اثبات السجع في القران وزعموا ان ذلك مما يبين به فضل
الكلام وانه من الاجناس التي يقع بها التفاضل في البيان والفصاحة

كالجناس

كالجناس والالتفات ونحوهما قال واقوى ما استدلوا به الاتفاق على
ان موسى افضل من هرون ولمكان السجع قيل في موضع هرون وموسى
ولما كانت الفواصل في موضع اخر بالواو والنون قيل موسى وهرون
قالوا وهذا يفارق امر الشعر لانه لا يجوز ان يقع في الخطاب الا مقصودا
اليه كان دون القدر الذي تسميه شعرا وذلك القدر مما يتفق وجوده
من المفحم كما يتفق وجوده من الشاعر واما ما جاء في القرآن من السجع
فهو كثير لا يصح ان يتفق كله غير مقصود اليه وبنوا الامر في ذلك على تحديد
معنى السجع فقال اهل اللغة هو موالاة الكلام على حد واحد وقال
ابن دريد سجعت الحمامة معناه رددت صوتها قال القاضي وهذا غير
صحيح ولو كان القرآن سجعا لكان غير خارج عن اساليب كلامهم ولو
كان داخلا فيها لم يقع بذلك اعجاز ولو جاز ان يقال هو سجع معجز لجاز
ان يقولوا شعر معجز وكيف والسجع مما كان تألفه الكهان من العرب
ونفيه من القرآن اجدر بان يكون حجة من نفي الشعر لان الكهانة تنافي
النبوات بخلاف الشعر وقد قال صلى الله عليه وسلم اسجع كسجع الكهان
فجعله مذموما قال وما توهموا انه سجع باطل لان مجيئه على صورته
لا يقتضي كونه هو لان السجع يتبع المعنى فيه اللفظ الذي يؤدي السجع
وليس كذلك ما اتفق مما هو في معنى السجع من القرآن لان اللفظ وقع
فيه تابعا للمعنى وفرق بين ان ينتظم الكلام في نفسه بالفاظه التي
تؤدي المعنى المقصود منه وبين ان يكون المعنى منتظما دون اللفظ
ومتى ارتبط المعنى بالسجع كان افادة السجع كافادة غيره ومتى انتظم
المعنى بنفسه دون السجع كان مستجلبا لتحسين الكلام دون تصحيح المعنى
قال وللسجع منهج محفوظ وطريق مضبوط من اخل به وقع الخلل في
كلامه ونسب الى الخروج عن الفصاحة كما ان الشاعر اذا خرج عن الوزن
المعهود كان مخطئا وانت ترى فواصل القرآن متفاوتة بعضها متداني
المقاطع وبعضها يمتد حتى يتضاعف طوله عليه وترد الفاصلة في ذلك
الوزن الاول بعد كلام كثير وهذا في السجع غير مرضي ولا محمود قال
واما ما ذكروه من تقديم موسى على هرون في موضع وتاخيره عنه في موضع
لمكان السجع وتساوي مقاطع الكلام فليس بصحيح بل الفائدة فيه اعادة
القصة الواحدة بالفاظ مختلفة تؤدي معنى واحدا وذلك من الامر الصعب
الذي تظهر فيه الفصاحة وتتبين فيه البلاغة ولهذا اعيدت كثير من
القصص على ترتيبات متفاوتة تنبيها بذلك على عجزهم عن الاتيان

بمثله مبتدا به ومتكررا ولو امكنهم المعارضة لقصدوا تلك القصة وعبروا
عنها بالفاظ لهم تؤدي الى تلك المعاني ونحوها فعلى هذا القصد بتقديم
بعض الكلمات على بعض وتاخيرها اظهار الاعجاز دون السجع الى ان قال
فبان ان الحروف الواقعة في الفواصل متناسبة موقع النظاير التي تقع
في الاسجاع لا يخرجها عن حدها ولا يدخلها في باب السجع وقد بينا انهم
يذمون كل سجع خرج عن اعتدال الاجزا فكان بعض مصاريعه كلمتين
وبعضها اربع كلمات ولا يرون ذلك فصاحة بل يرونه عجزا فلو فهموا
اشتمال القران على السجع لقالوا نحن نعارضه بسجع معتدل فنزيد في
الفصاحة على طريقة القران انتهى كلام القاضي في كتاب الاعجاز ونقل
صاحب عروس الافراح عنه انه ذهب في الانتصار الى جواز تسمية الفواصل
سجعا وقال الخفاجي في سر الفصاحة قول الرماني ان السجع عيب والفواصل
بلاغة غلط فانه ان اراد بالسجع ما يتبع المعنى وهو غير مقصود فذلك
بلاغة والفواصل مثله وان اراد به ما تقع المعاني تابعة له وهو مقصود
متكلف فذلك عيب والفواصل مثله قال واظن ان الذي دعاهم الى
تسمية كل ما في القران فواصل ولم يسموا ما تماثلت حروفه سجعا رغبتهم
في تنزيه القران عن الوصف اللاحق بغيره من الكلام المروي عن
الكهنة وغيرهم وهذا غرض في التسمية قريب والحقيقة ما قلناه
قال والتحرير ان الاسجاع حروف متماثلة في مقاطع الفواصل قال فان
قيل اذا كان عندكم ان السجع محمود فهلا ورد القران كله مسجوعا وما
الوجه في ورود بعضه مسجوعا وبعضه غير مسجوع قلنا ان القران
نزل بلغة العرب وعلى عرفهم وعادتهم وكان الفصيح منهم لا يكون كلامه
كله مسجوعا لما فيه من امارات التكلف والاستكراه لا سيما مع طول الكلام
فلم يرد كله مسجوعا جريا منه على عرفهم في اللطيفة الغالبة من كلامهم ولم
يخل من السجع لانه يحسن في بعض الكلام على الصفة السابقة وقال ابن
النفيس يكفي في حسن السجع ورود القران به قال ولا يقدح في ذلك خلوه
في بعض الايات لان الحسن قد يقتضي المقام الانتقال الى احسن منه
وقال حازم من الناس من يكره تقطيع الكلام الى مقادير متناسبة
الاطراف غير متقاربة في الطول والقصر لما فيه من التكلف الا ما يقع
به الالمام في النادر من الكلام ومنهم من يرى ان التناسب الواقع
بافراغ الكلام في قوالب التقفية وتحليتها بمناسبات المقاطع اكيد
جدا ومنهم وهو الوسط من يرى ان السجع وان كان زينة للكلام فقد يدعو

الى التكلف فراى ان لا يستعمل في جملة الكلام وان يخلى الكلام منه جملة
وانه يقبل منه ما اجتلبه الخاطر عفوا بلا تكلف قال وكيف يعاب
السجع على الاطلاق وانما نزل القران على اساليب الفصيح من كلام العرب
فوردت الفواصل فيه بازاء ورود الاسجاع في كلامهم وانما لم يجي على
اسلوب واحد لانه لا يحسن في الكلام جميعا ان يكون مستمرا على نمط
واحد لما فيه من التكلف ولما في الطبع من الملل ولان الافتنان
في ضروب الفصاحة اعلا من الاستمرار على ضرب واحد فلهذا وردت بعض
اي القران متماثلة المقاطع وبعضها غير متماثل **فصل** الف
الشيخ شمس الدين بن الصايغ الحنفي كتابا سماه احكام الراي في احكام
الاي قال فيه اعلم ان المناسبة امر مطلوب في اللغة العربية يرتكب
لها امور من مخالفة الاصول قال وقد تتبعت الاحكام التي وقعت
في اخر الاي مراعاة لمناسبة فعثرت منها على نيف عن الاربعين حكما
احدها تقديم المعمول اما على العامل نحو اهولاء اياكم كانوا يعبدون
قيل ومنه واياك نستعين او على معمول اخر اصله التقديم نحو لنر يك
من اياتنا الكبرى اذا اعربنا الكبرى مفعول نرى او على الفاعل
نحو ولقد جاء ال فرعون النذر ومنه تقديم خبر كان على اسمها نحو ولم
يكن له كفوا احد الثاني تقديم ما هو متاخر في الزمان نحو فلله
الاخرة والاولى ولولا مراعاة الفواصل لقدمت الاولى كقوله له الحمد
في الاولى والاخرة الثالث تقديم الفاضل على الافضل نحو برب هرون
وموسى وتقدم ما فيه الرابع تقديم الضمير على ما يفسره نحو فاوجس
في نفسه خيفة موسى الخامس تقديم الصفة الجملة على الصفة المفردة
نحو ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا السادس حذف
ياء المنقوص المعرف نحو الكبير المتعال يوم التناد السابع حذف ياء
الفعل غير المجزوم نحو والليل اذا يسر الثامن حذف ياء الاضافة
نحو فكيف كان عذابي ونذر فكيف كان عقاب التاسع زيادة
حرف المد نحو الظنونا والرسولا والسبيلا ومنه ابقاوه مع الجازم
نحو لا تخف دركا ولا تخشى سنقريك فلا تنسى على القول بانه نهي
العاشر صرف ما لا ينصرف نحو قواريرا قواريرا الحادي عشر ايثار تذكير
اسم الجنس كقوله اعجاز نخل منقعر الثاني عشر ايثار تانيثه نحو
اعجاز نخل خاوية ونظير هذين قوله في القمر وكل صغير وكبير مستطر
وفي الكهف لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها الثالث عشر الاقتصا

على احد الوجهين الجائزين الذين قرئ بهما في السبع في غير ذلك كقوله
فاولئك تحروا رشدا في السبع وكذا وهيئ لنا من امرنا رشدا لان
الفواصل في السورتين محركة الوسط وقد جاء في وان يروا سبيل
الرشد وبهذا يبطل ترجيح الفارسي قراءة التحريك بالاجماع عليه
فيما تقدم ونظير ذلك قراءة تبت يدا ابي لهب بفتح الهاء وسكونها
ولم يقرا سيصلى نارا ذات لهب الا بالفتح لمراعاة الفاصلة الرابع
عشر ايراد الجملة التي رد بها ما قبلها على غير وجه المطابقة في
الاسمية والفعلية كقوله تعالى ومن الناس من يقول امنا بالله واليوم
الاخر وما هم بمؤمنين ولم يطابق بين قولهم امنا وبين ما رد به
فيقول ولم يؤمنوا او وما امنوا لذلك الخامس عشر ايراد احد القسمين
غير مطابق للاخر كذلك نحو فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن
الكاذبين ولم يقل الذين كذبوا السادس عشر ايراد احد جزئي
الجملتين على غير الوجه الذي اورد نظيرها من الجملة الاخرى نحو
اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون السابع عشر ايثار
اغرب اللفظين نحو قسمة ضيزى ولم يقل جائرة لينبذن في الحطمة
ولم يقل جهنم او النار وقال في المدثر ساصليه سقر وفي
سال انها لظى وفي القارعة فامه هاوية لمراعاة فواصل كل سورة
الثامن عشر اختصاص كل من المشتركين بموضع نحو وليذكر اولوا
الالباب وفي سورة طه ان في ذلك لايات لاولي النهى التاسع
عشر حذف المفعول نحو فاما من اعطى واتقى ما ودعك ربك وما قلى
ومنه حذف متعلق افعل التفضيل نحو يعلم السر واخفى خير
وابقى العشرون الاستغناء بالافراد عن التثنية نحو فلا يخرجنكما
من الجنة فتشقى الحادي والعشرون الاستغناء به عن الجمع نحو واجعلنا
للمتقين اماما ولم يقل ايمة كما قال وجعلناهم ايمة يهدون ان
المتقين في جنات ونهر اي انهار الثاني والعشرون الاستغناء
بالتثنية عن الافراد نحو ولمن خاف مقام ربه جنتان قال الفرا
اراد جنة كقوله فان الجنة هي الماوى فثنى لاجل الفاصلة قال
والقوافي تحتمل من الزيادة والنقصان ما يحتمله سائر الكلام ونظير
ذلك قول الفرا ايضا في قوله اذ انبعث اشقاها انهما رجلان قدار
واخر معه ولم يقل اشقياها للفاصلة وقد انكر ذلك ابن قتيبة
واغلظ فيه وقال انما يجوز في رؤوس الاي زيادة هاء السكت او الالف

او حذف همزا او حرف فاما ان يكون الله وعد جنتين فجعلهما جنة
واحدة لاجل رؤس الاى معاذ الله وكيف هذا وهو يصفهما بصفات الاثنين
قال ذواتا افنان ثم قال فيهما فيهما واما ابن الصائغ فانه نقل عن
الفرا انه اراد جنات فاطلق الاثنين على الجمع لاجل الفاصله ثم قال
وهذا غير بعيد قال وانما عاد الضمير بعد ذلك بصيغة التثنيه
مراعاة للفظ وهذا هو الثالث والعشرون الرابع والعشرون الاستغنا
بالجمع عن الافراد نحو لا بيع فيه ولا خلال اى ولا خلة كما فى الاية الاخرى
وجمع مراعاة الفاصلة الخامس والعشرون اجراء غير العاقل مجرى
العاقل نحو رايتهم لى ساجدين كل فى فلك يسبحون السادس والعشرون
امالة ما لا يمال كاى طه والنجم السابع والعشرون الاتيان بصيغة
المبالغة كقدير وعليم مع ترك ذلك فى نحو القادر وعالم الغيب ومنه
وما كان ربك نسيا الثامن والعشرون ايثار بعض اوصاف المبالغة
على بعض نحو ان هذا لشئ عجاب اوثر على عجيب لذلك التاسع
والعشرون الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه نحو ولولا كلمة سبقت
من ربك لكان لزاما واجل مسمى الثلاثون ايقاع الظاهر موقع
المضمر نحو والذين يمسكون بالكتاب واقاموا الصلاة انا لا نضيع اجر
المصلحين وكذا اية الكهف الحادى والثلاثون وقوع مفعول موقع
فاعل كقوله حجابا مستورا كان وعده ماتيا اى ساترا واتيا الثانى
والثلاثون وقوع فاعل موقع مفعول نحو عيشة راضية ماء دافق
الثالث والثلاثون الفصل بين الموصوف والصفة نحو اخرج المرعى
فجعله غثاء احوى ان اعرب احوى صفة المرعى اى حالا الرابع والثلا
ثون
ايقاع حرف مكان غيره نحو بان ربك اوحى لها والاصل اليها الخامس
والثلاثون تاخير الوصف غير الابلغ عن الابلغ ومنه الرحمن الرحيم
رؤف رحيم لان الرأفة ابلغ من الرحمة السادس والثلاثون
حذف الفاعل ونيابة المفعول نحو وما لاحد عنده من نعمة تجزى السابع
والثلاثون الجمع بين المجرورات نحو ثم لا تجد لك به علينا تبيعا فان
الاحسن الفصل بينهما الا ان مراعاة الفاصلة اقتضت عدمه وتاخير
تبيعا التاسع والثلاثون العدول عن صيغة المضى الى صيغة الاستقبال
نحو ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون والاصل قتلتم الاربعون تغيير
بنية الكلمة نحو وطور سينين والاصل سينا **تنبيه** قال ابن
الصائغ لا يمتنع فى توجيه الخروج عن الاصل فى الايات المذكورة امور اخرى

مع وجه المناسبة فان القران العظيم كما جاء في الاثر لا تنقضي عجائبه

فصل قال ابن ابي الاصبع لا تخرج فواصل القران عن اربعة اشيا التمكين والتصدير والتوشيح والايغال فالتمكين ويسمى ائتلاف القافية ان يمهد الناثر للقرينة او الشاعر للقافيه تمهيدا تاتي به القافية او القرينة متمكنة في مكانها مستقرة في قرارها مطمئنة في موضعها غير نافرة ولا قلقة متعلقا معناها بمعنى الكلام كله تعلقا تاما بحيث لو طرحت لاختل المعنى واضطرب الفهم وبحيث لو سكت عنها كملها السامع بطبعه ومن امثلة ذلك يا شعيب اصلوتك تامرك ان نترك الايه فانه لما تقدم في الاية ذكر العبادة وتلاه ذكر التصرف في الاموال اقتضى ذلك ذكر الحلم والرشد على الترتيب لان الحلم يناسب العبادات والرشد يناسب الاموال وقوله اولم يهد لهم كم اهلكنا من قبلهم من القرون يمشون في مساكنهم ان في ذلك لايات افلا يسمعون اولم يروا انا نسوق الماء الى قوله افلا يبصرون فاتى في الاية الاولى يهد لهم وختمها بيسمعون لان الموعظة فيها مسموعة وهي اخبار القرون وفي الثانية بيروا وختمها بيبصرون لانها مرئية وقوله لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير فان اللطف يناسب ما لا يدرك بالبصر والخبير يناسب ما يدرك وقوله ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين الى قوله فتبارك الله احسن الخالقين قال في هذه الفاصلة التمكين التام المناسب لما قبلها وقد بادر بعض الصحابة حين نزل اول الاية الى ختمها بها قبل ان يسمع اخرها فاخرج ابن ابي حاتم من طريق الشعبي عن زيد بن ثابت قال املى علي رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين الى قوله خلقا اخر قال معاذ بن جبل فتبارك الله احسن الخالقين فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له معاذ مم ضحكت يا رسول الله قال بها ختمت وحكي ان اعرابيا سمع قاريا يقرا فان زللتم من بعد ما جاءتكم البينات فاعلموا ان الله غفور رحيم ولم يكن يقرا القران فقال ان كان هذا كلام الله فلا يقول كذا الحكيم لا يذكر الغفران عند الزلل لانه اغراء عليه

تنبيهات الاول قد يجتمع فواصل في موضع واحد ويخالف بينها كاوايل النحل فانه تعالى بدا بذكر الافلاك فقال خلق السموات والارض بالحق ثم ذكر خلق الانسان من نطفة ثم خلق الانعام ثم عجائب النبات فقال هو الذي انزل من السماء ماء لكم منه شراب ومنه شجر فيه

تسيمون ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والاعناب ومن كل
الثمرات ان في ذلك لاية لقوم يتفكرون فجعل مقطع هذه الاية التفكر
لانه استدلال بحدوث الانواع المختلفة من النبات على وجود الاله
القادر المختار ولما كان هذا مظنة سؤال وهو انه لم لا يجوز ان
يكون المؤثر فيه طبايع الفصول وحركات الشمس والقمر وكان الدليل
لا يتم الا بالجواب عن هذا السؤال كان مجال التفكر والنظر والتامل باقيا
فاجاب تعالى عنه من وجهين احدهما ان تغيرات العالم السفلي مربوطة
باحوال حركات الافلاك فتلك الحركات كيف حصلت فان كان حصولها
بسبب افلاك اخرى لزم التسلسل وان كان من الخالق الحكيم فذلك
اقرار بوجود الاله تعالى وهذا هو المراد بقوله وسخر لكم الليل والنهار
والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره ان في ذلك لايات لقوم يعقلون
فجعل مقطع هذه الاية العقل وكانه قيل ان كنت عاقلا فاعلم ان التسلسل
باطل فوجب انتهاء الحركات الى حركة يكون موجدها غير متحرك وهو
الاله القادر المختار والثاني ان نسبة الكواكب والطبايع الى جميع
اجزاء الورقة الواحدة والحبة الواحدة واحدة ثم انا نرى الورقة الواحدة
من الورد احد وجهيها في غاية الحمرة والاخر في غاية السواد ولو كان
المؤثر موجبا بالذات لامتنع حصول هذا التفاوت في الاثار فعلمنا ان
المؤثر قادر مختار وهذا هو المراد من قوله وما ذرا لكم في الارض مختلفا
الوانه ان في ذلك لاية لقوم يذكرون كانه قيل اذكر ما ترسخ في عقلك
ان الواجب بالذات والطبع لا يختلف تاثيره فاذا نظرت حصول
هذا الاختلاف علمت ان المؤثر ليس هو الطبايع بل الفاعل المختار
فلهذا جعل مقطع الاية التذكرة ومن ذلك قوله تعالى قل تعالوا اتل
ماحرم ربكم عليكم الايات فان الاولى ختمت بقوله لعلكم تعقلون والثانية
بقوله لعلكم تذكرون والثالثة بقوله لعلكم تتقون لان الوصايا
التي في الاية الاولى انما يحمل على تركها عدم العقل الغالب على الهوى لان
الاشراك بالله لعدم استكمال العقل الدال على توحيده وعظمته وكذلك
عقوق الوالدين لا يقتضيه العقل لسبق احسانهما الى الولد بكل طريق
وكذلك قتل الاولاد بالوأد من الاملاق مع وجود الرازق الحي الكريم
وكذلك اتيان الفواحش لا يقتضيه عقل وكذا قتل النفس لغيظ او
غضب في القاتل فحسن بعد ذلك تعقلون واما الثانية فلتعلقها
بالحقوق المالية والقولية فان من علم ان له ايتاما يخلفهم من بعده

نيد

لا يليق به ان يعامل ايتام غيره الا بما يحب ان يعامل به ايتامه
ومن يكيل او يزن او يشهد لغيره لو كان ذلك الامر له لم يحب ان
يكون فيه خيانة ولا بخس وكذا من وعد لو وعد لم يحب ان يخلف
ومن احب ذلك عامل الناس به ليعاملوه بمثله فترك ذلك انما
يكون لغفلة عن تدبر ذلك وتامله فلذلك ناسب الختم بقوله
لعلكم تذكرون واما الثالثة فلان ترك اتباع شرائع الله الدينية
مؤد الى غضبه والى عقابه فحسن لعلكم تتقون اى عقاب الله بسببه
ومن ذلك قوله في الانعام وهو الذي جعل لكم النجوم الايات
فانه ختم الاولى بقوله لقوم يعلمون والثانية بقوله لقوم يفقهون
والثالثة بقوله يؤمنون وذلك لان حساب النجوم والاهتداء بها يختص
بالعلماء بذلك فناسب ختمه بيعلمون وانشاء الخلائق من نفس
واحدة ونقلهم من صلب الى رحم ثم الى الدنيا ثم الى حياة وموت
والنظر في ذلك والفكر فيه ادق فناسب ختمه بيفقهون لان الفقه
فهم الاشياء الدقيقة ولما ذكر ما انعم به على عباده من سعة الارزاق
والاقوات والثمار وانواع ذلك ناسب ختمه بالايمان الداعي الى
شكره تعالى على نعمه ومن ذلك قوله تعالى وما هو بقول شاعر قليلا
ما تؤمنون ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون حيث ختم الاولى
بتؤمنون والثانية بتذكرون ووجهه ان مخالفة القرآن لنظم
الشعر ظاهرة واضحة لا تخفى على احد فقول من قال شعر كفر وعناد
محض فناسب ختمه بقوله قليلا ما تؤمنون واما مخالفته لنظم
الكهان والفاظ السجع فيحتاج الى تذكر وتدبر لان كلا منهما نثر
فليست مخالفته له في وضوحها لكل احد كمخالفته الشعر وانما يظهر
بتدبر ما في القرآن من الفصاحة والبلاغة والبدايع والمعاني الانيقة
فحسن ختمه بقوله قليلا ما تذكرون ومما بديع هذا النوع اختلاف
الفاصلتين في موضعين والمحدث عنه واحد لنكتة لطيفة كقوله تعالى
في سورة ابرهيم وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ان الانسان لظلوم
كفار ثم قال في سورة النحل وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ان
الله لغفور رحيم قال ابن المنير كانه يقول اذا حصلت النعم الكثيرة
فانت اخذها وانا معطيها فحصل لك عند اخذها وصفان كونك ظلوما
وكونك كفارا يعني لعدم وفايك لشكرها ولي عند اعطائها وصفان
وهو اني غفور رحيم اقابل ظلمك بغفراني وكفرك برحمتي فلا اقابل

تقصيرك

تقصيرك الا بالتوقير ولا اجازى جفاك الا بالرخاء وقال غيره انما
خص سورة ابرهيم بوصف المنعم عليه وسورة النحل بوصف المنعم لانه
في سورة ابرهيم في مساق وصف الانسان وفي سورة النحل في مساق
صفات الله واثبات الالوهية ونظيره قوله في الجاثية من عمل صالحا
فلنفسه ومن اساء فعليها ثم الى ربكم ترجعون وفي فصلت ختم بقوله
وما ربك بظلام للعبيد ونكتة ذلك ان قبل الاية الاولى قل للذين
امنوا يغفروا للذين لا يرجون ايام الله ليجزي قوما بما كانوا يكسبون
فناسب الختام بفاصلة البعث لان قبله وصفهم بانكاره واما الثانية
فالختام بما فيها مناسب لانه لا يضيع عملا صالحا ولا يزيد على من
عمل سيئا وقال في سورة النساء ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون
ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد افترى اثما عظيما ثم اعادها
وختم بقوله ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا ونكتة ذلك ان
الاولى نزلت في اليهود وهم الذين افتروا على الله ما ليس في كتابه والثا نيه
نزلت في المشركين ولا كتاب لهم وضلالهم اشد ونظيره قوله في
المائدة ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون ثم اعادها
فقال اولئك هم الظالمون ثم قال في الثالثة فاولئك هم الفاسقون
ونكتة ان الاولى نزلت في احكام المسلمين والثانية في اليهود والثالثة
في النصارى وقيل الاولى فيمن جحد ما انزل الله والثانية فيمن
خالفه مع علمه ولم ينكره والثالثة فيمن خالفه جاهلا وقيل الكافر
والظالم والفاسق كلها بمعنى واحد وهو الكفر عبر عنه بالفاظ مختلفة
لزيادة الفائدة واجتناب صورة التكرار وعكس هذا اتفاق الفاصلتين
والمحدث عنه مختلف كقوله في سورة النور يا ايها الذين امنوا ليستاذنكم
الذين ملكت ايمانكم الى قوله كذلك يبين الله لكم الايات والله عليم حكيم
ثم قال واذا بلغ الاطفال منكم الحلم فليستاذنوا كما استاذن الذين
من قبلهم كذلك يبين الله لكم اياته والله عليم حكيم **التنبيه الثاني**
من مشكلات الفواصل قوله تعالى ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر
لهم فانك انت العزيز الحكيم فان قوله وان تغفر لهم يقتضي ان تكون
الفاصلة الغفور الرحيم وكذا نقلت عن مصحف ابي وبها قرا ابن
شنبوذ وذكر في حكمته انه لا يغفر لمن استحق العذاب الا من ليس فوقه
احد يرد عليه حكمه فهو العزيز اي الغالب والحكيم هو الذي يضع الشيء
في محله وقد تخفى وجه الحكمة على بعض الضعفاء في بعض الافعال فيتوهم

انه خارج عنها وليس كذلك فكان في الوصف بالحكيم احتراس حسن اى
وان تغفر لهم مع استحقاقهم العذاب فلا معترض عليك لاحد في ذلك
والحكمة فيما فعلته ونظير ذلك قوله في سورة التوبة اولئك سيرحمهم
الله ان الله عزيز حكيم وفي سورة الممتحنة واغفر لنا ربنا انك انت
العزيز الحكيم وفي غافر ربنا وادخلهم جنات عدن الى قوله انك
انت العزيز الحكيم وفي النور ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله
تواب حكيم بان بادى الرأى يقتضى تواب رحيم لان الرحمة مناسبة
للتوبة لكن عبر به اشارة الى فائدة مشروعية اللعان وحكمة وهو
الستر عن هذه الفاحشة العظيمة **ومن خفى ذلك** ايضا قوله في سورة
البقرة هو الذى خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السماء
فسواهن سبع سموات وهو بكل شئ عليم وفي ال عمران قل ان تخفوا
ما في صدوركم او تبدوه يعلمه الله ويعلم ما في السموات وما في الارض
والله على كل شئ قدير فان المتبادر الى الذهن في اية البقرة الختم
بالقدرة وفي آية ال عمران الختم بالعلم والجواب ان اية البقرة
لما تضمنت الاخبار عن خلق الارض وما فيها على حسب حاجات
اهلها ومنافعهم ومصالحهم وخلق السموات خلقا مستويا محكما من
غير تفاوت والخالق على الوصف المذكور يجب ان يكون عالما بما فعله
كليا وجزئيا مجملا ومفصلا ناسب ختمها بصفة العلم واية ال عمران
لما كانت في سياق الوعيد على موالاة الكفار وكان التعبير بالعلم
فيها كناية عن المجازاة بالعقاب والثواب ناسب ختمها بصفة
القدرة **ومن ذلك** قوله وان من شئ الا يسبح بحمده ولكن
لا تفقهون تسبيحهم انه كان حليما غفورا فالختم بالحلم والمغفرة عقب
تسابيح الاشياء غير ظاهر في بادى الراى وذكر في حكمته انه لما كانت
الاشياء كلها تسبح ولا عصيان في حقها وانتم تعصون ختم به مراعاة
للمقدر في الاية وهو العصيان كما جاء في الحديث لولا بهايم رتع وشيوخ
ركع واطفال رضع لصبت عليكم العذاب صبا وقيل التقدير حليما
عن تفريط المسبحين غفورا لذنوبهم وقيل حليما عن المخاطبين
الذين لا يفقهون التسبيح باهمالهم النظر في الايات والعبر ليعرفوا
حقه بالتامل فيما اودع في مخلوقاته مما يوجب تنزيهه **التنبيه
الثالث** من الفواصل ما لا نظير له في القرآن كقوله عقب الامر
بالغض في سورة النور ان الله خبير بما يصنعون وقوله عقب الامر بالدعا

ربكم

والاستجابة لعلهم يرشدون وقيل فيه تعريض بليلة القدر حيث
ذكر ذلك عقب ذكر رمضان اى لعلهم يرشدون الى معرفتها **واما التصدير**
فهو ان تكون تلك اللفظة بعينها تقدمت فى اول الاية ويسمى ايضا
رد العجز على الصدر وقال ابن المعتز هو ثلاثة اقسام الاول ان
يوافق اخر الفاصلة اخر كلمة فى الصدر نحو انزله بعلمه والملائكة
يشهدون وكفى بالله شهيدا والثانى ان يوافق اول كلمة منه نحو
وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب قال انى لعملكم من القالين
الثالث ان يوافق بعض كلماته نحو ولقد استهزئ برسل من قبلك
فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزؤن انظر كيف فضلنا
بعضهم على بعض وللاخرة اكبر درجات واكبر تفضيلا قال لهم موسى
ويلكم لا تفتروا على الله كذبا الى قوله وقد خاب من افترى فقلت
استغفروا ربكم انه كان غفارا **واما التوشيح** فهو ان يكون فى اول
الكلام ما يستلزم القافيه والفرق بينه وبين التصدير ان هذا
دلالته معنوية وذاك لفظية كقوله تعالى ان الله اصطفى ادم ونوحا
الايه فان اصطفى يدل على ان الفاصلة العالمين لا باللفظ لان
لفظ العالمين غير لفظ اصطفى ولكن بالمعنى لانه يعلم من لوازم
اصطفاء شى ان يكون مختارا على جنسه وجنس هؤلاء المصطفين
العالمون وكقوله واية لهم الليل نسلخ الاية قال ابن ابى الاصبع
فان من كان حافظا لهذه السورة متفطنا الى ان مقاطع ايها النون
المردفة وسمع فى صدر الاية انسلاخ النهار من الليل علم ان الفاصله
مظلمون لان من انسلخ النهار عن ليله اظلم اى دخل فى الظلمة ولذلك
سمى توشيحا لان الكلام لما دل اوله على اخره نزل المعنى منزلة الوشاح
ونزل اول الكلام واخره منزلة العاتق والكشح اللذين يجول
عليهما الوشاح **واما الايغال** فتقدم فى نوع الاطناب **فصل** قسم
البديعيون السجع ومثله الفواصل الى اقسام مطرف ومتوازى
ومرصع ومتوازن ومتماثل **فالمطرف** ان تختلف الفاصلتان
فى الوزن ويتفقا فى حروف السجع نحو ما لكم لا ترجون لله وقارا وقد
خلقكم اطوارا **والمتوازى** ان يتفقا وزنا وتقفية ولم يكن ما فى
الاولى مقابلا لما فى الثانية فى الوزن والتقفية نحو فيها سرر مرفوعة
واكواب موضوعة **والمتوازن** ان يتفقا فى الوزن دون التقفية
نحو ونمارق مصفوفة وزرابى مبثوثة **والمرصع** ان يتفقا وزنا

وتقفية ويكون ما في الاولى مقابلا في الثانية كذلك نحو ان الينا
ايابهم ثم ان علينا حسابهم ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم
والمتماثل ان يتساويا في الوزن دون التقفية وتكون افراد الاولى
مقابلة لما في الثانيه فهو بالنسبة الى المرصع كالمتوازن بالنسبة الى
المتوازي نحو واتيناهما الكتاب المستبين وهديناهما الصراط المستقيم
فالكتاب والصراط متوازنان وكذا المستبين والمستقيم واختلفا في
الحرف الاخير فصل بقي نوعان بديعيان يتعلقان بالفواصل
احدهما التشريع وسماه ابن ابي الاصبع التوأم واصله ان يبني
الشاعر بيته على وزنين من اوزان العروض فاذا سقط منها جزء ا
او جزئين صار الباقي بيتا من وزن اخر ثم زعم قوم ان اختصاصه
وقال اخرون بل يكون في النثر بان يبني على سجعتين لو اقتصر على الاولى
منهما كان الكلام تاما مفيدا وان الحقت به السجعة الثانية كان في
التمام والافادة على حاله مع زيادة معنى ما زاد من اللفظ قال
ابن ابي الاصبع وقد جاء من هذا الباب معظم سورة الرحمن فان
اياتها لو اقتصر فيها على الفاصلتين دون فباي الاء ربكما تكذبان
لكان تاما مفيدا وقد كمل بالثانية فافاد معنى زائدا من التقرير
والتوبيخ قلت التمثيل غير مطابق والاولى ان يمثل بالايات
التي في اثنائها ما يصلح ان يكون فاصلة كقوله لتعلموا ان الله على كل
شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما واشباه ذلك الثاني
الالتزام ويسمى لزوم ما لا يلزم وهو ان يلتزم في الشعر او النثر حرف
او حرفان فصاعدا قبل الروي بشرط عدم الكلفة مثال التزام حرف
فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر التزم الهاء قبل الراء
ومثله الم نشرح لك صدرك الايات التزم فيها الراء قبل الكاف فلا
اقسم بالخنس الجوار الكنس التزم فيها النون المشددة قبل السين
والليل وما وسق والقمر اذا اتسق ومثال التزام حرفين والطور
وكتاب مسطور ما انت بنعمة ربك بمجنون وان لك لاجرا غير ممنون
بلغت التراقي وقيل من راق وظن انه الفراق ومثال التزام ثلاثة
احرف تذكروا فاذا هم مبصرون واخوانهم يمدونهم في الغي ثم لا يقصرون
تنبيهات الاول قال اهل البديع احسن السجع ونحوه ما تساوت
قرائنه نحو في سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود ويليه ما طالت
قرينته الثانية نحو والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى والثالثه

خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم في سلسلة الاية وقال ابن الاثير
الاحسن في الثانية المساواة والا فاطول قليلا وفي الثالثة ان
يكون اطول • وقال الخفاجي لا يجوز ان تكون الثانية اقصر من الاولى
الثاني قالوا احسن السجع ما كان قصيرا لدلالته على قوة المنشي
واقله كلمتان نحو يا ايها المدثر قم فانذر الايات والمرسلات عرفا الايات
والذاريات ذروا الايات والعاديات ضبحا الايات والطويل
ما زاد عن العشر كغالب الايات وما بينهما متوسط كايات سورة القمر
الثالث قال الزمخشري في كشافه القديم لا تحسن المحافظة على
الفواصل لمجردها الا مع بقاء المعاني على سردها على النهج الذي يقتضيه
حسن النظم والتئامه فاما ان تهمل المعاني ويهتم بتحسين اللفظ
وحده غير منظور فيه الى مؤداه فليس من قبيل البلاغة وبنى على ذلك
ان التقديم في وبالاخرة هم يوقنون ليس لمجرد الفاصلة بل لرعاية
الاختصاص الرابع مبنى الفواصل على الوقف ولهذا ساغ مقابلة
المرفوع بالمجرور وبالعكس كقوله تعالى انا خلقناهم من طين لازب مع قوله
عذاب واصب وشهاب ثاقب وقوله بماء منهمر مع قوله قد قدر
وسحر مستمر وقوله وما لهم من دونه من وال مع قوله وينشي السحاب
الثقال الخامس كثر في القران ختم الفواصل بحروف المد واللين
والحاق النون وحكمته وجود التمكن من التطريب بذلك كما قال
سيبويه انهم اذا ترنموا يلحقون الالف والياء والنون لانهم ارادوا
مد الصوت ويتركون ذلك اذا لم يترنموا وجاء القران على اسهل
موقف واعذب مقطع السادس حروف الفواصل اما متماثلة واما
متقاربة فالاولى مثل والطور وكتاب مسطور في رق منشور والبيت
المعمور والثاني مثل الرحمن الرحيم مالك يوم الدين ق والقران
المجيد بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم فقال الكافرون هذا شي عجيب
قال الامام فخر الدين وغيره وفواصل القران لا تخرج عن هذين
القسمين بل تنحصر في المتماثلة والمتقاربة قال ولهذا يترجح مذهب
الشافعي على مذهب ابي حنيفة في عد الفاتحة سبع ايات مع البسملة
وجعل صراط الذين الى اخرها اية فان من جعل اخر الاية السادسة
انعمت عليهم مردود بانه لا يشابه فواصل ساير ايات السورة لا بالمماثلة
ولا بالمقاربة ورعاية التشابه في الفواصل لازمة السابع كثر في
الفواصل التضمين والايطا لانهما ليسا بعيبين في النثر وان كانا

عيبين في النظم فالتضمين ان يكون ما بعد الفاصلة متعلقا بها كقوله
تعالى وانكم لتمرون عليهم مصبحين وبالليل والايطا تكرر الفاصلة بلفظها
كقوله تعالى في الاسرا هل كنت الا بشرا رسولا وختم بذلك الايتين بعدها

النوع الستون في فواتح السور افرده بالتاليف ابن ابي الاصبع في
كتاب سماه الخواطر السوانح في اسرار الفواتح وانا الخص هنا ما ذكره
مع زوائد من غيره اعلم ان الله تعالى افتتح سور القران بعشرة انواع
من الكلام لا يخرج شي من السور عنها الاول الثنا عليه تعالى والثنا
قسمان اثبات لصفات المدح ونفي وتنزيه من صفات النقص فالاول
التحميد في خمس سور وتبارك في سورتين والثاني التسبيح في سبع سور
قال الكرماني في متشابه القران التسبيح كلمة استاثر الله بها فبدا بالمصدر
في بني اسرائيل لانه الاصل ثم بالماضي في الحديد والحشر والصف لانه
اسبق الزمانين ثم بالمضارع في الجمعة والتغابن ثم بالامر في الاعلا
استيعابا لهذه الكلمة من جميع جهاتها الثاني حروف التهجي في تسع
وعشرين سورة وقد مضى الكلام عليها مستوعبا في نوع المتشابه
ويأتي الالمام بمناسباتها في نوع المناسبات الثالث الندا في
عشر سور خمس بندا الرسول صلى الله عليه وسلم الاحزاب والطلاق
والتحريم والمزمل والمدثر وخمس بندا الامة النسا والمائدة والحج
والحجرات والممتحنة الرابع الجمل الخبرية نحو يسالونك عن الانفال
براءة من الله اتى امر الله اقترب للناس حسابهم قد افلح المؤمنون
سورة انزلناها تنزيل الكتاب الذين كفروا انا فتحنا اقتربت الساعة
الرحمن علم قد سمع الله الحاقة سال سائل انا ارسلنا نوحا لا اقسم
في موضعين عبس انا انزلناه لم يكن القارعة الهاكم انا اعطيناك
فتلك ثلاث وعشرون سورة الخامس القسم في خمس عشرة سورة سورة
اقسم فيها بالملائكة وهي والصافات وسورتان بالافلاك البروج
والطارق وست سور بلوازمها فالنجم اقسم بالثريا والفجر بمبدا
النهار والشمس باية النهار والليل بشطر الزمان والضحى بشطر
الزمان والضحى بشطر النهار والعصر بالشطر الاخر او بجملة الزمان
وسورتان بالهوا الذي هو احد العناصر والذاريات والمرسلات وسورة
بالتربة التي هي منها ايضا وهي والطور وسورة بالنبات وهي والتين
وسورة بالحيوان الناطق وهي النازعات وسورة بالبهيم وهي
والعاديات السادس الشرط في سبع سور الواقعة والمنافقون

والتكوير والانفطار والانشقاق والزلزلة والنصر السابع
الامر في ست سور قل اوحي اقرا قل يا ايها الكافرون قل هو الله قل
اعوذ المعوذتين الثامن الاستفهام في ست هل اتى عم يتساءلون
هل اتاك الم نشرح الم تر ارايت التاسع الدعاء في ثلاث
ويل للمطففين ويل لكل همزة تبت العاشر التعليل في
لايلاف قريش هكذا جمع ابو شامه قال وما ذكرناه في قسم الدعاء
يجوز ان يذكر مع الخبر وكذا الثنا كله خبر الا سبح فانه يدخل في قسم
الامر وسبحان يحتمل الامر والخبر ثم نظم ذلك في بيتين فقال

اثنا على نفسه سبحانه بثبوت الحمد والسلب لما استفتح السورا
والامر شرط الندا التعليل والقسم الدعا حروف التهجي استفهم الخبرا

وقال اهل البيان من البلاغة حسن الابتدا وهو ان يتانق
في اول الكلام لانه اول ما يقرع السمع فان كان محررا اقبل السامع
على الكلام ووعاه والا اعرض عنه ولو كان الباقي في نهاية الحسن
فينبغي ان يؤتى فيه باعذب اللفظ واجزله وارقه واسلسه واحسنه
نظما وسبكا واصحه معنى واوضحه واخلاه من التعقيد والتقديم
والتاخير الملبس او الذي لا يناسب قالوا وقد اتت جميع فواتح
السور على احسن الوجوه وابلغها واكملها كالتحميدات وحروف الهجا
والندا وغير ذلك ومن الابتدا الحسن نوع اخص منه يسمى براعة
الاستهلال وهو ان يشتمل اول الكلام على ما يناسب الحال المتكلم
فيه ويشير الى ما سيق الكلام لاجله والعلم الاسنى في ذلك سورة
الفاتحة التي هي مطلع القران فانها مشتملة على جميع مقاصده كما
قال البيهقي في شعب الايمان اخبرنا ابو القسم بن حبيب نا محمد بن
صالح بن هاني ثنا الحسين بن الفضل نا عفان بن مسلم عن
الربيع بن صبيح عن الحسن قال انزل الله مائة واربعة كتب اودع
علومها اربعة منها التورية والانجيل والزبور والفرقان ثم اودع
علوم التوراة والانجيل والزبور الفرقان ثم اودع علوم القران
المفصل ثم اودع علوم المفصل فاتحة الكتاب فمن علم تفسيرها
كان كمن علم تفسير جميع الكتب المنزلة وقد وجه ذلك بان العلوم
التي احتوى عليها القران وقامت بها الاديان اربعة علم الاصول ومداره
على معرفة الله وصفاته واليه الاشارة برب العالمين الرحمن
الرحيم ومعرفة النبوات واليه الاشارة بالذين انعمت عليهم ومعرفة

المعاد واليه الاشارة بمالك يوم الدين **وعلم العبادات** واليه الاشارة
بإياك نعبد **وعلم السلوك** وهو حمل النفس على الآداب الشرعية
والانقياد لرب البرية واليه الاشارة بإياك نستعين اهدنا
الصراط المستقيم **وعلم القصص** وهو الاطلاع على اخبار الامم
السالفة والقرون الماضية ليعلم المطلع على ذلك سعادة من
اطاع الله وشقاوة من عصاه واليه الاشارة بقوله صراط الذين
انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين فنبه في الفاتحة
على جميع مقاصد القرآن وهذا هو الغاية في براعة الاستهلال مع ما اشتملت
عليه من الالفاظ الحسنة والمقاطع المستحسنة وانواع البلاغة
وكذلك اول سورة اقرأ فانها مشتملة على نظير ما اشتملت عليه الفاتحة
من براعة الاستهلال لكونها اول ما انزل من القرآن فان فيها الامر
بالقراءة والبداءة فيها باسم الله وفيه الاشارة الى علم الاحكام وفيها
ما يتعلق بتوحيد الرب واثبات ذاته وصفاته من صفة ذات وصفة
فعل وفي هذا الاشارة الى اصول الدين وفيها ما يتعلق بالاخبار من
قوله علم الانسان ما لم يعلم ولهذا قيل انها جديرة ان تسمى عنوان
القرآن لان عنوان الكتاب يجمع مقاصده بعبارة وجيزة في اوله **النوع
الحادي والستون في خواتم السور** هي ايضا مثل الفواتح في الحسن
لانها اخر ما يقرع الاسماع فلهذا جاءت متضمنة للمعاني البديعة مع
ايذان السامع بانتهاء الكلام حتى لا يبقى معه للنفوس تشوف الى
ما يذكر بعد لانها بين ادعية ووصايا وفرايض وتحميد وتهليل ومواعظ
ووعد ووعيد الى غير ذلك كتفصيل جملة المطلوب في خاتمة الفاتحة
اذ المطلوب الاعلى الايمان المحفوظ من المعاصي المسببة لغضب الله
والضلال ففصل جملة ذلك بقوله الذين انعمت عليهم والمراد المؤمنون
ولذلك اطلق الانعام ولم يقيده ليتناول كل انعام لان من انعم الله عليه
بنعمة الايمان فقد انعم عليه بكل نعمة لانها مستتبعة لجميع النعم ثم
وصفهم بقوله غير المغضوب عليهم ولا الضالين يعني انهم جمعوا بين
النعم المطلقة وهي نعمة الايمان وبين السلامة من غضب الله والضلال
المسببين عن معاصيه وتعدي حدوده وكالدعا الذي اشتملت عليه
الآيتان من آخر سورة البقرة وكالوصايا التي ختمت بها سورة آل
عمران وكالفرائض التي ختمت بها سورة النسا وحسن الختم بها
لما فيها من احكام الموت الذي هو آخر امر كل حي ولانها اخر ما نزل

من الاحكام وكالتبجيل والتعظيم الذي ختمت به المايده وكالوعد
والوعيد الذي ختمت به الانعام وكالتحريض على العبادة بوصف
حال الملائكة الذي ختمت به الاعراف وكالحض على الجهاد وصلة
الارحام الذي ختم به الانفال وكوصف الرسول ومدحه والتهليل
الذي ختمت به براه وتسليه عليه الصلاة والسلام الذي ختمت به
سورة يونس ومثلها خاتمة هود ووصف القران ومدحه الذي
ختم به يوسف والرد على من كذب الرسول الذي ختم به الرعد ومن
اوضح ما اذن بالختام خاتمة ابرهيم هذا بلاغ للناس الاية ومثلها
خاتمة الاحقاف وكذا خاتمة الحجر بقوله واعبد ربك حتى يأتيك
اليقين وهو مفسر بالموت فانها في غاية البراعة وانظر الى سورة
الزلزلة كيف بدئت باهوال القيامة وختمت بقوله فمن يعمل مثقال
ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وانظر الى براعة اخر
اية نزلت وهي قوله واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله وما فيها من
الاشعار بالاخرية المستلزمة للوفاة وكذا اخر سورة نزلت وهي سورة
النصر فيها الاشعار بالوفاة كما اخرجه البخاري من طريق سعيد بن
جبير عن ابن عباس ان عمر سالهم عن قوله اذا جاء نصر الله والفتح
فقالوا فتح المدائن والقصور قال ما تقول يا ابن عباس قال اجل
ضرب لمحمد نعيت له نفسه واخرج ايضا عنه قال كان عمر يدخلني
مع اشياخ بدر فكان بعضهم وجد في نفسه فقال لم تدخل هذا معنا
ولنا ابنا مثله فقال عمر انه من قد علمتم ثم دعاهم ذات يوم فقال
ما تقولون في قول الله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح فقال بعضهم امرنا
ان نحمد الله ونستغفره اذا نصرنا وفتح علينا وسكت بعضهم فلم يقل
شيئا فقال لي اكذلك تقول يا ابن عباس فقلت لا قال فما تقول قلت
هو اجل رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلمه له قال اذا جاء نصر الله والفتح
وذلك علامة اجلك فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا فقال عمر
لا اعلم منها الا ما تقول النوع الثاني والستون في مناسبة الايات
والسور افرده بالتاليف العلامة ابو جعفر بن الزبير شيخ ابي حيان
في كتاب سماه البرهان في مناسبة ترتيب سور القران ومن اهل العصر
الشيخ برهان الدين البقاعي في كتاب سماه نظم الدرر في تناسب
الاي والسور وكتابي الذي صنفته في اسرار التنزيل كافل بذلك
جامع لمناسبات السور والايات مع ما تضمنه من بيان جميع وجوه الاعجاز

واساليب البلاغة وقد لخصت منه مناسبات السور خاصة في جزء
لطيف سميته تناسق الدرر في تناسب السور وعلم المناسبة علم
شريف قلّ اعتناء المفسرين به لدقته وممن اكثر منه الامام فخر
الدين وقال في تفسيره اكثر لطائف القرآن مودعة في الترتيبات
والروابط قال ابن العربي في سراج المريدين ارتباط اي القرآن
بعضها ببعض حتى يكون كالكلمة الواحدة متسقة المعاني منتظمة
المباني علم عظيم لم يتعرض له الا عالم واحد عمل فيه سورة البقرة
ثم فتح الله لنا فيه فلما لم نجد له حملة ورأينا الخلق باوصاف
البطلة ختمنا عليه وجعلناه بيننا وبين الله ورددناه اليه وقال
غيره اول من اظهر علم المناسبة الشيخ ابو بكر النيسابوري وكان غزير
العلم في الشريعة والادب وكان يقول على الكرسي اذا قرئ عليه لم
جعلت هذه الاية الى جنب هذه الاية وما الحكمة في جعل هذه السورة
الى جنب هذه السورة وكان يزري على علماء بغداد لعدم علمهم بالمناسبة
وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام المناسبة علم حسن لكن يشترط
في حسن ارتباط الكلام ان يقع في امر متحد مرتبط اوله باخره فان
وقع على اسباب مختلفة لم يقع فيه ارتباط ومن ربط ذلك فهو متكلف
بما لا يقدر عليه الا بربط ركيك يصان عن مثله حسن الحديث فضلا
عن احسنه فان القرآن نزل في نيف وعشرين سنة في احكام مختلفة
وما كان كذلك لا يتأتى ربط بعضه ببعض وقال الشيخ ولي
الدين الملوي قد وهم من قال لا يطلب للاي الكريمة مناسبة لانها
على حسب الوقائع المفرقة وفصل الخطاب انها على حسب الوقائع
تنزيلا وعلى حسب الحكمة ترتيبا وتاصيلا فالمصحف على وفق
ما في اللوح المحفوظ مرتبة سوره كلها واياته بالتوقيف كما انزل
جملة الى بيت العزة ومن المعجز البين اسلوبه ونظمه الباهر
الذي ينبغي في كل اية ان يبحث اول كل شيء عن كونها مكملة لما قبلها
او مستقلة ثم المستقلة ما وجه مناسبتها لما قبلها ففي ذلك علم جم
وهكذا في السور يطلب وجه اتصالها بما قبلها وما سيقت له انتهى وقال
الامام الرازي في سورة البقرة ومن تأمل في لطائف نظم هذه
السورة وفي بدائع ترتيبها علم ان القرآن كما انه معجز بحسب فصاحة
الفاظه وشرف معانيه فهو ايضا بسبب ترتيبه ونظم اياته
ولعل الذين قالوا انه معجز بسبب اسلوبه ارادوا ذلك الا اني رأيت

جمهور

جمهور المفسرين معرضين عن هذه اللطائف غير متنبهين لهذه الاسرار
وليس الامر في هذا الباب الا كما قيل

والنجم تستصغر الابصار صورته … والذنب للطرف لا للنجم في الصغر

فصل المناسبة في اللغة المشاكلة والمقاربة ومرجعها في الايات ونحوها الى معنى رابطه بينهما عام او خاص عقلي او حسي او خيالي او غير ذلك من انواع العلاقات او التلازم الذهني كالسبب والمسبب والعلة والمعلول والنظيرين والضدين ونحوه وفائدته جعل اجزاء الكلام بعضها اخذا باعناق بعض فيقوى بذلك الارتباط ويصير التاليف حاله حال البنا المحكم المتلايم الاجزا فنقول ذكر الاية بعد الاخرى اما ان يكون ظاهر الارتباط لتعلق الكلام بعضه ببعض وعدم تمامه بالاولى فواضح وكذلك اذا كانت الثانية للاولى على وجه التاكيد او التفسير او الاعتراض او البدل وهذا القسم لا كلام فيه واما ان لا يظهر الارتباط بل يظهر ان كل جملة مستقلة عن الاخرى وانها خلاف النوع المبدوء به فاما ان تكون معطوفة على الاولى بحرف من حروف العطف المشتركة في الحكم او لا فان كانت معطوفة فلا بد ان يكون بينهما جهة جامعة على ما سبق تقسيمه كقوله تعالى يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وقوله والله يقبض ويبسط واليه ترجعون لتضاد بين القبض والبسط والولوج والخروج والنزول والعروج وشبه التضاد بين السماء والارض ومما العلاقة فيه التضاد ذكر الرحمة بعد ذكر العذاب والرغبة بعد الرهبة وقد جرت عادة القران العظيم اذا ذكر احكاما ذكر بعدها وعدا ووعيدا ليكون باعثا على العمل بما سبق ثم يذكر ايات توحيد وتنزيه ليعلم عظم الامر والناهي وتامل سورة البقرة والنسا والمائدة تجده كذلك وان لم تكن معطوفة فلا بد من دعامة تؤذن باتصال الكلام وهي قرائن معنوية تؤذن بالربط وله اسباب احدها التنظير فان الحاق النظير بالنظير من شان العقلا كقوله كما اخرجك ربك من بيتك بالحق عقب قوله اولئك هم المؤمنون حقا فانه تعالى امر رسوله ان يمضي لامره في الغنايم على كره من الصحابة كما مضى لامره في خروجه من بيته لطلب العير او القتال وهم له كارهون والقصد ان كراهتهم لما فعله من قسمة الغنايم ككراهتهم للخروج وقد تبين في الخروج

الخبر من الظفر والنصر والغنيمة وعز الاسلام فكذا يكون فيما فعله
في القسمة فليطيعوا ما امروا به ويتركوا هوى انفسهم. الثاني المضادة
كقوله في سورة البقرة ان الذين كفروا سواء عليهم الاية فان اول السورة
كان حديثا عن القران وان من شانه الهداية للقوم الموصوفين
بالايمان فلما اكمل وصف المومنين عقب بحديث الكافرين فبينهما
جامع وهمي بالتضاد من هذا الوجه وحكمته التشويق والثبوت على
الاول كما قيل وبضدها تتميز الاشياء فان قيل هذا جامع بعيد لان
كونه حديثا عن المؤمنين بالعرض لا بالذات والمقصود بالذات
الذي هو مساق الكلام انما هو الحديث عن القران لانه مفتتح القول
قيل لا يشترط في الجامع ذلك بل يكفي التعلق على اي وجه كان ويكفي
في وجه الربط ما ذكرنا لان المقصد تاكيد امر القران والعمل به
والحث على الايمان ولهذا لما فرغ من ذلك قال وان كنتم في ريب مما
نزلنا على عبدنا فرجع الى الاول الثالث الاستطراد كقوله تعالى يا بني
ادم قد انزلنا عليكم لباسا يواري سوأتكم وريشا ولباس التقوى
ذلك خير قال الزمخشري هذه الاية واردة على سبيل الاستطراد
عقب ذكر بدو السوأت وخصف الورق عليها اظهارا للمنة
فيما خلق من اللباس ولما في العري وكشف العورة من المهانة والفضيحة
واشعارا بان الستر باب عظيم من ابواب التقوى وقد خرجت على
الاستطراد قوله تعالى لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملئكة
المقربون فان اول الكلام ذكر للرد على النصارى الزاعمين بنوة
المسيح ثم استطرد للرد على العرب الزاعمين بنوة الملائكة ويقرب
من الاستطراد حتى لا يكادان يفترقان حسن التخلص وهو ان ينتقل
مما ابتدئ به الكلام الى المقصود على وجه سهل يختلسه اختلاسا
دقيق المعنى بحيث لا يشعر السامع بالانتقال من المعنى الاول الا وقد وقع
عليه الثاني لشدة الالتئام بينهما وقد غلط ابو العلا محمد بن غانم
في قوله لم يقع منه في القران شيء لما فيه من التكلف وقال ان القران
انما ورد على الاقتضاب الذي هو طريقة العرب من الانتقال الى غير ملايم
وليس كما قال ففيه من التخلصات العجيبة ما يحير العقول وانظر
الى سورة الاعراف كيف ذكر فيها الانبيا والقرون الماضية والامم السالفة
ثم ذكر موسى الى ان قص السبعين رجلا ودعائه لهم ولسائر امته بقوله
واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة وفي الاخرة وجوابه تعالى عنه ثم تخلص

بمناقب سيد المرسلين بعد تخلصه لامته بقوله قال عذابي اصيب
به من اشاء ورحمتي وسعت كل شي فساكتبها للذين من صفاتهم كيت
وكيت وهم الذين يتبعون الرسول النبي الامي واخذ في صفاته الكريمة
وفضائله وفي سورة الشعرا حكى قول ابرهيم ولا تخزني يوم يبعثون
فتخلص منه الى وصف المعاد بقوله يوم لا ينفع مال ولا بنون الى اخره
وفي سورة الكهف حكى قول ذي القرنين في السد فاذا جاء وعد ربي
جعله دكا وكان وعد ربي حقا فتخلص منه الى وصف حالهم بعد دكه
الذي هو من اشراط الساعة ثم النفخ في الصور وذكر الحشر ووصف
مال الكفار والمؤمنين وقال بعضهم الفرق بين التخلص
والاستطراد انك في التخلص تركت ما كنت فيه بالكلية واقبلت على
ما تخلصت اليه وفي الاستطراد تمر بذكر الامر الذي استطردت اليه
مرورا كالبرق الخاطف ثم تتركه وتعود الى ما كنت فيه كانك لم تقصده
وانما عرض عروضا قال وبهذا يظهر ان ما في سورتي الاعراف والشعرا
من باب الاستطراد لا التخلص لعوده في الاعراف الى قصة موسى بقوله
ومن قوم موسى امة الى اخره وفي الشعرا الى ذكر الانبيا والامم ويقرب
من جنس التخلص الانتقال من حديث الى اخر تنشيطا للسامع مفصولا
بهذا لقوله في سورة ص بعد ذكر الانبيا وهو نوع من التنزيل اراد
ان يذكر نوعا اخر وهو ذكر الجنة واهلها ثم لما فرغ قال هذا وان
للطاغين لشر مآب فذكر النار واهلها وقال ابن الاثير هذا
في هذا المقام من الفصل الذي هو احسن من الفصل وهي علاقة
وكيدة بين الخروج من كلام الى اخر ويقرب منه ايضا حسن المطلب
قال الزنجاني والطيبي وهو ان يخرج الى الغرض بعد تقدم
الوسيلة كقوله اياك نعبد واياك نستعين قال الطيبي ومما
اجتمع فيه حسن التخلص والمطلب معا قوله تعالى حكاية عن ابرهيم
فانهم عدو لي الا رب العالمين الذي خلقني فهو يهدين الى قوله
رب هب لي حكما والحقني بالصالحين قاعدة قال بعض المتاخرين
الامر الكلي المفيد لعرفان مناسبات الايات في جميع القران هو انك
تنظر الغرض الذي سيقت له السورة وتنظر ما يحتاج اليه ذلك
الغرض من المقدمات وتنظر الى مراتب تلك المقدمات في القرب
والبعد من المطلوب وتنظر عند انجرار الكلام في المقدمات الى ما
يستتبعه من استشراف نفس السامع الى الاحكام واللوازم التابعة

له التي تقتضي البلاغة شفاء العليل بدفع عناء الاستشراف الى الوقوف
عليها فهذا هو الامر الكلي المهيمن على حكم الربط بين جميع اجزاء القران
فاذا فعلته تبين لك وجه النظم مفصلا بين كل اية واية في كل سورة
سورة انتهى **تنبيه** من الايات ما اشكلت مناسبتها لما قبلها
من ذلك قوله تعالى في سورة القيمة لا تحرك به لسانك الايات فان
وجه مناسبتها لاول السورة واخرها عسر جدا فان السورة كلها في احوال
القيمة حتى زعم بعض الرافضة انه سقط من السورة شيء وحتى
ذهب القفال فيما حكاه الفخر الرازي الى انها نزلت في الانسان
المذكور قبل في قوله ينبأ الانسان يومئذ بما قدم واخر قال
يعرض عليه كتابه فاذا اخذ في القراءة تلجلج خوفا فاسرع في القراءة
فيقال له لا تحرك به لسانك لتعجل به ان علينا ان نجمع عملك وان نقرأ
عليك فاذا قرأناه عليك فاتبع قرآنه بالاقرار بانك فعلت ثم ان علينا
بيان امر الانسان وما يتعلق بعقوبته انتهى وهذا يخالف ما ثبت في
الصحيح انها نزلت في تحريك النبي صلى الله عليه وسلم لسانه حالة نزول
الوحي عليه وقد ذكر الائمة لها مناسبات منها انه تعالى لما ذكر القيمة
وكان من شان من يقصر عن العمل لها حب العاجلة وكان من اصل
الدين ان المبادرة الى افعال الخير مطلوبة فنبه على انه قد يعترض
على هذا المطلوب ما هو اجل منه وهو الاصغاء الى الوحي وتفهم ما يرد
منه والتشاغل بالحفظ قد يصد عن ذلك فامر بان لا يبادر الى التحفظ
لان تحفيظه مضمون على ربه وليصغ الى ما يرد عليه الى ان ينقضي فيتبع
ما اشتمل عليه ثم لما انقضت الجملة المعترضة رجع الكلام الى ما يتعلق
بالانسان المبدا بذكره ومن هو من جنسه فقال كلا وهي كلمة ردع كانه
قال بل انتم يا بني ادم لكونكم خلقتم من عجل تعجلون في كل شيء ومن
ثم تحبون العاجلة **ومنها** ان عادة القران اذا ذكر الكتاب المشتمل
على عمل العبد حيث يعرض يوم القيمة اردفه بذكر الكتاب المشتمل على
الاحكام الدينية في الدنيا التي تنشا عنها المحاسبة عملا وتركا كما قال
في الكهف ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه الى ان قال
ولقد صرفنا في هذا القران للناس من كل مثل الاية وقال في سبحان
فمن اوتي كتابه بيمينه فاولئك يقرؤن كتابهم الى ان قال ولقد صرفنا
للناس في هذا القران الاية وقال في طه يوم ينفخ في الصور ونحشر
المجرمين يومئذ زرقا الى ان قال فتعالى الله الملك الحق ولا تعجل بالقران

من قبل ان يقضى اليك وحيه ومنها ان اول السورة لما نزل الى ولو
التى معاذيره صادف انه صلى الله عليه وسلم فى تلك الحالة بادر الى
تحفظ الذى نزل وحرك به لسانه من عجلته خشية من تفلته فنزل
لا تحرك به لسانك الى قوله ثم ان علينا بيانه ثم عاد الكلام الى تكملة
ما ابتدى به قال الفخر الرازى ونحوه ما لو القى المدرس على الطالب
مثلا مسئلة فتشاغل الطالب بشىء عرض له فقال له الق الى بالك وتفهم
ما اقول ثم كمل المسئلة فمن لا يعرف السبب يقول ليس هذا الكلام مناسبا
للمسئلة بخلاف من عرف ذلك ومنها ان النفس لما تقدم ذكرها
فى اول السورة عدل الى ذكر نفس المصطفى كانه قيل هذا شان النفوس
وانت يا محمد نفسك اشرف النفوس فلتاخذ باكمل الاحوال ومن ذلك
قوله تعالى يسالونك عن الاهلة الاية فقد يقال اى رابط بين احكام
الاهلة وبين حكم اتيان البيوت واجيب انه من باب الاستطراد لما ذكر
انها مواقيت للحج وكان هذا من افعالهم فى الحج كما ثبت فى سبب نزولها
ذكر معه فى باب الزيادة فى الجواب على ما فى السؤال على حد انه سئل
عن ماء البحر فقال هو الطهور ماؤه الحل ميتته ومن ذلك قوله تعالى
ولله المشرق والمغرب الاية فقال يقال ما وجه اتصاله بما قبله وهو قوله
ومن اظلم ممن منع مساجد الله الاية وقال الشيخ ابو محمد الجوينى فى
تفسيره سمعت ابا الحسن الدهان يقول وجه اتصاله هو ان ذكر تخريب
بيت المقدس قد سبق اى فلا يجرمنكم ذلك واستقبلوه فان لله المشرق
والمغرب فصل من هذا النوع مناسبة فواتح السور وخواتمها
وقد افردت فيه جزءا لطيفا سميته مراصد المطالع فى تناسب المقاطع
والمطالع وانظر الى سورة القصص كيف بدئت بامر موسى ونصرته وقوله
فلن اكون ظهيرا للمجرمين وخروجه من وطنه وختمت بامر النبى صلى الله عليه
وسلم بان لا يكون ظهيرا للكافرين وتسليته عن خروجه من مكة ووعده
بالعود اليها لقوله فى اول السورة انا رادوه اليك قال الزمخشرى وقد
جعل الله فاتحة سورة قد افلح المؤمنون واورد فى خاتمتها انه لا يفلح الكافرون
فشتان ما بين الفاتحة والخاتمة وذكر الكرمانى فى العجايب مثله وقال
فى سورة ص بداها بقوله ما انت بنعمة ربك بمجنون وختمها بقوله
ويقولون انه لمجنون ومنه مناسبة فاتحة السورة لخاتمة التى قبلها
حتى ان منها ما يظهر تعلقها به لفظا كما فى فجعلهم كعصف ماكول لايلاف
قريش فقد قال الاخفش اتصالها بها من باب فالتقطه ال فرعون

٥

ليكون لهم عدوا قال الكواشي في تفسير المايدة لما ختم سورة النسا
امرا بالتوحيد والعدل بين العباد اكد ذلك بقوله يا ايها الذين امنوا
اوفوا بالعقود وقال غيره اذا اعتبرت افتتاح كل سورة وجدته في
غاية المناسبة لما ختم به السورة قبلها ثم هو يخفى تارة ويظهر اخرى
كافتتاح سورة الانعام بالحمد فانه مناسب لختام المائدة من فصل
القضا كما قال تعالى وقضى بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين
وكافتتاح سورة فاطر بالحمد ايضا فانه مناسب لختام ما قبلها من
قوله وحيل بينهم وبين ما يشتهون كما فعل باشياعهم من قبل كما قال
تعالى فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين وكافتتاح
سورة الحديد بالتسبيح فانه مناسب لختام سورة الواقعة بالامر به
وكافتتاح سورة البقرة بقوله الم ذلك الكتاب فانه اشارة الى
الصراط في قوله اهدنا الصراط المستقيم كانهم لما سالوا الهداية الى الصراط
قيل لهم ذلك الصراط الذي سالتم الهداية اليه هو الكتاب وهذا
معنى حسن يظهر فيه ارتباط سورة البقرة بالفاتحة ومن لطايف
سورة الكوثر انها كالمقابلة للتي قبلها لان السابقة وصف الله فيها
المنافقين باربعة امور البخل وترك الصلاة والريا فيها ومنع الزكاة
فذكر فيها في مقابلة البخل انا اعطيناك الكوثر اي الخير الكثير
وفي مقابلة ترك الصلاة فصل اي دم عليها في مقابلة الريا لربك
اي لرضاه لا للناس وفي مقابلة منع الماعون وانحر واراد به
التصدق بلحم الاضاحي وقال بعضهم الترتيب وضع السور في المصحف
اسباب تطلع على انه توقيفي صادر عن حكيم احدها بحسب الحروف كما في
الحواميم الثاني لموافقة اول السورة لاخر ما قبلها كاخر الحمد في المعنى
واول البقرة الثالث للوزان في اللفظ كاخر تبت واول الاخلاص
الرابع لمشابهة جملة السور لجملة الاخرى كالضحى والم نشرح قال
بعض الايمة وسورة الفاتحة تضمنت الاقرار بالربوبيه والالتجا اليه
في دين الاسلام والصيانة عن دين اليهودية والنصرانيه وسورة
البقرة تضمنت قواعد الدين وال عمران مكملة لمقصودها فالبقرة
بمنزلة اقامة الدليل على الحكم وال عمران بمنزلة الجواب عن شبهات
الخصوم ولهذا ورد فيها ذكر المتشابه لما تمسك به النصارى واوجب
الحج في ال عمران واما في البقرة فذكر انه مشروع وامر باتمامه بعد الشروع
فيه وكان خطاب النصارى في ال عمران اكثر كما ان خطاب اليهود

في البقرة اكثر لان التوراة اصل والانجيل فرع لها والنبي صلى الله
عليه وسلم لما هاجر الى المدينة دعى اليهود وجاهدهم وكان جهاده
للنصارى في اخر الامر كما كان دعاؤه لاهل الشرك قبل اهل الكتاب
ولهذا كان السور المكيه فيها الدين الذي اتفق عليه الانبيا فخوطب
به جميع الناس والسور المدنية فيها خطاب من اقر بالانبيا من اهل
الكتاب والمؤمنين فخوطبوا بيا اهل الكتاب يا بني اسرائيل
يا ايها الذين امنوا واما سورة النسا فتضمنت احكام الاسباب
التي بين الناس وهي نوعان مخلوقة لله تعالى ومقدرة لهم كالنسب
والصهر ولهذا افتتحت بقوله ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة
وخلق منها زوجها ثم قال واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام
فانظر هذه المناسبة العجيبة في الافتتاح وبراعة الاستهلال حيث
تضمنت الاية المفتتح بها ما اكثر السورة في احكامه من نكاح النسا
ومحرماته والمواريث المتعلقة بالارحام وان ابتدا هذا الامر كان
بخلق آدم ثم خلق زوجه منه ثم بث منهما رجالا ونساء في غاية
الكثرة • واما المائدة فسورة العقود تضمنت بيان تمام الشرايع
ومكملات الدين والوفا بعهود الرسل وما اخذ على الامة وبها تم الدين
فهي سورة التكميل لان فيها تحريم الصيد على المحرم الذي هو من تمام
الاحرام وتحريم الخمر هو من تمام حفظ العقل والدين وعقوبة المعتدين
من السراق والمحاربين الذي هو من تمام حفظ الدما والاموال واحلال
الطيبات الذي هو من تمام عبادة الله ولهذا ذكر فيها ما يختص
بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم كالوضوء والتيمم والحكم بالقران
على كل ذي دين ولهذا اكثر فيها من لفظ الاكمال والاتمام وذكر فيها
ان من ارتد عوض بخير منه ولا يزال هذا الدين كاملا ولهذا اوردانها
اخر ما نزل لما فيها من اشارات الختم والتمام وهذا الترتيب بين
هذه السور الاربع المدنيات من احسن الترتيب قال ابو جعفر
ابن الزبير حكى الخطابي ان الصحابة لما اجتمعوا على القران وضعوا
سورة القدر عقب العلق استدلوا بذلك على ان المراد بها الكناية
في قوله انا انزلناه في ليلة القدر الاشارة الى قوله اقرا قال
القاضي ابو بكر بن العربي وهذا بديع جدا فصل قال في البرهان
ومن ذلك افتتاح السور بالحروف المقطعة واختصاص كل واحدة
بما بدئت به حتى لم تكن لترد الم في موضع الر ولا حم في موضع طس

قال وذلك ان كل سورة بدئت بحرف منها فان اكثر كلماتها وحروفها
مماثل له فحق لكل سورة منها ان لا يناسبها غير الوارد فيها فلو وضع ق
موضع ن لم يمكن لعدم التناسب الواجب مراعاته في كلام الله
وسورة ق بدئت به لما تكرر فيها من الكلمات بلفظ القاف من ذكر
القران والخلق وتكرير القول ومراجعته مرارا والقرب من ابن ادم
وتلقي الملكين وقول الرقيب والعتيد والسائق والالقاء في جهنم والتقدم
بالوعد وذكر المتقين والقلب والقرون والتنقيب في البلاد وتشقق
الارض وحقوق الوعيد وغير ذلك وقد تكرر في سورة يونس من الكلم
الواقع فيها الر مائتا كلمة او اكثر فلهذا افتتحت بالراء واشتملت سورة
ص على خصومات متعددة فاولها خصومة النبي صلى الله عليه وسلم
مع الكفار وقولهم اجعل الالهة الها واحدا ثم اختصام الخصمين عند
داود ثم تخاصم اهل النار ثم اختصام الملأ الاعلى ثم تخاصم ابليس
في شان ادم ثم في شان بنيه واغوائهم والم جمعت المخارج الثلاثة
الحلق واللسان والشفتين على ترتيبها وذلك اشارة الى البداية التي
هي بدء الخلق والنهاية التي هي المعاد والوسط الذي هو المعاش
من التشريع بالاوامر والنواهي وكل سورة افتتحت بها فهي مشتملة على
الامور الثلاثة وسورة الاعراف زيد فيها الصاد على الم لما فيها من
شرح القصص قصة ادم فمن بعده من الانبيا ولما فيها من ذكر فلا يكن
في صدرك حرج ولهذا قال بعضهم معنى المص الم نشرح لك صدرك
وزيد في الرعد راء لاجل قوله رفع السموات ولاجل ذكر الرعد والبرق
وغيرهما واعلم ان عادة القران العظيم في ذكر هذه الحروف ان يذكر
بعدها ما يتعلق بالقران كقوله الم ذلك الكتاب نزل عليك الكتاب
المص كتاب انزل اليك الر تلك ايات الكتاب طه ما انزلنا
عليك القران لتشقى طسم تلك ايات الكتاب يس والقران ص
والقران حم تنزيل الكتاب ق والقران الا ثلاث سور العنكبوت
والروم ون ليس فيها ما يتعلق به وقد ذكرت حكمة ذلك في اسرار
التنزيل وقال الحرالي في معنى حديث انزل القران على سبعة احرف
زاجر وامر وحلال وحرام ومحكم ومتشابه وامثال اعلم ان القران
منزل عند انتهاء الخلق وكمال كل الامر بدأ فكان المتخلق به طبعا لانتهاء
كل خلق وكمال كل امر فلذلك هو صلى الله عليه وسلم قثم الكون وهو
الجامع الكامل ولذلك كان خاتما وكتابه كذلك وبدء المعاد من حين

ظهوره فاستوفى صلاح هذه الجوامع الثلاث التي قد خلت في الاولين
بداياتها وتمت عنده غاياتها بحيث لا تمم مكارم الاخلاق وهي
صلاح الدنيا والدين والمعاد التي جمعها قوله عليه الصلاة والسلام
اللهم اصلح لي ديني الذي هو عصمة امري واصلح لي دنياي التي فيها
معاشي واصلح لي اخرتي التي اليها معادي وفي كل صلاح اقدام واحجام
فتصير الثلاثة الجوامع ستة هي حروف القران الستة ثم وهب حرفا
جامعا سابعا فردا لا زوج له فتمت سبعة فادنى تلك الحروف هو حرفا
صلاح الدنيا فلها حرفان حرف الحرام الذي لا تصلح النفس والبدن
الا بالتطهر منه لبعده عن تقويمها والثاني حرف الحلال الذي تصلح
النفس والبدن عليه لموافقته تقويمها واصل هذين الحرفين في التوراة
وتمامهما في القران ويلي ذلك حرفا اصلاح المعاد احدهما حرف الزجر
والنهي الذي لا تصلح الاخرة الا بالتطهر منه لبعده عن حسناها والثاني
حرف الامر الذي تصلح الاخرة عليه لتقاضيه لحسناها واصل هذين
الحرفين في الانجيل وتمامهما في القران ويلي ذلك حرفا صلاح الدين
احدهما حرف المحكم الذي بان للعبد فيه خطاب ربه والثاني حرف
المتشابه الذي لا يتبين للعبد فيه خطاب ربه من جهة قصور عقله
عن ادراكه فالحروف الخمسة للاستعمال وهذا الحرف السادس للوقوف
والاعتراف بالعجز واصل هذين الحرفين في الكتب المتقدمة كلها وتمامها
في القران ويختص القران بالحرف السابع الجامع وهو الحرف المثل المبين
للمثل الاعلى ولما كان هذا الحرف هو الحمد افتتح الله به ام القران
وجمع فيها جوامع الحروف السبعة التي بثها في القران فالاية الاولى تشتمل
على حرف الحمد السابع والثانية تشتمل على حرفي الحلال والحرام اللذين
اقامت الرحمانية بهما الدنيا والرحيمية الاخرة والثالثة تشتمل على
امر الملك القيم على حرفي الامر والنهي اللذين يبدو امرهما في الدين ❊
والرابعة تشتمل على حرفي المحكم في قوله اياك نعبد والمتشابه في
قوله واياك نستعين ولما افتتح ام القران بالسابع الجامع الموهوب
ابتدئت البقرة بالسادس المعجوز عنه وهو المتشابه انتهى كلام الحرالي
والمقصود منه هو الاخير وبقيته كلام ينبو عنه السمع وينفر عنه القلب
ولا تميل اليه النفس وانا استغفر الله من حكايته على اني اقول في
مناسبته ابتداء البقرة بالم احسن مما قال وهو انه لما ابتدئت الفاتحة
بالحرف المحكم الظاهر لكل احد بحيث لا يعذر احد في فهمه ابتدئت البقرة

بمقابله وهو الحرف المتشابه البعيد التأويل او المستحيله **فصل**
ومن هذا النوع مناسبة اسماء السور لمقاصدها وقد تقدم في النوع
السابع عشر الاشارة الى ذلك ٭ وفي عجائب الكرماني انما سميت السور
السبع حم على الاشتراك في الاسم لما بينهن من التشاكل الذي اختصت
به وهو ان كل واحدة منها استفتحت بالكتاب او صفة الكتاب مع تقارب
المقادير في الطول والقصر وتشاكل الكلام في النظام **فوائد**
منثورة في المناسبات في تذكرة الشيخ تاج الدين السبكي ومن خطه
نقلت سأل الامام ما الحكمة في افتتاح سورة الاسرا بالتسبيح والكهف
بالتحميد واجاب بان التسبيح حيث جاء مقدم على التحميد نحو فسبح
بحمد ربك سبحان الله والحمد لله واجاب ابن الزملكاني بان سورة
سبحان لما اشتملت على الاسرا الذي كذب المشركون به النبي صلى الله عليه
وسلم وتكذيبه تكذيب لله تعالى اتى بسبحان لتنزيه الله عما
نسب اليه نبيه من الكذب وسورة الكهف لما انزلت بعد سؤال المشركين
عن قصة اصحاب الكهف وتاخر الوحي نزلت مبينة ان الله لم يقطع
نعمة عن نبيه ولا عن المؤمنين بل اتم عليهم النعمة بانزال الكتاب
فناسب افتتاحها بالحمد على هذه النعمة وفي تفسير الخويي ابتدئت
الفاتحة بقوله الحمد لله رب العالمين فوصف بانه مالك جميع المخلوقين
وفي الانعام والكهف وسبا وفاطر لم يوصف بذلك بل بفرد من
افراد صفاته وهو خلق السموات والارض والظلمات والنور في الانعام
وانزال الكتاب في الكهف وملك ما في السموات وما في الارض في سبا
وخلقهما في فاطر لان الفاتحة ام القرآن ومطلعه فناسب الاتيان
فيها بابلغ الصفات واعمها واشملها **وفي** العجائب للكرماني ان قيل
كيف جاء يسألونك اربع مرات بغير واو ويسألونك عن الاهلة يسألونك
ماذا ينفقون يسألونك عن الشهر الحرام يسألونك عن الخمر ثم جاء ثلاث
مرات بالواو ويسألونك ماذا ينفقون ويسألونك عن اليتامى ويسألونك
عن المحيض **قلت** لان سؤالهم عن الحوادث الاول وقع متفرقا
وعن الحوادث الاخر وقع في وقت واحد فجيء بحرف الجمع دلالة على ذلك
فان قيل كيف جاء ويسألونك عن الجبال فقل وعادة القرآن مجيء قل
في الجواب بلا فاء اجاب الكرماني بان التقدير لو سئلت عنها فقل
فان قيل كيف جاء واذا سالك عبادي عني فاني قريب وعادة السؤال
يجيء جوابه في القرآن بقل قلنا حذفت للاشارة الى ان العبد في حالة

الدعا

المشتبهات

الدعا في اشرف المقامات لا واسطة بينه وبين مولاه ورد في القران سورتان اولهما يا ايها الناس في كل نصف سورة فالتي في النصف الاول تشتمل على شرح المبدا والتي في الثاني على شرح المعاد **النوع الثالث والستون في الايات المشتبهات** افرده بالتصنيف خلق اولهم فيما احسب الكساى ونظمه السخاوى والف في توجيهه الكرمانى كتابه البرهان في متشابه القران واحسن منه درة التنزيل وغرة التاويل لابي عبد الله الرازى واحسن من هذا ملاك التاويل لابي جعفر ابن الزبير ولم اقف عليه وللقاضي بدر الدين بن جماعة في ذلك كتاب لطيف سماه كشف المعاني عن متشابه المثاني وفي كتابي اسرار التنزيل المسمى قطف الازهار في كشف الاسرار من ذلك الجم الغفير والقصد به ايراد القصة الواحدة في صور شتى وفواصل مختلفة بان ياتي في موضع واحد مقدما وفي اخر مؤخرا كقوله في البقرة وادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة وفي الاعراف وقولوا حطة وادخلوا الباب سجدا وفي البقرة وما اهل به لغير الله وسائر القران وما اهل لغير الله به او في موضع بزيادة وفي اخر بدونها نحو سواء عليهم اانذرتهم وفي يس وسواء ويكون الدين لله وفي الانفال كله لله وفي موضع معرفا وفي اخر منكرا او مفردا وفي اخر جمعا او بحرف وفي اخر بحرف اخر او مدغما وفي اخر مفكوكا وهذا النوع يتداخل مع نوع المناسبات وهذه امثلة منه بتوجيهها قوله تعالى في البقرة هدى للمتقين وفي لقمان هدى ورحمة للمحسنين لانه لما ذكر هنا مجموع الايمان ناسب المتقين ولما ذكر ثم الرحمة ناسب المحسنين قوله تعالى وقلنا يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة وكلا وفي الاعراف فكلا بالفاء قيل لان السكنى في البقرة الاقامة وفي الاعراف اتخاذ المسكن فلما نسب القول اليه تعالى وقلنا يا ادم ناسب زيادة الاكرام بالواو الدالة على الجمع بين السكنى والاكل ولذا قال فيه رغدا وقال حيث شئتما لانه اعم وفي الاعراف ويا ادم فاتى بالفاء الدالة على ترتيب الاكل على السكنى المامور باتخاذها لان الاكل بعد الاتخاذ ومن حيث لا تعطي عموم معنى حيث شئتما قوله تعالى واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس الاية وقال بعد ذلك ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعة ففيه تقديم العدل وتاخيره والتعبير بقبول الشفاعة تارة وبالنفع اخرى وذكر في حكمته ان الضمير في منها راجع في الاولى الى النفس الاولى وفي الثانية

الى النفس الثانيه فبين في الاولى ان النفس الشافعة الجازية عن
غيرها لا يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل وقدمت الشفاعة
لان الشافع يقدم الشفاعة على بذل العدل عنها وبين في الثانية
ان النفس المطلوبة بجرمها لا يقبل منها عدل عن نفسها ولا تنفعها
شفاعة شافع فيها وقدم العدل لان الحاجة الى الشفاعة انما تكون
عند رده ولذلك قال في الاولى لا تقبل منها شفاعة وفي الثانية ولا تنفعها
شفاعة لان الشفاعة انما تقبل من الشافع وانما تنفع المشفوع له قوله
تعالى واذ نجيناكم من ال فرعون يسومونكم سوء العذاب يذبحون وفي
ابرهيم ويذبحون بالواو لان الاولى من كلامه تعالى لهم فلم يعدد عليهم
المحن تكرما في الخطاب والثانية من كلام موسى فعددها وفي الاعراف
يقتلون وهو من تنويع الالفاظ المسمى بالتفنن قوله تعالى واذ
قلنا ادخلوا هذه القرية الاية وفي اية الاعراف اختلاف الفاظ
ونكتته ان اية البقرة في معرض ذكر النعم عليهم حيث قال يا بني
اسرائيل اذكروا نعمتي الى اخره وناسب نسبة القول اليه تعالى
وناسب قوله رغدا لان النعم به اتم وناسب تقديم وادخلوا الباب
سجدا وناسب خطاياكم لانه جمع كثرة وناسب الواو في وسنزيد لدلالتها
على الجمع بينهما وناسب الفاء في فكلوا لان الكل مترتب على الدخول
واية الاعراف افتتحت بما فيه توبيخهم وهو قولهم اجعل لنا الها كما لهم
الهة ثم اتخاذهم العجل فناسب ذلك واذ قيل لهم وناسب ترك
رغدا والسكنى يجامع الاكل فقال وكلوا وناسب تقديم ذكر مغفرة
الخطايا وترك الواو في سنزيد ولما كان في الاعراف تبعيض الهادين
بقوله ومن قوم موسى امة يهدون بالحق ناسب تبعيض الظالمين
بقوله الذين ظلموا منهم ولم يتقدم في البقرة مثله فترك وفي البقرة
اشارة الى سلامة غير الذين ظلموا لتصريحه بالانزال على المتصفين
بالظلم والارسال اشد وقعا من الانزال فناسب سياق ذكر النعمة
في البقرة ذلك وختم اية البقرة بيفسقون ولا يلزم منه الظلم والظلم
يلزم منه الفسق فناسب كل لفظة منها سياقه وكذا في البقرة
فانفجرت وفي الاعراف فانبجست لان الانفجار ابلغ في كثرة الماء فناسب
سياق ذكر النعم التعبير به قوله تعالى وقالوا لن تمسنا النار الا اياما
معدودة وفي ال عمران معدودات قال ابن جماعة لان قائلي ذلك
فرقتان من اليهود احداهما قالت انما نعذب بالنار سبعة ايام عدد

ولا يلزم من الظلم الفسق دون عكسه

الانفجار ابلغ من الانبجاس

ايام

ايام الدنيا والاخرى قالت انما نعذب اربعين عدد ايام عبادة اباءهم
العجل فاية البقرة تحتمل قصد الفرقة الثانية حيث عبر بجمع الكثرة وال
عمران الفرقة الاولى حيث اتى بجمع القلة وقال ابو عبد الله الرازى
انه من باب التفنن وقوله تعالى ان هدى الله هو الهدى وفى ال عمران
ان الهدى هدى الله لان الهدى فى البقرة المراد به تحويل القبلة وفى ال
عمران المراد به الدين لتقدم قوله لمن تبع دينكم ومعناه ان دين الله الاسلام
قوله رب اجعل هذا بلدا امنا وفى ابرهيم هذا البلد امنا لان الاول دعى به
قبل مصيره بلدا عند ترك هاجر واسمعيل به وهو وادٍ فدعى بان يصير
بلدا والثانى دعى به بعد عوده وسكنى جرهم به ومصيره بلدا فدعى بامنه
قوله تعالى قولوا امنا بالله وما انزل الينا وفى ال عمران قل امنا بالله
وما انزل علينا لان الاولى خطاب للمسلمين والثانية خطاب للنبى صلى
الله عليه وسلم والى ينتهى بها من كل جهة وعلى لا ينتهى بها الا من جهة
واحدة وهى العلو والقران ياتى المسلمين من كل جهة ياتى مبلغه اياهم
منها وانما اتى النبى صلى الله عليه وسلم من جهة العلو خاصة فناسب قوله
علينا ولهذا اكثر ما جاء فى جهة النبى صلى الله عليه وسلم بعلى واكثر ما جاء
فى جهة الامة بالى قوله تعالى تلك حدود الله فلا تقربوها وقال بعد ذلك
فلا تعتدوها لان الاولى وردت بعد نواه فناسب النهى عن قربانها
والثانية بعد اوامر فناسب النهى عن تعديها وتجاوزها بان يوقف
عندها قوله تعالى نزل عليك الكتاب وقال وانزل التوراة والانجيل
لان الكتاب انزل منجما فناسب الاتيان بنزل الدال على التكرير بخلاف
[فهما] لانهما انزلا دفعة قوله تعالى ولا تقتلوا اولادكم من املاق وفى الاسرا
خشية املاق لان الاولى خطاب للفقراء المقلين اى لا تقتلوهم من
فقر بكم فحسن نحن نرزقكم ما يزول به املاقكم ثم قال واياهم اى نرزقكم
جميعا والثانية خطاب للاغنيا اى خشية فقر يحصل لكم بسببهم ولهذا
حسن نحن نرزقهم واياكم قوله تعالى فاستعذ بالله انه سميع عليم وفى
فصلت انه هو السميع العليم قال ابن جماعة لان اية الاعراف نزلت اولا
واية فصلت نزلت ثانيا فحسن التعريف اى هو السميع العليم الذى
تقدم ذكره اولا عند نزوغ الشيطان قوله تعالى المنافقون والمنافقات
بعضهم من بعض وقال فى المؤمنين بعضهم اوليا بعض وفى الكفار
والذين كفروا بعضهم اوليا بعض لان المنافقين ليسوا متناصرين
على دين معين وشريعة ظاهرة فكان بعضهم يهود وبعضهم مشركين

فقال من بعض اى في الشك والنفاق والمؤمنون متناصرون على
دين الاسلام وكذلك الكفار والمعلنون بالكفر كلهم اعوان بعضهم ومجتمعون
على التناصر بخلاف المنافقين كما قال تعالى تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى
فهذه امثلة يستضاء بها وقد تقدم منها كثير في نوع التقديم
والتاخير وفي نوع الفواصل وفي انواع اخر

النوع الرابع والستون في اعجاز القران

افرده بالتصنيف خلايق منهم الخطابي والرماني
والزملكاني والامام الرازي وابن سراقة والقاضي ابو بكر الباقلاني
قال ابن العربي ولم يصنف مثل كتابه اعلم ان المعجزة امر خارق
للعادة مقرون بالتحدي سالم عن المعارضة وهي اما حسيه واما
عقليه واكثر معجزات بني اسرائيل كانت حسيه لبلادتهم وقلة بصيرتهم
واكثر معجزات هذه الامة عقلية لفرط ذكائهم وكمال افهامهم ولان
هذه الشريعة لما كانت باقية على صفحات الدهر الى يوم القيمة خصت
بالمعجزة العقلية الباقية ليراها ذووا البصاير كما قال صلى الله عليه
وسلم ما من الانبياء نبي الا اعطى ما مثله امن عليه البشر وانما كان
الذي اوتيته وحيا اوحاه الله الي فارجوا ان اكون اكثرهم تابعا
اخرجه البخاري قيل معناه ان معجزات الانبيا انقرضت بانقراض
اعصارهم فلم يشاهدها الا من حضرها ومعجزة القران مستمرة الى
يوم القيمة وخرقه العادة في اسلوبه وبلاغته واخباره بالمغيبات
فلا يمر عصر من الاعصار الا ويظهر فيه شي مما اخبر انه سيكون يدل
على صحة دعواه وقيل المعنى ان المعجزات الماضية كانت حسيه
تشاهد بالابصار كناقة صالح وعصى موسى ومعجزة القران تشاهد
بالبصيرة فيكون من يتبعه لاجلها اكثر لان الذي يشاهد بعين
الراس ينقرض بانقراض مشاهده والذي يشاهد بعين العقل باق
يشاهده كل من جاء بعد الاول مستمرا قال في فتح الباري ويمكن
نظم القولين في كلام واحد فان محصلهما لا ينافي بعضه بعضا ولا خلاف
بين العقلا ان كتاب الله تعالى معجز لم يقدر احد على معارضته بعد تحديهم
بذلك قال تعالى وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام
الله فلولا ان سماعه حجة عليه لم يقف امره على سماعه ولا يكون حجة الا
وهو معجزة وقال تعالى وقالوا لولا انزل عليه اية من ربه قل انما الايات
عند الله وانما انا نذير مبين اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب
يتلى عليهم فاخبر ان الكتاب اية من اياته كاف في الدلالة قايم مقام

في اعجاز القران

معجزات غيره وايات من سواه من الانبيا ولما جاء به النبي صلى الله
عليه وسلم اليهم وكانوا افصح الفصحا ومصاقع الخطبا وتحداهم على ان
ياتوا بمثله وامهلهم طول السنين فلم يقدروا كما قال تعالى فليأتوا
بحديث مثله ان كانوا صادقين ثم تحداهم بعشر سور مثله مفتريات
وادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين فان لم يستجيبوا
لكم فاعلموا انما انزل بعلم الله ثم تحداهم بسورة في قوله ام يقولون
افتراه قل فأتوا بسورة مثله الاية ثم كرره في قوله وان كنتم في ريب
مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله الاية فلما عجزوا عن معارضته
والاتيان بسورة تشبهه على كثرة الخطبا فيهم والبلغا نادى عليهم
باظهار العجز واعجاز القران فقال قل لئن اجتمعت الانس والجن على
ان ياتوا بمثل هذا القران لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا
هذا وهم الفصحاء اللد وقد كانوا احرص شي على اطفاء نوره واخفا
امره فلو كان في مقدرتهم معارضته لعدلوا اليها قطعا للحجة ولم ينقل
عن احد منهم انه حدث نفسه بشي من ذلك ولا رامه بل عدلوا الى العناد
تارة والى الاستهزا اخرى فتارة قالوا سحر وتارة قالوا شعر وتارة قالوا
اساطير الاولين كل ذلك من التحير والانقطاع ثم رضوا بتحكيم السيف في
اعناقهم وسبي ذراريهم وحرمهم واستباحة اموالهم وقد كانوا آنف شي
واشد حمية فلو علموا ان الاتيان بمثله في قدرتهم لبادروا اليه لانه
كان اهون عليهم كيف وقد اخرج الحاكم عن ابن عباس قال جاء الوليد
ابن المغيرة الى النبي صلى الله عليه وسلم فقرا عليه القران فكانه رق
له فبلغ ذلك ابا جهل فاتاه فقال يا عم ان قومك يريدون ان يجمعوا
لك مالا ليعطوكه فانك اتيت محمدا لتعرض لما قبله قال قد علمت قريش
اني من اكثرها مالا قال فقل فيه قولا يبلغ قومك انك كاره له قال وما
ذا اقول فوالله ما فيكم رجل اعلم بالشعر مني ولا برجزه ولا بقصيده
ولا باشعار الجن والله ما يشبه الذي يقول شيئا من هذا ووالله ان
لقوله الذي يقول لحلاوة وان عليه لطلاوة وانه لمثمر اعلاه مغدق
اسفله وانه ليعلو وما يعلى وانه ليحطم ما تحته قال لا يرضى عنك قومك
حتى تقول فيه قال فدعني حتى افكر فلما فكر قال هذا سحر يؤثر ياثره
عن غيره الجاحظ بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم واكثر
ما كانت العرب شاعرا وخطيبا واحكم ما كانت لغة واشد ما كانت
عدة فدعى اقصاها وادناها الى توحيد الله وتصديق رسالته

فدعاهم بالحجة فلما قطع العذر وازال الشبهة وصار الذي يمنعهم
من الاقرار الهوى والحمية دون الجهل والحيرة حملهم على حظهم
بالسيف فنصب لهم الحرب ونصبوا له وقتل من عليتهم واعلامهم واعمامهم
وبني اعمامهم وهو في ذلك يحتج عليهم بالقران ويدعوهم صباحا ومساء
الى ان يعارضوه ان كان كاذبا بسورة واحدة او بايات يسيرة فكلما
ازداد تحديا لهم بها وتقريعا لعجزهم عنها تكشف من نقصهم ما كان
مستورا وظهر منه ما كان خفيا فحين لم يجدوا حيلة ولا حجة قالوا
له انت تعرف من اخبار الامم ما لا نعرف فلذلك يمكنك ما لا يمكننا
قال فهاتوها مفتريات فلم يرم ذلك خطيب ولا طمع فيه شاعر ولا
طبع فيه لتكلفه ولو تكلفه لظهر ذلك ولو ظهر لوجد من يستجيده
ويحامي عليه ويكابر فيه ويزعم انه قد عارض وقابل وناقض
فدل ذلك العاقل على عجز القوم مع كثرة كلامهم واستحالة لغتهم
وسهولة ذلك عليهم وكثرة شعرائهم وكثرة من هجاه منهم وعارض
شعراء اصحابه وخطباء امته لان سورة واحدة وايات يسيرة كانت
انقض لقوله وافسد لامره وابلغ في تكذيبه واسرع في تفريق
اتباعه من بذل النفوس والخروج من الاوطان وانفاق الاموال
وهذا من جليل التدبير الذي لا يخفى على من هو دون قريش والعرب
في الراي والعقل بطبقات ولهم القصيد العجيب والرجز الفاخر
والخطب الطوال البليغة والقصار الموجزة ولهم الاسجاع والمزدوج
واللفظ المنثور ثم تحداهم به اقصاهم بعد ان اظهر عجز ادناهم فمحال
اكرمك الله ان يجتمع هؤلاء كلهم على الغلط في الامر الظاهر والخطاء
المكشوف البين مع التقريع بالنقص والتوقيف على العجز وهم اشد
الخلق انفة واكثرهم مفاخرة والكلام سيد عملهم وقد احتاجوا
اليه والحاجة تبعث على الحيلة في الامر الغامض فكيف بالظاهر وكما
انه محال ان يطبقوا ثلاثا وعشرين سنة على الغلط في الامر الجليل
المنفعة فكذلك محال ان يتركوه وهم يعرفونه ويجدون السبيل اليه
وهم يبذلون اكثر منه انتهى   لما ثبت كون القران معجزة
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وجب الاهتمام بمعرفة وجه الاعجاز
وقد خاض الناس في ذلك كثيرا فبين محسن ومسيء فزعم قوم ان
التحدي وقع بالكلام القديم الذي هو صفة الذات وان العرب كلفت
في ذلك ما لا يطاق وبه وقع عجزها وهو مردود لان ما لا يمكن الوقوف

عليه

عليه لا يتصور التحدى به والصواب ما قاله الجمهور انه وقع بالدال
على القديم وهو الالفاظ ثم زعم النظام ان اعجازه بالصرفة اى
ان الله صرف العرب عن معارضته وسلب عقولهم وكان مقدورا لهم
لكن عاقهم امر خارجى فصار كسائر المعجزات وهذا قول فاسد بدليل
قل لئن اجتمعت الاية فانه يدل على عجزهم مع بقاء قدرتهم ولو سلبوا القدرة
لم يبق فائدة لاجتماعهم لمنزلته منزلة اجتماع الموتى وليس عجز الموتى
مما يحتفل بذكره هذا مع ان الاجماع منعقد على اضافة الاعجاز الى
القران فكيف يكون معجزا وليس فيه صفة اعجاز بل المعجز هو الله حيث
سلبهم القدرة على الاتيان بمثله وايضا فيلزم من القول بالصرفة زوال
الاعجاز بزوال زمان التحدى وخلو القران من الاعجاز وفى ذلك
خرق لاجماع الامة ان معجزة الرسول العظمى باقية ولا معجزة له سوى
القران قال القاضى ابو بكر ومما يبطل القول بالصرفة انه لو كانت
المعارضة ممكنة وانما منع منها الصرفة لم يكن الكلام معجزا وانما يكون
بالمنع معجزا فلا يتضمن الكلام فضيلة على غيره فى نفسه قال وليس
هذا باعجب من قول فريق منهم ان الكل قادرون على الاتيان بمثله
وانما تاخروا عنه لعدم العلم بوجه ترتيب لو تعلموه لوصلوا اليه به
ولا باعجب من قول اخرين ان العجز وقع منهم واما من بعدهم ففى قدرته
الاتيان بمثله وكل هذا لا يعتد بمثله وقال قوم وجه اعجازه ما فيه
من الاخبار عن الغيوب المستقبلة ولم يكن ذلك من شان العرب
وقال اخرون ما تضمنه من الاخبار عن قصص الاولين وساير المتقدمين
حكاية من شاهدها وحضرها وقال اخرون ما تضمنه من الاخبار
عن الضماير من غير ان يظهر ذلك منهم بقول او فعل كقوله اذ همت
طائفتان منكم ان تفشلا ويقولون فى انفسهم لولا يعذبنا الله بما
نقول وقال القاضى ابو بكر وجه اعجازه ما فيه من النظم والتاليف
والترصيف وانه خارج عن جميع وجوه النظم المعتاد فى كلام العرب
ومباين لاساليب خطاباتهم قال ولهذا لم يمكنهم معارضته قال
ولا سبيل الى معرفة اعجاز القران من اصناف البديع التى اودعوها
فى الشعر لانه ليس مما يخرق العادة بل يمكن استدراكه بالعلم والتدريب
والتصنع به كقول الشعر ورصف الخطب وصناعة الرساله والحذق
فى البلاغة وله طريق تسلك فاما شاو نظم القران فليس له مثال
يحتذى عليه ولا امام يقتدى به ولا يصح وقوع مثله اتفاقا

مبين

قال ونحن نعتقد ان الاعجاز في بعض القرآن اظهر وفي بعضه ادق
واغمض وقال الامام فخر الدين وجه الاعجاز الفصاحة وغرابة الاسلوب
والسلامة من جميع العيوب وقال الزملكاني وجه الاعجاز راجع الى
التاليف الخاص به لا مطلق التاليف بان اعتدلت مفرداته تركيبا
وزنة وعلت مركباته معنى بان يوقع كل فن في مرتبته العليا في اللفظ
والمعنى وقال ابن عطية الصحيح والذي عليه الجمهور والحذاق في وجه
اعجازه انه بنظمه وصحة معانيه وتوالي فصاحة الفاظه وذلك ان
الله احاط بكل شيء علما واحاط بالكلام كله علما فاذا ترتبت اللفظة
من القرآن علم باحاطته اي لفظة تصلح ان تلي الاولى وتبين المعنى
بعد المعنى ثم كذلك من اول القرآن الى اخره والبشر معهم الجهل
والنسيان والذهول ومعلوم ضرورة ان احدا من البشر لا يحيط بذلك
فبهذا جاء نظم القرآن في الغاية القصوى من الفصاحة وبهذا يبطل قول
من قال ان العرب كان في قدرتها الاتيان بمثله فصرفوا عن ذلك والصحيح
انه لم يكن في قدرة احد قط ولهذا ترى البليغ ينقح القصيدة او الخطبة
حولا ثم ينظر فيها فيغير فيها وهلم جرا وكتاب الله سبحانه لو نزعت
منه لفظة ثم ادير لسان العرب على لفظة احسن منها لم يوجد ونحن
يتبين لنا البراعة في اكثره ويخفى علينا وجهها في مواضع لقصورنا عن
رتبة العرب يومئذ في سلامة الذوق وجودة القريحة وقامت الحجة
على العالم بالعرب اذ كانوا ارباب الفصاحة ومظنة المعارضة كما قامت
الحجة في معجزة موسى بالسحرة وفي معجزة عيسى بالاطباء فان الله انما جعل
معجزات الانبياء بالوجه الشهير ابدع ما يكون في زمن النبي الذي اراد
اظهاره فكان السحر قد انتهى في مدة موسى الى غايته وكذلك الطب
في زمن عيسى والفصاحة في زمن محمد صلى الله عليه وسلم وقال حازم
في منهاج البلغاء وجه الاعجاز في القرآن من حيث استمرت الفصاحة والبلاغة
فيه من جميع انحائها في جميعه استمرارا لا يوجد له فترة ولا يقدر عليه احد
من البشر وكلام العرب ومن تكلم بلغتهم لا تستمر الفصاحة والبلاغة
في جميع انحائها في العالي منه الا في الشيء اليسير المعدود ثم تعرض الفترات
الانسانية فينقطع طيب الكلام ورونقه فلا تستمر لذلك الفصاحة
في جميعه بل توجد في تفاريق واجزاء منه وقال المراكشي في شرح
المصباح الجهة المعجزة في القرآن تعرف بالتفكر في علم البيان وهو كما
اختاره جماعة في تعريفه ما يحترز به عن الخطاء في تادية المعنى

وعن

وعن تعقيده ويعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية تطبيقه
لمقتضى الحال لان جهة اعجازه ليست مفردات الفاظه والا لكانت
قبل نزوله معجزة ولا مجرد تاليفها والا لكان كل تاليف معجزا ولا اعرابها
والا لكان كل كلام معرب معجزا ولا مجرد اسلوبه والا لكان الابتدا
باسلوب الشعر معجزا وللاسلوب الطريق ولكان هذيان مسيلمة
معجزا ولان الاعجاز يوجد دونه اي الاسلوب في نحو فلما استيأسوا
منه خلصوا نجيا فاصدع بما تؤمر ولا بالصرف عن معارضتهم لان
تعجبهم كان من فصاحته ولان مسيلمه وابن المقفع والمعري
وغيرهم قد تعاطوها فلم يأتوا الا بما تمجه الاسماع وتنفر منه الطباع
ويضحك منه في احوال تركيبه دبها اي بتلك الاحوال اعجز البلغا
واخرس الفصحا فعلى اعجازه دليل اجمالي وهو ان العرب عجزت عنه
وهو بلسانها فغيرها احرى ودليل تفصيلي مقدمته التفكر في خواص
تركيبه ونتيجته العلم بانه تنزيل من المحيط بكل شي علما وقال
الاصبهاني في تفسيره اعلم ان اعجاز القران ذكر من وجهين احدهما
اعجاز يتعلق بنفسه والثاني بصرف الناس عن معارضته فالاول اما
ان يتعلق بفصاحته او بمعناه اما المتعلق بفصاحته وبلاغته فلا
يتعلق بعنصره الذي هو اللفظ والمعنى فان الفاظه الفاظهم قال
تعالى قرانا عربيا بلسان عربي ولا بمعانيه فان كثيرا منها موجود
في الكتب المتقدمة قال تعالى وانه لفي زبر الاولين وما هو في القران
من المعارف الالهية وبيان المبدا والمعاد والاخبار بالغيب فاعجازه
ليس براجع الى القران من حيث هو قران بل لكونها حاصلة من غير
سبق تعليم وتعلم ويكون الاخبار بالغيب اخبارا بالغيب سواء كان
بهذا النظم او بغيره موردا بالعربية او بلغة اخرى بعبارة او اشارة
فاذن بالنظم المخصوص صورة القران واللفظ والمعنى عنصره
وباختلاف الصور يختلف حكم الشي واسمه لا بعنصره كالخاتم والقرط
والسوار فانه باختلاف صورها اختلفت اسماؤها لا بعنصرها الذي
هو الذهب والفضة والحديد فان الخاتم المتخذ من الذهب ومن
الفضه ومن الحديد يسمى خاتما وان كان العنصر مختلفا وان اتخذ
خاتم وقرط وسوار من ذهب اختلفت اسماؤها باختلاف صورها
وان كان العنصر واحدا قال وظهر من هذا ان الاعجاز المختص
بالقران يتعلق بالنظم المخصوص وبيان كون النظم معجزا يتوقف على

الاعجازه

بيان نظم الكلام ثم بيان ان هذا النظم مخالف لنظم ما عداه فنقول
مراتب تاليف الكلام خمس الاولى علم الحروف المبسوطة بعضها الى
بعض لتحصل الكلمات الثلاث الاسم والفعل والحرف والثانية تاليف
هذه الكلمات بعضها الى بعض لتحصل الجمل المفيدة وهو النوع الذى
يتداوله الناس جميعا فى مخاطباتهم وقضاء حوائجهم ويقال له المنثور
من الكلام والثالثة ضم بعض ذلك الى بعض ضما له مباد ومقاطع
ومداخل ومخارج ويقال له المنظوم والرابعة ان يعتبر فى اواخر
الكلام مع ذلك تسجيع ويقال له المسجع والخامسة ان يجعل له مع ذلك
وزن ويقال له الشعر والمنظوم اما بمحاورة ويقال له الخطابه واما
مكاتبة ويقال له الرساله فانواع الكلام لا تخرج عن هذه الاقسام
ولكل من ذلك نظم مخصوص والقران جامع لمحاسن الجميع على نظم
غير نظم شى منها يدل على ذلك انه لا يصح ان يقال له رسالة او
خطابه او شعر او سجع كما لا يصح ان يقال هو كلام والبليغ اذا قرع
سمعه فصل بينه وبين ما عداه من النظم ولهذا قال تعالى وانه
لكتاب عزيز لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنبيها
على ان تاليفه ليس على هيئته نظم يتعاطاه البشر فيمكن ان يغير
بالزيادة والنقصان كحالة الكتب الاخر قال واما الاعجاز المتعلق
بصرف الناس عن معارضته فظاهر ايضا اذا اعتبر وذلك انه ما من
صناعة محمودة كانت او مذمومة الا وبينها وبين قوم مناسبات
خفيه واتفاقات جليه بدليل ان الواحد يؤثر حرفة من الحرف
فينشرح صدره بملابستها ولطيعه قواه فى مباشرتها فيقبلها
بانشراح صدر ويزاولها باتساع قلب فلما دعى الله اهل البلاغة
والخطابة الذين يهيمون فى كل واد من المعانى بسلاطة لسانهم
الى معارضة القران وعجزهم عن الاتيان بمثله ولم يتصد والمعارضته
لم يخف على اولى الالباب ان صارفا الهيا صرفهم عن ذلك واى اعجاز
اعظم من ان يكونا كافة البلغا عجز فى الظاهر عن معارضته مصروفة
فى الباطن عنها انتهى وقال السكاكى فى المفتاح اعلم ان الاعجاز
القران يدرك ولا يمكن وصفه كاستقامة الوزن تدرك ولا يمكن وصفها
وكالملاحة وكما يدرك طيب النغم العارض لهذا الصوت ولا يدرك تحصيله
لغير ذوى الفطر السليمة الا باتقان على المعانى والبيان والتمرين
فيهما وقال ابو حيان التوحيدى سئل بندار الفارسى عن موضع

الاعجاز

الاعجاز من القرآن فقال هذه مسئلة فيها حيف على المعنى وذلك انه
شبيه بقولك ما موضع الانسان من الانسان فليس للانسان موضع
من الانسان بل متى اشرت الى جملته فقد حققته ودللت على ذاته
كذلك القرآن لشرفه لا يشار الى شيء منه الا وكان ذلك المعنى اية في نفسه
ومعجزة لمحاوله وهدى لقائله وليس في طاقة البشر الاحاطة باغراض
الله في كلامه واسراره في كتابه فلذلك حارت العقول وتاهت البصائر
عنده وقال الخطابي ذهب الاكثرون من علماء النظر الى ان وجه
الاعجاز فيه من جهة البلاغة لكن صعب عليهم تفصيلها وصغوا فيه
الى حكم الذوق قال والتحقيق ان اجناس الكلام مختلفة ومراتبها
في درجات البيان متفاوتة فمنها البليغ الرصين الجزل ومنها الفصيح
القريب السهل ومنها الجايز الطلق الرسل وهذه اقسام الكلام الفاضل
المحمود فالاول اعلاها والثاني اوسطها والثالث ادناها واقربها
فحازت بلاغات القرآن من كل قسم من هذه الاقسام حصة واخذت
من كل نوع شعبة فانتظم لها بانتظام هذه الاوصاف نمط من الكلام
يجمع صفتي الفخامة والعذوبة وهما على الانفراد في نعوتهما كالمتضادين
لان العذوبة نتاج السهولة والجزالة والمتانة يعالجان نوعا من
الزعورة فكان اجتماع الامرين في نظمه مع نبو كل واحد منهما عن
الاخر فضيلة خص بها القرآن ليكون اية بينة لنبيه صلى الله عليه
وسلم وانما تعذر على البشر الاتيان بمثله لامور منها ان علمهم لا يحيط
بجميع اسماء اللغة العربية واوضاعها التي هي ظروف المعاني ولا تدرك
افهامهم جميع معاني الاشياء المحمولة على تلك الالفاظ ولا تكمل معرفتهم
باستيفاء جميع وجوه النظوم التي بها يكون ائتلافها وارتباط
بعضها ببعض فيتوصلوا باختيار الافضل من الاحسن من وجوهها
الى ان ياتوا بكلام مثله وانما يقوم الكلام بهذه الاشياء الثلاثة
لفظ حامل ومعنى به قايم ورباط لهما ناظم واذا تاملت القرآن
وجدت هذه الامور منه في غاية الشرف والفضيلة حتى لا ترى شيئا
من الالفاظ افصح ولا اجزل ولا اعذب من الفاظه ولا ترى نظما احسن
تاليفا واشد تلاؤما وتشاكلا من نظمه واما معانيه فكل ذي
لب يشهد له بالتقدم في ابوابه والترقي الى اعلا درجاته وقد توجد
هذه الفضايل الثلاث على التفرق في انواع الكلام فاما ان توجد
مجموعة في نوع واحد منه فلم توجد الا في كلام العليم القدير فخرج من

هذا ان القران انما صار معجزا لانه جاء بافصح الالفاظ في احسن نظوم
التاليف مضمنا اصح المعاني من توحيد الله تعالى وتنزيه له في صفاته
ودعاء الى طاعته وبيان لطريق عبادته في تحليل وتحريم وحظر
واباحة ومن وعظ وتقويم وامر بمعروف ونهي عن منكر وارشاد الى
محاسن الاخلاق وزجر عن مساويها واضعا كل شيء منها موضعه
الذي لا يرى شيء اولى منه ولا يتوهم في صورة العقل امر اليق به منه
مودعا اخبار القرون الماضية وما نزل من مثلات الله بمن مضى
وعاند منهم منبئا عن الكوائن المستقبلة في الاعصار الاتية من الزمان
جامعا في ذلك بين الحجة والمحتج له والدليل والمدلول عليه ليكون ذلك
اوكد للزوم ما دعا اليه وانباء عن وجوب ما امر به ونهى عنه ومعلوم
ان الاتيان بمثل هذه الامور والجمع بين اشتاتها حتى ينتظم ويتسق
امر يعجز عنه قوى البشر ولا تبلغه قدرتهم فانقطع الخلق دونه وعجزوا
عن معارضته بمثله او مناقضته في شكله ثم صار المعاندون
له يقولون مرة انه شعر لما راوه منظوما ومرة انه سحر لما راوه معجوزا
عنه مقدور عليه وقد كانوا يجدون له وقعا في القلوب وقرعا في
النفوس يريبهم ويحيرهم فلم يتمالكوا ان يعترفوا به نوعا من الاعتراف
ولذلك قالوا ان له لحلاوة وان عليه لطلاوة وكانوا مرة بجهلهم
يقولون اساطير الاولين اكتتبها فهي تملى عليه بكرة واصيلا مع علمهم
بان صاحبهم امي وليس بحضرته من يملي او يكتب نحو ذلك من الامور
التي اوجبها العناد والجهل والعجز ثم قال وقد قلت في اعجاز
القران وجها ذهب عنه الناس وهو صنيعه في القلوب وتاثيره
في النفوس فانك لا تسمع كلاما غير القران منظوما ولا منثورا اذا قرع
السمع خلص له الى القلب من اللذة والحلاوة في حال ومن الروعة والمهابة
في حال اخر ما يخلص منه اليه قال تعالى لو انزلنا هذا القران على جبل
لرايته خاشعا متصدعا من خشية الله وقال تعالى الله نزل احسن
الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم
انتهى وقال ابن سراقة اختلف اهل العلم في وجه اعجاز القران فذكروا
في ذلك وجوها كثيرة كلها حكمة وصواب وما بلغوا في وجوه اعجازه جزءا
واحدا من عشر معشاره فقال قوم هو الايجاز مع البلاغة وقال اخرون
هو البيان والفصاحة وقال اخرون هو الرصف والنظم وقال اخرون هو
كونه خارجا عن جنس كلام العرب من النظم والنثر والخطب والشعر

مع

مع كون حروفه في كلامهم ومعانيه في خطابهم والفاظه من جنس
كلماتهم وهو بذاته قبيل غير قبيل كلامهم وجنس اخر متميز عن
اجناس خطابهم حتى ان من اقتصر على معانيه وغير حروفه اذهب رونقه
ومن اقتصر على حروفه وغير معانيه ابطل فائدته فكان في ذلك ابلغ دلالة
على اعجازه وقال اخرون هو كون قارئه لا يكل وسامعه لا يمل وان تكررت
عليه تلاوته وقال اخرون هو ما فيه من الاخبار عن الامور الماضية وقال
اخرون هو ما فيه من علم الغيب والحكم على الامور بالقطع وقال اخرون هو
كونه جامعا لعلوم يطول شرحها ويشق حصرها انتهى وقال الزركشي
في البرهان اهل التحقيق على ان الاعجاز وقع بجميع ما سبق من الاقوال
لا بكل واحد على انفراده فانه جمع ذلك كله فلا معنى لنسبته الى كل واحد
منها بمفرده مع اشتماله على الجميع بل وغير ذلك مما لم يسبق فمنها الروعة
التي له في قلوب السامعين واسماعهم سواء المقر والجاحد ومنها انه
لم يزل ولا يزال غضا طريا في اسماع السامعين وعلى السنة القارئين
ومنها جمعه بين صفتي الجزالة والعذوبة وهما كالمتضادين لا يجتمعان
غالبا في كلام البشر ومنها جعله اخر الكتب المنزلة غنيا عن غيره وجعل
غيره من الكتب المتقدمة قد يحتاج الى بيان يرجع فيه اليه كما قال
تعالى ان هذا القران يقص على بني اسرائيل اكثر الذي هم فيه يختلفون
وقال الرماني وجوه اعجاز القران تظهر من جهات ترك المعارضة
مع توفر الدواعي وشدة الحاجة والتحدي للكافة والصرفة والبلاغة
والاخبار عن الامور المستقبلة ونقض العادة وقياسه بكل معجزة
قال ونقض العادة هو ان العادة كانت جارية بضروب من انواع الكلام
معروفة منها الشعر ومنها السجع ومنها الخطب ومنها الرسايل ومنها
المنثور الذي يدور بين الناس في الحديث فاتى القران بطريقة مفردة
خارجة عن العادة لها منزلة في الحسن تفوق به كل طريقة وتفوق الموزون
الذي هو احسن الكلام قال واما قياسه بكل معجزة فانه يظهر اعجازه
من هذه الجهة اذ كان سبيل فلق البحر وقلب العصا حية وما جرى
هذا المجرى في ذلك سبيلا واحدا في الاعجاز اذ خرج عن العادة
وقعد الخلق فيه عن المعارضة وقال القاضي عياض في الشفا اعلم
ان القران منطو على وجوه من الاعجاز كثيرة وتحصيلها من جهة ضبط
انواعها في اربعة وجوه اولها حسن تاليفه والتئام كلمه وفصاحته
ووجوه ايجازه وبلاغته الخارقة لعادة العرب الذين هم فرسان الكلام

ودا

وارباب هذا الشان والثانى صورة نظمه العجيب والاسلوب الغريب
المخالف لاساليب كلام العرب ومنهاج نظمها ونثرها الذى جاء عليه
ووقفت عليه مقاطع اياته وانتهت اليه فواصل كلماته ولم يوجد قبله
ولا بعده نظير له قال وكل واحد من هذين النوعين الايجاز والبلاغة
بذاتها والاسلوب الغريب بذاته نوع اعجاز على التحقيق لم تقدر العرب
على الاتيان بواحد منهما اذ كل واحد خارج عن قدرتها مباين لفصاحتها
وكلامها خلافا لمن زعم ان الاعجاز فى مجموع البلاغة والاسلوب الوجه
الثالث ما انطوى عليه من الاخبار بالمغيبات وما لم يكن فوجد كما
ورد الرابع ما انباء به من اخبار القرون السالفه والامم البائده
والشرايع الداثرة مما كان لا يعلم منه القصة الواحدة الا الفذ من
اخبار اهل الكتاب الذى قطع عمره فى تعلم ذلك فيورده صلى الله عليه
وسلم على وجهه وياتى به على نصه وهو امى لا يقرا ولا يكتب قال
فهذه الوجوه الاربعة من اعجازه بينة لا نزاع فيها ومن الوجوه فى
اعجازه غير ذلك اى وردت بتعجيز قوم فى قضايا واعلامهم انهم لا يفعلوها
كما فعلوا ولا قدروا على ذلك كقوله لليهود فتمنوا الموت ان كنتم صادقين
ولن يتمنوه ابدا فما تمناه احد منهم وهذا الوجه داخل فى الوجه الثالث
ومنها الروعة التى تلحق قلوب سامعيه عند سماعهم والهيبة التى
تعتريهم عند تلاوته وقد اسلم جماعة عند سماع ايات منه كما وقع
لجبير بن مطعم انه سمع النبى صلى الله عليه وسلم يقرا فى المغرب بالطور
قال فلما بلغ هذه الاية ام خلقوا من غير شيء ام هم الخالقون الى قوله
المصيطرون كاد قلبى ان يطير قال وذلك اول ما وقر الاسلام فى قلبى
وقد مات جماعة عند سماع ايات منه افردوا بالتصنيف ثم قال ومن
وجوه اعجازه كونه اية باقية لا يعدم ما بقيت الدنيا مع تكفل الله
بحفظه ومنها ان قارئه لا يمله وسامعه لا يمجه بل الاكباب
على تلاوته يزيده حلاوة وترديده يوجب له محبة وغيره من
الكلام يعادى اذا اعيد ويمل مع الترديد ولهذا وصف صلى الله
عليه وسلم القران بانه لا يخلق على كثرة الرد ومنها جمعه لعلوم
ومعارف لم تجمعها كتاب من الكتب ولا احاط بعلمها احد فى كلمات
قليله واحرف معدودة قال وهذا الوجه داخل فى باب بلاغته
فلا يجب ان يعد فنا مفردا فى اعجازه قال والاوجه التى قبله تعد
فى خواصه وفضائله لا اعجازه وحقيقة الاعجاز الوجوه الاربعة

الاول فليعتمد عليها تنبيهات الاول اختلف في قدر المعجز
من القران فذهب بعض المعتزلة الى انه يتعلق بجميع القران والايتان
السابقتان ترده وقال القاضي يتعلق الاعجاز بسورة طويلة كانت
او قصيرة تشبثا بظاهر قوله بسورة وقال في موضع اخر يتعلق
بسورة او قدرها من الكلام بحيث يتبين فيه تفاضل قوى البلاغة
قال فاذا كانت اية بقدر حروف سورة وان كانت كسورة الكوثر فذلك
معجز قال ولم يقم دليل على عجزهم عن المعارضة في اقل من هذا القدر
وقال قوم لا يحصل الاعجاز باية بل يشترط الايات الكثيرة وقال
اخرون يتعلق بقليل القران وكثيره لقوله فليأتوا بحديث مثله قال
القاضي ولا دلالة في الاية لان الحديث التام لا تتحصل حكايته في
اقل من كلمات سورة قصيرة الثاني اختلف في انه هل يعلم اعجاز
القران ضرورة قال القاضي فذهب ابو الحسن الاشعري الى ان ظهور
ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم يعلم ضرورة وكونه معجزا يعلم بالاستدلال
قال والذي نقوله ان الاعجمي لا يمكنه ان يعلم اعجازه الا استدلالا
وكذلك من ليس ببليغ فاما البليغ الذي قد احاط بمذاهب العرب وغرائب
الصنعة فانه يعلم من نفسه ضرورة عجزه وعجز غيره عن الاتيان
بمثله الثالث اختلف في تفاوت القران في مراتب الفصاحة
بعد اتفاقهم على انه في اعلى مراتب البلاغة بحيث لا يوجد في التراكيب
ما هو اشد تناسبا ولا اعتدالا في افادة ذلك المعنى منه فاختار
القاضي المنع وان كل كلمة فيه موصوفة بالذروة العليا وان كان بعض
الناس احسن احساسا له من بعض واختار ابو نصر القشيري وغيره
التفاوت فقال لا ندعي ان كل ما في القران على ارفع الدرجات من الفصاحة
وكذا قال غيره في القران الافصح والفصيح والى هذا نحا الشيخ عز الدين
ابن عبد السلام ثم اورد سؤالا وهو انه لم لم يأت القران جميعه
بالافصح واجاب عنه الصدر موهوب الجزري بما حاصله انه لو جاء القران
على ذلك لكان على غير النمط المعتاد في كلام العرب من الجمع بين
الافصح والفصيح فلا تتم الحجة في الاعجاز فجاء على نمط كلامهم المعتاد
ليتم ظهور العجز عن معارضته ولا يقولوا مثلا اتيت بما لا قدرة لنا
على جنسه كما لا يصح من البصير ان يقول للاعمى قد غلبتك بنظري
لانه يقول انما يتم لك الغلبة لو كنت قادرا على النظر وكان نظرك
اقوى من نظري فاما اذا فقد اصل النظر فكيف يصح مني المعارضة

الرابع قيل الحكمة في تنزيه القرآن عن الشعر الموزون مع ان الموزون
من الكلام رتبته فوق رتبة غيره ان القرآن منبع الحق ومجمع الصدق
وقصارى امر الشاعر التخييل بتصور الباطل في صورة الحق والافراط
في الاطراء والمبالغة في الذم والايذاء دون اظهار الحق واثبات
الصدق ولهذا نزه الله نبيه عنه ولاجل شهرة الشعر بالكذب
سمى اصحاب البرهان القياسات المؤدية في اكثر الامر الى البطلان
والكذب شعرية وقال بعض الحكماء لم يُرَ متدين صادق اللهجة
مفلقا في شعره واما ما وجد في القرآن مما صورته صورة الموزون فالجواب
عنه ان ذلك لا يسمى شعرا لان شرط الشعر القصد ولو كان شعرا لكان
كل من اتفق له في كلامه شيء موزون شاعرا فكان الناس كلهم شعراء
لانه قل ان يخلو كلام احد عن ذلك وقد ورد ذلك على الفصحاء فلو
اعتقدوه شعرا لبادروا الى معارضته والطعن عليه لانهم كانوا احرص
شيء على ذلك وانما يقع ذلك لبلوغ الكلام الغاية القصوى في الانسجام
وقيل البيت الواحد وما كان على وزنه لا يسمى شعرا واقل الشعر
بيتان فصاعدا وقيل الرجز لا يسمى شعرا واقل الشعر بيتان فصاعدا
وقيل الرجز لا يسمى شعرا اصلا وقيل اقل ما يكون من الرجز
شعرا اربعة ابيات وليس ذلك في القرآن بحال الخامس قال بعضهم
التحدي انما وقع للانس دون الجن لانهم ليسوا من اهل اللسان العربي
الذي جاء القرآن على اساليبه وانما ذكروا في قوله قل لئن اجتمعت
الانس والجن تعظيما لاعجازه لان للهيئة الاجتماعية من القوة ما ليس
للافراد فاذا فرض اجتماع الثقلين وظاهر بعضهم بعضا وعجزوا عن
المعارضة كان الفريق الواحد اعجز وقال غيره بل وقع للجن ايضا
والملائكة منويون في الاية لانهم لا يقدرون ايضا على الاتيان بمثل
القرآن وقال الكرماني في غرائب التفسير انما اقتصر في الاية
على ذكر الانس والجن لانه صلى الله عليه وسلم كان مبعوثا الى الثقلين
دون الملائكة السادس سئل الغزالي عن معنى قوله ولو كان من
عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا فاجاب الاختلاف
لفظ مشترك بين معان وليس المراد نفي اختلاف الناس فيه بل
نفي الاختلاف عن ذات القرآن يقال هذا كلام مختلف اي لا يشبه
اوله اخره في الفصاحة او هو مختلف اي بعضه يدعو الى الدين
وبعضه يدعو الى الدنيا او هو مختلف النظم فبعضه على وزن الشعر

وبعضه منحف وبعضه على اسلوب مخصوص في الجزالة وبعضه على
اسلوب يخالفه وكلام الله منزه عن هذه الاختلافات فانه على منهاج
واحد في النظم مناسب اوله اخره وعلى درجة واحدة في غاية الفصاحة
فليس يشتمل على الغث والسمين ومسوق لمعنى واحد وهو دعوة الخلق
الى الله وصرفهم عن الدنيا الى الدين وكلام الادميين يتطرق اليه هذه
الاختلافات اذ كلام الشعرا والمترسلين اذا قيس عليه وجد فيه
اختلاف في منهاج النظم ثم اختلاف في درجات الفصاحة بل في اصل
الفصاحة حتى يشتمل على الغث والسمين فلا تتساوى رسالتان ولا
قصيدتان بل تشتمل قصيدة على ابيات فصيحة وابيات سخيفة وكذلك
تشتمل القصايد والاشعار على اغراض مختلفة لان الشعرا والفصحا
في كل واد يهيمون فتارة يمدحون الدنيا وتارة يذمونها وتارة يمدحون
الجبن ويسمونه حزما وتارة يذمونه ويسمونه ضعفا وتارة يمدحون
الشجاعة ويسمونها صرامة وتارة يذمونها ويسمونها تهورا ولا ينفك
كلام ادمي عن هذه الاختلافات لان منشاها اختلاف الاغراض
والاحوال والانسان تختلف احواله فتساعده الفصاحة عند انبساط
الطبع وفرحه ويتعذر عليه عند الانقباض وكذلك تختلف اغراضه
فيميل الى الشي مرة ويميل عنه اخرى فيوجب ذلك اختلافا في كلامه
بالضرورة فلا يصادف انسان يتكلم في ثلاث وعشرين سنه وهي
مدة نزول القران فيتكلم على غرض واحد ومنهاج واحد ولقد كان
النبي صلى الله عليه وسلم بشرا تختلف احواله فلو كان هذا كلامه
او كلام غيره من البشر لوجد فيه اختلاف كثير السابع قال القاضي
فان قيل هل يقولون ان غير القران من كلام الله معجز كالتوراة والانجيل
قلنا ليس شي من ذلك بمعجز في النظم والتاليف وان كان معجزا كالقران
فيما يتضمن من الاخبار بالغيوب وانما لم يكن معجزا لان الله لم يصفه
بما وصف به القران ولانا قد علمنا انه لم يقع التحدي اليه كما وقع في
القران ولان ذلك اللسان لا يتاتى فيه من وجوه الفصاحة ما يقع به
التفاضل الذي ينتهي الى حد الاعجاز وقد ذكر ابن جني في الخاطريات
في قوله قالوا يا موسى اما ان تلقي واما ان نكون اول من القى ان العدول
عن قوله واما ان نلقي لغرضين احدهما لفظي وهو المزاوجة لرؤس الاي
والاخر معنوي وهو انه تعالى اراد ان يخبر عن قوة انفس السحرة واستطالتهم
على موسى فجاء عنهم باللفظ اتم واوفى منه في اسنادهم الفعل اليه ثم

لتهم

اورد سؤالا وهو انا نعلم ان السحرة لم يكونوا اهل لسان فيذهب
بهم هذا المذهب من صنعة الكلام واجاب بان جميع ماورد في القران
حكاية عن غير اهل اللسان من القرون الخالية انما هو من جهة معانيهم
وليس بحقيقة الفاظهم ولهذا لايشك في ان قوله تعالى قالوا ان هذان
لساحران يريدان ان يخرجاكم من ارضكم بسحرهما ويذهبا بطريقتكم المثلى
ان هذه الفصاحة لم تجر على لغة العجم الثامن. قال البارزي في اول كتابه
انوار التحصيل في اسرار التنزيل اعلم ان المعنى الواحد قد يخبر عنه بالفاظ
بعضها احسن من بعض وكذلك كل واحد من جزئي الجملة قد يعبر عنه بافصح
ما يلايم الجزء الاخر ولابد من استحضار معاني الجمل واستحضار جميع
ما يلايمها من الالفاظ ثم استعمال انسبها وافصحها واستحضار هذا
متعذر على البشر في اكثر الاحوال وذلك عتيد حاصل في علم الله تعالى
فلذلك كان القران احسن الحديث وافصحه وان كان مشتملا على الفصيح
والافصح والمليح والاملح ولذلك امثلة منها قوله تعالى وجنى الجنتين
دان لو قال مكانه وثمر الجنتين قريب لم يتم معناه من جهة الجناس
بين الجنى والجنتين ومن جهة ان الثمر لا يشعر بمصيره الى حال يجنى
فيها ومن جهة مواخاة الفواصل ومنها قوله وماكنت تتلو من
قبله من كتاب احسن من التعبير بتقرأ لثقله بالهمز ومنها لاريب
فيه احسن من لاشك فيه لثقل الادغام ولهذا اكثر ذكر الريب ومنها
ولا تهنوا احسن من ولا تضعفوا لخفته ووهن العظم مني احسن من ضعف
لان الفتحة اخف من الضمة ومنها آمن اخف من صدق ولذا كان
ذكره اكثر من ذكر التصديق وآثرك الله اخف من فضلك الله واتى
اخف من اعطى وانذر اخف من خوف وخير لكم اخف من افضل لكم والمصدر
في نحو هذا خلق الله يؤمنون بالغيب اخف من مخلوق والغايب ونكح
اخف من تزوج لان فعل اخف من تفعل ولهذا كان ذكر النكاح فيه اكثر
ولاجل التخفيف والاختصار استعمل لفظ الرحمة والغضب والرضى والحب
والمقت في اوصاف الله مع انه لا يوصف بها حقيقة لانه لو عبر عن ذلك
بالفاظ الحقيقة لطال الكلام كان يقال يعامله معاملة المحب الماقت
فالمجاز في مثل هذا افضل من الحقيقة لخفته واختصاره وابتنائه
على التشبيه البليغ فان قوله فلما آسفونا انتقمنا احسن من فلما عاملونا
معاملة المغضب او فلما اتوا الينا ما ياتيه المغضب انتهى التاسع
قال الرماني فان قال قائل فلعل السور القصار يمكن فيها المعارضة

قيل لا يجوز فيها ذلك من قبل ان التحدي قد وقع بها فظهر العجز
عنها في قوله فاتوا بسورة فلم يخلص بذلك الطوال دون القصار فان
قال فانه يمكن في القصار ان تغيير الفواصل فيجعل بدل كل كلمة ما يقوم
مقامها فهل يكون ذلك معارضة قيل له لا من قبل ان المفحم يمكنه ان
ينشي بيتا واحدا ولا يفصل بطبعه بين مكسور وموزون فلو ان مفحما
رام ان يجعل بدل قوافي قصيدة رؤبة وقاتم الاعماق خاوي المخترق
مشتبه الاعلام لماع الخفق المشفق وبدل المخترق المنطلق لامكنه
ذلك ولم يثبت له به قول الشعر ولا معارضة رؤبة في هذه القصيدة
عند احد له ادنى معرفة فكذلك سبيل من غير الفواصل ∴

٦٥

النوع الخامس والستون في العلوم المستنبطة من القران قال تعالى
ما فرطنا في الكتاب من شيء وقال ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء
وقال صلى الله عليه وسلم ستكون فتن قيل وما المخرج منها قال كتاب
الله فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم اخرجه الترمذي
وغيره واخرج سعيد بن منصور عن ابن مسعود قال من اراد العلم فعليه
بالقران فان فيه خبر الاولين والاخرين قال البيهقي يعني اصول العلم
واخرج البيهقي عن الحسن قال انزل الله مائة واربعة كتب اودع
علومها اربعة منها التوراة والانجيل والزبور والفرقان ثم اودع علوم
الثلاثة الفرقان وقال الامام الشافعي رضي الله عنه جميع ما تقوله
الامة شرح للسنة وجميع السنة شرح للقران وقال ايضا جميع ما حكم
به النبي صلى الله عليه وسلم فهو مما فهمه من القران قلت
ويؤيد هذا قوله صلى الله عليه وسلم اني لا احل الا ما احل الله في كتابه
ولا احرم الا ما حرم الله في كتابه اخرجه بهذا اللفظ الشافعي في الام وقال
سعيد بن جبير ما بلغني حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم على
وجهه الا وجدت مصداقه في كتاب الله اخرجه ابن ابي حاتم وقال
الشافعي ايضا ليست تنزل باحد في الدين نازلة الا في كتاب الله
الدليل على سبيل الهدى فيها فان قيل من الاحكام ما ثبت ابتداء
بالسنة قلنا ذلك ماخوذ من كتاب الله في الحقيقة لان كتاب الله اوجب
علينا اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم وفرض علينا الاخذ بقوله
وقال الشافعي مرة بمكة سلوني عما شئتم اخبركم عنه من كتاب الله
فقيل له ما تقول في المحرم يقتل الزنبور فقال بسم الله الرحمن الرحيم وما
اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وحدثنا سفيان بن عيينه

عن عبد الملك بن عمير عن ربعي بن حراش عن حذيفة بن اليمان عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اقتدوا بالذين من بعدي ابي بكر وعمر
وحدثنا سفيان عن مسعر بن كدام عن قيس بن مسلم عن طارق بن
شهاب عن عمر بن الخطاب انه امر بقتل المحرم الزنبور واخرج البخاري
عن ابن مسعود انه قال لعن الله الواشمات والمستوشمات والمتنمصات
والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله فبلغ ذلك امراة من بني اسد فقالت
له بلغني انك لعنت كيت وكيت فقال ومالي لا العن من لعن رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو في كتاب الله فقالت لقد قرات ما بين اللوحين
فما وجدت فيه كما تقول قال لئن كنت قراتيه لقد وجدتيه اما قرات
وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا قالت بلى قال فانه
نهى عنه وحكى ابن سراقة في كتاب الاعجاز عن ابي بكر بن مجاهد
انه قال يوما ما شيء في العالم الا وهو في كتاب الله فقيل له فاين ذكر
الخانات فيه فقال في قوله ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا غير
مسكونة فيها متاع لكم فهي الخانات وقال ابن برجان ما قال
النبي صلى الله عليه وسلم من شيء فهو في القران او فيه اصله قرب
او بعد فهمه من فهمه وعمه عنه من عمه وكذا كل ما حكم او قضى
به وانما يدرك الطالب من ذلك بقدر اجتهاده وبذل وسعه ومقدار
فهمه وقال غيره ما من شيء الا يمكن استخراجه من القران
لمن فهمه الله حتى ان بعضهم استنبط عمر النبي صلى الله عليه وسلم
ثلاثا وستين من قوله في سورة المنافقين ولن يؤخر الله نفسا اذا
جاء اجلها فانها راس ثلاث وستين سورة وعقبها بالتغابن ليظهر
التغابن في فقده وقال ابن ابي الفضل المرسي جمع القران علوم
الاولين والاخرين بحيث لم يحط بها علما حقيقة الا المتكلم ثم رسول
الله صلى الله عليه وسلم خلا ما استاثر به سبحانه ثم ورث عنه معظم
ذلك سادات الصحابة واعلامهم مثل الخلفاء الاربعة وابن مسعود
وابن عباس حتى قال لو ضاع لي عقال بعير لوجدته في كتاب الله
ثم ورث عنهم التابعون باحسان ثم تقاصرت الهمم وفترت العزايم
وتضاءل اهل العلم وضعفوا عن حمل ما حمله الصحابة والتابعون
من علومه وساير فنونه فنوعوا علومه وقامت كل طائفة بفن
من فنونه فاعتنى قوم بضبط لغاته وتحرير كلماته ومعرفة
مخارج حروفه وعددها وعدد كلماته واياته وسوره واحزابه

قال في الصحاح العَمَهُ التحيّر
والتردد وقد عَمِهَ بالكسر
فهو عَمِهٌ وعامِهٌ والجمع عُمَّهٌ
وارض عمهاء لا اعلام بها
انتهى

وانضافه

وانصافه وارباعه وعدد سجداته والتعليم عند كل عشر ايات
الى غير ذلك من حصر الكلمات المتشابهة والايات المتماثلة من
غير تعرض لمعانيه ولا تدبر لما اودع فيه فسموا القراء واعتنى

علم القراآت

النحاة بالمعرب منه والمبني من الاسما والافعال والحروف العاملة

علم النحو

وغيرها واوسعوا الكلام في الاسما وتوابعها وضروب الافعال واللازم
والمتعدي ورسوم خط الكلمات وجميع ما يتعلق به حتى ان بعضهم
اعرب مشكله وبعضهم اعربه كلمة كلمة واعتنى المفسرون بالفاظه

اصول الدين

فوجدوا منه لفظا يدل على معنى واحد ولفظا يدل على معنيين ولفظا
يدل على اكثر فاجروا الاول على حكمه واوضحوا معنى الخفي منه وخاضوا
في ترجيح احد محتملات ذي المعنيين والمعاني واعمل كل منهم فكره
وقال بما اقتضاه نظره واعتنى الاصوليون بما فيه من الادلة

اصول الفقه

العقلية والشواهد الاصلية والنظرية مثل قوله لو كان فيهما الهة
الا الله لفسدتا الى غير ذلك من الايات الكثيرة فاستنبطوا منه
ادلة حتى على وحدانية الله ووجوده وبقائه وقدمه وقدرته

علم الفروع

وعلمه وتنزيهه عما لا يليق به وسموا هذا العلم باصول الدين
وتاملت طائفة منهم معاني خطابه فرات منها ما يقتضي العموم
ومنها ما يقتضي الخصوص الى غير ذلك فاستنبطوا منه احكام
اللغة من الحقيقة والمجاز وتكلموا في التخصيص والاخبار والنص
والظاهر والمجمل والمحكم والمتشابه والامر والنهي والنسخ الى غير
ذلك من انواع الاقيسة واستصحاب الحال والاستقرا وسموا هذا
الفن اصول الفقه واحكمت طائفة صحيح النظر وصادق الفكر
فيما فيه من الحلال والحرام وساير الاحكام فاسسوا اصوله وفرعوا

التاريخ

فروعه وبسطوا القول في ذلك بسطا حسنا وسموه بعلم الفروع وبالفقه
ايضا وتلمحت طائفة ما فيه من قصص القرون السالفة والامم
الخالية ونقلوا اخبارهم ودونوا اثارهم ووقائعهم حتى ذكروا بدء
الدنيا واول الاشيا وسموا ذلك بالتاريخ والقصص وتنبه

علم الوعظ والخطب

اخرون لما فيه من الحكم والامثال والمواعظ التي تقلقل قلوب الرجال
وتكاد تدكدك الجبال فاستنبطوا مما فيه من الوعد والوعيد والتحذير
والتبشير وذكر الموت والمعاد والنشر والحشر والحساب والعقاب

علم التعبير والرؤيا

والجنة والنار فصولا من المواعظ واصولا من الزواجر فسموا بذلك
الخطبا والوعاظ واستنبط قوم مما فيه من اصول التعبير مثل ما ورد

فى قصة يوسف فى البقرات السمان وفى منامى صاحبى السجن وفى رؤياه
الشمس والقمر والنجوم ساجدة وسموه تعبير الرؤيا واستنبطوا تفسير
كل رؤيا من الكتاب فان عز عليهم اخراجها منه فمن السنة التى
هى شارحة للكتاب فان عسر فمن الحكم والامثال ثم نظروا الى اصطلاح
العوام فى مخاطباتهم وعرف عاداتهم الذى اشار اليه القرآن بقوله
وامر بالعرف واخذ قوم مما فى اية المواريث من ذكر السهام وارباها
وغير ذلك علم الفرائض واستنبطوا منها من ذكر النصف والثلث
والربع والسدس والثمن حساب الفرايض ومسائل العول واستخرجوا
منه احكام الوصايا ونظر قوم الى ما فيه من الايات الدالات على
الحكم الباهرة فى الليل والنهار والشمس والقمر ومنازله والنجوم
والبروج وغير ذلك فاستخرجوا منه علم المواقيت ونظر الكتاب
والشعرا الى ما فيه من جزالة اللفظ وبديع النظم وحسن السياق
والمبادى والمقاطع والمخالص والتلوين فى الخطاب والاطناب
والايجاز وغير ذلك فاستنبطوا منه المعانى والبيان والبديع
ونظر فيه ارباب الاشارات واصحاب الحقيقة فلاح لهم من الفاظه
معان ودقايق جعلوا لها اعلاما اصطلحوا عليها مثل الفنا والبقا
والحضور والخوف والهيبة والانس والوحشة والقبض والبسط
وما اشبه ذلك هذه الفنون التى اخذتها الملة الاسلامية منه
وقد احتوى على علوم اخرى من علوم الاوايل مثل الطب والجدل والهيئة
والهندسه والجبر والمقابله والنجامه وغير ذلك اما الطب فمداره
على حفظ نظام الصحة واستحكام القوة وذلك انما يكون باعتدال
المزاج بتفاعل الكيفيات المضادة وقد جمع ذلك فى آية واحدة وهى
قوله وكان بين ذلك قواما وعرفنا فيه بما يعيد نظام الصحة بعد
اختلاله وحدوث الشفا للبدن بعد اعتلاله فى قوله شراب مختلف
الوانه فيه شفاء للناس ثم زاد على طب الاجساد بطب القلوب وشفاء
الصدور واما الهيئة ففى تضاعيف سوره من الايات التى ذكر فيها
ملكوت السموات والارض وما بث فى العالم العلوى والسفلى من المخلوقات
واما الهندسة ففى قوله انطلقوا الى ظل ذى ثلاث شعب الاية واما
الجدل فقد حوت اياته من البراهين والمقدمات والنتايج والقول
بالموجب والمعارضة وغير ذلك شيئا كثيرا ومناظرة ابرهيم نمروذ
ومحاجته قومه اصل فى ذلك عظيم واما الجبر والمقابله فقد قيل

علم الفرايض والوصايا

المعانى والبيان

التصوف

الهيئه

الهندسه

الجبر والمقابله

انـ

اما اوائل السور فيها ذكر مدد واعوام وايام التواريخ امم سالفة
وان فيها تاريخ بقاء هذه الامة وتاريخ مدة الدنيا وما مضى وما
بقى مضروب بعضها في بعض واما النجامه ففي قوله او اثارة
من علم فقد فسره بذلك ابن عباس وفيه اصول الصنايع واسماء
الالات التي تدعو الضرورة اليها كالخياطة في قوله وطفقا يخصفا
والحدادة اتوني زبر الحديد والنا له الحديد الاية والبنا في ايات
والنجارة واصنع الفلك باعيننا والغزل نقضت غزلها والنسج
كمثل العنكبوت اتخذت بيتا والفلاحة افرايتم ما تحرثون والصيد
في ايات والغوص كل بناء وغواص وتستخرجوا منه حلية والصياغة
واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم عجلا جسدا والزجاجة صرح
ممرد من قوارير المصباح في زجاجة والفخارة فاوقد لي ياهامان على
الطين والملاحة اما السفينة فكانت لمساكين الاية والكتابة وعلم بالقلم والخبز
احمل فوق راسي خبزا والطبخ بعجل حنيذ والغسل والقصارة وثيابك
فطهر قال الحواريون وهم القصارون والجزارة الا ما ذكيتم والبيع
والشرا في ايات والصبغ صبغة الله جدد بيض وحمر والحجار ة
وتنحتون من الجبال بيوتا والكيالة والوزن في ايات والرمي وما
رميت اذ رميت واعدوا لهم ما استطعتم من قوة وفيه من اسماء
الالات وضروب الماكولات والمشروبات والمنكوحات وجميع
ما وقع ويقع في الكائنات ما يحقق معنى قوله ما فرطنا في الكتاب من
شئ انتهى كلام المرسي ملخصا وقال ابن سراقة من بعض وجوه اعجاز
القران ما ذكر الله فيه من اعداد الحساب والجمع والقسمة والضرب
والموافقة والتاليف والمناسبة والتنصيف والمضاعفة ليعلم بذلك
اهل العلم بالحساب انه صلى الله عليه وسلم صادق في قوله وان القران
ليس من عنده اذ لم يكن ممن خالط الفلاسفة ولا تلقى الحساب واهل
الهندسة وقال الراغب ان الله تعالى كما جعل نبوة النبيين بنبينا
صلى الله عليه وسلم مختتمة وشرائعهم بشريعته من وجه منتسخة
ومن وجه مكملة متممة جعل كتابه المنزل متضمنا لثمرة كتبه التي اولاها
اولئك كما نبه بقوله يتلو صحفا مطهرة فيها كتب قيمة وجعل من معجزة
هذا الكتاب انه مع قلة الحجم متضمن للمعنى الجم بحيث تقصر الالباب
البشرية عن احصائه والالات الدنيوية عن استيفائه كما نبه عليه
تعالى بقوله ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر

الايات صح

ما نفدت كلمات الله سبحانه وان كان لا يخلو للناظر فيه من نور ما يريه
ونفع ما يوليه

كالبدر من حيث التفت رأيته ... يهدي الى عينيك نورا ثاقبا
كالشمس في كبد السماء وضوؤها ... يغشى البلاد مشارقا ومغاربا

واخرج ابو نعيم وغيره عن عبد الرحمن بن زياد بن انعم قال قيل
لموسى عليه الصلاة والسلام يا موسى انما مثل كتاب احمد في الكتب بمنزلة
وعاء فيه لبن كلما مخضته اخرجت زبدته وقال القاضي ابو بكر
ابن العربي في قانون التاويل علوم القرآن خمسون علما واربعمائة علم
وسبعة آلاف علم وسبعون الف علم على عدد كلم القرآن مضروبة في
اربعة اذ لكل كلمة ظهر وبطن وحد ومطلع وهذا مطلق دون اعتبار
تركيب وما بينها من روابط وهذا مما لا يحصى ولا يعلمه الا الله قال
وام علوم القرآن ثلاثة توحيد وتذكير واحكام فالتوحيد يدخل فيه
معرفة المخلوقات ومعرفة الخالق باسمائه وصفاته وافعاله والتذكير
منه الوعد والوعيد والجنة والنار وتصفية الظاهر والباطن والاحكام
منها التكاليف كلها وتبيين المنافع والمضار والامر والنهي والندب ولذلك
كانت الفاتحة ام القرآن لان فيها الاقسام الثلاثة وسورة الاخلاص
ثلثه لاشتمالها على احد الاقسام الثلاثة وهو التوحيد وقال
ابن جرير القرآن يشتمل على ثلاثة اشيا التوحيد والاخبار والديانات
ولهذا كانت سورة الاخلاص ثلثه لانها تشمل التوحيد كله • وقال
علي بن عيسى القرآن يشمل ثلاثين شيا الاعلام والتنبيه والامر
والنهي والوعد والوعيد ووصف الجنة والنار وتعليم الاقرار باسماء
الله وبصفاته وتعليم الاعتراف بانعامه والاحتجاج على المخالفين
والرد على الملحدين والبيان عن الرغبة والرهبة والخير والشر والحسن
والقبيح ونعت الحكمة وفضل المعرفة ومدح الابرار وذم الفجار والتسليم
والتحسين والتوكيد والتقريع والبيان عن ذم الاخلاق وشرف الاداب
قال شيذله وعلى التحقيق ان تلك الثلاثة التي قالها ابن جرير
تشمل هذه كلها بل اضعافها فان القرآن لا يستدرك ولا تحصى
عجائبه وانا اقول قد اشتمل كتاب الله العزيز على كل شي اما
انواع العلوم فليس منها باب ولا مسئلة هي اصل الا وفي القرآن
ما يدل عليها وفيه عجائب المخلوقات وملكوت السموات والارض وما
في الافق الاعلا وتحت الثرى وبدء الخلق واسما مشاهير الرسل

عدد علوم القرآن

والملائكة

والملائكة وعيون اخبار الامم السالفة كقصة ادم مع ابليس في اخراجه
من الجنة وفي الولد الذي سماه عبد الحارث ورفع ادريس واغراق
قوم نوح وقصة عاد الاولى والثانية وثمود والناقة وقوم يونس
وقوم شعيب الاولين والاخرين وقوم لوط وقوم تبع واصحاب
الرس وقصة ابرهيم في مجادلته قومه ومناظرته نمروذ ووضعه
ابنه اسمعيل مع امه بمكة وبنائه البيت وقصة الذبيح وقصة
يوسف وما ابسطها وقصة موسى في ولادته والقائه في اليم وقتله
القبطي ومسيره الى مدين وتزوجه بنت شعيب وكلامه تعالى
بجانب الطور ومجيئه الى فرعون وخروجه واغراق عدوه وقصة
العجل والقوم الذين خرج بهم واخذتهم الصعقة وقصة القتيل
وذبح البقرة وقصته مع الخضر وقصته في قتال الجبارين وقصة
القوم الذين ساروا في سرب من الارض الى الصين وقصة طالوت
وداود مع جالوت وفتنته وقصة سليمان وخبره مع ملكة سبا
وفتنته وقصة القوم الذين خرجوا فرارا من الطاعون فاماتهم
الله ثم احياهم وقصة ذي القرنين ومسيره الى مغرب الشمس
ومطلعها وبنائه السد وقصة ايوب وذي الكفل والياس وقصة
مريم وولادتها عيسى وارساله ورفعه وقصة زكريا وابنه يحيى
وقصة اصحاب الكهف وقصة اصحاب الرقيم وقصة بخت نصر
وقصة الرجلين اللذين لاحدهما الجنة وقصة اصحاب الجنة وقصة
مؤمن ال يس وقصة اصحاب الفيل وفيه من شأن النبي صلى الله
عليه وسلم دعوة ابرهيم به وبشارة عيسى وبعثه وهجرته ومن غزواته
سرية بن الحضرمي في البقرة وغزوة بدر في سورة الانفال واحد
في ال عمران وبدر الصغرى فيها والخندق في الاحزاب والحديبية في
الفتح والنضير في الحشر وحنين وتبوك في براءة وحجة الوداع في
المائدة ونكاحه زينب بنت جحش وتحريم سريته وتظاهر ازواجه
عليه وقصة الافك وقصة الاسرا وانشقاق القمر وسحر اليهود اياه
وفيه بدء خلق الانسان الى موته وكيفية الموت وقبض الروح وما
يفعل به بعد وصعودها الى السما وفتح الباب للمؤمنة والقاء الكافرة
وعذاب القبر والسؤال فيه ومقر الارواح واشراط الساعة الكبرى
وهي نزول عيسى وخروج الدجال ويأجوج ومأجوج والدابة والدخان
ورفع القران والخسف وطلوع الشمس من مغربها وغلق باب التوبة

مطلب

واحوال البعث من النفخات الثلاث نفخة الفزع ونفخة الصعق
ونفخة القيام والحشر والنشر واهوال الموقف وشدة حر الشمس
وظل العرش والميزان والحوض والصراط والحساب لقوم ونجاة
اخرين منه وشهادة الاعضا وايتاء الكتب بالايمان والشمايل
وخلف الظهر والشفاعة والمقام المحمود والجنة وابوابها وما
فيها من الانهار والاشجار والثمار والحلى والاوانى والدرجات
ورؤيته تعالى والنار وابوابها وما فيها من الاودية وانواع العقاب
والوان العذاب والزقوم والحميم وفيه جميع اسمائه تعالى الحسنى
كما ورد فى حديث ومن اسمائه مطلقا الف اسم ومن اسماء النبى صلى
الله عليه وسلم جملة وفيه شعب الايمان البضع والسبعون وشرايع
الاسلام الثلاثمائة وخمسة عشر وفيه انواع الكبائر وكثير من
الصغاير وفيه تصديق كل حديث ورد عن النبى صلى الله عليه
وسلم الى غير ذلك مما يحتاج شرحه الى مجلدات وقد افرد الناس
كتبا فيما تضمنه القران من الاحكام كالقاضى اسمعيل وبكر بن
العلاء وابى بكر الرازى والكيا الهراسى وابى بكر بن العربى وعبد
المنعم بن الفرس وابن خويز منداد وافرد اخرون كتبا فيما تضمنه
من علم الباطن وافرد ابن برجان كتابا فيما تضمنه من معاضدة
الاحاديث وقد الفت كتابا سميته الاكليل فى استنباط التنزيل
ذكرت فيه كلما استنبط منه من مسئلة فقهية او اصلية او اعتقادية
وبعضا مما سوى ذلك كثير الفائدة جم العائدة يجرى مجرى الشرح
لما اجملته فى هذا النوع فليراجعه من اراد الوقوف عليه فصل
قال الغزالى وغيره ايات الاحكام خمسمائة اية وقال بعضهم مائة
وخمسون قيل ولعل مرادهم المصرح به فان ايات القصص والامثال
وغيرها يستنبط منها كثير من الاحكام قال الشيخ عز الدين
ابن عبد السلام فى كتاب الامام فى ادلة الاحكام معظم اى القران
لا يخلو عن احكام مشتملة على اداب حسنة واخلاق جميلة ثم من
الايات ما صرح فيه بالاحكام ومنها ما يؤخذ بطريق الاستنباط
اما بلا ضم الى اية اخرى كاستنباط صحة انكحة الكفار من قوله
وامرأته حمالة الحطب وصحة صوم الجنب من قوله فالان باشروهن
الى قوله حتى يتبين الاية واما به كاستنباط ان اقل الحمل
ستة اشهر من قوله وحمله وفصاله ثلاثون شهرا مع قوله وفصاله

في عامين قال ويستدل على الاحكام تارة بالصيغة وهو ظاهر وتارة
بالاخبار مثل احل لكم حرمت عليكم الميتة كتب عليكم الصيام وتارة
بما رتب عليها في العاجل او الاجل من خير او شر او نفع او ضر وقد نوع
الشارع ذلك انواعا كثيرة ترغيبا لعباده وترهيبا وتقريبا الى
افهامهم فكل فعل عظمه الشرع او مدحه او مدح فاعله لاجله او احبه
او احب فاعله او رضي به او رضي عن فاعله او وصفه بالاستقامة او
البركة او الطيب او اقسم به او بفاعله كالاقسام بالشفع والوتر وبخيل
المجاهدين وبالنفس اللوامة او نصبه سببا لذكره لعبده او
لمحبته او للثواب عاجل او اجل او لشكره له او لهدايته اياه او لارضا
فاعله او لمغفرة ذنبه وتكفير سيئاته او لقبوله او لنصرة فاعله او
بشارته او وصف فاعله بالطيب او وصف الفعل بكونه معروفا او نفي
الحزن والخوف عن فاعله او وعده بالامن او نصب سببا لولايته او اخبر
عن دعاء الرسول بحصوله او وصفه بكونه قربة او بصفة مدح كالحياة
والنور والشفا فهو دليل على مشروعيته المشتركة بين الوجوب والندب
وكل فعل طلب الشارع تركه او ذمه او ذم فاعله او عتب عليه او مقت
فاعله او لعنه او نفي محبته او محبة فاعله او الرضى به او عن فاعله
او شبه فاعله بالبهايم او بالشياطين او جعله مانعا من الهدى او
من القبول او وصفه بسوء او كراهة او استعاذ الانبيا منه او ابغضوه
او جعله سببا لنفي الفلاح او لعذاب عاجل او اجل او لذم او لوم او
ضلالة او معصية او وصف بخبث او رجس او نجس او بكونه فسقا
او اثما او سببا لاثم او رجس او لعن او غضب او زوال نعمة او حلول
نقمة او حد من الحدود او قسوة او خزي او ارتهان نفس او لعداوة
الله او محاربته او للاستهزا او سخريته او جعله الله سببا لنسيانه
فاعله او وصف نفسه بالصبر عليه او بالحلم او بالصفح عنه او دعى الى
التوبة منه او وصف فاعله بخبث او احتقار او نسبه الى عمل
الشيطان او تزيينه او تولي الشيطان لفاعله او وصفه بصفة
ذم ككونه ظلما او بغيا او عدوانا او اثما او مرضا او تبرأ الانبياء
منه او من فاعله او شكوا الى الله من فاعله او جاهروا فاعله بالعداوة
او نهوا عن الاسى والحزن عليه او نصب سببا لخيبة فاعله عاجلا
او اجلا او رتب عليه حرمان الجنة وما فيها او وصف فاعله بانه عدو
لله او بان الله عدوه او اعلم فاعله بحرب من الله ورسوله او حمل فاعله

وق

ا ثم غيره او قيل فيه لا ينبغي هذا او لا يكون او امر بالتقوى عند
السؤال عنه او امر بفعل مضاده او بهجر فاعله او تلاعن فاعلوه
في الاخرة او تبرا بعضهم من بعض او دعا بعضهم على بعض او وصف فاعله
بالضلالة وانه ليس من الله في شي وليس من الرسول واصحابه او جعل
اجتنابه سببا للفلاح او جعله سببا لايقاع العداوة والبغضا بين
المسلمين او قيل هل انت منته او نهى الانبياء عن الدعا لفاعله او رتب
عليه ابعادا او طردا او لفظة قتل من فعله او قاتله الله او اخبر
ان فاعله لا يكلمه الله يوم القيمة ولا ينظر اليه ولا يزكيه ولا يصلح
عمله ولا يهدي كيده او لا يفلح او قيض له الشيطان او جعل سببا
لازاغة قلب صاحبه او صرفه عن ايات الله وسؤاله عن علة
الفعل فهو دليل على المنع من الفعل ودلالته على التحريم اظهر من دلالته
على مجرد الكراهة وتستفاد الاباحة من لفظ الاحلال ونفي الجناح
والحرج والاثم والمواخذة ومن الاذن فيه والعفو عنه ومن الامتنان
بما في الاعيان من المنافع ومن السكوت عن التحريم ومن الانكار على
من حرم الشي ومن الاخبار بانه خلق او جعل لنا والاخبار عن فعل
من قبلنا غير ذام لهم عليه فان اقترن باخباره مدح دل على مشروعيته
وجوبا او استحبابا انتهى كلام الشيخ عز الدين **وقال** غيره قد يستنبط
من السكوت وقد استدل جماعة على ان القران غير مخلوق بان الله ذكر
الانسان في ثمانية عشر موضعا وقال انه مخلوق وذكر القران في اربعة
وخمسين موضعا ولم يقل انه مخلوق ولما جمع بينهما غاير فقال الرحمن
علم القران خلق الانسان

النوع السادس والستون في امثال القران

افرده بالتصنيف الامام ابو الحسن الماوردي من كبار اصحابنا
قال تعالى ولقد ضربنا للناس في هذا القران من كل مثل لعلهم يتذكرون
وقال وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون **اخرج**
البيهقي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
القران نزل على خمسة اوجه حلال وحرام ومحكم ومتشابه وامثال
فاعملوا بالحلال واجتنبوا الحرام واتبعوا المحكم وامنوا بالمتشابه
واعتبروا بالامثال **قال** الماوردي من اعظم علم القران علم امثاله
والناس في غفلة عنه لاشتغالهم بالامثال واغفالهم الممثلات والمثل
بلا ممثل كالفرس بلا لجام والناقة بلا زمام **وقال** غيره قد عده الشافعي
مما يجب على المجتهد معرفته من علوم القران فقال ثم معرفة ما ضرب

خ: فاعله

من الامثال الدوال على طاعته المبينة لاجتناب معصيته وقال
الشيخ عز الدين انما ضرب الله الامثال في القران تذكيرا ووعظا فما
اشتمل منها على تفاوت في ثواب او على احباط عمل او على مدح او ذم
او نحوه فانه يدل على الاحكام وقال غيره ضرب الامثال في القران يستفاد
منه امور كثيرة التذكير والوعظ والحث والزجر والاعتبار والتقرير
وتقريب المراد للعقل وتصويره بصورة المحسوس فان الامثال تصور
المعاني بصورة الاشخاص لانها اثبت في الاذهان لاستعانة الذهن
فيها بالحواس ومن ثم كان الغرض من المثل تشبيه الخفي بالجلي
والغايب بالشاهد وتاتي امثال القران مشتملة على بيان تفاوت
الاجر وعلى المدح والذم وعلى الثواب والعقاب وعلى تفخيم الامر او
تحقيره وعلى تحقيق امر وابطاله قال تعالى وضربنا لكم الامثال فامتن
علينا بذلك لما تضمنته من الفوائد وقال الزركشي في البرهان
ومن حكمته تعليم البيان وهو من خصايص هذه الشريعة وقال
الزمخشري التمثيل انما يصار اليه لكشف المعاني وادناء المتوهم
من الشاهد فان كان المتمثل له عظيما كان المتمثل به كذلك وقال
الاصبهاني لضرب العرب الامثال واستحضار العلما المثال والنظاير
شان ليس بالخفي في ابراز خفيات الدقايق ورفع الاستار عن
الحقايق تريك المتخيل في صورة المتحقق والمتوهم في معرض المتيقن
والغايب كانه مشاهد وفي ضرب الامثال تبكيت للخصم الشديد
الخصومة وقمع لصورة الجامح الابي فانه يؤثر في القلوب ما لا يؤثر
وصف الشي في نفسه ولذلك اكثر الله تعالى في كتابه وفي ساير كتبه
الامثال ومن سور الانجيل سورة تسمى سورة الامثال وفشت في
كلام النبي صلى الله عليه وسلم وكلام الانبيا والحكما فصل امثال
القران قسمان ظاهر مصرح به وكامن لا ذكر للمثل فيه فمن امثلة
الاول قوله تعالى مثلهم كمثل الذي استوقد نارا الايات ضرب
فيها للمنافقين مثلين مثلا بالنار ومثلا بالمطر اخرج ابن ابي
حاتم وغيره من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال هذا مثل
ضربه للمنافقين كانوا يعتزون بالاسلام فيناكحهم المسلمون ويوارثونهم
ويقاسمونهم الفي فلما ماتوا سلبهم الله العز كما سلب صاحب النار
ضوءه وتركهم في ظلمات يقول في عذاب او كصيب هو المطر ضرب مثله
في القران فيه ظلمات يقول ابتلاء ورعد وبرق تخويف يكاد البرق

يخطف ابصارهم بقوله يكاد محكم القران يدل على عورات المنافقين
كلما اضاء لهم مشوا فيه ويقول كلما اصاب المنافقون من الاسلام عزا
اطمانوا فان اصاب الاسلام نكبة قاموا ليرجعوا الى الكفر كقوله ومن
الناس من يعبد الله على حرف الايه ومنها قوله تعالى انزل من السماء ماء
فسالت اودية بقدرها الايه واخرج ابن ابي حاتم من طريق على
عن ابن عباس قال هذا مثل ضربه الله احتملت منه القلوب على قدر
يقينها وشكها فاما الزبد فيذهب جفاء وهو الشك واما ما ينفع الناس
فيمكث في الارض وهو اليقين كما يجعل الحلى في النار فيوخذ خالصه
ويترك خبثه في النار كذلك يقبل الله اليقين ويترك الشك واخرج
عن عطا قال هذا مثل ضربه الله للمؤمن والكافر واخرج عن
قتادة قال هذه ثلثة امثال ضربها الله في مثل واحد يقول كما اضمحل
هذا الزبد فصار جفاء لا ينتفع به ولا ترجى بركته كذلك يضمحل الباطل
عن اهله وكما مكث هذا الماء في الارض فامرعت وربت بركته واخرجت
نباتها وكذلك الذهب والفضه حين ادخل النار وذهب خبثه
كذلك يبقى الحق لاهله وكما اضمحل خبث هذا الذهب والفضة حين
ادخل في النار كذلك يضمحل الباطل عن اهله ومنها قوله تعالى والبلد
الطيب الاية واخرج ابن ابي حاتم من طريق على عن ابن عباس قال
هذا مثل ضربه الله للمؤمن يقول هو طيب وعمله طيب كما ان البلد
الطيب ثمرها طيب والذي خبث ضرب مثلا للكافر كالبلد السبخة
المالحة والكافر هو الخبيث وعمله خبيث ومنها قوله تعالى ايود احدكم
ان تكون له جنة الاية واخرج البخاري عن ابن عباس قال قال عمر بن
الخطاب يوما لاصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيمن ترون هذه
الاية نزلت ايود احدكم ان تكون له جنة من نخيل واعناب قالوا الله
اعلم فقال ابن عباس في نفسي منها شي فقال يا ابن اخي قل ولا تحقر
نفسك قال ابن عباس ضربت لعمل قال عمر اي عمل قال ابن عباس لرجل
غني يعمل بطاعة الله ثم بعث الله له الشيطان فعمل بالمعاصي حتى
اغرق اعماله واما الكامنه فقال الماوردي سمعت ابا اسحق ابرهيم
ابن مضارب بن ابرهيم يقول سمعت ابي يقول سالت الحسين بن الفضل
فقلت انك تخرج امثال العرب والعجم من القران فهل تجد في كتاب الله
خير الامور اوسطها قال نعم في اربعة مواضع قوله تعالى لا فارض ولا
بكر عوان بين ذلك وقوله والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم

يقتروا

يفتروا وكان بين ذلك قواما وقوله ولا تجعل يدك مغلولة الى
عنقك ولا تبسطها كل البسط وقوله ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت
بها وابتغ بين ذلك سبيلا قلت فهل تجد في كتاب الله من
جهل شيئاً عاداه قال نعم في موضعين بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه واذ لم
يهتدوا به فسيقولون هذا افك قديم قلت فهل تجد في كتاب
الله احذر شر من احسنت اليه قال نعم وما نقموا الا ان اغناهم الله ورسوله من
فضله قلت فهل تجد ليس الخبر كالعيان قال نعم في قوله
اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي قلت فهل تجد في كتاب
الله في الحركات البركات قال نعم في قوله ومن يهاجر في سبيل الله
يجد في الارض مراغما كثيرا وسعة قلت فهل تجد كما تدين تدان
قال من يعمل سوءً يجز به قلت فهل تجد فيه قولهم حين تغلي
تدري قال وسوف يعلمون حين يرون العذاب من اضل سبيلا قلت
فهل تجد فيه لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين قال هل امنكم عليه الا كما امنتكم
على اخيه من قبل قلت فهل تجد فيه من اعان ظالما سلط عليه
قال كتب عليه انه من تولاه فانه يضله ويهديه الى عذاب السعير
قلت فهل تجد فيه قولهم لا تلد الحية الا الحية قال ولا يلدوا
الا فاجرا كفارا قلت فهل تجد فيه للحيطان اذان قال وفيكم
سماعون لهم قلت فهل تجد فيه الجاهل مرزوق والعالم محروم قال
من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدا قلت فهل تجد فيه
الحلال لا ياتيك الا قوتا والحرام لا ياتيك الا جزافا قال اذ تاتيهم
حيتانهم يوم سبتهم شرعا ويوم لا يسبتون لا تاتيهم فائدة
عقد جعفر بن شمس الخلافة في كتاب الاداب بابا في الفاظ من القران
جارية مجرى المثل وهذا هو النوع البديعي المسمى بارسال المثل واورد
من ذلك قوله سبحانه ليس لها من دون الله كاشفة لن تنالوا البر
حتى تنفقوا مما تحبون الان حصحص الحق وضرب لنا مثلا ونسي خلقه
ذلك بما قدمت يداك قضي الامر الذي فيه تستفتيان اليس الصبح
بقريب وحيل بينهم وبين ما يشتهون لكل نبإ مستقر ولا يحيق
المكر السيء الا باهله قل كل يعمل على شاكلته وعسى ان تكرهوا شيئا وهو
خير لكم كل نفس بما كسبت رهينة ما على الرسول الا البلاغ ما على
المحسنين من سبيل هل جزاء الاحسان الا الاحسان كم من فئة قليلة
غلبت فئة كثيرة الآن وقد عصيت قبل تحسبهم جميعا وقلوبهم

مطلب الفاظ من القران جارية مجرى الامثال

٦٧

شتى ولا ينبئك مثل خبير كل حزب بما لديهم فرحون ولو علم الله فيهم
خيرا لاسمعهم وقليل من عبادي الشكور لا يكلف الله نفسا الا وسعها
لا يستوي الخبيث والطيب ظهر الفساد في البر والبحر ضعف الطالب
والمطلوب لمثل هذا فليعمل العاملون وقليل ما هم فاعتبروا يا اولي
الابصار في الفاظ اخر **النوع السابع والستون في اقسام القرآن**
افرده ابن القيم بالتصنيف في مجلد سماه التبيان والقصد بالقسم
تحقيق الخبر وتوكيده حتى جعلوا مثل والله يشهد ان المنافقين
لكاذبون قسما وان كان فيه اخبار بشهادة لانه لما جاء توكيدا للخبر
سمي قسما وقد قيل ما معنى القسم منه تعالى فانه ان كان لاجل
المؤمن فالمؤمن يصدق بمجرد الاخبار من غير قسم وان كان لاجل
الكافر فلا يفيده واجيب بان القرآن نزل بلغة العرب ومن عادتها
القسم اذا ارادت ان تؤكد امرا واجاب ابو القاسم القشيري بان
الله ذكر القسم لكمال الحجة وتاكيدها وذلك ان الحكم لا يبقى لهم حجة
فقال شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم وقال قل اي
وربي انه لحق وعن بعض الاعراب انه لما سمع قوله تعالى وفي السماء رزقكم
وما توعدون فورب السماء والارض انه لحق صاح وقال من ذا الذي
اغضب الجليل حتى الجاه الى اليمين ولا يكون القسم الا باسم معظم
وقد اقسم الله تعالى بنفسه في القرآن في سبعة مواضع الآية المذكورة
وقوله قل اي وربي قل بلى وربي لتبعثن فوربك لنحشرنهم والشياطين
فوربك لنسألنهم فلا وربك لا يؤمنون فلا اقسم برب المشارق والمغارب
والباقي كله قسم بمخلوقاته كقوله والتين والزيتون والصافات والشمس
والليل والضحى فلا اقسم بالخنس فان قيل كيف اقسم بالخلق وقد
ورد النهي عن القسم بغير الله قلنا اجيب عنه باوجه احدها انه على
حذف مضاف اي ورب التين ورب الشمس وكذا الباقي الثاني
ان العرب كانت تعظم هذه الاشيا وتقسم بها فنزل القرآن على ما يعرفونه
الثالث ان الاقسام انما تكون بما يعظمه المقسم او يجله وهو فوقه
والله تعالى ليس شيء فوقه فاقسم تارة بنفسه وتارة بمصنوعاته لانها
تدل على بارئ وصانع قال ابن ابي الاصبع في اسرار الفواتح القسم
بالمصنوعات يستلزم القسم بالصانع لان ذكر المفعول يستلزم ذكر
الفاعل اذ يستحيل وجود مفعول بغير فاعل اخرج ابن ابي حاتم
عن الحسن قال ان الله تعالى اقسم بالنبي صلى الله عليه وسلم في قوله لعمرك

ليعرف

ليعرف الناس عظمته عند الله ومكانته لديه واخرج ابن مردويه عن
ابن عباس قال ما خلق الله ولا ذرأ ولا برأ نفسا اكرم عليه من محمد
صلى الله عليه وسلم وما سمعت الله اقسم بحياة احد غيره قال لعمرك
انهم لفي سكرتهم يعمهون واخرج ابو القاسم القشيري القسم بالشيء لا
يخرج عن وجهين اما لفضيلة او لمنفعة فالفضيلة كقوله وطور
سينين وهذا البلد الامين والمنفعة نحو والتين والزيتون
وقال غيره اقسم تعالى بثلاثة اشيا بذاته كالايات السابقة وبفعله
نحو والسماء وما بناها والارض وما طحاها ونفس وما سواها وبمفعوله
نحو والنجم اذا هوى والطور وكتاب مسطور والقسم اما ظاهر كالايات
السابقة واما مضمر وهو قسمان قسم دلت عليه اللام نحو لتبلون في اموالكم
وقسم دل عليه المعنى نحو وان منكم الا واردها تقديره والله وقال ابو
علي الفارسي الالفاظ الجارية مجرى القسم ضربان احدهما ما يكون كغيرها
من الاخبار التي ليست بقسم فلا يجاب بجوابه كقوله وقد اخذ ميثاقكم
ان كنتم مؤمنين واذ اخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا فيحلفون
له كما يحلفون لكم فهذا ونحوه يجوز ان يكون قسما وان يكون حالا لخلوه
عن الجواب والثاني ما يتلقى بجواب القسم كقوله واذ اخذ الله ميثاق
الذين اوتوا الكتاب لتبيننه واقسموا بالله جهد ايمانهم لئن
امرتهم ليخرجن وقال غيره اكثر الاقسام في القرآن المحذوفة
الفعل لا تكون الا بالواو فاذا ذكرت الباء اتى بالفعل كقوله واقسموا بالله
جهد ايمانهم يحلفون بالله ولا تجد الباء مع حذف الفعل ومن ثم كان
خطأ من جعل قسما بالله ان الشرك لظلم عظيم بما عهد عندك بحق ان
كنت قلته فقد علمته وقال ابن القيم اعلم انه سبحانه يقسم بامور على
امور وانما يقسم بنفسه المقدسة الموصوفة بصفاته او باياته المستلزمة
لذاته وصفاته واقسامه ببعض المخلوقات دليل على انه من عظيم اياته
فالقسم اما على جملة خبرية وهو الغالب كقوله فورب السماء والارض
انه لحق واما على جملة طلبية كقوله فوربك لنسألنهم اجمعين
عما كانوا يعملون مع ان هذا القسم قد يراد به تحقيق المقسم عليه فيكون
من باب الخبر وقد يراد به تحقيق القسم فالمقسم عليه يراد بالقسم توكيده
وتحقيقه فلا بد ان يكون مما يحسن فيه وذلك كالامور الغائبة والخفية
اذا اقسم على ثبوتها فاما الامور المشهورة الظاهرة كالشمس والقمر
والليل والنهار والسماء والارض فهذه يقسم بها ولا يقسم عليها
وما اقسم عليه الرب فهو من اياته فيجوز ان يكون مقسما به ولا ينعكس

اكرم صح

مة

فورب السماء والارض انه لحق واما على جملة طلبية كقوله صح

وهو سبحانه يذكر جواب القسم تارة وهو الغالب ويحذفه اخرى كما يحذف
جواب لو كثيرا للعلم به والقسم لما كان يكثر في الكلام اختصر فصار فعل
القسم يحذف ويكتفى بالبا ثم عوض من البا الواو في الاسما الظاهرة
والتا في اسم الله كقوله وتالله لاكيدن اصنامكم قال ثم هو سبحانه
يقسم على اصول الايمان التى يجب على الخلق معرفتها تارة يقسم على
التوحيد وتارة يقسم على ان القران حق وتارة على ان الرسول حق وتارة
على الجزاء والوعد والوعيد وتارة على حال الانسان فالاول كقوله والصافات
صفا الى قوله ان الهكم لواحد والثاني كقوله فلا اقسم بمواقع النجوم
وانه لقسم لو تعلمون عظيم انه لقران كريم والثالث كقوله يس والقران
الحكيم انك لمن المرسلين والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى الايات
والرابع كقوله والذاريات الى قوله انما توعدون لصادق وان الدين
لواقع والمرسلات الى قوله انما توعدون لواقع والخامس كقوله والليل
اذا يغشى الى قوله ان سعيكم لشتى الايات والعاديات الى قوله ان
الانسان لربه لكنود والعصر ان الانسان لفي خسر الى اخرها والتين الى
قوله لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم الايات لا اقسم بهذا
البلد الى قوله لقد خلقنا الانسان في كبد قال واحسن تقويم واكثر
ما يحذف الجواب اذا كان في نفس المقسم به دلالة على المقسم عليه فان
المقصود يحصل بذكره فيكون حذف المقسم عليه ابلغ واوجز كقوله ص
والقران ذي الذكر فان القسم به من تعظيم القران ووصفه بانه ذي
الذكر المتضمن لتذكير العباد ما يحتاجون اليه فالشرف والقدر ما يدل
على المقسم عليه وهو كونه حقا من عند الله غير مفترى كما يقوله الكافرون
ولهذا قال كثيرون ان تقدير الجواب ان القران لحق وهذا يطرد في كل
شي ما شابه ذلك كقوله ق والقران المجيد وقوله لا اقسم بيوم القيمة
فانه يتضمن اثبات المعاد وقوله والفجر الايات فانها ازمان تتضمن
افعالا معظمة من المناسك وشعائر الحج التى هي عبودية محضة لله وذل
وخضوع لعظمته وفي ذلك تعظيم ما جاء به محمد وابرهيم عليهما الصلاة
والسلام ومن لطائف القسم قوله والضحى والليل اذا سجى الايات اقسم الله
تعالى على انعامه على رسوله واكرامه له وذلك متضمن لتصديقه فهو قسم
على صحة نبوته وعلى جزائه في الاخرة فهو قسم على النبوة والمعاد واقسم
بايتين عظيمتين من اياته وتامل مطابقة هذا القسم وهو نور الضحى الذي
يوافي بعد ظلام الليل للمقسم عليه وهو نور الوحي الذي وافاه بعد احتباسه

عنه

٦٨

عنه حتى قال اعداوه ودع محمد ربه فاقسم بضوء النهار بعد ظلمة
الليل على ضوء الوحي ونوره بعد ظلمة احتباسه واحتجابه **النوع
الثامن والستون في جدل القران** افرده بالتصنيف نجم الدين الطوفي
قال العلما قد اشتمل القران العظيم على جميع انواع البراهين والادلة
وما من برهان ودلالة وتقسيم وتحديد يبنى من كليات المعلومات
العقلية والسمعية الا وكتاب الله قد نطق به لكونه اورده على عادة
العرب دون دقايق طرق المتكلمين لامرين احدهما بسبب ما قاله
وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم والثاني ان المايل
الى دقيق المحاجة هو العاجز عن اقامة الحجة بالجليل من الكلام فان
من استطاع ان يفهم بالاوضح الذي يفهمه الاكثرون لم ينحط الى الاغمض
الذي لا يعرفه الا الاقلون ولم يكن ملغزا فاخرج تعالى مخاطباته في محاجة
خلقه في اجلى صورة ليفهم العامة من جليلها ما يقنعهم ويلزمهم الحجة
ويفهم الخواص من اثنايها ما يربى على ما ادركه فهم الخطاب وقال
ابن ابي الاصبع زعم الجاحظ ان المذهب الكلامي لا يوجد منه شي في القران
وهو مشحون به وتعريفه انه احتجاج المتكلم على ما يريد اثباته بحجة
تقطع المعاند له فيه على طريقة ارباب الكلام ومنه نوع منطقي
يستنتج منه النتايج الصحيحة من المقدمات الصادقة فان الاسلاميين
من اهل هذا العلم ذكروا ان من اول سورة الحج الى قوله وان الله يبعث
من في القبور خمس نتايج تستنتج من عشر مقدمات قوله ذلك
بان الله هو الحق لانه قد ثبت عندنا بالخبر المتواتر انه تعالى اخبر بزلزلة
الساعة معظما لها وذلك مقطوع بصحته لانه خبر .. اخبر به من ثبت
صدقه عمن ثبتت قدرته منقول الينا بالتواتر فهو حق ولا يخبر بالحق
عما سيكون الا الحق فالله هو الحق واخبر تعالى عن احوال الساعة بما اخبر
وحصول فايدة هذا الخبر موقوفة على احيا الموتى ليشاهدوا تلك
الاهوال التي نعاها الله من اجلهم وقد ثبت انه قادر على كل شي ومن
الاشيا احيا الموتى فهو يحيي الموتى واخبر انه على كل شي قدير لانه اخبر
انه من يتبع الشياطين ومن يجادل فيه بغير علم نذقه من عذاب السعير
ولا يقدر على ذلك الا من هو على كل شي قدير فهو على كل شي قدير وان خبر
ان الساعة اتية لا ريب فيها لانه اخبر بالخبر الصادق انه خلق الانسان
من تراب الى قوله لكيلا يعلم من بعد علم شيا وضرب لذلك مثلا بالارض
الهامدة التي ينزل عليها الما فتهتز وتربو وتنبت من كل زوج بهيج

ومن خلق الانسان ما اخبر به فاوجده بالخلق ثم اعدمه الموت ثم
يعيده بالبعث واوجد الارض فاحياها بالخلق ثم اماتها بالمحل ثم
احياها بالخصب وصدق خبره في ذلك كله بدلالة الواقع المشاهد على
المتوقع الغايب حتى انقلب الخبر عيانا صدق خبره في الاتيان بالساعة
ولا يأتي بالساعة الا ما يبعث من في القبور لانها عبارة عن مدة تقوم فيها
الاموات للمجازاة فهي اتية لا ريب فيها وهو سبحانه يبعث من في القبور
وقال غيره استدل سبحانه على المعاد الجسماني بضروب احدها قياس
الاعادة على الابتداء كما بدأكم تعودون كما بدأنا اول خلق نعيده افعيينا
بالخلق الاول ثانيها قياس الاعادة على خلق السموات والارض بطريق
الاولى قال اوليس الذي خلق السموات والارض بقادر الاية ثالثها قياس
الاعادة على احياء الارض بعد موتها بالمطر والنبات رابعها قياس
الاعادة على اخراج النار من الشجر الاخضر وقد روى الحاكم وغيره ان
ابي بن خلف جاء بعظم ففته فقال ايحيي الله هذا بعدما بلي ورم فانزل
الله قل يحييها الذي انشأها اول مرة فاستدل سبحانه برد النشأة
الاخرى الى الاولى والجمع بينهما بعلة الحدوث ثم زاد في الحجاج بقوله
الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا وهذه في غاية البيان الى رد الشيء
الى نظيره والجمع بينهما من حيث تبديل الاعراض عليهما خامسها في قوله
واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت بلى الايتين وتقريرها
ان اختلاف المختلفين في الحق لا يوجب انقلاب الحق في نفسه وانما
يختلف في الطرق الموصلة اليه والحق في نفسه واحد فلما ثبت ان ههنا
حقيقة موجودة لا محالة وكان لا سبيل لنا في حياتنا الى الوقوف عليها
وقوفا يوجب الايتلاف ويرفع عنا الاختلاف موكوزا في فطرنا وكان
لا يمكن ارتفاعه وزواله الا بارتفاع هذه الجبلة ونقلها الى صورة غيرها
صح ضرورة ان لنا حياة اخرى غير هذه الحياة يرتفع الخلاف والعناد
وهذه هي الحالة التي وعد الله بالمصير اليها قال ونزعنا ما في صدورهم
من غل فقد صار الخلاف الموجود كما ترى اوضح دليل على كون البعث
الذي ينكره المنكرون كذا قرره ابن السيد ومن ذلك الاستدلال
على ان صانع العالم واحد بدلالة التمانع المشار اليها في قوله لو كان
فيهما الهة الا الله لفسدتا لانه لو كان للعالم صانعان لكان لا يجري
تدبيرهما على نظام ولا يتسق على احكام ولكان العجز يلحقهما او احدهما
وذلك انه لو اراد احدهما احياء جسم واراد الاخر اماتته فاما ان

تنفذ

ارادتهما فيتناقض لاستحالة تجزي الفعل ان فرض الاتفاق او لامتنا
اجتماع الضدين ان فرض الاختلاف واما لا تنفذ ارادتهما فيودي
الى عجزهما او لا تنفذ ارادة احدهما فيودي الى عجزه والاله لا يكون عاجزا

فصل

من الانواع المصطلح عليها وعلم الجدل السبر والتقسيم
ومن امثلته في القران قوله تعالى ثمانية ازواج من الضان اثنين
الايتين فان الكفار لما حرموا ذكر الانعام تارة واناثها اخرى رد
تعالى ذلك عليهم بطريق السبر والتقسيم فقال ان الخلق لله خلق من كل
زوج مما ذكر ذكرا وانثى فمم جاء تحريم ما ذكرتم اي ما علته لا يخلو اما
ان يكون من جهة الذكورة او الانوثة او اشتمال الرحم الشامل لهما او لا
يدرى له علة وهو التعبدي بان اخذ ذلك عن الله والاخذ عن الله
اما هو بوحي وارسال رسول او سماع كلامه ومشاهدة تلقي ذلك عنه
وهو معنى قوله ام كنتم شهداء اذ وصاكم الله بهذا فهذه وجوه التحريم
لا تخرج عن واحدة منها والاول يلزم عليه ان يكون جميع الذكور حراما
والثاني يلزم عليه ان يكون جميع الاناث حراما والثالث يلزم عليه
تحريم الصنفين معا فبطل ما فعلوه من تحريم بعض في حالة وبعض في
حالة لان العلة على ما ذكر تقتضي اطلاق التحريم والاخذ عن الله بلا
واسطة رسول باطل ولم يدعوه وبواسطة رسول كذلك لانه لم
يات اليهم رسول قبل النبي صلى الله عليه وسلم واذا بطل جميع ذلك
ثبت المدعى وهو ان ما قالوه افتراء على الله وضلال **ومنها** القول بالموجب
قال ابن ابي الاصبع وحقيقته رد كلام الخصم من فحوى كلامه وقال
غيره وهو قسمان **احدهما** ان يقع صفة في كلام الغير كناية عن شي اثبت
له حكم فيثبتها لغير ذلك الشي كقوله تعالى يقولون لئن رجعنا الى المدينة
ليخرجن الاعز منها الاذل ولله العزة الاية فالاعز وقعت في كلام المنافقين
كناية عن فريقهم والاذل عن فريق المومنين واثبت المنافقون لفريقهم
اخراج المومنين من المدينة فاثبت الله في الرد عليهم صفة العزة لغير فريقهم
وهو الله ورسوله والمومنون وكانه قيل صحيح ذلك ليخرجن الاعز منها
الاذل لكن هم الاذل المخرج والله الاعز المخرج **والثاني** حمل لفظ وقع
في كلام الغير على خلاف مراده مما يحتمله بذكر متعلقه ولم ار من اورد
له مثالا من القران وقد ظفرت باية منه وهي قوله تعالى ومنهم الذين
يوذون النبي الامي ويقولون هو اذن قل اذن خير لكم **ومنها** التسليم
وهو ان يفرض المحال اما نفيا او مشروطا بحرف الامتناع فيكون المذكور

ممتنع الوقوع لامتناع وقوع شرطه ثم يسلم وقوع ذلك الامتناع تسليما
جدليا ويدل على عدم فايدة ذلك على تقدير وقوعه كقوله تعالى ما اتخذ
الله من ولد وما كان معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق ولعلا
بعضهم على بعض المعنى ليس مع الله من اله اذا لذهب كل اله بما خلق
ولعلا بعضهم على بعض المعنى ليس مع من اله ولو سلم ان معه سبحانه
الهها لزم من ذلك التسليم ذهاب كل اله من الاثنين بما خلق وعلو
بعضهم على بعض فلا يتم في العالم امر ولا ينفذ حكم ولا ينتظم احواله
والواقع خلاف ذلك ففرض الهين فصاعدا محال لما يلزم منه المحال
ومنها الاسجال وهو الاتيان بالفاظ تسجل على المخاطب وقوع ما خوطب
به نحو ربنا واتنا ما وعدتنا على رسلك ربنا وادخلهم جنات عدن
التي وعدتهم فان في ذلك اسجالا بالايتاء والادخال حيث وصفا بالوعد
من الله الذي لا يخلف وعده ومنها الانتقال وهو ان ينتقل المستدل
الى استدلال غير الذي كان اخذا فيه لكون الخصم لم يفهم وجه الدلالة
من الاول كما جاء في مناظرة الخليل الجبار لما قال له ربي الذي يحيي
ويميت فقال الجبار انا احيي واميت ثم دعى بمن وجب عليه القتل فاعتقه
ومن لا يجب عليه فقتله فعلم الخليل انه لم يفهم معنى الاحياء والاماتة
او علم ذلك وغالط بهذا الفعل فانتقل عليه السلام الى الاستدلال
لا يجد الجبار له وجها يتخلص به منه فقال ان الله ياتي بالشمس من المشرق
فأت بها من المغرب فانقطع الجبار وبهت ولم يمكنه ان يقول انا الاتي
بها من المشرق لان من هو اسن منه يكذبه ومنها المناقضة وهي تعليق
امر على مستحيل اشارة الى استحالة وقوعه كقوله تعالى ولا يدخلون الجنة حتى
يلج الجمل في سم الخياط ومنها مجارات الخصم ليعثر ان يسلم بعض مقدماته
حيث يراد تبكيته والزامه كقوله تعالى قالوا ان انتم الا بشر مثلنا
تريدون ان تصدونا عما كان يعبد اباؤنا فأتونا بسلطان مبين
قالت لهم رسلهم ان نحن الا بشر مثلكم الاية فقوله ان نحن الا بشر مثلكم
فيه اعتراف الرسل بكونهم مقصورين على البشرية فكانهم سلموا انتفاء
الرسالة عنهم وليس مرادا بل هو من مجارات الخصم ليعثر فكانهم قالوا
ما ادعيتم من كوننا بشرا حق لا ننكره ولكن لا ينافي ان يمن الله تعالى
علينا بالرسالة **النوع التاسع والستون فيما وقع في القران من الاسما
والكنى والالقاب** في القران من اسماء الانبيا والمرسلين خمس وعشرون
هم مشاهيرهم آدم عليه السلام ابو البشر ذكر قوم انه افعل وصف مشتق

من الادمة ولذا منع الصرف قال الجواليقي اسماء الانبيا كلها اعجمية
الا اربعة ادم وصالح وشعيب ومحمد **اخرج** ابن ابي حاتم من طريق ابي
الضحى عن ابن عباس قال انما سمي ادم لانه خلق من اديم الارض وقال
قوم هو اسم سرياني اصله ادام بوزن خاتام عرب بحذف الالف
الثانيه وقال الثعلبي التراب بالعبرانيه آدام فسمي ادم به قال ابن
ابي خيثمه عاش تسعمائة سنه وستين وقال النووي في تهذيبه
اشتهر في كتب التواريخ انه عاش الف سنه **نوح عليه السلام** قال
الجواليقي اعجمي معرب زاد الكرماني ومعناه بالسريانيه الساكن وقال
الحاكم في المستدرك انما سمي نوحًا لكثرة بكائه على نفسه واسمه عبد الغفار
قال واكثر الصحابة على انه ادريس وقال غيره هو نوح بن لمك بفتح اللام
وسكون الميم بعدها كاف ابن متوشلخ بفتح الميم وتشديد المثناة
المضمومة بعدها واو ساكنه وفتح الشين المعجمة واللام بعدها معجمة
ابن اخنوخ بفتح المعجمة وضم النون الخفيفه بعدها واو ساكنة ثم
معجمه وهو ادريس فيما يقال وروى الطبراني عن ابي ذر قال قلت
يا رسول الله من اول الانبياء قال ادم قلت ثم من قال نوح وبينهما
عشر قرون وفي المستدرك عن ابن عباس قال كان بين ادم ونوح
عشرة قرون وفيه عنه مرفوعا بعث الله نوحا لاربعين سنه فلبث في قومه
الف سنة الا خمسين عاما يدعوهم وعاش بعد الطوفان ستين سنه
حتى كثر الناس وفشوا وذكر ابن جرير ان مولد نوح كان بعد وفاة ادم
بمائة وسنه وعشرين عاما وفي التهذيب للنووي انه اطول الانبياء
عمرا **ادريس عليه السلام** قيل انه قبل نوح قال ابن اسحاق كان ادريس
اول بني ادم اعطي النبوة وهو اخنوخ بن برد بن مهيابيل بن انوش
ابن قينان بن شيث بن ادم وقال وهب بن منبه ادريس جد
نوح الذي يقال له اخنوخ وهو اسم سرياني وقيل عربي مشتق من
الدراسة لكثرة درسه المصحف وفي المستدرك بسند واه عن الحسن
عن سمرة قال كان نبي الله ادريس ابيض طويلا ضخم البطن عريض الصدر
قليل شعر الجسد كثير شعر الراس وكانت احد عينيه اعظم من الاخرى
وفي صدره نكتة بياض من غير برص فلما راى الله من اهل الارض
ما راى من جورهم واعتدائهم في امر الله رفعه الى السماء السادسه فهو حيث
يقول ورفعناه مكانا عليا وذكر ابن قتيبه انه رفع وهو ابن ثلثمائة
وخمسين سنه وفي صحيح ابن حبان انه كان رسولا نبيا وانه اول من خط

بالقلم وفي المستدرك عن ابن عباس قال كان بين نوح وادريس الف سنة
ابراهيم عليه السلام قال الجواليقي هو اسم قديم ليس بعربي
وقد تكلمت فيه العرب على وجوه اشهرها ابرهيم وقالوا ابرهام وقرئ
فيه في السبع وابرهم بحذف الياء وابرهم وهو اسم سرياني معناه
اب رحيم وقيل مشتق من البرهمه وهي شدة النظر حكاه الكرماني
في عجائبه وهو ابن آزر واسمه تارح بمثناة وراء مفتوحة واخره
حاء مهملة بن ناحور بنون ومهملة مضمومة بن شاروخ بمعجمة وراء
مضمومة واخره خاء معجمة بن عابر بمهملة وموحدة بن شالخ بمعجمتين
ابن ارفخشد بن سام بن نوح قال الواقدي ولد ابرهيم على راس الفي
سنة من خلق ادم وفي المستدرك من طريق ابن المسيب عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال اختتن ابرهيم بعد عشرين ومائة سنة ومات ابن
مائتي سنة وحكى النووي وغيره قولا انه عاش مائة وخمسا وسبعين
سنة اسمعيل عليه السلام قال الجواليقي ويقال بالنون اخره قال النووي
وغيره هو اكبر ولد ابرهيم اسحق عليه السلام ولد بعد اسمعيل باربع
عشرة سنة وعاش مائة وثمانين سنة وذكر ابو علي بن مسكويه في
كتاب نديم الفريدان معنى اسحق بالعبرانية الضحاك يعقوب عليه
السلام عاش مائة وسبعا واربعين سنة يوسف عليه السلام
في صحيح ابن حبان من حديث ابي هريرة مرفوعا ان الكريم بن الكريم بن الكريم
يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابرهيم وفي المستدرك عن الحسن ان
يوسف القي في الجب وهو ابن ثنتي عشرة سنة ولقي اباه بعد الثمانين
سنة وتوفي وله مائة وعشرون سنة وفي الصحيح انه اعطي شطر الحسن
قال بعضهم وهو مرسل لقوله تعالى ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات
وقيل ليس هو يوسف بن يوسف يعقوب بل يوسف بن افرائيم بن يوسف
ابن يعقوب ويشبه هذا ما في العجايب للكرماني في قوله ويرث من
ال يعقوب ان الجمهور على انه يعقوب بن ماثان قال والقول بانه يعقوب
ابن اسحق بن ابرهيم غريب وما ذكر انه غريب هو المشهور والغريب
الاول ونظيره في الغرابة قول نوف البكالي ان موسى المذكور في سورة
الكهف في قصة الخضر ليس هو موسى بني اسرائيل بل موسى بن ميشا
ابن يوسف وقيل بن افرائيم بن يوسف وقد كذبه ابن عباس في
ذلك واشد من ذلك غرابة ما حكاه النقاش والماوردي ان
يوسف المذكور في سورة غافر من الجن بعثه الله رسولا اليهم واما ابن

عساكر

عساكر
هو والد
موسى لا والد مريم وفي يوسف ست لغات تثليث مع الياء والهمزة
والصواب انه عجمي لا اشتقاق له لوط عليه السلام قال ابن اسحق
هو لوط ابن هاران بن ازر وفي المستدرك عن ابن عباس قال لوط
ابن اخي ابرهيم هود عليه السلام قال كعب كان اشبه الناس بادم
وقال ابن مسعود كان رجلا جلدا اخرجهما في المستدرك وقال ابن هشام
اسمه عامر بن ارفخشد بن سام بن نوح وقال غيره الراجح في نسبه انه
هود بن عبد الله بن رباح بن ... بن عاد بن عوض بن ارم بن سام
ابن نوح صالح عليه السلام قال وهب هو ابن عبيد بن جابر بن
ثمود بن جابر بن سام بن نوح بعث الى قومه حين راهق الحلم وكان
رجلا احمر الى البياض سبط الشعر فلبث فيهم اربعين عاما وقال نوف
الشامي صالح من العرب لما اهلك الله عادا اعمرت ثمود بعدها فبعث
الله اليهم صالحا غلاما شابا فدعاهم الى الله حتى شمط وكبر ولم يكن
بين نوح وابرهيم نبي الا هود وصالح اخرجهما في المستدرك وقال ابن
حجر وغيره القران يدل على ان ثمود ا كانوا بعد عاد كما كان عاد بعد
قوم نوح وقال الثعلبي ونقله عنه النووي في تهذيبه ومن خطه نقلت
هو صالح بن عبيد بن اسيف بن ماشح بن عبيد بن حاذر بن ثمود
ابن عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح بعثه الله الى قومه وهو
شاب وكانوا عربا منازلهم بين الحجاز والشام فاقام فيهم عشرين سنة
ومات بمكة وهو ابن ثمانية وخمسين سنه شعيب عليه السلام قال
ابن اسحاق هو ابن ميكائيل كذا بخط الذهبي في اختصار المستدرك
وقال غيره بن ملكاين بن ميكاليل بن يسجن بن لاوى بن يعقوب ورايت
بخط النووي في تهذيبه بن ميكيل بن يسجن بن مدين بن ابرهيم
الخطيب كان يقال له خطيب الانبيا وبعث رسولا الى مدين واصحاب
الايكة وكان كثير الصلاة وعمي في اخر عمره واختار جماعة ان مدين واصحاب
الايكة امة واحدة قال ابن كثير ويدل لذلك ان كلا منهما وعظ بوفاء
المكيال والميزان فدل على انهما واحد واحتج للاول بما اخرجه عن السدي
وعكرمة قالا بعث الله نبيا مرتين مرة الى مدين فاخذهم الله بالصيحة
ومرة الى اصحاب الايكة فاخذهم بعذاب يوم الظلة واخرج ابن عساكر
في تاريخه من حديث عبد الله بن عمرو مرفوعا ان قوم مدين واصحاب الايكة
امتان بعث الله اليهما شعيبا قال ابن كثير وهو غريب وفي رفعه نظر

امتين من

قال ومنهم من زعم انه بعث الى ثلاث امم والثالثه اصحاب الرس
موسى عليه السلام هو ابن عمران بن يصهر بن قاهث بن
لاوى بن يعقوب عليهما السلام لا خلاف فى نسبه وهو اسم سريانى
واخرج ابو الشيخ من طريق عكرمة عن ابن عباس قال انما سمى موسى
لانه التى بين شجر وماء فالماء بالقبطية مو والشجر سا وفى الصحيح وصفه
بانه ادم طوال جعد كانه من رجال شنوءة
هرون عليه السلام اخوه شقيقه وقيل لابيه فقط حكاهما الكرمانى فى عجايبه
كان اطول منه فصيحا جدا مات قبل موسى وكان ولد قبله بسنه وفى
بعض احاديث الاسرا صعدت الى السماء الخامسه فاذا انا بهرون ونصف
لحيته بيضا ونصفها اسود تضرب سرته من طولها فقلت يا جبريل من
هذا قال المحبب فى قومه هرون بن عمران وذكر ابن عسكويه ان معنى
هرون بالعبرانية المحبب داود عليه السلام هو ابن ايشا بكسر الهمزة
وسكون التحتيه وبالشين المعجمة بن عوبد بوزن جعفر بمهملة وموحدة
ابن باعر بموحدة ومهملة مفتوحة بن سلمون بن نحشون بن عمى بن يارب
بتحتيه واخره موحدة بن رام بن حصرون بمهملة ثم معجمة بن فارض
بفاء واخره مهملة بن يهوذ بن يعقوب فى الترمذى انه كان اعبد
البشر وقال كعب كان احمر الوجه سبط الراس ابيض الجسم طويل اللحية
فيها جعودة حسن الصوت والخلق وجمع له النبوة والملك قال النووى
قال اهل التاريخ عاش مائة سنه مدة ملكه منها اربعون سنه وكان له
اثنا عشر ابنا سليمان عليه السلام ولده قال كعب كان ابيض جسيما
وسيما وضيئا جميلا خاشعا متواضعا وكان ابوه يشاوره فى كثير من
اموره مع صغر سنه لوفور عقله وعلمه اخرج ابن جرير عن ابن عباس
قال وملك الارض مؤمنان سليمان وذو القرنين وكافران نمروذ وبخت
نصر قال اهل التاريخ ملك وهو ابن ثلاث عشر سنه وابتدا بناء بيت
المقدس بعد ملكه باربع سنين ومات وله ثلاث وخمسون سنه ايوب
عليه السلام قال ابن اسحق الصحيح انه كان من بنى اسرائيل ولم يصح فى
نسبه شى الا ان اسم ابيه ابيض وقال ابن جرير هو ايوب بن موص بن
روح بن عيص بن اسحق وحكى ابن عساكر ان امه بنت لوط وان اباه ممن
امن بابرهيم وعلى هذا كان قبل موسى وقال ابن جرير كان بعد شعيب
وكان ابن خيثمه كان بعد سليمن وابتلى وهو ابن سبعين سنه وكانت
مدة بلائه سبع سنين وقيل ثلاث عشر وقيل ثلاث سنين وروى

داود

الطبرانى

الطبراني ان مدة عمره كانت ثلاثا وتسعين سنه **ذو الكفل** قيل هو
ابن ايوب في المستدرك عن وهب ان الله بعث ايوب ابنه بشر بن ايوب
نبيا وسماه ذا الكفل وامره بالدعا الى توحيده وكان مقيما بالشام عمره
حتى مات وعمره خمس وسبعون سنه وفي العجايب للكرماني قيل هو اليا
وقيل هو يوشع بن نون وقيل هو نبي اسمه ذو الكفل وقيل كان رجلا
صالحا تكفل بامور فوفى بها وقيل هو زكريا انتهى وقال ابن عساكر قيل هو
نبي تكفل الله له في عمله بضعف عمل غيره من الانبيا وقيل لم يكن نبيا
وان اليسع استخلفه فتكفل له ان يصوم النهار وقيل ان يصلي كل يوم
مائة ركعة وقيل هو اليسع وان له اسمين **يونس عليه السلام** هو ابن
متى بفتح الميم وتشديد التاء الفوقية مقصوره ووقع في تفسير عبد
الرزاق انها اسم امه قال ابن حجر وهو مردود بما في حديث ابن عباس
في الصحيح ونسبه الى ابيه فقال هذا اصح قال ولم اقف في شي من الاخبار
على اتصال نسبه وقد قيل انه كان في زمن ملوك الطوايف من الفرس
روى ابن ابي حاتم عن ابي مالك انه لبث في بطن الحوت اربعين يوما وعن
جعفر الصادق سبعة ايام وعن قتادة ثلاثة وعن الشعبي قال التقمه
ضحى ولفظه عشية وفي يونس ست لغات تثليث النون مع اليا والهمز
والقراة المشهورة بضم النون مع اليا قال ابو حيان وقرا طلحة بن
مصرف بكسر يونس ويوسف ان اردت بجعلهما عربيين مشتقين من
انس واسف وهو شاذ **الياس عليه السلام** قال ابن اسحق في المبتدا
هو ابن يس بن فنحاص بن العيزار بن هرون اخي موسى بن عمران
وقال ابن عساكر حكى القتبي انه من سبط يوشع وقال وهب انه عمر
كما عمر الخضر وانه يبقى الى اخر الدنيا وعن ابن مسعود ان الياس هو الخضر
يس وسياتي قريبا والياس بهمزة قطع اسم عبراني قد زيد في اخره
يا ونون في قوله سلام على ال ياسين كما قالوا في ادريس ادراسين
ومن قرا ال ياسين فقيل المراد ال محمد **اليسع عليه السلام** قال ابن
جرير هو ابن اخطوب بن العجوز قال والعامة تقرا بلام واحدة مخففة
وقرا بعضهم والليسع بلامين وبالتشديد فعلى هذا هو عجمي وكذا على
الاولى وقيل عربي منقول من الفعل من وسع يسع **زكريا عليه السلام**
كان من ذرية سليمان بن داود وقتل بعد قتل ولده وكان له يوم بشر
بولده اثنتان وتسعون سنه وقيل تسع وتسعون وقيل مائة وعشرون
وزكريا اسم اعجمي وفيه خمس لغات اشهرها المد والثانية القصر

وقرى بهما في السبع وذكرى بتشديد الياء وتخفيفها وذكر كعلم
يحيى عليه السلام ولده اول من سمى يحيى بنص القران ولد قبل عيسى
بستة اشهر ونبى صغيرا وقتل ظلما وسلط الله على قاتليه بخت نصر
وجيوشه ويحيى اسم اعجمى وقيل عربى قال الواحدى وعلى القولين لا ينصرف
قال الكرمانى وعلى الثانى انما سمى به لانه احياه الله بالايمان وقيل لانه
استشهد والشهدا احيا وقيل معناه يموت كالمفازه للمهلكة والسليم
للديغ عيسى عليه السلام ابن مريم بنت عمران خلقه الله بلا اب وكانت
مدة حمله ساعة وقيل ثلاث ساعات وقيل ستة اشهر وقيل ثمانيه
وقيل تسعة ولها عشر سنين وقيل خمسة عشر ورفع وله ثلاث وثلاثون
سنه وفى احاديث انه ينزل ويقتل الدجال ويتزوج ويولد له ولد
ويحج ويمكث فى الارض سبع سنين ويدفن عند النبى صلى الله عليه
وسلم وفى الصحيح انه ربعه احمر كانما خرج من ديماس يعنى حماما
وعيسى اسمه عبرانى او سريانى فائدة اخرج ابن ابى حاتم عن ابن
عباس قال لم يكن من الانبيا من له اسمان الا عيسى ومحمد عليهما الصلاة
والسلام فتسمى فى القران باسما كثيرة منها محمد واحمد فائدة اخرج
ابن ابى حاتم عن عمرو بن مرة قال خمسة سموا قبل ان يكونوا محمد ومبشرا
برسول ياتى من بعدى اسمه احمد انا نبشرك بغلام اسمه يحيى وعيسى
مصدقا بكلمة منه اسمه المسيح عيسى بن مريم واسحق ويعقوب
فبشرناها باسحاق ومن ورآء اسحاق يعقوب قال الراغب وخص
لفظ احمد فيما بشر به عيسى تنبيها على انه احمد منه ومن الذى قبله
وفيه من اسمآء الملائكة جبريل وميكائيل وفيها لغات جبريل
بكسر الجيم والرآء بلا همز وجبريل بفتح الجيم وكسر الرآء بلا همز
وجبرائل بهمزة بعد الالف وجبرائيل بياء بعد الهمز وجبرئيل
بهمز وياء بلا الف وجبريل مشدد اللام وقرى بها قال ابن جنى
واصله كوريال فغير بالتعريب وطول الاستعمال الى ما ترى وقرى
ميكائيل بلا همز وميكئيل وميكال واخرج ابن جرير من طريق عكرمه
عن ابن عباس قال جبريل عبد الله وميكائيل عبيد الله وكل اسم فيه
ايل فهو معبد لله واخرج عن عبد الله بن الحارث ايل الله بالعبرانيه
واخرج ابن ابى حاتم عن عبد العزيز بن عمير قال اسم جبريل فى الملائكة
خادم الله فائدة قرا ابو حيوة فارسلنا اليها روحنا بالتشديد
وفسره ابن مهران بانه اسم لجبريل حكاه الكرمانى فى عجائبه

وهاروت

وهاروت وماروت اخرج ابن ابي حاتم عن علي قال هروت وماروت
ملكان من ملائكة السماء وقد افردت في قصتهما جزءا **والرعد** ففي الترمذي
من حديث ابن عباس ان يهوديا قال للنبي صلى الله عليه وسلم اخبرنا
عن الرعد فقال ملك من الملائكة موكل بالسحاب **اخرج** ابن ابي حاتم
عن عكرمة قال الرعد ملك يسبح واخرج عن مجاهد انه سئل عن الرعد
فقال هو ملك يسمى الرعد الم تر ان الله يقول ويسبح الرعد بحمده **والبرق**
فقد اخرج ابن ابي حاتم عن محمد بن مسلم فقال بلغنا ان البرق ملك
له اربعة وجوه وجه انسان ووجه ثور ووجه نسر ووجه اسد فاذا
مصع بذنبه فذلك البرق **ومالك** خازن جهنم **والسجل** اخرج ابن
ابي حاتم عن ابي جعفر الباقر قال السجل ملك وكان هروت وماروت
من اعوانه واخرج ابن عمر قال السجل ملك واخرج عن السدي قال
ملك موكل بالصحف **وقعيد** فقد ذكر مجاهد انه اسم كاتب السيئات
اخرجه ابو نعيم في الحلية فهولاء تسعة واخرج ابن ابي حاتم من
طرق مرفوعة وموقوفه ومقطوعه ان ذا القرنين ملك من الملئكة
فان صح اكمل العشرة واخرج ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة
عن ابن عباس في قوله يوم يقوم الروح قال هو ملك من اعظم الملئكة
خلقا نصا ودوا احد عشر ثم رايت الراغب قال في مفرداته في قوله
تعالى هو الذي انزل السكينة في قلوب المؤمنين قيل انه ملك يسكن
قلب المؤمن ويؤمنه كما روي ان السكينة تنطق على لسان عمر **وفيه**
من اسماء الصحابة زيد بن حارثة والسجل في قول من قال انه كاتب النبي
صلى الله عليه وسلم اخرجه ابو داود والنسائي من طريق ابي الجوزاء عن
ابن عباس **وفيه** من اسماء المتقدمين غير الانبيا والرسل عمران
ابو مريم وقيل وابو موسى ايضا واخو هرون وليس باخي موسى كما في
حديث اخرجه مسلم وسياتي اخر الكتاب وعزير وتبع وكان رجلا صالحا
كما اخرج الحاكم وقيل نبي حكاه الكرماني في عجائبه وقد قيل انه كان نبيا
والاكثر على خلافه واخرج ابن ابي حاتم وغيره من طريق عكرمة عن
ابن عباس قال كان لقمان عبدا حبشيا نجارا ويوسف الذي في سورة
غافر ويعقوب في اول سورة مريم على ما تقدم وتقي في قوله فيها اني
اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا قيل انه اسم رجل كان من امثل
الناس اي ان كنت في الصلاح مثل تقي حكاه الثعلبي وقيل اسم رجل
كان يتعرض للنسا وقيل انه ابن عمها اتاها جبريل في صورته حكاهما

٢
ولقمان صح

حكاهما الكرماني وقيل ان بعلا في قوله اتدعون بعلا اسم امراة كانوا
يعبدونها حكاه ابن عساكر وفيه من اسماء الكفار قارون وهو ابن
يصهر ابن عم موسى كما اخرجه ابن ابي حاتم عن ابن عباس جالوت
وهامان وبشرى الذي ناداه الوارد المذكور في سورة يوسف بقوله
يا بشرى اي في قول السدي اخرجه ابن ابي حاتم وازر ابو ابراهيم
وقيل اسمه تارخ وازر لقب اخرج ابن ابي حاتم من طريق الضحاك
عن ابن عباس قال ان ابا ابرهيم لم يكن اسمه ازر وانما كان اسمه
تارخ واخرج من طريق عكرمه عن ابن عباس قال يعني بازر
الصنم واخرج عن السدي قال اسم ابيه تارح واسم الصنم ازر
واخرج عن مجاهد ليس ازر ابا ابرهيم ومنها النسي اخرج ابن ابي
حاتم عن ابي وائل قال كان رجل يسمى النسي من بني كنانه كان يجعل
المحرم صفرا يستحل به الغنايم وفيه من اسماء الجن ابوهم ابليس
وكان اسمه اولا عزازيل اخرج ابن ابي حاتم وغيره من طريق
سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان ابليس اسمه عزازيل واخرج
ابن جرير عن السدي قال كان اسم ابليس الحارث قال بعضهم هو
معنى عزازيل واخرج ابن جرير وغيره من طريق الضحاك عن
ابن عباس قال انما سمي ابليس لان الله ابلسه من الخير كله ايسه منه
وقال ابن عساكر قيل في اسمه فترة حكاه الخطابي وكنيته ابو كردوس
وقيل ابو فتره وقيل ابو مره وقيل ابو لبيني حكاه السهيلي في الروض
الانف وفيه من اسماء القبايل ياجوج وماجوج وعاد وثمود ومدين
وقريش والروم وفيه من الاقوام بالاضافة قوم نوح وقوم
لوط وقوم تبع وقوم ابرهيم واصحاب الايكة وقيل هم مدين
واصحاب الرس وهم بقية من ثمود قال ابن عباس وقال عكرمه
هم اصحاب يس وقال قتادة هم قوم شعيب وقيل هم اصحاب الاخدود
واختاره ابن جرير وفيه من اسماء الاصنام التي كانت اسماء لاناس
ود وسواع ويغوث ويعوق ونسر وهي اصنام قوم نوح واللات
والعزى ومناة وهي اصنام قريش وكذا الرجز فيمن قراه بضم
الراء ذكر الاخفش في كتاب الواحد والجمع انه اسم صنم والجبت
والطاغوت قال ابن جرير ذهب بعضهم الى انهما صنمان كان
المشركين يعبدونهما ثم اخرج عن عكرمة قال الجبت والطاغوت
صنمان والرشاد في قوله وما اهديكم الا سبيل الرشاد وقيل هو اسم

صنم من اصنام فرعون حكاه الكرمانى فى عجائبه وازر على انه اسم صنم
وبعل هو صنم قوم الياس روى البخارى عن ابن عباس قال ودّ وسواع
ويغوث ويعوق ونسرا اسمآء رجال صالحين من قوم نوح فلما هلكوا اوحى
الشيطان الى قومهم ان انصبوا الى مجالسهم التى كانوا يجلسون
وسموها باسمائهم ففعلوا فلم تعبد حتى اذا هلك اوليك ونسخ العلم
عبدت واخرج ابن ابى حاتم عن عروة انهم اولاد ادم لصلبه واخرج ج
البخارى عن ابن عباس قال كان اللات رجلا يلت سويق الحاج
وحكى ابن جنى عنه انه بتشديد التاء وفسره بذلك وكذا اخرجه
ابن ابى حاتم عن مجاهد **وفيه** من اسماء البلاد والبقاع والامكنة
والجبال بكة اسم لمكة فقيل الباء بدل من الميم مأخذه من تمككت
العظم اى اجتذبت ما فيه من المخ وتمكك الفصيل ما فى ضرع الناقة
فكانها تجذب الى نفسها ما فى البلاد من الاقوات وقيل انها تمك
الذنوب اى تذهبها وقيل لقلة مائها وقيل لانها فى بطن وادى
تمك الماء من جبالها عند نزول المطر وتجذب اليها السيول وقيل
الباء اصل ومأخذه من البك لانها تبك اعناق الجبابرة اى تكسرهم
فيذلون لها ويخضعون وقيل من التباك وهو الازدحام لازدحام
الناس فيها فى الطواف وقيل مكة الحرم وبكة المسجد خاصة وقيل
مكة البلد وبكة البيت وموضع الطواف وقيل البيت خاصة **والمدينة**
وسميت فى الاحزاب يثرب حكاية عن المنافقين وكان اسمها فى الجاهلية
فقيل لانه ارض هى فى ناحيتها وقيل سميت بيثرب بن وايل من
بنى ارم بن سام بن نوح لانه اول من نزلها وقد صح النهى عن تسميتها
به لانه صلى الله عليه وسلم كان يكره الاسم الخبيث وهو يشعر بالثرب
وهو الفساد او التثريب وهو التوبيخ **وبدر** وهى قرية قرب
المدينة اخرج ابن جرير عن الشعبى قال كانت بدر لرجل من جهينة
يسمى بدرا فسميت به قال الواقدى فذكرت ذلك لعبد الله بن جعفر ومحمد
ابن صالح فانكراه وقالا فلاى شى سميت الصفرا ورابغ هذا ليس
بشى انما هو اسم الموضع واخرج عن الضحاك قال بدر ما بين مكة والمدينة
واحد قرئ شاذا اذ تصعدون ولا تلوون على احد **وحنين** وهى
قرية قرب الطايف وجمع وهى مزدلفه والمشعر الحرام وهو جبل
بها ونقع قيل اسم لما بين عرفات الى مزدلفة حكاه الكرمانى **ومصر**
وبابل وهى بلد بسواد العراق **والايكة** **وليكه** بفتح اللام بلد

قوم شعيب والثاني اسم البلد والاول اسم الكورة والحجر منازل
ثمود ناحية الشام عند وادي القرى والاحقاف وهي جبال الرمل
بين عمان وحضرموت واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس انها جبل
بالشام وطور سينا وهو الجبل الذي نودي منه موسى والجودي
وهو جبل بالجزيرة وطوى اسم الوادي كما اخرجه ابن ابي حاتم
عن ابن عباس واخرج من وجه آخر عنه انه سمي طوى لان موسى
طواه ليلا واخرج عن الحسن قال هو واد بفلسطين قيل له طوى
لانه قدس مرتين واخرج عن بشر بن عبيد قال هو واد بايلة
طوى بالبركة مرتين والكهف هو البيت المنقور في الجبل والرقيم
اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال زعم كعب ان الرقيم القرية
التي خرجوا منها وعن عطية قال الرقيم واد وعن سعيد بن جبير
مثله واخرج من طريق العوفي عن ابن عباس قال الرقيم واد بين
عصفان وايلة دون فلسطين وعن قتادة قال الرقيم اسم الوادي
الذي فيه الكهف وعن انس بن مالك قال الرقيم الكلب والعرم
اخرج بن ابي حاتم عن عطا قال العرم اسم وحرد قال السدي
بلغنا ان اسم القرية حرد والصريم اخرج ابن جرير عن سعيد بن
جبير انها ارض باليمن تسمى بذلك الاسم وق وهو جبل محيط
بالارض والجرز قيل هو اسم ارض والطاغيه قيل اسم البقعة
التي اهلكت بها ثمود حكاها الكرماني وفيه من اسماء الاماكن
الاخروية الفردوس وهو اعلى مكان في الجنة وعليون اعلى مكان في الجنة
وقيل اسم لما دون فيه اعمال صلحاء الثقلين والكوثر نهر في الجنة
كما في الاحاديث المتواترة وسلسبيل وتسنيم عينان في الجنة وسجين
اسم لمكان ارواح الكفار وصعود جبل في جهنم عافانا الله منه كما اخرجه
الترمذي من حديث ابي سعيد مرفوعا وموبق وغي واثام وويل
والسعير وسايل وسحق اودية في جهنم اخرج ابن ابي حاتم عن انس
ابن مالك في قوله وجعلنا بينهم موبقا قال واد في جهنم من قيح واخرج
عن عكرمة في قوله موبقا قال هو نهر في النار واخرج الحاكم في
مستدركه عن ابن مسعود في قوله فسوف يلقون غيا قال واد في جهنم
واخرج الترمذي وغيره من حديث ابي سعيد الخدري عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ويل واد في جهنم يهوي فيه الكافر اربعين
خريفا قبل ان يبلغ قعره واخرج ابن المنذر عن ابن مسعود

قال

قال ويل واد في جهنم من قيح واخرج ابن ابي حاتم عن كعب قال في النار اربعة اودية يعذب الله بها اهلها غليظ وموبق واثام وغي واخرج عن سعيد بن جبير قال السعير واد من قيح في جهنم وسحق واد في جهنم. واخرج عن ابن زيد في قوله سال سائل هو واد من اودية جهنم يقال له سائل والفلق جب في جهنم مرفوع اخرجه ابن جرير ويحموم دخان اسود اخرجه الحاكم عن ابن عباس وفيه من المنسوب الى الاماكن الامي قيل انه نسبة الى ام القرى مكة وعبقري قيل انه منسوب الى عبقر موضع للجن ينسب اليه كل نادر والسامري قيل منسوب الى ارض يقال لها سامرون وقيل سامرة والعربي قيل منسوب الى عربة وهي ساحة دار اسمعيل عليه السلام انشد وعربة ارض ما يحل حرامها من الناس الا اللوذعي الحلاحل يعني النبي صلى الله عليه وسلم وفيه من اسماء الكواكب الشمس والقمر والطارق والشعرى فائدة قال بعضهم سمى الله في القران عشرة اجناس من الطير السلوى والبعوض والذباب والنحل والعنكبوت والجراد والهدهد والغراب والابابيل والنمل فانه من الطير لقوله في سليمان علمنا منطق الطير وقد فهم كلامها واخرج ابن ابي حاتم عن الشعبي قال النملة التي فقه سليمان كلامها كانت ذا جناحين فصل اما الكنى فليس في القران منها غير ابي لهب واسمه عبد العزى ولذلك لم يذكر باسمه لانه حرام شرعا وقيل للاشارة الى انه جهنمي واما الالقاب فمنها اسرائيل لقب يعقوب ومعناه عبد الله وقيل صفوة الله وقيل سري الله لانه اسرى به لما هاجر واخرج ابن جرير من طريق عمير عن ابن عباس ان اسرائيل كقولك عبد الله واخرج عبد بن حميد في تفسيره عن ابي مجلز قال كان يعقوب رجلا بطيشا فلقي ملكا فعالجه فصرعه الملك فضرب على فخذه فلما راى يعقوب ما صنع به بطش به فقال ما انا بتاركك حتى تسميني اسما فسماه اسرائيل قال ابو مجلز الا ترى انه من اسماء الملائكة وفيه لغات اشهرها بياء بعد الهمز ولام وقرئ اسرائل بلا همز قال بعضهم ولم يخاطب اليهود في القران الا بيا بني اسرائيل دون يا بني يعقوب لنكتة وهو انهم خوطبوا بعبادة الله وذكروا بدين اسلافهم موعظة لهم وتنبيها من غفلتهم فسموا بالاسم الذي فيه تذكرة بالله فان اسرائيل اسم مضاف الى الله في التاويل ولما ذكر موهبته لابراهيم

بطيشا

وتبشيره به قال يعقوب وكان اولى من اسرائيل لانها موهبة بعقب
اخر مناسب ذكر اسم يشعر بالتعقيب ومنها المسيح لقب لعيسى ومعناه
قيل الصديق وقيل الذى ليس لرجله اخمص وقيل الذى لا يمسح ذا
عاهة الا برئ وقيل الجميل وقيل الذى يمسح الارض اى يقطعها وقيل
غير ذلك ومنها الياس قيل انه لقب ادريس اخرج ابن ابى حاتم
بسند عن ابن مسعود قال الياس هو ادريس واسرائيل هو يعقوب
وفى قرائته وان ادراس لمن المرسلين سلام على ادراسين وفى قراءة
ابى وان ايليس سلام على ايليسين ومنها نوح اسمه عبد الغفار ولقب
نوح لكثرة نوحه على نفسه فى طاعة ربه كما اخرجه ابن ابى حاتم عن يزيد
الرقاشى ومنها ذو الكفل قيل انه لقب الياس وقيل لقب اليسع
وقيل انه لقب يوشع وقيل لقب زكريا ومنها ذو القرنين اسمه
اسكندر وقيل عبد بن الضحاك بن سعيد وقيل هو المنذر بن ماء
السماء وقيل الصعب بن قرين بن الهمال بن عسكر ولقب ذو القرنين
لانه بلغ قرنى الارض المشرق والمغرب وقيل لانه ملك فارس والروم
وقيل كان على راسه قرنان اى ذؤابتان وقيل كان له قرنان من
ذهب وقيل كان صفحتا راسه من نحاس وقيل كان على راسه قرنان
صغيران تواريهما العمامة وقيل لانه ضرب على قرنه فمات ثم بعثه
الله فضربوه على قرنه الاخر وقيل لانه كان كريم الطرفين وقيل لانه
انقرض فى وقته قرنان من الناس وهو حى وقيل لانه اعطى علم الظاهر
وعلم الباطن وقيل لانه دخل النور والظلمة ومنها فرعون واسمه
الوليد بن مصعب وكنيته ابو العباس وقيل ابو الوليد وقيل ابو مرة
وقيل ان فرعون لقب لكل من ملك مصر اخرج ابن ابى حاتم عن مجاهد
قال كان فرعون فارسيا من اهل اصطخر ومنها تبع قيل كان اسمه اسعد
ابن ملكى كرب وسمى تبعا لكثرة من تبعه وقيل انه لقب ملوك اليمن
يسمى كل واحد منهم تبعا اى يتبع صاحبه كالخليفة يخلف غيره

النوع السبعون فى المبهمات افرده بالتاليف السهيلى ثم ابن عساكر
ثم القاضى بدر الدين بن جماعة ولى فيه تاليف لطيف جمع فوائد الكتب
المذكورة مع زوائد اخر على صغر حجمه جدا وكان من السلف من يعتنى
به كثيرا قال عكرمة طلبت الذى خرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله
ثم ادركه الموت اربع عشرة سنة وللابهام فى القران اسباب احدها الاستغناء
ببيانه فى موضع اخر كقوله صراط الذين انعمت عليهم فانه مبين فى قوله

مع الذين انعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين
الثاني ان يتعين لاشتهاره كقوله وقلنا يا ادم اسكن انت وزوجك
الجنة ولم يقل حوا لانه ليس له غيرها الم تر الى الذى حاج ابرهيم
فى ربه والمراد نمروذ لشهرة ذلك لانه المرسل اليه قبل وقد ذكر الله فرعون
فى القران باسمه ولم يسم نمروذ لان فرعون كان اذكى منه كما يؤخذ
من اجوبته لموسى ونمروذ كان بليدا ولهذا قال انا احيى واميت وفعل
ما فعل من قتل شخص والعفو عن اخر وذلك غاية البلادة والثالث
قصد الستر عليه ليكون ابلغ فى استعطافه نحو ومن الناس من يعجبك
قوله فى الحياة الدنيا الاية هو الاخنس بن شريق وقد اسلم بعد وحسن
اسلامه الرابع ان لا يكون فى تعيينه كبير فائدة نحو او كالذى مر على
قرية واسالهم عن القرية الخامس التنبيه على العموم وانه غير خاص
بخلاف ما لو عين نحو ومن يخرج من بيته مهاجرا السادس تعظيمه
بالوصف الكامل دون الاسم نحو ولا ياتل اولوا الفضل منكم والذى
جاء بالصدق وصدق به اذ يقول لصاحبه والمراد به الصديق فى الكل
السابع تحقيره بالوصف الناقص نحو ان شانئك هو الابتر تنبيه
قال الزركشى فى البرهان لا يبحث عن مبهم اخبر الله باستئثاره بعلمه كقوله
واخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم قال والعجب ممن تجرا وقال انهم
قريظة او من الجن قلت ليس فى الاية ما يدل على ان جنسهم لا يعلم
وانما المنفى علم اعيانهم ولا ينافيه العلم بكونهم من قريظة او من الجن
وهو نظير قولهم فى المنافقين وممن حولكم من الاعراب منافقون ومن
اهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم فان المنفى علم باعيانهم
ثم القول فى اوليك انهم قريظة اخرجه ابن ابى حاتم عن مجاهد
والقول بانهم من الجن اخرجه ابن ابى حاتم من حديث عبد الله بن عريب
عن ابيه مرفوعا عن النبى صلى الله عليه وسلم فلا جراة فصل
اعلم ان علم المبهمات مرجعه النقل المحض لا مجال للراى فيه ولما كانت
الكتب المؤلفة فيه وساير التفاسير يذكر فيها اسماء المبهمات والخلاف
فيها دون بيان مستند يرجع اليه او عزو يعتمد عليه الفت الكتاب الذى
الفته مذكورا فيه عزو كل قول الى قائله من الصحابة والتابعين
وغيرهم معزوا الى اصحاب الكتب الذين خرجوا ذلك باسانيدهم مبينا
فيه ما صح سنده وما ضعف فجاء لذلك كتابا حافلا لا نظير له فى نوعه
وقد رتبته على ترتيب القران وانا الخص هنا مهماته باوجز عبارة تاركا

للعزو والتخريج غالبا اختصارا واحالة على الكتاب المذكور وانبه
على قسمين الاول فيما ابهم من رجل او امراة او ملك او جني او مثنى او مجموع
عرف اسما كلهم او من او الذى اذا لم يرد به العموم لقوله تعالى انى جاعل فى الارض
خليفه هو ادم حوى بالمد لانها خلقت من حى واذ قتلتم نفسا اسمه
عاميل وابعث فيهم رسولا منهم هو النبى صلى الله ووصى بها ابراهيم
بنيه هم اسمعيل واسحق ومدين وزمران وسرح ونفش ونفشان
واميم وكيسان وسورح ولوطان ونافس الاسباط اثنا عشر رجلا
يوسف وروبيل وشمعون ولاوى ويهوذا ودان وتفتالى بفاء
ومشاة وكاد واشير وايساجر ورابلون وبنيامين ومن الناس
من يعجبك قوله هو الاخنس بن شريق ومن الناس من يشرى نفسه
هو صهيب اذ قالوا لنبى لهم ابعث لنا ملكا هو شمويل وقيل شمعون
وقيل يوشع منهم من كلم الله قال مجاهد موسى ورفع بعضهم درجات
قال محمد الذى حاج ابرهيم نمروذ بن كنعان او كالذى مر على قرية
عزير وقيل ارميا وقيل حزقيل امراة عمران حنه بنت فاقوذ وامراتى
عاقر هى اشياع او اشبع بنت فاقوذ مناديا ينادى للايمان هو محمد
صلى الله عليه وسلم الطاغوت قال ابن عباس هو كعب بن الاشرف اخرجه
احمد وان منكم لمن ليبطئن هو عبد الله بن ابى ولا تقولوا لمن القى
اليكم السلام لست مؤمنا هو عامر بن الاضبط الاشجعى وقيل مرداس
والقائل ذلك نفر من المسلمين فيهم ابو قتادة ومحلم بن جثامة وقيل
ان الذى باشر لقتل محلم وقيل انه الذى باشر قتله ايضا وقيل
قتله المقداد بن الاسود وقيل اسامة بن زيد ومن يخرج من بيته
مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت هو ضمرة بن جندب وقيل هو بن العيص
رجل من خزاعة وقيل ابو ضمرة بن العيص وقيل اسمه سبرة وقيل هو خالد
ابن حزام وهو عريب جدا وبعثنا منهم اثنى عشر نقيبا هم شموع بن
ذكور من سبط روبيل وشوقط بن حورى من سبط شمعون وكالب
ابن يوقنا من سبط يهوذا ويعورك بن يوسف من سبط اشجاره ويوشع
ابن نون من سبط افرايم بن يوسف وبلطى بن رفو من سبط بنيامين
وكرابيل ابن سودى من سبط ينالون وكذا بن سوسا من سبط
اسبس ويحنى بن وقوس من سبط نفتال ولال بن موخا من سبط كاذلو
قال رجلان هما يوشع وكالب نبأ ابنى ادم هما قابيل وهابيل وهو المقتول
الذى اتيناه اياتنا فانسلخ منها بلعم ويقال بلعام بن ابر ويقال باعو

وباعورا وقيل هو امية بن ابى الصلت وقيل صيفى بن الراهب وقيل
فرعون وهو اغربها **وانى جار لكم** عنى سراقة بن جعشم **فقاتلوا ايمة**
الكفر قال قتادة وهم ابو سفيان وابو جهل وامية بن خلف وسهيل بن عمرو
وعتبة بن ربيعه **اذ يقول** لصاحبه هو ابو بكر الصديق **وفيكم** سماعون
لهم قال مجاهد هم عبد الله بن ابى بن سلول ورفاعة بن التابوت
واوس بن قيظى **ومنهم من يقول** ائذن لى هو الجد بن قيس **ومنهم** من يلمزك
فى الصدقات هو ذو الخويصرة **ان** يعف عن طائفة منكم هو مخشن بن حمير
ومنهم من عاهد الله هو ثعلبة بن حاطب **واخرون** اعترفوا بذنوبهم
قال ابن عباس هم سبعة ابو لبابه واصحابه وقال قتادة سبعة من
الانصار ابو لبابة وجد بن قيس وخزام واوس وكردم ومرداس
واخرون مرجون هم هلال بن اميه ومرارة بن الربيع وكعب بن مالك
وهم الثلاثة الذين خلفوا **والذين** اتخذوا مسجدا قال ابن عباس اثنا
عشر من الانصار جذام بن خالد وثعلبه بن حاطب وهزال بن اميه ومعتب
ابن قشير وابو حبيبه بن الازعر وعباد بن حنيف وجارية بن عامر وابناه
مجمع وزيد ونبتل بن الحارث وبحدج بن عثمان ووديعه بن ثابت **لمن**
حارب الله ورسوله هو ابو عامر الراهب **افمن** كان على بينة من ربه هو محمد
صلى الله عليه وسلم **ويتلوه** شاهد منه هو جبريل وقيل القران وقيل
ابو بكر وقيل على **ونادى نوح ابنه** اسمه كنعان وقيل يام **وامراته**
قائمة اسمها ساره **بناء لوط** ريثا ورعوثا **ليوسف واخوه** هو بنيامين
شقيقه **قال** قائل منهم هو روبيل وقيل يهوذا وقيل شمعون **فارسلوا**
واردهم هو مالك بن ذعر **وقال** الذى اشتراه هو قطفير او اطيفير **لامراته**
هى راعيل وقيل زليخا **ودخل** معه السجن فتيان هما مجلث ونبو وهو
الساقى وقيل راشان ومرطس وقيل بسرهم وسرهم **الذى** ظن انه
ناج هو الساقى **عند ربك** هو الملك ريان بن الوليد **باخ لكم** هو بنيامين
وهو المذكور فى السورة **فقد سرق اخ له** عنى يوسف **قال كبيرهم** هو شمعون
وقيل روبيل **اوى اليه ابويه** هما ابوه وخالته ليا وقيل امه واسمها
راحيل **ومن عنده علم الكتاب** هو عبد الله بن سلام وقيل جبريل
اسكنت من ذريتى هو اسمعيل **ولوالدى** اسم ابيه تارح وقيل ازر
وقيل يازر واسم امه مثانى وقيل نوفا وقيل يوثا **انا كفيناك المستهزين**
قال سعيد بن جبير هم خمسة الوليد بن المغيرة والعاصى بن وائل وابو
زمعه والحارث بن قيس والاسود بن عبد يغوث **رجلين** احدهما اسلم

هو اسيد بن ابي العيص ومن يأمر بالعدل عثمان بن عفان كالتي
نقضت غزلها هي ريطة بنت سعيد بن زيد مناة بن تميم انما
يعلمه بشر هو عبد بن الحضرمي واسمه مقيس وقيل عبدين لابن
وجبر وقيل غلاما قيناً بمكة اسمه بلعام وقيل سلمان الفارسي اصحاب
الكهف تمليخا وهو رئيسهم والقائل فأووا الى الكهف والقائل ربكم
اعلم بما لبثتم ومكسلمينا وهو القائل كم لبثتم ومرطوش وبراشق
وابونس واويسطانس وسلططيوس فابعثوا احدكم بورقكم هو
تمليخا من اغفلنا قلبه هو عيينة ابن حصن واضرب لهم مثلا رجلين
هو تمليخا وهو الخير وفطروس وهما المذكوران في سورة الصافات
قال موسى لفتيه هو يوشع بن نون وهو اخوه يثربي فوجدا عبدا
هو الخضر واسمه بليا لقيا غلاما اسمه جيسور بالجيم وقيل بالحاء
وراءهم ملك هو هدد بن بدد واما الغلام فكان ابواه اسم الاب
كازيرا ولام سهوى لغلامين يتيمين هما اصرم وصريم فناداها
من تحتها قيل عيسى وقيل جبريل ويقول الانسان هو ابي بن خلف
وقيل اميه بن خلف وقيل الوليد بن المغيرة افرايت الذي كفر هو
العاصي بن وايل وقتلت نفسا هو القبطي واسمه قاتون السامري
اسمه موسى بن ظفر من اثر الرسول هو جبريل ومن الناس من يجادل
هو النضر بن الحارث هذان خصمان اخرج الشيخان عن ابي ذر
قال نزلت هذه الاية في حمزة وعبيدة بن الحارث وعلي بن ابي طالب وعتبه
وشيبه والوليد بن عتبه ومن يرد فيه بالحاد قال ابن عباس نزلت
في عبد الله بن انيس الذين جاءوا بالافك هم حسان بن ثابت ومسطح
ابن اثاثه وحمنه بنت جحش وعبد الله بن ابي وهو الذي تولى
كبره يعض الظالم هو عقبه بن ابي معيط لم اتخذ فلانا هو اسيد
ابن خلف وكان الكافر قال الشعبي هو ابو جهل امراة تملكهم هي
بلقيس بنت شراحيل فلما جاء سليمان اسم الجائي منذر قال عفريت
اسمه كوزن الذي عنده علم هو اصف بن برخيا كاتبه وقيل رجل
يقال له ذو النور وقيل اسطوم وقيل مليخا وقيل بلخ وقيل هو ضبة
ابو القبيله وقيل جبريل وقيل ملك اخر تسعة رهط هم رعمى ورعيم
وهرمى وهريم وداب وصواب ورباب ومسطع وقدار بن سالف
عاقر الناقة فالتقطه ال فرعون اسم الملتقط طابوث امراة فرعون
اسيه بنت مزاحم ام موسى يحانذ بنت يصهر بن لاوى وقيل باوخا

وقيل اباذخت وقالت لاخته اسمها مريم وقيل كلثوم هذا من شيعته هو السامري وهذا من عدوه اسمه فاتون وجاء رجل من اقصى المدينة هو مؤمن من ال فرعون واسمه شمعان وقيل شمعون وقيل جبر وقيل حبيب وقيل حزقيل امرأتين تذودان هما ليا وصفوريا وهي التي نكحها موسى وابوهما شعيب وقيل يثرون من اخي شعيب قال لقمان لابنه اسمه باران بالموحدة وقيل داران وقيل مشكم ملك الموت اشتهر على الالسنة ان اسمه عزرائيل ورواه ابو الشيخ ابن حبان عن وهب افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا نزلت في علي بن ابي طالب والوليد بن عقبة ويستأذن فريق قال السدي هما رجلان من بني حارثة ابو عرابة بن اوس واوس بن قيظي قل لازواجك قال عكرمة كان تحته يومئذ تسع نسوة عائشة وحفصة وام حبيبة وسودة وام سلمة وصفية وميمونة وزينب بنت جحش وجويرية وبناته فاطمة وزينب ورقية وام كلثوم اهل البيت قال صلى الله عليه وسلم هم علي وفاطمة والحسن والحسين للذي انعم الله عليه وانعمت عليه هو زيد بن حارثة امسك عليك زوجك هي زينب بنت جحش وحملها الانسان قال ابن عباس هو ادم ارسلنا اليهم اثنين هما شمعون ويوحنا والثالث بولس وقيل هم صادق وصدوق وشلوم وجاء رجل هو حبيب النجار اولم ير الانسان هو العاصي بن وائل وقيل ابي بن خلف وقيل امية بن خلف فبشرناه بغلام هو اسمعيل او اسحق قولان شهيران نبأ الخصم هما ملكان وقيل انهما جبريل وميكائيل جسدا هو شيطان يقال له اسيد وقيل صخر وقيل حبقيق مسني الشيطان قال النوف الشيطان الذي مسه يقال له مسعط والذي جاء بالصدق محمد وقيل جبريل وصدق به محمد صلى الله عليه وسلم وقيل ابو بكر اللذين اضلانا ابليس وقابيل رجل من القريتين عنوا به الوليد بن المغيرة من مكة ومسعود بن عمرو الثقفي وقيل عروة بن مسعود من الطائف ولما ضرب ابن مريم مثلا الضارب له عبد الله بن الزبعرى طعام الاثيم قال ابن جبير هو ابو جهل وشهد شاهد من بني اسرائيل هو عبد الله بن سلام اولوا العزم من الرسل اصح الاقوال انهم نوح وابرهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم ينادي المنادي هو اسرافيل ضيف ابرهيم المكرمين قال عثمن بن محصن كانوا اربعة من الملائكة جبريل وميكائيل واسرافيل ورفائيل وبشروه بغلام قال الكرماني

اجمع المفسرون على انه اسحق الا مجاهدا فانه قال هو اسمعيل شديد القوى جبريل افرايت الذى تولى هو العاصي بن وايل وقيل الوليد بن المغيرة يدع الداعي هو اسرافيل قول التي تجادلك هي خولة بنت ثعلبة في زوجها هو اوس بن الصامت لم تحرم ما احل الله لك هي سريته مارية اسر النبي الى بعض ازواجه هي حفصة نبأت به اخبرت عائشة ان تتوبا وان تظاهرا عائشة وحفصة وصالح المؤمنين ابو بكر وعمر اخرجه الطبراني في الاوسط امراة نوح والعة امراة لوط والهة وقيل واهلة ولا تطع كل حلاف نزلت في الاسود بن عبد يغوث وقيل الاخنس بن شريق وقيل الوليد بن المغيرة سال سائل هو النضر ابن الحارث اغفر لي ولوالدي اسم ابيه لمك بن متوشلخ وامه شمخا بنت انوش سفيهنا هو ابليس ذرني ومن خلقت وحيدا هو الوليد ابن المغيرة فلا صدق الايات نزلت في ابي جهل هل اتى على الانسان هو ادم ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا قيل ابليس ان جاءه الاعمى هو عبد الله بن ام مكتوم اما من استغنى هو امية بن خلف وقيل عتبة بن ربيعة لقول رسول كريم قيل جبريل وقيل محمد صلى الله عليه وسلم فاما الانسان اذا ما ابتلاه الايات نزلت في امية بن خلف ٢ الاشقى هو امية بن خلف الاتقى ابو بكر الصديق رضي الله عنه الذى ينهى عبدا هو ابو جهل والعبد هو النبي صلى الله عليه وسلم ان شانئك هو العاصي بن وائل وقيل ابو جهل وقيل عقبة بن ابي معيط وقيل ابو لهب وقيل كعب بن الاشرف وقيل امراة ابي لهب ام جميل العورا بنت حرب بن امية

القسم الثاني في مبهمات الجموع الذين عرف اسماء بعضهم وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمنا الله سمي منهم رافع بن حريملة والحجاج بن عمرو والربيع بن ابي الحقيق واذا قيل لهم اتبعوا الاية سمي منهم رافع ومالك بن عوف يسالونك عن الاهلة سمي منهم معاذ بن جبل وثعلبة ابن غنم يسالونك ماذا ينفقون سمي منهم عمرو بن الجموح يسالونك عن الخمر سمي منهم عمرو ومعاذ وحمزة ويسالونك عن اليتامى سمي منهم عبد الله بن رواحة ويسالونك عن المحيض سمي منهم ثابت بن الدحداح وعباد بن بشر واسيد بن الحضير الم تر الى الذين اوتوا نصيبا سمي منهم النعمان بن عمرو والحارث بن زيد الحواريون سمي منهم فطرس ويعقوبس ويحنس واندرابيس وفايس وابن تلما ومتنا وتوماس

ويعقوب

ويعقوب بن حلقيا واندراوسيس وماينا ونواس داربابوطا وهو
الذى التى عليه شبهه وقالت طائفة من اهل الكتاب امنوا هم اثنا عشر
رجلا من اليهود سمى منهم عبد الله بن الصيف وعدى بن زيد والحارث بن
عمرو كيف يهدى الله قوما كفروا بعد ايمانهم قال عكرمه نزلت فى اثنى
عشر رجلا منهم ابو عامر الراهب والحارث بن سويد بن الصامت ووحوح
ابن الاسلب زاد ابن عساكر وطعيمه بن ابيرق يقولون هل لنا من
الامر من شى سمى من القائلين عبد الله بن ابى يقولون لو كان لنا من
الامر شئ ما قتلنا ههنا سمى من القائلين عبد الله بن ابى ومعتب بن
قشير وقيل لهم تعالوا قاتلوا القائل ذلك عبد الله والد جابر بن
عبد الله الانصارى والمقول لهم عبد الله بن ابى واصحابه الذين
استجابوا لله هم سبعون منهم ابو بكر وعمر وعثمان وعلى والزبير وسعد
وطلحه وابن عوف وابن مسعود وحذيفة ابن اليمان وابو عبيدة بن
الجراح الذين قال لهم الناس سمى من القايلين نعيم بن مسعود
الاشجعى الذين قالوا ان الله فقير قال ذلك فنحاص وقيل حيى بن
اخطب وقيل كعب بن الاشرف وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله
نزلت فى النجاشى وقيل فى عبد الله بن سلام واصحابه وبث منهما رجالا كثيرا
ونساء قال ابن اسحق اولاد ادم لصلبه اربعون فى عشرين بطنا كل بطن
ذكر وانثى وسمى من بنيه قابيل وهابيل واياد وشبوبه وهند وصرا
ومحور وسند وبارق وشيث وعبد المغيث وعبد الحارث وود وسواع
ويغوث ويعوق ونسر ومن بناته اقليمه واشرف وجزوره وعزوره
وامة المغيث الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يشترون الضلالة
قال عكرمة نزلت فى رفاعة بن زيد بن التابوت وكردم بن زيد واسامة
ابن حبيب ورافع بن ابى رافع وبحرى بن عمرو وحيى بن اخطب الم تر الى
الذين يزعمون انهم امنوا نزلت فى الجلاس بن الصامت ومعتب بن
قشير ورافع بن زيد وبشر الم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم سمى
منهم عبد الرحمن بن عوف الا الذين يصلون الى قوم قال ابن عباس نزلت
فى هلال بن عويمر الاسلمى وسراقة ابن مالك المدلجى وفى بنى خزيمة
ابن عامر بن عبد مناف ستجدون اخرين قال السدى نزلت فى جماعة
منهم نعيم بن مسعود الاشجعى ان الذين توفاهم الملائكة ظالمى انفسهم
سمى عكرمة منهم على بن امية بن خلف والحارث بن زمعه وابا قيس بن
الوليد بن المغيره وابا العاصى بن منبه بن الحجاج وابا قيس بن الفاكه

بيس

الا المستضعفين سمى منهم ابن عباس وامه ام الفضل وعباس بن ابى
ربيعه وسلمة بن هشام الذين يختانون انفسهم بنوا ابيرق وبشر وبشير
ومبشر لهمت طائفة منهم ان يضلوك هم اسيد بن عروة واصحابه ويستفتونك
فى النساء سمى من المستفتين خوله بنت حكيم يسالك اهل الكتاب سمى منهم
كعب بن الاشرف وفنحاصا لكن الراسخون فى العلم قال ابن عباس هم عبد الله
ابن سلام واصحابه يستفتونك قل الله يفتيكم فى الكلالة سمى منهم
جابر بن عبد الله ولا امين البيت الحرام سمى منهم الحطم بن هند البكرى
يسالونك ماذا احل لهم سمى منهم عدى بن حاتم وزيد بن المهلهل والطائيان
وعاصم بن عدى وسعد بن حثمه وعويمر بن ساعده اذهم قوم ان
يبسطوا سمى منهم كعب بن الاشرف وحيى بن اخطب ولتجدن اقربهم
مودة الايات نزلت فى الوفد الذين جاؤا من عند النجاشى وهم اثنا عشر
وقيل ثلاثون وقيل سبعون وسمى منهم ادريس وابرهيم والاشرف وتميم
وتمام ودريد وقالوا لولا انزل معه ملك سمى منهم زمعة بن الاسود
والنضر بن الحارث بن كلده وابى بن خلف والعاصى بن وائل ولا
تطرد الذين يدعون ربهم سمى منهم صهيب وبلال وعمار وخباب وسعد
ابن ابى وقاص وابن مسعود وسلمان الفارسى اذ قالوا ما انزل الله على
بشر من شىء سمى منهم فنحاص ومالك بن الصيف قالوا لن نؤمن حتى
نؤتى مثل ما اوتى رسل الله سمى منهم ابو جهل والوليد بن المغيرة يسالونك
عن الساعة سمى منهم حمل بن قشير وشمويل بن زيد يسالونك عن الانفال
سمى منهم سعد بن ابى وقاص وان فريقا من المؤمنين لكارهون سمى منهم
ابو ايوب الانصارى ومن الذين لم يكرهوا المقداد بن الاسود ان تستفتحوا
سمى منهم ابو جهل واذ يمكر بك الذين كفروا وهم اهل دار الندوة سمى
منهم عتبه وشيبه ابنا ربيعه وابو سفيان وابو جهل وجبير بن مطعم
وطعيمة بن عدى والحارث ابن عامر والنضر بن الحارث وزمعة
ابن الاسود وحكيم بن حزام وامية بن خلف واذ قالوا اللهم ان كان
هذا الاية سمى منهم ابو جهل والنضر بن الحارث اذ يقول المنافقون والذين
فى قلوبهم مرض غر هؤلاء سمى منهم عتبة بن ربيعة وقيس بن الوليد
وابو قيس بن الفاكه والحارث بن زمعه والعاصى ابن منبه قل لمن فى
ايديكم من الاسارى كانوا سبعين منهم العباس وعقيل ونوفل بن الحارث
وسهيل بن بيضا وقالت اليهود عزير سمى منهم سلام بن مشكم ونعمان
ابن اوفى ومحمد بن دحيه وشاس بن قيس ومالك ابن الصيف الذين

يلمزون

يلمزون المطوعين سمي من المطوعين عبد الرحمن بن عوف وعاصم بن
عدي ومن الذين لا يجدون الا جهدهم ابو عقيل ورفاعة بن سعد
ولا على الذين اذا ما اتوك سمي منهم العرباض بن سارية وعبد الله
ابن فضل وعمرو المزني وعبد الله بن الازرق الانصاري وابو ليلى
الانصاري فيه رجال يحبون سمي منهم عويم بن ساعدة الا من اكره وقلبه
مطمئن بالايمان نزلت في جماعة منهم عمار بن ياسر وعياش بن ابي ربيعة
بعثنا عليكم عبادا لنا هم جالوت واصحابه وان كادوا ليفتنونك قال
ابن عباس نزلت في رجال من قريش منهم ابو جهل وامية بن خلف
وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر سمي ابن عباس من قائلي ذلك عبد الله
ابن ابي امية وذريته سمي من اولاد ابليس ثبر والاعور وزنبور ومسوط
وداسم وقالوا ان نتبع الهدى معك سمي منهم الحارث بن عامر بن نوفل
احسب الناس ان يتركوا هم المؤذون على الاسلام بمكة منهم عمار بن ياسر
وقال الذين كفروا للذين امنوا اتبعوا سبيلنا سمي منهم الوليد بن المغيرة
ومن الناس من يشتري لهو الحديث سمي منهم النضر بن الحارث فمنهم من
قضى نحبه سمي منهم انس بن النضر قالوا الحق اول من يقوله جبريل
فيتبعونه اخرجه وانطلق الملاء سمي منهم عقبة بن ابي معيط وابو
جهل والعاصي بن وايل والاسود بن المطلب والاسود بن عبد يغوث
وقالوا ما لنا لا نرى رجالا سمي من القائلين ابو جهل ومن الرجال عمار
وبلال نفر من الجن سمي منهم زوبعه وحسى ومسى وشاصر وماصر
والازد واينان والاحقم وسرف ان الذين ينادونك من وراء الحجرات
سمي منهم الاقرع بن حابس والزبرقان بن بدر وعيينه بن حصن وعمرو
ابن الاهتم الم تر الى الذين تولوا قوما قال السدي نزلت في عبد
الله بن نبتل من المنافقين لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم نزلت
في قتيلة ام اسما بنت ابي بكر اذا جاءكم المؤمنات سمي منهم ام كلثوم
بنت عقبة بن ابي معيط واميمه بنت بشر يقولون لا تنفقوا يقولون
لئن رجعنا سمي منهم عبد الله بن ابي ويحمل عرش ربك الاية سمي من
حملة العرش اسرافيل ولبنان وروفيل اصحاب الاخدود ذو نواس
زرعه بن اسعد الحميري واصحابه اصحاب الفيل هم الحبشة قائدهم
ابرهة الاشرم ودليلهم ابو رغال قل يا ايها الكافرون نزلت في الوليد
ابن المغيرة والعاصي وايل والاسود بن المطلب وامية وخلف النفاثات
بنات لبيد بن الاعصم واما مبهمات الاقوام والحيوانات والامكنه

المشار اليه صح

والازمنة ونحو ذلك فقد استوفيت الكلام عليها في تاليفنا ان شاء الله تعالى

النوع الحادي والسبعون في اسماء من نزل فيهم القران رايت فيه تاليفا مفردا لبعض القدماء لكنه غير محرر وكتاب اسباب النزول والمبهمات يغنيان عن ذلك وقال ابن ابي حاتم ذكر عن الحسين ابن زيد الضحاك حدثنا اسحق بن منصور حدثنا قيس عن الاعمش عن المنهال عن عباد بن عبد الله قال قال علي ما في قريش احد الا وقد نزلت فيه اية قيل فما نزل فيك قال ويتلوه شاهد منه ومن امثلته ما اخرجه احمد و البخاري في الادب عن سعد بن ابي وقاص قال نزلت في اربع ايات يسالونك عن الانفال ووصينا الانسان بوالديه حسنا واية تحريم الخمر واية الميراث واخرج ابن ابي حاتم عن رفاعة القرظي قال نزلت ولقد وصلنا لهم القول في عشرة انا احدهم واخرج الطبراني عن ابي جمعة حنين بن سبع وقيل حبيب بن سباع قال فينا نزلت فلولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات وكنا تسعة نفر سبعة رجال وامراتين

النوع الثاني والسبعون في فضائل القران افرده بالتصنيف ابو بكر بن ابي شيبة والنسائي وابو عبيد القاسم بن سلام وابن الضريس واخرون وقد صح فيه احاديث باعتبار الجملة وفي بعض السور على التعيين ووضع في فضائل السور احاديث كثيرة وكذلك صنفت كتابا سميته خمائل الزهر في فضائل السور حررت فيه ما ليس بموضوع وانا اورد في هذا النوع فصلين **الفصل الاول** فيما ورد في فضله على الجملة اخرجه الترمذي والدارمي وغيرهما من طريق الحارث الاعور عن علي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ستكون فتن قلت فما المخرج منها يا رسول الله قال كتاب الله فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم وهو الفصل ليس بالهزل من تركه من جبار قصمه الله ومن ابتغى الهدى من غيره اضله الله وهو حبل الله المتين وهو الذكر الحكيم وهو الصراط المستقيم وهو الذي لا تزيغ به الاهوا ولا تلتبس به الالسنة ولا تشبع منه العلما ولا يخلق على كثرة الرد ولا تنقضي عجائبه ومن قال به صدق ومن عمل به اجر ومن حكم به عدل ومن دعا اليه هدى الى صراط مستقيم واخرج الدارمي من حديث عبد الله بن عمرو مرفوعا القران احب الى الله من السموات والارض ومن فيهن واخرج احمد والترمذي من حديث شداد بن اوس ما من مسلم ياخذ مضجعه فيقرا سورة من كتاب الله الا وكل الله به ملكا فلا يقربه

١٣١

شئ يؤذيه حتى يذهب متى ذهب واخرج الحاكم وغيره من حديث عبد الله
ابن عمرو من قرأ القرآن فقد استدرج النبوة بين جنبيه غير انه
لا يوحى اليه لا ينبغى لصاحب القرآن ان يجد مع من يجد ولا يجهل مع من
يجهل وفى جوفه كلام الله واخرج البزار من حديث انس ان البيت
الذى يقرأ فيه القرآن يكثر خيره والبيت الذى لا يقرأ فيه القرآن
يقل خيره واخرج الطبرانى من حديث ابن عمر ثلاث لا يهولهم الفزع
الاكبر ولا ينالهم الحساب وهم على كثيب من مسك حتى يفرغ من حساب
الخلائق رجل قرأ القرآن ابتغاء وجه الله وام به قوما وهم به راضون
الحديث واخرج ابو يعلى والطبرانى من حديث ابى هريرة القرآن غنى
لا فقر بعده ولا غنى دونه واخرج احمد وغيره من حديث عقبة بن عامر
لو كان القرآن فى اهاب ما اكلته النار قال ابو عبيد اراد بالاهاب
قلب المؤمن وجوفه الذى قد وعى القرآن وقال غيره معناه ان من
جمع القرآن وقال غيره معناه ان من جمع القرآن ثم دخل النار فهو شر
من الخنزير وقال ابن الانبارى معناه ان النار لا تبطله وتقلعه
من الاسماع التى وعته والافهام التى حصلته كقوله فى الحديث الاخر
وانزلت عليك كتابا لا يغسله الماء اى لا يبطله ولا يقلعه من اوعيته
الطيبه لانه وان غسله الماء فى الظاهر لا يغسله بالقلع من القلوب
وعند الطبرانى من حديث عصمة بن مالك لو جمع القرآن فى اهاب ما احرقته
النار وعنده من حديث سهل بن سعد لو كان القرآن فى اهاب
ما مسته النار واخرج الطبرانى فى الصغير من حديث انس من قرأ
القرآن يقوم به اناء الليل والنهار يحل حلاله ويحرم حرامه حرم لحمه
ودمه على النار وجعله رفيق السفرة الكرام البررة حتى اذا كان
يوم القيمة كان القرآن حجة له واخرج ابو عبيد عن انس مرفوعا القرآن
شافع مشفع وماحل مصدق من جعله امامه قاده الى الجنة ومن جعله
خلفه سبقه الى النار واخرج الطبرانى من حديث انس حملة القرآن
عرفاء اهل الجنة واخرج النسائى وابن ماجة والحاكم من حديث انس
اهل القرآن هم اهل الله وخاصته واخرج مسلم وغيره من حديث ابى
هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ايحب احدكم اذا رجع الى اهله
ان يجد ثلاث خلفات عظام سمان قلنا نعم قال فثلاث ايات يقرأهن
احدكم فى صلاة خير له من ثلاث خلفات عظام سمان واخرج مسلم من
حديث جابر بن عبد الله خير الحديث كتاب الله واخرج احمد من حديث

معاذ بن انس من قرا القران في سبيل الله كتب مع الصديقين والشهدا
والصالحين وحسن اولئك رفيقا واخرج في الاوسط من حديث ابي هريرة
ما من رجل يعلم ولده القران الا توج يوم القيمة بتاج الجنة واخرج ابو
داود واحمد والحاكم من حديث معاذ بن انس من قرا القران وعمل به
البس والداه يوم القيمة تاجا من نور ضوءه احسن من ضوء الشمس
في بيوت الدنيا لو كانت فيكم فما ظنكم بالذي عمل بهذا واخرج الترمذي
وابن ماجة واحمد من حديث علي من قرا القران فاستظهره فاحل حلاله
وحرم حرامه ادخله الله الجنة وشفعه في عشرة من اهل بيته كلهم
قد وجبت لهم النار واخرج الطبراني من حديث ابي امامة من تعلم اية
من كتاب الله استقبلته يوم القيمة تضحك في وجهه واخرج الشيخان
وغيرهما من حديث عائشة الماهر بالقران مع السفرة الكرام والذي
يقرا القران ويتتعتع فيه وهو عليه شاق له اجران واخرج الطبراني
في الاوسط من حديث جابر من جمع القران كانت له دعوة مستجابة
واخرج الشيخان وغيرهما من حديث ابي موسى مثل المؤمن الذي
يقرا القران مثل الاترجة طعمها طيب وريحها طيب ومثل المؤمن
الذي لا يقرأ القران كمثل التمرة طعمها طيب ولا ريح لها ومثل الفاجر
الذي يقرأ القران كمثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر ومثل الفاجر
الذي لا يقرا القران كمثل الحنظلة طعمها مر ولا ريح لها واخرج الشيخان
من حديث عثمان خيركم وفي لفظ ان افضلكم من تعلم القران وعلمه زاد
البيهقي في الاسما وفضل القران على سائر الكلام كفضل الله على
خلقه واخرج الترمذي والحاكم من حديث ابن عباس ان الذي ليس
في جوفه شي من القران كالبيت الخرب واخرج ابن ماجة من حديث
ابي ذر لان تغدو فتتعلم اية من كتاب الله خير لك من ان تصلي
مائة ركعة واخرج الطبراني من حديث ابن عباس من تعلم كتاب
الله ثم اتبع ما فيه هداه الله به من الضلالة ووقاه يوم القيمة سوء
الحساب واخرج ابن ابي شيبة من حديث ابي شريح الخزاعي ان هذا
القران سبب طرفه بيد الله وطرفه بايديكم فتمسكوا به فانكم لن
تضلوا ولن تهلكوا بعده ابدا واخرج الديلمي من حديث علي حملة القران
في ظل الله يوم لا ظل الا ظله واخرج الحاكم من حديث ابي هريرة
يجيء صاحب القران يوم القيمة فيقول القران يا رب حله فيلبس تاج
الكرامة ثم يقول يا رب زده يا رب ارض عنه فيرضى عنه ويقول له

اقرء وارقه ويزاد بكل اية حسنه واخرج من حديث عبد الله
الصيام والقران شفيعان للعبد واخرج من حديث ابي ذر انكم
لا ترجعون الى الله بشيء افضل مما خرج به يعني القران الفصل
الثاني فيما ورد في فضل سور بعينها ما ورد في الفاتحه اخرج الترمذي
والنسائي والحاكم من حديث ابي بن كعب مرفوعا ما انزل الله في التورية
ولا في الانجيل مثل ام القران وهي السبع المثاني اخرج احمد وغيره
من حديث عبد الله بن جابر اخير سورة في القران الحمد لله رب
العالمين وللبيهقي في الشعب والحاكم من حديث انس افضل القران
الحمد لله رب العالمين وللبخاري من حديث ابي سعيد بن المعلى اعظم
سورة في القران الحمد لله رب العالمين واخرج عبد في مسنده من
حديث ابن عباس فاتحة الكتاب تعدل ثلثي القران ما ورد في البقرة
وال عمران اخرج ابو عبيد من حديث انس ان الشيطان يخرج من البيت
اذا سمع سورة البقرة تقرا فيه وفي الباب عن ابن مسعود وابي هريرة
وعبد الله بن مغفل اخرج مسلم والترمذي من حديث النواس
ابن سمعان يؤتى بالقران يوم القيمة واهله الذين كانوا يعملون به
تقدمهم سورة البقرة وال عمران وضرب لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثلاثة امثال ما نسيتهن بعد قال كانهما غمامتان او غيابتان
او ظلتان سوداوان بينهما شرق او كانهما فرقان من طير صواف
يحاجان عن صاحبهما واخرج احمد من حديث بريدة تعلموا سورة
البقرة فان اخذها بركة وتركها حسرة ولا تستطيعها البطلة تعلموا
سورة البقرة وال عمران فانهما الزهراوان وانهما يظلان صاحبهما يوم القيمة
كانهما غمامتان او غيابتان او فرقان من طير صواف واخرج ابن
حبان وغيره من حديث سهيل بن سعد ان لكل شيء سناما وسنام
القران سورة البقرة من قراها في بيته نهارا لم يدخله شيطان
ثلاثة ايام ومن قراها في بيته ليلا لم يدخله الشيطان ثلاث
ليال واخرج البيهقي في الشعب عن حديث الصلصال من قرا سورة
البقرة توج بتاج في الجنة واخرج ابو عبيد عن عمر بن الخطاب
موقوفا من قرا البقرة وال عمران في ليلة كتب من القانتين واخرج
البيهقي عن مرسل مكحول من قرا سورة ال عمران يوم الجمعة صلت عليه
الملائكة الى الليل ما ورد في اية الكرسي اخرج مسلم من حديث
ابي بن كعب اعظم اية في كتاب الله اية الكرسي ٥ اخرج الترمذي والحاكم

من حديث ابي هريرة ان لكل شيء سناما وان سنام القران البقرة
وفيها اية هي سيدة اي القران اية الكرسي واخرج الحارث بن ابي
شامة عن الحسن مرسلا افضل القران سورة البقرة واعظم اية
فيه اية الكرسي واخرج ابن حبان والنسائي من حديث ابي امامة
من قرا اية الكرسي دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة
الا ان يموت واخرج احمد من حديث احمد اية الكرسي ربع القران
ماورد في خواتيم البقرة اخرج الايمة الستة من حديث ابي مسعود
من قرا الايتين من اخر سورة البقرة في ليلة كفتاه اخرج احمد من
حديث النعمان بن بشير ان الله كتب كتابا قبل ان يخلق السموات
والارض بالفي عام منه ايتين ختم بهما سورة البقرة ولا يقرأن
في دار فيقربها شيطان ثلاث ليال ماورد في اخر ال عمران اخرج
البيهقي من حديث عثمان بن عفان من قرا اخر ال عمران في ليلة كتب
له قيام ليلة ماورد في الانعام اخرج الدارمي وغيره عن عمر بن
الخطاب موقوفا الانعام من نواجب القران ماورد في السبع الطوال
اخرج احمد والحاكم من حديث عائشة من اخذ السبع الطوال فهو
خير ماورد في هود اخرج الطبراني في الاوسط بسند واه من
حديث علي لا يحفظ منافق سورة براة وهود ويس والدخان وعم
يتساءلون ماورد في اخر الاسرا اخرج احمد من حديث معاذ بن
انس اية العز وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك
في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا ماورد في الكهف
اخرج الحاكم من حديث ابي سعيد من قرا سورة الكهف في يوم الجمعة
اضاء له من النور ما بينه وبين الجمعتين واخرج مسلم من حديث
ابي الدردا من حفظ عشر ايات من اول سورة الكهف عصم من الدجال
واخرج احمد من حديث معاذ بن انس من قرا اول سورة الكهف
واخرها كانت له نورا من قدمه الى راسه ومن قراها كلها كانت
له نورا ما بين الارض الى السماء واخرج البزار من حديث عمر من قرا
في ليلة فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا الاية كان له نور
من عدن ابين الى مكة حشوه الملائكة ماورد في الم السجدة اخرج
ابو عبيد من مرسل المسيب بن رافع تجيء الم السجدة يوم القيمة لها
جناحان تظل صاحبها تقول لا سبيل عليك لا سبيل عليك واخرج
ابن عمر موقوفا قال في تنزيل السجدة وتبارك الملك فضل ستين

درجة

درجة على غيرها من سور القرآن **ماورد في يس** اخرج ابو داود والنسائي
وابن حبان وغيرهم من حديث معقل بن يسار يس قلب القرآن
لا يقرأها رجل يريد الله والدار الاخرة الا غفر له اقرؤها على موتاكم
واخرج الترمذي والدارمي من حديث انس ان لكل شيء قلبا وقلب
القرآن يس ومن قرأ يس كتب بقراءتها قراءة القرآن عشر مرات واخرج
الدارمي والطبراني من حديث ابي هريرة من قرأ يس ابتغاء وجه الله
غفر له واخرج الطبراني من حديث انس من داوم على قراءة يس كل
ليلة ثم مات مات شهيدا **ماورد في الحواميم** اخرج ابو عبيد عن ابن
عباس موقوفا ان لكل شيء لبابا ولباب القرآن الحواميم واخرج الحاكم
عن ابن مسعود موقوفا الحواميم ديباج القرآن **ماورد في الدخان**
اخرج الترمذي وغيره من حديث ابي هريرة حم الدخان في ليلة اصبح
يستغفر له سبعون الف ملك **ماورد في المفصل** اخرج الدارمي عن
ابن عباس موقوفا ان لكل شيء لبابا وان لباب القرآن المفصل **الرحمن**
اخرج البيهقي من حديث علي مرفوعا لكل شيء عروس وعروس القرآن
الرحمن **المسبحات** اخرج احمد وابو داود والترمذي والنسائي
عن عرباض بن سارية ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ المسبحات كل
ليلة قبل ان يرقد ويقول فيهن اية خير من الف اية قال ابن كثير في
تفسيره الاية المشار اليها قوله هو الاول والاخر والظاهر والباطن
وهو بكل شيء عليم وقد اخرج ابن السني عن انس ان النبي صلى الله عليه
وسلم اوصى رجلا اذا اخذ مضجعه ان يقرأ سورة الحشر وقال ان مت
مت شهيدا واخرج الترمذي من حديث معقل بن يسار من قرأ حين
يصبح ثلاث ايات من اخر سورة الحشر وكل الله به سبعين الف ملك يصلون
عليه حتى يمسي وان مات في ذلك اليوم مات شهيدا ومن قالها حين يمسي
كان بتلك المنزلة واخرج البيهقي من حديث ابي امامة من قرأ خواتيم
الحشر في ليل او في نهار فمات في يومه او ليلته فقد اوجب الله له الجنة
تبارك اخرج الاربعة وابن حبان والحاكم من حديث ابي هريرة في
القرآن سورة ثلاثون اية شفعت لرجل حتى غفر له تبارك الذي بيده
الملك واخرج الترمذي من حديث ابن عباس هي المانعة هي
المنجية من عذاب القبر واخرج الحاكم من حديث وددت انها في قلب
كل مؤمن تبارك الذي بيده الملك واخرج النسائي من حديث ابن
مسعود من قرأ تبارك الذي بيده الملك كل ليلة منعه الله بها من عذاب

القبر

الاعلى اخرج ابو عبيد عن ابي تميم قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اني نسيت افضل المسبحات فقال ابي بن كعب فلعلها سبح اسم
ربك الاعلى قال نعم القيمة اخرج ابو نعيم في الصحابة من حديث اسمعيل
ابن ابي حكيم المزني الصحابي مرفوعا ان الله يسمع قراءة لم يكن الذين
كفروا من اهل الكتاب فيقول ابشر عبدي فوعزتي لامكنن لك في
الجنة حتى ترضى الزلزلة اخرج الترمذي من حديث انس من قرا اذا
زلزلت عدلت له نصف القران العاديات اخرج ابو عبيد من مرسل
الحسن اذا زلزلت تعدل نصف القران والعاديات تعدل نصف القران
الهكم اخرج الحاكم من حديث ابن عمر مرفوعا لا يستطيع احدكم ان يقرا
الف اية في كل يوم قالوا ومن يستطيع ان يقرا الف اية قال اما يستطيع
احدكم ان يقرا الهكم التكاثر الكافرون اخرج الترمذي من حديث
ابن عباس قل يا ايها الكافرون ربع القران واخرج ابو عبيد من
حديث ابن عباس قل يا ايها الكافرون ربع القران واخرج ابو
عبيد من حديث ابن عباس قل يا ايها الكافرون تعدل ربع القران
واخرج احمد والحاكم من حديث نوفل بن معاوية اقرا قل يا ايها
الكافرون ثم نم على خاتمتها فانها براءة من الشرك واخرج ابو
يعلى من حديث ابن عباس الا ادلكم على كلمة تنجيكم من الاشراك بالله
تقرؤن قل يا ايها الكافرون عند منامكم النصر اخرج الترمذي
من حديث انس اذا جاء نصر الله والفتح ربع القران الاخلاص اخرج
مسلم وغيره من حديث ابي هريرة قل هو الله احد تعدل ثلث القران
وفي الباب عن جماعة من الصحابة واخرج الطبراني في الاوسط من
حديث عبد الله بن الشخير من قرا قل هو الله احد في مرضه الذي يموت
فيه لم يفتن في قبره وامن من ضغطة القبر وحملته
الملائكة يوم القيمة باكفها واخرج الترمذي من حديث انس من
قرا قل هو الله احد كل يوم مائتي مرة محي عنه ذنوب خمسين سنة الا
ان يكون عليه دين ومن اراد ان ينام على فراشه فنام على يمينه
ثم قرا قل هو الله احد مائة فاذا كان يوم القيمة يقول له الرب يا عبدي
ادخل على يمينك الجنة واخرج الطبراني من حديث ابن الديلمي من
قرا قل هو الله احد مائة مرة في الصلاة او غيرها كتب الله له براءة من
النار واخرج في الاوسط من حديث ابي هريرة من قرا قل هو الله احد
عشر مرات بني له قصر في الجنة ومن قراها عشرين مرة بني له قصران

ومن قراها ثلاثين بنى له ثلاث واخرج في الصغير من حديثه
من قرا قل هو الله احد بعد صلاة الصبح اثنتى عشرة مرة فكانما قرا
القران وكان افضل اهل الارض يومئذ اذا اتقى **المعوذتان** اخرج
احمد من حديث عقبة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له الا اعلمك
سورا ما انزل في التورية ولا في الانجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان
مثلها قال قل هو الله احد و قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس
واخرج ايضا من حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال له الا اخبرك بافضل ما تعوذ به المتعوذون قال بلى قال قل اعوذ
برب الفلق وقل اعوذ برب الناس واخرج ابو داود والترمذي
عن عبد الله بن حبيب قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرا
قل هو الله احد والمعوذتين حين تمسي وحين تصبح ثلاث مرات تكفيك
من كل شي واخرج ابن السني من حديث عايشة من قرا بعد صلاة
الجمعة قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس
سبع مرات اعاذه الله من السوء الى الجمعة الاخرى وبقيت احاديث
من هذا الفصل اخرتها الى نوع الخواص **تنبيه** اما الحديث الطويل
في فضائل القران سورة سورة فانه موضوع كما اخرج الحاكم في المدخل بسنده
الى ابي عمار المروزي انه قيل لابي عصمة الجامع من اين لك عن عكرمة
عن ابن عباس في فضائل القران سورة سورة وليس عند اصحاب عكرمة
هذا قال اني رايت الناس قد اعرضوا عن القران واشتغلوا بفقه
ابي حنيفة ومغازي بن اسحق فوضعت هذا الحديث حسبة وروى ابن
حبان في مقدمة تاريخ الضعفاء عن ابن مهدي قال قلت لميسرة بن عبد
ربه من اين جئت بهذه الاحاديث من قرا كذا فله كذا قال وضعتها
ارغب الناس فيها وروينا عن المؤمل بن اسمعيل قال حدثني شيخ
بحديث ابي بن كعب في فضائل سور القران سورة سورة فقال حدثني
رجل بالمداين وهو حي فصرت اليه فقال حدثني شيخ بالبصرة فصرت اليه
فقال حدثني شيخ بعبادان فصرت اليه فاخذ بيدي وادخلني بيتا فاذا
فيه قوم من المتصوفة ومعهم شيخ فقال هذا الشيخ حدثني فقلت يا شيخ
من حدثك قال لم يحدثني احد ولكنا راينا الناس رغبوا عن القران
فوضعنا لهم هذا الحديث ليصرفوا قلوبهم الى القران قال ابن الصلاح
ولقد اخطا الواحدي المفسر ومن ذكره من المفسرين في ايداعه تفاسيرهم
النوع الثالث والسبعون في افضل القران وفاضله اختلف الناس

هل في القران شي افضل من شي فذهب الامام ابو الحسن الاشعري والقا[ضي]
ابو بكر الباقلاني وابن حبان الى المنع لان الجميع كلام الله ولئلا يوهم
التفضيل نقص المفضل عليه وروى هذا القول عن مالك قال يحيى بن يحيى
تفضيل بعض القران على بعض خطاء ولذلك كره مالك ان تعاد سورة
او تردد دون غيرها وقال ابن حبان في حديث ابي بن كعب ما انزل
الله في التورية ولا في الانجيل مثل ام القران ان الله لا يعطي لقارئ
التورية والانجيل من الثواب مثل ما يعطي لقارئ ام القران اذ الله فضل
بفضله هذه الامة على غيرها من الامم واعطاها من الفضل على قراة كلامه
اكثر مما اعطى غيرها من الفضل على قراة كلامه قال وقوله اعظم سورة
اراد به في الاجر لان بعض القران افضل من بعض وذهب اخرون الى
التفضيل لظواهر الاحاديث منهم اسحاق بن راهويه وابو بكر بن العربي
والغزالي وقال القرطبي انه الحق ونقله عن جماعة من العلما والمتكلمين
وقال الغزالي في جواهر القران لعلك تقول قد اشرت الى تفضيل بعض
ايات القران على بعض والكلام كلام الله كيف يفارق بعضها بعضا
وكيف يكون بعضها اشرف من بعض اعلم ان نور البصيرة ان كان لا يرشدك
الى الفرق بين اية الكرسي واية المداينات وبين سورة الاخلاص
وسورة تبت وترتاع على اعتقاد الفرق نفسك الخوارة المستغرقة
بالتقليد فقلد صاحب الرسالة صلى الله عليه وسلم فهو الذي انزل
عليه القران وقال يس قلب القران وفاتحة الكتاب افضل سور القران
واية الكرسي سيدة اي القران وقل هو الله احد تعدل ثلث القران
والاخبار الواردة في فضائل القران وتخصيص بعض السور والايات بالفضل
وكثرة الثواب في تلاوتها لا تحصى انتهى وقال ابن الحصار العجب ممن يذكر
الاختلاف في ذلك مع النصوص الواردة بالتفضيل وقال الشيخ عز الدين
ابن عبد السلام كلام الله في الله افضل من كلامه في غيره فقل هو الله
احد افضل من تبت يدا ابي لهب وقال الخويي كلام الله كله ابلغ
من كلام المخلوقين وهل يجوز ان يقال بعض كلامه ابلغ من بعض
جوزه قوم لقصور نظرهم ينبغي ان تعلم ان معنى قول القائل هذا الكلام
ابلغ من هذا الكلام ان هذا في موضعه له حسن ولطف وذاك في موضعه
له حسن ولطف وهذا الحسن في موضعه اكمل من ذلك في موضعه فان من
قال ان قل هو الله احد ابلغ من تبت يدا ابي لهب يجعل المقابلة بين
ذكر الله وذكر ابي لهب وبين التوحيد والدعا على الكافر غير صحيح بل

ينبغي ان يقال تبت يدا ابي لهب دعا عليه بالخسران فهل يوجد عبارة
للدعا بالخسران احسن من هذه وكذلك في قل هو الله احد لا توجد عبارة
تدل على الوحدانية ابلغ منها فالعالم اذا نظر الى تبت يدا ابي لهب
في باب الدعا بالخسران ونظر الى قل هو الله احد في باب التوحيد
لا يمكنه ان يقول احدهما ابلغ من الاخر انتهى وقال غيره اختلف القائلون
بالتفضيل فقال بعضهم الفضل راجع الى عظم الاجر ومضاعفة الثواب
بحسب انفعالات النفس وخشيتها وتدبرها وتفكرها عند ورود
اوصاف العلى وقيل بل يرجع لذات اللفظ ما تضمنه قوله تعالى والهكم
اله واحد الاية واية الكرسي واخر سورة الحشر وسورة الاخلاص
من الدلالات على وحدانيته وصفاته ليس موجودا مثلا في تبت يدا
ابي لهب وما كان مثلها فالتفضيل انما هو بالمعاني العجيبة وكثرتها
وقال الحليمي ونقله عنه البيهقي معنى التفضيل يرجع الى اشياء احدها
ان يكون العمل باية اولى من العمل باخرى واعود على الناس وعلى هذا
يقال ايات الامر والنهي والوعد والوعيد خير من ايات القصص
لانها انما اريد بها تاكيد الامر والنهي والانذار والتبشير ولا غنى
بالناس عن هذه الامور وقد يستغنون عن القصص فكان ما هو
اعود عليهم وانفع لهم مما يجري مجرى الاصول خيرا لهم مما يجعل تبعا لما لا بد
منه الثاني ان يقال الايات التي تشتمل على تعديد اسماء الله وبيان
صفاته والدلالة على عظمته افضل بمعنى ان مخبراتها اسنى واجل
قدرا الثالث ان يقال سورة خير من سورة واية خير من اية بمعنى
ان القارئ يتعجل له بقراءتها فائدة سوى الثواب الآجل ويتادى منه
بتلاوتها عبادة كقراءة اية الكرسي والاخلاص والمعوذتين فان
قارئها يتعجل بقراءتها والاحتراز عما يخشى والاعتصام بالله ويتادى
بتلاوتها عبادة الله لما فيها من ذكره سبحانه بالصفات العلى على سبيل
الاعتقاد لها وسكون النفس الى فضل ذلك الذكر وبركته فاما
ايات الحكم فلا يقع بنفس تلاوتها اقامة حكم وانما يقع بها علم ثم
لو قيل في الجملة ان القران خير من التوراة والانجيل والزبور بمعنى
ان التعبد بالتلاوة والعمل واقع به دونها والثواب بحسب قراءته لا بقراءتها
او انه من حيث الاعجاز حجة النبي المبعوث وتلك الكتب لم تكن معجزة
ولا كانت حجج اوليك الانبيا بل كانت دعوتهم والحجج غيرها لكان ذلك
ايضا نظيرا ما مضى وقد يقال ان سورة افضل من سورة لان الله جعل

قراءتها كقراءة اضعافها مما سواها واوجب بها من الثواب مما لم يوجب
بغيرها وان كان المعنى الذى لاجله بلغ بها هذا المقدار لا يظهر لنا
كما يقال ان يوما افضل من يوم وشهر افضل من شهر بمعنى ان العبادة
فيه تفضل على العبادة فى غيره والذنب فيه اعظم منه فى غيره وكما يقال
ان الحرم افضل من الحل لانه يتادى فيه من المناسك ما لا يتادى فى غيره
والصلاة فيه تكون كصلاة مضاعفة مما تقدم فى غيره انتهى كلام الحليمى
وقال ابن التين فى حديث البخارى لاعلمنك سورة هى اعظم السور معناه
ان ثوابها اعظم من غيرها وقال غيره انما كانت اعظم السور لانها جمعت
جميع مقاصد القران ولذلك سميت ام القران وقال الحسن البصرى
ان الله اودع علوم الكتب السابقة فى القران ثم اودع علوم القران
الفاتحة فمن علم تفسيرها كان كمن علم تفسير جميع الكتب المنزلة
اخرجه البيهقى وبيان اشتمالها على علوم القران قرره الزمخشرى
باشتمالها على الثنا على الله بما هو اهله وعلى التعبد بالامر والنهى
وعلى الوعد والوعيد وايات القران لا تخلو من احد هذه الامور وقال
الامام فخر الدين المقصود من القران كله تقرير امور اربعة الالهيات
والمعاد والنبوات واثبات القضا والقدر لله تعالى فقوله الحمد
لله رب العالمين تدل على الالهيات وقوله مالك يوم الدين يدل
على المعاد وقوله اياك نعبد واياك نستعين يدل على نفى الجبر وعلى
اثبات ان الكل بقضاء الله وقدره وقوله اهدنا الصراط المستقيم
الى اخر السورة يدل على اثبات قضاء الله وعلى النبوات فلما كان المقصد
الاعظم من القران هذه المطالب الاربعة وهذه السورة مشتملة عليها
سميت ام القران وقال البيضاوى هى مشتملة على الحكم النظرية والاحكام
العمليه التى هى سلوك الطريق المستقيم والاطلاع على مراتب السعدا
مناط الدين احدها علم الاصول ومعاقده معرفة الله وصفاته واليها
الاشارة بقوله رب العالمين الرحمن الرحيم والمراد بقوله انعمت عليهم
ومعرفة المعاد وهى المومى اليه بقوله مالك يوم الدين وثانيها علم
الفروع واسم العبادات وهو المراد بقوله اياك نعبد وثالثها علم
ما يحصل به الكمال وهو علم الاخلاق واجله الوصول الى الحضرة الصمدانية
والالتجا الى جناب الفردانية والسلوك الطريقه والاستقامة فيها
واليه الاشارة بقوله واياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم ورابعها
علم القصص والاخبار عن الامم السالفة والقرون الخالية السعدا

منهم

منهم ولا اشقيا وما يتصل بها من وعدهم و وعيد مسيئهم وهو المراد
بقوله انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين وقال الغزالي
مقاصد القران ستة ثلاثة مهمة وثلاثة متمة الاولى تعريف المدعو
اليه كما اشير اليه بصدرها وتعريف الصراط المستقيم وقد صرح به
فيها وتعريف الحال عند الرجوع اليه تعالى وهو الاخرة كما اشير اليه بما
يوم الدين والاخرى تعريف احوال المطيعين كما اشير اليه بقوله
انعمت عليهم وحكاية احوال الجاحدين وقد اشير اليها بقوله بالمغضوب
عليهم ولا الضالين وتعريف منازل الطريق كما اشير اليه بقوله اياك
نعبد واياك نستعين انتهى ولا ينافي هذا وصفها في الحديث الاخر
بكونها ثلثي القران لان بعضهم وجه بين دلالات القران الكريم
اما ان يكون بالمطابقة او بالتضمن او بالالتزام وهذه السورة تدل على
جميع مقاصد القران بالتضمن والالتزام دون المطابقة والاثنان
من الثلاثة ذكره الزركشي في شرح التنبيه وناصر الدين بن
الميلق قال وايضا الحقوق ثلاثة حق الله على عباده وحق العباد على الله
وحق بعض العباد على بعض وقد اشتملت الفاتحة صريحا على الحقين
الاولين فناسب كونها بصريحها ثلثين وحديث قسمت الصلاة بيني
وبين عبدي نصفين شاهد لذلك قلت ولا تنافي ايضا
بين كون الفاتحة اعظم السور وبين الحديث الاخر ان البقرة اعظم السور
لان المراد به ما عدا الفاتحة التي فصلت فيها الاحكام وضربت فيها
الامثال واقيمت الحجج اذ لم تشتمل على ما اشتملت عليه ولذلك سميت
فسطاط القران قال ابن العربي في احكامه سمعت بعض اشياخي
يقول فيها الف امر والف نهي والف حكم والف خبر ولعظيم فقهها اقام
ابن عمر ثماني سنين على تعليمها اخرجه مالك في الموطا قال ابن العربي
ايضا وانما صارت اية الكرسي اعظم الايات مقتضاها فان الشي انما
يشرف بشرف ذاته ومقتضاه ومتعلقاته وهي في اي القران كسورة
الاخلاص في سورة الا ان سورة الاخلاص تفضلها بوجهين احدهما انها
سورة وهذه اية والسورة اعظم لانه وقع التحدي بها فهي افضل من الاية
التي لم يتحد بها والثاني ان سورة الاخلاص اقتضت التوحد في
خمسة عشر حرفا واية الكرسي اقتضت التوحيد في خمسين عشر حرفا
فظهرت القدرة في الاعجاز بوضع معنى معتبر عنه بخمسين حرفا ثم يعبر
عنه بخمسة عشر وذلك بيان لعظيم القدرة والانفراد بالوحدانية وقال

لك

ابن المنير اشتملت اية الكرسي على ما لم تشتمل عليه اية من اسماء الله تعالى وذلك انها مشتملة على سبعة عشر موضعا فيها اسم الله تعالى ظاهرا في موضعها بعضها ومستكنا في بعض وهي الله الحي القيوم ضمير لا تاخذه وله وعنده وباذنه ويعلم وعلمه وشاء وكرسيه ويؤده ضمير حفظهما المستتر الذي هو فاعل المصدر وهو العلي العظيم وان عددت الضماير المتحملة في الحي القيوم العلي العظيم والضمير المقدر قبل الحي على احد الاعاريب صارت اثنين وعشرين وقال الغزالي انما كانت اية الكرسي سيدة الايات لانها اشتملت على ذات الله وصفاته وافعاله فقط ليس فيها غير ذلك ومعرفة ذلك هي المقصد الاقصى في العلوم وما عداه تابع له والسيد اسم للمتبوع المقدم فقوله الله اشارة الى الذات لا اله الا هو اشارة الى توحيد الذات الحي القيوم اشارة الى صفة الذات وجلاله فان معنى القيوم الذي يقوم بنفسه ويقوم به غيره وذلك غاية الجلال والعظمة لا تاخذه سنة ولا نوم تنزيه وتقديس له عما يستحيل عليه من اوصاف الحوادث والتقديس عما يستحيل احد اقسام المعرفة له ما في السموات وما في الارض اشارة الى الافعال كلها وان جميعها منه واليه مرجعها الذي يشفع عنده الا باذنه اشارة الى انفراده بالملك والحكم والامر وان من يملك الشفاعة انما يملكها بتشريفه اياه والاذن فيها وهذا نفي الشركة بتشريفه اياه والاذن فيها وهذا نفي الشركة عنه في الملك والامر يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم الى قوله شاء اشارة الى صفة العلم وتفضيل بعض المعلومات والانفراد بالعلم حتى لا علم لغيره الا ما اعطاه ووهبه على قدر مشيئته وارادته وسع كرسيه السموات والارض اشارة الى عظمة ملكه وكمال قدرته ولا يؤده حفظهما اشارة الى صفة القدرة وكمالها وتنزيهها عن الضعف والنقصان وهو العلي العظيم اشارة الى اصلين عظيمين في الصفات فاذا تاملت هذه المعاني ثم تلوت جميع اي القران لم تجد جملتها مجموعة في اية واحدة فان شهد الله ليس فيها الا التوحيد وسورة الاخلاص ليس فيها الا التوحيد والتقديس وقل اللهم مالك الملك ليس فيها الا الافعال والفاتحة فيها الثلاثة لكن غير مشروحة بل مرموزة والثلاثة مجموعة مشروحة في اية الكرسي والذي يقرب منها في جمعها اخر الحشر واول الحديد ولكنها ايات لا اية واحدة فاذا تاملت اية الكرسي باحد تلك الايات وجدتها اجمع للمقاصد فلذلك استحقت السيادة على الاي كيف وفيها

الحي

الحي القيوم وهو الاسم الاعظم كما ورد به الخبر انتهى كلام الغزالي ثم قال
انما قال صلى الله عليه وسلم في الفاتحة افضل وفي اية الكرسي سيدة لسر
هو ان الجامع بين فنون الفضل وانواعها الكثيرة يسمى افضل فان
الفضل هو الزيادة والافضل هو الازيد واما السود د فهو رسوخ معنى
الشرف الذي يقتضي الاستتباع ويابى التبعية والفاتحة تتضمن التنبيه
على معان كثيرة ومعارف مختلفة فكانت افضل واية الكرسي تشتمل
على المعرفة العظمى التي هي المقصودة والمتبوعة التي يتبعها ساير المعارف
فكان اسم السيد بها اليق انتهى ثم قال في حديث قلب القران يس انما
ذلك لان الايمان صحته بالاعتراف بالحشر والنشر وهو مقرر في هذه
السورة بابلغ وجه فجعلت قلب القران لذلك واستحسنه الامام فخر
الدين وقال النسفي يمكن ان يقال ان هذه السورة ليس فيها الا تقرير
الاصول الثلاثة الوحدانية والرسالة والحشر وهو القدر الذي يتعلق
بالقلب والجنان واما الذي باللسان وبالاركان ففي غير هذه السورة
فلما كان فيها اعمال القلب لا غير سماها قلبا ولهذا امر بقراتها عند
المحتضر لانه في ذلك الوقت يكون اللسان ضعيف القوة والاعضا ساقطة
لكن القلب قد اقبل على الله ورجع عما سواه فيقرا عنده ما يزاد به
قوة في قلبه ويشتد تصديقه بالاصول الثلاثة انتهى واختلف الناس
في معنى كون سورة الاخلاص تعدل ثلث القران فقيل كانه صلى الله
عليه وسلم سمع شخصا يكررها تكرار من يقرا ثلث القران فخرج الجواب
على هذا وفيه بعد عن ظاهر الحديث وساير طرق الحديث ترده وقيل
لان القران يشتمل على قصص وشرايع وصفات وسورة الاخلاص كلها
صفات فكانت ثلثا بهذا الاعتبار وقال الغزالي في الجواهر معارف
القران المهمة ثلاثة معرفة التوحيد والصراط المستقيم والاخرة وهي
مشتملة على الاول فكانت ثلثا قال ايضا فيما نقله عنه الرازي القران
مشتمل على البراهين القاطعة على وجود الله ووحدانيته وصفاته
اما صفات الحقيقة واما صفات الفعل واما صفات الحكم فهذه ثلاثة
امور وهذه السورة تشتمل على صفات الحقيقة فهي ثلث وقال الخويي
المطالب التي في القران معظمها الاصول الثلاثة التي بها يصح الاسلام
ويحصل الايمان وهي معرفة الله والاعتراف بصدق رسوله واعتقاد
القيام بين يدي الله فان من عرف ان الله واحد وان النبي صادق
وان الدين واقع صار مؤمنا حقا ومن انكر شيا منها كفر قطعا وهذه

السورة تفيد الاصل الاول فهي ثلث القرآن من هذا الوجه وقال غيره
القرآن من هذا الوجه وقال غيره القرآن قسمان خبر وانشا والخبر قسمان
خبر عن الخالق وخبر عن المخلوق فهذه ثلاثة اثلاث وسورة الاخلاص
اخلصت الخبر عن الخالق فهي بهذا الاعتبار ثلث وقيل تعدل في الثواب
وهو الذي يشهد له ظاهر الحديث والاحاديث الواردة في سورة الزلزلة
والنصر والكافرون لكن ضعف ابن عقيل ذلك وقال لا يجوز ان يكون
المعنى فله اجر ثلث القرآن لقوله من قرا القرآن فله بكل حرف عشر
حسنات وقال ابن عبد البر السكوت في هذه المسئلة افضل من الكلام
واسلم ثم اسند الى اسحق بن منصور قلت لاحمد بن حنبل قوله صلى
الله عليه وسلم قل هو الله احد تعدل ثلث القرآن ما وجهه فلم يقم لي
فيها على امر وقال لي اسحق ابن راهويه معناه ان الله لما فضل كلامه
على ساير الكلام جعل لبعضه ايضا فضلا في الثواب لمن قراه
تحريضا على تعليمه لا ان من قرا قل هو الله احد ثلاث مرات كان
كمن قرا القرآن جميعه هذا لا يستقيم ولو قراها مائتي مرة قال
ابن عبد البر فهذان امامان بالسنة ما قاما ولا قعدا في هذه المسئلة
وقال ابن المبلق في هذه المسئلة في حديث ان الزلزلة نصف القرآن
لان احكام القرآن تنقسم الى احكام الدنيا واحكام الاخرة وهذه
السورة تشتمل على احكام الاخرة كلها ... السورة تشتمل على اجمالا
وزادت على القارعة باخراج الاثقال وبتحديث الاخبار واما تسميتها
في الحديث الذي رواه الترمذي لا يؤمن عبد حتى يشهد باربع يشهد
ان لا اله الا الله واني رسول الله بعثني بالحق ويؤمن بالموت ويؤمن
بالبعث بعد الموت ويؤمن بالقدر فاقتضى هذا الحديث ان الايمان
بالبعث الذي قررته هذه السورة ربع الايمان الكامل الذي دعى اليه
القرآن وقال ايضا في سر كون الهكم تعدل الف اية ان القرآن
ستة الاف اية ومائتا اية وكسر فاذا تركنا الكسر كان الالف سدس
القرآن وهذه السورة تشتمل على سدس مقاصد القرآن فانها
ذكرها الغزالي ستة ثلاثة مهمة وثلاثة متممة وتقدمت واحدها
معرفة الاخرة المشتمل عليه السورة والتعبير عن هذا المعنى الف اية
افخم واجل واضخم من التعبير بالسدس وقال ايضا في سر كون
سورة الكافرون ربعا وسورة الاخلاص ثلثا مع ان كلا منهما يسمى
الاخلاص ان سورة الاخلاص اشتملت من صفات الله على ما لم تشتمل

عليه

عليه الكافرون وايضا فالتوحيد اثبات الهية المعبود وتقديسه
ونفي الهية ما سواه وقد صرحت الاخلاص بالاثبات والتقديس
ولوحت الى نفي عبادة غيره والكافرون صرحت بالنفي ولوحت بالاثبات
والتقديس ولوحت الى نفي عبادة غيره والكافرون صرحت بالنفي
ولوحت بالاثبات والتقديس فكان بين الرتبتين من التصريح
والتلويح ما بين الثلث والربع انتهى **تذنيب** ذكر كثيرون
في ان الله جمع علوم الاولين والاخرين في الكتب الاربعة وعلومها
في القران وعلومه في الفاتحة فزادوا وعلوم الفاتحة في البسملة
وعلوم البسملة في بائها ووجه بان المقصود من كل العلوم وصول العبد
الى الرب وهذه الباء للالصاق فهي تلصق العبد بجناب الرب وذلك
كمال المقصود ذكره الامام الرازي وابن النقيب في تفسيرهما

النوع الرابع والسبعون في مفردات القران اخرج السلفي في المختار من
الطوريات عن الشعبي قال لقي عمر بن الخطاب ركبا في سفر فيهم ابن
مسعود فامر رجلا يناديهم من اين القوم فقالوا اقبلنا من الفج
العميق نريد البيت العتيق فقال عمر ان فيهم لعالما فامر رجلا ان
يناديهم اي القران اعظم فاجابه عبد الله الله لا اله الا هو الحي القيوم
فقال نادهم اي القران احكم فقال عبد الله ان الله يامر بالعدل
والاحسان قال نادهم اي القران اجمع قال فمن يعمل مثقال ذرة
خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره فقال نادهم اي القران اخوف
فقال من يعمل سوءا يجز به قال نادهم اي القران ارجى فقال يا عبادي
الذين اسرفوا على انفسهم الاية فقال افيكم ابن مسعود قالوا نعم اخرجه
عبد الرزاق في تفسيره بنحوه **واخرج** عبد الرزاق ايضا عن ابن مسعود
قال اعدل اية في القران ان الله يامر بالعدل والاحسان واحكم اية
فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره الى اخرها **واخرج** الحاكم عنه قال ان
اجمع اية في القران للخير والشر ان الله يامر بالعدل والاحسان **واخرج**
الطبراني عنه قال ما في القران اعظم فرجا من اية في سورة الغرف قل
يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم الاية وما في القران اية اكثر تفويضا
من اية في سورة النسا القصرى ومن يتوكل على الله فهو حسبه الاية
واخرج ابو ذر الهروي في فضائل القران من طريق يحيى بن يعمر
عن ابن عمر عن ابن مسعود قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان اعظم اية في القران الله لا اله الا هو الحي القيوم واعدل اية في

القران ان الله يامر بالعدل والاحسان الى اخرها واخوف اية في القران
فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وارجى
اية في القران يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله
الى اخرها وقد اختلف في ارجى اية في القران على بضعة عشر قولا احدها اية
الزمر والثاني اولم تؤمن قال بلى واخرج الحاكم في المستدرك وابو عبيد
عن صفوان بن سليم قال التقى ابن عباس وابن عمر فقال ابن عباس
اي اية في كتاب الله ارجى فقال عبد الله بن عمر قل يا عبادي الذين
اسرفوا على انفسهم الاية فقال ابن عباس لكن قول الله واذ قال ابرهيم
رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي قال
فرضي منه بقوله بلى قال فهذا لما يعترض في الصدر مما يوسوس به الشيطان
الثالث ما اخرجه ابو نعيم في الحلية عن علي بن ابي طالب انه قال انكم يا معشر
العراق تقولون ارجى اية في القران يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم
الاية لكنا اهل البيت نقول ان ارجى اية في كتاب الله ولسوف يعطيك
ربك فترضى وهي الشفاعة الرابع ما اخرجه الواحدي عن علي بن
الحسين قال اشد اية على اهل النار فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا
وارجى اية في القران لاهل التوحيد ان الله لا يغفر ان يشرك به الاية
الخامس ما اخرجه مسلم في صحيحه عن ابن المبارك ان ارجى اية في القران
قوله تعالى ولا ياتل اولوا الفضل منكم والسعة الى قوله الا تحبون ان
يغفر الله لكم السادس ما اخرجه ابن ابي الدنيا في كتاب التوبة عن ابي
عثمان النهدي قال ما في القران اية ارجى عندي لهذه الامة من قوله
واخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا واخر سيئا السابع والثامن
قال ابو جعفر النحاس في قوله فهل يهلك الا القوم الفاسقون ان هذه
الاية عندي ارجى اية في القران الا ان ابن عباس قال ارجى اية في القران
وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم وكذا حكاه عنه مكي قال ولم يقل
على احسانهم التاسع روى الهروي في مناقب الشافعي عن ابن عبد
الحكم قال سالت الشافعي اي اية ارجى قال قوله يتيما ذا مقربة
او مسكينا ذا متربة وقال وسالته عن ارجى حديث للمؤمن قال اذا كان
يوم القيمة يدفع الى كل مسلم رجل من الكفار فداؤه العاشر
قل كل يعمل على شاكلته الحادي عشر وهل نجازي الا الكفور الثاني عشر
انا قد اوحي الينا ان العذاب على من كذب وتولى حكاه الكرماني في كتاب
العجايب الثالث عشر وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم

حكى هذه الاقوال الاربعة النووى فى رؤس المسائل والاخير ثابت عن على
ففى مسند احمد عنه قال الا اخبركم بافضل اية فى كتاب الله حدثنا بها
رسول الله صلى الله عليه وسلم وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم
ويعفو عن كثير وسافسرها لك يا على ما اصابكم من مرض او عقوبة او
بلاء فى الدنيا فبما كسبت ايديكم والله اكرم من ان يثنى العقوبة وما
عفى عنه الله فى الدنيا فالله من ان يعود بعد حلمه عفوه **الرابع عشر**
قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف قال الشبلى اذا كان الله
اذن للكافر بدخول الجنة اذا اتى بالتوحيد والشهادة افتراه يخرج
الداخل فيها والمقيم عليها **الخامس عشر** اية الدين ووجهه ان الله
ارشد عباده الى مصالحهم الدنيوية حتى انتهت العناية بمصالحهم الى
امرهم بكتابة الدين الكثير والحقير فمقتضى ذلك ترجى عفوه عنهم لظهور
العناية العظيمة بهم **قلت** ويلحق بهذا ما اخرجه ابن المنذر عن
ابن مسعود انه ذكر عنده بنو اسرائيل وما فضلهم الله به فقال كان
بنو اسرائيل اذا اذنب احدهم ذنبا اصبح وقد كتب كفارته على اسكفة
بابه وجعلت كفارة ذنوبكم قولا تقولونه تستغفرون الله فيغفر لكم
والذى نفسى بيده لقد اعطانا الله اية لهى احب الى من الدنيا وما فيها
والذين اذا فعلوا فاحشة الاية وما اخرجه ابن ابى الدنيا فى كتاب
التوبة عن ابن عباس قال ثمانى ايات نزلت فى سورة النساء هن خير
لهذه الامة مما طلعت عليه الشمس وغربت اولهن يريد الله ليبين لكم
ويهديكم سنن الذين من قبلكم ويتوب عليكم والثانية والله يريد ان
يتوب عليكم ويريد الذين يتبعون الاية والثالثة يريد الله ان يخفف
الاية والرابعة ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه الاية والخامسة ان الله
لا يظلم مثقال ذرة الاية والسادسة من يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم
يستغفر الله الاية والسابعة ان الله لا يغفر ان يشرك به الاية والثامنة
والذين امنوا بالله ورسوله ولم يفرقوا بين احد منهم الاية وما اخرجه
ابن ابى حاتم عن عكرمة قال سئل ابن عباس اى اية ارخص فى كتاب
الله قال قوله ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا على شهادة ان لا اله
الا الله **اشد اية** اخرج ابن راهويه فى مسنده انبانا ابو عمر العقدى
حدثنا عبد الجليل بن عطية عن محمد بن المنتشر قال قال رجل لعمر بن
الخطاب انى لاعرف اشد اية فى كتاب الله فاهوى اليه عمر فضربه بالدرة
وقال ما لك نقبت عنها حتى علمتها ما هى قال من يعمل سوءا يجز به فما منا

احد يعمل سوءًا الا جزي به فقال عمر لبثنا حين نزلت ماينفعنا طعام ولا
شراب حتى انزل الله بعد ذلك ورخص ومن يعمل سوءًا او يظلم نفسه
ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما **واخرج** ابن ابي حاتم عن الحسن قال
سالت ابا برزة الاسلمي عن اشد اية في كتاب الله على اهل النار قال
فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا • وفي صحيح البخاري عن سفيان قال
ما في القران اية اشد علي من لستم على شيء حتى تقيموا التورية والانجيل
وما انزل اليكم من ربكم **واخرج** ابن جرير عن ابن عباس قال ما في القران
اشد توبيخا من هذه الاية لولا ينهاهم الربانيون والاحبار عن قولهم الاثم
واكلهم السحت الاية **واخرج** ابن المبارك في كتاب الزهد عن الضحاك
ابن مزاحم في قوله الله لولا ينهاهم الربانيون والاحبار عن قولهم الاثم
واكلهم السحت قال والله ما في القران اية اخوف عندي منها **واخرج** ابن
ابي حاتم عن الحسن قال ما انزلت على النبي صلى الله عليه وسلم اية اشد عليه
من قوله وتخفي في نفسك ما الله مبديه الاية **واخرج** ابن المنذر عن
ابن سيرين قال لم يكن عندهم شيء اخوف من هذه الاية ومن الناس من
يقول امنا بالله وباليوم الاخر وما هم بمؤمنين وعن ابي حنيفة اخوف
اية في القران واتقوا النار التي اعدت للكافرين وقال غيره سنفرغ لكم
ايها الثقلان ولهذا قال بعضهم لو سمعت هذه الكلمة من خفير الحارة لم
انم وفي النوادر لابن ابي زيد قال مالك اشد اية على اهل الاهوا قوله
تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه الاية تاولها على اهل الاهوا انتهى
واخرج ابن ابي حاتم عن ابي العالية قال ايتان في كتاب الله ما اشدهما
على من يجادل في ايات الله الا الذين كفروا وان الذين اختلفوا في
الكتاب لفي شقاق بعيد وقال السعيدي سورة الحج من اعاجيب القران
فيها مكي ومدني وحضري وسفري وليلي ونهاري وحربي وسلمي وناسخ
ومنسوخ فالمكي من راس الثلاثين الى اخرها والمدني من راس عشره
الى راس الثلاثين والليلي خمس ايات من اولها والنهاري من راس
تسع ايات الى راس اثنتي عشر والحضري الى راس العشرين **قلت**
والسفري اولها والناسخ اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا الاية
والمنسوخ الله يحكم بينكم الاية نسختها اية السيف وقوله وما ارسلنا
من قبلك الاية نسختها سنقرئك فلا تنسى وقال الكرماني ذكر المفسرون
ان قوله تعالى يا ايها الذين امنوا شهادة بينكم الاية ومن اشكل اية
في القران حكما ومعنى واعرابا وقال غيره يا بني ادم خذوا زينتكم الاية

جموت

جمعت اصول احكام الشريعة كلها الامر والنهي والاباحة والخبر وقال
الكرماني في العجايب في قوله تعالى نحن نقص عليك احسن القصص
قيل هو قصة يوسف وسماها احسن القصص لاشتمالها على ذكر حاسد
ومحسود ومالك ومملوك وشاهد ومشهود وعاشق ومعشوق وحبس
واطلاق وسجن وخلاص وخصب وجدب وغيرهما مما يعجز عن بيانها
طوق الخلق وقال ذكر ابو عبيده عن رويه ما في القران اعرب من قوله
اصدع بما تؤمر وقال ابن خالويه في كتاب ليس في كلام العرب لفظ جمع
لغات ما النافيه الا حرف واحد في القران جمع اللغات الثلاث وهو
قوله ماهن امهاتهم قرا الجمهور بالنصب وقرا بعضهم بالرفع وقرا ابن
مسعود ماهن بامهاتهم بالباء قال وليس في القران لفظ على افعوعل
الا في قراة ابن عباس الا انهم يثنوني صدورهم وقال بعضهم اطول
سورة في القران البقره واقصرها الكوثر واطول اية فيه اية الدين
واقصر اية فيه والضحى والفجر واطول كلمة فيه رسما فاسقيناكموه
وفي القران ايتان جمعت كل منهم حروف المعجم ثم انزل عليكم من بعد الغم
الاية محمد رسول الله وليس فيه حاء بعد حاء بلا حاجز الا في موضعين
عقدة النكاح حتى لا ابرح حتى ولا كافان كذلك الا مناسككم ما سلككم
ولا غينان كذلك الا ومن يبتغ غير الاسلام ولا اية فيها ثلاثة
وعشرون وقفا الا اية الدين ولا ايتان فيهما ثلاثة عشر وقفا
الا اية المواريث ولا ثلاث ايات فيهم عشر واوات الا والعصر الى اخرها
ولا سورة احد وخمسون اية فيها اثنان وخمسون وقفا الا سورة الرحمن
ذكر اكثر ذلك ابن خالويه وقال ابو عبد الله الخبازي المقري اول ما وردت
على السلطان محمود بن ملك شاه سالني عن اية اولها غين فقلت ثلاثة غافر
الذنب ايتان خاف غلبت الروم غير المغضوب عليهم ونقلت من خط
شيخ الاسلام ابن حجر في القران اربع شدات قوله رب السموات في بحر
لجي يغشاه قولا من رب رحيم ولقد زينا السماء **النوع الخامس
والسبعون في خواص القران** افرده بالتصنيف جماعة منهم التميمي وحجة
الاسلام الغزالي ومن المتاخرين اليافعي وغالب ما يذكر في ذلك
كان مستنده تجارب الصالحين وها انا ابدا بما ورد من ذلك في الحديث
ثم التقط عيونا مما ذكره السلف الصالحون واخرج ابن ماجه وغيره
من حديث ابن مسعود عليكم بالشفائين العسل والقران واخرج
ايضا من حديث علي خير الدواء القران واخرج ابو عبيد عن طلحة بن

متواليه صح نسيا صح

مصرف قال كان يقال اذا قرئ القران عند المريض وجد لذلك
خفة واخرج البيهقي في الشعب عن واثلة بن الاسقع ان رجلا شكى
الى النبي صلى الله عليه وسلم وجع حلقه قال عليك بقراءة القران
واخرج ابن مردويه عن ابي سعيد الخدري قال جاء رجل الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال اني اشتكي صدري قال اقرا القران يقول
وشفاء لما في الصدور واخرج البيهقي وغيره من حديث عبد الله
فاتحة الكتاب شفاء من كل داء واخرج الخلعي في فوائده من حديث
جابر بن عبد الله فاتحة الكتاب شفاء من كل شيء الا السام والسام
الموت واخرج سعيد بن منصور والبيهقي وغيرهما من حديث ابي
سعيد الخدري فاتحة الكتاب شفاء من كل سم واخرج البخاري من
حديثه ايضا قال كنا في مسير لنا فنزلنا فجاءت جارية فقالت ان سيد
الحي سليم فهل معكم من راق فقام معها رجل فرقاه بام الكتاب
فبرا فذكر للنبي صلى الله عليه وسلم فقال وما كان يدريه انها رقية
واخرج الطبراني في الاوسط عن السايب بن يزيد قال عوذني رسول
الله صلى الله عليه وسلم بفاتحة الكتاب تفلا واخرج البزار من
حديث انس اذا وضعت جنبك على الفراش وقرات فاتحة الكتاب
وقل هو الله احد فقد امنت كل شي الا الموت واخرج مسلم من حديث
ابي هريرة ان البيت الذي تقرا فيه البقرة لا يدخله الشيطان واخرج
عبد الله بن احمد في زوايد المسند بسند حسن عن ابي بن كعب قال
كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فجاء اعرابي فقال يا نبي الله ان
لي اخا وبه وجع قال وما وجعه قال به لمم قال فائتني به فوضعه بين
يديه فعوذه النبي صلى الله عليه وسلم بفاتحة الكتاب واربع ايات من
اول سورة البقرة وهاتين الايتين والهكم اله واحد واية الكرسي
وثلاث ايات من اخر سورة البقرة واية من ال عمران شهد الله انه لا اله
الا هو واية من الاعراف ان ربكم الله واخر سورة المؤمنين فتعالى
الله الملك الحق لا اله الا هو واية من سورة الجن وانه تعالى جد ربنا
وعشر ايات من اول الصافات وثلاث ايات من اخر سورة الحشر وقل
هو الله احد والمعوذتين فقام الرجل كانه لم يشتك قط واخرج الدارمي
عن ابن مسعود موقوفا من قرا اربع ايات من اول سورة البقرة واية
الكرسي وثلاثا من اخر سورة البقرة لم يقربه ولا اهله يومئذ شيطان
ولا شي يكرهه ولا يقران على مجنون الا افاق واخرج البخاري عن

ابي

ابي هريرة في قصة الصدقة ان الجني قال له اذا اويت الى فراشك فاقرأ
اية الكرسي فانك لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان
حتى تصبح فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما انه صدقك وهو كذوب
واخرج المحاملي في فوائده عن ابن مسعود قال قال رجل يا رسول الله علمني
شيء ينفعني الله به قال اقرا اية الكرسي فانه يحفظك الله وذريتك
ويحفظ دارك حتى الدويرات حول دارك واخرج الدينوري في المجالسة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان جبريل اتاني فقال ان عفريتا
من الجن يكيدك فاذا اويت الى فراشك فاقرا اية الكرسي وفي
الفردوس من حديث ابي قتادة من قرا اية الكرسي عند الكرب
اغاثه الله واخرج الدارمي عن المغيرة بن سبيع وكان من اصحاب عبد الله
من قرا عشر ايات من البقرة عند منامه لم ينس القران اربع من اولها
واية الكرسي وايتان بعدها وثلاث من اخرها واخرج الديلمي من
حديث ابي هريرة مرفوعا ايتان هما قران وهما يشفيان مما يحبهما الله
الايتان من اخر سورة البقرة واخرج الطبراني عن معاذ ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال له الا اعلمك دعاء تدعو به لو كان عليك من
الدين مثل ثبير اداه الله عنك قل اللهم مالك الملك الى قوله بغير
حساب رحمن الدنيا والاخرة ورحيمهما تعطي من تشاء منهما وتمنع من
تشاء ارحمني رحمة تغنني بها عن رحمة من سواك واخرج البيهقي
في الدعوات عن ابن عباس اذا استصعبت دابة احدكم او كانت شموسا
فليقرا هذه الاية في اذنيها افغير دين الله يبغون وله اسلم من في
السموات والارض طوعا وكرها واليه ترجعون واخرج البيهقي في
الدعوات في الشعب بسند فيه من لا يعرف عن علي موقوفا سورة الانعام
ما قرئت على عليل الا شفاه الله واخرج ابن السني عن فاطمة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم لما دنا ولادها امر ام سلمة وزينب بنت جحش
ان ياتيا فيقرا عندها اية الكرسي وان ربكم الله الاية ويعوذاها
بالمعوذتين واخرج ابن السني ايضا من حديث الحسين بن علي امان
لامتي من الغرق اذا ركبوا البحر ان يقولوا بسم الله مجراها ومرساها
ان ربي لغفور رحيم وما قدروا الله حق قدره الاية واخرج ابن ابي
حاتم عن ليث قال بلغني ان هؤلاء الايات شفاء من السحر تقرا في
اناء فيه ماء ثم يصب على راس المسحور الاية التي في سورة يونس فلما
القوا قال موسى ما جئتم به السحر الى قوله المجرمون وقوله فوقع الحق

وبطل ما كانوا يعملون الى اخر اربع ايات وقوله انما صنعوا كيد ساحر
الاية واخرج الحاكم وغيره من حديث ابى هريرة ما كربنى امر الا تمثل
لى جبريل فقال يا محمد قل توكلت على الحى الذى لا يموت وقل الحمد لله
الذى لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك فى الملك ولم يكن له ولى من الذل
وكبره تكبيرا واخرج الصابونى فى المائتين من حديث ابن عباس
مرفوعا هذه الاية امان من السرق قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن
الى اخر السورة واخرج البيهقى فى الدعوات من حديث انس ما انعم
الله على عبد نعمة فى اهل ولا مال او ولد فيقول ما شاء الله لا قوة
الا بالله فلا يرى فيه افة دون الموت واخرج الدارمى وغيره من
طريق عبدة بن ابى امامة عن زر بن حبيش قال من قرا اخر سورة
الكهف لساعة يريد ان يقوم من الليل قامها فنام عنده فجربناه
فوجدناه كذلك واخرج الترمذى والحاكم من حديث سعد بن
ابى وقاص دعوة ذى النون اذ دعا وهو فى بطن الحوت لا اله الا انت
سبحانك انى كنت من الظالمين لم يدع بها رجل مسلم فى شىء قط
الا استجاب الله له وعند ابن السنى انى لاعلم كلمة لا يقولها مكروب
الا فرج عنه كلمة اخى يونس فنادى فى الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك
انى كنت من الظالمين واخرج البيهقى وابن السنى وابو عبيد
عن ابن مسعود انه قرا فى اذن مبتلى فافاق فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما قرات فى اذنه فقال افحسبتم انما خلقناكم عبثا
الى اخر السورة فقال لو ان رجلا موقنا قرا بها على جبل لزال واخرج
الديلمى وابو الشيخ وابن حبان فى فضائله من حديث ابى ذر ما من
ميت يموت فيقرا عنده يس الا هون الله عليه واخرج المحاملى فى
اماليه من حديث عبد الله بن الزبير من جعل يس امام حاجة قضيت
له وله شاهد مرسل عند الدارمى وفى المستدرك عن ابى جعفر محمد
بن على قال من وجد فى قلبه قسوة فليكتب يس فى جام بزعفران ثم
يشربه واخرج ابن الضريس عن سعيد بن جبير انه قرا على رجل مجنون
سورة يس فبرا واخرج ايضا عن يحيى بن ابى كثير قال من قرا
يس حين يصبح لم يزل فى فرح حتى يمسى ومن قراها اذا امسى لم يزل
فى فرح حتى يصبح اخبرنا من جرب ذلك واخرج الترمذى من حديث
ابى هريرة من قرا الدخان كلها واول غافر الى اليه المصير واية الكرسى
حين يمسى حفظ بها حتى يصبح ومن قراها حين يصبح حفظ بها حتى يمسى

رواه الدارمي بلفظ لم يره شيأ يكرهه واخرج البيهقي والحارث
ابن ابي اسامه وابو عبيد عن ابن مسعود مرفوعا من قرا كل ليلة
سورة الواقعه لم تصبه فاقة ابدا واخرج البيهقي في الدعوات
عن ابن عباس موقوفا في المراة يعسر عليها ولادها قال يكتب في
قرطاس ثم تسقى بسم الله الذي لا اله الا هو الحليم الكريم سبحان الله و[صح]
رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين كانهم يوم يرونها لم يلبثوا
الا عشية او ضحيها كانهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة
من نهار بلاغ فهل يهلك الا القوم الفاسقون واخرج ابو داود عن
ابن عباس قال اذا وجدت في نفسك شيا يعني الوسوسة فقل هو
الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شي عليم واخرج الطبراني
عن علي قال لدغت النبي صلى الله عليه وسلم عقرب فدعا بما وملح
وجعل يمسح عليها ويقرا قل يا ايها الكافرون وقل اعوذ برب الفلق
وقل اعوذ برب الناس واخرج ابو داود والنساي وابن حبان
والحاكم عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يكره الرقى الا
بالمعوذات واخرج الترمذي والنساي عن ابي سعيد كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ من الجان وعين الانسان حتى نزلت
المعوذات فاخذ بها وترك ما سواها فهذا ما وقفت عليه في
الخواص من الاحاديث التي لم تصل لحد الوضع ومن الموقوفات عن
الصحابة والتابعين واما لم يرد به اثر فقد ذكر الناس من ذلك كثيرا
جدا الله اعلم بصحته ومن لطيفة ما حكاه ابن الجوزي عن ابن ناصر
عن شيوخه عن ميمونه بنت شاقول البغداديه قالت اذانا جار لنا فصليت
ركعتين وقرات من فاتحة كل سورة ايه حتى ختمت القران وقلت اللهم
اكفنا امره ثم نمت وفتحت عيني واذا به قد نزل وقت السحر فزلت
قدمه فسقط ومات تنبيه قال ابن التين الرقى بالمعوذات
وغيرهما من اسماء الله هو الطب الروحاني اذا كان على لسان الابرار
من الخلق حصل الشفا باذن الله فلما عز هذا النوع فزع الناس الى
الطب الجسماني قلت ويشير الى هذا قوله صلى الله عليه وسلم لو ان
رجلا موقنا بها قرا بها على جبل لزال وقال القرطبي تجوز الرقية بكلام
الله واسمائه قال كان ماثورا استحب وقال الربيع سالت الشافعي عن
الرقية قال لا باس ان يرقى بكتاب الله وبما يعرف من ذكر الله وقال
ابن بطال في المعوذات سر ليس في غيرها من القران اشتملت عليه من

من جوامع الدعا التي تعم اكثر المكروهات من السحر وشر الشيطان ووسوسته
وغير ذلك فلهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يكتفي بها وقال ابن القيم
في حديث الرقية بالفاتحة اذا ثبت ان لبعض الكلام خواص ومنافع فما
الظن بكلام رب العالمين ثم بالفاتحة التي لم ينزل في القران ولا في غيره من
الكتب مثلها لتضمنها جميع معاني الكتاب فقد اشتملت على ذكر اصول اسماء الله
ومجامعها واثبات المعاد وذكر التوحيد والافتقار الى الرب في طلب الاعانة
به والهداية منه وذكر افضل الدعا وهو طلب الهداية الى الصراط
المستقيم المتضمن كمال معرفته وتوحيده وعبادته بفعل ما امر به واجتناب
ما نهى عنه والاستقامة عليها ولتضمنها ذكر اصناف الخلائق وقسمتهم
الى منعم عليه لمعرفته بالحق والعمل به ومغضوب عليه لعدوله عن الحق
بعد معرفته وضال بعدم معرفته له مع ما تضمنته من اثبات القدر
والشرع والاسما والمعاد والتوبة وتزكية النفس واصلاح القلب والرد
على جميع اهل البدع وحقيق لسورة هذا بعض شانها يستشفى بها
من كل داء انتهى **تنبيه** قال النووي في شرح المهذب لو كتب
القران في اناء ثم غسله وسقاه المريض فقال الحسن البصري ومجاهد
وابو قلابة والاوزاعي لا باس به وكرهه النخعي ومقتضى مذهبنا
انه لا باس به فقد قال القاضي حسين والبغوي وغيرهما لو كتب قرانا
على حلوى او طعام فلا باس باكله انتهى قال الزركشي وممن صرح
بالجواز في مسئلة الاناء العماد النيهي مع تصريحه بانه لا يجوز ابتلاع
ورقة فيها اية لكن افتى ابن عبد السلام بالمنع من الشرب ايضا لانه
يلاقيه نجاسة الباطن وفيه نظر **النوع السادس والسبعون في
مرسوم الخط وآداب كتابته** افرده بالتصنيف خلائق من المتقدمين
والمتاخرين منهم ابو عمرو الداني والف في توجيه ما خالف قواعد الخط منهم
ابو العباس المراكشي كتابا سماه عنوان الدليل في مرسوم خط التنزيل
بين فيه ان هذه الاحرف انما اختلف حالها في الخط بحسب اختلاف احوال
معاني كلماتها وسأشير هنا الى مقاصد ذلك ان شاء الله تعالى واخرج
ابن اشته في كتاب المصاحف بسنده عن كعب الاحبار قال اول من وضع
الكتاب العربي والسرياني والكتب كلها ادم صلى الله عليه وسلم قبل موته
بثلاثمائة سنة كتبها في الطين ثم طبخه فلما اصاب الارض الغرق اصاب
كل قوم كتابهم فكتبوه فكان اسمعيل بن ابرهيم اصاب كتاب العرب
ثم اخرج من طريق عكرمة عن ابن عباس قال اول من وضع الكتاب على

لفظه ومنطقه ثم جعله كتابا واحدا ثم الموصول حتى فرق بينه ولده
يعنى انه وصل فيه جميع الكلمات ليس بين الحروف فرق هكذا
بسم الله الرحمن الرحيم ثم فرق ما بينه هميسع وقيدار ثم اخرج
من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال اول كتاب انزل الله من
السماء ابوجاد وقال ابن فارس الذى نقوله ان الخط توقيفى لقوله
علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم وقال ن والقلم وما يسطرون وان
هذه الحروف داخلة فى الاسما التى علم الله ادم وقد ورد فى امر ابى جاد
ومبتدا الكتابة اخبار كثيرة ليس هذا محلها وقد بسطتها فى تاليف مفرد
فصل القاعدة العربية ان اللفظ يكتب بحروف هجائية مع مراعاة
الابتدا به والوقف عليه وقد مهد النحاة له اصولا وقواعدا وقد خالفها
فى بعض الحروف خط مصحف الامام وقال اشهب سئل مالك هل يكتب المصحف
على ما احدثه الناس من الهجا فقال لا على الكتبة الاولى رواه الدانى
فى المقنع ثم قال ولا مخالف له من علماء الامة وقال فى موضع اخر سئل مالك
عن الحروف فى القران مثل الواو والالف اترى ان يغير من المصحف اذا
وجد فيه كذلك قال لا قال ابو عمرو يعنى الواو والالف المزيدتين فى
الرسم المعدومتين فى اللفظ نحو اولو وقال الامام احمد يحرم مخالفة
خط مصحف عثمان فى واو او يا او الف او غير ذلك اخرج البيهقى فى
شعب الايمان من كتب مصحفا فينبغى ان يحافظ على الهجا الذى كتبوا به
تلك المصاحف ولا يخالفهم فيه ولا يغير مما كتبوا شيأ فانهم كانوا اكثر
علما واحفظ قلبا واصدق لسانا واعظم امانة منا فلا ينبغى ان
نظن بانفسنا استدراكا عليهم قلت وينحصر امر الرسم فى الحذف
والزيادة والهمز والبدل والوصل والفصل وما فيه قراءتان فيكتب
على احدهما القاعدة الاولى فى الحذف يحذف الالف من ياء النداء نحو يايها
الناس يادم يرب يعبادى ومن ها التنبيه نحو هولاء هانتم ومن نا
مع ضمير نحو انجينكم اتينه ومن ذلك واوليك ولكن وتبرك ونزوع
الاربعة والله واله كيف وقع الرحمن وسبحن كيف وقع الا اول سبحان
ربى وبعد لام نحو خليف خلاف رسول الله صلى الله عليه وسلم سلم عليكم
الالف يلقون وبين لامين نحو الكلالة والضلالة خليل الدار للذى
بمكة ومن كل علم زائد على ثلاثة كابرهيم وصلح وميكيل الا
جالوت وطالوت وياجوج وماجوج وداود لحذف واوه واسرائيل لحذف
يائه واختلف فى هروت وماروت وهامان وقارون ومن كل شى اسم

اوفعل انه لم يتطرق نحو رجلان يعلمن اضلن ان هذان الا ما
قدمت يداك ومن كل جمع تصحيح لمذكر او مؤنث نحو اللاعنون ملعونا
ربهم الا طاعون وفى الذاريات والطور وكرما كاتبين والاروضات
فى شورى وايات للسائلين ومكر فى اياتنا واياتنا بينات فى
يونس والاصح ان تلاها همزة نحو الصايمين والصائمات وتشديد
نحو الضالين والصافات وان كان فى الكلمة الف ثانيه حذفت الا
سبع سموات وفى فصلت ومن كل جمع على مفاعل او شبهه نحو المسجد
والمسكن واليتمى والنصرى والمسكين والخبيث والملئكه
والثانيه من خطيا كيف وقع ومن كل عدد لثلث وثلاث وسحر
الا فى اخر الذاريات فان ثنى فالفاء والقيمه والشيطن وسلطن
وتعلى واللتى والى وخلق وعالم وبقادر والاصحاب والانهر والكتاب
ومنكر الثلاثة الا اربعة مواضع لكل اجل كتاب كتاب معلوم كتاب
ربك فى الكهف كتاب مبين فى النمل وبسم الله مجريها ومن اول الامر
من سائل ومن كل ما اجتمع فيه الفان او ثلاثة نحو ادم الاخر ااشفقتم
االذرتهم غثاء ومن ورا كيف وقع الا ما راى ولقد راى فى النجم
والاناى والتن الا فمن يستمع الان والا الفا من الئيكه الا فى الحجر وق
وتحذف الياء من كل منقوص منون رفعا وجرا نحو باغ ولا عاد
والمضاف لها اذا نودى الا يا عبادى فى طه وحم فادخلى فى عبادى
وادخلى جنتى ومع مثلها نحو ولى والحواريين ومتكئين الاعليين
فيهيئ وهى ومكر السيئ وسيئه والسيئة وافعيينا ويحيى مع
ضمير لا مفرد او حيث وقع اطيعون اتقون خافون ارهبون
فارسلون فاعبدون الا فى يس ويخشون الا فى البقرة وكيدون الا
فكيدون جميعا واتبعون الا فى ال عمران وطه ولا تنظرون ولا تستعجلون
ولا تكفرون ولا تقربون ولا تخزون ولا تفضحون ويهدين وسيهدين
وكذبون تقتلون ان يكذبون ووعيد والجوار وبالواد والمهتد
الا فى الاعراف وتحذف الواو مع اخرى نحو لا يستون فاووا واذا الموءدة
يؤسا وتحذف اللام مدغمة فى مثلها نحو الليل والذى الا الله واللهم
واللعنة واللهو واللغو واللؤلؤ واللات واللمم واللهب واللطيف
واللوامة فرع فى الحذف الذى لم يدخل تحت القاعدة حذفت الالف
من مالك الملك ذرية ضعفاء مراغما الكالون السحت بالغ يجدوكم
وبطل ما كانوا فى الاعراف وهود الميعاد فى الانفال ترا فى الرعد

والنمل

والنمل وعملا جزا اذا يسارعون ايه المؤمنين ايه الساحر
ايه الثقلان ام موسى فارغا وهل يجازى من هو كاذب
للقاسية فى الزمر اشرة عاهد عليه الله ولا كذابا وحذف اليا من
ابرهم فى البقرة والداع اذا دعان ومن اتبعن وسوف يؤت الله
وقد هدان نجى المؤمنين فلا تسالن ما ليس يوم يات
لا تكلم حتى تؤتون موثقا يعيد ونه المتعال متاب ماب عقاب
فى الرعد وغافر وص وفيها عذاب اشركتمون من قبل وتقبل
دعاء اخرتنى ان يهدين ان ترن ان يؤتين ان تعلمن
نبغ الحسنة فى الكهف الا تتبعن فى طه والباد وان الله لهاد ان
يحضرون رب ارجعون ولا تكلمون يسقين يشفين يحيين واد النمل
اتمدون فما اتان تشهدون بهاد العمى كالجواب ان يردن
الرحمن لا ينقذون فاسمعون لتردين صال الجحيم التلاق
التناد ترجمون فاعتزلون وحذف الواو من يدع الانسان
ويمح الله فى شورى يوم يدع الداع سندع الزبانيه قال المراكشى
وليس فى حذفها من هذه الاربعة التنبيه على سرعة وقوع الفعل
وسهولته على الفاعل وشدة قبول الفعل المتاثر به فى الوجود اما
ويدع الانسان فيدل على انه سهل عليه ويسارع فيه كما يسارع فى الخير
بل اثبات الشر اليه من جهة ذاته اقرب اليه من الخير واما ويمح الله
الباطل فللاشارة الى سرعة ذهابه واضمحلاله واما يدع الداع فلل
الى سرعة الدعا وسرعة الدعا المدعوين واما الاخيرة فللاشارة الى
سرعة الفعل واجابة الزبانيه وقوة البطش القاعدة الثانيه فى
الزيادة زيدت الف بعد الواو اخر اسم مجموع نحو بنى اسرائيل ملاقوا ربهم
اولوا الالباب بخلاف المفرد نحو لذو علم الا الربو وان امرؤ هلك واخر
فعل مفرد او جمع مرفوع او منصوب الا جاؤ اوباؤ احيث وقعا وعتو ا
عتوا فان فاؤ ا والذين تبوؤ الدار عسى ان يعفو عنهم فى النسا سعوا
فى اياتنا فى سباء وبعد الهمزة المرسومه واوا نحو تفتؤ اوفى مائة
ومائتين والظنونا والرسولا والسبيلا ولا تقولن لشاى ولا اذبحنه
ولا اوضعوا ولا الى الله ولا الى الجحيم ولا تيأسوا انه لا ييأس
افلم ييأس وبين اليا والجيم فى جاى فى الزمر وكتب ابن بالهمزة
مطلقا وزيدت يا فى نباى المرسلين وملائه وملائهم ومن اناى
الليل فى طه من تلقاى نفسى من وراى حجاب فى شورى وايتاى

شارة

ذى القربى فى النحل بلقاى الاخرة فى الروم بايهم المفتون بينها بايد
افا ئن مات افائن مت وزيدت واو فى اولوا وفروعه وساوريكم
قال المراكشى وانما زيدت هذه الاحرف فى هذه الكلمات فى نحو جاى
ونباى ونحوهما للتهويل والتخيير والتهديد والوعيد كما زيدت
فى لايبد تعظيما لقوة الله التى بنا بها السماء التى لايشابهها قوة
وقال الكرمانى فى العجايب كان صورة الفتحة فى الخطوط قبل الخط العربى
الفا وصورة الضمة واوا وصورة الكسرة ياء فكتبوا لا اوضعوا
ونحوه بالالف مكان الفتحه وايتاى ذى القربى بالياء مكان الكسرة
واوليك ونحوه بالواو مكان الضمة لقرب عهدهم بالخط الاول •

القاعدة الثالثة فى الهمز يكتب الساكن بحرف حركة ماقبله
اولا اووسطا اواخرا نحو ايذن واويمن والباساء واقرا وجناك
وهيئ والمؤتون وتسوهم الافادارائتم وريا والريا وشطئه
فحذف فيها وكذا اول الامر بعد فا نحو فاتوا او واو نحو وأتمروا
والمتحرك ان كان اولا او اتصل به حرف زايد فالالف مطلقا نحو ايوب
اذا اولو ساصرف فباى سانزل الاماضع ائنكم لتشهدون
ائنكم لتاتون فى النمل والعنكبوت ائنكم لتكفرون ائنا المخرجون
فى النمل ائنا لتاركوا الهتنا ائن لنا فى الشعرا ائذا متنا ائن
ذكرتم ائفكا ايمة لئلا لهن يومئذ حينئذ فكتب فيها بالياء
قل اونبئكم وهؤلاء فكتب بالواو وان كان وسطا فبحرف حركته
نحو سال سئل نقرؤه الاجزاء الثلاثة فى يوسف ولاملئن واملئت
واشمئزت واطمئنوا فحذف فيها والا ان فتح وكسرا وضم ماقبله فبحرف
نحو الخاطئه فوادك سنقريك فان كان ماقبله ساكنا حذف هو نحو
نسئل لاتجروا الا النشاءة وموئلا فى الكهف فان كان الفاء وهو
مفتوح فقد سبق انها تحذف لاجتماعها مع الف مثلها اذا الهمز حينئذ
بصورتها نحو ابنا آنا وحذف معها ايضا فى قرنا فى يوسف والزخرف
فان ضم اوكسر فلا نحو اباؤكم ابائهم الا وقال اوليوهم الى اوليائهم
فى الانعام ان اوليؤه فى الانفال نحو اوليوكم فى فصلت وان كان
حرف يجانسه وقد سبق ايضا انه يحذف نحو شنان خاسئين مستهزون
وان كان اخرا فبحرف حركة ماقبله نحو سبا شاطى لؤلؤ الاماضع تفتو
تفيؤ تتوكؤ الا تظمؤ مايعبؤ يبدؤ ينشؤ ينبؤ انبؤ
قال الملؤ الاول فى قد افلح والثلاثة فى النمل جزاؤ فى خمسة مواضع

اشاد

اثنان في المائدة وفي الزمر والشورى والحشر شركؤا في الانعام
وشورى تاتيهم انبؤا في الانعام والشعرا علمؤا فيه من عباده العلمؤا
الضعفؤا في ابرهيم وغافر في اموالنا ما نشؤا وما دعؤا في غافر
شفعؤا في الروم ان هذا لهو البلؤا بلؤا مبين في الدخان برءؤا
منكم فكتبت في الكل بالواو فان سكن ما قبله حذف هو نحو ملء الارض
دفء شيء الخبء مالا لتنوءا وان تبوءا السوءا كذا استثناه
الغزا قلت وعندي ان هذه الثلاثة لا تستثنى لان الالف
التي بعد الواو ليست صورة الهمزة بل هي المزيدة بعد واو الفعل •

القاعدة الرابعة في البدل تكتب الواو للتفخيم الف الصلوة والزكوة
والحيوة والربوا غير مضاف فاثبت والغدوة ومشكوة والنجوة ومنوة
وبالياء كل الف منقلبة عنها نحو يتوفيكم في اسم او فعل اتصل بضمير
ام لا لقي ساكنا ام لا ومنه يا حسرتى يا اسفى الا تترا وكلتا وسوى
عصاني ولاقصا واقصا المدينة ومن تولاه وطغا الما وسيماهم
والاما قبلها يا كالدنيا والحوايا الا يحيى اسما او فعلا ويكتب بها الى
وعلى وانى بمعنى كيف ومتى وبلى وحتى ولدى الا لدا الباب ويكتب
بالالف الثلاثي الواوي اسما او فعلا نحو الصفا وشفا وعفى الا الضحى
كيف وقع وما زكى منكم ودحيها وتليها وطحيها وسجى ويكتب
بالالف نون التوكيد الخفيفة واذا وبالنون كاين وبالهاء ها
التانيث الا رحمت في البقرة وال عمران والمائدة وابرهيم والنحل
ولقمان وفاطر والطور وسنت في الانفال وفاطر وثاني غافر
وامرات مع زوجها وتمت كلمت ربك الحسنى فنجعل لعنت الله والخامسة
ان لعنت ومعصيت في قد سمع ان شجرت الزقوم قرت عين وجنت
نعيم بقيت الله ويابت واللات ومرضات وهيهات وذات وابنت
وفطرت

القاعدة الخامسة في الوصل والفصل توصل
ان بالفتح بلا الا في عشرة ان لا اقول ان لا يقولوا في الاعراف ان لا ملجا
وفي هود ان لا اله ان لا تعبدوا الا الله اني اخاف ان لا تشرك في
الحج ان لا تعبدوا في يس ان لا تعلوا في الدخان ان لا يشركن في
الممتحنة ان لا يدخلنها في ن ومما الا من ما ملكت في النساء والروم
من ما رزقناكم في المنافقين وممن مطلقا وعما الا عن ما نهوا
وإما بالكسر الا وان ما نرينك في الرعد واما بالفتح مطلقا وعمن
الا ويصرفه عن من في النور عن من تولى في النجم وامن الا ام من

كوه

يكون في النسا ام من يكون في النساء ام من اسس ام من خلقنا
في الصافات ام من ياتي امنا والم بالكسر الا فان لم يستجيبوا في
القصص وفيما الا احد عشر في ما فعلن الثاني في البقرة ليبلوكم في
ما في المايدة والانعام قل لا اجد فيما في ما اشتهت في الانبيا في ما افضتم
في ما ههنا في الشعرا في ما رزقناكم في الروم فيما هم فيه في ما كانوا
فيه كلاهما في الزمر وننشئكم في ما لا تعلمون وانما الا ان ما توعدون
لآتٍ في الانعام وانما بالفتح الا ان ما يدعون في الحج ولقمان
وكلما الا كل ما ردوا الى الفتنة من كل ما سالتموه وبئسما الا مع
اللام ونعما ومهما وربما وكانما وويكان وتقطع حيث ما
وان لم بالفتح وان لن الا في الكهف والقيمة واين ما الا فاينما تولوا
اينما يوجهه واختلف في اين ما تكونوا يدرككم الموت اينما كنتم
تعبدون في الشعرا اينما ثقفوا في الاحزاب ولكي لا الا في آل عمران
والحج والحديد والثاني في الاحزاب ويوم هم ومال فمال ولات حين
وابن ام الا في طه فكتبت الهمزة حينئذ واوا وحذفت همزة ابن
فصارت هكذا يبنؤم القاعدة السادسة في ما فيه قراءتان فكتب
على احديهما ومرادنا غير الشاذ من ذلك ملك يوم الدين
يخدعون وواعدنا والصعقة والريح وتفدوهم وتظهرون
ولا تقتلوهم ونحوها ولولا دفع فرهان طئرا في آل عمران والمائدة
مضعفة ونحو عقدت ايمانكم ولبثين لمستم قسية قيما
للناس خطيئتكم في الاعراف طيف حاش لله وسيعلم الكفار
تزاور زكية فلا تصحبني لتخذت مهدا وحرام على قرية
ان الله يدافع سكرى وما هم بسكرى النطفة عظما فكسونا
العظلم سراجا بل ادارك ولا تصعر ربنا بعد اسورة
بلا الف في الكل وقد قرئت بها وبحذفها وغيابت الجب وانزل عليه
ايت في العنكبوت وثمرت من اكمامها في فصلت وحملت ثم على
بينة وهم في الغرفت امنون وقد قرئت بالجمع والافراد ونقبة
بالتاء ولأهب بالالف ويقض الحق بلا ياء وانزل بن الحديد
بالف فقط فننجي من نشاء نج المؤمنين بنون واحدة والصراط
كيف وقع وبصطة في الاعراف ومصيطرون ومصيطر بالصاد
لا غير وقد تكتب الكلمة صالحة لقراءتين نحو فكهون وهي قراءة
وعلى قراءتها هي محذوفة رسما لانه جمع تصحيح فرع في ما كتبت

بلا الف ص

موافقا لقراءة شاذة من ذلك ان البقرة تشابه علينا اوكلما
عاهدوا ما بقي من الربو وقرئ بضم الباء وسكون الواو فلقاتلو
انما طائركم طائره في عنقه تساقط سمرا وفصاله في عامين
عليهم ثياب سندس ختامه مسك فادخلي في عبدي واما
القراءات المختلفة المشهورة بزيادة لا يحتملها الرسم ونحوها
نحو اوصى ووصى وتجري تحتها ومن تحتها وسيقولون الله ولله
وما عملت ايديهم وما عملته فكتابته على نحو قراءته وكل ذلك
وجد في مصاحف الامام فائدة كتبت فواتح السور على صورة
الحروف انفسها لا صورة النطق بها اكتفاء بشهرتها وقطعت حم عسق
دون المص وكهيعص طردا للاولى باخواتها الستة فصل
في اداب كتابته يستحب كتابة المصحف وتحسين كتابته وتبيينها
وايضاحها وتحقيق الخط دون مشقه وتعليقه فيكره وكذا كتابته
في الشيء الصغير اخرج ابو عبيد في فضائله عن عمر انه وجد مع
رجل مصحفا قد كتبه بقلم دقيق فكره ذلك وضربه وقال عظموا
كتاب الله قال وكان عمر اذا راى مصحفا عظيما سر به واخرج عبد
الرزاق عن علي انه كان يكره ان تتخذ المصاحف صغارا واخرج ابو
عبيد عنه انه كان يكره ان يكتب القران في الشيء الصغير واخرج
هو والبيهقي في الشعب عن ابي حكيمة العبدي قال مر بي علي وانا
اكتب مصحفا فقال اجل قلمك فقضمت من قلمي قضمة ثم جعلت
اكتب فقال نعم هكذا نوره كما نوره الله واخرج البيهقي عن علي
موقوفا تنوق رجل في بسم الله الرحمن الرحيم فغفر له واخرج
ابو نعيم في تاريخ اصبهان وابن اشته في المصاحف من طريق
ابان عن انس مرفوعا من كتب بسم الله الرحمن الرحيم مجوده غفر الله له
واخرج ابن اشته عن عمر بن عبد العزيز انه كتب الى عماله اذا
كتب احدكم بسم الله الرحمن الرحيم فليمد الرحمن واخرج عن
زيد بن ثابت انه كان يكره ان يكتب بسم الله الرحمن الرحيم ليس لها
سين واخرج عن يزيد بن ابي حبيب ان كاتب عمرو بن العاص
كتب الى عمر فكتب بسم الله ولم يكتب لها سينا فضربه عمر فقيل له فيم
ضربك امير المؤمنين قال ضربني في سين واخرج عن ابن سيرين
انه كان يكره ان تمد الباء الى الميم حتى يكتب السين واخرج ابن
ابي داود في المصاحف عن ابن سيرين انه كره ان يكتب المصحف مشقا

كم

قيل لم قال لأن فيه نقصا وتحرم كتابته بشي نجس واخرج بالذهب
فهو حسن كما قاله الغزالي واخرج عبيد عن ابن عباس وابي ذر وابي
الدرداء انهم كرهوا ذلك واخرج عن ابن مسعود انه مُرّ عليه بمصحف
زين بالذهب فقال ان احسن ما زين به المصحف تلاوته بالحق
قال اصحابنا وتكره كتابته على الحيطان والجدران وعلى السقوف
اشد كراهة لانه يوطا واخرج ابو عبيد عن عمر بن عبد العزيز
قال لا تكتبوا القران حيث يوطا وهل تجوز كتابته بقلم غير العربي
قال الزركشي لم ار فيه كلاما لاحد من العلما قال ويحتمل الجواز
لانه قد يحسنه من يقرؤه بالعربية والاقرب المنع كما تحرم قراته
بغير لسان العرب ولقولهم القلم احد اللسانين والعرب لا تعرف
قلما غير العربي وقد قال تعالى بلسان عربي مبين انتهى فائدة
اخرج ابن ابي داود عن ابرهيم التيمي قال قال عبد الله لا يكتب
المصاحف الا مضري قال ابن ابي داود هذا من اجل اللغات مسئلة
اختلف في نقط المصحف وشكله ويقال اول من فعل ذلك ابو الاسود
الدؤلي بامر عبد الملك بن مروان وقيل الحسن البصري ويحيى بن
يعمر وقيل نصر بن عاصم الليثي واول من وضع الهمز والتشديد
والروم والاشمام الخليل وقال قتادة بدوا فنقطوا ثم خمسوا ثم
عشروا وقال غيره اول ما احدثوا النقط عند اخر الاى ثم الفواتح
والخواتيم وقال يحيى ابن ابي كثير ما كانوا يعرفون شيا مما احدث
في المصاحف الا النقط الثلاث على رؤس الايات اخرجه ابن ابي
داود وقد اخرج ابو عبيد وغيره عن ابن مسعود قال جردوا القران
ولا تخلطوه بشي واخرج عن النخعي انه كره نقط المصاحف وعن
ابن سيرين انه كره النقط والفواتح والخواتيم وعن ابن مسعود ومجاهد
انهما كرها التعشير واخرج ابن ابي داود عن النخعي انه كان يكره
العواشر والفواتح وتصغير المصحف وان يكتب فيه سورة كذا وكذا
واخرج عنه انه اتي بمصحف مكتوب فيه سورة كذا وكذا اية فقال
امح هذا فان ابن مسعود كان يكرهه واخرج عن ابي العالية انه كان
يكره الجمل في المصحف وفاتحة سورة كذا وخاتمة سورة كذا وقال
مالك لا باس بالنقط في المصاحف التي يتعلم فيها الغلمان اما الامهات
فلا وقال الحليمي يكره كتابة الاعشار والاخماس واسماء السور
وعدد الايات فيه لقوله جردوا القران واما النقط فيجوز لانه ليس له

صوره فيتوهم لاجلها ما ليس بقران قرانا وانما هي دلالات على هيئة
المقروء فلا يضر اثباتها لمن يحتاج اليها واخرج البيهقي من
اداب القران ان يفخم فيكتب مفرجا باحسن خط ولا يصغر ولا يقرمط
حروفه ولا يخلط به ما ليس منه كعدد الايات والسجدات والعشرات والو
واختلاف القراءات ومعاني الايات وقد اخرج ابن ابي داود عن
الحسن وابن سيرين انهما قالا لا باس بنقط المصاحف واخرج عن
ربيعة بن ابي عبد الرحمن انه قال لا باس بشكلها وقال النووي
نقط المصحف وشكله مستحب لانه صيانة له من اللحن والتحريف وقال
ابن مجاهد ينبغي ان لا يشكل الا ما يشكل وقال الداني لا استجيز
النقط بالسواد لما فيه من التغيير لصورة الرسم ولا استجيز جمع قراءات
شتى في مصحف واحد بالوان مختلفة لانه من اعظم التخليط والتغيير
للمرسوم وارى ان تكون الحركات والتنوين والتشديد والسكون
والمد بالحمرة والهمزات بالصفرة وقال الجرجاني من اصحابنا
في الشافي من المذموم كتابة تفسير كلمات القران بين اسطره فائدة
كان الشكل في الصدر الاول نقطا فالفتحة نقطة على اول الحرف
والضمة على اخره والكسرة تحت اوله وعليه مشى الداني والذي
اشتهر الان الضبط بالحركات الماخوذة من الحروف وهو الذي
اخرجه الخليل وهو اكثر واوضح وعليه العمل فالفتح شكله مستطيلة
فوق الحرف والكسر كذلك تحته والضم واو صغرى فوقه والتنوين
زيادة مثلها فان كان مظهرا وذلك قبل حرف حلق ركبت فوقها
والا تابعت بينهما وتكتب الالف المحذوفة والمبدل منها في محلها حمرا
والهمزة المحذوفة تكتب همزة بلا حرف حمرا ايضا وعلى النون والتنو
قبل الباء علامة الاقلاب م حمرا وقبل الحلق سكون وتعرى
عند الادغام والاخفا ويسكن كل مسكن ويعرى المدغم ويشدد
ما بعده الا الطا قبل التاء فيكتب عليها السكون نحو فرطت ومطه
الممدود لا تجاوزه وقال الحربي في غريب الحديث قول ابن مسعود
جردوا القران يحتمل وجهين احدهما جردوه في التلاوة لا تخلطوا به
غيره والثاني جردوه في الخط من النقط والتعشير وقال البيهقي
الابين انه اراد لا تخلطوا به غيره من الكتب لان ما خلا القران من
كتب الله انما تؤخذ عن اليهود والنصارى وليسوا بمامونين عليها
فرع اخرج ابن ابي داود في كتاب المصاحف عن ابن عباس انه كره

اخذ الاجرة على كتابة المصاحف واخرج مثله عن ايوب السختياني واخرج عن ابن عمر وابن مسعود انهما كرها بيع المصاحف وشراها واخرج عن محمد بن سيرين انه كره بيع المصاحف وشراها وان يستاجر على كتابتها واخرج عن مجاهد وابن المسيب والحسن انهم قالوا لا باس بالثلاثة واخرج عن سعيد بن جبير انه سئل عن بيع المصاحف قال لا باس انما تبيع الورق واخرج عن عبد الله بن شقيق قال كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يشددون في بيع المصاحف واخرج عن النخعي قال المصحف لا يباع ولا يورث واخرج عن ابن المسيب انه كره بيع المصاحف وقال اعن اخاك بالكتاب وهب له واخرج عن عطاء عن ابن عباس قال اشتر المصاحف ولا تبعها واخرج عن مجاهد عنه انه نهى عن بيع المصحف ورخص في شرائه وقد حصل من ذلك ثلاثة اقوال للسلف ثالثها كراهة البيع دون الشرا وهو اصح الاوجه عندنا كما صححه في شرح المهذب ونقله في زوايد الروضة عن نص الشافعي قال الرافعي وقد قيل ان الثمن متوجه الى الدفتين لان كلام الله لا يباع وقيل انه بدل من اجرة النسخ انتهى وقد تقدم اسنادا القولين الى ابن الحنفية وابن جبير وفيه قول ثالث انه بدل منهما معا واخرج ابن ابي داود عن الشعبي قال لا باس ببيع المصاحف انما يبيع الورق وعمل يديه فرع قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام في القواعد القيام للمصحف بدعة لم تعهد في الصدر الاول والصواب ما قاله النووي في التبيان من استحباب ذلك لما فيه من التعظيم وعدم التهاون به فرع يستحب تقبيل المصحف لان عكرمة بن ابي جهل كان يفعله وبالقياس على تقبيل الحجر الاسود ذكره بعضهم ولانه هدية من الله تعالى فشرع تقبيله كما يستحب تقبيل الولد الصغير وعن احمد ثلاث روايات الجواز والاستحباب والتوقف وان كان فيه رفعة واكرام لانه لا يدخله قياس ولهذا قال عمر في الحجر لولا اني رايت النبي صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك فرع يستحب تطييب المصحف وجعله على كرسي ويحرم توسده لان فيه اذلالا وامتهانا قال الزركشي وكذا مد الرجلين اليه واخرج ابن ابي داود في المصاحف عن سفيان انه كره ان تعلق المصاحف واخرج عن الضحاك قال لا تتخذوا للحديث كراسي ككراسي المصحف فرع يجوز تحليته بالفضة اكراما له على الصحيح واخرج البيهقي عن الوليد

[Margin: وبيد العالم والصالح والوالد معلوم انه افضل منهم كذا ذكر الشبلي انتهى من الايعاب]

ابن

ابن مسلم قال سالت مالكا عن تفضيض المصاحف فاخرج الينا
مصحفا فقال حدثني ابي عن جدي انهم جمعوا القران في عهد عثمان
وانهم فضضوا المصاحف على هذا او نحوه واما بالذهب فالاصح جوازه
للمراة دون الرجل وخص بعضهم الجواز بنفس المصحف دون غلافه
المنفصل عنه والاظهر التسوية **فرع** اذا احتيج الى بعض اوراق
المصحف لبلاء او نحوه فلا يجوز وضعها في شق او غيره لانه قد تسقط
وتوطا ولا يجوز تمزيقها لما فيه من تقطيع الحروف وتفرقة الكلم وفي
ذلك ازراء بالمكتوب كذا قاله الحليمي قال وله غسلها بالماء وان
احرقها بالنار فلا باس احرق عثمان مصاحف كان فيها ايات وقراات
منسوخة ولم ينكر عليه وذكر غيره ان الاحراق اولى من الغسل لان
الغسالة قد تقع على الارض وجزم القاضي حسين في تعليقه بامتناع
الاحراق لانه خلاف الاحترام والنووي بالكراهة وفي بعض كتب
الحنفية ان المصحف اذا بلي لا يحرق بل يحفر له في الارض ويدفن
وفيه وقفة لتعرضه للوطي بالاقدام **فرع** اخرج ابن ابي داود
عن ابن المسيب قال لا يقول احدكم مُصَيحَف ولا مُسَيجِد ما كان لله
فهو عظيم **فرع** مذهبنا ومذهب جمهور العلما تحريم مس المصحف
للمحدث سواء كان حدثا اصغر او اكبر لقوله تعالى لا يمسه الا المطهرون
وحديث الترمذي وغيره لا يمس القران الا طاهر **خاتمة**
روى ابن ماجة وغيره عن انس مرفوعا سبع يجري للعبد اجرهن
بعد موته وهو في قبره من علم علما او اجرى نهرا او حفر بئرا او
غرس نخلا او بنى مسجدا او ترك ولدا يستغفر له من بعد موته او ورث
مصحفا **النوع السابع والسبعون في معرفة تفسيره وتاويله وبيان
شرفه والحاجة اليه** التفسير تفعيل من الفسر وهو البيان
والكشف ويقال هو مقلوب السفر تقول اسفر الصبح اذا اضاء
وقيل ماخوذ من التفسرة وهو اسم لما يعرف به الطبيب المرض والتاويل
اصله من الاول وهو الرجوع فكانه صرف الاية الى ما تحتمله من المعاني
وقيل من الايالة وهو السياسة كان المؤول للكلام ساس الكلام
ووضع المعنى فيه موضعه واختلف في التفسير والتاويل فقال ابو
عبيد وطائفة هما بمعنى وقد انكر ذلك قوم حتى بالغ ابن حبيب
النيسابوري فقال قد نبغ في زماننا مفسرون لو سئلوا عن الفرق
بين التفسير والتاويل ما اهتدوا اليه وقال الراغب التفسير اعم

تعطيل

٧٧

من التاويل واكثر استعماله في الالفاظ ومفرداتها واكثر استعمال
التاويل في المعاني والجمل واكثر ما يستعمل في الكتب الالهيه والتفسير
يستعمل فيها وفي غيرها وقال غيره التفسير بيان لفظ لا يحتمل الا
وجها واحدا والتاويل توجيه لفظ متوجه الى معاني مختلفة الى واحد
منها بما ظهر من الادلة وقال الماتريدي التفسير القطع على ان المراد
من اللفظ هذا والشهادة على الله انه عنى باللفظ هذا فان قام
دليل مقطوع به فصحيح والا فتفسير بالراي وهو المنهي عنه والتاويل
ترجيح احد المحتملات بدون القطع والشهادة على الله وقال ابو
طالب الثعلبي التفسير بيان وضع اللفظ اما حقيقة او مجازا
كتفسير الصراط بالطريق والصيب بالمطر والتاويل تفسير
باطن اللفظ ماخوذ من الاول وهو الرجوع لعاقبة الامر فالتاويل
اخبار عن حقيقة المراد والتفسير اخبار عن دليل المراد لان اللفظ
يكشف عن المراد والكاشف دليل مثاله قوله تعالى ان ربك
لبالمرصاد تفسيره انه من الرصد يقال رصدته رقبته والمرصاد
مفعال منه وتاويله التحذير من التهاون بامر الله والغفلة عن
الاهبة والاستعداد للعرض عليه وقواطع الادلة تقتضي بيان
المراد منه على خلاف وضع اللفظ في اللغة وقال الاصبهاني في
تفسيره اعلم ان التفسير في عرف العلما كشف معاني القران وبيان المراد
اعم ان يكون بحسب اللفظ المشكل وغيره وبحسب المعنى الظاهر وغيره
والتاويل اكثره في الجمل والتفسير اما ان يستعمل في غريب الالفاظ
نحو البحيرة والسائبة والوصيلة او في وجيز يتبين بشرح نحو اقيموا
الصلوة واتوا الزكوة واما في كلام متضمن لقصة لا يمكن تصويره
الا بمعرفتها كقوله انما النسيء زيادة في الكفر وقوله وليس البر بان
تاتوا البيوت من ظهورها واما التاويل فانه يستعمل مرة عاما
ومرة خاصا نحو الكفر المستعمل تارة في الجحود المطلق وتارة في جحود
الباري خاصة والايمان المستعمل في التصديق المطلق تارة وفي
تصديق الحق اخرى واما في لفظ مشترك بين معان مختلفة نحو لفظ
وجد المستعمل في الجدة والوجد والوجود وقال غيره التفسير يتعلق
بالرواية والتاويل يتعلق بالدراية وقال ابو نصر القشيري التفسير
مقصور على الاتباع والسماع والاستنباط فيما يتعلق بالتاويل
وقال قوم ما وقع مبينا في كتاب الله ومعينا في صحيح السنة سمي تفسيرا

لان معناه قد ظهر ووضح وليس لاحد ان يتعرض اليه باجتهاد
ولا غيره بل يحمله على المعنى الذى ورد لا يتعداه والتاويل ما استنبطه
العلماء العالمون بمعانى الخطاب الماهرون فى الات العلوم وقال
قوم منهم البغوى والكواشى التاويل صرف الاية الى معنى موافق
لما قبلها وبعدها تحتمله الاية غير مخالف الكتاب والسنة من طريق
الاستنباط وقال بعضهم التفسير فى الاصطلاح علم نزول الايات
وشؤنها واقاصيصها والاسباب النازلة فيها ثم ترتيب مكيها
ومدنيها ومحكمها ومتشابهها وناسخها ومنسوخها وخاصها وعامها
ومطلقها ومقيدها ومجملها ومفسرها وحلالها وحرامها ووعدها
ووعيدها وامرها ونهيها وعبرها وامثالها وقال ابو حيان
التفسير علم يبحث فيه عن كيفية النطق بالفاظ القران ومدلولاتها
واحكامها الافرادية والتركيبية ومعانيها التى تحمل عليها حالة
التركيب وتتمات لذلك قال فقولنا علم جنس وقولنا يبحث فيه
عن كيفية النطق بالفاظ القران هو علم القراءة وقولنا ومدلولاتها
اى مدلولات تلك الالفاظ وهذا متن علم اللغة الذى يحتاج اليه
فى هذا العلم وقولنا واحكامها الافرادية والتركيبية هذا يشمل
علم التصريف والبيان والبديع وقولنا ومعانيها التى تحمل عليها
حالة التركيب يشمل ما دلالته بالحقيقة وما دلالته بالمجاز فان
التركيب قد يقتضى بظاهره شيا ويصد عن الحمل عليه صاد فيحمل
على غيره وهو المجاز وقولنا وتتمات لذلك هو مثل معرفة النسخ وسبب
النزول وقصة توضح بعض ما ابهم فى القران ونحو ذلك وقال
الزركشى التفسير علم يفهم به كتاب الله المنزل على نبيه محمد صلى
الله عليه وسلم وبيان معانيه واستخراج احكامه وحكمه واستمداد
ذلك من علم اللغة والنحو والتصريف وعلم البيان واصول الفقه
والقرآات ويحتاج لمعرفة اسباب النزول والناسخ والمنسوخ

فصل واما وجه الحاجة اليه فقال بعضهم اعلم ان من المعلوم
ان الله انما خاطب خلقه بما يفهمونه ولذلك ارسل كل رسول بلسان
قومه وانزل كتابه على لغتهم وانما احتيج الى التفسير لما سيذكر بعد
تقرير قاعدة وهى ان كل من وضع من البشر كتابا فانما وضعه
ليفهم بذاته من غير شرح وانما احتيج الى الشروح لامور ثلثة
احدها كمال فضيلة المصنف فانه لقوته العلمية يجمع المعانى الدقيقة

في اللفظ الوجيز فربما عسر فهم مراده فقصد بالشرح ظهور تلك
المعاني الخفية ومن هنا كان بعض شراح الايمة تصنيفه ادل
على المراد من شرح غيره له وثانيها اغفاله بعض تتمات المسئلة
او شروط لها اعتمادا على وضوحها او لانها من علم اخر فيحتاج الشارح
لبيان المحذوف ومراتبه وثالثها احتمال اللفظ لمعان كما في المجاز
والاشتراك ودلالة الالتزام فيحتاج الشارح الى بيان غرض المصنف
وترجيحه وقد يقع في التصانيف ما لا يخلو عنه بشر من السهو والغلط
او تكرار الشي او حذف المهم وغير ذلك فيحتاج الشارح للتنبيه
على ذلك اذا تقرر هذا فنقول ان القران انما نزل بلسان عربي
في زمن افصح العرب وكانوا يعلمون ظواهره واحكامه اما دقايق
باطنه فانما كان يظهر لهم بعد البحث والنظر مع سوالهم النبي
صلى الله عليه وسلم في الاكثر كسوالهم لما نزل ولم يلبسوا ايمانهم
بظلم فقالوا واينا لم يظلم نفسه ففسره النبي صلى الله عليه وسلم
بالشرك واستدل عليه بقوله ان الشرك لظلم عظيم وكسوال
عائشة عن الحساب اليسير فقال ذلك العرض وكقصة عدي
ابن حاتم في الخيط الابيض والاسود وغير ذلك مما سالوا عن احاد
منه ونحن محتاجون الى ما كانوا يحتاجون اليه وزيادة على ذلك
مما لم يحتاجوا اليه من احكام الظواهر لقصورنا عن مدارك احكام
اللغة بغير تعلم فنحن اشد الناس احتياجا الى التفسير ومعلوم
ان تفسيره بعضه يكون من قبيل بسط الالفاظ الوجيزة وكشف
معانيها وبعضه من قبيل ترجيح بعض الاحتمالات على بعض انتهى
وقال الخويي علم التفسير عسير يسير اما عسره فظاهر من
وجوه اظهرها انه كلام متكلم لم يصل الناس الى مراده بالسماع منه
ولا امكان الوصول اليه بخلاف الامثال والاشعار ونحوها فان الانسان
يمكن علمه منه اذا تكلم بان يسمع منه او ممن سمع منه واما القران
فتفسيره على وجه القطع لا يعلم الا بان يسمع من الرسول صلى الله عليه وسلم
وذلك متعذر الا في ايات قلايل فالعلم بالمراد مستنبط بامارات
ودلايل والحكمة فيه ان الله اراد ان يتفكر عباده في كتابه فلم
يامر نبيه بالتنصيص على المراد في جميع اياته **فصل** واما شرفه
فلا يخفى قال الله تعالى يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتي
خيرا كثيرا **اخرج** ابن ابي حاتم وغيره من طريق ابن ابي طلحة

عن

عن ابن عباس في قوله يؤتي الحكمة قال المعرفة بالقرآن ناسخه
ومنسوخه ومحكمه ومتشابهه ومقدمه ومؤخره وحلاله وحرامه
وامثاله واخرج ابن مردويه من طريق جويبر عن الضحاك عن
ابن عباس مرفوعا يؤتي الحكمة قال القرآن قال ابن عباس يعني تفسيره
فانه قد قرأه البر والفاجر واخرج ابن ابي حاتم عن ابي الدرداء يؤتي
الحكمة قال قراءة القرآن والفكرة فيه واخرج ابن جرير مثله عن
مجاهد وابي العالية وقتادة وقال تعالى وتلك الامثال نضربها للناس
وما يعقلها الا العالمون واخرج ابن ابي حاتم عن عمرو بن مرة قال
ما مررت بآية في كتاب الله لا اعرفها الا احزنتني لاني سمعت الله
يقول وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون واخرج
ابو عبيد عن الحسن قال ما انزل الله آية الا وهو يحب ان يعلم فيما
انزلت وما اراد بها واخرج ابو ذر الهروي في فضائل القرآن
من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال الذي يقرأ القرآن
ولا يحسن تفسيره كالاعرابي يهذ الشعر هذا واخرج البيهقي
وغيره من حديث ابي هريرة مرفوعا اعربوا القرآن والتمسوا غرائبه
واخرج ابن الانباري عن ابي بكر الصديق قال لان اعرب آية
من القرآن احب الي من ان احفظ آية واخرج ايضا عن عبد الله
ابن بريدة عن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال لو اني
اعلم اني اذا سافرت اربعين ليلة اعربت آية من كتاب الله لفعلت
واخرج ايضا عن الشعبي قال قال عمر من قرأ القرآن فاعربه كان له
عند الله اجر شهيد قلت معنى هذه الآثار عندي ارادة البيان
والتفسير لان اطلاق الاعراب على الحكم النحوي اصطلاح حادث ولانه
كان في سليقتهم لا يحتاجون الى تعلمه ثم رأيت ابن النقيب جنح الى
ما ذكرته وقال ويجوز ان يكون المراد الاعراب الصناعي وفيه بعد
وقد يستدل له بما اخرجه السلفي في الطيوريات من حديث ابن عمر
مرفوعا اعربوا القرآن يدلكم على تأويله وقد اجمع العلماء ان التفسير
من فروض الكفايات واجل العلوم الثلاثة الشرعية قال الاصبهاني
اشرف صناعة يتعاطاها الانسان تفسير القرآن بيان ذلك ان
شرف الصناعة اما بشرف موضوعها مثل الصياغة فانها اشرف
من الدباغة لان موضوع الصياغة الذهب والفضة وهما اشرف
من موضوع الدباغة الذي هو جلد الميتة واما بشرف غرضها مثل

مطلب
في شرف تعاطي علم
التفسير

صناعة الطب فانها اشرف من صناعة الكناسة لان غرض الطب
افادة الصحة وغرض الكناسة تنظيف المستراح واما بشدة الحاجة
اليها كالفقه فان الحاجة اليه اشد من الحاجة الى الطب اذ ما من
واقعة في الكون من احد من الخلق الا وهي مفتقرة الى الفقه لان به
انتظام صلاح احوال الدنيا والدين بخلاف الطب فانه يحتاج
اليه بعض الناس في بعض الاوقات اذا عرف ذلك فصناعة التفسير
قد حازت الشرف من الجهات الثلاث اما من جهة الموضوع فلان
موضوعه كلام الله تعالى الذي هو ينبوع كل حكمة ومعدن كل فضيلة
فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم لا يخلق على كثرة
الرد ولا تنقضي عجائبه واما من جهة الغرض فلان الغرض
منه هو الاعتصام بالعروة الوثقى والوصول الى السعادة الحقيقية
التي لا تفنى واما من جهة شدة الحاجة فلان كل كمال ديني او
دنيوي عاجلي او اجلي مفتقر الى العلوم الشرعية والمعارف الدينية
وهي متوقفة على العلم بكتاب الله تعالى

النوع الثامن والسبعون معرفة شروط المفسر وادابه

معرفة شروط المفسر

قال العلماء من اراد تفسير الكتاب
العزيز طلبه اولا من القران فما اجمل منه في مكان فقد فسر في موضع
اخر وما اختصر في مكان فقد بسط في موضع اخر وقد الف ابن الجوزي
كتابا فيما اجمل في القران في موضع وفسر في موضع اخر منه واشرت الى
امثلة منه في نوع المجمل فان اعياه ذلك طلبه من السنة فانها
شارحة للقران وموضحة له وقد قال الشافعي رضي الله عنه كل ما حكم
به رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو مما فهمه من القران قال تعالى
انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراك الله في
ايات اخر وقال صلى الله عليه وسلم الا اني اوتيت القران ومثله
معه يعني السنة فان لم يجده في السنة رجع الى اقوال الصحابة فانهم
ادرى بذلك لما شاهدوه من القرائن والاحوال عند نزوله ولما
اختصوا به من الفهم التام والعلم الصحيح والعمل الصالح وقد قال
الحاكم في المستدرك ان تفسير الصحابي الذي شهد الوحي والتنزيل
له حكم المرفوع وقال الامام ابو طالب الطبري في اوائل تفسيره
القول في ادوات المفسر اعلم ان من شروطه صحة الاعتقاد اولا
ولزوم سنة الدين فان من كان مغموصا عليه في دينه لا يؤتمن على
الدنيا فكيف على الدين ثم لا يؤتمن من الدين على الاخبار عن

عالم فكيف يؤتمن على الاخبار عن اسرار الله ولانه لا يؤمن ان كان
متهما بالالحاد ان يبغي الفتنة ويغر الناس بليه وخداعه كدأب
الباطنية وغلاة الرافضة وان كان متهما بهوى لم يؤمن ان
يحمله هواه على ما يوافق بدعته كدأب القدرية فان احدهم
يصنف الكتاب في التفسير ومقصوده منه الاخلال المساكين
ليصدهم عن اتباع السلف ولزوم طريق الهدى ويجب ان يكون
اعتماده على النقل عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن اصحابه ومن
عاصرهم ويتجنب المحدثات واذا تعارضت اقوالهم وامكن الجمع
بينها فعل نحو ان يتكلم على الصراط المستقيم واقوالهم فيه ترجع
الى شيء واحد فيأخذ منها ما يدخل فيه الجميع فلا تنافي بين القران
وطريق الانبياء وطريق السنة وطريق النبي صلى الله عليه وسلم
وطريق ابي بكر وعمر فاي هذه الاقوال افرده كان محسنا وان تعارضت
رد الامر الى ما ثبت فيه السمع وان لم يجد سمعا وكان للاستدلال
طريق الى تقوية احدها رجح ما قوي الاستدلال فيه كاختلافهم
في معنى حروف الهجا يرجح قول من قال انها قسم وان تعارضت الادلة
في المراد علم انه قد اشتبه عليه فيؤمن بمراد الله منها ولا يتهجم على
تعيينه وينزله منزلة المجمل قبل تفصيله والمتشابه قبل تبيينه
ومن شرطه صحة المقصد فيما يقول ليلقى التسديد فقد قال
تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وانما يخلص له القصد
اذا زهد في الدنيا لانه اذا رغب فيها لم يؤمن ان يتوسل به الى
غرض يصده عن صواب قصده ويفسد عليه صحة عمله وتمام هذه
الشرائط ان يكون ممتليا من عدة الاعراب لا يلتبس عليه اختلاف
وجوه الكلام فانه اذا خرج بالبيان عن وضع اللسان اما حقيقة
او مجازا فتاويله تعطيله وقد رايت بعضهم يفسر قوله تعالى قل
الله ثم ذرهم انه ملازمة قول الله ولم يدر الغبي ان هذه جملة
حذف منها الخبر والتقدير الله انزله انتهى كلام ابي طالب
وقال ابن تيمية في كتاب الفه في هذا النوع يجب ان يعلم
ان النبي صلى الله عليه وسلم بين لاصحابه معاني القران كما بين
لهم الفاظه فقوله تعالى لتبين للناس ما نزل اليهم يتناول هذا
وهذا وقد قال ابو عبد الرحمن السلمي حدثنا الذين كانوا يقرؤون
القران كعثمان بن عفان وعبد الله بن مسعود وغيرهما انهم كانوا

اذا تعلموا من النبي صلى الله عليه وسلم عشر ايات لم يتجاوزوها حتى
يتعلموا ما فيها من العلم والعمل قالوا فتعلمنا القران والعلم والعمل
جميعا ولهذا كانوا يبقون مدة في حفظ السورة وقال انس كان
الرجل اذا قرا البقرة وال عمران جد في اعيننا رواه احمد في مسنده
واقام ابن عمر على حفظ البقرة ثمان سنين اخرجه في الموطا وذلك
ان الله تعالى قال كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا اياته وقال
افلا يتدبرون القران وتدبر الكلام بدون فهم معانيه لا يمكن
وايضا فالعادة تمنع ان يقرا قوم كتابا في فن من العلم كالطب والحساب
ولا يستشرحونه فكيف بكلام الله الذي هو عصمتهم وبه نجاتهم وسعادتهم
وقيام دينهم ودنياهم ولهذا كان النزاع بين الصحابة في تفسير القران
قليلا جدا وهو وان كان بين التابعين اكثر منه بين الصحابة فهو قليل
بالنسبة الى ما بعدهم ومن التابعين من تلقى جميع التفسير عن الصحابة
وربما تكلموا في بعض ذلك بالاستنباط والاستدلال والخلاف بين
السلف في التفسير قليل وغالب ما يصح عنهم من الخلاف يرجع الى
اختلاف تنوع لا اختلاف تضاد وذلك صنفان احدهما ان يعبر
واحد منهم عن المراد بعبارة غير عبارة صاحبه تدل على معنى في المسمى
غير المعنى الاخر مع اتحاد المسمى كتفسيرهم الصراط المستقيم بعض
بالقران اي اتباعه وبعض بالاسلام فالقولان متفقان لان دين
الاسلام هو اتباع القران ولكن كل منهما نبه على وصف غير الوصف
الاخر كما ان لفظ صراط يشعر بوصف ثالث وكذلك قول من قال
هو السنة والجماعة وقول من قال هو طريق العبودية وقول من قال
هو طاعة الله ورسوله وامثال ذلك فهولاء كلهم اشاروا الى ذات
واحدة لكن وصفها كل منهم بصفة من صفاتها الثاني ان يذكر
كل منهم من الاسم العام بعض انواعه على سبيل التمثيل وتنبيه
المستمع على النوع لا على سبيل الحد المطابق للمحدود في عمومه وخصوصه
مثاله ما نقل في قوله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا
الاية فمعلوم ان الظالم لنفسه يتناول المضيع للواجبات والمنتهك
للمحرمات والمقتصد يتناول فاعل الواجبات وتارك المحرمات والسابق
يدخل فيه من سبق فتقرب بالحسنات مع الواجبات فالمقتصدون
اصحاب اليمين والسابقون السابقون اوليك المقربون ثم ان كلا منهم
يذكر هذا في نوع من انواع الطاعات كقول القايل السابق الذي يصلي

فى اول الوقت والمقتصد الذى يصلى فى اثنائه والظالم لنفسه الذى
يؤخر العصر الى الاصفرار او يقول السابق المحسن بالصدقة مع الزكاة
والمقتصد الذى يؤدى الزكاة المفروضة فقط والظالم من منع الزكاة
قال وهذان الصنفان اللذان ذكرناهما فى تنوع التفسير تارة لتنوع
الاسما والصفات وتارة لذكر بعض انواع المسمى هو الغالب فى تفسير
سلف الامة الذى يظن انه مختلف ومن التنازع الموجود عنهم ما يكون
اللفظ فيه محتملا للامرين اما لكونه مشتركا فى اللغة كلفظ قسورة الذى
يراد به الرامى ويراد به الاسد ولفظ عسعس الذى يراد به اقبال
الليل وادباره واما لكونه متواطيا فى الاصل لكن المراد به احد النوعين
او احد الشخصين كالضماير فى قوله ثم دنى فتدلى الايه وكلفظ
الفجر والشفع وليال عشر واشباه ذلك فمثل هذا قد يجوز ان يراد به
كل المعانى التى قالها السلف وقد لا يجوز ذلك فالاول اما لكون الاية
نزلت مرتين فاريد بها هذا تارة وهذا تارة واما لكون اللفظ المشترك
يجوز ان يراد به معنياه واما لكون اللفظ متواطيا فيكون عاما اذا
لم يكن لمخصصه موجب فهذا النوع اذا صح فيه القولان كان من الصنف
الثانى ومن الاقوال الموجودة عنهم ويجعلها بعض الناس اختلافا
ان يعبروا عن المعانى بالفاظ متقاربة كما اذا فسر بعضهم تبسل
بتحبس وبعضهم بترهن لان كلا منهما قريب من الاخر ثم قال فصل
والاختلاف فى التفسير على نوعين منه ما مستنده النقل فقط ومنه
ما يعلم بغير ذلك والمنقول اما عن المعصوم او غيره ومنه ما يمكن معرفة
الصحيح منه من غيره ومنه ما لا يمكن ذلك وهذا القسم الذى لا يمكن معرفة
صحيحه من ضعيفه عامته مما لا فائدة فيه ولا حاجة بنا الى معرفته وذلك
كاختلافهم فى لون اصحاب الكهف واسمه وفى البعض الذى ضرب به
القتيل من البقرة وفى قدر سفينة نوح وخشبها وفى اسم الغلام الذى
قتله الخضر ونحو ذلك فهذه الامور طريق العلم بها النقل فما كان
منه منقولا نقلا صحيحا عن النبى صلى الله عليه وسلم قبل وما لا بان
نقل عن اهل الكتاب ككعب ووهب وقف على تصديقه وتكذيبه لقوله
صلى الله عليه وسلم اذا حدثكم اهل الكتاب فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم
وكذا ما نقل عن بعض التابعين وان لم يذكر انه اخذه عن اهل الكتاب
فمتى اختلف التابعون لم يكن بعض اقوالهم حجة على بعض وما نقل فى
ذلك عن الصحابة نقلا صحيحا فالنفس اليه اسكن مما ينقل عن التابعين

مطلب ما لون كلب اصحاب
الكهف واشباله

لان احتمال ان يكون سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم او من بعض
من سمعه منه اقوى ولان نقل الصحابة عن اهل الكتاب اقل من
نقل التابعين ومع جزم الصحابي بما يقوله كيف يقال انه اخذه عن
اهل الكتاب وقد نهوا عن تصديقهم . واما القسم الذي يمكن معرفة الصحيح
منه فهذا موجود كثيرا ولله الحمد وان قال الامام احمد ثلاثة ليس لها
اصل التفسير والملاحم والمغازي وذلك لان الغالب عليها المراسيل
واما ما يعلم بالاستدلال لا بالنقل فهذا اكثر ما فيه الخطا من
جهتين حدثتا بعد تفسير الصحابة والتابعين وتابعيهم باحسان
فان التفاسير التي يذكر فيها كلام هولاء صرفا لا يكاد يوجد فيها شي
من هاتين الجهتين مثل تفسير عبد الرزاق والفريابي ووكيع وعبد
واسحاق وامثالهم احدهما قوم اعتقدوا معاني ثم ارادوا حمل
الفاظ القران عليها والثاني قوم فسروا القران بمجرد ما يسوغ
ان يريده من كان من الناطقين بلغة العرب من غير نظر الى المتكلم
بالقران والمنزل عليه والمخاطب به فالاولون راعوا المعنى الذي راوه
من غير نظر الى ما تستحقه الفاظ القران من الدلالة والبيان والاخرون
راعوا مجرد اللفظ وما يجوز ان يريد به العربي من غير نظر الى ما يصلح
للمتكلم وسياق الكلام ثم هولاء كثيرا ما يغلطون في احتمال اللفظ
لذلك المعنى في اللغة كما يغلط في ذلك الذين قبلهم كما ان الاولين
كثيرا ما يغلطون في صحة المعنى الذي فسروا به القران كما يغلط في
ذلك الاخرون وان كان نظر الاولين الى المعنى اسبق والاولون
صنفان تارة يسلبون لفظ القران ما دل عليه واريد به وتارة يحملونه
على ما لم يدل عليه ولم يرد به وفي كلا الامرين قد يكون ما قصدوا
نفيه او اثباته من المعنى باطلا فيكون خطؤهم في الدليل والمدلول
وقد يكون حقا فيكون خطؤهم فيه في الدليل لا في المدلول فالذين
اخطاوا فيهما مثل طوائف من اهل البدع اعتقدوا مذاهب باطلة
وعمدوا الى القران فتاولوه على رايهم وليس لهم سلف من الصحابة
والتابعين لا في رايهم ولا في تفسيرهم وقد صنفوا تفاسير على
اصول مذاهبهم مثل تفسير عبد الرحمن بن كيسان الاصم والجبائي
وعبد الجبار والرماني والزمخشري وامثالهم ومن هولاء من يكون
حسن العبارة يدس البدع في كلامه واكثر الناس لا يعلمون كصاحب
الكشاف ونحوه حتى انه يروج على خلق كثير من اهل السنة كثير من

تفاسيرهم

تفاسيرهم الباطلة وتفسير ابن عطية وامثاله اتبع للسنة واسلم
من البدعة ولو ذكر كلام السلف الماثور عنهم على وجهه لكان احسن
فانه كثيرا ما ينقل من تفسير ابن جرير الطبري وهو من اجل التفاسير
واعظمها قدرا ثم انه يدع ما ينقله ابن جرير عن السلف ويذكر ما يزعم
انه قول المحققين وانما يعني بهم طائفة من اهل الكلام الذين قرروا
اصولهم بطرق من جنس ما قررت به المعتزلة اصولهم وان كانوا اقرب
الى السنة من المعتزلة لكن ينبغي ان يعطى كل ذي حق حقه فان
الصحابة والتابعين والايمة اذا كان لهم في الاية تفسير وجاء قوم
فسروا الاية بقول اخر لاجل مذهب اعتقدوه وذلك المذهب ليس
من مذاهب الصحابة والتابعين صار مشاركا للمعتزلة وغيرهم
من اهل البدع في مثل هذا وفي الجملة من عدل عن مذاهب الصحابة
والتابعين وتفسيرهم الى ما يخالف ذلك كان مخطئا في ذلك بل
مبتدعا لانهم كانوا اعلم بتفسيره ومعانيه كما انهم اعلم بالحق الذي
بعث الله به رسوله واما الذين اخطوا في الدليل لا في المدلول
فمثل كثير من الصوفيه والوعاظ والفقها يفسرون القران بمعان
صحيحة في نفسها لكن القران لا يدل عليها مثل كثير مما ذكره السلمي
في الحقايق فان كان فيما ذكروه معان باطله دخل في القسم الاول
انتهى كلام ابن تيميه ملخصا وهو نفيس جدا وقال الزركشي في
البرهان للناظر في القران لطلب التفسير ماخذ كثيرة امهاتها
اربعة الاول النقل عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا هو الطراز
المعلم لكن يجب الحذر من الضعيف منه والموضوع فانه كثير ولهذا قال
احمد ثلاثة كتب لا اصل لها المغازي والملاحم والتفسير قال المحققون
من اصحابه مراده ان الغالب انه ليس لها اسانيد صحاح متصلة والا
فقد صح من ذلك كثير كتفسير الظلم بالشرك في اية الانعام والحساب
اليسير بالعرض والقوة بالرمي في قوله واعدوا لهم ما استطعتم من
قوة قلت الذي صح من ذلك قليل جدا بل اصل المرفوع منه
في غاية القلة وسأسردها كلها اخر الكتاب ان شاء الله تعالى الثاني
الاخذ بقول الصحابي فان تفسيره عندهم بمنزلة المرفوع الى النبي صلى الله
عليه وسلم كما قاله الحاكم في مستدركه وقال ابو الخطاب من الحنابله
يحتمل ان لا يرجع اليه اذا قلنا ان قوله ليس بحجة والصواب الاول
لانه من باب الرواية لا الراي قلت ما قاله الحاكم نازع فيه

ابن الصلاح وغيره من المتاخرين بان ذلك مخصوص بما فيه سبب
النزول او نحوه مما لا مدخل للراى فيه ثم رايت الحاكم نفسه صرح
به في علوم الحديث فقال ومن الموقوفات تفسير الصحابة واما من
يقول ان تفسير الصحابة مسند فانما يقوله فيما فيه سبب النزول
فقد خصص هنا وعمم في المستدرك فاعتمد الاول والله اعلم ثم
قال الزركشي وفي الرجوع الى قول التابعي روايتان عن احمد
واختار ابن عقيل المنع وحكوه عن شعبة لكن عمل المفسرين على
خلافه فقد حكوا في كتبهم اقوالهم لان غالبها تلقوها عن الصحابة
وربما يحكى عنهم عبارات مختلفة الالفاظ فيظن من لا فهم عنده ان
ذلك اختلاف محقق فيحكيه اقوالا وليس كذلك بل يكون كل واحد
منهم ذكر معنى من الاية لكونه اظهر عنده او اليق بحال السائل
وقد يكون بعضهم يخبر عن الشىء بلازمه ونظيره والاخر بمقصوده
وثمرته والكل يؤل الى معنى واحد غالبا فان لم يمكن الجمع فالمتاخر
من القولين عن الشخص الواحد مقدم ان استويا في الصحة عنه
والا فالصحيح المقدم الثالث الاخذ بمطلق اللغة فان القران
نزل بلسان عربى وهذا قد ذكره جماعة ونص عليه احمد في مواضع
لكن نقل الفضل بن زياد عنه انه سئل عن القران يمثل له الرجل
ببيت من الشعر فقال ما يعجبنى فقيل ظاهره المنع ولهذا قال
بعضهم في جواز تفسير القران بمقتضى اللغة روايتان عن احمد وقيل
الكراهة تحمل على من صرف الاية عن ظاهرها الى معان خارجة محتملة
يدل عليها القليل من كلام العرب ولا يوجد غالبا الا في الشعر ونحوه
ويكون المتبادر خلافها وروى البيهقى في الشعب عن مالك قال
لا اوتى برجل غير عالم بلغة العرب يفسر كتاب الله الا جعلته نكالا
الرابع التفسير بالمقتضى من معنى الكلام والمقتضب من قوة الشرع
وهذا هو الذى دعا به النبى صلى الله عليه وسلم لابن عباس حيث قال
اللهم فقهه في الدين وعلمه التاويل والذى عناه على بقوله الا فهما
يؤتاه الرجل في القران ومن هنا اختلف الصحابة في معنى الاية
فاخذ كل برايه على منتهى نظره ولا يجوز تفسير القران بمجرد الراى
والاجتهاد من غير اصل قال تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم وقال
وان تقولوا على الله ما لا تعلمون وقال لتبين للناس ما نزل اليهم
اضاف البيان اليه وقال صلى الله عليه وسلم من تكلم في القران برايه

فاصاب

اراد صح

فاصاب فقد اخطا اخرجه ابو داود والترمذى و النسائى وقال
من قال فى القرآن بغير علم فليتبوء مقعده من النار اخرجه ابو داود
قال البيهقى فى الحديث الاول ان صح والله اعلم الراى الذى يغلب من
غير دليل قام عليه واما الذى يشده برهان فالقول به جائز
وقال فى المدخل فى هذا الحديث نظر وان صح فانما اراد به والله اعلم
فقد اخطأ الطريق فسبيله ان يرجع فى تفسير الفاظه الى اهل اللغة
وفى معرفة ناسخه ومنسوخه وسبب نزوله وما يحتاج فيه الى بيانه
الى اخبار الصحابة الذين شاهدوا تنزيله واد وا الينا من السنن
ما يكون بيانا لكتاب الله قال تعالى وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس
ما نزل اليهم ولعلهم يتفكرون فما ورد بيانه عن صاحب الشرع ففيه
حينئذ فكرة اهل العلم بعده ليستدلوا بما ورد بيانه على مالم يرد
قال وقد يكون المراد به من قال فيه برأيه من غير معرفة منه باصول
العلم وفروعه فيكون موافقته للصواب ان وافقه من حيث لا يعرفه
غير محمودة وقال الماوردى قد حمل بعض المتورعة هذا الحديث

مطلب

على ظاهره وامتنع من ان يستنبط معانى القرآن باجتهاده ولو
صحبها الشواهد ولم يعارض شواهدها نص صريح وهذا عدول
عما تعبدنا بمعرفته من النظر فى القرآن واستنباط الاحكام منه
كما قال تعالى لعلمه الذين يستنبطونه منهم ولو صح ما ذهب اليه لم
يعلم شى بالاستنباط ولما فهم الاكثر من كتاب الله شيأ وان
صح الحديث فتأويله ان من تكلم فى القرآن بمجرد رأيه ولم يعرج على
سوى لفظه واصاب الحق فقد اخطأ الطريق واصابته اتفاق
اذ الغرض انه مجرد راى لا شاهد له وفى الحديث القرآن ذلول ذو
وجوه فاحملوه على احسن وجوهه اخرجه ابو نعيم وغيره من حديث
ابن عباس فقوله ذلول يحتمل معنيين احدهما انه مطيع لحامليه تنطق
به السنتهم والثانى انه موضح لمعانيه حتى لا يقصر عنه افهام المجتهدين
وقوله ذو وجوه يحتمل معنيين احدهما ان من الفاظه ما يحتمل وجوها
من التاويل والثانى انه قد جمع وجوها من الاوامر والنواهى
والترغيب والترهيب والتحليل والتحريم وقوله فاحملوه على احسن
وجوهه يحتمل معنيين احدهما الحمل على احسن معانيه والثانى
احسن ما فيه من العزايم دون الرخص والعفو دون الانتقام وفيه
دلالة ظاهرة على جواز الاستنباط والاجتهاد فى كتاب الله تعالى

انتهى وقال ابو الليث النهى انما انصرف الى المتشابه منه لا الى جميعه
كما قال تعالى فاما الذين فى قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه لان
القران انما نزل حجة على الخلق فلو لم يجز التفسير لم تكن الحجة بالغة
فاذا كان كذلك جاز لمن عرف لغات العرب واسباب النزول ان
يفسره واما من لم يعرف وجوه اللغة فلا يجوز ان يفسره الا بمقدار
ما سمع فيكون ذلك على وجه الحكاية لا على وجه التفسير ولو انه يعلم
التفسير فاراد ان يستخرج من الاية حكما او دليلا لحكم فلا باس به
ولو قال المراد كذا من غير ان يسمع فيه شيئا فلا يحل وهو الذى نهى
عنه وقال ابن الانبارى فى الحديث الاول حمله بعض اهل العلم
على ان الراى يعنى به الهوى فمن قال فى القران قولا يوافق هواه
فلم ياخذه عن ايمة السلف واصاب فقد اخطا لحكمه على القران بما لا
يعرف اصله ولا يقف على مذاهب اهل الاثر والنقل فيه وقال
فى الحديث الثانى له معنيان احدهما من قال فى مشكل القران بما لا يعرف
من مذاهب الاوايل من الصحابة والتابعين فهو متعرض لسخط
الله والاخر وهو الاصح من قال فى القران قولا يعلم ان الحق غيره
فليتبوء مقعده من النار وقال البغوى والكواشى وغيرهما التاويل
صرف الاية الى معنى موافق لما قبلها وبعدها تحتمله الاية غير مخالف
للكتاب والسنة من طريق الاستنباط غير محظور على العلما بالتفسير
كقوله تعالى انفروا خفافا وثقالا قيل شبانا وشيوخا وقيل اغنيا
وفقراء وقيل عزابا ومتاهلين وقيل نشاطا وغير نشاط وقيل
اصحا ومرضى وكل ذلك سايغ والاية محتمله واما التاويل المخالف
للاية والشرع فمحظور لانه تاويل الجاهلين مثل تاويل الروافض
لقوله تعالى مرج البحرين يلتقيان انهما على وفاطمه يخرج منهما اللولو
والمرجان يعنى الحسن والحسين وقال بعضهم اختلف الناس فى
تفسير القران هل يجوز لكل احد الخوض فيه وقال قوم لا يجوز لاحد
ان يتعاطى تفسير شى من القران وان كان عالما اديبا متسعا فى معرفة
الادلة والفقه والنحو والاخبار والاثار وليس له الا ان ينتهى
الى ما روى عن النبى صلى الله عليه وسلم فى ذلك ومنهم من قال
يجوز تفسيره لمن كان جامعا للعلوم التى يحتاج المفسر اليها وهى خمسة

يحتاج المفسر الى خمسة عشر علما

عشر علما احدها اللغة لان بها يعرف شرح مفردات الالفاظ
ومدلولاتها بحسب الوضع وقال مجاهد لا يحل لاحد يؤمن بالله واليوم

الاخوان يتكلم في كتاب الله اذا لم يكن عالما بلغات العرب ويتقدم قول
مالك في ذلك ولا يكفي في حقه معرفة اليسير منها فقد يكون اللفظ
مشتركا وهو يعلم احد المعنيين والمراد الاخر **الثاني النحو** لان المعنى
يتغير ويختلف باختلاف الاعراب فلا بد من اعتباره اخرج ابو
عبيد عن الحسن انه سئل عن الرجل يتعلم العربية يلتمس بها حسن
المنطق ويقيم بها قراءته فقال حسن فتعلمها فان الرجل يقرا الاية
فيعيى بوجهها فيهلك فيها **الثالث التصريف** لان به تعرف الابنية
والصيغ قال ابن فارس ومن فاته علمه فاته المعظم لانا نجد مثلا كلمة
مبهمة فاذا صرفناها اتضحت بمصادرها **وقال** الزمخشري من
بدع التفاسير قول من قال ان الامام في قوله تعالى يوم ندعو كل اناس
بامامهم جمع ام وان الناس يدعون يوم القيمة بامهاتهم دون ابائهم
قال وهذا غلط اوجبه جهله بالتصريف فان اما لا يجمع على امام
الرابع الاشتقاق لان الاسم اذا كان اشتقاقه من مادتين مختلفتين
اختلف المعنى باختلافهما كالمسيح هل هو من المساحة او من المسح
الخامس والسادس والسابع المعاني والبيان والبديع لانه يعرف
بالاول خواص تراكيب الكلام من جهة افادتها المعنى وبالثاني خواصها
من حيث اختلافها بحسب وضوح الدلالة وخفائها وبالثالث
وجوه تحسين الكلام وهذه العلوم الثلاثة هي علوم البلاغة وهي
من اعظم اركان المفسر لانه لا بد له من مراعاة ما يقتضيه الاعجاز
وانما يدرك بهذه العلوم **قال** السكاكي اعلم ان شان الاعجاز عجيب
يدرك ولا يمكن وصفه كاستقامة الوزن يدرك ولا يمكن وصفها
وكالملاحة ولا طريق الى تحصيله لغير ذوي الفطر السليمة الا التمرن
في علمي المعاني والبيان **وقال** ابن ابي الحديد اعلم ان معرفة الفصيح
والافصح والرشيق والارشق من الكلام امر لا يدرك الا بالذوق ولا
يمكن اقامة الدلالة عليه وهو بمنزلة جاريتين احداهما بيضاء مشربة
بحمرة دقيقة الشفتين نقية الثغر كحلاء العينين اسيلة الخد دقيقة
الانف معتدلة القامة والاخرى دونها في هذه الصفات والمحاسن
لكنها احلى في العيون والقلوب منها ولا يدرى سبب ذلك ولكنه
يعرف بالذوق والمشاهدة ولا يمكن تعليله وهكذا الكلام نعم يبقى
الفرق بين الموضعين ان حسن الوجوه وملاحتها وتفضيل بعضها
على بعض يدركه كل من له عين صحيحة واما الكلام فلا يدرك الا بالذوق

فتين

وليس كل من اشتغل بالنحو واللغة والفقه يكون من اهل الذوق
وممن يصلح لانتقاد الكلام وانما اهل الذوق هم الذين اشتغلوا بعلم
البيان وراضوا انفسهم بالرسائل والخطب والكتابة والشعر وصارت
لهم بذلك دربة وملكة تامة فالى اوليك ينبغي ان يرجع في معرفة
الكلام وفضل بعضه على بعض وقال الزمخشري من حق مفسر
كتاب الله تعالى الباهر وكلامه المعجز ان يتعاهد بقاء النظم على
حسنه والبلاغة على كمالها وما وقع به التحدي سليما من القادح وقال
غيره معرفة هذه الصناعة باوضاعها هي عمدة التفسير المطلع على
عجائب كلام الله وهي قاعدة الفصاحة وواسطة عقد البلاغة
الثامن علم القراآت لانه به يعرف كيفية النطق بالقران وبالقراآت
ترجح بعض الوجوه المحتملة على بعض التاسع اصول الدين لما في
القران من الايات الدالة بظاهرها على ما لا يجوز على الله فالاصولي
يؤول ذلك ويستدل على ما يستحيل وما يجب وما يجوز العاشر
اصول الفقه اذ به يعرف وجه الاستدلال على الاحكام والاستنباط
الحادي عشر اسباب النزول والقصص اذ بسبب النزول يعرف
معنى الاية المنزلة فيه بحسب ما انزلت فيه الثاني عشر معرفة
الناسخ والمنسوخ ليعلم المحكم من غيره الثالث عشر الفقه الرابع
عشر الاحاديث المبينة لتفسير المجمل والمبهم الخامس عشر علم
الموهبه وهو علم يورثه الله لمن عمل بما علم واليه الاشارة بحديث
من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم قال ابن ابي الدنيا وعلوم
القران وما يستنبط منه بحر لا ساحل له قال فهذه العلوم التي هي
كالآلة للمفسر لا يكون مفسرا الا بتحصيلها فمن فسر بدونها كان
مفسرا بالراي المنهي عنه واذا فسر مع حصولها لم يكن مفسرا بالراي
المنهي عنه قال والصحابة والتابعون كان عندهم علوم العربية
بالطبع لا بالاكتساب واستفادوا العلوم الاخرى من النبي صلى الله
عليه وسلم قلت ولعلك تستشكل علم الموهبه وتقول هذا
شي ليس في قدرة الانسان تحصيله وليس كما ظننت من الاشكال
والطريق في تحصيله ارتكاب الاسباب الموجبة له من العمل والزهد
قال في البرهان اعلم انه لا يحصل للناظر فهم معاني الوحي ولا تظهر
له اسراره وفي قلبه بدعة او كبر او هوى او حب الدنيا او وهو مصر
على ذنب او غير متحقق بالايمان او ضعيف التحقيق او يعتمد على قول

مفسر

مطلب ٤٢

مفسر ليس عنده علم او راجع الى معقوله وهذه كلها حجب وموانع
بعضها اكد من بعض **قلت** وفي هذا المعنى قوله تعالى ساصرف
عن اياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق **قال** سفيان ابن
عيينه يقول انزع عنهم فهم القران اخرجه ابن ابي حاتم وقد اخرج
ابن جرير وغيره من طرق عن ابن عباس قال التفسير اربعة
اوجه وجه تعرفه العرب من كلامها وتفسير لا يعذر احد بجهالته وتفسير
يعلمه العلما وتفسير لا يعلمه الا الله ثم رواه مرفوعا بسند ضعيف
بلفظ انزل القران على اربعة احرف حلال وحرام لا يعذر احد بجهالته
وتفسير تفسره العرب وتفسير تفسره العلما ومتشابه لا يعلمه الا الله
ومن ادعى علمه سوى الله فهو كاذب **وقال** الزركشي في البرهان
في قول ابن عباس هذا تقسيم صحيح فاما الذي تعرفه العرب فهو الذي
يرجع فيه الى لسانهم وذلك اللغة والاعراب فاما اللغة فعلى المفسر
معرفة معانيها ومسميات اسمائها ولا يلزم ذلك القاري ثم ان
كان ما يتضمنه الفاظها يوجب العمل دون العلم كفى فيه خبر الواحد
والاثنين والاستشهاد بالبيت والبيتين وان كان يوجب العلم لم يكف
ذلك بل لابد ان يستفيض ذلك اللفظ وتكثر شواهده من الشعر
واما الاعراب فما كان اختلافه محيلا للمعنى وجب على المفسر والقاري
تعلمه ليتوصل المفسر الى معرفة الحكم ويسلم القاري من اللحن وان
لم يكن محيلا للمعنى وجب تعلمه على القاري ليسلم من اللحن ولا يجب
على المفسر لوصوله الى المقصود بدونه **واما** ما لا يعذر احد بجهله فهو
ما تتبادر الافهام الى معرفة معناه من النصوص المتضمنه شرايع
الاحكام ودلايل التوحيد وكل لفظ افاد معنى واحدا جليا يعلم
انه مراد الله فهذا القسم لا يلتبس تاويله اذ كل احد يدرك معنى
التوحيد من قوله فاعلم انه لا اله الا الله وانه لا شريك له في الالهية
وان لم يعلم ان لا موضوعة في اللغة للنفي وإلّا للاثبات وان مقتضى
هذه الكلمة الحصر ويعلم كل احد بالضرورة ان مقتضى اقيموا الصلاة
واتوا الزكوة ونحوه طلب ايجاد المامور به وان لم يعلم ان صيغة افعل
للوجوب فما كان من هذا القسم لا يعذر احد يدعي الجهل بمعاني الفاظه
لانها معلومة لكل احد بالضرورة **واما** ما لا يعلمه الا الله فهو ما يجري
مجرى الغيوب نحو الاي المتضمنة لقيام الساعة وتفسير الروح
والحروف المقطعة وكل متشابه في القران عند اهل الحق فلا مساغ

للاجتهاد في تفسيره ولا طريق الى ذلك الا بالتوقيف بنص من القرآن
او الحديث او اجماع الامة على تاويله واما ما يعلمه العلما ويرجع
الى اجتهادهم فهو الذى يغلب عليه اطلاق التاويل وذلك استنباط
الاحكام وبيان المجمل وتخصيص العموم وكل لفظ احتمل معنيين فصاعدا
فهو الذى لا يجوز لغير العلما الاجتهاد فيه وعليهم اعتماد الشواهد
والدلائل دون مجرد الراى فان كان احد المعنيين اظهر وجب الحمل
عليه الا ان يقوم دليل على ان المراد هو الخفى وان استويا والاستعمال
فيهما حقيقة لكن في احدهما حقيقة لغوية او عرفية وفي الاخر شرعية
فالحمل على الشرعية اولى الا ان يدل دليل على ارادة اللغوية كما في وصل
عليهم ان صلواتك سكن لهم ولو كان في احدهما عرفية والاخر لغوية
فالحمل على العرفية اولى وان اتفقا في ذلك ايضا فان تنافا اجتماعهما
ولم يمكن ارادتهما باللفظ الواحد كالقرء للحيض والطهر اجتهد في
المراد منهما بالامارات الدالة عليه فما ظنه فهو مراد الله في حقه وان
لم يظهر له شى فهل يتخير في الحمل على ايهما شاء او ياخذ بالاغلظ حكما
او بالاخف اقوال وان لم يتنافيا وجب الحمل عليهما عند المحققين
ويكون ذلك ابلغ في الاعجاز والفصاحة الا ان يدل دليل على ارادة
احدهما اذا عرف ذلك فينزل حديث من تكلم في القرآن برايه
على قسمين من هذه الاربعة احدهما تفسير اللفظ لاحتياج المفسر
له الى التبحر في معرفة لسان العرب والثاني حمل اللفظ المحتمل على
احد معنييه لاحتياج ذلك الى معرفة انواع من العلوم التبحر في العربية
واللغة ومن الاصول ما يدرك به حدود الاشيا وصيغ الامر والنهى
والخبر والمجمل والمبين والعموم والخصوص والمطلق والمقيد والمحكم
والمتشابه والظاهر والمؤول والحقيقة والمجاز والصريح والكناية
ومن الفروع ما يدرك به الاستنباط هذا اقل ما يحتاج اليه ومع ذلك
فهو على خطر فعليه ان يقول يحتمل كذا ولا يجزم الا في حكم اضطر
الى الفتوى به فادى اجتهاده اليه فيجزم مع تجويز خلافه انتهى
وقال ابن النقيب جملة ما تحصل في معنى حديث التفسير بالراى
خمسة اقوال احدها التفسير من غير حصول العلوم التى يجوز معها
التفسير الثاني تفسير المتشابه الذى لا يعلمه الا الله الثالث
التفسير المقرر للمذهب الفاسد بان يجعل المذهب اصلا والتفسير
تابعا له فيرد اليه باى طريق امكن وان كان ضعيفا الرابع

التفسير

التفسير ان مراد الله كذا على القطع من غير دليل الخامس التفسير بالاستحسان
والهوى ثم قال واعلم ان علوم القران ثلاثة اقسام الاول علم لم يطلع
الله عليه احدا من خلقه وهو ما استاثر به من علوم اسرار كتابه من
معرفة كنه ذاته ومعرفة حقايق اسمائه وصفاته وتفاصيل علوم
غيوبه التي لا يعلمها الا هو وهذا لا يجوز لأحد الكلام فيه بوجه من
الوجوه اجماعا الثاني ما اطلع الله عليه نبيه من اسرار الكتاب واختصه
به وهذا لا يجوز الكلام فيه الا له صلى الله عليه وسلم او لمن اذن له قال
واوائل السور من هذا القسم وقيل من القسم الاول الثالث علوم
علمها الله نبيه مما اودع كتابه من المعاني الجلية والخفية وامره بتعليمها
وهذا ينقسم الى قسمين منه ما لا يجوز الكلام فيه الا بطريق السمع وهو
اسباب النزول والناسخ والمنسوخ والقراات واللغات وقصص
الامم الماضيه واخبار ما هو كائن من الحوادث وامور الحشر والمعاد
ومنه ما يؤخذ بطريق النظر والاستدلال والاستنباط والاستخراج
من الالفاظ وهو قسمان قسم اختلفوا في جوازه وهو تاويل الايات
المتشابهات في الصفات وقسم اتفقوا عليه وهو استنباط الاحكام
الاصلية والفرعية والاعرابيه لان مبناها على الاقيسة وكذلك
فنون البلاغة وضروب المواعظ والحكم والاشارات لا يمتنع استنباطها
منه واستخراجها لمن له اهلية ذلك انتهى ملخصا وقال ابو حيان
ذهب بعض من عاصرناه الى ان علم التفسير مضطر الى النقل في فهم
معاني تركيبه بالاسناد الى مجاهد وطاوس وعكرمة واضرابهم
وان فهم الايات يتوقف على ذلك قال وليس كذلك وقال الزركشي
بعد حكاية ذلك الحق ان علم التفسير منه ما يتوقف على النقل كسبب
النزول والنسخ وتعيين المبهم وتبيين المجمل ومنه ما لا يتوقف ويكفي
في تحصيله الثقة على الوجه المعتبر قال وكان السبب في اصطلاح
كثير على التفرقة بين التفسير والتاويل التمييز بين المنقول والمستنبط
ليحيل على الاعتماد في المنقول وعلى النظر في المستنبط قال واعلم
ان القران قسمان قسم ورد تفسيره بالنقل وقسم لم يرد والاول اما
ان يرد عن النبي صلى الله عليه وسلم او الصحابة او رؤس التابعين
فالاول يبحث فيه عن صحة السند والثاني ينظر في تفسير الصحابي فان
فسره من حيث اللغة فهم اصل اللسان فلا شك في اعتماده او بما شاهدوه
من الاسباب والقراين فلا شك فيه وحينئذ ان تعارضت اقوال جماعة

من الصحابة فان امكن الجمع فذاك وان تعذر قدم ابن عباس لان
النبي صلى الله عليه وسلم بشره بذلك حيث قال اللهم علمه التاويل
وقد رجح الشافعي قول زيد في الفرايض لحديث افرضكم زيد واما
ما ورد عن التابعين فحيث جاز الاعتماد فيما سبق فكذلك والا وجب
الاجتهاد واما مالم يرد فيه نقل فهو قليل وطريق التوصل الى فهمه
النظر الى مفردات الالفاظ من لغة العرب ومدلولاتها واستعمالها
بحسب السياق وهذا يعتني به الراغب كثيرا في كتاب المفردات
فيذكر قيدا زايدا على اهل اللغة في تفسير مدلول اللفظ لانه
اقتضاه السياق انتهى قلت وقد جمعت كتابا مسندا فيه
تفاسير النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة فيه بضعة عشر الف حديث
ما بين مرفوع وموقوف وقد تم ولله الحمد في اربع مجلدات وسميته
ترجمان القران ورايت وانا في اثناء تصنيفه النبي صلى الله عليه
وسلم في المنام في قصة طويلة تحتوي على بشارة حسنه

مطلب من المهم معرفة التفاسير

تنبيه
من المهم معرفة التفاسير الواردة عن الصحابة بحسب قراة مخصوصة
وذلك انه قد يرد عنهم تفسيران في الاية الواحدة مختلفان فيظن
اختلافا وليس باختلاف وانما كل تفسير على قراة وقد تعرض
السلف لذلك فاخرج ابن جرير في قوله تعالى لقالوا انما سكرت
ابصارنا من طرق عن ابن عباس وغيره ان سكرت بمعنى سدت ومن
طرق انها بمعنى اخذت ثم اخرج عن قتادة قال من قرا سكرت
مشددة فانما يعني سدت ومن قرا سكرت مخففة فانه يعني سحرت
وهذا الجمع من قتادة نفيس بديع ومثله قوله تعالى سرابيلهم من
قطران واخرج ابن جرير عن الحسن انه الذي يهنا به الابل واخرج
من طرق عنه وعن غيره انه النحاس المذاب وليسا بقولين وانما
الثاني تفسير لقراة من قطر آن بتنوين قطر وهو النحاس وآن
شديد الحر كما اخرجه ابن ابي حاتم هكذا عن سعيد بن جبير وامثلة
هذا النوع كثيرة والكافل ببيانها كتابنا اسرار التنزيل وقد
خرجت على هذا قديما الاختلاف الوارد عن ابن عباس وغيره في تفسير
آية اولامستم هل هو الجماع او الجس باليد فالاول تفسير لقراة
لامستم والثاني لقراة لمستم ولا اختلاف فايدة قال
الشافعي رضي الله عنه في مختصر البويطي لا يحل تفسير المتشابه الا
بسنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم او خبر عن احد من الصحابة او

اجماع

اجماع العلماء هذا انتهى **فصل** واما كلام الصوفية في القرآن
فليس بتفسير قال ابن الصلاح في فتاويه وجدت عن الامام ابي الحسن
الواحدي المفسر انه قال صنف ابو عبد الرحمن السلمي حقائق التفسير فان
كان قد اعتقد ان ذلك تفسير فقد كفر قال ابن الصلاح وانا اقول
الظن بمن يوثق به منهم اذا قال شيئا من ذلك انه لم يذكره تفسيرا
ولا ذهب به مذهب الشرح للكلمة فانه لو كان كذلك كانوا قد سلكوا
مسلك الباطنية وانما ذلك منهم لنظير ما ورد به القرآن فان النظير
يذكر بالنظير ومع ذلك فياليتهم لم يتساهلوا بمثل ذلك لما فيه
من الايهام والالتباس **وقال** النسفي في عقائده النصوص على
ظواهرها والعدول عنها الى معان يدعيها اهل الباطن الحاد **قال**
التفتازاني في شرحه سميت الملاحدة باطنية لادعائهم ان النصوص
ليست على ظواهرها بل لها معان باطنة لا يعرفها الا المعلم وقصدهم
بذلك نفي الشريعة بالكلية **قال** واما ما يذهب اليه بعض المحققين
من ان النصوص على ظواهرها ومع ذلك فيها اشارات خفية الى دقا
تنكشف على ارباب السلوك يمكن التطبيق بينها وبين الظواهر
المرادة فهو من كمال الايمان ومحض العرفان **وسئل** شيخ الاسلام
سراج الدين البلقيني عن رجل قال في قوله تعالى من ذا الذي يشفع
عنده ان معناه من ذل اي من الذل ذي اشارة الى النفس يشف
من الشفا جواب من ع امر من الوعي فافتى بانه ملحد وقد قال تعالى
ان الذين يلحدون في اياتنا لا يخفون علينا قال ابن عباس هو ان
يوضع الكلام على غير موضعه اخرجه ابن ابي حاتم **فان قلت**
فقد قال الفريابي حدثنا سفيان عن يونس بن عبيد عن الحسن
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل اية ظهر وبطن ولكل حرف
حد ولكل حد مطلع **واخرج** الديلمي من حديث عبد الرحمن بن عوف
مرفوعا القرآن تحت العرش له ظهر وبطن يحاج العباد **واخرج**
الطبراني وابو يعلى والبزار وغيرهم عن ابن مسعود موقوفا ان هذا
القرآن ليس منه الا له حد ولكل حد مطلع **قلت** اما الظهر
والبطن ففي معناه اوجه احدها انك اذا بحثت عن باطنها وقسته
على ظاهرها وقفت على معناها والثاني ان ما من اية الا عمل بها
قوم ولها قوم سيعملون بها كما قال ابن مسعود فيما اخرجه ابن ابي
حاتم الثالث ان ظاهرها لفظها وباطنها تاويلها الرابع قال

ئق

خيه

ابو عبيد وهو اشبهها بالصواب ان القصص التى قصها الله عن الامم
الماضيه وما عاقبهم به ظاهرها الاخبار بهلاك الاولين انما هو حديث
حدث به عن قوم وباطنها وعظ الاخرين وتحذيرهم ان يفعلوا كفعلهم
فيحل بهم مثل ما حل بهم وحكى ابن النقيب قولا خامسا ان ظهرها
ما ظهر من معانيها لاهل العلم بالظاهر وبطنها ما تضمنته من الاسرار
التى اطلع الله عليها ارباب الحقايق ومعنى قوله ولكل حرف حدّ اى
منتهى فيما اراد الله من معناه وقيل لكل حكم مقدار من الثواب والعقاب
ومعنى قوله ولكل حد مطلع اى لكل غامض من المعانى والاحكام مطلع
يتوصل به الى معرفته ويوقف منه على المراد به وقيل كل ما يستحقه
من الثواب والعقاب يطلع عليه فى الاخرة عند المجازاة وقال بعضهم
الظاهر التلاوة والباطن الفهم والحد احكام الحلال والحرام والمطلع
الاشراف على الوعد والوعيد قلت يؤيد هذا ما اخرجه ابن ابى
حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس قال ان القران ذو شجون
وفنون وظهور وبطون لا تنقضى عجائبه ولا تبلغ غايته فمن اوغل
فيه برفق نجا ومن اوغل فيه بعنف هوى اخبار وامثال وحلال
وحرام وناسخ ومنسوخ ومحكم ومتشابه وظهر وبطن فظهره التلاوة
وبطنه التاويل فجالسوا به العلما وجانبوا به السفها وقال ابن
سبع فى شفاء الصدور ورد عن ابى الدردا انه قال لا يفقه الرجل
كل الفقه حتى يجعل للقران وجوها وقال ابن مسعود من اراد علم
الاولين والاخرين فليثور القران قال وهذا الذى قالاه لا يحصل
بمجرد تفسير الظاهر وقد قال بعض العلما لكل اية ستون الف فهم
فهذا يدل على ان فى فهم معانى القران مجالا رحبا ومتسعا بالغا
وان المنقول من ظاهر التفسير ليس ينتهى الادراك فيه بالنقل والسماع
لا بد منه فى ظاهر التفسير ليتقى به مواضع الغلط ثم بعد ذلك يتسع
الفهم والاستنباط ولا يجوز التهاون فى حفظ التفسير الظاهر بل لا بد
منه اولا اذ لا يطمع فى الوصول الى الباطن قبل احكام الظاهر ومن
ادعى فهم اسرار القران ولم يحكم التفسير الظاهر فهو كمن ادعى البلوغ
الى صدر البيت قبل ان يجاوز الباب انتهى وقال الشيخ تاج الدين
ابن عطاء الله فى كتابه لطائف المنن اعلم ان تفسير هذه الطائفة
لكلام الله وكلام رسوله بالمعانى الغريبة ليس احالة للظاهر عن
ظاهره ولكن ظاهر الاية مفهوم منه ما جلبت الاية له ودلت عليه فى

عرف اللسان ثم افهام باطنه تفهم عن الاية والحديث لمن فتح
الله عليه وقد جاء في الحديث لكل اية ظهر وبطن فلا يصدنك
عن تلقي هذه المعاني منهم ان يقول لك ذو جدل ومعارضة هذا احالة
لكلام الله وكلام رسوله فليس ذلك باحالة وانما كان يكون احالة
لو قال لا معنى للاية الا هذا وهم لم يقولوا ذلك بل يقرون الظواهر
على ظواهرها مرادا بها موضوعاتها ويفهمون عن الله ما افهمهم **فصل**
قال العلماء يجب على المفسر ان يتحرى في التفسير مطابقة المفسر وان
يتحرز في ذلك من نقص عما يحتاج اليه في ايضاح المعنى او زيادة
لا تليق بالغرض ومن كون المفسر فيه زيغ عن المعنى وعدول عن طريقه
وعليه بمراعاة المعنى الحقيقي والمجازي ومراعاة التاليف والغرض
الذي سيق له الكلام وان يواخي بين المفردات **ويجب** عليه البداءة
بالعلوم اللفظيه واول ما يجب البداءة به منها تحقيق الالفاظ المفردة
فيتكلم عليها من جهة اللغة ثم التصريف ثم الاشتقاق ثم يتكلم عليها
بحسب التركيب فيبدا بالاعراب ثم بما يتعلق بالمعاني ثم البيان
ثم البديع ثم يبين المعنى المراد ثم الاستنباط ثم الاشارات **وقال**
الزركشي في اوائل البرهان قد جرت عادة المفسرين ان يبدوا
بذكر سبب النزول ووقع البحث في انه ايما اولى البداءة به
لتقدم السبب على المسبب او بالمناسبة لانها المصححة لنظم الكلام
وهي سابقة على النزول قال والتحقيق التفصيل بين ان يكون وجه
المناسبة متوقفا على سبب النزول كاية ان الله يامركم ان تودوا
الامانات فهذا ينبغي فيه تقديم ذكر السبب لانه حينئذ من باب
تقديم الوسائل على المقاصد وان لم يتوقف على ذلك فالاولى تقديم
وجه المناسبة وقال في موضع اخر جرت عادة المفسرين ممن ذكر
فضائل القران ان يذكرها في اول كل سورة لما فيها من الترغيب والحث
على حفظها الا الزمخشري فانه يذكرها في اواخرها **وقال** مجد
الايمه عبد الرحيم بن عمر الكرماني سالت الزمخشري عن العلة في
ذلك فقال لانها صفات لها والصفة تستدعي تقديم الموصوف
وكثيرا ما يقع في كتب التفسير حكى الله كذا وينبغي تجنبه قال ابو
نصر القشيري في المرشد قال معظم ايمتنا لا يقال كلام الله محكي
ولا يقال حكى الله لان الحكاية الاتيان بمثل الشي وليس لكلامه
مثل وتساهل قوم فاطلقوا لفظ الحكاية بمعنى الاخبار وكثيرا

يم

الامام صح

ما يقع في كلامهم اطلاق الزائد على بعض الحروف وقد مر في نوع
الاعراب وعلى المفسر ان يجتنب ادعاء التكرار ما امكنه قال بعضهم
مما يدفع وهم التكرار في عطف المترادفين نحو لا تبقي ولا تذر وصلوات
من ربهم ورحمة واشباه ذلك ان يعتقد ان مجموع المترادفين
يحصل معنى لا يوجد عند انفراد احدهما فان التركيب يحدث معنى
زائدا واذا كانت كثرة الحروف تفيد زيادة المعنى فكذلك كثرة
الالفاظ انتهى وقال الزركشي في البرهان ليكن محط نظر المفسر
مراعاة نظم الكلام الذي سيق له وان خالف اصل الوضع اللغوي
لثبوت التجوز وقال في موضع آخر على المفسر مراعاة مجاري الاستعمالات
في الالفاظ التي يظن بها الترادف والقطع بعدم الترادف ما امكن
فان للتركيب معنى غير معنى الافراد ولهذا منع كثير من الاصوليين
وقوع احد المترادفين موقع الآخر في التركيب وان اتفقوا على جوازه
في الافراد انتهى وقال ابو حيان كثيرا ما يشحن المفسرون تفاسيرهم
عند ذكر الاعراب بعلل النحو ودليل مسائل اصول الفقه ودلائل
مسائل الفقه ودلائل اصول الدين وكل ذلك مقرر في تواليف هذه
العلوم وانما يوجد ذلك مسلما في علم التفسير دون استدلال عليه
وكذلك ايضا ذكروا ما لا يصح من اسباب نزول واحاديث في
الفضائل وحكايات لا تناسب وتواريخ اسرائيليه ولا ينبغي هذا
في علم التفسير فائدة قال ابن ابي جمرة عن علي رضي الله عنه انه
قال لو شئت ان اوقر سبعين بعيرا من تفسير ام القرآن لفعلت
وبيان ذلك انه اذا قال الحمد لله رب العالمين يحتاج الى تبيين
معنى الحمد وما يليق به الاسم الجليل الذي هو الله وما يتعلق به
من التنزيه ثم يحتاج الى بيان العالم وكيفيته على جميع انواعه
واعداده وهي الف عالم اربعمائة في البر وستمائة في البحر فيحتاج
الى بيان ذلك كله فاذا قال الرحمن الرحيم يحتاج الى بيان
الاسمين الجليلين وما يليق بهما من الجلال وما معناهما ثم يحتاج
الى بيان جميع الاسما والصفات ثم يحتاج الى بيان الحكمة في اختصاص
هذا الوضع بهذين الاسمين دون غيرهما فاذا قال مالك يوم الدين
يحتاج الى بيان ذلك اليوم وما فيه من المواطن والاهوال وكيفية
مستقره فاذا قال اياك نعبد واياك نستعين يحتاج الى بيان
المعبود وجلالته والعبادة وكيفيتها وصفتها وادائها على جميع

انواعها

انواعها والحايد في صفته والاستعانة وادائها وكيفيتها فاذا ق
اهدنا الصراط المستقيم الى اخر السورة يحتاج الى بيان الهداية ماهي
والصراط المستقيم واضداده وتبيين المغضوب عليهم والضالين
وصفاتهم وطريقتهم فعلى هذه الوجوه يكون ما قاله على من هذا القبيل

غرايب التفسير

النوع التاسع والسبعون في غرائب التفسير

الفقيه محمود بن
حمزة الكرماني كتابا في مجلدين سماه العجايب والغرايب ضمنه
اقوالا ذكرت في معاني ايات منكره لا يحل الاعتماد عليها ولا ذكرها الا
للتحذير منها من ذلك قول من قال في حم عسق ان الحاء حرب على
ومعاويه والميم ولاية المروانيه والعين ولاية العباسيه والسين
ولاية السفيانيه والقاف قدرة مهدى حكاه ابو مسلم ثم قال اردت
بذلك ان تعلم ان فيمن يدعي العلم حمقى ومن ذلك قول من قال في الم
معنى الف الف الله محمدا فبعثه نبيا ومعنى لام لامه الجاحدون
وانكروه ومعنى ميم ميم الجاحدون المنكرون من الموم وهو البرسام
ومن ذلك قول من قال في ولكم في القصاص حيوة انه قصص القران
واستدل بقراة ابي الجوزا ولكم في القصص وهو بعيد بل هذه القراة
افادت معنى غير معنى القراة المشهورة وذالك من وجوه اعجاز القران
كما بينته في اسرار التنزيل ومن ذلك ما ذكره ابن فورك في
تفسيره في قوله ولكن ليطمئن قلبي ان ابرهيم كان له صديق
وصفه بانه قلبه اي ليسكن هذا الصديق الى هذه المشاهدة
اذا راها عيانا قال الكرماني وهذا بعيد جدا ومن ذلك
قول من قال في ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به انه الحب والعشق
وقد حكاه الكواشي في تفسيره ومن ذلك قول من قال في ومن شر
غاسق اذا وقب انه الذكر اذا قام ومن ذلك قول ابي معاذ النحوي
في قوله الذي جعل لكم من الشجر الاخضر يعني ابرهيم نارا اي نورا
وهو محمد صلى الله عليه وسلم فاذا انتم منه توقدون تقتبسون
الدين انتهى

في طبقات المفسرين

النوع الثمانون في طبقات المفسرين

اشتهر
بالتفسير من الصحابة عشرة الخلفاء الاربعة وابن مسعود وابن عباس
وابي بن كعب وزيد بن ثابت وابو موسى الاشعري وعبد الله بن الزبير
اما الخلفاء فاكثر من روى عنه منهم علي بن ابي طالب والرواية عن
الثلاثة نذرة جدا وكان السبب في ذلك تقدم وفاتهم كما ان
ذلك هو السبب في قلة رواية ابي بكر للحديث ولا احفظ عن ابي بكر

رضي الله عنه في التفسير الا اثار قليلة جدا لا تكاد تجاوز العشرة
واما علي فروي عنه الكثير وقد روى معمر بن وهب بن عبد الله
عن ابي الطفيل قال شهدت عليا يخطب وهو يقول سلوني فوالله
لا تسالوني عن شيء الا اخبرتكم وسلوني عن كتاب الله فوالله ما من
اية الا وانا اعلم ابليل نزلت ام بنهار ام في سهل ام في جبل واخرج
ابو نعيم في الحلية عن ابن مسعود قال ان القران انزل على سبعة
احرف ما منها حرف الا وله ظهر وبطن وان علي بن ابي طالب عنده منه
الظاهر والباطن واخرج ايضا من طريق ابي بكر بن عياش
عن نصير بن سليمان الاحمسي عن ابيه عن علي قال والله ما نزلت
اية الا وقد علمت فيم انزلت واين نزلت ان ربي وهب لي قلبا عقولا
ولسانا سؤلا واما ابن مسعود فروي عنه اكثر مما روي عن علي
وقد اخرج ابن جرير وغيره عنه انه قال والذي لا اله غيره ما نزلت
اية من كتاب الله الا وانا اعلم فيمن نزلت واين نزلت ولو اعلم مكان
احد اعلم بكتاب الله مني تناله المطايا لاتيته واخرج ابو
نعيم عن ابي البختري قال قالوا لعلي اخبرنا عن ابن مسعود قال
علم القران والسنة ثم انتهى وكفى بذلك علما • واما ابن عباس
فهو ترجمان القران الذي دعا له النبي صلى الله عليه وسلم اللهم
فقهه في الدين وعلمه التاويل وقال له ايضا اللهم اته الحكمة وفي
رواية اللهم علمه الحكمة واخرج ابو نعيم في الحلية عن ابن عمر قال
دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن عباس فقال اللهم
بارك فيه وانشر منه واخرج من طريق عبد المؤمن بن خالد
عن عبد الله بن بريدة عن ابن عباس قال انتهيت الى النبي صلى
الله عليه وسلم وعنده جبريل فقال له جبريل انه كائن حبر هذه الامة
فاستوص به خيرا واخرج من طريق عبد الله بن خراش عن العوام
ابن حوشب عن مجاهد عن ابن عباس قال قال لي رسول الله صلى الله
عليه وسلم نعم ترجمان القران انت واخرج البيهقي في الدلائل
عن ابن مسعود قال نعم ترجمان القران عبد الله بن عباس واخرج
ابو نعيم عن مجاهد قال كان ابن عباس يسمى البحر لكثرة علمه واخرج
عن ابن الحنفية قال كان ابن عباس حبر هذه الامة واخرج عن
الحسن قال ان ابن عباس كان من القران بمنزل كان عمر يقول ذاكم
فتى الكهول ان له لسانا سؤولا وقلبا عقولا واخرج من طريق

عبد الله

عبد الله بن دينار عن ابن عمر ان رجلا اتاه يسأله عن السموات
والارض كانتا رتقا ففتقناهما فقال اذهب الى ابن عباس فسله
ثم تعال اخبرني فذهب فسأله فقال كانت السموات رتقا لا تمطر
وكانت الارض رتقا لا تنبت ففتق هذه بالمطر وهذه بالنبات
فرجع الى ابن عمر فاخبره فقال قد كنت اقول ما تعجبني جرأة ابن عباس
على تفسير القرآن فالآن قد علمت انه اوتي علما **واخرج** البخاري
من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان عمر يدخلني مع
اشياخ بدر فكان بعضهم وجد في نفسه فقال لم تدخل هذا معنا
ولنا ابناء مثله فقال عمر انه ممن علمتم فدعاهم ذات يوم فادخله
معهم فما رايت انه دعاني فيهم يومئذ الا ليريهم فقال ما تقولون
في قول الله اذا جاء نصر الله والفتح فقال بعضهم امرنا ان نحمد الله ونستغفره
اذا نصرنا وفتح علينا وسكت بعضهم ولم يقل شيئا فقال لي اكذاك
تقول يا ابن عباس فقلت لا فقال ما تقول فقلت هو اجل رسول
الله صلى الله عليه وسلم اعلمه له قال اذا جاء نصر الله والفتح فذلك
علامة اجلك فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا فقال عمر
لا اعلم منها الا ما تقول **واخرج** ايضا من طريق ابن ابي مليكة
عن ابن عباس قال قال عمر بن الخطاب يوما لاصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم فيمن ترون هذه الاية نزلت ايود احدكم ان تكون له
جنة من نخيل واعناب قالوا الله اعلم فغضب عمر فقال قولوا
نعلم او لا نعلم فقال ابن عباس في نفسي منها شيء فقال يا ابن اخي
قل ولا تحقر نفسك قال ابن عباس ضربت مثلا لعمل قال عمر اي عمل
قال ابن عباس لرجل غني يعمل بطاعة الله ثم بعث الله له الشيطان
فعمل بالمعاصي حتى اغرق اعماله **واخرج** ابو نعيم عن محمد بن كعب القرظي
عن ابن عباس ان عمر بن الخطاب جلس في رهط من المهاجرين من الصحابة
فذكروا ليلة القدر فتكلم كل بما عنده فقال عمر ما لك يا ابن عباس صامت
لا تتكلم تكلم ولا تمنعك الحداثة قال ابن عباس فقلت يا امير المؤمنين
ان الله وتر يحب الوتر فجعل ايام الدنيا تدور على سبع وخلق الانسان
من سبع وخلق ارزاقنا من سبع وخلق فوقنا سموات سبعا وخلق
تحتنا ارضين سبعا واعطى من المثاني سبعا ونهى في كتابه عن نكاح
الاقربين عن سبع وقسم الميراث في كتابه على سبع ونقع في السجود من
اجسادنا على سبع وطاف رسول الله صلى الله عليه وسلم بالكعبة سبعا

الاصح

وبين الصفا والمروة سبعا ورمى الجمار بسبع فاراها في السبع الاواخر
من شهر رمضان فتعجب عمر فقال ما وافقني فيها احد الا هذا الغلام
الذي لم تستو شؤون راسه ثم قال يا هولاء من يؤديني في هذا كاداء
ابن عباس وقد ورد عن ابن عباس في التفسير ما لا يحصى كثرة وعنه
روايات وطرق مختلفة فمن جيدها طريق علي بن ابي طلحة الهاشمي
عنه قال احمد بن حنبل بمصر صحيفة في التفسير رواها علي بن ابي طلحة
لو رحل رجل فيها الى مصر قاصدا ما كان كثيرا اسنده ابو جعفر النحاس
في ناسخه قال ابن حجر وهذه النسخة كانت عند ابي صالح كاتب
الليث رواها عن معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس
وهي عند البخاري عن ابي صالح وقد اعتمد عليها في صحيحه كثيرا فيما يعلقه
عن ابن عباس واخرج منها ابن جرير وابن ابي حاتم وابن المنذر كثيرا
بوسايط بينهم وبين ابي صالح وقال قوم لم يسمع ابن ابي طلحة من ابن
عباس التفسير وانما اخذه عن مجاهد او سعيد بن جبير قال بعد
ان عرفت الواسطة وهي ثقة فلا ضير في ذلك وقال الخليلي في
الارشاد تفسير معاوية بن صالح قاضي الاندلس عن علي بن ابي طلحة عن
ابن عباس رواه الكبار عن ابي صالح كاتب الليث عن معوية واجمع
الحفاظ على ان ابن ابي طلحة لم يسمعه من ابن عباس قال وهذه
التفاسير الطوال التي اسندوها الى ابن عباس غير مرضية ورواتها
مجاهيل كتفسير جويبر عن الضحاك عن ابن عباس وعن ابن جريج في
التفسير جماعة رووا عنه واطولها ما يرويه بكر بن سهل الدمياطي
عن عبد الغني بن سعيد عن موسى بن محمد عن ابن جريج وفيه نظر
وروى محمد بن ثور عن ابن جريج نحو ثلاثة اجزا كبار وذلك صحيح
وروى الحجاج بن محمد عن ابن جريج نحو جزء وذلك صحيح متفق عليه
وتفسير شبل بن عباد المكي عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس
قريب الى الصحة وتفسير عطا بن دينار يكتب ويحتج به وتفسير ابي
روق نحو جزء صحيح وتفسير اسمعيل السدي يورده باسانيد الى ابن
مسعود وابن عباس وروى عن السدي الايمة مثل الثوري وشعبة
لكن التفسير الذي جمعه رواه عنه اسباط بن نصر واسباط لم يتفقوا
عليه غير ان امثل التفاسير تفسير السدي فاما ابن جريج فانه لم
يقصد الصحة وانما روى ما ذكر في كل اية من الصحيح والسقيم وتفسير
مقاتل بن سليمان فمقاتل في نفسه ضعفوه وقد ادرك الكبار من التابعين

والشافعي اشار الى تفسيره صالح انتهى كلام الارشاد وتفسير السدي
الذي اشار اليه يورد منه ابن جرير كثيرا من طريق السدي عن ابي
مالك وعن ابي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود وناس
من الصحابة هكذا ولم يورد منه ابن ابي حاتم شيئا لانه التزم ان
يخرج اصح ما ورد والحاكم يخرج منه في مستدركه اشيا ويصححه لكن من
طريق مرة عن ابن مسعود وناس فقط دون الطريق الاول وقد قال
ابن كثير ان هذا الاسناد يروي به السدي اشيا فيها غرابة ومن
جيد الطرق عن ابن عباس طريق قيس عن عطا بن السايب عن
سعيد بن جبير عنه وهذه الطريق صحيحة على شرط الشيخين وكثيرا
ما يخرج منها الفريابي والحاكم في مستدركه ومن ذلك طريق ابن
اسحاق عن محمد بن ابي محمد مولى ال زيد بن ثابت عن عكرمة او سعيد
ابن جبير عنه هكذا بالترديد وهي طريقة جيدة واسنادها حسن
وقد اخرج منها ابن جرير وابن ابي حاتم كثيرا وفي معجم الطبراني الكبير
منها اشيا واوهى طرقه طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس فان
انضم الى ذلك رواية محمد بن مروان السدي الصغير فهي سلسلة الكذب
وكثيرا ما يخرج منها الثعلبي والواحدي لكن قال ابن عدي في الكامل
للكلبي احاديث صالحة وخاصة عن ابي صالح وهو معروف بالتفسير
وليس لاحد تفسير اطول منه ولا اشبع وبعده مقاتل ابن سليمان
الا ان الكلبي يفضل عليه لما في مقاتل من المذاهب الردية وطريق
الضحاك بن مزاحم عن ابن عباس منقطعة فان الضحاك لم يلقه
فان انضم الى ذلك رواية بشر بن عمارة عن ابي روق عنه فضعيفه
لضعف بشر وقد اخرج من هذه النسخة كثيرا ابن جرير وابن ابي
حاتم وان كان من رواية جويبر عن الضحاك فاشد ضعفا لان
جويبرا شديد الضعف متروك ولم يخرج ابن جرير ولا ابن ابي
حاتم من هذا الطريق شيئا انما اخرجها ابن مردويه وابو الشيخ ابن
حبان وطريق العوفي عن ابن عباس اخرج منها ابن جرير وابن ابي
حاتم كثيرا والعوفي ضعيف ليس بواه وربما حسن له الترمذي
ورايت في فضائل الامام الشافعي لابي عبد الله محمد بن احمد
ابن شاكر القطان انه اخرج بسنده من طريق ابن عبد الحكم قال
سمعت الشافعي يقول لم يثبت عن ابن عباس في التفسير الا شبيه
بمائة حديث واما ابي بن كعب فعنه نسخة كبيرة يرويها ابو جعفر

الرازي عن الربيع بن انس عن ابي العالية عنه وهذا اسناد صحيح
وقد اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم منها كثيرا وكذا الحاكم في مستدركه
واحمد في مسنده وقد ورد عن جماعة من الصحابة غير هولاء اليسير
من التفسير كانس وابي هريرة وابن عمر وجابر وابي موسى الاشعري
وورد عن عبد الله بن عمرو بن العاصي اشيا تتعلق بالقصص واخبار
الفتن والاخرة وما اشبهها بان يكون مما تحمله اهل الكتاب كالذي ورد
عنه في قوله تعالى في ظلل من الغمام وكتابنا الذي اشرنا اليه جامع لجميع
ماورد عن الصحابة من ذلك **طبقات التابعين** قال ابن تيمية
اعلم الناس بالتفسير اهل مكة لانهم اصحاب ابن عباس كمجاهد
وعطا ابن ابي رباح وعكرمة مولى ابن عباس وسعيد بن جبير وطاوس
وغيرهم وكذلك في الكوفة اصحاب ابن مسعود وعلما اهل المدينة
في التفسير مثل زيد بن اسلم الذي اخذ عنه ابنه عبد الرحمن
ابن زيد ومالك بن انس انتهى فمن المبرزين منهم مجاهد قال
الفضل بن ميمون سمعت مجاهدا يقول عرضت القران على ابن عباس
ثلاثين مرة وعنه ايضا قال عرضت المصحف على ابن عباس ثلاث
عرضات اقفه عند كل اية منه واساله عنها فيم نزلت وكيف كانت
وقال خصيف كان اعلمهم بالتفسير مجاهدا وقال الثوري اذا
جاءك التفسير عن مجاهد فحسبك به قال ابن تيمية ولهذا يعتمد
على تفسيره الشافعي والبخاري وغيرهما من اهل العلم قلت
وغالب ما اورده الفريابي في تفسيره عنه وما اورده فيه عن ابن عباس
او غيره قليل جدا **ومنهم** سعيد بن جبير قال سفيان الثوري
خذوا التفسير عن اربعة عن سعيد بن جبير ومجاهد وعكرمة
والضحاك وقال قتادة كان اعلم التابعين اربعة كان عطا ابن
ابي رباح اعلمهم بالمناسك وكان سعيد بن جبير اعلمهم بالتفسير
وكان عكرمة اعلمهم بالسير وكان الحسن اعلمهم بالحلال والحرام **ومنهم**
عكرمة مولى ابن عباس قال الشعبي ما بقي احد اعلم بكتاب الله من
عكرمة وقال سماك بن حرب سمعت عكرمة يقول لقد فسرت ما بين
اللوحين • وقال عكرمة كان ابن عباس يجعل في رجلي الكبل ويعلمني
القران والسنن **واخرج** ابن ابي حاتم عن سماك قال قال عكرمة
كل شي احدثكم في القران فهو عن ابن عباس **ومنهم** الحسن
البصري وعطا ابن ابي رباح وعطا ابن ابي سلمة الخراساني ومحمد

ابن كعب القرظي وابو العالية والضحاك بن مزاحم وعطية العوفي
وقتادة وزيد بن اسلم ومرة الهمداني وابو مالك ويليهم الربيع
ابن انس وعبد الرحمن بن زيد بن اسلم في اخرين فهولاء قدماء
المفسرين وغالب اقوالهم تلقوها من الصحابة ثم بعد هذه الطبقة
الفت تفاسير تجمع اقوال الصحابة والتابعين كتفسير سفيان بن
عيينه ووكيع بن الجراح وشعبة بن الحجاج ويزيد بن هرون
وعبد الرزاق وادم بن ابي اياس واسحق بن راهويه وروح بن
عباده وعبد بن حميد وابي بكر ابن ابي شيبه واخرين وبعدهم
ابن جرير الطبري وكتابه اجل التفاسير واعظمها ثم ابن ابي
حاتم وابن ماجة والحاكم وابن مردويه وابو الشيخ بن حبان
وابن المنذر في اخرين وكلها مسندة الى الصحابة والتابعين واتبا
عهم
وليس فيها غير ذلك الا ابن جرير فانه يتعرض لتوجيه الاقوال
وترجيح بعضها على بعض والاعراب والاستنباط فهو يفوقها بذلك
ثم الف في التفسير خلايق فاختصروا الاسانيد ونقلوا الاقوال
بترا فدخل من هنا الدخيل والتبس الصحيح بالعليل ثم صار
كل من يسنح له قول يورده ومن يخطر بباله شي يعتمده ثم ينقل
ذلك عنه من يجي بعده ظانا ان له اصلا غير ملتفت الى تحرير
ما ورد عن السلف الصالح ومن يرجع اليهم في التفسير حتى رايت
من حكى في تفسير قوله تعالى غير المغضوب عليهم ولا الضالين
نحو عشرة اقوال وتفسيرها باليهود والنصارى هو الوارد عن النبي
صلى الله عليه وسلم وجميع الصحابة والتابعين واتباعهم حتى قال
ابن ابي حاتم لا اعلم في ذلك اختلافا بين المفسرين ثم صنف
بعد ذلك قوم برعوا في علوم فكان كل منهم يقتصر في تفسيره على الفن
الذي يغلب عليه فالنحوي تراه ليس له هم الا الاعراب وتكثير الاوجه
المحتملة فيه ونقل قواعد النحو ومسائله وفروعه وخلافياته
كالزجاج والواحدي في البسيط وابي حيان في البحر والنهر والاخباري
ليس له شغل الا القصص واستيفاها والاخبار عن سلف سوآء
كانت صحيحة او باطله كالثعلبي والفقيه يكاد يسرد فيه الفقه
من باب الطهارة الى امهات الاولاد وربما استطرد الى اقامة
ادلة الفروع الفقهية التي لا تعلق لها بالاية اصلا والجواب
عن ادلة المخالفين كالقرطبي وصاحب العلوم العقلية خصوصا

الامام فخر الدين قد ملاء تفسيره باقوال الحكما والفلاسفة وشبهها وخرج
من شي الى شي حتى يقضي الناظر العجب من عدم مطابقة المورد للاية
وقال ابو حيان في البحر جمع الامام الرازي في تفسيره اشيا كثيرة
طويلة لا حاجة لها في علم التفسير ولذلك قال بعض العلما فيه كل
شي الا التفسير والمبتدع ليس له قصد الا تحريف الايات وتسويتها
على مذهبه الفاسد بحيث انه متى لاح له شادره من بعيد اقتنصها
اووجد موضعا له فيه ادنى مجال سارع اليه وقال البلقيني استخرجت
من الكشاف اعتزالا بالمناقيش من قوله في تفسير فمن زحزح عن
النار وادخل الجنة فقد فاز واي فوز اعظم من دخول الجنة اشار به الى
عدم الرؤية والملحد فلا تسأل عن كفره والحاده في ايات الله وافترائه
على الله مالم يقله كقول بعضهم في ان هي الا فتنتك ما على العباد اضر
من ربهم وقوله في سحرة موسى ما قال وقول الرافضة في يامركم ان تذبحوا
بقرة ما قالوا وعلى هذا وامثاله يحمل ما اخرجه ابو يعلى وغيره عن
حذيفة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في امتي قوما يقرءون القران
ينثرونه نثر الدقل يتاولونه على غير تاويله فان قلت فاي
التفاسير ترشد اليه وتامر الناظر ان يعول عليه قلت تفسير
الامام ابو جعفر بن جرير الطبري الذي اجمع العلماء المعتبرون على انه
لم يؤلف في التفسير مثله وقال النووي في تهذيبه كتاب ابن جرير
في التفسير لم يصنف احد مثله وقد شرعت في تفسير جامع لجميع ما يحتاج
اليه من التفاسير المنقولة والاقوال المقولة والاستنباطات والاشارات
والاعاريب واللغات ونكت البلاغة ومحاسن البدايع وغير ذلك
بحيث لا يحتاج معه الى غيره اصلا وسميته بمجمع البحرين ومطلع
البدرين وهو الذي جعلت هذا الكتاب مقدمة له والله اسال ان يعين
على اكماله بمحمد واله واذ قد انتهى بنا القول فيما اردناه من هذا الكتاب
فلنختمه بما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم من التفاسير المصرح
برفعها اليه غير ما ورد من اسباب النزول لتستفاد فانها من المهمات
الفاتحة اخرج احمد والترمذي وحسنه وابن حبان في صحيحه عن عدي
ابن حاتم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المغضوب عليهم هم
اليهود وان الضالين النصارى واخرج ابن مردويه عن ابي ذر سالت
النبي صلى الله عليه وسلم عن المغضوب عليهم قال اليهود قلت الضالين
قال النصارى البقرة اخرج ابن مردويه والحاكم في مستدركه وصححه

البقره

البقره

من طريق ابي نضرة عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم
في قوله ولهم فيها ازواج مطهرة قال من الحيض والغايط والنخامة
والبزاق قال ابن كثير في تفسيره في اسناده البزيعي قال فيه ابن حبان
لا يجوز الاحتجاج به قال ففي تصحيح الحاكم له نظر ثم رايت في تاريخه
قال انه حديث حسن واخرج ابن جرير بسند رجاله ثقات عن عمرو
ابن قيس الملاي عن رجل من بني امية من اهل الشام احسن عليه الثنا
قال قيل يا رسول الله ما العدل قال العدل الفدية مرسل جيد عضده
اسناد متصل عن ابن عباس موقوفا واخرج الشيخان عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قيل لبني اسرائيل ادخلوا الباب
سجدا وقولوا حطة فدخلوا يزحفون على استاههم وقالوا حبة في شعرة
فيه تفسير قوله قولا غير الذي قيل لهم واخرج الترمذي وغيره
بسند حسن عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ويل واد في جهنم يهوي فيه الكافر اربعين خريفا قبل ان يبلغ قعره واخرج
احمد بهذا السند عن ابي سعيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
كل حرف في القران يذكر فيه القنوت فهو الطاعة واخرج الخطيب
في الرواة عن مالك بسند فيه مجاهيل عن مالك عن نافع عن ابن عمر
عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله يتلونه حق تلاوته قال
يتبعونه حق اتباعه واخرج ابن مردويه بسند ضعيف عن علي بن ابي
طالب عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله لا ينال عهدي الظالمين
قال لا طاعة الا في المعروف له شاهد اخر اخرجه ابن ابي حاتم ابن ابي
حاتم عن ابن عباس موقوفا بلفظ ليس لظالم عليك عهد ان تطيعه
في معصية الله واخرج احمد والترمذي والحاكم وصححه عن ابي سعيد
الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وكذلك جعلناكم امة
وسطا قال عدلا واخرج الشيخان وغيرهما عن ابي سعيد عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال يدعى نوح يوم القيمة فيقال له هل بلغت فيقول
نعم فيدعى قومه فيقال لهم هل بلغكم فيقولون ما اتانا نذير وما
اتانا من احد فيقال لنوح من يشهد لك فيقول محمد وامته قال فذلك
قوله وكذلك جعلناكم امة وسطا قال والوسط العدل فتدعون فتشهدون
له بالبلاغ واشهد عليكم قوله والوسط العدل مرفوع غير مدرج نبه
على ذلك ابن حجر في شرح البخاري واخرج ابو الشيخ والديلمي في
مسند الفردوس من طريق جويبر عن الضحاك عن ابن عباس

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله فاذكروني اذكركم يقول
اذكروني يا معشر العباد بطاعتي اذكركم بمغفرتي واخرج الطبراني
عن ابي امامة قال انقطع قبال النبي صلى الله عليه وسلم فاسترجع فقالوا
مصيبة يا رسول الله فقال ما اصاب المؤمن مما يكره فهو مصيبة له شواهد
كثيرة واخرج ابن ماجة وابن ابي حاتم عن البرا بن عازب قال كنا
في جنازة مع النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان الكافر يضرب ضربة بين
عينيه فيسمعه كل دابة غير الثقلين فتلعنه كل دابة سمعت صوته
فذلك قول الله ويلعنهم اللاعنون يعني دواب الارض واخرج الطبراني
عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله الحج اشهر
معلومات قال شوال وذو القعدة وذو الحجة واخرج الطبراني
بسند لا باس به عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
في قوله فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج قال الرفث التعرض
للنسا بالجماع والفسوق المعاصي والجدال جدال الرجل صاحبه واخرج
ابو داود عن عطا انه سئل عن اللغو في اليمين فقال قالت عائشة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هو كلام الرجل في بيته كلا والله وبلى
والله اخرجه البخاري موقوفا عليها واخرج احمد وغيره عن ابي رزين
الاسدي قال قال رجل يا رسول الله ارايت قول الله الطلاق مرتان
فاين الثالثة قال التسريح باحسان الثالثة واخرج ابن مردويه
عن انس قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله ذكر الله الطلاق مرتين فاين الثالثة قال امساك بمعروف او
تسريح باحسان واخرج الطبراني بسند لا باس به من طريق ابن
لهيعة عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال الذي بيده عقدة النكاح الزوج واخرج الترمذي وابن حبان
في صحيحه عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة
الوسطى صلاة العصر واخرج احمد والترمذي وصححه عن سمرة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلاة الوسطى صلاة العصر واخرج
ابن جرير عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة
الوسطى صلاة العصر وله طرق اخرى وشواهد واخرج الطبراني
عن علي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال السكينة ريح خجوج واخرج
ابن مردويه من طريق جويبر عن الضحاك عن ابن عباس مرفوعا
في قوله يؤتي الحكمة من يشاء قال القران قال ابن عباس يعني تفسيره

فانه

العمران

فانه قد قراه البر والفاجر **العمران** اخرج احمد وغيره عن ابي امامة
عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله فاما الذين في قلوبهم زيغ
فيتبعون ما تشابه منه قال هم الخوارج وفي قوله يوم تبيض
وجوه وتسود وجوه قال هم الخوارج **واخرج** الطبراني وغيره
عن ابي الدرداء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن الراسخين
في العلم قال من برت يمينه وصدق لسانه واستقام قلبه وعف
بطنه وفرجه فذلك من الراسخين في العلم **واخرج** الحاكم وصححه
عن انس قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قول الله والقناطير
المقنطرة قال القنطار الف اوقيه **واخرج** احمد وابن ماجة عن ابي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القنطار اثنى عشر الف
اوقيه **واخرج** الطبراني بسند ضعيف عن ابن عباس عن النبي صلى
الله عليه وسلم في قوله وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها
قال اما من في السموات فالملائكة واما من في الارض فمن ولد على الاسلام
واما كرها فمن اتي به من سبايا الامم في السلاسل والاغلال يقادون
الى الجنة وهم كارهون **واخرج** الحاكم وصححه عن انس ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم سئل عن قول الله من استطاع اليه سبيلا ما السبيل
قال الزاد والراحلة **واخرج** الترمذي مثله من حديث ابن عمر وحسنه
واخرج عبد بن حميد في تفسيره عن نفيع قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن
كفر فان الله غني عن العالمين فقام رجل من هذيل فقال يا رسول
الله من تركه فقد كفر قال من تركه لا يخاف عقوبته ولا يرجو ثوابه نفيع
تابعي والاسناد مرسل وله شاهد موقوف على ابن عباس **واخرج** الحاكم
وصححه عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله
اتقوا الله حق تقاته ان يطاع فلا يعصى ويذكر فلا ينسى **واخرج** ابن
مردويه عن ابي جعفر الباقر قال قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولتكن
منكم امة يدعون الى الخير ثم قال الخير اتباع القران وسنتي معضل
واخرج الديلمي في مسند الفردوس بسند ضعيف عن ابن عمر عن
النبي صلى الله عليه وسلم في قوله يوم تبيض وجوه اهل السنة وتسود
وجوه اهل البدع **واخرج** الطبراني وابن مردويه بسند ضعيف
عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله مسومين
قال معلمين وكانت سيما الملائكة يوم بدر عمايم سود ويوم احد عمايم
حمر

طير

واخرج البخاري عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اتاه الله مالا فلم يؤد زكاته مثل له شجاع اقرع له زبيبتان يطوقه يوم القيمة فيأخذ بلهزمته فيقول انا مالك انا كنزك ثم تلى هذه الاية ولا يحسبن الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله الاية النسا اخرج ابن ابي حاتم وابن حبان في صحيحه عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ذلك ادنى ان لا تعولوا قال ان لا تجوروا قال ابن ابي حاتم قال ابي هذا حديث خطا والصحيح عن عائشة موقوف واخرج الطبراني بسند ضعيف عن ابن عمر قال قرئ عند عمر كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها فقال معاذ عندي تفسيرها تبدل في ساعة مائة مرة فقال عمر هكذا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج الطبراني بسند ضعيف عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم قال ان جازاه واخرج الطبراني وغيره بسند ضعيف عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله فيوفيهم اجورهم ويزيدهم من فضله الشفاعة فيمن وجبت له النار ممن صنع اليهم المعروف في الدنيا واخرج ابو داود في المراسيل عن ابي سلمة بن عبد الرحمن قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله عن الكلالة فقال اما سمعت الاية التي انزلت في الصيف يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة فمن لم يترك ولدا ولا والدا فورثته كلالة مرسل واخرج ابو الشيخ في كتاب الفرايض عن البرا سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكلالة فقال ما خلا الولد والوالد المائدة اخرج ابن ابي حاتم عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كانت بنو اسرائيل اذا كان لاحدهم خادم ودابة وامراة كتب ملكا لرشا هذا من مرسل زيد ابن اسلم عند ابن جرير واخرج الحاكم وصححه عن عياض الاشعري قال لما نزلت فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي موسى هم قوم هذا واخرج الطبراني عن عائشة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله او كسوتهم قال عباءة لكل مسكين واخرج الترمذي وصححه عن ابي امية الشعباني قال اتيت ابا ثعلبة الخشني فقلت له كيف تصنع في هذه الاية قال اية اية قلت قوله يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا

النسا

المائدة

اهتديتم

اهتديتم قال اما والله لقد سالت عنها خبيرا سالت عنها رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال بل ائتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر
حتى اذا رايت شحا مطاعا وهوى متبعا ودنيا مؤثرة واعجاب
كل ذي راي برأيه فعليك بخاصة نفسك ودع العوام واخرج احمد
والطبراني وغيرهما عن ابن عامر الاشعري قال سالت رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن هذه الاية فقال لا يضركم من ضل من الكفار اذا
اهتديتم اخرج ابن مردويه وابو الشيخ من طريق نهشل عن
الضحاك عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مع
كل انسان ملك اذا نام ياخذ نفسه فان اذن الله في قبض روحه
قبضه والا رد اليه فذلك قوله يتوفاكم بالليل نهشل كذاب
واخرج احمد والشيخان وغيرهم عن ابن مسعود قال لما نزلت هذه
الاية الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم شق ذلك على الناس
فقالوا يا رسول الله واينا لا يظلم نفسه قال انه ليس الذي تعنون
الم تسمعوا ما قال العبد الصالح ان الشرك لظلم عظيم انما هو الشرك
واخرج ابن ابي حاتم وغيره بسند ضعيف عن ابي سعيد الخدري
عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله لا تدركه الابصار قال لو ان الجن
والانس والشياطين والملائكة منذ خلقوا الى ان فنوا صفوا صفا
واحدا ما احاطوا بالله ابدا واخرج الفريابي وغيره من طريق عمرو
ابن مرة عن ابي جعفر قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن هذه
الاية فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام قالوا كيف يشرح
صدره قال نور يقذف به فينشرح له وينفسح قالوا فهل لذلك من
امارة يعرف بها قال الانابة الى دار الخلود والتجافي عن دار الغرور
والاستعداد للموت قبل لقاء الموت مرسل له شواهد كثيرة متصلة
ومرسلة يرتقي بها الى درجة الصحة او الحسن واخرج ابن مردويه
والنحاس في ناسخه عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم
في قوله واتوا حقه يوم حصاده قال ما سقط من السنبل واخرج ابن
مردويه بسند ضعيف من مرسل ابن المسيب قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اوفوا الكيل والميزان بالقسط لا نكلف نفسا الا وسعها
فقال من اوفى على يده في الكيل والميزان والله يعلم صحة نيته
بالوفاء فيهما لم يواخذ وذلك تاويل وسعها واخرج احمد والترمذي
عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم يوم ياتي بعض ايات ربك

الانعام

تم

لا ينفع نفساً ايمانها قال طلوع الشمس من مغربها له طرق كثيرة في
الصحيحين وغيرهما من حديث ابي هريرة وغيره واخرج الطبراني
وغيره بسند جيد عن عمر بن الخطاب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لعائشة يا عائشة ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا هم اصحاب
البدع واصحاب الاهوا واخرج الطبراني بسند صحيح عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا
هم اهل البدع والاهوا من هذه الامة **الاعراف** اخرج ابن
مردويه وغيره بسند ضعيف عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم في
قوله خذوا زينتكم عند كل مسجد قال صلوا في نعالكم له شاهد من حديث
ابي هريرة عند ابي الشيخ واخرج احمد وابو داود والحاكم وغيرهم
عن البرا ابن عازب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر العبد الكافر
اذا قبضت روحه قال فيصعدون بها فلا يمرون بها على ملاء من
الملائكة الا قالوا ما هذا الروح الخبيث حتى ينتهى بها الى السما الدنيا
فيستفتح فلا يفتح له ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفتح لهم
ابواب السماء فيقول الله اكتبوا كتابه في سجين في الارض السفلى فتطرح
روحه طرحا ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن يشرك بالله
فكانما خر من السماء فتخطفه الطير او تهوى به الريح في مكان سحيق
واخرج ابن مردويه عن جابر بن عبد الله قال سئل رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن من استوت حسناته وسيئاته قال اوليك اصحاب
الاعراف له شواهد واخرج الطبراني والبيهقي وسعيد بن منصور
وغيرهم عن عبد الرحمن المزني قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن اصحاب الاعراف فقال هم اناس قتلوا في سبيل الله بمعصية اباىهم
فمنعهم من دخول الجنة معصية اباىهم ومنعهم من النار قتلهم في سبيل الله
له شاهد من حديث ابي هريرة عند البيهقي ومن حديث ابي سعيد عند الطبراني
واخرج البيهقي بسند ضعيف عن انس مرفوعا انهم مومنوا الجن
واخرج ابن جرير عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الطوفان الموت واخرج احمد والترمذي والحاكم وصححاه عن انس
ان النبي صلى الله عليه وسلم قرا فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا قال
هكذا واشار بطرف ابهاميه على انملة اصبعه اليمنى فساخ الجبل
وخر موسى صعقا واخرج ابو الشيخ بلفظ واشار بالخنصر فمن نورها
جعله دكا واخرج ابو الشيخ من طريق جعفر بن محمد عن ابيه عن جعل

عن

الواح موسى من سدر الجنة

ها

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الالواح التي انزلت على موسى كانت
من سدر الجنة كان طول اللوح اثني عشر ذراعا واخرج احمد والنسائي
والحاكم وصححه عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله اخذ
الميثاق من ظهر ادم بنعمان يوم عرفة فاخرج من صلبه كل ذرية ذراها
فنثرها بين يديه ثم كلمهم قبلا الست بربكم قالوا بلى واخرج ابن
جرير بسند ضعيف عن ابن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم في هذه الاية اخذ من ظهره كما يوخذ بالمشط من الراس فقال
لهم الست بربكم قالوا بلى قالت الملئكة شهدنا واخرج احمد
والترمذي وحسنه والحاكم وصححه عن سمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لما ولدت حوا طاف ابليس بها وكان لا يعيش لها ولد فقال سميه
عبد الحارث فانه يعيش فسمته عبد الحارث فعاش فكان ذلك من
وحي الشيطان وامره واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن الشعبي
قال لما انزل الله خذ العفو الاية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما هذا يا جبريل قال لا ادري حتى اسال العالم فذهب ثم رجع قال
ان الله امرك ان تعفو عمن ظلمك وتعطي من حرمك وتصل من قطعك

الانفال

مرسل الانفال اخرج ابو الشيخ عن ابن عباس عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم في قوله واذكروا اذ انتم قليل مستضعفون في الارض
تخافون ان يتخطفكم الناس قيل يا رسول الله ومن الناس قال اهل
فارس واخرج الترمذي وضعفه عن ابي موسى قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انزل الله على امانين لامتي وما كان الله ليعذبهم
وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون فاذا مضيت تركت
فيهم الاستغفار الى يوم القيمة واخرج مسلم وغيره عن عقبة بن عامر
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو على المنبر واعدوا
لهم ما استطعتم من قوة الا ان القوة الرمي الا ان القوة الرمي واخرج
ابو الشيخ من طريق المهدي عن ابيه عمن حدثه عن النبي صلى الله عليه
وسلم في قوله واخرين من دونهم لا تعلمونهم قال هم الجن. واخرج الطبراني
مثله من حديث يزيد بن عبد الله بن غريب عن ابيه عن جده مرفوعا
براة اخرج الترمذي عن علي قال سالت رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن يوم الحج الاكبر فقال يوم النحر وله شاهد عن ابن عمر عند
ابن جرير واخرج ابن ابي حاتم عن المسور بن مخرمة ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال يوم عرفة هذا يوم الحج الاكبر واخرج احمد والترمذي

وابن حبان والحاكم عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا رايتم الرجل يعتاد المسجد فاشهدوا له بالايمان قال الله انما
يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم الاخر واخرج ابن المبارك في
الزهد والطبراني والبيهقي في الشعب عن عمران بن حصين وابي
هريرة قالا سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الاية ومساكن
طيبة في جنات عدن قال قصر من لؤلؤة في ذلك القصر سبعون دارا
من ياقوتة حمرا في كل دار سبعون بيتا من زمردة خضرا في كل بيت
سرير على كل سرير سبعون فراشا من كل لون على كل فراش زوجة
من الحور العين في كل بيت سبعون مائدة على كل مائدة سبعون
لونا من الطعام في كل بيت سبعون وصيفا ووصيفة ويعطى المؤمن
في كل غداة من القوة ما ياتي على ذلك كله اجمع واخرج مسلم وغيره
عن ابي سعيد قال اختلف رجلان في المسجد الذي اسس على التقوى
فقال احدهما هو مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الاخر
هو مسجد قبا فاتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالاه عن
ذلك فقال هو مسجدي واخرج احمد مثله من حديث سهل بن سعد
وابي بن كعب واخرج احمد وابن ماجة وابن خزيمة عن عويمر
ابن ساعدة الانصاري ان النبي صلى الله عليه وسلم اتاهم في مسجد
قبا فقال ان الله قد احسن عليكم الثنا في الطهور في قصة مسجدكم
فما هذا الطهور قالوا ما نعلم شيا، الا انا نستنجي بالاحجار ثم نستنجي
بالما، قال هو ذاك فعليكموه واخرج ابن جرير عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم السائحون هم الصائمون واخرج مسلم
عن صهيب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في قوله للذين احسنوا
الحسنى وزيادة الحسنى الجنة والزيادة النظر الى ربهم وفي الباب
عن ابي بن كعب وابي موسى الاشعري وكعب بن عجرة وانس وابي هريرة
واخرج ابن مردويه عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم للذين
احسنوا قال شهادة ان لا اله الا الله الحسنى الجنة وزيادة النظر الى الله
واخرج ابو الشيخ وغيره عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم في قوله قل بفضل الله قال القران وبرحمته ان جعلكم من
اهله واخرج ابن مردويه عن ابي سعيد الخدري قال جاء رجل الى
النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني اشتكي صدري قال اقرا القران
يقول الله تعالى شفاء لما في الصدور له شاهد من حديث واثلة

ابن

ابن الاسقع اخرجه البيهقي في شعب الايمان واخرج ابو داود
وغيره عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان من عباد الله ناسا يغبطهم الانبيا، والشهدا قيل من هم يا رسول
الله قال قوم تحابوا في الله من غير اموال ولا انساب لا يفزعون اذا
فزع الناس ولا يحزنون اذا احزنوا ثم تلا رسول الله صلى الله
عليه وسلم الا ان اوليا، الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون واخرج
ابن مردويه عن ابي هريرة قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن
قول الله الا ان اوليا، الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال الذين
يتحابون في الله وورد مثله من حديث جابر بن عبد الله اخرجه
ابن مردويه واخرج احمد وسعيد بن منصور والترمذي وغيرهم
عن ابي الدردا انه سئل عن هذه الاية لهم البشرى في الحياة الدنيا
قال ما سالني عنها احد منذ سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
ما سالني عنها احد غيرك منذ انزلت هي الرؤيا الصالحة يراها
المسلم او ترى له فهي بشراه في الحياة الدنيا وبشراه في الاخرة
الجنة له طرق كثيرة واخرج ابن مردوية عن عائشة عن النبي صلى
الله عليه وسلم في قوله الا قوم يونس لما امنوا قال دعوا هود

سورة هود

اخرج ابن مردويه بسند ضعيف عن ابن عمر قال تلا رسول الله صلى
الله عليه وسلم هذه الاية ليبلوكم ايكم احسن عملا قلت ما معنى
ذلك يا رسول الله قال ايكم احسن عقلا واحسنكم عقلا اورعكم
عن محارم الله واعملكم بطاعة الله واخرج الطبراني بسند ضعيف
عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم لم ار شيا، احسن طلبا
ولا اسرع ادراكا من حسنة حديثة لسيئة قديمة ان الحسنات
يذهبن السيئات واخرج احمد عن ابي ذر قال قلت يا رسول الله
اوصني قال اذا عملت سيئة فاتبعها حسنة تمحها قلت يا رسول
الله امن الحسنات لا اله الا الله قال هي افضل الحسنات واخرج الطبراني
وابو الشيخ عن جرير بن عبد الله قال لما نزلت وما كان ربك ليهلك
القرى بظلم واهلها مصلحون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم واهلها
ينصف بعضهم بعضا يوسف

سورة يوسف

اخرج سعيد بن منصور وابو
يعلى والحاكم وصححه والبيهقي في الدلايل عن جابر بن عبد الله قال
جا، يهودي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اخبرني عن
النجوم التي راها يوسف ساجدة له ما اسماؤها فلم يجبه بشي حتى اتاه

اسماء النجوم التي رآها يوسف ساجدة له

جبريل فاخبره فارسل الى اليهودي فقال خرثان وطارق والذيال وذو الكتفان وذو الفرع ووثاب وعمودان وقابس والضروح والمصبح والفيلق والضيا والنور يعني اباه وامه رآها في افق السما ساجدة له فلما قص رؤياه على ابيه قال ارى امرا مشتتا يجمعه الله واخرج ابن مردويه عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما قال يوسف ذلك ليعلم اني لم اخنه بالغيب قال له جبريل يا يوسف اذكر همتك قال وما ابرئ نفسي

سورة الرعد

الرعد اخرج الترمذي وحسنه والحاكم وصححه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ونفضل بعضها على بعض في الاكل قال الدقل والفارسي والحلو والحامض واخرج احمد والترمذي وصححه والنساى عن ابن عباس قال اقبلت يهود الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا اخبرنا عن الرعد ما هو قال ملك من ملائكة الله موكل بالسحاب بيده مخراق من نار يزجر به السحاب يسوقه حيث امره الله قالوا فما هذا الصوت الذي يسمع قال صوته واخرج ابن مردويه عن عمرو بن بجاد الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرعد ملك يزجر السحاب والبرق طرف ملك يقال له روفيل واخرج ابن مردويه عن جابر ابن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان ملكا موكل بالسحاب يلم القاصيه ويلحم الدانيه في يده مخراق فاذا رفع برقت واذا زجر رعدت واذا ضرب صعقت واخرج احمد وابن حبان عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال طوبى شجرة في الجنة مسيرة مائة عام واخرج الطبراني بسند ضعيف عن ابن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يمحو الله ما يشاء ويثبت الا الشقاوة والسعادة والحياة والموت واخرج ابن مردويه عن جابر بن عبد الله بن رياب عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله يمحو الله ما يشاء ويثبت قال يمحو من الرزق ويزيد فيه ويمحو من الاجل ويزيد فيه واخرج ابن مردويه عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن قوله يمحو الله ما يشاء ويثبت قال ذلك كل ليلة القدر يرفع ويجبر ويرزق غير الحياة والموت والشقا والسعادة فان ذلك لا يبدل واخرج ابن مردويه عن علي انه سال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الاية فقال لاقرن عينك بتفسيرها ولاقرن عين امتي من بعدي بتفسيرها الصدقة على وجهها وبر الوالدين

واصطناع

سورة ابرهيم

تعالى

واصطناع المعروف يحول الشقا سعاده وتزيد في العمر **ابرهيم**
اخرج ابن مردويه عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من اعطى الشكر لم يحرم الزيادة لان الله يقول لئن شكرتم لازيدنكم
واخرج احمد والترمذى والنساى والحاكم وصححه وغيرهم عن ابى
امامة عن النبى صلى الله عليه وسلم فى قوله ويسقى من ماء صديد
يتجرعه قال يقرب اليه فيستكرهه فاذا ادنى منه شوى وجهه
ووقع فروة راسه فاذا شربه قطع امعاه حتى يخرج من دبره يقول
الله وسقوا ماء حميما فقطع امعاءهم وقال وان يستغيثوا يغاثوا
بماء كالمهل يشوى الوجوه **واخرج** ابن ابى حاتم والطبرانى وابن
مردويه عن كعب بن مالك رفعه الى النبى صلى الله عليه وسلم فيما احسب
من قوله سواء علينا اجزعنا ام صبرنا ما لنا من محيص قال يقول
اهل النار هلموا فلنصبر فيصبرون خمسمائة عام فلما راوا ذلك لا ينفعهم
قالوا هلموا فلنجزع فيبكون خمسمائة عام فلما راوا ذلك لا ينفعهم قالوا
سواء علينا اجزعنا ام صبرنا ما لنا من محيص **واخرج** الترمذى والنساى
والحاكم وابن حبان وغيرهم عن انس عن النبى صلى الله عليه وسلم فى
قوله مثل كلمة طيبة كشجرة طيبة قال هى النخله ومثل كلمة خبيثة
كشجرة خبيثة قال هى الحنظل **واخرج** احمد وابن مردويه بسند
جيد عن ابن عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم فى قوله كشجرة طيبة
قال هى التى لا تنفض ورقها هى النخله **واخرج** الايمة السته عن
البرا ابن عازب ان النبى صلى الله عليه وسلم قال المسلم اذا سئل فى
القبر يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فذلك قوله يثبت
الله الذين امنوا بالقول الثابت فى الحيوة الدنيا وفى الاخرة **واخرج**
مسلم عن ثوبان قال جاء حبر من اليهود الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال اين يكون الناس يوم تبدل الارض غير الارض فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم هم فى الظلمة دون الجسر **واخرج** مسلم
والترمذى وابن ماجة وغيرهم عن عائشة قالت انا اول الناس
سال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الاية يوم تبدل الارض غير
الارض قلت اين الناس يومئذ قال على الصراط **واخرج** الطبرانى
فى الاوسط والبزار وابن مردويه والبيهقى فى البعث عن ابن مسعود
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قول الله يوم تبدل الارض غير
الارض قال ارض بيضا كانها فضه لم يسفك فيها دم حرام ولم

الحجر

يعمل فيها خطيئة الحجر اخرج الطبراني وابن مردويه وابن حبان
عن ابي سعيد الخدري انه سئل هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول في هذه الاية ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين قال نعم سمعته
يقول يخرج الله ناسا من المؤمنين من النار بعد ما ياخذ نقمته منهم
لما ادخلهم النار مع المشركين قال لهم المشركون تدعون انكم اولياء
الله في الدنيا فما بالكم معنا في النار فاذا سمع الله ذلك منهم اذن
في الشفاعة لهم فتشفع الملائكة والنبيون والمؤمنون حتى يخرجوا باذن
الله فاذا راى المشركون ذلك قالوا يا ليتنا كنا مثلهم فتدركنا الشفاعة
فنخرج معهم فذلك قول الله ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين
وله شاهد من حديث ابي موسى الاشعري وجابر بن عبد الله وعلي واخرج
ابن مردويه عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله
لكل باب منهم جزء مقسوم قال جزء اشركوا وجزء شكوا وجزء غفلوا
عن الله واخرج البخاري والترمذي عن ابي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ام القران هي السبع المثاني والقران العظيم
واخرج الطبراني في الاوسط عن ابن عباس قال سال رجل رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ارايت قول الله كما انزلنا على المقتسمين
قال اليهود والنصارى قال الذين جعلوا القران عضين ما عضين
قال امنوا ببعض وكفروا ببعض واخرج الترمذي وابن جرير وابن
ابي حاتم وابن مردويه عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله
فوربك لنسالنهم اجمعين عما كانوا يعملون قال عن قول لا اله الا الله

النحل

سورة النحل اخرج ابن مردويه عن البرا ان النبي صلى الله عليه وسلم
سئل عن قول الله زدناهم عذابا فوق العذاب قال عقارب امثال
النخل الطوال ينهشونهم في جهنم

الاسرا

الاسرا اخرج البيهقي في الدلايل
عن سعيد المقبري ان عبد الله بن سلام سال النبي صلى الله عليه
وسلم عن السواد الذي في القمر فقال كانا شمسين فقال الله وجعلنا
الليل والنهار ايتين فمحونا اية الليل فالسواد الذي رايت هو المحو
واخرج الحاكم في التاريخ والديلمي عن جابر بن عبد الله قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولقد كرمنا بني ادم قال الكرامة الاكل بالاصابع
واخرج ابن مردويه عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
في قول الله يوم ندعو كل اناس بامامهم قال يدعى كل قوم بامام لهم
وكتاب ربهم واخرج ابن مردويه عن عمر بن الخطاب عن النبي صلى

الله

الله عليه وسلم اقم الصلاة لدلوك الشمس قال لزوال الشمس واخرج
البزار وابن مردويه بسند ضعيف عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم دلوك الشمس زوالها واخرج احمد والترمذى
وصححه والنسائى عن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم فى قوله
ان قرآن الفجر كان مشهودا قال تشهده ملائكة الليل وملائكة النهار
واخرج احمد وغيره عن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم فى قوله
عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا قال هو المقام الذى اشفع فيه لامتى
وفى لفظ هى الشفاعة وله طرق كثيرة مطولة ومختصرة فى الصحاح
وغيرها واخرج الشيخان وغيرهما عن انس قال قيل يا رسول الله
كيف تحشر الناس على وجوههم قال الذى امشاهم على ارجلهم قادر ان
يمشيهم على وجوههم الكهف اخرج احمد والترمذى عن ابى سعيد
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال السرادق النار اربعة اجدر
كثافة كل جدار مثل مسافة اربعين سنه واخرجا عنه ايضا
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قوله بماء كالمهل قال كعكر
الزيت فاذا قرب اليه سقطت فروة وجهه فيه واخرج احمد عنه
ايضا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الباقيات الصالحات
التكبير والتهليل والتسبيح والحمد ولا حول ولا قوة الا بالله واخرج
احمد من حديث النعمان بن بشير مرفوعا سبحان الله والحمد لله ولا اله
الا الله والله اكبر هى الباقيات الصالحات واخرج الطبرانى مثله
من حديث سعد بن جناده واخرج ابن جرير عن ابى هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اكبر هن الباقيات الصالحات واخرج احمد عن ابى سعيد عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينصب الكافر مقدار خمسين الف
سنة كما لم يعمل فى الدنيا وان الكافر ليرى جهنم ويظن انها مواقعته
من مسيرة اربعين سنه واخرج البزار بسند ضعيف عن ابى ذر رفعه
قال ان الكنز الذى ذكره الله فى كتابه لوح من ذهب مصمت فيه عجبت
لمن ايقن بالقدر لم ينصب وعجبت لمن يذكر النار كيف يضحك وعجبت
لمن ذكر الموت ثم غفل لا اله الا الله محمد رسول الله واخرج عن
ابى هريرة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال اذا سالتم الله فاسالوه
الفردوس فانه اعلا الجنة واوسط الجنه ومنه تفجر انهار الجنه
مريم اخرج الطبرانى بسند ضعيف عن ابن عمر عن رسول الله صلى

سورة مريم

الله عليه وسلم قال ان السري الذي قال الله لمريم قد جعل ربك تحتك
سريا نهر اخرجه الله لتشرب منه واخرج مسلم وغيره عن المغيرة
ابن شعبه قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى نجران فقالوا
ارايت ما تقرؤن يا اخت هرون وموسى قبل عيسى بكذا وكذا فرجعت
فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الا اخبرتهم انهم
كانوا يسمون بالانبيا والصالحين قبلهم واخرج احمد والشيخان عن
ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل اهل الجنة
الجنة واهل النار النار يجاء بالموت كانه كبش املح فيوقف بين الجنة
والنار فيقال يا اهل الجنة هل تعرفون هذا قال فيشرئبون فينظرون
ويقولون نعم هذا الموت فيؤمر به فيذبح ويقال يا اهل الجنة خلود
ولا موت ويا اهل النار خلود ولا موت ثم قرا رسول الله صلى الله عليه
وسلم وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر وهم في غفلة واشار بيده
قال اهل الدنيا في غفلة واخرج ابن جرير عن ابي امامة عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال غي واثام بئران في اسفل جهنم يسيل
فيهما صديد اهل النار قال ابن كثير حديث منكر واخرج احمد بن
ابي سمية قال اختلفنا في الورود فقال بعضنا لا يدخلها مؤمن وقال
بعضهم يدخلونها جميعا ثم ينجي الله الذين اتقوا فلقيت جابر بن عبد
الله فسالته فقال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يبقى بر
ولا فاجر الا دخلها فتكون على المؤمن بردا وسلاما كما كانت على ابرهيم
حتى ان للنار ضجيجا من بردهم ثم ينجي الله الذين اتقوا ويذر
الظالمين فيها جثيا واخرج مسلم والترمذي عن ابي هريرة
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا احب الله عبدا نادى جبريل
اني قد احببت فلانا فاحبه فينادي في السماء ثم تنزل المحبة في الارض
فذلك قوله سيجعل لهم الرحمن ودا طه اخرج ابن ابي
حاتم والترمذي عن جندب بن عبد الله البجلي قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا وجدتم الساحر فاقتلوه ثم قرا ولا يفلح الساحر
حيث اتى قال لا يؤمن حيث وجد واخرج البزار بسند جيد عن
ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم فان له معيشة ضنكا قال
عذاب القبر الانبيا اخرج احمد عن ابي هريرة قال قلت يا رسول
الله انبئني عن كل شيء فقال كل شيء خلق من الماء الحج اخرج
ابن ابي حاتم عن يعلى بن امية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

سورة طه

الانبيا

الحج

قال احتكار الطعام بمكة الحاد واخرج الترمذي وحسنه عن ابن
الزبير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما سمي البيت العتيق
لانه لم يظهر عليه جبار واخرج احمد عن خريم بن فاتك الاسدي
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال عدلت شهادة الزور بالاشراك
بالله ثم تلا فاجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور ٥
قد افلح اخرج ابن ابي حاتم عن عمرة البهزي قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول لرجل انك تموت بالربوة فمات بالرملة
قال ابن كثير غريب جدا واخرج عن عائشة انها قالت يا رسول
الله الذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة هو الذي يسرق ويزني
ويشرب الخمر وهو يخاف الله قال لا يا ابنة الصديق ولكنه الذي
يصوم ويصلي ويتصدق وهو يخاف الله واخرج احمد والترمذي
عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال وهم فيها كالحون
قال تشويه النار فتقلص شفته العليا حتى تبلغ وسط راسه ٢
وتسترخي شفته السفلى حتى تضرب سرته النور اخرج ابن
ابي حاتم عن ابي سورة بن اخي ابي ايوب عن ابي ايوب قال قلت
يا رسول الله هذا السلام فما الاستيناس قال يتكلم الرجل بتسبيحة
وتكبيرة وتحميدة ويتنحنح فيؤذن اهل البيت الفرقان اخرج
ابن ابي حاتم عن يحيى بن ابي اسيد يرفع الحديث الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه سئل عن قوله تعالى واذا القوا منها مكانا ضيقا
مقرنين قال والذي نفسي بيده انهم ليستكرهون في النار كما يستكره
الوتد في الحائط القصص اخرج البزار عن ابي ذر ان النبي صلى
الله عليه وسلم سئل اي الاجلين قضى موسى قال اوفاهما وابرهما
قال وان سئلت اي المراتين تزوج فقل الصغرى منهما اسناده ٥
ضعيف ولكن له شواهد موصولة ومرسلة العنكبوت اخرج احمد
والترمذي وحسنه وغيرهما عن ام هاني قالت سالت رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن قوله وتاتون في ناديكم المنكر قال كانوا يخذفون
اهل الطريق ويسخرون منهم فهو المنكر الذي كانوا ياتون لقمان
اخرج الترمذي وغيره عن ابي امامة عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لا تبيعوا القينات ولا تشتروهن ولا تعلموهن ولا خير
في تجارة فيهن وثمنهن حرام في مثل هذا انزلت ومن الناس من يشتري
لهو الحديث اسناده ضعيف السجدة اخرج ابن ابي حاتم عن ابن

قد افلح
النور
الفرقان
القصص
العنكبوت
لقمان
السجدة

عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله احسن كل شيء خلقه قال
اما ان است القردة ليست بحسنة ولكنها احكم خلقها واخرج ابن
جرير عن معاذ بن جبل عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تتجافى
جنوبهم عن المضاجع قال قيام العبد من الليل واخرج الطبراني عن
ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وجعلناه هدى لبني
اسرائيل قال جعل موسى هدى لبني اسرائيل وفي قوله فلا تكن في
مرية من لقائه قال من لقاء موسى ربه الاحزاب اخرج الترمذي عن
معاويه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول طلحة ممن قضى نحبه
واخرج الترمذي وغيره عن عمر بن ابي سلمة وابن جرير وغيره عن
ام سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا فاطمة وعليا وحسنا وحسينا
لما نزلت انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت الاية فجللهم
بكسا وقال اللهم هولاء اهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم
تطهيرا سبا اخرج احمد وغيره عن ابن عباس ان رجلا سال رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن سبا ارجل هو ام امراة ام ارض فقال
بل هو رجل ولد عشرة فسكن اليمن منهم ستة وبالشام منهم اربعة
واخرج البخاري عن ابي هريرة مرفوعا قال اذا قضى الله الامر في
السما ضربت الملائكة باجنحتها خضعانا لقوله كانه سلسلة على
صفوان فاذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الذي قال
الحق وهو العلي الكبير فاطر اخرج احمد والترمذي عن ابي سعيد
الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في هذه الاية ثم اورثنا
الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم
مقتصد ومنهم سابق بالخيرات قال هولاء كلهم بمنزلة واحدة
وكلهم في الجنة واخرج احمد وغيره عن ابي الدردا سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول قال الله ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا
من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات
باذن الله فاما الذين سبقوا فاولئك الذين يدخلون الجنة بغير حساب
واما الذين اقتصدوا فاولئك الذين يحاسبون حسابا يسيرا واما
الذين ظلموا انفسهم فاولئك يحبسون في طول الحشر ثم هم الذين
تلافاهم الله برحمته فهم الذين يقولون الحمد لله الذي اذهب عنا
الحزن الاية واخرج الطبراني وابن جرير عن ابن عباس ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيمة قيل اين ابناء

الاحزاب

سبا

فاطر

السنتين وهو العمر الذي قال الله اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر
يس اخرج الشيخان عن ابي ذر قال سالت رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن قوله والشمس تجري لمستقر لها قال مستقرها تحت العرش
واخرجا عنه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد عند
غروب الشمس فقال يا ابا ذر اتدري اين تغرب الشمس قلت الله
ورسوله اعلم قال فانها تذهب حتى تسجد تحت العرش فذلك قوله
والشمس تجري لمستقر لها الصافات اخرج ابن جرير عن ام سلمة قالت
قلت يا رسول الله اخبرني عن قول الله تعالى حور عين قال العين
الضخام العيون شفر الحورا مثل جناح النسر قلت يا رسول الله
اخبرني عن قول الله كانهن بيض مكنون قال رقتهن كرقة الجلدة
التي في داخل البيضة التي تلي القشرة قوله شفر هو بالفاء مضاف
الى الحورا وهو هدب العين وانما ضبطته وان كان واضحا لاني رايت
بعض المحدثين من اهل عصرنا صحفه بالقاف وقال الحورا مثل جناح النسر
مبتدا وخبر يعني في الخفة والسرعة وهذا كذب وجهل محض والحاد
في الدين وجراة على الله وعلى رسوله واخرج الترمذي وغيره
عن سمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وجعلنا ذريته
هم الباقين قال حام وسام ويافث واخرج من وجه اخر قال
سام ابو العرب وحام ابو الحبش ويافث ابو الروم واخرج عن
ابي بن كعب قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قول الله
وارسلناه الى مائة الف او يزيدون قال يزيدون عشرين الفا
واخرج ابن عساكر عن العلا بن سعد ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال يوما لجلسائه اطت السماء وحق لها ان تئط ليس منها
موضع قدم الا عليه ملك راكع او ساجد ثم قرا وانا لنحن الصافون وانا
لنحن المسبحون الزمر اخرج ابو يعلى وابن ابي حاتم عن عثمان بن عفان
انه سال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تفسير له مقاليد السموات
والارض فقال تفسيرها لا اله الا الله والله اكبر وسبحان الله وبحمده
استغفر الله ولا قوة الا بالله هو الاول والاخر والظاهر والباطن
بيده الخير يحيي ويميت الحديث غريب وفيه نكارة شديدة
واخرج ابن ابي الدنيا في صفة الجنة عن ابي هريرة عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه سال جبريل عن هذه الاية فصعق من في السموات
ومن في الارض الا من شاء الله من الذين لم يشاء الله ان يصعق

يس

الصافات

الزمر

غافر

فصلت

شورى

الزخرف

الدخان

قال هم الشهداء غافر اخرج احمد واصحاب السنن والحاكم وابن
حبان عن النعمان بن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الدعا هو العبادة ثم قرا ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون
عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين فصلت اخرج النسائي
والبزار وابو يعلى وغيرهم عن انس قال استقاموا قد قالها ناس
من الناس ثم كفر اكثرهم فمن قالها حتى يموت فهو ممن استقام
عليها شورى اخرج احمد وغيره عن علي قال الا اخبركم بافضل
اية في كتاب الله وحدثنا به رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير وسافسرها
لك يا علي ما اصابكم من مرض او عقوبة او بلاء في الدنيا فبما كسبت
ايديكم والله احلم من ان يثني عليه العقوبة في الاخرة وما عفى الله عنه
في الدنيا فالله اكرم من ان يعود بعد عفوه الزخرف اخرج احمد
والترمذي وغيرهما عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه الا اوتوا الجدل ثم تلا
ما ضربوه لك الا جدلا بل هم قوم خصمون واخرج ابن ابي حاتم
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل اهل النار
يرى منزله من الجنة حسرة فيقول لو ان الله هداني لكنت من
المتقين وكل اهل الجنة يرى منزله من النار فيقول وما كنا لنهتدي
لولا ان هدانا الله فيكون له شكر قال وقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما من احد الا وله منزل في الجنة ومنزل في النار فالكافر
يرث المؤمن منزله من النار والمؤمن يرث الكافر منزله من الجنة
فذلك قوله وتلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون الدخان
اخرج الطبراني وابن جرير بسند جيد عن ابي مالك الاشعري
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ربكم انذركم ثلاثا الدخان
ياخذ المؤمن كالزكمة وياخذ الكافر فينتفخ حتى يخرج من كل مسمع
منه والثانية الدابة والثالثة الدجال له شواهد واخرج
الترمذي وابو يعلى وابن ابي حاتم عن انس عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال ما من عبد الا وله في السماء بابان باب يخرج منه رزقه
وباب يدخل فيه عمله وكلامه فاذا مات فقداه وبكيا عليه وتلا هذه
الاية فما بكت عليهم السماء والارض وذكر انهم لم يكونوا يعملون على وجه
الارض عملا صالحا تبكي عليهم ولم يصعد لهم الى السما من كلامهم ولا

من عملهم كلام طيب ولا عمل صالح فتفقدهم فتبكي عليهم واخرج ابن
جرير عن شريح بن عبيد الحضرمي مرسلا قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما مات مؤمن في غربة غابت عنه فيها بواكيه الا بكت
عليه السماء والارض ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم فما بكت
عليهم السماء والارض ثم قال انهما لا يبكيان على كافر الاحقاف اخرج
احمد عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم او اثارة من علم قال
الخط الفتح اخرج الترمذي وابن جرير عن ابي بن كعب انه سمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والزمهم كلمة التقوى قال لا اله
الا الله الحجرات اخرج ابو داود والترمذي عن ابي هريرة قال قيل
يا رسول الله ما الغيبة قال ذكرك اخاك بما يكره قال ارايت ان كان
في اخي ما اقول قال ان كان فيه ما تقول فقد اغتبته وان لم يكن فيه
ما تقول فقد بهته ق اخرج البخاري عن انس عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال يلقى في النار وتقول هل من مزيد حتى يضع قدمه
فيها فتقول قط قط الذاريات اخرج البزار عن عمر بن الخطاب
قال الذاريات ذروا هي الرياح فالجاريات يسرا هي السفن فالمقسمات
امرا هي الملائكة ولولا اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوله
ما قلته الطور اخرج عبد الله بن احمد في زوائد المسند عن علي
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المؤمنين واولادهم في الجنة
وان المشركين واولادهم في النار ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم
والذين امنوا واتبعناهم ذرياتهم بايمان الحقنا بهم ذرياتهم الاية
النجم اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم بسند ضعيف عن ابي امامة
قال تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية وابرهيم الذي وفى
قال وفى عمل يومه باربع ركعات من اول النهار واخرجا عن معاذ بن
انس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا اخبركم لم سمى الله ابرهيم
خليله الذي وفى انه كان يقول كلما اصبح وامسى فسبحان الله حين
تمسون وحين تصبحون حتى ختم الاية واخرج البغوي من طريق ابي
العالية عن ابي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وان الى
ربك المنتهى قال لا فكرة في الرب قال البغوي وهو مثل حديث تفكروا
في مخلوقات الله ولا تفكروا في ذات الله الرحمن اخرج ابن ابي حاتم
عن ابي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى كل يوم هو
في شان قال من شانه ان يغفر ذنبا ويفرج كربا ويرفع قوما ويضع

الاحقاف
الفتح
الحجرات
ق
الذاريات
الطور
النجم
الرحمن

واخرج ابن جرير مثله من حديث عبد الله بن منيب والبزار مثله
من حديث ابن عمر واخرج الشيخان عن ابي موسى الاشعري ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال جنتان من فضة انيتهما وما فيهما
وجنتان من ذهب انيتهما وما فيهما واخرج البغوي عن انس بن
مالك قال قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم هل جزاء الاحسان
الا الاحسان وقال هل تدرون ما قال ربكم قالوا الله ورسوله اعلم
قال يقول هل جزاء من انعمت عليه بالتوحيد الا الجنة الواقعة
اخرج ابو بكر النجار عن سليم بن عامر قال اقبل اعرابي فقال
اقبل اعرابي فقال يا رسول الله ذكر الله في الجنة شجرة تؤذي
صاحبها قال وما هي قال السدر فان له شوكا مؤذيا فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول في سدر مخضود خضد الله شوكه
فجعل مكان كل شوكة ثمرة وله شاهد من حديث عتبة بن عبد السلمي
اخرجه ابن ابي داود في البعث واخرج الشيخان عن ابي هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها
مائة عام لا يقطعها اقرؤا ان شئتم وظل ممدود واخرج الترمذي
والنسائي عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم
في قوله وفرش مرفوعة قال ارتفاعها كما بين السماء والارض
ومسيرة ما بينهما خمسمائة عام واخرج الترمذي عن انس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انا انشأناهن انشاء عجائز كن
في الدنيا عمشا رمصا واخرج في الشمائل عن الحسن قال اتت عجوز
فقالت يا رسول الله ادع الله ان يدخلني الجنة فقال يا ام فلان
ان الجنة لا يدخلها عجوز فولت تبكي قال اخبروها انها لا تدخلها
وهي عجوز ان الله يقول انا انشأناهن انشاء فجعلناهن ابكارا
واخرج ابن ابي حاتم عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم عربا قال كلامهن عربي واخرج
الطبراني عن ام سلمة قالت قلت يا رسول الله اخبرني عن قول الله
حور عين قال حور بيض عين ضخام العيون شفر الحوراء بمنزلة
جناح النسر قلت اخبرني عن قوله كامثال اللؤلؤ المكنون قال
صفاؤهن كصفاء الدر الذي في الاصداف الذي لم تمسه الايدي
قلت اخبرني عن قوله فيهن خيرات حسان قال خيرات الاخلاق
حسان الوجوه قلت اخبرني عن قوله كانهن بيض مكنون قال رقتهن

الواقعة

كرقة

كرقة الجلد الذى رايت فى داخل البيضة مما يلى القشر قلت اخبرنى
عن قوله عُرُبا اترابا قال هن اللواتى قبضن فى دار الدنيا عجائز
رمصا شمطا خلقهن الله بعد الكبر فجعلهن عذارى عربا متعشقات
محببات اترابا على ميلاد واحد واخرج ابن جرير عن ابن عباس
فى قوله ثلة من الاولين وثلة من الاخرين قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم هما جميعا من امتى واخرج احمد والترمذى عن على
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وتجعلون رزقكم يقول شكركم
انكم تكذبون يقولون مطرنا بنوء كذا وكذا الممتحنه اخرج الترمذى
وحسنه وابن ماجة وابن جرير عن ام سلمة عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم فى قوله ولا يعصينك فى معروف قال النوح الطلاق
اخرج الشيخان عن ابن عمر انه طلق امراته وهى حايض فذكر ذلك
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فتغيظ فيه ثم قال ليراجعها ثم يمسكها
حتى تطهر ثم تحيض فتطهر فان بدى له ان يطلقها طاهرا قبل ان
يمسها فتلك العدة التى امر الله ان تطلق لها النسا ثم قرا رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا طلقتم النسآء فطلقوهن لعدتهن
ن اخرج الطبرانى عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان اول ما خلق الله القلم والحوت قال اكتب قال وما
اكتب قال كل شىء كاين الى يوم القيمة ثم قرا ن والقلم فالنون
الحوت والقلم اخرج ابن جرير عن معاوية بن قرة عن ابيه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ن والقلم وما يسطرون لوح من
نور وقلم من نور يجرى بما هو كاين الى يوم القيمة قال ابن كثير
مرسل غريب واخرج ايضا عن زيد بن اسلم قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم تبكى السمآء من عبد اصح الله جسمه وارحب جوفه واعطاه
من الدنيا مقضما فكان للناس ظلوما فذلك العتل الزنيم مرسل
له شواهد واخرج ابو يعلى وابن جرير بسند فيه متهم عن ابى
موسى عن النبى صلى الله عليه وسلم يوم يكشف عن ساق قال عن نور
عظيم يخرون له سجدا سأل اخرج احمد عن ابى سعيد قال
قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم فى يوم كان مقداره خمسين
الف سنة ما اطول هذا فقال والذى نفسى بيده انه ليخفف عن
المؤمن حتى يكون اخف عليه من صلاة مكتوبة يصليها فى الدنيا
المزمل اخرج الطبرانى عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم

الممتحنه
الطلاق
ن
قال صو
سأل
المزمل

فاقرؤوا ما تيسر منه قال مائة آية قال ابن كثير غريب جدا

المدثر اخرج احمد والترمذى عن ابى سعيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الصعود جبل من نار يتصعد فيه سبعين خريفا ثم يهوى به كذلك واخرج احمد والترمذى وحسنه والنسائى عن انس قال قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم هو اهل التقوى واهل المغفرة فقال قال ربكم انا اهل ان اتقى فلا يجعل معى اله فمن اتقى ان يجعل معى الها كان اهلا ان اغفر له

عم اخرج البزار عن ابن عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم قال والله لا يخرج من النار احد حتى يمكث فيها احقابا والحقب بضع وثمانون سنة كل سنة ثلثمائة وستون يوما مما تعدون

عبس اخرج

التكوير اخرج ابن ابى حاتم عن ابن يزيد بن ابى مريم عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فى قوله اذا الشمس كورت قال كورت فى جهنم واذا النجوم انكدرت قال فى جهنم واخرج من النعمان بن بشير عن النبى صلى الله عليه وسلم واذا النفوس زوجت قال الضربا كل رجل مع كل قوم كانوا يعملون عمله

انفطرت اخرج ابن جرير والطبرانى بسند ضعيف من طريق موسى بن على بن رباح عن ابيه عن جده ان النبى صلى الله عليه وسلم قال له ما ولد لك قال ما عسى ان يولد لى اما غلام او جارية قال فمن يشبه قال من عسى ان يشبه اما اباه واما امه فقال النبى صلى الله عليه وسلم مه لا تقولن هذا ان النطفة اذا استقرت فى الرحم احضرها الله كل نسب بينها وبين آدم اما قرأت فى اى صورة ما شاء ركبك قال سلكك واخرج ابن عساكر فى تاريخه عن ابن عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم قال انما سماهم الله الابرار لانهم بروا الاباء والابناء

المطففين اخرج الشيخان عن ابن عمر ان النبى صلى الله عليه وسلم قال يوم يقوم الناس لرب العالمين حتى يغيب احدهم فى رشحه الى انصاف اذنيه واخرج احمد والترمذى والحاكم وصححاه والنسائى عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا اذنب ذنبا كانت له نكتة سوداء فى قلبه فان تاب منها صقل قلبه وان زاد زادت حتى تعلو قلبه فذلك الران الذى ذكر الله فى القران كلا بل ران على قلوبهم

المدثر
عم
عبس
التكوير
انفطرت
المطففين

ماكانوا

ما كانوا يكسبون الانشقاق اخرج احمد والشيخان وغيرهم عن عائشة
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نوقش الحساب عذب
وفي لفظ عند ابن جرير ليس يحاسب احد الا عذب قلت اليس يقول
الله فسوف يحاسب حسابا يسيرا قال ليس ذلك بالحساب ولكن ذاك
العرض واخرج احمد عن عائشة قالت قلت يا رسول الله ما الحساب
اليسير قال ان ينظر في كتابه فيتجاوز له عنه انه من نوقش الحساب
يومئذ هلك البروج اخرج ابن جرير عن ابي مالك الاشعري قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم الموعود يوم القيمة وشاهد
يوم الجمعه ومشهود يوم عرفه له شواهد واخرج الطبراني عن
ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله خلق لوحا
محفوظا من درة بيضا صفحاتها من ياقوتة حمرا قلمه نور وكتابه
نور لله فيه في كل يوم ستون وثلثمائة لحظه يخلق ويرزق ويميت
ويحيي ويعز ويذل ويفعل ما يشا سبح اخرج البزار عن جابر بن
عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قد افلح من تزكى قال من شهد ان
لا اله الا الله وخلع الانداد وشهد اني رسول الله وذكر اسم ربه فصلى
قال هي الصلوات الخمس والمحافظة عليها والاهتمام بها واخرج البزار
عن ابن عباس قال لما نزلت ان هذا لفي الصحف الاولى قال النبي صلى الله
عليه وسلم كان هذا او كل هذا في صحف ابرهيم وموسى الفجر اخرج
احمد والنسائي عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان العشر
عشر الاضحى والوتر يوم عرفه والشفع يوم النحر قال ابن كثير رجاله
لا باس بهم وفي رفعه نكاره واخرج ابن جرير عن جابر مرفوعا
الشفع اليومان والوتر اليوم الثالث واخرج احمد والترمذي عن
عمران بن حصين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن الشفع والوتر
فقال الصلوة بعضها شفع وبعضها وتر البلد اخرج احمد عن البرا
قال جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال علمني عملا يدخلني الجنة
قال اعتق النسمة وفك الرقبه قال اوليستا بواحدة قال لا ان عتق
النسمة ان تفرد بعتقها وفك الرقبة ان تعين في عتقها الشمس
اخرج ابن ابي حاتم من طريق جويبر عن الضحاك عن ابن عباس سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في قول الله قد افلح من زكاها افلحت
نفس زكاها الله الم نشرح اخرج ابو يعلى وابن حبان في صحيحه
عن ابي سعيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتاني جبريل فقال

الانشقاق
البروج
سبح
الفجر
البلد
الشمس
الم نشرح

ان ربك يقول اتدرى كيف رفعت ذكرك قلت الله اعلم قال اذا ذكرت
ذكرت معى

القدر

الزلزله

الزلزله اخرج احمد عن ابى هريرة قال قرا رسول الله صلى الله عليه
وسلم هذه الاية يومئذ تحدث اخبارها قال اتدرون ما اخبارها
قالوا الله ورسوله اعلم قال ان تشهد على كل عبد او امة بما عمل على
ظهرها ان تقول عمل كذا وكذا فى يوم كذا وكذا العاديات اخرج
ابن ابى حاتم بسند ضعيف عن ابى امامة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان الانسان لربه لكنود قال الكنود الذى ياكل وحده
ويضرب عبده ويمنع رفده الهاكم اخرج ابن ابى حاتم عن زيد بن اسلم
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الهيكم التكاثر عن الطاعة
حتى زرتم المقابر حتى ياتيكم الموت واخرج احمد عن جابر بن عبد الله
قال اكل رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر رطبا وشربوا ما
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا من النعيم الذى تسألون
عنه واخرج ابن ابى حاتم عن ابن مسعود عن النبى صلى الله عليه وسلم
ثم لتسألن يومئذ عن النعيم قال الامن والصحة الهمزه اخرج
ابن مردويه عن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم انها عليهم
مؤصدة قال مطبقة ارايت اخرج ابن جرير وابو يعلى عن سعد
ابن ابى وقاص قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الذين
هم عن صلاتهم ساهون قال هم الذين يؤخرون الصلاة عن وقتها
الكوثر اخرج احمد ومسلم عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الكوثر نهر اعطانيه ربى فى الجنة له طرق لا تحصى النصر
اخرج احمد عن ابن عباس قال لما جاء اذا جاء نصر الله والفتح قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم نعيت الى نفسى الصمد اخرج ابن
جرير عن بريدة لا اعلمه الا قد رفعه قال الصمد الذى لا جوف له الفلق
اخرج ابن جرير عن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال الفلق
جب فى جهنم مغطى قال ابن كثير غريب لا يصح رفعه واخرج احمد
والترمذى وصححه والنسائى عن عائشة قالت اخذ رسول الله
صلى الله عليه وسلم بيدى فارانى القمر حين طلع وقال تعوذى بالله
من شر هذا الغاسق اذا وقب واخرج ابن جرير عن ابى هريرة

الهمزه

ارايت

الكوثر

النصر

الصمد

الفلق

الناس

عن النبي صلى الله عليه وسلم ومن شر غاسق اذا وقب قال النجم
الغاسق قال ابن كثير لا يصح رفعه **الناس** اخرج ابو يعلى عن
انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان واضع
خطمه على قلب ابن ادم فان ذكر خنس وان نسي التقم قلبه فذلك
الوسواس الخناس **فهذا** ما حضرني من التفاسير المرفوعة المصرح
برفعها صحيحا وحسنها وضعيفها ومرسلها ومعضلها ولم اعول على الموضوع
والاباطيل وقد ورد من المرفوع في التفسير ثلاثة احاديث طوال
تركتها احدها الحديث في قصة موسى مع الخضر وفيه تفسير ايات
من الكهف وهو في صحيح البخاري وغيره الثاني حديث الفتون
طويل جدا في نصف كراس يتضمن شرح قصة موسى وتفسير ايات
كثيرة تتعلق به وقد اخرجه النسائي وغيره لكن نبه الحفاظ
منهم المزي وابن كثير على انه موقوف من كلام ابن عباس وان المرفوع منه
قليل صرح بعزوه الى النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن كثير وكان ابن
عباس تلقاه من الاسرائيليات الثالث حديث الصور وهو اطول من
حديث الفتون يتضمن شرح حال القيامة وتفسير ايات كثيرة من سور
شتى في ذلك وقد اخرجه ابن جرير والبيهقي في البعث وابو يعلى ومداره
على اسمعيل بن رافع قاص المدينة وقد تكلم فيه بسببه وفي بعض
سياقه نكارة وقيل انه جمعه من طرق واماكن متفرقة وساقه سياقا
واحدا **وقد** صرح ابن تيميه فيما تقدم وغيره ان النبي صلى الله
عليه وسلم بين لاصحابه تفسير جميع القران او غالبه ويؤيد هذا
ما اخرجه احمد وابن ماجة عن عمر انه قال من اخر ما انزل اية الربا وان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قبض قبل ان يفسرها دل فحوى الكلام
على انه كان يفسر لهم كلما انزل وانه انما لم يفسر هذه الاية لسرعة
موته بعد نزولها والا لم يكن للتخصيص بها وجه **واما** ما اخرجه
البزار عن عائشة قالت ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفسر
شيا من القران الا ايا بعدد علمهن اياهن جبريل فهو حديث منكر
كما قاله ابن كثير واوله ابن جرير وغيره على انها اشارت الى ايات
مشكلات اشكلهن عليه فسال الله علمهن فانزله اليه على لسان
جبريل **وقد** من الله تعالى باتمام هذا الكتاب البديع المثال
المنيع المنال الفايق بحسن نظامه على عقود اللال الجامع لفوايد
ومحاسن لم تجتمع في كتاب قبله في العصر الخوال اسست فيه قواعد

عاث

تعينه على فهم الكتاب المنزل وبينت فيه مصاعد يرتقى فيها
الى الاشراف على مقاصده ويتوصل واركزت فيه مراصد تفتح من
كنوزه كل باب تفعل فيه لباب المعقول وعباب المنقول وصواب
كل قول مقبول مخضت فيه كتب العلوم على تنوعها واخذت زبدها
ودررها وغصت بحار فنون القران فاستخرجت جواهرها ودررها
و نقرت عن معادن كنوزه فخلصت سبائكها وسبكت نقرها فلهذا
تحصل فيه من البدائع ما تبهت عنده الاعناق بتا وتجمع في
كل نوع منه ما تفرق في مؤلفات شتى على اني لا ابيعه بشرط
البراة من كل عيب ولا ادعي انه جمع سلامه كيف والبشر محل
النقص بلا ريب هذا واني في زمان ملا الله قلوب اهليه
من الحسد وغلب عليهم اللؤم حتى جرى منهم مجرى الدم من الجسد

واذا اراد الله نشر فضيلة طويت اتاح لها لسان حسود
لولا اشتعال النار فيما جاورت ما كان يعرف طيب عرف العود

قوم غلب عليهم الجهل وطمهم واعماهم حب الرياسة واصمهم
قد نكبوا عن علم الشريعة ونسوه واكبوا على علم الفلاسفة وتدارسوه
يريد الانسان منهم ان يتقدم ويابى الله الا ان يزيده تاخيرا ويبغي
العزة ولا علم عنده فلا يجد له وليا ولا نصيرا

اتمشي القوافي تحت غير لوائنا ونحن على قوالها امراء

ومع ذلك فلا ترى الا انوفا مشمرة وقلوبا عن الحق مستكبرة
تصدر عنهم مفتراة مزورة كلما هديتهم الى الحق كانوا اصم واعمى
لهم . كان الله لم يوكل بهم حافظين يضبطون اقوالهم واعمالهم
فالعالم بينهم مرجوم تتلاعب به الجهال والصبيان والكامل
عندهم مذموم داخل في كفة النقصان وايم الله ان هذا
لهو الزمان الذي يلزم فيه السكوت والمصير حلسا من احلاس
البيوت ورد العلم الى العمل لولا ما ورد في صحيح الاخبار من علم
علما فكتمه الجمه الله بلجام من نار ولله در القايل

اذأب على جمع الفضايل جاهدا وادم لها تعب القريحة والجسد
واقصد بها وجه الاله ونفع من بلغته ممن جد فيها واجتهد
واترك كلام الحاسدين وبغيهم هملا فبعد الموت ينقطع الحسد

وانا اضرع الى الله جل جلاله وعز سلطانه كما من باتمام هذا
الكتاب ان يتم النعمة بقبوله وان يجعلنا من السابقين الاولين

ومررت على رياض التفاسير على كثرة عددها واقتطفت ثمرها وزهرها

من اتباع رسوله وان لا يخيب سعينا فهو الجواد الذي لا يخيب من
امله ولا يخذل من انقطع عمن سواه وام له والحمد لله اولا واخرا
وباطنا وظاهرا وكتبه بيده الفانيه فقير رحمة ربه واسير
وصمة ذنبه عبد القادر بن عمر الحموي
الاصل والدمشقي المنشا برسم خزانه
[illegible] الكرام
مفخر [illegible]
الحا[illegible] محافظ
[illegible] كان
[illegible] الله له معينا في
كل ما يحتاج

وذلك في اوايل ربيع الثاني من شهور
سنة اربع وستين والف احسن الله
ختامها وغفر لنا ولهم ولجميع المسلمين امين

وقال مهنيا له ومادحا بمنه امين

اقبل السعد بالمنا والتهاني … فانار القلوب بالاتقان
رحم الله روح منشيه بحرا … منه تروى قلوب ذي الايقان
السيوطي الهمام قدوة اهل الحلم والسبر والولا والبيان
يا له من نتيجة لا نضاها … كشفت عن غوامض القران
افصحت عن علومه والمعاني … وبدا نوره لكل معاني
حان يجل [illegible] فيه افتخارا … اذ تملى بانسه النوراني
حبذا نسخة برسم همام … قد سما قدره على كيوان
لم يزل دابه لكسب المعالي … في اعتناء يجول في العرفان
احرز الفضل وهو للفضل اهل … يا له اوحد ظريف المعاني
كوكب السعد [illegible] باد … بين عينيه مشرق للحيان
[illegible] الاسم والصفات مع الفعل فوفى بالعدل والاحسان
ابد الله عزه وبقا … ببقاء الاحباب والخلان
ما خطى كاتب بخدمة مولا … وخط اليراع طرس الاماني

تمت

